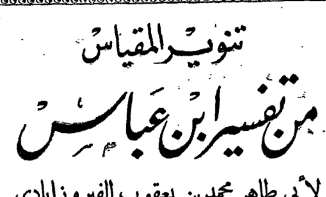




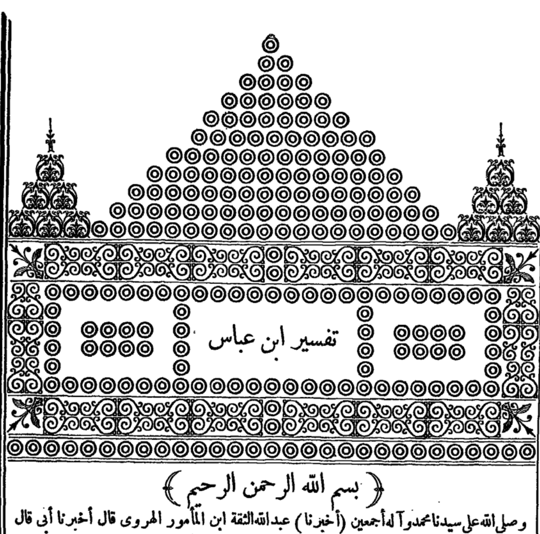
لأبى طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادى
الشافعى صاحب القاموس
رضى الله تعالى عنهما
وأرضاهما
امين

ولأجل تمام النفع وضع بهامش هذا التفسير كتابان جليلان (الأول) كتاب لباب النقول فى أسباب النزول للجلال السيوطى وهو كتاب جليل المقدار مدحه مؤلفه بكونه كتابا حافلا متقنا موجزاً محرراً لم يؤلف مثله فى هذا النوع (والثانى) كتاب فى معرفة الناسخ والمنسوخ لأبى عبدالله محمد بن حزم نفعنا الله بهم آمين

(روجعت وصححت بمعرفة لجنة من العلماء)

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

مطبعة مصطفى محمد
صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين (أخبرنا) عبد الله الثقة ابن المأمور الهروى قال أخبرنا أبى قال أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبيد الله محمود بن محمد الرازى قال أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروى قال أخبرنا على بن اسحق السمرقندى عن محمد بن مروان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال (الباء) بهاء الله وبهجته وبلاؤه وبركته وابتداء اسمه بارىء (السين) سناؤه وسموه أى ارتفاعه وابتداء اسمه سميع (الميم) ملكه ومجده ومنته على عباده الذين هداهم الله تعالى للايمان وابتداء اسمه مجيد (الله) معناه الخلق يألهون ويتألهون اليه أى يتضرعون اليه عند الحوائج ونزول الشدائد (الرحمن) العاطف على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة وادخالهم الجنة ومعناه الذى يستر عليهم الذنوب فى الدنيا ويرحمهم فى الآخرة فيدخلهم الجنة

﴿ ومن سورة فاتحة الكتاب وهى مدنية ويقال مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو ان صنع إلى خلقه فحمدوه ويقال الشكر لله بنعمه السوابغ على عباده الذين هداهم للايمان ويقال الشكر والوحدانية والالهية لله الذى لا ولد له ولا شريك له ولا معين له ولا وزير له (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الارض ومن أهل السماء ويقال سيد الجن والانس ويقال خالق الخلق ورازقهم ومحولهم من حال إلى حال (الرحمن) الرقيق من الرقة وهى الرحمة (الرحيم) الرفيق (مالك يوم الدين) قاضى يوم الدين وهو يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق أى يوم يدان الناس بأعمالهم لا قاضى غيره (إياك نعبد) لك نوحد ولك نطيع (وإياك نستعين) بك نستعين على عبادتك ومنك نستوثق على طاعتك (اهدنا الصراط المستقيم)

ارشدنا

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى جعل لكل شىء سببا، وأنزل على عبده كتابا عجبا، فيه من كل شىء حكمة ونبا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخليقة عجما وعربا، وأزكاهم حسبا ونسبا، وعلى آله وأصحابه السادة النجبا ﴿ وبعد ﴾ فهذا كتاب سميته لباب النقول فى أسباب النزول لخصته من جوامع الحديث والاصول وحررته من تفاسير أهل النقول والله أسأل النفع به فهو أكرم مسؤل وأعظم مأمول (مقدمة) لمعرفة أسباب النزول فوائد وأخطأ من قال لا فائدة له لجريانه مجرى التاريخ ومن فوائده الوقوف على المعنى وإزالة الاشكال قال الواحدى لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوى فى فهم معانى القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد أشكل على جماعة من السلف معانى

أرشدنا للدين القائم الذى ترضاه وهو الاسلام ويقال ثبتنا عليه ويقال هو كتاب الله يقول أهدانا إلى حلاله وحرامه وبيان مافيه (صراط الذين أنعمت عليهم) دين الذين مننت عليهم بالدين وهم أصحاب موسى من قبل أن تغير عليهم نعم الله بأن ظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى فى التيه ويقال هم النبيون (غير المغضوب عليهم) غير دين اليهود الذى غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا (ولا الضالين) ولا دين النصارى الذين ضلوا عن الاسلام (آمين) كذلك تكون أمنته ويقال فليكن كذلك ويقال ربنا افعل بنا كما سألناك والله أعلم

﴿ومن السورة التى تذكر فيها البقرة وهى كلها مدنية ويقال مكية ايضا آياتها مائتان وثمانون﴾
(وكلماتها ثلاث آلاف ومائة وحروفها خمس وعشرون ألفا وخمسمائة)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن عبدالله بن المبارك قال حدثنا على بن اسحق السمرقندى عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى (الم) يقول ألف الله لام جبريل ميم محمد ويقال ألف آلاؤه لام لطفه ميم ملكه ويقال ألف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد ويقال انا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (ذلك الكتاب) أى هذا الكتاب الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (لا ريب فيه) لا شك فيه أنه من عندى فان آمنتم به هديتكم وإن لم تؤمنوا به عذبتكم ويقال ذلك الكتاب يعنى اللوح المحفوظ ويقال ذلك الكتاب الذى وعدتك يوم الميثاق به أن أوحيه اليك ويقال ذلك الكتاب يعنى التوراة والانجيل لا ريب فيه لا شك فيه أن فيهما صفة محمد ونعته (هدى للمتقين) يعنى القرآن بيان للمتقين الكفر والشرك والفواحش ويقال كرامة للمؤمنين ويقال رحمة للمتقين لأمة محمد صلى الله عليه وسلم (الذين يؤمنون بالغيب) بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والحساب وغير ذلك ويقال الذين يؤمنون بالغيب بما أنزل من القرآن وبما لم ينزل ويقال الغيب هو الله (ويقيمون الصلوة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (ومما رزقناهم ينفقون) ومما أعطيناهم من الاموال يتصدقون ويقال يؤدون زكاة أموالهم وهو أبو بكر الصديق وأصحابه (والذين يؤمنون بما أنزل اليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الأنبياء من الكتب (وبالآخرة هم يوقنون) وبالبعث بعد الموت ونعيم الجنة هم يصدقون وهو عبدالله بن سلام وأصحابه (أولئك) أهل هذه الصفة (على هدى من ربهم) على كرامة ورحمة وبيان نزل من ربهم (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب ويقال أولئك الذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (إن الذين كفروا) وثبتوا على الكفر (سواء عليهم) العظة (أأنذرتهم) خوفتهم بالقرآن (أم لم تنذرهم) لم تخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون أن يؤمنوا ويقال لا يؤمنون فى علم الله (ختم الله على قلوبهم) طبع الله على قلوبهم (وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة) غطاء (ولهم عذاب عظيم) شديد فى الآخرة وهم اليهود كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وجدى بن أخطب ويقال هم مشركو أهل مكة عتبة وشيبة والوليد (ومن الناس من يقول آمنا بالله) فى الجهر وصدقنا بايماننا بالله (وباليوم الآخر) وبالبعث بعد الموت الذى فيه جزاء الأعمال (وما هم بمؤمنين) فى السر ولا مصدقين فى إيمانهم (يخادعون الله) يخالفون الله ويكذبونه فى السر ويقال اجترؤا على الله حتى ظنوا أنهم يخادعون الله (والذين آمنوا) أبا بكر وسائر أصحاب محمد صلى الله عليه

آيات حتى وقفوا على أسباب نزولها فزال عنهم الاشكال وقد بسطت أمثلة ذلك فى النوع التاسع من كتاب الاتقان فى علوم القرآن وذكرت له فوائد أخر مع مباحث وتحقيقات لا يحتملها هذا الكتاب * قال الواحدى ولا يحل القول فى أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيم أنزل القرآن وقال غيره معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال أحسب هذه الآية نزلت فى كذا كما قال الزبير فى قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية وقال الحاكم فى علوم الحديث اذا أخبر الصحابى الذى شهد الوحى والتنزيل عن آية من القرآن أنها نزلت فى كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما أخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها فى قبلها جاء الولد أحول قال فأنزل الله نساؤكم حرث لكم الآية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الآية فى كذا يراد به تارة أنها سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل

وسلم (ومايخدعون) يكذبون (إلا أنفسهم ومايشعرون) ومايعلمون ان الله يطلع نبيه على سر قلوبهم (فى قلوبهم مرض) شك ونفاق وخلاف وظلمة (فزادهم الله مرضا) شكا ونفاقا وخلافا وظلمة (ولهم عذاب اليم) وجيع فى الآخرة يخلص وجعه إلى قلوبهم (بما كانوا يكذبون) فى السر وهم المنافقون عبد الله بن ابى وجد بن قيس ومعتب بن قشير (وإذا قيل لهم) يعنى اليهود (لاتفسدوا فى الارض) بتعويق الناس عن دين محمد صلى الله عليه وسلم (قالوا إنما نحن مصلحون) لها بالطاعة (ألا إنهم) بلى إنهم (هم المفسدون) لها بالتعويق (ولكن لايشعرون) لا يعلم سفلتهم ان رؤساءهم هم الذين يضلونهم (وإذا قيل لهم) لليهود (آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (كما آمن الناس) عبدالله بن سلام وأصحابه (قالوا أنؤمن) بمحمد عليه السلام والقرآن (كما آمن السفهاء) الجهال الخرقى (الا إنهم) بلى إنهم (هم السفهاء) الجهال الخرقى (ولكن لايعلمون) ذلك (وإذا لقوا) يعنى المنافقين (الذين آمنوا) يعنى أبابكر وأصحابه (قالوا آمنا) فى السر وصدقنا بإيماننا كما آمنتم فى السر وصدقتم به (وإذا خلوا) رجعوا (إلى شياطينهم) كهنتهم ورؤساءهم وهم خمسة نفر كعب بن الاشرف بالمدينة وابو بردة الاسلمى فى بنى اسلم وابن السوداء بالشام وعبدالدار فى جهينة وعوف بن عامر فى بنى عامر (قالوا) لرؤساءهم (إنا معكم) على دينكم فى السر (إنما نحن مستهزؤن) بمحمد عليه السلام واصحابه بلا إله إلا الله (الله يستهزىء بهم) فى الآخرة يعنى يفتح لهم بابا إلى الجنة ثم يغلق دونهم فيستهزىء بهم المؤمنون (ويمدهم فى طغيانهم يعمهون) يتركهم فى الدنيا فى كفرهم وضلالتهم يعمهون يمضون عمه لايبصرون (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) اختاروا الكفر على الايمان وباعوا الهدى بالضلالة (فما ربحت تجارتهم) لم يربحوا فى تجارتهم بل خسروا (وماكانوا مهتدين) من الضلالة (مثلهم) مثل المنافقين مع محمد صلى الله عليه وسلم (كمثل الذى استوقد نارا) اوقد نارا فى ظلمة لكى يأمن بها على اهله وماله ونفسه (فلما اضاءت ماحوله) استضاءت ورأى ماحوله وأمن بها على نفسه وأهله وماله طفئت ناره فكذلك المنافقون آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن فأمنوا به على أنفسهم وأموالهم واهاليهم من السبي والقتل فلما ماتوا (ذهب الله بنورهم) بمنفعة إيمانهم (وتركهم فى ظلمات) فى شدائد القبر (لايبصرون) الرخاء بعد ذلك ويقال مثلهم اى مثل اليهود مع محمد صلى الله عليه وسلم كمثل رجل اقام علما فى هزيمة فاجتمع اليه منهزمون فقلبوا اعلمهم فذهبت منفعتهم وأمنهم به كذلك اليهود كانوا يستنصرون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قبل خروجه فلما خرج كفروا به فذهب الله بنورهم برغبة إيمانهم ومنفعة إيمانهم لانهم ارادوا ان يؤمنوا بمحمد عليه السلام فلم يؤمنوا وتركهم فى ظلمات فى ضلالة اليهودية لايبصرون الهدى (صم) يتصامون (بكم) يتباكمون (عمى) يتعامون (فهم لا يرجعون) عن كفرهم وضلالتهم (أو كصيب من السماء) وهذا مثل آخر يقول مثل المنافقين واليهود مع القرآن كصيب كمطر نزل من السماء ليلا على قوم فى مفازة (فيه) فى الليل (ظلمات ورعد وبرق) كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات بيان الفتن ورعد زجر وتخويف وبرق بيان وتبصرة ووعد (يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق) من صوت الرعد (حذر الموت) مخافة البوائق والموت كذلك المنافقون واليهود كانوا يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق من بيان القرآن ووعده ووعيده حذر الموت مخافة ميل القلب اليه (والله محيط بالكافرين) والمنافقين أى عالم بهم وجامعهم فى النار (يكاد البرق) النار (يخطف أبصارهم) يذهب بابصار الكافرين كذلك البيان ارادان يذهب بابصار ضلالتهم (كلما أضاء لهم) البرق (مشوا فيه) فى ضوء البرق (وإذا أظلم عليهم قاموا) بقوا فى الظلمة كذلك المنافقون لما آمنوا مشوا فيما بين المؤمنين لانهم تقبل إيمانهم فلما ماتوا بقوا فى

فى الآية وإن لم يكن السبب كما تقول عنى بهذه الآية كذا وقد تنازع العلماء فى قول الصحابى نزلت هذه الآية فى كذا هل يجرى مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذى أنزلت لأجله أو يجرى مجرى التفسير منه الذى ليس بمسند فالبخارى يدخله فى المسند وغيره لا يدخله فيه وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ماإذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا فى المسند اه * وقال الزركشى فى البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية فى كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب فى نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع * قلت والذى يتحرر فى سبب النزول أنه مانزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ماذكره الواحدى فى سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة فان ذلك ليس من أسباب النزول فى شىء بل هو من باب الأخبار به عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره فى قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من أسباب نزول القرآن

ظلمة القبر (ولو شاء الله لذهب بسمعهم) بالرعد (وأبصارهم) بالبرق كذلك لو شاء الله لذهب بسمع المنافقين واليهود بزجر مافى القرآن ووعيد مافيه وأبصارهم بالبيان (إن الله على كل شىء) من ذهاب السمع والبصر (قدير ياأيها الناس) ياأهل مكة ويقال هم اليهود (اعبدوا ربكم) وحدوا ربكم (الذى خلقكم) نسما من النطفة (والذين من قبلكم) وخلق الذين من قبلكم (لعلكم تتقون) لكى تتقوا السخطة والعذاب وتطيعوا الله (الذى جعل لكم الأرض فراشا) بساطا ومناما (والسماء بناء) سقفا مرفوعا (وأنزل من السماء ماء) مطرا (فاخرج به) فأنبت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (رزقا لكم) طعاما لكم ولسائر الخلق (فلاتجعلوا لله أندادا) فلاتقولوا لله أعدالا واشكالا واشباها (وأنتم تعلمون) إنى صانع هذه الأشياء ويقال وأنتم تعلمون فى كتابكم انه ليس له ولد ولاشبيه ولاند (وإن كنتم فى ريب) فى شك (مما نزلنا) بما نزلنا جبريل (على عبدنا) محمد انه يختلقه من تلقاء نفسه (فأتوا بسورة من مثله) فجيئوا بسورة من مثل سورة البقرة (وادعوا شهداءكم) واستعينوا بآلهتكم التى تعبدون (من دون الله) ويقال برؤسائكم (إن كنتم صادقين) فى مقالتكم (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) وهذا مقدم ومؤخر يقول لن تفعلوا أى لن تقدروا أن تجيئوا بمثله فان لم تفعلوا فان لم تقدروا أن تجيئوا (فاتقوا النار) فاخشوا النار إن لم تؤمنوا (التى وقودها الناس) حطبها الكفار (والحجارة) حجارة الكبريت (أعدت) خلقت وهيئت وأعتدت وقدرت (للكافرين) ثم ذكر كرامة المؤمنين فى الجنة فقال (وبشر الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ويقال الصالحات من الأعمال (أن لهم) بأن لهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر واللبن والعسل والماء (كلما رزقوا منها) كلما أطعموا فيها فى الجنة (من ثمرة) من ألوان الثمرات (رزقا) طعاما (قالوا هذا الذى رزقنا من قبل) أطعمنا من قبل هذا (وأتوا به) جيئوا به بالطعام (متشابها) فى اللون مختلفا فى الطعم (ولهم فيها) فى الجنة (أزواج) جوار (مطهرة) مهذبة من الحيض والأدناس (وهم فيها) فى الجنة (خالدون) دائمون لايموتون ولايخرجون * ثم ذكر إنكار اليهود لأمثال القرآن فقال (إن الله لايستحى) لايترك وكيف يستحى من ذكر شىء لو اجتمع الخلائق كلهم على تخليقه ماقدروا عليه ولا يمنعه الحياء (أن يضرب مثلا) أن يبين للخلق مثلا (مابعوضة) فى بعوضة (فما فوقها) فكيف مافوقها يعنى الذباب والعنكبوت ويقال مادونها (فأما الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (فيعلمون أنه) يعنى المثل (الحق) أى هو الحق (من ربهم وأما الذين كفروا) بمحمد والقرآن (فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) أى بهذا المثل قل يامحمد إن الله أراد بهذا المثل انه (يضل به كثيرا) من اليهود عن الدين (ويهدى به كثيرا) من المؤمنين (وما يضل به) بالمثل (إلا الفاسقين) اليهود (الذين ينقضون عهد الله) فى هذا النبى صلى الله عليه وسلم (من بعد ميثاقه) تغليظه وتشديده وتأكيده (ويقطعون ما أمر الله به) من الايمان والارحام (أن يوصل) بمحمد (ويفسدون فى الأرض) بتعويق الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقران (اولئك هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة (كيف تكفرون بالله) على وجه التعجيب (وكنتم أمواتا) نطفا فى أصلاب اباءكم (فأحياكم) فى ارحام أمهاتكم (ثم يميتكم) عند انقطاع اجالكم (ثم يحييكم) للبعث (ثم اليه ترجعون) فى الآخرة فيجزيكم باعمالكم * ثم ذكر منته عليهم فقال (هو الذى خلق لكم) سخر لكم (مافى الأرض) من الدواب والنبات وغير ذلك (جميعا) منة منه (ثم استوى إلى السماء) أى ثم عمد إلى خلق السماء (فسواهن) فجعلهن (سبع سموات) مستويات على الارض (وهو بكل شىء) من خلق السموات والارض (عليم) * ثم ذكر قصة

كما لايخفى ﴿ تنبيهات * الاول ﴾ ماجعلناه من قبيل المسند من الصحابى إذا وقع من تابعى فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل إذا صح السند اليه وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير أو اعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك ﴿ الثانى ﴾ كثيرا مايذكر المفسرون لنزول الآية أسبابا متعددة وطريق الاعتماد فى ذلك ان تنظر إلى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت فى كذا والآخر نزلت فى كذا وذكر أمراً آخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لاذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما إذا كان اللفظ يتناولهما كما بينته فى كتاب الاتقان وحينئذ فحق مثل هذا أن لايورد فى تصانيف أسباب النزول وإنما يذكر فى تصانيف أحكام القرآن وإن عبر واحد بقوله نزلت فى كذا وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد كما قال ابن عمر فى قوله نساؤكم حرث لكم انها نزلت رخصة فى وطء النساء فى أدبارهن وصرح جابر بذكر سبب خلافه فاعتمد حديث جابر وإن ذكر واحد سببا وآخر سببا غيره فقد تكون نزلت عقيب تلك الأسباب كما سيأتى فى آية اللعان وقد تكون نزلت مرتين كما سيأتى فى آية الروح وفى خواتيم النحل وفى

الملائكة الذين أمروا بالسجود لآدم فقال (وإذقال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا فى الأرض (إنى جاعل) خالق أخلق (فى الأرض) من الأرض (خليفة) بدلا منكم (قالوا أتجعل فيها) أتخلق فيها (من يفسد فيها) بالمعاصى (ويسفك الدماء) بالظلم (ونحن نسبح بحمدك) نصلى بأمرك (ونقدس لك) ونذكرك بالطهارة (قال إنى أعلم) مايكون من ذلك الخليفة (مالا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها) أسماء الذرية ويقال أسماء الدواب وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة والسكرجة (ثم عرضهم) على مذهب الشخوص (على الملائكة) الذين أمروا بالسجود (فقال أنبئونى) أخبرونى (بأسماء هؤلاء) الخلق والذرية (إن كنتم صادقين) فى مقالتكم الأولى (قالوا سبحانك) تبنا اليك من ذلك (لاعلم لنا إلا ماعلمتنا) ألهمتنا (إنك أنت العليم) بنا وبهم (الحكيم) بأمرنا وبأمرهم (قال يا آدم أنبئهم) أخبرهم (بأسمائهم فلما أنبأهم) أخبرهم (بأسمائهم قال ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض) غيب مايكون فى السموات والأرض (وأعلم ماتبدون) ماتظهرون لربكم من الطاعة لآدم (وما كنتم تكتمون) منه ويقال ماأبدى لهم أبليس وما كتم منهم (وإذقلنا) وقد قلنا (للملائكة اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس أبى) عن أمر الله (واستكبر) تعاظم عن السجود لآدم (وكان من الكافرين) بعد وصار من الكافرين باباته عن أمر الله ويقال وكان فى علم الله أنه يصير من الكافرين ويقال كان من أول الكافرين * ثم ذكر قصة آدم وحواء فقال (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) ادخل أنت وحواء الجنه (وكلا منها رغدا) موسعا عليكما (حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لا تأكلا من هذه الشجرة شجرة العلم عليها من كل لون وفن (فتكونا من الظالمين) لتصيرا من الضارين لانفسكما (فأزلهما) فاستزلهما (الشيطان عنها) عن الجنة (فأخرجهما مما كانا فيه) من الرغد (وقلنا) لآدم وحواء وطاوس وحية وإبليس (اهبطوا) انزلوا إلى الأرض (بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر) منزل (ومتاع) منفعة ومعاش (إلى حين) إلى حين الموت (فتلقى آدم من ربه) حفظ آدم من ربه ويقال لقن فتلقن وألهم فتلهم (كلمات) لكى تكون سبياله ولأولاده إلى التوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (إنه هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن مات على التوبة (قلنا) لآدم وحواء وحية وطاوس وإبليس (اهبطوا منها) من السماء (جميعا) * ثم ذكر ذرية آدم فقال (فاما يأتينكم) فلما يأتينكم وحين يأتينكم وكلما يأتينكم (منى هدى) كتاب ورسول (فمن تبع هداى) الكتاب والرسول (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولاهم يحزنون) على ماخلفوا من خلفهم ويقال فلاخوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال فلاخوف عليهم إذا ذبح الموت ولاهم يحزنون إذا أطبقت النار (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) فى النار دائمون لايموتون ولايخرجون * ثم ذكر منته على بنى إسرائيل فقال (يابنى إسرائيل) ياأولاد يعقوب (اذكروا نعمتى) اشكروا واحفظوا منتى (التى أنعمت عليكم) مننت عليكم بالكتاب والرسول والنجاة من فرعون والغرق والمن والسلوى وغير ذلك (وأوفوا بعهدى) أتموا عهدى فى هذا النبى صلى الله عليه وسلم (أوف بعهدكم) أدخلكم الجنة (وإياى فارهبون) خافونى فى نقض العهد ولاتخافوا غيرى (وآمنوا بما أنزلت) جبريل به (مصدقا) موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبعض الشرائع (لما معكم) من الكتاب (ولا تكونوا أول كافر به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولاتشتروا باياتى) بكتمان صفة محمد ونعته (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا من المأكلة (وإياى فاتقون) خافونى فى هذا النبى صلى الله عليه وسلم (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لاتخلطوا الباطل بالحق صفة الدجال بصفة محمد صلى الله عليه وسلم (وتكتموا

من علماء التفسير كابن عباس وابن مسعود وربما كان فى إحدى القضيتين قتلا فوهم الراوى فقال نزلت كما سيأتى فى سورة لزمر (الثالث) أشهر كتاب فى هذا الفن الان كتاب الواحدى وكتابى هذا يتميز عليه بامور أحدها الاختصار * ثانيها الجمع الكثير فقد حوى زيادات كثيرة على ماذكر الواحدى وقد ميزتها بسورة ك رمزا عليها * ثالثها عزوه كل حديث إلى من خرجه من أصحاب الكتب المعتبرة كالكتب الستة والمستدرك وصحيح ابن حبان وسنن البيهقى والدارقطنى ومسانيد أحمد والبزار وأبى يعلى ومعاجم الطبرانى وتفاسير ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وأبى الشيخ وابن حبان والفريابى وعبد الرزاق وابن المنذر وغيرهم وأما الواحدى فتارة يورد الحديث باسناده وفيه مع التطويل عدم العلم بمخرج الحديث فلا شك أن عزوه إلى أحد الكتب المذكورة أولى من عزوه إلى تخريج الواحدي لشهرتها واعتمادها وركون الأنفس اليها * وتارة يورده مقطوعا فلا يدرى هل له إسناد أولا * رابعها تمييز الصحيح من غيره والمقبول من (الحق)

المردود * خامسها الجمع بين الروايات المتعارضة * سادسها تنحية ماليس من اسباب النزول وهذا اخر المقدمة ومن
هنا نشرع في المقصود بعون الملك المعبود

﴿ سورة البقرة ﴾

أخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد قال أربع آيات من أول البقرة نزلت في المؤمنين وآيتان في الكافرين وثلاث عشرة آية في المنافقين * ك وأخرج ابن جرير من طريق ابن إسحق عن محمد ابن أبي عن عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله إن الذين كفروا الآيتين أنهما نزلتا في يهود المدينة * ك وأخرج عن الربيع بن أنس قال آيتان نزلتا في قتال الأحزاب إن الذين كفروا سواء عليهم إلى قوله ولهم عذاب عظيم (قوله تعالى وإذا لقوا الذين آمنوا) أخرج الواحدي والثعلبي من طريق محمد بن مروان والسدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه. وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن أبي انظروا
كيف أرد عنكم هؤلاء السفهاء فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار

الحق) ولا تكتموا الحق (وأنتم تعلمون) بكتمانه * ثم ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد الايمان فقال (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واركعوا مع الراكعين) صلوا الصلوات الخمس مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الجماعة * ثم ذكر قصة رؤساء اليهود فقال (أتأمرون الناس) سفلة الناس (بالبر) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وتنسون أنفسكم) تتركون أنفسكم فلا تتبعونه (وأنتم تتلون) تقرؤن (الكتاب) عليهم (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية (واستعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصي (والصلاة) وبكثرة الصلاة على تمحيص الذنوب (وإنها) يعني الصلاة (لكبيرة) لثقيلة (إلا على الخاشعين) المتواضعين (الذين يظنون) يعلمون ويستيقنون (أنهم ملاقوا ربهم) معاينوا ربهم (وأنهم إليه راجعون) بعد الموت * ثم ذكر أيضا منته على بني إسرائيل فقال (يا بني إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) احفظوا منتي (التي أنعمت عليكم) مننت عليكم (وأني فضلتكم) بالكتاب والرسول والاسلام (على العالمين) على عالمي زمانكم (واتقوا يوما) واخشوا عذاب يوم إن لم تؤمنوا وتتوبوا من اليهودية (لا تجزي نفس عن نفس شيئا) لا تغني نفس كافرة عن نفس كافرة من عذاب الله شيئا (ولا يقبل منها شفاعة) لا يشفع لها شافع (ولا يؤخذ) لا يقبل (منها عدل) فداء (ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (وإذ نجيناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب) يعذبونكم بأشد العذاب * ثم ذكر عذابه عليهم فقال (يذبحون أبناءكم) صغارا (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفي ذلكم بلاء) بلية (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال نعمة من ربكم عظيمة * ثم ذكر منة النجاة من الغرق وغرق فرعون وقومه فقال (وإذ فرقنا) فلقنا (بكم البحر فأنجيناكم) من الغرق (وأغرقنا آل فرعون) وقومه (وأنتم تنظرون) اليهم بعد ثلاثة أيام (وإذ واعدنا) وقد واعدنا (موسى أربعين ليلة) باعطاء الكتاب (ثم اتخذتم العجل) عبدتم العجل (من بعده) من بعد انطلاقه إلى الجبل (وأنتم ظالمون) ضارون (ثم عفونا عنكم) تركناكم ولم نستأصلكم (من بعد ذلك) من بعد عبادتكم العجل (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا عفوي (وإذ آتينا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة (والفرقان) يعني بينا فيها الحلال والحرام والأمر والنهي وغير ذلك ويقال النصرة والدولة على فرعون (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة * ثم ذكر قصة موسى مع قومه فقال (وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم) ضررتم أنفسكم (باتخاذكم العجل) بعبادتكم العجل فقالوا لموسى فماذا تأمرنا فقال لهم (فتوبوا إلى بارئكم) إلى خالقكم قالوا كيف نتوب فقال لهم (فاقتلوا أنفسكم) فليقتل الذي لم يعبد العجل الذي عبده (ذلكم) التوبة والقتل (خير لكم عند بارئكم) خالقكم (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم (إنه هو التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) على من مات على التوبة (وإذ قلتم) وقد قلتم (يا موسى لن نؤمن لك) لن نصدقك فيما تقول (حتى نرى الله جهرة) معاينة كما رأيت (فأخذتكم الصاعقة) فأحرقتكم النار (وأنتم تنظرون) اليها (ثم بعثناكم) أحييناكم (من بعد موتكم) حرقكم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا إحيائي (وظللنا عليكم الغمام) في التيه (وأنزلنا عليكم المن والسلوى) في التيه (كلوا من طيبات) حلالات (ما رزقناكم) أعطيناكم ولا ترفعوا لغد فرفعوا (وما ظلمونا) وما نقصونا بما رفعوا (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضرون (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية) قرية أريحا (فكلوا منها حيث شئتم) ومتى ما شئتم (رغدا) موسعا عليكم (وادخلوا الباب سجدا) ركعا (وقولوا حطة) أن تحط عنا خطايانا ويقال لا إله إلا الله (نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين) في حسناتهم (فبدل الذين

ظلموا) أنفسهم وهم أصحاب الحطة (قولا غير الذى قيل لهم) أمر لهم فقالوا حنطة سمقاتا يعنى الحنطة الحمراء (فأنزلنا على الذين ظلموا) غيروا القول وهم أصحاب الحطة (رجزا) طاعونا (من السماء بما كانوا يفسقون) يغيرون ما أمروا به (وإذ استسقى موسى لقومه) فى التيه (فقلنا اضرب بعصاك الحجر) الذى معك وكان حجراً أعطاه الله إياه عليه اثنا عشر ثديا كثدى المرأة يخرج من كل ثدى نهر إذا ضرب عصاه عليه (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) نهراً (قد علم كل أناس) سبط (مشربهم) من نهرهم قال الله لهم (كلوا) من المن والسلوى (واشربوا) من الأنهار كلها (من رزق الله) لكم (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) ولا تمشوا فى الأرض بالفساد وخلاف أمر موسى (وإذ قلتم) وقد قلتم (ياموسى لن نصبر على طعام واحد) على أكل طعام واحد المن والسلوى (فادع) أى اسأل (لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض) مما تخرج الأرض (من بقلها وقثائها وفومها) أى ثومها (وعدسها وبصلها قال) لهم موسى (أتستبدلون الذى هو أدنى) أردأ الثوم والبصل (بالذى هو خير) أفضل وأشرف المن والسلوى أى تسألون الذى هو الردىء وتتركون الذى هو الشريف (اهبطوا مصراً) الذى خرجتم منه ويقال مصراً من الأمصار (فإن لكم ما سألتم) فإن ما سألتم لكم ثم (وضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم المذلة بالجزية (والمسكنة) زى الفقر (وباءوا بغضب) استوجبوا اللعنة (من الله ذلك) اللعنة والذلة والمسكنة (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) يجحدون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويقتلون النبيين بغير الحق) بغير حق ولا جرم (ذلك) الغضب (بما عصوا) الله فى السبت (وكانوا يعتدون) بقتل الأنبياء واستحلال المعاصى * ثم ذكر الذين آمنوا منهم فقال (إن الذين آمنوا) بموسى وسائر الأنبياء فلهم أجرهم ثوابهم عند ربهم فى الجنة ولا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال ولا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم ويقال ولا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار * ثم ذكر الذين لم يؤمنوا بموسى وسائر الأنبياء فقال (والذين هادوا) مالوا عن دين موسى وهم اليهود الذين تهودوا (والنصارى) الذين تنصروا (والصابئين) قوم من النصارى يحلقون وسط رؤسهم ويقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة يقولون صبأت قلوبنا أى رجعت قلوبنا إلى الله (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر وعمل صالحا) فيما بينهم وبين ربهم (فلهم أجرهم) ثوابهم أيضا (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم فقال (وإذ أخذنا ميثاقكم) وقد أخذنا إقراركم (ورفعنا) قلعنا وحبسنا (فوقكم) فوق رؤسكم (الطور) الجبل بأخذ الميثاق (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واذكروا ما فيه) من الثواب والعقاب واحفظوا ما فيه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لكى تتقوا من السخط والعذاب وتطيعوا الله (ثم توليتم) أعرضتم عن الميثاق (من بعد ذلك فلولا فضل الله) من الله (عليكم) بتأخير العذاب (ورحمته) بارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليكم (لكنتم من الخاسرين) لصرتم من المغبونين بالعقوبة (ولقد علمتم) عرفتم وسمعتم عقوبة (الذين اعتدوا منكم) بأخذ الميثاق (فى السبت) يوم السبت فى زمن داود (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) صيروا قردة ذليلين صغيرين (فجعلناها) قردة (نكالا) عقوبة (لما بين يديها) لما قبلها من الذنوب (وما خلفها) ولكى يكونوا عبرة لمن خلفهم لكى لا يقتدوا بهم (وموعظة للمتقين) عظة ونهيا للمتقين لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه * ثم ذكر قصة البقرة فقال (وإذ قال) وقد قال (موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) من البقور (قالوا أتتخذنا هزوا) أتستهزىء بنا ياموسى (قال) موسى (أعوذ بالله) امتنع بالله (ان أكون من الجاهلين) من المستهزئين

لرسول الله ثم أخذ بيد على فقال مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله ثم افترقوا فقال عبد الله لأصحابه كيف رأيتمونى فعلت فاذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت فاثنوا عليه خيراً فرجع المسلمون إلى النبى صلى الله عليه وسلم واخبروه بذلك فنزلت هذه الآية هذا الاسناد واه جدا فان السدى الصغير كذاب وكذا الكلبى وأبو صالح ضعيف (قوله تعالى أو كصيب الآية) * ك أخرج ابن جرير من طريق السدى الكبير عن أبى مالك وأبى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله إلى المشركين فأصابهما هذا المطر الذى ذكر الله فيه رعد شديد وصواعق وبرق فجعلا كلما أصابهما الصواعق جعلا أصابعهما فى آذانهما من الفرق ان تدخل الصواعق فى مسامعهما فتقتلهما وإذا لمع البرق مشيا إلى ضوئه وإذا لم يلمع لم يبصرا فأتيا مكانهما يمشيان فجعلا يقولان ليتنا قد أصبحنا فنأتى محمداً فنضع أيدينا فى يده فأتياه فأسلما ووضعا

أيديهما في يده وحسن إسلامهما فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة وكان المنافقون

بالمؤمنين فلما علموا أنه صادق (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا ما هي)صغيرة أو كبيرة هي (قال) موسى (إنه يقول) أي يقول الله (إنها بقرة لا فارض) لا كبيرة (ولا بكر) ولا صغيرة (عوان بين ذلك) نصف أي وسط بين الصغير والكبير (فافعلوا ما تؤمرون) ولا تسألوا (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا ما لونها) ما لون البقرة (قال إنه يقول إنها بقرة صفراء) الظلف والقرن سوداء البدن (فاقع لونها) صاف لونها (تسر الناظرين) تعجب الناظرين إليها (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا ما هي) عاملة هي أم لا (إن البقر تشابه علينا) تشاكل علينا (وإنا إن شاء الله لمهتدون) إلى وصفها ويقال إلى قاتل عاميل (قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول) لا مذللة (تثير الأرض) تحرث الأرض (ولا تسقي الحرث) لا يستسقى عليها بالسواقي الحرث (مسلمة) من كل عيب (لا شية فيها) لا وضح فيها ولا بياض (قالوا الآن جئت بالحق) الآن تبين لنا الصفة فطلبوها واشتروها بملء مسكها ذهبا (فذبحوها وما كادوا يفعلون) في بدء الأمر ويقال من غلاء ثمنها * ثم ذكر المقتول فقال (وإذ قتلتم نفسا) عاميل (فادارأتم فيها) فاختلفتم في قتلها (والله مخرج) مظهر (ما كنتم تكتمون) من قتلها (فقلنا اضربوه) على المقتول (ببعضها) أي ببعض من أعضائها ويقال بذنبها ويقال بلسانها (كذلك) كما أحيا الله عاميل (يحيي الله الموتى) للبعث (ويريكم آياته) احياءه (لعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (ثم قست) جفت ويبست (قلوبكم من بعد ذلك) من بعد إحياء عاميل وإعلامكم قاتله (فهي كالحجارة) في الشدة (أو أشد قسوة) بل أشد قسوة ثم عذر الحجارة وذكر منفعتها وعاب على القلوب فقال (وإن من الحجارة) حجارة (لما يتفجر) يخرج (منه الأنهار وإن منها لما يشقق) يقول يتصدع (فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط) يقول يتدحرج من أعلى الجبل إلى أسفله (من خشية الله) وقلوبكم لا تتحرك من خوف الله (وما الله بغافل) بتارك عقوبة (عما تعملون) من المعاصي ويقال ما تكتمون من المعاصي (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم) أفترجو يا محمد أن تؤمن بك اليهود (وقد كان فريق منهم) وهم السبعون الذين كانوا مع موسى (يسمعون كلام الله) قراءة موسى لكلام الله (ثم يحرفونه) يغيرونه (من بعد ما عقلوه) علموه وفهموه (وهم يعلمون) أنهم يغيرونه * ثم ذكر منافقي أهل الكتاب ويقال سفلة أهل الكتاب فقال (وإذا لقوا الذين امنوا) يعني أبا بكر وأصحابه (قالوا امنا) بنبيكم وصفته ونعته في كتابنا (وإذا خلا بعضهم إلى بعض) إذا رجع السفلة إلى رؤسائهم (قالوا) قال الرؤساء للسفلة (أتحدثونهم) أتخبرون محمدا وأصحابه (بما فتح الله عليكم) بما بين الله لكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في كتابكم (ليحاجوكم) حتى يخاصموكم (به عند ربكم) من عند ربكم مقدم ومؤخر (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية قال الله تعالى (أو لا يعلمون) يعني الرؤساء (أن الله يعلم ما يسرون) فيما بينهم (وما يعلنون) بمحمد وأصحابه (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب) لا يحسنون قراءة الكتاب ولا كتابته (إلا أماني) أحاديث بلا أصل (وإن هم إلا يظنون) وما يتكلمون إلا بالظن بتلقين رؤسائهم (فويل) فشدة العذاب ويقال واد في جهنم (للذين يكتبون الكتاب) يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في الكتاب (بأيديهم ثم يقولون هذا) في الكتاب الذي جاء (من عند الله ليشتروا به) بتغييره وكتابته (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة والفضول (فويل لهم) فشدة العذاب لهم (مما كتبت أيديهم) مما غيرت أيديهم (وويل لهم) شدة العذاب لهم (مما يكسبون) يصيبون من الحرام والرشوة (وقالوا) يعني اليهود (لن تمسنا النار) لن تصيبنا النار (إلا أياما معدودة) قدر أربعين يوما التي عبدوا فيها آباؤنا العجل (قل) يا محمد (أتخذتم عند الله عهدا) على ما تقولون (فلن يخلف الله عهده) إن كان لكم عند الله عهد (أم تقولون) بل أتقولون (على الله ما لا تعلمون) في

إذا حضروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل فيهم شيء أو يذكروا بشيء فيقتلوا كما كان ذانك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما في آذانهما وإذا أضاء لهم مشوا فيه فإذا كثرت أموالهم وولدهم وأصابوا غنيمة أو فتحا مشوا فيه وقالوا ان دين محمد حينئذ صدق واستقاموا عليه كما كان ذانك المنافقان يمشيان إذا أضاء لهم البرق وإذا أظلم عليهم قاموا وكانوا إذا هلكت أموالهم وولدهم وأصابهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدوا كفارا كما قام ذانك المنافقان حين أظلم البرق عليهما (قوله تعالى إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا الاية) أخرج ابن جرير عن السدي بأسانيده لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله أو كصيب من السماء قال المنافقون الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال فأنزل الله إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا إلى قوله هم الخاسرون * وأخرج الواحدي من طريق عبدالغني بن سعيد الثقفي

كتابكم (بلى) رد عليهم (من كسب سيئة) أى أشرك بالله (وأحاطت به خطيئته) أوبقه شركه أى مات عليه (فأولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ثم ذكر الذين آمنوا فقال (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها * ثم ذكر أيضا ميثاقه على بنى إسرائيل فقال (وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله) لا توحدون إلا بالله ولا تشركون به شيئا (وبالوالدين إحسانا) برا بهما (وذى القربى) وصلة الرحم للقرابة (واليتامى) والاحسان إلى اليتامى (والمساكين) والاحسان إلى المساكين (وقولوا للناس حسنا) فى شأن محمد صلى الله عليه وسلم حقا ويقال حسنا صدقا (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلاة الخمس (وآتوا الزكوة) وأعطوا زكاة أموالكم (ثم توليتم) أعرضتم عن الميثاق (إلا قليلا منكم) من آبائكم ويقال إلا قليلا منكم عبد الله بن سلام وأصحابه (وأنتم معرضون) مكذبون تاركون له (وإذ أخذنا ميثاقكم) فى الكتاب (لا تسفكون دماءكم) لا تقتلون بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم) أى بعضكم بعضا (من دياركم) من منازلكم يعنى بنى قريظة والنضير (ثم أقررتم) قبلتم (وأنتم تشهدون) تعلمون ذلك (ثم أنتم هؤلاء) ياهؤلاء (تقتلون أنفسكم) بعضكم بعضا (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم) من منازلهم (تظاهرون عليهم) تعاونون بعضكم بعضا (بالاثم) بالظلم (والعدوان) الاعتداء (وإن يأتوكم أسارى) يعنى أسارى أهل دينكم (تفادوهم) من العدو مقدم ومؤخر (وهو محرم عليكم إخراجهم) أى إخراجهم وقتلهم محرم عليكم (أفتؤمنون ببعض الكتاب) ببعض ما فى الكتاب تفادون أسراءكم من عدوكم (وتكفرون ببعض) وتتركون أسراء أصحابكم ولا تفادونهم ويقال أفتؤمنون ببعض الكتاب بما تهوى أنفسكم وتكفرون ببعض بما لا تهوى أنفسكم (فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا) إلا عذاب فى الدنيا بالقتل والسبى (ويوم القيامة يردون) يرجعون (إلى أشد العذاب وما الله بغافل) بتارك عقوبة (عما تعملون) من المعاصى ويقال ما تكتمون (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) اختاروا الدنيا على الآخرة والكفر على الايمان (فلا يخفف) لا يهون ويقال لا يرفع (عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة (وقفينا) اتبعنا وأردفنا (من بعده بالرسل وآتينا) أعطينا (عيسى ابن مريم البينات) الأمر والنهى والعجائب والعلامات (وأيدناه) قويناه وأعناه (بروح القدس) بجبرائيل المطهر (أفكلما جاءكم) يامعشر اليهود (رسول بما لا تهوى أنفسكم) بما لا يوافق قلوبكم ودينكم (استكبرتم) تعظمتم عن الايمان به (ففريقا كذبتم) يقول كذبتم فريقا محمدا صلى الله عليه وسلم وعيسى (وفريقا تقتلون) وفريقا قتلتم يحيى وزكريا (وقالوا) يعنى اليهود (قلوبنا غلف) من قولك يا محمد أى قلوبنا أوعية لكل علم وهى لا تعى علمك وكلامك (بل) رد عليهم (لعنهم الله) طبع الله على قلوبهم (بكفرهم) عقوبة لكفرهم (فقليلا ما يؤمنون) ما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ويقال ما يؤمنون بقليل ولا بكثير (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق) موافق (لما معهم) من الكتاب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبعض الشرائع كفروا به (وكانوا من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يستفتحون) يستنصرون بمحمد والقرآن (على الذين كفروا) من عدوهم أسد وغطفان ومزينة وجهينة (فلما جاءهم ما عرفوا) صفته ونعته فى كتابهم (كفروا به) جحدوا به (فلعنة الله) سخطة الله وعذابه (على الكافرين) على اليهود (بئسما اشتروا به أنفسهم) باعوا به أنفسهم (أن يكفروا) بأن كفروا (بما أنزل الله) من الكتاب والرسول (بغيا) حسدا (أن ينزل الله من فضله) بأن نزل الله جبريل بفضله الكتاب

والنبوة

عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال إن الله ذكر آلهة المشركين فقال وإن يسلبهم الذباب شيئا وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت فقالوا أرأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد أى شىء كان يصنع بهذا فأنزل الله هذه الآية * عبد الغنى واه جدا وقال عبد الرزاق فى تفسيره أخبرنا معمر عن قتادة لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون ما بال العنكبوت والذباب يذكران فأنزل الله هذه الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال لما نزلت يا أيها الناس ضرب مثل قال المشركون ما هذا من الأمثال فيضرب أو ما يشبه هذا الأمثال فأنزل الله إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلا الآية * قلت القول الأول أصح اسنادا وأنسب بما تقدم أول السورة وذكر المشركين لا يلائم كون الآية مدنية وما أوردناه عن قتادة والحسن حكاه عنهما الواحدى بلا إسناد بلفظ قالت اليهود وهو أنسب (قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر) * أخرج الواحدى والثعلبى من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى يهود أهل المدينة كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوى

والنبوة (على من يشاء من عباده) يعنى محمدا (فباؤا بغضب على غضب) فاستوجبوا لعنة على أثر لعنة (وللكافرين عذاب مهين) يهانون به ويقال شديد (وإذا قيل لهم) يعنى اليهود (امنوا بما أنزل الله) يعنى القران (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) يعنى التوراة (ويكفرون بما وراءه) يعنى سوى التوراة (وهو الحق) يعنى القران (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما معهم) من الكتاب قالوا يا محمد اباؤنا كانوا مؤمنين قال الله (قل) يا محمد (فلم تقتلون) قتلتم (أنبياء الله من قبل) من قبل هذا (إن كنتم مؤمنين) إن كنتم مصدقين فى مقالتكم (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالامر والنهى والعلامات (ثم اتخذتم العجل) عبدتم العجل (من بعده) من بعد انطلاقه إلى الجبل (وأنتم ظالمون) كافرون (وإذ أخذنا ميثاقكم) إقراركم (ورفعنا) قلعنا ورفعنا وحبسنا (فوقكم) فوق رؤسكم (الطور) الجبل (خذوا ما اتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واسمعوا) أطيعوا ما تؤمرون (قالوا سمعنا وعصينا) كأنهم يقولون لولا الجبل لسمعنا قولك وعصينا أمرك (وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم) ادخل فى قلوبهم حب عبادة العجل بكفرهم عقوبة لكفرهم (قل) يا محمد إن كان حب عبادة العجل يعدل حب خالقكم (بئسما يأمركم به إيمانكم) يعنى عبادة العجل (إن كنتم مؤمنين) مصدقين فى مقالتكم بان اباءنا كانوا مؤمنين (قل إن كانت لكم الدار الاخرة) الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) من دون المؤمنين بمحمد وأصحابه (فتمنوا الموت) فاسألوا الموت (إن كنتم صادقين) فى مقالتكم (ولن يتمنوه) لن يسألوا الموت (أبدا بما قدمت أيديهم) بما عملت أيديهم فى اليهودية (والله عليم بالظالمين) باليهود (ولتجدنهم) يا محمد يعنى اليهود (أحرص الناس على حياة) على بقاء فى الدنيا (ومن الذين أشركوا) وأحرص من الذين أشركوا مشركى العرب (يود أحدهم) يتمنى أحدهم (لو يعمر ألف سنة) ان يعيش ألف نيروز ومهرجان (وما هو بمزحزحه) بمباعده (من العذاب أن يعمر) إن عاش ألف سنة (والله بصير بما يعملون) من المعاصى والاعتداء وما يكتمون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ❊ ثم نزل فى قولهم وهو قول عبد الله بن صوريا أن جبريل عدونا (قل) يا محمد (من كان عدوا لجبريل فانه) عدو لله (نزله على قلبك) نزل الله جبريل عليك بالقرآن (باذن الله) بأمر الله (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما بين يديه) من الكتاب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بشارة (للمؤمنين) بالجنة (من كان عدوا لله وملائكته) وللملائكته (ورسله) ولرسله (وجبريل) ولجبريل (وميكال) ولميكال (فان الله عدو للكافرين) لليهود وأيضا رسله وجبريل وميكائيل وسائر المؤمنين اعداء لهم (ولقد أنزلنا اليك آيات) جبريل بآيات (بينات) مبينات واضحات بالامر والنهى (وما يكفر بها) يجحد بالآيات (إلا الفاسقون) الكافرون اليهود (أو كلما عاهدوا عهدا) يعنى الرؤساء من اليهود مع محمد (نبذه) طرحه ونقضه (فريق منهم بل أكثرهم) كلهم (لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق) موافق بالصفة والنعت (لما معهم) من الكتاب (نبذ) طرح (فريق من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (كتاب الله) يعنى التوراة (وراء ظهورهم) خلف ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ولم يبينوا (كأنهم) جهلاء (لا يعلمون) تركت اليهود كتب الأنبياء كلها (واتبعوا ما تتلوا الشياطين) عملوا بما كتبت الشياطين (على ملك سليمان) فى ذهاب ملك سليمان أربعين يوما من السحر والنيرنجات (وما كفر سليمان) ما كتب سليمان السحر والنيرنجات (ولكن الشياطين كفروا) كتبوا (يعلمون الناس) يعنى الشياطين ويقال اليهود (السحر وما أنزل على الملكين) ولم ينزل على الملكين السحر والنيرنجات ويقال يعلمون ما ألهم الملكان أيضا (ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد) ما يصفان

قرابته ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين اثبت على الدين الذى انت عليه وما يامرك به هذا الرجل فان امره حق وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه (قوله تعالى إن الذين امنوا والذين هادوا) ك أخرج ابن أبى حاتم والعدنى فى مسنده من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد قال قال سلمان سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن أهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم فنزلت إن الذين امنوا والذين هادوا الاية ❊ وأخرج الواحدى من طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال لما قص سلمان على رسول الله قصة أصحابه قال هم فى النار قال سلمان فأظلمت على الأرض فنزلت إن الذين امنوا والذين هادوا إلى قوله يحزنون قال فكأنما كشف عنى جبل ❊ واخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى قال نزلت هذه الاية فى أصحاب سلمان الفارسى (قوله تعالى وإذا لقوا الاية) أخرج ابن جرير عن مجاهد قال قام النبى عليه السلام يوم قريظة تحت حصونهم فقال يا إخوان القردة والخنازير ويا عبدة الطاغوت فقالوا من أخبر بهذا محمدا ما خرج هذا إلا منكم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليكون لهم حجة عليكم فنزلت الاية ❊ واخرج من طريق عكرمة عن ابن

يعنى الملكين لأحد (حتى يقولا) أولا (إنما نحن فتنة) ابتلينا بهذه الدعوة ندعوبها لكى لا نشدد العذاب على أنفسنا (فلا تكفر) فلا تتعلم ولا تعمل به (فيتعلمون منهما) بغير تعليمهما (مايفرقون به بين المرء وزوجه) ماياً خذ به الرجل على المرأة (وماهم بضارين به) بالسحر والفرقة (من أحد) لأحد (إلا باذن الله) إلا بارادة الله وعلمه (ويتعلمون) يعنى الشياطين واليهود والسحرة بعضهم من بعض (مايضرهم) فى الاخرة (ولا ينفعهم) فى الدنيا ولا فى الاخرة (ولقد علموا) يعنى الملكين ويقال اليهود فى كتابهم ويقال الشياطين (لمن اشتراه) لمن اختار السحر والنيرنجات (ماله فى الاخرة) فى الجنة (من خلاق) نصيب (ولبئس ماشروا به أنفسهم) مااختاروا به السحر أنفسهم يعنى اليهود (لو كانوا يعلمون) ولكن لا يعلمون ويقال وقد كانوا يعلمون فى كتابهم (ولو أنهم) يعنى اليهود (آمنوا) بمحمد والقران (واتقوا) تابوا من اليهودية والسحر (لمثوبة من عندالله) لكان ثوابهم عند الله (خير) من السحر واليهودية (لو كانوا يعلمون) يصدقون بثواب الله ولكن لا يعلمون ولا يصدقون ويقال قد كانوا يعلمون فى كتابهم * ثم ذكر نهيه للمؤمنين عن لغة اليهود فقال (ياأيها الذين امنوا) بمحمد والقران (لاتقولوا) لمحمد (راعنا) سمعك يانبى الله (وقولوا انظرنا) أى انظر الينا واسمع منا يانبى الله وكان بلغتهم راعنا اسمع لاسمعت فمن ذلك نهى الله المؤمنين عن لغة اليهود (واسمعوا) ماتؤمرون به وأطيعوا (وللكافرين) لليهود (عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (مايود) مايتمنى (الذين كفروا من أهل الكتاب) كعب بن الأشرف وأصحابه (ولا المشركين) مشركى العرب أبو جهل وأصحابه (أن ينزل عليكم) أن ينزل الله جبريل على نبيكم (من خير) بخير بالنبوة والاسلام والكتاب (من ربكم والله يختص برحمته) يختار لدينه والنبوة والاسلام والكتاب (من يشاء) من كان أهلا لذلك يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم (والله ذو الفضل العظيم) ذو المن الكبير بالنبوة والاسلام على محمد * ثم ذكر ما نسخ من القرآن ومالم ينسخ بمقالة قريش تأمرنا يامحمد بأمر ثم تنهانا عنه فقال (ماننسخ من اية) مانمح من اية قد عمل بها فلا تعمل بها (أو ننسها) نتركها غير منسوخة للعمل بها (نأت بخير منها) أى نرسل جبريل بأنفع من المنسوخ وأهون فى العمل بها (أو مثلها) فى الثواب والنفع والعمل (ألم تعلم) يامحمد (أن الله على كل شىء) من الناسخ والمنسوخ (قدير ألم تعلم) يامحمد (أن الله له ملك السموات والأرض) يعنى خزائن السموات والأرض يأمر عباده مايشاء لأنه عليم بصلاحهم (ومالكم) يامعشر اليهود (من دون الله) من عذاب الله (من ولى) من قريب ينفعكم ولا حافظ يحفظكم (ولا نصير) مانع يمنعكم (أم تريدون) أتريدون (أن تسألوا رسولكم) رؤية الرب وكلامه وغير ذلك (كما سئل موسى) كما سأل من موسى بنو إسرائيل (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (ومن يتبدل الكفر بالايمان) اختار الكفر على الايمان (فقد ضل سواء السبيل) ترك قصد طريق الهدى (ود) تمنى (كثير من أهل الكتاب) كعب بن الأشرف وأصحابه وفنحاص بن عاوزراه وأصحابه (لو يردونكم) أن يردوكم ياعمار وياحذيفة ويامعاذ بن جبل (من بعد إيمانكم) بمحمد والقران (كفاراً) حتى ترجعوا كفاراً إلى دينهم (حسداً من عند أنفسهم) حسداً منهم (من بعد ماتبين لهم الحق) فى كتابهم أن محمداً ودينه ونعته وصفته هو الحق (فاعفوا) فاتركوا (واصفحوا) أعرضوا (حتى يأتى الله بأمره) بعذابه على بنى قريظة والنضير من القتل والسبى والاجلاء (إن الله على كل شىء) من القتل والاجلاء (قدير وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وما تقدموا لأنفسكم) تسلفوا لأنفسكم (من خير) من عمل صالح وزكاة وصدقة (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) من عند الله (إن الله بما تعملون) تنفقون من الصدقة والزكاة (بصير) بنياتكم (وقالوا) يعنى

خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدث العرب بهذا فانكم كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم فأنزل الله وإذا لقوا الآية * وأخرج عن السدى قال نزلت فى ناس من اليهود آمنوا ثم نافقوا وكانوا يأتون المؤمنين من العرب بما تحدثوا به فقال بعضهم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقولوا نحن أحب إلى الله منكم وأكرم على الله منكم (قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) ك أخرج النسائى عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية فى أهل الكتاب ك واخرج ابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال نزلت فى أحبار اليهود وجدوا صفة النبى صلى الله عليه وسلم مكتوبة فى التوراة أكحل أعين ربعة جعد الشعر حسن الوجه فحوه حسداً وبغيا وقالوا نجده طويلا أزرق سبط الشعر (قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الاية) أخرج الطبرانى فى الكبير وابن جرير وابن أبى حاتم من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابى محمد عن عكرمة او سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله المدينة ويهود تقول إنما مدة الدنيا سبعة الاف سنة وإنما يعذب الناس بكل اليهود

اليهود (لن يدخل الجنة إلا من كان هودا) إلا من مات على اليهودية بزعمهم (أو نصارى) وكذلك قالت النصارى (تلك امانيهم) تمنيهم تمنوا على الله ماليس فى كتابهم (قل) يا محمد لكلا الفريقين (هاتوا برهانكم) يعنى حجتكم من كتابكم (إن كنتم صادقين) فى مقالتكم (بلى) ليس كما قلتم ولكن (من أسلم وجهه لله) من أخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) فى القول والفعل (فله أجره) ثوابه (عند ربه) فى الجنة (ولا خوف عليهم) بخلود النار (ولاهم يحزنون) بذهاب الجنة * ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى فى خصومتهم فى الدين فقال (وقالت اليهود) يهود اهل المدينة (ليست النصارى على شىء) من دين الله ولا دين إلا اليهودية (وقالت النصارى) نصارى نجران (ليست اليهود على شىء) من دين الله ولا دين إلا النصرانية (وهم يتلون الكتاب) وكلا الفريقين يقرؤن الكتاب ولا يؤمنون ويقولون ماليس فيه (كذلك) هكذا (قال الذين لا يعلمون) توحيد الله من آبائهم ويقال كتاب الله من غيرهم (مثل قولهم) شبه قولهم (فالله يحكم) يقضى (بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) من الدين (يختلفون) يخالفون * ثم ذكر تطوس بن اسبيانوس الرومى ملك النصارى الذى خرب بيت المقدس فقال (ومن أظلم) فى كفره (ممن منع مساجد الله) خرب بيت المقدس (ان يذكر فيها اسمه) لكيلا يذكر فيها اسمه بالتوحيد والاذان (وسعى) عمل (فى خرابها) فى خراب بيت المقدس من القاء الجيف فيها فكان خرابا إلى زمان عمر (أولئك) أهل الروم (ما كان لهم) أمن (ان يدخلوها) يعنى بيت المقدس (إلا خائفين) مستخفين من المؤمنين مخافة القتل لو علم به لقتل (لهم فى الدنيا خزى) عذاب خراب مدائنهم قسطنطينية وعمورية ورومية (ولهم فى الاخرة عذاب عظيم) شديد أشد مما لهم فى الدنيا ثم ذكر قبلته فقال (ولله المشرق والمغرب) قبلة لمن لا يعلم القبلة (فاينما تولوا) تحولوا وجوهكم فى الصلاة بالتحرى (فثم وجه الله) فتلك الصلاة برضا الله نزلت فى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا فى سفر إلى غير القبلة بالتحرى ويقال ولله المشرق والمغرب يقول الله لأهل المشرق والمغرب قبلة وهو الحرم فاينما تولوا وجوهكم فى الصلاة إلى الحرم فثم وجه الله قبلة الله (إن الله واسع) بالقبلة (عليم) بنياتهم * ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى عزير ابن الله والمسيح ابن الله فقال (وقالوا) يعنى اليهود والنصارى (اتخذ الله ولداً) عزيرا او مسيحا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل) ليس كما قلتم ولكن (له) عبيدا (ما فى السموات والأرض) من الخلق (كل له قانتون) مقرون له بالعبودية والتوحيد (بديع السموات والارض) ابتدعهما ولم يكونا شيئا (وإذا قضى امرا) إذا اراد ان يخلق ولدا بلا اب مثل المسيح (فانما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب كآدم كان بلا أب وأم (وقال الذين لا يعلمون) توحيد الله يعنى اليهود (لولا يكلمنا الله) معاينة (او تاتينا آية) علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لآمنا به (كذلك) هكذا (قال الذين من قبلهم) من اباءهم (مثل قولهم) شبه قولهم (تشابهت قلوبهم) استوت كلمتهم وتوافقت قلوبهم مع ابائهم (قد بينا الايات) العلامات الأمر والنهى وصفاتك فى التوراة (لقوم يوقنون) يصدقون (إنا ارسلناك) يا محمد (بالحق) بالقران والتوحيد (بشيرا) بالجنة لمن امن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر بالله (ولا تسئل عن اصحاب الجحيم) لا ينبغى ان تسئل عن أصحاب الجحيم يقال لا تسئل عن أصحاب الجحيم عن غفران أصحاب الجحيم (ولن ترضى عنك اليهود) يهود أهل المدينة (ولا النصارى) نصارى أهل نجران (حتى تتبع ملتهم) دينهم وقبلتهم (قل) يا محمد (ان هدى الله هو الهدى) أى دين الله هو الاسلام وقبلة الله هى الكعبة (ولئن اتبعت أهواءهم) دينهم وقبلتهم (بعد الذى جاءك من العلم) من البيان ان دين الله هو الاسلام وقبلة الله هى الكعبة (مالك من الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعك

تمسنا النار إلى قوله فيها خالدون * وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس أن اليهود قالوا لن ندخل النار إلا تحلة القسم الأيام التى عبدنا فيها العجل أربعين ليلة فاذا انقضت انقطع عنا العذاب فنزلت الاية واخرج عن عكرمة وغيره (قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون الاية) * أخرج الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود فعادت بهذا الدعاء اللهم إنا نسالك بحق محمد النبى الأمى الذى وعدتنا ان تخرجه لنا فى آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا فيهزمون غطفان فلما بعث النبى عليه السلام كفروا به فانزل الله وكانوا يستفتحون بك يا محمد على الكافرين * ك وأخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيدا وعكرمة عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء وداود بن سلمة

(ولا نصير) مانع يمنعك * ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب عبدالله بن سلام وأصحابه وبحيرا الراهب واصحابه والنجاشى واصحابه فقال (الذين اتيناهم الكتاب) اعطيناهم علم الكتاب يعنى التوراة (يتلونه حق تلاوته) يصفونه حق صفته ولا يحرفونه أى يبينون حلاله وحرامه وأمره ونهيه لمن سألهم ويعلمون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه (اولئك يؤمنون به) بمحمد والقران (ومن يكفر به) بمحمد والقران (فاولئك هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والاخرة * ثم ذكر منته على بنى اسرائيل فقال (يابنى اسرائيل) يااولاد يعقوب (اذكروا نعمتى) احفظوا منتى (التى انعمت عليكم) مننت على اباءكم بالنجاة من فرعون وقومه وغير ذلك (وأنى فضلتكم) بالاسلام (على العالمين) عالمى زمانكم (واتقوا يوما) واخشوا عذاب يوم وهو القيامة (لاتجزى نفس عن نفس شيئا) لاتدفع نفس كافرة عن نفس كافرة شيئا ويقال نفس صالحة عن نفس صالحة شيئا ويقال والد عن ولده ولا مولود عن والده شيئا من عذاب الله (ولا يقبل منها عدل) فداء (ولا تنفعها شفاعة) ولا يشفع لها شافع ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا عبد صالح (ولاهم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم * ثم ذكر منته على ابراهيم خليله فقال (وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) اى امره بعشر خصال خمس فى الراس وخمس فى الجسد (فأتمهن) فعمل بهن ويقال وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات بكل كلمة دعا ربه بها فى القران فاتمهن فوفى بهن ويقال فدعا بهن ثم (قال) له (إنى جاعلك للناس إماما) خليفة يقتدى بك (قال) ابراهيم (ومن ذريتى) اى واجعل من ذريتى أيضا إماما يقتدى به (قال) الله (لاينال عهدى) أى لاينال عهدى اليك ووعدى اليك وكرامتى اليك ورحمتى (الظالمين) من ذريتك ويقال أى لا أجعل إماما ظالما من ذريتك ويقال لاينال عهدى الظالمين فى الاخرة وأما فى الدنيا فينالهم * ثم أمر الخلق أن يقتدوا به فقال (وإذ جعلنا البيت مثابة) مرجعا (للناس) يثوبون اليه ويشتاقون اليه (وأمنا) لمن دخل فيه (واتخذوا) ياأمة محمد (من مقام ابراهيم مصلى) قبلة (وعهدنا إلى ابراهيم) أمرنا ابراهيم (واسمعيل أن طهرا بيتى للطائفين) من الأصنام (والعاكفين) المقيمين (والركع السجود) لاهل الصلوات الخمس من جملة البلدان (وإذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا) من أن يهاج فيه (وارزق أهله من الثمرات) من الوان الثمرات (من آمن منهم بالله واليوم الاخر) بالبعث بعد الموت (قال) الله (ومن كفر) أيضا (فأمتعه قليلا) فسأرزقه قليلا فى الدنيا (ثم أضطره) ألجئه (إلى عذاب النار وبئس المصير) صار اليه (وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت) بنى ابراهيم أساس البيت (واسمعيل) يعينه فلما فرغا قالا (ربنا) ياربنا (تقبل منا) بناءنا بيتك (إنك أنت السميع) لدعائنا (العليم) بالاجابة ويقال العليم بنياتنا لبنائنا بيتك (ربنا) ياربنا (واجعلنا مسلمين) مطيعين مخلصين (لك) بالتوحيد والعبادة (ومن ذريتنا أمة مسلمة) مطيعة مخلصة (لك) بالتوحيد والعبادة (وأرنا مناسكنا) علمنا سنن حجنا (وتب علينا) تجاوز عنا تقصيرنا (انك أنت التواب) المتجاوز (الرحيم) بالمؤمنين (ربنا) ياربنا (وابعث فيهم) فى ذرية اسمعيل (رسولا منهم) من نسبهم (يتلو عليهم آياتك) القرآن (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويزكيهم) يطهرهم بالتوحيد والزكاة من الذنوب (انك أنت العزيز) بالنقمة لمن لايجيب رسولك الذى ترسله اليهم (الحكيم) فى ارسال الرسول فاستجاب الله دعاءه وبعث فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم وهن تلك الكلمات التى ابتلاه الله بها فاتمهن فدعا بهن (ومن يرغب عن ملة ابراهيم) من يزهد فى دين ابراهيم وسننه (الامن سفه نفسه) الامن خسر نفسه وذهب عقله وسفه رأيه (ولقد اصطفيناه) اخترناه يعنى ابراهيم (فى الدنيا) بالخلة ويقال اخترناه

وتصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم أحد بنى النضير ماجاءنا بشىء نعرفه وماهو بالذى كنا نذكر لكم فانزل الله ولماجاءهم كتاب من عندالله الاية (قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة الاية) * اخرج ابن جرير عن ابى العالية قال قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا فانزل الله قل إن كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة الاية (قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الاية) ✡ روى البخارى عن انس قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى أرض يخترف فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى سائلك عن ثلاث لايعلمهن إلا نبى مااول أشراط الساعة وماأول طعام أهل الجنة وماينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه قال أخبرنى بهن جبريل آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الاية قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال شيخ الاسلام ابن حجر فى فتح البارى ظاهر السياق أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ الاية ردا على

اخترناه فى الدنيا بالنبوة والاسلام والذرية الطيبة (وإنه فى الاخرة لمن الصالحين) مع ابائه المرسلين فى الجنة (إذ قال له ربه) حين خرج من السرب (اسلم) فرد فى مقالتك وقل لا إله إلا الله (قال اسلمت لرب العالمين) فردت فى مقالتى لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين دعا قومه إلى التوحيد أسلم أخلص دينك وعملك لله قال اسلمت اخلصت دينى وعملى لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين القى فى النار اسلم نفسك إلى قال أسلمت نفسى لله رب العالمين (ووصى بها إبراهيم) بلا إله إلا الله (بنيه) عند الموت (ويعقوب) أبناءه أيضا قال (يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين) اختار لكم دين الاسلام (فلا تموتن إلا وانتم مسلمون) فاثبتوا على الاسلام حتى تموتوا مسلمين مخلصين له بالتوحيد والعبادة * ثم ذكر خصومة اليهود بدين إبراهيم فقال (أم كنتم شهداء) أكنتم يا معشر اليهود حضراء (إذ حضر يعقوب الموت) بماذا اوصى بنيه باليهودية او الاسلام (إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى) من بعد موتى (قالوا نعبد إلهك الذى تعبده (وإله ابائك إبراهيم واسمعيل وإسحق إلها واحدا) أى نعبد إلها واحدا (ونحن له مسلمون) مقرون لله بالعبادة والتوحيد (تلك امة) جماعة (قد خلت) قد مضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكم ما كسبتم) من الخير (ولا تسئلون) يوم القيامة (عما كانوا يعملون) ويقولون * ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى مع المؤمنين فقال (وقالوا) يعنى اليهود للمؤمنين (كونوا هودا) تهتدوا من الضلالة (او نصارى) مقدم ومؤخر وقالت النصارى كذلك (تهتدوا قل) يا محمد ليس كما قلتم (بل ملة إبراهيم حنيفا) مسلما ولكن اتبعوا دين إبراهيم حنيفا مسلما مخلصا تهتدوا (وما كان من المشركين) على دينهم * ثم علم المؤمنين مجرى التوحيد لكى تكون لليهود والنصارى دلالة إلى التوحيد فقال (قولوا امنا بالله وما أنزل الينا) يعنى بمحمد والقران (وما أنزل إلى إبراهيم) يعنى وبابراهيم وكتابه (واسمعيل) وباسمعيل وكتابه (وإسحق) وباسحق وكتابه (ويعقوب) وبيعقوب وكتابه (والاسباط) وبأولاد يعقوب وكتبهم (وما أوتى موسى) يعنى وبموسى والتوراة (وعيسى) يعنى وبعيسى والانجيل (وما أوتى النبيون) يعنى وبجملة النبيين وكتبهم (من ربهم لا نفرق بين أحد منهم) وبين الله بالنبوة والتوحيد ويقال لا نكفر بأحد منهم (ونحن له مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (فان آمنوا) يعنى أهل الكتاب (بمثل ما امنتم به) بجملة الانبياء وكتبهم (فقد اهتدوا) من الضلالة بدين محمد وإبراهيم (وإن تولوا) اعرضوا عن الايمان بالنبيين وكتبهم (فانما هم فى شقاق) فى خلاف من الدين (فسيكفيكهم الله) يقول سيرفع الله عنك مؤنتهم بالقتل والاجلاء (وهو السميع) لمقالتهم (العليم) بعقوبتهم (صبغة الله) اى اتبعوا دين الله (ومن احسن من الله صبغة) دينا (ونحن له عابدون) وقولوا نحن موحدون مقرون له بالعبادة والتوحيد (قل) يا محمد لليهود والنصارى (أتحاجوننا فى الله) أتخاصموننا فى دين الله (وهو ربنا وربكم) الله ربنا وربكم (ولنا اعمالنا) ديننا (ولكم اعمالكم) عليكم اعمالكم دينكم (ونحن له مخلصون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (أم تقولون) يا معشر اليهود والنصارى (إن إبراهيم واسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) اولاد يعقوب (كانوا هودا او نصارى) كما تقولون (قل) يا محمد (أانتم اعلم) بدينهم (ام الله) وقد اخبرنا الله ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا (ومن أظلم) فى كفره وأعتى وأجرأ على الله (ممن كتم شهادة عنده من الله) فى التوراة فى هذا النبى صلى الله عليه وسلم (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) تكتمون من الشهادة (تلك أمة) جماعة (قد خلت) قد مضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكم ما كسبتم) من الخير (ولا تسالون) يوم القيامة (عما كانوا يعملون) فى الدنيا (سيقول السفهاء من الناس) الجهال من اليهود ومشركى العرب (ما ولاهم) ما حولهم (عن قبلتهم التى كانوا عليها) إلا

فاخرج أحمد والترمذى والنسائى من طريق بكر ابن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اقبلت يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء فان أنبأتنا بهن عرفنا انك نبى فذكر الحديث وفيه انهم سالوه عما حرم إسرائيل على نفسه وعن علامة النبى وعن الرعد وصوته وكيف تذكر المرأة وتؤنث وعمن يأتيه بخبر السماء إلى ان قالوا فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكائيل الذى ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان خيرا فنزلت * واخرج إسحق ابن راهويه فى مسنده وابن جرير من طريق الشعبى أن عمر كان يأتى اليهود فيسمع من التوراة فيتعجب كيف تصدق ما فى القرآن قال فمر بهم النبى صلى الله عليه وسلم فقلت نشدتكم بالله أتعلمون أنه رسول الله فقال عالمهم نعم نعلم انه رسول الله قلت فلم لا تتبعونه قالوا سألناه من يأتيه بنبوته فقال عدونا جبريل لأنه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك قلت فمن رسلكم من الملائكة قالوا ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة قلت وكيف

ليرجعوا إلى دين آبائهم ويقال ماولاهم أى شىء حولهم عن قبلتهم التى كانوا عليها صلوا إليها يعنى بيت المقدس (قل) يا محمد (لله المشرق) الصلاة إلى الكعبة (والمغرب) الصلاة التى صليتم إلى بيت المقدس كلاهما بأمر الله (يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) يثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة (وكذلك) يعنى كما أكرمناكم بدين ابراهيم الاسلام وقبلته (جعلناكم أمة وسطا) عدلا (لتكونوا) لكى تكونوا (شهداء) للنبيين (على الناس ويكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيدا) لكم مزكيا معدلا (وما جعلنا) ماحولنا (القبلة التى كنت عليها) صليت إليها تسعة عشر شهرا (إلا لنعلم) لكى نرى ونميز (من يتبع الرسول) فى القبلة (ممن ينقلب) يرجع (على عقبيه) إلى دينه وقبلته الأولى (وإن كانت) وقد كانت صرف القبلة (لكبيرة) لثقيلة (إلا على الذين هدى الله) حفظ الله قلوبهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) ليبطل إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ويقال وما كان الله ليضيع لينسخ إيمانكم ولكن نسخ شرائع إيمانكم ويقال مانسخ إيمانكم صلاتكم نحو بيت المقدس ولكن نسخ قبلتكم بيت المقدس (إن الله بالناس) بالمؤمنين (لرؤوف رحيم) لاينسخ إيمانكم كقبل نسخ الشرائع * ثم ذكر دعاء نبيه فى تحويل القبلة إلى الكعبة فقال (قد نرى تقلب وجهك فى السماء) رفع بصرك إلى السماء لنزول جبريل بتحويل القبلة (فلنولينك) فلنحولنك فى الصلاة (قبلة) إلى قبله (ترضاها) تهواها قبلة ابراهيم (فول وجهك) فحول وجهك فى الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام وحيث ما كنتم) فى بر أو بحر (فولوا وجوهكم) فى الصلاة (شطره) نحوه (وإن الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (ليعلمون أنه) يعنى الحرم (الحق من ربهم) هو قبلة ابراهيم ولكن يكتمونه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) تكتمون (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب) جئت الذين أعطوا الكتاب (بكل آية) علامة طلبوا منك (ماتبعوا قبلتك) ماصلوا إلى قبلتك ومادخلوا فى دينك (وما أنت بتابع) بمصل (قبلتهم) قبلة اليهود والنصارى (وما بعضهم بتابع) بمصل (قبلة بعض) يعنى اليهود والنصارى (ولئن اتبعت أهواءهم) بعدما نهيناك فصليت إلى قبلتهم (من بعد ما جاءك من العلم) البيان أن الحرم هو قبلة ابراهيم (إنك إذاً) إن فعلت ذلك حينئذ (لمن الظالمين) الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب فقال (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمداً صلى الله عليه وسلم بصفته ونعته (كما يعرفون أبناءهم) بين الغلمان (وإن فريقا منهم) من أهل الكتاب (ليكتمون الحق) صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وهم يعلمون) فى كتابهم (الحق من ربك) أى إنك نبى مرسل من الله (فلا تكونن من الممترين) من الشاكين انهم لايعلمون (ولكل وجهة) لكل اهل دين قبلة (هو موليها) مستقبلها بهوى نفسه ويقال ولكل وجهة لكل نبى قبلة وهى الكعبة هو موليها أمر أن يستقبلها (فاستبقوا الخيرات) فبادروا بالطاعات ياأمة محمد من جميع الأمم (أينما تكونوا) فى بر أو بحر (يأت بكم الله) يجىء بكم ويجمعكم الله (جميعا) فيجزيكم بالخيرات (إن الله على كل شىء) من جمعكم وغيره (قدير ومن حيث خرجت فول وجهك) فى الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام وإنه) يعنى الحرم (للحق من ربك) إنه قبلة ابراهيم صلوات الله عليه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) عما تكتمون من قبلة ابراهيم وغيرها (ومن حيث خرجت) كنت (فول وجهك) فى الصلاة (شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم) فى بر أو بحر (فولوا وجوهكم) فى الصلاة (شطره) نحوه (لئلا يكون للناس) لعبد الله بن سلام وأصحابه (عليكم حجة) فى تحويل القبلة لأن فى كتابهم أن الحرم هو قبلة ابراهيم فاذا صليتم إليه لاتكون لهم عليكم حجة (إلا الذين ظلموا) ولا الذين ظلموا فى المقالة (منهم) كعب بن الأشرف وأصحابه ومشركو العرب (فلا تخشوهم)

منزلتهما من ربهما قالوا أحدهما عن يمينه والآخر عن الجانب الآخر قلت فإنه لا يحل لجبريل أن يعادى ميكائيل ولا يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل وإنى أشهد أنهما وربهما سلم لمن سالموا وحرب لمن حاربوا ثم أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن أخبره فلما لقيته قال ألا أخبرك بآيات أنزلت على فقلت بلى يارسول الله فقرأ من كان عدواً لجبريل حتى بلغ الكافرين قلت يارسول الله والله ماقمت من عند اليهود إلا إليك لأخبرك بما قالوا لى وقلت لهم فوجدت الله قد سبقنى وإسناده صحيح إلى الشعبى لكنه لم يدرك عمر وقد أخرجه ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم من طريق آخر عن الشعبى وأخرجه ابن جرير من طريق السدى عن عمر ومن طريق قتادة عن عمر وهما أيضا منقطعان ك وأخرج ابن أبى حاتم من طريق آخر عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى أن يهوديا لقى عمر بن الخطاب فقال إن جبريل الذى يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو له قال فنزلت على لسان عمر فهذه طريق يقوى بعضها بعضا وقد نقل ابن جرير الاجماع على أن سبب نزول الآية ذلك (قوله تعالى ولقد أنزلنا إليك الآيتين

في

فى صرف القبلة (واخشونى) فى تركها (ولأتم نعمتى) لكى أتم منتى (عليكم) بالقبلة كما تممت عليكم بالدين
(ولعلكم تهتدون) إلى قبلة إبراهيم (كما أرسلنا فيكم رسولا) يقول اذكرونى كما أرسلنا اليكم رسولا (منكم)
من نسبكم (يتلو عليكم) يقرأ عليكم (آياتنا) يعنى القرآن بالأمر والنهى (ويزكيكم) يطهركم بالتوحيد
والزكاة والصدقة من الذنوب (ويعلمكم الكتاب) يعنى القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويعلمكم)
من الأحكام والحدود وأخبار الأمم الماضية (مالم تكونوا تعلمون) قبل القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم
(فاذكرونى) بالطاعة (أذكركم) بالجنة ويقال فاذكرونى فى الرخاء أذكركم فى الشدة (واشكروا لى) نعمتى
(ولا تكفرون) لا تتركوا شكرها (ياأيها الذين امنوا استعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك
المعاصى وعلى المرازى (والصلاة) وبكثرة صلاة التطوع بالليل والنهار وعلى تمحيص الذنوب (إن الله مع
الصابرين) معين وحافظ وناصر للصابرين على المرازى ثم ذكر مقالة المنافقين لشهداء بدر وأحد
والمشاهد كلها مات فلان وذهب عنه النعيم والسرور لكى يغتم به المخلصون فقال الله (ولا تقولوا لمن
يقتل فى سبيل الله) فى طاعة الله يوم بدر والمشاهد كلها (أموات) كسائر الأموات (بل أحياء) بل هم
كأحياء أهل الجنة فى الجنة يرزقون من التحف (ولكن لا تشعرون) لا تعلمون بكرامتهم وحالهم ثم ذكر
ابتلاءه للمؤمنين فقال (ولنبلونكم) لنختبرنكم (بشىء من الخوف) خوف العدو (والجوع) فى قحط
السنين (ونقص من الأموال) ذهاب الأموال (والأنفس) وذهاب الأنفس بالقتل والموت والأمراض
(والثمرات) وذهاب الثمرات ثم قال (وبشر) يا محمد (الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة) مما ذكرت (قالوا
إنا لله) نحن عبيد الله (وإنا إليه راجعون) بعد الموت وإن لم نرض بقضائه لا يرضى عنا بأعمالنا (أولئك)
أهل هذه الصفة (عليهم صلوات) مغفرة (من ربهم) فى الدنيا (ورحمة) من العذاب فى الاخرة
(وأولئك هم المهتدون) للاسترجاع * ثم ذكر كراهية المؤمنين للطواف بين الصفا والمروة من قبل
الصنمين اللذين كانا عليهما فقال (إن الصفا والمروة) يقول الطواف بين الصفا والمروة (من شعائر الله)
مما أمر الله تعالى من مناسك الحج (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه) لا مأثم عليه (أن يطوف
بهما) بينهما (ومن تطوع خيرا) من زاد على الطواف الواجب (فان الله شاكر) يقبله (عليم) بنياتكم
ويقال فان الله شاكر يشكر اليسير ويجزى بالجزيل (إن الذين يكتمون ما أنزلنا) بينا (من البينات) من
الأمر والنهى والعلامات فى التوراة (والهدى) صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (من بعد ما بيناه للناس)
لبنى إسرائيل (فى الكتاب) فى التوراة (أولئك يلعنهم الله) يعذبهم الله فى القبر (ويلعنهم اللاعنون) يلعنهم
الخلائق غير الجن والانس إذا سمعوا أصواتهم فى القبر (إلا الذين تابوا) من اليهودية (وأصلحوا)
وحدوا (وبينوا) صفة محمد ونعته (فأولئك أتوب عليهم) أتجاوز عنهم (وأنا التواب) المتجاوز لمن تاب
(الرحيم) لمن مات على التوبة (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار) بالله ورسوله (أولئك عليهم لعنة الله)
عذاب الله (والملائكة) لعنة الملائكة (والناس أجمعين) لعنة المؤمنين بعضهم بعضا ترجع عليهم (خالدين
فيها) فى اللعنة (لا يخفف عنهم العذاب) لا يرفع ولا يرفعه ولا يهون عليهم العذاب (ولا هم
ينظرون) يؤجلون من العذاب * ثم وحد نفسه حين جحدوا وحدانيته فقال (وإلهكم إله واحد) بلا
ولد ولا شريك (لا إله إلا هو الرحمن) العاطف (الرحيم) العطوف ثم ذكر علامة وحدانيته فقال (إن فى
خلق السموات والأرض) يقول فى تخليقهما ويقال فيما خلق فيهما (واختلاف الليل والنهار) فى تقليب
الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما (والفلك) وفى السفن (التى تجرى) تسير (فى البحر بما ينفع الناس)

اخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيدا وعكرمة عن ابن عباس قال قال ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ماجئتنا بشىء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بينة فأنزل الله فى ذلك ولقد انزلنا اليك آيات بينات الاية وقال مالك ابن أبى الصيف حين بعث رسول الله وذكر ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد اليهم فى محمد والله ما عهد الينا فى محمد ولا أخذ علينا ميثاقا فأنزل الله تعالى أو كلما عاهدوا الاية (قوله تعالى واتبعوا ماتتلوا الاية) ك أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال قالت اليهود انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الانبياء أفما كان ساحرا يركب الريح فأنزل الله تعالى واتبعوا ماتتلوا الشياطين الاية وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية أن اليهود سألوا النبى صلى الله عليه وسلم زمانا عن أمور من التوراة لا يسألونه عن شىء من ذلك إلا انزل الله عليه ما سألوا عنه فيخصمهم فلما رأوا ذلك قالوا هذا اعلم بما أنزل الينا منا وانهم سألوه عن السحر وخاصموه به فأنزل الله واتبعوا ماتتلوا الشياطين (قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) ك أخرج ابن المنذر عن السدى قال كان رجلان من اليهود مالك بن صيف ورفاعة بن زيد إذا لقيا النبي صلى الله عليه وسلم قالا له وهما يكلمانه

فى معايشهم (وما أنزل الله) وفيما أنزل الله (من السماء من ماء) مطر (فاحيا به) بالمطر (الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها (وبث فيها) خلق فيها (من كل دابة) ذكر وانثى (وتصريف الرياح) وفى تقليب الرياح يمينا وشمالا قبولا ودبورا مرة بالعذاب ومرة بالرحمة (والسحاب المسخر) وفى السحاب المذلل (بين السماء والارض) يقول فى كل هؤلاء (لايات) لعلامات لوحدانية الرب (لقوم يعقلون) يصدقون انها من الله * ثم ذكر حب الكفار لمعبودهم فى الدنيا وتبرأ بعضهم من بعض فى الاخرة فقال (ومن الناس) يعنى الكفار (من يتخذ) يعبد (من دون الله اندادا) اصناما (يحبونهم كحب الله) كحب المؤمنين المخلصين لله (والذين امنوا أشد) أدوم (حبا لله) من الكفار لاصنامهم ويقال نزلت هذه الاية فى المنافقين الذين اتخذوا الدراهم والدنانير كنزا وكهفا ويقال اتخذوا رؤساءهم الهة من دون الله (ولو يرى الذين ظلموا) لو يعلم الذين أشركوا (إذ يرون العذاب) يوم القيامة (أن القوة) والقدرة والمنعة (لله جميعا وأن الله شديد العذاب) فى الاخرة لامنوا فى الدنيا (إذ تبرأ الذين اتبعوا) يعنى القادة (من الذين اتبعوا) يعنى السفلة (ورأوا) يعنى القادة والسفلة (العذاب) فى الاخرة (وتقطعت بهم الاسباب) العهد والالفة بينهم فى الدنيا (وقال الذين اتبعوا) يعنى السفلة (لو ان لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فنتبرأ منهم) من القادة فى الدنيا (كما تبرؤا منا) فى الاخرة (كذلك) هكذا (يريهم الله أعمالهم حسرات) ندامات (عليهم) فى الاخرة (وما هم بخارجين) القادة والسفلة (من النار) * ثم ذكر تحليل الحرث والانعام فقال (ياأيها الناس) ياأهل مكة (كلوا مما فى الارض) من الحرث والانعام (حلالا طيبا) بغير تحريم من الله (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته فى تحريم الحرث والانعام (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (إنما يامركم) الشيطان (بالسوء) بالقبيح من الفعل (والفحشاء) المعاصى (وأن تقولوا على الله) من الكذب (مالا تعلمون) ذلك (وإذا قيل لهم) لمشركى العرب (اتبعوا ما انزل الله) اتبعوا تحليل ما بين الله من الحرث والانعام (قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه) وجدنا عليه (آباءنا) من التحريم قال الله (أولو كان آباؤهم) أوليس كان آباؤهم وقد كان آباؤهم (لا يعقلون شيئا) من الدين (ولا يهتدون) لسنة نبي فكيف تتبعونهم ويقال وإن كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدنيا ولا يهتدون لسنة نبي فكيف تتبعونهم ويقال وإن كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون لسنة نبي انهم يتبعونهم * ثم ضرب مثل الكفار مع محمد صلى الله عليه وسلم فقال (ومثل الذين كفروا) مع محمد صلى الله عليه وسلم (كمثل الذى ينعق بما لا يسمع) يقول كمثل المنعوق وهو الابل والغنم مع الناعق وهو الراعى الذى ينعق بصوت بما لا يسمع أى لا يفهم كلامه اى كلام الراعى إذا قال له كل او اشرب (إلا دعاء ونداء صم) عن الحق (بكم) عن الحق (عمى) عن الهدى اى يتصامون ويتباكمون ويتعامون عن الحق والهدى (فهم لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم كما لا تعقل الابل والغنم كلام الراعى ثم ذكر أيضا تحليل الحرث والانعام فقال (ياأيها الذين امنوا كلوا من طيبات) من حلالات (ما رزقناكم) أعطيناكم من الحرث والانعام (واشكروا لله) بذلك (ان كنتم) إذ كنتم (اياه تعبدون) ويقال ان كنتم تريدون بتحريمها عبادته فلا تحرموها فان عبادة الله فى تحليلها بين ما حرم عليهم فقال (إنما حرم عليكم الميتة) التى امر بذبحها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله) ما ذبح لغير اسم الله عمدا للاصنام (فمن اضطر) اجهد إلى أكل الميتة (غير باغ) غير خارج ولا مستحل (ولا عاد) يقول ولا قاطع الطريق ولا متعمد لأكلها بغير الضرورة (فلا إثم عليه) فلا حرج عليه باكل الميتة عند الضرورة شبعا ولا يتزود منها شيئا (ان الله غفور) باكله فوق القوت (رحيم) حين رخص له اكل الميتة (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من

راعنا سمعك واسمع غير مسمع فظن المسلمون ان هذا شئ كان اهل الكتاب يعظمون به انبياءهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فانزل الله تعالى ياأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا * واخرج ابو نعيم فى الدلائل من طريق السدى الصغير عن الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح فلما سمعوا اصحابه يقولونه اعلنوا بها له فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم فنزلت فسمعها منهم سعيد بن معاذ فقال لليهود ياأعداء الله لئن سمعتها من رجل منكم بعد هذا المجلس لاضربن عنقه * ك واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان الرجل يقول ارعنى سمعك فنزلت الاية * ك واخرج عن عطية قال كان اناس من اليهود يقولون ارعنا سمعك حتى قالها أناس من المسلمين فكره الله لهم ذلك فنزلت * ك واخرج عن قتادة قال كانوا يقولون راعنا سمعك فكان اليهود ياتون فيقولون مثل ذلك فنزلت * ك واخرج عن عطاء قال كانت لغة الانصار فى الجاهلية فنزلت * واخرج عن ابى العالية قال ان العرب كانوا إذا حدث بعضهم يقول احدهم لصاحبه ارعني سمعك فنهوا عن ذلك (قوله تعالى ما ننسخ الآيه) * ك اخرج

الكتاب) مابين الله فى التوراة من صفة محمد ونعته (ويشترون به) بكتمانه (ثمناً قليلا) عوضاً يسيراً نزلت فى كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وجدى بن أخطب (أولئك ما يأكلون) ما يدخلون (فى بطونهم الا النار) إلا الحرام ويقال إلا ما يكون ناراً فى بطونهم يوم القيامة (ولا يكلمهم الله) بكلام طيب (يوم القيامة ولا يزكيهم) ولا يبرئهم من الذنوب ويقال ولا يثنى عليهم ثناء حسناً (ولهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) الكفر بالايمان (والعذاب بالمغفرة) اليهودية بالاسلام ويقال اختاروا ما تجب به النار على ما تجب به الجنة (فما أصبرهم على النار) يقول فما أجرأهم على النار ويقال فما الذى أجرأهم على النار ويقال فما أعملهم بعمل أهل النار (ذلك) العذاب (بأن الله نزل الكتاب) أى نزل جبرائيل بالقرآن والتوراة (بالحق) بتبيان الحق والباطل فكفروا به (وإن الذين اختلفوا فى الكتاب)خالفوا ما فى الكتاب من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وكتموا (لفى شقاق بعيد) لفى خلاف بعيد عن الهدى (ليس البر) كل البر ويقال ليس البر ليس الايمان (أن تولوا وجوهكم) فى الصلاة (قبل المشرق) نحو الكعبة (والمغرب) نحو بيت المقدس (ولكن البر) الايمان هو إقرار (من امن بالله) ويقال ليس البر البار ولكن البر البار يعنى المؤمن من امن بالله (واليوم الاخر) بالبعث بعد الموت (والملائكة) بجملة الملائكة (والكتاب) بجملة الكتاب (والنبيين) بجملة النبيين ثم ذكر الواجبات بعد الايمان فقال (واتى المال على حبه) يقول البر بعد الايمان إعطاء المال على حبه على قلته وشهوته (ذوى القربى) ذا القربة فى الرحم (واليتامى) يتامى المؤمنين (والمساكين) المستعففين (وابن السبيل) مار الطريق الضيف النازل (والسائلين) الذين يسألون مالك (وفى الرقاب) المكاتبين والغزاة * ثم ذكر الشرائع بعد الواجبات فقال (واقام الصلاة) يقول البر بعد الواجبات إتمام الصلوات الخمس (واتى الزكاة) اعطى الزكاة وما يشبه ذلك (والموفون بعهدهم) المتمون عهدهم فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس (إذا عاهدوا والصابرين فى الباساء) يعنى الخوف والبلايا والشدائد (والضراء) الامراض والأوجاع والجوع (وحين الباس) عند القتال (اولئك الذين صدقوا)وفوا (وأولئك هم المتقون) عن نقض العهود (ياأيها الذين امنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) القود (فى القتلى الحر بالحر) عمدا (والعبد بالعبد) عمدا (والانثى بالانثى) عمدا نزلت فى حيين من العرب وهى منسوخة بقوله النفس بالنفس (فمن عفى له من أخيه شىء) يقول من ترك له من حق أخيه شىء يعنى القتل أى عفى القتل واخذ الدية (فاتباع بالمعروف) امر الطالب أن يطلب منه بالمعروف فى ثلاث سنين إن كان دية تامة وإن كان ثلثى الدية أو نصفها ففى سنتين وإن كان ثلثها ففى عامه ذلك (وأداء اليه) أمر المطلوب أن يؤدى إلى أولياء المقتول حقهم (باحسان) بغير تقاض وتعب (ذلك) العفو (تخفيف) تهوين (من ربكم ورحمة) للقاتل من القتل (فمن اعتدى بعد ذلك) بعد أخذ الدية واعتداؤه أن يأخذ الدية ويقتل أيضا (فله عذاب أليم) يقتل ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية (ولكم فى القصاص حياة) بقاء وعبرة (ياأولى الالباب) ذوى العقول من الناس (لعلكم تتقون) لكى تتقوا قتل بعضكم بعضا مخافة القصاص (كتب عليكم) فرض عليكم (إذا حضر أحدكم الموت) عند الموت (ان ترك خيراً) مالا (الوصية للوالدين والاقربين) الرحم (بالمعروف) للوالدين أفضل وأكثر (حقا على المتقين) الموحدين وهذه الاية منسوخة بآية المواريث (فمن بدله) غير وصية الميت (بعد ما سمعه فانما اثمه) وزره (على الذين يبدلونه) يغيرونه ونجا الميت منه (إن الله سميع) لوصية الميت ومقالته (عليم) ان جار اوعدل ويقال عليم بفعل الوصى فكانوا ينفذون الوصية كما كانت وان جار مخافة الوزر حتى نزل قوله (فمن خاف من موص)علم من الميت (جنفا) ميلا وخطأ (أو إثما) عمدا فى الجنف

ابن ابى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان ربما ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم الوحى بالليل ونسيه بالنهار فانزل الله ما ننسخ الآية (قوله تعالى ام تريدون الآية) * ك أخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس قال قال رافع بن حرملة ووهب ابن زيد لرسول الله يامحمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه أو فجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله فى ذلك أم تريدون ان تسئلوا رسولكم إلى قوله سواء السبيل وكان حيي بن اخطب وأبو ياسر بن اخطب من أشد يهود حسدا للعرب إذ خصهم الله برسوله وكانا جاهدين فى رد الناس عن الاسلام ما استطاعا فانزل الله فيهما ود كثير من أهل الكتاب الاية * ك وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال سألت قريش محمداً أن يجعل لهم الصفا ذهباً فقال نعم وهو لكم كالمائدة لبنى إسرائيل إن كفرتم فأبوا ورجعوا فأنزل الله أم تريدون أن تسئلوا رسولكم الاية * وأخرج عن السدى قال سألت العرب محمداً صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بالله فيروه جهرة فنزلت * ك وأخرج عن ابى العالية قال قال رجل يارسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بنى إسرائيل فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما أعطاكم الله خير كانت بنو

(فأصلح بينهم) بين الورثة وبين الموصى له أى رده الى الثلث والعدل (فلا إثم عليه) فلا حرج عليه فى رده (إن الله غفور) للميت إن جاروا أخطأ (رحيم) بفعل الموصى ويقال غفور للوصى رحيم حين رخص عليه الرد إلى الثلث والعدل (يأيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم الصيام كما كتب) فرض (على الذين من قبلكم) وبالعدد يقال كتب عليكم الصيام فرض عليكم الصيام بترك الاكل والشرب والجماع بعد صلاة العتمة أو النوم قبل صلاة العتمة (كما كتب) فرض (على الذين من قبلكم) من أهل الكتاب (لعلكم تتقون) لكى تتقوا الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء أو النوم قبل صلاة العشاء وهذا منسوخ بقوله أحل لكم ليلة الصيام الرفث وبقوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض (أياما معدودات) ثلاثين يوما مقدم ومؤخر (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) فليصم من ايام اخر بقدر ما افطر من رمضان (وعلى الذين يطيقونه) يعنى يطيقون الصوم (فدية طعام مسكين) فليطعم مكان كل يوم أفطر نصف صاع من حنطة لمسكين وهذه منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ويقال وعلى الذين يطيقونه يعنى الفدية ولا يطيقون الصوم يعنى الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة لا يطيقان الصوم فدية طعام مسكين فليطعما مكان كل يوم أفطرا من رمضان نصف صاع من حنطة لمسكين (فمن تطوع خيراً) زاد على منوين (فهو خير له) بالثواب (وأن تصوموا خير لكم) من الفدية (إن كنتم تعلمون) إذ كنتم تعلمون (شهر رمضان الذى) هو الذى (أنزل فيه القرآن) جبريل بالقرآن جملة إلى سماء الدنيا فاملاه على السفرة ثم نزل به بعد ذلك على محمد صلى الله عليه وسلم يوما بيوم آية وآيتين وثلاثا وسورة (هدى للناس) القرآن بيان من الضلالة للناس (وبينات من الهدى) واضحات من أمر الدين (والفرقان) الحلال والحرام والاحكام والحدود والخروج من الشبهات (فمن شهد منكم الشهر) فى الحضر (فليصمه ومن كان مريضا) فى شهر رمضان (أو على سفر فعدة) فليصم (من أيام أخر) بقدر ما افطر (يريد الله بكم اليسر) اراد الله بكم رخصة الافطار فى السفر ويقال اختار الله لكم الافطار فى السفر (ولا يريد بكم العسر) لم يرد أن يكون لكم العسر فى الصوم فى السفر ويقال لم يختر لكم الصوم والسفر (ولتكملوا العدة) لكى تصوموا فى الحضر عدة ما أفطرتم فى السفر (ولتكبروا الله) لكى تعظموا الله (على ما هداكم) كما هداكم لدينه ورخصته (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا رخصته (وإذا سألك عبادى) أهل الكتاب (عنى) أقريب أنا أم بعيد (فانى قريب) فاعلمهم يا محمد أنى قريب بالاجابة (أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى) فليطيعوا رسولى (وليؤمنوا بى) وبرسولى قبل الدعوة (لعلهم يرشدون) لكى يهتدوا فيستجاب لهم الدعاء (احل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) المجامعة مع نسائكم (هن لباس لكم) سكن لكم (وانتم لباس لهن) سكن لهن (علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم) بالجماع بعد صلاة العتمة (فتاب عليكم) تجاوز عنكم (وعفا عنكم) خيانتكم ولم يعاقبكم (فالان) حين احلت لكم (باشروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) ما قضى الله لكم من ولد صالح نزلت فى عمر بن الخطاب (وكلوا واشربوا) من حين يدخل الليل (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) يعنى يتبين لكم بياض النهار من سواد الليل (من الفجر ثم اتموا الصيام إلى الليل) إلى دخول الليل نزلت فى صرمة بن مالك بن عدى (ولا تباشروهن) ولا تجامعوهن (وأنتم عاكفون) معتكفون (فى المساجد) ليلا ونهارا (تلك حدود الله) تلك المباشرة معصية الله (فلا تقربوها) فاتركوا مباشرة النساء ليلا ونهارا حتى تفرغوا من الاعتكاف (كذلك) هكذا (يبين الله آياته) أمره ونهيه (للناس) كما بين هذا (لعلهم يتقون) لكى يتقوا معصية الله نزلت فى نفر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب وعمار بن ياسر وغيرهما كانوا معتكفين فى المسجد فيأتون

إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفاراتها قال تكفرها كانت له خزيا فى الدنيا وإن لم يكفرها كانت له خزيا فى الاخرة وقد أعطاكم الله خيراً من ذلك قال تعالى ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه الاية والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن فأنزل الله أم تريدون أن تسئلوا رسولكم الاية) قوله تعالى وقالت اليهود الآية) أخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس قال لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أحبار يهود فتنازعوا فقال رافع بن خزيمة ما أنتم على شىء وكفر بعيسى والانجيل فقال رجل من أهل نجران لليهود ما أنتم على شىء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فأنزل الله فى ذلك وقالت اليهود ليست النصارى على شىء الآية (قوله تعالى ومن أظلم الآية) أخرج ابن أبى حاتم من الطريق المذكور أن قريشا منعوا النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة عند الكعبة فى المسجد الحرام فأنزل الله ومن أظلم ممن منع مساجد الله الاية * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال نزلت فى المشركين حين صدوا رسول الله عن مكة يوم الحديبية (قوله تعالى

إلى اهاليهم إذا احتاجوا ويجامعون نساءهم ويغتسلون فيرجعون إلى المسجد فنهاهم الله عن ذلك ثم نزل في عبدان بن الأشوع وامرىء القيس (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والسرقة والغصب والحلف الكاذب وغير ذلك (وتدلوا بها) لا تلجوا بها (إلى الحكام لتاكلوا فريقا) لكى تاكلوا طائفة (من اموال الناس بالاثم) بالحلف الكاذب (وانتم تعلمون) ذلك فاقر امرؤ القيس بالمال بنزول هذه الآية (يسألونك عن الاهلة) عن زيادة الاهلة ونقصانها لماذا (قل) يا محمد (هى مواقيت للناس) علامات للناس لقضاء دينهم وعدة لنسائهم وصومهم وافطارهم (والحج) وللحج نزلت فى معاذ بن جبل حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (وليس البر) الطاعة والتقوى (بان تاتوا البيوت من ظهورها) بان تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها فى الاحرام (ولكن البر) الطاعة من الاحرام (من اتقى) الصيد وغير ذلك (وأتوا البيوت) ادخلوا البيوت (من أبوابها) التى كنتم تدخلونها وتخرجون منها قبل ذلك (واتقوا الله) واخشوا الله فى الاحرام (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب نزلت فى نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كنانة وخزاعة كانوا يدخلون بيوتهم فى الاحرام من خلفها او من سطحها كما فعلوا فى الجاهلية (وقاتلوا فى سبيل الله) فى طاعة الله فى الحل والحرم (الذين يقاتلونكم) يبدؤنكم بالقتال (ولا تعتدوا) لا تبتدؤا (إن الله لا يحب المعتدين) المبتدئين بالقتال فى الحل والحرم (واقتلوهم) ان بدؤكم (حيث ثقفتموهم) وجدتموهم فى الحل والحرم (واخرجوهم) من مكة (من حيث أخرجوكم) كما اخرجوكم (والفتنة) الشرك بالله وعبادة الاوثان (أشد) أشر (من القتل) فى الحرم (ولا تقاتلوهم) بالابتداء (عند المسجد الحرام) فى الحرم (حتى يقاتلوكم فيه) فى الحرم بالابتداء (فان قاتلوكم) بالابتداء (فاقتلوهم كذلك) هكذا (جزاء الكافرين) بالقتل (فان انتهوا) عن الكفر والشرك وتابوا (فان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (وقاتلوهم) بالابتداء منهم فى الحل والحرم (حتى لا تكون فتنة) الشرك بالله فى الحرم (ويكون الدين لله) يكون الاسلام والعبادة لله فى الحرم (فان انتهوا) عن قتالكم فى الحرم (فلا عدوان) فلا سبيل لكم بالقتل (إلا على الظالمين) المبتدئين بالقتل (الشهر الحرام) الذى دخلت فيه لقضاء العمرة (بالشهر الحرام) الذى صدوك عنه (والحرمات قصاص) بدل (فمن اعتدى) ابتدأ (عليكم) بالقتل فى الحرم (فاعتدوا) فابتدؤا (عليه بمثل ما اعتدى عليكم) بالقتل (واتقوا الله) واخشوا الله بالابتداء (واعلموا ان الله مع المتقين) معين المتقين بالنصرة (وانفقوا فى سبيل الله) فى طاعة الله لقضاء العمرة (ولا تلقوا بايديكم إلى التهلكة) يقول لا تمنعوا أيديكم عن النفقة فى سبيل الله فتهلكوا ويقال لا تلقوا انفسكم بايديكم فى التهلكة ويقال لا تنهكوا فتهلكوا أى لا تيأسوا من رحمة الله فتهلكوا (واحسنوا) أى بالنفقة فى سبيل الله ويقال احسنوا الظن فى الله ويقال احسنوا النفقة فى سبيل الله (ان الله يحب المحسنين) بالنفقة فى سبيل الله نزلت من قوله وقاتلوا فى سبيل الله إلى ههنا فى المحرمين مع النبي صلى الله عليه وسلم لقضاء العمرة بعد عام الحديبية (واتموا الحج والعمرة لله) لتقبل الله بالاخلاص واتمام الحج الخ وإنما العمرة إلى البيت (فان احصرتم) حبستم عن الحج والعمرة من عدو أو مرض (فما استيسر من الهدى) فعليكم ما استيسر من الهدى شاة او بقرة أو بعير لترك الحرم (ولا تحلقوا رؤسكم) فى الحبس (حتى يبلغ الهدى) الذى تبعثون به (محله) منحره (فمن كان منكم مريضا) لا يستطيع ان يقوم مقامه فى الحبس فيرجع إلى بيته قبل أن يبلغ هديه إلى محله (او به اذى من رأسه) أو فى رأسه قمل يحلق رأسه * نزلت فى كعب بن عجرة وكان فى رأسه قمل فحلق رأسه فى الحرم (ففدية من صيام) ففداؤه صيام ثلاثة ايام (أو صدقة) على ستة مساكين من أهل مكة (او نسك) شاة يبعث بها إلى محله (فاذا امنتم) من العدو وبرأتم من المرض فاقضوا اما اوجب الله عليكم من حج او عمرة من العام القابل (فمن

تطوعا أينما توجهت به وهو جاء من مكة إلى المدينة ثم قرأ ابن عمر ولله المشرق والمغرب وقال فى هذا نزلت هذه الآية * واخرج الحاكم عنه قال انزلت فاينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي حيثما توجهت بك راحلتك فى التطوع وقال صحيح على شرط مسلم هذا أصح ما ورد فى الآية اسنادا وقد اعتمده جماعة لكنه ليس فيه تصريح بذكر السبب بل قال انزلت فى كذا وقد ورد التصريح بسبب نزولها ☆ فاخرج ابن جرير وابن ابى حاتم من طريق على ابن أبى طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم وكان يدعو الله وينظر إلى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب فى ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله اسناده قوى والمعنى ايضا يساعده فليعتمد * وفى الآية روايات اخر ضعيفة فاخرج الترمذى وابن ماجه والدارقطني من طريق اشعث السمان عن

تمتع) بالطيب واللباس (بالعمرة) بعد قضاء العمرة (إلى الحج) إلى أن يحرم بالحج (فما استيسر من الهدى) فعليه دم المتعة ودم القران والمتعة سواء بقرة او شاة أو بعير (فمن لم يجد) فمن لم يستطع أن يفعل من هذه الثلاثة شيئا (فصيام ثلاثة أيام) فليصم ثلاثة أيام متتابعات (فى الحج) فى عشر الحج آخرها يوم عرفة (وسبعة إذا رجعتم) إلى أهاليكم فى الطريق أو فى أهاليكم (تلك عشرة كاملة) مكان الهدى (ذلك) يعنى دم المتعة (لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام) لمن لم يكن أهله ومنزله فى الحرم لأنه ليس على أهل الحرم هدى التمتع (واتقوا الله) اخشوا الله من ترك ما أمرتم (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن ترك ما أمر من هدى أو صوم (الحج أشهر معلومات) للحج أشهر معروفات يحرم فيها بالحج شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة (فمن فرض فيهن الحج) فمن أحرم فيهن بالحج (فلا رفث) فلا جماع فى الاحرام (ولا فسوق) لا سباب ولا تنابز (ولا جدال) لا مرىء مع صاحبه (فى الحج) فى إحرام الحج ويقال لا جدال فى فرضية الحج (وما تفعلوا من خير) ما تتركوا من رفث وفسوق وجدال فى الحرم (يعلمه الله) يقبله الله (وتزودوا) يا اولى الألباب من زاد الدنيا مقدم ومؤخر يقول تزودوا من الدنيا ما تكفون به وجوهكم عن المسئلة يا ذوى العقول من الناس وإلا توكلوا على الله (فان خير الزاد التقوى) فان التوكل خير زاد من زاد الدنيا (واتقون) اخشونى فى الحرم (يا اولى الالباب) نزلت هذه الاية فى اناس من اهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد فيصيبون فى الطريق من اهل المنزل ظلما فنهاهم الله عن ذلك (ليس عليكم جناح) حرج (ان تبتغوا) تطلبوا (فضلا من ربكم) بالتجارة فى الحرم نزلت فى اناس كانوا لا يرون البيع والشراء فى الحرم فرخص الله لهم (فاذا أفضتم من عرفات) فاذا رجعتم من عرفات إلى المشعر الحرام (فاذكروا الله) بالقلب واللسان (عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم) على ما هداكم (وإن كنتم) وقد كنتم (من قبله) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (لمن الضالين) الكافرين (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) يقول ارجعوا من حيث رجع أهل اليمن (واستغفروا الله) لذنوبكم (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت فى أناس يقال لهم الحمسيون كانوا لا يريدون الخروج من الحرم إلى عرفات لحجهم فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم أن يذهبوا إلى عرفات ويرجعوا من ثم (فاذا قضيتم مناسككم) فاذا فرغتم من سنن حجكم (فاذكروا الله) فقولوا إياه (كذكركم آباءكم) يا أبه ويقال اذكروا الله بالاحسان اليكم كذكركم آباءكم كما ذكرتم آباءكم فى الجاهلية بالاحسان (أو أشد ذكرا) بل أكثر ذكرا من ذكر آبائكم (فمن الناس من يقول) فى الموقف (ربنا آتنا) أعطنا (فى الدنيا) إبلا وبقرا وغنما وعبيداً واماء ومالا (وماله فى الآخرة من خلاق) من نصيب فى الجنة بحجه (ومنهم من يقول ربنا آتنا) أعطنا (فى الدنيا حسنة) العلم والعبادة والعصمة من الذنوب والشهادة والغنيمة (وفى الآخرة حسنة) الجنة ونعيمها (وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب القبر وعذاب النار (أولئك) أهل هذه الصفة (لهم نصيب) حظ وافر فى الجنة (مما كسبوا) من حجهم (والله سريع الحساب) يقول إذا حاسب فحسابه سريع ويقال سريع الحفظ ويقال شديد العقاب لأهل الرياء (واذكروا الله) بالتكبير والتهليل والتمجيد (فى أيام معدودات) معلومات أيام التشريق وهى خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام بعدهما (فمن تعجل) برجوعه إلى أهله (فى يومين) بعد يوم النحر (فلا إثم عليه) بتعجيله (ومن تأخر) إلى اليوم الثالث (فلا إثم عليه) بتأخيره ويقال فلا عتب عليه بتأخيره يخرج مغفوراً (لمن اتقى) يقول التعجيل لمن اتقى الصيد إلى اليوم الثالث (واتقوا الله) واخشوا الله فى اخذ الصيد إلى اليوم الثالث (واعلموا انكم اليه تحشرون) بعد الموت (ومن الناس من يعجبك قوله) كلامه وحديثه وعلانيته (فى الحياة الدنيا) فى الدنيا (ويشهد الله على ما فى قلبه) يحلف بالله أنى أحبك وأتابعك (وهو ألد الخصام)

ابن القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فأينما تولوا فثم وجه الله قال الترمذى غريب وأشعث يضعف فى الحديث * واخرج الدارقطنى وابن مردويه من طريق العزرمى عن عطاء عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية كنت فيها فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة هى ههنا قبل الشمال فصلوا وخطوا خطوطا وقال بعضنا القبلة ههنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا خطوطا فلما اصبحوا وطلعت الشمس اصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبى صلى الله عليه وسلم فسكت وانزل الله ولله المشرق والمغرب الاية * ك واخرج ابن مردويه من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس ان رسول الله بعث سرية فأخذتهم ضبابة فلم يهتدوا إلى القبلة فصلوا ثم استبان لهم بعد ما طلعت الشمس انهم صلوا لغير القبلة فلما جاؤا إلى رسول الله حدثوه فأنزل الله هذه الاية ولله المشرق والمغرب الاية واخرج ابن جرير عن قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اخا لكم قد

الخصام) جدل بالباطل شديد الخصومة (وإذا تولى) غضب (سعى) مشى (فى الأرض ليفسد فيها) بالمعاصى (ويهلك الحرث) الزرع والكدس بالحرق (والنسل) يهلك الحيوان بالقتل (والله لا يحب الفساد)والمفسد (وإذا قيل له اتق الله) فى صنعك (أخذته العزة بالاثم) الحمية بالتكبر (فحسبه جهنم) مصيره إلى جهنم (ولبئس المهاد) الفراش والمصير نزلت هذه الاية فى اخنس بن شريق وكان حسن المنظر حلو المنطق وكان يعجب النبى صلى الله عليه وسلم كلامه بانى احبك وابايعك فى السر ويحلف بالله على ذلك وكان منافقا زعموا أنه احرق كدس قوم وقتل حمار القوم (ومن الناس من يشرى) من يشترى (نفسه) بماله (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله نزلت فى صهيب بن سنان واصحابه اشترى نفسه بماله من اهل مكة (والله رؤف بالعباد) الذين قتلوا بمكة نزلت فى ابوى عمار بن ياسر وسمية وغيرهم قتلهم مشركو اهل مكة (ياايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة فى شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم جميعا (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان فى تحريم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (فان زللتم) ملتم عن شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ما جاءتكم البينات) بيان ما فى كتابكم (فاعلموا أن الله عزيز) بالنقمة لمن لا يتابع رسوله (حكيم) فى نسخ شرائع الأول نزلت فى عبدالله بن سلام وأصحابه لكراهيتهم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (هل ينظرون) هل ينتظرون اهل مكة (إلا أن يأتيهم الله) بلا كيف يوم القيامة (فى ظلل من الغمام والملائكة) مقدم ومؤخر (وقضى الأمر) فرغ من الأمر ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور فى الاخرة (سل بنى إسرائيل) قل لأولاد يعقوب (كم آتيناهم من آية بينة) كم من مرة كلمناهم بالأمر والنهى واكرمناهم بالدين فى زمان موسى فبدلوا ذلك بالكفر (ومن يبدل نعمة الله) من يغير دين الله وكتابه بالكفر (من بعد ما جاءته) من بعد ما جاء محمد به (فان الله شديد العقاب) لمن كفر به (زين) حسن (للذين كفروا) ابى جهل واصحابه (الحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا من سعة المعيشة (ويسخرون من الذين على الذين (آمنوا) سلمان وبلال وصهيب واصحابهم بضيق المعيشة (والذين اتقوا) الكفر والشرك يعنى سلمان واصحابه (فوقهم) فى الحجة فى الدنيا والقدر والمنزلة فى الجنة (يوم القيامه والله يرزق من يشاء) يوسع المال على من يشاء (بغير حساب) بغير حزم وتكلف ويقال ويرزق من يشاء فى الجنة بغير حساب بغير فوت ولا اهتداء (كان الناس) فى زمن نوح وإبراهيم (امة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر ويقال كانوا فى زمن إبراهيم مسلمين (فبعث الله النبيين) من ذرية نوح وإبراهيم (مبشرين) بالجنة لمن آمن بالله (ومنذرين) من النار لمن لا يؤمن بالله (وانزل معهم الكتاب) انزل عليهم جبرائيل بالكتاب (بالحق) مبينا الحق والباطل (ليحكم) كل نبى بكتابه (بين الناس فيما اختلفوا فيه) فى الدين ويقال ليحكم الكتاب وإن قرئت بالتاء اراد به النبى محمدا صلى الله عليه وسلم (وما اختلف فيه) فى الدين ومحمد صلى الله عليه وسلم (إلا الذين اوتوه) اعطوه يعنى الكتاب (من بعد ما جاءتهم البينات) بينات ما فى كتابهم (بغيا بينهم) حسدا منهم فكفروا به (فهدى الله الذين آمنوا) بالنبيين (لما اختلفوا فيه) من الاختلاف فى الدين (من الحق) إلى الحق ويقال فهدى الله الذين آمنوا لحفظ الله الذين آمنوا بالنبيين لما اختلفوا فيه من الاختلاف فى الدين من الحق إلى الباطل (باذنه) بكرامته وإرادته (والله يهدى من يشاء) من كان اهلا لذلك ويقال يثبت من يشاء (إلى صراط مستقيم) على دين قائم يرضيه (ام حسبتم) اظننتم يامعشر المؤمنين يعنى عثمان واصحابه (ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم) اى لم تبتلوا بمثل ما ابتلى الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين (مستهم) اصابتهم (البأساء) الخوف والبلايا والشدائد

مات يعنى النجاشى فصلوا عليه قالوا نصلى على رجل ليس بمسلم فنزلت وإن من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الاية قالوا فانه كان لا يصلى إلى القبلة فأنزل الله ولله المشرق والمغرب الاية غريب جداً وهو مرسل أو معضل ك وأخرج ابن جرير أيضا عن مجاهد قال لما نزلت أدعونى أستجب لكم قالوا إلى أين فنزلت فأينما تولوا فثم وجه الله (قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون الاية) أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس قال قال رافع بن خزيمة لرسول الله إن كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه فأنزل الله فى ذلك وقال الذين لا يعلمون الاية (قوله تعالى إنا أرسلناك الاية) قال عبدالرزاق أنبأنا الثورى عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعرى ما فعل أبواى فنزلت إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسئل عن أصحاب الجحيم فما ذكرهما حتى توفاه الله مرسل * وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال أخبرنى داود بن أبى عاصم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم أين أبواى فنزلت مرسل أيضا (قوله تعالى ولن ترضى الاية) أخرج الثعلبى عن ابن عباس قال إن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا

(والضراء) الامراض والاوجاع والجوع (وزلزلوا) حركوا فى الشدة (حتى يقول الرسول) حتى قال رسولهم (والذين آمنوا معه) به (متى نصر الله) على الاعداء قال الله لذلك النبى (ألا ان نصر الله) على الاعداء بنجاتكم (قريب يسألونك) يامحمد وكان هذا السؤال قبل آية المواريث (ماذا ينفقون) على من يتصدقون (قل ما أنفقتم من خير) من مال (فللوالدين) فعلى الوالدين (والاقربين) وعلى الاقربين ثم نسخت الصدقة بعد ذلك على الوالدين بآية المواريث (واليتامى) يقول تصدقوا على اليتامى يتامى الناس (والمساكين) مساكين الناس (وابن السبيل) الضيف النازل (وما تفعلوا من خير) ما تنفقوا من مال على هؤلاء (فان الله به عليم) أى عالم به وبنياتكم يجزيكم به (كتب) فرض (عليكم القتال) فى أوقات النفير العام مع النبى صلى الله عليه وسلم (وهو كره لكم) شاق لكم (وعسى أن تكرهوا شيئا) الجهاد فى سبيل الله (وهو خير لكم) تصيبون الشهادة والغنيمة (وعسى ان تحبوا شيئا) الجلوس عن الجهاد (وهو شر لكم) لاتصيبون الشهادة ولا الغنيمة (والله يعلم) أن الجهاد خير لكم (وأنتم لاتعلمون) أن الجلوس شر لكم نزلت فى سعد بن أبى وقاص والمقداد بن الاسود وأصحابهما ثم نزلت فى شأن عبدالله ابن جحش وأصحابه وقتلهم عمرو بن الحضرمى وسؤالهم عن القتال فى الشهر الحرام يعنى رجبا آخر غشية جمادى الآخرة قبل رؤية هلال رجب وملامة المشركين لهم بذلك فقال (يسألونك) يامحمد (عن الشهر الحرام قتال فيه) يقول يسألونك عن القتال فى الشهر الحرام يعنى رجبا (قل قتال فيه) فى رجب (كبير) فى العقوبة (وصد عن سبيل الله) ولكن صرف الناس عن دين الله وطاعته (وكفر به والمسجد الحرام) وصد الناس عن المسجد الحرام (وإخراج أهله منه أكبر) عقوبة (عند الله) من قتل عمرو بن الحضرمى (والفتنة) الشرك بالله (أكبر من القتل) من قتل عمر بن الحضرمى (ولا يزالون) يعنى أهل مكة (يقاتلونكم حتى يردوكم) يرجعوكم (عن دينكم) الاسلام (إن استطاعوا) قدروا (ومن يرتدد منكم عن دينه) الاسلام (فيمت) ومن يمت (وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم) بطلت أعمالهم وردت حسناتهم (فى الدنيا والآخرة) ولا يجزون بها فى الاخرة (وأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) مقيمون لايموتون ولا يخرجون * ثم نزل أيضا فى شأن عبدالله بن جحش وأصحابه فقال (إن الذين آمنوا) بالله ورسوله (والذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا فى سبيل الله) فى قتل عمرو بن الحضرمى الكافر (أولئك يرجون رحمة الله) ينالون جنة الله (والله غفور) لصنيعهم (رحيم) بهم إذ لم يعاقبهم (يسالونك عن الخمر والميسر) نزلت فى شأن عمر بن الخطاب لقوله اللهم أرنا رأيك فى الخمر فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم (يسألونك عن الخمر والميسر) عن شرب الخمر والقمار (قل) يامحمد (فيهما إثم كبير) بعد التحريم (ومنافع للناس) قبل التحريم بالتجارة بها (وإثمهما) بعد التحريم (أكبر من نفعهما) قبل التحريم ثم حرم بعد ذلك فى كليهما (ويسألونك ماذا ينفقون) نزلت فى شأن عمرو بن الجموح سأل النبى صلى الله عليه وسلم ماذا نتصدق من أموالنا فقال الله لنبيه ويسألونك ماذا ينفقون ماذا يتصدقون من اموالهم (قل العفو) ما فضل من القوت واكل العيال ثم نسخ ذلك بآية الزكاة (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الايات) الامر والنهى وهوان الدنيا (لعلكم تتفكرون فى الدنيا) انها فانية (والاخرة) انها باقية (ويسألونك عن اليتامى) نزلت فى شأن عبدالله بن رواحة سال النبى صلى الله عليه وسلم عن مخالطة اليتامى فى الطعام والشراب والمسكن يجوز ام لا فقال الله لنبيه ويسالونك عن اليتامى عن مخالطة اليتامى بالطعام والشراب والمسكن (قل) يامحمد (إصلاح لهم) ولمالهم (خير) من ترك مخالطتهم (وإن تخالطوهم) فى الطعام والشراب والمسكن (فاخوانكم) فهم إخوانكم فى الدين فاحفظوا انصافهم (والله يعلم المفسد) لمال اليتيم (من المصلح) لمال

اليتيم

يرجون ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبلتهم فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم و ابوا ان يوافقهم على دينهم فأنزل الله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى الاية

(قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) روى البخارى وغيره عن عمر قال وافقت ربى فى ثلاث قلت يارسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يارسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه فى الغيرة فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت كذلك له طرق كثيرة منها ما أخرجه ابن أبى حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبى صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام أبينا ابراهيم قال نعم قال أفلا نتخذه مصلى فأنزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مر من مقام ابراهيم فقال يارسول الله أليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا نتخذه مصلى فلم نلبث إلا يسيرا حتى نزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وظاهر هذا وما قبله ان الاية نزلت فى حجة الوداع (قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم

اليتيم (ولو شاء الله لأعنتكم) لحرم المخالطة عليكم (إن الله عزيز) بالنقمة لمفسد مال اليتيم (حكيم) يحكم باصلاح مال اليتيم (ولا تنكحوا المشركات) نزلت فى مرثد بن أبى مرثد الغنوى الذى أراد أن يتزوج امرأة مشركة تسمى عناق فنهى الله عن ذلك فقال ولا تنكحوا المشركات يقول لا تتزوجوا المشركات بالله (حتى يؤمن) بالله (ولأمة مؤمنة) يقول نكاح امة مؤمنة (خير من مشركة) من نكاح حرة مشركة (ولو أعجبتكم) حسنها وجمالها (و) كذلك (لا تنكحوا المشركين) أى لا تزوجوا المشركين بالله (حتى يؤمنوا) بالله (ولعبد مؤمن) يقول تزويجكم لعبد مؤمن (خير من مشرك) من تزويجكم لحر مشرك (ولو أعجبكم) بدنه وقوته (أولئك) المشركون (يدعون إلى النار) يدعون إلى الكفر وعمل النار (والله يدعو إلى الجنة) بالتوحيد (والمغفرة) بالتوبة (باذنه) بأمره (ويبين آياته) امره ونهيه فى التزويج (للناس لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا وينتهوا عن تزويج الحرام (ويسألونك عن المحيض) نزلت فى شأن أبى الدحداح سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الله لنبيه ويسألونك عن المحيض عن مجامعة النساء فى المحيض (قل) يامحمد (هو اذى) قذر حرام (فاعتزلوا النساء فى المحيض) فاتركوا مجامعة النساء فى المحيض (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن) من الحيض (فاذا تطهرن) واغتسلن (فاتوهن) جامعوهن (من حيث أمركم الله) من حيث رخصكم الله قبل ذلك فى الفروج (إن الله يحب التوابين) الراجعين من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الذنوب والادناس (نساؤكم حرث لكم) يقول فروج نسائكم مزرعة لاولادكم (فاتوا حرثكم) مزرعتكم (انى شئتم) كيف شئتم مقبلة او مدبرة إذا كان فى صمام واحد (وقدموا لأنفسكم) من ولد صالح (واتقوا الله) اخشوا الله فى ادبار النساء ومجامعتهن فى الحيض (واعلموا انكم ملاقوه) معاينوه بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (وبشر المؤمنين) يقول وبشر يامحمد المؤمنين المتقين عن أدبار النساء ومجامعتهن فى الحيض بالجنة (ولا تجعلوا الله عرضة) علة (لأيمانكم) نزلت فى شأن عبد الله بن رواحة إذ حلف بالله أن لا يحسن إلى أخته وختنه ولا يكلمهما ولا يصلح بينهما فنهاه الله عن ذلك فقال ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم أى علة تحلفوا (أن تبروا) أن لا تبروا (وتتقوا) وأن لا تتقوا عن قطيعة الرحم (وتصلحوا) وأن لا تصالحوا (بين الناس) يقول ارجعوا إلى ماهو خير لكم وكفروا يمينكم ويقال أن لا تبروا أى لا تحسنوا إلى أحد وتتقوا اى يقول اتقوا عن الحلف بالله فى ترك الاحسان وتصلحوا اصلحوا بين الناس (والله سميع) بيمينكم بترك الاحسان (عليم) بنياتكم وبكفارة اليمين (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) يقول بكفارة ايمانكم باللغو بقول لكم لا والله وبلى والله فى الشراء والبيع وغير ذلك من اللغو (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) تضمر قلوبكم بذلك (والله غفور) لأيمانكم باللغو (حليم) إذ لم يعجلكم بالعقوبة ويقال اللغو يمين على المعصية فان تركه وكفر يمينه لا يؤاخذه وإن فعل يؤاخذه (للذين يؤلون من نسائهم) يتركون مجامعة نسائهم بالحلف لا يقربها أربعة أشهر أو فوق ذلك (تربص أربعة أشهر) يقول انتظار أربعة أشهر (فان فاؤا) فان جامعوا قبل أربعة أشهر (فان الله غفور) ليمينهم إن تابوا (رحيم) إذ بين كفارتهم (وإن عزموا الطلاق) حققوا الطلاق وبروا يمينهم (فان الله سميع) ليمينه (عليم) بما بانت امرأته منه بتطليقة واحدة بعد أربعة أشهر وبكفارة يمينه نزل ذلك فى رجل يحلف بالله أن لا يقرب امرأته بالجماع أربعة أشهر أو فوق ذلك فان بر بيمينه وترك مجامعتها حتى تجاوز أربعة أشهر بانت منه امرأته بتطليقة واحدة وإن جامعها قبل ذلك فعليه كفارة اليمين (والمطلقات) واحدة او اثنين (يتربصن بأنفسهن) ينتظرن بأنفسهن فى العدة (ثلاثة قروء) ثلاث حيض (ولا يحل لهن أن يكتمن) الحبل (ماخلق الله فى أرحامهن) من ولد (إن كن) إذ كن (يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن)

الآية) قال ابن عيينة روى أن عبدالله بن سلام دعا ابنى اخيه سلمة ومهاجرا إلى الاسلام فقال لهما قد علمتما أن الله تعالى قال فى التوراة إنى باعث من ولد اسماعيل نبيا اسمه احمد فمن آمن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وابى مهاجر فنزلت فيه الآية (قوله تعالى وقالوا كونوا هودا) اخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال قال ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يامحمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فأنزل الله فيهم وقالوا كونوا هوداً او نصارى تهتدوا (قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس الآيات) قال ابن إسحاق حدثنى اسماعيل بن أبى خالد عن ابى إسحاق عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى نحو بيت المقدس ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله فأنزل الله قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فقال رجال من المسلمين وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف إلى القبلة وكيف بصلاتنا قبل بيت المقدس فأنزل الله وما كان الله ليضيع إيمانكم وقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فأنزل الله سيقول السفهاء من الناس

أزواجهن (أحق بردهن) بمراجعتهن (فى ذلك) الحبل أو العدة (إن أرادوا إصلاحا) مراجعة لأن فى بدء الاسلام كان إذا طلق الرجل امراته تطليقة او تطليقتين كان املك برجعتها بعد انقضاء العدة قبل التزويج فنسخ ملك الرجعة بقوله الطلاق مرتان وكذلك فى الحبل كان أحق برجعتها فى ذلك الحبل ولو طلقها ألف مرة فنسخ الله ملك الرجعة بقوله فطلقوهن لعدتهن (ولهن) من الحق والحرمة على أزواجهن (مثل الذى) للأزواج (عليهن بالمعروف) فى إحسان الصحبة والمعاشرة (وللرجال عليهن درجة) فضيلة فى العقل والميراث والدية والشهادة وبما عليهم من النفقة والخدمة (والله عزيز) بالنقمة لمن ترك ما بين المرأة والزوج من الحق والحرمة (حكيم) فيما حكم بينهما (الطلاق مرتان) يقول طلاق الرجعة مرتان (فامساك) قبل التطليقة الثالثة وقبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة (أو تسريح باحسان) أو يطلقها الثالثة باحسان يؤدى حقها (ولا يحل لكم أن تاخذوا مما اتيتموهن) اعطيتموهن من المهر (شيئا إلا ان يخافا) يعلما الزوج والمراة عند الخلع (ان لا يقيما حدود الله) أحكام الله فيما بين المراة والزوج (فان خفتم) علمتم (أن لا يقيما حدود الله) أحكام الله فيما بين المراة والزوج (فلا جناح عليهما) على الزوج خاصة (فيما افتدت به) ان ياخذ ما اشترت المراة نفسها به من الزوج بطيبة نفسها * نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس وامرأته جميلة بنت عبد الله بن أبى بن سلول راس المنافقين اشترت نفسها من زوجها بمهرها (تلك حدود الله) هذه احكام الله بين المرأة والزوج (فلا تعتدوها) فلا تجاوزوها إلى ما نهى الله تعالى لكم (ومن يتعد) يتجاوز (حدود الله) أحكام الله إلى ما نهى الله عنه (فاولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم ثم رجع إلى قوله الطلاق مرتان فقال (فان طلقها) الثالثة (فلا تحل له) تلك المرأة (من بعد) من بعد التطليقة الثالثة (حتى تنكح) تتزوج (زوجا غيره) ويدخل بها الزوج الثانى (فان طلقها) الزوج الثانى * نزلت فى عبد الرحمن بن الزبير (فلا جناح عليهما) على الزوج الاول والمرأة (أن يتراجعا) بمهر ونكاح جديد (إن ظنا) علما (أن يقيما حدود الله) احكام الله فيما بين المراة والزوج (وتلك حدود الله) هذه احكام الله وفرائضه (يبينها لقوم يعلمون) انه من الله ويصدقون بذلك (وإذا طلقتم النساء) واحدة (فبلغن أجلهن) عدتهن قبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (فامسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة (او سرحوهن) أتركوهن حتى يغتسلن ويخرجن من العدة (بمعروف) يؤدى حقهن (ولا تمسكوهن ضرارا) بالضرار (لتعتدوا) لتظلموا عليهن ولتطيلوا عليهن العدة (ومن يفعل ذلك) الضرار (فقد ظلم نفسه) ضر بنفسه (ولا تتخذوا آيات الله) أمر الله ونهيه (هزوا) استهزاء لا تعلمون بها (واذكروا نعمة الله) احفظوا منة الله عليكم بالاسلام (وما انزل عليكم من الكتاب) فى الكتاب من الامر والنهى (والحكمة) الحلال والحرام (يعظكم به) ينها كم عن الضرار (واتقوا الله) اخشوا الله فى الضرار (واعلموا أن الله بكل شىء) من الضرار وغيره (عليم وإذا طلقتم النساء) تطليقة واحدة او تطليقتين (فبلغن اجلهن) فانقضت عدتهن واردن أن يرجعن إلى أزواجهن الاول بمهر ونكاح جديد (فلا تعضلوهن) تمنعوهن (أن ينكحن) أن يتزوجن (أزواجهن) الاول وإن قرأت بخفض الضاد فهو الحبس (إذا تراضوا بينهم) إذا اتفقوا فيما بينهم (بالمعروف) بمهر ونكاح جديد (ذلك) الذى ذكرت (يوعظ به) يؤمر به (من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر ذلكم) الذى ذكرت (ازكى لكم) اصلح لكم (واطهر) لقلوبكم وقلوبهن من الريبة والعداوة (والله يعلم) حب المرأة للزوج (وأنتم لا تعلمون) ذلك * نزلت هذه الاية فى معقل بن يسار المزنى لمنعه أخته جميلة الرجوع إلى زوجها الاول عبد الله بن عاصم بمهر ونكاح جديد فنهاه الله عن ذلك (والوالدات) المطلقات (يرضعن أولادهن حولين كاملين) سنتين كاملتين (لمن أراد أن يتم

وما كان الله ليضيع إيمانكم * واخرج ابن جرير من طريق السدى باسانيده قال لما صرف النبي صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة بعد صلاته إلى بيت المقدس قال المشركون من اهل مكة تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته اليكم وعلم انكم أهدى منه سبيلا ويوشك ان يدخل فى دينكم فانزل الله لئلا يكون للناس عليكم حجة الاية (قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل الاية) اخرج ابن منده فى الصحابة من طريق السدى الصغير عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال قتل تميم ابن الحمام ببدر وفيه وفى غيره نزلت ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات الاية قال أبو نعيم اتفقوا على انه عمير بن الحمام وان السدى صحفه (قوله تعالى إن الصفا والمروة الاية) أخرج الشيخان وغيرهما عن عروة عن عائشة قال قلت أرأيت قول الله إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيئا ان لا يطوف فقالت عائشة بئس ما قلت يا ابن اختى انها لو كانت على ما أولتها عليه كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما ولكنها إنما انزلت لان الانصار قبل ان يسلموا كانوا

الرضاعة) رضاع الولد (وعلى المولود له) يعنى الاب (رزقهن) نفقتهن على الرضاع (وكسوتهن بالمعروف) بغير إسراف ولا تقتير (لا تكلف نفس) بالنفقة على الرضاع (إلا وسعها) إلا بقدر ما أعطاها الله من المال(لا تضار والدة بولدها) يأخذ ولدها منها بعد ما رضيت بما أعطت غيرها على الرضاع (ولا مولود له) يعنى الاب (بولده) بطرح الولد عليه بعد ما عرف امه ولا يقبل ثدى غيرها (وعلى الوارث) وارث الاب ويقال وارث الصبى (مثل ذلك) مثل ما على الاب من النفقة وترك الضرار إذا لم يكن الاب (فان أرادا) يعنى الزوج والمرأة (فصالا) فصال الصبى عن اللبن قبل الحولين يعنى فطاما (عن تراض منهما) بتراض الاب والام (وتشاور) بمشاورتهما (فلا جناح عليهما) على الاب والأم إن لم يرضعا ولدهما سنتين (وإن أردتم أن تسترضعوا اولادكم) غير الام وأرادت الأم أن تتزوج (فلا جناح عليكم) فلا حرج على الاب والام (إذا سلمتم ما آتيتم) إذا انفقتم ما أعطيتم (بالمعروف) بالموافقة بغير مخالفة (واتقوا الله) واخشوا الله فى الضرار والمخالفة (واعلموا ان الله بما تعلمون) من الموافقة والمخالفة بالضرار (بصير والذين يتوفون منكم) يموتون من رجالكم (ويذرون) يتركون (ازواجا) بعد الموت (يتربصن) ينتظرن (بانفسهن) فى العدة (اربعة اشهر وعشرا) يعنى عشرة ايام (فاذا بلغن اجلهن) فاذا انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) على اولياء الميت فى تركهن (فيما فعلن فى انفسهن) من الزينة (بالمعروف) للتزويج (والله بما تعملون) من الخير والشر (خبير ولا جناح عليكم) لا حرج على الخطاب (فيما عرضتم به من خطبة النساء) فيما تعرضتم انفسكم على المراة المتوفى عنها زوجها قبل انقضاء العدة لتزوجها بعد انقضاء العدة وهو ان يقول لها ان جمع الله بيننا بالحلال يعجبنى ذلك أو (أكننتم) اضمرتم ذلك (فى انفسكم) فى قلوبكم (علم الله انكم ستذكرونهن) تذكرون نكاحهن (ولكن لا تواعدوهن سرا) بالجماع (إلا ان تقولوا قولا معروفا) صحيحا ظاهرا وهو أن يقول إن جمع الله بيننا بالحلال يعجبنى ذلك لا يزيد على ذلك (ولا تعزموا) لا تحققوا (عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) حتى تبلغ العدة وقتها (واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم) فى قلوبكم من الوفاء والخلاف على ما قلتم (فاحذروه) فاحذروا المخالفته (واعلموا أن الله غفور) لمن تاب من مخالفته (حليم) إذ لم يعجله بالعقوبة (لا جناح عليكم) لا حرج عليكم (إن طلقتم النساء مالم تمسوهن) تجامعوهن (او تفرضوا لهن فريضة) أولم تبينوا لهن مهراً (ومتعوهن) متعة الطلاق (على الموسع قدره) على الموسر قدر ماله (وعلى المقتر قدره) قدر ماله (متاعا بالمعروف) فوق مهر البغى أدناه درع وخمار وملحفة (حقا على المحسنين) واجبا على الموحدين لانه بدل المهر ثم بين حكم من سمى مهرها فقال (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجامعونهن (وقد فرضتم لهن فريضة) وقد بينتم مهورهن (فنصف ما فرضتم) فعليكم نصف ما سميتم من مهرهن (الا أن يعفون) الا أن تترك المرأة حقها على الزوج (أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح)او يترك الزوج حقه على المرأة فيعطى مهرها كاملا (وإن تعفوا) تتركوا حقكم (أقرب للتقوى) أقرب للمتقين إلى التقوى يقول للزوج والمرأة من ترك حقه على صاحبه فهو أولى بالتقوى (ولا تنسوا الفضل بينكم) يقول للمرأة والزوج لا تتركوا الفضل والاحسان بعضكم إلى بعض (إن الله بما تعملون) من الفضل والاحسان (بصير) ثم حث على الصلوات الخمس فقال (حافظوا على الصلوات)الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها (والصلاة الوسطى) صلاة العصر خاصة (وقوموا لله قانتين) صلوا لله قائمين بالركوع والسجود ويقال مطيعين له فى الصلاة غير عاصين بالكلام (فان خفتم) من عدو فى المسابقة (فرجالا) فصلوا على ارجلكم بالايماء (او ركبانا) على الدواب حيثما توجهتم (فاذا امنتم) من العدو (فاذكروا الله) فصلوا لله بالركوع والسجود(كما علمكم) فى القرآن للمسافر ركعتان وللمقيم اربع (مالم تكونوا تعلمون) قبل القران (والذين

يهلون لمناة الطاغية وكان من اهل لها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة فسالوا عن ذلك رسول الله فقالوا يارسول الله انا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة فى الجاهلية فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله إلى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما وأخرج البخارى عن عاصم بن سليمان قال سالت أنسا عن الصفا والمروة قال كنا نرى انهما من امر الجاهلية فلما جاء الاسلام أمسكنا عنهما فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال كانت الشياطين فى الجاهلية تطوف الليل أجمع بين الصفا والمروة وكان بينهما أصنام لهم فلما جاء الاسلام قال المسلمون يارسول الله لا نطوف بين الصفا والمروة فانه شىء كنا نصنعه فى الجاهلية فانزل الله هذه الاية (قوله تعالى إن الذين يكتمون الاية) * ك أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال سأل معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة ابن زيد نفراً من أحبار يهود عن بعض ما فى التوراة فكتموهم إياه وأبوا أن يخبروهم فانزل الله فيهم إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الاية (قوله تعالى ان فى خلق السموات الاية)

يتوفون منكم) يقبضون من رجالكم (ويذرون) يتركون (ازواجا) بعد الموت (وصية) يقول عليهم وصية وإن قرأت بنصب الهاء يقول عليهم ان يوصوا وصية (لأزواجهم) فى أموالهم (متاعا إلى الحول) النفقة والسكنى إلى سنة (غير إخراج) من غير ان يخرجن من مسكن زوجهن (فان خرجن) من قبل انفسهن او تزوجن من قبل الحول (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت فى منع النفقة والسكنى منها بعد ما خرجت من بيت زوجها أو تزوجت (فيما فعلن) ولا بما فعلن (فى أنفسهن من معروف) من تشوف وتزين للتزويج وهى منسوخة بميراثها يعنى نفقة المتوفى (والله عزيز) بالنقمة لمن ترك ما أمر به (حكيم) بما نسخ نفقة المتوفى والسكنى إلى الحول لقبل نصيبها من الميراث الربع أو الثمن (وللمطلقات متاع بالمعروف) بالاحسان والفضل (حقا على المتقين) وليس بواجب لانه فضل على المهر على وجه الاحسان (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (لعلكم تعقلون) ما أمرتم به ثم ذكر خبر غزاة بنى إسرائيل فقال (ألم تر) ألم تخبر يا محمد فى القرآن (إلى الذين خرجوا من ديارهم) من منازلهم لقتال عدوهم (وهم ألوف) ثمانية آلاف فجبنوا عن القتال (حذر الموت) مخافة القتل (فقال لهم الله موتوا) فاماتهم الله مكانهم (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام (إن الله لذو فضل) لذو من (على الناس) على هؤلاء لاحيائهم (ولكن اكثر الناس لا يشكرون) الحياة ثم قال لهم الله بعد ما احياهم (وقاتلوا فى سبيل الله) فى طاعة الله مع عدوكم (واعلموا ان الله سميع) لمقالتكم (عليم) بنياتكم وعقوبتكم إن لم تفعلوا ما أمرتم به ثم حث المؤمنين على الصدقة فقال (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا) فى الصدقة محتسبا صادقا من قلبه (فيضاعفه له أضعافا كثيرة) بواحدة الى الف (والله يقبض) يقتر (ويبسط) يوسع المال على من يشاء فى الدنيا (واليه ترجعون) بعد الموت فتجزون باعمالكم نزلت هذه الآية فى رجل من الأنصار يكنى ابا الدحداح أو ابا الدحداحة (ألم تر إلى الملا) الم تخبر عن قوم (من بنى إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبى لهم) اشمويل (ابعث لنا ملكا) بين لنا ملك الجيش (نقاتل) بأمره مع عدونا (فى سبيل الله) فى طاعة الله (قال هل عسيتم) أتقدرون وإن قرأت بخفض السين يقول أحسبتم (إن كتب) ان فرض (عليكم القتال) مع عدوكم (أن لا تقاتلوا) عدوكم (قالوا ومالنا ان لا نقاتل) ولم لا نقاتل العدو (فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا) من منازلنا (وأبنائنا) وسبى ذرارينا (فلما كتب) أوجب (عليهم القتال تولوا) اعرضوا عن قتال عدوهم (إلا قليلا منهم) ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (والله عليم بالظالمين) الذين تولوا عن قتال عدوهم (وقال لهم نبيهم) اشمويل (إن الله قد بعث) بين (لكم طالوت ملكا) ملكه عليكم (قالوا أنى يكون) من أين يكون (له الملك علينا) وليس هو من سبط الملك (ونحن أحق بالملك منه لأنا من سبط الملك (ولم يؤت سعة من المال) ليس له سعة المال لينفق على الجيش (قال) اشمويل (إن الله اصطفاه) اختاره بالملك وملكه (عليكم وزاده بسطة) فضيلة (فى العلم) علم الحرب (والجسم) الطول والقوة (والله يؤتى ملكه) يعطى ملكه (من يشاء) فى الدنيا وإن لم يكن من سبط الملك (والله واسع) بالعطية (عليم) بمن يعطى قالوا ليس ملكه من الله بل انت ملكته علينا (وقال لهم نبيهم) اشمويل (ان آية) علامة (ملكه) انه من الله (ان يأتيكم التابوت) هو ان يرد اليكم التابوت الذى أخذ منكم (فيه سكينة) رحمة وطمانينة ويقال فيه ريح النصرة له صفرآة كوجه إنسان (من ربكم وبقية مما ترك ال موسى) مما ترك موسى يعنى كتابه ويقال الواحه وعصاه (وآل هرون) بما ترك هرون رداؤه وعمامته (تحمله) تسوقه (الملائكة) اليكم (ان فى ذلك) فى رد التابوت اليكم (لآية) علامة (لكم) ان ملكه من الله (إن كنتم مؤمنين) مصدقين فلما رد اليهم التابوت قبلوا وخرجوا معه (فلما فصل طالوت) خرج طالوت (بالجنود) بالجيش فاخذبهم فى أرض قفرة فاصابهم حر وعطش شديد فطلبوا منه الماء (قال) لهم طالوت (إن الله مبتليكم بنهر)

اخرج سعيد بن منصور فى سننه والفريابى فى تفسيره والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى الضحى قال لما نزلت والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم تعجب المشركون وقالوا إلها واحداً لئن كان صادقا فليأتنا بآية فأنزل الله ان فى خلق السموات والأرض إلى قوله لقوم يعقلون قلت هذا معضل لكن له شاهد أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى كتاب العظمة عن عطاء قال نزل على النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم فقال كفار قريش بمكة كيف يسع الناس إله واحد فانزل الله ان فى خلق السموات والأرض إلى قوله لقوم يعقلون * ك أخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه من طريق جيد موصول عن ابن عباس قال قالت قريش للنبى صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعل الصفا ذهبا نتقوى به على عدونا فاوحى الله اليه انى معطيهم ولكن إن كفروا بعد ذلك عذبتهم عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فقال رب دعنى وقومى فادعوهم يوما بيوم فانزل الله هذه الاية إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الايات ماهو اعظم (قوله تعالى وإذا قيل لهم اتبعوا الاية) ك اخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال دعا

مختبر لم بنهر جاز (فمن شرب منه) من النهر (فليس منى) ليس معى على عدوى ولا يجاوزه (ومن لم يطعمه) لم يشرب منه (فانه منى) على عدوى ثم استثنى فقال (إلا من اغترف غرفة بيده) وإن قرأت بنصب الغين اراد به غرفة واحدة فكانت تكفيهم تلك الغرفة لشربهم ودوابهم وحملهم (فشربوا منه) فلما بلغوا إلى النهر وقفوا فى النهر وشربوا منه كيف شاؤا (إلا قليلا منهم) ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا لم يشربوا إلا كا دلهم الله (فلما جاوزه) يعنى النهر (هو) يعنى طالوت (والذين آمنوا) صدقوا (معه قالوا) فيما بينهم (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون) يعلمون ويستيقنون (أنهم ملاقوا الله) معاينو الله بعد الموت (كم من فئة قليلة) جماعة قليلة من المؤمنين (غلبت فئة) جماعة (كثيرة) من الكافرين (باذن الله) بنصر الله (والله مع الصابرين) معين الصابرين فى الحرب بالنصرة (ولما برزوا) صافوا (لجالوت وجنوده قالوا) يعنى هؤلاء المصدقين (ربنا أفرغ علينا صبرا) اى اكرمنا بالصبر (وثبت اقدامنا) فى الحرب (وانصرنا على القوم الكافرين) على جالوت وجنوده (فهزموهم باذن الله) بنصرة الله (وقتل داود) النبى (جالوت) الكافر (وآتاه الله الملك) أعطى الله داود ملك بنى اسرائيل (والحكمة) الفهم والنبوة (وعلمه مما يشاء) يعنى الدروع (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) كما دفع بداود شر جالوت عن بنى اسرائيل (لفسدت الارض) باهلها يقول دفع الله بالنبيين عن المؤمنين شر اعدائهم وبالمجاهدين غن القاعدين عن الجهاد شر اعدائهم ولولا ذلك لفسدت الارض باهلها (ولكن الله ذو فضل) ذو من (على العالمين) بالدفع (تلك آيات الله) هذه آيات الله يعنى القرآن باخبار الأمم الماضية (نتلوها عليك) ننزل عليك جبريل بها (بالحق) لبيان الحق والباطل (وانك لمن المرسلين) إلى الجن والانس كافة (تلك الرسل) الذين سميناهم لك (فضلنا بعضهم على بعض) بالكرامة (منهم من كلم الله) وهو موسى (ورفع بعضهم درجات) فضائل هو ابراهيم اتخذه خليلا مصافيا وادريس رفعه مكانا عليا (وآتينا) اعطينا (عيسى ابن مريم البينات) الامر والنهى والعجائب (وأيدناه) قويناه وأعناه (بروح القدس) بجبريل الطاهر (ولو شاء الله ما اقتتل) ما اختلف (الذين من بعدهم) من بعد موسى وعيسى (من بعد ما جاءتهم البينات) بيان ما فى كتابهم نعت محمد وصفته (ولكن اختلفوا) فى الدين (فمنهم من آمن) بكل كتاب ورسول (ومنهم من كفر) بالكتب والرسل (ولو شاء الله ما اقتتلوا) ما اختلفوا فى الدين (ولكن الله يفعل ما يريد) كما يريد بعباده ثم حثهم على الصدقة فقال (يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم) تصدقوا مما اعطيناكم من الاموال فى سبيل الله (من قبل ان يأتى يوم) وهو يوم القيامة (لا بيع فيه) لا فداء فيه (ولا خلة) ولا مخالة (ولا شفاعة) للكافرين (والكافرون) بالله (هم الظالمون) المشركون بالله ثم مدح نفسه فقال (الله لا اله إلا هو الحى) الذى لا يموت (القيوم) القائم الذى لا بدء له (لا تأخذه سنة) نعاس (ولا نوم) ثقيل فيشغله عن تدبيره وأمره (له ما فى السموات) من الملائكة (وما فى الارض) من الخلق (من ذا الذى يشفع عنده) من أهل السموات والارض يوم القيامة (إلا باذنه) بامره (يعلم ما بين أيديهم) بين أيدى الملائكة من أمر الاخرة لمن تكون الشفاعة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء) يقول لا تعلم الملائكة شيأ من امر الدنيا والاخرة إلا ما علمهم الله (وسع كرسيه السموات والارض) يقول كرسيه أوسع من السموات والارض (ولا يؤده حفظهما) لا يثقل عليه حفظ العرش والكرسى بغير الملائكة (وهو العلى) أعلى من كل شىء (العظيم) اعظم كل شىء (لا إكراه فى الدين) لا يكره أحد على التوحيد من أهل الكتاب والمجوس بعد اسلام العرب (قد تبين الرشد من الغى) الايمان من الكفر والحق من الباطل ثم نزلت فى منذر بن ساوى التميمى (فمن يكفر بالطاغوت) بامر الشيطان وعبادة الاصنام

يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيرا منا فانزل الله فى ذلك وإذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله الآية (قوله تعالى ان الذين يكتمون الآية) أخرج ابن جرير عن عكرمة فى قوله ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب والتى فى آل عمران ان الذين يشترون بعهد الله نزلتا جميعا فى يهود * وأخرج الثعلبى من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل وكانوا يرجون ان يكون النبى المبعوث منهم فلما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم فعمدوا إلى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فغيروها ثم أخرجوها اليهم وقالوا هذا نعت النبى الذى يخرج فى آخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبى فانزل الله ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب الآية (قوله تعالى ليس البر الآية) * ك قال عبد الرزاق انبانا معمر عن قتادة قال كانت اليهود تصلى قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فنزلت ليس البر أن تولوا وجوهكم الآية * وأخرج ابن ابى حاتم عن أبى العالية مثله

واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر فأنزل الله هذه الآية ليس

(ويؤمن بالله) وبما جاء منه (فقد استمسك بالعروة الوثقى) لقد اخذ بالثقة بلا إله إلا الله (لا انفصام لها) لا انقطاع لها ولا زوال ولا هلاك ويقال لا انقطاع لصاحبها عن نعيم الجنة ولا زوال عن الجنة ولا هلاك بالبقاء فى النار (والله سميع) لهذه المقالة (عليم) بثوابها ونعيمها (الله ولى الذين آمنوا) حافظ وناصر الذين امنوا يعنى عبدالله بن سلام واصحابه (يخرجهم من الظلمات إلى النور) فقد اخرجهم ووفقهم حتى خرجوا من الكفر إلى الايمان (والذين كفروا) يعنى كعب بن الاشرف وأصحابه (اولياؤهم الطاغوت) الشيطان (يخرجونهم من النور إلى الظلمات) يدعوهم من الايمان إلى الكفر (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها أبداً (ألم تر) ألم تخبر (إلى الذى) عن الذى (حاج) خاصم (ابراهيم فى ربه) فى دين ربه (أن اتاه الله الملك) اعطاه وهو نمروذ بن كنعان (إذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت) يحيى البعث ويميت الدنيا (قال انا أحيى وأميت قال ابراهيم) له ائتنى ببيان ذلك قال فاتى برجلين من السجن فقتل واحدا وترك واحدا وقال هذا بيان ذلك قال ابراهيم (فان الله يأتى بالشمس من المشرق) من نحو المشرق (فأت بها من المغرب) من نحو المغرب (فبهت الذى كفر) خصم وقصم الذى كفر اى سكت بغير الحجة (والله لا يهدى) إلى الحجة (القوم الظالمين) الكافرين يعنى نمروذ (أو كالذى مر على قرية) يقول وإلى الذى مر على قرية تسمى دير هرقل وهو عزير بن شرحيا مر على قرية (وهى خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها) يقول كيف يحيى الله أهل هذه القرية بعد موتهم (فاماته الله) مكانه فكان ميتا (مائة عام ثم بعثه) احياه فى اخر النهار (قال) الله (كم لبثت) مكثت ياعزير (قال لبثت) مكثت (يوما) ثم نظر إلى الشمس وقد بقى منها شىء فقال (أو بعض يوم قال) الله (بل لبثت) مكثت ميتا (مائة عام فانظر إلى طعامك) التين والعنب (وشرابك) العصير (لم يتسنه) لم يتغير (وانظر إلى حمارك) إلى عظام حمارك كيف تلوح بيضاء (ولنجعلك) لكى نجعلك (آية) علامة (للناس) فى أحياء الموتى أنهم يحيون على ما يموتون لانه مات شابا وبعث شابا فيقال جعله عبرة للناس لانه كان ابن أربعين سنة وابنه ابن مائة وعشرين سنة (وانظر إلى العظام) عظام الحمار (كيف ننشزها) نرفع بعضها على بعض وإن قرأت بالراء يقول كيف نخلقها (ثم نكسوها لحما) بعد ذلك يقول تنبت عليها العصب والعروق واللحم والجلد والشعر ونجعل فيه الروح بعد ذلك (فلما تبين له) كيف يجمع الله عظام الموتى (قال اعلم) قد علمت (ان الله على كل شىء) من الحياة والموت (قدير وإذ قال) وقد قال (ابراهيم) ايضا (رب ارنى كيف تحيى الموتى) كيف تجمع عظام الموتى (قال أو لم تؤمن) توقن بذلك (قال بلى) أنا موقن (ولكن ليطمئن قلبى) لتسكن حرارة قلبى واعلم بانى خليلك مستجاب الدعوة (قال فخذ) اليك مقدم ومؤخر (أربعة من الطير) اشتاتا أى مختلفا ديكا وغرابا وبطا وطاوسا (فصرهن) فقطعهن اليك (ثم اجعل) ثم ضع (على كل جبل) من أربعة أجبل (منهن جزأ) بعضا (ثم ادعهن) باسمائهن (يأتينك سعيا) مشيا (واعلم) ياابراهيم (ان الله عزيز) بالنقمة لمن لم يقر باحياء الموتى (حكيم) يجمع عظام الموتى واحيائهم كما جمع وأحيا هذه الطيور * ثم ذكر نفقة المؤمنين فى سبيل الله فقال (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله) يقول مثل أموال الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله (كمثل حبة أنبتت) أخرجت (سبع سنابل فى كل سنبلة) منها (مائة حبة) كذلك يضاعف نفقة المؤمنين فى سبيل الله من واحد إلى سبعمائة (والله يضاعف) فوق ذلك (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك ويقال لمن قبل منه (والله واسع) بالتضعيف (عليم) بنفقة المؤمنين وبنياتهم (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله) نزلت هذه الآية فى عثمان

البر ان تولوا فدعا الرجل فتلاها عليه وكان قبل الفرائض إذا شهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم مات على ذلك يرجى له ويطمع له فى خير فانزل الله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق (قوله تعالى يا أيها الذين امنوا كتب عليكم القصاص الاية) * ك اخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال ان حيين من العرب اقتتلوا فى الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا فكان احد الحيين يتطاول على الاخر فى العدد والاموال فحلفوا ان لا يرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم والمراة منا بالرجل منهم فنزل فيهم الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى (قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه الاية) اخرج ابن سعد فى طبقاته عن مجاهد قال هذه الاية نزلت فى مولاى قيس بن السائب وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فافطر واطعم لكل يوم مسكينا (قوله تعالى وإذا سألك عبادى عنى الآية) اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ وغيرهم من ابن

ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف (ثم لا يتبعون ما أنفقوا) بعد النفقة (منّاً) على الله (ولا أذى) لصاحبها (لهم اجرهم) ثوابهم (عند ربهم) فى الجنة (ولا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم (قول معروف) كلام حسن لأخيك فى المغيب بالدعاء والثناء (ومغفرة) تجاوز عن مظلمة (خير) لكوله (من صدقة يتبعها أذى) تمن بها غليه وتؤذيه بذلك (والله غنى) عن صدقة المنان (حليم) إذ لم يعجل بعقوبة المنة (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أجر صدقاتكم (بالمن) على الله معناه العجب (والاذى) لصاحبها (كالذى ينفق ماله رئاء الناس) سمعة الناس (ولا يؤمن بالله واليوم الاخر) بالبعث بعد الموت (فمثله) مثل صدقة المنان وصدقة المشرك (كمثل صفوان) حجر (عليه تراب فأصابه وابل) مطر شديد (فتركه صلدا) أجرد نقيا بلا تراب (لا يقدرون علي شىء) على ثواب شىء فى الاخرة (مما كسبوا) انفقوا فى الدنيا يقول لا يجد المنان والمؤذى ثواب صدقته كما لا يوجد علي الصفا التراب بعد ما أصابه المطر الشديد (والله لا يهدى) لا يثيب (القوم الكافرين) والمرائين بنفقتهم فى الشرك والرياء كذلك المنان لا يثيبه الله بنفقته (ومثل الذين ينفقون أموالهم) مثل أموال الذين ينفقون أموالهم (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله (وتثبيتاً من أنفسهم) تصديقاً وحقيقة ويقيناً من قلوبهم بالثواب (كمثل جنة) بستان (بربوة) بمكان مرتفع مستو (أصابها وابل) مطر شديد كثير (فآتت أكلها) أخرجت ثمرها (ضعفين فان لم يصبها وابل) مطر كثير (فطل) فرش مثل الرذاذ يعنى الندى وهذا مثل نفقة المؤمن إذا كان بالاخلاص والخشية قليلة او كثيرة يضاعف ثوابها كما يضاعف ثمرة البستان (والله بما تعملون) تنفقون (بصير أيود أحدكم) يتمنى أحدكم (أن تكون له جنة) بستان (من نخيل وأعناب) كروم (تجرى من تحتها الأنهار) تطرد الأنهار من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (له فيها) فى الجنة (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (وإصابه الكبر وله ذرية ضعفاء) عجزة عن الحيلة (فاصابها) يعنى تلك الجنة (اعصار) يعنى ريح حار او بارد (فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الايات) العلامات بالامر والنهى (لعلكم تتفكرون) لكى تتفكروا فى أمثال القرآن وهذا مثل الكافرين فى الاخرة يكونون بلا حيلة ولا رجوع إلى الدنيا كما أن هذا الكبير بقى بلا حيلة ولا رجوع إلى قوته وشبابه (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات) من حلالات (ما كسبتم) ما جمعتم من الذهب والفضة (ومما أخرجنا لكم من الأرض) من النبات يعنى الحبوب والثمار (ولا تيمموا الخبيث) لا تعمدوا إلى الردىء من أموالكم (منه تنفقون ولستم بآخذيه) بقابليه يعنى الردىء إذا كان لكم حق على صاحبكم (إلا أن تغمضوا فيه) تتغمضوا فيه وتتركوا بعض حقكم كذلك لا يقبل الله الردىء منكم (واعلموا أن الله غنى) عن نفقاتكم (حميد) محمود فى فعاله ويقال يشكر اليسير ويجزى الجزيل نزلت هذه الآية فى رجل بالمدينة صاحب الحشف (الشيطان يعدكم الفقر) يخوفكم الفقر عند الصدقة (ويأمركم بالفحشاء) بمنع الزكاة (والله يعدكم مغفرة منه) لذنوبكم باعطاء الزكاة (وفضلا) خلفا وثوابا فى الاخرة (والله واسع) بالخلف والمغفرة للذنوب (عليم) بنياتكم وصدقاتكم ثم ذكر كرامته فقال (يؤتى الحكمة من يشاء) يعنى النبوة لمحمد عليه الصلاة والسلام ويقال تفسير القرآن ويقال إصابة القول والفعل والرأى (ومن يؤت الحكمة) إصابة القول والفعل والرأى (فقد أوتى) أعطى (خيرا كثيرا وما يذكر) يتعظ بأمثال القرآن والحكمة (إلا أولو الألباب) ذوو العقول من الناس (وما أنفقتم من نفقة) فى سبيل الله (أو نذرتم من نذر) فى طاعة الله فوفيتم به (فان الله يعلمه) يقبله إذا كان لله ويثيب عليها (وما للظالمين) للمشركين (من أنصار) من مانع من عذاب الله ثم ذكر صدقة السر والعلانية لقولهم أيهما أفضل فقال (إن تبدوا) إن تظهروا (الصدقات) الواجبة (فنعماهى) فنعم

طرق عن جرير بن عبد الحميد عن عبدة السجستانى عن الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده قال جاء اعرابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فسكت عنه فأنزل الله وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب الآية * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال سأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم النبى صلى الله عليه وسلم أين ربنا فأنزل الله وإذا سألك عبادى عنى الآية مرسل وله طرق أخرى وأخرج ابن عساكر عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا عن الدعاء فان الله انزل علي ادعونى استجب لكم فقال رجل يارسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك فأنزل الله فى ذلك وإذا سألك عبادى عنى الاية * وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبى رباح أنه بلغه لما نزلت وقال ربكم ادعونى استجب لكم قالوا لا نعلم أى ساعة ندعوا فنزلت وإذا سألك عبادى عنى إلى قوله يرشدون (قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الاية) روى احمد وأبو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبى ليلى عن معاذ بن جبل قال كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء مالم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم أن رجلا من الأنصار يقال له قيس بن صرمة صلى العشاء ثم نام فلم يأكل

شيئاهى (وإن تخفوها) تسروها يعنى التطوع (وتؤتوها) تعطوها (الفقراء) أصحاب الصفة (فهو خير لكم) من العلانية وكلاهمامقبول منكم (ويكفر عنكم من سيئاتكم) ذنوبكم بقدر صدقاتكم (والله بما تعملون) تعطون من الصدقة (خبير) ثم رخص الصدقة على فقراء أهل الكتاب والمشركين بقولهم أيجوز لنا يارسول الله أن نتصدق على ذوى قرابتنا من غير أهل ديننا سألت عن ذلك أسماء بنت أبى بكر ويقال بنت أبى النضر فقال الله لنبيه (ليس عليك هداهم) فى الدين هدى فقراء أهل الكتاب (ولكن الله يهدى من يشاء) لدينه (وما تنفقوا من خير) من مال على الفقراء (فلأنفسكم) ثواب ذلك (وما تنفقون) على الفقراء فلا تنفقون (إلا ابتغاء وجه الله) طلب مرضات الله (وما تنفقوا من خير) من مال على فقراء أصحاب الصفة (يوف اليكم) يوفر اليكم ثواب ذلك فى الاخرة (وأنتم لا تظلمون) لا ينقص من حسناتكم ولا يزاد على سيآتكم (للفقراء الذين أحصروا) يقول إنما الصدقات للفقراء الذين حبسوا أنفسهم (فى سبيل الله) فى طاعة الله فى مسجد الرسول وهم أصحاب الصفة (لا يستطيعون ضربا) سيرا (فى الأرض) للتجارة (يحسبهم الجاهل) من لا يعرفهم (أغنياء من التعفف) من التجمل (تعرفهم) يامحمد (بسيماهم) بحليتهم (لا يسألون الناس إلحافا) يقول إلحاحا ولا غير إلحاح (وما تنفقوا) على فقراء أصحاب الصفة (من خير) من مال (فان الله به) بالمال وبنياتكم (عليم الذين ينفقون أموالهم) فى الصدقة (بالليل والنهار سرآ) فى السر (وعلانية) فى العلانية (فلهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) فى الجنة (ولا خوف عليهم) بالدوام (ولا هم يحزنون) إذا حزن غيرهم نزلت هذه الاية فى على بن أبى طالب * ثم ذكر عقوبة آكل الربا فقال (الذين يأكلون الربا) استحلالا (لا يقومون) من قبورهم يوم القيامة (إلا كما يقوم) فى الدنيا (الذى يتخبطه) يتخبله (الشيطان من المس) من الجنون (ذلك) التخبل علامة آكل الربا فى الاخرة (بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا) الزيادة فى آخر البيع بعد ماحل الأجل كالزيادة فى أول البيع إذا بعت بالنسيئة (وأحل الله البيع) الزيادة الاولى (وحرم الربا) الزيادة الأخيرة (فمن جاءه موعظة من ربه) نهى من ربه عن الربا (فانتهى) عن الربا (فله ماسلف) فليس عليه مامضى قبل التحريم (وأمره) فيما بقى من عمره (إلى الله) إن شاء عصمه وإن شاء خذله (ومن عاد) بعد التحريم الى قوله إنما البيع مثل الربا (فأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون إلى ماشاء الله إذا كانوا مخلصين (يمحق الله الربا) يهلك ويذهب ببركته فى الدنيا والاخرة (ويربى) يقبل ويضاعف (الصدقات) الواجبة والتطوع إذا كان لله (والله لا يحب كل كفار) كافر جاحد بتحريم الربا (اثيم) فاجر باكله (إن الذين آمنوا) بالله ورسله وكتبه وبتحريم الربا (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وتركوا الربا (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلاة الخمس بما يجب فيها (وآتوا الزكاة) اعطوا زكاة أموالهم (لهم أجرهم) ثوابهم عند ربهم) فى الجنة (ولا خوف عليهم) إذا ذبح الموت (ولا هم يحزنون) إذا أطبقت النار (ياأيها الذين آمنوا) يعنى ثقيفا ومسعودا وخبيبا وعبدياليل وربيعة (اتقوا الله) اخشوا الله فى الربا (وذروا مابقى من الربا) اتركوا مابقى لكم من الربا على بنى مخزوم (إن كنتم مؤمنين) إذا كنتم مصدقين بتحريم الربا (فان لم تفعلوا) لم تتركوا الربا (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) فاستعدوا للعذاب من الله فى الاخرة بالنار والعذاب من رسوله فى الدنيا بالسيف (وإن تبتم) من الربا (فلكم رؤس أموالكم) التى لكم على بنى مخزوم (لا تظلمون) على احد إذا لم تطلبوا الزيادة (ولا تظلمون) لا يظلمكم احد إذا اعطوكم رؤس اموالكم ويقال لا تظلمون لا تنقصون ولا تظلمون لا تنقصون بديونكم (وإن كان) بديونكم بنى مخزوم (ذو عسرة) شدة (فنظرة) فاجلوهم (إلى ميسرة) الى ان يتيسروا (وإن تصدقوا) عليهم رؤس اموالكم فهو (خير لكم) من الأخذ والتاخير (إن كنتم) إذ كنتم (تعلمون) ذلك (واتقوا يوما) اخشوا عذاب يوم

(ترجعون)

ولم يشرب حتى اصبح فاصبح مجهودا وكان عمر قد أصاب من النساء بعد مانام فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزل الله أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم إلى قوله ثم أتموا الصيام إلى الليل هذا الحديث مشهور عن ابن أبى ليلى لكنه لم يسمع من معاذ وله شواهد فاخرج البخارى عن البراء قال كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل ان يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى وإن قيس ابن صرمة الأنصارى كان صائما فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام فقالت لا ولكنى انطلق فاطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عينه وجاءته امرأته فلما رأته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشى عليه فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ففرحوا بها فرحا شديدا ونزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر * واخرج البخارى عن البراء قال لما نزل صوم شهر رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله فكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم الاية وأخرج احمد وابن جرير وابن أبى حاتم من طريق عبدالله بن كعب بن

(ترجعون فيه إلى الله ثم توفى) توفر (كل نفس) برة وفاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم * ثم علمهم ما ينبغي لهم في معاملتهم فقال (ياايها الذين آمنوا) بالله والرسول (إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (فاكتبوه) يعني الدين (وليكتب بينكم) بين الدائن والمديون (كاتب بالعدل) بالقسط (ولا يأبى كاتب أن يكتب) بين الدائن والمديون (كما علمه الله) الكتابة (فليكتب) بلا زيادة ولا نقصان الكتاب (وليملل الذى عليه الحق) وليملل أي ليبين المديون على الكاتب مما عليه من الدين (وليتق الله ربه) وليخش المديون ربه (ولا يبخس منه شيئا) ولا ينقص ماغليه من الدين شيئا في الاملاء (فان كان الذى عليه الحق) يعني المديون (سفيها) جاهلا بالاملاء (او ضعيفا) عاجزا بالاملاء (اولا يستطيع) لا يحسن (ان يمل هو) على الكاتب (فليملل وليه) ولي المال وهو الدائن (بالعدل) بلا زيادة (واستشهدوا) على حقوقكم (شهيدين من رجالكم) من أحراركم حرين مسلمين مرضيين (فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) من اهل الثقة بالشهادة (ان تضل إحداهما) ان تنسى إحدى المراتين (فتذكر إحداهما) التي لم تنس الشهادة (الأخرى) التي نسيت (ولا ياب الشهداء) عن إقامة الشهادة (إذا مادعوا) إلى الحكام (ولا تساموا) لا تملوا (ان تكتبوه) ان لا تكتبوه يعني الدين (صغيرا او كبيرا) قليلا كان او كثيرا (إلى أجله) إلى وقته (ذلكم) الذى ذكرت لكم من الكتابة للدين (أقسط عند الله) أصوب وأعدل عند الله (وأقوم للشهادة) أبين للشاهد بالشهادة إذا نسى (وأدنى) أحرى لكم (أن لا ترتابوا) تشكوا بالدين والاجل (إلا ان تكون تجارة حاضرة) حالة (تديرونها بينكم) يدا بيد (فليس عليكم جناح) حرج (الا تكتبوها) يعني التجارة (واشهدوا إذا تبايعتم) بالأجل (ولا يضار كاتب) بالكتابة (ولا شهيد) بالشهادة أي لا تجبروهما على ذلك (وإن تفعلوا) الضرار (فانه فسوق بكم) معصية منكم (واتقوا الله) أي اخشوا الله في الضرار (ويعلمكم الله) ما يصلح لكم في المعاملة (والله بكل شيء) من صلاحكم وغيره (عليم وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا) أو آلة الكتابة (فرهان مقبوضة) فليقبض الدائن من المديون رهنا بدينه (فان أمن بعضكم بعضا) بالدين بلا رهن (فليؤد الذى اؤتمن) بالدين (أمانته) حق صاحبه (وليتق الله ربه) وليخش المديون ربه في اداء الدين (ولا تكتموا الشهادة) عند الحكام (ومن يكتمها) يعني الشهادة (فانه آثم قلبه) فاجر قلبه (والله بما تعملون) من كتمان الشهادة وإقامتها (عليم لله ما في السموات وما في الأرض) من الخلق والعجائب يأمر عباده بما يشاء (وإن تبدوا) تظهروا (ما في أنفسكم) ما في قلوبكم وهو حديث النفس بعد الوسوسة قبل الابداء (أو تخفوه) تسروه (يحاسبكم) يجازيكم (به الله) وكذلك النسيان بعد الذكر والخطأ بعد الصواب والاستكراه بعد الاجتهاد (فيغفر لمن يشاء) من تاب من سائر الذنوب (ويعذب من يشاء) من لم يتب (والله على كل شيء) من المغفرة والعذاب (قدير) فلما نزلت هذه الاية اشتد على المؤمنين ما في هذه الاية فلما عرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء سجد لربه فقال الله مدحا لنبيه (امن الرسول) صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (بما انزل اليه من ربه) يعني القرآن وما فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن الله (والمؤمنون كل) أي كل واحد منهم (آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) يقولون لا نكفر بأحد من رسله (وقالوا) أيضا (سمعنا) قول ربنا (وأطعنا) أمر ربنا أي سمعا وطاعة لربنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم (غفرانك) نسألك المغفرة عن حديث النفس (ربنا) ياربنا (وإليك المصير) المرجع بعد الموت فقال الله (لا يكلف الله نفسا) من الطاعة (إلا وسعها) إلا طاقتها (لها ما كسبت) من الخير وترك حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه (وعليها ما اكتسبت) من الشر وحديث النفس والنسيان والاستكراه ثم

مالك عن ابيه قال كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فأراد امرأته فقالت إني قد نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك فغدا عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت الآية (قوله تعالى من الفجر) روى البخاري عن سهل ابن سعيد قال أنزلت كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود فلا يزال ياكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد من الفجر فعلموا إنما يعني الليل والنهار (قوله تعالى ولا تباشروهن) أخرج ابن جرير عن قتادة قال كان الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء فنزلت ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد (قوله تعالى ولا تأكلوا الآية) * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال إن امرأ القيس ابن عابس وعبدان بن أشوع الحضرمي اختصما في أرض واراد امرؤ القيس أن يحلف ففيه نزلت ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (قوله تعالى يسئلونك عن

عليهم كيف يدعون ربهم حتى يرفع عنهم حديث النفس والخطأ والنسيان والاستكراه فقال لهم قولوا (ربنا) ياربنا (لاتؤاخذنا إن نسينا) طاعتك (او اخطانا) فى امرك (ربنا) ياربنا (ولا تحمل علينا إصرا) غهدا تحرم علينا الطيبات بتركنا ذلك (كما حملته) حرمته (على الذين من قبلنا) من بنى إسرائيل بنقضهم عهدك فى الطيبات لحوم الابل وشحوم البقر والغنم وغير ذلك (ربنا) ياربنا (ولا تحملنا) أى لاتحمل علينا أيضا (مالا طاقة لنا به) مالا راحة لنا فيه ولا منفعة وهو الاستكراه (واعف عنا) ذلك (واغفر لنا) ذلك (وارحمنا) بذلك (أنت مولانا) أولى بنا (فانصرنا على القوم الكافرين) ويقال واعف عنا من المسخ كما مسخت قوم عيسى واغفر لنا من الخسف كما خسفت بقارون وارحمنا من القذف كما قذفت قوم لوط فلما دعوا بهذا الدعاء رفع الله عنهم حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه وعفا عنهم من الخسف والمسخ والقذف ولمن اتبعهم بذلك

﴿ومن السورة التى يذكر فيها آل عمران * وهى كلها مدنية آياتها مائتا آية﴾
(وكلماتها ثلاث آلاف وأربعمائة وستون وحروفها أربعة عشر ألفا وخمسمائة وخمس وعشرون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الم) يقول انا الله اعلم بخبر وفد بنى نجران ويقال قسم أقسم به ان الله واحد لا ولد له ولا شريك له (الله لا إله إلا هو الحى) الذى لا يموت ولا يزول (القيوم) القائم الذي لا بدأ له (نزل عليك الكتاب) جبريل بالكتاب (بالحق) لتبيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما بين يديه) لما قبله من الكتب (وأنزل التوراة) جملة على موسى بن عمران (والانجيل) جملة على عيسى ابن مريم (من قبل) من قبل محمد والقرآن (هدى للناس) لبنى إسرائيل من الضلالة (وأنزل الفرقان) على محمد متفرقا بالحلال والحرام (إن الذين كفروا بآيات الله) بمحمد والقرآن وهم وفد بنى نجران (لهم عذاب شديد) فى الدنيا والآخرة (والله عزيز) منيع بالنقمة (ذو انتقام) ذو نقمة منهم (ان الله لايخفى عليه شىء فى الأرض) من خبر وفد بنى نجران (ولا فى السماء) من خبر الملائكة (هو الذى يصوركم) يخلقكم (فى الأرحام كيف يشاء) قصيرا أو طويلا حسنا أو قبيحا ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا (لا إله) لا مصور ولا خالق (إلا هو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) بتصوير مافى الأرحام (هو الذى أنزل عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (منه) من القرآن (ايات محكمات) مبينات بالحلال والحرام لم تنسخ يعمل بها (هن أم الكتاب) أصل الكتاب وإمام فى كل كتاب يعمل بها نحو قوله تعالى قل تعالوا أتل ماحرم ربكم الاية (وأخر متشابهات) ما اشتبهت على اليهود من نحو حساب الجمل مثل الم المص ق المر والر ويقال منسوخات لا يعمل بها (فاما الذين) وهم اليهود كعب بن الاشرف وحيى ابن أخطب وجدى بن اخطب (فى قلوبهم زيغ) شك وخلاف وميل عن الهدى (فيتبعون ما تشابه منه) من القران (ابتغاء الفتنة) طلب الكفر والشرك والاستقامة على ماهم عليه من الضلالة (وابتغاء تأويله) طلب عاقبة هذه الأمة لكى يرجع الملك اليهم (ومايعلم تأويله) عاقبة هذه الأمة (إلا الله) انقطع الكلام ثم استأنف فقال (والراسخون فى العلم) البالغون بعلم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يقولون امنا به) بالقران (كل من عند ربنا) نزل المحكم والمتشابه (وما يذكر) يتعظ بامثال القران (إلا أولو الألباب) ذوو العقول من الناس عبد الله بن سلام وأصحابه (ربنا) ويقولون أيضا ياربنا (لاتزغ قلوبنا) لاتمل قلوبنا عن دينك (بعد إذ هديتنا) لدينك (وهب لنا من لدنك رحمة) ثبتنا على دينك (إنك أنت الوهاب) للمؤمنين الذين قبلنا ويقال الوهاب النبوة والاسلام لمحمد

(ربنا)

الاهلة)* ك اخرج ابن ابى حاتم من طريق العفو عن ابن عباس قال سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاهلة فنزلت هذه الآية وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية قال بلغنا أنهم قالوا يارسول الله لم خلقت الاهلة فأنزل الله يسئلونك عن الأهلة * وأخرج أبو نعيم وابن عساكر فى تاريخ دمشق من طريق السدى الصغير عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس ان معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة قالا يارسول الله مابال الهلال يبدو أو يطلع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوى ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان لايكون على حال واحد فنزلت يسئلونك عن الأهلة (قوله تعالى وليس البر الاية) *روى البخارى عن البراء قال كانوا إذا احرموا فى الجاهلية أتوا البيت من ظهره فانزل الله وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها الاية * وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن جابر قال كانت قريش تدعى الحمس وكانوا يدخلون من الابواب فى الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لايدخلون من باب فى الاحرام فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بستان إذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الانصارى فقالوا يارسول

(ربنا) ويقولون يا ربنا (انك جامع الناس) بعد الموت (ليوم) فى يوم (لاريب فيه) لاشك فيه (ان الله لايخلف الميعاد) البعث بعد الموت والحساب والصراط والميزان والجنة والنار (إن الذين كفروا) يعنى كعب بن الأشرف وأصحابه ويقال أبو جهل وأصحابه (لن تغنى عنهم أموالهم) كثرة أموالهم (ولا اولادهم) كثرة اولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئا واولئك هم وقود النار) حطب النار (كدأب آل فرعون) كصنع آل فرعون يقول صنع بك قومك كذبوك وشتموك كما صنع قوم موسى بموسى كذبوه وشتموه ونصنع بهم يوم بدر كما صنعنا بقوم موسى يوم الغرق (والذين من قبلهم) من قبل قوم موسى (كذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول الذى بعثنا اليهم (فأخذهم الله) أهلكهم الله (بذنوبهم) بتكذيبهم (والله شديد العقاب) إذا عاقب (قل) يا محمد (للذين كفروا) كفار مكة (ستغلبون) تقتلون يوم بدر (وتحشرون) يوم القيامة (إلى جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (قد كان لكم) يا أهل مكة (آية) علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم (فى فئتين) جمعين جمع محمد وجمع أبى سفيان (التقتا) يوم بدر (فئة) جماعة (تقاتل فى سبيل الله) فى طاعة الله محمد وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (وأخرى كافرة) وجماعة اخرى كافرة بالله والرسول ابو سفيان واصحابه وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا (يرونهم) يرون أنفسهم (مثليهم) مثلى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (رأى العين) عيانا ظاهراً بالعين ويقال لها وجه آخر يقول قل للذين كفروا بنى قريظة والنضير ستغلبون بالقتل والاجلاء وتحشرون بعد الموت إلى جهنم وبئس المهاد الفراش والمصير أخبرهم بذلك قبل يوم بدر بسنتين ثم نزل قد كان لكم يا معشر اليهود آية علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فى فئتين جمعين جمع محمد وجمع أبى سفيان التقتا يوم بدر فئة جماعة محمد عليه السلام وأصحابه تقاتل فى سبيل الله فى طاعة الله وأخرى كافرة وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه ترونهم رأيتموهم يا معشر اليهود مثليهم مثلى اصحاب محمد راى العين عيانا ظاهرا (والله يؤيد) يقوى (بنصره من يشاء) يعنى محمدا (ان فى ذلك) فى نصرة الله لمحمد يوم بدر (لعبرة لأولى الابصار) فى الدين يعنى المؤمنين ويقال لمن أنصر بالعين * ثم ذكر ما زين للكفار من نعيم الدنيا فقال (زين للناس) حسن للناس فى قلوبهم (حب الشهوات) اللذات (من النساء) يعنى من الاماء والنساء (والبنين) يعنى العبيد والبنين (والقناطير المقنطرة) يعنى الأموال المجموعة (من الذهب والفضة) ويقال يعنى الأموال المضروبة المنقشة من الذهب والفضة والقنطار واحد وهو ملء مسك ثور ذهبا او فضة ويقال الف ومائتا مثقال والقناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة (والخيل المسومة) يعنى الخيل الرواتع الحسان المعلمة (والأنعام) يعنى الغنم والبقر والابل (والحرث) يعنى الزرع والمزرعة (ذلك) للذى ذكرت (متاع الحياة الدنيا) منفعة للناس فى الدنيا ثم تفنى ويقال ذلك هذا الذى ذكرت متاع الحياة الدنيا يقول بقاؤه كبقاء متاع البيت مثل القدح والسكرجة وغير ذلك (والله عنده حسن المآب) المرجع فى الآخرة يعنى الجنة لمن ترك ذلك * ثم بين نعيم الآخرة وبقاءها وفضلها كما بين نعيم الدنيا فقال (قل) يا محمد للكفار (اؤنبئكم) اخبركم (بخير من ذلكم) مما ذكرت لكم من زينة الدنيا (للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش يعنى أبا بكر وأصحابه (عند ربهم جنات) بساتين (تجرى) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والعسل واللبن والماء (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لايموتون ولا يخرجون منها (وازواج مطهرة) ولهم أزواج مهذبة من الحيض والادناس (ورضوان من الله) ورضا ربهم أكبر مما هم فيه من النعيم (والله بصير بالعباد) بالمؤمنين وبمكانهم فى الجنة وباعمالهم فى الدنيا ثم وصفهم فقال (الذين يقولون) فى الدنيا (ربنا) يا ربنا (إننا آمنا) بك وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) فى الجاهلية وما بعد الجاهلية

الله ان قطبة بن عامر رجل فاجر وانه خرج معك من الباب فقال له ما حملك على ما فعلت قال رايتك فعلته ففعلت كما فعلت قال انى رجل احمسى قال له فان دينى دينك فانزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الاية * واخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس نحوه * وأخرج الطيالسى فى مسنده عن البراء قال كانت الأنصار إذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الاية * وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن حبتر النهشلى قال كانوا إذا أحرموا لم يأتوا بيتا من قبل بابه وكانت الحمس بخلاف ذلك فدخل رسول الله حائطا ثم خرج من بابه فاتبعه رجل يقال له رفاعة بن تابوت ولم يكن من الحمس فقالوا يارسول الله نافق رفاعة فقال ما حملك على ما صنعت قال تبعتك قال انى من الحمس قال فان ديننا واحد فنزلت وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها (قوله تعالى وقاتلوا فى سبيل الله) * أخرج الواحدى من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صد عن البيت ثم صالحه المشركون على ان يرجع عامه القابل فلما كان العام القابل

تجهز هو واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لاتفى قريش بذلك وان يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم وكره اصحابه

(وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب النار (الصابرين) على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ويقال
الصابرين على المرازى (والصادقين) فى ايمانهم (والقانتين) المطيعين لله وللرسول (والمنفقين) أموالهم
فى سبيل الله (والمستغفرين) المصلين (بالاسحار) التطوع * ثم وحد نفسه فقال (شهد الله) وإن لم
يشهد أحد غيره (أنه لا إله إلا هو والملائكة) يشهدون بذلك (وأولوا العلم) والنبيون والمؤمنون يشهدون
بذلك (قائما بالقسط) بالعدل (لا إله إلا هو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) وأمر أن
لا يعبد غيره (ان الدين) المرضى (عند الله الاسلام) ويقال شهد الله ان الدين عند الله الاسلام مقدم
ومؤخر وشهد بذلك الملائكة والنبيون والمؤمنون * نزلت هذه الآية فى رجلين من أهل الشام طلبا من
النبى صلى الله عليه وسلم أى شهادة أكبر فى كتاب الله فبين الله ذلك فاسلما (وما اختلف الذين أوتوا
الكتاب) اعطوا الكتاب يعنى اليهود والنصارى فى الاسلام ومحمد (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بيان
ما فى كتابهم (بغيا بينهم) حسدا بينهم (ومن يكفر بآيات الله) بمحمد والقرآن (فان الله سريع الحساب)
شديد العقاب * ثم ذكر خصومتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم فى دين الاسلام فقال (فان حاجوك)
خاصموك يعنى اليهود والنصارى فى الدين (فقل اسلمت وجهى) اخلصت دينى وعملى (لله ومن
اتبعن) ايضا (وقل للذين اوتوا الكتاب) اعطوا الكتاب يعنى اليهود والنصارى (والاميين) يعنى
العرب (أأسلمتم) أتسلمون كما أسلمنا فقال الله (فان أسلموا) كما أسلمتم (فقد اهتدوا) من الضلالة (وإن
تولوا) عن ذلك (فانما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (والله بصير بالعباد) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (ان الذين
يكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (ويقتلون النبيين) يعنى يتولون الذين كانوا يقتلون النبيين من
آبائهم (بغير حق) بلا جرم (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) بالتوحيد (من الناس) من الذين آمنوا
بالنبيين (فبشرهم بعذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (أولئك الذين حبطت أعمالهم) بطلت
حسناتهم (فى الدنيا والاخرة) يعنى لا يثابون بها فى الاخرة (وما لهم من ناصرين) من مانعين من عذاب
الله * ثم ذكر أعراض بنى قريظة والنضير من أهل خيبر عن الرجم فقال (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب) أعطوا علما بما فى التوراة من الرجم وغيره (يدعون الى كتاب الله) القرآن
(ليحكم بينهم) بالرجم كما فى كتابهم على المحصن والمحصنة اللذين زنيا فى خيبر (ثم يتولى فريق منهم) يعرض
طائفة منهم بنو قريظة واهل خيبر عن الحكم (وهم معرضون) مكذبون بذلك (ذلك) الاعراض
والتكذيب والعذاب (بانهم قالوا لن تمسنا النار) لن تضيبنا النار فى الاخرة (إلا اياما معدودات) قدر
أربعين يوما قال قوم من اليهود لن تمسنا النار إلا اياما معدودات وهى سبعة أيام من الايام الاخرة كل يوم
الف سنة التى عبد اباؤهم العجل فيها (وغرهم فى دينهم) يعنى ثباتهم على دينهم اليهودية (ما كانوا يفترون)
افتراؤهم هذا ويقال تأخير العذاب (فكيف) يصنعون يا محمد (إذا جمعناهم) بعد الموت (ليوم) فى يوم
(لا ريب فيه) لا شك فيه (ووفيت) وفرت (كل نفس) برة وفاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير او شر
(وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (قل اللهم) قل يا الله أم بنا أى اقصدنا إلى
الخير (مالك الملك) يا مالك الملوك والملك (تؤتى الملك من تشاء) تعطى الملك من تشاء يعنى محمدا وأصحابه
(وتنزع الملك ممن تشاء) تأخذ الملك ممن تشاء من أهل فارس والروم (وتعز من تشاء) يعنى محمدا (وتذل من
تشاء) يعنى عبد الله بن أبى بن سلول وأصحابه وأهل فارس والروم (بيدك الخير) العز والذل والملك
والغنيمة والنصرة والدولة (إنك على كل شىء) من العز والذل والملك والغنيمة والنصرة والدولة (قدير)
نزلت هذه الاية فى عبد الله بن ابى بن سلول المنافق فى قوله بعد فتح مكة من اين يكون لهم ملك فارس
والروم ويقال نزلت فى قريش لقولهم كسرى ينام على فرش الديباج فان كنت نبيا فاين ملكك ثم بين قدرته

فقال

قتالهم فى الشهر الحرام
فانزل الله ذلك * واخرج
ابن جرير عن قتادة قال
اقبل نبى الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه معتمرين فى
ذى القعدة ومعهم الهدى
حتى إذا كانوا بالحديبية
صدهم المشركون وصالحهم
النبى صلى الله عليه وسلم على
ان يرجع من عامه ذلك ثم
يرجع من العام المقبل فلما
كان العام المقبل اقبل
وأصحابه حتى دخلوا مكة
معتمرين فى ذى القعدة
فاقام بها ثلاث ليال وكان
المشركون قد فخروا عليه
حين ردوه فاقصه الله منهم
فادخله مكة فى ذلك الشهر
الذى كانوا ردوه فيه فانزل
الله الشهر الحرام بالشهر
الحرام والحرمات قصاص
(قوله تعالى وانفقوا فى
سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
إلى التهلكة) روى
البخارى عن حذيفة قال
نزلت هذه الاية فى النفقة
* واخرج ابو داود
والترمذى وصححه وابن
حبان والحاكم وغيرهم عن
أبى أيوب الانصارى قال
نزلت هذه الآية فينا
معشر الأنصار لما اعز
الله الاسلام وكثر
ناصروه قال بعضنا لبعض
سرا إن اموالنا قد ضاعت
وان الله قد أعز الاسلام فلو اقمنا فى أموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله يرد علينا ما قلنا وانفقوا

فقال (تولج الليل فى النهار) يقول تزيد النهار على الليل فيكون النهار اطول من الليل (وتولج النهار فى الليل) يقول تزيد الليل على النهار فيكون الليل اطول من النهار (وتخرج الحى من الميت) يقول تخرج النسمة من النطفة (وتخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان ويقال تخرج الحى الدجاجة من الميت من البيضة وتخرج الميت البيضة من الحى من الدجاجة ويقال وتخرج الحى السنبلة من الميت من الحبة وتخرج الميت الحبة من الحى من السنبلة (وترزق من تشاء بغير حساب) بلا قوة ولا هنداز ولا منة ويقال توسع المال على من تشاء بلا حرج وتكليف (لا يتخذ المؤمنون) يقول لا ينبغى ان يتخذ المؤمنون عبد الله ابن ابى واصحابه (الكافرين) اليهود (اولياء) فى التعزز والكرامة (من دون المؤمنين) المخلصين (ومن يفعل ذلك) الولاية والكرامة (فليس من الله) من كرامة الله ورحمته وذمته (فى شىء إلا ان تتقوا) تريدوا ان تنجوا (منهم تقاة) نجاة باللسان دون القلب (ويحذركم الله نفسه) فى التقية عن دم الحرام وفرج الحرام ومال الحرام وشرب الخمر وشهادة الزور والشرك بالله (وإلى الله المصير) المرجع بعد الموت (قل) يا محمد (ان تخفوا) تسروا (مافى صدوركم) مافى قلوبكم من البغض والعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم (او تبدوه) تظهروه بالشتم والطعن والحرب (يعلمه الله) يحفظه الله عليكم ويجزكم بذلك (ويعلم مافى السموات ومافى الارض) من الخير والشر والسر والعلانية (والله على كل شىء) من اهل السموات والارض وثوابهم وعقابهم (قدير) نزلت هذه الاية فى المنافقين واليهود (يوم) وهو يوم القيامة (تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا) مكتوبا فى ديوانها (وماعملت من سوء) من قبيح ايضا تجده مكتوبا فى ديوانها (تودلو ان بينها) بين النفس (وبينه) بين العمل القبيح (امدا بعيدا) اجلا طويلا من مطلع الشمس إلى مغربها (ويحذركم الله نفسه) عند المعصية (والله رؤف بالعباد) بالمؤمنين (قل) يا محمد (ان كنتم تحبون الله) ودينه (فاتبعونى) فاتبعوا دينى (يحببكم الله) يزدكم حبا إلى حبكم (ويغفر لكم ذنوبكم) فى اليهودية (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية فى اليهود لقولهم نحن ابناء الله واحباؤه على دينه فلما نزلت هذه الاية قال عبد الله بن ابى يامرنا محمد أن نحبه كما أحبت النصارى المسيح وقالت اليهود يريد محمد ان نتخذه ربا حنانا كما اتخذت النصارى عيسى حنانا فانزل الله فى قولهم (قل اطيعوا الله) فى الفرائض (والرسول) فى السنن (فان تولوا) اعرضوا عن طاعتهما (فان الله لا يحب الكافرين) اليهود والمنافقين فلما نزلت هذه الآية قالت اليهود نحن على دين آدم مسلمين فانزل الله (إن الله اصطفى آدم) اختار آدم بالاسلام (ونوحا) بالاسلام (وآل ابراهيم) اولاد ابراهيم بالاسلام (وآل عمران) موسى وهرون بالاسلام (على العالمين) عالمى زمانهم ويقال ليس عمران اباموسى وهرون (ذرية بعضها من بعض) بعضها على دين بعض وولد بعضها من بعض (والله سميع) لمقالة اليهود نحن ابناء الله وأحباؤه وعلى دينه (عليم) بعقوبتهم وبمن هو على دينه واذكر يا محمد (إذ قالت امراة عمران) حنة ام مريم (رب انى نذرت لك) جعلت لك (مافى بطنى محررا) خادما لمسجد بيت المقدس (فتقبل منى انك انت السميع) للدعاء (العليم) بالاجابة وبما فى بطنى (فلما وضعتها) ولدتها فاذا هى جارية (قالت رب انى وضعتها انثى) ولدتها جارية (والله اعلم بما وضعت) بما ولدت (وليس الذكر) فى الخدمة والعورة (كالانثى) كالجارية (وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك) اعتصمها بك وامنعها بك (وذريتها) ان كان لها ذرية (من الشيطان الرجيم) اللعين (فتقبلها ربها بقبول حسن) أى أحسن اليها حتى قبلها مكان الغلام (وأنبتها نباتا حسنا) غذاها فى العبادة بالسنين والشهور والايام والساعات غذاء حسنا (وكفلها زكريا) ضمها اليه للتربية (كلما دخل عليها زكريا المحراب) يعنى بيتها الذى كانت تعبد فيه (وجد عندها رزقا) فاكهة الشتاء فى الصيف مثل القصب

الطبرانى بسند صحيح عن ابى جبيرة بن الضحاك قال كانت الانصار يتصدقون ويعطون ما شاء الله فاصابتهم سنة فامسكوا فانزل الله ولا تلقوا بايديكم إلى التهلكة الآية * واخرج ايضا بسند صحيح عن النعمان ابن بشير قال كان الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر لى فانزل الله ولا تلقوا بايديكم إلى التهلكة وله شاهد عن البراء اخرجه الحاكم (قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله) اخرج ابن ابى حاتم عن صفوان ابن أمية قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم متضمخا بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرنى يارسول الله فى عمرتى فانزل الله واتموا الحج والعمرة لله فقال اين السائل عن العمرة قال ها انا ذا فقال له الق عنك ثيابك ثم اغتسل واستنشق ما استطعت ثم ما كنت صانعا فى حجك فاصنعه فى عمرتك (قوله تعالى فمن كان منكم مريضا الآية) روى البخارى عن كعب بن عجرة انه سئل عن قوله ففدية من صيام قال حملت إلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهى فقال ما كنت ارى أن الجهد بلغ بك هذا اما تجد شاة

وفاكهة الصيف فى الشتاء مثل العنب (قال يامريم أنى لك هذا) من اين لك هذا فى غير حينه (قالت هو من عند الله) أتانى به جبريل (إن الله يرزق من يشاء) يعطى من يشاء فى حينه وفى غير حينه (بغير حساب) بلا تقدير ولا هنداز (هنالك) عند ذلك (دعا) وطمع (زكريا ربه قال رب هب لى) أعطنى (من لدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولداً صالحا (إنك سميع الدعاء) مجيب الدعاء (فنادته الملائكة) يعنى جبريل (وهو قائم يصلى فى المحراب) فى المسجد (إن الله يبشرك بيحيى) بولد يسمى يحيى (مصدقا بكلمة من الله) بعيسى ابن مريم أن يكون بكلمة من الله مخلوقا بلا أب (وسيدا) حليما عن الجهل (وحصورا) لم يكن له شهوة إلى النساء (ونبيا من الصالحين) من المرسلين (قال رب) قال زكريا لجبريل ياسيدى (أنى يكون لى غلام) من اين يكون لى ولد (وقد بلغنى الكبر) وقد أدركنى الكبر (وامرأتى عاقر) عقيم لا تلد (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يفعل ما يشاء) كما يشاء (قال) زكريا (رب) أى يارب (اجعل لى آية) علامة فى حبل امرأتى (قال آيتك) علامتك فى حبل امرأتك (ألا تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس (ثلاثة أيام) من غير خرس (إلا رمزا) إلا تحريكا بالشفتين والحاجبين والعينين واليدين ويقال إلا كتابة على الأرض (واذكر ربك) باللسان والقلب (كثيرا) على كل حال (وسبح بالعشى والابكار) صل غدوة وعشيا كما كنت تصلى (وإذ قالت الملائكة) يعنى جبريل (يامريم إن الله اصطفاك) يقال اختارك بالاسلام والعبادة (وطهرك) من الكفر والشرك والادناس ويقال أنجاك من القتل (واصطفاك) اختارك (على نساء العالمين) عالمى زمانك بولادة عيسى (يامريم اقنتى لربك) أطيعى لربك شكرا لذلك أو يقال أطيلى القيام فى الصلاة شكرا لربك (واسجدى واركعى) معناه واركعى واسجدى بالركوع والسجود (مع الراكعين) مع أهل الصلاة (ذلك) هذا الذى ذكرت من خبر مريم وزكريا (من أنباء الغيب) من اخبار الغائب عنك يامحمد (نوحيه اليك) يقول نرسل جبريل به اليك (وما كنت لديهم) يعنى عند الاحبار (إذ يلقون اقلامهم) فى جرى الماء (ايهم يكفل) يأخذ (مريم) للتربية (وما كنت لديهم) عندهم (إذ يختصمون) يتكلمون بالحجة لتربية مريم (إذ قالت الملائكة) يعنى جبريل (يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه) بولد يكون بكلمة من الله مخلوقا (اسمه المسيح) يسمى المسيح لأنه يسيح فى البلدان ويقال المسيح الملك (عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا) له القدر والمنزلة فى الدنيا عند الناس (والآخرة) وفى الآخرة عند الله له القدر والمنزلة (ومن المقربين) إلى الله فى جنة عدن (ويكلم الناس فى المهد) فى الحجر ابن اربعين يوما إنى عبدالله ومسيحه (وكهلا) بعد ثلاثين سنة بالنبوة (ومن الصالحين) من المرسلين (قالت رب) قالت مريم لجبريل ياسيدى (أنى يكون لى ولد) من أين يكون لى غلام ولد (ولم يمسسنى بشر) بالحلال ولا بالحرام (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يخلق ما يشاء) كما يشاء (إذا قضى أمرا) إذا أراد أن يخلق ولدا منك بلا أب (فإنما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب (ويعلمه الكتاب) كتب الأنبياء ويقال الكتابة (والحكمة) الحلال والحرام ويقال حكمة الأنبياء قبله (والتوراة) فى بطن أمه (والانجيل) بعد خروجه من بطن أمه (ورسولا) بعد ثلاثين سنة (إلى بنى إسرائيل) فلما جاءهم قال (انى قد جئتكم باية) بعلامة (من ربكم) لنبوتى قالوا وما العلامة قال (انى اخلق) انى اصور (لكم من الطين كهيئة الطير) كشبه الطير (فانفخ فيه) كنفخ النائم (فيكون طيرا) فيصير طيرا يطير بين السماء والارض (باذن الله) بامر الله فصور لهم خفاشا فقالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم (وابرىء الاكمه) الذى لم يزل أعمى (والابرص) ايضا (واحى الموتى باذن الله) باسم الله الاعظم ياحى ياقيوم فلما فعل ذلك قالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم (وانبئكم) اخبركم (بما تاكلون) غدوة وعشية (وما تدخرون) ترفعون من غداء لعشاء ومن عشاء لغداء (فى بيوتكم إن فى ذلك) فيما قلت لكم (لاية)

لعلامة

قلت لا قال صم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق راسك فنزلت فى خاصة وهى لكم عامة واخرج احمد عن كعب قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون وكانت لى وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهى فمر بى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ايؤذيك هوام راسك فأمره ان يحلق قال ونزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا اوبه اذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك وأخرج الواحدى من طريق عطاء عن ابن عباس قال لما نزلنا الحديبية جاء كعب ابن عجرة تنثر هوام رأسه على وجهه فقال يارسول الله هذا القمل قد أكلنى فانزل الله فى ذلك الموقف فمن كان منكم مريضا الاية (قوله تعالى وتزودوا الاية) روى البخارى وغيره عن ابن عباس قال كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فانزل الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى (قوله تعالى ليس عليكم جناح الآية) روى البخارى عن ابن عباس قال كان عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا فى الجاهلية فتاثموا أن يتجروا فى الموسم فسالوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فنزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج وأخرج أحمد

لعلامة(لكم) لنبوتى(إن كنتم مؤمنين)مصدقين (ومصدقا) وجئتكم موافقا بالتوحيد بالدين (لما
بين يدى من التوراة) قبلى من التوراة وسائر الكتب (ولأحل لكم)أرخص وأبين لكم(بعض الذى)
تحليل بعض الذى (حرم عليكم) مثل لحم الابل وشحوم البقر والغنم والسبت وغير ذلك (وجئتكم بآية)
بعلامة(من ربكم فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم به وتوبوا اليه (واطيعون) واتبعوا امرى ودينى
(إن الله ربى) هو ربى(وربكم فاعبدوه) فوحدوه(هذا)التوحيد(صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو
الاسلام فلما احس (علم)عيسى منهم (الكفر) ورأى منهم القتل حين ارادوا قتله ويقال احس سمع
منهم تكرار الكفر(قال)عيسى(من أنصارى)من أعوانى (إلى الله)مع الله على أعدائه (قال الحواريون)
اصفياؤه القصارون وهما اثناعشر رجلا (نحن انصار الله) اعوانك مع الله على اعدائه (امنا بالله
واشهد) اعلم أنت ياعيسى(بأنا مسلمون) مقرون بالله بالعبادة والتوحيد (ربنا) ياربنا(آمنا بما أنزلت
من الكتاب يعنى الانجيل (واتبعنا الرسول) دين الرسول عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) فاجعلنا من
السابقين الأولين الذين شهدوا اقبلنا ويقال فاجعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ومكروا) أرادوا
يعنى اليهود قتل عيسى (ومكر الله) اراد الله قتل صاحبهم تطيانوس (والله خير الماكرين) اقوى
المريدين ويقال أفضل الصانعين (إذ قال الله ياعيسى إنى متوفيك ورافعك) مقدم ومؤخر يقول إنى
رافعك(إلى ومطهرك) منجيك(من الذين كفروا) بك (وجاعل الذين اتبعوك) اتبعوا دينك (فوق
الذين كفروا) بالحجة والنصرة(إلى يوم القيامة) ثم متوفيك قابضك بعد النزول ويقال متوفى قلبك من
حب الدنيا (ثم إلى مرجعكم) بعد الموت (فاحكم بينكم) فاقضى بينكم (فيما كنتم فيه) فى الدين
(تختلفون) تخاصمون(فاما الذين كفروا) بالله ورسوله محمد وعيسى (فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا)
بالسيف والجزية (والآخرة) بالنار (وما لهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله فى الدنيا
والاخرة(وأما الذين آمنوا) بالله والكتاب والرسول محمد وعيسى (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين
ربهم خالصاً (فيوفيهم) يوفرهم(اجورهم) ثوابهم فى الجنة يوم القيامة (والله لايحب الظالمين) المشركين
بظلمهم وشركهم (ذلك) الذى ذكرت يامحمد من خبر عيسى (نتلوه عليك) ننزل عليك جبريل به (من
الآيات) يقول من آيات القرآن بالأمر والنهى (والذكر الحكيم) المحكم بالحلال والحرام ويقال
موافقا للتوراة والانجيل ويقال للوح المحفوظ * ثم بين تخليق عيسى بلاأب لقول وفد بنى نجران ائتنا
بحجة من القرآن على قولك أن عيسى ليس ولدا لله فقال الله (إن مثل عيسى) مثل تخلق عيسى (عندالله)
بلاأب(كمثل آدم خلقه من تراب) بلاأب وأم(ثم قال له)لعيسى(كن فيكون)ولدا بلاأب (الحق) هو
الخبر الحق(من ربك)ان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولاشريكه (فلاتكن من الممترين) من الشاكين
فيما بينت لك من تخليق عيسى بلاأب * ثم ذكر خصومة وفد بنى نجران مع النبى صلى الله عليه وسلم بعد
مابين لهم أن مثله عند الله كمثل آدم فقالوا ليس كما تقول أن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولاشريكه فقال
الله (فمن حاجك فيه) فمن خاصمك فيه فى عيسى (من بعد ماجاءك من العلم) من البيان بأن عيسى لم يكن
الله ولا ولده ولاشريكه(فقل تعالوا ندع أبناءنا)نخرج أبناءنا (وأبناءكم) أخرجوا أنتم أبناءكم (ونساءنا)
نخرج نساءنا (ونساءكم) أخرجوا أنتم نساءكم (وأنفسنا) نخرج بأنفسنا (وأنفسكم) أخرجوا أنتم
بأنفسكم(ثم نبتهل) نتضرع ونجتهد فى الدعاء (فنجعل) فنقل (لعنت الله) فيما بيننا (على الكاذبين) على الله
فى عيسى(ان هذا)الذى ذكرت يامحمد من خبر عيسى ووفد بنى نجران (لهو القصص الحق) الخبر الحق
بأن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولاشريكه (ومامن إله إلا الله) بلاولد ولاشريك (وإن الله لهو العزيز)
بالنقمة لمن لايؤمن به(الحكيم) أمر ألايعبد غيره ويقال الحكيم حكم عليهم الملاعنة فتولوا عن ذلك

وابن ابي حاتم وابن جرير والحاكم وغيرهم من طرق عن ابي امامة التيمي قال قلت لابن عمر إنا نكرى فهل لنا من حج فقال ابن عمر جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذى سألتنى عنه فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الاية ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنتم حجاج (قوله تعالى ثم أفيضوا)* أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كانت العرب تقف بعرفة وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة فأنزل الله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس * وأخرج ابن المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت كانت قريش يقفون بالمزدلفة ويقف الناس بعرفة إلا شيبة بن ربيعة فأنزل الله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (قوله تعالى فاذا قضيتم الاية) أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يقفون فى الموسم يقول الرجل منهم كان ابى يطعم ويحمل الحمالات ويحمل الديات ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم فأنزل الله فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله الاية وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة وذكروا آباءهم فى الجاهلية وفعال آبائهم فنزلت هذه الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن

ولم يخرجوا فى الملاعنة مع النبى عليه السلام لأنهم علموا أنهم كاذبون وأن محمدا نبي صادق مرسل وصفته ونعته فى كتابهم فقال الله (فان تولوا) عن دعوتكم إلى الملاعنة مع النبي صلى الله عليه وسلم (فان الله عليم بالمفسدين) بنصارى بني نجران ثم دعاهم إلى التوحيد فقال (قل يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة) لا اله إلا الله (سواء) عدل (بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله) أن لا نوحد إلا الله (ولا نشرك به شيئا) من المخلوقين (ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا) لا يطيع احدنا احدا من الرؤساء فى معصية الله (من دون الله) فابوا عن ذلك ايضا فقال الله (فان تولوا) اعرضوا وابوا عن التوحيد (فقولوا اشهدوا) اعلموا انتم (بانا مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد * ثم ذكر خصومتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم إنا مسلمون على دين إبراهيم وادعوا ذلك فى التوراة فقال الله (يا اهل الكتاب لم تحاجون) تخاصمون (فى إبراهيم) فى دين ابراهيم (وما أنزلت التوراة والانجيل إلا من بعده) بعد إبراهيم (أفلا تعقلون) أنه ليس فيهما ان إبراهيم كان يهوديا اونصرانيا (هاانتم هؤلاء) انتم ياهؤلاء اليهود والنصارى (حاججتم) خاصمتم (فيما لكم به علم) فى كتابكم ان محمدا نبي مرسل وان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا فجحدتم ذلك (فلم تحاجون) فلم تخاصمون (فيما ليس لكم به علم) فى كتابكم فتقولون ان إبراهيم كان يهوديا اونصرانيا (والله يعلم) ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا (وانتم لا تعلمون) انه كان يهوديا او نصرانيا ثم بين الله تكذيب قولهم فقال (ما كان إبراهيم يهوديا) على دين اليهود (ولا نصرانيا) على دين النصارى (ولكن كان حنيفا) حاجا (مسلما) مخلصا (وما كان من المشركين) على دينهم ثم بين من هو على دين إبراهيم فقال (إن أولى الناس) أحق الناس (بابراهيم) بدين إبراهيم (للذين اتبعوه) فى زمانه (وهذا النبي) محمد على دينه (والذين امنوا) بمحمد والقران ايضا على دين إبراهيم (والله ولى المؤمنين) حافظهم وناصرهم * ثم ذكر دعوة كعب بن الأشرف واصحابه أصحاب رسول الله معاذا وحذيفة وعمارا بعد يوم احد إلى دينهم اليهودية عن دينهم الاسلام فقال (ودت) تمنت (طائفه من أهل الكتاب لو يضلونكم) أن يضلوكم عن دينكم الاسلام (وما يضلون) عن دين الله (إلا انفسهم وما يشعرون) ذلك ويقال لا يعلمون ان الله يخبر نبيه بذلك (يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله) بمحمد والقران (وانتم تشهدون) تعلمون فى كتابكم ان محمدا نبي مرسل (ياأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل) لم تخلطون الباطل مع الحق فى كتابكم صفة الدجال بصفة محمد (وتكتمون الحق) ولم تكتمون صفة محمد ونعته (وانتم تعلمون) ذلك فى كتابكم ثم ذكر مقالة كعب واصحابه فى تحويل القبلة فقال (وقالت طائفة من اهل الكتاب) كعب واصحابه من الرؤساء لسفلتهم (آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وجه النهار) أول النهار وهو صلاة الفجر (واكفروا اخره) يعنى صلاة الظهر يقولون امنوا بالقبلة التى صلى اليها محمد واصحابه صلاة الفجر واكفروا آخره بالقبلة الآخرى التى صلوا اليها صلاة الظهر (لعلهم يرجعون) لكى يرجع عامتهم إلى دينكم وقبلتكم (ولا تؤمنوا) لا تصدقوا احدا بالنبوة (إلا لمن تبع دينكم) اليهودية وقبلتكم بيت المقدس (قل) لهم يا محمد يعنى اليهود (إن الهدى هدى الله) ان دين الله هو الاسلام وقبلة الله هى الكعبة (ان يؤتى) ان يعطى (احد) من الدين والقبلة (مثل ما اوتيتم) اعطيتم يا اصحاب محمد (او يحاجوكم) او ان يخاصموكم اليهود بهذا الدين والقبلة (عند ربكم) يوم القيامة (قل) ايضا يا محمد (ان الفضل) بالنبوة والاسلام وقبلة ابراهيم (بيد الله يؤتيه من يشاء) يعطيه من يشاء يعنى محمدا واصحابه (والله واسع) لعطيته (عليم) بمن يعطى (يختص برحمته) يختار لدينه (من يشاء) محمدا واصحابه (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) بالنبوة والاسلام على محمد * ثم ذكر أمانة أهل الكتاب وخيانتهم فقال (ومن أهل الكتاب) يعنى اليهود (من أن تامنه بقنطار) تبايعه بملء مسك ثور ذهبا (يؤده اليك) بغير عناء ولا تعب ولا يستحله وهو

عباس قال كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف فيقولون اللهم اجعله عام غيث وعام خصب وعام ولاء وحسن لا يذكرون من أمر الآخرة شيئا فأنزل الله فيهم فمن الناس من يقول ربنا اتنا فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب (قوله تعالى ومن الناس من يعجبك الآية) * أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد اوعكرمة عن ابن عباس قال لما اصيبت السرية التى فيها عاصم ومرثد قال رجلان من المنافقين يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لاهم قعدوا فى اهليهم ولاهم أدوا رسالة صاحبهم فأنزل الله ومن الناس من يعجبك قوله الآية * واخرج ابن جرير عن السدى قال نزلت فى الاخنس بن شريق اقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأظهر له الاسلام فاعجبه ذلك منه ثم خرج فمر بزرع لقوم من المسلمين وحمر فاحرق الزرع وعقر الحمر فانزل الله الآية (قوله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه الاية) اخرج الحرث بن ابى اسامة فى مسنده وابن ابى حاتم عن سعيد بن المسيب قال أقبل صهيب مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتبعه نفر من قريش

عبدالله بن سلام وأصحابه (ومنهم من إن تأمنه) تبايعه (بدينار لا يؤده إليك) لا يرده إليك ويستحله (إلا مادمت عليه قائماً) ملحاً متقاضياً وهو كعب وأصحابه (ذلك) الاستحلال والخيانة (بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل) فى أخذ أموال العرب حرج (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أنهم كاذبون بذلك (بلى) رد عليهم (من أوفى بعهده) يقول ولكن من أوفى بعهده فيما بينه وبين الله أو بينه وبين الناس (واتقى) عن نقض العهد بالخيانة وترك الأمانة (فان الله يحب المتقين) عن نقض العهد والخيانة وترك الأمانة وهو عبد الله بن سلام وأصحابه ثم ذكر عقوبتهم يعنى عقوبة اليهود فقال (إن الذين يشترون بعهد الله) بنقض عهدالله (وأيمانهم) عهودهم مع الأنبياء (ثمناً قليلا) عرضاً يسيراً من المأكلة (أولئك لا خلاق لهم) لا نصيب لهم (فى الآخرة) فى الجنة (ولا يكلمهم الله) يوم القيامة بكلام طيب (ولا ينظر إليهم يوم القيامة) بالرحمة (ولا يزكيهم) لا يبرئهم من اليهودية ولا يصلح بالهم (ولهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ويقال نزلت فى عبدان بن الأشوع وامرىء القيس لخصومة كانت بينهما ونزل فى اليهود أيضا (وإن منهم) من اليهود (لفريقا) طائفة كعبا وأصحابه (يلوون ألسنتهم) يحرفون ألسنتهم (بالكتاب) بقراءة صفة الدجال فى الكتاب (لتحسبوه) لكى تظنه السفلة أنه (من الكتاب وماهو من الكتاب ويقولون هو من عند الله) فى التوراة (وماهو من عندالله) فى التوراة (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أن ليس ذلك فى كتابهم ويقال نزلت فى الحبرين الفقيرين اللذين غيرا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة ثم نزل فى مقالتهم نحن على دين ابراهيم وامرنا ابراهيم بهذا الدين فقال الله (ما كان لبشر) من الانبياء (أن يؤتيه الله) يعطيه الله (الكتاب والحكم) الفهم (والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى) عبيداً لى (من دون الله ولكن كونوا) ولكن امرهم ان يكونوا (ربانيين) علماء فقهاء عاملين (بما كنتم تعلمون) الناس (الكتاب) من الكتاب ويقال تعلمون الكتاب (وبما كنتم تدرسون) تقرؤن من الكتاب (ولا يامركم) يامعشر قريش واليهود والنصارى (ان تتخذوا الملائكة) بنات الله (والنبيين أربابا أيامركم بالكفر) كيف أمركم ابراهيم بالكفر (بعد إذ أنتم مسلمون) بعد إذ أمركم بالاسلام فقال إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون يقول مابعث الله رسولا إلا امره ذلك الرسول بالاسلام لا باليهودية والنصرانية وعبادة الاصنام كما قال هؤلاء الكفار ويقال نزلت هذه الآية فى مقالة اليهود لمحمد تامرنا ان نحبك ونعبدك كما عبدت النصارى المسيح وكذلك قالت النصارى والمشركون ثم بين الله ميثاقه يوم بلى على النبيين فى محمد ونعته وصفته فقال (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) يقول أخذ الميثاق على النبيين أن يبين بعضهم لبعض صفة محمد ونعته وفضله (لما آتيتكم) يقول حين اعطيتكم (من كتاب وحكمة) فيه الحلال والحرام (ثم) تاخذون ايضا على أمتكم ان إذا (جاءكم رسول مصدق) موافق بالتوحيد (لما معكم) من الكتاب (لتؤمنن به) يقول لتقرن به وبفضله (ولتنصرنه) بالسيف على أعدائه وبيان صفته (قال أأقررتم) قال الله لهم أقبلتم (وأخذتم على ذلكم) ماقلت (إصرى) عهدى (قالوا) أى النبيون (أقررنا) قبلنا (قال) الله (فاشهدوا) على ذلكم (وانا معكم من الشاهدين) على ذلك فاشهد الله بعضهم على بعض بذلك وشهد هو بنفسه على ذلك فبين كل نبي لأمته ذلك وأشهد كل نبي أمته بعضهم على بعض بذلك وشهد كل نبي بنفسه على ذلك (فمن تولى) من الأمم (بعد ذلك) عن الميثاق (فأولئك هم الفاسقون) الناقضون الكافرون ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى وسؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم أينا على دين ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين بريئان من دين ابراهيم فقالوا لانرضى بذلك فقال الله (أفغير دين الله) الاسلام (يبغون) يطلبون عندك (وله أسلم) أقر بالاسلام

لاتصلون إلى حتى ارمى كل سهم معى فى كنانتى ثم أضرب بسيفى ما بقى فى يدى منه شيء ثم افعلوا ماشئتم وإن شئتم دللتكم على مالى بمكة وخليتم سبيلى قالوا نعم فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال ربح البيع أبا يحيى ربح أبا يحيى ونزلت ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد * وأخرج الحاكم فى المستدرك نحوه من طريق ابن المسيب عن صهيب موصولا وأخرج أيضاً نحوه من مرسل عكرمة وأخرجه أيضاً من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وفيه التصريح بنزول الآية وقال صحيح على شرط مسلم * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت فى صهيب وأبى ذر وجندب بن السكن أحد أهل أبى ذر (قوله تعالى. ياأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم الآية) أخرج ابن جرير عن عكرمة قال قال عبد الله بن سلام وثعلبة وابن يامين وأسد وأسيد إبنا كعب وسعيد وابن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود يارسول الله يوم السبت يوم نعظمه فدعنا فلنسبت فيه وان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها بالليل فنزلت ياأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة الآية * (قوله تعالى أم

والتوحيد (من فى السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين (طوعا) أهل السموات بالطوع (وكرهاً) أهل الأرض بالكره ويقال المخلصون بالطوع والمنافقون بالكره ويقال الذين ولدوا فى الاسلام بالطوع والذين ادخلوا فى الاسلام بالسيف بالكره (واليه يرجعون) بعد الموت ثم بين حكم الايمان لكى يكون دلالة لهم إلى الايمان فقال (قل) يا محمد (آمنا بالله) وحده لاشريك له (وما أنزل علينا) وبما أنزل علينا القرآن (وما أنزل على إبراهيم) بابراهيم وكتابه (واسمعيل) وكتابه (وإسحاق) وكتابه (ويعقوب) وكتابه (والأسباط) أولاد يعقوب وكتبهم (وما أوتى) أعطى (موسى) بموسى وكتابه (وعيسى) بعيسى وكتابه (والنبيون) بجملة النبيين وكتبهم (من ربهم لانفرق بين أحد منهم) لانكفر بأحد من الأنبياء ويقال لانفرق بينهم وبين الله بالنبوة والاسلام (ونحن له مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون له بالدين (ومن يبتغ) يطلب (غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) من المغبونين بذهاب الجنة ومافيها ولزوم النار وما فيها (كيف يهدى الله) لدينه (قوماً كفروا) بالله (بعد إيمانهم) بالله (وشهدوا أن الرسول) محمداً (حق وجاءهم البينات) البيان والكتاب (والله لايهدى القوم الظالمين) المشركين بدينه من لم يكن أهلا لذلك (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) ولعنة الملائكة (والناس أجمعين) ولعنة المؤمنين (خالدين فيها) فى اللعنة (لايخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون) يؤجلون من العذاب (إلا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من بعد ذلك) من بعد الارتداد (وأصلحوا) وحدوا الله بالاخلاص (فان الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (إن الذين كفروا) بالله (بعد إيمانهم) بالله (ثم ازدادوا كفراً) ثم استقاموا على الكفر (لن تقبل توبتهم) ما أقاموا على ذلك (وأولئك هم الضالون) عن الهدى والاسلام (إن الذين كفروا) بالله والرسول (وماتوا وهم كفار) بالله والرسول (فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض) وزن الأرض (ذهباً ولو افتدى به) يقول لو فادوا به لتبقية أنفسهم لايقبل منهم (أولئك لهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (ومالهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله نزلت من قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا إلى ههنا فى عشرة نفر من المنافقين طعمة وأصحابه رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم الاسلام فمات بعضهم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك وأسلم بعضهم بعد ذلك ثم حث المؤمنين على النفقة فى سبيل الله فقال (لن تنالوا البر) يعنى ماعند الله من الثواب والكرامة والجنة حتى تنفقوا مما تحبون من المال ويقال لن تنالوا البر لن تبلغوا إلى التوكل والتقوى (حتى تنفقوا مما تحبون وماتنفقوا من شىء) شيئا من المال (فان الله به) وبنياتكم (عليم) يقول أى شىء تريدون به وجه الله أو مدحة الناس (كل الطعام كان حلا لبنى إسرائيل) كل طعام حلال اليوم على محمد وأمته كان حلالا على بنى إسرائيل أولاد يعقوب (إلا ماحرم إسرائيل) يعقوب (على نفسه) بالنذر (من قبل أن تنزل التوراة) من قبل نزول التوراة على موسى حرم يعقوب لحم الابل وألبانها على نفسه فلما نزلت هذه الآية سأل النبى صلى الله عليه وسلم اليهود فقال ما الذى حرم إسرائيل على نفسه من الطعام فقالوا ماحرم إسرائيل على نفسه شيئا من الطعام وكل ماهو اليوم حرام علينا من نحو لحم الابل وألبانها وشحوم البقر والغنم وغير ذلك كان حراماً على كل نبى من آدم إلى موسى صلوات الله عليهم وتستحلونه أنتم وادعوا تحريمهم ذلك فى التوراة فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها) فاقرؤا تحريم ما ادعيتم فيها (إن كنتم صادقين) فيما تدعون فلم يأتوا بالتوراة وعلموا أنهم كانوا كاذبين ليس فيها مايقولون فقال الله (فمن افترى) اختلق (على الله الكذب من بعد ذلك) من بعد البيان فى التوراة أنهم كاذبون (فأولئك هم الظالمون) الكافرون الكاذبون على الله (قل)

حسبتم أن تدخلوا الجنة الآية) قال عبدالرزاق أنبأنا معمر عن قتادة قال نزلت هذه الآية فى يوم الأحزاب أصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بلاء وحصر (قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون الآية) أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال سأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يضعون أموالهم فنزلت يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير الآية وأخرج ابن المنذر عن أبى حيان أن عمرو بن الجموح سأل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ننفق من أموالنا وأين نضعها فنزلت (قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام الآية) أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى سننه عن جندب بن عبدالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رهطا وبعث عليهم عبد الله بن جحش فلقوا ابن الحضرمى فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم فى الشهر الحرام فأنزل الله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فقال بعضهم إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم أجر فأنزل الله إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وأخرجه ابن منده فى الصحابة من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن

يا محمد (صدق الله) فى قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ويقال قل يا محمد صدق الله فيما قال من التحريم والتحليل (فاتبعوا ملة ابراهيم) دين ابراهيم (حنيفا) يعنى مسلما (وما كان من المشركين) على دينهم (إن أول بيت) مسجد (وضع للناس) بنى للمؤمنين (للذى ببكة) يقول الذى هو ببكة وبكة هو موضع الكعبة وإنما سمى بكة لأن الناس يبكون بعضهم على بعض من الزحام فى الطواف (مباركا) يعنى موضع الكعبة فيه المغفرة والرحمة (وهدى للعالمين) قبلة لكل نبى ورسول وصديق ومؤمن (فيه آيات بينات) علامات مبينات وله (مقام ابراهيم) وحطيم اسماعيل والحجر الأسود (ومن دخله كان آمنا) من ان يهاج فيه (ولله على الناس) على المؤمنين (حج البيت) الذهاب إلى البيت (من استطاع اليه سبيلا) بلاغا وسيرا بالزاد والراحلة وترك النفقة لعياله إلى أن يرجع (ومن كفر) بالله وبمحمد والقرآن وبفريضة الحج (فان الله غنى عن العالمين) عن إيمانهم وحجهم (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (والله شهيد على ما تعملون) فى الكفر من الكتمان والمعاصى (قل يا اهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن) بالله وبمحمد والقرآن (تبغونها عوجا) تطلبونها غيا وزيغا (وأنتم شهداء) تعلمون ذلك فى الكتاب (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) فى الكفر من الكتمان والمعاصى نزلت هذه الآية فى الذين دعوا عمارا وأصحابه إلى دينهم اليهودية (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا) طائفة (من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا التوراة (يردوكم بعد إيمانكم) بالله وبمحمد (كافرين) حتى تكونوا كافرين بالله وبمحمد (وكيف تكفرون) بالله على وجه التعجب (وانتم تتلى) تقرأ (عليكم آيات الله) القران بالامر والنهى (وفيكم) معكم (رسوله) محمد (ومن يعتصم بالله) ومن يتمسك بدين الله وكتابه (فقد هدى إلى صراط مستقيم) فقد أرشد إلى طريق قائم بيضاء وهو الاسلام ويقال فقد ثبت عليه نزلت هذه الآية فى معاذ وأصحابه * ثم نزل فى أوس وخزرج لخصومة كانت بينهم فى الاسلام افتخر فيهم ثعلبة بن غنم وسعد بن أبى زيادة(١) بالقتل والغارة فى الجاهلية فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله (حق تقاته) وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى ويقال أطيعوا الله كما ينبغى (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون بهما (واعتصموا بحبل الله) تمسكوا بدين الله وكتابه (جميعا ولا تفرقوا) فى الدين (واذكروا نعمة الله) منة الله (عليكم) بالاسلام (إذ كنتم أعداء) فى الجاهلية (فألف بين قلوبكم) بالاسلام (فأصبحتم) فصرتم (بنعمته) بدينه الاسلام (إخوانا) فى الدين (وكنتم على شفا حفرة من النار) على طرف هفوة من النار يعنى الشط وهو الكفر (فأنقذكم منها) فأنجاكم منها بالايمان (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه ومنته (لعلكم تهتدون) لكى تهتدوا من الضلالة ثم أمر بالمعروف والصلح فقال (ولتكن منكم) لا تزل منكم (أمة) جماعة (يدعون إلى الخير) إلى الصلح والاحسان (ويامرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع الرسول (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخطة والعذاب (ولا تكونوا) متفرقين فى الدين (كالذين تفرقوا واختلفوا) فى الدين كتفرق اليهود والنصارى فى الدين (من بعد ما جاءهم البينات) بينات ما فى كتابهم من الاسلام (وأولئك لهم) يعنى اليهود والنصارى (عذاب عظيم) أعظم ما يكون (يوم تبيض وجوه) فى يوم تبيض وجوه قوم (وتسود وجوه) فى يوم تسود وجوه قوم (فاما الذين اسودت وجوههم) تقول لهم الزبانية (أكفرتم) بالله (بعد إيمانكم) بالله (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) بالله (واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله) فى جنة الله (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون (تلك آيات الله) هذه آيات الله القران (نتلوها عليك) نزل جبريل بها

عباس (قوله تعالى يسئلونك عن الخمر) يأتى حديثها فى سورة المائدة (قوله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون) اخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس أن نفرا من الصحابة حين أمروا بالنفقة فى سبيل الله أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا انا لا ندرى ما هذه النفقة التى أمرنا بها فى أموالنا فما ننفق منها فأنزل الله ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو * وأخرج أيضا عن يحيى أنه بلغه أن معاذ ابن جبل وثعلبة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان لنا أرقاء وأهلين فما ننفق من أموالنا فانزل الله هذه الآية (قوله تعالى ويسئلونك عن اليتامى) أخرج أبو داود والنسائى والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن وإن الذين يأكلون أموال اليتامى الآية انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشىء من طعامه فيحبس له حتى يأكله او يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويسئلونك عن اليتامى الاية (قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدى عن مقاتل قال نزلت هذه الآية فى ابن أبى مرثد

(١) قوله وسعد بن أبى زيادة نسخة أسعد بن زرارة فليحرر

عليك (بالحق) لبيان الحق والباطل (وما الله يريد ظلما للعالمين) أن يكون منه ظلم على العالمين على الجن والانس (ولله ما فى السموات وما فى الأرض) من الخلق والعجائب (وإلى الله ترجع الأمور) فى الآخرة (كنتم خير أمة) أنتم خير أمة (أخرجت للناس) كانت للناس ثم بين خيرهم فقال (تأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (وتنهون عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (وتؤمنون بالله) وبجملة الكتب والرسل (ولو آمن أهل الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (لكان خيرا لهم) مما هم عليه (منهم المؤمنون) عبدالله بن سلام وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) الكافرون الناقضون العهد (لن يضروكم) لن ينقصوكم اليهود (إلا أذى) باللسان بالشتم والطعن (وان يقاتلوكم) فى الدين (يولوكم الادبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) لا يمنعون من سيفكم وسبيكم إياهم (ضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم مذلة الجزية (اينما ثقفوا) وجدوا لا يقدرون ان يقوموا مع المؤمنين (إلا بحبل من الله) إلا بإيمان بالله (وحبل من الناس) عهد من الأمراء بالجزية (وباؤا بغضب) استوجبوا بلعنة (من الله وضربت عليهم المسكنة) جعل عليهم زى الفقر (ذلك) المذلة (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (ويقتلون الانبياء بغير حق) بلا جرم (ذلك) الغضب والمسكنة (بما عصوا) الله فى السبت (وكانوا يعتدون) بقتل الأنبياء واستحلال المحارم (ليسوا سواء) أى ليس من آمن من أهل الكتاب كمن لم يؤمن (من أهل الكتاب أمة قائمة) يقول منهم أمة جماعة عدل مهتدية بتوحيد الله وهو عبدالله بن سلام واصحابه (يتلون) يقرؤن (آيات الله) القرآن (آناء الليل) ساعات الليل فى الصلاة (وهم يسجدون) يصلون لله (يؤمنون بالله) وبجملة الكتب والرسل (واليوم الاخر) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (ويأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك واتباع الجبت والطاغوت (ويسارعون فى الخيرات) يبادرون فى الطاعات (واولئك من الصالحين) من صالحى امة محمد ويقال مع صالحى أمة محمد فى الجنة مثل أبى بكر وأصحابه (وما يفعلوا) يعنى عبدالله بن سلام وأصحابه (من خير) بما ذكرت ويقال من إحسان إلى محمد وأصحابه (فلن يكفروه) لن ينسى ثوابه بل يثابوا (والله عليم بالمتقين) الكفر والشرك والفواحش عبدالله بن سلام واصحابه (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن كعب وأصحابه (لن تغنى عنهم أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئا وأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون (مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا) يقول مثل نفقة اليهود فى اليهودية (كمثل ريح فيها صر) حر أو برد (أصابت حرث قوم) زرع قوم (ظلموا انفسهم) يمنع حق الله منه (فاهلكته) احرقته كذلك الشرك يهلك النفقة كما اهلكت الريح الزرع (وما ظلمهم الله) بذهاب منفعة زرعهم ونفقتهم (ولكن أنفسهم يظلمون) بالكفر ومنع حق الله من الزرع ثم نهى الله المؤمنين الأنصار وغيرهم عن محادثة اليهود وإفشاء السر اليهم فقال (ياأيها الذين امنوا لا تتخذوا) يعنى اليهود (بطانة) وليجة (من دونكم) من دون المؤمنين المخلصين (لا يالونكم خبالا) لا يتركون الجهد فى فسادكم (ودوا ما عنتم) تمنوا أن أثمتم وأشركتم كما أشركوا (قد بدت) ظهرت (البغضاء من أفواههم) على ألسنتهم بالشتم والطعن (وما تخفى صدورهم) ما يضمرون فى قلوبهم من البغض والعداوة (أكبر) من ذلك (قد بينا لكم الآيات) أى علامة الحسد (إن كنتم تعقلون) ما يقرأ عليكم ويقال قد بينا لكم الآيات يعنى الأمر والنهى إن كنتم تعقلون لكى تعلموا اما آمركم (هاأنتم أولاء) انتم يامعشر المؤمنين (تحبونهم) يعنى اليهود لقبل المصاهرة والرضاعة (ولا يحبونكم) لقبل الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) تقرون بجملة الكتاب والرسل وهم لا يقرون بذلك (وإذا لقوكم) يعنى منافقى اليهود (قالوا آمنا) بمحمد والقرآن وأن صفته ونعته فى كتابنا (وإذا خلوا) رجع بعضهم إلى بعض (عضوا عليكم الأنامل)

لغنوى استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فى عناق ان يزوجها وهى مشركة وكانت ذات حظ وجمال فنزلت (قوله تعالى ولأمة مؤمنة الآية) أخرج الواحدى من طريق السدى عن أبى مالك عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى عبدالله ابن رواحة كانت له أمة سوداء وأنه غضب عليها فلطمها ثم أنه فزع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال لأعتقنها ولأتزوجنها ففعل فطعن عليه ناس وقالوا اينكح أمة فأنزل الله هذه الآية * وأخرجه ابن جرير عن السدى منقطعا (قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض الآية) * روى مسلم والترمذى عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها فى البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ويسئلونك عن المحيض الآية فقال اصنعوا كل شىء إلا النكاح * وأخرج الباوردى فى الصحابة من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس ان ثابت بن الدحداح سال النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ويسئلونك عن المحيض الآية * وأخرج ابن جرير عن السدى نحوه (قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية) * روى الشيخان وأبو داود والترمذى عن جابر قال كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها جاء

أطراف

أطراف الأصابع (من الغيظ) من الحنق (قل موتوا بغيظكم) بحنقكم (إن الله عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من البغض والعداوة (إن تمسسكم) تصبكم (حسنة) الفتح والغنيمة (تسؤهم) ساءهم ذلك يعنى اليهود والمنافقين (وإن تصبكم سيئة) القحط والجدوبة والقتل والهزيمة (يفرحوا بها) يعجبوا بها (وإن تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) معصية الله (لايضركم كيدهم شيئا) عداوتهم وصنيعهم شيئا (إن الله بما يعملون) من المخالفة والعداوة (محيط) عالم (وإذ غدوت من أهلك) خرجت من المدينة يوم أحد (تبوىء المؤمنين) تتخذ للمؤمنين بأحد (مقاعد للقتال) أمكنة لقتال عدوهم (والله سميع) لمقالتكم (عليم) بما يصيبكم وبتركهم المركز (إذهمت طائفتان منكم) أضمرت قبيلتان من المؤمنين بنوسلمة وبنوحارثة (أن تفشلا) أن تجبنا عن قتال العدو يوم أحد (والله وليهما) حافظهما ولاهما عن ذلك (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله فى النصرة والفتح (ولقد نصركم الله ببدر) يوم بدر (وأنتم أذلة) قليلة ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (فاتقوا الله) فاخشوا الله فى أمر الحرب ولا تخالفوا السلطان الذى معكم (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا نصرته ونعمته (إذ تقول للمؤمنين) يوم أحد (ألن يكفيكم) مع عدوكم (أن يمدكم ربكم) أن ينصركم ربكم (بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) من السماء لنصرتكم (بلى) يكفيكم (ان تصبروا) مع نبيكم فى الحرب (وتتقوا) معصيته ومخالفته (ويأتوكم) يعنى أهل مكة (من فورهم هذا) من وجه مكة (يمددكم) ينصركم (ربكم) على عدوكم (بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) معلمين ويقال متعممين بعمائم الصوف (وما جعله الله) ماذكر الله المدد (إلا بشرى لكم) بالنصرة (ولتطمئن) لتسكن (قلوبكم به) بالمدد (وما النصر) بالملائكة (إلا من عند الله) من الله (العزيز) بالنقمة لمن لايؤمن به (الحكيم) بالنصرة والدولة لمن يشاء ويقال الحكيم بما أصابكم يوم أحد (ليقطع طرفا) يقول لوأنزل المدد لم ينزل إلا ليقتل جمعا (من الذين كفروا) كفار مكة (أو يكبتهم) يهزمهم (فينقلبوا) يرجعوا (خائبين) من الدولة والغنيمة (ليس لك من الأمر شىء) ليس بيدك التوبة والعذاب أن تدع على المنهزمين يوم أحد من الرماة وغيرهم (أو يتوب عليهم) يقول إن شاء الله أن يتوب عليهم فتجاوز عنهم (أو يعذبهم) بترك المركز (فإنهم ظالمون) بترك المركز ويقال نزلت فى الحيين عصية وذكوان دعا النبى صلى الله عليه وسلم عليهم حين قتلوا أصحابه (ولله مافى السموات ومافى الأرض) من الخلق (يغفر لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك (ويعذب من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ياأيها الذين آمنوا) يعنى ثقيفا (لاتأكلوا الربا أضعافا) على الدرهم (مضاعفة) فى الأجل (واتقوا الله) واخشوا الله فى أكل الربا (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخطة والعذاب (واتقوا النار) اخشوا النار فى أكل الربا (التى أعدت) خلقت (للكافرين) بالله وبتحريم الربا (وأطيعوا الله والرسول) فى تحريم الربا وفى تركه (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا وتنجوا فلا تعذبوا (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) بادروا بالتوبة من الربا وسائر الذنوب إلى تجاوز من ربكم (وجنة) وإلى جنة بعمل صالح وترك الربا (عرضها السموات والأرض) لووصل بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش وأكل الربا ثم بينهم فقال (الذين ينفقون فى السراء والضراء) يقول ينفقون أموالهم فى سبيل الله فى اليسر والعسر (والكاظمين الغيظ) الكافين غيظهم المرددين حدتهم فى أجوافهم (والعافين عن الناس) عن المملوكين (والله يحب المحسنين) إلى المملوكين والأحرار ثم نزل فى رجل من الأنصار لأجل نظرة ولمسة وقبلة أصابها من امرأة الرجل الثقفى فقال (والذين إذا فعلوا فاحشة) معصية (أو ظلموا أنفسهم) بالنظرة واللمسة والقبلة (ذكروا الله) خافوا الله (فاستغفروا لذنوبهم) تابوا من ذنوبهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما أهلكك قال حولت رحلى الليلة فلم يرد عليه شيئا فأنزل الله هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة * وأخرج ابن جرير وابو يعلى وابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى أن رجلا أصاب امرأته فى دبرها فانكر الناس عليه ذلك فانزلت نساؤكم حرث لكم الآية * وأخرج البخارى عن ابن عمر قال انزلت هذه الآية فى اتيان النساء فى أدبارهن وأخرج الطبرانى فى الأوسط بسند جيد عنه قال إنما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة فى اتيان الدبر * وأخرج أيضا عنه أن رجلا أصاب امرأة فى دبرها فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكر ذلك الناس فأنزل الله نساؤكم حرث لكم * وأخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس قال ان ابن عمر والله يغفر له وهم إنما كان أهل هذا الحى من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحى من يهود وهم أهل كتاب كانوا يرون لهم فضلا عليهم فى العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم

(ومن يغفر الذنوب) ذنوب التائب (إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا) من المعصية (وهم يعلمون) انها معصية الله (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم) لذنوبهم (وجنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) دائمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ونعم أجر العاملين) ثواب التائبين الجنة وما ذكر (قد خلت) قد مضت فى الامم الذين مضوا (من قبلكم سنن) بالثواب والمغفرة لمن تاب والعذاب والهلاك لمن لم يتب (فسيروا فى الارض فانظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (المكذبين) بالرسل الذين لم يتوبوا من تكذيبهم (هذا بيان للناس) هذا القرآن بيان بالحلال والحرام للناس (وهدى) من الضلالة (وموعظة) عظة ونهى (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش ثم عزاهم فيما أصابهم يوم أحد فقال (ولا تهنوا) لا تضعفوا مع عدوكم (ولا تحزنوا) على ما فاتكم من الغنائم يوم أحد يثيبكم فى الآخرة ولا على ما أصابكم من القتل والجراحة (وانتم الاعلون) آخر الأمر لكم بالنصرة والدولة (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) ان النصرة والدولة من الله (ان يمسسكم قرح) ان أصابكم جرح يوم أحد (فقد مس القوم) فقد أصاب أهل مكة يوم بدر (قرح) جرح (مثله) مثل ما أصابكم يوم أحد (وتلك الأيام) أيام الدنيا (نداولها بين الناس) بالدولة نديل المؤمنين على الكافرين والكافرين على المؤمنين (وليعلم الله) لكى يرى الله (الذين آمنوا) فى زمن الجهاد (ويتخذ منكم شهداء) يكرم من يشاء منكم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) المشركين ودينهم ودولتهم (وليمحص الله) لكى يغفر الله (الذين آمنوا) بما يصيبهم فى الجهاد (ويمحق الكافرين) يهلك الكافرين فى الحرب (أم حسبتم) اظننتم يا معشر المؤمنين (ان تدخلوا الجنة) بلا قتال (ولما يعلم الله) لم ير الله (الذين جاهدوا منكم) يوم أحد فى سبيل الله (ويعلم الصابرين) ولم ير الصابرين على قتال عدوهم مع نبيهم يوم أحد (ولقد كنتم تمنون الموت) فى الحرب (من قبل ان تلقوه) يوم أحد (فقد رأيتموه) القتال والحرب يوم أحد (وانتم تنظرون) إلى سيوف الكفار فانهزمتم منهم ولم تثبتوا مع نبيكم ثم نزل فى مقالتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا يا نبى الله انك قد قتلت فلذلك انهزمنا فقال الله (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله) قد مضت من قبل محمد (الرسل أفان مات) محمد (أو قتل) فى سبيل الله (انقلبتم على أعقابكم) أترجعون أنتم إلى دينكم الأول (ومن ينقلب على عقبيه) يرجع إلى دينه الأول (فلن يضر الله) فلن ينقص الله رجوعه (شيئا وسيجزى الله الشاكرين) المؤمنين بايمانهم وجهادهم (وما كان لنفس أن تموت) يقول لا تموت نفس (إلا باذن الله) بارادة الله وقضائه (كتابا مؤجلا) مؤقتا كتابة أجله ورزقه سواء لا يسبق أحدهما صاحبه (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الدنيا) منفعة الدنيا (نؤته منها) نعطه من الدنيا ما يريد وماله فى الآخرة من نصيب (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الآخرة) منفعة الآخرة (نؤته منها) نعطه من الآخرة ما يريد (وسنجزى الشاكرين) المؤمنين بايمانهم وجهادهم (وكأين من نبى) وكم من نبى (قاتل معه ربيون كثير) جموعا كثيرة من الكفار (فما وهنوا) ما ضعف المؤمنون (لما اصابهم فى سبيل الله) من القتل والجراحة ويقال وكأى من نبى قتل معه ربيون كثير يقول كم من نبى قتل وكان معه جموع كثيرة من المؤمنين فما وهنوا فما ضعف المؤمنين لما أصابهم فى سبيل الله من قتل نبيهم فى طاعة الله (وما ضعفوا) عجزوا عن قتال عدوهم (وما استكانوا) ماذلوا لعدوهم ويقال ما تضعضعوا وما خضعوا لعدوهم (والله يحب الصابرين) على قتال عدوهم مع نبيهم (وما كان قولهم) قول المؤمنين بعد ما قتل نبيهم (إلا أن قالوا ربنا) يا ربنا (اغفر لنا ذنوبنا) دون الكبائر (واسرافنا فى أمرنا) بالعظائم من ذنوبنا يعنى الكبائر (وثبت أقدامنا) فى الحرب

(وانصرنا

كان من امر اهل الكتاب انهم لا يأتون النساء إلا على حرف وذلك استر ما تكون المرأة وكان هذا الحى من الانصار قد أخذوا بذلك وكان هذا الحى من قريش يشرحون النساء شرحا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرته عليه وقالت إنما كنا نؤتى على حرف فسرى أمرهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم أى مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعنى بذلك موضع الولد قال الحافظ ابن حجر فى شرح البخارى السبب الذى ذكره ابن عمر فى نزول الآية مشهور وكان حديث أبى سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوهمه فيه (قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الآية) * أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال حدثت ان قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الآية نزلت فى أبى بكر فى شان مسطحه (قوله تعالى والمطلقات يتربصن الآية) اخرج ابو داود وابن ابى حاتم عن اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية قالت طلقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة فانزل الله العدة للطلاق والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة

(وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله) أعطاهم الله (ثواب الدنيا) بالفتح والغنيمة (وحسن ثواب الآخرة) فى الجنة (والله يحب المحسنين) المؤمنين فى الجهاد (ياأيها الذين آمنوا) يعنى حذيفة وعمارا (إن تطيعوا الذين كفروا) يعنى كعبا وأصحابه (يردوكم على أعقابكم) يرجعوكم إلى دينكم الاول الكفر (فتنقلبوا) فترجعوا (خاسرين) مغبونين بذهاب الدنيا والآخرة والعقوبة من الله (بل الله مولاكم) حافظكم ولاكم على ذلك وينصركم عليهم (وهو خير الناصرين) أقوى الناصرين بالنصرة ثم ذكر هزيمة الكفار يوم أحد فقال (سنلقى) سنقذف (فى قلوب الذين كفروا) كفار مكة (الرعب) المخافة منكم حتى انهزموا (بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا) كتابا ولا رسولا (ومأواهم) منزلهم (النار وبئس مثوى الظالمين) منزل الكافرين النار ثم ذكر وعده المؤمنين يوم أحد فقال (ولقد صدقكم الله وعده) يوم أحد (إذ تحسونهم) تقتلونهم فى أول الحرب (باذنه) بأمره ونصرته (حتى إذا فشلتم) جبنتم عن قتال العدو (وتنازعتم فى الأمر) اختلفتم فى أمر الحرب (وعصيتم) الرسول بترك المركز (من بعدما أراكم ما تحبون) النصرة والغنيمة (منكم) من الرماة (من يريد الدنيا) بجهاده ووقوفه وهم الذين تركوا المركز لقبل الغنيمة (ومنكم) من الرماة (من يريد الآخرة) بجهاده ووقوفه وهو عبدالله بن جبير وأصحابه الذين ثبتوا امكانهم حتى قتلوا (ثم صرفكم عنهم) بالهزيمة وقلبهم عليكم (ليبتليكم) ليختبركم بمعصية الرماة (ولقد عفا عنكم) لم يستاصلكم (والله ذو فضل) ذو من (على المؤمنين) إذ لم يستاصلهم يعنى الرماة * ثم ذكر اعراضهم عن النبى صلى الله عليه وسلم مخافة عدوهم فقال (إذ تصعدون) أى تبعدون فى الأرض ويقال تصعدون الجبل بعد الهزيمة (ولا تلوون على أحد) لا تلتفتون إلى محمد ولا تقفون له (والرسول) محمد (يدعوكم فى أخراكم) من خلفكم يامعشر المؤمنين أنا رسول الله قفوا فلم تقفوا (فأثابكم غما بغم) زادكم الله غما على غم غم اشراف خالد بن الوليد بغم القتل والهزيمة (لكيلا تحزنوا على مافاتكم) من الغنيمة (ولاما اصابكم) ولكى لاتحزنوا على ماأصابكم من القتل والجراحة (والله خبير بما تعلمون) فى الجهاد والهزيمة ثم ذكر منته عليهم فقال (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة) من العدو (نعاسا يغشى طائفة) أخذ طائفة (منكم) النعاس فنام من كان منكم أهل الصدق واليقين (وطائفة قد اهمتهم انفسهم) قد اخذتهم همة انفسهم معتب بن قشير المنافق واصحابه لم ياخذهم النوم (يظنون بالله غير الحق) أن لاينصر الله رسوله واصحابه (ظن الجاهلية) كظنهم فى الجاهلية (يقولون هل لنا من الامر) من النصرة والدولة (من شىء قل) يامحمد (ان الامر) الدولة والنصرة (كله لله) بيد الله (يخفون فى أنفسهم) يسرون فيما بينهم (مالا يبدون لك) مالا يظهرون لك مخافة القتل (يقولون لو كان لنا من الامر) من الدولة والنصرة (شىء ماقتلنا ههنا قل) يامحمد للمنافقين (لو كنتم فى بيوتكم) فى المدينة (لبرز) لخرج (الذين كتب) قضى (عليهم القتل إلى مضاجعهم) إلى مقتلهم ومصارعهم باحد (وليبتلى الله) ليختبر الله (مافى صدوركم) بمافى قلوب المنافقين (وليمحص) ليبين (مافى قلوبكم) من النفاق (والله عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر يعنى المنافقين ويقال الرماة ثم ذكر المنهزمين يوم احد فقال (ان الذين تولوا منكم) بالهزيمة عثمان بن عفان واصحابه (يوم التقى الجمعان) جمع محمد وجمع أبى سفيان (إنما استزلهم الشيطان) زين لهم الشيطان ان محمدا قتل فانهزموا ستة فراسخ وكانوا ستة نفر (ببعض ماكسبوا) بتركهم المركز (ولقد عفا الله عنهم) إذ لم يستأصلهم (ان الله غفور) لمن تاب منهم (حليم) إذ لم يعجل لهم العقوبة ثم قال لأصحاب محمد (ياايها الذين امنوا) بمحمد والقران (لاتكونوا) فى الحرب (كالذين كفروا) فى السر يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه رجع هو وأصحابه فى الطريق إلى المدينة (وقالوا

قروء وذكر الثعلبي وهبة الله بن سلامة فى الناسخ عن الكلبي ومقاتل ان اسماعيل بن عبدالله الغفارى طلق امرأته قتيلة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم بحملها ثم علم فراجعها فولدت فماتت ومات ولدها فنزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء (قوله تعالى الطلاق مرتان الاية) أخرج الترمذى والحاكم وغيرهما عن عائشة قالت كان الرجل يطلق امرأته ماشاء أن يطلقها وهى امرأته إذا ارتجعها وهى فى العدة وإن طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبينى منى ولا آويك ابدا قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكلما همت عدتك ان تنقضى راجعتك فذهبت المرأة فاخبرت النبى صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان (قوله تعالى ولايحل لكم الآية) أخرج أبو داود فى الناسخ والمنسوخ عن ابن عباس قال كان الرجل ياكل مال امرأته من نحله الذى نحلها وغيره لايرى ان عليه جناحا فانزل الله ولايحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا * أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال نزلت هذه الآية فى ثابت بن قيس وفى حبيبة وكانت اشتكته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتردين عليه حديقته.

لاخوانهم) المنافقين (إذا ضربوا فى الارض) إذا خرجوا مع أصحاب محمد فى سفر (أو كانوا غزا) أو خرجوا فى غزاة مع نبيهم (لو كانوا عندنا) فى المدينة (ماماتوا) فى سفرهم (وما قتلوا) فى غزاتهم (ليجعل الله ذلك) يقول ليجعل الله ذلك الظن (حسرة) حزنا (فى قلوبهم والله يحيى) فى السفر (ويميت) فى الحضر (والله بما تعملون) تقولون (بصير ولئن قتلتم فى سبيل الله) يامعشر المنافقين (أو متم) فى بيوتكم وكنتم مخلصين (لمغفرة من الله) لذنوبكم (ورحمة) من العذاب (خير) لكم (مما تجمعون) فى الدنيا من الاموال (ولئن متم) فى حضر أو سفر (أو قتلتم) فى غزاة (لالى الله تحشرون) بعد الموت (فبما رحمة) فبرحمة (من الله لنت لهم) جانبك وجناحك (ولو كنت فظا) باللسان (غليظ القلب) غليظا بالقلب (لانفضوا من حولك) لتفرقوا من عندك (فاعف عنهم) عن أصحابك فى شىء يكون منهم (واستغفر لهم) من ذلك الذنب (وشاورهم فى الامر) فى أمر الحرب (فاذا عزمت) صرفت على شىء (فتوكل على الله) بالنصر والدولة (إن الله يحب المتوكلين) عليه (إن ينصركم الله) مثل يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا يغلب عليكم أحد من عدوكم (وإن يخذلكم) مثل يوم أحد (فمن ذا الذى ينصركم) على عدوكم (من بعده) من بعد خذلانه (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله بالنصرة والدولة ثم ذكر ظنهم بالنبى صلى الله عليه وسلم أن لا يقسم لنا من الغنائم شيئا ولقبل ذلك تركوا المركز فقال (وما كان لنبى) ماجاز لنبى (أن يغل) أن يخون أمته فى الغنائم وإن قرأت أن يغل يقول ان تخونه أمته (ومن يغلل) من الغنائم شيئا (يأت بما غل يوم القيامة) حاملا له على عنقه (ثم توفى) توفر (كل نفس ما كسبت) بما عملت من الغلول وغيره (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (أفمن اتبع رضوان الله) فى أخذ الخمس وترك الغلول (كمن باء بسخط من الله) كمن استوجب عليهم سخط الله بالغلول (ومأواه) مصير الغال (جهنم وبئس المصير) صاروا اليه (هم درجات عند الله) يقول لهم درجات عند الله فى الجنة لمن ترك الغلول ودركات لمن غل (والله بصير بما يعلمون) من الغلول وغيره ثم ذكر منته عليهم فقال (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم) اليهم (رسولا) آدميا معروف النسب (من أنفسهم) قرشيا عربيا مثلهم (يتلو) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالامر والنهى (ويزكيهم) يطهرهم بالتوحيد من الشرك وبأخذ الزكاة من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (وإن كانوا من قبل) وقد كانوا من قبل مجىء محمد والقرآن (لفى ضلال مبين) لفى كفر بين ثم ذكر مصيبتهم يوم احد فقال (ولما أصابتكم مصيبة) يقول حين أصابتكم مصيبة يوم أحد (قد أصبتم) أهل مكة يوم بدر (مثليها) مثلى ما أصابكم يوم أحد (قلتم أنى هذا) من أين أصابنا هذا ونحن له مسلمون (قل) يا محمد (هو من عند أنفسكم) بذنب انفسكم بتركم المركز (إن الله على كل شىء) من العقوبة وغيرها (قدير وما اصابكم) الذى اصابكم من القتل والجراحة (يوم التقى الجمعان) جمع محمد وجمع ابى سفيان (فباذن الله) فبارادته وقضائه (وليعلم المؤمنين) لكى يرى المؤمنين فى الجهاد (وليعلم الذين نافقوا) لكى يرى المنافقين عبد الله بن ابى واصحابه فى رجوعهم إلى المدينة (وقيل لهم) قال لهم عبد الله بن جبير (تعالوا) إلى أحد (قاتلوا فى سبيل الله وادفعوا) العدو عن حريمكم وذريتكم أو كثروا المؤمنين (قالوا لو نعلم) ثم (قتالا لاتبعناكم) إلى احد (هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان) والمؤمنين ويقال رجوعهم إلى الكفر والكفار يومئذ أقرب من رجوعهم إلى الايمان والمؤمنين (يقولون بأفواههم) بألسنتهم (ماليس فى قلوبهم) صدق ذلك (والله أعلم بما يكتمون) من الكفر والنفاق هم (الذين قالوا لاخوانهم) المنافقين بالمدينة (وقعدوا) عن الجهاد (لو أطاعونا) يعنون محمداً وأصحابه بالعقود فى المدينة (ماقتلوا) فى غزاتهم (قل) يا محمد للمنافقين (فادرؤا) ادفعوا (عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) فى مقالتكم (ولا

قالت نعم فادعاه فذكر ذلك له فقال وتطيب لى بذلك قال نعم قال قد فعلت فنزلت ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا الآية (قوله تعالى فان طلقها الآية) * أخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حبان قال نزلت هذه الآية فى عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك كانت عند رفاعة بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها فطلقها طلاقا بائنا فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظى فطلقها فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت انه طلقنى قبل أن يمسنى أفارجع إلى الأول قال لاحتى يمس ونزل فيها فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فيجامعها فان طلقها بعد ما جامعها فلاجناح عليهما ان يتراجعا (قوله تعالى وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف الآية) * أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها ثم يطلقها يفعل ذلك يضارها ويعضلها فانزل الله هذه الآية * وأخرج عن السدى قال نزلت فى رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى إذا انقضت عدتها إلا يومين او ثلاثة راجعها ثم طلقها مضارة فانزل الله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا (قوله تعالى ولا تتخذوا

تحسبن) لا تظنن (الذين قتلوا في سبيل الله) يوم بدر ويوم أحد (أمواتا) كسائر الأموات (بل أحياء) بل هم كالأحياء (عند ربهم يرزقون) التحف (فرحين) معجبين (بما آتاهم الله) بما أعطاهم الله (من فضله) من كرامته (ويستبشرون) بعضهم ببعض (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من إخوانهم الذين في الدنيا أن يلحقوا بهم لأن الله بشرهم بذلك (أن لا خوف عليهم) إذا خاف غيرهم (ولا هم يحزنون) إذا حزن غيرهم (يستبشرون بنعمة من الله) بثواب من الله (وفضل) وكرامة (وأن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المؤمنين) في الجهاد بما يصيبهم في الجهاد ثم ذكر موافاتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى فقال (الذين استجابوا لله) أجابوا الله بالطاعة (والرسول) بالموافاة إلى بدر الصغرى (من بعد ما أصابهم القرح) الجرح يوم احد (للذين أحسنوا) وافوا (منهم) مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى (واتقوا) معصية الله ومخالفة الرسول (أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة * ونزل فيهم أيضا (الذين قال لهم الناس) نعيم بن مسعود الأشجعي (إن الناس) أبا سفيان وأصحابه (قد جمعوا لكم) باللطيمة واللطيمة سوق في قرب مكة (فاخشوهم) بالخروج اليهم (فزادهم إيمانا) جراءة بالخروج اليهم (وقالوا حسبنا الله) ثقتنا بالله (ونعم الوكيل) الكفيل بالنصرة (فانقلبوا) رجعوا (بنعمة من الله) بثواب من الله (وفضل) ربح بما تسوقوا به من السوق ويقال غنيمة (لم يمسسهم) لم يصبهم في الذهاب والمجيء (سوء) قتال وهزيمة (واتبعوا رضوان الله) في الموافاة مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى (والله ذو فضل) ذو من (عظيم) بدفع العدو عنهم (إنما ذلكم الشيطان) الذي خوفكم الشيطان يعني نعيم بن مسعود سماه الله شيطانا لأنه كان تابعا للشيطان ولوسوسته (يخوف أولياءه) يقول يخوفكم بأوليائه الكفار (فلا تخافوهم) بالخروج (وخافون) بالجلوس (إن كنتم مؤمنين) إذ كنتم مصدقين بإحيائه ثم ذكر مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود فقال (ولا يحزنك) يا محمد ولا يغمك (الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر) اى مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود (إنهم لن يضروا الله) لن ينقصوا الله بمسارعتهم في الولاية مع اليهود (شيئا يريد الله) أراد الله (أن لا يجعل لهم) لليهود والمنافقين (حظاً) نصيبا (في الآخرة) في الجنة (ولهم عذاب عظيم) شديد اشد ما يكون (إن الذين اشتروا الكفر بالايمان) اختاروا الكفر على الايمان هم المنافقون (لن يضروا الله) لن ينقصوا الله باختيارهم الكفر (شيئا ولهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم * ثم ذكر إمهاله لهم في الكفر فقال (ولا يحسبن الذين كفروا) لا يظنن اليهود (أنما نملي لهم) نمهلهم ونعطيهم من الأموال والأولاد (خير لأنفسهم إنما نملي لهم) ونعطيهم من الأموال والأولاد (ليزدادوا إثما) ذنبا في الدنيا ودركات في الآخرة (ولهم عذاب مهين) يهانون به يوما فيوما وساعة بعد ساعة ويقال شديد ويقال نزلت من قوله ولا يحزنك إلى ههنا في مشركي أهل مكة يوم أحد ثم ذكر مقالة المشركين لمحمد أنت تقول لنا منكم كافر ومنكم مؤمن فبين لنا يا محمد من يؤمن منا ومن لا يؤمن فقال الله (ما كان الله ليذر المؤمنين) والكافرين (على ما أنتم عليه) من الدين حتى يصير المؤمن كافراً والكافر مؤمنا إن كان في قضائه كذلك (حتى يميز الخبيث من الطيب) الشقي من السعيد والكافر من المؤمن والمنافق من المخلص (وما كان الله ليطلعكم) يا أهل مكة (على الغيب) على ذلك حتى تعلموا من يؤمن ومن لا يؤمن (ولكن الله يجتبي) يصطفي (من رسله من يشاء) يعني محمداً فيطلعه على بعض ذلك بالوحي (فآمنوا بالله ورسله) وبجملة الرسل والكتب (وإن تؤمنوا) بالله وبجملة الكتب والرسل (وتتقوا) الكفر والشرك (فلكم أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة * ثم ذكر بخلهم يعني اليهود والمنافقين بما أعطاهم الله فقال (ولا تحسبن) لا تظنن (الذين يبخلون بما آتاهم الله) أعطاهم الله (من فضله) من المال (هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون) سيجعل (ما بخلوا به) من المال يعني الذهب والفضة طوقا من النار في عنقهم (يوم

ثم يقول لعبت فأنزل الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا * وأخرج ابن المنذر عن عبادة بن الصامت نحوه * وأخرج ابن مردويه نحوه عن ابن عباس *وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل الحسن (قوله تعالى وإذا طلقتم النساء الآية) * روى البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم عن معقل بن يسار أنه زوج أخته رجلا من المسلمين فكانت عنده ثم طلقها تطليقة ولم يراجعها حتى انقضت العدة فهويها وهويته فخطبها مع الخطاب فقال له يا لكع أكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها والله لا ترجع اليك أبدا فعلم الله حاجته اليها وحاجتها اليه فانزل الله وإذا طلقتم النساء فبلغن إلى قوله وأنتم لا تعلمون فلما سمعها معقل قال سمع لربي وطاعة ثم دعاه وقال أزوجك وأكرمك وأخرجه ابن مردويه من طرق كثيرة * ثم أخرج عن السدي قال نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري وكانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة فانقضت عدتها ثم رجع يريد رجعتها فأبى جابر فقال طلقت ابنة عمنا ثم

تريد أن تنكحها الثانية وكانت المرأة تريد زوجها قد راضته فنزلت هذه الآية والاول أصح وأقوى

القيامة ولله ميراث السموات والارض)خزائن السموات المطر والارض النبات ويقال بموت أهل
السموات والارض ويبقى الملك لله الواحد القهار (والله بما تعملون) من البخل والسخاء (خبير) ثم
ذكر مقالة اليهود فنحاص بن عازوراء وأصحابه حين قالوا يا محمد ان الله فقير يطلب منا القرض فقال
(لقد سمع الله قول الذين قالوا) يعنى فنحاص بن عازوراء واصحابه (إن الله فقير) محتاج يطلب منا
القرض (ونحن أغنياء) ولا نحتاج إلى قرضه (سنكتب ماقالوا) سنحفظ عليهم ماقالوا فى الآخرة
(وقتلهم الانبياء) ونحفظ عليهم قتلهم الانبياء (بغير حق) بلاجرم (ونقول ذوقوا عذاب الحريق)
الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت (أيديكم) فى اليهودية (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم
بلاجرم (الذين قالوا) هم الذين قالوا يعنى اليهود (إن الله عهد إلينا) أمرنا فى الكتاب (ألا نؤمن لرسول)
أن لا نصدق أحد بالرسالة (حتى يأتينا بقربان تأكله النار) يعنون حتى يأتينا بنار تأكله تأكل القربان
كما كانت فى زمن الانبياء (قل) يا محمد (قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات) بالامر والنهى والعلامات
(وبالذى قلتم) من القربان زكريا ويحيى وعيسى (فلم قتلتموهم) يحيى وزكريا وقد كان القربان فى زمانهم
(إن كنتم صادقين) فى مقالتكم فقالوا ماقتل آباؤنا الانبياء زوراً قال الله (فان كذبوك) يا محمد بما
قلت لهم فلا تحزن بذلك (فقد كذب رسل من قبلك) كذبهم قومهم (جاؤا بالبينات) بالامر والنهى
وعلامات النبوة (والزبر) وبخبر كتب الأولين (والكتاب المنير) المبين للحلال والحرام * ثم ذكر
موتهم ومابعد الموت فقال (كل نفس) منفوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (وإنما توفون) توفرون
(أجوركم) ثواب أعمالكم (يوم القيامة فمن زحزح) عزل ونحى وأبعد (عن النار) بالتوحيد العمل الصالح
(وادخل الجنة فقد فاز) بالجنة ومافيها ونجا من النار ومافيها (وما الحياة الدنيا) ليس مافى الدنيا من
النعيم (إلا متاع الغرور) إلا كمتاع البيت فى بقائه مثل الخزف والزجاجة وغير ذلك ثم ذكر أذى الكفار
لنبيه ولأصحابه فقال (لتبلون) لتختبرن (فى أموالكم) فى ذهاب أموالكم (وأنفسكم) وفيما يصيب
أنفسكم من الأمراض والأوجاع والقتل والضرب وسائر البلايا (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب)
أعطوا الكتاب (من قبلكم) يعنى اليهود والنصارى الشتم والطعن والكذب والزور على الله (ومن
الذين أشركوا) يعنى مشركى العرب أيضاً (أذى كثيراً) بالشتم والضرب والطعن والقتل والكذب
والزور على الله (وإن تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) معصية الله فى الأذى (فان ذلك) الصبر والاحتمال
(من عزم الأمور) من خير الامور وحزم أمورهم يعنى المؤمنين * ثم ذكر ميثاقه على أهل الكتاب
فى الكتاب ببيان صفة نبيه ونعته فقال (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب
يعنى التوراة والانجيل (لتبيننه) صفة محمد نعته (للناس ولاتكتمونه) لاتكتمون صفة محمد ونعته
فى الكتاب (فنبذوه) فطرحوا كتاب الله وعهده (وراء) خلف (ظهورهم) ولم يعملوا به (واشتروا
به) بكتمان صفة محمد ونعته فى الكتاب (ثمنا قليلا) عرضا يسيراً من المأكلة (فبئس مايشترون)
يختارون لأنفسهم اليهودية وكتمان صفة محمد ونعته * ثم ذكر طلبهم الثناء والمحمدة بما لم يكن فيهم يعنى
اليهود فقال (لاتحسبن) لاتظنن يا محمد (الذين يفرحون بما أتوا) بما غيروا صفة محمد ونعته فى
الكتاب (ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا) يحبون ان يقال فيهم الخير ولاخير فيهم ان يقولوا
هم على دين إبراهيم ويحسنون إلى الفقراء (فلا تحسبنهم) يا محمد (بمفازة) بمباعدة (من
العذاب ولهم عذاب أليم) وجيع (ولله ملك السموات والارض) خزائن السموات بالمطر والارض
بالنبات (والله على كل شىء) من أهل السموات والارض وخزائنهما (قدير) * ثم بين علامة قدرته
لكفار مكة لقولهم ائتنا بآية بينة يا محمد على ماتقول فقال (إن فى خلق السموات) ان فيما خلق فى السموات
من الملائكة والشمس والقمر والنجوم والسحاب (والارض) وفى خلق الارض ومافى الارض

(قوله تعالى حافظوا على الصلوات الآية) أخرج أحمد والبخارى فى تاريخه وابو داود والبيهقى وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى الظهر بالهاجرة وكانت أثقل الصلاة على أصحابه فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى * أخرج أحمد والنسائى وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى الظهر بالهجير فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان والناس فى قائلتهم وتجارتهم فأنزل الله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى * أخرج الأئمة الستة وغيرهم عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه وهو إلى جنبه فى الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام * أخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا يتكلمون فى الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة فأنزل الله وقوموا لله قانتين (قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً الآية) أخرج إسحق بن راهويه فى تفسيره عن مقاتل بن حبان أن رجلا من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء ومعه أبواه وامرأته فمات بالمدينة فرفع ذلك إلى النبى صلى

من الجبال والبحور والشجر والدواب (واختلاف الليل والنهار) وفى تقلب الليل والنهار (لآيات) لعلامات لوحدانيته (لأولى الألباب) لذوى العقول من الناس * ثم نعتهم فقال (الذين يذكرون الله) يصلون لله (قياما) إذا استطاعوا (وقعودا) إذا لم يستطيعوا قياما (وعلى جنوبهم) إذا لم يستطيعوا قياما وقعودا (ويتفكرون فى خلق السموات والأرض) من العجائب (ربنا) يقولون يا ربنا (ما خلقت هذا باطلا) جزافا (سبحانك) نزهوا الله (فقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب النار (ربنا) يقولون يا ربنا (إنك من تدخل النار فقد أخزيته) أهنته (وما للظالمين) للمشركين (من أنصار) من مانع مما يراد بهم فى الآخرة والدنيا (ربنا) ويقولون يا ربنا (إننا سمعنا مناديا) يعنون محمدا (ينادى للايمان) يدعو إلى التوحيد (أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا) بك وبكتابك ورسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) الكبائر (وكفر) تجاوز (عنا سيئاتنا) دون الكبائر (وتوفنا مع الابرار) اقبض ارواحنا على الايمان واجمعها مع ارواح النبيين والصالحين (ربنا) ويقولون يا ربنا (وآتنا) اعطنا (ما وعدتنا على رسلك) على لسان رسولك يعنى محمدا (ولا تخزنا) لا تعذبنا (يوم القيامة) كما تعذب الكفار (إنك لا تخلف الميعاد) البعث بعد الموت وما وعدت المؤمنين (فاستجاب لهم ربهم) فيما سألوه فقال (أنى لا أضيع) لا أبطل (عمل عامل منكم) ثواب عمل عامل منكم (من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض) إذا كان بعضكم على دين بعض وأولياء بعض ثم بين كرامته للمهاجرين فقال (فالذين هاجروا) من مكة إلى المدينة مع النبى عليه السلام وبعد النبى (واخرجوا من ديارهم) اخرجوهم كفار مكة من منازلهم بمكة (واوذوا فى سبيلى) فى طاعتى (وقاتلوا) العدو فى سبيل الله (وقتلوا) حتى قتلوا فى الجهاد مع نبى الله (لأكفرن عنهم سيآتهم) ذنوبهم فى الجهاد (ولأدخلنهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ثوابا من عند الله) جزاء لهم من الله (والله عنده حسن الثواب) المرجع الصالح احسن من جزائهم ثم ذكرهم فناء الدنيا ورغبهم عنها وبقاء الآخرة وحثهم على طلبها فقال (لا يغرنك) يا محمد خاطب به محمدا وعنى اصحابه (تقلب الذين كفروا فى البلاد) ذهاب اليهود والمشركين ومجيئهم فى التجارة (متاع قليل) منفعة يسيرة فى الدنيا (ثم مأواهم) مصيرهم (جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (لكن الذين اتقوا ربهم) يقول والذين وحدوا ربهم بالتوبة من الكفر (لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون (نزلا) ثوابا (من عند الله وما عند الله) من الثواب (خير للابرار) للموحدين مما أعطى الكفار فى الدنيا ثم نعت من آمن من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه فقال (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم) القرآن (وما أنزل اليهم) من الكتاب التوراة (خاشعين لله) متواضعين ذليلين لله فى الطاعة (لا يشترون بآيات الله) بكتمان صفة محمد ونعته فى الكتاب (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا من المأكلة (أولئك لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) فى الجنة (إن الله سريع الحساب) إذا حاسب فحسابه سريع ثم حثهم على الصبر فى الجهاد والمرازى فقال (ياايها الذين امنوا) بمحمد والقران (اصبروا) على الجهاد مع نبيكم (وصابروا) كاثروا وغالبوا على عدوكم (ورابطوا) أنفسكم على عدوكم مع نبيكم ما أقاموا لكم ويقال اصبروا على أداء الفرائض واجتناب المعاصى وصابروا وغالبوا وكاثروا اهل الاهواء والبدع ورابطوا الخيول فى سبيل الله (واتقوا الله) اطيعوا الله فيما امركم فلا تتركوه (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخطة والعذاب

﴿ السورة التى يذكر فيها النساء وهى كلها مدنية وكلماتها ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعون ﴾

(وحروفها ستة عشر ألفا وثلاثون حرفا)

الله عليه وسلم فاعطى الوالدين واعطى الاولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئا غير انهم امروا ان ينفقوا عليها من تركة زوجها إلى الحول وفيه نزلت والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية (قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف الآية * أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال لما نزلت ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين قال رجل إن أحسنت فعلت وإن لم أرد ذلك لم أفعل فأنزل الله وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين (قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله الآية) روى ابن حبان فى صحيحه وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال لما نزلت مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة إلى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد أمتى فنزلت من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة (قوله تعالى لا إكراه فى الدين) روى أبو داود والنسائى وابن حبان عن ابن عباس قال كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا لا ندع أبناءنا فأنزل الله لا إكراه فى الدين * أخرج ابن جرير من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال نزلت لا إكراه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ياأيها الناس) عام وقد يكون خاصا (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم (الذى خلقكم) بالتناسل (من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها وكانت نفس حواء فيها (وخلق منها) من نفس آدم (زوجها) حواء (وبث منهما) خلق بالتوالد من آدم وحواء (رجالا كثيراً ونساء) خلقا كثيراً ذكراً وأنثى (واتقوا الله) أطيعوا الله (الذى تساءلون به) بحق الله الحوائج والحقوق بعضكم من بعض (والأرحام) بحق القرابة والأرحام إن قرئت بنصب الميم يقول وصلوا الأرحام ولا تقطعوها معطوفة إلى قوله واتقوا الله (إن الله كان عليكم رقيبا) حفيظا يسألكم عما أمركم من الطاعة وصلة الأرحام (وآتوا اليتامى) أعطوا اليتامى (أموالهم) التى عندكم بعد الرشد والبلاغ (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) يعنى لا تأكلوا أموالهم الحرام وتتركوا أموالكم الحلال (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) أى مع أموالكم بالتخليط (إنه كان) يعنى أكل مال اليتيم ظلما (حوبا كبيراً) ذنبا عظيما عند الله بالعقوبة * نزلت فى رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما نزلت هذه الآية قالوا نعزل اليتامى مخافة الاثم فأنزل الله (وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى) أن لا تعدلوا بين اليتامى فى حفظ الأموال فكذلك خافوا أن لا تعدلوا بين النساء فى النفقة والقسمة وكانوا يتزوجون من النساء ماشاؤا تسعا أو عشرا وكان تحت قيس بن الحرث ثمان نسوة فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم مافوق الأربعة فقال (فانكحوا ماطاب لكم) فتزوجوا ما أحل الله لكم (من النساء مثنى وثلاث ورباع) يقول واحدة أو ثنتين أو ثلاثا أو أربعا لا يزاد على ذلك (فان خفتم ألا تعدلوا) بين أربع نسوة فى القسمة والنفقة (فواحدة) فتزوجوا امرأة واحدة حرة (أوماملكت ايمانكم) من الاماء لا قسمة لهن عليكم ولا عدة لكم عليهن (ذلك) تزويج الواحدة (ادنى) احرى (ألا تعولوا) ان لا تميلوا ولا تجوروا بين أربع من النساء فى القسمة والنفقة (وآتوا) اعطوا (النساء صدقاتهن) مهورهن (نحلة) هبة لهن من الله فريضة عليكم (فان طبن لكم عن شىء منه) فان أحللن لكم من المهر شيئا (نفسا) بطيبة النفس (فكلوه هنيئا) بلا أثم (مريئا) بلا ملامة وكانوا يتزوجون بلا مهر (ولا تؤتوا السفهاء) لا تعطوا الجهال بموضع الحق من النساء والأولاد (أموالكم التى جعل الله لكم قياما) معاشا (وارزقوهم فيها) اطعموهم فيها (واكسوهم) وكونوا أنتم القوام على ذلك فانكم أعلم منهم فى النفقة والصدقة بموضع الحق (وقولوا لهم) إن لم يكن لكم شىء (قولا معروفا) عدة حسنة أى سأكسو وسأعطى (وابتلوا اليتامى) اختبروا عقول اليتامى (حتى إذا بلغوا النكاح) الحلم (فان آنستم منهم) فان رأيتم منهم (رشداً) صلاحا فى الدين وحفظا فى المال (فادفعوا اليهم أموالهم) التى عندكم (ولا تأكلوها إسرافا) فى المعصية حراما (وبدارا) مبادرة كبر اليتيم إلى أكلها الأول فالأول (ان يكبروا) مخافة ان يكبروا فيمنعوكم عن ذلك (ومن كان غنيا) عن مال اليتيم (فليستعفف) بغناه عن مال اليتيم ولا يرزأ لا ينقص منه شيئا (ومن كان فقيراً) محتاجا (فليأكل) من الذى له (بالمعروف) بالتقدير لكى لا يحتاج إلى مال اليتيم ويقال فليأكل بالمعروف بقدر ما يعمل فى مال اليتيم ويقال فليأكل بالمعروف بالقرض ليرد عليه (فاذا دفعتم اليهم أموالهم) بعد الرشد والبلوغ (فأشهدوا عليهم) عند الدفع (وكفى بالله حسيبا) شهيداً نزلت فى ثابت بن رفاعة الأنصارى * ثم ذكر نصيب الرجال والنساء من الميراث لأنهم كانوا لا يعطون النساء والصبيان من الميراث شيئا فقال (للرجال نصيب) حظ (مما ترك الوالدان والأقربون) فى الرحم (وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) فى الرحم (مما قل منه أو كثر) يقول إن كان الميراث قليلا أو كثيراً (نصيبا مفروضا) حظا معلوما قليلا كان أو كثيراً أو لم يبين كم هو ثم بين بعد ذلك * نزلت فى

عليه وسلم الا استكرههما فانهما قد أبيا إلا النصرانية فأنزل الله الآية (قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا) * أخرج ابن جرير عن عبدة بن أبى لبابة فى قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا قال هم الذين كانوا آمنوا بعيسى فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وأنزلت فيهم هذه الآية * وأخرج عن مجاهد قال كان قوم آمنوا بعيسى وقوم كفروا به فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمن به الذين كفروا بعيسى وكفر به الذين آمنوا بعيسى فأنزل الله هذه الآية (قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم الآية) روى الحاكم والترمذى وابن ماجه وغيرهم عن البراء قال نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار كنا أصحاب نخل وكان الرجل يأتى من نخله على قدر كثرته وقلته وكان ناس ممن لا يرغب فى الخير يأتى الرجل بالقنو فيه الصيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله ياأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم الآية وروى أبو داود والنسائى والحاكم عن سهل بن حنيف قال كان الناس يتيممون شر ثمارهم يخرجونها فى الصدقة فنزلت ولا تيمموا

أم

أم كحة وبناتها كان لهن عم لا يعطيهن شيئا (وإذا حضر القسمة) عند قسمة الميراث (أولوا القربى) قرابة الميت الذى ليس بوارث (واليتامى) يتامى المؤمنين قبل القسمة (والمساكين) مساكين المؤمنين (فارزقوهم منه) أعطوهم من الميراث شيئا قبل القسمة (وقولوا لهم) إن لم يكن الوارث بالغا (قولا معروفا) عدة حسنة اى ساوصيه حتى يعطيك شيئا (وليخش الذين) يحضرون المريض ويأمرون ان يوصى أكثر من الثلث على أولاد المريض الضيعة بعد موته (لو تركوا من خلفهم) بعد موتهم (ذرية ضعافا) عجزة عن الحيلة (خافوا عليهم) الضيعة وكذلك خافوا على اولاد الميت ويقال مر الميت ما كنت امر النفسك ولتخش على ضيعة أولادهم كما تخشى على ضيعة أولادك وكانوا يحضرون المريض ويقولون له أعط مالك لفلان وفلان حتى يستغرق ماله كله ولا يترك لاولاده شيئا فنهاهم الله عن ذلك ثم قال (فليتقوا الله) فليخشوا الله فيما يأمرونه فوق الثلث (وليقولوا) للمريض (قولا سديدا) عدلا فى الوصية (إن الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما) غصبا (إنما يأكلون فى بطونهم نارا) يعنى حراما ويقال يجعل فى بطونهم نارا يوم القيامة (وسيصلون سعيرا) نارا وقودا فى الآخرة * نزلت فى حنظلة بن شمردل ثم بين نصيب الذكر والانثى فى الميراث فقال (يوصيكم الله) يبين الله لكم (فى اولادكم) فى ميراث اولادكم بعد موتكم (للذكر مثل حظ الانثيين) نصيب الانثيين (فان كن نساء) بنات ولد الصلب (فوق اثنتين) ابنتين أو أكثر من ذلك (فلهن ثلثا ما ترك) من المال (وإن كانت) ابنة (واحدة فلها النصف) من المال (ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك) من المال (إن كان له) للميت (ولد) ذكر أو أنثى (فان لم يكن له) للميت (ولد) ذكر أو انثى (وورثه ابواه فلأمه الثلث) وما بقى فللأب (فان كان له) للميت (إخوة) من الأب والأم أو من الأب أو من الأم (فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين) من بعد قضاء دين على الميت واستخراج وصية يوصى بها إلى الثلث (آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون) أنتم فى الدنيا (أيهم أقرب لكم نفعا) فى الآخرة فى الدرجات ويقال فى الدنيا فى الميراث (فريضة من الله) عليكم قسمة المواريث (إن الله كان عليما بقسمة المواريث (حكيما) فيما بين نصيب الذكر والأنثى (ولكم نصف ما ترك أزواجكم) من المال (إن لم يكن لهن ولد) ذكر أو أنثى منكم أو من غيركم (فان كان لهن ولد) ذكر أو أنثى منكم او من غيركم (فلكم الربع مما تركن) من المال (من بعد وصية يوصين بها اودين) من بعد قضاء الدين عليهن واستخراج وصية يوصين بها إلى الثلث (ولهن الربع مما تركتم) من المال (إن لم يكن لكم ولد) ذكر أو أنثى منهن أو من غيرهن (فان كان لكم ولد) ذكر أو أنثى منهن أو من غيرهن (فلهن الثمن مما تركتم) من المال (من بعد وصية توصون بها او دين) من بعد قضاء دين عليكم من المال واستخراج وصية توصون بها إلى الثلث (وإن كان رجل) لا ولد له ولا والد له ولا قرابة له من الولد أو الوالد (يورث كلالة) يورث ماله إلى كلالة والكلالة هى الاخوة والاخوات من الام (أو امرأة) أو كانت امرأة مثل ذلك ويقال الكلالة ما خلا الولد والوالد ويقال الكلالة هى المال الذى لا يرثه والد ولا ولد (وله) للميت (أخ أو أخت) من امه (فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث) الذكر والأنثى فيه سواء (من بعد وصية يوصى بها او دين) من بعد قضاء الدين عليه واستخراج وصية يوصى بها إلى الثلث (غير مضار) للورثة وهو ان يوصى فوق الثلث (وصية من الله) فريضة من الله عليكم قسمة المواريث (والله عليم) بقسمة المواريث (حليم) لما يكون بينكم من الجهل والخيانة فى قسمة المواريث لا يعجلكم بالعقوبة (تلك حدود الله) هذه احكام الله وفرائضه (ومن يطع الله ورسوله) فى قسمة المواريث (يدخله جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) يقول خالدا فى الجنة لا يموت ولا يخرج منها (وذلك الفوز العظيم) النجاة الوافرة بالجنة (ومن يعص الله ورسوله) فى قسمة المواريث (ويتعد حدوده)

الخبيث منه تنفقون وروى الحاكم عن جابر قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر بصاع من تمر فجاء رجل بتمر رديء فنزل القرآن يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم الآية وروى ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون به فانزل الله هذه الآية (قوله تعالى ليس عليك هداهم) روى النسائى والحاكم والبزار والطبرانى وغيرهم عن ابن عباس قال كانوا يكرهون ان يرضخوا لانسابهم من المشركين فسالوا فرخص لهم فنزلت هذه الآية ليس عليك هداهم إلى قوله وانتم لا تظلمون * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يامر أن لا يتصدق إلا على أهل الاسلام فنزلت ليس عليك هداهم الآية فأمر بالتصدق على كل من سأل من كل دين (قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار الآية) * أخرج الطبرانى وابن أبى حاتم عن يزيد ابن عبد الله بن غريب عن ابن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم فى أصحاب الخيل يزيد وأبوه مجهولان * واخرج

يتجاوز أحكامه وفرائضه بالميل والجور (يدخله ناراً خالداً فيها) دائماً فى النار إلى ماشاء الله (وله عذاب مهين) يهان به ويقال شديد (واللاتى يأتين الفاحشة) يعنى الزنا (من نسائكم) من حرائركم المحصنات (فاستشهدوا عليهن) على العورتين (أربعة منكم) من أحراركم (فان شهدوا) كما ينبغى (فأمسكوهن فى البيوت) فاحبسوهن فى السجن (حتى يتوفاهن الموت) يمتن فى السجن (اويجعل الله لهن سبيلا) مخرجا بالرجم فنسخ حبس المحصنة بالرجم (واللذان يأتيانها) يعنى الفاحشة (منكم) من أحراركم وهو الفتى والفتاة زنيا (فآذوهما) بالسب والتعيير (فان تابا) من بعد ذلك (واصلحا) فيما بينهما وبين الله (فاعرضوا عنهما) عن السب والتعيير (إن الله كان توابا) متجاوزا (رحيما) وقد نسخ السب والتعيير للفتى والفتاة بجلد مائة (إنما التوبة) التجاوز (على الله) من الله (للذين يعملون السوء بجهالة) بتعمد وإن كان جاهلا لعقوبته (ثم يتوبون من قريب) من قبل السوق والنزع (فأولئك يتوب الله عليهم) يتجاوز الله عنهم (وكان الله عليما) بتوبتكم (حكيما) بقبول التوبة قبل المعاينة ولا يقبل عند المعاينة وبعدها (وليست التوبة) التجاوز على الله (للذين يعلمون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت) عند النزع (قال إنى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار) يقول ولايقبل توبة الكفار عند المعاينة (أولئك) الكفار (أعتدنا لهم عذابا أليما) وجيعا نزلت فى طعمة وأصحابه الذين ارتدوا (ياأيها الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا النساء) نساء آبائكم (كرها) جبرا (ولاتعضلوهن) لاتحبسوهن عن التزويج نزلت هذه الآية فى كبشة بنت معن الانصارية ومحصن بن أبى قيس الانصارى وكانوا يرثون قبل ذلك (لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) مما أعطاهن آباؤكم (إلا أن يأتين بفاحشة) بزنا (مبينة) بالشهود فاحبسوهن فى السجن وقد نسخ الحبس الآن بآية الرجم وقد كانوا يرثون نساء آبائهم كما يرثون المال يرثها الابن الأكبر فان كانت امرأة جميلة غنية دخل بها بلامهر وإن لم تكن غنية أو شابة جميلة تركها ولم يدخل بها حتى تفدى نفسها بمالها فنهاهم الله عن ذلك ثم بين الصحبة مع النساء فقال (وعاشروهن) صاحبوهن (بالمعروف) بالاحسان والجميل (فان كرهتموهن) يعنى كرهتم الصحبة معهن (فعسى أن تكرهوا شيئا) يعنى الصحبة معهن (ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) يرزقكم الله منهن ولداً صالحا (وإن اردتم استبدال زوج مكان زوج) يقول إن اردتم ان تتزوجوا واحدة وتطلقوا واحدة أو تتزوجوا عليها أخرى (وآتيتم) أعطيتم (إحداهن قنطاراً) مهراً (فلا تأخذوا منه) من المهر (شيئا) غصبا (أتأخذونه) يعنى المهر (بهتانا) حراما (وإثما مبينا) ظلما بينا (وكيف تأخذونه) تستحلونه يعنى المهر على وجه التعجب (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) يقول وقد اجتمعتم فى لحاف واحد بالمهر والنكاح (وأخذن منكم) يقول أخذ الله منكم عند النكاح للنساء (ميثاقا غليظا) وثيقا إمساك بمعروف أو تسريح باحسان ثم حرم عليهم نكاح نساء آبائهم وقد كانوا يتزوجون فى الجاهلية نساء آبائهم فنهاهم الله عن ذلك فقال (ولا تنكحوا) لاتتزوجوا (مانكح) ماتزوج (آباؤكم من النساء إلا ماقد سلف) سوى ماقد مضى فى الجاهلية (إنه) يعنى تزوج نساء الآباء (كان فاحشة) معصية (ومقتا) بغضا (وساء سبيلا) بئس مسلكا نزلت فى محصن بن ابى قيس الانصارى ثم بين ماحرم عليهم من النساء بالتزوج فقال (حرمت عليكم أمهاتكم) من النسب (وبناتكم) من النسب (وأخواتكم) من النسب من أى وجه يكن (وعماتكم) أخوات آبائكم (وخالاتكم) أخوات أمهاتكم (وبنات الأخ) من النسب من اى وجه يكن (وبنات الاخت) من النسب من اى وجه يكن (وامهاتكم) وحرمت عليكم أمهاتكم أيضا (اللاتى أرضعنكم) فى الحولين (وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم) اللاتى دخلتم ببناتهن اولم تدخلوا بهن سواء حرم عليكم (وربائبكم) بنات نسائكم (اللاتى فى حجوركم) ربيتم

معه أربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما وسراً درهما وعلانية درهما * وأخرج ابن المنذر عن ابن المسيب قال الآية نزلت فى عبدالرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان فى نفقتهما فى جيش العسرة (قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا الآية) * أخرج أبو يعلى فى مسنده وابن منده من طريق الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال بلغنا أن هذه الآية نزلت فى بنى عمرو بن عوف من ثقيف وفى بنى المغيرة وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف فلما أظهر الله رسوله على مكة وضع يومئذ الربا كله فأتى بنو عمرو وبنو المغيرة إلى عتاب بن أسيد وهو على مكة فقال بنو المغيرة أماجعلنا أشقى الناس بالربا ووضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو صولحنا إن لنا ربانا فكتب عتاب فى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والتى بعدها * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية فى ثقيف منهم مسعود وحبيب وربيعة وعبد ياليل بنو عمرو وبنو عمير (قوله تعالى آمن الرسول) روى أحمد ومسلم وغيرهما عن أبى هريرة قال لما نزلت وإن تبدوا مافى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم في

في بيوتكم (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) بأمهاتهن (فان لم تكونوا دخلتم بهن) بأمهاتهن (فلا جناح عليكم) ان تتزوجوا بناتهن بعد طلاق امهاتهن (وحلائل ابنائكم) نساء ابنائكم (الذين من اصلابكم) وهم ولد فراشكم (وأن تجمعوا بين الأختين) بالنكاح حرتين أو أمتين (إلا ما قد سلف) سوى ما قد مضى في الجاهلية (إن الله كان غفورا) فيما كان منكم في الجاهلية (رحيما) فيما يكون منكم في الاسلام إذا تبتم (والمحصنات) ذوات الأزواج (من النساء) حرام عليكم (إلا ما ملكت أيمانكم) من السبايا فانهن حلال لكم وإن كان ازواجهن في دار الحرب بعدما استبرأتم ارحامهن بحيضة (كتاب الله عليكم) في كتاب الله عليكم حرام الذي سميت لكم (وأحل لكم ما وراء ذلكم) سوى ما قد بينت لكم تحريمه (أن تبتغوا) تتزوجوا (بأموالكم) إلى الأربع ويقال إن تشتروا باموالكم من الاماء ويقال ان تبتغوا بأموالكم ان تطلبوا باموالكم فروجهن وهي المتعة وقد نسخت الآن (محصنين) يقول كونوا معهن متزوجين (غير مسافحين) غير زانين بلا نكاح (فما استمتعتم) استنفعتم (به منهن) بعد النكاح (فاتوهن) فاعطوهن (أجورهن) مهورهن كاملة (فريضة) من الله عليكم ان تعطوا المهر تاما (ولا جناح عليكم) ولا حرج عليكم (فيما تراضيتم به) فيما تنقصون وتزيدون في المهر بالتراضي (من بعد الفريضة) الأولى التي سميتم لها (إن الله كان عليما) فيما احل لكم المتعة (حكيما) فيما حرم عليكم المتعة ويقال عليما باضطراركم إلى المتعة حكيما فيما حرم عليكم المتعة (ومن لم يستطع منكم طولا) من لم يجد منكم مالا (أن ينكح المحصنات) الحرائر (المؤمنات فما ملكت ايمانكم) فتزوجوا مما ملكت ايمانكم (من فتياتكم المؤمنات) من الولائد اللاتي في أيدي المؤمنين (والله أعلم بايمانكم) بمستقر قلوبكم على الايمان (بعضكم من بعض) أي كلكم أولاد آدم ويقال بعضكم على دين بعض وقيل بعضكم ببعض (فانكحوهن) فتزوجوا الولائد (باذن أهلهن) مالكيهن (وآتوهن) أعطوهن يعني الولائد (أجورهن) مهورهن (بالمعروف) فوق مهر البغي (محصنات) يقول تزوجوا الولائد المتعففات (غير مسافحات) غير معلنات بالزنا (ولا متخذات أخدان) فلا يكون لها خليل يزني بها في السر (فاذا أحصن) تزوجن الولائد (فان أتين بفاحشة) بزنا (فعليهن) على الولائد (نصف ما على المحصنات) الحرائر (من العذاب) الجلد (ذلك) تزوج الولائد حلال (لمن خشي العنت منكم) الزلة والفجور منكم (وان تصبروا) عن نكاح الولائد (خير لكم) تكون أولادكم أحرارا (والله غفور) فيما يكون منكم من الزنا (رحيم) حين رخص عليكم تزوج الولائد عند الضرورة (يريد الله ليبين لكم) ما احل لكم ويقال ان الصبر عن تزوج الولائد خير لكم من التزوج (ويهديكم) يبين لكم (سنن الذين من قبلكم) من أهل الكتاب وكان عليهم حرام تزوج الولائد (ويتوب عليكم) يتجاوز عنكم ما كان منكم في الجاهلية (والله عليم) باضطراركم إلى نكاح الولائد (حكيم) حين حرم عليكم نكاحهن إلا عند الضرورة (والله يريد أن يتوب عليكم) ان يتجاوز عنكم حين حرم عليكم الزنا ونكاح الأخوات من الأب (ويريد الذين يتبعون الشهوات) الزنا ونكاح الأخوات من الأب وهم اليهود (أن تميلوا ميلا عظيما) أن تخطئوا خطأ عظيما بنكاح الأخوات من الأب لقولهم أنه حلال في كتابنا (يريد الله أن يخفف عنكم) أن يهون عليكم في تزوج الولائد عند الضرورة (وخلق الانسان ضعيفا) لا يصبر عن أمر النساء (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والغصب وشهادة الزور والحلف الكاذب وغير ذلك (إلا أن تكون تجارة) إلا أن يترك بعضكم على بعض في الشراء والبيع والمحاباة (عن تراض) بتراض (منكم ولا تقتلوا أنفسكم) بعضكم بعضا بغير حق (إن الله كان بكم رحيما) حين حرم عليكم قتل بعضكم بعضا (ومن يفعل ذلك) القتل واستحلال المال (عدوانا) اعتداء (وظلما) وجورا (فسوف

به الله اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب فقالوا لقد انزل عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في أثرها آمن الرسول الآية فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل لا يكلف الله نفسا إلا وسعها إلى اخرها وروى مسلم وغيره عن ابن عباس ونحوه

﴿ سورة آل عمران ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع ان النصارى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فخاصموه في عيسى فانزل الله الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم إلى بضع وثمانين آية منها وقال ابن إسحق حدثني محمد بن سهل ابن أبي امامة قال لما قدم اهل نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى بن مريم نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى رأس الثمانين منها أخرجه البيهقي في الدلائل (قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون) روى ابوداود في سننه والبيهقي في الدلائل من طريق ابن إسحق عن محمد بن أبي محمد عن سعيد أو عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصاب من أهل بدر ما أصاب ورجع إلى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع

وقال يامعشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بما اصاب قريشا فقالوا يامحمد لايغرنك من نفسك ان قتلت نفرا من قريش

نصليه) ندخله (نارا) فى الآخرة وهذا وعيده (وكان ذلك) الدخول والعذاب (على الله يسيرا) هينا (إن تجتنبوا) إن تتركوا (كبائر ماتنهون عنه) فى هذه السورة (نكفر عنكم سيآتكم) ذنوبكم دون الكبائر من جماعة إلى جماعة ومن جمعة إلى جمعة ومن شهر رمضان إلى شهر رمضان (وندخلكم) فى الآخرة (مدخلا كريما) حسنا وهى الجنة (ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض) يقول لايتمن الرجل مال أخيه ودابته وامرأته ولا شيئا من الذى له واسألوا الله من فضله وقولوا اللهم ارزقنا مثله أوخيرا منه مع التفويض ويقال نزلت هذه الآية فى أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم لقولها للنبى ليت الله كتب علينا ما كتب على الرجال لكى نؤجر كما تؤجر الرجال فنهى الله عن ذلك فقال ولا تتمنوا مافضل الله به من الجماعة والجمعة والغزو والجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بعضكم يعنى الرجال على بعض يعنى النساء ثم بين ثواب الرجال والنساء بما كتسابهم فقال (للرجال نصيب) ثواب (مما اكتسبوا) من الخير (وللنساء نصيب) ثواب (مما اكتسبن) من الخير فى بيوتهن (واسئلوا الله من فضله) من توفيقه وعصمته (ان الله كان بكل شىء) من الخير والشر والثواب والعقاب والتوفيق والخذلان (عليما ولكل) يقول ولكل واحد (جعلنا) منكم (موالى) يعنى الورثة لكى يرث (مما ترك) ماترك (الوالدان) من المال (والاقربون) فى الرحم (والذين عقدت ايمانكم) شروطكم (فآتوهم نصيبهم) أعطوهم شروطهم وقد نسخت الآن وقد كانوا يتبنون رجالا وغلمانا فيجعلون لهم فى مالهم كما لبعض ولدهم فنسخ الله ذلك وليس بمنسوخ ان اعطاهم من الثلث نصيبهم (ان الله كان على كل شىء) من أعمالكم (شهيدا) عالما (الرجال قوامون على النساء) مسلطون على أدب النساء (بما فضل الله بعضهم) يعنى الرجال بالعقل والقسمة فى الغنائم والميراث (على بعض) يعنى النساء (وبما انفقوا من اموالهم) يعنى بالمهر والنفقة التى عليهم دونهن (فالصالحات) يقول المحسنات إلى أزواجهن (قانتات) مطيعات لله فى ازواجهن (حافظات) لانفسهن ومال ازواجهن (للغيب) لغيب ازواجهن (بما حفظ الله) بحفظ الله اياهن بالتوفيق (واللاتى تخافون) تعلمون (نشوزهن) عصيانهن فى المضاجع معكم (فعظوهن) بالعلم والقرآن (واهجروهن فى المضاجع) حولوا عنهن وجوهكم فى الفراش (واضربوهن) ضربا غير مبرح ولا شائن (فان اطعنكم) فى المضاجع (فلا تبغوا) فلا تطلبوا (عليهن سبيلا) فى الحب (ان الله كان عليا) أعلى كل شىء (كبيرا) أكبر كل شىء لم يكلفكم ذلك فلا تكلفوا النساء مالاطاقة لهن به من المحبة (وإن خفتم) علمتم (شقاق بينهما) مخالفة بين الرجل والمرأة ولم تدروا من أيهما (فابعثوا حكما من أهله) من أهل الرجل إلى الرجل حتى يسمع كلامه ويعلم ظالما أو مظلوما (وحكما من أهلها) من أهل المرأة إلى المرأة حتى يسمع كلامها ويعلم ظالمة هى أو مظلومة (ان يريدا) الحكمان (اصلاحا) بين المرأة والرجل (يوفق الله بينهما) بين الحكمين والمرأة والرجل (إن الله كان عليما) بموافقة الحكمين ومخالفتهما (خبيرا) بفعل المرأة والرجل نزلت من قوله الرجال قوامون على النساء إلى ههنا فى بنت محمد بن سلمة بلطمة لطمها زوجها أسعد بن الربيع لقبل عصيانها فى المضاجع فطلبت من النبى صلى الله عليه وسلم قصاصها من زوجها فنهاها الله عن ذلك (واعبدوا الله) وحدوا الله (ولا تشركوا به شيئا) من الأوثان (وبالوالدين احسانا) برأبهما (وبذى القربى) أمر بصلة القرابة (واليتامى) أمر بالاحسان إلى اليتامى وحفظ أموالهم وغير ذلك (والمساكين) وحث على صدقة المساكين (والجار ذى القربى) جار بينك وبينه قرابة له ثلاثة حقوق حق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار (والجار الجنب) الجار الاجنبى من قوم آخرين له حقان حق الاسلام وحق الجوار (والصاحب بالجنب) الرفيق فى السفر له حقان حق الاسلام وحق الصحبة ويقال الصاحب بالجنب المرأة فى البيت أمر بالاحسان اليها (وابن السبيل)

كانوا اغمارا لايعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون إلى قوله لأولى الابصار * واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال فنحاص اليهودى يوم بدر لايغرن محمدا أن قتل قريشا وغلبها ان قريشا لاتحسن القتال فنزلت هذه الآية (قوله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا الآية) * اخرج ابن أبى حاتم وابن المنذر عن عكرمة عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم إلى الله فقال له نعيم بن عمرو والحرث بن زيد على أى دين أنت يا محمد قال على ملة ابراهيم ودينه قال فان ابراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلما إلى التوراة فهى بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى قوله يفترون (قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الآية) اخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ربه أن يجعل ملك الروم وفارس فى أمته فانزل الله قل اللهم مالك الملك الآية (قوله تعالى لاتتخذوا الآية) * أخرج ابن جرير من طريق

أمر باكرام الضيف وللضيف ثلاثة أيام حق ومافوق ذلك فهو صدقة (وماملكت أيمانكم) أمر بالاحسان إلى الخدم من العبيد والاماء (إن الله لا يحب من كان مختالا) فى مشيته (فخورا) بنعم الله بطرا متكبرا على عباده (الذين يبخلون) هم الذين يبخلون بكتمان صفة محمد ونعته كعب وأصحابه (ويأمرون الناس بالبخل) بالكتمان (ويكتمون ما آتاهم الله) مابين الله لهم فى الكتاب (من فضله) من صفة محمد ونعته (وأعتدنا للكافرين) لليهود (عذابا مهينا) يهانون به (والذين) وهم رؤساء اليهود (ينفقون أموالهم رئاء الناس) سمعة للناس حتى يقولوا أنهم على سنة إبراهيم ويتفضلون بأموالهم ويعطون (ولا يؤمنون بالله) وبمحمد والقرآن (ولا باليوم الآخر) بالبعث بعد الموت وبنعيم الجنة (ومن يكن الشيطان له قرينا) معينا فى الدنيا (فساء قرينا) بئس القرين له فى النار (وماذا عليهم) على اليهود ولم يكن عليهم شىء (لو آمنوا بالله) وبمحمد والقرآن (وباليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (وأنفقوا مما رزقهم الله) أعطاهم الله من المال فى سبيل الله (وكان الله بهم) باليهود وبمن يؤمن وبمن لا يؤمن منهم (عليما إن الله لا يظلم مثقال ذرة) لا يترك من عمل الكافر مثقال ذرة لينفعه فى الآخرة أو يرضى به خصماءه (وإن تك حسنة) للمؤمن المخلص بعد رضا الخصماء (يضاعفها) من واحدة إلى عشرة (ويؤت) ويعط (من لدنه) من عنده (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (فكيف) يصنع الكفار (إذا جئنا من كل أمة) قوم (بشهيد) بنبي يشهد عليهم بالبلاغ (وجئنابك) يا محمد (على هؤلاء شهيدا) ويقال لأمتك شهيدا مزكيا معدلا مصدقا لهم لأن أمته يشهدون للأنبياء على قومهم إذا جحدوا (يومئذ) يوم القيامة (يود) يتمنى (الذين كفروا) بالله (وعصوا الرسول) بالاجابة (لو تسوى بهم الأرض) أى يصيرون ترابا مع البهائم (ولا يكتمون الله حديثا) لم يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين * ونزل فى أصحاب محمد قبل تحريم الخمر قوله (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تقربوا الصلاة) فى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي عليه السلام (وأنتم سكارى) نشاوى (حتى تعلموا ماتقولون) مايقرأ إمامكم فى الصلاة (ولا جنبا) لا تأتوا المسجد جنبا (إلا عابرى سبيل) إلا مارى الطريق فيما لا بدلكم (حتى تغتسلوا) من الجنابة (وإن كنتم مرضى) جرحى (أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) من مكان حدث (أو لامستم النساء) أو جامعتم النساء (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) فتعمدوا إلى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة الأولى (وأيديكم) بالضربة الثانية (إن الله كان عفوا) متفضلا فيما وسع عليكم (غفورا) فيما يكون منكم من التقصير (ألم تر) ألم تخبر فى الكتاب (إلى) عن (الذين أوتوا) أعطوا (نصيبا من الكتاب) علما بالتوراة (يشترون الضلالة) يختارون اليهودية (ويريدون أن تضلوا السبيل) أن تتركوا دين الاسلام * نزلت فى اليسع ورافع بن حرملة حبرين من اليهود دعوا عبد الله بن أبى وأصحابه إلى دينهما (والله أعلم بأعدائكم) من المنافقين واليهود (وكفى بالله وليا) حافظا (وكفى بالله نصيرا) مانعا (من الذين هادوا) يعنى اليهود مالك بن الصيف وأصحابه (يحرفون الكلم عن مواضعه) يغيرون صفة محمد ونعته بعد بيانه فى التوراة ويأتون محمدا (ويقولون سمعنا) قولك يا محمد (وعصينا) أمرك فى السر عنه (واسمع) منا يا محمد (غير مسمع) غير مطاع ومسمع منك فى السر (وراعنا) اسمع منا يا محمد وكان بلغتهم راعنا اسمع لا سمعت (ليا بألسنتهم) يحرفون ألسنتهم بالشتم والتعيير (وطعنا فى الدين) عيبا فى الاسلام (ولو أنهم) يعنى اليهود (قالوا سمعنا) قولك يا محمد (وأطعنا) أمرك (واسمع) منا (وانظرنا) انظر الينا (لكان خيرا لهم) من السب والتعيير (وأقوم) أصوب (ولكن) ولكنهم (لعنهم الله) عذبهم الله بالجزية (بكفرهم) عقوبة لكفرهم (فلا يؤمنون إلا قليلا) وهو من أسلم منهم عبد الله بن سلام وأصحابه (يا أيها الذين أوتوا

بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد بن حثمة لأولئك النفر اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فابوا فانزل الله فيهم لا يتخذ المؤمنون إلى قوله والله علي كل شيء قدير (قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله) أخرج ابن المنذر عن الحسن قال قال أقوام على عهد نبينا والله يا محمد إنا لنحب ربنا فانزل الله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى الآية (قوله تعالى ذلك نتلوه عليك) * أخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم راهبا نجران فقال أحدهما من أبو عيسى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجل حتى يؤامر ربه فنزل عليه ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم إلى من الممترين * وأخرج من طريق العوفى عن ابن عباس قال ان رهطا من نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم السيد والعاقب فقالوا ما شأنك تذكر صاحبنا قال من هو قالوا عيسى تزعم أنه عبد الله فقال أجل فقالوا فهل رأيت مثل عيسى أو أنبئت به ثم خرجوا من عنده فجاء

الكتاب) أعطوا علم التوراة بصفة محمد ونعته (آمنوا بما نزلنا) يعني القرآن (مصدقا) موافقا (لما معكم) بالتوحيد وصفة محمد ونعته (من قبل أن نطمس وجوها) ان نغير قلوبكم (فنردها على أدبارها) فنردها عن بصائر الهدى ونحول وجوههم إلى الأقفية (أو نلعنهم) أو نمسخهم (كما لعنا) مسخنا (أصحاب السبت) قردة (وكان أمر الله مفعولا) كائنا فأسلم بعد نزول هذه الآية عبدالله بن سلام وأصحابه (إن الله لا يغفر ان يشرك به) ان مات عليه (ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) لمن تاب (ومن يشرك بالله فقد افترى) اختلق على الله (إثما) كذبا (عظيما) * نزلت فى وحشى قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم (ألم تر) ألم تخبر فى الكتاب (إلى الذين) عن الذين (يزكون) يبرؤن (انفسهم) من الذنوب يعني اليهود بحير ابن عمرو ومرحب بن زيد (بل الله يزكي) يبرىء من الذنوب (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ولا يظلمون فتيلا) لا ينقص من ذنوبهم قدر فتيل وهو الشيء الذى يكون فى وسط النواة ويقال هو الوسخ الذى تفتل بين أصبعك (انظر) يا محمد (كيف يفترون) يختلقون (على الله الكذب) لقولهم ما نعمل بالنهار من الذنوب يغفره الله لنا فى الليل وما نعمل بالليل يغفر بالنهار (وكفى به) بزعمهم هذا بالله بما قالوا (إثما مبينا) كذبا بينا (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (اوتوا) اعطوا (نصيبا من الكتاب) علما بالتوراة بنعتك وصفتك وآية الرجم وما يشبهها مالك بن الصيف وأصحابه وكانوا سبعين رجلا (يؤمنون بالجبت) حيي بن أخطب (والطاغوت) كعب بن الأشرف (ويقولون للذين كفروا) كفار مكة (هؤلاء) كفار مكة (أهدى) أصوب (من الذين آمنوا) بمحمد والقرآن ودينه (سبيلا) أصوب دينا مقدم ومؤخر (أولئك الذين لعنهم الله) عذبهم الله بالجزية (ومن يلعن الله) يعذبه فى الدنيا والآخرة (فلن تجد له) يا محمد (نصيراً) مانعا من عذابه (أم لهم نصيب) لو كان لليهود نصيب (من الملك فاذا لا يؤتون) لا يعطون (الناس) يعني محمداً وأصحابه (نقيراً) قدر النقير وهو النقرة التى على ظهر النواة (أم يحسدون) بل يحسدون (الناس) يعني محمداً (على ما آتاهم الله من فضله) على ما أعطاه الله من الكتاب والنبوة وكثرة النساء (فقد آتينا) أعطينا (آل ابراهيم) داود وسليمان (الكتاب والحكمة) العلم والفهم والنبوة (وآتيناهم ملكا عظيما) اكرمناهم بالنبوة والاسلام واعطيناهم ملك بنى إسرائيل فكان لداود مائة امرأة مهرية ولسليمان سبعمائة سرية وثلثمائة امرأة مهرية (فمنهم) من اليهود (من آمن به) بكتاب داود وسليمان (ومنهم من صد عنه) كفر به (وكفى) لكعب وأصحابه (بجهنم سعيراً) ناراً وقودا (إن الذين كفروا بآياتنا) بمحمد والقرآن (سوف) وهذا وعيد لهم (نصليهم) ندخلهم (ناراً) فى الآخرة (كلما نضجت) احترقت (جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) جددنا جلودهم (ليذوقوا العذاب) لكى يجدوا الم العذاب (إن الله كان عزيزاً) بالنقمة منهم (حكيما) حكم عليهم بتبديل الجلود * ثم نزل فى المؤمنين فقال (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن وجملة الكتب والرسل (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم بالاخلاص (سندخلهم) فى الآخرة (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها وسورها (الانهار) انهار الخمر واللبن والعسل والماء (خالدين فيها) مقيمين فى الجنين لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا لهم فيها) فى الجنة (أزواج مطهرة) من الحيض والادناس (وندخلهم ظلا ظليلا) كنا كنينا ويقال ظلا ظليلا دائما ممدودا * ثم نزل فى شأن المفتاح الذى أخذه النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن طلحة بأمانة الله فأمر الله رسوله برد الامانة إلى أهلها فقال (إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات) أن تردوا المفتاح (إلى اهلها) إلى عثمان بن طلحة (وإذا حكمتم بين الناس) بين عثمان بن طلحة وعباس بن عبد المطلب (ان تحكموا بالعدل) ان تردوا المفتاح إلى عثمان والسقاية إلى العباس (إن الله نعما يعظكم) نعم ما يأمركم (به) من رد الامانات والعدل (إن الله كان سميعا) بمقالة العباس اعطنى المفتاح مع السقاية

جبريل فقال قل لهم إذا اتوك إن مثل عيسى عندالله كمثل آدم إلى قوله من الممترين * ك وأخرج البيهقى فى الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده أن رسول الله كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان باسم إله إبراهيم واسحق ويعقوب من محمد النبي الحديث وفيه فبعثوا اليه شرحبيل بن وداعة الهمدانى وعبدالله ابن شرحبيل الأصبحى وجبارا الحرثى فانطلقوا فأتوه فسألهم وسألوه فلم يزل به وبهم المسئلة حتى قالوا ما تقول فى عيسى قال ماعندى فيه شيء يومى هذا فاقيموا حتى أخبركم فأصبح الغد وقد أنزل الله هذه الآيات إن مثل عيسى عند الله إلى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين * وأخرج ابن سعد فى الطبقات عن الأزرق بن قيس قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم أسقف نجران والعاقب فعرض عليهما الاسلام فقالا إنا كنا مسلمين قبلك قال كذبتما أنه منع منكما الاسلام ثلاث قولكما اتخذ الله ولداً وأكلكما لحم الخنزير وسجودكما للصنم قالا فمن أبو عيسى فمادرى رسول الله مايرد عليهما حتى أنزل الله ان مثل عيسى عندالله إلى قوله وإن الله لهو العزيز الحكيم فدعاهما إلى الملاعنة فابيا وأقرا بالجزية ورجعا (قوله تعالى يا أهل

يارسول

يارسول الله (بصيرا) بصنع عثمان بن طلحة حيث منع المفتاح ثم قال خذ بامانة الله حقي يارسول الله (ياأيها الذين امنوا) عثمان بن طلحة واصحابه (اطيعوا الله) فيما امركم (واطيعوا الرسول) فيما يامركم (واولى الأمر منكم) أمراء السرايا ويقال العلماء (فان تنازعتم) اختلفتم (فى شيء فردوه إلى الله) إلى كتاب الله (والرسول) وسنة الرسول (إن كنتم) اذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) البعث بعد الموت (ذلك) الرد إلى كتاب الله وسنة الرسول (خير وأحسن تأويلا) عاقبة (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك) يعني القران (وما انزل من قبلك) يعني التوراة (يريدون) عند الخصومة (أن يتحاكموا إلى الطاغوت) إلى كعب بن الاشرف (وقد أمروا) فى القرآن (أن يكفروا به) ان يتبرؤا منه (ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق والهدى نزلت فى رجل من المنافقين يسمى بشرا الذى قتله عمر بن الخطاب وكان له خصومة مع رجل من اليهود (وإذا قيل لهم) لحاطب بن أبي بلتعة المنافق الذى كان له خصومة مع الزبير بن العوام ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم (تعالوا إلى ما انزل الله) إلى حكم ما انزل الله فى القران (وإلى الرسول) إلى حكم الرسول (رايت المنافقين) يعني حاطب ابن أبي بلتعة (يصدون عنك صدودا) يعرضون عن حكمك إعراضا مع إلى الشدق فقال (فكيف) يصنعون على وجه التعجب (إذا اصابتهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت ايديهم) بلى الشدق (ثم جاؤك) بعد ذلك (يحلفون بالله) يعني حاطبا حلف بالله (ان أردنا) ما أردنا بلى الشدق (إلا احسانا) فى الكلام (وتوفيقا) صوابا (اولئك الذين) يعني الذى لوى شدقه على النبي صلى الله عليه وسلم (يعلم الله ما فى قلوبهم) يعني ما فى قلبه من النفاق وهو حاطب بن أبي بلتعة ويقال فكيف يصنعون أى أهل مسجد الضرار إذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم ببنائهم مسجد الضرار ثم جاؤك بعد ذلك يحلفون بالله يعني ثعلبة وحاطبا حلفا بالله ان أردنا ما أردنا ببناء المسجد إلا إحسانا إلى المؤمنين وتوفيقا موافقة فى الدين ان تبعث الينا فقيها اولئك الذين بنوا مسجد الضرار يعلم الله ما فى قلوبهم من النفاق والخلاف (فاعرض عنهم) اتركهم ولا تعاقبهم فى هذه المرة (وعظهم) بلسانك لكى لا يفعلوا مرة أخرى (وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا) تقدم اليهم تقدما وثيقا فى الوعيد ان فعلتم كذا أفعل بكم كذا (وما ارسلنا من رسول إلا ليطاع) ذلك الرسول (باذن الله) بامر الله لا ليعمل بخلاف أمره ويلوى عليه الشدق برد حكمه (ولو انهم) يعني أهل مسجد الضرار وحاطبا (إذ ظلموا أنفسهم) بلى الشدق وبناء مسجد الضرار (جاؤك) للتوبة (فاستغفروا الله) فتابوا إلى الله من صنيعهم (واستغفر لهم الرسول) دعا لهم الرسول (لوجدوا الله توابا) متجاوزا (رحيما) بهم بعد التوبة (فلا وربك) أقسم بنفسه وبعمر محمد (لا يؤمنون) فى السر ولا يستحقون اسم الايمان فى السر (حتى يحكموك) حتى يجعلوك حاكما (فيما شجر بينهم) فيما التبس بينهم ويقال فيما اختلف بينهم من الحكم (ثم لا يجدوا فى أنفسهم) فى قلوبهم (حرجا) شكا (مما قضيت) بينهم (ويسلموا تسليما) يخضعوا لك خضوعا (ولو انا كتبنا عليهم) اوجبنا عليهم كما اوجبنا على بني اسرائيل (ان اقتلوا أنفسكم او اخرجوا من دياركم) من منازلكم صفرا (ما فعلوه) بطيبة النفس (إلا قليل منهم) من المخلصين رئيسهم ثابت بن قيس ابن شماس الانصارى (ولو انهم) يعني المنافقين (فعلوا ما يوعظون) يؤمرون (به) من التوبة والاخلاص (لكان خيرا لهم) فى الآخرة مما هم عليه فى السر (وأشد تثبيتا) حقيقة فى الدنيا (وإذا) لو فعلوا ما أمروا به (لآتيناهم) لأعطيناهم (من لدنا) من عندنا (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (ولهديناهم صراطا مستقيما) لثبتناهم فى الدنيا على دين قائم نرضاه وهو الاسلام (ومن يطع الله والرسول) ٭ نزلت هذه الآية فى ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله أخاف ان لا القاك فى الآخرة يارسول الله ورآه رسول الله متغيرا لونه وكان يحبه حبا شديدا لا يكاد يصبر عنه فذكر الله كرامته فقال ومن يطع

عند رسول الله فتنازعوا عنده فقالت الاحبار ما كان ابراهيم إلا يهوديا وقالت النصارى ما كان ابراهيم إلا نصرانيا فانزل الله يا أهل الكتاب لم تحاجون الآية أخرجه البيهقي فى الدلائل (قوله تعالى وقالت طائفة الآية) روى ابن اسحق عن ابن عباس قال قال عبدالله بن الصيف وعدى بن زيد والحرث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم فانزل الله فيهم يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل إلى قوله واسع عليم ٭ ك وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى عن أبي مالك قال كانت اليهود تقول احبارهم للذين من دونهم لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم فانزل الله قل إن الهدى هدى الله (قوله تعالى ان الذين يشترون الآية) روى الشيخان وغيرهما ان الاشعث قال كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الك بينة قلت لا فقال لليهودى احلف فقلت يارسول الله اذن يحلف فيذهب مالى فانزل الله ان الذين يشترون

الله فى الفرائض والرسول فى السنن (فأولئك) فى الجنة (مع الذين أنعم الله) من الله (عليهم من النبيين) محمد صلى الله عليه وسلم وغيره (والصديقين) أفاضل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (والشهداء) الذين استشهدوا فى سبيل الله (والصالحين) صالحى أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وحسن أولئك رفيقا) مرافقة فى الجنة (ذلك) المرافقة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (الفضل من الله) المن من الله (وكفى بالله عليما) بحب ثوبان وكرامته فى الجنة وثوابه ثم علم خروجهم فى سبيل الله فقال (ياايها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (خذوا حذركم) من عدوكم ولا تخرجوا متفرقين (فانفروا) ولكن اخرجوا (ثبات) جماعات سرية سرية (أو انفروا جميعا) أو أخرجوا كلكم مع نبيكم (وإن منكم) يامعشر المؤمنين (لمن ليبطئن) يقول ليثاقلن عن الخروج فى سبيل الله عبد الله بن أبى وينتظر ما يصيبكم فى السرية (فان أصابتكم) فى السرية (مصيبة) القتل والهزيمة والشدة (قال) عبد الله بن أبى (قد أنعم الله) من الله (على) بالجلوس (إذ لم أكن معهم) فى تلك السرية (شهيداً) حاضراً (ولئن أصابكم) فى تلك السرية (فضل) فتح وغنيمة (من الله ليقولن) عبد الله بن أبى (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) صلة فى الدين ومعرفة فى الصحبة مقدم ومؤخر (ياليتنى كنت) فى الغزاة (معهم فافوز فوزا عظيما) فاصيب غنائم كثيرة وحظا وافرا ثم أمرهم بالقتال فى سبيل الله وإن كانوا منافقين فقال (فليقاتل فى سبيل الله) فى طاعة الله (الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) يختارون الدنيا على الآخرة ويقال نزلت هذه الآية فى المخلصين فليقاتل فى سبيل الله فى طاعة الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يبيعون الدنيا بالآخرة ويختارون الآخرة على الدنيا ثم ذكر ثوابهم فقال (ومن يقاتل فى سبيل الله) فى طاعة الله (فيقتل) يستشهد (أو يغلب) يظفر على العدو (فسوف نؤتيه) نعطيه فى كلا الوجهين (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة ثم ذكر كراهيتهم القتال فى سبيل الله فقال (ومالكم) يامعشر المؤمنين (لا تقاتلون فى سبيل الله) فى طاعة الله مع اهل مكة (والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الصبيان (الذين يقولون) بمكة (ربنا) ياربنا (اخرجنا من هذه القرية) يعنى مكة (الظالم أهلها) المشرك أهلها (واجعل لنا من لدنك) من عندك (وليا) حافظا يعنون عتاب بن اسيد (واجعل لنا من لدنك) من عندك (نصيرا) مانعا فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم النبى صلى الله عليه وسلم ناصرا وعتابا وليا ثم ذكر قتالهم فى سبيل الله فقال (الذين آمنوا) محمد واصحابه (يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا) ابو سفيان واصحابه (يقاتلون فى سبيل الطاغوت) فى طاعة الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان) جند الشيطان (إن كيد الشيطان) صنع الشيطان ومكره (كان ضعيفا) بالخذلان لا يخذلهم كما خذلهم يوم بدر ثم ذكر كراهيتهم للخروج مع النبى صلى الله عليه وسلم بالموافاة إلى بدر الصغرى فقال (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (قيل لهم) قلت لهم بمكة لعبد الرحمن بن عوف الزهرى وسعد بن ابى وقاص الزهرى وقدامة بن مظعون الجمحى ومقداد بن الاسود الكندى وطلحة بن عبد الله التيمى (كفوا أيديكم) عن القتل والضرب فانى لم أومر بالقتال (واقيموا الصلاة) اتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكوة) أعطوا زكاة أموالكم (فلما كتب) فرض (عليهم) بالمدينة (القتال) الجهاد فى سبيل الله (إذا فريق منهم) طائفة منهم طلحة بن عبد الله (يخشون الناس) يخافون أهل مكة (كخشية الله) كخوفهم من الله (أو أشد خشية) بل أكثر خوفا (وقالوا ربنا) ياربنا (لم كتبت علينا القتال) قد أوجبت علينا الجهاد فى سبيلك (لولا أخرتنا إلى أجل قريب) هل لا عافيتنا إلى أجل قريب إلى الموت (قل) لهم يا محمد (متاع الدنيا) منفعة الدنيا (قليل) فى الآخرة (والآخرة) ثواب الآخرة (خير) أفضل (لمن اتقى) الكفر

يعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية واخرج البخارى عن عبد الله بن ابى اوفى ان رجلا اقام سلعة له فى السوق فحلف بالله لقد أعطى بها مالم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الآية إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا قال الحافظ ابن حجر فى شرح البخارى لا منافاة بين الحديثين بل يحمل على أن النزول كان بالسببين معاً * وأخرج ابن جرير عن عكرمة ان الآية نزلت فى حيى بن أخطب وكعب بن الأشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ماانزل الله فى التوراة وبدلوه وحلفوا انه من عند الله قال الحافظ ابن حجر الآية محتملة لكن العمدة فى ذلك ماثبت فى الصحيح (قوله تعالى ما كان لبشر الآية) أخرج ابن اسحق والبيهقى عن ابن عباس قال قال أبو رافع القرظى حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الاسلام أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى قال معاذ الله فانزل الله فى ذلك ما كان لبشر إلى قوله بعد إذ انتم مسلمون واخرج عبد الرزاق فى تفسيره عن الحسن قال بلغنى ان رجلا قال يارسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فانه لا ينبغى أن يسجد لأحد

والشرك

والشرك والفواحش (ولا تظلمون فتيلا) لا ينقص من حسناتهم قدر فتيل وهو الشيء الذى يكون فى شق النواة ويقال هو الوسخ الذى يكون بين اصابعك إذا فتلت (اينما تكونوا) يامعشر المؤمنين المخلصين والمنافقين فى بر أو بحر سفر أو حضر (يدرككم الموت) فتموتوا (ولو كنتم فى بروج مشيدة) فى قصور حصينة ثم ذكر مقالة اليهود والمنافقين مازلنا نعرف النقص فى ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا محمد واصحابه فقال (وإن تصبهم) يعنى المنافقين واليهود (حسنة) الخصب ورخص السعر وتتابع السنة بالامطار (يقولوا هذه من عند الله) لما علم فينا الخير (وإن تصبهم سيئة) القحط والجدوبة والشدة وغلاء السعر (يقولوا هذه من عندك) يعنون من شؤم محمد وأصحابه (قل) يا محمد للمنافقين واليهود (كل) من الشدة والنعمة (من عند الله فمال هؤلاء القوم) يعنى المنافقين واليهود (لا يكادون يفقهون حديثا) قولا ان النعمة والشدة من الله ثم ذكر بماذا تصيبهم النعمة والشدة فقال (ما أصابك) يامحمد (من حسنة) من خصب ورخص السعر وتتابع السنة بالامطار (فمن الله) فمن نعمة الله لك خاطب به محمدا صلى الله عليه وسلم وعنى به قومه (وما اصابك من سيئة) من قحط وجدوبة وغلاء السعر (فمن نفسك) فلقبل طهارة نفسك بطهرك بذلك ويقال ماأصابك من حسنة من فتح وغنيمة فمن الله فمن كرامة الله وما أصابك من سيئة من قتل وهزيمة مثل يوم أحد فمن نفسك فبذنب أصحابك بتركهم المركز ويقال ماأصابك من حسنة ماعملت من خير فمن الله توفيقه وعونه وما اصابك من سيئة ماعملت من شر فمن نفسك فمن قبل جناية نفسك وخذلانه (وأرسلناك للناس) إلى الجن والانس (رسولا) بالبلاغ (وكفى بالله شهيدا) على مقالتهم إن الحسنة من الله والسيئة من شؤم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقال وكفى بالله شهيدا على قولهم ائتنا بشهيد يشهد بانك رسول الله فلما نزل وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع باذن الله قال عبد الله بن أبى يامرنا محمد أن نطيعه دون الله فنزل فيه (من يطع الرسول) فيما يأمره (فقد أطاع الله) لان الرسول لا يأمر إلا بما أمر الله (ومن تولى) عن طاعة الرسول (فما أرسلناك عليهم حفيظا) كفيلا (ويقولون) يعنى المنافقين عبد الله بن ابى واصحابه (طاعة) امرك طاعة يامحمد مر بما شئت نفعله (فاذا برزوا) خرجوا (من عندك بيت) غيرت (طائفة) فريق (منهم) من المنافقين (غير الذى تقول) تامر (والله يكتب) يحفظ عليهم (مايبيتون) مايغيرون من امرك (فاعرض عنهم) ولا تعاقبهم (وتوكل على الله) ثق بالله فيما يصلحون (وكفى بالله وكيلا) كفيلا بالنصرة والدولة لك عليهم (افلا يتدبرون القران) افلا يتفكرون فى القران انه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا وفيه ماامرهم النبى صلى الله عليه وسلم (ولو كان من عند غير الله) ولو كان هذا القرآن من أحد غير الله (لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) تناقضا كثيراً لا يشبه بعضه بعضا ثم ذكر خيانة المنافقين فقال (وإذا جاءهم امر من الأمن) خبر من امر العسكر او الفتح او الغنيمة اصروا عليه حسدا منهم (أو الخوف) وإن جاءهم خبر خوف من العسكر أو القتل أو الهزيمة (أذاعوا به) فشوا به (ولو ردوه) لو تركوا اخبر العسكر (إلى الرسول) حتى يخبرهم الرسول (وإلى أولى الأمر منهم) إلى ذوى العقل واللب منهم من المؤمنين يعنى ابا بكر واصحابه (لعلمه) يعنى الخبر الحق (الذين يستنبطونه) يبتغونه أى يطلبون الخبر (منهم) من أبى بكر وأصحابه (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالتوفيق والعصمة (لاتبعتم الشيطان) كلكم (الاقليلا) منهم لا يفشون إلا بالخير ثم أمر نبيه بالجهاد فى سبيل الله إلى بدر الصغرى فقال (فقاتل فى سبيل الله) فى طاعة الله (لا تكلف) لا تؤمر بذلك (إلا نفسك وحرض) حضض (المؤمنين) على الخروج معك (عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يكف) يمنع (باس) قتال (الذين كفروا) كفار مكة (والله أشد بأسا) عذابا (وأشد تنكيلا) عقوبة * ثم ذكر ثواب من آمن وعقوبة من كفر يعنى أبا بكر وأباجهل فقال (من يشفع شفاعة حسنه) يوحد أو يصلح

من دون الله فانزل الله ما كان لبشر إلى قوله بعد إذ انتم مسلمون (قوله تعالى كيف يهدى الله قوما الايات) روى النسائى وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال كان رجل من الانصار أسلم ثم ارتد ثم ندم فارسل إلى قومه أرسلوا إلى رسول الله هل لى من توبة فنزلت كيف يهدى الله قوما كفروا إلى قوله فان الله غفور رحيم فأرسل اليه قومه فاسلم * واخرج مسدد فى مسنده وعبد الرزاق عن مجاهد قال قال جاء الحارث ابن سويد فأسلم مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم كفر فرجع إلى قومه فانزل الله فيه القرآن كيف يهدى الله قوما كفروا إلى قوله غفور رحيم فحملها اليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحرث إنك والله ماعلمت لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصدق منك وإن الله لا صدق الثلاثة فرجع فأسلم وحسن اسلامه (قوله تعالى ومن كفر فان الله غنى الآية) * ك اخرج سعيد بن منصور عن عكرمة قال لما نزلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا الاية قالت اليهود فنحن مسلمون فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم ان الله فرض على المسلمين حج البيت فقالوا لم يكتب علينا وأبوا أن يحجوا فأنزل الله ومن كفر فان الله غنى عن العالمين (قوله تعالى

بين اثنين (يكن له نصيب منها) أجر من الحسنة (ومن يشفع شفاعة سيئة) يشرك أو يتم (يكن له كفل منها) وزر منها من السيئة (وكان الله على كل شىء) من الحسنة والسيئة (مقيتا) مقتدرا مجازيا ويقال على قوت كل شىء مقتدرا (وإذا حييتم بتحية) إذا سلم عليكم بسلام (فحيوا بأحسن منها) فردوها بأفضل منها فى الزيادة على أهل دينكم وملتكم (أو ردوها) مثل ما سلم عليكم على غير أهل دينكم (إن الله كان على كل شىء) من السلام والرد (حسيبا) مجازيا وشهيدا * نزلت فى قوم بخلوا بالسلام ثم وحد نفسه فقال (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (إلى يوم القيامة) ليوم القيامة فى البعث (لا ريب فيه) لا شك فيه (ومن أصدق من الله حديثا) قولا * ثم نزلت فى عشرة نفر من المنافقين الذين ارتدوا عن الاسلام ورجعوا من المدينة إلى مكة فقال (فما لكم) يا معشر المؤمنين صرتم (فى المنافقين) الذين ارتدوا عن الاسلام (فئتين) فرقتين فرقة تحل أموالهم ودماءهم وفرقة تحرم (والله أركسهم) ردهم إلى الشرك (بما كسبوا) بنفاقهم وخبث نياتهم (أتريدون أن تهدوا) أن ترشدوا إلى دين الله (من أضل الله) عن دينه (ومن يضلل الله) عن دينه (فلن تجد له سبيلا) دينا ولا حجة (ودوا) تمنوا (لو تكفرون) بمحمد والقرآن (كما كفروا فتكونون) معهم (سواء) شرعا فى دين الشرك (فلا تتخذوا منهم أولياء) فى الدين والعون والنصرة (حتى يهاجروا) حتى يؤمنوا مرة أخرى ويهاجروا (فى سبيل الله) فى طاعة الله (فان تولوا) عن الايمان والهجرة (فخذوهم) فأسروهم (واقتلوهم حيث وجدتموهم) فى الحل والحرم (ولا تتخذوا منهم وليا) فى فى الدين والعون والنصرة (ولا نصيرا) مانعا ثم استثنى فقال (إلا الذين يصلون) يرجعون يعنى من العشرة (إلى قوم) يعنى قوم هلال بن عويمر الأسلمى (بينكم وبينهم ميثاق) عهد وصلح (أو جاؤكم) وقد جاؤكم يعنى قوم هلال (حصرت صدورهم) ضاقت قلوبهم من شدة النفقة بسبب العهد (أن يقاتلوكم) لقبل العهد (أو يقاتلوا قومهم) لقبل القرابة (ولو شاء الله لسلطهم) يعنى قوم هلال بن عويمر (عليكم) يوم فتح مكة (فلقاتلوكم) مع قومهم (فان اعتزلوكم) تركوكم (فلم يقاتلوكم) مع قومهم يوم فتح مكة (وألقوا إليكم السلم) خضعوا لكم بالصلح والوفاء (فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) حجة بالقتل (ستجدون آخرين) من غيرهم من غير قوم هلال أسدا وغطفان (يريدون أن يأمنوكم) أن يأمنوا منكم على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم بلا إله إلا الله (ويأمنوا قومهم) من قومهم بالكفر (كلما ردوا إلى الفتنة) دعوا إلى الشرك (اركسوا فيها) رجعوا اليه (فان لم يعتزلوكم) فان لم يتركوكم يوم فتح مكة (ويلقوا اليكم السلم) ولم يخضعوا لكم الصلح (ويكفوا أيديهم) ولم يكفوا أيديهم عن قتالكم يوم فتح مكة (فخذوهم) وأسروهم (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) وجدتموهم فى الحل والحرم (وأولئكم) يعنى أسدا وغطفان (جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) حجة بينة بالقتل (وما كان لمؤمن) ما جاز لمؤمن عياش بن أبى ربيعة (أن يقتل مؤمنا) حارث ابن زيد (إلا خطأ) ولا خطأ (ومن قتل مؤمنا خطأ) بخطأ (فتحرير رقبة مؤمنة) فعليه عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله (ودية مسلمة) كاملة (إلى أهله) تؤدى إلى أولياء المقتول (إلا أن يصدقوا) إلا أن يصدق أولياء المقتول بالدية على القاتل (فان كان) المقتول (من قوم عدو لكم) حرب لكم (وهو مؤمن) يعنى المقتول (فتحرير رقبة مؤمنة) فعلى القاتل عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله وليس عليه الدية وكان الحارث من قوم كانوا حربا للرسول صلى الله عليه وسلم (وإن كان) المقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد وصلح (فدية مسلمة) كاملة (إلى أهله) تؤدى إلى أولياء المقتول (وتحرير رقبة مؤمنة) وعليه عتق رقبة موحدة مصدقة بتوحيد الله (فمن لم يجد) التحرير (فصيام شهرين متتابعين) فعليه صيام شهرين متواصلين لا يفرق فى صيامه بين يومين (توبة من الله) تجاوزا من الله لقاتل الخطأ إن فعل ذلك (وكان الله عليما) بقاتل الخطأ (حكيما) فيما عليه * ثم نزل فى شأن مقيس بن حبابة قاتل رسول الله صلى الله

ياأيها الذين آمنوا إن تطيعوا) الآية اخرج الفريابى وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كانت الاوس والخزرج فى الجاهلية بينهم شر فبينما هم جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا وقام بعضهم إلى بعض بالسلاح فنزلت وكيف تكفرون الآية والآيات بعدها * وأخرج ابن اسحق وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال مر شاس بن قيس وكان يهوديا على نفر من الأوس والخزرج يتحدثون فغاظه ما رأى من تألفهم بعد العداوة فأمر شابا معه من يهود أن يجلس بينهم فيذكرهم يوم بعاث ففعل فتنازعوا وتفاخروا حتى وثب رجلان اوس بن قيظى من الأوس وجبار بن صخر من الخزرج فتقاولا وغضب الفريقان وتواثبوا للقتال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حتى وعظهم وأصلح بينهم فسمعوا وأطاعوا فأنزل الله فى أوس وجبار ومن كان معهما يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب الآية وفى شاس بن قيس يا أهل الكتاب لم تصدون الآية (قوله تعالى ليسوا سواء الآية) * أخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وابن منده فى الصحابة عن ابن عباس قال لما أسلم عبدالله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبد ومن أسلم من يهود معهن فآمنوا وصدقوا

عليه وسلم الفهرى بعد أخذه دية أخيه هشام بن صبابة وارتد بعد ذلك عن دينه ورجع إلى مكة كافراً فنزل فيه (ومن يقتل مؤمنا متعمداً) بقتله (فجزاؤه جهنم) بقتله (خالداً فيها) بشركه (وغضب الله عليه) بأخذه الدية (ولعنه) بقتله غير قاتل أخيه (وأعد له عذابا عظيما) شديداً بجراءته على الله * ثم نزل فى شأن أسامة ابن زيد قاتل مرداس بن نهيك الفرارى وكان مؤمنا فنزل فيه (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم) خرجتم (فى سبيل الله) فى الجهاد (فتبينوا) تحققوا حتى يتبين لكم المؤمن من الكافر (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام) لمن أسمعكم لا إله إلا الله محمد رسول الله مع السلام (لست مؤمنا) فتقتلونه (تبتغون عرض الحياة الدنيا) تطلبون بذلك ما كان معه من الغنائم (فعند الله مغانم كثيرة) ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن (كذلك كنتم) فى قومكم تأمنون من المؤمنين من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بلا إله إلا الله (من قبل) من قبل الهجرة (فمن الله عليكم) الهجرة من بين الكافرين (فتبينوا) فتثبتوا بقول قفوا حتى لا تقتلوا مؤمنا (إن الله كان بما تعملون) من القتل وغيره (خبيرا) * ثم بين ثواب المجاهدين فقال (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولى الضرر) الشدة والضعف بالبدن والبصر مثل عبد الله ابن أم مكتوم وعبد الله بن جحش الأسدى بخروج أنفسهم (والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم) بنفقة أموالهم (وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين) بغير الضرر (درجة) فضيلة (وكلا) كلا الفريقين المجاهدين والقاعدين (وعد الله الحسنى) الجنة بالايمان (وفضل الله المجاهدين) بالجهاد (على القاعدين) بغير عذر (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (درجات منه) فضائل من الله فى الدرجات (ومغفرة) للذنوب (ورحمة) من العذاب (وكان الله غفورا) لمن تاب عن القعود وخرج إلى الجهاد (رحيما) لمن مات على التوبة * ثم نزل فى شأن النفر الذين قتلوا يوم بدر وكانوا خمسين رجلا ارتدوا عن الاسلام فقتل عامتهم فقال (إن الذين توفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمى أنفسهم) بالشرك (قالوا) قالت لهم الملائكة حين القبض (فيم كنتم) ماذا كنتم تصنعون بمكة (قالوا كنا مستضعفين) مقهورين ذليلين (فى الأرض) فى أرض مكة فى أيدى الكفار (قالوا) قالت لهم الملائكة (ألم تكن أرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة (فتهاجروا فيها) اليها (فأولئك) النفر (مأواهم) مصيرهم (جهنم وساءت مصيرا) صاروا اليه ثم بين أهل العذر فقال (إلا المستضعفين من الرجال) الشيوخ والضعفاء (والنساء والولدان) الصبيان لا يستطيعون حيلة) حيلة الخروج (ولا يهتدون سبيلا) لا يعرفون طريقا (فأولئك عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يعفو عنهم) فيما كان منهم (وكان الله عفوا) لما كان منهم (غفورا) لمن تاب منهم (ومن يهاجر فى سبيل الله) فى طاعة الله (يجد فى الأرض) فى أرض المدينة (مراغما) محولا وملجا (كثيرا وسعة) فى المعيشة وأمنا نزلت هذه الآية فى أكثم بن صيفى ثم نزلت فى جندع بن ضمرة شيخ كان بمكة هاجر من مكة إلى المدينة فأدركه الموت بالتنعيم ثوابه مثل ثواب المهاجرين فمات حميدا فنزلت فيه (ومن يخرج من بيته) بمكة (مهاجرا إلى الله) إلى طاعة الله (ورسوله) إلى رسوله بالمدينة (ثم يدركه الموت) بالتنعيم (فقد وقع أجره) وجب ثواب هجرته (على الله وكان غفورا) لما كان منه فى الشرك (رحيما) بما كان منه فى الاسلام (وإذا ضربتم) سافرتم (فى الأرض) فى سبيل الله (فليس عليكم جناح) مأثم (أن تقصروا من الصلاة) من صلاة المقيم (إن خفتم) علمتم (أن يفتنكم) أن يقتلكم (الذين كفروا) فى الصلاة (إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهى صلاة الخوف ثم بين كيف يصلون فقال (وإذا كنت فيهم) معهم شهيدا (فأقمت لهم الصلوات) فأممت لهم فى الصلوات فكبر وليكبروا معك (فلتقم) فلتكن (طائفة منهن معك) فى الصلاة (وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا) ركعوا ركعة واحدة

ورغبوا فى الاسلام قالت احبار اليهود واهل الكفر منهم ما آمن بمحمد واتبعه إلا شرارنا ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره فأنزل الله فى ذلك ليسوا سواء من أهل الكتاب الآية * وأخرج أحمد وغيره عن ابن مسعود قال اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فاذا الناس ينتظرون الصلاة فقال أما أنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم وأنزلت هذه الآية ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة حتى بلغ والله عليم بالمتقين (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) أخرج ابن جرير وابن إسحق عن ابن عباس قال كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار والحلف فى الجاهلية فانزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تخوف الفتنة عليهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية (قوله تعالى وإذ غدوت) * أخرج ابن أبى حاتم وأبو يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف أخبرنى عن قصتكم يوم احد فقال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال إلى قوله إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا قال هم الذين طلبوا

(فليكونوا) فليرجعوا (من ورائكم) إلى مصاف أصحابهم بازاء العدو (ولتأت طائفة أخرى) التى بازاء العدو (لم يصلوا معك) الركعة الأولى (فليصلوا معك) الركعة الثانية (وليأخذوا حذرهم) من غدوهم (وأسلحتهم) وليأخذوا اسلاحهم معهم (ود) تمنى (الذين كفروا) يعنى بنى أنمار (تغفلون عن أسلحتكم) فتنسونها (وأمتعتكم) تخلون متاع الحرب (فيميلون عليكم) يحملون عليكم (ميلة واحدة) جملة واحدة فى الصلاة ثم رخصهم فى وضع السلاح فقال (ولا جناح عليكم) لاحرج عليكم (إن كان بكم أذى من مطر) شدة من مطر (او كنتم مرضى) جرحى (ان تضعوا اسلحتكم) سلاحكم (وخذوا حذركم) من عدوكم (إن الله اعد للكافرين) بنى أنمار (عذابا مهينا) يهانون به ويقال شديدا (فاذا قضيتم الصلوة) فاذا فرغتم من صلاة الخوف (فاذكروا الله) فصلوا لله (قياما) للصحيح (وقعودا) للمريض (وعلى جنوبكم) للجريح والمريض (فاذا اطمأننتم) رجعتم إلى منازلكم وذهب عنكم الخوف (فأقيموا الصلاة) فأتموا الصلاة اربعا (إن الصلوة كانت) صارت (على المؤمنين كتابا موقوتا) مفروضا معلوما فى السفر والحضر للمسافر ركعتان وللمقيم اربع * ثم حثهم على طلب ابى سفيان واصحابه بعد يوم احد فقال (ولا تهنوا) لاتعجزوا ولا تضعفوا (فى ابتغاء القوم) فى طلب ابى سفيان واصحابه إن تكونوا تألمون) تتوجعون بالجراحة (فانهم يألمون) يتوجعون بالجراحة (كما تالمون) تتوجعون بالجراحة (وترجون من الله) ثوابه وتخافون عذابه (مالا يرجون) ذلك (وكان الله عليما) بجراحتكم (حكيما) حكم عليكم ابتغاء القوم ثم بين قصة طعمة بن ابيرق سارق الدرع واليهودى زيد بن سمين الذى رمى بالسرقة فقال (إنا انزلنا اليك الكتاب) جبريل بالقران (بالحق) لتبيان الحق والباطل (لتحكم بين الناس) بالحق بين طعمة وزيد بن سمين (بما اراك الله) بما علمك الله فى القران وبين (ولا تكن للخائنين) بالسرقة يعنى طعمة (خصيما) معينا (واستغفر الله) تب إلى الله من همك بضرب اليهودى زيد ابن سمين (إن الله كان غفورا رحيما) لمن مات على التوبة ويقال غفور الذنبك الذى هممت رحيمابك (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) بالسرقة (إن الله لايحب من كان خوانا) خائنا بالسرقة (أثيما) فاجرا بالحلف الكاذب والبهتان على البرىء (يستخفون) يستحيون (من الناس) بالسرقة (ولا يستخفون من الله) لا يستحيون من الله (وهو معهم) عالم بهم (إذ يبيتون مالا يرضى من القول) يقول يؤلفون ويقولون من القول مالا يرضى الله ولا يرضونه مقدم ومؤخر (وكان الله بما يعملون) ويقولون (محيطا) عالما (هاأنتم هؤلاء) أنتم ياقوم طعمة يعنى بنى ظفر (جادلتم) خاصمتم (عنهم) عن طعمة (فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله) يخاصم الله (عنهم) عن طعمة (يوم القيامة أم من يكون عليهم) على طعمة (وكيلا) كفيلا من عذاب الله (ومن يعمل سوأ) سرقة (أو يظلم نفسه) بالحلف الباطل والبهتان على البرىء (ثم يستغفر الله) يتب إلى الله (يجد الله غفورا) لذنوبه (رحيما) حيث قبل توبته (ومن يكسب إثما) سرقة ويحلف بالله كاذبا (فانما يكسبه) عقوبته (على نفسه وكان الله عليما) يعنى بسارق الدرع (حكيما) حكم عليه بالقطع (ومن يكسب خطيئة) سرقة (أو إثما) أو يحلف بالله كاذبا (ثم يرم به) بماسرق (بريئا) زيد بن سمين (فقد احتمل) فقد أوجب على نفسه (بهتانا) عقوبة بهتان عظيم (وإثما مبينا) وعقوبة ذنب بين (ولولا فضل الله عليك) من الله عليك بالنبوة (ورحمته) بارسال جبريل اليك (لهمت) أضمرت وأرادت (طائفة منهم) من قوم طعمة (ان يضلوك) أن يخطوك عن الحكم (ومايضلون) عن الحكم (إلا أنفسهم ومايضرونك من شىء) بشىء لأن مضرته على من شهد بالزور (وأنزل الله عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (والحكمة) بين فيه الحلال والحرام والقضاء (وعلمك) بالقرآن من الاحكام والحدود (مالم تكن تعلم) قبل القرآن (وكان فضل الله عليك عظيما) بالنبوة (لاخير فى كثير من نجواهم)

قوله أفان مات أو قتل انقلبتم قال هو صياح الشيطان يوم أحد قتل محمد إلى قوله أمنة نعاسا قال التى عليهم النوم * وأخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال فينا نزلت فى بنى سلمة وبنى حارثة إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى حاتم عن الشعبى أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربى يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم إلى قوله مسومين فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة (قوله تعالى ليس لك من الأمر شىء الآية) روى أحمد ومسلم عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد وشج فى وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله ليس لك من الامر شىء الآية وروى أحمد والبخارى عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم العن فلانا اللهم العن الحرث ابن هشام اللهم العن سهيل ابن عمرو اللهم العن صفوان ابن أمية فنزلت هذه الآية ليس لك من الامر شىء إلى آخرها فتيب عليهم كلهم وروى البخارى عن أبى هريرة

من نجوى قوم طعمة (إلا من أمر بصدقة) حث على صدقة المساكين (أو معروف) أو قرض لانسان (او إصلاح بين الناس) بين طعمة وزيد بن سمين اليهودى (ومن يفعل ذلك) الصدقة والقرض والاصلاح (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله (فسوف نؤتيه) نعطيه (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (ومن يشاقق) يخالف (الرسول) فى التوحيد والحكم وهو طعمة (من بعد ما تبين له الهدى) التوحيد والحكم وهو طعمة (ويتبع) يتخذ (غير سبيل) دين (المؤمنين) يختر على دين المؤمنين دين أهل مكة الشرك (نوله ما تولى) نتركه إلى ما اختار فى الدنيا (ونصله جهنم) فى الآخرة (وساءت مصيرا) صار اليه (إن الله لا يغفر أن يشرك به) ان مات عليه مثل طعمة (ويغفر ما دون ذلك) دون الشرك (لمن يشاء) لمن كان اهلا لذلك (ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الهدى (ان يدعون من دونه) ما يعبد أهل مكة من دون الله (إلا إناثا) أصناما بلا روح اللات والعزى ومناة (وإن يدعون) ما يعبدون (إلا شيطانا مريدا) متمردا شديدا (لعنه الله) طرده الله من كل خير (وقال) ابليس (لأتخذن) لاستولين ولاستزلن (من عبادك نصيبا مفروضا) حظا معلوما فما أطيع فيه فهو مفروضه ماموره ويقال من كل الف تسعمائة وتسع وتسعون فى النار (ولاضلنهم) عن الهدى (ولامنينهم) لارجينهم ان لا جنة ولا نار (ولآمرنهم فليبتكن) فليشققن (آذان الانعام) وهى البحيرة (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) دين الله (ومن يتخذ الشيطان) يعبد الشيطان (وليا) ربا (من دون الله فقد خسر) غبن (خسرانا مبينا) غبنا بينا بذهاب الدنيا والآخرة (يعدهم) الشيطان أن لا جنة ولا نار (ويمنيهم) يرجيهم ان الدنيا لا تفنى (وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) باطلا وكذبا (اولئك) الكفار (ماواهم) مصيرهم (جهنم ولا يجدون عنها محيصا) مفرا وملجا (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سندخلهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت غرفها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء واللبن والعسل (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ابدا وعد الله) فى جهنم والجنة (حقا) كائنا صدقا (ومن اصدق من الله قيلا) وعدا (ليس بامانيكم) ليس كما تمنيتم يا معشر المؤمنين ان لا تؤاخذوا بسوء بعد الايمان (ولا أمانى أهل الكتاب) ولا كما تمنى اهل الكتاب لقولهم ما نعمل بالنهار من الذنوب يغفر بالليل وما نعمل بالليل يغفر بالنهار (من يعمل سوأ) شرا (يجز به) المؤمنين فى الدنيا أو بعد الموت قبل دخول الجنة والكافر فى الآخرة قبل دخول النار وبعد دخول النار (ولا يجد له من دون الله) من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعه (ولا نصيرا) مانعا يمنعه (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بينه وبين ربه (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) وهو مع ذلك مؤمن مصدق بايمانه (فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) لا ينقص من حسناتهم قدر نقير وهو النقرة التى على ظهر النواة (ومن احسن دينا) أحكم دينا وأحسن قولا (ممن أسلم وجهه لله) اخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) موحد محسن بالقول والفعل (واتبع ملة ابراهيم حنيفا) مسلما (واتخذ الله ابراهيم خليلا) مصافيا (ولله ما فى السموات وما فى الارض) من الخلق والعجائب كلهم عبيده واماؤه (وكان الله بكل شىء) من اهل السموات والارض (محيطا) عالما (ويستفتونك فى النساء) يسالونك فى ميراث النساء ساله ذلك عيينة (قل الله يفتيكم) يبين لكم (فيهن) فى ميراثهن (وما يتلى عليكم) ويبين ما قرىء عليكم (فى الكتاب) فى أول هذه السورة (فى يتامى النساء) فى بنات ام كحة (اللاتى لا تؤتونهن) لا تعطونهن (ما كتب لهن) ما وجب لهن من الميراث وقد بين الله هذه الآية فى اول هذه السورة (وترغبون ان تنكحوهن) يعنى ترغبون عن نكاحهن لقبل دمامتهن فاعطوهن اموالهن لكى ترغبوا فى نكاحهن لقبل مالهن (والمستضعفين من الولدان) ويبين لكم ميراث الصبيان (وان تقوموا لليتامى بالقسط) ويبين لكم ان تقوموا بحفظ مال اليتامى بالقسط بالعدل (وما

نحوه قال الحافظ ابن حجر طريق الجمع بين الحديثين انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين فى صلاته بعدما وقع له من الامر المذكور يوم أحد فنزلت الآية فى الامرين معا فيما وقع له وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم قال لكن يشكل على ذلك ما وقع فى مسلم من حديث أبى هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول فى الفجر اللهم العن رعلا وذكوان وعصية حتى أنزل الله عليه ليس لك من الأمر شىء * ووجه الاشكال أن الآية نزلت فى قصة أحد وقصة رعل وذكوان بعدها ثم ظهرت لى علة الخبر وان فيه ادراجا فان قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهرى عمن بلغه بين ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح فيما ذكرته قال ويحتمل ان يقال ان قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت فى جميع ذلك * قلت وورد فى سبب نزولها أيضا ما أخرجه البخارى فى تاريخه وابن اسحق عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جاء رجل من قريش إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انك تنهى عن السب ثم تحول فحول قفاه إلى النبى صلى الله عليه وسلم وكشف استه فلعنه ودعا عليه فانزل الله ليس لك من الامر شىء الآية ثم أسلم الرجل فحسن اسلامه مرسل غريب (قوله تعالى يا أيها الذين

تفعلوا من خير) من إحسان إلى هؤلاء (فان الله كان به) وبنياتكم (عليما وإن امرأة) يعنى عميرة (خافت من بعلها) علمت من زوجها اسعد بن الربيع (نشوزاً) ترك مجامعتها (أو إعراضاً) ترك محادثتها ومجالستها (فلا جناح عليهما) على الزوج والمرأة (أن يصلحا بينهما) يعنى بين المرأة والزوج (صلحا) معلوما ترضى به المرأة عن الزوج (والصلح) على رضا المرأة (خير) من الجور والميل (وأحضرت الأنفس الشح) جبلت الأنفس على الشح البخل فتبخل بنصيب زوجها ويقال طمعها يجرها إلى أن ترضى (وإن تحسنوا) تسووا بين الشابة والعجوز فى القسمة والنفقة (وتتقوا) الجور والميل (فان الله كان بما تعملون) من الجور والميل (خبيراً ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء) فى الحب (ولو حرصتم) جهدتم (فلا تميلوا) بالبدن (كل الميل) إلى الشابة (فتذروها) الأخرى يعنى المرأة العجوز (كالمعلقة) كالمسجونة لا أيم ولا ذات بعل (وإن تصلحوا وتتقوا) تسووا وتتقوا الميل والجور (فان الله كان غفوراً) لمن تاب من الميل والجور (رحيما) على من مات على التوبة (وإن يتفرقا) يعنى المرأة والزوج بالطلاق (يغن الله كلا) يعنى الزوج والمرأة (من سعته) من رزقه الزوج بامرأة أخرى والمرأة بزوج آخر (وكان الله واسعاً) لهما فى النكاح (حكيما) فيما حكم عليهما من العدل وكان لأسعد بن الربيع امرأة أخرى شابة يميل إليها فنهاه الله عن ذلك وأمره بالتسوية بين العجوز والشابة (ولله ما فى السموات) من الخزائن (وما فى الارض) من الخزائن وغير ذلك (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (من قبلكم) يعنى أهل التوراة فى التوراة وأهل الانجيل فى الانجيل وأهل كل كتاب فى كتابهم (وإياكم) يا أمة محمد فى كتابكم (أن اتقوا الله) أطيعوا الله (وإن تكفروا) بالله (فان لله ما فى السموات) من الملائكة جنود (وما فى الارض) من الجن والانس وغير ذلك جنود (وكان الله غنيا) عن إيمانكم (حميدا) لمن وحده ويقال محموداً فى أفعاله يشكر اليسير ويجزى الجزيل (ولله ما فى السموات وما فى الأرض) من الخلق (وكفى بالله وكيلا) ربا (إن يشأ يذهبكم) يهلككم أيها الناس (ويأت بآخرين) يخلق خلقا خيرا منكم وأطوع لله (وكان الله على ذلك) على إهلاككم وتخليق غيركم (قديرا من كان يريد ثواب الدنيا) منفعة الدنيا بعمله الذى افترضه الله عليه (فعند الله ثواب الدنيا) فليعمل لله فان ثواب الدنيا (والآخرة) بيد الله (وكان الله سميعا) لمقالتكم (بصيرا) بأعمالكم (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) يقول كونوا قوامين بالعدل فى الشهادة (ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) فى الرحم (إن يكن) الوالدان (غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما) أحق بحفظهما (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) أن لا تعدلوا فى الشهادة (وإن تلووا) تلجلجوا (أو تعرضوا) لا تقيموا الشهادة عند الحكام (فان الله كان بما تعملون) من كتمان الشهادة وإقامتها (خبيرا) نزلت فى مقيس ابن حبابة كانت عنده شهادة على أبيه (يا أيها الذين آمنوا) يوم الميثاق وكفروا بعد ذلك (آمنوا) اليوم (بالله ورسوله) ويقال سماهم بأسماء آبائهم يعنى يا أبناء الذين آمنوا نزلت هذه الآية فى عبدالله بن سلام وأسد وأسيدا بنى كعب وثعلبة بن قيس وسلام بن أخت عبدالله بن سلام وسلمة ابن أخيه ويامين ابن يامين فهؤلاء مؤمنو أهل التوراة نزل فيهم يا أيها الذين آمنوا بموسى والتوراة آمنوا بالله ورسوله محمد (والكتاب الذى نزل على رسوله) محمد يعنى القرآن (والكتاب الذى أنزل من قبل) من قبل محمد والقرآن على سائر الأنبياء (ومن يكفر بالله وملائكته) أو بملائكته (وكتبه) أو بكتبه (ورسله) أو برسله (واليوم الآخر) أو بالبعث بعد الموت (فقد ضل ضلالا بعيدا) فلما نزلت هذه الآية دخلوا فى الاسلام ثم نزل فى الذين لم يؤمنوا بمحمد والقرآن فقال (إن الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا) بعد موسى (ثم آمنوا) بعزير (ثم كفروا) بعد عزير بالمسيح (ثم ازدادوا كفرا) ثم استقاموا على الكفر بمحمد والقرآن (لم يكن الله ليغفر لهم) ما أقاموا على ذلك (ولا ليهديهم سبيلا) دينا وصوابا وطريق هدى ثم نزل فى

المنافقين

آمنوا الآية) * أخرج الفريابى عن مجاهد قال كانوا يتبايعون إلى الأجل فاذا حل الأجل زادوا عليهم وزادوا فى الآية فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة * وأخرج أيضاً عن عطاء قال كانت ثقيف تداين بنى النضير فى الجاهلية فاذا جاء الأجل قالوا نربيكم وتؤخرون عنا فنزلت لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة (قوله تعالى ويتخذ منكم شهداء الآية) أخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة قال لما ابطأ على النساء الخبر خرجن ليستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امرأة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حى قالت فلا أبالى يتخذ الله من عباده الشهداء ونزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهداء (قوله تعالى ولقد كنتم الآية) أخرج ابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس أن رجالا من الصحابة كانوا يقولون ليتنا نقتل كما قتل أصحاب بدر أو ليت لنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبلى فيه خيراً أو نلتمس الشهادة والجنة أو الحياة والرزق فأشهدهم الله أحدا فلم يلبثوا إلا من شاء الله منهم فأنزل الله ولقد كنتم تمنون الموت الآية (قوله تعالى وما محمد إلا رسول الآية) أخرج ابن المنذر عن عمر قال تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فصعدت الجبل فسمعت يهود تقول

المنافقين قوله (بشر المنافقين) عبدالله بن أبي وأصحابه ومن يكون إلى يوم القيامة منهم (بأن لهم عذاباً
أليما) وجيعا يخلص وجعه إلى قلوبهم ثم بين صفتهم فقال (الذين يتخذون الكافرين) يعني اليهود
(أولياء) في العون والنصرة (من دون المؤمنين) المخلصين (أيبتغون) أيطلبون (عندهم) عند اليهود
(العزة) القدرة والمنعة (فان العزة) المنعة والقدرة (لله جميعا وقد نزل عليكم في الكتاب) امر لكم في القران
إذا انتم بمكة (ان إذا سمعتم آيات الله) ذكر محمد والقرآن (يكفر بها) بمحمد والقرآن (ويستهزؤ بها)
بمحمد والقران (فلا تقعدوا) فلا تجلسوا (معهم) في الخوض (حتى يخوضوا في حديث غيره) حتى يكون
خوضهم وحديثهم في غير محمد والقرآن (انكم إذا) إذا جلستم معهم بغير كره (مثلهم) في الخوض
والاستهزاء (إن الله جامع المنافقين) منافقي اهل المدينة عبد الله بن ابي واصحابه (والكافرين) كفار
اهل مكة ابي جهل واصحابه وكفار اهل المدينة كعب واصحابه (في جهنم جميعا) ثم بين من هم فقال (الذين
يتربصون بكم) ينتظرون بكم يعني الدوائر والشدة (فان كان لكم فتح) نصرة وغنيمة (من الله قالوا)
يعني المنافقين للمخلصين (ألم نكن معكم) على دينكم أعطونا من الغنيمة (وإن كان للكافرين) لليهود
(نصيب) دولة (قالوا) لليهود (ألم نستحوذ عليكم) ألم نفش سر محمد إليكم ونخبركم به (ونمنعكم من المؤمنين)
من قتال المؤمنين ونخبر عنكم المؤمنين (فالله يحكم بينكم) يامعشر المنافقين واليهود (يوم القيامة ولن
يجعل الله للكافرين) لليهود (على المؤمنين سبيلا) دولة دائما (ان المنافقين) عبد الله بن ابي واصحابه
(يخادعون الله) يكذبون الله في السر ويخالفونه يظنون انهم يخادعون الله (وهو خادعهم) يوم القيامة
على الصراط حين يقول المؤمنون في السير ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وقد علموا انهم لا يرجعون (وإذا
قاموا الى الصلاة) أتوا إلى الصلاة (قاموا كسالى) أتوا متثاقلين (يراؤن الناس) إذا رأوا الناس أتوا
وصلوا وإذا لم يروا لم ياتوا ولم يصلوا (ولا يذكرون الله) لا يصلون لله (إلا قليلا) رياء وسمعة (مذبذبين
بين ذلك) مترددين بين الكفر والايمان كفر السر وايمان العلانية (لا إلى هؤلاء) ليسوا مع المؤمنين في
السر فيجب لهم مايجب للمؤمنين (ولا إلى هؤلاء) وليسوا مع اليهود في العلانية فيجب عليهم مايجب على
اليهود (ومن يضلل الله) عن دينه وحجته في السر (فلن تجد له سبيلا) دينا ولا حجة في السر (ياأيها الذين
آمنوا) بالعلانية يعني عبدالله بن أبي واصحابه (لاتتخذوا الكافرين) يعني اليهود (أولياء) في التعزز
(من دون المؤمنين) المخلصين (اتريدون) يامعشر المنافقين (ان تجعلوا لله) لرسول الله (عليكم سلطانا
مبينا) حجة بينة وعذرا بينا بالقتل (ان المنافقين) عبدالله بن أبي واصحابه (في الدرك الاسفل من النار)
في النار لقبل شرورهم ومكرهم وخياناتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ولن تجد لهم نصيرا) مانعا
(إلا الذين تابوا) من النفاق وكفر السر (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربهم من المكر والخيانة
(واعتصموا بالله) تمسكوا بتوحيد الله في السر (وأخلصوا دينهم) توحيدهم (لله فاولئك مع المؤمنين)
في السر ويقال في الوعد ويقال مع المؤمنين في السر والعلانية ويقال مع المؤمنين في الجنة (وسوف يؤت
الله) يعطي الله (المؤمنين) المخلصين (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (مايفعل الله بعذابكم) مايصنع الله
بعذابكم (إن شكرتم) إن وحدتم في السر (وآمنتم) صدقتم بايمانكم في السر (وكان الله شاكرا) يشكر
اليسير ويجزي الجزيل (عليما) لمن يشكر ولمن لا يشكر (لايحب الله الجهر بالسوء) بالشتم (من القول إلا
من ظلم) فقد أذن له بالدعاء ويقال ولا من ظلم (وكان الله سميعا) لدعاء المظلوم (عليما) بعقوبة الظالم نزلت
في أبي بكر شتمه رجل (إن تبدوا خيرا) ان تردوا جوابا حسنا (أو تخفوه) ولا تحتقروا (او تعفوا) تجاوزوا
(عن سوء) عن مظلمة (فان الله كان عفوا) متجاوزا للمظلوم (قديرا) بعقوبة الظالم (ان الذين يكفرون
بالله ورسله) يعني كعبا واصحابه (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله) بالنبوة والاسلام (ويقولون

قتل محمد فقلت لاأسمع أحدا يقول قتل محمد إلا ضربت عنقه فنظرت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. الناس يتراجعون
فنزلت وما محمد إلا رسول
الآية ☼ وأخرج ابن
أبي حاتم عن الربيع قال لما
أصابهم يوم أحد ما اصابهم
من القرح وتداعوا نبي
الله قالوا قد قتل فقال
أناس لو كان نبيا ماقتل
وقال أناس قاتلوا على
ماقاتل عليه نبيكم حتى
يفتح الله عليكم أو تلحقوا
به فانزل الله وما محمد إلا
رسول الآية ٭ واخرج
البيهقي في الدلائل عن أبي
نجيح أن رجلا من
المهاجرين مر على رجل
من الانصار وهو يتشحط
في دمه فقال اشعرت إن
محمدا قد قتل فقال ان
كان محمد قد قتل فقد بلغ
فقاتلوا عن دينكم فنزلت
٭ واخرج ابن راهويه
في مسنده عن الزهري
ان الشيطان صاح يوم
أحد أن محمدا قد قتل قال
كعب بن مالك وأنا أول
من عرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأيت عينيه
من تحت المغفر فناديت
باعلى صوتي هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله وما محمد إلا
رسول الآية (قوله تعالى
ثم انزل عليكم الآيات)
٭ اخرج ابن راهويه عن
الزبير قال لقد رايتني يوم
أحد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم فمامنا أحد إلا ذقنه في صدره فوالله إني لاسمع كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا

تؤمن ببعض) ببعض الكتب والرسل (ونكفر ببعض) ببعض الكتب والرسل (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) بين الكفر والايمان (سبيلا) دينا (اولئك هم الكافرون حقا) البتة (واعتدنا للكافرين) لليهود وغيرهم (عذابا مهينا) يهانون به ويقال نشد ا ...ز الذين آمنوا بالله ورسله) وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ولم يفرقوا بين احد منهم) بين النبيين وبين الله بالنبوة والاسلام (اولئك سوف نؤتيهم) نعطيهم (أجورهم) ثوابهم فى الآخرة (وكان الله غفورا) لمن مات منهم (رحيما) لمن مات على التوبة (يسألك اهل الكتاب) كعب وأصحابه (ان تنزل عليهم كتابا من السماء) جملة كالتوراة ويقال ان تنزل عليهم كتابا فيه خيرهم وشرهم وثوابهم وعقابهم (فقد سألوا موسى أكبر من ذلك) مما سألوك (فقالوا أرنا الله جهرة) معاينة (فاخذتهم الصاعقة) فأحرقتهم النار (بظلمهم) بتكذيبهم موسى وجراءتهم على الله (ثم اتخذوا العجل) عبدوا العجل (من بعد ماجاءتهم البينات) الامر والنهى (فعفونا عن ذلك) تركناهم ولم نستأصلهم (وآتينا) أعطينا (موسى سلطانا مبينا) حجة بينة اليد والعصا (ورفعنا فوقهم) قلعنا ورفعنا وحبسنا فوق رؤسهم (الطور) الجبل (بميثاقهم) بأخذ ميثاقهم (وقلنا لهم ادخلوا الباب) باب اريحا (سجدا) ركعا (وقلنا لهم لا تعدوا فى السبت) يوم السبت بأخذ الحيتان (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا فى محمد صلى الله عليه وسلم (فبما نقضهم) فبنقضهم (ميثاقهم) فعلنا بهم مافعلنا (وكفرهم بآيات الله) وبكفرهم بمحمد والقرآن ضربت عليهم الجزية (وقتلهم) وبقتلهم (الأنبياء بغير حق) بلا جرم أهلكناهم (وقولهم) وبقولهم (قلوبنا غلف) أوعية لكل علم وهى لا تعى كلامك وعلمك (بل طبع الله عليها) بل ليس كما قالوا ولكن ختم الله على قلوبهم (بكفرهم) بمحمد والقران (فلا يؤمنون) بمحمد والقران (إلا قليلا) عبد الله بن سلام وأصحابه (وبكفرهم) بعيسى والانجيل (وقولهم) وبقولهم (على مريم بهتانا عظيما) وهى الفرية جعلناهم خنازير (وقولهم) وبقولهم (إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) اهلك الله صاحبهم نطيانوس (وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم) التى شبه عيسى على نطيانوس فقتلوه بدل عيسى (وإن الذين اختلفوا فيه) فى قتله (لفى شك منه) من قتله (مالهم به) بقتله (من علم إلا اتباع الظن) ولا الظن (وماقتلوه يقينا) أى يقينا ماقتلوه (بل رفعه الله إليه) إلى السماء (وكان الله عزيزا) بالنقمة من أعدائه (حكيما) بالنصرة لأوليائه نجى نبيه وأهلك صاحبهم (وإن من) ومامن (أهل الكتاب) اليهود والنصارى أحد (إلا ليؤمنن به) بعيسى أنه لم يكن ساحرا ولا الله ولا ابنه ولا شريكه (قبل موته) قبل خروج نفسه بعد نزول عيسى ثم يموت بعد كل يهودى يكون فى زمنهم (ويوم القيامة يكون) عيسى (عليهم شهيدا) بالبلاغ (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) يقول فبظلمهم (وبصدهم عن سبيل الله) عن ذكر دين الله (كثيرا وأخذهم الربا) وباستحلال الربا (وقد نهوا عنه) فى التوراة (وأكلهم) وبأكلهم (أموال الناس بالباطل) بالظلم والرشوة حرمنا عليهم طيبات الثروب من الشحوم ولحم الابل وألبانها أحلت لهم كانت عليهم خلالا (وأعتدنا للكافرين منهم) من اليهود (عذابا أليما) وجيعا يخلص وجعه إلى قلوبهم (لكن الراسخون) البالغون (فى العلم) فى علم التوراة (منهم) من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه يقرون بالقرآن وسائر الكتب وإن لم تقر به اليهود (والمؤمنون) وجملة المؤمنين (يؤمنون بما أنزل اليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الأنبياء (والمقيمين الصلاة) المتمين الصلوات الخمس (والمؤتون الزكاة) المؤدون زكاة أموالهم أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت أيضا يقرون بالقران وسائر الكتب وكل هؤلاء يقرون بالقران وسائر الكتب إن لم يقربها اليهود ثم بين ثوابهم فقال (أولئك سنؤتيهم) سنعطيهم (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (إنا أوحينا اليك) أرسلنا اليك

من الامر شيء ماقتلنا ههنا لحفظتها فانزل الله فى ذلك ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا إلى قوله والله عليم بذات الصدور (قوله تعالى وما كان لنبي أن يغل الآية) * أخرج أبو داود والترمذى وحسنه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فأنزل الله وما كان لنبي ان يغل إلى آخر الآية * واخرج الطبرانى فى الكبير بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فردت رايته ثم بعث فردت ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب فنزلت وما كان لنبي أن يغل (قوله تعالى أو لما أصابتكم مصيبة الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال عوقبوا يوم أحد بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فانزل الله اولما أصابتكم مصيبة الآية (قوله تعالى ولا تحسبن الآية) روى احمد وأبو داود والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها

جبريل

جبريل بالقرآن (كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) من بعد نوح (وأوحينا إلى إبراهيم) أرسلنا جبريل أيضا إلى إبراهيم (وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) أولاد يعقوب (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا) أعطينا (داود زبوراً ورسلا قد قصصناهم عليك) سميناهم لك (من قبل) من قبل هذه السورة (ورسلا لم نقصصهم عليك) لم نسمهم لك (وكلم الله موسى تكليما رسلا) كل هؤلاء الرسل أرسلناهم (مبشرين) بالجنة لمن آمن بالله (ومنذرين) من النار لمن لا يؤمن بالله (لئلا) لكي لا (يكون للناس على الله حجة) يوم القيامة (بعد الرسل) بعد إرسال الرسل اليهم لكي لا يقولوا لم ترسل الينا الرسل (وكان الله عزيزاً) بالنقمة لمن لا يجيب رسله (حكيما) حكم عليهم إجابة الرسل ٭ ثم نزل فى أهل مكة لقولهم سألنا أهل الكتاب عنك فلم يشهد أحد منهم انك نبي مرسل (لكن الله يشهد) وإن لم يشهد غيره (بما انزل اليك) يعنى جبريل بالقران (انزله بعلمه) بامره (والملائكة يشهدون) على ذلك (وكفى بالله شهيداً) وإن لم يشهد غيره (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وصدوا) الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (قد ضلوا ضلالا بعيداً) عن الهدى (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وظلموا) هم الذين أشركوا بالله (لم يكن الله ليغفر لهم) ما قاموا على ذلك (ولا ليهديهم طريقا) طريق الهدى (إلا طريق جهنم خالدين فيها) مقيمين فى النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبداً وكان ذلك) الخلود والعذاب (على الله يسيرا) هينا (ياايها الناس) يااهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد (بالحق) بالتوحيد والقرآن (من ربكم فآمنوا) بمحمد والقرآن (خيراً لكم) مما أنتم عليه (وإن تكفروا) بمحمد والقرآن (فان لله فى السموات والارض) كلهم عبيده واماؤه (وكان الله عليما) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (حكيما) حكم عليهم ان لا يعبدوا غيره ٭ ثم نزل فى نصارى أهل نجران النسطورية وهم الذين قالوا عيسى ابن الله والماريعقوبية وهم الذين قالوا عيسى هو الله والمرقوسية وهم الذين قالوا ثالث ثلاثة والمالكانية وهم الذين قالوا عيسى والرب شريكان فانزل الله فيهم (يااهل الكتاب لا تغلوا) لا تشددوا (فى دينكم) فانه ليس بحق (ولا تقولوا على الله إلا الحق) الصدق (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها إلى مريم) وصار بكلمة من الله مخلوقا (وروح منه) وبأمر منه صار ولداً بلا أب (فآمنوا بالله ورسله) جملة الرسل عيسى وغيره (ولا تقولوا ثلاثة) ولد ووالد وزوجة (انتهوا) عن مقالتكم وتوبوا (خيراً لكم) من مقالتكم (إنما الله إله واحد) بلا ولد ولا شريك (سبحانه) نزه نفسه (أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض) عبيدا (وكفى بالله وكيلا) رب الخلق وشهيدا على ما قال من خبر عيسى (لن يستنكف المسيح) لن يأنف المسيح (ان يكون عبداً لله) أن يقر بالعبودية لله نزلت هذه الآية فى قوله انه عار على صاحبنا ما تقول يا محمد فانزل الله انه ليس بعار أن يكون عيسى عبد الله (ولا الملائكة المقربون) يقول ولا تأنف الملائكة المقربون حملة العرش ان يقروا بالعبودية لله (ومن يستنكف) يأنف (عن عبادته) عن الاقرار بعبوديته (ويستكبر) عن الايمان بالله (فسيحشرهم اليه) يوم القيامة (جميعا) الكافر والمؤمن (فأما الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فيوفيهم) فيوفرهم (أجورهم) ثوابهم فى الجنة (ويزيدهم من فضله) كرامته (وأما الذين استنكفوا) انفوا (واستكبروا) عن الايمان بمحمد والقرآن (فيعذبهم عذابا أليما) وجيعا (ولا يجدون لهم من دون الله) من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعهم (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (ياايها الناس) يااهل مكة (قد جاءكم برهان من ربكم) رسول من ربكم محمد صلى الله عليه وسلم (وانزلنا اليكم) إلى نبيكم (نوراً مبينا) كتابا مبينا الحلال والحرام (فأما الذين آمنوا بالله) وبمحمد والقرآن (واعتصموا به) تمسكوا بتوحيد الله (فسيدخلهم فى رحمة منه) فى جنة (وفضل) كرامة منه مقدم ومؤخر (ويهديهم اليه صراطا

وتاوى إلى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب ما كلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا ياليت اخواننا يعلمون ماصنع الله لنا لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله انا أبلغهم عنكم فأنزل الله هذه الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وما بعدها وروى الترمذى عن جابر نحوه (قوله تعالى الذين استجابوا الآية) أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال إن الله قذف الرعب فى قلب أبى سفيان يوم أحد بعد الذى كان منه فرجع إلى مكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان أباسفيان قد أصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله فى قلبه الرعب وكانت وقعة أحد فى شوال وكان التجار يقدمون المدينة فى ذى القعدة فينزلون ببدر الصغرى وأنهم قدموا بعد وقعة أحد وكان أصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك فندب النبى صلى الله عليه وسلم الناس لينطلقوا معه فجاء الشيطان يخوف أولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فأبى عليه الناس أن يتبعوه فقال إنى ذاهب وإن لم يتبعنى أحد فانتدب معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح فى

مستقيما) يثبتهم على طريق مستقيم فى الدنيا مقدم ومؤخر يقول يثبتهم فى الدنيا على الايمان ويدخلهم فى الآخرة الجنة (يستفتونك) يسألونك يا محمد نزلت هذه الآية فى جابر بن عبدالله الأنصارى سأل النبى صلى الله عليه وسلم ان لى اختا مالى منها إن ماتت فقال الله يسالونك يا محمد عن ميراث الكلالة (قل الله يفتيكم) يبين لكم (فى الكلالة) فى ميراث الكلالة والكلالة ما خلا الوالد والولد ثم بين فقال (إن امرؤ هلك) مات (ليس له ولد) ولا والد (وله أخت) من أبيه وأمه أو من أبيه (فلها نصف ما ترك) الميت من المال (وهو يرثها) إن ماتت (إن لم يكن لها ولد) ذكر أو أنثى (فان كانتا اثنتين) أختين من أب وأم أو أب (فلهما الثلثان مما ترك) ما ترك الميت من المال (وإن كانوا إخوة رجالا ونساء) ذكرا أو أنثى من أب وأم أو من أب (فللذكر مثل حظ) نصيب (الانثيين يبين الله لكم) قسمة الميراث (ان تضلوا) لكى لا تخطؤا فى قسمة المواريث (والله بكل شىء) من قسمة المواريث وغيرها (عليم)

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها المائدة وهى كلها مدنية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) أتموا العهود التى بينكم وبين الله او بين الناس ويقال اتموا الفرائض التى افترضت عليكم مع القبول يوم الميثاق وفى هذا الكتاب (احلت لكم بهيمة الأنعام) رخصت عليكم صيد البرية مثل بقر الوحش وحمر الوحش والظباء (إلا ما يتلى عليكم) إلا ما حرم عليكم فى هذه السورة (غير محلى الصيد) غير مستحلى الصيد (وانتم حرم) او فى الحرم (إن الله يحكم ما يريد) يقول يحل ويحرم ما يريد فى الحل والحرم (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) لا تستحلوا ترك المناسك كلها (ولا الشهر الحرام) يقول ولا الغارة فى شهر الحرام (ولا الهدى) يقول ولا أخذ الهدى الذى يهدى إلى البيت (ولا القلائد) يقول ولا أخذ القلائد التى تقلد بمجىء الشهر الحرام (ولا امين البيت الحرام) يقول ولا الغارة على المتوجهين إلى بيت الله الحرام وهم حجاج اليمامة قوم بكر بن وائل المشرك وتجار شريح بن ضبيعة المشرك (يبتغون فضلا) يطلبون رزقا (من ربهم) بالتجارة (ورضوانا) من ربهم بالحج ويقال يبتغون يطلبون فضلا رزقا بالتجارة ورضوانا من ربهم مقدم ومؤخر (وإذا حللتم) خرجتم من الحرم بعد أيام التشريق (فاصطادوا) صيد البرية إن شئتم (ولا يجرمنكم) ولا يحملنكم (شنآن قوم) بغض أهل مكة (ان صدوكم) بأن صرفوكم (عن المسجد الحرام) عام الحديبية (أن تعتدوا) تظلموا على حجاج قوم بكر بن وائل (وتعاونوا على البر) على الطاعة (والتقوى) ترك المعاصى (ولا تعاونوا على الاثم) على المعصية (والعدوان) الاعتداء والظلم على حجاج بكر بن وائل (واتقوا الله) اخشوا الله فيما امركم ونهاكم (ان الله شديد العقاب) إذا عاقب لمن ترك ما امر به ثم بين ما حرم عليهم فقال (حرمت عليكم الميتة) يقول حرمت عليكم أكل الميتة التى أمر بذبحها (والدم) الدم المسفوح (ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به) يقول وما ذبح بغير اسم الله متعمدا (والمنخنقة) وهى التى اختنقت بالحبل حتى تموت (والموقوذة) وهى التى تضرب بالخشب حتى تموت (والمتردية) وهى التى تتردى من جبل أو من بئر فتموت (والنطيحة) وهى التى نطحت صاحبتها فتموت (وما أكل السبع) وهى فريسته (إلا ما ذكيتم) إلا ما أدركتم وفيه الروح فذبحتم (وما ذبح على النصب) الصنم (وأن تستقسموا بالازلام) وهى القداح التى كانوا يقتسمون بها السهام الناقصة ويقال حرم عليكم الاشتغال بالازلام وهى القداح التى كانت مكتوبة على جانب امرنى ربى وعلى جانب اخر نهانى ربى يعملون بها فى أمورهم فنهاهم الله عن ذلك (ذلكم) الذى ذكرت لكم من المعاصى والحرام (فسق) استعماله فسق واستحلاله كفر (اليوم) يوم الحج الاكبر حجة الوداع (يئس الذين كفروا)

كفار

سبعين رجلا فساروا فى طلب ابى سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية * ك

وأخرج الطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس قال لما رجع المشركون من أحد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب أردفتم بئسما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله ﷺ فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد أو بئر أبى عتبة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية وقد كان أبو سفيان قال للنبى صلى الله عليه وسلم موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فأما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فاتوه فلم يجدوا به أحدا وتسوقوا فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابى رافع أن النبى صلى الله عليه وسلم وجه عليا فى نفر معه فى طلب أبى سفيان فلقيهم أعرابى من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية (قوله تعالى لقد سمع الله الآية) أخرج ابن إسحق وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال دخل ابو بكر بيت المدراس فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص فقال له والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وانه الينا لفقير ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم فغضب أبو بكر فضرب وجهه فذهب فنحاص إلى رسول

كفار مكة (من دينكم) من رجوع دينكم إلى دينهم بعد ما تركتم دينهم وشرائع دينهم (فلا تخشوهم) فى اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ومخالفتهم (واخشون) فى ترك اتباع محمد ودينه وموافقتهم (اليوم) يوم الحج (أكملت لكم دينكم) بينت لكم شرائع دينكم من الحلال والحرام والأمر والنهى (وأتممت عليكم نعمتى) منتى أن لا يجتمع معكم بعد هذا اليوم مشرك بعرفات ومنى والطواف والسعى بين الصفا والمروة (ورضيت لكم) اخترت لكم (الاسلام دينا فمن اضطر) أجهد إلى أكل الميتة عند الضرورة (فى مخمصة) فى مجاعة (غير متجانف لإثم) غير متعمد لمعصية ويقال غير متعمد للأكل بغير ضرورة (فان الله غفور) إن أكل شبعا (رحيم) حين رخص عليه أكل الميتة عند الضرورة قوة ويكره شبعا (يسئلونك) يا محمد يعنى بذلك زيد بن مهلهل الطائى وعدى بن حاتم الطائى وكانا صيادين (ماذا أحل لهم) من الصيد (قل أحل لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وما علمتم من الجوارح) من الكواسب (مكلبين) معلمين وإن قرأت بخفض اللام فهم أصحاب الكلاب (تعلمونهن) تؤدبونهن إذا أكلن الصيد حتى لا يأكلن (مما علمكم الله) كما أدبكم الله (فكلوا مما أمسكن عليكم) لكم الكلاب المعلمة (واذكروا اسم الله عليه) على ذبح الصيد ويقال على إرسال الكلب عليه (واتقوا الله) اخشوا الله فى كل الميتة (إن الله سريع الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع (اليوم) يوم الحج (أحل لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وطعام الذين) ذبائح الذين (أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (حل لكم) حلال لكم ما كان حلالا (وطعامكم) ذبائحكم (حل لهم) حلال لهم تأكل اليهود وتأكل النصارى ذبيحة المسلمين (والمحصنات) تزويج الحرائر العفائف (من المؤمنات) حل لكم حلال لكم (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) يقول تزويج الحرائر العفائف من أهل الكتاب حلال لكم (إذا آتيتموهن) بينتم لهن (أجورهن) مهورهن فوق مهر بغى (محصنين) كونوا معهن متزوجين (غير مسافحين) غير معلنين بالزنا (ولا متخذى أخدان) يقول ولا يكون لها خليل يزنى بها فى السر ثم نزلت فى نساء أهل مكة افتخرن على نساء المؤمنين فقال (ومن يكفر بالايمان) بالتوحيد (فقد حبط عمله) فى الدنيا (وهو فى الآخرة من الخاسرين) من المغبونين بذهاب الجنة ودخول النار (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) وأنتم على غير وضوء فعلمكم كيف تصنعون فقال (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم) كيف شئتم (وأرجلكم) فوق الخفين (إلى الكعبين) وإن قرأت بنصب اللام يرجع إلى الغسل (وإن كنتم جنبا فاطهروا) بالماء أى فاغسلوا بالماء (وإن كنتم مرضى) من الجدرى أو الجراحة نزلت فى عبد الله بن عوف (أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) أو تغوطتم أو بلتم (أو لامستم) جامعتم (النساء فلم تجدوا ماء) فلم تقدروا على الماء (فتيمموا صعيدا طيبا) فتعمدوا إلى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة الأولى (وأيديكم) بالضربة الثانية (منه) من التراب (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) من ضيق (ولكن يريد ليطهركم) بالتيمم من الأحداث والجنابة (وليتم) ولكى يتم (نعمته) منته (عليكم) بالتيمم والرخصة (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته ورخصته (واذكروا نعمة الله) احفظوا منة الله (عليكم) بالايمان (وميثاقه) عهده (الذى واثقكم به) أمركم به يوم الميثاق (إذ قلتم سمعنا) قولك ياربنا (وأطعنا) أمرك (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم (إن الله عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الوفاء والنقض (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قوالين (لله شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجرمنكم) لا يحملنكم (شنآن قوم) بغض شريح بن شرحبيل (على ألا تعدلوا) بين حجاج قوم بكر بن وائل (اعدلوا) بينهم (هو اقرب للتقوى) العدل اقرب للمتقين إلى

ـه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بى فقال يا أبا بكر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله قال قولا عظيما يزعم ان الله فقير وانهم عنه أغنياء فجحد فنحاص فانزل الله لقد سمع الله قول الذين قالوا الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال أتت اليهود النبى صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فقالوا يا محمد افتقر ربك يسئل عباده فانزل الله لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير الآية (قوله تعالى ولتسمعن الآية) روى ابن أبى حاتم وابن المنذر بسند حسن عن ابن عباس انها نزلت فيما كان بين أبى بكر وفنحاص من قوله إن الله فقير ونحن أغنياء وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك أنها نزلت فى كعب بن الأشرف فيما كان يهجو به النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الشعر (قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الآية) روى الشيخان وغيرهما من طريق حميد ابن عبد الرحمن بن عوف ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل لئن كان كل امرىء منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس مالكم وهذه إنما نزلت هذه الآية فى أهل الكتاب سالهم النبى صلى

التقوى (واتقوا الله) اخشوا الله فى العدل والجور (إن الله خبير بما تعملون) من العدل والجور (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (واجر عظيم) يعنى ثوابا وافرا فى الجنة (والذين كفروا) بالله (وكذبوا باياتنا) بمحمد والقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (ياأيها الذين آمنوا) يعنى محمدا وأصحابه (اذكروا نعمة الله عليكم) احفظوا منة الله عليكم بدفع باس العدو عنكم (إذ هم قوم) اراد قوم يعنى بنى قريظة (ان يبسطوا اليكم أيديهم) بالقتل (فكف) فمنع (أيديهم عنكم) بالقتل (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله (ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل) إقرار بنى إسرائيل فى التوراة فى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئا (وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا) رسولا ويقال ملكا لكل سبط ملك (وقال الله) لهؤلاء الملوك (إنى معكم) معينكم (لئن أقمتم الصلاة) أتممتم الصلاة التى فرضت عليكم (وآتيتم الزكاة) أعطيتم زكاة أموالكم (وآمنتم) اقررتم وصدقتم (برسلى) الذين يجيئون إليكم (وعزرتموهم) اعنتموهم ونصرتموهم بالسيف على الاعداء (وأقرضتم الله قرضا حسنا) صادقا من قلوبكم (لأكفرن عنكم سيئاتكم) لامحصن عنكم ذنوبكم دون الكبائر (ولأدخلنكم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) تطرد من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والخمر والعسل (فمن كفر بعد ذلك) بعد أخذ الميثاق والاقرار به (منكم فقد ضل سواء السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى وكفروا إلا خمسة منهم فبين عقوبة الذين كفروا فقال (فبما نقضهم) يقول بنقضهم يعنى الملوك (ميثاقهم لعناهم) عذبناهم بالجزية (وجعلنا قلوبهم قاسية) يابسة بلا نور (يحرفون الكلم عن مواضعه) يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبيان الرجم بعد بيانه فى التوراة (ونسوا حظا) تركوا بعضا (مما ذكروا به) أمروا به فى التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وإظهار صفته ونعته * ثم ذكر خيانتهم للنبى صلى الله عليه وسلم فقال (ولا تزال) يامحمد (تطلع على خائنة) تعلم خائنة ومعصية (منهم) يعنى من بنى قريظة (إلا قليلا منهم) عبد الله بن سلام وأصحابه (فاعف عنهم) ولا تعاقبهم (واصفح) اترك (إن الله يحب المحسنين) إلى الناس (ومن الذين قالوا إنا نصارى) يعنى نصارى نجران (اخذنا ميثاقهم) فى الانجيل باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وبيان صفته وأن لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئا (فنسوا حظا) فتركوا بعضا (مما ذكروا به) امروا به (فاغرينا) القينا (بينهم) بين اليهود والنصارى ويقال بين نصارى اهل نجران النسطورية والماريعقوبية والمرقوسية والملكانية (العداوة) بالقتل والهلاك (والبغضاء) فى القلب (إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله) يخبرهم الله (بما كانوا يصنعون) من المخالفة والخيانة والكتمان والعداوة والبغضاء (ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته والرجم وغير ذلك (ويعفو عن كثير) يترك كثيرا فلا يبين لكم (قد جاءكم من الله نور) رسول يعنى محمدا (وكتاب مبين) بالحلال والحرام (يهدى به) بمحمد والقرآن (الله من اتبع رضوانه) توحيده (سبل السلام) دين الاسلام والسلام هو الله (ويخرجهم من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الايمان (باذنه) بأمره ويقال بتوفيقه وكرامته (ويهديهم إلى صراط مستقيم) يثبتهم على ذلك الدين بعد الاجابة (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) وهى مقالة المار يعقوبية (قل) لهم يامحمد للنصارى (فمن يملك من الله) يقدر ان يمنع من عذاب الله (شيئا إن اراد ان يهلك) ان يعذب (المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعا) جميع من عبدها (ولله ملك السموات والأرض) خزائن السموات والأرض (ومابينهما) من الخلق والعجائب (يخلق مايشاء) كمايشاء بأب أو بغير أب

الله عليه وسلم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فخرجوا وقد اروه انهم اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما أتوا من كتمان ماسالهم عنه وأخرج الشيخان عن أبى سعيد الخدرى أن رجالا من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ فاذا قدم اعتذروا اليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بمالم يفعلوا فنزلت لاتحسبن الذين يفرحون بما اتوا الآية * اخرج عبد فى تفسيره عن زيد بن اسلم أن رافع بن خديج وزيد ابن ثابت كانا عند مروان فقال مروان يارافع فى أى شيء نزلت هذه الآية لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا قال رافع أنزلت فى أناس من المنافقين كانوا إذا خرج النبى صلى الله عليه وسلم اعتذروا وقالوا ماحبسنا عنكم إلا شغل فلوددنا إنا كنا معكم فأنزل الله فيهم هذه الآية وكان مروان أنكر ذلك فجزع رافع من ذلك فقال لزيد بن ثابت انشدك بالله هل تعلم ما أقول قال نعم قال الحافظ ابن حجر يجمع بين هذا وبين قول ابن عباس بانه يمكن ان تكون نزلت فى الفريقين معا قال وحكى الفراء أنها نزلت فى قول اليهود نحن أهل الكتاب الأول والصلاة والطاعة ومع ذلك لايقرون بمحمد وروى ابن أبى حاتم من طرق

(والله

(والله على كل شيء) من خلق الخلق، الثواب لأوليائه والعقاب لأعدائه (قدير وقالت اليهود) يعنى يهود أهل المدينة (والنصارى) نصارى أهل نجران (نحن أبناء الله) أبناء وأنبياء الله (وأحباؤه) على دينه ويقال نحن على دين الله كأبنائه وأحبائه ويقال قالوا نحن على الله كأبنائه ونحن على دينه (قل) يا محمد لليهود (فلم يعذبكم بذنوبكم) بعبادتكم العجل أربعين يوما إن كنتم عليه كأبنائه هل رأيتم أبا يعذب ابنه بالنار (بل أنتم بشر) خلق عبيد (ممن) كمن (خلق يغفر لمن يشاء) لمن تاب من اليهودية والنصرانية (ويعذب من يشاء) من مات على اليهودية والنصرانية (ولله ملك) خزائن (السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (وإليه المصير) المرجع مصير من آمن ومن لم يؤمن (ياأهل الكتاب) ياأهل التوراة والانجيل (قد جاءكم رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (يبين لكم) ماأمرتم به ومانهيتم عنه (على فترة من الرسل) على انقطاع من الرسل (أن تقولوا) لكى لاتقولوا يوم القيامة (ماجاءنا من بشير) بالجنة (ولا نذير) من النار (فقد جاءكم) محمد صلى الله عليه وسلم (بشير) بالجنة (ونذير) من النار (والله على كل شيء) من إرسال الرسل والثواب لمن أجاب الرسل والعقاب لمن لم يجب الرسل (قدير وإذ قال) وقد قال (موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله) منة الله (عليكم إذ جعل فيكم) منكم (أنبياء وجعلكم ملوكا) بعدما كنتم مماليك فرعون (وآتاكم) أعطاكم (مالم يؤت أحداً من العالمين) عالمى زمانكم فى التيه من المن والسلوى (ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة) وهى دمشق وفلسطين وبعض الأردن المطهرة (التى كتب الله لكم) وهب الله لكم وجعلها ميراثا لأبيكم ابراهيم (ولا ترتدوا على أدباركم) لاترجعوا إلى خلفكم (فتنقلبوا خاسرين) فترجعوا مغبونين بالعقوبة بأخذ الله المن والسلوى منكم (قالوا ياموسى إن فيها قوما جبارين) قتالين (وإنا لن ندخلها) أرض الجبارين (حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون) فيها (قال رجلان من الذين يخافون) اثنى عشر رجلا خافوا من الجبارين (أنعم الله عليهما) بيقين الخطرات وهما يوشع بن نون وكالب بن يوقنا (ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فانكم غالبون) عليهم (وعلى الله فتوكلوا) بالنصرة (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) ويقال وقال رجلان من الذين يخافون موسى خافوا من موسى وهما من الجبارين أنعم الله عليهما بالتوحيد الآية (قالوا ياموسى إنا لن ندخلها) أرض الجبارين (أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك) سيدك هرون (فقاتلا) فان ربكما يعينكما كما أعانكما على فرعون وقومه (إناههنا قاعدون) منتظرون (قال رب) قال موسى يارب (إنى لاأملك إلا نفسى وأخى) يقول لاأقدر إلا على نفسى وأخى هرون (فافرق بيننا) فاقض بيننا (وبين القوم الفاسقين) العاصين (قال) الله ياموسى (فانها محرمة عليهم) الدخول فيها بعدما سميتهم فاسقين (أربعين سنة يتيهون فى الأرض) يتحيرون فى أرض التيه وهى سبع فراسخ لايقدرون أن يخرجوا ولايهتدون سبيلا (فلا تأس) فلا تحزن (على القوم الفاسقين واتل عليهم) اقرأ عليهم يامحمد (نبأ) خبر (ابنى آدم بالحق) بالقرآن (إذ قربا قربانا فتقبل من احدهما) من هابيل (ولم يتقبل من الآخر) من قابيل (قال) قابيل لهابيل (لأقتلنك) ياهابيل (قال) لم قال لأن الله تقبل قربانك ولم يتقبل قربانى قال هابيل (إنما يتقبل الله من المتقين) من الصادقين بالقول والفعل الزاكية القلوب ولم تكن زاكى القلب (لئن بسطت) مددت (إلى يدك لتقتلنى) ظلما (ماأنا بباسط) بماد (يدى إليك لأقتلك) ظلما (إنى أخاف الله رب العالمين) بقتلك ظلما (إنى أريد أن تبوء بإثمى) أن تؤخذ بذنبى (وإثمك) ذنبك الذى قبل قتل دمى (فتكون من أصحاب النار) فتصير من أهل النار (وذلك جزاء الظالمين) النار جزاء المعتدين بالظلم (فطوعت له نفسه) فتابعت له نفسه (قتل أخيه) على قتل أخيه (فقتله فأصبح من الخاسرين) فصار من المغبونين بالعقوبة (فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض) يثير التراب من الأرض ليوارى غرابا ميتا

عن جماعة من التابعين نحو ذلك، ورجحه ابن جرير ولا مانع ان تكون نزلت فى كل ذلك انتهى (قوله تعالى إن فى خلق السموات الآية) * أخرج الطبرانى وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال أتت قريش اليهود فقالوا بم جاءكم موسى من الآيات قالوا عصاه ويد بيضاء للناظرين وأتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى قالوا كان يبرىء الأكمه والابرص ويحيى الموتى فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبا فدعا ربه فنزلت هذه الآية إن فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب فليتفكروا فيها (قوله تعالى فاستجاب لهم الآية) * اخرج عبد الرزاق وسعيد ابن منصور والترمذى والحاكم وابن أبى حاتم عن أم سلمة أنها قالت يارسول الله لا أسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشىء فأنزل الله فاستجاب لهم ربهم أنى لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى إلى آخر الآية (قوله تعالى وإن من أهل الكتاب الآية) روى النسائى عن أنس قال لما جاء نعى النجاشى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا عليه قالوا يارسول الله نصلى على عبد حبشى فأنزل الله وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وروى ابن جرير نحوه عن جابر وفى المستدرك عن عبدالله بن الزبير قال

(ليريه) ليرى قابيل (كيف يوارى) يغطى (سوءة أخيه) عورة أخيه فى التراب (قال ياويلتى أعجزت) أضعفت عن الحيلة (أن أكون مثل هذا الغراب) فى الحيلة (فأوارى) فأغطى (سوءة أخى) عورة أخى بالتراب (فاصبح من النادمين) فصار نادما على مالم يوار عورة اخيه ولم يكن نادما على قتله (من اجل ذلك) من أجل قتل قابيل هابيل ظلما (كتبنا على بنى إسرائيل) أوجبنا على بنى إسرائيل فى التوراة (أنه من قتل نفسا بغير نفس) قتل نفسا متعمدا (أو فساد) شرك (فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا) يقول وجبت عليه النار بقتل نفس واحدة ظلما كما لو قتل الناس جميعا (ومن احياها) كف عن قتلها (فكأنما احيا الناس جميعا) يقول وجبت له الجنة بعفو نفس واحدة كما لو عفا الناس جميعا (ولقد جاءتهم) يعنى إلى بنى إسرائيل (رسلنا بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (ثم إن كثيرا منهم) من بنى إسرائيل (بعد ذلك) بعد الرسل (فى الأرض لمسرفون) لمشركون ثم نزلت فى قوم هلال بن عويمر لأنهم قتلوا قوما من بنى كنانة ارادوا الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا فقتلوهم وأخذوا ما كان معهم من السلب فبين الله عقوبتهم يعنى قوم هلال وكانوا مشركين فقال (إنما جزاء) مكافاة (الذين يحاربون الله ورسوله) يكفرون بالله ورسوله (ويسعون فى الأرض فسادا) يعملون فى الأرض بالمعاصى وهو القتل وأخذ المال ظلما (ان يقتلوا) يقول جزاء من قتل ولم ياخذ المال القتل (اويصلبوا) يقول جزاء من قتل واخذ المال ظلما الصلب (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى يقول جزاء من أخذ المال ولم يقتل قطع اليد والرجل (أو ينفوا من الأرض) أو يحبسوا فى السجن حتى يبدو صلاحهم وتظهر توبتهم يقول جزاء من يخوف الناس على الطريق ولم يأخذ المال ولم يقتل السجن (ذلك) الذى ذكرت (لهم خزى) عذاب (فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم) شديدا أشد مما يكون فى الدنيا لمن لم يتب ثم بين عفوه لمن تاب فقال (إلا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من قبل أن تقدروا عليهم) بالأخذ (فاعلموا أن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (اتقوا الله) فيما أمركم (وابتغوا اليه الوسيلة) الدرجة الرفيعة ويقال اطلبوا اليه القرب فى الدرجات بالاعمال الصالحة (وجاهدوا فى سبيله) فى طاعته (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخطة والعذاب وتأمنوا (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (لو أن لهم ما فى الأرض) من الاموال (جميعا ومثله معه) ضعفه معه (ليفتدوا به) ليفادوا به أنفسهم (من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم) الفداء (ولهم عذاب اليم) وجيع (يريدون ان يخرجوا من النار) بتحويل حال إلى حال (وماهم بخارجين منها) من النار (ولهم عذاب مقيم) دائم لا ينقطع (والسارق) من الرجال يعنى طعمة (والسارقة) من النساء (فاقطعوا ايديهما) ايمانهما (جزاء بما كسبا) عقوبة بما سرقا (نكالا من الله) شينا من الله لهم (والله عزيز) بالنقمة من السارق (حكيم) حكم عليهم بالقطع (فمن تاب من بعد ظلمه) سرقته وقطعه (واصلح) فيما بينه وبين ربه بالتوبة (فان الله يتوب عليه) يتجاوز عنه (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ألم تعلم) ألم تخبر يا محمد فى القرآن (ان الله له ملك) خزائن (السموات والأرض يعذب من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويغفر لمن يشاء) من كان أهلا لذلك (والله على كل شىء) من الغفران وغيره (قدير يا أهل الرسول) يا محمد (لايحزنك الذين يسارعون) يبادرون (فى الكفر) فى الولاية مع الكفار فى الدنيا والاخرة (من الذين قالوا آمنا بأفواههم) بالسنتهم قالوا صدقنا بقلوبنا (ولم تؤمن) لم تصدق (قلوبهم) قلوب المنافقين يعنى عبد الله بن ابى وأصحابه (ومن الذين هادوا) يهود بنى قريظة كعب وأصحابه (سماعون للكذب سماعون) قول الزور (لقوم آخرين) لاهل خيبر (لم يأتوك) يعنى أهل خيبر فيما حدث فيهم ولكن سأل عنهم بنو قريظة (يحرفون الكلم) يغيرون صفة محمد ونعته والرجم على المحصن والمحصنة

نزلت فى النجاشى وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية (سورة النساء) (قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) أخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح قال كان الرجل إذا زوج ابنته اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فأنزل وآتوا النساء صدقاتهن نحلة (قوله تعالى للرجال نصيب الآية) * اخرج ابو الشيخ وابن حبان فى كتاب الفرائض من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا فمات رجل من الأنصار يقال له اوس بن ثابت وترك ابنتين وابنا صغيرا فجاء ابنا عمه خالد وعرفطة وهما عصبة فاخذا ميراثه كله فأتت امرأته رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال ما أدرى ما أقول فنزلت للرجال نصيب مما ترك الوالدان الآية (قوله تعالى يوصيكم الله الآية) * أخرج الأئمة الستة عن جابر بن عبد الله قال عادنى رسول الله ﷺ وأبو بكر فى بنى سلمة ماشيين فوجدنى النبى صلى الله عليه وسلم لا أعقل شيئا فدعا بماء فتوضأ ثم رش على فأفقت فقلت ما تأمرنى أن أصنع فى مالى فنزلت يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى والحاكم عن جابر قال

إذا زنيا (من بعد مواضعه) من بعد بيانه فى التوراة (يقولون) يعنى الرؤساء للسفلة ويقال المنافقون عبد الله بن ابى واصحابه (ان اوتيتم هذا) ان امركم محمد صلى الله عليه وسلم بالجلد (فخذوه) فاقبلوا منه واعملوا به (وإن لم تؤتوه) ان لم يأمركم بالجلد محمد وأمركم بالرجم (فاحذروا) يعنى ان لم يكن يوافقكم على ماتطلبون ويامركم بغيره فاحذروا ولا تقبلوا منه قال الله عز وجل (ومن يرد الله فتنته) يعنى كفره وشركه ويقال فضيحته ويقال اختباره (فلن تملك له من الله) من عذاب الله (شيئا اولئك) يعنى اليهود والمنافقين (الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم) من المكر والخيانة والاصرار على الكفر (لهم فى الدنيا خزى)عذاب بالقتل والاجلاء (ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) أعظم مما يكون لهم فى الدنيا (سماعون) قوالون (للكذب اكالون للسحت) للرشوة والحرام بتغيير حكم الله (فان جاؤك) يا محمد يعنى بنى قريظة والنضير ويقال أهل خيبر (فاحكم بينهم) بين بنى قريظه والنضير بالرجم ويقال بين أهل خيبر (أو أعرض عنهم) أنت بالخيار (وإن تعرض عنهم) ولا تحكم بينهم (فلن يضروك) لن ينقصوك (شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والنضير ويقال بين أهل خيبر (بالقسط) بالرجم (ان الله يحب المقسطين) العادلين بكتاب الله العاملين بالرجم (وكيف يحكمونك) على وجه التعجيب فى الرجم (وعندهم التوراة فيها) فى التوراة (حكم الله) يعنى الرجم (ثم يتولون من بعد ذلك) من بعد البيان فى التوراة والقرآن (وما أولئك بالمؤمنين) بالتوراة (انا انزلنا التوراة) على موسى (فيها) فى التوراة (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (يحكم بها) بالتوراة (النبيون الذين أسلموا) الذين كانوا مسلمين من لدن موسى إلى عيسى وبينهما الف نبى بين الذين اسلموا (للذين هادوا) الاباء الذين هادوا (والربانيون)يقول وكان يحكم بها الربانيون العلماء وأصحاب الصوامع دون الانبياء (والاحبار) سائر العلماء (بما استحفظوا من كتاب الله) بما عملوا ودعوا من كتاب الله (وكانوا عليه) على الرجم (شهداء فلا تخشوا الناس) فى اظهار صفة محمد ونعته والرجم (واخشون) فى كتمانها (ولا تشتروا بآياتى) بكتمان صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته وآية الرجم (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من الماكلة (ومن لم يحكم بما انزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله فى التوراة من صفة محمد ونعته وآية الرجم (فاولئك هم الكافرون) بالله والرسول والكتاب (وكتبنا عليهم) فرضنا على بنى اسرائيل (فيها) فى التوراة (أن النفس بالنفس) عمدا وفاء (والعين بالعين) عمدا وفاء (والأنف بالأنف) عمدا وفاء (والأذن بالأذن) عمدا وفاء (والسن بالسن) عمدا وفاء (والجروح قصاص) حكومة عدل (فمن تصدق به) بالجراحة على الجارح (فهو كفارة له) للجريح ويقال للجارح (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله فى القرآن ولم يعمل به (فاولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم فى العقوبة (وقفينا) أتبعنا وأردفنا (على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتوحيد وبعض الشرائع (وآتيناه) أعطيناه (الانجيل فيه) فى الانجيل (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (ومصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتوحيد والرجم (وهدى) من الضلالة (وموعظة) نهيا (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (وليحكم أهل الانجيل) ولكى يبين أهل الانجيل (بما أنزل الله فيه) بما بين الله فى الانجيل من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته والرجم (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله فى الانجيل (فاولئك هم الفاسقون) هم العاصون الكافرون (وأنزلنا اليك الكتاب) جبريل بالكتاب يعنى القرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) لما قبله من الكتاب يعنى الكتب (ومهيمنا عليه)شهيدا على الكتب كلها ويقال على الرجم ويقال أمينا على الكتب (فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله لك فى القرآن (ولا تتبع أهواءهم) فى الجلد وترك

جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله هاتان ابنتا سعد ابن الربيع قتل أبوهما معك فى احد شهيدا وإن عمهما اخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان إلا ولهما مال فقال يقضى الله فى ذلك فنزلت آية الميراث قال الحافظ بن حجر تمسك بهذا من قال ان الآية نزلت فى قصة ابنتى سعد ولم تنزل فى قصة جابر خصوصا أن جابرا لم يكن له يومئذ ولد قال والجواب انها نزلت فى الامرين معا ويحتمل أن يكون نزول أولها فى قصة البنتين وآخرها وهو قوله وإن كان رجل يورث كلالة فى قصة جابر ويكون مراد جابر بقوله فنزلت يوصيكم الله فى أولادكم أى ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية انتهى ٭ وقد ورد سبب ثالث اخرج ابن جرير عن السدى قال كان أهل الجاهلية لا يورثون الجوارى ولا الضعفاء من الغلمان لا يرث الرجل من ولده إلا من اطاق القتال فمات عبد الرحمن اخو حسان الشاعر وترك امرأة يقال لها أم كحة وخمس بنات فجاء الورثة يأخذون ماله فشكت أم كحة ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك ثم قال فى أم كحه ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن ٭ وقد ورد فى

الرجم (عما جاءك من الحق) بعد ماجاءك من البيان (لكل جعلنا منكم شرعة) لكل نبي منكم بينا له شرعة (ومنهاجا) فرائض وسننا (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) لجمعكم على شريعة واحدة (ولكن ليبلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من الكتاب والسنن والفرائض فيقول أنا فرضته عليكم ولا يدخل فى قلوبكم شيء من التوهم (فاستبقوا الخيرات) فسابقوا ياأمة محمد صلى الله عليه وسلم الأمم فى السنن والفرائض والصالحات ويقال بادروا بالطاعات ياأمة محمد صلى الله عليه وسلم (إلى الله مرجعكم جميعا) جميع الأمم (فينبئكم) فيخبركم (بما كنتم فيه) فى الدين والشرائع (تختلفون) تخالفون (وأن احكم) واحكم (بينهم) بين بنى قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله فى القرآن (ولا تتبع أهواءهم) بالجلد وترك الرجم (واحذرهم) ولا تأمنهم (أن يفتنوك) لكى لا يصرفوك (عن بعض ما أنزل الله إليك) فى القرآن والرجم (فان تولوا) عن الرجم وعما حكمت بينهم من القصاص (فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم) أن يعذبهم (ببعض ذنوبهم) بكل ذنوبهم (وإن كثيراً من الناس) من أهل الكتاب (لفاسقون) لناقضون كافرون (أفحكم الجاهلية يبغون) أفحكمهم فى الجاهلية يطلبون عندك فى القرآن يامحمد (ومن أحسن من الله حكما) قضاء (لقوم يوقنون) يصدقون بالقرآن (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) فى العون والنصرة (بعضهم أولياء بعض) يقول بعضهم على دين بعض فى السر والعلانية وولى بعض (ومن يتولهم) فى العون والنصرة (منكم) يامعشر المؤمنين (فانه منهم) فى الولاية وليس فى أمانة الله وحفظه (إن الله لا يهدى) لا يرشد إلى دينه وحجته (القوم الظالمين) اليهود والنصارى (فترى) يامحمد (الذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق يعنى عبدالله بن أبى وأصحابه (يسارعون فيهم) يبادرون فيهم فى ولايتهم (يقولون) يقول بعضهم لبعض (نخشى أن تصيبنا دائرة) شدة فلذلك نتخذهم أولياء (فعسى الله) وعسى من الله واجب (أن يأتى بالفتح) فتح مكة والنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (أو أمر من عنده) أو عذاب على بنى قريظة والنضير بالقتل والاجلاء من عنده (فيصبحوا) فيصيروا يعنى المنافقين (على ماأسروا فى انفسهم) من ولاية اليهود (نادمين) بعد ماافتضحوا (ويقول الذين آمنوا) المخلصون للمنافقين عبدالله بن أبى وأصحابه (أهؤلاء) يعنى المنافقين (الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة ايمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد جهد يمينه (إنهم) يعنى المنافقين (لمعكم) مع المخلصين على دينكم فى السر (حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم فى الدنيا (فأصبحوا خاسرين) فأصبحوا مغبونين بالعقوبة (ياأيها الذين آمنوا) أسد وغطفان وأناس من كندة ومراد (من يرتد منكم عن دينه) بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتى) يجيء (الله بقوم) يعنى أهل اليمن (يحبهم) الله (ويحبونه) اى يحبون الله (أذلة) رحيمة مشفقة (على المؤمنين) مع المؤمنين (أعزة) أشدة (على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله) أى عاطفين فى طاعة الله (ولا يخافون لومة لائم) ملامة لائم (ذلك) الذى ذكرت من الحب والأمر وغير ذلك (فضل الله) من الله تعالى (يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله واسع) جواد بعطيته (عليم) لمن يعطى * ثم نزل فى عبدالله بن سلام وأصحابه أسد وأسيد وثعلبة بن قيس وغيرهم بعد ماجفاهم اليهود فقال (إنما وليكم الله) حافظكم وناصركم ومؤنسكم الله (ورسوله والذين آمنوا) أبو بكر وأصحابه (الذين يقيمون الصلاة) الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم راكعون) يصلون الصلوات الخمس فى الجماعة مع النبى صلى الله عليه وسلم (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) أبا بكر وأصحابه فى العون والنصرة (فان حزب الله) جند الله (هم الغالبون) على أعدائهم يعنى محمداً وأصحابه (ياأيها الذين

بنت حزم كانت تحت سعد بن الربيع فقتل عنها بأحد وكان له منها ابنة فأتت النبى صلى الله عليه وسلم تطلب ميراث ابنتها ففيها نزلت يستفتونك فى النساء الآية (قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) روى البخارى وأبوداود والنسائى عن ابن عباس قال كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاؤا زوجوها فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم بسند حسن عن أبى أمامة ابن سهل بن حنيف قال لما توفى أبو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امرأته وكان لهم ذلك فى الجاهلية فأنزل الله لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها وله شاهد عن عكرمة عند ابن جرير * وأخرج ابن أبى حاتم والفريابى والطبرانى عن عدى بن ثابت عن رجل من الانصار قال توفى أبو قيس بن الاسلت وكان من صالحى الانصار فخطب ابنه قيس امرأته فقالت إنما أعدك ولداً وأنت من صالحى قومك فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ارجعى إلى بيتك فنزلت هذه الآية ولا تنكحوا آمنوا -

آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا) سخرية (ولعباً) ضحكة وباطلا (من الذين أوتوا) أعطوا (الكتاب من قبلكم) يعني اليهود والنصارى (والكفار) وسائر الكفار (أولياء) في العون والنصرة (واتقوا الله) واخشوا الله في ولايتهم (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين وإذا ناديتم إلى الصلاة) بالأذان والأقامة (اتخذوها هزوا) سخرية (ولعباً) ضحكة وباطلا (ذلك) الاستهزاء (بأنهم قوم لا يعقلون) أمر الله ولا يعلمون توحيد الله ولا دين الله نزلت هذه الآية في رجل من اليهود كان يسخر بأذان بلال فأحرقه الله بالنار (قل) يا محمد لليهود (يا أهل الكتاب هل تنقمون منا) تطعنون علينا وتعيبوننا (إلا أن آمنا بالله) إلا لقبل إيماننا بالله وحده لا شريك له (وما أنزل إلينا) يعني القرآن (وما أنزل من قبل) وبما أنزل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن من جملة الكتب والرسل (وإن أكثركم) كلكم (فاسقون) كافرون * ثم نزلت في مقالتهم وما نعلم أهل دين من الأديان أقل حظا من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال الله (قل) يا محمد لليهود (هل أنبئكم) أخبركم (بشر من ذلك) مما قلتم لمحمد وأصحابه (مثوبة عند الله) من له عقوبة عند الله (من لعنه الله) عذبه الله بالجزية (وغضب عليه) سخط عليه (وجعل منهم القردة) في زمن داود النبي صلى الله عليه وسلم (والخنازير) في زمن عيسى بعد أكلهم من المائدة (وعبد الطاغوت) الكهان والشياطين وإن قرأت وعبد الطاغوت بضم الباء يقول وجعلهم عباد الشيطان والأصنام والكهان (أولئك شر مكانا) صنيعا في الدنيا ومنزلا في الآخرة (وأضل عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (وإذا جاؤكم) يعني سفلة اليهود ويقال المنافقون (قالوا آمنا بك) وبصفتك ونعتك أنه في كتابنا (وقد دخلوا بالكفر) بكفر السر (وهم قد خرجوا به) بكفر السر (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من الكفر (وترى كثيرا منهم) يا محمد يعني من اليهود (يسارعون في الإثم) يبادرون في المعصية والشرك (والعدوان) الظلم والاعتداء على الناس (وأكلهم السحت) الرشوة والحرام وفي تغيير الحكم (لبئس ما كانوا يعملون) من المعصية والاعتداء (لولا ينهاهم) هلا ينهاهم (الربانيون) أصحاب الصوامع (والأحبار) العلماء (عن قولهم الإثم) الشرك (وأكلهم السحت) الرشوة والحرام (لبئس ما كانوا يصنعون) في تركهم ذلك (وقالت اليهود) يعني فنحاص بن عازوراء اليهودي (يد الله مغلولة) محبوسة عن البسط (غلت أيديهم) أمسكت أيديهم عن الخير والنفقة في الخير (ولعنوا بما قالوا) عذبوا بالجزية بما قالوا (بل يداه مبسوطتان) مفتوحتان على البر والفاجر (ينفق) يعطي (كيف يشاء) إن شاء وسع وإن شاء قتر (وليزيدن كثيراً منهم) والله ليزيدن كثيرا منهم كفارهم (ما أنزل إليك) بما أنزل إليك (من ربك) يعني القرآن (طغيانا) تماديا (وكفراً) ثباتا على الكفر (وألقينا) أشلينا وأغرينا (بينهم) بين اليهود والنصارى (العداوة) في القتل والهلاك (والبغضاء) في القلب (إلى يوم القيامة كلما أوقدوا ناراً للحرب) كلما اجتمعوا على قتل محمد تمرداً (أطفأها الله) فرق الله جمعهم وخالف كلمتهم (ويسعون في الأرض فساداً) يمشون في الأرض بالفساد بتعويق الناس عن محمد والدعوة إلى غير الله (والله لا يحب المفسدين) اليهود ودينهم (ولو أن أهل الكتاب) اليهود والنصارى (آمنوا) بمحمد والقرآن (واتقوا) تابوا من اليهودية والنصرانية (لكفرنا عنهم سيآتهم) ذنوبهم في اليهودية والنصرانية (ولأدخلناهم جنات النعيم) في الآخرة (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل) أقروا بما في التوراة والانجيل وبينوا ذلك يعني صفة محمد ونعته (وما أنزل إليهم من ربهم) وبينوا ما بين لهم ربهم في التوراة والانجيل ويقال أقروا بجملة الكتب والرسل من ربهم (لأكلوا من فوقهم) بالمطر (ومن تحت أرجلهم) بالنبات والثمار (منهم) من أهل الكتاب (أمة مقتصدة) جماعة عادلة مستقيمة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه وبحيرا الراهب وأصحابه والنجاشي وأصحابه وسلمان الفارسي وأصحابه (وكثير منهم ساء ما يعملون) بئس

ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف * وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان الرجل إذا توفي عن امرأته كان ابنه أحق بها أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمه أو ينكحها من شاء فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنه محصن فورث نكاح امرأته ولم يورثها من المال شيئا فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ارجعي لعل الله ينزل فيك شيئا فنزلت هذه الآية ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ونزلت لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الآية * وأخرج أيضا عن الزهري قال نزلت هذه الآية في ناس من الأنصار كان إذا مات الرجل منهم كان أملك الناس بامرأة وليه فيمسكها حتى تموت * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم قال كنا نتحدث أنها نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم حين نكح امرأة زيد بن حارثة قال المشركون في ذلك فنزلت وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ونزلت وما جعل أدعياءكم أبناءكم ونزلت ما كان محمد أبا أحد من رجالكم (قوله تعالى والمحصنات الآية) روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال أصبنا سبايا من سبي أوطاس لهن أزواج فكرهنا أن نقع

مايصنعون من كتمان صفة محمد ونعته منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسد ومالك بن الصيف وسعيد ابن عمرو وأبو ياسر وجدى بن أخطب (ياأيها الرسول) يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم (بلغ ما أنزل اليك من ربك) من سب آلهتهم وغيب دينهم والقتال معهم والدعوة إلى الاسلام (وإن لم تفعل) ما أمرت (فما بلغت رسالته) كما ينبغى (والله يعصمك من الناس) من اليهود وغيرهم (إن الله لايهدى القوم الكافرين) لايرشد إلى دينه من لم يكن أهلا لدينه (قل) يا محمد (ياأهل الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (لستم على شيء) من دين الله (حتى تقيموا التوراة والانجيل) حتى تقروا بما فى التوراة والانجيل (وما أنزل اليكم من ربكم) من جملة الكتب والرسل (وليزيدن كثيراً منهم) كفارهم (ما أنزل اليك) بما أنزل اليك (من ربك) يعنى القرآن (طغيانا) تماديا (وكفرا) ثباتا على الكفر (فلا تأس على القوم الكافرين) فلا تحزن على هلاكهم فى الكفر إن لم يؤمنوا (إن الذين آمنوا) بموسى وبجملة الأنبياء والكتب وماتوا على ذلك فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون (والذين هادوا) تهودوا (والصابئون) يعنى قوما من النصارى هم ألين قولا من النصارى (والنصارى) نصارى أهل نجران وغيرهم (من آمن) يعنى من اليهود والصابئين والنصارى (بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت وتاب اليهودى من اليهودية والصابئى من الصابئة والنصارى من النصرانية (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولاهم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم إذا خاف الناس ولاهم يحزنون إذا حزن الناس ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولاهم يحزنون إذا أطبقت النار (لقد أخذنا ميثاق) إقرار (بنى إسرائيل) فى التوراة فى محمد صلى الله عليه وسلم وأن لايشركوا بالله (وأرسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لاتهوى أنفسهم) بما لا يوافق قلوبهم ودينهم اليهودية (فريقا كذبوا) يقول كذبوا فريقا عيسى ومحمدا صلوات الله عليهما (وفريقا يقتلون) يقول وفريقا قتلوا زكريا ويحيى (وحسبوا ألا تكون فتنة) بلية ويقال أن لاتفسد قلوبهم بقتل الأنبياء وتكذيبهم (فعموا) عن الهدى (وصموا) عن الحق فى القلب وكفروا بالله ثم آمنوا وتابوا من الكفر (ثم تاب الله عليهم) تجاوز الله عنهم (ثم عموا) عن الهدى أيضاً (وصموا) عن الحق وكفروا (كثير منهم) وماتوا على ذلك (والله بصير بما يعملون) فى الكفر من قتل الأنبياء وتكذيبهم (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) وهو مقالة النسطورية (وقال المسيح) ابن مريم (يابنى إسرائيل اعبدوا الله) وحدوا الله (ربى وربكم انه من يشرك بالله) ويمت عليه (فقد حرم الله عليه الجنة) أن يدخلها (ومأواه) مصيره (النار وما للظالمين) للمشركين (من أنصار) من مانع مما يراد بهم (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) وهى مقالة المرقوسية يقول أب وابن وروح قدس (وما من إله) لأهل السموات والأرض (إلا إله واحد) لا ولد له ولا شريك له (وإن لم ينتهوا عما يقولون) يقول وإن لم يتوبوا من مقالتهم يعنى اليهود والنصارى (ليمسن) ليصيبن (الذين كفروا منهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (أفلا يتوبون إلى الله) من مقالتهم (ويستغفرونه) يوحدونه (والله غفور) لمن تاب وآمن (رحيم) لمن مات على التوبة (ما المسيح ابن مريم إلا رسول) مرسل (قد خلت) قد مضت (من قبله الرسل وأمه صديقة) شبه نبى (كانا يأكلان الطعام) كانا عبدين يأكلان الطعام (أنظر) يا محمد (كيف نبين لهم الآيات) العلامات بأن عيسى ومريم لم يكونا بالهين (ثم انظر) يا محمد (أنى يؤفكون) كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (أتعبدون من دون الله) الأصنام (ما لايملك لكم ضراً) ما لايقدر لكم على دفع الضر فى الدنيا ولا فى الآخرة (ولا نفعا) يقول ولا جر النفع فى الدنيا والآخرة (والله هو السميع) لمقالتكم فى عيسى وأمه (العليم) بعقوبتكم (قل ياأهل الكتاب) يعنى أهل نجران (لاتغلوا فى دينكم) لاتشددوا فى دينكم (غير الحق) فانه ليس بحق

عليهن ولهن ازواج فسالنا النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت والمحصنات من النساء إلا ما ملكت ايمانكم يقول إلا ما افاء الله عليكم فاستحللنا بها فروجهن وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال نزلت يوم حنين لما فتح الله حنينا أصاب المسلمون نساء من نساء أهل الكتاب لهن أزوج وكان الرجل إذا أراد أن يأتى المرأة قالت إن لى زوجا فسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله والمحصنات من النساء الآية (قوله تعالى ولا جناح الآية) أخرج ابن جرير عن معمر بن سليمان عن أبيه قال زعم حضرمى أن رجالا كانوا يفرضون المهر ثم عسى أن تدرك أحدهم العسرة فنزلت ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة (قوله تعالى ولا تتمنوا الآية) روى الترمذى والحاكم عن أم سلمة أنها قالت يغزو الرجال ولا يغزوا النساء وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وأنزل فيها إن المسلمين والمسلمات وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال أتت امرأة النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يانبى الله للذكر مثل حظ الأنثيين وشهادة امرأتين برجل أفنحن فى العمل هكذا ان عملت لمرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة فأنزل الله ولا تتمنوا الآية (قوله تعالى والذين عاقدت أيمانكم الآية) * أخرج

(ولا تتبعوا

أبو داود فى سننه من طريق ابن إسحق عند داود بن الحصين قال كنت اقرأ على أم سعد ابنة الربيع وكانت مقيمة

(ولا تتبعوا أهواء قوم) دين قوم ومقالة قوم (قد ضلوا) عن الهدى (من قبل) من قبلكم وهم الرؤساء السيد
والعاقب (وأضلوا كثيراً) عن الحق والهدى (وضلوا عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (لعن)
مسخ (الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود) بدعاء داود صاروا قردة (وعيسى ابن مريم)
وبدعاء عيسى ابن مريم صاروا خنازير (ذلك) اللعنة (بما عصوا) فى السبت واكل المائدة (وكانوا
يعتدون) بقتل الأنبياء واستحلال المعاصى (كانوا لايتناهون) لايتوبون (عن منكر) عن قبيح (فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون) أى ما كانوا يفعلون من المعصية والاعتداء (ترى كثيراً منهم) من المنافقين
(يتولون) فى العون والنصرة (الذين كفروا) كعبا وأصحابه ويقال ترى كثيراً منهم من اليهودية كعبا
وأصحابه يتولون الذين كفروا كفار أهل مكة أباسفيان وأصحابه (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) فى
اليهودية والنفاق (ان سخط) بان سخط (الله عليهم وفى العذاب هم خالدون) لايموتون ولا يخرجون (ولو
كانوا) يعنى المنافقين (يؤمنون بالله) يصدقون بايمانهم بالله (والنبى) محمد (وما أنزل اليه) يعنى القرآن (ما
اتخذوهم) يعنى اليهود (أولياء) فى العون والنصرة (ولكن كثيراً منهم) من أهل الكتاب (فاسقون)
منافقون ويقال ولو كانوا يعنى اليهود يؤمنون بالله يقرون بتوحيد الله والنبى صلى الله عليه وسلم وما أنزل
اليه يعنى القرآن ما اتخذوهم يعنى أباسفيان وأصحابه أولياء فى العون والنصرة ولكن كثيراً منهم من أهل
الكتاب فاسقون كافرون ثم بين عداوتهم للنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال (لتجدن) يا محمد (اشد
الناس عداوة) وأقبح قولا (للذين آمنوا) بمحمد وأصحابه (اليهود) يعنى يهود بنى قريظة والنضير وفدك
وخيبر (والذين أشركوا) وأشد الذين أشركوا مشركو أهل مكة (ولتجدن) يا محمد (أقربهم مودة) صلة
والين قولا (للذين آمنوا) محمد وأصحابه (الذين قالوا إنا نصارى) يعنى النجاشى وأصحابه وكانوا إثنين
وثلاثين رجلا ويقال أربعون رجلا إثنان وثلاثون رجلا من الحبشة وثمانية نفر من رهبان الشام بحيراً
الراهب واصحابه ابرهة واشرف وادريس وتميم وتمام ودريد وايمن (ذلك) المودة (بان منهم قسيسين)
متعبدين محلقة أوساط رؤسهم (ورهبانا) أصحاب الصوامع علماءهم (وانهم لايستكبرون) عن
الايمان بمحمد والقرآن (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) قراءة ما أنزل إلى الرسول من جعفر بن أبى
طالب (ترى اعينهم تفيض) تسيل (من الدمع مما عرفوا من الحق) من صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته فى كتابهم (يقولون ربنا) ياربنا (آمنا) بك وبكتابك وبرسولك محمد (فاكتبنا مع الشاهدين)
فاجعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين آمنوا فلامهم قومهم بذلك فقالوا (وما لنا لانؤمن بالله وما
جاءنا من الحق) يقول وبما جاءنا من الحق من الكتاب والرسول (ونطمع أن يدخلنا ربنا) فى الآخرة
الجنة (مع القوم الصالحين) مع صالحى امة محمد صلى الله عليه وسلم (فاثابهم الله) فأوجب الله لهم (بما قالوا)
بتوحيدهم بالطوع (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار
الماء واللبن والخمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لايموتون ولايخرجون منها (وذلك) الذى
ذكرت (جزاء المحسنين) الموحدين ويقال المحسنين بالقول والفعل (والذين كفروا) بالله (وكذبوا
بآتنا) بمحمد والقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (ياأيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما
احل الله لكم) نزلت هذه الاية فى عشرة نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر الصديق
وعمر وعلى وعبدالله بن مسعود وعثمان بن مظعون الجمحى ومقداد بن الأسود الكندى وسالم مولى أبى
حذيفة بن عتبة وسلمان الفارسى وأبوذر وعمار بن ياسر توافقوا فى بيت عثمان بن مظعون أن لا يأكلوا
ولا يشربوا إلا قوتا ولا يأتوا النساء ولا يأكلون لحما ولا دسما وإن يجبوا أنفسهم فنهاهم الله
عن ذلك ونزلت فيهم هذه الآية ياأيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم من الطعام والشراب

فى حجر أبى بكر فقرأت والذين عاقدت أيمانكم فقالت لا ولكن والذين عقدت وإنما نزلت فى أبى بكر وابنه حين أبى الاسلام فحلف أبو بكر ان لايورثه فلما أسلم أمره أن يؤتيه نصيبه (قوله تعالى الرجال قوامون الآية) أخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال جاءت امرأة إلى النبى صلى الله عليه وسلم تستعدى على زوجها انه لطمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القصاص فأنزل الله الرجال قوامون على النساء الآية فرجعت بغير قصاص وأخرج ابن جرير من طرق عن الحسن وفى بعضها أن رجلا من الأنصار لطم امرأته فجاءت تلتمس القصاص فجعل النبى صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فنزلت ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه ونزلت الرجال قوامون على النساء. وأخرج نحوه عن ابن جريج والسدى * وأخرج ابن مردويه عن على قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل من الأنصار بامرأة له فقالت يارسول الله انه ضربنى فأثر فى وجهى
فقال رسول الله ليس له ذلك فأنزل الله الرجال قوامون على النساء الآية فهذه شواهد يقوى بعضها بعضا (قوله تعالى الذين

يبخلون الآية) * اخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كان علماء بنى إسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم فأنزل الله

الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل الآية * وأخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابى محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال كان كردم بن زيد حليف كعب بن الاشرف واسامة ابن حبيب ونافع بن ابى نافع وبحرى بن عمرو وحيى ابن خطب ورفاعة بن زيد ابن التابوت ياتون رجالا من الانصار يتنصحون لهم فيقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر فى ذهابها ولا تسارعوا فى النفقة فانكم لا تدرون ما يكون فانزل الله فيهم الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل إلى قوله وكان الله بهم عليما (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الآية) روى ابو داود والترمذى والنسائى والحاكم عن على قال صنع لنا عبد الرحمن ابن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر فاخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدمونى فقرأت قل يا أيها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون فانزل الله يا أيها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون * ك واخرج الفريابى وابن ابى حاتم وابن المنذر عن على قال نزلت هذه الآية قوله ولا جنبا فى المسافر تصيبه الجنابة فيتيمم ويصلى * واخرج ابن مردويه عن

والجماع (ولا تعتدوا) بقطع المذاكير (إن الله لا يحب المعتدين) من الحلال إلى الحرام فى المثلة (وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) من الطعام والشراب (واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون) فى المثلة وتحريم ما أحل الله لكم (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) بكفارة أيمانكم باللغو (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) بضمير قلوبكم بالأيمان (فكفارته) كفارة اليمين التى ليست بلغو (إطعام عشرة مساكين من أوسط) من أعدل (ما تطعمون أهليكم) من الخبز والأدم تغدونهم وتعشونهم (أو كسوتهم) أو كسوة عشرة مساكين بقدر ما يوارى به عورتهم ملحفة أو قميصا أو إزارا (أو تحرير رقبة) كيف ما يكون (فمن لم يجد) من هؤلاء الثلاثة شيئا (فصيام ثلاثة ايام) تتابعا (ذلك) الذى ذكرت (كفارة ايمانكم إذا حلفتم) ثم حنثتم (واحفظوا أيمانكم) لفظ أيمانكم وكفارة أيمانكم (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين كفارة اليمين (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا بيانه فى الأمر والنهى (يا أيها الذين امنوا إنما الخمر) الشراب الذى خامر العقل (والميسر) القمار كله (والانصاب) عبادة الاوثان (والأزلام) استعمال القداح (رجس من عمل الشيطان) حرام بأمر الشيطان ووسوسته (فاجتنبوه) فاتركوه (لعلكم تفلحون) لكى تنجو من السخطة والعذاب وتامنوا فى الاخرة (إنما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر) إذا صرتم نشاوى (والميسر) وهو القمار إذا ذهب مالكم (ويصدكم عن ذكر الله) يقول ويصرفكم الخمر عن طاعة الله (وعن الصلاة) يقول يصدكم عن الصلوات الخمس (فهل أنتم منتهون) أفلا تنتهون (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فى تحريم الخمر (واحذروا) فى تحليلها أو شربها (فان توليتم) عن طاعتها فى تحريم الخمر (فاعلموا أنما على رسولنا) محمد (البلاغ) التبليغ عن الله (المبين) بلغة تعلمونها ثم نزل فى رجال من المهاجرين والانصار لقولهم للنبى صلى الله عليه وسلم كيف يكون حال الذين ماتوا منا على شرب الخمر قبل التحريم فانزل الله فيهم (ليس على الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (جناح) مأثم (فيما طعموا) شربوا وهذا فيمن شرب من الاحياء والاموات قبل التحريم (إذا ما اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (وآمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ثم اتقوا) يعنى الأحياء تحليل الخمر بعد تحريمها (وآمنوا) بتحريمها (ثم اتقوا) شربها (وأحسنوا) تركوا شربها (والله يحب المحسنين) فى ترك شربها وهذا فيمن شرب من الأحياء قبل البيان ثم نزل فى تحريم الصيد عام الحديبية فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (ليبلونكم الله بشىء من الصيد) يقول ليختبرنكم بصيد البر (تناله أيديكم) إلى فراخه وبيضه (ورماحكم) إلى الوحش عام الحديبية (ليعلم الله) لكى يرى الله (من يخافه بالغيب) فيترك الصيد (فمن اعتدى) متعمدا (بعد ذلك) بعد ما حكم عليه بالجزاء وبين (فله عذاب اليم) ضرب وجيع بملأ ظهره وبطنه ضربا وجيعا (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) أو فى الحرم (ومن قتله منكم متعمدا) نزلت هذه الآية فى ابى اليسر بن عمرو قتل صيدا متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه فانزل الله فيه ومن قتله منكم متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه (فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) يقومه عليه حكمان (هديا) فيشترى به هديا (بالغ الكعبة) يبلغ به الكعبة (او كفارة طعام مساكين) يقول أو يقوم عليه بالدراهم والدراهم بالطعام فيطعم به مساكين أهل مكة (أو عدل ذلك صياما) يقول إن لم يجد الطعام يقوم عليه مكان نصف صاع صوم يوم (ليذوق وبال أمره) عقوبة أمره (عفا الله عما سلف) قبل التحريم (ومن عاد) بعد ما حكم عليه وضرب ضربا وجيعا فى الدنيا (فينتقم الله منه) فيترك حتى ينتقم الله منه (والله عزيز) بالنقمة (ذو انتقام) ذو عقوبة (احل لكم صيد البحر) نزلت فى قوم من بنى مدلج كانوا أهل صيد البحر سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن طعام البحر وعما حسر البحر عنه فانزل الله احل لكم صيد البحر (وطعامه) يعنى ما حسر عنه الماء والقاه (متاعا لكم) منفعة لكم

(والسيارة)

(وللسيارة) مارى طريق المالح (وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما) أو في الحرم (واتقوا الله) اخشوا الله (الذي اليه تحشرون) فيما حرم عليكم من الصيد في الاحرام والحرم (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما) أمنا وقواما (للناس) في العبادة (والشهر الحرام) أمنا (والهدى) وهو الذي يهدى إلى البيت أمنا للرفقة التي الهدى فيها (والقلائد) امنا وهي التي عليها قلادة من لحى شجر الحرم جعلها الله امنا للرفقة التي هي فيها (ذلك) الذي ذكرت (لتعلموا) لكي تعلموا (أن الله يعلم مافي السموات) بصلاح مافي السموات (ومافي الارض وان الله بكل شيء) من صلاحها ومن صلاح اهلها (عليم اعلموا ان الله شديد العقاب) لمن استحل ماحرم الله (وان الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ماعلى الرسول إلا البلاغ) عن الله (والله يعلم ماتبدون) تظهرون من الخير والشر (وماتكتمون) من الخير والشر ويقال والله يعلم ماتبدون تظهرون فيما بينكم وماتكتمون تسرون بعضكم عن بعض بأخذ مال شريح (قل) يامحمد لأهل السرح الذي ساق شريح (لايستوى الخبيث) الحرام مال شريح (والطيب) الحلال الذي ساق شريح (ولو اعجبك كثرة الخبيث) الحرام (فاتقوا الله) فاخشوا الله في أخذ الحرام (ياأولى الالباب) ياأهل اللب والعقل (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب (ياايها الذين امنوا) نزلت في حارث بن يزيد سال النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل ولله على الناس حج البيت فقال أفي كل عام يارسول الله فنهاه الله عن ذلك وقال ياايها الذين امنوا (لاتسالوا) نبيكم (عن اشياء) قد عفا الله عنكم (إن تبدلكم) تؤمر لكم (تسؤكم) ساءكم ذلك (وإن تسألوا عنها) عن الأشياء التي قد عفا الله عنها (حين ينزل القرآن) جبريل بالقران (تبدلكم) تؤمر لكم (عفا الله عنها) عن مسئلتكم (والله غفور) لمن تاب (حليم) عن جهلكم (قد سألها قوم من قبلكم) نبيهم أشياء (ثم أصبحوا بها كافرين) فلما بين لهم نبيهم صاروا بها كافرين (ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) يقول ماحرم الله بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حاميا فاما البحيرة فمن الابل كانوا إذا انتجت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الخامس فان كانت سقبا والسقب الذكر نحروه فاكله الرجال والنساء جميعا وإن كانت انثى شقوا اذنها فتلك البحيرة وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك في أكلها الرجال والنساء. وأما السائبة فكان الرجل يسيب من ماله مايشاء من الحيوان وغيره فيجيء به إلى السدنة والسدنة خزنة آلهتهم فيدفعه اليهم فيقبضونه منه فيطعمون منه أبناء السبيل الرجال دون النساء ويطعمون منه لآلهتهم الذكور دون الاناث حتى يموت إن كان حيوانا فاذا مات اشترك فيه الرجال والنساء واما الوصيلة فهي الشاة كانت إذا ولدت سبعة أبطن عمدوا إلى البطن السابع فاذا كان ذكرا ذبحوه فأكله الرجال والنساء جميعا وإن كان أنثى لم تنتفع النساء منها بشيء حتى تموت فاذا ماتت كان الرجال والنساء يأكلونها جميعا وإن كان ذكرا وانثى ببطن واحد قيل وصلت اخاها فيتركان مع إخوتها فلا يذبحان وكانا للرجال دون النساء حتى يموتا فاذا ماتا اشترك في أكلهما الرجال والنساء وأما الحام فهو الفحل إذا ركب ولد ولده قيل حمى ظهره فيترك ولا يحمل عليه شيء ولا يركب ولا يمنع من ماء ولا رعى وإنما إبل أتاها يضرب فيها لم تخل بينه وبينها فاذا أدركه الهرم أو مات أكله الرجال والنساء جميعا فذلك قوله تعالى ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام (ولكن الذين كفروا) يعني عمرو بن لحى واصحابه (يفترون) يختلقون (على الله الكذب) في تحريمها (وأكثرهم) كلهم (لايعقلون) أمر الله وتحليله وتحريمه (وإذا قيل لهم) قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لمشركي أهل مكة (تعالوا إلى ماأنزل الله) إلى تحليل مابين الله في القرآن (وإلى الرسول) وإلى مابين لكم الرسول من التحليل (قالوا حسبنا ماوجدنا عليه آباءنا) من التحريم (أولو كان آباؤهم) وقد كان آباؤهم (لايعلمون شيئا) من التوحيد والدين (ولا يهتدون)

الأسلع بن شريك قال كنت ارحل ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابتني جنابة في ليلة باردة فخشيت ان اغتسل بالماء البارد فأموت أو أمرض فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى الآية كلها * ك وأخرج الطبراني عن الأسلع قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وأرحل له فقال لي ذات يوم ياأسلع قم فارحل فقلت يارسول الله أصابتني جنابة فسكت رسول الله ﷺ وأتاه جبريل بآية الصعيد فقال رسول الله ﷺ قم ياأسلع فتيمم فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين فقمت فتيممت ثم رحلت له * وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب أن رجالا من الانصار كانت أبوابهم في المسجد فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون الماء ولا يجدون ممرا إلا في المسجد فأنزل الله قوله ولا جنبا إلا عابري سبيل الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار كان مريضا فلم يستطع أن يقوم فيتوضأ ولم يكن له خادم يناوله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وإن كنتم مرضى الآية * واخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي قال نال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جراحة ففشت فيهم ثم ابتلوا بالجنابة

لسنه نبي ويقال أوليس كان آباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يهتدون لسنة النبي فكيف هم يقتدون بهم (ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أقبلوا على أنفسكم (لا يضركم من ضل) ضلالة من ضل (إذا اهتديتم) إلى الايمان وبينتم ضلالتهم (إلى الله مرجعكم) بعد الموت (جميعاً فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر نزلت هذه الآية من قوله عليكم أنفسكم إلى ههنا فى مشركى أهل مكة حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم وقد بينت قصة هذا فى سورة البقرة (ياأيها الذين آمنوا شهادة بينكم) عليكم بالشهادة فيما يكون بينكم فى السفر والحضر (إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية) عند وصية الميت (اثنان) فليشهد شاهدان (ذوا عدل منكم) من أحراركم حران ويقال من قومكم (أو آخران من غيركم) من غير أهل دينكم ويقال من غير قومكم ثم ذكر السفر وترك الحضر فقال (إن أنتم ضربتم) سرتم وسافرتم (فى الأرض فأصابتكم مصيبة الموت) * نزلت هذه الآية فى ثلاثة نفر اصطحبوا فى التجارة إلى البلد بلد الشأم فمات أحدهم بالبلد يقال له بديل بن أبى مارية مولى عمرو بن العاص وكان مسلماً فأوصى صاحبيه عدى بن بداء وتميم بن أوس الدارى وكانا نصرانيين فخانا فى الوصية فقال الله لأولياء الميت (تحبسونهما) يعنى النصرانيين (من بعد الصلاة) صلاة العصر (فيقسمان بالله) فيحلفان به (إن ارتبتم) إن شككتم يا أولياء الميت أن المال أكثر مما أتيا به (لا نشترى به) وليقولا لا نشترى باليمين (ثمناً) عوضاً يسيراً من الدنيا (ولو كان ذا قربى) ولو كان الميت ذا قرابة منا فى الرحم (ولا نكتم شهادة الله) وليقولا لا نكتم شهادة الله عندنا إذا سئلنا (إنا) إن كتمنا (إذاً) حينئذ (لمن الآثمين) العاصين فتبين بعد ما حلفا خيانتهما وعلم بذلك أولياء الميت فقال الله (فان عثر) فان اطلع (على أنهما) يعنى النصرانيين (استحقا) إستوجبا (إثماً) خيانة (فآخران) وليان من أولياء الميت وهما عمرو بن العاص ومطلب بن أبى وداعة (يقومان مقامهما) مقام النصرانيين (من الذين استحق عليهم) الخيانة يعنى النصرانيين ويقال من الذين استكتم المال منهما يعنى من أولياء الميت (الاوليان) بالمال مقدم ومؤخر (فيقسمان بالله) فيحلفان بالله أى وليا الميت ان المال أكثر مما أتيا به (لشهادتنا) شهادة المسلمين (أحق) أصدق (من شهادتهما) شهادة النصرانيين (وما اعتدينا) وليقولا وما اعتدينا فيما ادعينا (إنا إذاً) ان اعتدينا فيما ادعينا (لمن الظالمين) الضارين الكاذبين (ذلك أدنى) أحرى وأجدر (أن يأتوا بالشهادة) يعنى النصرانيين (على وجهها) كما كانت (أو يخافوا) أو يخافا النصرانيان (أن ترد أيمان) أيمانهما (بعد أيمانهم) بعد شهادة الرجلين المسلمين فلا يكتمان (واتقوا الله) اخشوا الله فى امانته (واسمعوا) ما تؤمرون به واطيعوا الله (والله لا يهدى القوم الفاسقين) لا يرشد العاصين الكاذبين الكافرين الى دينه وحجته من لم يكن أهلا لذلك (يوم يجمع الله الرسل) وهو يوم القيامة (فيقول) لهم فى بعض المواطن فى وقت الدهشة (ماذا أجبتم) ماذا اجابكم القوم (قالوا) من شدة المسئلة وهول ذلك الموطن (لا علم لنا انك انت علام الغيوب) بما غاب عنا من إجابة القوم ثم يجيبون بعد ذلك فيشهدون علي قومهم بالبلاغ (إذ قال الله) قد قال الله (ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتى) احفظ منتى (عليك) بالنبوة (وعلى والدتك) بالاسلام والعبادة (إذ ايدتك) اعنتك (بروح القدس) بجبريل المطهر لقنك وأعانك فى تكليم الناس (تكلم الناس فى المهد) فى الحجر والسرير بانى عبد الله ومسيحه (وكهلا) واعانك بعد ثلاثين سنة بانى رسول الله اليكم (وإذ علمتك الكتاب) كتب الانبياء ويقال الخط بالقلم (والحكمة) حكمة الحكماء ويقال الحلال والحرام (والتوراة) وعلمتك التوراة فى بطن أمك (والانجيل) بعد خروجك (وإذ تخلق) تصور (من الطين كهيئة الطير) شبه الطير وهو الخفاش (باذنى) بامرى (فتنفخ فيها) كنفخ النائم (فتكون طيرا) فتصير طيرا تطير بين السماء والأرض (باذنى)

فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وإن كنتم مرضى الآية كلها (قوله تعالى ألم تر الآية) اخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود وإذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن فى الاسلام دعابة فانزل الله فيه ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة (قوله تعالى ياأيها الذين أوتوا الكتاب الآية) أخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء أحبار اليهود منهم عبد الله ابن صوريا وكعب بن أسيد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون أن الذى جئتكم به الحق فقالوا ما نعرف ذلك يا محمد فأنزل الله فيهم ياايها الذين اتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا الآية (قوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به) أخرج ابن أبى حاتم والطبرانى عن ابى ايوب الانصارى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن لى ابن اخ لا ينتهى عن الحرام قال وما دينه قال يصلى ويوحد الله قال استوهب منه دينه فان ابى فابتعه منه فطلب الرجل ذلك منه فأبى عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال وجدته شحيحاً على دينه فنزلت ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما

بامرى

بامرى وإرادتى (وتبرىء) تصحح (الأكمه) الذى يولد أعمى (والأبرص باذنى) بأمرى وإرادتى وقدرتى (وإذ تخرج) تحيى (الموتى باذنى) بارادتى وإحيائى (وإذ كففت) منعت (بنى إسرائيل عنك) إذ هموا بقتلك (إذ جئتهم) حيث جئتهم (بالبينات) بالأمر والنهى والعجائب التى أريتهم (فقال الذين كفروا منهم) من بنى إسرائيل (إن هذا) ماهذا الذى يرينا عيسى (إلا سحر مبين) ظاهر وإن قرأت ساحر مبين أرادوا به عيسى (وإذ أوحيت إلى الحواريين) ألهمت الحواريين القصارين وهم اثنا عشر رجلا (أن آمنوا بى وبرسولى) عيسى (قالوا آمنا) بك وبرسولك عيسى (واشهد) أنت ياعيسى وشهد بعضهم على بعض (بأننا مسلمون) مخلصون بالعبادة والتوحيد (إذ قال الحواريون) الأصفياء يعنى شمعون الصفى (ياعيسى ابن مريم) يقول لك قومك (هل يستطيع ربك) هل يفعل ربك وإن قرأت بالتاء ونصب الباء تقول هل تستطيع أن تدعو ربك (أن ينزل علينا مائدة) طعاما (من السماء قال) عيسى لشمعون قل لهم (اتقوا الله) اخشوا الله (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) موقنين فلعلكم تتركون شكرها فيعذبكم فقال لهم ذلك شمعون (قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا) بما تريناه من العجائب (ونعلم) ونستيقن (أن قد صدقتنا) مانقول (ونكون عليها من الشاهدين) إذا رجعنا إلى قومنا (قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء) طعاما من السماء ويقال بركة الطعام وكان معهم شىء من الطعام (تكون لنا عيدا لأولنا) لأهل زماننا (وآخرنا) ولمن خلفنا لكى نعبدك فيها وكان يوم الأحد (وآية منك) لمن آمن وحجة على من كفر (وارزقنا) أعطنا ماسألناك (وأنت خير الرازقين) أفضل المطعمين (قال الله) لعيسى قل لهم (إنى منزلها عليكم) ماسألتم (فمن يكفر بعد) بعد النزول والأكل (منكم فإنى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين) عالمى زمانهم أمسخه خنزيرا قالوا بعد النزول والأكل هذا سحر مبين كذب بين قال عيسى ان تعذبهم على هذه المقالة التى استحقوا عليها الهلاك فانهم عبادك وأن تغفر لهم تتب عليهم وتتجاوز عنهم فانك أنت العزيز بالنقمة لمن لم يتب الحكيم بالمغفرة لمن تاب مقدم ومؤخر (وإذ قال الله) يقول الله يوم القيامة (ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس) فى الدنيا (اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال) يقول عيسى (سبحانك) نزهه به (مايكون) يقول ماكان ينبغى وما يجوز (لى أن أقول) لهم (ماليس لى بحق) بجائز (إن كنت قلته) لهم (فقد علمته تعلم مافى نفسى) ماكان منى لهم من الأمر والنهى (ولا أعلم مافى نفسك) ماكان منك لهم من الخذلان والتوفيق (إنك أنت علام الغيوب) ماغاب عن العباد (ماقلت لهم) فى الدنيا (إلا ماأمرتنى به أن اعبدوا الله) وحدوا الله وأطيعوه (ربى وربكم) هو ربى وربكم (وكنت عليهم شهيدا) بالبلاغ (مادمت فيهم) ما كنت فيهم (فلما توفيتنى) رفعتنى من بينهم (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ والشهيد عليهم (وأنت على كل شىء) من مقالتى ومقالتهم (شهيد) عليم قال عيسى (إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) قد فسرتها فى التقديم (قال الله) سيقول الله (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) والمؤمنين إيمانهم والمبلغين تبليغهم والموفين وفاؤهم (لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها وسررها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والخمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لايموتون فيها ولا يخرجون منها (ابدا رضى الله عنهم) بإيمانهم وعملهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الذى ذكرت من الخلود والرضوان (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من عذاب النار (لله ملك السموات والأرض) خزائن السموات والأرض خزائن السموات المطر والأرض النبات والثمار وغير ذلك (وما فيهن) من الخلق والعجائب (وهو على كل شىء) من خلق السموات والأرض والثواب والعقاب (قدير) فاحمدوا الذى خلق السموات والأرض

دون ذلك لمن يشاء (قوله تعالى ألم تر إلى الذين يزكون الآية) أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كانت اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم ويقربون قربانهم ويزعمون أنهم لاخطايا لهم ولا ذنوب فأنزل الله ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ومجاهد وأبى مالك وغيرهم (قوله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا الآية) ك أخرج أحمد وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال لما قدم كعب ابن الأشرف مكة قالت قريش ألا ترى هذا المنصبر المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية قال أنتم خير فنزلت فيهم إن شانئك هو الأبتر ونزلت ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب إلى نصيرا * وأخرج ابن إسحق عن ابن عباس قال كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبنى قريظة حيى بن أخطب وسلام بن أبى الحقيق وأبو رافع والربيع بن أبى الحقيق وأبو عمارة وهوذة بن قيس وكان سائرهم من بنى النضير فلما قدموا على قريش قالوا هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتب الأولى فاسألوهم أدينكم خير أم دين محمد فسألوهم فقالوا دينكم خير من دينه وأنتم أهدى منه وممن اتبعه فأنزل الله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب إلى قوله ملكا

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها الانعام وهي مكية ﴾

نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات قل تعالوا أتل ما حرم ربكم إلى آخر الثلاثة وقوله وما قدروا الله إلى آخره وقوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا إلى آخر الآية هؤلا خمس آيات نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون وكلماتها ثلاثة آلاف وخمسون وحروفها إثناعشر ألفا وأربعمائة وإثنان وعشرون

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر والالوهية لله (الذى خلق السموات) فى يومين يوم الأحد ويوم الاثنين (والأرض) فى يومين يوم الثلاثاء والأربعاء (وجعل الظلمات والنور) خلق الكفر والايمان او الليل والنهار (ثم الذين كفروا) كفار مكة (بربهم يعدلون) به الاصنام (هو الذى خلقكم من طين) من آدم وآدم من طين (ثم قضى أجلا) خلق الدنيا وجعل أجلها إلى الفناء وخلق الخلق وجعل آجالهم إلى الموت (وأجل مسمى عنده) أجل الآخرة معلوم عند الله بلا موت ولا فناء (ثم أنتم) يا أهل مكة (تمترون) تشكون بالله وبالبعث بعد الموت (وهو الله فى السموات) وهو إله من فى السموات (وفى الارض) وإله من فى الارض (يعلم سركم وجهركم) يقول يعلم السر والعلانية منكم (ويعلم ماتكسبون) ماتعملون من الخير والشر (وما تأتيهم) يعنى أهل مكة (من آية من آيات ربهم) مثل انكساف الشمس وانشقاق القمر والنجوم (إلا كانوا عنها) عن الاية (معرضين) مكذبين بها (فقد كذبوا) يعنى أهل مكة (بالحق) بالقرآن والآية (لما جاءهم) محمد صلى الله عليه وسلم بهما (فسوف) وهذا وعيد لهم (يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون) خبر استهزائهم وعقوبة استهزائهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب (ألم يروا) ألم يخبر أهل مكة فى القرآن (كم أهلكنا من قبلهم من قرن) من الامم الخالية (مكناهم) ملكناهم وامهلناهم (فى الارض مالم نمكن لكم) مالم نملككم ونمهلكم يااهل مكة (وارسلنا السماء عليهم مدرارا) مطرا دائما دربزا كلما احتاجوا اليه (وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم) من تحت بساتينهم وزروعهم وشجرهم (فاهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم الانبياء (وانشانا) خلقنا (من بعدهم قرنا) قوما (آخرين) خيرا منهم (ولو نزلنا عليك كتابا) لو نزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة (فى قرطاس) فى صحيفة كما سالك عبد الله بن ابى امية المخزومى واصحابه (فلمسوه بايديهم) فاخذوه وقرأوه (لقال الذين كفروا) يعنى عبدالله بن ابى امية المخزومى (إن هذا) ماهذا (إلا سحر مبين) كذب بين (وقالوا) يعنى عبدالله بن أبى أمية المخزومى (لولا أنزل عليه ملك) هلا أنزل عليه ملك فيشهد له بما يقول (ولو انزلنا ملكا) كما سالوك (لقضى الامر) نزل بعذابهم وقبض ارواحهم ويقال لفرغ من هلاكهم (ثم لا ينظرون) لا يؤجلون (ولو جعلناه) يعنى الرسول (ملكا لجعلناه رجلا) فى صورة رجل آدمى حتى يقدروا ان ينظروا اليه (وللبسنا عليهم) على الملائكة (مايلبسون) مثل مايلبسون من الثياب ويقال وللبسنا عليهم خلطنا عليهم صورة الملك مايلبسون كما يخلطون على انفسهم صفة محمد ونعته (ولقد استهزىء برسل من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك (فحاق) فوجب ونزل ودار (بالذين سخروا منهم) من الكفار (ما كانوا به يستهزئون) عقوبة استهزائهم (قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (فى الارض ثم انظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة المكذبين) كيف صار آخر أمر المكذبين بالله والرسل (قل) يا محمد لاهل مكة (لمن مافى السموات والارض) من الخلق فان اجابوك وإلا (قل لله) خلق السموات والارض (كتب على نفسه الرحمة) أوجب على نفسه الرحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم بتأخير العذاب (ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (إلى يوم القيامة) ليوم القيامة (لا ريب فيه) لاشك فيه (الذين خسروا) غبنوا (انفسهم) ومنازلهم وخدمهم وأزواجهم فى الجنة (فهم لا يؤمنون) بمحمد والقران ونزل فى مقالتهم

عظيما * ك واخرج ابن ابى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال قال اهل الكتاب زعم محمد انه اوتى ما اوتى فى تواضع وله تسع نسوة وليس همه إلا النكاح فأى ملك أفضل من هذا فأنزل الله أم يحسدون الناس الآية * وأخرج ابن سعد عن عمر مولى عفرة نحوه أبسط منه (قوله تعالى إن الله يأمركم الآية) اخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عثمان ابن طلحة فلما أتاه قال أرنى المفتاح فأتاه به فلما بسط يده اليه قام العباس فقال يارسول الله بأبى أنت وأمى أجمعه لى مع السقاية فكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات المفتاح ياعثمان فقال هاك أمانة الله فقام ففتح الكعبة ثم خرج فطاف بالبيت ثم نزل عليه جبريل برد المفتاح فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح ثم قال إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها حتى فرغ من الآية * وأخرج شعبة فى تفسيره عن حجاج عن ابن جريج قال نزلت هذه الآية فى عثمان بن طلحة أخذ منه رسول الله مفتاح الكعبة فدخل به البيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فناوله المفتاح قال وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو فى

فى محمد عليه السلام ارجع إلى ديننا حتى نغنيك ونزوجك ونعزك ونملكك على أنفسنا (وله ماسكن فى الليل والنهار) مااستقرفى وطنه فى الليل والنهار (وهو السميع) لمقالتهم (العليم) بعقوبتهم وبارزاق الخلق (قل) يامحمد لهم (أغير الله اتخذ وليا) أعبد ربا (فاطر السموات) خالق السموات (والارض وهو يطعم) يرزق العباد (ولا يطعم) لا يرزق ويقال لا يعان على الترزيق (قل) يامحمد لكفار مكة (إنى أمرت أن أكون اول من أسلم) أول من يكون على الاسلام ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد لله من اهل زمانه (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يامحمد (انى اخاف) اعلم (ان عصيت ربى) وعبدت غيره ورجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) عذابا عظيما فى يوم عظيم ويقال عذابا فى يوم عظيم (من يصرف عنه) العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمه) عصمه وغفر له (وذلك) الغفران (الفوز المبين) النجاة الوافرة (وإن يمسسك الله) يصبك الله (بضر) بشدة وفقر (فلا كاشف له) فلا رافع له (إلا هو وإن يمسسك) يصبك (بخير) بنعمة وغنى (فهو على كل شىء) من الشدة والفقر والنعمة والغنى (قدير وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (وهو الحكيم) فى امره وقضائه (الخبير) بخلقه وباعمالهم ثم نزلت فى مقالتهم للنبى صلى الله عليه وسلم ائتنا بشهيد يشهد أنك نبى (قل) يامحمد لهم (أى شىء اكبر) أعدل وارضى (شهادة) فان اجابوك وإلا (قل الله شهيد بينى وبينكم) بأنى رسوله وهذا القرآن كلامه (وأوحى إلى هذا القرآن) أنزل إلى جبريل بهذا القرآن (لأنذركم به) لأخوفكم بالقرآن (ومن بلغ) اليه خبر القرآن فأنا نذير له (أئنكم) ياأهل مكة (لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى) يعنى الاصنام تقولون انها بنات الله فان شهدوا على ذلك (قل لا أشهد) معكم (قل) يامحمد (إنما هو إله واحد) إنما الاله إله واحد (وإننى برىء مما تشركون) به من الاصنام فى العبادة (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوارة يعنى عبد الله بن سلام واصحابه (يعرفونه) يعرفون محمدا بصفته ونعته (كما يعرفون أبناءهم) يعنى الغلمان (الذين خسروا انفسهم) غبنوا انفسهم بذهاب الدنيا والآخرة يعنى كعب بن الاشرف واصحابه (فهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن (ومن أظلم) أجرأ (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا) فاشركه بآلهة شتى (او كذب بآياته) بمحمد والقرآن (انه لا يفلح) لا ينجو ولا يامن (الظالمون) الكافرون والمشركون من عذاب الله (ويوم نحشرهم جميعا) كافة الناس يوم القيامة (ثم نقول للذين اشركوا) بالله الآلهة (أين شركاؤكم) آلهتكم (الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انهم شفعاؤكم (ثم لم تكن فتنتهم) عذرهم وجوابهم (إلا ان قالوا) إلا قولهم (والله ربنا ما كنا مشركين انظر) يامحمد ويقال يقول للملائكة انظروا (كيف كذبوا على انفسهم) كيف اوجبوا عقوبة كذبهم على انفسهم (وضل عنهم) اشتغل عنهم بانفسهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب ويقال بطل افتراؤهم (ومنهم من يستمع اليك) يقول من اهل مكة من يستمع إلى كلامك وحديثك منهم ابو سيفان بن حرب والوليد بن المغيرة والنضر بن الحرث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وامية وابى ابنا خلف والحرث بن عامر (وجعلنا على قلوبهم اكنة) اغطية (ان يفقهوه) لكى لا يفقهوا كلامك وحديثك (وفى آذانهم وقرا) صمما لكى لا يسمعوا الحق والهدى ويقال ثقلا عن الهدى آن يعقلوه (وإن يروا كل آية) طلبوها منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حرث بن عامر (حتى إذا جاؤك) جاؤا اليك (يجادلونك) يسالونك ماذا انزل من القرآن فاذا اخبرتهم (يقول الذين كفروا) يعنى النضر بن الحرث (ان هذا) ما هذا الذى يقول محمد (إلا أساطير الاولين) كذب الاولين واحاديثهم (وهم ينهون عنه) وهو ابو جهل واصحابه ينهون عنه عن محمد والقران (وينأون عنه) يمنعون عنه ويتباعدون ويقال هو ابو طالب كان ينهى الناس عن اذى النبى صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه (وإن يهلكون) مايهلكون (إلا انفسهم ومايشعرون) مايعلمون ان اوزار الذين يصدونهم عنه

يتلو هذه الآية فداه أبى وامى ماسمعته يتلوها قبل ذلك قلت ظاهر هذا انها نزلت فى جوف الكعبة (قوله تعالى يأيها الذين آمنوا اطيعوا الله الآية) روى البخارى وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى عبد الله بن حذافة بن قيس إذ بعثه النبى صلى الله عليه وسلم فى سرية كذا اخرجه مختصرا وقال الداودى هذا وهم يعنى الافتراء على ابن عباس فان عبد الله بن حذافة خرج على جيش فغضب فاوقد نارا وقال اقتحموا فامتنع بعض وهم بعض ان يفعل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وإن كانت نزلت بعد فانما قيل لهم إنما الطاعة فى المعروف وماقيل لهم لم لم تطيعوه. واجاب الحافظ ابن حجر بان المقصود فى قصته فان تنازعتم فى شىء فانهم تنازعوا فى امتثال الامر بالطاعة والتوقف فرارا من النار فناسب ان ينزل فى ذلك مايرشدهم إلى مايفعلونه عند التنازع وهو الرد إلى الله والرسول وقد اخرج ابن جرير انها نزلت فى قصة جرت لعمار ابن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد اميرا فاجار عمار رجلا بغير امره فتخاصما فنزلت (قوله تعالى ألم تر إلى الذين يزعمون) اخرج ابن ابى حاتم والطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس قال كان ابو برزة الاسلى كاهنا يقضى بين اليهود

فيما يتنافرون فيه فتنافرا اليه ناس من المسلمين فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا الى قوله الا احسانا وتوفيقا

هى عليهم (ولو ترى) يا محمد (إذ وقفوا) حبسوا (على النار فقالوا ياليتنا نرد) إلى الدنيا (ولا نكذب بآيات ربنا) بالكتب والرسل (ونكون من المؤمنين) مع المؤمنين فى السر والعلانية (بل بدا لهم) ظهر لهم عقوبة (ما كانوا يخفون) يسرون من الكفر والشرك (من قبل) فى الدنيا (ولو ردوا) إلى الدنيا كما سألوا (لعادوا لما نهوا عنه) من الكفر والشرك (وإنهم لكاذبون) لأنهم لو ردوا لم يؤمنوا به (وقالوا) يعنى كفارة مكة (إن هى إلا حياتنا الدنيا) اى ما حياتنا إلا حياتنا الدنيا (وما نحن بمبعوثين) بعد الموت (ولو ترى) يا محمد (إذ وقفوا) يقول حبسوا (على ربهم) عند ربهم (قال) الله لهم ويقال تقول لهم الملائكة (أليس هذا بالحق) اليس هذا العذاب والبعث بعد الموت حق (قالوا بلى وربنا) إنه لحق كما قالت الرسل (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) تجحدون بالبعث بعد الموت (قد خسر) قد غبن (الذين كذبوا بلقاء الله) بالبعث بعد الموت يقول انظرهم (حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة) فجأة (قالوا ياحسرتنا) ياحزناه أو يانداماتاه (على ما فرطنا فيها) تركنا فى الدنيا يعنى الايمان والتوبة (وهم يحملون أوزارهم) اثامهم (على ظهورهم الا ساء ما يزرون) بئس ما يحملون من الذنوب (وما الحياة الدنيا) مافى الدنيا من الزهرة والنعيم (إلا لعب) فرح (ولهو) باطل (وللدار الآخرة) يعنى الجنة (خير للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش (أفلا تعقلون) أن الدنيا فانية والآخرة باقية (قد نعلم إنه ليحزنك) يا محمد (الذى يقولون) من الطعن والتكذيب وطلب الآية (فانهم) يعنى الحرث بن عامر وأصحابه (لا يكذبونك) فى السر (ولكن الظالمين) المشركين (بايات الله) فى العلانية (يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبك قومك (فصبروا على ما كذبوا) على ما كذبهم قومهم (وأوذوا) وصبروا على أذى قومهم (حتى أتاهم نصرنا) بهلاك قومهم (ولا مبدل لكلمات الله) لا مغير لكلمات الله بالنصرة لأوليائه على أعدائه (ولقد جاءك) يا محمد (من نبأ) خبر (المرسلين) كيف كذبهم قومهم كما كذبك قومك فصبروا على ذلك (وإن كان كبر) عظم (عليك إعراضهم) تكذيبهم (فان استطعت) قدرت (أن تبتغى) أن تطلب (نفقا) سربا (فى الأرض) فتدخل فيه (أو سلما فى السماء) أو سببا وطريقا تصعد فيه إلى السماء (فتأتيهم بآية) يقول تنزل بالآية التى طلبوها فلتفعل (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) على التوحيد (فلا تكونن من الجاهلين) بمقدورى عليهم بالكفر (إنما يستجيب) يؤمن ويطيع (الذين يسمعون) يصدقون ويقال يعقلون الموعظة (والموتى) يعنى موتى يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب ويقال الموتى القلوب (يبعثهم الله) بعد الموت (ثم إليه يرجعون) فى المحشر فيجزيهم بأعمالهم (وقالوا) يعنى كفار مكة الحرث بن عامر وأصحابه وأبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وأمية وأبى ابنا خلف والنضر بن الحرث (لولا) هلا (نزل عليه آية) علامة من ربه لنبوته (قل) لهم يا محمد (إن الله قادر على ان ينزل اية) كما طلبوا (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ما لهم علم بنزولها (وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه) بين السماء والأرض (إلا أمم) خلق عبيد (امثالكم) اى مخلوق اشباهكم فى الاكل والجماع يفقه بعضها عن بعض كما يفقه بعضكم عن بعض آية لكم (ما فرطنا فى الكتاب) ما تركنا من الذى كتبنا فى اللوح المحفوظ (من شىء) شيئا الا ذكرناه فى القرآن (ثم إلى ربهم) يعنى الطيور والدواب (يحشرون) مع سائر الخلق يوم القيامة (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (صم) بالقلوب ويقال يتصامون عن الحق (وبكم) يتباكمون عن الحق والهدى (فى الظلمات) أى هم على الكفر (من يشأ الله يضلله) يمته على الكفر (ومن يشأ يجعله) يمته (على صراط مستقيم) على طريق قائم برضيه ويقال من يشأ الله يضلله يتركه مخذولا ومن يشأ يجعله يهديه ويوفقه ويثبته على صراط مستقيم على طريق قائم برضاه وهو الاسلام (قل أرأيتكم) ما تقولون يا أهل مكة (إن أتاكم عذاب الله) يوم بدر أو يوم أحد أو يوم الأحزاب (أو أتتكم الساعة) أو يأتيكم العذاب

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال كان الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع ابن زيد وبشر يدعون الاسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين فى خصومة كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوهم إلى الكهان حكام الجاهلية فانزل الله فيهم الم تر إلى الذين يزعمون الآية واخرج ابن جرير عن الشعبي قال كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودى أحاكمك إلى أهل دينك اوقال إلى النبى لانه قد علم أنه لا يأخذ الرشوة فى الحكم فاختلفا واتفقا على أن يأتيا كاهنا فى جهينة فنزلت (قوله تعالى فلا وربك) وأخرج الأئمة الستة عن عبدالله ابن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الأنصار فى شراج الحرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم اسق يازبير ثم ارسل الماء إلى جارك فقال الأنصارى يارسول الله إن كان ابن عمتك فتلون وجهه ثم قال اسق يازبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ثم ارجع الماء إلى جارك واستوعب للزبير حقه وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة قال الزبير فما أحسب هذه الآيات إلا

يوم القيامة (أغير الله تدعون) بكشف العذاب (إن كنتم صادقين) أجيبوا إن كنتم صادقين ان الاصنام شركاؤه (بل إياه تدعون) اليه الذى تدعون اى انهم لا يدعون غير الله وإنما يدعون الله عز وجل ليكشف عنهم العذاب (فيكشف ما تدعون اليه إن شاء وتنسون) تتركون (ما تشركون) به من الاصنام فلا تدعونهم (ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك) كما أرسلناك إلى قومك (فأخذناهم بالبأساء) بالخوف بعضهم من بعض والبلايا والشدائد إذ لم يؤمنوا (والضراء) الأمراض والأوجاع والجوع (لعلهم يتضرعون) لكى يدعوا ويؤمنوا فاكشف عنهم العذاب (فلولا) فهلا (إذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) امنوا (ولكن قست) جفت ويبست (قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) فى كفرهم ان حال الدنيا هكذا تكون شدة ثم نعمة (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمروا به فى الكتاب (فتحنا عليهم أبواب كل شيء) من الزهرة والخصب والنعيم (حتى إذا فرحوا) أعجبوا (بما أوتوا) أعطوا من الزهرة والخصب والنعيم (اخذناهم بغتة) فجاة بالعذاب (فاذاهم مبلسون) آيسون من كل خير (فقطع دابر) غاية (القوم الذين ظلموا) أشركوا أى استؤصلوا بالهلاك (والحمد لله) قل الحمد لله والشكر لله (رب العالمين) على استئصالهم (قل أرأيتم) ماتقولون يا أهل مكة (إن أخذ الله سمعكم) فلم تسمعوا موعظة ولاهدى (وابصاركم) فلم تبصروا الحق (وختم) طبع (على قلوبكم) فلم تعقلوا الحق والهدى (من إله غير الله) يعنى الأصنام (يأتيكم به) بما أخذ الله منكم (انظر) يا محمد (كيف نصرف الآيات) نبين القرآن لهم (ثم هم يصدفون) يعرضون يكذبون الآيات (قل أرأيتكم) يا أهل مكة (إن أتاكم عذاب الله بغتة) فجاة (أو جهرة) معاينة (هل يهلك) بالعذاب (إلا القوم الظالمون) العاصون لما أمروا به ويقال المشركون (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين) بالجنة لمن آمن به (ومنذرين) من النار لمن كفر (فمن آمن) بالرسل والكتب (واصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) إذا خاف اهل النار (ولا هم يحزنون) إذا جزعوا (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (يمسهم العذاب) يصيبهم العذاب (بما كانوا يفسقون) يكفرون بمحمد والقرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (لا أقول لكم عندى خزائن) مفاتيح خزائن (الله) من النبات والثمار والامطار والعذاب (ولا اعلم الغيب) من نزول العذاب (ولا اقول لكم إنى ملك) من السماء (إن اتبع) ما أعمل شيئا ولا أقول (إلا ما يوحى إلى) إلا ما أمرت فى القرآن (قل) يا محمد لأهل مكة (هل يستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن فى الطاعات والثواب (أفلا تتفكرون) فى أمثال القرآن نزلت هذه الآية من قوله قل لا اقول لكم إلى ههنا فى ابى جهل واصحابه الحرث وعيينة ثم نزل فى الموالى (وأنذر به) خوف بالقرآن ويقال بالله (الذين يخافون) يعلمون ويستيقنون منهم بلال بن رباح وصهيب بن سنان ومهجع بن صالح وعمار بن ياسر وسلمان الفارسى وعامر بن فهيرة وخباب بن الارت وسالم مولى أبى حذيفة (ان يحشروا إلى ربهم) بعد الموت (ليس لهم من دونه ولى) حافظ يحفظهم (ولا شفيع) يشفع لهم وينجيهم من العذاب غير الله (لعلهم يتقون) لكى يتقوا المعاصى ويكونون عونا لهم فى الطاعة (ولا تطرد) يا محمد بقول عيينة بن حصن الفزارى حيث قال اطرد هؤلاء عنك حتى يجيء اليك أشراف قومك ويسمعوا كلامك ويؤمنوا بك وطلبوا أيضا من عمر أن يقول للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل مجلسك يوما لنا ويوما لهم فلم يرض الله بذلك ونهاهم عن ذلك فقال ولا تطرد (الذين يدعون ربهم) يعنى سلمان وأصحابه من الموالى يعبدون ربهم (بالغداة والعشى) غدوة وعشية بالصلوات الخمس (يريدون وجهه) يريدون بذلك وجه الله ورضاه (ما عليك من حسابهم) من مؤنتهم (من شيء وما من حسابك) من مؤنتك (عليهم من شيء فتطردهم) لا تطردهم (فتكون من الظالمين) من الضارين بنفسك

نزلت فى ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم * وأخرج الطبرانى فى الكبير والحميدى فى مسنده عن ام سلمة قالت خاصم الزبير رجلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى للزبير فقال الرجل إنما قضى له لانه ابن عمته فنزلت فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية * وأخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن المسيب فى قوله فلا وربك الآية قال أنزلت فى الزبير ابن العوام وحاطب بن أبى بلتعة اختصما فى ماء فقضى النبى صلى الله عليه وسلم أن يسقى الأعلى ثم الأسفل * ك وأخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه عن أبى الأسود قال اختصم رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذى قضى عليه ردنا إلى عمر بن الخطاب فاتيا اليه فقال الرجل قضى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا إلى عمر فقال أكذاك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فأقضى بينكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذى قال ردنا إلى عمر فقتله فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون الآية مرسل غريب فى إسناده ابن لهيعة وله شاهد اخرجه دحيم فى تفسيره من طريق عتبة بن ضمرة عن أبيه * ك وأخرج ابن جرير عن السدى قال لما نزلت ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا

من دياركم مافعلوه إلى قليل منهم افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من اليهود قال اليهودى والله لقد كتب الله علينا

(وكذلك) هكذا (فتنا) ابتلينا (بعضهم ببعض) العربى بالمولى والشريف بالوضيع * نزلت هذه الآية فى عيينة بن حصن الفزارى وعتبة وشيبة ابنى ربيعة وامية بن خلف الجمحى والوليد بن المغيرة المخزومى وأبى جهل بن هشام وسهيل بن عمرو وأشباههم من الرؤساء ابتلوا بالموالى (ليقولوا) لكى يقولوا يعنى عيينة بن حصن الفزارى واصحابه (اهؤلاء) لسلمان واصحابه (من الله عليهم) بالايمان (من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين) بالمؤمنين لمن كان أهلا لذلك (واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) بكتابنا ورسولنا عمر بن الخطاب (فقل) يامحمد (سلام عليكم) قبل ربكم توبتكم وعذركم (كتب ربكم) أوجب ربكم (على نفسه الرحمة) لمن تاب (انه من عمل منكم سوءا) ذنبا (بجهالة) بتعمد وإن كان جاهلا بعقوبته (ثم تاب من بعده) من بعد السوء (واصلح) فيما بينه وبين ربه (فانه غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وكذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بالامر والنهى وخبرهم (ولتستبين سبيل المجرمين) طريق المشركين عيينة واصحابه لم يؤمنون (قل) يامحمد لعيينة واصحابه (إنى نهيت) فى القران (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاوثان (قل) يامحمد لعيينة وأصحابه (لاأتبع اهواءكم) فى عبادة الاصنام وطرد سلمان واصحابه عنى (قد ضللت) عن الهدى (إذا) إن فعلت ذلك (وما أنا من المهتدين) للصواب بعملى ان طردتهم (قل) يامحمد للنضر بن الحرث وأصحابه (إنى على بينة من ربى) على بيان من ربى وبصيرة من امرى ودينى (وكذبتم به) بالقران والتوحيد (ماعندى ماتستعجلون به) من العذاب (إن الحكم) ما الحكم بنزول العذاب (إلا لله يقص الحق) يحكم بالعدل ويامر بالحق (وهو خير الفاصلين) افضل القاضين (قل) يامحمد (لو ان عندى ماتستعجلون به) من العذاب (لقضى الامر بينى وبينكم) لفرغ من هلاككم (والله أعلم بالظالمين) بعقوبة المشركين النضر واصحابه فوقع بالنضر بن الحرث العذاب الذى سال فقتل صبرا يوم بدر (وعنده مفاتح الغيب) خزائن الغيب المطر والنبات والثمار ونزول العذاب الذى تستعجلون به يوم بدر (لايعلمها) لايعلم مفاتح الغيب بنزول العذاب الذى تستعجلون به (إلا هو ويعلم مافى البر والبحر) من الخلق والعجائب ويقال ويعلم مايهلك فى البر والبحر (وماتسقط من ورقة) من الشجر (إلا يعلمها) كم دوران تدور (ولاحبة فى ظلمات الارض) تحت الصخرة التى اسفل الارضين إلا يعلمها (ولارطب) يعنى الماء (ولا يابس) يعنى البادية (إلا فى كتاب) مكتوب (مبين) كل ذلك فى اللوح المحفوظ مبين مقدارها ووقتها (وهو الذى يتوفاكم بالليل) يقبض ارواحكم فى المنام (ويعلم ماجرحتم) ما كسبتم (بالنهار ثم يبعثكم) يرد اليكم أرواحكم (فيه) فى النار (ليقضى أجل مسمى) لكى يتم أجلها ورزقها (ثم اليه مرجعكم) بعد الموت (ثم ينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر (وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (ويرسل عليكم حفظة) من الملائكة ملكين بالنهار وملكين بالليل يكتبون حسناتكم وسيئاتكم (حتى إذا جاء احدكم الموت) حضره الموت (توفته رسلنا) قبضه ملك الموت واعوانه (وهم) يعنى ملك الموت وأعوانه (لايفرطون) لايؤخرون الميت طرفة عين (ثم ردوا إلى الله) يوم القيامة (مولاهم الحق) وليهم بالثواب والعقاب بالحق والعدل ويقال مولاهم الحق معبودهم بالحق ولكن لم يعبدوه بالحق غاية عبادته وكل معبود غير الله باطل (ألا له الحكم) القضاء بين العباد يوم القيامة (وهو أسرع الحاسبين) إذا حاسب فحسابه سريع (قل) يامحمد لكفار مكة (من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر وأهوالها (تدعونه تضرعا وخفية) سرا وعلانية وإن قرأت بجر الخاء وتقديم الياء من الفاء يقول مستكينا وخوفا (لئن انجيتنا من هذه) الاهوال والشدائد (لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين (قل) يامحمد لهم (الله ينجيكم منها) من شدائد البر والبحر (ومن كل كرب) غم وهول (ثم أنتم)

أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا انفسنا فقال ثابت والله لو كتب الله علينا أن اقتلوا انفسكم لقتلنا انفسنا فأنزل الله ولو أنهم فعلوا مايوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا (قوله تعالى ومن يطع الله الآية)* اخرج الطبرانى وابن مردويه بسند لابأس به عن عائشة قالت جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إنك لاحب إلى من نفسى وإنك لاحب إلى من ولدى وإنى لاكون فى البيت فاذكرك فما أصبر حتى آتى فانظر اليك وإذا ذكرت موتى وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإنى إذا دخلت الجنة خشيت أن لاأراك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن مسروق قال قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يارسول الله ماينبغى لنا أن نفارقك فانك لو قدمت لرفعت فوقنا ولم نرك فانزل الله ومن يطع الله والرسول الآية * وأخرج عن عكرمة قال أتى فتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يانبي الله إن لنا منك نظرة فى الدنيا ويوم القيامة لاتراك فانك فى الجنة فى الدرجات ياأهل

يا أهل مكة (تشركون) به الاصنام (قل) يا محمد لهم (هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) كما بعث على قوم نوح وقوم لوط (أو من تحت أرجلكم) يخسف بكم الأرض كما خسف بقارون (أو يلبسكم شيعا) اهواء مختلفة كما كانت فى بنى إسرائيل بعد النبيين (ويذيق بعضكم باس بعض) بالسيف (انظر) يا محمد (كيف نصرف الآيات) نبين القرآن بأخبار الأمم الماضية وما فعلنا بهم (لعلهم يفقهون) لكى يفقهوا أمر الله وتوحيده (وكذب به) بالقرآن (قومك) قريش (وهو الحق) يعنى القرآن (قل) يا محمد (لست عليكم بوكيل) بكفيل أن أوديكم إلى الله مؤمنين (لكل نبأ مستقر) لكل قول من الله ومنى من الأمر والنهى والوعد والوعيد والبشرى بالنصرة والعذاب مستقر فعل وحقيقة منه ما يكون فى الدنيا ومنه ما يكون فى الآخرة (وسوف تعلمون) ذلك فى الدنيا والآخرة ويقال لكل نبأ مستقر لكل قول وفعل منكم حقيقة وحقيقة ذلك فى القلب وسوف تعلمون ماذا يفعل بكم (وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا) يستهزئون بك وبالقرآن (فأعرض عنهم) فاترك مجالسهم (حتى يخوضوا فى حديث غيره) كى يكون خوضهم وحديثهم فى غير القرآن والاستهزاء بك (وإما ينسينك الشيطان) بعد النهى (فلا تقعد بعد الذكرى) بعدما ذكرت (مع القوم الظالمين) المشركين امر الله نبيه بذلك إذ كان بمكة فشق على اصحابه ذلك فرخص لهم بعد ذلك بالجلوس معهم للعظة والنهى فقال (وما على الذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء (من حسابهم) من ما ثمهم والكفر والاستهزاء بهم (من شىء ولكن ذكرى) ذكروهم بالقرآن (لعلهم يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء بالقرآن و بمحمد صلى الله عليه وسلم (وذر الذين اتخذوا دينهم) يعنى اليهود والنصارى ومشركى العرب اتخذوا دين آبائهم المؤمنين (لعباً) ضحكة (ولهواً) استهزاء ويقال دينهم عندهم لعبا ولهوا فرحا وباطلا (وغرتهم الحياة الدنيا) ما فى الدنيا من الزهرة والنعيم (وذكر به) عظ بالقرآن ويقال بالله (أن تبسل نفس) لكى لا تهلك ولا توهن ولا تعذب نفس (بما كسبت) من الذنوب (ليس لها) للنفس (من دون الله) من عذاب الله (ولى) قريب يدفع عنها (ولا شفيع) يشفع لها (وإن تعدل كل عدل) أن تجىء بكل من على وجه الأرض (لا يؤخذ منها) لا يقبل من النفس (أولئك) المستهزئون (الذين أبسلوا) أهلكوا وأوهنوا وعذبوا وهم عيينة والنضر وأصحابهما (بما كسبوا) من الذنوب (لهم شراب من حميم) ماء حار يغلى قد انتهى حره (وعذاب أليم) وجيع (بما كانوا يكفرون) بمحمد والقرآن (قل) يا محمد لعيينة وأصحابه (أندعوا) تأمروننا أن نعبد (من دون الله ما لا ينفعنا) إن عبدناه فى الدنيا والآخرة (ولا يضرنا) ان لم نعبده فى الدنيا والآخرة (ونرد على أعقابنا) نرجع وراءنا إلى الشرك (بعد إذ هدانا الله) بدينه أكرمنا بدينه (كالذى) فيكون مثلنا كالذى (استهوته) استزلته (الشياطين فى الأرض حيران) ضالا عن الهدى (له أصحاب) لعيينة أصحاب وهم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم (يدعونه إلى الهدى) إلى الاسلام (ائتنا) اطعنا وهو يدعوهم يعنى عيينة الى الشرك ويقال نزلت هذه الآية فى أبى بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وكان يدعو ابويه الى دينه قبل أن يسلم فقال الله لنبيه قل يا محمد لأبى بكر حتى يقول لابنه عبد الرحمن أتدعو تامرنا يا عبد الرحمن أن نعبد من دون الله ما لا ينفعنا فى الدنيا فى الرزق والمعاش ولا فى الآخرة ان عبدناه ولا يضرنا إن لم نعبده ونرد على أعقابنا نرجع الى ديننا الأول بعد إذ هدانا الله لدين محمد صلى الله عليه وسلم كالذى فيكون مثلنا كمثل عبد الرحمن استهوته استزلته الشياطين عن دين الله فى الأرض حيران ضالا عن الهدى له لعبد الرحمن أصحاب أبواه أبو بكر وأمه يدعونه الى الهدى أى يدعونه الى الاسلام والتوبة وهو يعنى عبد الرحمن يدعوهما الى الشرك ويقولان له أى أبواه ائتنا اطعنا بالاسلام (قل) يا محمد (إن هدى الله هو الهدى) إن دين الله هو الاسلام وقبلتنا هى الكعبة (وأمرنا لنسلم) لنخلص بالعبادة والتوحيد (لرب العالمين) لله رب العالمين

العلى فانزل الله هذه الاية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت معى فى الجنة إن شاء الله وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل سعيد بن جبير ومسروق والربيع وقتادة والسدى (قوله تعالى ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم الآية) * أخرج النسائى والحاكم عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبى الله كنا فى عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة قال انى أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم فلما حوله الله إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا فأنزل الله ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم الآية * ك (قوله تعالى وإذا جاءهم الآية) روى مسلم عن عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبى صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتى لم يطلق نساءه ونزلت هذه الآية وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه الى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت أنا أستنبطت ذلك الأمر (قوله تعالى فما لكم فى المنافقين الآية) روى الشيخان وغيرهما عن زيد ابن ثابت ان رسول الله

(وأن أقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (واتقوه) وأطيعوه (وهو الذي إليه تحشرون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق) لتبيان الحق والباطل ويقال الفناء والزوال (ويوم يقول) للصور (كن فيكون) يعني تصير السموات صوراً ينفخ فيه مثل القرن وتبدل سماء أخرى ويقال يوم يقول كن يعني ليوم القيامة فتكون الساعة (قوله) في البعث (الحق) الصدق (وله الملك) القضاء بين العباد (يوم ينفخ في الصور عالم الغيب) ما يكون (والشهادة) ما كان ويقال عالم الغيب ما غاب عن العباد والشهادة ما علمه العباد (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (الخبير) بخلقه وبأعمالهم (وإذ قال) وقد قال (إبراهيم لأبيه آزر) وهو تارح بن ناحور (أتتخذ أصناما) أتعبد أصناما (آلهة) شتى صغيراً أو كبيراً ذكراً وأنثى (إني أراك) يا أبت (وقومك في ضلال مبين) في كفر بين وخطا بين في عبادة الاصنام (وكذلك) هكذا (نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض) ما بين السموات والأرض من الشمس والقمر والنجوم حين خرج من السرب (وليكون من الموقنين) لكي يكون من المقرين بأن الله واحد خالق السموات والأرض وما فيهن ويقال أراه الله ليلة أسري بها إلى السماء حتى أبصر من السماء السابعة إلى الأرض السابعة وليكون من الموقنين لكي يكون له يقين الخطرات (فلما جن عليه الليل) في السرب (رأى كوكبا) وهي الزهرة (قال هذا ربي) أترى هذا ربي (فلما أفل) غاب وتغير عن حاله إلى الحمرة (قال لا أحب الآفلين) ربا ليس بدائم (فلما رأى القمر بازغا) طالعا (قال هذا ربي) أترى هذا ربي هذا أكبر من الاول (فلما افل) غاب وتغير (قال لئن لم يهدني ربي) لم يثبتني ربي على الهدى (لأكونن من القوم الضالين) عن الهدى (فلما رأى الشمس بازغة) طالعة قد ملأت كل شيء (قال هذا ربي) أترى هذا ربي (هذا أكبر) من الأول والثاني (فلما أفلت) غابت وتغيرت قال ابراهيم اني لا أحب الآفلين ربا ليس بدائم لئن لم يهدني ربي لم يثبتني ربي لأكونن من القوم الضالين عن الهدى مقدم ومؤخر يقال قال هذا ربي على معنى الاستهزاء لقومه لأن قومه كانوا يعبدون الشمس والقمر والنجوم فأنكر عليهم فاستهزأ بهم وقال لهم أمثل هذا يكون الرب فلما خرج من السرب وجاء إلى قومه وهو يومئذ ابن سبع عشرة سنة نظر إلى السماء والأرض فقال ربي الذي خلق هذا ثم مضى حتى أتى قومه فرآهم عاكفين على أصنام لهم (قال يا قوم إني بريء مما تشركون) بالله من الأصنام قالوا يا إبراهيم فمن تعبد أنت قال (إني وجهت وجهي) أخلصت ديني وعملي (للذي فطر) خلق (السموات والأرض حنيفا) مسلما (وما أنا من المشركين) على دينهم (وحاجه قومه) خاصمه قومه في آلهتهم وخوفوه بها لكي يترك دين الله (قال) ابراهيم (أتحاجوني في الله) أتخاصموني في دين الله لقبل آلهتكم وتخوفوني بها لكي اترك دين ربي (وقد هدان) ربي لدينه (ولا أخاف ما تشركون به) من الاصنام (إلا أن يشاء ربي شيئا) نزوع المعرفة من قلبي فاخاف مما تخافون (وسع ربي كل شيء علما) علم ربي بأنكم على غير الحق (أفلا تتذكرون) تتعظون فيما أقول لكم من النهي (وكيف أخاف ما أشركتم) بالله من الأصنام (ولا تخافون) أنتم من الله (أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا) كتابا ولا حجة وكانوا يخوفونه بآلهتهم فيقولون نخاف عليك إن شتمتهم ان يخبلوك فلذلك قال لا أخاف (فأي الفريقين) أهل دينين انا وأنتم (أحق) أولى (بالامن) من معبوده وأجيبوا (إن كنتم تعلمون) ذلك فلم يجيبوا فاجاب الله ما سأل عنهم ابراهيم فقال (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) لم يخلطوا ايمانهم بشرك ولم ينافقوا بايمانهم (أولئك لهم الامن) من معبودهم (وهم مهتدون) للصواب ويقال اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون الى الحجة (وتلك حجتنا) هذه حجتنا (آتيناها) ألهمناها (ابراهيم) حتى احتج بها (على قومه نرفع درجات) فضائل بالقدرة والمنزلة والحجة وبعلم التوحيد (من نشاء) من كان اهلا لذلك (إن ربك حكيم) بالهام

وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول لا فأنزل الله فما لكم في المنافقين فئتين ء ك واخرج سعيد بن منصور وابن ابى حاتم عن سعد بن معاذ قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال من لي بمن يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فقال سعد بن معاذ إن كان من الاوس قتلناه وإن كان من إخواننا من الخزرج امرتنا فاطعناك فقام سعد ابن عبادة فقال ما بك يا ابن معاذ طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد عرفت ما هو منك فقام اسيد بن حضير فقال انك يا ابن عبادة منافق وتحب المنافقين فقام محمد بن مسلمة فقال اسكتوا يا أيها الناس فإن فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأمرنا فننفذ امره فأنزل الله فما لكم في المنافقين فئتين الآية ء واخرج احمد عن عبد الرحمن بن عوف ان قوما من العرب اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلموا وأصابهم وباء المدينة وحماها فاركسوا فخرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من الصحابة فقالوا لهم ما لكم رجعتم قالوا أصابنا وباء المدينة فقالوا أما لكم في رسول الله اسوة حسنة فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لم ينافقوا فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين الآية في اسناده تدليس وانقطاع ء ك (قوله تعالى إلا الذين يصلون الآية) ء اخرج

الحجة لاوليائه (عليم) بحجة أوليائه وعقوبة أعدائه (ووهبناله) لابراهيم (اسحق) ولدا (ويعقوب) ولدالولد (كلا) يعنى ابراهيم واسحق ويعقوب (هدينا) أكرمنا بالنبوة والاسلام (ونوحا هدينا) أكرمنا أيضا بالنبوة والاسلام (من قبل) أى من قبل ابراهيم (ومن ذريته) ومن ذرية نوح ويقال من ذرية ابراهيم (داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون) كلا هديناهم بالنبوة والاسلام (وكذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل ويقال الموحدين (وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل) كل هؤلاء هديناهم بالنبوة والاسلام وكلهم من ذرية ابراهيم (من الصالحين) يعنى كانوا من المرسلين (واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا) كل هؤلاء الانبياء (فضلنا) بالنبوة والاسلام (على العالمين) عالمى زمانهم من الكافرين والمؤمنين (ومن آبائهم) آدم وشيث وادويس ونوح وهود وصالح هديناهم بالنبوة والاسلام (وذرياتهم) يعنى أولاد يعقوب (واخوانهم) يعنى اخوة يوسف هديناهم بالنبوة والاسلام (واجتبيناهم) اصطفيناهم (وهديناهم إلى صراط مستقيم) يعنى ثبتناهم على طريق مستقيم (ذلك) الصراط المستقيم (هدى الله) دين الله (يهدى به من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (ولو أشركوا) لو أشرك هؤلاء الانبياء (لحبط عنهم ما كانوا يعملون) من الطاعات (أولئك الذين) قصصنا من النبيين (آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) الذى نزل به جبريل من السماء (والحكم) العلم والفهم (والنبوة فان يكفربها) بسبيلهم ودينهم (هؤلاء) أهل مكة (فقد وكلنا بها) وفقنا بها لدين الانبياء وسبيلهم (قوما) بالمدينة (ليسوا بها) بدين الانبياء وبسبيلهم (بكافرين) بجاحدين (أولئك الذين) قصصناهم من النبيين (هدى الله) هداهم الله بالاخلاق الحسنى (فبهداهم) فباخلاقهم الحسنى من الصبر والاحتمال والرضا والقناعة وغير ذلك (اقتده قل) يا محمد لاهل مكة (لاأسئلكم عليه) على التوحيد والقرآن (أجرا) جعلا (إن هو) ماهو يعنى القرآن (إلا ذكرى) عظة (للعالمين) الجن والانس (وما قدروا الله حق قدره) ماعظموا الله حق عظمته (إذ قالوا ماأنزل الله على بشر) من النبيين (من شىء) من كتاب * نزلت هذه الآية فى مالك بن الصيف اليهودى قال ماأنزل الله على بشر من شىء (قل) يا محمد لمالك (من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا) بيانا وضياء (وهدى للناس) من الضلالة (تجعلونه) تكتبونه (قراطيس) فى قراطيس أى فى الصحف (تبدونها) تظهرون كثيرا ماليس فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وتخفون كثيرا) يعنى تكتمون كثيرا مافيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وعلمتم) من الاحكام والحدود والحلال والحرام وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى الكتاب (مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) من قبل من الاحكام والحدود فان أجابوك وقالوا الله انزل وإلا (قل الله) انزل (ثم ذرهم) اتركهم (فى خوضهم يلعبون) فى باطلهم يعمهون يخوضون ويكذبون (وهذا كتاب) يعنى القرآن (أنزلناه) جبريل به (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (مصدق الذى بين يديه) موافق للتوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (ولتنذر) تخوف بالقرآن (أم القرى) يعنى أهل مكة ويقال أم القرى عظيمة القرى ويقال إنما سميت أم القرى لان الارض دحيت من تحتها (ومن حولها) من سائر البلدان (والذين يؤمنون بالاخرة) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (يؤمنون به) بمحمد والقرآن (وهم على صلاتهم) على اوقات صلواتهم الخمس (يحافظون ومن أظلم) أغنى وأجرأ (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أو قال) ماانزل الله على بشر من شىء وهو مالك بن الصيف وقال يعنى ومن قال (أوحى إلى) كتاب (ولم يوح اليه شىء) من الكتاب وهو مسيلمة الكذاب (ومن قال سانزل مثل ماأنزل الله) ساقول مثل مايقول محمد صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله بن سعد بن ابى سرح (ولو ترى) يا محمد (إذ الظالمون) المشركون والمنافقون يوم بدر (فى

ابن ابى حاتم وابن مردويه عن الحسن أن سراقة بن مالك المدلجى حدثهم قال لما ظهر النبى صلى الله عليه وسلم على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم قال سراقة بلغنى أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومى بنى مدلج فاتيته فقلت أنشدك النعمة بلغنى أنك تريد أن تبعث إلى قومى وأنا أريد أن توادعهم فان أسلم قومك أسلموا ودخلوا فى الاسلام وإن لم يسلموا لم يحسن تغليب قومك عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال اذهب معه فافعل مايريد فصالحهم خالد على أن لايعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أسلمت قريش أسلموا معهم وأنزل الله إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق فكان من وصل اليهم كان معهم على عهدهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال نزلت إلا الذين يصلون إلا قوم بينكم وبينهم ميثاق فى هلال بن عويمر الأسلمى وسراقة بن مالك المدلجى وفى بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناف * وأخرج أيضا عن مجاهد انها نزلت فى هلال بن عويمر الاسلمى وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره أن يقاتل المسلمين وكره أن يقاتل قومه (قوله تعالى وما كان لمؤمن الآية) * أخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان الحرث بن يزيد من بنى عامر بن لؤى

غمرات الموت) فى نزعات الموت وغشيانه (والملائكة باسطوا أيديهم) ضاربوا أيديهم إلى أرواحهم (اخرجوا) اى يقولون اخرجوا (انفسكم) ارواحكم (اليوم) يوم بدر ويقال يوم القيامة (تجزون عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) ما ليس بحق (وكنتم عن آياته) عن محمد عليه السلام والقرآن (تستكبرون) أى تتعظمون عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن فى الدنيا (ولقد جئتمونا فرادى) صفرا بلا مال ولا ولد (كما خلقناكم أول مرة) فى الدنيا بلا مال ولا ولد (وتركتم) خلفتم (ما خولناكم) اعطيناكم (وراء ظهوركم) خلف ظهوركم فى الدنيا (ومانرى معكم) لكم (شفعاءكم) آلهتكم (الذين زعمتم أنهم فيكم) لكم (شركاء) شفعاء (لقد تقطع بينكم) وصلكم يعنى ما كان بينكم من الوصل والود (وضل عنكم) اشتغل عنكم بانفسها (ما كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انها شفعاؤكم يعنى الاصنام (إن الله فالق الحب) يعنى خالق الحبوب كلها ويقال خالق ما كان فى الحب (والنوى) يعنى ما كان فيه النواة (يخرج الحى من الميت) النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة والثمار من الحبة والنواة (ومخرج الميت من الحى) النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة والنواة من السنبلة والثمار (ذلكم) الذى يفعل هذا هو (الله) لا الآلهة تفعله (فأنى تؤفكون) من أين تكذبون (فالق الاصباح) خالق صبح النهار (وجعل الليل سكنا) مسكنا للخلق (والشمس والقمر) يعنى خلق الشمس والقمر (حسبانا) منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض يدوران بالدوران (ذلك تقدير العزيز) يعنى تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره وبمن امن به وبمن لا يؤمن به (وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا) لتعلموا (بها) الطريق (فى ظلمات البر والبحر) وأهوالها إذا سافرتم فى بر أو بحر (قد فصلنا الآيات) قد بينا القرآن وعلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) أنه من الله يعنى المؤمنين المصدقين (وهو الذى انشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) من نفس ادم (فمستقر) فى الارحام (ومستودع) فى الأصلاب ويقال فمستقر فى الأصلاب ومستودع فى الأرحام (قد فصلنا) بينا (الآيات لقوم يفقهون) امر الله وتوحيده (وهو الذى انزل من السماء ماء) مطرا (فاخرجنا به) فانبتنا بالمطر (نبات كل شىء) من الحبوب وغيرها (فأخرجنا منه) أى بالمطر من الارض (خضرا) النبات الأخضر (نخرج منه) من النبات الاخضر (حبا متراكبا) متراكبا فى السنبل وغيره (ومن النخل من طلعها) كفرها (قنوان) عذوق (دانية) قريبة يناله القاعد والقائم (وجنات) بساتين (من أعناب) من كروم (والزيتون) شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (مشتبها) فى اللون يعنى الرمان (وغير متشابه) أى مختلف فى الطعم (انظروا إلى ثمره إذا أثمر) انعقد (وينعه) نضجه (إن فى ذلكم) فى اختلاف ألوانه (لآيات) لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون أنه من الله (وجعلوا لله شركاء الجن) قالوا إن الله تعالى وإبليس اخوان شريكان الله خالق الناس والدواب والأنعام وإبليس خالق الحيات والعقارب والسباع وهى مقالة المجوس (وخلقهم) خلقهم الله وأمرهم بالتوحيد (وخرقوا له) وصفوا له (بنين) من البنين وهى مقالة اليهود والنصارى (وبنات) من الملائكة والأصنام وهى مقالة مشركى العرب (بغير علم) بلا علم وحجة وبيان (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرأ (عما يصفون) من البنين والبنات (بديع) خالق (السموات والأرض) ابتدعهما ولم يكونا شيئا (أنى يكون) من أين يكون (له ولد ولم تكن له صاحبة) زوجة (وخلق كل شىء) بائن منه (وهو بكل شىء) من الخلق (عليم ذلكم الله ربكم) الذى يفعل هذا هو ربكم (لا إله إلا هو) وحده لا شريك له (خالق كل شىء) بائن منه (فاعبدوه) فوحدوه لا تشركوا به شيئا (وهو على كل شىء) من الخلق (وكيل) شهيد ويقال كفيل بأرزاقهم (لا تدركه

الأبصار

يعذب عياش بن ابى ربيعة مع ابى جهل ثم خرج الحرث مهاجرا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فلقيه عياش بالحرة فعلاه بالسيف وهو يحسب أنه كافر ثم جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فنزلت وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا إلا خطأ الآية واخرج نحوه عن مجاهد والسدى * وأخرج ابن إسحق وابو يعلى والحرث ابن أبى أسامة وأبو مسلم الكجى عن القاسم بن محمد نحوه وأخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه (قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمداً الآية) * أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن عكرمة أن رجلا من الانصار قتل اخا مقيس ابن صبابة فأعطاه النبى صلى الله عليه وسلم الدية فقبلها ثم وثب على قاتل أخيه فقتله فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا أؤمنه فى حل ولا حرم فقتل يوم الفتح قال ابن جريج وفيه نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمداً الآية (قوله تعالى يا أيها الذين امنوا إذا ضربتم الآية) * روى البخارى والترمذى والحاكم وغيره عن ابن عباس قال مر رجل من بنى سليم بنفر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا فعمدوا اليه فقتلوه وأتوا بغنمه إلى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا

الابصار) فى الدنيا ولا يرى الخلق ما يرى هو وتنقطع دونه الابصار بالكيفية فى الآخرة وبالرؤية فى الدنيا (وهو يدرك الابصار) فى الدنيا والاخرة ويرى مالم ير الخلق ولا يخفى عليه شىء ولا يفوته (وهو اللطيف) فى أفعاله نافذ علمه بخلقه (الخبير) بخلقه وباعمالهم (قد جاءكم بصائر) بيان (من ربكم) يعنى القران (فمن ابصر) اقر بالقران (فلنفسه) الثواب (ومن عمى) كفر (فعليها) عقوبة ذلك (وما انا عليكم بحفيظ) أحفظكم (وكذلك) هكذا (نصرف الآيات) نبين القرآن فى شأنهم (وليقولوا) لكى يقولوا (درست) قرات وتخلقت ويقال لكى لا يقولوا تخلقت وإن قرات دارست يقول لكى لا يقولوا تعلمت من أبى فكيهة مولى لقريش ويقال لكى لا يقولوا تعلمت من جبر ويسار موليين لقريش وإن قرات درست بسكون التاء فمعناه قالوا هذه اخبار درست اي تقادمت (ولنبينه) لكى نبينه (لقوم يعلمون) يصدقون أنه من الله (اتبع ما أوحى اليك من ربك) اعمل بما أنزل اليك من ربك يعنى القرآن من حلاله وحرامه (لا إله إلا هو) لا خالق ولا رازق إلا هو (واعرض عن المشركين) يعنى المستهزئين منهم الوليد بن المغيرة المخزومى والعاص بن وائل السهمى والاسود بن عبد يغوث الزهرى والاسود بن الحرث بن عبد المطلب والحرث بن قيس بن حنظلة (ولو شاء الله) ان لا يشركوا (ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا) تحفظهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل (ولا تسبوا الذين يدعون) يعبدون (من دون الله فيسبوا الله عدوا) اعتداء (بغير علم) بلا علم ولا حجة وهذا بعد ما قال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ثم نسخته آية القتال (كذلك) كما زينا دينهم وعملهم اليهم (زينا لكل أمة) لكل أهل دين (عملهم) ودينهم (ثم إلى ربهم مرجعهم) بعد الموت (فينبئهم) يخبرهم (بما كانوا يعملون) فى دينهم (وأقسموا بالله جهد ايمانهم) شدة ايمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لئن جاءتهم آية) كما طلبوا (ليؤمنن بها) بالاية (قل) يا محمد للمستهزئين واصحابهم (إنما الآيات عند الله) تجىء الآيات من عند الله (وما يشعركم) يدريكم أيها المؤمنون (أنها إذا جاءت) يعنى الآية (لا يؤمنون) والله أنهم لا يؤمنون بالآية (ونقلب أفئدتهم) قلوبهم (وأبصارهم) عند نزول الآية حتى لا يؤمنوا بها (كما لم يؤمنوا به) بما أخبرهم النبى صلى الله عليه وسلم عن الآية (أول مرة) قبل هذا (ونذرهم) نتركهم (فى طغيانهم) فى كفرهم وضلالتهم (يعمهون) عمهة لا يبصرون (ولو أننا نزلنا اليهم) إلى المستهزئين (الملائكة) كما طلبوا فشهدوا على ما انكروا (وكلمهم الموتى) من القبور كما طلبوا بأن محمدا رسول الله والقرآن كلام الله (وحشرنا عليهم كل شىء) من الطيور والدواب (قبلا) معاينة وان قرأت قبلا يقول قبيلة وإن قرأت قبيلا يقول كفيلا على ما نقول أنه الحق ويشهدون على ما أنكروا (ما كانوا ليؤمنوا) بمحمد والقرآن (إلا أن يشاء الله) ان يؤمنوا (ولكن أكثرهم يجهلون) أنه الحق من الله (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل والمستهزئين عدو الك هكذا (جعلنا لكل نبى عدوا) فرعونا (شياطين الانس والجن) يقول جعلنا شياطين الانس والجن (يوحى بعضهم إلى بعض) يملى بعضهم على بعض (زخرف القول) تزيين القول (غرورا) لكى يغروا به بنى آدم (ولو شاء ربك ما فعلوه) يعنى التزيين والغرور (فذرهم) اتركهم يا محمد المستهزئين وأصحابهم (وما يفترون) من تزيين القول والغرور (ولتصغى اليه) لكى تميل إلى هذا الزخرف والغرور (أفئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وليرضوه) وليقبلوا من الشياطين الزينة والغرور (وليقترفوا) ليكتسبوا (ما هم مقترفون) مكتسبون من الاثم قل يا محمد لهم (أفغير الله ابتغى حكما) اعبد ربا (وهو الذى انزل اليكم) إلى نبيكم (الكتاب) جبريل بالقرآن (مفصلا) مبينا بالحلال والحرام ويقال متفرقا آية وآيتين (والذين آتيناهم الكتاب) اعطيناهم علم التوراة يعنى عبد الله بن سلام واصحابه (يعلمون) يستيقنون فى كتابهم (انه) يعنى القرآن (منزل) انزل (من ربك بالحق) بالامر

فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقى رجل له مال كثير فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد فقال له النبى صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا إله إلا الله غدا وأنزل الله هذه الآية * وأخرج احمد والطبرانى وغيرهما عن عبد الله بن أبى حدرد الاسلمى قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعى فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله فلما قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله الآية * واخرج ابن جرير من حديث ابن عمر نحوه وروى الثعلبى من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بن نهيك من أهل فدك وأن اسم القاتل أسامة بن زيد وأن اسم أمير السرية غالب بن فضالة الليثى وأن قوم مرداس لما انهزموا بقى هو وحده وكان ألجأ غنمه بجبل فلما لحقوه قال لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الآية واخرج ابن جرير من طريق السدى وعبد

والنهى ويقال إنه يعنى جبريل منزل من ربك بالحق بالقرآن (فلا تكونن من الممترين) من الشاكين أنهم لا يعلمون ذلك (وتمت كلمة ربك) القرآن بالأمر والنهى (صدقا) فى قوله (وعدلا) منه (لا مبدل) لا مغير (لكلماته) القرآن ويقال وتمت وجبت كلمة ربك بالنصرة لأوليائه صدقا فى قوله وعدلا فيما يكون لا مبدل لا مغير لكلماته بالنصرة لأوليائه ويقال وتمت كلمة ربك ظهر دين ربك صدقا من العباد أنه دين الله وعدلا من الله من أمره لا مبدل لا مغير لكلماته لدينه (وهو السميع) لمقالتهم (العليم) بهم وبأعمالهم (وإن تطع) يا محمد (أكثر من فى الارض) وهم رؤساء أهل مكة منهم أبو الأحوص مالك بن عوف الجشمى وبديل بن ورقاء الخزاعى وجليس بن ورقاء الخزاعى (يضلوك عن سبيل الله) يخطئوك عن طريق الله فى الحرم (إن يتبعون إلا الظن) ما يقولون إلا بالظن (وإن هم إلا يخرصون) يكذبون فى قولهم للمؤمنين إن ماذبح الله خير مما تذبحون أنتم بسكاكينكم (إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله) عن دينه وطاعته (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام وأصحابه (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (إن كنتم) إذ كنتم (بآياته) القران (مؤمنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (وقد فصل لكم) بين لكم (ماحرم عليكم) من الميتة والدم ولحم الخنزير (إلا ما اضطررتم اليه) أجهدتم إلى أكل الميتة (وإن كثيرا) أبا الأحوص وأصحابه (ليضلون بأهوائهم) ليدعون إلى أكل الميتة (بغير علم) ولا حجة (إن ربك هو أعلم بالمعتدين) الحلال إلى الحرام (وذروا ظاهر الاثم) اتركوا زنا الظاهر (وباطنه) زنا السر وهى المخالة (إن الذين يكسبون الاثم) يعملون الزنا (سيجزون) الجلد فى الدنيا والعقوبة فى الاخرة (بما كانوا يقترفون) يكسبون من الزنا (ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) من الذبائح عمداً (وإنه لفسق) يعنى أكله له بغير الضرورة معصية واستحلاله على إنكار التنزيل كفر (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) يوسوسون أولياءهم أبا الأحوص وأصحابه (ليجادلوكم) يخاصموكم فى أكل الميتة والشرك وإن الملائكة بنات الله (وإن أطعتموهم) فى الشرك وأكل الميتة فأحللتموها غير مضطرين اليها (إنكم لمشركون) مثلهم (أومن كان ميتا) نزلت فى عمار بن ياسر وأبى جهل بن هشام هذه الآية أومن كان ميتا كافراً (فأحييناه) أكرمناه بالايمان وهو عمار بن ياسر (وجعلنا له نورا) معرفة (يمشى به) يهتدى به (فى الناس) بين الناس ويقال ونجعل له نورا على الصراط فى الناس بين الناس (كمن مثله) كمن هو (فى الظلمات) فى ضلالة الكفر فى الدنيا وظلمات جهنم يوم القيامة وهو ابوجهل (ليس بخارج منها) من الكفر الضلالة فى الدنيا والظلمات فى جهنم (كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) يقول كما زينا لأبى جهل عمله الذى كان يعمل (وكذلك جعلنا فى كل قرية) بلدة (أكابر مجرميها) أى رؤساءها وجبابرتها وأغنياءها كما جعلنا فى أهل مكة المستهزئين وأصحابهم أباجهل وغيره (ليمكروا فيها) ليعملوا فيها بالمعاصى والفساد ويقال ليكذبوا فيها الأنبياء (وما يمكرون إلا بأنفسهم) يقول ما يصنعون من المعاصى والفساد عقوبة ذلك ودماره على أنفسهم (وما يشعرون) ذلك (وإذا جاءتهم آية) آى الوليد بن المغيرة وعبد ياليل وابى مسعود الثقفى اية من السماء تخبرهم بصنيعهم (قالوا لن نؤمن) يعنى بالآية (حتى نؤتى) نعطى الكتاب (مثل ما أوتى) أعطى (رسل الله) يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم (الله أعلم حيث يجعل رسالته) إلى من يرسل جبريل بالرسالة (سيصيب الذين أجرموا) أشركوا يعنى وليدا وأصحابه (صغار) ذل وهوان (عند الله وعذاب شديد) عند الله مقدم ومؤخر (بما كانوا يمكرون) يكذبون الرسل (فمن يرد الله أن يهديه) يرشده لدينه (يشرح صدره) قلبه (للاسلام) لقبول الاسلام حتى يسلم (ومن يرد أن يضله) يتركه ضالا كافرا (يجعل صدره) يترك قلبه (ضيقا) كضيق الزج فى الرمح (حرجا) شكا وإن قرأت حرجا يقول لا يجد النور فى قلبه

ألقى إليكم السلام فى مرداس وهو شاهد حسن وأخرج ابن منده عن جزء بن الحدرجان قال وفد أخى قداد إلى النبى صلى الله عليه وسلم من اليمن فلقيته سرية النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهم أنا مؤمن فلم يقبلوا منه وقتلوه فبلغنى ذلك فخرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا فأعطانى النبى صلى الله عليه وسلم دية أخى (قوله تعالى لا يستوى القاعدون الآية) روى البخارى عن البراء قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين قال النبى صلى الله عليه وسلم ادع فلانا فجاء ومعه الدواة واللوح والكتف فقال اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله وخلف النبى صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوب فقال يارسول أنا ضرير فنزلت مكانها لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر وروى البخارى وغيره من حديث زيد بن ثابت والطبرانى من حديث زيد بن أرقم وابن حبان من حديث الفلتان بن عاصم نحوه وروى الترمذى نحوه من حديث ابن عباس وفيه قال عبد الله بن جحش

وابن أم مكتوم انا اعيان وقد سبقت احاديثهم فى ترجمان القران وعند ابن جريج من طرق كثيرة مرسلة نحو ذلك (قوله تعالى

قلبه منفذا ولا مجازا (كأنما يصعد فى السماء) كالمكلف الصعود إلى السماء هكذا قلبه لا يهتدى إلى الاسلام (كذلك) هكذا (يجعل الله الرجس) يترك الله التكذيب (على الذين) فى قلوب الذين (لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن ثم يعذبهم ان لم يؤمنوا (وهذا صراط ربك) صنيع ربك (مستقيما) عدلا ويقال وهذا يعنى الاسلام صراط ربك دين ربك مستقيما قائما يرتضيه وهو الاسلام (قد فصلنا الآيات) بينا القرآن بالأمر والنهى والاهانة والكرامة (لقوم يذكرون) يتعظون فيؤمنون ويقال نزل فمن يرد الله ان يهديه الآية فى النبى صلى الله عليه وسلم وابى جهل ويقال نزلت فى عمار وابى جهل (لهم) للمؤمنين (دار السلام عند ربهم) السلام هو الله والجنة داره (وهو وليهم) بالثواب والكرامة (بما كانوا يعملون) ويقولون فى الدنيا من الخيرات (ويوم نحشرهم جميعا) الجن والانس فنقول (يامعشر الجن قد استكثرتم من الانس) من ضلالات الانس أى أضللتم كثيرا من الانس بالتعوذ (وقال اولياؤهم) أولياء الجن (من الانس) الذين كانوا يتعوذون برؤساء الجن إذا نزلوا اوديا واصطادوا من ذوابهم صيدا كانوا يقولون نعوذ بسيد هذا الوادى من سفهاء قومه فيامنون بذلك (ربنا) ياربنا (استمتع) انتفع (بعضنا ببعض) وكان منفعة الانس الأمن منهم ومنفعة الجن الشرف والعظمة على قومهم (وبلغنا) ادركنا (اجلنا الذى اجلت لنا) وقت لنا يعنى الموت (قال) الله لهم (النار مثواكم) منزلكم يامعشر الجن والانس (خالدين فيها) مقيمين فى النار (إلا ماشاء الله) وقد شاء الله لهم الخلود (ان ربك حكيم) حكم عليهم بالخلود (عليم) بهم وبعقوبتهم (وكذلك) هكذا (نولى) نترك (بعض الظالمين) المشركين (بعضا) إلى بعض فى الدنيا والآخرة ويقال نولى نملك بعض الظالمين المشركين على بعض (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم) من الانس محمد عليه السلام وسائر الرسل ومن الجن تسعة نفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولوا إلى قومهم منذرين ويقال كان لهم نبي يسمى يوسف (يقصون عليكم) يقرؤن عليكم (آياتى) بالامر والنهى (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء يومكم) عذاب يومكم (هذا قالوا) يعنى الجن والانس (شهدنا على انفسنا) انهم قد بلغوا الرسالة وكفرنا بهم قال الله (وغرتهم الحيوة الدنيا) مافى الدنيا من الزهرة والنعيم (وشهدوا على انفسهم) فى الآخرة (انهم كانوا كافرين) فى الدنيا (ذلك) ارسال الرسل (أن لم يكن) بان لم يكن (ربك مهلك القرى) أهل القرى (بظلم) بشرك وذنب ويقال بظلم منه (واهلها غافلون) عن الامر والنهى وتبليغ الرسل (ولكل) لكل واحد من الجن والانس (درجات) للمؤمنين فى الجنة من الانس والجن ودركات للكافرين فى النار (مما عملوا) بما عملوا من الخير والشر (وماربك بغافل) بساه (عما يعملون) من الخير والشر ويقال بتارك عقوبة مايعملون من المعاصى (وربك الغنى) عن إيمانهم (ذو الرحمة) بتأخير العذاب لمن آمن به (إن يشا يذهبكم) يهلككم يا أهل مكة (ويستخلف) يخلف (من بعدكم مايشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) قرنا بعد قرن (إنما توعدون) من العذاب (لآت) لكائن (وما أنتم بمعجزين) بفائتين من العذاب يدرككم حين كنتم (قل) يامحمد لكفار أهل مكة (ياقوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم فى منازلكم بهلاكى (انى عامل) بهلاككم (فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) يعنى الجنة (انه لايفلح) لايامن ولا ينجو (الظالمون) المشركون من عذاب الله (وجعلوا لله) وصفوا الله (مما ذرأ) خلق (من الحرث والانعام) الابل والبقر والسائمة (نصيبا) حظا (فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا) لآلهتنا (فما كان لشركائهم) لآلهتهم (فلا يصل إلى الله) فلا يرجع إلى الذى جعلوه لله (وما كان لله فهو يصل) يرجع (إلى شركائهم) إلى الذى جعلوا لآلهتهم (ساء ما يحكمون) بئس مايقضون لانفسهم (وكذلك)

إن الذين توفاهم الآية) روى البخارى عن ابن عباس ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتى السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم وأخرجه ابن مردويه وسمى منهم فى روايته قيس بن الوليد بن المغيرة وابا قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد ابن عتبة بن ربيعة وعمرو بن أمية بن سفيان وعلى بن أمية بن خلف وذكر فى شانهم انهم خرجوا إلى بدر فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر واخرجه ابن أبى حاتم وزاد منهم الحرث بن زمعة بن الاسود العاص بن منبه ابن الحجاج واخرج الطبرانى عن ابن عباس قال كان قوم بمكة قد اسلموا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا ان يهاجروا وخافوا فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم إلى قوله إلا المستضعفين واخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة قد أسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء

كما زينا قولهم وعملهم (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم) بناتهم (شركاؤهم) من الشياطين (ليردوهم) ليهلكوهم (وليلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم) دين إبراهيم وإسمعيل (ولو شاء الله ما فعلوه) يعني التزيين ودفن بناتهم أحياء (فذرهم) اتركهم (وما يفترون) يكذبون على الله فيقولون إن الله أمرهم بذلك يعني بدفن البنات (وقالوا هذه أنعام) يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (وحرث حجر) حرام (لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم) يعنون الرجال دون النساء (وأنعام حرمت ظهورها) وهي الحام (وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها) إذا حملت ولا إذا ركبت وهي البحيرة (افتراء عليه) كذبا على الله انه امرهم بذلك (سيجزيهم بما كانوا يفترون) يكذبون على الله (وقالوا ما في بطون هذه الأنعام) يعني البحيرة والوصيلة (خالصة) حلال (لذكورنا) يعنون الرجال (ومحرم على أزواجنا) يعنون النساء (وإن يكن ميتة) تلد ميتة أو ماتت بعد ذلك (فهم فيه) في أكله (شركاء) شرع الرجال والنساء (سيجزيهم) وهذا وعيد لهم (وصفهم) بوصفهم ويقال ما وصفهم عمرو بن لحي رآه النبي عليه السلام في جهنم يجر قصبه من دبره وكان يعلمهم تحريم الأنعام (إنه حكيم) احل لهم الحلال (عليم) بوصفهم الحرام (قد خسر) قد غبن (الذين قتلوا أولادهم) دفنوا بناتهم أحياء (سفها) جهلا (بغير علم) بلا علم * نزلت في ربيعة ومضر رؤساء احياء العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم في الجاهلية إلا ما كان من بني كنانة فانهم لم يفعلوا ذلك (وحرموا) على النساء (ما رزقهم الله) ما أحل الله لهم من الحرث والأنعام (افتراء على الله) اختلاقا على الله الكذب (قد ضلوا) اخطؤا فيما قالوا (وما كانوا مهتدين) للهدى والصواب بما وصفوا (وهو الذي أنشأ) خلق (جنات) بساتين (معروشات) مبسوطات ما لا يقوم على ساق مثل الكروم وغيرها (وغير معروشات) غير مبسوطات ما يقوم على ساق مثل الجوز واللوز وغيرهما ويقال معروشات مغروسات وغير معروشات أي وغير مغروسات (والنخل والزرع مختلفا اكله) في الحلاوة والحموضة (والزيتون) وخلق شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (متشابها) في اللون والمنظر (وغير متشابه) مختلف في الطعم (كلوا من ثمره) من ثمر النخل (إذا أثمر) انعقد (وآتوا حقه يوم حصاده) يوم كيله وإن قرأت بنصب الحاء يقول يوم يحصد (ولا تسرفوا) ولا تنفقوا في معصية الله ولا تمنعوا طاعة الله ويقال ولا تسرفوا لا تحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (إنه لا يحب المسرفين) المنفقين في معصية الله او المشركين * ويقال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس صرم بيديه خمسمائة نخلة وقسمها ولم يترك لأهله شيئا (ومن الأنعام) وخلق من الأنعام (حمولة) ما يحمل عليها مثل الابل والبقر (وفرشا) ما لا يحمل عليها مثل الغنم وصغار الابل (كلوا مما رزقكم الله) من الحرث والأنعام (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان بتحريم الحرث والأنعام (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة يأمركم بتحريم الحرث والأنعام (ثمانية أزواج) خلق ثمانية اصناف (من الضأن) من الشاة (اثنين) ذكرا وأنثى (ومن المعز اثنين) ذكرا وأنثى (قل) يا محمد لمالك (آلذكرين حرم أم الأنثيين) أجاء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أو من قبل ماء الأنثيين (أما اشتملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الأنثيين نبئوني) خبروني (بعلم) ببيان ما تقولون (إن كنتم صادقين) ان الله حرم ما تقولون (ومن الابل) وخلق من الابل (اثنين) ذكرا وأنثى (ومن البقر اثنين) ذكرا وأنثى (قل) يا محمد لمالك (آلذكرين حرم أم الأنثيين) أجاء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أو من قبل ماء الأنثيين (أما اشتملت عليه) او من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الأنثيين) ولها وجه آخر يقول أجاء تحريم هذا من قبل أنه ولد ذكرا أو من قبل انها ولدت انثى (أم كنتم شهداء) حضراء (إذ وصاكم الله) أمركم الله (بهذا) بما تقولون (فمن أظلم) أعتى وأجرأ على الله (ممن افترى) اختلق (على

كانوا مسلمين فأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت إن الذين توفاهم الملائكة الآية فكتبوا بها إلى من بقي بمكة منهم وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحق بهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فكتب اليهم المسلمون بذلك فتحزنوا فنزلت ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل * وأخرج ابن جرير من طرق كثيرة نحوه (قوله تعالى ومن يخرج من بيته الآية) * أخرج ابن أبي حاتم وابو يعلى بسند جيد عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجرا فقال لأهله احملوني فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق قبل ان يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير عن أبي ضمرة الزرقي وكان بمكة فلما نزلت إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة فقال اني لغني واني لذو حيلة فتجهز يريد النبي صلى الله عليه وسلم فادركه الموت بالتنعيم فنزلت هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله * وأخرج ابن جرير نحو ذلك من طرق عن سعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والسدي

الله كذبا ليضل الناس) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم آتاه الله (إن الله لا يهدى) لا يرشد إلى دينه وحجته (القوم الظالمين) المشركين يعنى مالك بن عوف فسكت مالك وعلم ما يراد منه فقال تكلم أنت فاسمع منك يا محمد فلم حرم آباؤنا فقال الله (قل) يا محمد (لا أجد فيما أوحى إلى) يعنى القرآن (محرما على طاعم يطعمه) على آكل يأكله (إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا) جاريا (أو لحم خنزير فانه رجس) حرام مقدم ومؤخر (أو فسقا) ذبيحة (أهل لغير الله به) ذبح لغير اسم الله عمدا (فمن اضطر) أجهد إلى أكل الميتة (غير باغ) على المسلمين ولا مستحل لأكل الميتة بغير الضرورة (ولا عاد) قاطع الطريق ولا متعمد لأكل الميتة بغير ضرورة (فان ربك غفور) لأكله شبعا (رحيم) فيما رخص عليه ولا ينبغى أن يأكل شبعا وإن أكل يعف الله عنه (وعلى الذين هادوا) يعنى اليهود (حرمنا كل ذى ظفر) كل ذى مخلب من الطير وكل ذى ناب من السباع وما يكون له ظفر مثل الابل والبط والأوز وابن الماء والأرنب كان حراما عليهم (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما) يعنى الثروب وشحم الكليتين (إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا) المباعر (أو ما اختلط بعظم) مثل الألية فهذا ما كان حلالا عليهم (ذلك) الذى حرمنا عليهم (جزيناهم) عاقبناهم (ببغيهم) بذنبهم حرمنا عليهم (وإنا لصادقون) فيما قلنا (فان كذبوك) يا محمد بما وصفت لك من التحريم (فقل ربكم ذو رحمة واسعة) على البر والفاجر بتأخير العذاب (ولا يرد بأسه) عذابه (عن القوم المجرمين) المشركين (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شىء) من الحرث والانعام ولكن أمر وحرم علينا (كذلك) كما كذبك قومك (كذب الذين من قبلهم) رسلهم (حتى ذاقوا بأسنا) عذابنا (قل) يا محمد (هل عندكم من علم) من بيان على ما تقولون من التحريم (فتخرجوه) فتظهروه (لنا إن تتبعون إلا الظن) ما تقولون فى تحريم الحرث والانعام إلا بالظن (وإن أنتم) ما أنتم (إلا تخرصون) تكذبون (قل) يا محمد إن لم تكن لكم حجة على ما تقولون (فلله الحجة البالغة) الوثيقة (فلو شاء لهداكم) لدينه (أجمعين قل) يا محمد لهم (هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا) يعنى ما تقولون من الحرث والانعام (فان شهدوا) بالزور على تحريمها (فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا) القرآن (والذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وهم بربهم يعدلون) يشركون به الاصنام (قل) يا محمد لمالك بن عوف وأصحابه (تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) فى الكتاب الذى أنزل على (ألا تشركوا به شيئا) أوله أن لا تشركوا به شيئا من الاوثان (وبالوالدين احسانا) برا بهما (ولا تقتلوا أولادكم) بناتكم (من إملاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقكم وإياهم) يعنى أولادكم (ولا تقربوا الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعنى زنا الظاهر (وما بطن) يعنى زنا السر وهى المخالة (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله) قتلها (إلا بالحق) بالعدل يعنى بالقود والرجم والارتداد (ذلكم وصاكم به) بما أمركم فى الكتاب (لعلكم تعقلون) أمره وتوحيده (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى احسن) بالحفظ والارباح (حتى يبلغ أشده) الحلم والرشد والصلاح (وأوفوا الكيل والميزان) أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (لا نكلف نفسا) عند الكيل والوزن (إلا وسعها) إلا جهدها بالعدل (وإذا قلتم فاعدلوا) فاصدقوا (ولو كان ذا قربى) لو كان على ذى قرابة منكم فى الرحم فقولوا عليه الحق والصدق (وبعهد الله أوفوا) يعنى أتموا العهد بالله (ذلكم وصاكم به) أمركم به فى الكتاب (لعلكم تذكرون) لكى تتعظوا (وأن هذا) يعنى الاسلام (صراطى مستقيما) قائما ارضاه (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) يعنى اليهودية والنصرانية والمجوسية (فتفرق بكم عن سبيله) عن دينه (ذلكم وصاكم به) أمركم به فى الكتاب (لعلكم تتقون) لكى تتقوا السبل (ثم آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (تماما) بالأمر والنهى والوعد والوعيد والثواب والعقاب (على الذى أحسن) يقول على أحسن حال ويقال

والضحاك وغيرهم وسمى فى بعضها ضمرة بن العيص أو العيص بن ضمرة وفى بعضها جندب بن ضمرة الجندعى وفى بعضها الضمرى وفى بعضها رجل من بنى ضمرة وفى بعضها رجل من خزاعة وفى بعضها رجل من بنى ليث وفى بعضها من بنى كنانة وفى بعضها من بنى بكر واخرج ابن سعد فى الطبقات عن يزيد بن عبد الله بن قسيط أن جندع بن ضمرة الضمرى كان بمكة فمرض فقال لبنيه أخرجونى من مكة فقد قتلنى غمها فقالوا إلى أين فاومأ بيده نحو المدينة يريد الهجرة فخرجوا به فلما بلغوا اضاة بنى غفار مات فانزل الله فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية *ك وأخرج ابن أبى حاتم وابن منده والباوردى فى الصحابة عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير بن العوام قال هاجر خالد بن حزام إلى أرض الحبشة فنهشته حية فى الطريق فمات فنزلت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية واخرج الاموى فى مغازيه عن عبد الملك بن عمير قال لما بلغ أكثم بن صيفى مخرج النبى صلى الله عليه وسلم أراد أن يأتيه فابى قومه ان يدعوه قال فليأت من يبلغه عنى ويبلغنى عنه فانتدب له رجلان فأتيا النبى صلى الله عليه وسلم فقالا نحن رسل أكثم بن صيفى وهو يسألك من أنت وما أنت وبم جئت قال أنا محمد بن عبد الله وأنا عبد الله ورسوله ثم تلا عليهم إن

على احسان موسى و تبليغ رسالة ربه (و تفصيلا لكل شيء) يقول و بيانا لكل شيء من الحلال و الحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب لمن آمن به (لعلهم بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (يؤمنون) يصدقون (وهذا كتاب) يعني القرآن (أنزلناه) أنزلنا به جبريل (مبارك) فيه الرحمة و المغفرة لمن آمن به (فاتبعوه) فاتبعوا حلاله وحرامه وأمره ونهيه (واتقوا) غيره (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (أن تقولوا) لكي لا تقولوا يا أهل مكة يوم القيامة (إنما انزل الكتاب على طائفتين) على أهل دينين (من قبلنا) يعني اليهود والنصارى (وإن كنا) وقد كنا (عن دراستهم) عن قراءتهم التوراة والانجيل (لغافلين) لجاهلين (او تقولوا) لكي لا تقولوا يوم القيامة (لو أنا أنزل علينا الكتاب) كما أنزل على اليهود والنصارى (لكنا أهدى منهم) اسرع منهم اجابة للرسول وأصوب دينا (فقد جاءكم بينة) بيان (من ربكم) يعني الكتاب والرسول (وهدى) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (فمن أظلم) أعتى وأجرأ على الله (ممن كذب بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (وصدف عنها) اعرض عنها (سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (سوء العذاب) شدة العذاب (بما كانوا يصدفون) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) هل ينتظرون أهل مكة (إلا ان تاتيهم الملائكة) عند الموت لقبض أرواحهم (أو يأتي ربك) يوم القيامة بلا كيف (أو يأتي بعض آيات ربك) يعني طلوع الشمس من مغربها (يوم ياتي بعض آيات ربك) قبل طلوع الشمس من مغربها (لا ينفع نفسا) كافرة (إيمانها لم تكن آمنت من قبل) من قبل طلوع الشمس من مغربها (أو كسبت في إيمانها خيرا) ولم تخلص بايمانها ولم تعمل خيرا قبل طلوع الشمس من مغربها لانه لا يقبل ممن كان كافرا ايمان ولا عمل ولا توبة إذا أسلم في حين يراها إلا من كان صغيرا يومئذ أو مولودا بعد ذلك فانه ان ارتد بعد ما تطلع الشمس من مغربها ثم اسلم قبل منه ومن كان يومئذ مؤمنا مذنبا فتاب من الذنوب قبل منه يقول من كان يومئذ مؤمنا مذنبا فتاب أو صغيرا أو مولودا بعد ذلك فانه ينفع ايمانهم وتوبتهم وعملهم (قل) يا محمد لاهل مكة (انتظروا) يوم القيامة (انا منتظرون) بكم العذاب يوم القيامة أو قبل يوم القيامة ويقال قل يا محمد انتظروا هلاكي انا منتظرون لهلاككم (ان الذين فرقوا دينهم) تركوا دينهم دين آبائهم ويقال اقرارهم يوم الميثاق وان قرأت فرقوا بتشديد الراء يعني شتتوا دينهم أي اختلفوا في دينهم (وكانوا شيعا) صاروا فرقا اليهودية والنصرانية والمجوسية (لست منهم) من قتالهم (في شيء) ثم امره بعد ذلك بقتالهم ويقال ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم (إنما امرهم) بذلك (إلى الله ثم ينبئهم) يخبرهم (بما كانوا يفعلون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة) مع التوحيد (فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فلا يجزى إلا مثلها) يعني النار (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (قل) يا محمد لاهل مكة واليهود والنصارى (إنني هداني ربي) أكرمني ربي بدينه وأمرني ان ادعو الخلق ويقال بين لي ربي كيف ادعو الخلق (إلى صراط مستقيم دينا قيما) صدقا (ملة ابراهيم) دين ابراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (إن صلاتي) الصلوات الخمس (ونسكي) ديني وحجتي وذبيحتي وعبادتي (ومحياي ومماتي لله) في الدنيا في طاعة الله ورضاه (رب العالمين) سيد الجن والانس (لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) المخلصين بالعبادة والتوحيد (قل) يا محمد (أغير الله أبغي ربا) أعبد ربا (وهو رب كل شيء) بائن منه (ولا تكسب كل نفس) من الذنوب (إلا عليها) عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر اخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير

الله يامر بالعدل والاحسان الاية فاتيا اكثم فقال لاله ذلك قال اى قوم انه يامر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها فكونوا في هذا الامر رؤساء ولا تكونوا فيه اذنابا فركب بعيره متوجها إلى المدينة فمات في الطريق فنزلت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية مرسل اسناده ضعيف * اخرج حاتم في كتاب المعمرين من طريقين عن ابن عباس انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في اكثم بن صيفي قيل فاين الليثي قال هذا قبل الليثي بزمان وهي خاصة عامة (قوله تعالى وإذا ضربتم) * اخرج ابن جرير عن علي قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله وإذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم أخرى مثلها في اثرها فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا إلى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف * واخرج احمد والحاكم وصححه البيهقي في الدلائل عن ابن عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله ﷺ

ذنب ويقال لاتحمل حمالة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره (ثم إلى ربكم مرجعكم) بعد الموت (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم فيه) فى الدين (تختلفون) تخالفون (وهو الذى جعلكم خلائف الارض) خلف الامم الماضية فى الارض (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) فضائل بالمال والخدم (ليبلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من المال والخدم (إن ربك سريع العقاب) لمن كفر به ولا يشكره (وإنه لغفور) متجاوز (رحيم) لمن امن به

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الاعراف وهى كلها مكية وآياتها مائتان وست وكلماتها ﴾
(ثلاث آلاف وستمائة وخمس وعشرون * وحروفها أربعة عشر الفا وثلثمائة وعشرة أحرف)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (المص) يقول أنا الله أعلم وأفضل ويقال قسم أقسم به (كتاب) ان هذا الكتاب يعنى القران (انزل اليك) جبريل به (فلا يكن فى صدرك حرج) فلا يقع فى قلبك شك (منه) من القرآن انه ليس من الله ويقال ضيق (لتنذر به) بالقرآن أهل مكة لكى يؤمنوا (وذكرى) عظة (للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم) يعنى القران احلوا حلاله وحرموا حرامه (ولا تتبعوا من دونه) لاتعبدوا من دون الله (أولياء) أربابا من الاصنام (قليلا ما تذكرون) ماتتعظون بقليل ولا بكثير (وكم من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عذبناها (فجاءها بأسنا) عذابنا (بياتا) ليلا أو نهارا (أوهم قائلون) نائمون عند القيلولة (فما كان دعواهم) قولهم (إذ جاءهم بأسنا) عذابنا بهلاكهم (إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين) مشركين (فلنسئلن الذين ارسل اليهم) الرسل يعنى القوم عن إجابة الرسل (ولنسئلن المرسلين) عن تبليغهم (فلنقصن عليهم) فلنخبرنهم (بعلم) ببيان (وما كنا غائبين) عن تبليغ الرسل وإجابة القوم (والوزن) وزن الاعمال (يومئذ) يوم القيامة (الحق) العدل (فمن ثقلت موازينه) حسناته فى الميزان (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) حسناته فى الميزان (فاولئك الذين خسروا انفسهم) بالعقوبة (بما كانوا باياتنا) بمحمد عليه السلام والقران (يظلمون) يكفرون (ولقد مكناكم) ملكناكم (فى الارض وجعلنا لكم فيها) فى الأرض (معايش) ماتأكلون وماتشربون وماتلبسون (قليلا ماتشكرون) ماتشكرون بقليل ولا بكثير ويقال شكركم فيما صنع اليكم قليل (ولقد خلقناكم) من آدم وآدم من تراب (ثم صورناكم) فى الأرحام وصورنا آدم بين مكة والطائف (ثم قلنا للملائكة) الذين كانوا فى الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (لم يكن من الساجدين) مع الساجدين بالسجود لآدم (قال مامنعك) قال الله يا إبليس ما منعك (ألا تسجد) لآدم (إذ أمرتك) بالسجود (قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين) أنا نارى وادم طينى والنار تاكل الطين (قال) الله له (فاهبط منها) فانزل من السماء ويقال فاخرج منها من صورة الملائكة (فما يكون لك) ماينبغى لك (أن تتكبر فيها) أن تتعظم فى صورة الملائكة على بنى آدم (فاخرج) من صورة الملائكة ويقال فاخرج منها من الارض (إنك من الصاغرين) من الذليلين بالعقوبة (قال أنظرنى) أجلنى (إلى يوم يبعثون) من القبور أراد الملعون أن لايموت (قال) الله له (إنك من المنظرين) من المؤجلين إلى نفخة الصور (قال) إبليس (فبما اغويتنى) فكما اضللتنى عن الهدى (لأقعدن لهم) لبنى آدم (صراطك المستقيم) دين الاسلام (ثم لآتينهم من بين أيديهم) من قبل الآخرة أن لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (ومن خلفهم) ان الدنيا لاتفنى وآمرهم بالجمع والمنع والبخل والفساد (وعن ايمانهم) من قبل الدين فمن كان على الهدى اشبه عليه حتى يخرج منه ومن كان على الضلالة أزين له حتى يثبت عليها (وعن شمائلهم) من قبل اللذات والشهوات (ولا تجد أكثرهم) كلهم (شاكرين)

بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا يأتى عليهم الآن صلاة هى أحب اليهم من أبنائهم وأنفسهم فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الحديث وروى الترمذى نحوه عن أبى هريرة وابن جرير نحوه عن جابر بن عبد الله وابن عباس * ك (قوله تعالى ولا جناح عليكم الآية) أخرج البخارى عن ابن عباس قال نزلت إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى فى عبد الرحمن بن عوف كان جريحا (قوله تعالى إنا أنزلنا الآية) روى الترمذى والحاكم وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كان أهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب يقول قال فلان كذا وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة فى الجاهلية والاسلام وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير فابتاع عمى رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله فى مشربة له فيها سلاح ودرع وسيف فعدى عليه من تحت فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح أتانى عمى رفاعة فقال يا ابن

مؤمنين (قال اخرج منها) من صورة الملائكة (مذؤما) ملوما (مدحورا) مقصا بعيدا من كل خير (لمن تبعك) اطاعك (منهم) من الجن والانس (لاملأن جهنم منكم) من كفار الجن والانس (اجمعين ويا آدم اسكن) أنزل (أنت وزوجك) حواء (الجنة فكلا من الجنة (من حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لا تاكلا من هذه الشجرة شجرة العلم (فتكونا من الظالمين) فتصيرا من الضارين لانفسكما (فوسوس لهما الشيطان) إبليس بأكل الشجرة (ليبدى لهما) ليظهر لهما (ماووري عنهما) ماغطى عنهما بلباس النور (من سوآتهما) من عوراتهما (وقال) لهما إبليس (مانهاكما ربكما) ياادم وياحواء (عن هذه الشجرة) عن أكل هذه الشجرة (إلا أن تكونا) تصيرا (ملكين) تعلمان الخير والشر فى الجنة (أو تكونا) تصيرا (من الخالدين) فى الجنة فلذلك منعكما عن اكل الشجرة (وقاسمهما) حلف لهما (انى لكما لمن الناصحين) فى حلفى لكما انها شجرة الخلد (فدلاهما) إلى أكل الشجرة (بغرور) باطل وكذب حتى اكلا (فلماذاقا الشجرة) فلما اكلا من الشجرة (بدت لهما) ظهرت لهما (سوآتهما) عوراتهما (وطفقا) عمدا من الاستحياء (يخصفان عليهما) يلزقان على عوراتهما (من ورق الجنة) من ورق التين (وناداهما ربهما) ياآدم وياحواء (ألم أنهكما عن تلكما الشجرة) عن أكل هذه الشجرة (وأقل لكما إن الشيطان) إبليس (لكما عدو مبين) ظاهر العداوة (قالا ربنا ظلمنا انفسنا) ضررنا انفسنا بمعصيتنا (وإن لم تغفر لنا) تتجاوز عنا (وترحمنا) فلاتعذبنا (لنكونن من الخاسرين) لنصيرن من المغبونين بالعقوبة (قال اهبطوا) انزلوا من الجنة (بعضكم لبعض عدو) يعنى ادم وحواء والحية والطاوس (ولكم فى الأرض مستقر) مأوى ومنزل (ومتاع) معاش (إلى حين) حين الموت (قال فيها) فى الأرض (تحيون) تعيشون (وفيها) فى الارض (تموتون ومنها) من الارض (تخرجون) يوم القيامة (يابنى آدم قد انزلنا عليكم) خلقنا لكم وأعطيناكم (لباسا) يعنى ثياب القطن وغيره من الصوف والشعر (يوارى) يغطى (سوآتكم) عوراتكم من العرى (وريشا) مالا ومتاعا يعنى آلة البيت (ولباس التقوى) لباس التوحيد والعفة (ذلك) يعنى لباس العفة (خير) من لباس القطن (ذلك) يعنى لباس القطن (من ايات الله) من عجائب الله (لعلهم يذكرون) لكى يتعظوا (يابنى آدم لايفتننكم) لايستزلنكم (الشيطان) إبليس عن طاعتى (كما اخرج) استنزل (ابويكم) ادم وحواء (من الجنة ينزع عنهما) يخلع عنهما (لباسهما) لباس النور (ليريهما) ليظهر لهما (سوآتهما) عوراتهما (انه) يعنى إبليس (يراكم هو وقبيله) جنوده (من حيث لاترونهم) لان صدوركم مسكنهم (إناجعلنا الشياطين أولياء) اعوانا (للذين لايؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (وإذا فعلوا فاحشة) حرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (قالوا وجدنا عليها) على تحريمها (اباءنا) واجدادنا (والله امرنا بها) بتحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (قل) يامحمد (إن الله لايأمر بالفحشاء) بالمعاصى وبتحريم الحرث والانعام (أتقولون) بل تقولون (على الله مالاتعلمون) ذلك (قل) يامحمد (أمر ربى بالقسط) بالتوحيد بلا إله إلا الله (واقيموا وجوهكم) واستقبلوا بوجوهكم (عند كل مسجد) عند كل صلاة (وادعوه) واعبدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (كما بدأكم) يوم الميثاق سعيدا وشقيا عارفا ومنكرا مصدقا ومكذبا (تعودون) إلى ذلك (فريقا هدى) أكرمهم الله بالمعرفة والسعادة وهم أهل اليمين (وفريقا حق) وجب (عليهم الضلالة) أهانهم الله بالنكرة والشقاوة وهم أهل الشمال (انهم اتخذوا) يقول قدعلم الله أنهم يتخذون (الشياطين أولياء) أربابا (من دون الله ويحسبون) يظن أهل الضلالة (انهم مهتدون) بدين الله (يابنى آدم خذوا زينتكم) البسوا ثيابكم (عند كل مسجد) عند كل وقت صلاة وطواف (وكلوا) من اللحم والدسم (واشربوا) من اللبن (ولا تسرفوا) لاتحرموا الطيبات من الرزق واللحم والدسم (إنه لايحب المسرفين)

اخى انه قدعدى علينافى ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا فتجسسنا فى الدار وسالنا فقيل لنا قد راينا بنى أبيرق استوقدوا فى هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلا على بعض إطعامكم فقال بنو ابيرق ونحن نسأل فى الدار والله مانرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح وإسلام فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال أنا أسرق والله ليخالطنكم هذا السيف او لتبينن هذه السرقة قالوا اليك عنا ايها الرجل فما انت بصاحبها فسالنا فى الدار حتى لم نشك انهم اصحابها فقال لى عمى ياابن أخى لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فأتيته فقلت اهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمى فنقبوا مشربة له واخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا واما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأنظر فى ذلك فلما سمع بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له أسير ابن عروة فكلموه فى ذلك فاجتمع فى ذلك اناس من اهل الدار فقالوا يارسول الله إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت وبينة فرجعت

المسرفين) المعتدين من الحلال إلى الحرام (قل) يا محمد لأهل مكة (من حرم زينة الله) لبس الثياب فى أيام الموسم والحرم والطواف (التى اخرج) يعنى الزينة خلق (لعباده والطيبات من الزرق) من اللحم والدسم وقد كانوا يحرمون فى الجاهلية على أنفسهم فى أيام الموسم اللحم والدسم ويدخلون الحرم الرجال بالنهار والنساء بالليل عراة فيطوفون عراة فنهاهم الله عن ذلك (قل) يا محمد (هى) يعنى الطيبات (للذين امنوا فى الحياة الدنيا) بمحمد عايه السلام والقرآن (خالصة) خاصة (يوم القيامة) واشترك فيها فى الحياة الدنيا البر والفاجر مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بالحلال والحرام (لقوم يعلمون) ويصدقون أنه من الله (قل) يا محمد لهم (إنما حرم ربى الفواحش) الزنا (ماظهر منها) يعنى زنا الظاهر (ومابطن) منها يعنى زنا السر وهى المخالة (والاثم) الخمر كما قال الشاعر

شربت الاثم حتى ضل عقلى كذاك الاثم تذهب بالعقول

(وقال ايضا) شربت الاثم بالصواع جهارا وترى الهتك بيننا مستفادا

(والبغى) الاستطالة (بغير الحق) بلاحق (وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا) كتابا ولا حجة (وأن تقولوا على الله مالا تعلمون) ذلك من تحريم الحرث والأنعام والطيبات واللباس (ولكل أمة) لكل أهل دين (اجل) وقت لهلاكها (فاذا جاء اجلهم) وقت هلاكهم (لايستاخرون ساعة) لايتركون بعد الاجل طرفة عين (ولا يستقدمون) لايهلكون قبل الاجل طرفة عين (يابنى آدم إما يأتينكم) حين يأتينكم (رسل منكم) آدمى مثلكم (يقصون عليكم) يقرؤن عليكم (آياتى) بالأمر والنهى (فمن اتقى) آمن بالكتاب والرسول (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فلاخوف عليهم) من العذاب (ولاهم يحزنون) من ذهاب الجنة (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا وبرسولنا (واستكبروا عنها) عن الايمان بها (أولئك أصحاب النار) اهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لايموتون لايخرجون (فمن اظلم) اعتى واجرا على الله (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أو كذب بآياته) بمحمد عليه السلام والقرآن (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) ماوعدهم فى الكتاب من سواد الوجوه وزرقة الأعين أنظرهم يا محمد (حتى إذا جاءتهم رسلنا) يعنى ملك الموت وأعوانه (يتوفونهم) يقبضون أرواحهم (قالوا) عند قبض أرواحهم (أينما كنتم تدعون) تعبدون (من دون الله) فيمنعونكم عنا (قالوا اضلوا عنا) اشتغلوا عنا بانفسهم (وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين) بالله وبالرسل فى الدنيا (قال) الله لهم (ادخلوا) النار (فى امم) مع أمم (قد خلت) قد مضت (من قبلكم من الجن والانس) من كفار الجن والانس (فى النار كلما دخلت امة) اهل دين (لعنت أختها) دعت على التى دخلت قبلها (حتى إذا اداركوا فيها) اجتمعوا فى النار (جميعا) الأول فالأول (قالت أخراهم) أخرى الأمم (لأولاهم) لأولى الأمم (ربنا هؤلاء) يعنى الرؤساء (أضلونا) عن دينك وطاعتك (فآتهم عذابا ضعفا من النار) عذبهم مثل عذابنا مرتين (قال) الله لهم (لكل) لكل واحد منهم (ضعف ولكن لاتعلمون) ذلك من شدة عذابكم (وقالت أولاهم) أولى الأمم (لأخراهم) لأخرى الأمم (فما كان لكم علينا من فضل) أن يكون عذابنا ضعفا كفرتم كما كفرنا وعبدتم من دون الله كما عبدنا فيقول الله لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون من الشرك فى الدنيا (إن الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقران (واستكبروا عنها) عن الايمان بها (لاتفتح لهم ابواب السماء) لرفع أعمالهم ولا لرفع أرواحهم (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط) كما لا يدخل الجمل فى سم الخياط فى ثقب الابرة ويقال حتى يدخل الجمل فى خرق الابرة ويقال حتى يدخل القلس الحبل الذى تشد به السفينة فى خرق الابرة (وكذلك) هكذا (نجزى المجرمين) المشركين (لهم من جهنم مهاد) فراش من نار (ومن فوقهم غواش) غاشية من نار (وكذلك) هكذا (نجزى الظالمين) المشركين

فاخبرت حتى قال الله المستعان فلم نلبث أن نزل القرآن إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما بنى ابيرق واستغفر الله اى مماقلت لقتادة إلى قوله عظيما فلما نزل القرآن اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده إلى رفاعة ولحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد فأنزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى إلى قوله ضلالا بعيدا قال الحاكم صحيح على شرط مسلم * واخرج ابن سعد فى الطبقات بسنده عن محمود ابن لبيد قال عدا بشير بن الحرث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان فنقبها من ظهرها وأخذ طعاما له ودرعين باداتهما فأتى قتادة النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فدعا بشيرا فسأله فأنكر ورمى بذلك لبيد بن سهل رجلا من أهل الدار ذا حسب ونسب فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس الآيات فلما نزل القرآن فى بشير وعثر عليه هرب إلى مكة مرتدا فنزل على سلافة بنت سعد فجعل يقع فى النبى صلى الله عليه وسلم وفى المسلمين فنزل فيه ومن يشاقق الرسول الآية وهجاه حسان بن ثابت حتى رجع وكان ذلك

(والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لا نكلف نفساً) من الجهد (إلا وسعها) إلا طاقتها (أولئك) يعنى المؤمنين (أصحاب الجنة) أهل الجنة (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها (ونزعنا) أخرجنا (مافى صدورهم) قلوبهم (من غل) بغض وحسد وعداوة فى الدنيا (تجرى من تحتهم) فى الآخرة من تحت مساكنهم وسررهم (الأنهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (وقالوا) إذا بلغوا إلى منازلهم ويقال إلى عين الحيوان (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذى هدانا لهذا) المنزل والعين (وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) اليه ويقال لما رأوا كرامة الله بالايمان قالوا الحمد لله الشكر والمنة لله الذى هدانا لهذا الدين دين الاسلام وما كنا لنهتدى لدين الاسلام لولا أن هدانا الله لدينه (لقد جاءت رسل ربنا بالحق) بالصدق والبشرى بالثواب والكرامة (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها) أعطيتموها (بما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا من الخيرات (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب والكرامة (حقا) صدقا كائنا (فهل وجدتم) يا أهل النار (ما وعد ربكم) من العذاب والهوان (حقا) صدقا كائنا (قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم) فنادى مناد بين أهل الجنة والنار (أن لعنة الله) عذاب الله (على الظالمين) الكافرين (الذين يصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها مغيرة (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (وبينهما) بين الجنة والنار (حجاب) سور (وعلى الاعراف رجال) وعلى السور رجال وهم قوم استوت حسناتهم بسيئاتهم ويقال هم قوم كانوا علماء فقهاء شاكين فى الرزق (يعرفون كلا) كلا الفريقين من دخل النار ومن دخل الجنة (بسيماهم) يعرفون من دخل النار بسواد وجهه وزرقة عينيه ومن دخل الجنة ببياض وجه أغر محجل (ونادوا) يعنى أهل السور (أصحاب الجنة أن سلام عليكم) يا أهل الجنة (لم يدخلوها لم بعد (وهم يطمعون) فى الدخول يعنى أصحاب الأعراف (وإذا صرفت أبصارهم) إذا نظروا (تلقاء أصحاب النار) نحو أهل النار (قالوا ربنا) يا ربنا (لا تجعلنا مع القوم الظالمين) الكافرين فى النار (ونادى أصحاب الأعراف رجالا) من الكفار (يعرفونهم) قبل دخولهم النار (بسيماهم) بسواد وجوههم وزرقة أعينهم (قالوا) يا وليد بن المغيرة ويا أبا جهل بن هشام ويا أمية بن خلف ويا أبى بن خلف الجمحى ويا أسود بن عبد المطلب وسائر الرؤساء (ما أغنى عنكم جمعكم) من المال والخدم (وما كنتم تستكبرون) تتعظمون عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن ثم نظروا إلى أصحاب الجنة فرأوا فى الجنة سلمان الفارسى وصهيبا وعمارا وسائر الضعفاء والفقراء قالوا (أهؤلاء) الضعفاء (الذين أقسمتم) حلفتم فى الدنيا يامعشر الكفار (لا ينالهم الله برحمة) لا يدخلهم الله الجنة وقد دخلوا الجنة على رغم أنوفكم ثم يقول الله لاصحاب الأعراف (أدخلوا الجنة لا خوف عليكم) من العذاب (ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا) صبوا (علينا من الماء أو مما رزقكم الله) من ثمار الجنة (قالوا) يعنى أهل الجنة (إن الله حرمهما) يعنى ثمار الجنة والماء (على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا) باطلا (ولعبا) فرحا ويقال ضحكة وسخرية (وغرتهم الحياة الدنيا) مافى الدنيا من الزهرة والنعيم (فاليوم) يوم القيامة (ننساهم) نتركهم فى النار (كما نسوا) كما تركوا (لقاء يومهم هذا) الاقرار بيومهم هذا (وما كانوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (يجحدون) يكفرون (ولقد جئناهم بكتاب) يقول ارسلنا اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم بالقرآن (فصلناه) بيناه (على علم) بعلم منا ويقال علمناه (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) ما ينتظرون أهل مكة إذ لا يؤمنون (إلا تأويله) عاقبة ما وعدهم فى القرآن (يوم) وهو يوم القيامة (يأتى تأويله) عاقبة ما وعد لهم فى القرآن (يقول

الذين

فى شهر ربيع سنه اربع من الهجرة (قوله تعالى ليس بامانيكم الآية)* اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال قالت اليهود والنصارى لا يدخل الجنة غيرنا وقالت قريش انا لا نبعث فأنزل الله ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب * أخرج ابن جرير عن مسروق قال تفاخر النصارى وأهل الاسلام فقال هؤلاء نحن أفضل منكم وقال هؤلاء نحن أفضل منكم فأنزل الله ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب * وأخرج نحوه عن قتادة والضحاك والسدى وأبي صالح ولفظهم تفاخر أهل الأديان وفى لفظ جلس ناس من اليهود وناس من النصارى وناس من المسلمين فقال هؤلاء نحن أفضل وقال هؤلاء نحن أفضل فنزلت * وأخرج أيضا عن مسروق قال لما نزلت ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب قال أهل الكتاب نحن وأنتم سواء فنزلت هذه الآية ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن (قوله تعالى ويستفتونك فى النساء الآية) روى البخارى عن عائشة فى هذه الآية قالت هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها قد شركته فى مالها حتى فى العذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلا فيشركه فى مالها فيعضلها فنزلت * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى كان لجابر بنت

الذين نسوه) تركوا الاقرار به (من قبل) من قبل ذلك فى الدنيا (قد جاءت رسل ربنا بالحق) ببيان البعث والجنة والنار ولكن كذبناهم (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) من العذاب (اونرد) إلى الدنيا (فنعمل) فنؤمن ونعمل (غير الذى كنا نعمل) فى الشرك (قدخسروا) غبنوا (أنفسهم) بذهاب الجنة ولزوم النار (وضل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام) من أيام[1] أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) عمد إلى خلق العرش ويقال استقر (يغشى الليل النهار) يغطى الليل بالنهار والنهار بالليل (يطلبه) يعنى الليل النهار والنهار الليل (حثيثا) سريعا يجىء ويذهب (والشمس) وخلق الشمس (والقمر والنجوم مسخرات) مذللات (بامره) باذنه (الاله الخلق) خلق السموات والارض (والامر) يعنى القضاء بين العباد يوم القيامة (تبارك الله) ذو بركة ويقال تعالى الله ويقال تبرأ (رب العالمين) سيد العالمين ومدبرهم (ادعوا ربكم تضرعا) علانية (وخفية) سرا ويقال تضرعا اى مستكينا وخفية اى خوفا (إنه لايحب المعتدين) بالدعاء مالايحق لهم على الصالحين (ولاتفسدوا فى الأرض) بالمعاصى والدعوة إلى غير الله (بعد إصلاحها) بالطاعة والدعوة إلى الله تعالى (وادعوه) اعبدوه (خوفا) منه ومن عذابه (وطمعا) اليه أن تصيروا إلى جنته (إن رحمت الله) جنة الله (قريب من المحسنين) من المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (وهو الذى يرسل الرياح بشرا) طيبا (بين يدى رحمته) قدام المطر (حتى إذا اقلت) رفعت (سحابا ثقالا) ثقيلا بالماء (سقناه لبلد) إلى مكان (ميت) لانبات فيه (فأنزلنا به) بالمكان الميت (الماء فأخرجنا به) بالمطر (من كل الثمرات) من الوان الثمرات (كذلك) كما نحيى الارض بالنبات (نخرج الموتى) نحيي ونخرج الموتى من القبور (لعلكم تذكرون) لكى تتعظوا (والبلد الطيب) المكان الزاكى الذى ليس بسبخة (يخرج نباته باذن ربه) بارادة ربه بلا كد ولا عناء كذلك المؤمن المخلص يؤدى ماأمر الله طوعا بطيبة النفس (والذى خبث) المكان الخبيث السبخة (لايخرج) نباته (إلا نكدا) إلا بتعب وعناء (كذلك) المنافق لايؤدى ماأمر الله إلا كرها بغير طيبة النفس (نصرف الآيات) نبين القرآن فى مثل المؤمن والكافر (لقوم يشكرون) يؤمنون (لقد ارسلنا نوحا إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى ادعوكم اليه (إنى اخاف عليكم) اعلم ان يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) إن لم تؤمنوا (قال الملأ) الرؤساء (من قومه إنا لنراك) يانوح (فى ضلال مبين) فى خطا بين فيما تقول (قال ياقوم ليس بى ضلالة) سفاهة (ولكنى رسول من رب العالمين) اليكم (أبلغكم رسالات ربى) بالأمر والنهى (وأنصح لكم) أحذركم من العذاب وأدعوكم إلى التوبة والايمان (واعلم من الله مالاتعلمون) من العذاب إن لم تؤمنوا (اوعجبتم) بل عجبتم (ان جاءكم) بان جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) آدمى مثلكم (لينذركم) ليخوفكم (ولتتقوا) لكى تطيعوا الله فتتقوا عبادة غير الله (ولعلكم ترحمون) لكى ترحموا فلا تعذبوا (فكذبوه) يعنى نوحا (فانجيناه والذين معه فى الفلك) فى السفينة من الغرق والعذاب (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا نوح (إنهم كانوا قوما عمين) عن الهدى كافرين بالله (وإلى عاد) وارسلنا إلى عاد (أخاهم) نبيهم (هوداً قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى ادعوكم اليه (افلاتتقون) عبادة غير الله (قال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه إنا لنراك) ياهود (فى سفاهة) فى جهالة (وإنا لنظنك من الكاذبين) فيما تقول (قال ياقوم ليس بى سفاهة) جهالة (ولكنى رسول من رب العالمين) اليكم (ابلغكم رسالات ربى) بالأمر والنهى (وأنا لكم ناصح) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم إلى التوبة والايمان (امين) على رسالة ربى ويقال قد كنت امينا فيكم قبل هذا فكيف تتهمونني اليوم (او عجبتم)

عم دميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن يذهب الزوج بمالها فسال النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت (قوله تعالى وإن امرأة) روى أبو داود والحاكم عن عائشه قالت فرقت سودة أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسنت فقالت يومى لعائشة فأنزل الله وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً الآية وروى الترمذى مثله عن ابن عباس وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب أن ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج فكره منها أمرا إما كبرا أو غيره فاراد طلاقها فقالت لاتطلقنى واقسم لى مابدالك فأنزل الله وإن امرأة خافت الآية وله شاهد موصول أخرجه الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج * ك وأخرج الحاكم عن عائشة قال نزلت هذه الآية والصلح خير فى رجل كانت تحته امرأة قد ولدت منه أولاداً فأراد أن يستبدل بها فراضته على أن تقر عنده ولايقسم لها * ك وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال جاءت امرأة حين نزلت هذه الآية وإن امراة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضا قالت إنى أريد أن تقسم لى من نفقتك وقد كانت رضيت أن يدعها فلا يطلقها ولا يأتيها

(١) قوله من أيام الخ كذا فى النسخ التى بأيدينا والذى فى الخطيب من أيام الدنيا وقيل من أيام الآخرة كل الخ

فأنزل الله واحضرت الانفس الشح (قوله تعالى ياايها الذين امنوا كونوا قوامين الآية) أخرج ابن ابي حاتم عن السدى

قال لما نزلت هذه الآية فى النبي صلى الله عليه وسلم اختصم اليه رجلان غنى وفقير وكان صلى الله عليه وسلم مع الفقير يرى أن الفقير لا يظلم الغنى فأبى الله إلا أن يقوم بالقسط فى الغنى والفقير (قوله تعالى لا يحب الله الجهر الآية) أخرج هناد بن السرى فى كتاب الزهد عن مجاهد قال أنزلت لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم فى رجل أضاف رجلا بالمدينة فأساء قراه فتحول عنه فجعل يثنى عليه بما أولاه فرخص له أن يثنى عليه بما أولاه (قوله تعالى يسألك أهل الكتاب الآية) أخرج ابن جرير عن محمد ابن كعب القرظى قال جاء ناس من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن موسى جاءنا بالألواح من عند الله فائتنا بالألواح حتى نصدقك فأنزل الله تعالى يسألك أهل الكتاب إلى قوله بهتانا عظيما فجثا رجل من اليهود فقال ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على احد شيئا فأنزل الله وما قدروا الله حق قدره الآية * ك (قوله تعالى إنا أوحينا اليك الآية) روى ابن إسحق عن ابن عباس قال قال عدى بن زيد ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شىء من بعد موسى فأنزل الله الآية (قوله تعالى لكن الله يشهد الآية)

بل عجبتم (أن جاءكم) بأن جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) آدمى مثلكم (لينذركم) ليخوفكم من عذاب الله (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) من بعد هلاك قوم نوح (وزادكم فى الخلق) فى الطول والجسم (بسطة) فضيلة (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب (قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر) نترك (ما كان يعبد آباؤنا) من آلهة شتى (فائتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين قال قد وقع) وجب (عليكم من ربكم رجس) عذاب (وغضب) سخط من ربكم (اتجادلوننى) اتخاصموننى (فى اسماء) فى اصنام (سميتموها أنتم وآباؤكم) آلهة (ما نزل الله بها) بعبادتها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (فانتظروا) لهلاكى (إنى معكم من المنتظرين) لهلاككم (فأنجيناه) يعنى هودا (والذين معه برحمة منا) عليهم (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا) أى استأصلنا الذين كذبوا بكتابنا ورسولنا هود (وما كانوا مؤمنين) وكلهم كانوا كافرين الذين أهلكوا (وإلى ثمود) وأرسلنا إلى ثمود (أخاهم) نبيهم ويقال كان أخاهم فى النسب ولم يكن اخاهم فى الدين (صالحا قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (قد جاءتكم بينة من ربكم) بيان من ربكم (هذه ناقة الله لكم آية) علامة على رسالة الله (فذروها) اتركوها (تأكل فى أرض الله) الحجر من عشبها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فيأخذكم عذاب اليم) بعد عقرها (واذكروا إذ جعلكم خلفاء) مستخلفين فى الأرض (من بعد عاد) من بعد هلاك عاد (وبوأكم) انزلكم (فى الارض تتخذون من سهولها) تبنون من طينها (قصورا) للصيف (وتنحتون الجبال) فى الجبال (بيوتا) للشتاء (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) لا تعملوا فى الأرض بالمعاصى والدعاء إلى غير الله (قال الملأ) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الايمان (من قومه للذين استضعفوا) قهروا (لمن امن منهم) من الضعفاء (أتعلمون ان صالحا مرسل من ربه) اليكم (قالوا إنا بما ارسل به) صالح (مؤمنون) مصدقون (قال الذين استكبروا) عن الايمان (إنا بالذى آمنتم به كافرون) جاحدون (فعقروا الناقة) قتلوها (وعتوا عن أمر ربهم) أبوا عن قبول أمر ربهم الذى أمرهم صالح (وقالوا ياصالح ائتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من المرسلين) استهزاء به (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (فأصبحوا فى دارهم) فصاروا فى مدينتهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون (فتولى عنهم) خرج من بينهم صالح قبل أن يهلكوا (وقال ياقوم لقد أبلغتكم رسالة ربى) بالامر والنهى (ونصحت لكم) حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والايمان (ولكن لا تحبون الناصحين) لم تطيعوا الناصحين (ولوطا) وأرسلنا لوطا إلى قومه (إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) يعنى اللواطة (ما سبقكم بها) بهذا العمل (من أحد) أحد (من العالمين) قبلكم (إنكم لتأتون الرجال) أدبار الرجال (شهوة) أشهى لكم (من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم مسرفون) فى الشرك معتدون الحلال إلى الحرام (وما كان جواب قومه) لم يكن جواب قومه (إلا ان قالوا) قال بعضهم لبعض (اخرجوهم) يعنى لوطا وابنتيه زعورا وريثا (من قريتكم) من مدينتكم (إنهم اناس يتطهرون) يتنزهون عن ادبار الرجال والنساء (فأنجيناه) يعنى لوطا (وأهله) ابنتيه زعورا وريثا[1] (إلا امرأته كانت من الغابرين) صارت من المتخلفين بالهلاك (وامطرنا عليهم) انزلنا على مسافريهم وشذاذهم (مطرا) حجارة من السماء (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المجرمين) صار اخر امر المشركين بالهلاك (وإلى مدين) وارسلنا إلى مدين (اخاهم) نبيهم (شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى امركم ان تؤمنوا به (قد جاءتكم بينة) بيان (من ربكم) على رسالة الله (فأوفوا الكيل والميزان) اتموا الكيل والميزان (ولا تبخسوا الناس اشياءهم) ولا تنقصوا حقوق الناس فى الكيل والوزن (ولا تفسدوا فى

الأرض

(١) قوله وريثا فى نسخة وريشا بالشين المعجمة فليحرر

الارض) بالمعاصى و الدعاء إلى غير الله والنقص فى الكيل والوزن (بعد إصلاحها) بالطاعة والدعاء إلى الله والوفاء بالكيل والوزن (ذلكم) التوحيد والوفاء بالكيل والوزن (خير لكم) مما أنتم فيه (إن كنتم مؤمنين) مقرين بما أقول لكم (ولا تقعدوا) ولا تجلسوا (بكل صراط) طريق على كل طريق فيه يمر الناس (توعدون) تضربون وتخوفون وتأخذون ثياب من مر بكم من الغرباء (وتصدون) تصرفون (عن سبيل الله)عن دين الله وطاعته (من آمن به) بشعيب (وتبغونها عوجا) تطلبونها غيرا (واذكروا إذ كنتم قليلا) بالعدد (فكثركم) بالعدد (وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) كيف صار آخر أمر المشركين قبلكم بالهلاك (وإن كان) وقد كان (طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا) وبينكم بالعذاب (وهو خير الحاكمين) القاضين (قال الملأ) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الايمان (من قومه لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك) بك (من قريتنا) من مدينتنا (أو لتعودن) تدخلن (فى ملتنا) فى ديننا (قال) شعيب (أولو كنا كارهين) أتجبروننا على ذلك وإن كنا كارهين (قد افترينا) اختلقنا (على الله كذبا) باطلا (إن عدنا) إن دخلنا (فى ملتكم) فى دينكم (بعد إذ نجانا الله منها) من دينكم (ومايكون لنا) مايجوز لنا (أن نعود فيها) أن ندخل فى دينكم الشرك بالله (إلا أن يشاء الله ربنا) نزع المعرفة من قلبنا (وسع ربنا كل شىء علما) علم ربنا بكل شىء (على الله توكلنا ربنا) ياربنا (افتح) اقض (بيننا وبين قومنا بالحق) بالعدل (وانت خير الفاتحين) القاضين (وقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه) للسفلة (لئن اتبعتم شعيبا) فى دينه (انكم إذا لخاسرون) لجاهلون مغبونون (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (فأصبحوا فى دارهم) فصاروا فى مدينتهم وعساكرهم (جاثمين) ميتين (الذين كذبوا شعيبا) هلكوا (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يكونوا فى الارض (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) صاروا هم المغبونين فى العقوبة (فتولى عنهم) خرج من بينهم قبل الهلاك (وقال ياقوم لقد أبلغتكم رسالات ربى) بالامر والنهى (ونصحت لكم) حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والايمان (فكيف آسى) أحزن (على قوم كافرين) بالله أهلكوا (وما أرسلنا فى قرية) التى أهلكنا أهلها (من نبى) مرسل (إلا أخذنا أهلها) قبل الهلاك (بالبأساء) بالخوف والبلاء والشدائد (والضراء) الامراض والأوجاع والجوع (لعلهم يضرعون) لكى يؤمنوا فلم يؤمنوا (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) مكان القحط والجدوبة والشدة الخصب والرخاء والنعيم (حتى عفوا) جمعوا وكثرت أموالهم (وقالوا قد مس) قد أصاب (آباءنا الضراء والسراء) الشدة والرخاء كما أصابنا فصبروا على دينهم فنحن مثلهم نقتدى بهم (فأخذناهم بغتة) فجأة بالعذاب (وهم لايشعرون) وهم لايعلمون بنزول العذاب (ولو ان اهل القرى) التى اهلكنا اهلها (آمنوا) بالكتاب والرسل (واتقوا) الكفر والشرك والفواحش وتابوا (لفتحنا عليهم بركات من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات والثمار (ولكن كذبوا) رسلى وكتبى (فاخذناهم) بالقحط والجدوبة والعذاب (بما كانوا يكسبون) يكذبون الانبياء والكتب (افامن اهل القرى) اهل مكة (ان يأتيهم) ان لايأتيهم (باسنا) عذابنا (بياتا) ليلا (وهم نائمون) غافلون عن ذلك (أو أمن اهل القرى) اهل مكة (ان يأتيهم) ان لا يأتيهم (بأسنا) عذابنا (ضحى) نهارا (وهم يلعبون) يخوضون فى الباطل (أفأمنوا مكر الله)عذاب الله (فلا يأمن مكر الله) عذاب الله (الا القوم الخاسرون) المغبونون الكافرون (أو لم يهد) أولم يتبين (للذين يرثون الارض) أرض مكة (من بعد أهلها)من بعد هلاك أهلها (أن لو نشاء أصبناهم) عذبناهم (بذنوبهم) كما عذبنا الذين من قبلهم (ونطبع) لكى نختم (على قلوبهم فهم لا يسمعون) الهدى ولا يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (تلك القرى) التى اهلكنا اهلها (نقص عليك) ننزل عليك جبريل (من انبائها) بخبر

روى ابن إسحق عن ابن عباس قال دخل جماعة من اليهود على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لهم انى والله اعلم أنكم تعلمون أنى رسول الله فقالوا مانعلم ذلك فانزل الله لكن الله يشهد (قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة الآية) روى النسائى من طريق أبى الزبير عن جابر قال اشتكيت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله اوصى لاخواتى بالثلث قال أحسن قلت بالشطر قال أحسن ثم خرج ثم دخل على قال لا أراك تموت فى وجعك هذا إن الله أنزل وبين مالاخواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه الآية فى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة قال الحافظ ابن حجر هذه قصة أخرى لجابر غير التى تقدمت فى أول السورة ك وأخرج ابن مردويه عن عمر أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم كيف يورث الكلالة فانزل الله يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة إلى آخرها ﴿ تنبيه ﴾ إذا تأملت ما أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة عرفت الرد على من قال بأنها مكية

﴿ سورة المائدة ﴾

(قوله تعالى لاتحلوا شعائر الله الآية) أخرج ابن جرير عن عكرمة قال قدم الحطم بن هند البكرى المدينة فى عير له يحمل طعاما فباعه ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم

هلا كها (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فما كانوا ليؤمنوا) بالكتب والرسل (بما كذبوا من قبل) من قبل يوم الميثاق ويقال لم يؤمن آخر الامم بما كذبت أول الامم (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على قلوب الكافرين) بالله في علم الله (وما وجدنا لاكثرهم) اكثرهم (من عهد) على عهد الاول (وإن وجدنا) وقد وجدنا (أكثرهم) كلهم (لفاسقين) لناقضين العهد (ثم بعثنا) أرسلنا (من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى بآياتنا) التسع (إلى فرعون وملئه) قومه (فظلموا بها) فجحدوا بالآيات (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) كيف صار آخر أمر المشركين بالهلاك (وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين) اليك قال فرعون كذبت قال موسى (حقيق على) جدير علي (أن لا أقول على الله إلا الحق) الصدق (قد جئتكم بينة) ببيان (من ربكم فارسل معي بني اسرائيل) مع أموالهم قليلهم وكثيرهم (قال ان كنت جئت بآية) بعلامة (فأت بها ان كنت من الصادقين) بانك رسول (فالقى عصاه) أول آية (فاذا هي ثعبان مبين) حية صفراء ذكر أعظم الحيات (ونزع يده) من ابطه (فاذا هي بيضاء) تضيء (للناظرين) اليها (قال الملأ) الرؤساء (من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) أرض مصر (فماذا تأمرون) فقال فرعون لهم بماذا تشيرون في أمره (قالوا أرجه) قفه (وأخاه) هرون لا تقتلهما (وأرسل في المدائن حاشرين) الشرط (يأتوك بكل ساحر عليم) حاذق بالسحر (وجاء السحرة فرعون) سبعون ساحرا (قالوا) لفرعون (أئن لنا لاجرا) هدية تعطينا (إن كنا نحن الغالبين) لموسى (قال نعم) لكم عندي ذلك (وإنكم لمن المقربين) إلي بالمنزلة (قالوا يا موسى إما ان تلقي) أولا (وإما ان نكون نحن الملقين) أولا (قال) موسى (ألقوا) ما أنتم ملقون اولا (فلما ألقوا) سبعين عصا وسبعين حبلا (سحروا أعين الناس) أخذوا أعين الناس بالسحر (واسترهبوهم) استفزعوهم (وجاؤا بسحر عظيم) كذب بين ويقال برقية عظيمة (وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك) فالقى (فاذا هي تلقف) تلقم (ما يأفكون) ما فوكهم من العصي والحبال (فوقع الحق) فاستبان ان الحق مع موسى (وبطل) اضمحل (ما كانوا يعملون) من السحر (فغلبوا هنالك) فغلبهم موسى عند ذلك (وانقلبوا) رجعوا (صاغرين) ذليلين (وألقى السحرة) خر السحرة (ساجدين) لله ويقال سجدوا من سرعة سجودهم كانهم ألقوا (قالوا آمنا برب العالمين) قال فرعون إياي تعنون قالوا (رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم به) صدقتم برب موسى وهرون (قبل أن آذن) أن آمر (لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة) فيما بينكم وبين موسى (لتخرجوا منها أهلها) بالمكر (فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ثم لاصلبنكم أجمعين) على شاطئ النهر (قالوا) يعني السحرة (إنا إلى ربنا منقلبون) راجعون (وما تنقم منا) ما تطعن علينا وتعاقبنا (إلا أن آمنا) بان آمنا (بآيات ربنا لما جاءتنا) حين جاءتنا (ربنا أفرغ علينا صبرا) اكرمنا بالصبر عند الصلب والقطع لكي لا نرجع كفارا (وتوفنا مسلمين) مخلصين على دين موسى (وقال الملأ) الرؤساء (من قوم فرعون أتذر موسى) تترك موسى (وقومه) لا تقتلهم (ليفسدوا في الارض) بتغيير الدين والعبادة (ويذرك) يتركك (وآلهتك) وعبادة آلهتك ان قرأت بكسر اللام ونصب التاء ويقال عبادتك بالالهية إن قرأت بنصب اللام والتاء (قال) فرعون (سنقتل ابناءهم) صغارا كما قتلناهم اول مرة (ونستحيي) نستخدم (نساءهم) كبارا (وإنا فوقهم) عليهم (قاهرون) مسلطون (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا) على البلاء (ان الارض) ارض مصر (لله يورثها) ينزلها (من يشاء من عباده والعاقبة) الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (قالوا) يا موسى (أوذينا) عذبنا بقتل الابناء واستخدام النساء والعمل (من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا) بالرسالة (قال) موسى (عسى ربكم)

وسلم لبايعه واسلم فلما ولى خارجا نظر اليه فقال لمن عنده لقد دخل على بوجه فاجر وولى بقفا غادر فلما قدم اليمامة ارتد عن الاسلام وخرج في عيرله يحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة فلما سمع به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تهيأ للخروج اليه نفر من المهاجرين والانصار ليقتطعوه في عيره فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله الآية فانتهى القوم * واخرج عن السدي نحوه (قوله تعالى ولا يجرمنكم الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية وأصحابه حين صدهم المشركون عن البيت وقد اشتد ذلك عليهم فمر بهم اناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نصد هؤلاء كما صد اصحابنا فانزل الله ولا يجرمنكم الآية (قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الآية) اخرج ابن منده في كتاب الصحابة من طريق عبدالله بن جبلة ابن حبان بن حجر عن ابيه عن جده حبان قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أوقدت تحت قدر فيها لحم ميتة فانزل تحريم الميتة فاكفأت القدر (قوله تعالى يسئلونك ماذا أحل لهم الآية) * روى الطبراني والحاكم والبيهقي وغيرهم عن ابي رافع قال جاء

وعسى من الله واجب (أن يهلك عدوكم) فرعون وقومه بالسنين بالقحط والجوع (ويستخلفكم فى الأرض) يجعلكم سكان الأرض أرض مصر (فينظر كيف تعملون) فى طاعته (ولقد أخذنا آل فرعون) قومه (بالسنين) بالقحط والجوع عاما بعد عام (ونقص من الثمرات) من ذهاب الثمرات (لعلهم يذكرون) لكى يتعظوا (فاذا جاءتهم الحسنة) الخصب والرخاء والنعيم (قالوا لنا) ينبغى لنا (هذه وإن تصبهم سيئة) القحط والجدوبة والشدة (يطيروا) يتشاءموا (بموسى ومن معه) قال الله (الا إنما طائرهم) شدتهم ورخاؤهم (عندالله) من الله (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وقالوا) ياموسى (مهما) كلما (تأتنا به من آية) من علامة (لتسحرنا بها) لتأخذ أعيننا بها (فما نحن لك بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة فدعا عليهم موسى عليه السلام (فأرسلنا عليهم) سلط الله عليهم (الطوفان) المطر من السماء دائما من سبت إلى سبت لا ينقطع ليلا ولا نهارا (والجراد) وسلط عليهم بعد ذلك الجراد حتى أكل ما نبتت الأرض من النبات والثمار (والقمل) وسلط عليهم بعد ذلك القمل حتى اكل ما بقى من الجراد الصغير وهى الدبى بلا اجنحة (والضفادع) وسلط عليهم بعد ذلك الضفادع حتى آذاهم (والدم) وسلط عليهم بعد ذلك الدم حتى صار قليبهم وأنهارهم دما (آيات مفصلات) مبينات بين كل آيتين شهرا (فاستكبروا) عن الايمان ولم يؤمنوا (وكانوا قوما مجرمين) مشركين (ولما وقع عليهم الرجز) كلما نزل عليهم العذاب مثل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (قالوا ياموسى ادع لنا ربك) سل لنا ربك (بما عهد عندك) بما أمرك ربك (لئن كشفت عنا الرجز) رفعت عنا العذاب (لنؤمنن) لنصدقن (لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل) مع اموالهم قليلهم وكثيرهم (فلما كشفنا عنهم الرجز) فلما رفعنا عنهم العذاب (إلى أجل هم بالغوه) يعنى الغرق (إذاهم ينكثون) ينقضون عهدهم مع موسى (فانتقمنا منهم) بمرة واحدة (فأغرقناهم فى اليم) فى البحر (بأنهم كذبوا بآياتنا) التسع (وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) يستذلون (مشارق الأرض) أرض بيت المقدس وفلسطين وأردن ومصر (ومغاربها التى باركنا فيها) فى بعضها بالماء والشجر (وتمت) وجبت (كلمة ربك الحسنى) بالجنة ويقال بالنصرة (على بنى إسرائيل بما صبروا) على البلاء ويقال على دينهم (ودمرنا) أهلكنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من القصور والمدائن (وما كانوا يعرشون) من الشجر والكروم ويقال يبنون (وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر فأتوا على قوم) يقال لهم الرقم بقية من قوم إبراهيم (يعكفون على أصنام لهم) يقيمون على عبادة أصنام لهم (قالوا ياموسى اجعل لنا إلها) بين لنا إلها نعبده (كما لهم آلهة) يعبدونها (قال) موسى (إنكم قوم تجهلون) أمر الله (أن هؤلاء متبر) مهلك (ما هم فيه) من الشرك (وباطل) ضلال (ما كانوا يعملون) فى الشرك (قال) موسى (أغير الله أبغيكم إلها) آمركم أن تعبدوا ربا (وهو) وقد (فضلكم على العالمين) عالمى زمانكم بالاسلام (وإذ أنجيناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم) صغارا (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفى ذلكم) فيما نجاكم (بلاء) نعمة (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال وفى ذلكم فى عذابه بلاء بلية من ربكم عظيم عظيمة (وواعدنا موسى) الاتيان إلى الجبل (ثلاثين ليلة) شهر ذى القعدة (وأتممناها بعشر) من ذى الحجة (فتم ميقات ربه) ميعاد ربه (أربعين ليلة) كما وعده (وقال موسى لأخيه هرون اخلفنى) كن خليفتى (فى قومى وأصلح) مرهم بالصلاح (ولا تتبع سبيل المفسدين) طريق المفسدين بالمعاصى (ولما جاء موسى لميقاتنا) لميعادنا بمدين (وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر إليك) طمع فى الرؤية (قال) الله (لن ترانى) لن تقدر أن ترانى فى الدنيا ياموسى (ولكن انظر إلى الجبل) أعظم جبل بمدين (فان استقر مكانه) فان استقر الجبل

جبريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فاستأذن عليه فأذن له فأبطأ فأخذ رداءه فخرج إليه وهو قائم بالباب فقال قد أذنا لك قال أجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب فنظروا فاذا فى بعض بيوتهم جرو فأمر أبا رافع لا تدع كلبا بالمدينة إلا قتلته فأتاه ناس فقالوا يارسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة التى أمرت بقتلها فنزلت يسئلونك ماذا أحل لهم الآية وروى ابن جرير عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع فى قتل الكلاب حتى بلغ العوالى فدخل عاصم بن عدى وسعد بن حثمة وعويمر بن ساعدة فقالوا ماذا أحل لنا يارسول الله فنزلت يسئلونك ماذا أحل لهم الآية * وأخرج عن محمد بن كعب القرظى قال لما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب قالوا يارسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة فنزلت وأخرج من طريق الشعبى أن عدى بن حاتم الطائى قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن صيد الكلاب فلم يدر ما يقول له حتى نزلت هذه الآية تعلمونهن مما علمكم الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير أن عدى بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يارسول الله انا قوم نصيد بالكلاب

لرؤيتي (فسوف تراني) فلعلك تراني (فلما تجلى ربه للجبل) ظهر لجبل زبير (جعله دكا) كسرا (وخر موسى صعقا) مغشيا عليه (فلما افاق) من غشيته (قال سبحانك) نزه ربه (تبت إليك) من مسئلتي الرؤية (وأنا أول المؤمنين) المقرين بأنك لن ترى في الدنيا (قال ياموسى إني اصطفيتك على الناس) على بني إسرائيل (برسالاتي وبكلامي) وبتكليمي معك (فخذ ما آتيتك) فاعمل بما أعطيتك (وكن من الشاكرين) بتكليمي معك من بين الناس (وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة) نهيا (وتفصيلا) تبيانا (لكل شيء) من الحلال والحرام والامر والنهي (فخذها بقوة) فاعمل بها بجد ومواظبة النفس (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) يعملوا بمحكمها ويؤمنوا بمتشابهها (سأريكم دار الفاسقين) يعني دار العاصين وهي جهنم ويقال العراق ويقال مصر (سأصرف عن آياتي) عن الاقرار بآياتي (الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) بلا حق ويقال ساريكم يا محمد دار الفاسقين دار بدر ويقال مكة (وإن يروا) يعني فرعون وقومه ويقال أبو جهل وأصحابه (كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد) طريق الاسلام والخير (لا يتخذوه سبيلا) لا يحسبوه طريقا (وإن يروا سبيل الغي) طريق الكفر والشرك (يتخذوه سبيلا) يحسبوه طريقا (ذلك) الذي ذكرت (بأنهم كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (ولقاء الآخرة) البعث بعد الموت (حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الشرك (هل يجزون) ما يجزون في الآخرة (إلا ما كانوا يعملون) في الدنيا ويقولون من الشر (واتخذ) صاغ (قوم موسى من بعده) من بعد انطلاق موسى إلى الجبل (من حليهم) من ذهبهم (عجلا جسدا) بجسد اصغيرا (له خوار) صوت صاغ لهم السامري (ألم يروا) ألم يعلم قوم موسى (أنه لا يكلمهم) يعني العجل بشيء (ولا يهديهم سبيلا) طريقا (اتخذوه) عبدوه بالجهل (وكانوا ظالمين) صاروا ضارين لانفسهم بعبادتهم إياه (ولما سقط في أيديهم) ندموا على عبادتهم العجل (ورأوا) علموا وأيقنوا (أنهم قد ضلوا) عن الحق والهدى (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) فيعذبنا (لنكونن من الخاسرين) بالعقوبة (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) حزينا حين سمع صوت الفتنة (قال بئسما خلفتموني من بعدي) بئس ما صنعتم بعبادة العجل من بعد انطلاقي إلى الجبل (أعجلتم أمر ربكم) أسبقتم بعبادة العجل وعد ربكم (وألقى الألواح) من يده فانكسر منها لوحان (وأخذ برأس أخيه) أي بشعر هرون (يجره إليه) إلى نفسه (قال) هرون (ابن أم) وقد كان أخاه من أبيه وأمه وإنما ذكر الام لكي يرفق به (إن القوم استضعفوني) استذلوني (وكادوا يقتلونني) بخلافهم إياي (فلا تشمت بي الأعداء) فلا تفرح بي الأعداء أصحاب العجل (ولا تجعلني مع القوم الظالمين) لا تعذبني في أصحاب العجل (قال) موسى (رب اغفر لي) لما صنعت بأخي هرون (ولأخي) هرون بما لم ينجزهم بالقتال (وأدخلنا في رحمتك) في جنتك (وأنت أرحم الراحمين) بنا (إن الذين اتخذوا) عبدوا (العجل) ومن اقتدى بهم (سينالهم) سيصيبهم (غضب) سخط (من ربهم وذلة) مذلة بالجزية (في الحيوة الدنيا وكذلك) هكذا (نجزي المفترين) الكاذبين على الله (والذين عملوا السيآت) في الشرك بالله (ثم تابوا من بعدها) بعد الشرك ويقال بعد السيآت (وآمنوا) وحدوا وأقروا بالله (إن ربك) ياموسى ويقال يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة والايمان (لغفور) متجاوز (رحيم ولما سكت) سكن (عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها) فيما بقي منها ويقال فيما أعيد له في اللوحين (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للذين هم لربهم يرهبون) يخافون (واختار موسى قومه) من قومه (سبعين رجلا لميقاتنا) لميعادنا (فلما أخذتهم الرجفة) الزلزلة بالهلاك يعني الموت (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل) من قبل هذا اليوم (وإياي) بقتلي القبطي (أتهلكنا بما فعل السفهاء) الجهال (منا) بعبادة العجل ظن موسى إنما أهلكهم

بعبادة

والبزاة وان كلاب آل ذريح تصيد البقر والحمير والظباء وقد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا منها فنزلت يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية) روى البخاري من طريق عمرو بن الحرث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى رأسه في حجري راقدا وأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله لعلكم تشكرون فقال أسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر وروى الطبراني من طريق عباد ابن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من أمر عقدي ما كان وقال أهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة أخرى فسقط أيضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال لي أبو بكر بنية في كل سفر تكونين عناء وبلاء على الناس فأنزل الله الرخصة في التيمم فقال أبو بكر إنك لمباركة (تنبيهان * الأول) ساق البخاري هذا الحديث من رواية عمرو بن الحرث وفيه التصريح بأن آية التيمم المذكورة

في رواية غيره هي آية المائدة واكثر الرواة قالوا فنزلت آية التيمم ولم يبينوها وقد قال ابن عبد البر هذه معضلة ماوجدت لدائها دواء لأنا لا نعلم أي الآيتين عنت عائشة وقد قال ابن بطال هي آية النساء ووجهه بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء وآية النساء لاذكر للوضوء بها فيتجه تخصيصها بآية التيمم وأورد الواحدي هذا الحديث في أسباب النزول عند ذكر آية النساء أيضا ولا شك أن الذي مال اليه البخاري من أنها آية المائدة هو الصواب للتصريح بها في الطريق المذكور (الثاني) دل الحديث على أن الوضوء كان واجبا عليهم قبل نزول الآية ولهذا استعظموا نزولهم على غير ماء ووقع من أبي بكر في حق عائشة ماوقع قال ابن عبد البر معلوم عند جميع أهل المغازي أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة إلا بوضوء ولا يدفع ذلك إلا جاهل أو معاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة (قلت) الأول أصوب فان فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة والآية مدنية (قوله

بعبادة قومهم العجل (إن هي) ماهي (إلا فتنتك) بليتك (تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء) من الفتنة (أنت ولينا) أولى بنا (فاغفر لنا وارحمنا) ولا تعذبنا (وأنت خير الغافرين) المتجاوزين (واكتب لنا) أوجب لنا (في هذه الدنيا حسنة) العلم والعبادة والعصمة من الذنوب (وفي الآخرة) حسنة الجنة ونعيمها (إنا هدنا إليك) تبنا إليك ويقال أقبلنا إليك (قال) الله (عذابي أصيب به) أخص به (من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء) من البر والفاجر فتطاول لها إبليس فقال أنا من الأشياء فأخرجه الله منها فقال (فسأكتبها) سأوجبها (للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة اموالهم (والذين هم بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (يؤمنون) فتطاول لها اهل الكتاب فقالوا نحن اهل التقوى والكتاب فأخرجهم الله منها وبين لمن الرحمة فقال (الذين يتبعون الرسول) دين الرسول (النبي الأمي) يعني محمداً صلى الله عليه وسلم (الذي يجدونه) بنعته وصفته (مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (وينهاهم عن المنكر) عن الكفر والاساءة (ويحل لهم الطيبات) يبين لهم تحليل ما في الكتاب من لحوم الابل وألبانها وشحوم البقر والغنم وغيرها (ويحرم عليهم الخبائث) يبين لهم تحريم ما في الكتاب من الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك (ويضع عنهم إصرهم) عهودهم التي كان يحرم عليهم بنقضها الطيبات (والأغلال) الشدائد (التي كانت عليهم) من قطع الثياب وغيرها (فالذين آمنوا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم يعني عبدالله بن سلام وأصحابه (وعزروه) أعانوه (ونصروه) بالسيف (واتبعوا النور) القرآن (الذي أنزل معه) انزل جبرائيل به عليه أحلوا احلاله وحرموا احرامه (أولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (قل) يا محمد (يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) كافة (الذي له ملك) خزائن (السموات والأرض لا إله) لا رزاق (إلا هو يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله) الذي هو يؤمن بالله (وكلماته) بكتابه القرآن وإن قرأت وكلمته يقول وبعيسى أنه صار بكلمة من الله مخلوقا يعني كن فكان (واتبعوه) اتبعوا دين محمد صلى الله عليه وسلم (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة بالايمان (ومن قوم موسى أمة) جماعة (يهدون) يأمرون (بالحق وبه يعدلون) وبالحق يعملون وهم الذين وراء نهر الرمل (وقطعناهم) فرقناهم (اثنتي عشرة أسباطا أمما) سبطا سبطا تسعة اسباط ونصف سبط من قبل المشرق عند مطلع الشمس خلف الصين على نهر رمل يسمى أردن وسبطين ونصفا في جميع العالم (وأوحينا إلى موسى) أمرنا موسى (إذ استسقاه قومه) في التيه (أن اضرب بعصاك الحجر) الذي معك (فانبجست) فانفجرت (منه) من الحجر (اثنتا عشرة عينا) نهرا (قد علم كل أناس) سبط (مشربهم) من النهر (وظللنا عليهم الغمام) في التيه كان يظلهم بالنهار من الشمس ويضيء لهم بالليل مثل السراج (وأنزلنا عليهم المن والسلوى) في التيه (كلوا من طيبات ما رزقناكم) أعطيناكم من المن والسلوى (وما ظلمونا) ما نقصونا وما ضرونا بما رفعوا (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ينقصون ويضرون (وإذ قيل لهم اسكنوا) انزلوا (هذه القرية) قرية أريحاء (وكلوا منها حيث شئتم) ومتى شئتم (وقولوا حطة) لا إله إلا الله ويقال حط عنا الخطايا (وادخلوا الباب) باب اريحاء (سجدا) ركعا (نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين) في إحسانهم (فبدل) فغير (الذين ظلموا منهم) وهم اصحاب الخطيئة وقالوا (قولا غير الذي قيل لهم) أمر لهم أمروا بالحطة فقالوا حنطة سمقاثا (فأرسلنا عليهم رجزا من السماء) طاعونا من السماء (بما كانوا يظلمون) يغيرون (واسألهم) يا محمد يعني اليهود (عن القرية) عن خبر القرية وهي تسمى إيله (التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت) يعتدون يوم السبت بأخذ الحيتان (إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) جماعات جماعات من غمر الماء إلى شاطئه (ويوم لا يسبتون

لا تأتيهم كذلك) هكذا (نبلوهم) نختبرهم (بما كانوا يفسقون) يعصون (وإذ قالت أمة) جماعة (منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم) بالمسخ (أو معذبهم عذابا شديدا) بالنار (قالوا معذرة إلى ربكم) حجة لنا عند ربكم (ولعلهم يتقون) عن أخذ الحيتان يوم السبت وكانوا ثلاثة نفر نفر كانوا يصطادون ويأمرون بذلك ونفر كانوا لا يصطادون ولا ينهون عن ذلك ونفر كانوا لا يصطادون وينهون عن ذلك فمسخ النفر الذين كانوا يصطادون ويأمرون بذلك ونجا الآخران (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمروا به (أنجينا الذين ينهون عن السوء) عن أخذ الحيتان يوم السبت (وأخذنا الذين ظلموا) بأخذ الحيتان يوم السبت (بعذاب بئيس) شديد (بما كانوا يفسقون) يعصون (فلما عتوا) أبوا (عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا) صيروا (قردة خاسئين) صاغرين ذليلين (وإذ تأذن ربك) قال لهم ربك (ليبعثن) ليسلطن (عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) من يعذبهم بأشد العذاب بالجزية وغيرها وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأمته (إن ربك لسريع العقاب) لشديد العقاب لمن لا يؤمن به (وإنه لغفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به (وقطعناهم) فرقناهم (فى الارض أمما) سبطا سبطا (منهم الصالحون) وهم تسعة أسباط ونصف الذين وراء نهر الرمل (ومنهم دون ذلك) يعنى دون ذلك القوم سائر المؤمنين من بنى إسرائيل ويقال دون ذلك القوم يعنى كفار بنى إسرائيل (وبلوناهم بالحسنات) اختبرناهم بالخصب والرخاء والنعم (والسيئات) بالقحط والجدوبة والشدة (لعلهم يرجعون) لكى يرجعوا عن معصيتهم وكفرهم (فخلف من بعدهم) فبقى من بعد الصالحين (خلف) خلف سوء وهم اليهود (ورثوا الكتاب) أخذوا التوراة وكتموا ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (يأخذون عرض هذا الأدنى) يأخذون على كتمان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته حرام الدنيا من الرشوة وغيرها (ويقولون سيغفر لنا) ما نفعل بالليل من الذنوب يغفر لنا بالنهار وما نعمل بالنهار يغفر لنا بالليل (وإن يأتهم) اليوم (عرض مثله) حرام مثله مثل ما أتاهم أمس (يأخذوه) يستحلوه (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) الميثاق فى الكتاب (أن لا يقولوا على الله إلا الحق) إلا الصدق (ودرسوا) قرأوا (ما فيه) من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ويقال قرأوا ما فيه من الحلال والحرام ولم يعملوا به (والدار الآخرة) يعنى الجنة (خير) أفضل (للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش والرشوة وتغيير صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى التوراة من دار الدنيا (أفلا تعقلون) إن الدنيا فانية والآخرة باقية (والذين يمسكون بالكتاب) يعملون بما فى الكتاب يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويبينون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (إنا لا نضيع) لا نبطل (أجر المصلحين) ثواب المحسنين بالقول والفعل يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (وإذ نتقنا الجبل) قلعنا ورفعنا وحبسنا الجبل (فوقهم) فوق رؤسهم (كأنه ظلة) علالى (وظنوا) علموا وأيقنوا (أنه واقع بهم) نازل عليهم إن لم يقبلوا الكتاب (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واذكروا ما فيه) من الثواب والعقاب ويقال احفظوا ما فيه من الأمر والنهى ويقال اعملوا بما فيه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لكى تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا الله (وإذ) وقد (أخذ ربك) يا محمد يوم الميثاق (من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم) يقول ذريتهم من ظهورهم مقدم ومؤخر (وأشهدهم) استنطقهم (على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا) علمنا واقررنا بانك ربنا فقال الله للملائكة اشهدوا عليهم وقال لهم ليشهد بعضكم على بعض (ان تقولوا) لكى لا تقولوا (يوم القيامة إنا كنا عن هذا) الميثاق (غافلين) لم يؤخذ علينا (او تقولوا) لكى لا تقولوا (إنما اشرك اباؤنا من قبل) من قبلنا ونقضوا الميثاق والعهد قبلنا (وكنا ذرية) صغارا ضعفاء (من بعدهم) اقتدينا بهم (أفتهلكنا) أفتعذبنا (بما فعل المبطلون)

تعالى يا أيها الذين امنوا اذكروا نعمة الله الآية * اخرج ابن جرير عن عكرمة ويزيد بن ابى زياد واللفظ له ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة وعبد الرحمن ابن عوف حتى دخلوا على كعب بن الأشرف ويهود بنى النضير يستعينهم فى عقل أصابه فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذى تسألنا فجلس فقال حيى بن أخطب لأصحابه لا ترونه أقرب منه الآن اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شرا أبدا فجاؤا إلى رحى عظيمة ليطرحوها عليه فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل فأقامه من ثمت فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم الآية وأخرج نحوه عن عبد الله ابن أبى بكر وعاصم بن عمير بن قتادة ومجاهد وعبد الله بن كثير وأبى مالك وأخرج عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل فى الغزوة السابعة فأراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا بالنبى صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه الاعرابى يعنى الذى جاءه وهو نائم فى بعض المنازل فاخذ سلاحه وقال من يحول بينى وبينك فقال له الله فشام السيف ولم يعاقبه وأخرج أبو نعيم فى دلائل النبوة من طريق الحسن عن جابر بن عبد الله أن رجلا من محارب

المشركون قبلنا فى نقض العهد (وكذلك) وهكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بخبر الميثاق (لعلهم يرجعون) لكى يرجعوا عن الكفر والشرك إلى الميثاق الاول (واتل عليهم) اقرأ عليهم يا محمد (نبأ) خبر (الذى آتيناه) أعطيناه (آياتنا) الاسم الأعظم (فانسلخ منها) فخرج منها وهو بلعم بن باعوراء أكرمه الله بالاسم الأعظم فدعا به على موسى فاخذ الله منه حفظ ذلك ويقال امية بن ابى الصلت أكرمه الله تعالى بعلم حسن وكلام حسن ولما لم يؤمن اخذ الله منه ذلك (فاتبعه الشيطان) فغره الشيطان (فكان من الغاوين) فصار من الضالين الكافرين (ولو شئنا لرفعناه بها) بالاسم الأعظم إلى السماء فلكناه بها على أهل الدنيا (ولكنه أخلد إلى الارض) مال إلى مال الارض (واتبع هواه) هوى الملك ويقال هوى نفسه بمساوى الامور (فمثله) مثل بلعم ويقال مثل أمية بن أبى الصلت (كمثل الكلب إن تحمل عليه) ان تشدد عليه فتطرده (يلهث) يدلع لسانه (او تتركه) فلا تطرده (يلهث) يدلع لسانه كذلك مثل بلعم وأمية إن وعظ لم يتعظ وإن سكت عنه لم يعقل (ذلك) هكذا (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود (فاقصص القصص) فاقرأ عليهم القرآن (لعلهم يتفكرون) لكى يتفكروا فى امثال القران (ساء مثلا) بئس مثلا (القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن إذا كان مثلهم كمثل الكلب (وأنفسهم كانوا يظلمون) يضرون بالعقوبة (من يهد الله) لدينه (فهو المهتدى) لدينه (ومن يضلل) عن دينه (فأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (ولقد ذرأنا) خلقنا (لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها) الحق (ولهم أعين لا يبصرون بها) الحق (ولهم اذان لا يسمعون بها) الحق (اولئك كالأنعام) فى فهم الحق (بل هم اضل) لأنهم كفار (أولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة جاحدون بها (ولله الأسماء الحسنى) الصفات العليا العلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك (فادعوه بها) فاقرأوا بها (وذروا الذين يلحدون فى أسمائه) يقول يجحدون بأسمائه وصفاته وإن قرأت يلحدون يميلون عن الاقرار باسمائه وصفاته ويقال يلحدون فى أسمائه يشبهون بأسمائه اللات والعزى ومناة (سيجزون) فى الآخرة (ما كانوا) بما كانوا (يعملون) ويقولون فى الدنيا من الشر (وممن خلقنا أمة) جماعة (يهدون بالحق) يأمرون بالحق (وبه يعدلون) وبالحق يعملون وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه المستهزؤن بنزول العذاب (سنستدرجهم) سنأخذهم بالعذاب (من حيث لا يعلمون) بنزول العذاب فاهلكهم الله فى يوم واحد كل واحد بهلاك غير هلاك صاحبه (وأملى لهم) أمهلهم (إن كيدى متين) عذابى وأخذى شديد (أولم يتفكروا) فيما بينهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن ساحرا ولا كاهنا ولا مجنونا ثم قال الله تعالى (ما بصاحبهم) ما بنبيهم (من جنة) ما مسه من جنون اى جنون (إن هو) ما هو (إلا نذير) ورسول مخوف (مبين) يبين لهم بلغة يعلمونها (اولم ينظروا) يعنى أهل مكة (فى ملكوت السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (والأرض) وفى ملكوت الأرض ومافى الأرض من الشجر والجبال والبحار والدواب (وما خلق الله من شىء) وفيما خلق الله من سائر الأشياء (وان عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قد اقترب أجلهم) دنا هلاكهم (فبأى حديث بعده) فبأى كتاب بعد كتاب الله (يؤمنون) إن لم يؤمنوا بهذا الكتاب (من يضلل الله) عن دينه (فلا هادى له) فلا مرشد له إلى دينه (ويذرهم) يتركهم (فى طغيانهم) فى كفرهم وضلالهم (يعمهون) يمضون عمهة لا يبصرون (يسئلونك) يا محمد اهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة وحينها (ايان مرساها) متى قيامها وحينها (قل إنما علمها) علم قيامها وحينها (عند ربى) من ربى (لا يجليها لوقتها) لا يبين وقتها وحينها (إلا هو ثقلت فى السموات والأرض) ثقل علم قيامها وحينها على أهل السموات

يقال له غورث بن الحرث قال لقومه اقتل لكم محمدا فاقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه فى حجره فقال يا محمد أنظر إلى سيفك هذا قال نعم فاخذه فاستله وجعل يهزه ويهم به فيكبته الله تعالى فقال يا محمد أما تخافنى قال لا قال أما تخافنى والسيف فى يدى قال لا يمنعنى الله منك ثم أغمد السيف ورده إلى رسول الله فأنزل الله الآية (قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الآية) أخرج ابن جرير عن عكرمة قال ان نبى الله صلى الله عليه وسلم اتاه اليهود يسالونه عن الرجم فقال أيكم أعلم فأشاروا إلى ابن صوريا فناشده بالذى انزل التوراة على موسى والذى رفع الطور والمواثيق التى أخذت عليهم حتى أخذه افكل فقال انه لما كثر فينا جلدنا مائة وحلقنا الرؤس فحكم عليهم بالرجم فأنزل الله يا أهل الكتاب إلى قوله صراط مستقيم (قوله تعالى وقالت اليهود الآيات) روى ابن إسحق عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن قضى وبحر بن عمر وشاس ابن عدى فكلموه وكلمهم ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله واحباؤه كقول النصارى فأنزل الله فيهم وقالت اليهود والنصارى الآية * وروى عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الاسلام ورغبهم

والأرض (لا تأتيكم إلا بغتة) فجأة (يسئلونك) يا محمد عن قيام الساعة (كأنك حفى عنها) عالم بها ويقال جاهل بها ويقال غافل عنها (قل) يا محمد (إنما علمها) علم قيامها وحينها (عند الله) من الله (ولكن اكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ولا يصدقون ذلك (قل) يا محمد لأهل مكة (لا أملك لنفسى نفعا) جر النفع (ولا ضرا) دفع الضر (إلا ما شاء الله) ان يفعل بى من الضر والنفع (ولو كنت أعلم الغيب) النفع والضر (لاستكثرت من الخير) من النفع (وما مسنى السوء) الضر ويقال ولو كنت اعلم متى ينزل العذاب عليكم لاستكثرت من الخير شكراً لذلك وما مسنى السوء ما أصابنى الغم والحزن لقبلكم ويقال ولو كنت اعلم الغيب متى اموت لاستكثرت من الخير من العمل الصالح وما مسنى السوء ما اصابنى الشدة ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى القحط والجدوبة وغلاء السعر لاستكثرت من الخير من النعيم وما مسنى السوء ما أصابنى الشدة (إن أنا) ما أنا (إلا نذير) من النار (وبشير) بالجنة (لقوم يؤمنون) بالجنة والنار (هو الذى خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (وجعل منها زوجها) خلق من نفس آدم زوجته حواء (ليسكن اليها) معها فلما تغشاها اتاها (حملت حملا خفيفا) هينا (فمرت به) قامت وقعدت تألما (فلما أثقلت) ثقل الولد فى بطنها ظنا بوسوسة إبليس أنه بهيمة من البهائم (دعوا الله ربهما لئن اتينا صالحا) ادميا سويا (لنكونن) لنصيرن (من الشاكرين) لذلك (فلما اتاهما صالحا) ادميا سويا (جعلا له شركاء) جعلا له إبليس شريكا (فيما آتاهما) فى تسمية ما آتاهما من الولد سمياه عبد الله وعبد الحرث (فتعالى الله) تبرأ الله (عما يشركون) به من الأصنام (أيشركون) بالله (ما لا يخلق شيئا) ولا يحيى (وهم) يعنى الآلهة (يخلقون) ينحتون أى مخلوقة منحوتة (ولا يستطيعون لهم نصرا) نفعا ولا منعا (ولا انفسهم) يعنى الالهة (ينصرون) لا يمنعون عما يرادبهم (وان تدعوهم) يا محمد يعنى الكفار (إلى الهدى) إلى التوحيد (لا يتبعوكم) لا يجيبوكم (سواء عليكم أدعوتموهم) إلى التوحيد (أم أنتم صامتون) ساكتون فانهم لا يجيبونكم بالتوحيد يعنى الكفار ويقال وإن تدعوهم يا معشر الكفار الاصنام إلى الهدى إلى الحق لا يتبعوكم لا يجيبوكم سواء عليكم أدعوتموهم يعنى الأصنام أم أنتم صامتون ساكتون لا يجيبونكم ولا يسمعون دعاءكم لأنهم أموات غير أحياء (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأصنام (عباد أمثالكم) مخلوقون أمثالكم (فادعوهم) يعنى الآلهة (فليستجيبوا لكم) فليسمعوا دعاءكم وليجيبوكم (إن كنتم صادقين) انهم ينفعوكم (ألهم أرجل يمشون بها) إلى الخير (أم لهم أيد يبطشون بها) ياخذون بها ويعطون (ام لهم اعين يبصرون بها) عبادتكم (ام لهم اذان يسمعون بها) دعوتكم (قل) يا محمد لمشركى أهل مكة (ادعوا شركاءكم) استعينوا بآلهتكم (ثم كيدونى) اعملوا أنتم وهم فى هلاكى (فلا تنظرون) فلا تؤجلون (إن ولىي الله) حافظى وناصرى الله (الذى نزل الكتاب) نزل جبرائيل على بالكتاب (وهو يتولى) يحفظ (الصالحين والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله من الأوثان (لا يستطيعون نصركم) نفعكم ولا منعكم (ولا أنفسهم ينصرون) يمنعون عما يرادبهم (وإن تدعوهم إلى الهدى) إلى الحق (لا يسمعوا) ولا يجيبوا لأنهم أموات غير أحياء (وتراهم) يا محمد يعنى الأصنام (ينظرون اليك) كانهم ينظرون اليك مفتحة أعينهم (وهم لا يبصرون) لأنهم أموات غير أحياء (خذ العفو) خذ ما فضل من الكل والعيال وهذا منسوخ ويقال خذ العفو أعف عمن ظلمك وأعط من حرمك وصل من قطعك (وأمر بالعرف) بالمعروف والاحسان (وأعرض عن الجاهلين) عن أبى جهل وأصحابه المستهزئين ثم نسخ الأعراض (وإما ينزغنك) يصيبنك (من الشيطان نزغ) وسوسة وريب (فاستعذ بالله) فامتنع بالله من وسوسته (إنه سميع) باستعاذتك (عليم) بوسوسته (إن

فيه فأبوا عليه فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة يا معشر يهود اتقوا الله فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا ما قلنا لكم هذا وما أنزل الله من كتاب من بعد موسى ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده فانزل الله يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم الآية (قوله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الآية) أخرج ابن جرير عن يزيد بن أبى حبيب أن عبد الملك بن مروان كتب إلى انس يساله عن هذه الآية إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله فكتب اليه انس يخبره ان هذه الآية نزلت فى العرنيين ارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعى واستاقوا الابل الحديث ثم أخرج عن جرير مثله واخرج عبد الرزاق نحوه عن ابى هريرة (قوله تعالى والسارق والسارقة الآية) ك اخرج احمد وغيره عن عبد الله بن عمرو أن امرأة سرقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت يدها اليمنى فقالت هل لى من توبة يارسول الله فانزل الله فى سورة المائدة فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح الآية (قوله تعالى يا ايها الرسول الآية) ك روى احمد وابو داود عن ابن عباس قال أنزلها الله فى طائفتين من اليهود قهرت إحداهما الأخرى فى الجاهلية حتى ارتضوا فاصطلحوا على ان الذين

الذين اتقوا) وسوسة الشيطان (إذا مسهم) إذا أصابهم (طائف) ريب ووسوسة (من الشيطان تذكروا)عرفوا(فاذاهم مبصرون) منتهون عن المعصية (واخوانهم) اخوان المشركين يعنى الشياطين (يمدونهم) يجرونهم ويوسوسونهم (فى الغى) فى الكفر والضلالة والمعصية (ثم لا يقصرون) لا ينتهون عن ذلك (وإذا لم تأتهم) يعنى اهل مكة (بآية) كما طلبوا (قالوا لولا اجتبيتها) هلا تكلفتها من الله ويقال تخلقتها من تلقاء نفسك (قل) يا محمد لهم (إنما أتبع مايوحى إلى من ربى) أعمل وأقول بما ينزل على من ربى (هذا) يعنى القران (بصائر) بيان (من ربكم) بالامر والنهى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بالقرآن (وإذا قرىء القرآن) فى الصلاة المكتوبة (فاستمعوا له) إلى قراءته (وأنصتوا) لقراءته (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا فلا تعذبوا (واذكر ربك فى نفسك) اقرأ أنت يا محمد وحدك إن كنت اماما (تضرعا) مستكينا (وخيفة) خوفا (ودون الجهر من القول) دون الرفع من القراءة والصمت (بالغدو والآصال) بكرة وعشية فى الصلاة أى صلاة الغداة وصلاة المغرب والعشاء (ولا تكن من الغافلين) عن القراءة فى الصلاة إذا كنت إماما أو وحدك (ان الذين عند ربك) يعنى الملائكة (لا يستكبرون) لا يتعظمون (عن عبادته) عن طاعته والاقرار له بالعبودية (ويسبحونه) يطيعونه (وله يسجدون) يصلون والله اعلم بالصواب

﴿ومن السورة التى يذكر فيها الأنفال وهى كلها مدنية غير قوله يأيها النبى حسبك الله ومن﴾
(اتبعك من المؤمنين فانها نزلت بالبيداء فى غزوة بدر قبل القتال آياتها ست وتسعون)
(وكلماتها الف ومائة وثلاثون ٭ وحروفها خمسة الاف ومائتان واربع وتسعون حرفا)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يسئلونك عن الانفال) يقول يسألك أصحابك الغنائم يوم بدر وعن صلة (قل) يا محمد لهم (الانفال لله والرسول) الغنائم يوم بدر لله وللرسول ليس لكم فيه شىء ويقال لله وأمر الرسول فيه جائز (فاتقوا الله) فى أخذ الغنائم (وأصلحوا ذات بينكم) ما بينكم من المخالفة فليؤد الغنى إلى الفقير والقوى إلى الضعيف و الشاب إلى الشيخ (وأطيعوا الله ورسوله) فى أمر الصلح (ان كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) بالله والرسول (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله) إذا أمر وا بأمر من قبل الله مثل أمر الصلح وغيره (وجلت) خافت (قلوبهم وإذا تليت) قرئت (عليهم آياته) فى الصلح (زادتهم إيمانا) يقينا بقول الله ويقال صدقا ويقال تكريرا (وعلى ربهم يتوكلون) لا على الغنائم (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها (ومما رزقناهم) أعطيناهم من الاموال (ينفقون) يتصدقون فى طاعة الله ويقال يؤدون زكاة أموالهم (أولئك هم المؤمنون حقا) صدقا يقينا (لهم درجات) فضائل (عند ربهم) فى الآخرة (ومغفرة) للذنوب فى الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن فى الجنة (كما أخرجك ربك) امض يا محمد على ما أخرجك ربك (من بيتك) من المدينة (بالحق) بالقرآن ويقال بالحرب (وإن فريقا) طائفة (من المؤمنين لكارهون) للقتال (يجادلونك) يخاصمونك (فى الحق) فى الحرب (بعد ما تبين) لهم أنك لا تصنع ولا تأمر إلا ما أمرك ربك (كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) اليه (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين) الفئتين العير أو العسكر (أنها لكم) غنيمة (وتودون) تتمنون (أن غير ذات الشوكة) الشدة والحرب (تكون لكم) غنيمة يعنى غنيمة العير (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) ان يظهر دينه الاسلام بنصرته وتحقيقه (ويقطع دابر الكافرين) أصل الكافرين وأثرهم (ليحق الحق) ليظهر دينه الاسلام بمكة (ويبطل

كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقا وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلا فارسلت العزيزة ان ابعثوا الينا بمائة وسق فقالت الذليلة وهل كان ذلك فى حيين قط دينهما واحد ونسبتهما واحد وبلدهما واحد دية بعضهم نصف دية بعض انا أعطيناكم هذا ضيما منكم لنا وخوفا وفرقا فاما إذ قدم محمد فلا نعطيكم فكادت الحرب تهيج بينهما ثم ارتضوا على أن جعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فارسلوا اليه ناسا من المنافقين ليختبروا رايه فانزل الله ياايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر الآية ٭ وروى احمد ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودى محمم مجلود فدعاهم فقال هكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم فقالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال انشدك بالله الذى انزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم فقال لا والله ولولا انك نشدتنى بهذا لم اخبرك نجد حد الزانى فى كتابنا الرجم ولكنه كثر فى أشرافنا فكنا إذا زنى الشريف تركناه وإذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا حتى نجعل

الباطل) يهلك الشرك واهله (ولو كره المجرمون) وان كره المشركون ان يكون ذلك (إذ تستغيثون) تدعون (ربكم) يوم بدر بالنصرة (فاستجاب لكم) الدعاء (أنى ممدكم) معينكم (بالف من الملائكة مردفين) متتابعين بالنصرة لكم (وماجعله الله) يعنى المدد (إلا بشرى) لكم بالنصرة (ولتطمئن به) بالمدد (قلوبكم وما النصر) بالملائكة (إلا من عند الله ان الله عزيز) بالنقمة من اعدائه (حكيم) حكم عليهم بالقتل والهزيمة وحكم لكم بالنصرة والغنيمة (إذ يغشيكم النعاس) التى عليكم النوم (أمنة) لكم (منه) من الله من العدو وهى منة من الله لكم (وينزل عليكم من السماء ماء) مطرا (ليطهركم به) بالمطر من الاحداث والجنابة (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسة الشيطان (وليربط على قلوبكم) وليحفظ قلوبكم بالصبر (ويثبت به) بالمطر (الاقدام) على الرمل اى يشد الرمل حتى يثبت عليه الاقدام (إذ يوحى ربك إلى الملائكة) ألهم ربك ويقال أمر ربك (انى معكم) معينكم (فثبتوا الذين آمنوا) فى الحرب ويقال فبشروا الذين آمنوا بالنصرة (سألقى) سأقذف (فى قلوب الذين كفروا الرعب) المخافة من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه (فاضربوا فوق الاعناق) رؤسهم (واضربوا منهم كل بنان) مفصل (ذلك) القتال لهم (بانهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) فى الدين (ومن يشاقق الله) يخالف الله (ورسوله) فى الدين (فان الله شديد العقاب) إذا عاقب (ذلكم) العذاب لكم (فذوقوه) فى الدنيا (وان للكافرين) فى الآخرة (عذاب النار يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا) يوم بدر (زحفا) مزاحفة (فلا تولوهم) أى فلا تولوا منهم (الادبار) منهزمين (ومن يولهم) يتول عنهم (يومئذ) يوم بدر (دبره) ظهره منهزما (إلا متحرفا لقتال) مستطردا للقتال ويقال للكرة (أومتحيزا) أو ينحاز (إلى فئة) ينصرونه ويمنعونه (فقد باء بغضب من الله) فقد رجع واستوجب بسخط من الله (وماواه) مصيره (جهنم وبئس المصير) صار اليه (فلم تقتلوهم) يوم بدر (ولكن الله قتلهم) بجبرائيل والملائكة (ومارميت) مابلغت التراب إلى وجوه المشركين (إذ رميت ولكن الله رمى) بلغ (وليبلى المؤمنين) ليصنع بالمؤمنين (منه) من رمى التراب ((بلاء) صنيعا (حسنا) بالنصرة والغنيمة (ان الله سميع) لدعائكم (عليم) بنصرتكم (ذلكم) النصرة والغنيمة لكم (وان الله) بان الله (موهن) مضعف (كيد الكافرين) صنيع الكافرين (إن تستفتحوا) تستنصروا (فقد جاءكم الفتح) النصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليكم حيث دعا أبو جهل قبل القتال والهزيمة فقال اللهم انصر افضل الدينين واكرم الدينين واحبهما اليك فاستجاب الله دعاءه ونصر محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه عليهم (وان تنتهوا) عن الكفر والقتال (فهو خير لكم) من الكفر والقتال (وان تعودوا) إلى قتال محمد عليه السلام (نعد) إلى قتلكم وهزيمتكم مثل يوم بدر (ولن تغنى عنكم فئتكم) جماعتكم (شيئا) من عذاب الله (ولو كثرت) فى العدد (وأن الله مع المؤمنين) معين المؤمنين بالنصرة (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله) فى امر الصلح (ولا تولوا عنه) عن امر الله ورسوله (وانتم تسمعون) مواعظ القرآن وامر الصلح (ولا تكونوا) فى المعصية ويقال فى الطاعة (كالذين قالوا سمعنا) أطعنا وهم بنو عبد الدار والنضر بن الحرث وأصحابه (وهم لا يسمعون) لا يطيعون ونزل فيهم أيضا (ان شر الدواب) الخلق والخليقة (عند الله الصم) عن الحق (البكم) عن الحق (الذين لا يعقلون) لا يفقهون امر الله وتوحيده (ولو علم الله فيهم) فى بنى عبد الدار (خيرا) سعادة (لأسمعهم) لأكرمهم بالايمان (ولو اسمعهم) اكرمهم بالايمان (لتولوا عنه) عن الايمان لعلم الله فيهم (وهم معرضون) مكذبون به (يا أيها الذين آمنوا) يعنى اصحاب محمد عليه السلام (استجيبوا لله) اجيبوا الله (وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) إلى مايكرمكم ويعزكم ويصلحكم من القتال وغيره (واعلموا) يامعشر المؤمنين (ان الله يحول) يحفظ (بين المرء وقلبه) بين المؤمن بان يحفظ قلب المؤمن على الايمان حتى لا يكفر ويحفظ

شيئا نقيمه على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التحميم والجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انى اول من احيا امرك إذ اماتوه فامر به فرجم فانزل الله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر إلى قوله ان أوتيتم هذا فخذوه يقولون ائتوا محمدا فان افتاكم بالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا إلى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون * ك واخرج الحميدى فى مسنده عن جابر بن عبد الله قال زنى رجل من أهل فدك فكتب أهل فدك إلى ناس من اليهود بالمدينة ان اسالوا محمدا عن ذلك فان امركم بالجلد فخذوه عنه وان امركم بالرجم فلا تاخذوه عنه فسالوه عن ذلك فذكر نحو ماتقدم فامر به فرجم فنزلت فان جاؤك فاحكم بينهم الآية * واخرج البيهقى فى الدلائل من حديث ابى هريرة نحوه (قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله) روى ابن اسحق عن ابن عباس قال قال كعب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فجاؤه فقالوا يامحمد انك قد عرفت انا احبار يهود واشرافهم وساداتهم وإنا ان اتبعناك اتبعتنا يهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم اليك فتقضى

قلب الكافر على الكفر حتى لا يؤمن (وأنه اليه) إلى الله فى الآخرة (تحشرون) فيجزيكم بأعمالكم (واتقوا فتنة) كل فتنة تكون (لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ولكن تصيب الظالم والمظلوم (واعلموا أن الله شديد العقاب) إذاعاقب (واذكروا) يامعشر المهاجرين (إذأنتم قليل) فى العدد (مستضعفون) مقهورون (فى الأرض) أرض مكة (تخافون أن يتخطفكم الناس) أن يطردكم أهل مكة أو يأسروكم (فآواكم) بالمدينة (وايدكم بنصره) يعنى اعانكم وقواكم بنصرته يوم بدر (ورزقكم من الطيبات) من الغنائم (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته بالنصرة والغنيمة يوم بدر (ياأيها الذين آمنوا) يعنى مروان وابالبابة بن عبدالمنذر (لاتخونوا الله) فى الدين (والرسول) فى الاشارة إلى بنى قريظة ان لاتنزلوا على حكم سعد بن معاذ (وتخونوا أماناتكم) ولاتخونوا فى فرائض الله وهى أمانة عليكم (وأنتم تعلمون) تلك الخيانة (واعلموا) يعنى به أبالبابة (انما أموالكم وأولادكم) التى فى بنى قريظة (فتنة) بلية لكم (وأن الله عنده أجر عظيم) ثواب وافر فى الجنة بالجهاد (ياايها الذين امنوا إن تتقوا الله) فيما امركم ونهاكم (يجعل لكم فرقانا) نصرة ونجاة (ويكفر عنكم سيئاتكم) دون الكبائر (ويغفر لكم) سائر الذنوب (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) على عباده بالمغفرة والجنة (وإذ يمكر بك) فى دار الندوة (الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (ليثبتوك) ليحبسوك سجنا وهو ماقال عمرو بن هشام (او يقتلوك) جميعا وهو ماقال ابو جهل بن هشام (أو يخرجوك) طرداً وهو ماقال أبو البحترى بن هشام (ويمكرون) يريدون قتلك وهلاكك يامحمد (ويمكر الله) يريد الله قتلهم وهلاكهم يوم بدر (والله خير الماكرين) اقوى المهلكين (وإذا تتلى تقرأ (عليهم) على النضر بن الحرث وأصحابه (آياتنا) بالامر والنهى (قالوا قد سمعنا) ماقال محمد عليه السلام (لونشاء لقلنا مثل هذا) مثل مايقول محمد صلى الله عليه وسلم (ان هذا) ماهذا الذى يقول محمد صلى الله عليه وسلم (إلا أساطير) أحاديث (الأولين) وأخبارهم (وإذقالوا) قال ذلك النضر (اللهم إن كان هذا) الذى يقول محمد عليه السلام (هو الحق من عندك) ان ليس لك ولد ولاشريك (فامطر علينا) على النضر (حجارة من السماء أوائتنا بعذاب أليم) وجيع فقتل يوم بدر صبرا (وما كان الله ليعذبهم) ليهلكهم أبا جهل وأصحابه (وأنت فيهم) مقيم (وماكان الله معذبهم) مهلكهم (وهم يستغفرون) يريدون ان يؤمنوا (ومالهم الا يعذبهم الله) ان لايهلكهم الله بعد ماخرجت من بين أظهرهم (وهم يصدون) محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه (عن المسجد الحرام) ويطوفون حوله عام الحديبية (وماكانوا اولياءه) اولياء المسجد (إن اولياؤه) مااولياؤه (إلا المتقون) الكفر والشرك والفواحش محمد عليه السلام وأصحابه (ولكن أكثرهم) كلهم (لايعلمون) ذلك ولايصدقون به (وما كان صلاتهم) لم تكن عبادتهم (عند البيت إلا مكاء) صفيراً كصفير المكاء (وتصدية) تصفيقا (فذوقوا العذاب) يوم بدر (بما كنتم تكفرون) بمحمد عليه السلام والقران (إن الذين كفروا) وهم المطعمون يوم بدر أبوجهل وأصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلا (ينفقون أموالهم ليصدوا) ليصرفوا الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (فسينفقونها) فى الدنيا (ثم تكون عليهم حسرة) ندامة فى الاخرة (ثم يغلبون) يقتلون ويهزمون يوم بدر (والذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (إلى جهنم يحشرون) يوم القيامة (ليميز الله الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن والمنافق من المخلص والطالح من الصالح (ويجعل الخبيث بعضه على بعض) إلى بعض (فيركمه) فيجمعه (جميعا) الخبيث (فيجعله) فيطرحه (فى جهنم أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (قل) يامحمد (للذين كفروا) أبى سفيان وأصحابه (إن ينتهوا) عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم (يغفر لهم ماقد سلف) من الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم (وإن يعودوا) إلى قتال محمد صلى الله

آمنوا لاتتخذوا) أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله ابن أبى بن سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم وكان أحد بنى عوف بن الخزرج وله من حلفهم مثل الذى لهم من عبدالله بن أبى لخالفهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ من حلف الكفار وولايتهم قال فيه وفى عبد الله بن أبى نزلت القصة فى المائدة ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية (قوله تعالى إنما وليكم الله) * أخرج الطبرانى فى الاوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال وقف على على ابن أبى طالب سائل وهو راكع فى تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فنزلت إنما وليكم الله ورسوله الآية وله شاهد قال عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس فى قوله إنما وليكم الله ورسوله الآية قال نزلت فى على بن أبى طالب وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن

عليه وسلم (فقد مضت سنت الأولين) خلت سيرة الأولين بالنصرة لأوليائه على أعدائه مثل يوم بدر
(وقاتلوهم) يعنى كفار أهل مكة (حتى لا تكون فتنة) الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد عليه
السلام فى الحرم (ويكون الدين) فى الحرم والعبادة (كله لله) حتى لا يبقى إلا دين الاسلام (فان انتهوا)
عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم (فان الله بما يعملون) من الخير والشر
(بصير وإن تولوا) عن الايمان (فاعلموا) يامعشر المؤمنين (أن الله مولاكم) حافظكم وناصركم عليهم (نعم
المولى) الولى بالحفظ والنصرة (ونعم النصير) المانع (واعلموا) يامعشر المؤمنين (انما غنمتم من شىء) من
الأموال (فان لله خمسه) يخرج خمس الغنيمة لقبل الله (وللرسول) لقبل الرسول (ولذى القربى) ولقبل
قرابة النبى صلى الله عليه وسلم (واليتامى) ولقبل اليتامى غير يتامى بنى عبد المطلب (والمساكين) ولقبل
المساكين غير مساكين بنى عبد المطلب (وابن السبيل) ولقبل الضعيف والمحتاج كائنا من كان وكان يقسم
الخمس فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم على خمسة أسهم سهم للنبى عليه السلام وهو سهم الله وسهم للقرابة
لأن النبى عليه السلام كان يعطى قرابته لقبل الله وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل فلما
مات النبى صلى الله عليه وسلم سقط سهم النبى صلى الله عليه وسلم والذى كان يعطى للقرابة بقول أبى بكر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبى طعمة فى حياته فاذا مات سقطت فلم يكن بعده
لأحد وكان يقسم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فى خلافتهم الخمس على ثلاثة أسهم سهم لليتامى غير يتامى
بنى عبد المطلب وسهم للمساكين غير مساكين بنى عبد المطلب وسهم لابن السبيل الضعيف والمحتاج (إن
كنتم) إذ كنتم (آمنتم بالله وما أنزلنا) وبما أنزلنا (على عبدنا) محمد عليه السلام (يوم الفرقان) ويوم الدولة
والنصرة لمحمد وأصحابه ويقال يوم الفرقان يوم فرق بين الحق والباطل وهو يوم بدر حكم بالنصرة والغنيمة
للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لأبى جهل وأصحابه (يوم التقى الجمعان) جمع محمد عليه
السلام وجمع أبى سفيان (والله على كل شىء) من النصرة والغنيمة للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل
والهزيمة لأبى جهل وأصحابه (قدير إذ أنتم) يامعشر المؤمنين (بالعدوة الدنيا) القربى إلى المدينة دون
الوادى (وهم) يعنى أباجهل وأصحابه (بالعدوة القصوى) البعدى من المدينة من خلف الوادى
(والركب) العير أبو سفيان وأصحابه (أسفل منكم) على شط البحر بثلاثة أميال (ولو تواعدتم) فى المدينة
للقتال (لاختلفتم فى الميعاد) فى المدينة بذلك (ولكن ليقضى الله) ليمضى الله (أمرا كان مفعولا) كائنا
بالنصرة والغنيمة للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لأبى جهل وأصحابه (ليهلك من هلك)
يقول ليهلك على الكفر من أراد الله أن يهلك (عن بينة) بعد البيان بالنصرة لمحمد عليه السلام (ويحيى)
ويثبت على الايمان (من حى) من أراد الله أن يثبت (عن بينة) بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه
وسلم ويقال ليهلك ليكفر من هلك من أراد الله أن يكفر عن بينة بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه
وسلم ويؤمن من أراد الله أن يؤمن من بعد البيان (وإن الله لسميع) لدعائكم (عليم) باجابتكم ونصرتكم
(إذ يريكهم الله فى منامك) يامحمد قبل يوم بدر (قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم) لجبنتم (ولتنازعتم فى
الأمر) لاختلفتم فى أمر الحرب (ولكن الله سلم) قضى (إنه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب (وإذ
يريكموهم) يوم بدر (إذ التقيتم) لقيتم (فى أعينكم قليلا) حتى أجرأكم عليهم (ويقللكم فى أعينهم) حتى
اجترؤا عليكم (ليقضى الله أمرا) ليمضى الله أمرا بالنصرة والغنيمة لمحمد عليه السلام وأصحابه والقتل
والهزيمة لأبى جهل وأصحابه (كان مفعولا) كائنا (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور فى الآخرة (ياأيها
الذين آمنوا) يعنى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (إذا لقيتم فئة) جماعة من الكفار يوم بدر (فاثبتوا)

عباس مثله * واخرج ايضا عن على مثله واخرج ابن جرير عن مجاهد وابن ابى حاتم عن سلمة بن كهيل مثله فهذه شواهد يقوى بعضها بعضا (قوله تعالى ياايها الذين امنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم الآية) روى ابو الشيخ ابن حبان عن ابن عباس قال كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحرث قداظهرا الاسلام ونافقا وكان رجل من المسلمين يوادهما فانزل الله ياايها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم إلى قوله بما كانوا يكتمون وبه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم نفر من يهود فيهم أبو ياسر ابن اخطب ونافع بن ابى نافع وغازى بن عمرو فسألوه عمن يؤمن به من الرسل قال أومن بالله وما أنزل إلى إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون الآية فلما ذكر عيسى جحدوا انبوته وقالوا لانؤمن بعيسى ولا بمن آمن به فانزل الله فيهم قل ياأهل الكتاب هل تنقمون منا الآية * ك (قوله تعالى وقالت اليهود الآية) أخرج الطبرانى عن ابن عباس قال قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس إن ربك بخيل لاينفق فانزل الله وقالت اليهود يدالله مغلولة الآية * وأخرج أبو الشيخ من وجه آخر عنه قال نزلت وقالت اليهود

يد الله معلولة في فنحاص رأس يهود قينقاع (قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ الآية) اخرج ابو الشيخ عن الحسن ان رسول الله

مع نبيكم في الحرب (واذكروا الله كثيرا) بالقلب واللسان بالتهليل والتكبير (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب وتنصروا (وأطيعوا الله ورسوله) في أمر الحرب (ولا تنازعوا) لا تختلفوا في أمر الحرب (فتفشلوا) فتجبنوا (وتذهب ريحكم) شدتكم والريح النصرة (وأصبروا) في القتال مع نبيكم (ان الله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب (ولا تكونوا) في المعصية (كالذين خرجوا من ديارهم) مكة (بطرا) أشرا (ورئاء الناس) سمعة الناس (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والله بما يعملون) في الخروج على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحرب (محيط) عالم (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم) ابليس خروجهم (وقال لا غالب لكم) عليكم (اليوم من الناس) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وإني جار لكم) معين لكم (فلما تراءت الفئتان) الجمعان جمع المؤمنين وجمع الكافرين ورأى ابليس جبريل مع الملائكة (نكص على عقبيه) رجع الى خلفه (وقال) لهم (إني بريء منكم) ومن قتالكم (إني أرى ما لا ترون) أرى جبريل ولم تروه (إني أخاف الله والله شديد العقاب) إذا عاقب خاف أن يأخذه جبريل فيعرفه اليهم فلا يطيعوه بعد ذلك (إذ يقول المنافقون) الذين ارتدوا ببدر (والذين في قلوبهم مرض) شك وخلاف وسائر الكفار (غر هؤلاء) محمدا عليه السلام وأصحابه (دينهم) توحيدهم (ومن يتوكل على الله) في النصرة (فان الله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لمن توكل عليه كما نصر نبيه صلى الله عليه وسلم يوم بدر (ولو ترى) لو رأيت يا محمد (إذ يتوفى الذين كفروا) يقبض أرواحهم (الملائكة) يوم بدر (يضربون وجوههم) على وجوههم (وأدبارهم) على ظهورهم (وذوقوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت (أيديكم) في الشرك (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (كدأب آل فرعون) كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كفروا بآيات الله) بكتاب الله ورسوله يقول كفار مكة كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن كما كفر فرعون وقومه والذين من قبلهم بالكتب والرسل (فأخذهم الله بذنوبهم) بتكذيبهم (إن الله قوي) بالأخذ (شديد العقاب) إذا عاقب (ذلك) العقوبة (بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم) بالكتاب والرسول والأمن (حتى يغيروا ما بأنفسهم) بترك الشكر (وإن الله سميع) لدعائكم (عليم) بإجابتكم (كدأب آل فرعون) كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم) بالكتب والرسل كما كذب أهل مكة (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم (وأغرقنا آل فرعون) وقومه (وكل) كل هؤلاء (كانوا ظالمين) كافرين (إن شر الدواب) الخلق والخليقة (عند الله الذين كفروا) بنو قريظة وغيرهم (فهم لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن ثم بينهم فقال (الذين عاهدت منهم) معهم مع بني قريظة (ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) حين (وهم لا يتقون) عن نقض العهد (فاما تثقفنهم) تأسرنهم (في الحرب فشرد بهم) فنكل بهم (من خلفهم) لكي يكونوا عبرة لمن خلفهم (لعلهم يذكرون) يتعظون فيجتنبون نقض العهد (وإما تخافن) تعلمن (من قوم) من بني قريظة (خيانة) بنقض العهد (فانبذ اليهم على سواء) فنابذهم على بيان (ان الله لا يحب الخائنين) بنقض العهد وغيره من بني قريظة وغيرهم (ولا تحسبن) لا تظنن يا محمد (الذين كفروا) بني قريظة وغيرهم (سبقوا) فاتوا من عذابنا بما قالوا وصنعوا (انهم لا يعجزون) لا يفوتون من عذابنا (وأعدوا لهم) لبني قريظة وغيرهم (ما استطعتم من قوة) من سلاح (ومن رباط الخيل) من الخيل الروابط الاناث (ترهبون به) تخوفون بالخيل (عدو الله) في الدين (وعدوكم) بالقتل (وآخرين من دونهم) من دون بني قريظة وسائر العرب ويقال كفار الجن (لا تعلمونهم) لا تعلمون عددهم (الله يعلمهم) يعلم عددهم (وما تنفقوا من شيء) من مال (في سبيل الله) في طاعة الله على السلاح والخيل (يوف اليكم) يوف لكم

صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا وعرفت أن الناس مكذبي فوعدني لأبلغن أو ليعذبني فأنزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك واخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال لما نزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك قال يارب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون علي فنزلت وإن لم تفعل فما بلغت رسالته * وأخرج الحاكم والترمذي عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فأخرج رأسه من القبة فقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله في هذا الحديث إنها ليلية فراشية * وأخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس * ك وأخرج أيضا عن عصمة ابن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت والله يعصمك من الناس فترك الحرس * ك وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال كنا إذا أصبحنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تركنا له أعظم شجرة

ثوابه لاينقص (وأنتم لاتظلمون) لاتنقصون من ثوابكم (وإن جنحوا للسلم) إن مال بنو قريظة إلى الصلح فأرادوا الصلح (فاجنح لها) مل إليها وأردها (وتوكل على الله) فى نقضهم ووفائهم (انه هو السميع) لمقالتهم (العليم) بنقضهم ووفائهم (وإن يريدوا) بنو قريظة (أن يخدعوك) بالصلح (فان حسبك الله) الله حسبك وكافيك (هو الذى أيدك) قواك وأعانك (بنصره) يوم بدر (وبالمؤمنين) بالأوس والخزرج (وألف بين قلوبهم) جمع بين قلوبهم وكلمتهم بالاسلام (لو أنفقت ما فى الأرض جميعا) من الذهب والفضة (ما ألفت بين قلوبهم) وكلمتهم (ولكن الله ألف بينهم) بين قلوبهم بالايمان (انه عزيز) فى ملكه وسلطانه (حكيم) فى أمره وقضائه (يا أيها النبى حسبك الله) الله حسبك (ومن اتبعك من المؤمنين) الأوس والخزرج (يا أيها النبى حرض المؤمنين) حض وحث المؤمنين (على القتال) يوم بدر (إن يكن منكم عشرون صابرون) فى الحرب محتسبون (يغلبوا مائتين) يقاتلوا مائتين من المشركين (وإن يكن منكم مائة يغلبوا) يقاتلوا (ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لايفقهون) أمر الله وتوحيده (الآن) بعد يوم بدر (خفف الله عنكم) هون الله عليكم (وعلم أن فيكم ضعفا) بالقتال (فان يكن منكم مائة صابرة) محتسبة (يغلبوا) يقاتلوا (مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا) يقاتلوا (ألفين باذن الله والله مع الصابرين) معين الصابرين فى الحرب بالنصرة (ما كان لنبى) ماينبغى لنبى (أن يكون له أسرى) أسارى من الكفار (حتى يثخن) يغلب (فى الأرض) بالقتال (تريدون عرض الدنيا) بفداء أسارى يوم بدر (والله يريد الآخرة والله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لأوليائه (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله بتحليل الغنائم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بالسعادة لأهل بدر (لمسكم) لأصابكم (فيما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) شديد (فكلوا مما غنمتم) من الغنائم غنائم بدر (حلالا طيبا واتقوا الله) اخشوا الله فى الغلول (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) بما كان بينكم يوم بدر من الفداء (يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى) يعنى عباسا (إن يعلم الله فى قلوبكم خيرا) تصديقا وإخلاصا (يؤتكم) يعطكم (خيرا) أفضل (مما أخذ منكم) من الفداء (ويغفر لكم) ذنوبكم فى الجاهلية (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به (وإن يريدوا خيانتك) بالايمان يا محمد (فقد خانوا الله من قبل) أى من قبل هذا بترك الايمان والمعصية (فأمكن منهم) أظهرك عليهم يوم بدر (والله عليم) بما فى قلوبهم من الخيانة وغيرها (حكيم) فيما حكم عليهم (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا باموالهم وأنفسهم فى سبيل الله) فى طاعة الله (والذين آووا) وطنوا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة (ونصروا) محمدا عليه السلام يوم بدر (أولئك بعضهم اولياء بعض) فى الميراث (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ولم يهاجروا) من مكة إلى المدينة (مالكم من ولايتهم) من ميراثهم (من شىء) وما من ميراثكم لهم من شىء (حتى يهاجروا) من مكة إلى المدينة (وإن استنصروكم فى الدين) إستعانوكم على عدوهم فى الدين (فعليكم النصر) على عدوهم (إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) فلا تعينوهم عليهم ولكن اصلحوا بينهم (والله بما تعملون) من الصلح وغيره (بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) فى الميراث (إلا تفعلوه) قسمة المواريث كما بين لكم لذوى القرابة (تكن فتنة فى الارض) بالشرك والارتداد (وفساد كبير) بالقتل والمعصية (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا فى سبيل الله) فى طاعة الله (والذين آووا) وطنوا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة (ونصروا) محمدا عليه السلام يوم بدر (اولئك هم المؤمنين حقا) صدقا يقينا (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن فى الجنة (والذين

الله صلى الله عليه وسلم الله يمنعنى منك ضع السيف فوضعه فنزلت والله يعصمك من الناس * ك وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى أنمار نزل ذات الرقيع باعلى نخل فبينما هو جالس على رأس بئر قد أدلى رجليه فقال الوارث من بنى النجار لأقتلن محمدا فقال له أصحابه كيف تقتله قال أقول له أعطنى سيفك فاذا أعطانيه قتلته فاتاه فقال له يا محمد أعطنى سيفك أشمه فأعطاه اياه فرعدت يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحال الله بينك وبين ماتريد فانزل الله يا أيها الرسول بلغ الآية * ك ومن غريب ماورد فى سبب نزولها ماأخرجه ابن مردويه والطبرانى عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يحرس وكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجالا من بنى هاشم يحرسونه حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فأراد أن يرسل معه من يحرسه فقال ياعم ان الله عصمنى من الجن والانس * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله نحوه وهذا يقتضى أن الآية مكية والظاهر خلافه * ك (قوله تعالى قل يا أهل الكتاب) روى ابن

آمنوا

آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (من بعد) من بعد المهاجرين الأولين (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا معكم) العدو (فأولئك منكم) معكم فى السر والعلانية (وأولوا الأرحام) ذووا القرابة فى النسب الاول فالاول (بعضهم اولى ببعض) فى الميراث (فى كتاب الله) فى اللوح المحفوظ نسخ بهذه الآية الآية الأولى (إن الله بكل شيء) من قسمة المواريث وصلاحكم وغيرهما (عليم) يعلم نقض عهود المشركين والله اعلم باسرار كتابه

﴿ومن السورة التى يذكر فيها التوبة وهى كلها مدنية وقد قيل إلا الآيتين آخرها فانهما مكيتان * وكلماتها ألفان وأربعمائة وسبع وستون * وحروفها عشرة آلاف﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (براءة) هذه براءة (من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) ثم نقضوا والبراءة هى نقض العهد يقول من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقد نقضه منهم فنهم من كان عهده اربعة اشهر ومنهم من كان عهده فوق اربعة اشهر ومنهم من كان عهده دون اربعة اشهر ومنهم من كان عهده تسعة اشهر ومنهم من لم يكن بينه وبين رسول الله عهد فنقضوا كلهم إلا من كان عهده تسعة اشهر وهم بنو كنانة فمن كان عهده فوق اربعة اشهر ودون أربعة أشهر جعل عهده أربعة أشهر بعد النقض من يوم النحر ومن كان عهده أربعة أشهر جعل عهده بعد النقض اربعة اشهر من يوم النحر ومن كان عهده تسعة اشهر ترك على ذلك ومن لم يكن له عهد جعل عهده خمسين يوما من يوم النحر الى خروج المحرم فقال لهم (فسيحوا فى الارض) فامضوا فى الأرض من يوم النحر (أربعة أشهر) آمنين من القتل بالعهد (واعلموا) يامعشر الكفار (أنكم غير معجزى الله) غير فائتين من عذاب الله بالقتل بعد اربعة اشهر (وان الله مخزى الكافرين) معذب الكافرين بعد أربعة أشهر بالقتل (وأذان من الله) وهذا إعلام من الله (ورسوله إلى الناس) للناس (يوم الحج الاكبر) يوم النحر (ان الله برىء من المشركين) ودينهم وعهدهم الذى نقضوا (ورسوله) ايضا برىء من ذلك (فان تبتم) من الشرك وآمنتم بالله وبمحمد عليه السلام والقرآن (فهو خير لكم) من الشرك (وإن توليتم) عن الايمان والتوبة (فاعلموا) يامعشر المشركين (انكم غير معجزى الله) غير فائتين من عذاب الله (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) يعنى القتل بعد أربعة أشهر (إلا الذين عاهدتم من المشركين) يعنى بنى كنانة بعد عام الحديبية (ثم لم ينقصوكم شيئا) لم ينقضوا عهدهم مما كان لهم تسعة أشهر (ولم يظاهروا) ولم يعاونوا (عليكم احدا) من عدوكم (فاتموا اليهم) لهم (عهدهم إلى مدتهم) إلى وقت اجلهم تسعة اشهر (إن الله يحب المتقين) عن نقض العهد (فاذا انسلخ الاشهر الحرم) فاذا خرج شهر المحرم من بعد يوم النحر (فاقتلوا المشركين) من كان عهدهم خمسين يوما (حيث وجدتموهم) فى الحل والحرم والاشهر الحرم (وخذوهم) أؤسروهم (واحصروهم) احبسوهم عن البيت (واقعدوا لهم كل مرصد) على كل طريق يذهبون ويجيئون فيه للتجارة (فان تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (وأقاموا الصلوة) أقروا بالصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أقروا بأداء الزكاة (فخلوا سبيلهم) إلى البيت (إن الله غفور) متجاوز لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (وإن أحد من المشركين استجارك) استأمنك (فأجره) فأمنه (حتى يسمع كلام الله) قراءتك لكلام الله (ثم أبلغه مأمنه) وطنه إلى حيثما جاء إن لم يؤمن (ذلك) الذى ذكرت (بأنهم قوم لايعلمون) أمر الله وتوحيده (كيف) على وجه التعجب (يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) بعد عام الحديبية وهم بنو كنانة (فما استقاموا لكم) بالوفاء (فاستقيموا لهم) بالتمام (إن الله يحب المتقين) عن نقض العهد (كيف) على وجه التعجب كيف يكون بينكم وبينهم عهد (وإن يظهروا) يغلبوا (عليكم لايرقبوا فيكم)

ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا قال بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم بما فيها وكتمتم ما أمرتم أن تبينوه للناس قالوا فانا نأخذ بما فى ايدينا فانا على الهدى والحق فأنزل الله قل ياأهل الكتاب لستم على شيء الآية (قوله تعالى ولتجدن أقربهم مودة الآية) أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن المسيب وابى بكر ابن عبد الرحمن وعروة بن الزبير قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى وكتب معه كتابا إلى النجاشى فقدم على النجاشى فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن أبى طالب والمهاجرين معه وأرسل إلى الرهبان والقسيسين ثم أمر جعفر ابن أبى طالب فقرأ عليهم سورة مريم فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع فهم الذين أنزل الله فيهم ولتجدن أقربهم مودة إلى قوله فاكتبنا مع الشاهدين وروى ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال بعث النجاشى ثلاثين رجلا من خيار أصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا فنزلت فيهم الآية * وأخرج النسائى عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية فى النجاشى

لا يحفظوكم (إلا) لقبل القرابة ويقال لقبل الله (ولا ذمة) لا لقبل العهد (يرضونكم بأفواههم) بالسنتهم (وتأبى) تنكر (قلوبهم وأكثرهم) كلهم (فاسقون) ناقضون العهد (اشتروا بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (فصدوا عن سبيله) عن دينه وطاعته (إنهم ساء ما كانوا يعملون) بئس ما كانوا يصنعون من الكتمان وغيره ويقال نزلت هذه الآية فى شان اليهود (لا يرقبون) لا يحفظون (فى مؤمن إلا) قرابة ويقال الاهو الله (ولا ذمة) لا لقبل العهد (وأولئك هم المعتدون) من الحلال إلى الحرام بنقض العهد وغيره (فان تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (واقاموا الصلوة) أقروا بالصلوات (وآتوا الزكوة) اقروا بالزكاة (فاخوانكم فى الدين) فى الاسلام (ونفصل الآيات) نبين القرآن بالامر والنهى (لقوم يعلمون) ويصدقون (وإن نكثوا) أهل مكة (ايمانهم) عهودهم التى بينكم وبينهم (من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم) عابوكم فى دين الاسلام (فقاتلوا أئمة الكفر) قادة الكفر أباسفيان وأصحابه (إنهم لا أيمان لهم) لا عهد لهم (لعلهم ينتهون) لكى ينتهوا عن نقض العهد (إلا تقاتلون قوما) مالكم لا تقاتلون قوما يعنى أهل مكة (نكثوا أيمانهم) نقضوا عهودهم التى بينكم وبينهم (وهموا باخراج الرسول) ارادوا قتل الرسول حيث دخلوا دار الندوة (وهم بدؤكم أول مرة) بنقض العهد منهم حيث اعانوا بنى بكر حلفاءهم على بنى خزاعة حلفاء النبى صلى الله عليه وسلم (أتخشونهم) يامعشر المؤمنين أتخشون قتالهم (فالله احق ان تخشوه) فى ترك امره (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم) بسيوفكم بالقتل (ويخزهم) يذلهم بالهزيمة (وينصركم عليهم) بالغلبة (ويشف صدور قوم مؤمنين) يفرح قلوب بنى خزاعة عليهم بما أحل لهم القتل يوم فتح مكة ساعة فى الحرم (ويذهب غيظ قلوبهم) حنق قلوبهم (ويتوب الله على مايشاء) على من تاب منهم (والله عليم) بمن تاب وبمن لم يتب منهم (حكيم) فيما حكم عليهم ويقال حكم بقتلهم وهزيمتهم (ام حسبتم) اظننتم يامعشر المؤمنين (ان تتركوا) ان تهملوا وان لا تؤمروا بالجهاد (ولما يعلم الله) ولم ير الله (الذين جاهدوا منكم) فى سبيل الله (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين) المخلصين (وليجة) بطانة من الكفار (والله خبير بما تعملون) من الخير والشر فى الجهاد وغيره (ما كان للمشركين) ماينبغى للمشركين (أن يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم) بتلبيتهم (بالكفر أولئك حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم فى الكفر (وفى النار هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (إنما يعمر مساجد الله) المسجد الحرام (من آمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (واقام الصلوة) أتم الصلوات الخمس (وآتى الزكوة) ادى الزكاة المفروضة (ولم يخش) ولم يعبد (إلا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين) بدين الله وحجته وعسى من الله واجب ثم نزلت فى رجل من المشركين أسر يوم بدر فافتخر على على أو على رجل من أهل بدر فقال نحن نسقى الحاج ونعمر المسجد الحرام ونفعل كذا فقال الله (أجعلتم سقاية الحاج) أقلتم ان سقى الحاج (وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله) كايمان من آمن بالله يعنى البدرى (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وجاهد فى سبيل الله) فى طاعة الله يوم بدر (لا يستوون عند الله) فى الطاعة والثواب (والله لا يهدى) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) المشركين من لم يكن اهلا لذلك (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا فى سبيل الله) فى طاعة الله (باموالهم وانفسهم) بنفقة اموالهم وبخروج انفسهم (اعظم درجة) فضيلة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (يبشرهم ربهم برحمة) بنجاة (منه) من الله من العذاب (ورضوان) برضا ربهم عنهم (وجنات) بجنات (لهم فيها نعيم مقيم) دائم لا ينقطع (خالدين فيها ابدا) لا يموتون ولا يخرجون (ان الله عنده اجر عظيم) ثواب وافر لمن

واصحابه وإذا سمعوا ما أنزل تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا) روى الترمذى وغيره عن ابن عباس ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتنى شهوتى فحرمت على اللحم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم * واخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس ان رجالا من الصحابة منهم عثمان بن مظعون حرموا النساء واللحم على انفسهم واخذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم لكى تنقطع الشهوة عنهم ويتفرغوا للعبادة فنزلت واخرج نحو ذلك من مرسل عكرمة وابى قلابة ومجاهد وابى مالك والنخعى والسدى وغيرهم وفى رواية السدى انهم كانوا عشرة منهم ابن مظعون وعلى بن ابى طالب وفى رواية عكرمة منهم ابن مظعون وعلى وابن مسعود والمقداد ابن الاسود وسالم مولى ابى حذيفة وفى رواية مجاهد منهم ابن مظعون وعبد الله بن عمر * واخرج ابن عساكر فى تاريخه من طريق السدى الصغير عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى رهط من الصحابة منهم ابو بكر وعمر وعلى وابن مسعود وعثمان بن مظعون آمن

والمقداد بن الاسود وسالم مولى ابي حذيفة توافقوا ان يجبوا انفسهم ويعتزلوا النساء ولا ياكلوا لحما ولا دسما

آمن به (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا آباءكم وإخوانكم) الذين بمكة من الكفار (أولياء) في الدين (إن استحبوا الكفر على الايمان) اختاروا الكفر على الايمان (ومن يتولهم منكم) في الدين (فأولئك هم الظالمون) الكافرون مثلهم ويقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم من المؤمنين الذي بمكة الذين منعوكم عن الهجرة أولياء في العون والنصرة إن استحبوا الكفر اختاروا دار الكفر يعني مكة على الايمان على دار الاسلام يعني المدينة ومن يتولهم منكم في العون والنصرة فأولئك هم الظالمون الضارون بأنفسهم (قل) يا محمد (إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) قومكم الذين الذين هم بمكة (وأموال اقترفتموها) اكتسبتموها (وتجارة تخشون كسادها) ان لا تنفق بالمدينة (ومساكن) منازل (ترضونها) تشتهون الجلوس فيها (أحب إليكم من الله) من طاعة الله (ورسوله) ومن الهجرة إلى رسوله (وجهاد) ومن جهاد (في سبيله) في طاعته (فتربصوا) فانتظروا (حتى يأتي الله بأمره) بعذابه يعني القتل يوم فتح مكة ثم هاجروا بعد ذلك (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الفاسقين) الكافرين من لم يكن أهلا لدينه (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) في مشاهد كثيرة عند القتال (ويوم حنين) خاصة وهو واد بين مكة والطائف (إذ أعجبتكم كثرتكم) كثرة جموعكم وكانوا اعشرة آلاف رجل (فلم تغن عنكم) كثرتكم من الهزيمة (شيئا وضاقت عليكم الارض) من الخوف (بما رحبت) بسعتها (ثم وليتم مدبرين) منهزمين من العدو وكان عددهم أربعة آلاف رجل (ثم أنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا) من السماء (لم تروها) يعني الملائكة بالنصرة لكم (وعذب الذين كفروا) بالقتل والهزيمة يعني قوم مالك بن عوف الدهماني وقوم كنانة بن عبد ياليل الثقفي (وذلك جزاء الكافرين) في الدنيا (ثم يتوب الله من بعد ذلك) القتال والهزيمة (على من يشاء) على من تاب منهم (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يا أيها الذين امنوا إنما المشركون نجس) قذر (فلا يقربوا المسجد الحرام) بالحج والطواف (بعد عامهم هذا) عام البراءة يوم النحر (وإن خفتم عيلة) الفقر والحاجة (فسوف يغنيكم الله من فضله) من رزقه من وجه آخر (إن شاء) حيث شاء ويغنيكم عن تجارة بكر بن وائل (إن الله عليم) بأرزاقكم (حكيم) فيما حكم عليكم (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر) ولا بنعيم الجنة (ولا يحرمون) في التوراة (ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق) لا يخضعون لله بالتوحيد ثم بين من هم فقال (من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (حتى يعطوا الجزية عن يد) عن قيام من يد في يد (وهم صاغرون) ذليلون (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (عزير ابن الله وقالت النصارى) نصارى أهل نجران (المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم) بألسنتهم (يضاهون) يشبهون (قول الذين كفروا من قبل) من قبلهم يعني أهل مكة لأن أهل مكة قالوا اللات والعزى ومناة بنات الله وكذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم شريكه وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة (قاتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤفكون) من أين يكذبون (اتخذوا أحبارهم) علماءهم يعني اليهود (ورهبانهم) واتخذت النصارى أصحاب الصوامع (أربابا) أطاعوهم بالمعصية (من دون الله والمسيح ابن مريم) واتخذوا المسيح ابن مريم إلها (وما أمروا) في جملة الكتب (إلا ليعبدوا) ليوحدوا (إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه) نزه نفسه (عما يشركون يريدون أن يطفئوا) يبطلوا (نور الله) دين الله (بأفواههم) بتكذيبهم ويقال بألسنتهم (ويأبى الله) لا يترك الله (إلا أن يتم نوره) إلا أن يظهر دينه الاسلام (ولو كره) وإن كره (الكافرون) أن يكون ذلك (هو الذي أرسل رسوله) محمد عليه السلام (بالهدى) بالقرآن والايمان (ودين الحق) دين الاسلام شهادة ان لا إله إلا الله (ليظهره على الدين كله) ليظهر دين الاسلام على الاديان كلها من قبل

ويلبسوا المسوح ولا يأكلون من الطعام إلا قوتا وأن يسيحوا في الأرض كهيئة الرهبان فنزلت وروى ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن عبد الله ابن رواحة اضافه ضيف من أهله وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى أهله فوجدهم لم يطعموا ضيفه انتظاراً له فقال لامرأته حبست ضيفي من أجلي هو حرام علي فقالت امرأته هو علي حرام فقال الضيف هو علي حرام فلما رأى ذلك وضع يده وقال كلوا بسم الله ثم ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الذي كان منهم ثم أنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر الآية) روى أحمد عن أبي هريرة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فأنزل الله يسئلونك عن الخمر والميسر الآية فقال الناس ما حرم علينا إنما قال إثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين أم أصحابه في المغرب فخلط في قراءته فأنزل الله آية اغلظ منها

يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ثم نزلت آية أغلظ من ذلك يا أيها الذين

أن تقوم الساعة (ولو كره) وإن كره (المشركون) أن يكون ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إن كثيرا من الأحبار) علماء اليهود (والرهبان) أصحاب الصوامع (ليأكلون أموال الناس بالباطل) بالرشوة والحرام (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والذين يكنزون) يجمعون (الذهب والفضة ولا ينفقونها) يعني الكنوز (في سبيل الله) في طاعة الله ويقال ولا يؤدون زكاتها (فبشرهم) يا محمد (بعذاب أليم) وجيع (يوم يحمى عليها) على الكنوز ويقال على النار (في نار جهنم فتكوى بها) فتضرب بالكنوز (جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا) يقال لهم عقوبة هذا (ما كنزتم) بما جمعتم من الأموال (لأنفسكم) في الدنيا (فذوقوا ما كنتم) بما كنتم (تكنزون) تجمعون (إن عدة الشهور عند الله) يقول السنة بالشهور عند الله يعني شهور السنة التي تؤدى فيها الزكاة (اثنا عشر شهرا في كتاب الله) في اللوح المحفوظ (يوم) من يوم (خلق السموات والأرض منها) من الشهور (أربعة حرم) رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم (ذلك الدين القيم) الحساب القائم لا يزيد ولا ينقص (فلا تظلموا) فلا تضروا (فيهن) في الشهور (أنفسكم) بالمعصية ويقال في الأشهر الحرم (وقاتلوا المشركين كافة) جميعا في الحل والحرم (كما يقاتلونكم كافة) جميعا (واعلموا) يا معشر المؤمنين (أن الله مع المتقين) الكفر والشرك والفواحش ونقض العهد والقتال في أشهر الحرم (إنما النسيء زيادة في الكفر) يقول تأخير المحرم إلى صفر معصية زيادة مع الكفر (يضل به) يغلط بتأخير المحرم إلى صفر (الذين كفروا يحلونه) يعني المحرم (عاما) فيقاتلون فيه (ويحرمونه) يعني المحرم (عاما) فلا يقاتلون فيه فإذا أحلوا المحرم حرموا صفر بدله (ليواطئوا) ليوافقوا (عدة ما حرم الله) أربعا بالعدد (فيحلوا ما حرم الله) يعني المحرم (زين لهم) حسن لهم (سوء أعمالهم) قبح أعمالهم (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك وكان الذي يفعل هذا رجلا يقال له نعيم بن ثعلبة (يا أيها الذين آمنوا) أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (ما لكم إذا قيل لكم انفروا) أخرجوا مع نبيكم (في سبيل الله) في طاعة الله في غزوة تبوك (اثاقلتم إلى الأرض) اشتهيتم الجلوس على الأرض (أرضيتم بالحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا (من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل) يسير لا يبقى (إلا تنفروا) إن لم تخرجوا مع نبيكم إلى غزوة تبوك (يعذبكم عذابا أليما) وجيعا في الدنيا والآخرة (ويستبدل قوما غيركم) خيرا منكم وأطوع (ولا تضروه) أي لا يضر الله جلوسكم (شيئا والله على كل شيء) من العذاب والبدل (قدير إلا تنصروه) إن لم تنصروا محمدا صلى الله عليه وسلم بالخروج معه إلى غزوة تبوك (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا) كفار مكة (ثاني اثنين) يعني رسول الله وأبا بكر (إذ هما) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه (في الغار إذ يقول) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) أبي بكر (لا تحزن) يا أبا بكر (إن الله معنا) معيننا (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) على نبيه (وأيده) أعانه يوم بدر ويوم الأحزاب ويوم حنين (بجنود لم تروها) يعني الملائكة (وجعل كلمة) دين (الذين كفروا السفلى) المغلوبة المذمومة (وكلمة الله هي العليا) الغالبة الممدوحة (والله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لأوليائه (انفروا) أخرجوا مع نبيكم إلى غزوة تبوك (خفافا وثقالا) شبانا وشيوخا ويقال نشاطا وغير نشاط ويقال خفافا من المال والعيال وثقالا بالمال والعيال (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) في طاعة الله (ذلكم) الجهاد (خير لكم) من الجلوس (إن كنتم) إذ كنتم (تعلمون) وتصدقون ذلك (لو كان عرضا قريبا) غنيمة قريبة (وسفرا قاصدا) هينا (لاتبعوك) إلى غزوة تبوك بطيبة الأنفس (ولكن بعدت عليهم الشقة) السفر إلى الشام (وسيحلفون بالله) لكم إذا رجعتم من غزوة تبوك عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير

آمنوا إنما الخمر والميسر إلى قوله فهل أنتم منتهون قالوا انتهينا ربنا فقال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فراشهم وكانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إلى آخر الآية وروى النسائي والبيهقي عن ابن عباس قال إنما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار شربوا فلما أن ثمل القوم عبث بعضهم ببعض فلما صحوا جعل الرجل يرى الأثر في وجهه ورأسه ولحيته فيقول صنع بي هذا أخي فلان وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن فيقول والله لو كان بي رؤوفا رحيما ما صنع بي هذا حتى وقعت الضغائن في قلوبهم فأنزل الله هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر الآية فقال ناس من المتكلفين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل يوم أحد فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية

(قوله تعالى قل لا يستوي)

أخرج الواحدي والأصبهاني في الترغيب عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر تحريم

وأصحابهم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (لو استطعنا) بالزاد والراحلة (لخرجنا معكم) إلى غزوة تبوك (يهلكون أنفسهم) بالحلف الكاذبة (والله يعلم انهم لكاذبون) لأنهم كانوا يستطيعون الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم (عفا الله عنك) يا محمد (لم أذنت لهم) للمنافقين بالجلوس (حتى يتبين لك الذين صدقوا) في إيمانهم بالخروج معك (وتعلم الكاذبين) في إيمانهم بالتخلف عن الخروج بلا إذن (لا يستأذنك) بعد غزوة تبوك (الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في السر والعلانية (أن يجاهدوا) أن لا يجاهدوا (بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين) الكفر والشرك (إنما يستأذنك) بالجلوس عن الخروج (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) في السر (وارتابت) شكت (قلوبهم فهم في ريبهم) في شكهم (يترددون) يتحيرون (ولو أرادوا الخروج) معك إلى غزوة تبوك (لأعدوا له) للخروج (عدة) قوة من السلاح والزاد (ولكن كره الله انبعاثهم) خروجهم معك إلى غزوة تبوك (فثبطهم) فحبسهم عن الخروج (وقيل اقعدوا) تخلفوا (مع القاعدين) مع المتخلفين بغير عذر وقع ذلك في قلوبهم (لو خرجوا فيكم) معكم (ما زادوكم إلا خبالا) شرا وفسادا (ولأوضعوا خلالكم) لساروا على الابل وسطكم (يبغونكم الفتنة) يطلبون فيكم الشر والفساد والذلة والعيب (وفيكم) معكم (سماعون لهم) جواسيس للكفار (والله عليم بالظالمين) بالمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (لقد ابتغوا الفتنة) بغوالك الغوائل يعني طلبوا لك الشر (من قبل) من قبل غزوة تبوك (وقلبوا لك الأمور) ظهراً لبطن وبطنا لظهر (حتى جاء الحق) كثر المؤمنون (وظهر أمر الله) دين الله الاسلام (وهم كارهون) ذلك (ومنهم) من المنافقين (من يقول) وهو جد بن قيس (ائذن لي) بالجلوس (ولا تفتني) في بنات الأصفر (ألا في الفتنة) في الشرك والنفاق (سقطوا) وقعوا (وإن جهنم لمحيطة) ستحيط (بالكافرين) يوم القيامة (إن تصبك حسنة) الفتح والغنيمة مثل يوم بدر (تسؤهم) ساءهم ذلك يعني المنافقين (وإن تصبك مصيبة) القتل والهزيمة مثل يوم أحد (يقولوا) أي يقول المنافقون عبد الله ابن أبي وأصحابه (قد أخذنا أمرنا) حذرنا بالتخلف عنهم (من قبل) من قبل المصيبة (ويتولوا) عن الجهاد (وهم فرحون) معجبون بما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم أحد (قل) يا محمد للمنافقين (لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) قضى الله لنا (هو مولانا) أولى بنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله (قل) يا محمد للمنافقين (هل تربصون بنا) تنتظرون بنا (إلا إحدى الحسنيين) الفتح والغنيمة أو القتل والشهادة (ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده) لهلاككم (أو بأيدينا) بسيوفنا لقتلكم (فتربصوا) فانتظروا بنا (إنا معكم متربصون) منتظرون لهلاككم (قل) يا محمد للمنافقين (أنفقوا) أموالكم (طوعا) من قبل أنفسكم (أو كرها) جبرا مخافة القتل (لن يتقبل منكم) ذلك (انكم كنتم قوما فاسقين) منافقين (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا انهم كفروا بالله وبرسوله) في السر (ولا يأتون الصلاة) إلى الصلاة (إلا وهم كسالى) متثاقلون (ولا ينفقون) شيئا في سبيل الله (إلا وهم كارهون) ذلك (فلا تعجبك) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (إنما يريد الله ليعذبهم بها) في الآخرة (وتزهق أنفسهم) تخرج أنفسهم (في الحياة الدنيا وهم كافرون) مقدم ومؤخر (ويحلفون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (انهم لمنكم) معكم في السر والعلانية (وما هم منكم) معكم في السر والعلانية (ولكنهم قوم يفرقون) يخافون من سيوفكم (لو يجدون ملجأ) حرزا يلجؤن اليه (أو مغارات) في الجبل (أو مدخلا) سربا في الأرض (لولوا اليه) لذهبوا اليه (وهم يجمحون) يهرولون هرولة الجموح مشي بين مشيين (ومنهم) من المنافقين أبو الأحوص وأصحابه (من يلمزك في الصدقات) يطعن عليك في قسمة الصدقات يقولون لم يقسم بيننا بالسوية (فان أعطوا منها) من الصدقات

الخمر فقام اعرابي فقال إني كنت رجلا كانت هذه تجارتي فاعتقبت منها مالا فهل ينفع ذلك المال إن عملت فيه بطاعة الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل إلا الطيب فأنزل الله تعالى تصديقا لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لا يستوى الخبيث والطيب الآية (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا الآية) ك روى البخاري عن انس بن مالك قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة فقال رجل من أبي قال فلان فنزلت هذه الآية لا تسئلوا عن اشياء الآية وروى ايضا عن ابن عباس قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من ابي ويقول الرجل تضل ناقته ابن ناقتي فانزل الله فيهم هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء حتى فرغ من الآية كلها وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة وروى أحمد والترمذي والحاكم عن علي قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يارسول الله في كل عام فسكت قالوا يا رسول الله في كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم * وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة وأبي امامة وابن عباس قال الحافظ ابن حجر لا مانع أن تكون نزلت

حظا وافرا (رضوا) بالقسمة (وإن لم يعطوا منها) من الصدقات حظا وافرا (إذاهم يسخطون) بالقسمة (ولو أنهم) يعنى المنافقين (رضوا ما آتاهم الله) بما اعطاهم الله من فضله (ورسوله وقالوا حسبنا الله) ثقتنا بالله (سيؤتينا الله من فضله) شيغنينا الله من فضله برزقه (ورسوله) بالعطية (انا إلى الله راغبون) رغبتنا إلى الله لو قالوا هكذا لكان خيرا لهم ثم بين لمن الصدقات فقال (إنما الصدقات للفقراء) لاصحاب الصفة (والمساكين) للطوافين (والعاملين عليها) لجابى الصدقات (والمؤلفة قلوبهم) بالعطية أبى سفيان واصحابه نحو خمسة عشر رجلا (وفى الرقاب) المكاتبين (والغارمين) لاصحاب الديون فى طاعة الله (وفى سبيل الله) وللمجاهدين فى سبيل الله (وابن السبيل) للضيف النازل مار الطريق (فريضة) قسمة (من الله) لهؤلاء (والله عليم) بهؤلاء (حكيم) فيما حكم لهؤلاء (ومنهم) من المنافقين جذام بن خالد واياس بن قيس وسماك بن يزيد وعبيد بن مالك (الذين يؤذون النبى) بالطعن والشتم (ويقولون) بعضهم لبعض (هو أذن) يسمع منا ويصدقنا إذا قلنا له ما قلنا فيك شيئا (قل) لهم يا محمد (اذن خير لكم) لا الشر أى يسمع منكم ويصدقكم بالخير لا بالكذب ويقال اذن خير إن كان اذنا فهو خير لكم (يؤمن بالله) يصدق قول الله (ويؤمن للمؤمنين) يصدق قول المؤمنين المخلصين (ورحمة) من العذاب (للذين آمنوا منكم) فى السر والعلانية (والذين يؤذون رسول الله) بالتخلف عنه فى غزوة تبوك جلاس بن سويد وسماك بن عمرو ومخشى ابن حمير وأصحابهم (لهم عذاب اليم) وجيع فى الدنيا والآخرة (يحلفون بالله لكم ليرضوكم) بالتخلف عن الغزو (والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين) لو كانوا مصدقين فى ايمانهم (ألم يعلموا) يعنى جلاسا وأصحابه (أنه من يحادد الله) يخالف الله (ورسوله) فى السر (فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم) العذاب الشديد (يحذر المنافقون) عبد الله بن أبى وأصحابه (ان تنزل عليهم) على نبيهم (سورة تنبئهم) تخبرهم (بما فى قلوبهم) من النفاق (قل) يا محمد لوديعة بن جذام وجد بن قيس وجهير بن حمير (استهزؤا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان الله مخرج) مظهر (ما تحذرون) ما تكتمون من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ولئن سألتهم) يا محمد عما اضحككم (ليقولن إنما كنا نخوض) نتحدث عن الركب (ونلعب) نضحك فيما بيننا (قل) يا محمد لهم (أبالله وآياته) القرآن (ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا) بقولكم (قد كفرتم بعد إيمانكم) مع إيمانكم (ان نعف عن طائفة منكم) جهير بن حمير لانه لم يستهزىء معهم ولكن ضحك معهم (نعذب طائفة) وديعة بن جذام وجد بن قيس (بانهم كانوا مجرمين) مشركين فى السر (المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (بعضهم من بعض) على دين بعض فى السر (يامرون بالمنكر) بالكفر ومخالفة الرسول (وينهون عن المعروف) عن الايمان وموافقة الرسول (ويقبضون) يمسكون (أيديهم) عن النفقة فى الخير (نسوا الله) تركوا طاعة الله فى السر (فنسيهم) خذلهم فى الدنيا وتركهم فى الآخرة فى النار (ان المنافقين هم الفاسقون) الكافرون فى السر (وعد الله المنافقين) من الرجال (والمنافقات) من النساء (والكفار نار جهنم خالدين فيها) مقيمين فى النار (هى حسبهم) مصيرهم (ولعنهم الله) عذبهم الله (ولهم عذاب مقيم) دائم (كالذين) كعذاب الذين (من قبلكم) من المنافقين (كانوا أشد منكم قوة) بالبدن (واكثر أموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم) فاكلوا بنصيبهم من الآخرة فى الدنيا (فاستمتعتم بخلاقكم) فاكلتم بنصيبكم من الآخرة فى الدنيا (كما استمتع) كما أكل (الذين من قبلكم) من المنافقين (بخلاقهم) بنصيبهم من الآخرة فى الدنيا (وخضتم) فى الباطل (كالذى خاضوا) وكذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم فى السر كالذين خاضوا وكذبوا أنبياءه يعنى انبياء الله (أولئك حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم (فى الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (ألم يأتهم نبأ) خبر (الذين من قبلهم

فى الامرين وحديث ابن عباس فى ذلك اصح اسنادا (قوله تعالى ياايها الذين امنوا شهادة بينكم) روى الترمذى وضعفه وغيره عن ابن عباس عن تميم الدارى فى هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذ حضر أحدكم الموت قال برىء الناس منها غيرى وغير عدى بن بداء وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الاسلام فاتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبنى سهم يقال له بديل بن أبى مريم بتجارة ومعه جام من فضة فرض قاوصى اليهما وأمرهما ان يبلغا ما ترك اهله قال تميم فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بالف درهم ثم اقتسمناه أنا وعدى بن بداء فلما قدمنا إلى أهله دفعنا اليهم ما كان معنا ففقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا ومادفع الينا غيره فلما أسلمت تأثمت من ذلك فاتيت أهله فخبرتهم الخبر ودفعت اليهم خمسمائة درهم وأخبرتهم ان عند صاحبى مثلها فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالهم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه فحلف فانزل الله يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إلى قوله ان ترد أيمان بعد أيمانهم فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا فنزعت الخمسمائة درهم من عدى بن بداء (تنبيه) جزم الذهبى بان تميما النازل فيه غير تميم الدارى وعزاه لمقاتل بن حبان كيف

كيف أهلكناهم (قوم نوح) أهلكناهم بالغرق (وعاد) قوم هود أهلكناهم بالريح (وثمود) قوم صالح أهلكناهم بالرجفة (وقوم إبراهيم) أهلكناهم بالهدم (وأصحاب مدين) قوم شعيب أهلكناهم بالرجفة (والمؤتفكات) المكذبات المنخسفات يعنى قوم لوط اهلكناهم بالخسف والحجارة (اتتهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات فلم يؤمنوا بهم فأهلكهم الله (فما كان الله ليظلمهم) بهلاكهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر وتكذيب الانبياء (والمؤمنون) المصدقون من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض فى السر والعلانية (يأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ويقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (ويطيعون الله ورسوله) فى السر والعلانية (اولئك سيرحمهم الله) لا يعذبهم الله (إن الله عزيز) فى ملكه وسلطانه (حكيم) فى أمره وقضائه (وعد الله المؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة (ومساكن طيبة) منازل حسنة قد طيبها الله بالمسك والريحان ويقال جميلة ويقال طاهرة ويقال عامرة (فى جنات عدن) درجة العليا (ورضوان من الله أكبر) رضا ربهم أعظم مما هم فيه (ذلك) الذى ذكرت (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة (يا أيها النبى جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان (واغلظ) اشدد (عليهم) على كلا الفريقين بالقول والفعل (ومأواهم جهنم) مصيرهم جهنم (وبئس المصير) صاروا إليه (يحلفون بالله ماقالوا) حلف بالله جلاس بن سويد ماقلت الذى قال على عامر بن قيس (ولقد قالوا كلمة الكفر) كلمة الكفار لقوله حيث ذكر النبى صلى الله عليه وسلم عيب المنافقين ومافيهم قال والله لئن كان محمد صادقا فيما يقول فى إخواننا لنحن أشر من الحمير فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم عامر بن قيس عن قوله فحلف بالله ماقلت فكذبه الله وقال ولقد قالوا كلمة الكفر (وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا) أرادوا قتل الرسول وإخراج الرسول ولم يقدروا على ذلك (وما نقموا) وماطعنوا على النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه (إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) بالغنيمة (فان يتوبوا) من الكفر والنفاق (يك خيرا لهم) من الكفر والنفاق (وإن يتولوا) عن التوبة (يعذبهم الله عذابا أليما) وجيعا (فى الدنيا والآخرة ومالهم فى الأرض من ولى) حافظ يحفظهم (ولا نصير) مانع يمنعهم مما يراد بهم (ومنهم) من المنافقين (من عاهد الله) حلف بالله يعنى ثعلبة بن حاطب بن أبى بلتعة (لئن آتانا) أعطانا (من فضله) المال الذى له بالشام (لنصدقن) فى دين الله لنؤدين منه حق الله ولنصلن به الرحم (ولنكونن من الصالحين) من الحامدين (فلما اتاهم) الله اعطاهم (من فضله) المال الذى له بالشام (بخلوا به) بما وعدوا من حق الله (وتولوا) عن ذلك (وهم معرضون) مكذبون (فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم) فجعل عاقبته على النفاق (إلى يوم يلقونه) إلى يوم القيامة (بما اخلفوا الله ماوعدوه) بما اخلف وعده (وبما كانوا يكذبون) وبكذبه بما قال (الم يعلموا) يعنى المنافقين (أن الله يعلم سرهم) فيما بينهم (ونجواهم) خلوتهم (وأن الله علام الغيوب) ماغاب عن العباد (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات) يطعنون على عبد الرحمن وأصحابه فى الصدقات يقولون ماجاء هؤلاء بالصدقات إلا رياء وسمعة (والذين لا يجدون إلا جهدهم) ويطعنون على الذين لا يجدون إلا طاقتهم وكان هذا أبا عقيل عبد الرحمن بن تيجان لم يجد إلا صاعا من تمر (فيسخرون منهم) بقلة الصدقة يقولون ماجاء به إلا ليذكر به ويعطى من الصدقة أكثر مما جاء به (سخر الله منهم) عليهم يوم القيامة فى الآخرة يفتح الله لهم بابا إلى الجنة (ولهم عذاب أليم) وجيع فى الآخرة (استغفر

أكبر شهادة الآية) أخرج ابن إسحاق وابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال جاء النحام بن زيد وقروم بن كعب وبحرى ابن عمرو فقالوا يامحمد مانعلم مع الله إلها غيره فقال لا إله إلا الله بذلك بعثت وإلى ذلك ادعو فأنزل الله فى قولهم قل أى شىء أكبر شهادة الآية (قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه الآية) روى الحاكم وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى أبى طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعد عما جاء به * ك وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن أبى هلال قال نزلت فى عمومة النبى صلى الله عليه وسلم وكانوا عشرة فكانوا أشد الناس معه فى العلانية وأشد الناس عليه فى السر (قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الآية) روى الترمذى والحاكم عن على أن أبا جهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فأنزل الله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون (قوله تعالى ولا تطرد الآية) روى ابن حبان والحاكم عن سعد بن أبى وقاص قال لقد نزلت هذه الآية فى ستة أنا وعبد الله

لهم) يقول ان تستغفر لعبدالله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلا (اولا تستغفر لهم) سواء عليهم (إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك) العذاب (بأنهم كفروا بالله ورسوله) في السر (والله لايهدي) لايغفر (القوم الفاسقين) المنافقين عبدالله بن أبي وأصحابه (فرح المخلفون) رضي المنافقون (بمقعدهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلاف رسول الله) خلف رسول الله (وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (وقالوا) وقال بعضهم لبعض (لاتنفروا في الحر) لاتخرجوا مع محمد صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك في الحر الشديد (قل) لهم يا محمد (نار جهنم أشد حرا) جرا (لو كانوا يفقهون) يفهمون ويصدقون (فليضحكوا قليلا) في الدنيا (وليبكوا كثيرا) في الآخرة (جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من المعاصي (فان رجعك الله) من غزوة تبوك (إلى طائفة منهم) من المنافقين بالمدينة (فاستأذنوك للخروج) إلى غزوة أخرى (فقل لهم) يا محمد (لن تخرجوا معي أبدا) بعد غزوة تبوك (ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود) بالجلوس (أول مرة) في أول مرة من غزوة تبوك (فاقعدوا) عن الجهاد (مع الخالفين) مع النساء والصبيان (ولا تصل على احد منهم) من المنافقين بعد عبد الله بن ابي (مات ابدا) ويقال على عبدالله بن ابي (ولا تقم على قبره) ولا تقف على قبره (انهم كفروا بالله ورسوله) في السر (وماتوا وهم فاسقون) منافقون (ولا تعجبك) يا محمد (اموالهم) كثرة اموالهم (واولادهم) ولا كثرة اولادهم (إنما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا) وفي الآخرة (وتزهق أنفسهم) تخرج أرواحهم (وهم كافرون) مقدم ومؤخر (وإذا أنزلت سورة) من القرآن وامروا فيها (ان امنوا بالله) صدقوا بايمانكم بالله (وجاهدوا مع رسوله استاذنك) يا محمد (اولوا الطول) ذوو الغنى (منهم) من المنافقين عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير (وقالوا ذرنا) يا محمد (نكن مع القاعدين) بغير عذر (رضوا بان يكونوا مع الخوالف) مع النساء والصبيان (وطبع) ختم (على قلوبهم فهم لا يفقهون) لايصدقون أمر الله (لكن الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (والذين امنوا) في السر والعلانية (معه جاهدوا باموالهم وانفسهم) في سبيل الله (واولئك لهم الخيرات) الحسنات المقبولات في الدنيا ويقال الجواري الحسان في الآخرة (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (اعد الله لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لايموتون ولايخرجون منها (ذلك) الذي ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ومافيها ونجوا من النار ومافيها (وجاء اليك يا محمد (المعذرون) مخففة من كان له عذر (من الأعراب) من بني غفار وإن قرأت المعذرون مشددة يعني من لم يكن له عذر (ليؤذن لهم) لكي ياذن لهم رسول الله بالتخلف عن غزوة تبوك (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) في السر ويقال خالفوا الله ورسوله في السر في الجهاد بغير إذن (سيصيب الذين كفروا منهم) من المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه (عذاب اليم) وجيع (ليس على الضعفاء) من الشيوخ والزمنى (ولا على المرضى) من الشباب (ولا على الذين لايجدون ماينفقون) في الجهاد (حرج) مأثم بالتخلف (إذا نصحوا لله) في الدين (ورسوله) في السنة (ما على المحسنين) بالقول والفعل (من سبيل) من حرج (والله غفور) متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ولاعلى الذين إذا ما اتوك لتحملهم) إلى الجهاد بالنفقة عبدالله بن مغفل بن يسار المزني وسالم بن عمير الانصاري واصحابهما (قلت) لهم (لاأجد ما أحملكم عليه) إلى الجهاد من النفقة (تولوا) خرجوا من عندك (وأعينهم تفيض) تسيل (من الدمع حزنا ألا يجدوا) بان لم يجدوا (ماينفقون) في الجهاد (إنما السبيل) الحرج (على الذين يستأذنونك) بالتخلف (وهم أغنياء) بالمال عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم

ابن مسعود واربعة قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم اطردهم فانا نستحي ان نكون تبعا لك كهؤلاء فوقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم ماشاء الله فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم إلى قوله أليس الله بأعلم بالشاكرين * وروى أحمد والطبراني وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال مر الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده خباب بن الارت وصهيب وبلال وعمار فقالوا يا محمد أرضيت بهؤلاء أهؤلاء من الله عليهم من بيننا لو طردت هؤلاء لاتبعناك فانزل الله فيهم القرآن وانذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى قوله سبيل المجرمين واخرج ابن جرير عن عكرمة قال جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحرث ابن نوفل في اشراف بني عبدمناف من اهل الكفر إلى أبي طالب فقالوا لو أن ابن اخيك يطرد عنه هؤلاء الأعبد كان اعظم في صدورنا وأطوع له عندنا وادنى لاتباعنا إياه فكلم أبوطالب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يريدون فأنزل الله وأنذر به الذين يخافون إلى قوله أليس الله بأعلم بالشاكرين وكانوا ابلالا وعمار بن ياسر وسالما مولى أبي حذيفة وصالحا مولى أسيد وابن مسعود والمقداد بن عبدالله وواقد بن عبدالله الحنظلي وأشباههم فأقبل نحو

نحو سبعين رجلا (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) مع النساء والصبيان (وطبع الله) ختم الله (على قلوبهم فهم لا يعلمون) أمر الله، لا يصدقون (يعتذرون إليكم إذا رجعتم) من غزوة تبوك (إليهم) إلى المدينة بأنا لم نقدر أن نخرج معك (قل) يا محمد لهم (لا تعتذروا) بالتخلف (لن نؤمن لكم) لن نصدقكم بما تقولون من العلل (قد نبأنا الله) أخبرنا الله (من أخباركم) من أسراركم ونفاقكم (وسيرى الله عملكم ورسوله) بعد ذلك إن تبتم (ثم تردون) في الآخرة (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال الغيب ما لم يعلمه العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما علمه العباد ويقال ما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (سيحلفون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (لكم إذا انقلبتم) إذا رجعتم من غزوة تبوك (إليهم) بالمدينة (لتعرضوا عنهم) لتصفحوا عنهم ولا تعاقبوهم (فأعرضوا عنهم) ولا تعاقبوهم) إنهم رجس) نجس قذر (ومأواهم) مصيرهم (جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (يحلفون لكم لترضوا عنهم) بالحلف (فإن ترضوا عنهم) بالحلف الكاذب (فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) المنافقين (الأعراب) أسد وغطفان (أشد كفرا ونفاقا) هم أشد على الكفر والنفاق من غيرهم (وأجدر) أحرى أيضا (ألا يعلموا حدود ما أنزل الله) فرائض ما أنزل الله (على رسوله) في الكتاب (والله عليم) بالمنافقين (حكيم) فيما حكم عليهم بالعقوبة ويقال عليم بجهل من ترك التعلم حكيم حكم أن من لا يتعلم العلم يكون جاهلا (ومن الأعراب) يعني أسدا وغطفان (من يتخذ) يحتسب (ما ينفق) في الجهاد (مغرما) غرما (ويتربص) ينتظر (بكم الدوائر) الموت والهلاك (عليهم دائرة السوء) منقلبة السوء وعاقبة السوء (والله سميع) لمقالتهم (عليم) بعقوبتهم (ومن الأعراب) مزينة وجهينة وأسلم (من يؤمن بالله واليوم الآخر) في السر والعلانية (ويتخذ ما ينفق) في الجهاد (قربات عند الله) قربة إلى الله في الدرجات (وصلوات الرسول) دعاء الرسول (ألا إنها) يعني النفقة (قربة لهم) إلى الله في الدرجات (سيدخلهم الله في رحمته) في جنته (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) بالإيمان الذين صلوا إلى القبلتين وشهدوا بدرا (والذين اتبعوهم بإحسان) بأداء الفرائض واجتناب المعاصي إلى يوم القيامة (رضي الله عنهم) بإحسانهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (وأعد لهم جنات) بساتين (تجري تحتها) من تحت أشجارها ومساكنها (الأنهار) أنهار الماء والخمر والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا ذلك) الرضوان والجنان (الفوز العظيم) النجاة الوافرة (وممن حولكم من الأعراب) أسد وغطفان (منافقون ومن أهل المدينة) عبد الله بن أبي وأصحابه (مردوا) ثبتوا وجمعوا (على النفاق لا تعلمهم) لا تعلم نفاقهم (نحن نعلمهم) نعلم نفاقهم (سنعذبهم مرتين) مرة عند قبض أرواحهم ومرة في القبور (ثم يردون إلى عذاب عظيم) عذاب جهنم (وآخرون) ومن أهل المدينة قوم آخرون وديعة بن جذام الأنصاري وأبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري وأبو ثعلبة (اعترفوا) أقروا (بذنوبهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلطوا عملا صالحا) خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة (وآخر سيئا) تخلفوا مرة (عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يتوب عليهم) أن يتجاوز عنهم (إن الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأخذ من أموالهم لقولهم خذ منا أموالنا لأنا تخلفنا عن غزوة تبوك لقبل الأموال فلم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حتى بين الله له فقال (خذ من أموالهم) أموال المتخلفين (صدقة) ثلثا (تطهرهم) من الذنوب (وتزكيهم بها) تصلحهم بها (وصل عليهم) استغفر لهم وادع لهم (إن صلاتك) استغفارك ودعاءك (سكن لهم) طمأنينة لقلوبهم بأن تقبل توبتهم (والله سميع) لمقالتهم

عمر فاعتذر من مقالته فنزل وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما عن خباب قال جاء الأقرع ابن حابس وعيينة بن حصن فوجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعدا في ناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حول النبي صلى الله عليه وسلم حقروهم فأتوه فخلوا به فقالوا إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فإن وفود العرب تأتيك فنستحيي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت قال نعم فنزلت ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال وكذلك فتنا بعضهم ببعض الآية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فنزل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآية قال ابن كثير هذا حديث غريب فإن الآية مكية والأقرع وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر وأخرج الفريابي وابن حاتم عن سلمان قال جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إنا أصبنا ذنوبا عظاما فما رد عليهم شيئا فأنزل الله وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا الآية * ك (قوله

خذ مناأموالنا (عليم) بتوبتهم ونيتهم (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده) من عباده (ويأخذ
الصدقات) ويقبل الصدقات (وان الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (وقل) لهم يامحمد (اعملوا
خيرا بعد التوبة (فسيرى الله عملكم ورسوله) ويرى الله ورسوله (والمؤمنون) ويرى المؤمنون
(وستردون) بعد الموت (إلى عالم الغيب) ماغاب عن العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ماعلمه العباد
ويقال ماكان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (وآخرون) وقوم
آخرون من أهل المدينة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية (مرجون لأمر الله) موقوفون
محبوسون انفسهم لامر الله (إما يعذبهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (وإما يتوب عليهم) يتجاوز عنهم
بتخلفهم (والله عليم) بتوبتهم وتخلفهم (حكيم) فيما حكم عليهم (والذين اتخذوا) بنوا (مسجدا) عبدالله
ابن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعة عشر رجلا (ضرارا) مضرة للمؤمنين
(وكفرا) فى قلوبهم ثباتا على كفرهم يعنى النفاق (وتفريقا بين المؤمنين) لكى يصلى طائفة فى مسجدهم
وطائفة فى مسجد الرسول (وارصادا) انتظارا (لمن حارب الله ورسوله) لمن كفر بالله ورسوله (من قبل)
من قبلهم أبو عامر الراهب الذى سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقا (وليحلفن ان أردنا) ماأردنا
ببناء المسجد (إلا الحسنى) إلا الاحسان إلى المؤمنين لكى يصل فيه من فاتته صلاته فى مسجد قباء
(والله يشهد) يعلم (إنهم لكاذبون) فى حلفهم (لاتقم فيه) لاتصل فى مسجد الشقاق (أبدا لمسجد)
وهو مسجد قباء (أسس على التقوى) بنى على طاعة الله وذكره (من أول يوم) دخل النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة ويقال أول مسجد بنى بالمدينة (أحق) أصوب (أن تقوم) تصلى (فيه) فى مسجد قباء (فيه
رجال يحبون أن يتطهروا) أن يغسلوا أدبارهم بالماء (والله يحب المطهرين) بالماء من الأدناس (افمن
أسس بنيانه) بنى أساسه (على تقوى من الله) على طاعة الله وذكره (ورضوان) بنوا ارادة رضوان ربهم
وهو مسجد قباء (خير أم من أسس بنيانه) بنى أساسه وهو مسجد الشقاق (على شفا جرف) على طرف
هوى وليس له أصل (هار) غار (فانهار به) فغار به يعنى بانيه (فى نار جهنم والله لايهدى القوم الظالمين) لا
يغفر للمنافقين ولا ينجيهم (لايزال بنيانهم) بعدما هدمت (الذى بنوا ريبة) حسرة وندامة (فى قلوبهم
إلا أن تقطع قلوبهم) إلا أن يموتوا (والله عليم) ببنيانهم مسجد الضرار وبنيانهم (حكيم) فيما حكم من هدم
مسجدهم وحرقه بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من غزوة تبوك عامر بن قيس
ووحشيا مولى مطعم ابن عدى حتى أحرقاه وهدماه (إن الله اشترى من المؤمنين) المخلصين (أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة) بالجنة (يقاتلون فى سبيل الله) فى طاعة الله (فيقتلون) العدو (ويقتلون) ويقتلهم
العدو (وعدا عليه) على الله (حقا) واجبا أن يوفيهم (فى التوراة والانجيل والقرآن ومن
أوفى بعهده من الله) ومن وفى بوفاء عهده من الله (فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به) الله يعنى الجنة
(وذلك هو الفوز العظيم) النجاء الوافر ثم بين من هم فقال (التائبون) أى هم التائبون من الذنوب
(العابدون) المطيعون (الحامدون) الشاكرون (السائحون) الصائمون (الراكعون الساجدون) فى
الصلوات الخمس (الآمرون بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (والناهون عن المنكر) عن الكفر
ومالا يعرف فى شريعة ولاسنة (والحافظون لحدود الله) لفرائض الله (وبشر المؤمنين) بالجنة (ماكان
للنبي) ماجاز لمحمد صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أن يستغفروا)
أن يدعوا (للمشركين ولو كانوا أولى قربى) فى الرحم (من بعد ماتبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) أهل النار أى
ماتوا على الكفر (وماكان استغفار إبراهيم) أى دعا إبراهيم (لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) أن يسلم
(فلما تبين له أنه عدو لله) أى حين مات على الكفر (تبرأ منه) ومن دينه (إن ابراهيم لأواه) دعاء

تعالى قل هو القادر الآيات) اخرج ابن ابى حاتم عن زيد بن اسلم قال لما نزلت قل هو القادر على أن يبعث عليكم
عذابا من فوقكم الآية قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاترجعوا بعدى
كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض بالسيوف
قالوا ونحن نشهد
أن لا إله إلا الله وأنك
رسول الله فقال بعض
الناس لا يكون هذا أبدا
أن يقتل بعضنا بعضا
ونحن مسلمون فنزلت
انظر كيف نصرف
الآيات لعلهم يفقهون
وكذب به قومك وهو
الحق قل لست عليكم
بوكيل لكل نبأ مستقر
وسوف تعلمون ك (قوله
تعالى الذين امنوا الآية)
أخرج ابن أبي حاتم عن
عبيدالله بن زحر عن بكر
ابن سوادة قال حمل رجل
من العدو على المسلمين فقتل
رجلا ثم حمل فقتل آخر ثم
حمل فقتل آخر ثم قال
أينفعني الاسلام بعد هذا
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم فضرب فرسه
فدخل فيهم ثم حمل على
أصحابه فقتل رجلا ثم آخر
ثم آخر ثم قتل قال فيرون
أن هذه الآية نزلت فيه
الذين آمنوا ولم يلبسوا
إيمانهم بظلم الآية (قوله
تعالى وماقدروا الله الآية)
* أخرج ابن أبي حاتم عن
سعيد بن جبير قال جاء رجل
من اليهود يقال له مالك بن الصيف يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي انشدك بالذى أنزل التوراة على موسى هل تجدنى

ويقال

ويقال رحيم ويقال سيد ويقال كان يتأوه على نفسه فيقول أوه من النار قبل دخول النار (حليم) عن الجهل (وما كان الله ليضل قوما) ليترك قوما بمنزلة الضلال ويقال ليبطل عمل قوم (بعد إذ هداهم) للايمان (حتى يبين لهم مايتقون) المنسوخ بالناسخ (ان الله بكل شيء) من المنسوخ والناسخ (عليم إن الله له ملك السموات) خزائن السموات الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والأرض) وخزائن الأرض مثل الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك (يحي) للبعث (ويميت) في الدنيا (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع (لقد تاب الله على النبي) تجاوز الله عن النبي (والمهاجرين والأنصار) الذين صلوا إلى القبلتين وشهدوا بدرا ثم بينهم فقال (الذين اتبعوه) اتبعوا النبي في غزوة تبوك (في ساعة العسرة) في حين العسرة والشدة وكانت لهم عسرة من الزاد وعسرة من الظهر وعسرة من الحر وعسرة من العدو وعسرة من بعد الطريق (من بعد ما كاد يزيغ) يميل (قلوب فريق منهم) من المؤمنين المخلصين عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وثبت قلوبهم حتى خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم (انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وتجاوز عن الثلاثة الذين خلف توبتهم كعب بن مالك وأصحابه (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) بسعتها (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم بتأخير التوبة (وظنوا) علموا وأيقنوا (أن لا ملجأ من الله) أن لا نجاة لهم من الله (إلا إليه) إلا بالتوبة إليه من تخلفهم عن غزوة تبوك (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وعفا عنهم (ليتوبوا) لكي يتوبوا من تخلفهم (إن الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) عبد الله بن سلام وأصحابه وغيرهم من المؤمنين (اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وكونوا مع الصادقين) مع أبي بكر وعمر وأصحابهما في الجلوس والخروج بالجهاد (ما كان لأهل المدينة) ما جاز لأهل المدينة (ومن حولهم من الأعراب) من مزينة وجهينة وأسلم (أن يتخلفوا عن رسول الله) في الغزوة (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) لا يكونوا على أنفسهم أشفق من نفس النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ولا يرغبوا بأنفسهم بصحبة أنفسهم عن نفسه عن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد (ذلك) الخروج (بأنهم لا يصيبهم ظمأ) عطش في الذهاب والمجيء (ولا نصب) ولا تعب (ولا مخمصة) ولا مجاعة (في سبيل الله) في الجهاد (ولا يطؤن موطئا) لا يجوزون مكانا يظهرون عليه (يغيظ الكفار) بذلك (ولا ينالون من عدو نيلا) قتلا وهزيمة (إلا كتب لهم به عمل صالح) ثواب عمل صالح في الجهاد (إن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين في الجهاد (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة) قليلة ولا كثيرة في الذهاب والمجيء (ولا يقطعون واديا) في طلب العدو (إلا كتب لهم) ثواب عمل صالح (ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) في الجهاد (وما كان المؤمنون) ما جاز للمؤمنين (لينفروا كافة) يخرجوا جميعا في السرية ويتركوا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وحده (فلولا نفر) فهلا خرج (من كل فرقة) جماعة (منهم طائفة) وبقي طائفة بالمدينة (ليتفقهوا في الدين) لكي يتعلموا أمر الدين من النبي صلى الله عليه وسلم (ولينذروا) ليخبروا وليعلموا (قومهم إذا رجعوا إليهم) من غزوتهم (لعلهم يحذرون) لكي يعلموا ما أمروا به وما نهوا عنه ويقال نزلت هذه الآية في بني أسد أصابتهم سنة فجاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاغلوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعذرات فنهاهم الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) من بني قريظة والنضير وفدك وخيبر (وليجدوا فيكم) منكم (غلظة) شدة (واعلموا) يامعشر المؤمنين (ان

ويحك ولا على موسى فأنزل الله وماقدروا الله حق قدره الآية مرسله وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة وتقدم حديث آخر في سورة النساء وأخرج ابن جرير من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال قالت اليهود والله ما انزل من السماء كتابا فانزلت (قوله تعالى ومن اظلم الآية) اخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلى ولم يوح اليه شيء قال نزلت في مسيلمة ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله قال نزلت في عبد الله بن سعد ابن ابي سرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فيملي عليه عزيز حكيم فيكتب غفور رحيم ثم يقرا عليه فيقول نعم سواء فرجع عن الاسلام ولحق بقريش واخرج عن السدي نحوه وزاد قال إن كان محمد يوحى اليه فقد أوحي إلى وإن كان الله ينزله فقد انزلت مثل ما انزل الله قال محمد سميعا عليما فقلت انا عليما حكيما (قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى الآية) اخرج ابن جرير وغيره عن عكرمة قال قال النضر بن الحرث سوف تشفع لي اللات والعزى فنزلت هذه الآية ولقد جئتمونا فرادى إلى قوله شركاء

الله فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية(قوله تعالى وأقسموا الآية)أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال كلم رسول الله قريشا فقالوا يا محمد تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب به الحجر وأن عيسى كان يحيي الموتى وأن ثمود لهم الناقة فائتنا من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى شيء تحبون أن آتيكم به قالوا تجعل لنا الصفا ذهبا قال فان فعلت تصدقونى قالوا نعم والله فقام رسول الله يدعو فجاءه جبريل فقال له إن شئت أصبح ذهبا فان لم يصدقوا اعند ذلك لنعذبنهم وإن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم فانزل الله واقسموا بالله جهد أيمانهم الى قوله يجهلون (قوله تعالى فكلوا الآية) روى أبو داود والترمذى عن ابن عباس قال أتى ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله أنا كل ماتقتل ولا نا كل مايقتل الله فأنزل الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين إلى قوله وإن أطعتموهم إنكم لمشركون * وأخرج أبو داود والحاكم وغيرهما عن ابن عباس فى قوله وإن الشياطين ليوحون

الله مع المتقين) معين المؤمنين محمد عليه السلام وأصحابه بالنصرة على أعدائهم (وإذا ما أنزلت سورة) آية فيقرأ عليهم محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم) من المنافقين (من يقول) أى يقول بعضهم لبعض (أيكم زادته هذه) السوره والآية (إيمانا) خوفا ورجاء ويقينا بما قال محمد (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام وأصحابه (فزادتهم إيمانا) خوفا ورجاء ويقينا (وهم يستبشرون) بما أنزل من القرآن (وأما الذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق (فزادتهم رجسا إلى رجسهم) شكا إلى شكهم بما أنزل من القرآن (وماتوا وهم كافرون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فى السر (أو لا يرون) يعنى المنافقين (أنهم يفتنون) يبتلون باظهار مكرهم وخيانتهم ويقال بنقض عهدهم (فى كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون) من صنيعهم ونقض عهدهم (ولاهم يذكرون) يتعظون (وإذا ما أنزلت سورة) جبريل بسورة فيها عيب المنافقين وكان يقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم (نظر) المنافقون (بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد) من المخلصين (ثم انصرفوا) عن الصلاة والخطبة والحق والهدى (صرف الله قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال مالوا عن الحق والهدى فامال الله قلوبهم عن ذلك الانصراف (بانهم قوم لا يفقهون) أمر الله ولا يصدقونه (لقد جاءكم) ياأهل مكة (رسول من أنفسكم) عربى هاشمى مثلكم (عزيز عليه) شديد عليه (ماعنتم) ماأثمتم (حريص عليكم) على إيمانكم (بالمؤمنين) بجميع المؤمنين (رؤف رحيم فان تولوا) عن الايمان والتوبة وماقلت لهم (فقل حسبي الله) ثقتى بالله (لا إله إلا هو) لا حافظ ولا ناصر إلا هو (عليه توكلت) اتكلت ووثقت (وهو رب العرش) السرير (العظيم) الكبير.

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها يونس وهى كلها مكية إلا آية واحدة عند رأس الأربعين ﴾
﴿ فانها نزلت فى اليهود فهى مدنية وهى قوله ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به الآية ﴾
(آياتها مائة وتسع آيات وكلماتها ألف وثمانمائة وإثنان * وحروفها ستة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) ان هذه السورة آيات القرآن الحكم بالحلال والحرام (أكان للناس) لاهل مكة (عجبا أن أوحينا) بأن أوحينا (إلى رجل منهم) آدمى مثلهم (أن أنذر الناس) أن أخوف أهل مكة بالقرآن (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق) ثواب خير ويقال ايمانهم فى الدنيا قدمهم فى الآخرة عند ربهم ويقال أن لهم نبى صدق ويقال شفيع صدق (عند ربهم قال الكافرون) كفار مكة (ان هذا) القرآن (لسحر) كذب (مبين إن ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام) من ايام أول الدنيا أول يوم يوم الاحد وآخر يوم يوم الجمعة طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) استقر ويقال امتلأ به العرش (يدبر الأمر) أمر العباد ويقال ينظر فى أمر العباد ويقال يبعث الملائكة بالوحى والتنزيل والمصيبة (ما من شفيع) مامن ملك مقرب ولا نبى مرسل يشفع لأحد (إلا من بعد إذنه) إلا باذن الله (ذلكم الله ربكم) الذى يفعل ذلك هو ربكم (فاعبدوه) فوحدوه (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون (اليه مرجعكم) بعد الموت (جميعا وعد الله حقا) صدقا كائنا (إنه يبدا الخلق) من النطفة (ثم يعيده) بعد الموت (ليجزى الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (بالقسط) بالعدل الجنة (والذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لهم شراب من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (وعذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (بما كانوا يكفرون) بمحمد عليه السلام والقرآن (هو الذى جعل الشمس ضياء) للعالمين بالنهار (والقمر نورا) لهم بالليل (وقدره

منازل) جعل له منازل (لتعلموا عدد السنين والحساب) حساب الشهور والأيام (ما خلق الله ذلك إلا بالحق) لبيان الحق والباطل (يفصل الآيات) يبين الآيات من القرآن لعلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) يصدقون (إن فى اختلاف الليل والنهار) فى تقلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئهما (وما خلق الله فى السموات) وفيما خلق الله من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والأرض) من الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك (لآيات) لعلامات لوحدانية الرب (لقوم يتقون) يطيعون (إن الذين لا يرجون) لا يخافون (لقاءنا) بالبعث بعد الموت ويقال لا يقرون بالبعث بعد الموت (ورضوا بالحياة الدنيا) اختاروا ما فى الحياة الدنيا على الآخرة (واطمأنوا بها) رضوا بها (والذين هم عن آياتنا) عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (غافلون) جاحدون تاركون لها (أولئك مأواهم) مصيرهم (النار بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون فى الشرك (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقران (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (يهديهم) يدخلهم (ربهم) الجنة (بإيمانهم تجرى من تحتهم) من تحت شجرهم ومساكنهم (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (فى جنات النعيم دعواهم) قولهم (فيها) فى الجنة إن اشتهوا شيئا (سبحانك اللهم) فتأتى لهم الخدام بما يشتهون (وتحيتهم فيها سلام) يحيى بعضهم بعضا بالسلام (وآخر دعواهم) قولهم بعد الأكل والشرب (أن الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر) دعاءهم بالشر (استعجالهم بالخير) كاستعجال دعائهم بالخير (لقضى إليهم أجلهم) لهلكوا (فنذر الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت (فى طغيانهم) فى كفرهم وضلالتهم (يعمهون) يمضون عمهة لا يبصرون (وإذا مس الانسان الضر) إذا أصاب الكافر الشدة أو المرض وهو هشام بن المغيرة المخزومى (دعانا لجنبه) مضطجعا (أو قاعداً أو قائما فلما كشفنا عنه ضره) رفعنا ما كان به من الشدة والبلاء (مر) استمر على ترك الدعاء (كان لم يدعنا إلى ضر) إلى شدة (مسه) أصابه (كذلك) هكذا (زين للمسرفين) للمشركين (ما كانوا يعملون) فى الشرك من الدعاء فى الشدة وترك الدعاء فى الرخاء (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا) حين كفروا (وجاءتهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (وما كانوا ليؤمنوا) يقول لم يؤمنوا بما كذبوا به يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نجزى القوم المجرمين) المشركين بالهلاك (ثم جعلناكم) يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلائف) استخلفناكم (فى الأرض من بعدهم) من بعد هلاكهم (لننظر كيف تعملون) ماذا تعملون من الخير (وإذا تتلى عليهم) تقرأ على المستهزئين الوليد بن المغيرة وأصحابه (آياتنا بينات) مبينات بالأمر والنهى (قال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت وهم مستهزؤن (ائت) يا محمد (بقرآن غير هذا أو بدله) غيره فاجعل آية الرحمة آية العذاب وآية العذاب آية الرحمة (قل) لهم يا محمد (ما يكون لى) ما يجوز لى (أن أبدله) أن أغيره (من تلقاء نفسى) من قبل نفسى (إن أتبع إلا ما يوحى إلى) ما أقول وما أعمل إلا بما يوحى إلى فى القرآن (إنى أخاف) أعلم (إن عصيت ربى) فبدلته أن يكون على (عذاب يوم عظيم) شديد (قل) يا محمد (لو شاء الله) ان لا أكون رسولا (ما تلوته عليكم) ما قرأت القرآن عليكم (ولا أدراكم به) يقول ولا أعلمكم به بالقرآن (فقد لبثت) مكثت (فيكم عمرا) أربعين سنة (من قبله) من قبل القرآن ولم أقل من هذا شيئا (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية انه ليس من تلقاء نفسى (فمن اظلم) اعتى واجرا على الله (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا او كذب بآياته) بمحمد عليه السلام والقرآن (إنه لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (المجرمون) المشركون من عذاب الله (ويعبدون) كفار مكة (من دون الله ما لا يضرهم) إن لم يعبدوا فى الدنيا ولا فى الاخرة (ولا ينفعهم) ان عبدوا فى الدنيا ولا فى الاخرة (ويقولون هؤلاء) يعنون الاوثان (شفعاؤنا) يشفعون

إلى أوليائهم ليجادلوكم قالوا ما ذبح الله لا تأكلون وما ذبحتم أنتم تأكلون فأنزل الله الآية * وأخرج الطبرانى وغيره عن ابن عباس قال لما نزلت ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمدا فقولوا له ما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال وما ذبح الله بشمشار من ذهب يعنى الميتة فهو حرام فنزلت هذه الآية وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم قال الشياطين فارس وأولياؤهم قريش (قوله تعالى أو من كان ميتا الآية) أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله أو من كان ميتا فأحييناه قال نزلت فى عمر وأبى جهل وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله (قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا الآية) أخرج ابن جرير عن أبى العالية قال كانوا يعطون شيئا سوى الزكاة ثم تسارفوا فنزلت هذه الآية وأخرج عن ابن جريج أنها نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس جد نخلة فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة

﴿ سورة الأعراف ﴾

(قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية) روى مسلم عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت فى الجاهلية وهى عريانة وعلى فرجها خرقة وهى تقول

اليوم يبدو بعضه أو كله * وما بدا منه فلا أحله

فنزلت خذوا زينتكم

لنا (عندالله قل) لهم يا محمد (أتنبؤن الله) أتخبرون الله (بما لا يعلم) ان ليس (فى السموات ولا فى الأرض) إله ينفع أو يضر غيره (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (وما كان الناس) فى زمان إبراهيم ويقال فى زمن نوح (إلا امة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين (فاختلفوا) فصاروا مؤمنين وكافرين (ولولا كلمة) بتأخير العذاب عن هذه الأمة (سبقت من ربك) وجبت من ربك (لقضى بينهم) لهلكوا (فيما فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون (ويقولون) يعنى كفار مكة (لولا انزل عليه) هلا انزل على محمد عليه السلام (آية) علامة (من ربه) على ما يقول (فقل) يا محمد (إنما الغيب) بنزول الآية (لله فانتظروا) هلاكى (انى معكم من المنتظرين) لهلاككم (وإذا اذقنا الناس) اعطينا الكفار (رحمة) نعمة (من بعد ضراء) شدة (مستهم) أصابتهم (إذا لهم مكر) تكذيب (فى آياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (قل الله أسرع مكرا) أشد عقوبة أهلكهم الله يوم بدر (ان رسلنا) الحفظة (يكتبون ما تمكرون) ما تقولون من الكذب وتعملون من المعاصى (هو الذى يسيركم) يحفظكم إذا سافرتم (فى البر) على الدواب (والبحر) وفى البحر فى السفن (حتى إذا كنتم فى الفلك) ركبتم فى السفن (وجرين بهم) جرت السفن بأهلها (بريح طيبة) لينة ساكنة (وفرحوا بها) أعجب الملاحون بالريح الساكنة (جاءتها) أى السفن (ريح عاصف) قاصف شديد (وجاءهم الموج) ركبهم الموج (من كل مكان) ناحية (وظنوا) علموا وأيقنوا (أنهم أحيط بهم) أهلكوا (دعوا الله مخلصين له الدين) مفردين له بالدعاء (لئن أنجيتنا من هذه) الريح والشدة (لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين المطيعين (فلما أنجاهم) من الريح والغرق (إذا هم يبغون) يتطاولون (فى الأرض بغير الحق) بلا حق (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إنما بغيكم) ظلمكم وتطاولكم فيما بينكم (على أنفسكم) جنايته (متاع الحياة الدنيا) منافع الدنيا تفنى ولا تبقى (ثم الينا مرجعكم) بعد الموت (فننبئكم) نخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (إنما مثل الحياة الدنيا) فى بقائها وفنائها (كماء انزلناه من السماء) يعنى المطر (فاختلط به نبات الارض) اختلط بنبات الارض (مما يأكل الناس) الحبوب والثمار (والأنعام) العكوش من النبات والحشيش (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها) زينتها (وازينت) بالأحمر والأصفر والأخضر (وظن أهلها) الحراثون (أنهم قادرون عليها) على غلاتها (أتاها أمرنا) عذابنا (ليلا أو نهارا) كانما داست الغنم فى حفافها فافسد زروع الزراعين (فجعلناها حصيدا) كحصيد الصيف (كأن لم تغن بالامس) لم تكن بالامس (كذلك) هكذا (نفصل الايات) نبين القرآن فى فناء الدنيا (لقوم يتفكرون) فى أمر الدنيا والآخرة (والله يدعو) الخلق بالتوحيد (إلى دار السلام) والسلام هو الله والجنة داره (ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام (للذين احسنوا الحسنى) وحدوا الحسنى الجنة (وزيادة) يعنى النظر إلى وجه الله ويقال الزيادة فى الثواب (ولا يرهق) لا يعلو (وجوههم قتر) سواد ولا كسوف (ولا ذلة) ولا كآبة (أولئك أصحاب الجنة) أهل الجنة (هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات) الشرك بالله (جزاء سيئة بمثلها) يقول قصاص الشرك بالله النار (وترهقهم ذلة) تعلوهم كآبة وكسوف (مالهم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (كأنما) من الحزن (أغشيت) ألبست (وجوههم قطعا من الليل) من السواد (مظلما أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون (ويوم نحشرهم) الكفار وآلهتهم (جميعا ثم نقول للذين أشركوا) بالله الاوثان (مكانكم) قفوا (أنتم وشركاؤكم) آلهتكم (فزيلنا) فرقنا (بينهم) وبين آلهتهم فقال الكافرون أمرنا هؤلاء أن نعبدهم من دونك (وقال شركاؤهم) آلهتهم ردا عليهم (ما كنتم إيانا تعبدون) بأمرنا فقالوا بلى أمرتمونا بعبادتكم فقالت الآلهة (فكفى بالله

الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على الصفا فدعا قريشا فجعل يدعوهم فخذا فخذا يا بنى فلان يا بنى فلان يحذرهم بأس الله ووقائعه فقال قائلهم ان صاحبكم هذا لمجنون بات يهوت إلى الصباح فأنزل الله أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين (قوله تعالى ويسئلونك عن الساعة الآية) * اخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال قال جمل ابن أبى قشير وسموأل بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيا كما تقول فانا نعلم ماهى فانزل الله يسئلونك عن الساعة أيان مرساها الآية * وأخرج أيضا عن قتادة قال قالت قريش فذكر نحوه (قوله تعالى وإذا قرىء القرآن الآية) أخرج ابن ابى حاتم وغيره عن ابى هريرة قال نزلت وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا فى رفع الاصوات فى الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أيضا عنه قال كانوا يتكلمون فى الصلاة فنزلت وإذا قرىء القرآن الآية * وأخرج عن عبدالله بن مغفل نحوه وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله * وأخرج عن الزهرى نزلت هذه الآية

شهيدا

شهيداً بيننا وبينكم إن كنا) قد كنا (عن عبادتكم) إيانا (لغافلين) لجاهلين لم نعلم من ذلك شيئا (هنالك) عند ذلك (تبلو) تعلم وإن قرأت بالتاء يقول تقرأ (كل نفس ما أسلفت) ما عملت من خير أو شر (وردوا إلى الله مولاهم الحق) إلههم الحق (وضل عنهم) بطل عنهم واشتغل عنهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (من يرزقكم من السماء) بالمطر (والأرض) بالنبات والثمار (أمن يملك السمع والأبصار) يقول من يقدر أن يخلق السمع والأبصار (ومن يخرج الحي من الميت) من يقدر ان يخرج الحي من الميت يعني النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة من الحب (ويخرج الميت من الحي) النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة من السنبلة (ومن يدبر الامر) من يقدر أن يدبر أمر العباد وينظر فى أمر العباد ويبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (فسيقولون الله فقل) يا محمد (أفلا تتقون) تطيعون الله (فذلكم الله ربكم) فالذي يفعل ذلك هو ربكم (الحق) هو الحق وعبادته الحق (فماذا بعد الحق إلا الضلال) فماذا عبادتكم بعد عبادة الله إلا عبادة الشيطان (فانى تصرفون) من اين تكذبون على الله (كذلك) هكذا (حقت) وجبت (كلمة ربك) بالعذاب (على الذين فسقوا) كفروا (أنهم لا يؤمنون) فى علم الله (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يبدؤ الخلق) من النطفة ويجعل فيه الروح (ثم يعيده) بعد الموت يوم القيامة فان أجابوك وإلا (قل الله يبدؤ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) ثم يحييه يوم القيامة (فانى تؤفكون) فمن اين تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يهدى إلى الحق) والهدى فان أجابوك وإلا (قل الله يهدى للحق) والهدى (أفمن يهدى إلى الحق) والهدى (أحق أن يتبع) أن يعبد ويطاع (أمن لا يهدى) إلى الحق والهدى (إلا ان يهدى) يحمل فيذهب به حيث يشاء (فما لكم كيف تحكمون) بئس ما تقضون به لأنفسكم (وما يتبع) يعبد (أكثرهم) آلهة (إلا ظنا) إلا بالظن (إن الظن) عبادتهم بالظن (لا يغنى من الحق) من عذاب الله (شيئا إن الله عليم بما يفعلون) فى الشرك من عبادة الأوثان وغير ذلك (وما كان هذا القرآن) الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (ان يفترى) ان يختلق (من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه) موافق التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وتفصيل الكتاب) تبيان القرآن بالحلال والحرام والأمر والنهى (لا ريب فيه) لا شك فيه (من رب العالمين) من سيد العالمين (ام يقولون) بل يقولون كفار مكة (افتراه) اختلق محمد صلى الله عليه وسلم القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يا محمد (فأتوا بسورة مثله) مثل سورة القرآن (وادعوا من استطعتم) استعينوا على ذلك من عبدتم (من دون الله إن كنتم صادقين) أن محمدا عليه السلام يختلقه من تلقاء نفسه (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) بما لم يدرك علمهم (ولما يأتهم) لم يأتهم (تأويله) عاقبة ما وعدهم فى القرآن (كذلك) كما كذبك قومك بالكتب والرسل (كذب الذين من قبلهم) بالكتب والرسل (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) كيف صار آخر امر المشركين المكذبين بالكتب والرسل من عبادة الله شيئا ويقال هذا تعزية من الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه وسلم كى يصبر على أذاهم (ومنهم) من اليهود (من يؤمن به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن قبل موته (ومنهم) من اليهود (من لا يؤمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويموت على الكفر (وربك أعلم بالمفسدين) باليهود بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ويقال نزلت هذه الآية فى المشركين (وإن كذبوك) يا محمد قومك بما تقول لهم (فقل لى عملى) ودينى (ولكم عملكم) ودينكم (أنتم بريئون مما أعمل) وأدين (وأنا برىء مما تعملون) وتدينون (ومنهم) من اليهود (من يستمعون اليك) إلى كلامك وحديثك

كعب قال كانوا يتلقفون من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ شيئا قرؤا معه حتى نزلت هذه الآية التى فى الأعراف وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا * قلت ظاهر ذلك أن الآية مدنية

﴿ سورة الأنفال ﴾

روى أبو داود والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات وأما الشبان فسارعوا إلى القتل والغنائم فقالت المشيخة للشبان أشركونا معكم فانا كنا لكم ردأ ولو كان منكم شىء للجأتم الينا فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول * وروى أحمد عن سعد بن أبى وقاص قال لما كان يوم بدر قتل أخى عمير فقتلت به سعيد بن العاص وأخذت سيفه فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه فى القبض فرجعت وبى ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخى وأخذ سلبى فما جاوزت إلا يسيرا حتى نزلت سورة الأنفال فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ

سيفك وروى ابو داود والترمذى والنسائى عن سعد قال لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت يارسول الله إن الله قد

ويقال من مشركى العرب من يستمع إلى كلامك وحديثك (أفأنت تسمع) يامحمد (الصم) من كأنه أصم (ولوكانوا لايعقلون) ومع ذلك لايريدون ان يعقلوا (ومنهم) من اليهود ويقال من المشركين (من ينظر إليك أفأنت تهدى) ترشد إلى الهدى (العمى) من كأنه أعمى (ولوكانوا لايبصرون) ومع ذلك لايريدون أن يبصروا الحق والهدى (إن الله لايظلم الناس شيئا) لاينقص من حسناتهم ولا يزيد على سيآتهم (ولكن الناس انفسهم يظلمون) بالكفر والشرك والمعاصى (ويوم نحشرهم) يعنى اليهود والنصارى والمشركين (كأن لم يلبثوا) فى القبور (إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا فى بعض المواطن ولايعرف بعضهم بعضا فى بعض المواطن (قد خسر) غبن (الذين كذبوا بلقاء الله) بالبعث بعد الموت بذهاب الدنيا والآخرة (وماكانوا مهتدين) من الكفر والضلالة (وإما نرينك) يامحمد (بعض الذى نعدهم) من العذاب (أو نتوفينك) قبل أن نرينك يامحمد مانعدهم من العذاب (فالينا مرجعهم) بعد الموت (ثم الله شهيد على مايفعلون) من الخير والشر (ولكل أمة) لكل أهل دين (رسول) يدعوهم إلى الله وإلى دينه (فاذا جاء) هم (رسولهم) فكذبوا (قضى بينهم) وبين الرسول (بالقسط) بالعدل بهلاك القوم ونجاة الرسول (وهم لايظلمون) لاينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (ويقولون) وقال كل أهل دين لرسولهم (متى هذا الوعد) الذى تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين (قل) لهم يامحمد (لاأملك) لاأقدر (لنفسى ضرا) دفع الضر (ولانفعا) ولاجر النفع (إلا ماشاء الله) من الضر والنفع (لكل أمة) لكل أهل دين (أجل) مهلة ووقت (إذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فلا يستأخرون ساعة) قدر ساعة بعد الأجل (ولايستقدمون) قبل الأجل (قل) يامحمد لأهل مكة (أرأيتم ان أتاكم عذابه) عذاب الله (بياتا) ليلا (او نهارا) كيف تصنعون (ماذا يستعجل) بماذا يستعجل (منه) من عذاب الله (المجرمون) المشركون قالوا نؤمن قل لهم يامحمد (أثم إذا وقع) يقول إذا ما أنزل عليكم العذاب (آمنتم به) قالوا نعم قل لهم يامحمد يقال لكم (آلآن) تؤمنون بالعذاب (وقد كنتم به) بالعذاب (تستعجلون) قبل هذا استهزاء به (ثم قيل للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون) فى الآخرة (إلا بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون فى الدنيا (ويستنبئونك) يستخبرونك يامحمد (أحق هو) يعنى العذاب والقرآن (قل إى وربى) نعم وربى (انه لحق) صدق كائن يعنى العذاب (وما أنتم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (ولو أن لكل نفس ظلمت) أشركت بالله (مافى الأرض لافتدت به) لفادت به نفسها من عذاب الله (وأسروا الندامة) أخفوا الندامة الرؤساء من السفلة (لما رأوا العذاب) حين راوا العذاب (وقضى بينهم) وبين السفلة (بالقسط) بالعدل (وهم لايظلمون) لاينقص من حسناتهم شىء ولايزاد على سيآتهم (ألا إن لله مافى السموات والأرض) من الخلق والعجائب (ألا ان وعد الله حق) كائن البعث بعد الموت (ولكن أكثرهم لايعلمون) لايصدقون (هو يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (وإليه ترجعون) بعد الموت (ياأيها الناس) ياأهل مكة (قد جاءتكم موعظة) نهى (من ربكم) عما أنتم فيه (وشفاء) بيان (لمافى الصدور) من العمى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين قل) يامحمد لأصحابك (بفضل الله) القرآن الذى أكرمكم به (وبرحمته) الاسلام الذى وفقكم به (فبذلك) بالقرآن والاسلام (فليفرحوا هو خير) يعنى القرآن والاسلام (مما يجمعون) مما يجمع اليهود والمشركون من الأموال (قل) يامحمد لأهل مكة (أرأيتم ما أنزل الله لكم) ماخلق الله لكم (من رزق) من حرث وأنعام (فجعلتم منه) فقلتم وفعلتم (حراما) على النساء منفعتها يعنى منفعة البحيرة والسائبة والحام (وحلالا) للرجال (قل) لهم يامحمد (آلله أذن لكم) أمر ربكم بذلك (أم على الله) بل على الله (تفترون) تختلقون الكذب (وماظن الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب) ماذا يفعل بهم (يوم القيامة ان الله

شق صدرى من المشركين هب لى هذا السيف فقال هذا ليس لى ولا لك فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يبلى بلائى فجاءنى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال إنك سألتنى وليس لى وإنه قد صار لى وهو لك قال فنزلت يسئلونك عن الأنفال الآية * ك وأخرج ابن جرير عن مجاهد انهم سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الأربعة الأخماس فنزلت يسئلونك عن الأنفال الآية * ك (قوله تعالى كما أخرجك الآية) * أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى أيوب الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة وبلغه أن عير أبى سفيان قد أقبلت فقال ماترون فيها لعل الله يغنمناها ويسلمنا فخرجنا فسرنا يوما أو يومين فقال ماترون فقلنا يارسول الله مالنا طاقة بقتال القوم إنما خرجنا للعير فقال المقداد لاتقولوا كما قال قوم موسى إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون فأنزل الله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه * ك (قوله تعالى إذ تستغيثون الآية) روى الترمذى عن عمر بن الخطاب قال نظر نبي

لذو فضل) من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون (وما تكون) يا محمد (فى شأن) فى أمر (وما تتلو) عليهم (منه من قرآن) سورة أو آية (ولا تعملون من عمل) خير أو شر (إلا كنا عليكم) وعلى أمركم وتلاوتكم وعملكم (شهودا) عالما (إذ تفيضون) تخوضون (فيه) فى القرآن بالتكذيب (وما يعزب) ما يغيب (عن ربك من مثقال ذرة) وزن نملة الحمراء من اعمال العباد (فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك) لا أخف من ذلك (ولا أكبر) ولا أثقل (إلا فى كتاب مبين) مكتوب فى اللوح المحفوظ (ألا إن أولياء الله) المؤمنين (لا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ثم بين من هم فقال (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم البشرى فى الحياة الدنيا) بالرؤيا الصالحة يرونها او ترى لهم (وفى الآخرة) بالجنة (لا تبديل لكلمات الله) بالجنة (ذلك) البشرى (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (ولا يحزنك) يا محمد (قولهم) تكذيبهم إياك (إن العزة) والقدرة والمنعة (لله جميعا) بهلاكهم (هو السميع) لمقالتهم (العليم) بفعلهم وعقوبتهم (ألا إن لله من فى السموات ومن فى الارض) من الخلق يحولهم كيف يشاء (وما يتبع) يعبد (الذين يدعون) يعبدون (من دون الله شركاء) آلهة من الاوثان (إن يتبعون) ما يعبدون (إلا الظن) إلا بالظن بغير يقين (وإن هم) ما هم يعنى الرؤساء (إلا يخرصون) يكذبون للسفلة (هو الذى) أى إلهكم هو الذى (جعل لكم) خلق لكم (الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا فيه (والنهار مبصرا) مضيئا للذهاب والمجىء (إن فى ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعبرات (لقوم يسمعون) مواعظ القرآن ويطيعون (قالوا) كفار مكة (اتخذ الله ولدا) من الملائكة الاناث (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (هو الغنى) عن الولد والشريك (له ما فى السموات وما فى الارض) من الخلق والعجائب (إن عندكم) ما عندكم (من سلطان) من كتاب ولا حجة (بهذا) بما تقولون على الله من الكذب (أتقولون على الله) بل تقولون على الله (ما لا تعلمون) ذلك من الكذب (قل) يا محمد (إن الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون من عذاب الله ولا يأمنون (متاع فى الدنيا) يعيشون فى الدنيا قليلا (ثم إلينا مرجعهم) بعد الموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) الغليظ (بما كانوا يكفرون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويكذبون على الله (واتل عليهم) اقرأ عليهم (نبأ) خبر (نوح) بالقرآن (إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم) عظم عليكم (مقامى) طول مقامى ومكثى (وتذكيرى) وتحذيرى إياكم (بآيات الله) من عذاب الله (فعلى الله توكلت) وثقت وفوضت أمرى إلى الله (فأجمعوا أمركم) فاجتمعوا على قول وأمر واحد (وشركاءكم) استعينوا بآلهتكم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) لا تلبسوا أمركم وقولكم على انفسكم (ثم اقضوا إلى) امضوا إلى (ولا تنظرون) ولا ترقبون (فإن توليتم) عن الايمان بما جئتكم به (فما سألتكم) على الايمان (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما ثوابى بما دعوتكم إلى الايمان (إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (فكذبوه) يعنى نوحا بما أتاهم (فنجيناه) من الغرق (ومن معه) من المؤمنين (فى الفلك) فى السفينة (وجعلناهم خلائف) خلفاء وسكان الأرض (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا نوح (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المنذرين) كيف صار آخر أمر الذين أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (ثم بعثنا من بعده) من بعد هلاك قوم نوح (رسلا إلى قومهم فجاؤهم بالبينات) بالأمر والنهى العلامات (فما كانوا ليؤمنوا) ليصدقوا (بما كذبوا به من قبل) من قبل يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نطبع) نختم (على قلوب المعتدين) من الحلال والحرام (ثم بعثنا من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى وهرون إلى فرعون وملائه) رؤسائه (بآياتنا) بكتابنا وبقال بآياتنا

الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فاستقبل القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم أنجزلى ما وعدتنى اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد فى الأرض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه وألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين فأمدهم الله بالملائكة (قوله تعالى وما رميت الآية) روى الحاكم عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال أقبل أبى بن خلف يوم أحد إلى النبى صلى الله عليه وسلم فخلوا سبيله فاستقبله مصعب ابن عمير ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة أبى من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة فطعنه بحربته فسقط عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم فكسر ضلعا من أضلاعه فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا له ما أعجزك إنما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتل أبيا ثم قال والذى نفسى بيده لو كان هذا الذى بى بأهل ذى المجاز لماتوا أجمعون فمات أبى قبل أن يقدم مكة فأنزل الله وما رميت

التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ويقال الطمس (فاستكبروا) عن الايمان بالكتاب والرسول والآيات (وكانوا قوما مجرمين) مشركين (فلما جاءهم الحق من عندنا) الكتاب والرسول والآيات (قالوا ان هذا) الذي جاء به موسى (لسحر مبين) كذب بين وإن قرأت بالألف أرادوا به موسى ساحرا كذابا (قال) لهم (موسى أتقولون للحق) الكتاب والرسول والآيات (لما جاءكم) حين جاءكم (أسحر هذا ولا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الساحرون) من عذاب الله (قالوا) لموسى (أجئتنا لتلفتنا) لتصرفنا (عما وجدنا عليه آباءنا) من عبادة الاوثان (وتكون لكما الكبرياء) الملك والسلطان (في الارض) في أرض مصر (وما نحن لكما بمؤمنين) بمصدقين (وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم) حاذق (فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون) من العصى والحبال (فلما ألقوا) عصيهم وحبالهم (قال) لهم (موسى ما جئتم به) ما طرحتم (السحر) هو السحر (ان الله سيبطله) سيهلكه (ان الله لا يصلح) لا يرضى (عمل المفسدين) الساحرين (ويحق الله) يظهر الله لدينه (الحق بكلماته) بتحقيقه (ولو كره المجرمون) وإن كره المشركون أن يكون ذلك (فما آمن) فما صدق (لموسى) بما جاء به (إلا ذرية من قومه) من قوم فرعون كان آباؤهم من القبط وأمهاتهم من بني اسرائيل فآمنوا بموسى (على خوف من فرعون وملئهم) رؤسائهم (أن يفتنهم) أن يقتلهم (وإن فرعون لعال) لمخالف (في الارض) لدين موسى (وانه لمن المسرفين) المشركين (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين) إذ كنتم مسلمين (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) المشركين أي لا تسلطهم علينا فيظنون أنهم على الحق ونحن على الباطل (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) من فرعون وقومه (وأوحينا إلى موسى وأخيه) هرون (أن تبوآ) أن اتخذا (لقومكما بمصر بيوتا) مساجد في جوف البيت (واجعلوا بيوتكم) مساجدكم (قبلة) نحو القبلة (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوة الخمس (وبشر المؤمنين) بالنصرة والنجاة والجنة (وقال موسى ربنا) يا ربنا (انك آتيت) أعطيت (فرعون وملأه) رؤساءه (زينة) زهرة (وأموالا) كثيرة (في الحياة الدنيا ربنا) يا ربنا (ليضلوا) بذلك عبادك (عن سبيلك) عن دينك وطاعته (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم) واحفظ قلوبهم (فلا يؤمنوا) فلن يؤمنوا (حتى يروا العذاب الاليم) الغرق (قال) الله لموسى وهرون (قد أجيبت دعوتكما فاستقيما) على الايمان والطاعة لله وتبليغ الرسالة (ولا تتبعان سبيل) دين (الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقونه يعني فرعون وقومه (وجاوزنا ببني اسرائيل) عبرنا (البحر فأتبعهم فرعون وجنوده) فذهب خلفهم فرعون وجموعه (بغيا) في المقالة (وعدوا) أرادوا اقتلهم (حتى إذا أدركه) ألجمه (الغرق قال آمنت أنه لا اله إلا الذي آمنت به بنوا اسرائيل) موسى وأصحابه (وأنا من المسلمين) مع المسلمين على دينهم فقال له جبريل (آلآن) أن تؤمن بعد الغرق (وقد عصيت) كفرت بالله (قبل) أي من قبل الغرق (وكنت من المفسدين) في أرض مصر بالقتل والشرك والدعاء إلى غير عبادة الله (فاليوم ننجيك ببدنك) نلقيك على النجاة بدرعك (لتكون) لكي تكون (لمن خلفك) من الكفار (آية) عبرة لكي لا يقتدوا بمقالتك ويعلموا أنك لست باله (وان كثيرا من الناس) يعني الكفار (عن آياتنا) عن كتابنا ورسولنا (لغافلون) لجاحدون (ولقد بوأنا) أنزلنا (بني إسرائيل مبوأ صدق) أرضا كريمة أردن وفلسطين (ورزقناهم من الطيبات) المن والسلوى والغنائم (فما اختلفوا) اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (حتى جاءهم العلم) البيان ما في كتابهم في محمد عليه السلام بنعته وصفته (إن ربك) يا محمد (يقضي بينهم) بين اليهود والنصارى

إذ رميت ولكن الله رمى الآية صحيح الاسناد لكنه غريب * وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر دعا بقوس فرمى الحصن فاقبل السهم يهوى حتى قتل ابن أبي الحقيق وهو في فراشه فانزل الله وما رميت إذ رميت الآية مرسل جيد الاسناد لكنه غريب والمشهور انها نزلت في رميه يوم بدر بالقبضة من الحصباء روى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء إلى الارض كأنه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحصباء فانهزمنا فذلك قوله وما رميت إذ رميت الآية * وأخرج أبو الشيخ نحوه عن جابر وابن عباس ولابن جرير من وجه آخر مرسلا نحوه (قوله تعالى ان تستفتحوا الآية) روى الحاكم عن عبد الله ابن ثعلبة بن صعير قال كان المستفتح أبا جهل فانه قال حين التقى القوم اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتى بما لا يعرف فاحنه الغداة وكان ذلك استفتاحا فانزل الله إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح إلى قوله وإن الله مع المؤمنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال قال ابو جهل اللهم انصر أعز الفئتين وأكرم الفرقتين فنزلت (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله الآية) روى

يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (فإن كنت) يا محمد (في شك مما أنزلنا إليك) مما أنزلنا جبريل به يعني القرآن (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب) يعني التوراة (من قبلك) عبد الله بن سلام وأصحابه فلم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن بذلك شاكا إنما أراد الله بما قال له قومه (لقد جاءك) يا محمد (الحق من ربك) يعني جبريل بالقران من ربك فيه خبر الأولين (فلا تكونن من الممترين) الشاكين (ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله) كتاب الله ورسوله (فتكون من الخاسرين) من المغبونين بنفسك (إن الذين حقت) وجبت (عليهم كلمة ربك) بالعذاب (لا يؤمنون) في علم الله (ولو جاءتهم كل آية) طلبوا منك فلا يؤمنوا (حتى يروا العذاب الأليم) يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب (فلولا كانت) هلا كانت (قرية آمنت) أهل قرية آمنت عند نزول العذاب (فنفعها إيمانها) يقول لم ينفع إيمانهم عند نزول العذاب (إلا قوم يونس) نفع إيمانهم (لما آمنوا) حين آمنوا (كشفنا) صرفنا (عنهم عذاب الخزي) الشديد (في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين) تركناهم بلا عذاب إلى حين الموت (ولو شاء ربك) يا محمد (لآمن من في الأرض كلهم جميعا) جميع الكفار (أفأنت تكره الناس) تجبر الناس (حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس) كافرة (أن تؤمن) بالله (إلا بإذن الله) بإرادة الله وتوفيقه (ويجعل الرجس) يترك التكذيب (على الذين) في قلوب الذين (لا يعقلون) توحيد الله نزلت هذه الآية في شان أبي طالب حرص النبي صلى الله عليه وسلم على إيمانه ولم يرد الله أن يؤمن (قل) لهم يا محمد (انظروا ماذا في السموات) من الشمس والقمر والنجوم (والأرض) وماذا في الأرض من الشجر والدواب والجبال والبحار كلها آية لكم ثم قال (وما تغني الآيات والنذر) الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله (فهل ينتظرون) فهل بقي لهم آية (إلا مثل أيام الذين خلوا) عذاب الذين مضوا (من قبلهم) من الكفار (قل) يا محمد (فانتظروا) بنزول العذاب وبهلاكي (إني معكم من المنتظرين) بنزول العذاب عليكم وبهلاككم (ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا) بالرسل بعد هلاك قومهم (كذلك) هكذا (حقا) واجبا (علينا ننجي المؤمنين) مع الرسل (قل) يا محمد (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إن كنتم في شك من ديني) الإسلام (فلا أعبد الذين تعبدون) تدعون (من دون الله) من الأوثان (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) يقبض أرواحكم ثم يحييكم بعد أن يميتكم (وأمرت أن أكون من المؤمنين) مع المؤمنين على دينهم (وأن أقم وجهك للدين) أخلص دينك وعملك لله (حنيفا) مسلما (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع) لا تعبد (من دون الله ما لا ينفعك) في الدنيا والآخرة إن عبدت (ولا يضرك) إن لم تعبده (فإن فعلت) عبدت (فإنك إذن من الظالمين) من الضارين لنفسك (وإن يمسسك) يصبك (الله بضر) بشدة وأمر تكرهه (فلا كاشف له) فلا رافع للضر (إلا هو وإن يردك) يصبك (بخير) بنعمة وأمر تسر به (فلا راد لفضله) لا مانع لعطيته (يصيب به) يخص بالفضل (من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم الحق) الكتاب والرسول (من ربكم فمن اهتدى) بالكتاب والرسول (فإنما يهتدي لنفسه) يعني ثوابه (ومن ضل) كفر بالكتاب والرسول (فإنما يضل عليها) يعني عليها جناية ذلك (وما أنا عليكم بوكيل) بكفيل نسختها آية القتال (واتبع) يا محمد (ما يوحى إليك) ما يؤمر لك في القرآن من تبليغ الرسالة (واصبر) على ذلك (حتى يحكم الله) بينكم وبينهم بقتلهم وهلاكهم يوم بدر (وهو خير الحاكمين) أقوى الحاكمين بهلاكهم ونصركم

﴿ومن السورة التي يذكر فيها هود وهي كلها مكية وآياتها مائة وعشرون وكلماتها﴾
(ألف وستمائة وخمسة وعشرون * وحروفها ستة آلاف وتسعمائة وخمسة)

سعيد بن منصور وغيره عن عبد الله بن أبي قتادة قال نزلت هذه الآية لا تخونوا الله والرسول في أبي لبابة بن عبد المنذر سأله بنو قريظة يوم قريظة ما هذا الأمر فأشار إلى حلقه يقول الذبح فنزلت قال أبو لبابة ما زالت قدماي حتى علمت أني خنت الله ورسوله * ك وروى ابن جرير وغيره عن جابر بن عبد الله أن أبا سفيان خرج من مكة فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أبا سفيان بمكان كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ابا سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا إليه واكتموا فكتب رجل من المنافقين إلى أبي سفيان أن محمدا يريدكم فخذوا حذركم فأنزل الله لا تخونوا الله والرسول الآية غريب جدا في سنده وسياقه نظر * وأخرج ابن جرير عن السدي قال كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين فنزلت * ك (قوله تعالى وإذ يمكر الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن نفرا من قريش ومن أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا من أنت قال شيخ من اهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فأردت أن احضركم ولن يعدمكم مني رأي ونصح قالوا أجل فادخل فدخل معهم فقال انظروا في شأن هذا الرجل

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الر) يقول انا الله أرى ويقال قسم أقسم به (كتاب) ان هذا كتاب يعنى القرآن (أحكمت آياته) بالحلال والحرام والأمر والنهى فلم تنسخ (ثم فصلت) بينت (من لدن) من عند (حكيم) حاكم امر ان لا يعبد غيره (خبير) بمن يعبد وبمن لا يعبد (الا تعبدوا) بان لا توحدوا (إلا الله إنى لكم منه) من الله (نذير) من النار (وبشير) بالجنة (وأن استغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا اليه) اقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص (يمتعكم متاعا) يعشكم عيشا (حسنا) بلا عذاب (إلى اجل مسمى) إلى وقت معلوم يعنى الموت (ويؤت) ويعط (كل ذى فضل) فى الاسلام (فضله) ثوابه فى الآخرة (وإن تولوا) عن الايمان والتوبة (فانى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم كبير) عظيم (إلى الله مرجعكم) بعد الموت (وهو على كل شىء) من الثواب والعقاب (قدير ألا إنهم) يعنى أخنس بن شريق وأصحابه (يثنون صدورهم) يضمرون فى قلوبهم بغض محمد صلى الله عليه وسلم وعداوته (ليستخفوا منه) ليستروا من محمد صلى الله عليه وسلم بغضه وعداوته باظهار المحبة له والمجالسة معه (ألا حين يستغشون ثيابهم) يغطون رؤسهم بثيابهم (يعلم مايسرون) فيما بينهم ويضمرون فى قلوبهم (وما يعلنون) من القتال والجفاء ويقال من المحبة والمجالسة (انه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها) إلا الله قائم برزقها (ويعلم مستقرها) حيث تأوى بالليل (ومستودعها) حيث تموت فتدفن (كل) أى رزق كل دابة وأجلها وأثرها (فى كتاب مبين) مكتوب فى اللوح المحفوظ مبين معلوم مقدور ذلك عليها (وهو الذى) والحكم هو الذى (خلق السموات والارض فى ستة ايام) من ايام اول الدنيا طول كل يوم الف سنة اول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وكان عرشه) قبل ان خلق السموات والارض (على الماء) وكان الله قبل العرش والماء (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (ايكم احسن عملا) اخلص عملا (ولئن قلت) لأهل مكة (انكم مبعوثون) محيون (من بعد الموت ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (إن هذا) ما هذا الذى يقول محمد عليه السلام (إلا سحر مبين) كذب بين لا يكون (ولئن اخرنا عنهم العذاب إلى امة معدودة) الى وقت معلوم يوم بدر (ليقولن) يعنى أهل مكة (مايحبسه) عنا غدا استهزاء به (ألا يوم يأتيهم) العذاب (ليس مصروفا عنهم) لا يصرف عنهم العذاب (وحاق) دار ووجب ونزل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) عذاب ما كانوا به يستهزؤن بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولئن أذقنا الانسان) يعنى الكافر (منا رحمة) نعمة (ثم نزعناها منه) اخذناها منه (إنه ليؤس) يصير أيأس شىء وأقنط شىء من رحمة الله (كفور) كافر بنعمة الله لا يشكر (ولئن أذقناه) أصبناه يعنى الكافر (نعماء بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن) يعنى الكافر (ذهب السيآت) الشدة (عنى إنه لفرح) بطر (فخور) بنعمة الله غير شاكر (إلا) محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه (الذين صبروا) على الايمان (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فانهم لا يفعلون ذلك ولكن يصبرون بالشدة ويشكرون بالنعمة (اولئك لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (واجر كبير) ثواب عظيم فى الجنة (فلعلك) يا محمد (تارك بعض مايوحى اليك) أمرك فى القرآن من تبليغ الرسالة وسب آلهتهم وعيبها (وضائق به) بما امرت (صدرك) قلبك (أن يقولوا) بما يقولوا كفار مكة (لولا أنزل) هلا أنزل (عليه) على محمد (كنز) مال من السماء فيعيش به (او جاء معه ملك) يشهد له (إنما انت) يا محمد (نذير) رسول مخوف (والله على كل شىء) من مقالتهم وعذابهم (وكيل) كفيل ويقال شهيد (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (افتراه) اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه فأتانا به (قل) لهم يا محمد (فأتوا بعشر سور مثله) مثل سور القرآن مثل سورة

فقال قائل احبسوه فى وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير ونابغة فانما هو كأحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدى لا والله ماهذا لكم براى والله ليخرجن رائده من محبسه إلى أصحابه فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم ثم يمنعوه منكم فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم فانظروا غير هذا الرأى فقال قائل اخرجوه من بين أظهركم واستريحوا منه فانه إذا خرج لن يضركم ماصنع فقال الشيخ النجدى والله ماهذا لكم برأى ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذه للقلوب بما يستمع من حديثه والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن عليه ثم ليسيرن اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رأيا غير هذا فقال أبو جهل والله لأشيرن عليكم برأى ما أراكم ابصرتموه بعد ماأرى غيره قالوا وما هذا قال تأخذوا من كل قبيلة وسيطا شابا جلدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه فى القبائل كلها فلا أظن هذا الحى من بنى هاشم يقدرون على حرب قريش كلهم وأنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه فقال الشيخ النجدى هذا

البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والأعراف والأنفال والتوبة ويونس وهود (مفتريات) مختلقات من تلقاء انفسكم (وادعوا من استطعتم) استعينوا بمن عبدتم (من دون الله إن كنتم صادقين) أن محمداً صلى الله عليه وسلم يختلقه من تلقاء نفسه فسكتوا عن ذلك فقال الله (فان لم يستجيبوا لكم) لم يجبك الظلمة (فاعلموا) يامعشر الكفار (أنما أنزل) جبريل بالقرآن (بعلم الله) وأمره (وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون) مقرون بمحمد عليه السلام والقرآن (من كان يريد الحياة الدنيا) بعلمه الذى افترض الله عليه (وزينتها) زهرتها (نوف اليهم اعمالهم) نوفر لهم ثواب اعمالهم (فيها) فى الدنيا (وهم فيها) فى الدنيا (لا يبخسون) لا ينقص من ثواب أعمالهم (أولئك الذين) عملوا لغير الله (ليس لهم فى الآخرة إلا النار وحبط ماصنعوا فيها) رد عليهم ما عملوا فى الدنيا من الخيرات (وباطل ما كانوا يعملون) ولا يثابون فى الاخرة بما كانوا يعملون فى الدنيا من الخيرات لانهم عملوا لغير الله (افمن كان على بينة من ربه) على بيان نزل من ربه يعنى القرآن (ويتلوه) يقرأ عليه القرآن (شاهد منه) من الله يعنى جبريل (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) توراة موسى قرأ عليه جبريل (إماما) يقتدى به (ورحمة) لمن آمن به (أولئك) من آمن بكتاب موسى (يؤمنون به) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو عبدالله بن سلام واصحابه (ومن يكفر به) بمحمد عليه السلام والقران (من الاحزاب) من جميع الكفار (فالنار موعده) مصيره (فلا تك) يامحمد (فى مرية) فى شك (منه) من مصير من كفر بالقرآن (إنه الحق من ربك) ان مصير من كفر بالقران النار ويقال فلا تك فى مرية فى شك منه من القران انه الحق من ربك نزل به جبريل (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون ومن أظلم) أعتى وأجرأ (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم) يساقون إلى ربهم (ويقول الاشهاد) الملائكة والأنبياء (هؤلاء) الكفار (الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله) عذاب الله (على الظالمين) المشركين (الذين يصدون) يصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها زيغا ويقال غيرا (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كافرون) جاحدون (أولئك لم يكونوا معجزين فى الارض) بفائتين من عذاب الله (وما كان لهم من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) تحفظهم (يضاعف لهم العذاب) يعنى الرؤساء (ما كانوا يستطيعون السمع) الاستماع إلى كلام محمد صلى الله عليه وسلم من بغضه ويقال بما كانوا لا يستطيعون السمع الاستماع إلى كلام محمد عليه السلام (وما كانوا يبصرون) إلى محمد عليه السلام من بغضه ويقال وما كانوا يبصرون محمداً صلى الله عليه وسلم من بغضه (أولئك) الرؤساء هم (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم وأهاليهم ومنازلهم وخدمهم فى الجنة وورثه غيرهم من المؤمنين (وضل عنهم) بطل واشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفترون) يعبدون من دون الله بالكذب (لاجرم) حقا (أنهم فى الآخرة هم الأخسرون) المغبونون بذهاب الجنة ومافيها (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وأخبتوا إلى ربهم) أخلصوا لربهم وخضعوا لربهم وخشعوا من ربهم (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) مقيمون (مثل الفريقين) الكافر والمؤمن (كالأعمى والأصم) يقول مثل الكافر كالأعمى لا يبصر الحق والهدى وكالأصم لا يسمع الحق والهدى (والبصير والسميع) يقول ومثل المؤمن كمثل البصير يبصر الحق والهدى وكالسميع يسمع الحق والهدى (هل يستويان مثلا) فى المثل يقول هل يستوى الكافر مع المؤمن فى الطاعة والثواب (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بأمثال القرآن فتؤمنوا (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه) فلما جاءهم قال لهم (إنى لكم) من الله (نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (أن لا تعبدوا) ان لا توحدوا (إلا الله إنى اخاف عليكم) اعلم بان يكون عليكم ان لم

والله هو الراى القول ما قال الفتى لا ارى غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فامره أن لا يبيت فى مضجعه الذى كان يبيت واخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك فى الخروج وأنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكره نعمته عليه وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية * وأخرج ابن جرير من طريق عبيد بن عمير عن المطلب بن أبى وداعة أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأتمر بك قومك قال يريدون ان يسجنونى او يقتلونى أو يخرجونى قال من حدثك بهذا قال ربى قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال انا أستوصى به بل هو يستوصى بى فنزلت وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال ابن كثير ذكر أبى طالب فيه غريب بل منكر لأن القصة ليلة الهجرة وذلك بعد موت أبى طالب بثلاث سنين * ك (قوله تعالى وإذا تتلى الآية) * اخرج ابن جرير عن سعيد ابن جبير قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبرا عقبة بن ابى معيط وطعيمة بن عدى والنضر بن الحرث وكان المقداد اسر النضر فلما أمر بقتله قال المقداد يارسول الله اسيرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى كتاب الله مايقول قال وفيه

تؤمنوا (عذاب يوم أليم) وجيع وهو الغرق (فقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه) من قوم نوح (مانراك) يانوح (إلا بشراً) آدميا (مثلنا ومانراك اتبعك) آمن بك (إلا الذين هم أراذلنا) سفلتنا وضعفاؤنا (بادى الرأى) ظاهر الرأى الضعيف ويقال سوء رأيهم حملهم على ذلك (ومانرى لكم علينا من فضل) بما تقولون تاكلون وتشربون كما ناكل ونشرب (بل نظنكم كاذبين) بما تقولون (قال) نوح (ياقوم أرأيتم إن كنت) يقول انى (على بينة من ربى) على بيان نزل من ربى (وآتانى رحمة من عنده) اكرمنى بالنبوة والاسلام (فعميت) التبست وان قرات فعميت يقول البست (عليكم) نبوتى ودينى (أنلزمكموها) أنلهمكموها ونعرفكموها (وأنتم لها كارهون) جاحدون (وياقوم لاأسئلكم عليه) على التوحيد (مالا) جعلا (ان أجرى) ماثوابى (إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا) بقولكم (إنهم ملاقوا) معاينوا (ربهم) فيخاصموننى عنده (ولكنى اراكم قوما تجهلون) امر الله (وياقوم من ينصرنى) من يمنعنى (من الله) من عذاب الله (ان طردتهم) بقولكم (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بما اقول لكم فتؤمنوا (ولا اقول لكم عندى خزائن الله) مفاتيح خزائن الله فى الرزق (ولا اعلم الغيب) متى نزول العذاب وماغاب عنى (ولا أقول إنى ملك) من السماء (ولا أقول للذين تزدرى أعينكم) لا تاخذهم اعينكم يقول يحتقرون فى اعينكم (لن يؤتيهم الله خيرا) لن يكرمهم الله بتصديق الايمان (الله أعلم بما فى أنفسهم) بما فى قلوبهم من التصديق (إنى اذا) ان طردتهم (لمن الظالمين) الضارين بنفسى (قالوا يانوح قد جادلتنا) خاصمتنا ودعوتنا إلى دين غير دين ابائنا (فاكثرت جدالنا) خصومتنا ودعاءنا (فاتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) انه ياتينا (قال) نوح (إنما ياتيكم به الله) يقول ياتيكم الله بعذابكم (إن شاء) فيعذبكم (وما انتم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (ولا ينفعكم نصحى) دعائى وتحذيرى إياكم من عذاب الله (إن أردت أن أنصح لكم) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم إلى التوحيد (إن كان الله) قد كان الله (يريد أن يغويكم) أن يضلكم عن الهدى (هو ربكم) أولى بكم منى (واليه ترجعون) بعد الموت فيجزيكم باعمالكم (أم يقولون) بل يقولون قوم نوح (افتراه) اختلق نوح بما أتانا به من تلقاء نفسه (قل) لهم يانوح (ان افتريته) اختلقته من تلقاء نفسى (فعلى اجرامى) آثامى (وأنا برىء مما تجرمون) تأثمون ويقال نزلت هذه الآية فى محمد صلى الله عليه وسلم (وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من) سوى من (قد آمن فلا تبتئس) فلا تحزن بهلاكهم (بما كانوا يفعلون) فى كفرهم (واصنع الفلك) خذ فى علاج السفينة (باعيننا) بنظرمنا (ووحينا) بامرنا (ولا تخاطبنى) لا تراجعنى (فى الذين ظلموا) فى نجاة الذين كفروا (إنهم مغرقون) بالطوفان (ويصنع الفلك) أخذ فى علاج السفينة (وكلما مر عليه ملأ) رؤساء (من قومه سخروا منه) هزؤا به بمعالجته السفينة (قال ان تسخروا منا) اليوم (فانا نسخر منكم) بعد اليوم (كما تسخرون) اليوم منا (فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويحل عليه) يجب عليه (عذاب مقيم) دائم فى الآخرة (حتى إذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفار التنور) نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر (قلنا احمل فيها) فى السفينة (من كل زوجين) من كل صنفين (اثنين) ذكر وأنثى (واهلك إلا من سبق عليه) وجب عليه (القول) بالعذاب (ومن آمن) معك أيضا احمل معك فى السفينة (وما آمن معه إلا قليل) ثمانون إنسانا (وقال) لهم (اركبوا فيها) فى السفينة (بسم الله مجراها) حيث تجرى (ومرساها) حيث تحبس وإن قرأت مجريها ومرسيها يقول الله مجريها حيث شاء ومرسيها حيث شاء (إن ربى لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وهى تجرى بهم) باهلها (فى موج) فى غمر الماء (كالجبال) كجبل عظيم فى ارتفاع (ونادى نوح) دعا نوح (ابنه) كنعان (وكان فى معزل) فى ناحية من السفينة ويقال فى ناحية الجبل (يابنى

سعيد بن جبير فى قوله وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق الآية قال * نزلت فى النضر بن الحرث وروى البخارى عن أنس قال قال أبو جهل بن هشام اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية * ك وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون غفرانك غفرانك فانزل الله وما كان الله ليعذبهم الآية وأخرج ابن جرير عن يزيد بن رومان ومحمد بن قيس قالا قالت قريش بعضها لبعض محمد أكرمه الله من بيننا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الآية فلما أمسوا ندموا على ماقالوا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون إلى قوله لايعلمون * ك وأخرج ابن جرير أيضا عن ابن ابزى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فانزل الله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فخرج الى المدينة فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان أولئك البقية من المسلمين الذين

بقوافيها يستغفرون فلما خرجوا أنزل الله وما لهم ان لا يعذبهم الله الآية فاذن فى فتح مكة فهو العذاب الذى وعدهم (قوله

اركب معنا) انج معنا بلا إله إلا الله (ولا تكن مع الكافرين) على دينهم فتغرق بالطوفان (قال سآوى)
سأذهب (إلى جبل يعصمنى) يمنعنى (من الماء) من الغرق (قال) نوح (لا عاصم اليوم) لا مانع اليوم (من
أمر الله) من عذاب الله الغرق (إلا من رحم) الله من المؤمنين (وحال بينهما) بين كنعان ونوح ويقال
بين كنعان والجبل ويقال بين كنعان والسفينة (الموج) فكبه (فكان) فصار (من المغرقين)
بالطوفان (وقيل يا أرض ابلعى ماءك) انشفى ماءك (ويا سماء أقلعى) احبسى ماءك (وغيض) نقص
(الماء وقضى الامر) وفرغ من هلاك القوم أى هلك من هلك ونجا من نجا (واستوت) السفينة (على
الجودى) وهو جبل بنصيبين فى أرض موصل (وقيل بعداً) سحقا من رحمة الله (للقوم الظالمين)
المشركين قوم نوح (ونادى نوح) دعا نوح (ربه فقال رب) يارب (ان ابنى) كنعان (من أهلى) الذى
وعدت أن تنجيه (وإن وعدك الحق) الصدق (وأنت أحكم) أعدل (الحاكمين) وعدتنى نجاتى ونجاة
أهلى (قال) الله (يا نوح انه ليس من أهلك) الذى وعدتك أن أنجيه (انه عمل) فى الشرك (غير صالح)
غير مرضى وإن قرأت إنه عمل غير صالح يقول دعاؤك اياى بنجاته غير مرضى (فلا تسألن) نجاة (ماليس
لك به علم) انه اهل للنجاة (انى اعظك) انهاك (ان تكون) ان لا تكون (من الجاهلين) بسؤالك إياى
مالم تعلم (قال) نوح (رب) يارب (إنى أعوذ بك) امتنع بك (أن أسألك) نجاة (ماليس لى به علم) أنه أهل
للنجاة (وإلا تغفر لى) يقول إن لم تغفر لى يعنى إن لم تجاوز عنى (وترحمنى) ولا ترحمنى فتعذبنى (أكن من
الخاسرين) بالعقوبة (قيل يا نوح اهبط) انزل من السفينة (بسلام منا) بسلامة منا (وبركات)
سعادات (عليك وعلى امم) جماعة (ممن معك) فى السفينة من اهل السعادة (وامم) جماعة فى اصلابهم
(سنمتعهم) سنعيشهم بعد خروجهم من أصلاب آبائهم (ثم يمسهم) يصيبهم (منا عذاب أليم) وجيع بعد
ما كفروا وهم أهل الشقاوة قال ابن عباس رضى الله عنه أوحى الله إلى نوح عليه السلام وهو ابن أربعمائة
وثمانين سنة ودعا قومه مائة وعشرين سنة وركب فى السفينة وهو ابن ستمائة سنة وعاش بعد ما ركب فى
السفينة ثلثمائة وخمسين سنة وبقى فى السفينة خمسة أشهر وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع بذراعه وعرضها
خمسون ذراعا وطولها فى السماء ثلاثون ذراعا وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض حمل فى
الباب الاسفل السباع والهوام وحمل فى الباب الاوسط الوحوش والبهائم وحمل فى الباب الأعلى بنى آدم
وكانوا ثمانين انسانا أربعون رجلا وأربعون امرأة وكان بين الرجال والنساء جسد آدم صلوات الله عليه
وكان معه ثلاثة بنين سام وحام ويافث (تلك) هذه (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك (نوحيها اليك)
نرسل جبريل اليك يا محمد بأخبار الأمم الماضية (ما كنت تعلمها) يعنى أخبار الأمم (أنت ولا قومك من
قبل هذا) القرآن (فاصبر) يا محمد على أذاهم وتكذيبهم إياك (إن العاقبة) آخر الأمر بالنصرة والجنة
(للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (وإلى عاد) وأرسلنا إلى عاد (اخاهم) نبيهم (هوداً قال ياقوم
اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (إن أنتم) ما أنتم بعبادة
الاوثان (إلا مفترون) كاذبون على الله بأمركم بعبادتها (ياقوم لا اسئلكم عليه) على التوحيد (اجرا)
جعلا (إن اجرى) ماثوابى (إلا على الذى فطرنى) خلقنى (افلا تعقلون) افلا تصدقون افليس لكم
ذهن الانسانية (وياقوم استغفروا ربكم) وحدوا ربكم ثم توبوا اليه اقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص
(يرسل السماء عليكم مدرارا) مطرا دائما دريرا كلما تحتاجون اليه (ويزدكم قوة إلى قوتكم) شدة
إلى شدتكم بالمال والبنين (ولا تتولوا) عن الايمان والتوبة (مجرمين) مشركين بالله (قالوا ياهود ماجئتنا
بينة) ببيان ماتقول (ومانحن بتاركى آلهتنا) عبادة آلهتنا (عن قولك) بقولك (وما نحن لك
بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة (إن نقول) مانقول فيما نهاك (إلا اعتراك) يصيبك (بعض آلهتنا بسوء)

تعالى وما كان صلاتهم الآية) * اخرج الواحدى عن ابن عمر قال كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون ويصفرون فنزلت هذه الآية * واخرج ابن جرير عن سعيد قال كانت قريش يعارضون النبى صلى الله عليه وسلم فى الطواف يستهزؤن به يصفرون ويصفقون فنزلت (قوله تعالى إن الذين كفروا الآية) قال ابن اسحق حدثنى الزهرى ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمير بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن قالوا لما أصيبت قريش يوم بدر ورجعوا إلى مكة مشى عبد الله بن أبى ربيعة وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن أمية فى رجال من قريش اصيب آباؤهم وابناؤهم فكلموا أبا سفيان ومن كان له فى ذلك العير من قريش تجارة فقالوا يامعشر قريش إن محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ان ندرك منه ثارا ففعلوا ففيهم كما ذكر عن ابن عباس انزل الله ان الذين كفروا ينفقون أموالهم إلى قوله يحشرون * واخرج ابن أبى حاتم عن الحكم بن عتيبة قال نزلت فى أبى سفيان انفق على المشركين أربعين أوقية من ذهب * وأخرج ابن

يخبل لانك تشتمها (قال إنى أشهد الله واشهدوا أنى برىء مما تشركون) بالله من الأوثان وما تعبدونها (من دونه) من دون الله (فكيدونى) فاعملوا فى هلاكى انتم والهتكم (جميعا ثم لا تنظرون) لا تؤجلون ولا ترقبوا فى أحدا (إنى توكلت على الله) فوضت أمرى اليه (ربى) خالقى ورازقى (وربكم) خالقكم ورازقكم (مامن دابة إلا هو اخذ بناصيتها) يميتها ويحييها ويقال فى قبضته يفعل مايشاء (إن ربى على صراط مستقيم) عليه ممر الخلق ويقال يدعو الخلق إلى صراط مستقيم دين قائم يرضاه وهو الاسلام (فان تولوا) أعرضوا عن الايمان والتوبة (فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم) من الرسالة ويهلككم (ويستخلف ربى قوما غيركم) خيرا منكم واطوع (ولا تضرونه شيئا) ولا يضر الله هلاككم شيئا (إن ربى على كل شىء) من أعمالكم (حفيظ) حافظ شهيد (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة) بنعمة (منا ونجيناهم من عذاب غليظ) شديد (وتلك عاد) وهذه عاد (جحدوا بايات ربهم) التى اتاهم بها هود (وعصوا رسله) بالتوحيد (واتبعوا أمر كل جبار) قول كل قتال على الغضب (عنيد) معرض عن الله (وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة) أهلكوا فى الدنيا بالريح (ويوم القيامة) لهم لعنة أخرى وهى النار (ألا إن عادا كفروا ربهم) جحدوا بربهم (الا بعدا لعاد قوم هود) من رحمة الله (وإلى ثمود) وارسلنا إلى ثمود (أخاهم) نبيهم (صالحا قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (هو أنشأكم من الارض) خلقكم من آدم وآدم من الأرض (واستعمركم فيها) عمركم فى الأرض وجعلكم سكانها (فاستغفروه) فوحدوه (ثم توبوا اليه) اقبلوا اليه بالتوحيد والتوبة والاخلاص (إن ربى قريب) بالاجابة (مجيب) لمن وحده (قالوا ياصالح قد كنت فينا مرجوا) نرجوك (قبل هذا) قبل أن تأمرنا بدين غير دين آبائنا (أتنهانا أن نعبد مايعبد آباؤنا) من الأوثان (وإننا لفى شك مما تدعونا اليه) من دينك (مريب) ظاهر الشك به (قال ياقوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربى) على بيان نزل من ربى (وآتانى منه رحمة) اكرمنى بالنبوة والاسلام (فمن ينصرنى) يمنعنى (من) عذاب (الله إن عصيته) وتركت أمره (فما تزيدوننى غير تخسير) فما أزداد إلا بصيرة فى خسارتكم (وياقوم هذه ناقة الله لكم آية) علامة (فذروها) فاتركوها (تأكل فى أرض الله) فى أرض الحجر ليس عليكم مؤنتها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فيأخذكم عذاب قريب) بعد ثلاثة ايام (فعقروها) قتلوها قتلها قدار بن سالف ومصدع ابن زهر وقسموا لحمها على ألف وخمسمائة دار (فقال) لهم صالح بعد قتلهم لها (تمتعوا) عيشوا (فى داركم) فى مدينتكم (ثلاثة ايام) ثم ياتيكم العذاب اليوم الرابع قالوا ياصالح ماعلامة العذاب قال إن تصبحوا اليوم الأول وجوهكم مصفرة وتصبحوا اليوم الثانى وجوهكم محمرة وتصبحوا اليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم ياتيكم العذاب اليوم الرابع (ذلك) العذاب (وعد غير مكذوب) غير مردود (فلما جاء امرنا) عذابنا (نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة) بنعمة (منا ومن خزي يومئذ) من عذاب يومئذ (إن ربك هو القوى) بنجاة اوليائه (العزيز) بنقمة اعدائه (واخذ الذين ظلموا) اشركوا (الصيحة) العذاب (فأصبحوا فى ديارهم) مساكنهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون أى صاروا رمادا (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يكونوا فى الأرض قط (ألا إن ثمودا) قوم صالح (كفروا ربهم) كفروا بربهم (ألا بعدا لثمود) لقوم صالح من رحمة الله (ولقد جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة اثنا عشر ملكا (إبراهيم) إلى إبراهيم (بالبشرى) بالبشارة له بالولد (قالوا سلاما) سلموا على إبراهيم حين دخلوا عليه (قال سلام) رد عليهم السلام وإن قرأت سلم يقول أمرى سلم من السلامة (فما لبث) مكث إبراهيم (أن جاء بعجل) سمين (حنيذ) مشوى فوضعه بين أيديهم (فلما رأى أيديهم لاتصل اليه) إلى طعامه لأنهم لم يحتاجوا إلى طعامه (نكرهم) أنكرهم ذلك (وأوجس منهم خيفة) وقع فى نفسه خوفا منهم وظن أنهم

لصوص

جرير عن ابن ابزى وسعيد بن جبير قالا نزلت فى ابى سفيان استأجر يوم احد الفين من الاحابيش ليقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم * ك (قوله تعالى ولا تكونوا الآية) أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال لما خرجت قريش من مكة إلى بدر خرجوا بالقيان والدفوف فانزل الله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا الآية (قوله تعالى إذ يقول المنافقون الآية) روى الطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف عن أبى هريرة قال لما انزل الله على نبيه بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يارسول الله اى جمع وذلك قبل بدر فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر فانزل الله فيهم حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب الآية وانزل الم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم حتى إن الرجل ليقتل وهو يقذى عينيه وفاه فانزل الله ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى وأنزل فى إبليس فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه الآية * وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر غر

لصوص حيث لم يأكلوا من طعامه فلما علموا خوفه (قالوا لا تخف) منا يا إبراهيم (إنا أرسلنا إلى قوم لوط) لنهلكهم (وامرأته) سارة (قائمة) بالخدمة (فضحكت) تعجبت من خوف إبراهيم من أضيافه (فبشرناها باسحق ومن وراء إسحق يعقوب) ولد الولد فضحكت فحاضت مقدم ومؤخر (قالت ياويلتى أألد وأنا عجوز) بنت ثمان وتسعين سنة للعجوز الكبير ولد كيف هذا (وهذا بعلي) زوجي إبراهيم (شيخا) ابن تسع وتسعين سنة (إن هذا لشيء عجيب) غجب (قالوا) لها (أتعجبين من أمر الله) من قدرة الله (رحمة الله وبركاته) سعاداته (عليكم أهل البيت) يا أهل بيت إبراهيم (إنه حميد) بأعمالكم (مجيد) كريم يكرمكم بولد صالح (فلما ذهب عن ابراهيم الروع) الخوف (وجاءته البشرى) البشارة بالولد (يجادلنا) يخاصمنا (في قوم لوط) في هلاك قوم لوط (إن إبراهيم لحليم) عن الجهل (أواه) رحيم (منيب) مقبل إلى الله (يا إبراهيم أعرض عن هذا) عن جدالك هذا (إنه قد جاء أمر ربك) عذاب ربك بهلاك قوم لوط (وإنهم آتيهم) يأتيهم (عذاب غير مردود) غير مصروف عنهم (ولما جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوطا) إلى لوط (سيء بهم) ساءه مجيئهم (وضاق بهم) اغتم بمجيئهم (ذرعا) اغتماما شديدا خاف عليهم من صنيع قومه (وقال) في نفسه (هذا يوم عصيب) شديد علي (وجاءه قومه) قوم لوط (يهرعون اليه) يسرعون إلى داره ويهرولون هرولة (ومن قبل) اى ومن قبل مجيء جبريل (كانوا يعملون السيآت) عملهم الخبيث (قال) لهم لوط (ياقوم هؤلاء بناتي) ويقال بنات قومي (هن أطهر لكم) أنا ازوجكم (فاتقوا الله) فاخشوا الله في الحرام (ولا تخزون في ضيفي) لا تفضحوني في اضيافي (أليس منكم رجل رشيد) يدلهم على الصواب ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر (قالوا لقد علمت) يالوط (ما لنا في بناتك من حق) من حاجة (وإنك لتعلم ما نريد) يعنون عملهم الخبيث (قال) لوط في نفسه (لو أن لي بكم قوة) بالبدن والولد (أو آوي) أقدر أن أرجع (إلى ركن شديد) إلى عشيرة كثيرة لمنعت نفسي منكم فلما علم جبريل والملائكة خوف لوط من تهدد قومه (قالوا يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا اليك) بالهلاك نحن نهلكهم (فأسر بأهلك) فسر بأهلك ويقال أدلجهم (بقطع من الليل) في بعض من الليل آخر الليل عند السحر (ولا يلتفت منكم) لا يتخلف منكم (أحد إلا امرأتك) واعلة المنافقة (انه مصيبها) سيصيبها (ما أصابهم) ما يصيبهم من العذاب (إن موعدهم) بالهلاك (الصبح) عند الصباح قال لوط الآن ياجبريل قال جبريل يالوط (أليس الصبح بقريب) لأنه رآه ولم ير لوط (فلما جاء أمرنا) عذابنا الهلاكهم (جعلنا عاليها سافلها) قلبنا وجعلنا أسفلها أعلاها وأعلاها أسفلها (وأمطرنا عليها) على شذاذها ومسافريها (حجارة من سجيل) من سبخ ووحل مثل الآجر ويقال من سماء الدنيا (منضود) متتابع بعضها على اثر بعض (مسومة) مخططة بالسواد والحمرة والبياض ويقال مكتوب عليها اسم من هلك بها (عند ربك) من عند ربك يا محمد تأتي تلك الحجارة (وما هي) يعني الحجارة (من الظالمين ببعيد) لم تخطئهم بل أصابتهم ويقال ما هي من ظالمي أمتك ببعيد من يقتدي بهم أي بفعلهم (وإلى مدين) وأرسلنا إلى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من إله غيره) غير الذي آمركم أن تؤمنوا به (ولا تنقصوا المكيال والميزان) أي حقوق الناس بالكيل والوزن (إني أراكم بخير) بسعة ومال ورخص السعر (وإني أخاف عليكم) إن لم تؤمنوا به ولم توفوا بالكيل والوزن (عذاب يوم محيط) يحيط بكم ولا ينفلت منكم أحد من القحط والجدوبة وغير ذلك (وياقوم أوفوا المكيال والميزان) أي أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوا حقوق الناس بالكيل والوزن (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) لا تعملوا في الأرض بالفساد وبعبادة الأوثان ودعاه الناس اليها وبخس الكيل والوزن (بقيت الله) ثواب الله على وفاء

هؤلاء دينهم فانزل الله إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر ... فيهم ... * (قوله تعالى إن شر الدواب عند الله الذين كفروا الآية) * أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال نزلت إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون في ستة رهط من اليهود فيهم ابن التابوت (قوله تعالى وإما تخافن الآية) * روى أبو الشيخ عن ابن شهاب قال دخل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد وضعت السلاح ومازلت في طلب القوم فاخرج فان الله قد أذن لك في قريظة وأنزل فيهم وإما تخافن من قوم خيانة الآية (قوله تعالى ياأيها النبي حسبك الله الآية) * ك روى البزار بسند ضعيف من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم منا اليوم وأنزل الله يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وله شواهد * ك أخرج الطبراني وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا وامرأة ثم ان عمر اسلم فكانوا اربعين نزل ياأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين الآية * وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لما أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون

الكيل والوزن (خير لكم) ويقال مايبقى الله لكم من الحلال خير لكم مما تبخسون بالكيل والوزن (إن كنتم مؤمنين) مصدقين بما أقول لكم (وما أنا عليكم بحفيظ) بكفيل أحفظكم لانه لم يكن مامورا بقتالهم (قالوا ياشعيب أصلاتك) كثرة صلواتك (تامرك ان نترك مايعبد آباؤنا) من الاوثان (أو أن نفعل) لانفعل (فى أموالنا مانشاء) من البخس فى الكيل والوزن (إنك لأنت الحليم الرشيد) السفيه الضال استهزاء به (قال ياقوم أرأيتم إن كنت) يقول إنى (على بينة من ربى) على بيان نزل من ربى (ورزقنى منه رزقا حسنا) أكرمنى بالنبوة والاسلام وأعطانى مالا حلالا (وما أريد أن اخالفكم إلى ما أنهاكم عنه) يقول ما أريد ان افعل ما أنهاكم عنه من البخس فى الكيل والوزن (إن أريد) ما اريد (إلا الاصلاح) العدل بالكيل والوزن (ما استطعت وما توفيقى) بوفاء الكيل والوزن (إلا بالله) من الله (عليه توكلت) فوضت امرى اليه (واليه انيب) اقبل (وياقوم لايجرمنكم) لايحملنكم (شقاقى) بغضى وعداوتى حتى لاتؤمنوا ولاتوفوا بالكيل والوزن (ان يصيبكم) فيصيبكم (مثل ما أصاب قوم نوح) يعنى عذاب قوم نوح من الغرق والطوفان (اوقوم هود) الهلاك بالريح (اوقوم صالح) الصيحة (وماقوم لوط) ماخبر قوم لوط (منكم ببعيد) قد بلغكم ما أصابهم (واستغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا اليه) اقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص (إن ربى رحيم) بعباده المؤمنين (ودود) متودد اليهم بالمغفرة والثواب ويقال محب لهم ويحببهم إلى الخلق ويقال يحبب اليهم طاعته (قالوا ياشعيب مانفقه) مانعقل (كثيرا مما تقول) مما تامرنا (وإنا لنراك فينا ضعيفا) ضرير البصر (ولولا رهطك) قومك (لرجمناك) لقتلناك (وما أنت علينا بعزيز) كريم (قال ياقوم ارهطى) قومى (اعز عليكم من الله) من كتابه ودينه ويقال عقوبة رهطى أشد عليكم من عقوبة الله (واتخذتموه) نبذتموه (وراءكم ظهريا) خلف ظهركم ماجئت به من الكتاب (ان ربى بما تعملون) بعقوبة ماتعملون (محيط) عالم (وياقوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم فى منازلكم بهلاكى (انى عامل) بهلاككم (سوف تعلمون من يأتيه) إلى من يأتيه (عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ومن هو كاذب) على الله (وارتقبوا) انتظروا الهلاكى (انى معكم رقيب) منتظر لهلاككم (ولما جاء امرنا) عذابنا (نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا) بنعمة منا (وأخذت الذين ظلموا) أشركوا يعنى قوم شعيب (الصيحة) بالعذاب (فاصبحوا فى ديارهم) فصاروا فى مساكنهم (جاثمين) ميتين رمادا (كان لم يغنوا فيها) كان لم يكونوا فى الارض قط (ألا بعدا لمدين) لقوم شعيب من رحمة الله (كما بعدت ثمود) قوم صالح من رحمة الله وكان عذاب قوم صالح وقوم شعيب سواء كلاهما كان الصيحة بالعذاب أصابهم حر شديد فقوم صالح أتاهم من تحت أرجلهم العذاب وقوم شعيب أتاهم من فوق رؤسهم العذاب (ولقد ارسلنا موسى بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بينة والآيات هى حجة بينة (إلى فرعون وملئه) رؤسائه (فاتبعوا أمر فرعون) وتركوا قول موسى (وما امر فرعون) قول فرعون (برشيد) بصواب (يقدم قومه) يتقدم ويقود قومه (يوم القيامة فاوردهم النار) فادخلهم النار (وبئس الورد المورود) بئس المدخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وقومه وبئس المدخل النار (وأتبعوا فى هذه لعنة) أهلكوا فى هذه الدنيا بالغرق (ويوم القيامة) لهم لعنة اخرى وهى النار (بئس الرفد المرفود) يقول بئس الغرق ورفده النار ويقال بئس العون وبئس المعان (ذلك) الذى ذكرت (من انباء القرى) فى الدنيا من اخبار القرى الماضية (نقصه عليك) ننزل عليك جبريل باخبارها (منها قائم) ينظر اليها قدباد اهلها (وحصيد) منها ماقد خرب وهلك اهلها (وماظلمناهم) باهلاكهم (ولكن ظلموا انفسهم) بالكفر والشرك وعبادة الاوثان

أسلم عمر انزل الله فى إسلامه ياأيها النبي حسبك الله الآية (قوله تعالى إن يكن منكم عشرون صابرون الآية) أخرج اسحق ابن راهويه فى مسنده عن ابن عباس قال لما افترض الله عليهم ان يقاتل الواحد عشرة ثقل ذلك عليهم وشق فوضع الله ذلك عنهم إلى ان يقاتل الواحد الرجلين فانزل الله إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين إلى آخر الآية (قوله تعالى ما كان لنبي الآية) وروى احمد وغيره عن انس قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس فى الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب فقال يارسول الله اضرب أعناقهم فاعرض عنه فقام أبو بكر فقال نرى أن تعفو عنهم وان تقبل منهم الفداء فعفا عنهم وقبل منهم الفداء فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية وروى احمد والترمذى والحاكم عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر وجيء بالاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتقولون فى هؤلاء الاسارى الحديث وفيه فنزل القرآن بقول عمر ماكان لنبي أن تكون له أسرى إلى آخر الآيات وأخرج الترمذى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لم (فا

(فما أغنت عنهم آلهتهم التى يدعون) يعبدون (من دون الله) من عذاب الله (من شيء لما جاء أمر ربك) حين جاء عذاب ربك (وما زادوهم) عبادة الأوثان (غير تتبيب) غير تخسير (وكذلك أخذ ربك) عذاب ربك (إذا أخذ القرى) عذب أهل القرى (وهى ظالمة) مشركة كافرة (إن أخذه) عذابه (أليم) وجيع (شديد إن فى ذلك) فيما ذكرت لك (لآية) لعبرة (لمن خاف عذاب الآخرة) فلا يقتدى بهم (ذلك) يوم القيامة (يوم مجموع له الناس) يجمع فيه الأولون والآخرون (وذلك يوم مشهود) يشهده أهل السماء وأهل الارض (وما نؤخره) يعنى ذلك اليوم (إلا لاجل معدود) لوقت معلوم (يوم يات) ذلك اليوم (لا تكلم نفس) لا تشفع نفس صالحة لاحد (إلا باذنه) بامره (فمنهم) من الناس يومئذ (شقى) قد كتب عليه الشقاوة (وسعيد) قد كتب له السعادة (فأما الذين شقوا) كتب عليهم الشقاوة (ففى النار لهم فيها زفير) صوت كزفير الحمار فى صدره وهو أول ما ينهق (وشهيق) كشهيق الحمار فى حلقه وهو آخر ما يفرغ من نهيقه (خالدين فيها) دائمين فى النار (مادامت السموات والأرض) كدوام السموات والأرض منذ خلقت إلى أن تفنى (إلا ماشاء ربك) وقد شاء ربك ان يخلدوا فى النار ويقال يخلد من كتب عليه الشقاوة مادامت السموات والأرض وبنو آدم إلا ماشاء ربك أن يحوله من الشقاوة إلى السعادة بقوله يمحو الله مايشاء ويثبت ويقال يكونون دائمين فى النار مادامت السموات والأرض سماء النار وأرض النار إلا ماشاء ربك أن يخرجهم من أهل التوحيد من كانت شقاوته بذنب دون الكفر فيدخله الجنة بايمانه خالصا (إن ربك فعال لما يريد) كما يريد (وأما الذين سعدوا) كتب لهم السعادة (ففى الجنة خالدين فيها) دائمين فى الجنة (مادامت السموات والأرض) كدوام السموات والأرض منذ خلقتا (إلا ماشاء ربك) وقد شاء ربك أن يحوله من السعادة إلى الشقاوة لقوله يمحو الله مايشاء من السعادة إلى الشقاوة ويثبت ويترك ويقال يكونون فى الجنة دائمين مادامت السموات والأرض سماء الجنة وأرض الجنة إلا ماشاء ربك أن يعذبه فى النار قبل ان يدخله الجنة ثم يخرجه من النار ويدخله الجنة فيكون بعد ذلك دائما فى الجنة (عطاء) ثوابا لهم (غير مجذوذ) غير منقوص وغير مقطوع (فلا تك فى مرية) فى شك (مما يعبد هؤلاء) أهل مكة (مايعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل) من قبلهم وهلكوا على ذلك (وإنا لموفوهم نصيبهم) عقوبتهم (غير منقوص) ويقال نزلت هذه الآية وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص فى القدرية (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (فاختلف فيه) فى كتاب موسى آمن به بعض وكفر به بعض (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتاخير العذاب عن امتك (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم ولجاءهم العذاب (وإنهم لفى شك منه مريب) ظاهر الشك (وإن كلا) كلا الفريقين (لما ليوفينهم) يقول يوفرهم (ربك أعمالهم) ثواب أعمالهم بالحسن حسنا وبالسيء سيئا (إنه بما يعملون) من الخير والشر والثواب والعقاب (خبير فاستقم) على طاعة الله (كما امرت) فى القرآن (ومن تاب معك) من الكفر والشرك أيضا فليستقم معك (ولا تطغوا) لا تكفروا ولا تعصوا بما فى القرآن من الحلال والحرام (إنه بما تعملون) من الخير والشر (بصير ولا تركنوا) لا تميلوا (إلى الذين ظلموا) أنفسهم بالكفر والشرك والمعاصى (فتمسكم) فتصيبكم (النار) كما تصيبهم (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) من أقرباء تحفظكم من عذاب الله (ثم لا تنصرون) لا تمنعون مما يراد بكم (وأقم الصلاة) اتم الصلاة (طرفى النهار) صلاة الغداة والظهر ويقال صلاة الغداة والظهر والعصر (وزلفا من الليل) دخول الليل صلاة المغرب والعشاء (إن الحسنات) الصلوات الخمس (يذهبن السيئات) يكفرن السيئات دون الكبائر ويقال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (ذلك ذكرى للذاكرين) توبة للتائبين ويقال كفارات لذنوب التائبين نزلت فى شأن رجل تمار يقال له

لهم فأنزل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم (قوله تعالى ياأيها النبي قل لمن فى ايديكم الآية) روى الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس قال قال العباس فى والله نزلت حين اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامى وسالته أن يحاسبنى بالعشرين أوقية التى وجدت معى فاعطانى بها عشرين عبدا كلهم تاجر بمالي فى يده مع ما أرجو من مغفرة الله * ك (قوله تعالى والذين كفروا الآية) اخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدى عن ابى مالك قال قال رجل نورث أرحامنا المشركين فنزلت والذين كفروا بعضهم أولياء بعض * ك (قوله تعالى وأولوا الارحام الآية) أخرج ابن جرير عن ابن الزبير قال كان الرجل يعاقد الرجل ترثنى وأرثك فنزلت وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله * وأخرج ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الزبير بن العوام وبين كعب ابن مالك قال الزبير فلقد رأيت كعبا أصابته

 الجراحة بأحد فقلت لو مات فانقطع عن الدنيا وأهلها لورثته فنزلت هذه الآية وأولوا

أبو اليسر بن عمر (واصبر) يا محمد على ما أمرت وعلى أذاهم (فان الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (فلولا كان من القرون) يقول لم يكن من القرون الماضية (من قبلكم أولوا بقية) من المؤمنين (ينهون عن الفساد فى الارض) عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وسائر المعاصى (إلا قليلا ممن أنجينا منهم) من المؤمنين (واتبع الذين ظلموا) اشتغل الذين أشركوا (ما أترفوا فيه) بما نعموا فيه فى الدنيا من المال (وكانوا مجرمين) مشركين (وما كان ربك ليهلك) أهل (القرى بظلم) منهم (وأهلها مصلحون) فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه وأهلها مصلحون مقيمون على الطاعة مستمسكون بها (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) لجمعهم على ملة واحدة ملة الاسلام (ولا يزالون) ولكن لا يزالون (مختلفين) فى الدين والباطل (إلا من رحم) عصم (ربك) من الباطل والأديان المختلفة وهم المؤمنون (ولذلك خلقهم) للرحمة خلق أهل الرحمة وللاختلاف خلق اهل الاختلاف (وتمت كلمة ربك) وجب قول ربك (لأملأن جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والانس (أجمعين وكلا نقص عليك) كما بينت لك (من انباء الرسل) من اخبار الرسل (ما نثبت به فؤادك) لكى نطيب به قلبك أنه قد فعل بغيرك من الأنبياء ما فعل بك (وجاءك فى هذه) السورة (الحق) خبر الحق (وموعظة) من المعاصى (وذكرى) عظة (للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون) بالله واليوم الآخر وبالملائكة وبالكتب وبالنبيين (اعملوا على مكانتكم) على دينكم فى منازلكم بهلاكى (إنا عاملون) فى هلاككم (وانتظروا) هلاكى (إنا منتظرون) هلاككم (ولله غيب السموات والارض) ما غاب عن العباد (واليه يرجع الامر) وإلى الله يرجع امر العباد (كله) فى الآخرة (فاعبده) فأطعه (وتوكل عليه) ثق به (وما ربك بغافل عما تعملون) من المعاصى ويقال بتارك عقوبة ما تعملون كما لم يغفل

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها يوسف وهى كلها مكية * آياتها مائة واحدى عشرة ﴾
(وكلماتها الف وسبعمائة وست وسبعون * وحروفها سبعة آلاف ومائة وست وتسعون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الر) يقول انا الله ارى ما تقولون وما تعملون وإن ما يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم هو كلامى ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) إن هذه السورة آيات القرآن المبين الحلال والحرام والأمر والنهى (إنا أنزلناه قرآنا عربيا) يقول إنا أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد على مجرى لغة العربية (لعلكم تعقلون) لكى تعقلوا ما أمرتم به وما نهيتم عنه (نحن نقص عليك) نبين لك (أحسن القصص) أحسن الخبر من اخبار يوسف واخوته (بما اوحينا اليك) بالذى اوحينا اليك جبريل به (هذا القرآن) فى هذا القرآن (وإن كنت) وقد كنت (من قبله) من قبل نزول جبريل عليك بالقرآن (لمن الغافلين) عن خبر يوسف وإخوته (إذ قال) قد قال (يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت) فى منام النهار (أحد عشر كوكبا) نزلن من أماكنهن وسجدن لى سجدة التحية وهم إخوته أحد عشر أخا (والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) يقول رأيت الشمس والقمر نزلا من أمكنتهما وسجدا لى سجدة التحية وهما أبواه راحيل ويعقوب (قال) يعقوب ليوسف فى السر (يابنى) إذا رأيت رؤيا بعد هذا (لا تقصص) لا تخبر (رؤياك على اخوتك) لاخوتك (فيكيدوا لك كيدا) فيحتالوا لك حيلة يكون فيها هلاكك (إن الشيطان للانسان) لبنى آدم (عدو مبين) ظاهر العداوة يحملهم على الحسد (وكذلك) هكذا (يجتبيك) يصطفيك (ربك) بالنبوة (ويعلمك من تأويل الأحاديث) من تعبير الرؤيا

﴿ سورة براءة ﴾

ك (قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله الآية) * أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت فى خزاعة حين جعلوا يقتلون بنى بكر بمكة وأخرج عن عكرمة قال نزلت هذه الآية فى خزاعة * وأخرج عن السدى ويشف صدور قوم مؤمنين قال هم خزاعة خلفاء النبى صلى الله عليه وسلم يشف صدورهم من بنى بكر (قوله تعالى ما كان للمشركين الآيات) أخرج ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال قال العباس حين أسر يوم بدر إن كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقى الحاج ونفك العانى فانزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية * وأخرج مسلم وابن حبان وأبو داود عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من أصحابه فقال رجل منهم ما أبالى أن لا أعمل لله عملا بعد الاسلام إلا أن أسقى الحاج وقال آخر بل عمارة المسجد الحرام وقال آخر بل الجهاد فى سبيل الله خير مما قلتم

الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالنبوة والاسلام أى يميتك على ذلك (وعلى آل يعقوب) بك أى ويتم نعمته على أولاد يعقوب بك (كما أتمها) نعمته بالنبوة والاسلام (على أبويك من قبل) من قبلك (إبراهيم وإسحق ان ربك عليم) بنعمته (حكيم) باتمامها ويقال عليم برؤياك حكيم بما يصيبك (لقد كان فى يوسف) فى خبر يوسف (وإخوته آيات) عبرات (للسائلين) عن خبرهم نزلت هذه الآية فى حبر من اليهود (إذ قالوا) إخوة يوسف بعضهم لبعض (ليوسف وأخوه) بنيامين (أحب إلى أبينا) آثر عنده (منا ونحن عصبة) عشرة (إن أبانا لفى ضلال مبين) فى خطأ بين فى حب يوسف واختياره علينا ثم قال بعضهم لبعض (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا) فى جب (يخل لكم وجه أبيكم) يقول يقبل عليكم أبوكم بوجهه (وتكونوا من بعده) من بعد قتله (قوما صالحين) تائبين من قتله ويقال صلحت حالكم مع أبيكم (قال قائل منهم) من إخوة يوسف وهو يهوذا الأخوته (لا تقتلوا يوسف والقوه) ولكن إطرحوه (فى غيابت الجب) فى أسفل الجب ويقال فى ظلمته (يلتقطه) يرفعه (بعض السيارة) مارى الطريق من المسافرين (إن كنتم فاعلين) به أمرا ثم جاؤا إلى أبيهم (قالوا) لابيهم (يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإناله لناصحون) حافظون (أرسله معنا غدا يرتع) يذهب ويجىء وينشط (ويلعب) بله (وإناله لحافظون) مشفقون (قال) أبوهم (إنى ليحزننى أن تذهبوا به) فلا أراه (وأخاف أن يأكله الذئب) لأنه رأى فى منامه أن ذئبا يشتد عليه فمن ذلك قال وأخاف أن يأكله الذئب (وأنتم عنه غافلون) باللعب ويقال مشغولون بعملكم (قالوا) لابيهم (لئن أكله الذئب ونحن عصبة) عشرة (إنا إذا لخاسرون) لعاجزون ويقال مغبونون بترك حرمة الوالد والاخ (فلما ذهبوا به) بعدما أذن لهم بذهابه (وأجمعوا أن يجعلوه) يقول اجتمعوا على أن يطرحوه (فى غيابت الجب) فى أسفل الجب (وأوحينا إليه) إلى يوسف أرسلنا إليه جبريل ويقال ألهمه (لتنبئنهم) لتخبرنهم يا يوسف (بأمرهم) بصنيعهم (هذا) بك (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون أنك يوسف حتى تخبرهم ويقال لا يعلمون بوحينا إلى يوسف (وجاؤا أباهم) إلى أبيهم (عشاء) بعد الظهر (يبكون) على يوسف (قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق) ننتضل ونصطاد (وتركنا يوسف عند متاعنا) ليحفظه (فأكله الذئب) كما قلت (وما أنت بمؤمن) بمصدق (لنا ولو كنا) وإن كنا (صادقين) فى قولنا (وجاؤا على قميصه) لطخوا على قميصه (بدم كذب) دم جدى ويقال طرى إن قرأت بالدال (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا) فى هلاك يوسف ففعلتم (فصبر جميل) فعلى صبر جميل بلا جزع (والله المستعان) منه أستعين (على ما تصفون) على صبرى على ما تقولون من هلاكه ولم يصدقهم فى قولهم لانهم قالوا مرة اخرى قبل هذا قتله اللصوص (وجاءت سيارة) قافلة من المسافرين من قبل مدين يريدون مصر فتحيروا فى الطريق فاخطؤا الطريق فجعلوا يهيمون فى الأرض حتى وقعوا فى الاراضى التى فيها الجب وهى أرض دوثن بين مدين ومصر فنزلوا عليه (فارسلوا واردهم) فارسل كل قوم طالب الماء وهو ساقيهم فوافق جب يوسف مالك بن دعر رجل من العرب من أهل مدين ابن اخى شعيب النبى عليه السلام (فأدلى دلوه) فارخى دلوه فى جب يوسف فتعلق يوسف فلم يقدر على نزعه من البئر فنظر فيه فراى غلاما قد تعلق بالدلو فنادى اصحابه (قال يا بشرى) هذا بشراى يا أصحابى قالوا ماذاك يا مالك قال (هذا غلام) احسن ما يكون من الغلمان فاجتمعوا عليه فاخرجوه من الجب (وأسروه بضاعة) وكتموه من القوم وقالوا القوم هذه بضاعة استبضعها اهل الماء لنبيعه لهم بمصر (والله عليم بما يعملون) بيوسف يعنى إخوة يوسف ويقال اهل القافلة (وشروه) باعوه إخوته من مالك بن دعر (بثمن بخس) نقصان بالوزن ويقال زيوف ويقال حرام (دراهم معدودة) عشرين درهما ويقال إثنين وثلاثين درهما (وكانوا فيه) فى ثمن يوسف (من الزاهدين) لم يحتاجوا إليه ويقال كان إخوة يوسف

فزجرهم عمر وقال لاترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج إلى قوله لا يهدى القوم الظالمين * وأخرج الفريابى عن ابن سيرين قال قدم على ابن أبى طالب مكة فقال للعباس أى عم ألا تهاجر ألا تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعمر المسجد وأحجب البيت فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية وقال لقوم سماهم ألا تهاجروا ألا تلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نقيم مع إخواننا وعشائرنا ومساكننا فأنزل الله قل إن كان آباؤكم الآية كلها * وأخرج عبد الرزاق عن الشعبى نحوه * وأخرج ابن جرير عن محمد ابن كعب القرظى قال افتخر طلحة بن شيبة والعباس وعلى ابن أبى طالب فقال طلحة أنا صاحب البيت معى مفتاحه وقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم عليها فقال على لقد صليت إلى القبلة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية كلها (قوله تعالى ويوم حنين الآية) أخرج البيهقى فى الدلائل عن الربيع بن أنس أن رجلا قال يوم حنين لن نغلب من قلة وكانوا اثنى

فى يوسف من الزاهدين لم يعرفوا قدره ومنزلته عندالله تعالى ويقال كان أهل القافلة فى يوسف من الزاهدين (وقال الذى اشتراه) اشترى يوسف (من مصر) فى مصر وهو العزيز خازن الملك وهو صاحب جنوده وكان يسمى قطفير (لامرأته) زليخا (اكرمى مثواه) قدره ومنزلته (عسى أن ينفعنا) فى ضيعتنا (أو نتخذه ولدا) أو نتبناه وكان اشتراه من مالك بن دعر بعشرين درهما وحلة ونعلين (وكذلك) هكذا (مكنا ليوسف) ملكنا يوسف (فى الارض) أرض مصر (ولنعلمه من تأويل الأحاديث) تعبير الرؤيا (والله غالب على أمره) على مقدوره لا يرد مقدوره أحد (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ويقال لا يعلمون أن الله غالب على أمره (ولما بلغ أشده) والأشد من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (آتيناه) أعطيناه (حكما وعلما) فهما ونبوة (وكذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل بالعلم والحكمة (وراودته) طلبته (التى هو فى بيتها عن نفسه) أن تستمكن من نفسه (وغلقت الابواب) عليها وعلى يوسف (وقالت) ليوسف (هيت لك) هلم أنالك ويقال تعال أنالك ويقال تهيأت لك معناه إن قرأت بنصب الهاء والتاء هلم لك وإن قرأت بكسر الهاء وضم التاء والهمز تهيأت لك وإن قرأت بنصب الهاء ورفع التاء تعال أنالك (قال) يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله من هذا الأمر (إنه ربى) سيدى العزيز (أحسن مثواى) قدرى ومنزلتى لا أخونه فى أهله (انه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجوا (الظالمون) الزانون من عذاب الله (ولقد همت به) المرأة (وهم بها) يوسف (لولا أن رأى برهان ربه) عذاب ربه لازما على نفسه ويقال رأى صورة أبيه ويقال لولا أن رأى برهان ربه لهم مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (لنصرف عنه السوء) القبيح (والفحشاء) يعنى الزنا (إنه من عبادنا المخلصين) المعصومين من الزنا (واستبقا الباب) تبادر إلى الباب أراد يوسف ليخرج وأرادت المرأة لتغلق الباب على يوسف فسبقته المراة (وقدت قميصه) شقت قميص يوسف نصفين (من دبر) من الخلف من وسطه إلى قدميه (وألفيا) ووجدا (سيدها) زوج المرأة ويقال ابن عمها (لدى الباب) عند الباب (قالت) المرأة لزوجها (ماجزاء من أراد بأهلك سوأ) زنا (إلا أن يسجن أو عذاب أليم) أو يضرب ضربا وجيعا (قال) يوسف (هى راودتنى عن نفسى) هى دعتنى وطلبت أن تستمكن من نفسى (وشهد شاهد) حكم حاكم (من اهلها) وهو اخوها ويقال ابن عمها (إن كان قميصه) قميص يوسف (قد) شق (من قبل) من قدام (فصدقت) المرأة (وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد) شق (من دبر) من خلف (فكذبت) المرأة (وهو من الصادقين) فى قوله أنها راودتنى (فلما رأى قميصه قد) شق (من دبر) من خلف (قال) اخوها (انه من كيدكن) من مكركن وصنيعكن (إن كيدكن) مكركن وصنيعكن (عظيم) يخلص إلى البرىء والسقيم ثم قال أخوها ليوسف (يوسف) يعنى يا يوسف (أعرض عن هذا) الأمر ولا تخبر أحداً ثم عرض إلى المرأة وقال (واستغفرى لذنبك) استحلى واعتذرى إلى زوجك من سوء صنيعك أيتها المرأة (إنك كنت من الخاطئين) من الخائنين لزوجك ففشا أمرهما بعد ذلك فى المدينة (وقال نسوة فى المدينة) وهن اربع نسوة امرأة ساقى الملك وامرأة صاحب سجنه وامرأة صاحب مطبخه وامراة صاحب دوابه (امراة العزيز) زليخا (تراود فتاها) تدعو عبدها ان يستمكنها (عن نفسه) من نفسه (قد شغفها حبا) قد شق شغاف قلبها حب يوسف ويقال بطنها حب يوسف ان قرات بالشين والعين (إنا لنراها فى ضلال مبين) فى خطا بين فى حب عبدها يوسف (فلما سمعت بمكرهن) بقولهن (ارسلت اليهن) ودعتهن إلى الضيافة (واعتدت لهن متكأً) وسائد يتكئن عليها ان قرات مشددة وان قرات مخففة يقول اترنجة وجاءت باللحم والخبز فوضعته بين ايديهن (وآتت) اعطت (كل واحدة منهن سكينا) تقطع بها اللحم لانهم كانوا لا يأكلون من اللحم إلا ما يقطعون بسكاكينهم (وقالت) زليخا ليوسف (اخرج عليهن) يا يوسف (فلما راينه اكبرنه) اعظمنه (وقطعن) خدشن

عشر الفا فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويوم حنين إذ اعجبتكم كثرتكم الآية *ك (قوله تعالى وإن خفتم عيلة الآية) * أخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال كان المشركون يجيئون إلى البيت ويجيئون معهم بالطعام يتجرون فيه فلما نهوا عن أن يأتوا البيت قال المسلمون من اين لنا الطعام فأنزل الله وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما نزلت إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق ذلك على المسلمين وقالوا من يأتينا بالطعام وبالمتاع فانزل الله وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله * وأخرج مثله عن عكرمة وعطية العوفى والضحاك وقتادة وغيرهم *ك (قوله تعالى وقالت اليهود الآية) * أخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمد ابن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيراً ابن الله فانزل الله فى ذلك وقالت اليهود الآية * ك (قوله تعالى إنما النسيء الآية) أخرج ابن جرير عن أبى مالك قال كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا فيجعلون المحرم صفرا

وخمشن

وخمشن (أيديهن) بالسكين من الدهشة والتحير مما رأين من حسن يوسف (وقلن حاش لله) معاذ الله (ماهذا بشرا) آدميا (إن هذا) ماهذا (إلا ملك كريم) على ربه (قالت) زليخا لهن (فذلكن الذى لمتننى) عذلتننى وعيبتننى (فيه ولقد راودته عن نفسه) دعوته إلى نفسى وطلبته لأستمكن من نفسه (فاستعصم) فامتنع عنى بالعفة (ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن) فى السجن (وليكونا من الصاغرين) من الذليلين فيه وقلن هؤلاء النسوة ليوسف أطع مولاتك (قال) يوسف (رب) يارب (السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه) من الزنا (وإلا تصرف) إن لم تصرف (عنى كيدهن) مكرهن (أصب إليهن) أمل إليهن (وأكن من الجاهلين) بنعمتك ويقال من الزانين (فاستجاب له ربه) دعوته (فصرف عنه كيدهن) مكرهن (إنه هو السميع) للدعاء (العليم) بالاجابة ويقال السميع لمقالتهن العليم بمكرهن (ثم بدا لهم) ظهر لهم يعنى للعزيز (من بعد ما رأوا الآيات) شق القميص وقضاء أخيها (ليسجننه حتى حين) إلى سنين ويقال إلى حين يقطع مقالة الناس (ودخل معه السجن) بعد دخوله إلى خمس سنين (فتيان) عبدان للملك صاحب شرابه وصاحب مطبخه غضب عليهما وأدخلهما السجن (قال أحدهما) وهو الساقى (إنى أرانى) رأيت نفسى (أعصر خمرا) عنبا وأسقى الملك وكان رؤياه أنه رأى فى منامه كأنه يدخل كرما فرأى فى الكرم حبلة حسنة فيها ثلاثة قضبان وعلى القضبان عناقيد العنب فاجتنى العنب فعصره وناوله الملك فقال له يوسف ماأحسن مارأيت أما الكرم فهو العمل الذى كنت فيه وأما الحبلة فهى سلطانك على ذلك وأما حسنها فهو عزك وكرامتك فى ذلك العمل وأما ثلاثة قضبان على الحبلة فهى ثلاثة أيام تكون فى السجن فتخرج فتعود إلى عملك وأما العنب الذى عصرت وناولت الملك فهو ان يردك إلى عملك ويكرمك ويحسن اليك (وقال الآخر) وهو الخباز (إنى أرانى) رأيت نفسى (أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه) وكان رؤياه أنه رأى فى منامه كأنه يخرج من مطبخ الملك وعلى رأسه ثلاث سلال من الخبز فوقع طير على أعلاها وأكل منها فقال له يوسف بئس مارأيت أما خروجك من المطبخ فهو أن تخرج من عملك وأما ثلاث سلال فهى ثلاثة أيام تكون فى السجن وأما أكل الطير من رأسك فهو أن يخرجك الملك بعد ثلاثة أيام ويصلبك وتأكل الطير من رأسك وقالا قبل تعبيره (نبئنا بتأويله) أخبرنا بتأويل رؤيانا (إنا نراك من المحسنين) إلى أهل السجن ويقال من الصادقين فيما تقول (قال) لهما يوسف وأراد أن يعلمهما علمه بتعبير الرؤيا (لا يأتيكما طعام ترزقانه) تطعمانه (إلا نبأتكما بتأويله) بلونه وجنسه (قبل ان يأتيكما) كيف لا اعلم تعبير رؤياكما (ذلكما) التعبير (مما علمنى ربى إنى تركت ملة قوم) لم أتبع دين قوم (لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كافرون) جاحدون (واتبعت ملة آبائى) استقمت على دين آبائى (إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا) ماجاز لنا (ان نشرك بالله من شىء) شيئا من الاصنام (ذلك) الدين القيم النبوة والاسلام اللذان أكرمنا الله بهما (من فضل الله علينا) من من الله علينا (وعلى الناس) بارسالنا اليهم ويقال على المؤمنين بالايمان (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يشكرون) لا يؤمنون بذلك (ياصاحبى السجن) قال هذا للسجان ولأهل السجن (أأرباب متفرقون خير) يقول أعبادة آلهة شتى خير (أم الله الواحد القهار) أم عبادة الله الواحد بلا ولد ولا شريك القهار الغالب على خلقه (ما تعبدون من دونه) من دون الله (إلا أسماء) اصناما أمواتا (سميتموها أنتم وآباؤكم) الآلهة (ما أنزل الله بها) بعبادتكم لها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (إن الحكم) ما الحكم بالامر والنهى ويقال ما القضاء فى الدنيا والاخرة (إلا لله أمر) فى الكتب كلها (ألا تعبدوا) أن لا توحدوا (إلا إياه) إلا بالله (ذلك) التوحيد (الدين القيم) وهو الدين القائم الذى يرضاه وهو الاسلام (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ثم

فيستحلون فيه المحرمات فانزل الله إنما النسىء زيادة فى الكفر (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم الآية) أخرج ابن جرير عن مجاهد فى هذه الآية قال هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحنين أمرهم بالنفير فى الصيف حين طابت الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم المخرج فانزل الله انفروا خفافا وثقالا ٭ (قوله تعالى إلا تنفروا الآية) أخرج ابن ابى حاتم عن نجدة بن نفيع قال سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء من العرب فتثاقلوا عنه فانزل الله إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما الآية فأمسك عنهم المطر فكان عذابهم (قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا الآية) أخرج ابن جرير عن حضرمى أنه ذكر له ان اناسا كانوا عسى ان يكون احدهم عليلا او كبيرا فيقول إنى آثم فانزل الله انفروا خفافا وثقالا (قوله تعالى عفا الله عنك الآية) ٭ أخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون الازدى قال اثنتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر فيهما بشىء اذنه للمنافقين واخذه الفداء من الاسارى فانزل الله عفا الله عنك لم أذنت لهم (قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لى الآية) أخرج الطبرانى وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما أراد النبى

بين تعبير رؤيا الفتيين فقال (ياصاحبي السجن أما أحدكما) وهو الساقى فيرجع إلى مكانه وسلطانه الذى كان فيه (فيسقى ربه) سيده الملك (خمرا وأما الآخر) وهو الخباز يخرج من السجن (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) ففزعا لتعبير رؤيا الخباز وقالا جميعا مارأينا شيئا قال لهما يوسف (قضى الأمر الذى فيه تستفتيان) تسألان فكما قلتما وقلت لكما كذلك يكون رأيتما أولم تريا (وقال للذى ظن) علم (انه ناج منهما) من السجن والقتل وهو الساقى (اذكرنى عند ربك) عند سيدك الملك إنى مظلوم عدا على إخوتى فباعونى وأنا حر وحبست فى السجن وأنا مظلوم (فأنساه الشيطان ذكر ربه) فأشغله الشيطان حتى نسى ذكر يوسف عند سيده الملك ويقال وسوس له الشيطان إن ذكرت السجن للملك يرجعك إلى السجن فلذلك لم يذكره ويقال فأنساه الشيطان أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ترك ذكر ربه وذكر مخلوقا دونه (فلبث) فمكث (فى السجن بضع سنين) سبع سنين عقوبة بترك ذكر الله وكان قبل هذا فى السجن خمس سنين (وقال الملك إنى أرى) رأيت فى المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (يأكلهن) يبتلعهن (سبع عجاف) بقرات هالكات من الهزال خرجن من بعد السمان ولم يستبن عليهن شىء (وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات) التوين على الخضر وغلبن خضرتهن ولم يستبن عليهن شىء (ياأيها الملأ) يعنى العرافين والسحرة والكهنة (أفتونى فى رؤياى) فى تعبير رؤياى (إن كنتم للرؤيا تعبرون) تعلمون (قالوا) يعنى العرافين والكهنة والسحرة (أضغاث أحلام) هذه أباطيل أحلام كاذبة مختلفة (ومانحن بتأويل الأحلام) يقول بتعبير رؤيا الاحلام (بعالمين وقال الذى نجا منهما) من السجن والقتل وهو الساقى (وادكر) تذكر يوسف (بعد أمة) سبع سنين ويقال بعد النسيان ان قرأت بالهاء (أنا أنبئكم بتأويله) قال للملك أنا أخبرك بتعبير الرؤيا ياأيها الملأ (فأرسلون) إلى السجن فان فيه رجلا ووصف علمه وحلمه واحسانه إلى أهل السجن وصدقه بتأويل الرؤيا فأرسله فجاءه فقال ليوسف يا (يوسف أيها الصديق) الصادق فى تعبير الرؤيا الأولى (أفتنا فى سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (يأكلهن) يبتلعهن (سبع عجاف) هزال هالكات (وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات) التوين على الخضر وغلبن خضرتهن (لعلى أرجع إلى الناس) إلى الملك (لعلهم يعلمون) لكى يعلموا رؤيا الملك فقال يوسف نعم أما السبع بقرات السمان فهن سبع سنين مخصبة وأما السبع سنبلات الخضر فهو الخصب والرخص فى السنين المخصبة وأما السبع بقرات الهزال الهالكات فهى سبع سنين مجدبة وأما السبع سنبلات اليابسات فهو القحط والغلاء فى السنين المجدبة ثم علمهم يوسف كيف يصنعون (قال تزرعون سبع سنين) المخصبة (دأبا) دائما كل عام (فما حصدتم) من الزرع (فذروه فى سنبله) فى كوافره ولا تدرسوه لأنه أبقى له (إلا قليلا مما تأكلون) يقول بقدر ماتأكلون (ثم يأتى من بعد ذلك) من بعد السنين المخصبة (سبع شداد) سبع سنين قحطة (يأكلن ما قدمتم لهن) ما رفعتم لهن للسنين المجدبة فى السنين المخصبة (إلا قليلا مما تحصنون) تحرزون (ثم يأتى من بعد ذلك) من بعد السنين المجدبة (عام فيه يغاث الناس) أهل مصر بالطعام والمطر (وفيه يعصرون) الكروم والادهان والزيت فرجع الرسول واخبر الملك بذلك (وقال الملك ائتونى به) بيوسف (فلما جاءه الرسول) وهو الساقى الى يوسف فقال ان الملك يدعوك (قال) له يوسف (ارجع الى ربك) الى سيدك الملك (فاسأله ما بال النسوة) يقول قل للملك حتى يسأل عن خبر النسوة (اللاتى قطعن) خدشن وخمشن (أيديهن إن ربى) سيدى (بكيدهن) بمكرهن وصنيعهن (عليم) فرجع الرسول وأخبر الملك فجمع الملك هؤلاء النسوة كلهن وكن أربع نسوة امرأة ساقيه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه وامرأة صاحب سجنه وامرأة العزيز ايضا ولم يكن فى مصر

صلى الله عليه وسلم ان يخرج الى غزوة تبوك قال للجد بن قيس ياجد بن قيس ماتقول فى مجاهدة بنى الاصفر فقال يارسول الله انى امرؤ صاحب نساء ومتى أرى نساء بنى الاصفر افتتن فائذن لى ولا تفتنى فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى الآية وأخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله مثله واخرج الطبرانى من وجه آخر عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اغزوا تغنموا بنات بنى الاصفر فقال ناس من المنافقين انه ليفتنكم بالنساء فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى (قوله تعالى ان تصبك حسنة الآية) اخرج ابن ابى حاتم عن جابر ابن عبد الله قال جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبى صلى الله عليه وسلم اخبار السوء يقولون ان محمدا واصحابه قد جهدوا فى سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فساءهم ذلك فانزل الله إن تصبك حسنة تسؤهم الآية (قوله تعالى قل انفقوا الآية) اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قال الجد بن قيس إنى إذا رأيت النساء لم اصبر حتى افتتن ولكن اعينك بمالى قال ففيه نزلت انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم قال

أعظم منهن دون الملك (قال) لهن الملك (ماخطبكن) ماشأنكن وماحالكن (إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله) معاذ الله (ماعلمنا عليه) مارأينا منه (من سوء) من قبيح (قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق) الآن تبين الحق ليوسف ويقال الآن خبر الصدق (أنا راودته عن نفسه) أنا دعوته إلى نفسى (وإنه لمن الصادقين) فى قوله إنه لم يراودنى قال يوسف (ذلك ليعلم) العزيز (أنى لم أخنه) فى امرأته (بالغيب) إذا غاب عنى (وأن الله لا يهدى) لا يصوب ولا يرضى (كيد الخائنين) عمل الزانين فقال له جبريل عليه السلام ولا حين هممت بها يا يوسف فقال يوسف (وما أبرىء نفسى) قلبى من الهم (إن النفس) يعنى القلب (لأمارة) للجسد (بالسوء) بالقبيح من العمل (إلا مارحم ربى) عصم ربى (إن ربى غفور) متجاوز (رحيم) لما هممت (وقال الملك ائتونى به استخلصه لنفسى) اخصه لنفسى دون العزيز (فلما كلمه) بعدما جاء اليه وفسر رؤياه (قال) له الملك (إنك اليوم لدينا) عندنا (مكين) لك قدر ومنزلة (امين) بالامانة ويقال بما وليتك (قال اجعلنى على خزائن الارض) على خراج مصر (إنى حفيظ) بتقديرها (عليم) بساعة الجوع حين يقع ويقال حفيظ لما وليتنى عليم بجميع ألسن الغرباء الذين ياتونك (وكذلك مكنا ليوسف) هكذا مكنا يوسف (فى الارض) ارض مصر (يتبوأ) ينزل (منها) فيها (حيث يشاء) يريد (نصيب برحمتنا) نخص برحمتنا النبوة والاسلام (من نشاء) من كان اهلا لذلك (ولا نضيع) لا نبطل (اجر المحسنين) ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (ولاجر الآخرة) ثواب الآخرة (خير) من ثواب الدنيا (للذين آمنوا) بالله وجملة الكتب والرسل (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (وجاء إخوة يوسف) الى مصر وهم عشرة (فدخلوا عليه) على يوسف (فعرفهم) يوسف أنهم إخوته (وهم له منكرون) لا يعرفون انه اخوهم يوسف (ولما جهزهم بجهازهم) كال لهم كيلهم (قال ائتونى باخ لكم من ابيكم) كما قلتم ان لنا اخا من ابينا عند ابينا (الا ترون انى أوفى الكيل) أوفر الكيل ويقال بيدى كيل الطعام (وأنا خير المنزلين) أفضل المضيفين (فان لم تأتونى به) بأخيكم من أبيكم (فلا كيل لكم عندى) فيما تستقبلون (ولا تقربون) مرة أخرى (قالوا سنراود عنه أباه) سنطلبه من أبيه ونغرى أباه (وإنا لفاعلون) لضامنون إنا سنجىء به (وقال) يوسف (لفتيانه) لخدامه (اجعلوا بضاعتهم) دسوا دراهمهم (فى رحالهم) فى جواليقهم كى لا يعلمون (لعلهم يعرفونها) لكى يعرفوا هذه الكرامة منى ويقال لكى يعرفوا أنها دراهمهم فيردوها لى (إذا انقلبوا إلى أهلهم) إذا رجعوا إلى أبيهم (لعلهم يرجعون) مرة أخرى (فلما رجعوا إلى أبيهم) بكنعان (قالوا يا أبانا منع منا الكيل) فيما يستقبل إن لم ترسل معنا بنيامين (فأرسل معنا أخانا) بنيامين (يكتل) يشتر لنفسه حملا ويقال نشتر له حملا إن قرأت بالنون (وإنا له لحافظون) ضامنون برده اليك (قال) لهم يعقوب (هل آمنكم عليه) على بنيامين (إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل) من قبل يوسف يقول هل أقدر أن آخذ عليكم العهد والميثاق أكثر مما أخذت عليكم فى يوسف (فالله خير حافظا) منكم (وهو أرحم الراحمين) وهو ارحم به من والديه ومن إخوته (ولما فتحوا متاعهم) جواليقهم (وجدوا بضاعتهم) دراهمهم ثمن طعامهم (ردت اليهم) مع طعامهم (قالوا يا أبانا ما نبغى) ما نكذب بما قلنا من إحسان الرجل ولطفه بنا ويقال ما طلبنا هذا منه (هذه بضاعتنا) دراهمنا التى اعطيناه ثمن الطعام (ردت الينا) مع الطعام وهذا من إحسانه الينا قال لهم ابوهم بل جربكم الرجل بهذا ردوا هذه الدراهم اليه (ونمير اهلنا) نمتار اهلنا (ونحفظ اخانا) فى الذهاب والمجىء بنيامين (ونزداد كيل بعير) وقر بعير إذ كان هو معنا (ذلك كيل يسير) حمل يسير نعطى بسببه ويقال هذا أمر يسير وحاجة هينة نطلب منك (قال) لهم ابوهم (لن ارسله معكم) بهذه المقالة (حتى تؤتون) تعطون (موثقا) عهدا (من الله لتاتننى به) لتردنه على (إلا ان يحاط بكم) إلا

لقوله اعينك بمالى (قوله تعالى ومنهم من يلمزك الآية) روى البخارى عن أبى سعيد الخدرى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما إذ جاءه ذو الخويصرة فقال اعدل فقال ويلك من يعدل إذا لم أعدل فنزلت ومنهم من يلمزك فى الصدقات الآية * واخرج ابن أبى حاتم عن جابر نحوه (قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبى الآية) اخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان نبتل بن الحرث يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلس اليه فيسمع منه وينقل حديثه إلى المنافقين فانزل الله ومنهم الذين يؤذون النبى الآية (قوله تعالى ولئن سألتهم الآيات) * اخرج ابن أبى حاتم عن ابن عمر قال قال رجل فى غزوة تبوك فى مجلس يوما مارأينا مثل قرآن هؤلاء ولا ارغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء منهم فقال رجل كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال ابن عمر فأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجارة تنكبه وهو يقول يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن ثم اخرج من وجه آخر عن ابن عمر

أن ينزل عليكم أمر من السماء ويقال إلا أن يصيبكم أمر من السماء أو من الارض (فلما آتوه) أعطوا أباهم (موثقهم) عهودهم من الله على رده إلى ابيهم (قال) يعقوب (الله على مانقول وكيل) شهيد ويقال كفيل (وقال) لهم (يابنى لاتدخلوا من باب واحد) من سكة واحدة (وادخلوا من أبواب متفرقة) من سكك مختلفة (وما اغنى عنكم من الله) من قضاء الله فيكم (من شيء إن الحكم) ما الحكم بالقضاء فيكم (إلا لله عليه توكلت) اتكلت وفوضت أمرى وأمركم اليه (وعليه فليتوكل المتوكلون) فليثق الواثقون ويقال على المؤمنين ان يتوكلوا على الله وكان خاف عليهم يعقوب من العين لانهم كانوا اصباح الوجوه جمالا فمن ذلك خاف عليهم (ولما دخلوا) مصر (من حيث أمرهم) كما أمرهم (أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله) من قضاء الله فيهم (من شيء إلا حاجة) حزازة (فى نفس يعقوب) فى قلب يعقوب (قضاها) أبداها (وإنه) يعنى يعقوب (لذو علم) حفظ (لما علمناه) من الذى علمناه من الأحكام والحدود والقضاء والقدر علم انه لايكون إلا ماقضى الله (ولكن اكثر الناس) اهل مصر (لايعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه) ضم اليه (أخاه) من أبيه وأمه وحبس سائر إخوته على الباب (قال إنى انا اخوك) بمنزلة اخيك الهالك (فلاتبتئس) فلاتحزن (بما كانوا يعملون) بك إخوتك من الجفاء ويقولون لك من السب والتعيير (فلما جهزهم بجهازهم) كال لهم كيلهم (جعل السقاية فى رحل اخيه) دس سقايته التى كان يشرب فيها ويكيل بها فى رحل اخيه من ابيه وامه ثم امرهم بالرحيل ثم أرسل خلفهم فتى (ثم أذن مؤذن) نادى مناد وهو فتى يوسف (أيتها العير) أهل القافلة (إنكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم) يقول اقبلوا عليهم وقالوا (ماذا تفقدون) ماتطلبون (قالوا نفقد) نطلب (صواع الملك) اناء الملك الذى كان يشرب فيه ويكيل به وكان إناء من الذهب وقد اتهمنى الملك (ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم) كفيل قال لهم هذا القول فتى يوسف (قالوا تالله) والله (لقد علمتم) ياأهل مصر (ماجئنا لنفسد فى الأرض) أرض مصر بالسرقة ومضرة الناس (وما كنا سارقين) ماتطلبون (قالوا) يعنى فتى يوسف (فما جزاؤه) يعنى ماجزاء السارق (إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه) السارق (من وجد فى رحله) السرقة (فهو جزاؤه) يقول الاستعباد جزاء سرقته (كذلك نجزى الظالمين) السارقين بأرضنا (فبدأ) فتى يوسف (بأوعيتهم) ففتشها (قبل وعاء اخيه) فلم يجدها فيها (ثم استخرجها من وعاء اخيه) من أبيه وأمه فقال له فتى يوسف فرجك الله كما فرجتنى (كذلك) هكذا (كدنا) صنعنا (ليوسف) أكرمناه بالعلم والحكمة والفهم والنبوة والملك (ما كان ليأخذ) يقول لم يأخذ (أخاه فى دين الملك) فى قضاء الملك (إلا أن يشاء الله) وقد شاء الله أن لا يأخذ أخاه فى دين الملك وكان قضاء الملك للسارق أنه يضرب ويغرم ويقال يقطع ويغرم ويقال إلا أن يشاء الله إلا ماعلم يوسف أنه يرضى الله من قضاء الملك فكان يأخذ بذلك (نرفع درجات) فضائل (من نشاء) كما نرفع فى الدنيا (وفوق كل ذى علم عليم) وفوق كل ذى علم عالم حتى ينتهى الى الله فليس فوقه أحد ويقال الله عالم وفوق كل عالم فليس فوقه أحد (قالوا) إخوة يوسف (إن يسرق) ان سرق بنيامين سقاية الملك (فقد سرق أخ له من قبل) من قبله أخوه لأبيه وأمه صنما (فأسرها يوسف) جواب هذه الكلمة (فى نفسه ولم يبدها لهم) جوابها (قال) فى نفسه (أنتم شر مكانا) صنيعا من يوسف (والله أعلم بما تصفون) تقولون من أمر يوسف (قالوا ياأيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا) يفرح به إن رددناه (فخذ أحدنا) رهنا (مكانه إنا نراك) إن فعلت ذلك (من المحسنين) الينا (قال) لهم يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله (أن نأخذ) بالسرقة (إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا اذا لظالمون) بحبس من لم نجد متاعنا عنده (فلما استيأسوا منه) أيسوا منه (خلصوا نجيا) خلوا انجيا للمناجاة فيما بينهم (قال كبيرهم) أفضلهم فى العقل وهو يهوذا (ألم تعلموا) ياإخوتاه (ان أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله) لتردنه على (ومن قبل)

منكم مائة مائة على أن ننجو من ان ينزل فينا قرآن فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فجاؤا يعتذرون فأنزل الله لاتعتذروا الآية فكان الذى عفا الله عنه مخشى بن حمير فتسمى عبدالرحمن وسأل الله أن يقتل شهيدا لا يعلم بمقتله فقتل يوم اليمامة لايعلم مقتله ولا من قتله واخرج ابن جرير عن قتادة أن ناسا من المنافقين قالوا فى غزوة تبوك يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها هيهات فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فأتاهم فقال قلتم كذا وكذا قالوا إنما كنا نخوض ونلعب فنزلت (قوله تعالى يحلفون بالله ماقالوا الآية) ك اخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان الجلاس بن سويد ابن الصامت ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرفع عمير بن سعيد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف بالله ماقلت فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فزعموا أنه تاب وحسنت توبته * ك وأخرج عن كعب بن مالك نحوه وأخرج ابن سعد فى الطبقات نحوه

عن عروة * ك واخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك قال سمع زيد بن ارقم رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى

من قبل هذا الغلامُ (ما فرطتم) ما تركتم عهده وميثاقه (في يوسف فلن أبرح الارض) أرض مصر (حتى
يأذن لى أبى) بالرجوع ويقال يأذن لى أبى حتى أناجزهم القتال (أو يحكم الله لى) فى رد أخى (وهو خير)
أفضل (الحاكمين) فى رده إلى ثم قال لهم يهوذا (ارجعوا) يا إخوتى (إلى أبيكم فقولوا ياأبانا إن ابنك سرق)
صواع الملك إناء من ذهب ويقال اخذ بالسرقة إن قرأت بضم السين وخفض الراء بالتشديد (وما شهدنا
إلا بما علمنا) رأينا أن السرقة أخرجت من رحله (وما كنا للغيب حافظين) يقول لو علمنا الغيب ما ذهبنا
به ويقال ما كنا له بالليل حافظين (واسئل القرية) أهل القرية (التى كنا فيها) وهى قرية من قرى
مصر (والعير) أهل العير (التى أقبلنا فيها) جئنا معهم وكان صحبهم قوم من كنعان (وإنا لصادقون)
فيما قلنا لك فقالوا ليعقوب هذا القول (قال) يعقوب لهم (بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا)
ففعلتموه (فصبر جميل) فعلى صبر جميل بلا جزع (عسى الله) لعل الله (أن يأتينى بهم جميعا) بيوسف
وأخيه من أبيه وأمه بنيامين ويهوذا (إنه هو العليم) بمكانهم (الحكيم) بردهم على (وتولى عنهم)
خرج من بينهم (وقال ياأسفا) يا حزنا (على يوسف وابيضت عيناه من الحزن) من البكاء (فهو كظيم)
مغموم يتردد حزنه فى جوفه (قالوا) ولده وولد ولده (تالله) والله (تفتأ) لا تزال (تذكر يوسف حتى
تكون حرضا) حتى تكون دنفا (أو تكون من الهالكين) بالموت (قال) يعقوب (إنما أشكو بثى)
ادفع غمى (وحزنى إلى الله واعلم من الله ما لا تعلمون) يقول اعلم ان رؤيا يوسف صادقة وإنا لنسجد له
ويقال أعلم من رحمة الله وجميل نظره وصنعه ما لا تعلمون ويقال أعلم أن يوسف حى لم يمت لأنه دخل
عليه ملك الموت فقال له هل قبضت روح ابنى يوسف فيمن قبضت قال لا فمن ذلك قال (يابنى اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه) فاستخبروا واطلبوا خبر يوسف واخيه بنيامين (ولا تيأسوا من روح
الله) من رحمة الله (إنه لا ييأس من روح الله) من رحمة الله (إلا القوم الكافرون) بالله وبرحمته (فلما دخلوا
عليه) على يوسف فى المرة الثالثة (قالوا ياأيها العزيز مسنا) اصابنا (واهلنا الضر) الجوع (وجئنا
ببضاعة مزجاة) بدراهم لا تنفق فى الطعام وتنفق فيما بين الناس ويقال بمتاع الجبل كالصنوبر والحبة
الخضراء ويقال بمتاع العرب مثل الاقط والصوف والجبن والسمن (فأوف لنا الكيل) يقول وفر لنا
الكيل كما توفر بالدراهم الجياد (وتصدق علينا) ما بين الثمنين ويقال بين الكيلين (إن الله يجزى
المتصدقين) فى الدنيا والآخرة (قال) لهم يوسف (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون)
شبان غافلون (قالوا أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى) من أبى وأمى (قد من الله علينا)
بالصبر (إنه من يتق) فى النعمة (ويصبر) فى الشدة (فان الله لا يضيع) لا يبطل (اجر) ثواب (المحسنين)
بالتقوى والصبر (قالوا) إخوة يوسف ليوسف (تالله) والله (لقد آثرك الله علينا) فضلك الله علينا
(وإن كنا) وقد كنا (لخاطئين) مسيئين بك عاصين لله (قال) لهم يوسف (لا تثريب عليكم اليوم) يقول
لا أعيركم بعد اليوم (يغفر الله لكم) ما كان منكم (وهو أرحم الراحمين) من الوالدين (اذهبوا بقميصى
هذا) وكان قميصه كسوة من الجنة (فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا) يرجع بصيرا (وائتونى بأهلكم
أجمعين) وكانوا نحو سبعين إنسانا (ولما فصلت العير) خرجت العير من العريش وهى قرية بين مصر
وكنعان (قال أبوهم) يعقوب (إنى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون) تسفهونى وتخزونى وتكذبونى
فيما أقول (قالوا) ولده وولد ولده الذين كانوا عنده (تالله) والله (إنك لفى ضلالك القديم) فى خطئك
الأول فى ذكر يوسف (فلما أن جاء البشير) وهو يهوذا بالقميص (ألقاه على وجهه فارتد بصيرا) صار
بصيرا (قال) لبنيه وبنى بنيه (ألم أقل لكم إنى أعلم من الله ما لا تعلمون) يقول إن يوسف حى لم يمت (قالوا)
ولده وولد ولده (ياأبانا استغفر لنا ذنوبنا) ادع الله أن يغفر لنا ذنوبنا (إنا كنا خاطئين) مسيئين عاصين

الله عليه وسلم يخطب إن كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجحد القائل فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية * ك وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فى ظل شجرة فقال إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعينى شيطان فطلع رجل أزرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمنى أنت وأصحابك فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية * وأخرج عن قتادة قال ان رجلين اقتتلا أحدهما من جهينة والآخر من غفار وكانت جهينة حلفاء الأنصار وظهر الغفارى على الجهنى فقال عبد الله بن أبى للأوس انصروا أخاكم لوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فسعى رجل من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه فسأله فجعل يحلف

بالله ما قال فأنزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا الآية * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال هم رجل يقال له

لله (قال) لهم (سوف أستغفر لكم ربي) أدعو لكم ربي ليلة الجمعة آخر السحر (إنه هو الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه) ضم اليه أباه وخالته لأن أمه كانت ماتت قبل ذلك (وقال ادخلوا) انزلوا (مصر إن شاء الله) وقد شاء الله (آمنين) من العدو والسوء ويقال ادخلوا مصر آمنين من العدو والسوء إن شاء الله مقدم ومؤخر (ورفع أبويه على العرش) على السرير (وخروا له سجداً) خضعوا له بالسجود أبواه وإخوته وكان سجودهم تحيتهم فيما بينهم كان يسجد الوضيع للشريف والشاب للشيخ والصغير للكبير كهيئة الركوع نحو فعل الأعاجم (وقال ياأبت هذا) السجود (تأويل) تعبير (رؤياي من قبل) من قبل هذا (قد جعلها ربي حقا) صدقا (وقد احسن بي) إلى (إذ اخرجني من السجن) ونجاني من العبودية (وجاء بكم من البدو) من البادية (من بعد أن نزغ) أفسد (الشيطان بيني وبين إخوتي) بالحسد (إن ربي لطيف لما يشاء) لما جمع بيننا (إنه هو العليم) بما أصابنا (الحكيم) بالجمع والفرقة (رب) يارب (قد آتيتني من الملك) أعطيتني ملك مصر أربعين فرسخا في أربعين فرسخا (وعلمتني من تأويل الأحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والأرض) ياخالق السموات والأرض (أنت وليي) ربي وخالقي ورازقي وحافظي وناصري (في الدنيا والآخرة توفني مسلما) مخلصا بالعبادة والتوحيد (وألحقني بالصالحين) بآبائي المرسلين في الجنة (ذلك) الذي ذكرت لك يامحمد من خبر يوسف وإخوته (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك (نوحيه اليك) نرسل اليك جبريل به (وما كنت لديهم) عندهم (إذ أجمعوا أمرهم) اجتمعوا على أن يطرحوا يوسف في الجب (وهم يمكرون) يريدون بذلك هلاك يوسف (وما اكثر الناس) اهل مكة (ولو حرصت) لو جهدت كل الجهد مقدم ومؤخر (بمؤمنين) بالكتب والرسل (وما تسألهم) يامحمد (عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن هو) ماهو يعني القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) الجن والانس (وكأين من آية) من علامة (في السموات) من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والأرض) ومافي الارض من الجبال والبحار والشجر والدواب وغير ذلك (يمرون عليها) أهل مكة (وهم عنها معرضون) مكذبون بها لايتفكرون فيها (ومايؤمن أكثرهم) أهل مكة (بالله) في السر ويقال بعبودية الله (إلا وهم مشركون) بوحدانية الله في العلانية (أفأمنوا) أهل مكة (أن تأتيهم) أن لا تأتيهم (غاشية من عذاب الله) عذاب من عذاب الله مثل يوم بدر (أو تأتيهم الساعة) عذاب الساعة (بغتة) فجأة (وهم لايشعرون) بنزول العذاب (قل) يامحمد لاهل مكة (هذه) يعني ملة ابراهيم (سبيلي) ديني (أدعوا إلى الله على بصيرة) على دين وبيان (أنا) أدعو (ومن اتبعني) آمن بي يدعون إلى الله أيضا على بصيرة على دين وبيان (وسبحان الله) نزه نفسه عن الولد والشريك (وما انا من المشركين) مع المشركين على دينهم (وما أرسلنا من قبلك) يامحمد الرسل (إلا رجالا نوحي اليهم) نرسل اليهم جبريل كما ارسل اليك (من أهل القرى) منسوب إلى القرى مثلك (أفلم يسيروا) أهل مكة (في الأرض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (الذين من قبلهم) من الكفار (ولدار الآخرة) الجنة (خير للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش وآمنوا بالله وبمحمد عليه السلام والقرآن (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية إن الآخرة خير من الدنيا ويقال إن الدنيا تفنى والآخرة تبقى ويقال أفلا تصدقون بما أصاب الاولين حيث كذبوا الرسل (حتى إذا استيأس الرسل) فلما آيس الرسل من إجابة القوم (وظنوا) علموا وأيقنوا يعني الرسل (أنهم) يعني قومهم (قد كذبوا) كذبوهم بما جاءوا به من الله إن قرئت مشددة ويقال وظنوا يعني القوم إنهم يعني الرسل قد كذبوا أخلف وعد الرسل إن قرئت مخففة

مولى بني عدى بن كعب قتل رجلا من الانصار فقضى النبي صلى الله عليه وسلم بالدية اثني عشر الفا وفيه نزلت وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله (قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الآية) أخرج الطبراني وابن مردويه وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن أبي أمامة أن ثعلبة بن حاطب قال يارسول الله ادع الله أن يرزقني مالا قال ويحك ياثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لاتطيقه قال والله لئن آتاني الله مالا لأوتين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت حتى ضاقت عليه أزقة المدينة فتنحى بها وكان يشهد الصلاة ثم يخرج اليها ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعي المدينة فتنحى بها فكان يشهد الجمعة ثم يخرج اليها ثم نمت فتنحى بها فترك الجمعة والجماعات ثم انزل الله على رسوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فاستعمل على الصدقات رجلين وكتب لهما كتابا فاتيا ثعلبة فاقرآه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقا إلى الناس فاذا فرغتم فمروا بي ففعلا فقال ماهذه إلا أخت الجزية فانطلقا فأنزل الله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله إلى قوله يكذبون الحديث

(جاءهم نصرنا) يعني عذابنا بهلاك قومهم (فنجي من نشاء) يعني الرسل ومن آمن بالرسل (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين (لقد كان في قصصهم) في خبرهم في خبر يوسف وإخوته (عبرة) اية (لأولي الألباب) لذوي العقول من الناس (ما كان حديثا يفترى) يعني القران ليس بحديث يختلق (ولكن تصديق الذى بين يديه) موافق للتوراة والانجيل وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الشرائع وخبر يوسف (وتفصيل كل شيء) تبيان كل شيء من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن الذى أنزل اليك من ربك والله اعلم باسرار كتابه

﴿ومن السورة التي يذكر فيها الرعد وهي مكية غير آيتين قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة الخ قوله ويقول الذين كفروا إلى ومن عنده علم الكتاب فانهما مدنيتان﴾

(اياتها خمس وأربعون وكلماتها ثمانمائة وخمس وخمسون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (المر) أنا الله أعلم وأرى ماتعملون وتقولون ويقال قسم أقسم به (تلك ايات الكتاب) ان هذه السورة ايات القران (والذى انزل اليك من ربك الحق) يقول القران هو الحق من ربك (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (الله الذى رفع السموات) خلق السموات ورفعها على الأرض (بغير عمد ترونها) يقول ترونها بغير عمد ويقال بعمد لاترونها (ثم استوى على العرش) كان الله على العرش قبل أن رفع السموات ويقال استقر ويقال امتلأ به ويقال استوى عنده القريب والبعيد على معنى العلم والقدرة (وسخر الشمس والقمر) ذلل ضوء الشمس والقمر لبني آدم (كل يجري لأجل مسمى) إلى وقت معلوم (يدبر الامر) ينظر في أمر العباد ويبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (يفصل الايات) يبين القران بالامر والنهي (لعلكم بلقاء ربكم توقنون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (وهو الذى مد الارض) بسط الارض على الماء (وجعل فيها رواسي) خلق في الارض الجبال الثوابت أوتادا لها (وأنهارا) أجرى فيها أنهارا (ومن كل الثمرات) من الوان كل الثمرات (جعل فيها) خلق فيها (زوجين اثنين) الحامض والحلو زوج والابيض والاحمر زوج (يغشي الليل النهار) يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل يقول يذهب بالليل ويجيء بالنهار ويذهب بالنهار ويجيء بالليل (إن في ذلك) في اختلاف ماذكرت (لآيات) لعلامات (لقوم يتفكرون) لكي يتفكروا فيه (وفي الارض قطع) امكنة (متجاورات) ملتزقات ارض سبخة رديئة ويجنبها ارض طيبة عذبة جيدة (وجنات من أعناب) من كروم (وزرع) حرث (ونخيل صنوان) يجتمع أصولها في أصل واحد عشرة أو أقل أو أكثر (وغير صنوان) مفترق أصولها واحدة واحدة (يسقى بماء واحد) بماء المطر او بماء النهر (ونفضل بعضها على بعض في الأكل) في الحمل والطعم (إن في ذلك) في اختلافها وألوانها (لآيات) لعلامات (لقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله (وإن تعجب) من تكذيبهم إياك (فعجب قولهم) فقولهم أعجب حيث قالوا (أئذا كنا) صرنا (ترابا) رميما (أئنا لفي خلق جديد) نجدد بعد الموت وفينا الروح (اولئك) اهل إنكار البعث (الذين كفروا) هم الذين كفروا (بربهم وأولئك) أهل الكفر (الأغلال في أعناقهم) والسلاسل في أيمانهم مشدودة إلى أعناقهم (وأولئك) أهل الاغلال والسلاسل (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) مقيمون لايموتون ولايخرجون منها أبدا (ويستعجلونك) يامحمد (بالسيئة) بالعذاب استهزاء (قبل الحسنة) قبل العافية لا يسألونك العافية (وقد خلت) مضت (من قبلهم المثلات) العقوبات فيمن

واخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه (قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين الآية) روى الشيخان عن أبي مسعود قال لما نزلت اية الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين يلمزون المطوعين الآية وورد نحو هذا من حديث أبي هريرة وأبي عقيل وأبي سعيد الخدري وابن عباس وعميرة بنت سهيل ابن رافع أخرجها كلها ابن مردويه * ك (قوله تعالى فرح المخلفون الآية) اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن ينبعثوا معه وذلك في الصيف فقال رجل يارسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر فانزل الله قل نار جهنم أشد حرا الآية * وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد إلى تبوك فقال رجل من بني سلمة لاتنفروا في الحر فأنزل الله قل نار جهنم أشد حرا الآية وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن إسحق عن عاصم بن عمرو ابن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فنزلت (قوله تعالى ولاتصل على أحد منهم الآية) روى الشيخان عن ابن عمر قال لما توفي

هلك (وإن ربك لذو مغفرة) تجاوز (للناس) لأهل مكة (على ظلمهم) على شركهم إن تابوا وآمنوا (وان ربك لشديد العقاب) لمن لم يتب عن الشرك (ويقول الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقران (لولا أنزل عليه) هلا أنزل عليه (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما أنزل على رسله الاولين (إنما أنت) يامحمد (منذر) رسول مخوف (ولكل قوم هاد) نبي ويقال داع يدعوهم من الضلالة إلى الهدى (الله يعلم ماتحمل كل أنثى) كل حامل ذكر هو أو أنثى (وماتغيض) وماتنقص (الأرحام) في الحمل من التسعة (وما تزداد) على التسعة في الحمل (وكل شيء) من الزيادة والنقصان وخروج الولد والمكث (عنده بمقدار عالم الغيب) ماغاب عن العباد (والشهادة) ماعلمه العباد ويقال الغيب مايكون والشهادة ماكان ويقال الغيب هو الولد في الارحام والشهادة هو الذي خرج من الارحام (الكبير) ليس شيء اكبر منه (المتعال) ليس شيء أعلى منه (سواء منكم) عند الله بالعلم (من أسر القول) والفعل (ومن جهر به) من أعلن بالقول والفعل يعلم الله ذلك منه (ومن هو مستخف بالليل) مستتر (وسارب) ظاهر (بالنهار) بقول او عمل يعلم الله ذلك منه (له معقبات) أيضا ملائكة يعقب بعضهم بعضا يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل (من بين يديه ومن خلفه يحفظونه) مقدم ومؤخر (من أمر الله) بأمر الله ويدفعونه إلى المقادير (إن الله لايغير مابقوم) من امن ونعمة (حتى يغيروا ما بأنفسهم) بترك الشكر (وإذا اراد الله بقوم سوأ) عذابا وهلاكا (فلا مرد له) لقضاء الله فيهم (ومالهم) لمن أراد الله هلاكهم (من دونه) من دون الله (من وال) من مانع من عذاب الله ويقال من ملجأ يلجؤن اليه (هو الذي يريكم البرق) المطر (خوفا) للمسافر بالمطر ان تبتل ثيابه (وطمعا) للمقيم ان يسقى حرثه (وينشيء) يخلق ويرفع (السحاب الثقال) بالمطر (ويسبح الرعد بحمده) بامره وهو ملك ويقال صوت السماء (والملائكة) وتسبح الملائكة (من خيفته) وهم خائفون من الله (ويرسل الصواعق) يعني النار (فيصيب بها من يشاء) فيهلك بالنار من يشاء يعني زيد بن قيس أهلكه الله بالنار واهلك صاحبه عامر بن الطفيل بطعنة في خاصرته (وهم يجادلون) يخاصمون (في الله) في دين الله مع محمد صلى الله عليه وسلم (وهو شديد المحال) شديد العقاب (له دعوة الحق) دين الحق شهادة أن لا إله إلا الله وهي كلمة الاخلاص (والذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (لايستجيبون لهم بشيء) ينفع ان دعوهم (إلا كباسط كفيه) إلا كماد يديه (إلى الماء) من بعد (ليبلغ فاه) لكي يبلغ الماء إلى فيه (وماهو ببالغه) بتلك الحال الماء إلى فيه ابدا يقول كما لايبلغ الماء فاه هذا الرجل كذلك لاتنفع الأصنام من عبدها (ومادعاء الكافرين) عبادة الكافرين (إلا في ضلال) في باطل يضل عنهم (ولله يسجد) يصلي ويعبد (من في السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين (طوعا) أهل السماء لان عبادتهم بغير مشقة (وكرها) أهل الارض لان عبادتهم بالمشقة ويقال طوعا أهل الاخلاص وكرها أهل النفاق ويقال طوعا لمن ولد في الاسلام وكرها لمن أدخل في الاسلام جبرا (وظلالهم) ظلال من يسجد لله أيضا تسجد (بالغدو والآصال) غدوة وعشية غدوة عن أيمانهم وعشية عن شمائلهم (قل) يامحمد لاهل مكة (من رب) من خالق (السموات والارض) فان اجابوك وقالوا الله وإلا (قل الله) خالقهما (قل) يامحمد (افاتخذتم) عبدتم (من دونه) من دون الله (أولياء) أربابا من الآلهة (لايملكون لأنفسهم نفعا) جر النفع (ولا ضرا) دفع الضر (قل) لهم يامحمد (هل يستوي الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (أم هل تستوي الظلمات والنور) يعني الكفر والايمان (أم جعلوا لله) وصفوا لله (شركاء) من الآلهة (خلقوا) خلقا (كخلقه) كخلق الله (فتشابه الخلق) فتشابه كل الخلق (عليهم) فلا يدرون خلق الله من خلق آلهتهم (قل) يامحمد (الله خالق كل شيء) بائن منه لا الآلهة لا إله إلا هو (وهو الواحد القهار) الغالب على خلقه ثم ضرب مثل الحق والباطل فقال (أنزل

يصلي عليه فقام ليصلي عليه فقام عمر بن الخطاب فاخذ بثوبه وقال يارسول الله أتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي على المنافقين قال إنما خيرني الله فقال استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين فقال انه منافق فصلى عليه فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره فترك الصلاة عليهم وورد ذلك من حديث عمر وانس وجابر وغيرهم *
ك (قوله تعالى ليس على الضعفاء) أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت أكتب براءة فاني لواضع القلم على اذني إذ امرنا بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ماينزل عليه إذ جاءه اعمى فقال كيف بي يارسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء الآية وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان ينبعثوا غازين معه فجاءت عصابة من أصحابه فيهم عبد الله بن معقل المزني فقال يارسول الله احملنا فقال والله لا اجد ما احملكم عليه تولوا ولهم بكاء وعز عليهم ان يحبسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملا فانزل الله عز وجل ولا على الذين إذا ماأتوك لتحملهم

من

من السماء ماء) يقول أنزل جبريل بالقرآن وبين فيه الحق والباطل (فسالت أودية بقدرها) فاحتملت القلوب المنورة الحق بقدر سعتها ونورها (فاحتمل السيل) القلوب المظلمة (زبدا رابيا) باطلا كثيرا بهواها (ومما يوقدون عليه في النار) وهذا مثل آخر يقول ومما تطرحون في النار من الذهب والفضة فيه خبث مثل زبد البحر الملح (ابتغاء) طلب (حلية) تلبسونها يقول مثل الحق مثل الذهب والفضة ينتفع بهما كذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل مثل خبث الذهب والفضة لا ينتفع به كذلك لا ينتفع بالباطل صاحبه (أو متاع) او حديد أو نحاس (زبد مثله) يقول يكون له خبث أي مثله مثل زبد الماء وهذا مثل آخر يقول مثل الحق كمثل الحديد والنحاس ينتفع بهما فكذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل كمثل خبث الحديد والنحاس لا ينتفع به كما لا ينتفع بخبث الحديد والنحاس (كذلك يضرب الله) يبين الله (الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء) يقول يذهب كما جاء لا ينتفع به فكذلك الباطل لا ينتفع به (وأما ما ينفع الناس) وهو الماء الصافي والذهب والفضة والحديد والنحاس (فيمكث في الأرض) ينتفع به فكذلك الحق ينتفع به (كذلك يضرب الله الأمثال) يبين الله أمثال الحق والباطل (للذين استجابوا لربهم) بالتوحيد في الدنيا (الحسنى) لهم الجنة في الآخرة (والذين لم يستجيبوا له) لربهم بالتوحيد (لو أن لهم ما في الأرض) من الذهب والفضة (جميعا ومثله معه) ضعفه معه (لافتدوا به) لفادوا به أنفسهم (أولئك لهم سوء الحساب) شدة العذاب (ومأواهم) مصيرهم (جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (أفمن يعلم) يصدق (أنما أنزل إليك من ربك) يعني القرآن (الحق) هو الحق (كمن هو أعمى) كافر (إنما يتذكر) يتعظ بما أنزل إليك من القرآن (أولوا الألباب) ذوو العقول من الناس (الذين يوفون بعهد الله) يتمون فرائض الله (ولا ينقضون الميثاق) لا يتركون فرائض الله (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) من الأرحام ويقال من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويخشون ربهم) يعملون لربهم (ويخافون سوء الحساب) شدة العذاب (والذين صبروا) على أمر الله والمرازي (ابتغاء وجه ربهم) طلب رضا ربهم (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأنفقوا مما رزقناهم) تصدقوا مما أعطيناهم (سرا) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) فيما بينهم وبين الناس (ويدرؤن بالحسنة السيئة) يدفعون بالكلام الحسن الكلام السيء إذا أورد عليهم (أولئك) أهل هذه الصفة من قوله إنما يتذكر الى ههنا (لهم عقبى الدار) يعني الجنة ثم بين أي الجنات لهم فقال (جنات عدن) وهي مقصورة الرحمن وهي معدن الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين (يدخلونها ومن صلح) من وحد (من آبائهم) يدخلونها أيضا (وأزواجهم) من وحد من أزواجهم يدخلنها أيضا (وذرياتهم) من وحد من ذرياتهم يدخلون أيضا جنات عدن (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) يقول لكل واحد منهم خيمة من درة مجوفة لها اربعة الاف باب لكل باب مصراع يدخل عليهم من كل باب ملك يقولون (سلام عليكم بما صبرتم) هذه الجنة بما صبرتم على أمر الله والمرازي (فنعم عقبى الدار) نعم الجنة لكم (والذين ينقضون عهد الله) يتركون فرائض الله (من بعد ميثاقه) تغليظه وتشديده وتاكيده (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الأرحام والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران (ويفسدون في الارض) بالكفر والشرك والدعاء الى غير عبادة الله (أولئك) اهل هذه الصفة (لهم اللعنة) السخطة في الدنيا (ولهم سوء الدار) يعني النار في الآخرة (الله يبسط الرزق لمن يشاء) قال ابن عباس وإن من عباده عبادا لا يصلح لهم إلا البسط ولو صرفوا الى غيره لكان شرا لهم وإن من عباده عبادا لا يصلح لهم إلا التقتير ولو صرفوا الى غيره لكان شرا لهم اي يوسع المال على من يشاء في الدنيا وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (وفرحوا بالحياة الدنيا) رضوا بما في الحياة الدنيا من النعم والسرور

الآية وقد ذكرت أسماؤهم في المبهمات (قوله تعالى ومن الأعراب من يؤمن بالله الآية) * أخرج ابن جرير عن مجاهد انها نزلت في بني مقرن الذين نزلت فيهم ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم * وأخرج عبد الرحمن بن معقل المزني قال كنا عشرة ولد مقرن فنزلت فينا هذه الآية (قوله تعالى وآخرون اعترفوا الآية) * أخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف أبو لبابة وخمسة معه ثم ان أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وأيقنوا بالهلاك وقالوا نحن في الظلال والطمأنينة مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه في الجهاد والله لنوثقن أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقها ففعلوا وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته فقال من هؤلاء الموثقون بالسواري فقال رجل هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم فقال لا أطلقهم حتى أومر باطلاقهم فأنزل الله واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية فلما نزلت اطلقهم وعذرهم وبقي الثلاثة الذين لم يوثقوا أنفسهم لم يذكروا بشيء وهم الذين قال الله فيهم وآخرون مرجون لأمر الله الآية فجعل أناس يقولون هلكوا إذ لم ينزل

(وما الحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا من النعم والسرور (فى الآخرة) عند نعيم الآخرة فى البقاء (إلا متاع) إلا شىء قليل كمتاع البيت مثل السكرجة والقدح والقدر وغير ذلك (ويقول الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد عليه السلام (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما كانت للرسل الأولين بزعمه (قل) يا محمد (إن الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك (ويهدى) يرشد (اليه) إلى دينه (من أناب) من أقبل الى الله (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتطمئن قلوبهم) ترضى وتسكن قلوبهم (بذكر الله) القرآن ويقال بالحلف بالله (ألا بذكر الله) القرآن والحلف بالله (تطمئن القلوب) أى تسكن وترضى القلوب (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (طوبى لهم) غبطة لهم ويقال طوبى شجرة فى الجنة ساقها من ذهب وورقها الحلل وثمرها من كل لون وأغصانها متواليات فى الجنة وتحتها كثبان المسك والعنبر والزعفران (وحسن مآب) المرجع فى الجنة (كذلك أرسلناك فى أمة) يقول هكذا أرسلناك الى أمة (قد خلت) مضت (من قبلها أمم لتتلو عليهم) لتقرأ عليهم (الذى أوحينا اليك) أنزلنا اليك جبرائيل به يعنى القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) يقولون ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب (قل) الرحمن (هو ربى لا إله إلا هو عليه توكلت) اتكلت ووثقت (واليه متاب) المرجع فى الآخرة * ثم نزل فى شأن عبدالله بن أمية المخزومى وأصحابه لقولهم أذهب عنا جبال مكة بقرآنك وانبع فيها العيون كما كان لداود عين القطر بزعمك وائتنا بريح نركب عليها الى الشام ونجىء عليها كما كانت لسليمان بزعمك وأحى موتانا كما أحيا عيسى ابن مريم بزعمك فقال الله (ولو أن قرآنا) غير قرآن محمد صلى الله عليه وسلم (سيرت به الجبال) أذهبت به الجبال عن وجه الأرض (أو قطعت به الأرض) أى قصد به البعد (أو كلم به الموتى) أو أحيى به الموتى لكان بقرآن محمد صلى الله عليه وسلم (بل لله الأمر جميعا) بل الله يفعل ذلك جميعا إن شاء (أفلم ييأس الذين آمنوا) أفلم يعلم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) لأكرم الناس كلهم بدينه (ولا يزال الذين كفروا) بالكتب والرسل يعنى كفار مكة (تصيبهم بما صنعوا) فى كفرهم (قارعة) سرية ويقال صاعقة (أو تحل قريبا) أو تنزل مع أصحابك قريبا (من دارهم) من مدينتهم مكة بعسفان (حتى يأتى وعد الله) فتح مكة (إن الله لا يخلف الميعاد) فتح مكة ويقال البعث بعد الموت (ولقد استهزئ برسل من قبلك) استهزأبهم قومهم كما استهزأ بك قومك قريش (فأمليت للذين كفروا) فأمهلت للذين كفروا بعد الاستهزاء (ثم أخذتهم) بالعذاب (فكيف كان عقاب) أنظر كيف كان تعييرى عليهم بالعذاب (أفمن هو قائم على كل نفس) يقول الله قائم على حفظ كل نفس (بما كسبت) من الخير والشر والرزق والدفع (وجعلوا لله) وصفوا الله (شركاء) من الآلهة يعبدونها (قل) لهم يا محمد (سموهم) سموا منفعتهم وتدبيرهم إن كان لهم شركة مع الله (أم تنبؤنه) أتخبرونه (بما لا يعلم) بما يعلم أن ليس (فى الأرض) أحد ينفع ويضر من دون الله (أم بظاهر من القول) بل بباطل من القول والزور والكذب عبدوهم (بل زين للذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (مكرهم) قولهم وفعلهم (وصدوا عن السبيل) صرفوا عن الدين (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من هاد) من موفق (لهم عذاب فى الحياة الدنيا) بالقتل يوم بدر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد من عذاب الدنيا (وما لهم من الله) من عذاب الله (من واق) من مانع وملجأ يلجؤن اليه (مثل الجنة) صفة الجنة (التى وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (أكلها دائم) ثمرها دائم لا يفنى (وظلها) دائم لا خلل فيه (تلك) الجنة (عقبى) ماوى (الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (وعقبى) ماوى

على بن أبى طلحة عن ابن عباس نحوه وزاد فجاء أبو لبابة وأصحابه باموالهم حين اطلقوا فقالوا يارسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا فقال ما أمرت أن آخذ من اموالكم شيئا فانزل الله خذ من اموالهم صدقة الآية * وأخرج هذا القدر وحده عن سعيد بن جبير والضحاك وزيد بن أسلم وغيرهم * وأخرج عبد عن قتادة انها نزلت فى سبعة اربعة منهم ربطوا انفسهم فى السوارى وهم أبو لبابة ومرداس وأوس ابن جذام وثعلبة بن وديعة وأخرج أبو الشيخ وابن منده فى الصحابة من طريق الثورى عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال كان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تبوك ستة ابو لبابة واوس بن جذام وثعلبة ابن وديعة وكعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال ابن أمية فجاء أبو لبابة واوس وثعلبة فربطوا أنفسهم بالسوارى وجاؤا باموالهم فقالوا يارسول الله خذ هذا الذى حبسنا عنك فقال لا احلهم حتى يكون قتال فنزل القران واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية اسناده قوى واخرج ابن مردويه بسند فيه

الواقدى عن أم سلمة قالت إن توبة أبى لبابة نزلت فى بيتى فسمعت رسول الله ﷺ يضحك فى السحر فقلت ما يضحكك يارسول الله. الكافرين

(الكافرين النار والذين آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) علم التوراة عبدالله بن سلام وأصحابه (يفرحون بما أنزل اليك) من ذكر الرحمن (ومن الأحزاب) يعنى اليهود (من ينكر بعضه) بعض القرآن سوى سورة يوسف وذكر الرحمن ويقال من الاحزاب يعنى كفار مكة وغيرهم من ينكر بعضه بعض القرآن مافيه ذكر الرحمن (قل) يامحمد (إنما أمرت أن أعبدالله) مخلصا (ولا أشرك به) شيئا (اليه أدعو) خلقه (واليه مآب) مرجعى فى الآخرة (وكذلك أنزلناه) هكذا أنزلنا جبرائيل بالقرآن (حكما) القران كله حكم الله (عربيا) على مجرى لغة العربية (ولئن اتبعت أهواءهم) دينهم وقبلتهم (بعدما جاءك من العلم) البيان بدين إبراهيم وقبلته (مالك من الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعك (ولا واق) لامانع يمنعك (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك) كما أرسلناك (وجعلنا لهم أزواجا) أكثر من أزواجك مثل داود وسليمان (وذرية) اكثر من ذريتك مثل إبراهيم وإسحق ويعقوب نزلت هذه الاية فى شأن اليهود لقولهم لو كان محمد نبيا لشغلته النبوة عن التزويج (وما كان لرسول أن يأتى بآية) بعلامة (إلا باذن الله) بامر الله (لكل اجل كتاب) لكل كتاب اجل مهلة مقدم ومؤخر (يمحوا الله مايشاء) من ديوان الحفظة مالا ثواب ولا عقاب له (ويثبت) يترك ماله الثواب والعقاب (وعنده أم الكتاب) أصل الكتاب يعنى اللوح المحفوظ لا يزاد فيه ولا ينقص منه (وإما نرينك بعض الذى نعدهم) من العذاب فى حياتك (أو نتوفينك) نقبضنك قبل أن نريك (فانما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (وعلينا الحساب) الثواب والعقاب (أولم يروا) ينظروا أهل مكة (أنا نأتى الارض) نأخذ الأرض (ننقصها) نفتحها لمحمد صلى الله عليه وسلم (من اطرافها) من نواحيها ويقال هو موت العلماء (والله يحكم) بفتح البلدان وموت العلماء (لامعقب) لامغير (لحكمه وهو سريع الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع (وقد مكر) صنع (الذين من قبلهم) من قبل أهل مكة مثل نمروذ بن كنعان بن سنجاريب بن كوش واصحابه (فلله المكر جميعا) عندالله عقوبة مكرهم جميعا (يعلم ماتكسب) يعلم الله ماتكسب (كل نفس) برة أو فاجرة من خير أو شر (وسيعلم الكفار) يعنى اليهود وسائر الكفار (لمن عقبى الدار) يعنى الجنة ويقال الدولة يوم بدر ولمن تكون مكة (ويقول الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران اليهود وغيرهم (لست مرسلا) من الله يامحمد وإلا ائتنا بشهيد يشهد لك فقال الله (قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم) بأنى رسوله وهذا القرآن كلامه (ومن عنده علم الكتاب) يعنى عبدالله بن سلام وأصحابه ان قرأت بالنصب ويقال هو آصف بن برخيا لقوله تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب ومن عنده من عندالله علم الكتاب تبيان القران ان قرات بالخفض وهو الكتاب الذى انزلناه اليك

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها ابراهيم وهى كلها مكية وآياتها خمسون ﴾

(وكلماتها ثمانمائة وإحدى وثلاثون * وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ماتقولون وماتعملون ويقال قسم أقسم به (كتاب) اى هذا كتاب (انزلناه اليك) انزلنا اليك جبريل به (لتخرج الناس) لتدعوا اهل مكة (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الايمان (باذن ربهم) بأمر ربهم تدعوهم (إلى صراط) إلى دين (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحميد) لمن وحده ويقال المحمود فى فعاله (الله الذى له مافى السموات ومافى الأرض) من الخلق والعجائب (وويل) واد فى جهنم من أشدها حرا وأضيقها مكانا وأبعدها قعرا فتقول يارب قداشتد حرى وضاق مكانى وبعد قعرى فائذن لى حتى انتقم ممن عصاك ولا تجعل شيئا

قال تيب على ابى لبابة فقلت اوذنه بذلك فقال ماشئت فقمت على باب الحجرة وذلك قبل ان يضرب الحجاب فقلت يا ابالبابة أبشر فقد تاب الله عليك فثار الناس ليطلقوه فقال حتى ياتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذى يطلقنى فلما خرج إلى الصبح اطلقه فنزلت وآخرون اعترفوا بذنوبهم

(قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الاية)

اخرج ابن مردويه من طريق ابن إسحق قال ذكر ابن شهاب الزهرى عن ابن أكيمة الليثى عن ابن اخى ابى رهم الغفارى انه سمع أبارهم وكان ممن بايع تحت الشجرة يقول اتى من بنى مسجد الضرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متجهز إلى تبوك فقالوا يارسول الله إنا بنينا مسجدا لذى العلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة وإنا نحب ان تاتينا فتصلى لنا فيه قال إنى على جناح سفر ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما رجع نزل بذى أوان على ساعة من المدينة فانزل الله فى المسجد والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا إلى آخر القصة فدعا مالك بن الدخشن ومعن بن عدى او اخاه عاصم بن عدى فقال انطلقا إلى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه واحرقاه ففعلا

وأخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء خرج رجال

ينتقم مني (للكافرين من عذاب شديد) غليظ (الذين يستحبون الحياة الدنيا) يختارون الدنيا (على الآخرة ويصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها غيرا (اولئك) الكفار (في ضلال بعيد) عن الحق والهدى ويقال في خطا بين (وما ارسلنا من رسول إلا بلسان قومه) بلغة قومه (ليبين لهم) بلغتهم ما امر لهم وما نهوا عنه ويقال بلسان يقدرون ان يتعلموا منه (فيضل الله) عن دينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويهدى) لدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه ويقال العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم بالاضلال والهدى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (ان اخرج قومك) ان ادع قومك (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الايمان (وذكرهم بأيام الله) بايام عذاب الله ويقال بأيام رحمة الله (إن في ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) على النعمة (وإذ قال موسى لقومه) وقد قال موسى لقومه بني إسرائيل (اذكروا نعمت الله عليكم) منة الله عليكم (إذ أنجاكم من آل فرعون) من فرعون وقومه القبط (يسومونكم سوء العذاب) يعذبونكم باشد العذاب (ويذبحون ابناءكم) صغارا (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفي ذلكم) في ذبح الابناء واستخدام النساء (بلاء من ربكم عظيم) بلية من ربكم عظيمة ابتلاكم بها ويقال وفي ذلكم في انجاء الله لكم بلاء من ربكم عظيم نعمة من ربكم عظيمة أنعمكم بها (وإذ تأذن ربكم) قال ربكم وأعلم ربكم في الكتاب (لئن شكرتم) بالتوفيق والعصمة والكرامة والنعمة (لأزيدنكم) توفيقا وعصمة وكرامة ونعمة (ولئن كفرتم) بي أو بنعمتي (إن عذابي لشديد) لمن كفر (وقال موسى إن تكفروا) بالله (أنتم ومن في الأرض جميعا فان الله لغني) عن إيمانكم (حميد) لمن وحده (ألم يأتكم) يا أهل مكة (نبأ) خبر (الذين من قبلكم قوم نوح وعاد) يعني قوم هود (وثمود) يعني قوم صالح (والذين من بعدهم) من بعد قوم صالح قوم شعيب وغيرهم كيف أهلكهم الله عند التكذيب (لا يعلمهم) لا يعلم عددهم وعذابهم احد (إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فردوا أيديهم في أفواههم) على أفواههم يقول ردوا على الرسل ما جاؤا به ويقال وضعوا أيديهم على أفواههم وقالوا للرسل اسكتوا وإلا سكتم (وقالوا) للرسل (إنا كفرنا) جحدنا (بما أرسلتم به) من الكتاب والتوحيد (وإنا لفي شك مما تدعوننا اليه) من الكتاب والتوحيد (مريب) ظاهر الشك فيما تقولون (قالت رسلهم أفي الله شك) أفي وحدانية الله شك (فاطر السموات) خالق السموات (والأرض يدعوكم) إلى التوبة والتوحيد (ليغفر لكم) بالتوبة والتوحيد (من ذنوبكم) في الجاهلية (ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم يعني الموت (قالوا) للرسل (إن أنتم) ما أنتم (إلا بشر) آدمي (مثلنا تريدون أن تصدونا) تصرفونا (عما كان يعبد آباؤنا) من الأصنام (فأتونا بسلطان مبين) بكتاب وحجة (قالت لهم رسلهم إن نحن) ما نحن (إلا بشر) آدمي (مثلكم) يقول خلق مثلكم (ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) بالنبوة والاسلام (وما كان لنا) ما ينبغي لنا (أن نأتيكم بسلطان) بكتاب وحجة (إلا باذن الله) بأمر الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقول وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله فقالوا للرسل توكلوا أنتم على الله حتى تروا ما يفعل بكم فقالت الرسل (ومالنا أن لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا) أكرمنا بالنبوة والاسلام (ولنصبرن على ما آذيتمونا) في أبداننا بطاعة الله (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فليثق الواثقون (وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا) من مدينتنا (أو لتعودن) تدخلن (في ملتنا) في ديننا (فأوحى اليهم) إلى الرسل (ربهم) ان اصبروا (لنهلكن الظالمين) الكافرين (ولنسكننكم) لننزلنكم (الأرض)

من الأنصار منهم يخدج فبنوا مسجد النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخدج ويلك ما اردت إلا ما ارى فقال يا رسول الله ما أردت إلا الحسنى فأنزل الله الآية وأخرج ابن مردويه من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس قال ان أناسا من الأنصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابتنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فأخرج محمد وأصحابه فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لقد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه فأنزل الله لا تقم فيه أبدا * وأخرج الواحدي عن سعد بن ابي وقاص قال إن المنافقين عرضوا بمسجد يبنونه يضاهون به مسجد قباء لأبي عامر الراهب إذا قدم ليكون إمامهم فيه فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إنا قد بنينا مسجدا فصل فيه فنزلت لا تقم فيه أبدا * ك وأخرج الترمذي عن ابي هريرة قال نزلت هذه الآية في أهل قباء فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم * ك واخرج عمر بن شبة في اخبار المدينة من طريق الوليد بن ابي سندر الأسلمي عن يحيى بن سهل الانصاري عن أبيه أن هذه الآية نزلت في أهل قباء كانوا يغسلون أدبارهم من

أرضهم وديارهم (من بعدهم) من بعد هلاكهم (ذلك) التسكين (لمن خاف مقامي) القيام بين يدي (وخاف وعيد) عذابي (واستفتحوا) استنصر كل قوم على نبيهم (وخاب كل جبار) خسر عند الدعاء من النصرة كل متكبر ختال (عنيد) معرض عن الحق والهدى (من ورائه) من قدام هذا الجبار بعد الموت (جهنم ويسقى من ماء صديد) مما يخرج من جلودهم من القيح والدم (يتجرعه) يتمسك الصديد في حلقه (ولا يكاد يسيغه) يجيزه (ويأتيه الموت) غم الموت (من كل مكان) من تحت كل شعرة ويقال تأخذه النار من كل مكان من كل ناحية (وما هو بميت) من ذلك العذاب (ومن ورائه) من بعد الصديد (عذاب غليظ) شديد أشد من الصديد (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم) يقول مثل أعمال الذين كفروا بربهم (كرماد اشتدت) ذرت (به الريح في يوم عاصف) قاصف شديد من الريح (لا يقدرون مما كسبوا على شيء) يقول لا يجدون ثواب شيء مما عملوا من الخير في الكفر كما لا يوجد من الرماد شيء إذا ذرته الريح (ذلك) الكفر والعمل لغير الله (هو الضلال البعيد) الخطأ البعيد عن الحق والهدى (ألم تر) ألم تخبر يا محمد خاطب بذلك نبيه وأراد به قومه (أن الله خلق السموات والأرض بالحق) لبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفناء (إن يشأ يذهبكم) يهلككم أو يمتكم يا أهل مكة (ويأت بخلق جديد) يخلق خلقا آخر خيراً منكم وأطوع لله (وما ذلك على الله بعزيز) بشديد يقول ليس على الله بشديد أن يهلككم ويخلق خلقا آخر (وبرزوا لله) خرجوا من القبور بأمر الله (جميعا) القادة والسفلة (فقال الضعفاء) السفلة (للذين استكبروا) عن الايمان وهم القادة (إنا كنا لكم تبعا) مطيعا فيما امرتمونا (فهل أنتم مغنون) حاملون (عنا من عذاب الله من شيء) شيئا من عذاب الله (قالوا) يعني القادة (لو هدانا الله) لدينه (لهديناكم) لدعوناكم إلى دينه (سواء علينا) العذاب (أجزعنا) أصحنا وتضرعنا (أم صبرنا) سكتنا (ما لنا من محيص) من مغيث وملجأ (وقال الشيطان) يقول الشيطان وهو إبليس (لما قضي الأمر) أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيقول لأهل النار في النار (إن الله وعدكم وعد الحق) أن الجنة والنار والبعث والحساب والميزان والصراط حق (ووعدتكم) أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ولا ميزان ولا صراط (فأخلفتكم) كذبت لكم (وما كان لي عليكم من سلطان) من حجة وعذر ومقدرة (إلا أن دعوتكم) إلى طاعتي (فاستجبتم لي) طاعتي (فلا تلوموني) في دعوتي لكم (ولوموا أنفسكم) بإجابتكم إياي (ما أنا بمصرخكم) بمغيثكم ومنجيكم من النار (وما أنتم بمصرخي) بمغيثي ومنجي من النار (إني كفرت بما أشركتمون) بالذي أشركتموني به (من قبل) من قبل أن أشركتموني به ويقال إني كفرت اليوم بما أشركتموني يقول تبرأت منكم ومن دينكم وإجابتكم من قبل هذا من قبل في الدنيا (إن الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (وأدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فيها (بإذن ربهم) بأمر ربهم (تحيتهم) كرامتهم (فيها) في الجنة (سلام) يسلم بعضهم على بعض إذا تلاقوا (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة) يقول كيف بين الله صفة كلمة طيبة وهي لا إله إلا الله (كشجرة طيبة) وهي المؤمن (أصلها ثابت) يقول قلب المؤمن المخلص ثابت بلا إله إلا الله (وفرعها في السماء) يقول بها يقبل عمل المؤمن المخلص (تؤتي أكلها كل حين) يقول يعمل المؤمن المخلص كل حين طاعة لله وخيرا (بإذن ربها) يقول بأمر ربها ويقال صفة كلمة طيبة في النفع والمدحة كشجرة طيبة وهي النخلة شجرة طيبة ثمرها كذلك المؤمن أصلها ثابت يقول أصل الشجرة ثابت في الأرض بعروقها فكذلك المؤمن ثابت بالحجة والبرهان وفرعها في السماء يقول أغصان النخلة ترفع نحو

فيهم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين (قوله تعالى إن الله اشترى الآية) اخرج ابن جرير عن محمد ابن كعب القرظي قال قال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وأشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا اربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية (قوله تعالى ما كان للنبي الآية) * اخرج الشيخان من طريق سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن ابي أمية فقال أي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى آخر شيء كلمهم به هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية وأنزل في أبي طالب إنك لا تهدي من أحببت الآية وظاهر هذا أن الآية نزلت بمكة

السماء وكذلك عمل المؤمن المخلص يرفع إلى السماء (تؤتى أكلها كل حين) يقول تخرج ثمرها كل ستة أشهر (باذن ربها) بارادة ربها فكذلك المؤمن المخلص يعمل كل حين طاعة وخيرا بأمر ربه (ويضرب الله الأمثال) هكذا يبين الله الأمثال صفة توحيده (للناس لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا ويرغبوا فى توحيده فى قول الله جل ذكره (ومثل كلمة خبيثة) وهو الشرك بالله (كشجرة خبيثة) وهو المشرك يقول الشرك مذموم ليس له مدحة كما أن المشرك مذموم ليس له مدحة ويقال كشجرة خبيثة وهى الحنظلة ليس لها منفعة ولا حلاوة فكذلك الشرك ليس فيه منفعة ولا مدحة (اجتثت) اقتلعت (من فوق الأرض مالها من قرار) من ثبات على وجه الأرض كذلك المشرك ليس له حجة يأخذ بها كما أن ليس لشجرة الحنظلة أصل تثبت عليه ولا يقبل مع الشرك عمل (يثبت الله الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال آمنوا يوم الميثاق بطيبة الأنفس وهم أهل السعادة (بالقول الثابت) شهادة أن لا إله إلا الله (فى الحياة الدنيا) لكى لا يرجعوا عنها (وفى الآخرة) يعنى فى القبر إذا سئل عنها (ويضل الله) يصرف الله (الظالمين) المشركين عن قول لا إله إلا الله فى الدنيا لكى لا يقولوا بطيبة النفس ولا فى القبر ولا إذا اخرجوا من القبور وهم اهل الشقاوة (ويفعل الله مايشاء) من الاضلال والتثبت ويقال من صرف منكر ونكير (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (بدلوا نعمة الله) غيروا منة الله بالكتاب والرسل (كفرا) بالكفر اى كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن وهم بنو أمية وبنو المغيرة المطعمون يوم بدر (واحلوا قومهم) انزلوا اهل مكة (دار البوار) دار الهلاك يعنى دار بدر ويقال جهنم ثم قال (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (وبئس القرار) المنزل والمصير جهنم (وجعلوا لله) قالوا ووصفوا الله (اندادا) أعدالا من الأوثان فعبدوها (ليضلوا) بذلك (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) يا محمد لأهل مكة (تمتعوا) عيشوا فى كفركم (فان مصيركم إلى النار) يوم القيامة (قل) يا محمد (لعبادى الذين آمنوا) بى وبالكتب والرسل (يقيموا الصلاة) الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها ومايجب فيها فى مواقيتها (وينفقوا) يتصدقوا (مما رزقناهم) ما أعطيناهم من الأموال (سرا) خفيا (وعلانية) جهرا وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (من قبل أن يأتى يوم) وهو يوم القيامة (لا بيع فيه) لا فداء فيه (ولا خلال) لا مخالة للكافر والصالح تنفعه خلته ثم وحد نفسه فقال (الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرج به) فانبت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (رزقا لكم) طعاما لكم ولسائر الخلق (وسخر) ذلل (لكم الفلك) يعنى السفن (لتجرى) الفلك (فى البحر بأمره) باذنه وإرادته (وسخر) ذلل (لكم الأنهار) تجرى حيث تشاؤن (وسخر لكم) ذلل لكم (الشمس والقمر دائبين) دائمين إلى يوم القيامة (وسخر) ذلل (لكم الليل والنهار) يجىء ويذهب (وآتاكم) أعطاكم (من كل ماسألتموه) ومالم تحسنوا أن تسألوا (وإن تعدوا نعمة الله) منة الله (لا تحصوها) لا تحفظوها ولا تشكروها (إن الانسان) يعنى الكافر (لظلوم) مشرك (كفار) كافر بالله وبنعمته (وإذ قال) وقد قال (ابراهيم) بعد ما بنى البيت (رب) يارب (اجعل هذا البلد) مكة (آمنا) من أن يهاج فيه ويأمن فيه الخائف (واجنبنى) احفظنى (وبنى أن نعبد الأصنام) من عبادة الأصنام والنيران ويقال اعصمنى (رب) يارب (انهن اضللن كثيرا من الناس) أى أضل بهن كثير من الناس ويقال ضل بهن كثير من الناس (فمن تبعنى) تبع دينى وأطاعنى (فانه منى) على دينى (ومن عصانى) خالف دينى (فانك غفور) متجاوز لمن تاب منهم أى يتوب عليهم (رحيم) لمن مات على التوبة (ربنا) يا ربنا (إنى أسكنت) أنزلت (من ذريتى) اسمعيل وامه هاجر (بواد) فى واد (غير ذى زرع) ليس به زرع ولا نبات (عند بيتك المحرم) يعنى مكة (ربنا) ياربنا (ليقيموا الصلاة) لكى يتموا الصلاة نحو الكعبة (فاجعل أفئدة من الناس) قلوب

* ك واخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت له اتستغفر لأبويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لأبيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرهما عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إلى المقابر فجلس إلى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكيت لبكائه فقال إن القبر الذي جلست عنده قبر أمي وإني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين. وأخرج احمد وابن مردويه واللفظ له من حديث بريدة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ وقف على عسفان فابصر قبر أمه فتوضا وصلى وبكى ثم قال إني استأذنت ربي أن أستغفر لها فنهيت فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية * وأخرج الطبراني وابن مردويه نحوه من حديث ابن عباس وأن ذلك بعد أن رجع من تبوك وسافر إلى مكة معتمرا فهبط عند ثنية عسفان قال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون لنزول الآية أسباب متقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر آمنة

بعض

وقصة على وجمع غيره بتعدد النزول» (قوله تعالى لقد تاب الله على النبي الآيات) ر ى البخاري وغيره عن كعب بن مالك

بعض الناس (تهوى إليهم) تشتاق وتنزع إليهم كل سنة (وارزقهم من الثمرات) من ألوان الثمرات (لعلهم يشكرون) لكي يشكروا نعمتك (ربنا) يا ربنا (إنك تعلم ما نخفي) من حب اسمعيل (وما نعلن) من حب اسحق ويقال ما نخفي من وجد اسمعيل وما نعلن من الجفاء له (وما يخفى على الله من شيء) من عمل خير او شر (في الارض ولا في السماء. الحمد لله) الشكر لله (الذي وهب لي على الكبر) بعد الكبر (إسمعيل وإسحق) وكان ابن مائة سنة وامراته سارة بنت تسع وتسعين سنة حيث ولدهما (إن ربي لسميع الدعاء) مجيب الدعاء (رب) يارب (اجعلني مقيم الصلاة) متم الصلاة (ومن ذريتي) أيضا يقول أكرمني وأكرم ذريتي باتمام الصلاة (ربنا) ياربنا (وتقبل دعائي) عبادتي (ربنا) ياربنا (اغفرلي) ذنوبي (ولوالدي) لآبائي المؤمنين (وللمؤمنين) ولسائر المؤمنين والمؤمنات (يوم يقوم الحساب) يوم يكون الحساب وتقوم الحسنة والسيئة فمن زادت له الحسنة وجبت له الجنة ومن زادت له السيئة وجبت له النار ومن استوت له حسنة وسيئة فهو من أصحاب الاعراف (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) يقول تارك عقوبة ما يعمل المشركون (إنما يؤخرهم) يؤجلهم (ليوم تشخص فيه الأبصار) أبصار الكفار وهو يوم القيامة (مهطعين) مسرعين قاصدين ناظرين إلى الداعي (مقنعي رؤسهم) مطأطئي رؤسهم ويقال رافعي رؤسهم ويقال مادي اعناقهم (لا يرتد إليهم طرفهم) لا يرجع اليهم أبصارهم من الهول والفزع (وأفئدتهم) قلوبهم (هواء) خالية من كل خير ويقال لا عائدة ولا خارجة (وانذر الناس) خوف اهل مكة بالقران (يوم يأتيهم العذاب) من يوم يأتيهم العذاب وهو يوم بدر ويقال يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا) أشركوا (ربنا) يا ربنا (أخرنا إلى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (نجب دعوتك) إلى التوحيد (ونتبع الرسل) نطع الرسل بالاجابة فيقول الله لهم (أولم تكونوا أقسمتم) حلفتم (من قبل) من قبل هذا في الدنيا (مالكم من زوال) من الدنيا ولا بعث (وسكنتم) نزلتم (في مساكن) في منازل (الذين ظلموا أنفسهم) بالشرك والتكذيب فلم يتعظوا بهلاكهم (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) في الدنيا (وضربنا) بينا (لكم الأمثال) في القرآن من كل وجه من الوعد والوعيد والرحمة والعذاب (وقد مكروا مكرهم) صنعوا صنيعهم بالتكذيب بالرسل (وعند الله مكرهم) عقوبة صنيعهم (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) لكي تخر منه الجبال إن قرأت بخفض اللام الأولى ونصب اللام الأخرى ويقال وإن كان مكرهم وقد كان مكرهم مكر نمروذ الجبار لتزول منه الجبال لتخر منه الجبال حيث سمع دوي التابوت والنسور إن قرأت بنصب اللام الأولى ورفع اللام الأخرى (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) لرسله بنجاتهم وهلاك أعدائهم (إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (ذو انتقام) ذو نقمة من أعدائه في الدنيا والآخرة (يوم تبدل الأرض) أي في يوم تغير الأرض (غير الأرض) على حال سوى هذه الحال وتبديلها أن يزاد فيها وينقص منها ويسوى جبالها وأوديتها ويقال تبدل الأرض غير هذه الأرض (والسموات) مطويات بيمينه (وبرزوا لله) خرجوا وظهروا لله (الواحد القهار) لخلقه بالموت (وترى المجرمين) المشركين (يومئذ) يوم القيامة (مقرنين) مسلسلين ويقال مقيدين (في الأصفاد) في القيود مع الشياطين (سرابيلهم) قمصهم (من قطران) من نار سوداء كالقطران ويقال من قطران من صفر حار قد انتهى حره (وتغشى) تعلو (وجوههم النار ليجزي الله) وهذا مقدم ومؤخر يقول وبرزوا لله الواحد القهار ليجزي الله (كل نفس) برة أو فاجرة (ما كسبت) من الخير والشر (إن الله سريع الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع (هذا بلاغ للناس) أبلغهم عن الله ويقال بيان لهم بالأمر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام (ولينذروا به) لكي يخوفوا بالقرآن (وليعلموا) لكي

قال لم أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلا بدرا حتى كانت غزوة تبوك وهي آخر غزوة غزاها وآذن الناس بالرحيل فذكر الحديث بطوله وفيه فانزل الله توبتنا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين إلى قوله ان الله هو التواب الرحيم قال وفينا أنزل أيضا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا الآية) * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما نزلت إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما وقد كان تخلف عنه ناس في البدو يفقهون قومهم فقال المنافقون قد بقي ناس في البوادي هلك أصحاب البوادي فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا كافة * واخرج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان المؤمنين لحرصهم على الجهاد إذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا فيها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة في رقة من الناس فنزلت

﴿سورة يونس﴾

(قوله تعالى أكان للناس عجبا) * اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا أنكرت العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فانزل الله أكان للناس

يعلموا ويقروا (إنما هو إله واحد) بلاولد ولاشريك (وليذكر) ولكى يتعظ بالقرآن (أولو الالباب) ذووا العقول من الناس

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الحجر وهى كلها مكية ﴾
(وكلماتها ستمائة وخمسون وأربع * وحروفها ألفان وسبعمائة وسبعون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم بالألف واللام والراء (تلك آيات الكتاب) ان هذه السورة آيات الكتاب (وقرآن مبين) يقول وأقسم بالقرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهى (ربما يود) يتمنى (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لوكانوا مسلمين) فى الدنيا يقول ربما ياتى على الكافرين يوم يتمنى الكافر انه كان مسلما ولهذا كان القسم وذلك إذا أخرج الله من النار من كان مؤمنا مخلصا بايمانه وأدخله الجنة فعند ذلك يتمنى الكافر أنه كان مسلما فى الدنيا (ذرهم) اتركهم يامحمد (ياكلوا) بلاحجة ولاهمة مافى الغد (ويتمتعوا) يعيشوا فى الكفر والحرام (ويلههم الأمل) ويشغلهم الأمل الطويل عن طاعة الله (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) عند الموت وفى القبر ويوم القيامة ماذا يفعل بهم (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (إلا ولها كتاب معلوم) فيه أجل معلوم مؤقت لهلاكهم (ماتسبق من أمة أجلها) يقول لاتموت ولاتهلك أمة قبل أجلها (وما يستأخرون) ولا تؤخر أمة عن أجلها (وقالوا) عبدالله بن أمية المخزومى وأصحابه لمحمد صلى الله عليه وسلم (ياأيها الذى نزل عليه الذكر) جبريل بالقرآن بزعمك (إنك لمجنون) تختنق (لوماتأتينا) هلاتأتينا (بالملائكة) من السماء فيشهدوا لك أنك رسول الله (إن كنت من الصادقين) فى مقالتك قال الله (ماننزل الملائكة) من السماء (إلا بالحق) بالهلاك وقبض أرواحهم (وما كانوا إذا منظرين) مؤجلين إذا نزلت عليهم الملائكة (إنا نحن نزلنا الذكر) جبريل بالقرآن (وإنا له) للقرآن (لحافظون) من الشياطين حين لايزيدوا فيه ولاينقصوا منه ولا يغيروا احكمه ويقال إنا له لمحمد صلى الله عليه وسلم لحافظون من الكفار والشياطين (ولقد أرسلنا من قبلك) يامحمد الرسل (فى شيع الأولين) فى فرق الأولين (وما يأتيهم من رسول) مرسل اليهم (إلا كانوا به) بالرسول (يستهزؤن) يسخرون (كذلك) هكذا (نسلكه) نترك التكذيب (فى قلوب المجرمين) المشركين (لايؤمنون به) لكى لايؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ونزول العذاب عليهم (وقدخلت) مضت (سنت الأولين) سيرة الأولين بتكذيب الرسل كما كذبك قومك ومضت سيرة الله فيهم بالعذاب والهلاك من الله لهم عند التكذيب (ولو فتحنا عليهم) على أهل مكة (بابا من السماء) يدخلون فيه (فظلوا فيه) فصاروا فيه (يعرجون) يصعدون وينزلون يعنى كالملائكة (لقالوا) كفار مكة (إنما سكرت أبصارنا) أخذت أعيننا (بل نحن قوم مسحورون) مغلوبوا العقل قدسحرنا (ولقد جعلنا فى السماء بروجا) قصورا ويقال نجوما وهى النجوم التى يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر (وزيناها) يعنى السماء بالكواكب (للناظرين) اليها وهى النجوم التى زينت بها السماء (وحفظناها من كل شيطان رجيم) ملعون مطرود بالنجوم التى يزجرون بها عن استماع الملائكة يعنى الشياطين (إلا من استرق السمع) إلا من اختلس خلسة (فأتبعه شهاب مبين) يلحقه نجم مضىء حار متوقد (والأرض مددناها) بسطناها على الماء (وألقينا فيها) على الأرض (رواسى) جبالا ثوابت أوتادا لها (وأنبتنا فيها) فى الجبال ويقال فى الأرض (من كل شىء) من النبات والثمار (موزون) مقدور مقسوم معلوم ويقال من كل شىء موزون يوزن مثل الذهب والفضة والحديد والصفر والرصاص وغير ذلك (وجعلنا) خلقنا (لكم فيها

عجبا الآية وانزل وما ارسلنا من قبلك إلا رجالا الآية فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا وإذا كان بشرا فغير محمد كان احق بالرسالة لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يقولون أشرف من محمد يعنون الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفى من الطائف فأنزل الله ردا عليهم أهم يقسمون رحمة ربك الآية

﴿ سورة هود ﴾

* روى البخارى عن ابن عباس فى قوله ألا إنهم يثنون صدورهم قال كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا بفروجهم إلى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم وأخرج ابن جرير وغيره عن عبدالله بن شداد قال كان أحدهم إذا مر بالنبى صلى الله عليه وسلم ثنى صدره لكيلا يراه فنزلت وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال لما نزل اقترب للناس حسابهم قال ناس إن الساعة قد اقتربت فتناهوا فتناهى القوم قليلا ثم عادوا إلى مكرهم مكر السوء فأنزل الله ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله وروى الشيخان عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فأنزل الله وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيآت فقال الرجل إلى هذه قال لجميع

امتى كلهم * واخرج الترمذى وغيره عن ابى اليسر قال اتتنى امراة تبتاع تمرا فقلت إن فى

البيت اطيب منه فدخلت معى البيت فأهويت اليها فقبلتها فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اخلفت غازيا فى سبيل الله فى أهله بمثله هذا واطرق طويلا حتى أوحى الله اليه وأقم الصلاة طرفى النهار إلى قوله للذاكرين وورد نحوه من حديث ابى امامة ومعاذ بن جبل وابن عباس وبريدة وغيرهم وقد أستوفيت أحاديثهم فى ترجمان القرآن

﴿ سورة يوسف ﴾

روى الحاكم وغيره عن سعد بن أبى وقاص قال أنزل على النبى صلى الله عليه وسلم القرآن فتلاه عليهم زمانا فقالوا يارسول الله لو حدثتنا فنزل الله نزل أحسن الحديث الآية زاد ابن ابى حاتم فقالوا يارسول الله لو ذكرتنا فأنزل الله ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم الآية واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قالوا يارسول الله لو قصصت علينا فنزل نحن نقص عليك أحسن القصص وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مثله

﴿ سورة الرعد ﴾

أخرج الطبرانى وغيره عن ابن عباس ان اربد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر يا محمد ما تجعل لى ان أسلمت قال لك

معايش) فى الأرض من النبات والثمار وما تأكلون وتشربون وتلبسون (ومن لستم له برازقين) يقول ويرزق من لستم له برازقين يعنى الطير والوحش ويقال الاجنة فى البطون (وإن من شىء) وما من شىء من النبات والثمار والأمطار (إلا عندنا خزائنه) مفاتيحه يقول بيدنا مفاتيحه لا بأيديكم (وما ننزله) يعنى المطر (إلا بقدر معلوم) بكيل ووزن معلوم بعلم الخزان (وارسلنا الرياح لواقح) تلقح الشجر والسحاب (فأنزلنا من السماء ماء) مطرا (فأسقيناكموه) فى الأرض (وما أنتم له) للمطر (بخازنين) بفاتحين (وإنا لنحن نحيى) للبعث (ونميت) فى الدنيا (ونحن الوارثون) المالكون على ما فى السموات والارض بعد موت أهلها وقبل موت أهلها (ولقد علمنا المستقدمين منكم) يعنى الاموات من الآباء والأمهات ويقال المستقدمين منكم فى الصف الاول (ولقد علمنا المستأخرين) يعنى الاحياء من البنين والبنات ويقال المستأخرين فى الصف الآخر (وإن ربك هو يحشرهم) الأولين والآخرين (إنه حكيم) حكم عليهم بالحشر (عليم) بحشرهم وبثوابهم وعقابهم (ولقد خلقنا الانسان) يعنى ادم (من صلصال) من طين يتصلصل (من حمأ) من طين (مسنون) منتن ويقال مصور (والجان) أبا الجن (خلقناه من قبل) من قبل ادم عليه السلام (من نار السموم) من نار لا دخان لها (وإذ قال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا فى الأرض وهم كانوا عشرة آلاف (إنى خالق) أخلق (بشرا من صلصال) من طين يتصلصل (من حمأ مسنون) من طين منتن (فاذا سويته) سويت خلقه باليدين والرجلين والعينين وغير ذلك (ونفخت فيه من روحى) جعلت الروح فيه (فقعوا له) فخروا له (ساجدين) بالتحية (فسجد الملائكة لآدم صلوات الله عليه (كلهم أجمعون إلا إبليس) رئيسهم (أبى) تعظم (أن يكون مع الساجدين) بالسجود لآدم عليه السلام (قال) الله تعالى (يا إبليس) يا آيس من رحمتى (مالك ألا تكون مع الساجدين) بالسجود لادم (قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال) من طين يتصلصل (من حمأ مسنون) من طين منتن يقول لا ينبغى لى أن أسجد للطين (قال) الله له (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من كرامتى ورحمتى ويقال من الارض (فانك رجيم) ملعون مطرود من رحمتى (وإن عليك اللعنة) لعنتى ولعنة الملائكة والخلائق (إلى يوم الدين) يوم الحساب (قال) إبليس (رب) يارب (فانظرنى) فاجلنى (إلى يوم يبعثون) من القبور اراد الملعون ان لا يذوق الموت (قال) الله (فانك من المنظرين) من المؤجلين (إلى يوم الوقت المعلوم) النفخة الأولى (قال رب) يارب (بما أغويتنى) كما أضللتنى عن الهدى (لأزينن لهم) لبنى آدم (فى الأرض) الشهوات واللذات (ولأغوينهم) لأضلنهم (أجمعين) عن الهدى (إلا عبادك منهم المخلصين) المعصومين منى ويقال الموحدين إن قرأت بكسر اللام ثم (قال) الله تعالى (هذا صراط على مستقيم) كريم شريف ويقال على ممر من أطاعك وممر من دخل معك ويقال هذا صراط طريق مستقيم قائم يرضاه وهو الاسلام ويقال هذا صراط على رفيع إن قرأت بكسر اللام ورفع الياء (إن عبادى) المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) ملك ولا مقدرة (إلا من اتبعك) إلا على من أطاعك (من الغاوين) من الكافرين (وإن جهنم لموعدهم) مصيرهم ممن أطاعك (أجمعين لها سبعة أبواب) بعضها أسفل من بعض أعلاها جهنم وأسفلها الهاوية (لكل باب منهم) من الكفار (جزء مقسوم) حظ معلوم (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش يعنى أبا بكر وعمر وأصحابهما (فى جنات) فى بساتين (وعيون) ماء طاهر (ادخلوها) يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة (بسلام) مع سلام وتحية ويقال بسلامة ونجاة منا (آمنين) من الموت والزوال (ونزعنا) أخرجنا (ما فى صدورهم من غل) غش وعداوة كانت بينهم فى الدنيا (إخوانا) فى الآخرة (على سرر متقابلين) فى الزيارة (لا يمسهم فيها) لا يصيبهم فى الجنة (نصب) تعب ولا مشقة (وماهم منها) من الجنة (بمخرجين

نبيء عبادى) خبر عبادى (أنى أنا الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن مات على التوبة (وأن عذابى هو العذاب الأليم) الوجيع لمن لم يتب ومات على الكفر (ونبئهم) اخبرهم (عن ضيف إبراهيم) عن أضياف إبراهيم جبريل واثنى عشر ملكا معه (إذ دخلوا عليه) على إبراهيم (فقالوا سلاما) سلموا عليه (قال) لهم ابراهيم حين لم يطعموا من طعامه (إنا منكم وجلون) خائفون (قالوا لا توجل) لا تفرق يا إبراهيم منا (إنا نبشرك بغلام) بولد (عليم) فى صغره حليم فى كبره (قال أبشرتمونى) بالولد (على أن مسنى الكبر) بعدما اصابنى الكبر (فبم تبشرون) فبأى شىء تبشرون الان (قالوا بشرناك بالحق) بالولد (فلا تكن من القانطين) من الآيسين من الولد (قال) إبراهيم (ومن يقنط) ييئس (من رحمة ربه إلا الضالون) الكافرون بالله أو بنعمته (قال) إبراهيم لجبريل وأعوانه (فما خطبكم) فما شأنكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) مشركين اجترموا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (إلا آل لوط) ابنتيه زاعورا وريثا وامرأته الصالحة (إنا لمنجوهم) من الهلاك (أجمعين إلا امرأته) واعلة المنافقة (قدرنا) عليها (إنها لمن الغابرين) لمن الباقين المتخلفين بالهلاك (فلما جاء آل لوط) إلى لوط (المرسلون) جبريل وأعوانه (قال إنكم قوم منكرون) فى بلدنا هذا لم نعرفكم ولم نعرف سلامكم فمن اجل ذلك قال إنكم قوم منكرون يعنى جبريل وأعوانه (قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون) يشكون من العذاب (وأتيناك بالحق) اى جئناك بخبر العذاب (وإنا لصادقون) فى مقالتنا ان العذاب نازل عليهم (فأسر بأهلك) فادلج بأهلك (بقطع من الليل) ببعض من آخر الليل عند السحر (واتبع أدبارهم) امش وراءهم نحو صعر (ولا يلتفت) لا يتخلف (منكم أحد وامضوا) سيروا (حيث تؤمرون) نحو صعر (وقضينا اليه ذلك الأمر) أمرناه الاتيان إلى صعر ويقال اخبرناه (أن دابر) غابر (هؤلاء) قوم لوط (مقطوع) مستاصل (مصبحين) عند الصباح (وجاء أهل المدينة) إلى دار لوط (يستبشرون) بعملهم الخبيث (قال) لهم لوط (إن هؤلاء ضيفى) اى اضيافى (فلا تفضحون) فيهم (واتقوا الله) اخشوا الله فى الحرام (ولا تخزون) لا تذلون فى أضيافى (قالوا أولم ننهك) يالوط (عن العالمين) عن ضيافة الغرباء (قال هؤلاء بناتى) ويقال بنات قومى أنا أزوجكم (إن كنتم فاعلين) متزوجين (لعمرك) اقسم بعمر محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بدينه (انهم) يعنى قوم لوط (لفى سكرتهم) لفى جهلهم (يعمهون) لا يبصرون (فأخذتهم الصيحة) بالعذاب (مشرقين) عند طلوع الشمس (فجعلنا عاليها سافلها) أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (حجارة من سجيل) من سماء الدنيا ويقال من سنخ وحل مظبوخ كالآجر (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات (للمتوسمين) للمتفرسين ويقال للمتفكرين ويقال للناظرين ويقال للمعتبرين (وإنها) يعنى قريات لوط (لبسبيل مقيم) طريق دائم يمرون عليها (إن فى ذلك) فى هلاكهم (لآية) لعبرة (للمؤمنين وإن كان) يعنى وقد كان (اصحاب الأيكة) يعنى اصحاب الغيضة والأيكة الشجر وهم قوم شعيب (لظالمين) لمشركين (فانتقمنا منهم) فى الدنيا بالعذاب (وإنهما) يعنى قريات لوط وشعيب (لبامام مبين) لبطريق واضح يمرون عليها (ولقد كذب أصحاب الحجر) قوم صالح (المرسلين) صالحا وجملة المرسلين (وآتيناهم) أعطيناهم (آتينا) الناقة وغيرها (فكانوا عنها معرضين) مكذبين بها (وكانوا ينحتون من الجبال) فى الجبال (بيوتا آمنين) من أن تقع عليهم ويقال آمنين من العذاب (فأخذتهم الصيحة) بالعذاب (مصبحين) عند الصباح (فما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (إلا بالحق) لبيان الحق والباطل والحجة عليهم (وإن الساعة لاتية) لكائنة (فاصفح الصفح الجميل)

أشغل عنك وجه محمد الحديث فاضربه بالسيف فرجعا فقال عامر يا محمد قم معى اكلمك فقام معه ووقف يكلمه وسل اربد السيف فلما وضع يده على قائم السيف يبست والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه فانصرف عنهما فخرجا حتى إذا كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته فانزل الله الله يعلم ما تحمل كل أنثى إلى قوله شديد المحال * وأخرج النسائى والبزار عن أنس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله فقال ايش ربك الذى تدعونى اليه أمن حديد أو من نحاس أو من فضة أو ذهب فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فاعاده الثانية والثالثة فارسل الله عليه صاعقة فاحرقته ونزلت هذه الآية ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء إلى آخرها وأخرج الطبرانى وغيره عن ابن عباس قال قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم إن كان كما تقول فارنا اشياخنا الاول نكلمهم من الموتى وافسح لنا هذه الجبال جبال مكة التى قد ضمتنا فنزلت ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية ك وأخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه عن

أعرض

أعرض عنهم إعراضا جميلا بلا فحش ولا جزع وهى منسوخة بآية القتال (إن ربك هو الخلاق) الباعث لمن آمن به ولمن لم يؤمن به (العليم) بثوابهم وعقابهم (ولقد آتيناك سبعا من المثانى) يقول أكرمناك بسبع آيات من القرآن تثنى فى كل ركعة وسجدتين وهى فاتحة الكتاب ويقال أكرمناك باسباع القرآن لان القران كله مثان امر ونهى ووعد ووعيد وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ وحقيقة ومجاز ومحكم ومتشابه وخبر ما كان وما يكون ومدحة لقوم ومذمة لقوم (و القرآن العظيم) يقول وأكرمناك بالقرآن العظيم الكريم الشريف كما انزلنا التوراة والانجيل على المقتسمين اليهود والنصارى (لا تمدن عينيك) لا تنظرن بالرغبة (إلى ما متعنا به) أعطينا من الأموال (أزواجا منهم) رجالا من بنى قريظه والنضير ويقال من قريش لان ما اكرمناك به من النبوة والاسلام والقران اعظم مما اعطيناهم من الاموال (ولا تحزن عليهم) على هلاكهم وإن لم يؤمنوا (واخفض جناحك للمؤمنين) لين جانبك للمؤمنين يقول كن رحيما عليهم (وقل إنى أنا النذير المبين) الرسول المخوف بلغة تعرفونها من عذاب الله (كما أنزلنا) يوم بدر (على المقتسمين) اصحاب العقبة وهو ابو جهل وابن هشام والوليد بن المغيرة المخزومى وحنظلة ابن أبى سفيان وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وسائر أصحابهم الذين قتلوا يوم بدر (الذين جعلوا القرآن عضين) قالوا فى القرآن أقاويل مختلفة قال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم اساطير الاولين وقال بعضهم كذب مختلقه من تلقاء نفسه (فوربك) يا محمد اقسم بنفسه (لنسألنهم) يوم القيامة (أجمعين عما كانوا يعملون) يقولون فى الدنيا ويقال عن تركهم لا إله إلا الله (فاصدع بما تؤمر) يقول أظهر أمرك بمكة (واعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين) رفعنا عنك مؤنة المستهزئين (الذين يجعلون مع الله إلها آخر) يقولون مع الله آلهة شتى (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم فأهلكهم الله فى يوم وليلة كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم العاص ابن وائل السهمى لدغة شىء فمات مكانه أبعده الله ومنهم الحرث بن قيس السهمى أكل حوتا مالحا ويقال طريا فأصابه العطش فشرب عليه الماء حتى انشق بطنه فمات مكانه أتعسه الله ومنهم الأسود بن عبد المطلب ضرب جبريل رأسه على شجرة وضرب وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم الأسود ابن عبد يغوث خرج فى يوم شديد الحر فأصابه السموم فاسود حتى عاد حبشيا فرجع إلى بيته فلم يفتحوا عليه الباب فنطح رأسه ببابه حتى مات خذله الله ومنهم الوليد بن المغيرة المخزومى أصاب أكحله نبل فمات من ذلك طرده الله وكلهم كانوا يقولون قتلنى رب محمد صلى الله عليه وسلم (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك) يا محمد (بما يقولون) من التكذيب وبأنك شاعر وساحر وكذاب وكاهن (فسبح بحمد ربك) فصل بأمر ربك (وكن من الساجدين) مع الساجدين ويقال من المطيعين (واعبد ربك) استقم على طاعة ربك (حتى يأتيك اليقين) يعنى الموت وهو الموقن

﴿ومن السورة التى يذكر فيها النحل وهى كلها مكية غير اربع آيات نزلت بالمدينة﴾
(قوله وإن عاقبتم فعاقبوا الخ واصبر وما صبرك إلا بالله الخ الآية وقوله ثم إن ربك للذين هاجروا)
(من بعدما فتنوا الخ الآية وقوله والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا الخ فهؤلاء الآيات)
(الأربع مدنيات آياتها مائة وعشرون وثمان آيات * وكلماتها ألف وثمانمائة)
(واحدى وأربعون * وحروفها ستة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس قال لما نزل قوله اقترب للناس حسابهم الى آخر الآية وقوله اقتربت الساعة

كان سليمان يقطع لقومه بالريح أو أحييت لنا الموتى كما كان عيسى يحيى الموتى لقومه فأنزل الله ولو أن قرآنا الآية * ك وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال قالت قريش حين أنزل وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا باذن الله ما نراك يا محمد تملك من شىء لقد فرغ من الأمر فأنزل الله يمحو الله ما يشاء ويثبت

﴿سورة ابراهيم﴾

أخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الآية فى الذين قتلوا يوم بدر ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية

﴿سورة الحجر﴾

(قوله تعالى ولقد علمنا الآية) روى الترمذى والنسائى والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال كانت امرأة تصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناء من أحسن الناس فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون فى الصف الاول لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون فى الصف المؤخر فاذا ركع نظر من تحت أبطيه فأنزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين * ك وأخرج ابن مردويه عن داود بن صالح أنه سأل سهل بن حنيف الأنصارى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد

إلى آخر الآية فمكثوا على ذلك ماشاء الله أن يمكثوا ولم يتبين لهم شيء فقالوا يا محمد متى يأتينا ما تعدنا من العذاب فأنزل الله (أتى أمر الله) أتى عذاب الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فقام لا يشك أن العذاب قد أتى فقال الله (فلا تستعجلوه) بالعذاب فجلس النبي صلى الله عليه وسلم (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (ينزل الملائكة) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (بالروح من أمره) بالنبوة والكتاب بأمره (على من يشاء من عباده) يعني محمدا وغيره من الأنبياء (أن أنذروا) خوفوا بالقرآن واقرؤا حتى يقولوا (أنه لا إله إلا أنا فاتقون) فأطيعوني ووحدوني (خلق السموات والأرض بالحق) للحق ويقال للزوال والفناء (تعالى) تبرأ (عما يشركون) من الأوثان (خلق الانسان) أبي بن خلف الجمحي (من نطفة) منتنة (فاذا هو خصيم) جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدال لقوله من يحيي العظام وهي رميم (والأنعام) يعني الابل (خلقها لكم فيها دفء) الادفاء من الأكسية وغيرها (ومنافع) فى ظهورها والبانها (ومنها تاكلون) من لحومها تاكلون (ولكم فيها جمال) منظر حسن (حين تريحون) من الرعي (وحين تسرحون) إلى الرعي (وتحمل أثقالكم) أمتعتكم وزادكم (إلى بلد) يعني مكة (لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس) إلا بتعب النفس (إن ربكم لرؤف رحيم) بمن آمن (رحيم) بتأخير العذاب عنكم (والخيل والبغال والحمير) يقول خلق الخيل والبغال والحمير (لتركبوها) فى سبيل الله (وزينة) لكم فيها منظر حسن (ويخلق مالا تعلمون) يقول خلق من الأشياء مالا تعلمون مما لم يسمه لكم (وعلى الله قصد السبيل) هداية الطريق فى البر والبحر (ومنها) من الطريق (جائر) مائل لا يهتدى به (ولو شاء لهداكم أجمعين) إلى الطريق فى البر والبحر ويقال وعلى الله قصد السبيل الهدى إلى التوحيد ومنها من الأديان جائر مائل ليس بعادل مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية ولو شاء لهداكم أجمعين لدينه (هو الذى أنزل من السماء ماء) مطرا (لكم منه شراب) ما يستقر فى الأرض فى الركايا والغدران (ومنه شجر) به ينبت الشجر والنبات (فيه تسيمون) ترعون أنعامكم (ينبت لكم به) بالمطر (الزرع والزيتون والنخيل والاعناب) يعني الكروم (ومن كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (إن فى ذلك) فى ألوان ماذكرت وفى طعمه (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله لهم (وسخر لكم) ذلل لكم (الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات) مذللات (بأمره) باذنه (إن فى ذلك) فى تسخير ماذكرت (لآيات) لعلامات (لقوم يعقلون) يعلمون ويصدقون ان تسخيرها من الله (وماذرا) يقول وماخلق (لكم فى الارض مختلفا الوانه) اجناسه من النبات والثمار وغير ذلك (إن فى ذلك) فى ألوان ما خلقت (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يذكرون) يتعظون بما فى القرآن (وهو الذى سخر) ذلل (البحر لتأكلوا منه لحما) يعنى سمكا (طريا وتستخرجوا منه) من البحر (حلية) زهرة من اللؤلؤ وغيره (تلبسونها وترى الفلك) يعنى السفن (مواخر) مقبلة ومدبرة (فيه) فى البحر تجيء وتذهب بريح واحدة (ولتبتغوا) لكى تطلبوا (من فضله) من عمله ويقال من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته (والقى فى الارض رواسى) الجبال الثوابت (ان تميد) لكى لا تميد (بكم الأرض (وأنهارا) وأجرى فيها أنهارا لمنافعكم (وسبلا) جعل فيها طرقا (لعلكم تهتدون) لكى تعرفوا الطريق (وعلامات) من الجبال وغير ذلك للمسافرين (وبالنجم) وبالفرقدين والجدى (هم) يعنى المسافرين (يهتدون) بهما فى البر والبحر (افمن يخلق) وهو الله (كمن لا يخلق) لا يقدر أن يخلق يعنى الأصنام (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون فيما خلق الله لكم (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) لا تحفظوها ويقال لا تشكروها (إن الله لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والله يعلم ما تسرون) من الخير والشر (وما تعلنون) من الخير والشر (والذين تدعون) تعبدون (من دون الله لا يخلقون

عن سلمان الفارسى لما سمع قوله تعالى وإن جهنم لموعدهم أجمعين فر ثلاثة أيام هاربا من الخوف لا يعقل فجيء به للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يارسول الله انزلت هذه الآية وإن جهنم لموعدهم أجمعين فوالذى بعثك بالحق لقد قطعت قلبي فأنزل الله إن المتقين فى جنات وعيون (قوله تعالى ونزعنا مافى صدورهم من غل الآية) أخرج ابن أبى حاتم عن على بن الحسين أن هذه الآية نزلت فى أبى بكر وعمر ونزعنا مافى صدورهم من غل قيل وأى غل قال غل الجاهلية أن بنى تيم وبنى عدى وبنى هاشم كان بينهم فى الجاهلية عداوة فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا فأخذت أبا بكر الخاصرة فجعل على يسخن يده فيكمد بها خاصرة أبى بكر فنزلت هذه الآية (قوله تعالى نبيء عبادى الآية) * أخرج الطبرانى عن عبد الله بن الزبير قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه يضحكون فقال أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم فنزلت هذه الآية نبيء عبادى انى انا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الأليم * وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن رجل من أصحاب النبى صلى

لايخلقون شيئا) لا يقدرون أن يخلقوا شيئا كخلقنا (وهم يخلقون) ينحتون مخلوقة منحوتة (أموات) أصنام أموات (غير أحياء ومايشعرون) يعنى الآلهة (أيان يبعثون) من القبور فيحاسبون ويقال مايعلم الكفار متى يحاسبون ويقال ماتعلم الملائكة متى يحاسبون (إلهكم إله واحد) يعلم ذلك لا الالهة (فالذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (قلوبهم منكرة) بالتوحيد (وهم مستكبرون) عن الايمان (لاجرم) حقا (ان الله يعلم مايسرون) مايخفون من البغض والحسد والمكر والخيانة (ومايعلنون) مايظهرون من الشتم والطعن والقتال (إنه لايحب المستكبرين) عن الايمان (وإذا قيل لهم) للمقتسمين (ماذا أنزل ربكم) ماذا يقول لكم محمد صلى الله عليه وسلم من ربكم (قالوا أساطير الاولين) كذب الاولين وأحاديثهم (ليحملوا أوزارهم) آثامهم (كاملة) وافرة (يوم القيامة ومن أوزار) مثل آثام (الذين يضلونهم) يصرفونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والايمان (بغير علم) بلا علم ولا حجة (ألا ساء مايزرون) بئس مايحملون من الذنوب يعنى المقتسمين (قد مكر الذين من قبلهم) بانبيائهم كما مكر المقتسمون بمحمد عليه السلام وهو نمروذ الجبار الذى بنى الصرح (فأتى الله بنيانهم) قلع بنيانهم الصرح (من القواعد) من الاساس (فخر عليهم السقف) فوقع عليهم الصرح (من فوقهم وأتاهم العذاب) بالهدم (من حيث لايشعرون) لا يعلمون (ثم) هو (يوم القيامة يخزيهم) يعذبهم ويذلهم (ويقول) الله يوم القيامة (أين شركائى) يعنى الآلهة التى زعمتم أنهم شركائى (الذين كنتم تشاقون فيهم) تخالفون لقبلهم وتعادون أنبيائى لقبلهم (قال الذين أوتوا العلم) يعنى الملائكة (إن الخزى اليوم) العذاب يوم القيامة (والسوء) النار والشدة (على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمى انفسهم) بالكفر (فألقوا السلم) ردوا الجواب ويقال خضعوا لله (ما كنا نعمل من سوء) نعبد من شيء من دون الله وما كنا مشركين بالله (بلى) يقول الله بلى (إن الله عليم بما كنتم تعملون) وتقولون وتعبدون من دون الله (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (فلبئس مثوى المتكبرين) منزل الكافرين جهنم (وقيل للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش عبدالله بن مسعود وأصحابه (ماذا أنزل ربكم) ماذا يقول لكم محمد عليه السلام من ربكم (قالوا خيراً) توحيدا وصلة (للذين أحسنوا) وحدوا (فى هذه الدنيا حسنة) الجنة يوم القيامة (ولدار الآخرة) يعنى الجنة (خير) من الدنيا ومافيها (ولنعم دار المتقين) الكفر والشرك والفواحش الجنة (جنات عدن) وهى مقصورة الرحمن (يدخلونها) يوم القيامة (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (لهم فيها) فى الجنة (مايشاؤن) مايشتهون ويتمنون (كذلك) هكذا (يجزى الله المتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين تتوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة (طيبين) طاهرين من الشرك (يقولون سلام عليكم) من الله (ادخلوا الجنة) بايمانكم واقتسموها (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات فى الدنيا (هل ينظرون) ماينتظرون أهل مكة إذ لا يؤمنون (إلا أن تأتيهم الملائكة) لقبض أرواحهم (أو يأتى أمر ربك) عذاب ربك بهلاكهم (كذلك) كما فعل بك قومك كذبوك وشتموك (فعل الذين من قبلهم) من قبل قومك بانبيائهم كذبوهم وشتموهم (وماظلمهم الله) بهلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالشرك وتكذيب الرسل (فأصابهم سيئات ماعملوا) عقوبة ماعملوا وقالوا من المعاصى (وحاق بهم) دار ونزل بهم ووجب عليهم (ما كانوا به يستهزؤن) عقوبة استهزائهم بالأنبياء ويقال العذاب الذى كانوا به يستهزؤن (وقال الذين أشركوا) بالله الاوثان يعنى أهل مكة (لو شاء الله ماعبدنا من دونه من شيء) من الاصنام (نحن ولا آباؤنا) قبلنا (ولا حرمنا من دونه) من دون الله (من شيء) من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ولكن حرم الله وأمرنا بذلك (كذلك) كما فعل وكذب قومك على الله

الله عليه وسلم قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذى يدخل منه بنو شيبة فقال لا اراكم تضحكون ثم ادبر ثم رجع القهقرى فقال إنى خرجت حتى إذا كنت عند الحجر جاء جبريل فقال يا محمد إن الله يقول لك لم تقنط عبادى نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الأليم (قوله تعالى إنا كفيناك المستهزئين) ⁕ ك أخرج البزار والطبرانى عن أنس بن مالك قال مر النبى صلى الله عليه وسلم على أناس بمكة فجعلوا يغمزون فى قفاه ويقولون هذا الذى يزعم أنه نبى ومعه جبريل فغمز جبريل باصبعه فوقع مثل الظفر فى أجسادهم فصارت قروحا حتى نتنوا فلم يستطع أحد أن يدنو منهم فأنزل الله إنا كفيناك المستهزئين

﴿ سورة النحل ﴾

⁕ ك أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت أتى أمر الله وغر أصحاب رسول الله صلى الله غليه وسلم حتى نزلت فلا تستعجلوه فسكتوا ⁕ وأخرج عبدالله بن الامام احمد فى زوائد الزهد وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابى بكر بن ابى حفص قال لما نزلت أتى امر الله قاموا فنزلت فلا تستعجلوه (قوله تعالى واقسموا الاية) اخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى العالية قال كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين

بتحريم الحرث والأنعام(فعل) كذب (الذين من قبلهم) على الله (فهل على الرسل)ماعلى الرسل(إلا البلاغ) عن الله رسالة الله(المبين) بلغة تعلمونها ظاهرة(ولقد بعثنا فى كل امة) إلى كل قوم(رسولا) كاأرسلناك إلى قومك(أن اعبدوا الله) وحدوا الله (واجتنبوا الطاغوت) اتركوا عبادة الأصنام ويقال الشيطان ويقال الكاهن (فمنهم) من ارسلنااليهم الرسل(من هدى الله)لدينه فاجاب الرسل إلى الايمان (ومنهم من حقت) وجبت(عليه الضلالة) فلم يجب الرسل إلى الايمان(فسيروا) سافروا(فى الارض فانظروا) فاعتبروا(كيف كان عاقبة المكذبين) اخرام المكذبين بالرسل (إن تحرص على هداهم) على توحيدهم (فان الله لايهدى) لدينه (من يضل) خلقه عن دينه ولا يكون أهلا لدينه (وما لهم) لكفار مكة (من ناصرين) من مانعين من عذاب الله(واقسموا بالله جهد ايمانهم) خلفوا بالله جهد أيمانهم وإذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لايبعث الله من يموت) بعد الموت(بلى وعدا عليه) على الله (حقا) كائنا واجبا ان يبعث من يموت(ولكن اكثر الناس) اهل مكة (لايعلمون) ذلك ولا يصدقون (ليبين لهم) لأهل مكة (الذى يختلفون فيه) يخالفون فى الدين (وليعلم) لكى يعلم (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يوم القيامة(أنهم كانوا كاذبين) فى الدنيا بأن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب(إنما قولنا لشىء) امرنا لقيام الساعة (إذا اردناه ان نقول له كن فيكون والذين هاجروا فى الله) فى طاعة الله من مكة إلى المدينة (من بعد ماظلموا) من بعد ماعذبهم أهل مكة يعنى عمار بن ياسر وبلالا وصهيبا واصحابهم (لنبوانهم فى الدنيا) لننزلنهم فى المدينة (حسنة) أرضا كريمة آمنة ذات غنيمة حلال (ولأجر الآخرة) ثواب الآخرة (أكبر) أعظم من ثواب الدنيا (لو كانوا يعلمون) وقد كانوا يعلمون(الذين صبروا) على اذى الكفار (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره يعنى عمارا واصحابه(وماأرسلنا من قبلك) يامحمد الرسل (إلا رجالا) آدميا مثلك(نوحى اليهم) بالامر والنهى والعلامات(فاسئلوا اهل الذكر)اهل التوراة والانجيل (إن كنتم لاتعلمون)ان الله لم يرسل الرسل إلا انسيا (بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات(والزبر) خبر كتب الاولين (وأنزلنا اليك الذكر) جبريل بالقرآن (لتبين للناس مانزل اليهم) ماأمرلهم فى القرآن (ولعلهم يتفكرون) لكى يتفكروا ماأمرلهم فى القرآن(أفأمن الذين مكروا السيئات) الشرك بالله (أن يخسف الله) أن لا يغور الله(بهم الأرض أو يأتيهم)أو لا يأتيهم (العذاب من حيث لايشعرون) بنزوله(أو يأخذهم) أو لا يأخذهم (فى تقلبهم) فى ذهابهم ومجيئهم فى التجارة (فماهم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله(أو يأخذهم) أو لا يأخذهم(على تخوف) على تنقص رؤسائهم وأصحابهم (فان ربكم لرؤف رحيم)لمن تاب ويقال بتأخير العذاب (ألم يروا)أهل مكة(إلى ماخلق الله من شىء)من الشجر والدواب(يتفيأ ظلاله)يتقلب ظلاله(عن اليمين) غدوة(والشمائل) وعن الشمائل عشية (سجدا لله) يسجدون لله وظلالهم غدوة وعشية أيضا تسجد لله(وهم داخرون) مطيعون(ولله يسجد مافى السموات) من الشمس والقمر والنجوم (وما فى الأرض من دابة) من الدواب والطيور (والملائكة)فى السماء يسجدون لله(وهم لا يستكبرون) عن السجود لله(يخافون ربهم من فوقهم) الذى فوقهم على العرش (ويفعلون) يعنى ويقولون (مايؤمرون) يعنى الملائكة (وقال الله لاتتخذوا)لاتعبدوا (إلهين اثنين)نفسه والأصنام (إنما هو إله واحد) بلاولد ولاشريك (فاياى فارهبون)فخافون فى عبادة الأصنام (وله مافى السموات والارض) من الخلق والعجائب (وله الدين واصبا) دائما ويقال خالصا(أفغير الله تتقون)تعبدون (ومابكم من نعمة فمن الله)فمن قبل الله لا من قبل الاصنام (ثم اذا مسكم الضر)اصابتكم الشدة(فاليه)إلى الله (تجأرون) تتضرعون وتدعون (ثم إذا كشف الضر) رفع الشدة (عنكم إذا فريق)طائفة(منكم

فأتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذى ارجوه بعد الموت انه كذا وكذا فقال له المشرك إنك لتزعم انك تبعث من بعد الموت فاقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت فنزلت الآية (قوله تعالى والذين هاجروا الآية) * أخرج ابن جرير عن داود بن ابى هند قال نزلت والذين هاجروا فى الله من بعد ماظلموا إلى قوله وعلى ربهم يتوكلون فى أبى جندل بن سهيل (قوله تعالى ضرب الله مثلا الآية) * أخرج بن جرير عن ابن عباس فى قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا قال نزلت فى رجل من قريش وعبده وفى قوله رجلين أحدهما ابكم قال نزلت فى عثمان ومولى له كان يكره الاسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما (قوله تعالى يعرفون نعمة الله الآية) * أخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد ان إعرابيا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فقرا عليه والله جعل لكم من بيوتكم سكنا قال الاعرابى نعم ثم قرأ عليه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم قال نعم ثم قرأ عليه كل ذلك يقول نعم حتى بلغ كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فولى الاعرابى فأنزل الله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون (قوله تعالى وأوفوا الآية) * ك أخرج ابن جرير عن بريدة قال

بربهم يشركون) الأصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناهم) أعطيناهم من النعيم فيقولوا بشفاعة آلهتنا هذا (فتمتعوا) فعيشوا فى الكفر والحرام (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم (ويجعلون) يقولون (لما لا يعلمون نصيبا) حظا للرجال دون النساء ويقال لما لا يقولون ولا يعلمون يعنى الأصنام (مما رزقناهم) أعطيناهم من الحرث والأنعام ويقولون الله أمرنا بهذا (تالله) والله (لتسئلن) يوم القيامة (عما كنتم تفترون) تكذبون على الله (ويجعلون لله البنات) يقولون الملائكة بنات الله (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (ولهم ما يشتهون) ما يختارون من الذكور (وإذا بشر أحدهم بالانثى) بالجارية (ظل وجهه مسودا) صار وجهه مسودا من الغم (وهو كظيم) مكروب يتردد الغم فى جوفه (يتوارى من القوم) يكتم من قومه (من سوء) من كره (ما بشر به) بالانثى كراهية الاظهار (أيمسكه) أيحفظه (على هون) على هوان ومشقة (ام يدسه) يدفنه (فى التراب) حيا (الاساء ما يحكمون) بئس ما يقضون لانفسهم الذكور ولله البنات (للذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (مثل السوء) يعنى النار (ولله المثل الأعلى) الصفة العليا الالوهية والربوبية بلا ولد ولا شريك (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) بشركهم (ما ترك عليها) على ظهر الأرض (من دابة) من الجن والانس أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (إلى أجل مسمى) إلى وقت هلاكهم (فاذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون عن الأجل قدر ساعة (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الأجل (ويجعلون لله ما يكرهون) يقولون لله البنات ما لا يرضون لانفسهم (وتصف ألسنتهم الكذب) يقولون بألسنتهم الكذب (ان لهم الحسنى) يعنى الذكور ويقال ان لهم الحسنى يعنى الجنة ويقال ان لهم الحسنى من اين لهم الجنة (لا جرم) حقا (ان لهم النار وانهم مفرطون) متروكون ويقال منسيون ويقال مفرطون بالقول والفعل إن قرأت بكسر الراء (تالله) والله (لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم) دينهم فلم يؤمنوا (فهو وليهم اليوم) فى الدنيا وقرينهم فى النار (ولهم) فى الآخرة (عذاب أليم) وجيع (وما أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (إلا لتبين لهم الذى اختلفوا) خالفوا (فيه) فى الدين (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) به (والله انزل من السماء ماء) مطرا (فاحيا به) بالمطر (الارض بعد موتها) قحطها ويبوستها (ان فى ذلك) فى احياء ما ذكرت (لآية) لعلامة (لقوم يسمعون) يطيعون ويصدقون (وإن لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم) نخرج (لبنا خالصا سائغا) شهيا (للشاربين ومن ثمرات النخيل والأعناب) يعنى الكروم (تتخذون منه سكرا) مسكرا وهذا منسوخ ويقال طعاما (ورزقا حسنا) حلالا من الخل والدبس والزبيب وغير ذلك (إن فى ذلك) فيما ذكرت لكم (لآية) لعلامة (لقوم يعقلون) يصدقون (وأوحى ربك إلى النحل) ألهم ربك النحل (أن اتخذى من الجبال بيوتا) فى الجبال مسكنا (ومن الشجر) وفى الشجر أيضا (ومما يعرشون) يبنون (ثم كلى من كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (فاسلكى سبل ربك) فادخلى طرق ربك (ذللا) مذللا مسخرا لك (يخرج من بطونها) من بطون النحل (شراب مختلف الوانه) الأحمر والأصفر والأبيض (فيه) فى العسل (شفاء للناس) من الداء ويقال فيه فى القرآن شفاء بيان للناس (إن فى ذلك) فيما ذكرت (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيما خلقت (والله خلقكم ثم يتوفاكم) يقبض أرواحكم عند انقضاء آجالكم (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أسفل العمر (لكى لا يعلم) حتى لا يفقه (بعد علم) العلم الأول (شيئا إن الله عليم) بتحويل الخلق (قدير) على تحويلهم من حال إلى حال (والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق) نزلت هذه الآية فى أهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فنزل قوله والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فى

نزلت هذه الآية فى بيعة النبى صلى الله عليه وسلم (قوله تعالى ولا تكونوا الآية) ك اخرج ابن ابى حاتم عن ابى بكر بن أبى حفص قال كانت سعيدة الأسدية مجنونة تجمع الشعر والليف فنزلت هذه الآية ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها (قوله تعالى ولقد نعلم الآية) ك اخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة اسمه بلعام وكان أعجمى اللسان وكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا إنما يعلمه بلعام فانزل الله ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر الآية * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمى قال كان لنا عبدان أحدهما يقال له يسار والآخر جبر وكانا صقليين فكانا يقرآن كتابهما ويعلمان علمهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهما فيستمع قراءتهما فقالوا إنما يتعلم منهما فنزلت (قوله تعالى إلا من أكره الآية) أخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال لما أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يهاجر إلى المدينة أخذ المشركون بلالا وخبابا وعمار بن ياسر فاما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم تقية فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم حدثه فقال كيف كان قلبك حين قلت اكان منشرحا بالذى قلت قال لا فانزل الله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان * وأخرج عن مجاهد قال نزلت هذه الآية فى اناس من أهل مكة آمنوا فكتب اليهم بعض الصحابة بالمدينة ان هاجروا فخرجوا يريدون المدينة فادركتهم قريش بالطريق ففتنوهم فكفروا مكرهين ففيهم نزلت هذه الآية * ك واخرج بن سعد فى الطبقات عن عمر بن الحكم قال كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدرى مايقول وكان صهيب يعذب حتى لا يدرى مايقول وكان ابو فكيهة يعذب حتى لا يدرى مايقول وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا (قوله تعالى وإن عاقبتم الآية) اخرج الحاكم والبيهقى فى الدلائل والبزار عن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لأقتلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبى صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به إلى آخر السورة فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسك عما أراد وأخرج الترمذى وحسنه والحاكم عن أبى بن كعب

المال والخدم (فما الذين فضلوا) بالمال والخدم (برادى رزقهم) هل يعطون مالهم (على ماملكت ايمانهم) لعبيدهم وامائهم (فهم) يعنى المالك والمملوك (فيه) فى المال (سواء) شرع قالوا لا نفعل ذلك ولا نرضى فقال الله (أفبنعمة الله يجحدون) أفترضون لى مالا ترضون لأنفسكم وتكفرون بوحدانية الله (والله جعل لكم من انفسكم) ادميا مثلكم (ازواجا) نساء (وجعل لكم من ازواجكم) من نسائكم (بنين وحفدة) يعنى ولد الولد ويقال خدما وعبيدا ويقال أختانا (ورزقكم من الطيبات) جعل ارزاقكم الين واطيب من رزق الدواب (افبالباطل يؤمنون) افبالشيطان والاصنام يؤمنون يصدقون (وبنعمت الله) بوحدانية الله ودينه (هم يكفرون ويعبدون من دون الله مالا يملك) مالا يقدر (لهم) يعنى الاصنام (رزقا من السموات) بالمطر (والارض) بالنبات (شيئا ولا يستطيعون) لا يقدرون ذلك (فلا تضربوا لله الأمثال) فلا تصفوا الله ولدا ولا شريكا ولا شبيها (إن الله يعلم) أن لا ولد له ولا شريك له (وانتم لا تعلمون) ذلك يامعشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمن والكافر فقال (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا) بين الله صفة عبد مملوك (لا يقدر على شىء) من النفقة والاحسان وهو مثل الكافر لا يجىء منه خير (ومن رزقناه) اعطيناه (منا رزقا حسنا) مالا كثيرا (فهو ينفق منه سرا) فيما بينه وبين الله (وجهرا) فيما بينه وبين الناس فى سبيل الله وهذا مثل المؤمن المخلص (هل يستوون) فى الثواب والطاعة (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (بل اكثرهم) كلهم (لا يعلمون) امثال القران ويقال نزلت هذه الاية فى عثمان بن عفان ورجل من العرب يقال له ابو العيص بن أمية ثم ضرب مثله ومثل الأصنام فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (رجلين احدهما ابكم) اخرس (لا يقدر على شىء) من الكلام وهو الصنم (وهو كل) ثقل (على مولاه) على وليه وقرابته عيال على عائله (أينما يوجهه) ويدعوه من شرق أو غرب (لا يات بخير) لا يجيب من يدعوه بخير وهذا مثل الصنم (هل يستوى) فى النفع ودفع الضرر (هو) يعنى الصنم (ومن يأمر بالعدل) بالتوحيد (وهو على صراط مستقيم) يدعو إلى طريق مستقيم وهو الله (ولله غيب السموات والأرض) ماغاب عن العباد (وما أمر الساعة) أمر قيام الساعة فى السرعة (إلا كلمح البصر) كطرف البصر (أو هو أقرب) بل هو أقرب (إن الله على كل شىء) من البعث وغيره (قدير والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا) من الأشياء ويقال كل شىء (وجعل لكم السمع) تسمعون بها الخير (والأبصار) تبصرون بها الخير (والأفئدة) يعنى القلوب تعقلون بها الخير (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته وتؤمنوا به (ألم تروا) ألم تنظروا ياأهل مكة حتى تعلموا قدرة الله ووحدانيته (إلى الطير مسخرات) مذللات (فى جو السماء) فى وسط السماء أى بين السماء والأرض (مايمسكهن إلا الله) بعد الطيران (إن فى ذلك) فى إمساكهن من الهواء (لآيات) لعلامات لوحدانية الله (لقوم يؤمنون) يصدقون أن إمساكهن من الله * ثم ذكر نعمته لكى يشكروا بذلك ويؤمنوا به فقال (والله جعل لكم من بيوتكم) بيوت المدر (سكنا) مسكنا وقرارا (وجعل لكم من جلود الانعام) من أصوافها وأوبارها وأشعارها (بيوتا) يعنى الخيام والفساطيط (تستخفونها) تستخفون حملها (يوم ظعنكم) يوم سفركم (ويوم إقامتكم) يوم نزولكم (ومن أصوافها) أصواف الغنم (وأوبارها) أوبار الابل (وأشعارها) اشعار المعز (اثاثا) مالا (ومتاعا) منفعة (إلى حين) إلى حين الفناء والابلاء (والله جعل لكم مما خلق) من الأشجار والحيطان والجبال أكنانا (ظلالا) كنا لكم من الحر (وجعل لكم من الجبال) فى الجبال (أكنانا) يعنى الغيران والأسراب (وجعل لكم سرابيل) يعنى القمص (تقيكم الحر) فى الصيف والبرد فى الشتاء (وسرابيل) يعنى الدروع (تقيكم باسكم) سلاح عدوكم (كذلك) هكذا (يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) لكى تقروا ويقال تسلموا من الجراحة إن قرأت

بنصب

بنصب التاء واللام (فان تولوا) عن الايمان (فانما عليك البلاغ المبين) التبليغ عن الله بلغة تعلمونها فلما ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم أنكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعة آلهتنا فقال الله (يعرفون نعمة الله) يقرون أن هذه النعم كلها من الله (ثم ينكرونها) فيقولون بشفاعة آلهتنا (وأكثرهم الكافرون) كلهم كافرون بالله (ويوم نبعث من كل أمة) نخرج من كل قوم (شهيدا) نبيا عليهم شهيدا بالبلاغ (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الكلام (ولاهم يستعتبون) يرجعون إلى الدنيا (وإذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب فلا يخفف عنهم) لا يرفع عنهم (ولاهم ينظرون) يؤجلون من عذاب الله (وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) آلهتهم (قالوا ربنا) يا ربنا (هؤلاء شركاؤنا) آلهتنا (الذين كنا ندعوا) نعبد (من دونك) امرونا بعبادتهم (فالقوا اليهم القول) ردوا اليهم الجواب يعني الاصنام (انكم لكاذبون) في مقالتكم ما أمرناكم وما كنا نعلم بعبادتكم (وألقوا إلى الله يومئذ السلم) استسلم العابد والمعبود لله تعالى (وضل عنهم ما كانوا يفترون) بطل افتراؤهم على الله ويقال اشتغل بانفسهم آلهتهم التي كانوا يعبدون بالكذب (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (زدناهم عذابا) عذاب الحيات والعقارب والجوع والعطش والزمهرير وغير ذلك (فوق العذاب) فوق عذاب النار (بما كانوا يفسدون) يقولون ويعملون من المعاصي والشرك (ويوم نبعث في كل امة) نخرج من كل جماعة (شهيدا) نبيا (عليهم) شهيدا بالبلاغ (من أنفسهم) آدميا مثلهم (وجئنا بك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) على امتك ويقال مزكيا لهم (ونزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (تبيانا لكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (وبشرى للمسلمين) بالجنة (إن الله يامر بالعدل) بالتوحيد (والاحسان) باداء الفرائض ويقال بالاحسان إلى الناس (وإيتاء ذي القربى) يعني صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن المعاصي كلها (والمنكر) ما لا يعرف في شريعة ولا سنة (والبغي) الاستطالة والظلم (يعظكم) ينهاكم عن الفحشاء والمنكر والبغي (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا بامثال القرآن (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم) نزلت هذه الآية في كندة ومراد ويقال اتموا العهود بالله إذا حلفتم بالله بالوفاء (ولا تنقضوا الايمان) يعني العهود فيما بينكم (بعد توكيدها) تغليظها وتشديدها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) يعني شهيدا ويقال حفيظا معناه وقد قلتم الله شهيد علينا بالوفاء على كلا الفريقين (إن الله يعلم ما تفعلون) من النقض والوفاء (ولا تكونوا) في نقض العهد (كالتي نقضت غزلها) يعني رائطة الحمقاء (من بعد قوة) ابرام واحكام (أنكاثا) أنقاضا (تتخذون ايمانكم) عهودكم (دخلا) مكرا وخديعة (بينكم أن تكون أمة) بان تكون جماعة (هي أربى) أكثر (من أمة) من جماعة (إنما يبلوكم الله به) يختبركم بالكثرة ويقال بنقض العهد (وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تخالفون (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) لجمعكم على ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يضل من يشاء) عن دينه من لم يكن أهلا لدينه (ويهدي من يشاء) لدينه من كان أهلا لذلك (ولتسئلن) يوم القيامة (عما كنتم تعملون) من الخير والشر في الكفر والايمان ويقال من النقض والوفاء (ولا تتخذوا أيمانكم) عهودكم (دخلا) دغلا ومكرا وخديعة (بينكم فتزل قدم) فتزلوا عن طاعة الله كما تزل قدم الرجل (بعد ثبوتها) قيامها (وتذوقوا السوء) النار (بما صددتم) بما صرفتم الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ولكم عذاب عظيم) شديد في الآخرة (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) بالحلف بالله كاذبا غرضا يسيرا من الدنيا (إنما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) مما عندكم من المال (إن كنتم) إذ كنتم (تعلمون) ثواب الله ويقال إن كنتم تصدقون بثواب الله (ماعندكم) من الاموال (ينفد) يفنى (وماعند الله) من

لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله وإن عاقبتم فعاقبوا الآية وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد وجمع ابن الحصار بأنها نزلت أولا بمكة ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده

﴿ سورة بني إسرائيل ﴾

(قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى الآية) * أخرج ابن عبد البر بسند ضعيف عن عائشة قالت سألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم من آبائهم ثم سألته بعد ذلك فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سألته بعد ما استحكم الاسلام فنزلت ولا تزر وازرة وزر أخرى وقال هم على الفطرة أو قال في الجنة (قوله تعالى وإما تعرضن الآية) * أخرج سعيد بن منصور عن عطاء الخراساني قال جاء ناس من مزينة يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ظنوا ذلك من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة الآية * وأخرج ابن

الثواب (باق) يبقى (ولنجزين الذين صبروا) عن اليمين وأقروا بالحق (أجرهم) ثوابهم فى الآخرة (باحسن ما كانوا يعملون) باحسانهم فى الدنيا (من عمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه واقر بالحق (من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص (فلنحيينه حياة طيبة) فى الطاعة ويقال فى القناعة ويقال فى الجنة (ولنجزينهم أجرهم) ثوابهم فى الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) باحسانهم فى الدنيا نزلت هذه الآية فى عبدان بن الأشوع وامرىء القيس الكندى فى خصومة كانت بينهما فى أرض (فاذا قرأت القرآن) فاذا أردت يا محمد أن تقرأ القرآن فى أول افتتاح الصلاة أو غير الصلاة (فاستعذ بالله) فقل اعوذ بالله (من الشيطان الرجيم) اللعين المرجوم بالنجم المطرود من رحمة الله (إنه ليس له سلطان) سبيل وغلبة (على الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره ويفوضون امورهم اليه (إنما سلطانه) سبيله وغلبته (على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به) بالله (مشركون وإذا بدلنا آية) نزلنا جبريل بآية ناسخة (مكان آية) منسوخة (والله أعلم بما ينزل) بصلاح ما يأمر العباد (قالوا) كفار مكة (إنما أنت) يا محمد (مفتر) مختلق من تلقاء نفسك (بل أكثرهم لا يعلمون) أن الله لا يأمر عباده إلا بما يصلح لهم (قل) لهم يا محمد (نزله) يعنى نزل القرآن وإنما شدده لكثرة نزوله (روح القدس) جبريل المطهر (من ربك) يا محمد (بالحق) بالناسخ والمنسوخ (ليثبت) ليطيب ويطمئن اليه قلوب (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وهدى) من الضلالة (وبشرى للمسلمين) بالجنة (ولقد نعلم) يا محمد (أنهم) يعنى كفار مكة (يقولون إنما يعلمه) يعنى القرآن (بشر) جبر ويسار (لسان الذى يلحدون اليه) يميلون ويشبهون وينسبون اليه (أعجمى) عبرانى (وهذا لسان عربى) يقول القرآن على مجرى لغة العربية (مبين) بلغة يعلمونها (إن الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (لا يهديهم الله) لدينه من لم يكن أهلا لدينه ويقال لا يهديهم إلى الحجة ولا ينجيهم من النار (ولهم عذاب اليم) وجيع (إنما يفترى) يختلق (الكذب) على الله (الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وأولئك هم الكاذبون) على الله (من كفر بالله من بعد إيمانه) بالله فعليه غضب من الله (إلا من أكره) إلا من أجبر على الكفر (وقلبه مطمئن بالايمان) معتقد على الايمان نزلت هذه الآية فى عمار ابن ياسر (ولكن من شرح بالكفر صدرا) تكلم بالكفر طائعا (فعليهم غضب من الله) سخط من الله (ولهم عذاب عظيم) شديد اشدّ ما يكون فى الدنيا نزلت هذه الآية فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح (ذلك) العذاب (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروا الدنيا (على الآخرة) والكفر على الايمان (وأن الله لا يهدى) لدينه ولا ينجى من عذابه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك (أولئك الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة تاركون لها ويقال غافلون عن التوحيد جاحدون به (لا جرم) حقا يا محمد (أنهم فى الآخرة هم الخاسرون) المغبونون نزلت فى المستهزئين (ثم إن ربك) يا محمد (للذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (من بعد ما فتنوا) عذبوا عذبهم اهل مكة عمار بن ياسر واصحابه (ثم جاهدوا) العدو فى سبيل الله (وصبروا) مع محمد صلى الله عليه وسلم على المرازى (إن ربك من بعدها) من بعد الهجرة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (يوم تاتى) وهو يوم القيامة (كل نفس) برة أو فاجرة (تجادل) تخاصم (عن نفسها) لقبل نفسها ويقال مع شيطانها ويقال مع روحها (وتوفى) توفر (كل نفس) برة أو فاجرة (ماعملت) بما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (وضرب الله مثلا قرية) بين الله تعالى صفة أهل مكة أبى جهل والوليد وأصحابهما (كانت آمنة) كان أهلها آمنين من

جرير عن الضحاك قال نزلت فيمن كان يسال النبي صلى الله عليه وسلم من المساكين (قوله تعالى ولا تجعل يدك الآية) * ك أخرج سعيد ابن منصور عن سيار ابى الحكم قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بز وكان معطيا كريما فقسمه بين الناس فأتاه قوم فوجدوه قد فرغ منه فأنزل الله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها الآية * وأخرج ابن مردويه وغيره عن ابن مسعود قال جاء غلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أمى تسألك كذا وكذا قال ما عندنا شىء اليوم قال فتقول لك اكسنى قميصك فخلع قميصه فدفعه اليه فجلس فى البيت حاسرا فأنزل الله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ه ك وأخرج أيضا عن أبى أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أنفقى ما على ظهر كفى قالت إذن لا يبقى شىء فأنزل الله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك الآية وظاهر ذلك أنها مدنية (قوله تعالى وآت ذا القربى الآية) اخرج الطبرانى وغيره عن أبى سعيد الخدرى قال لما أنزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فاعطاها فدك قال ابن كثير هذا مشكل فانه يشعر بان الآية مدنية والمشهور خلافه وروى ابن مردويه عن ابن

العدو والقتال والجوع والسبي (مطمئنة) مقيما أهلها (يأتيها رزقها) يحمل اليها من الثمرات (رغدا) موسعا (من كل مكان) ناحية وأرض يحمل اليها (فكفرت بأنعم الله) فكفر أهلها بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) فعاقب الله أهلها بالجوع سبع سنين والخوف من خوف حرب محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (بما كانوا يصنعون) يقولون ويعملون بمحمد صلى الله عليه وسلم من الجفاء (ولقد جاءهم رسول) محمد صلى الله عليه وسلم (منهم) من نسبهم عربي قرشي مثلهم (فكذبوه) بما جاءهم به (فأخذهم العذاب) عذاب الله بالجوع والقتل والسبي (وهم ظالمون) كافرون (فكلوا مما رزقكم الله) من الحرث والأنعام والنعيم (حلالا طيبا واشكروا) واذكروا (نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون) إن كنتم إياه تريدون عبادة الله بتحريم الحرث والأنعام فاستحلوا فان عبادة الله في تحليله (إنما حرم عليكم الميتة) التي أمر بذبحها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) وماذبح بغير إسم الله عمداً أو الأصنام (فمن اضطر) أجهد إلى ماحرم الله عليه (غير باغ) على المسلمين ويقال غير مستحل الاكل الميتة (ولا عاد) قاطع الطريق ويقال متعمد للأكل بغير الضرورة (فان الله غفور) متجاوز بأكل الميتة عند الضرورة (رحيم) إذ رخص له أكل الميتة عند الضرورة (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب) لاتقولوا بألسنتكم الكذب (هذا) يعني الحرث والأنعام (حلال) على الرجال (وهذا حرام) على النساء (لتفتروا) لتختلقوا (على الله الكذب) بذلك (إن الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لاينجون ولا يأمنون من عذاب الله (متاع قليل) عيشهم في الدنيا قليل (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة (وعلى الذين هادوا) مالوا عن الاسلام يعني اليهود (حرمنا) عليهم (ماقصصنا عليك) ماسميناك (من قبل) من قبل هذه السورة في سورة الأنعام (وماظلمناهم) بما حرمنا عليهم من الشحوم واللحوم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضرون أي بذنوبهم حرم الله عليهم (ثم إن ربك) يامحمد (للذين عملوا السوء بجهالة) بتعمد وإن كان جاهلا بركوبها (ثم تابوا من بعد ذلك) السوء (وأصلحوا) العمل فيما بينهم وبين ربهم (إن ربك) يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (ان إبراهيم كان أمة) إماما يقتدى به (قانتا) مطيعا (لله حنيفا) مسلما مخلصا (ولم يك من المشركين) مع المشركين على دينهم (شاكراً لأنعمه) شاكراً لما أنعم الله عليه (اجتباه) اصطفاه بالنبوة والاسلام (وهداه إلى صراط مستقيم) ثبته على طريق قائم يرضيه وهو الاسلام (وآتيناه) أعطيناه (في الدنيا حسنة) ولدا صالحا ويقال ثناء حسنا ويقال الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) مع آبائه المرسلين في الجنة (ثم أوحينا اليك) أمرناك يا محمد (أن اتبع ملة إبراهيم) أن استقم على دين إبراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (إنما جعل السبت) حرم السبت (على الذين اختلفوا فيه) في الجمعة (وإن ربك ليحكم بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ادع إلى سبيل ربك) إلى دين ربك (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) عظهم بمواعظ القرآن (وجادلهم بالتي هي أحسن) بالقرآن ويقال بلا إله إلا الله (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه (وإن عاقبتم) مثلتم (فعاقبوا) فمثلوا (بمثل ما عوقبتم) مثلتم (به) بالأموات (ولئن صبرتم) عن المثلة (لهو خير للصابرين) في الآخرة (واصبر) يامحمد على أذاهم (وماصبرك إلا بالله) بتوفيق الله (ولا تحزن عليهم) على المستهزئين بالهلاك (ولا تك في ضيق) ولايضيق صدرك (مما يمكرون) مما يقولون ويصنعون بك (إن الله مع الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (والذين هم محسنون) بالقول والفعل موحدون

بمن منه (قوله تعالى وإذا قرأت القرآن الآية) * أخرج ابن المنذر عن ابن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا القرآن على مشركي قريش ودعاهم إلى الكتاب قالوا يهزؤن به قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فانزل الله في ذلك من قولهم وإذا قرأت القرآن الآيات * (قوله تعالى قل ادعوا الآية) أخرج البخاري وغيره عن ابن مسعود قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن فأسلم الجنيون واستمسك الآخرون بعبادتهم فأنزل الله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآية (قوله تعالى ومامنعنا الاية) * اخرج الحاكم والطبراني وغيرهما عن ابن عباس قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعوا فقيل له إن شئت أن تستأني بهم وإن شئت تؤتيهم الذى سألوا فان كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم قال بل استأني بهم فأنزل الله وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون الآية * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن الزبير نحوه أبسط منه (قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا الآية) أخرج أبو يعلى عن أم هانىء أنه صلى الله عليه وسلم لما أسرى به

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها بنوا إسرائيل وهى كلهامكية غيرآيات منهاخبروفدثقيف ﴾
(وخبر ماقالت لهاليهود ليست هذه بأرض الأنبياء فنزلوإن كادوا ليستفزونك)
(من الأرض إلى قوله أدخلنى مدخل صدق إلى آخرالآية * فهؤلاءالآيات مدنيات آياتهامائة)
(وعشر آيات * وكلماتها ألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون * وحروفها ستة آلاف وأربعمائة)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سبحان) يقول تعظم وتبرأ عن الولد والشريك (الذى أسرى بعبده) سيرعبده ويقال ادلج عبده محمدا عليه السلام (ليلا) اول الليل (من المسجد الحرام) من الحرم من بيت أم هانىء بنت أبى طالب (إلى المسجد الأقصى) أبعد من الأرض وأقرب إلى السماء يعنى مسجد بيت المقدس (الذى باركنا حوله) بالماء والاشجار والثمار (لنريه) لكى نرى محمدا صلى الله عليه وسلم (من آياتنا) من عجائبنا فكل مارأى تلك الليلة كان من عجائب الله (إنه هو السميع) لمقالة قريش (البصير) بهم وبسير عبده محمد صلى الله عليه وسلم (وآتينا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة جملة واحدة (وجعلناه هدى لبنى إسرائيل) من الضلالة (ألا تتخذوا) ألا تعبدوا (من دونى وكيلا) ربا (ذرية) ياذرية (من حملنا مع نوح) فى السفينة فى أصلاب الرجال وأرحام النساء (إنه) يعنى نوحا (كان عبدا شكورا) شاكرا كان إذا أكل أوشرب أو اكتسى قال الحمد لله (وقضينا إلى بنى إسرائيل) بينا لبنى إسرائيل (فى الكتاب) فى التوراة (لتفسدن فى الارض) لتعصن فى الارض (مرتين ولتعلن علوا كبيرا) لتعتن عتوا كبيرا ويقال لتقهرن قهرا شديدا (فاذا جاء وعد أولاهما) أول العذابين ويقال أول الفسادين (بعثنا) سلطنا (عليكم عبادا لنا) بختنصر وأصحاب ملك بابل (أولى بأس شديد) ذوى قتال شديد (فجاسوا خلال الديار) فقتلوكم وسط الديار فى الأزقة (وكان وعدا مفعولا) مقدورا كائنا لئن فعلتم لافعلن بكم فكانوا تسعين سنة فى العذاب أسر فى يد بختنصر قبل أن ينصرهم الله بكورش الهمدانى (ثم رددنا لكم الكرة) الدولة (عليهم) بظهور كورش الهمدانى على بختنصر ويقال ثم عطفنا عليكم العطفة بالدولة (وأمددناكم بأموال وبنين) أعطيناكم أموالا وبنين (وجعلناكم أكثر نفيرا) رجالا وعددا (إن أحسنتم) وحدتم بالله (أحسنتم) وحدتم (لأنفسكم) ثواب ذلك الجنة (وإن أسأتم) أشركتم بالله (فلها) فعليها عقوبة ذلك فكانوا فى النعيم والسرور وكثرة الرجال والعدد والغلبة على العدو ومائتين وعشرين سنة قبل أن يسلط عليهم تطوس (فاذا جاء وعد الآخرة) آخر الفسادين وآخر العذابين (ليسوؤا) ليقبحوا (وجوهكم) بالقتل والسبى يعنى تطوس بن اسبيانوس الرومى (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس (كما دخلوه أول مرة) بختنصر واصحابه (وليتبروا) يخربوا (ماعلوا) ماظهروا عليه (تتبيرا) تخريبا (عسى ربكم) لعل ربكم (أن يرحمكم) بعد ذلك (وإن عدتم) إلى الفساد (عدنا) إلى العذاب ويقال إن عدتم إلى الاحسان عدنا إلى الرحمة (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) سجنا ومحبسا (إن هذا القرآن يهدى) يدل (للتى هى أقوم) أصوب شهادة أن لا إله إلا الله ويقال أبين (ويبشر المؤمنين) المخلصين بايمانهم (الذين يعملون الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجرا كبيرا) ثوابا عظيما وافرا فى الجنة (وأن الذين لايؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (أعتدنا لهم عذابا أليما) وجيعا فى الآخرة (ويدعو الانسان) يعنى النضر بن الحرث (بالشر) باللعن والعذاب على نفسه وأهله (دعاءه بالخير) كدعائه بالعافية والرحمة (وكان الانسان) يعنى النضر (عجولا) مستعجلا بالعذاب (وجعلنا الليل والنهار آيتين) علامتين يعنى الشمس والقمر (فمحونا آية الليل) ضوء آية الليل يعنى القمر (وجعلنا) تركنا (آية النهار مبصرة)

اصبح يحدث نفرا من قريش يستهزؤن به فطلبوا منه آية فوصف لهم بيت المقدس وذكر لهم قصة العير فقال الوليد ابن المغيرة هذا ساحر فأنزل الله وماجعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس وأخرج ابن المنذر عن الحسن نحوه وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح يوما مهموما فقيل له مالك يا رسول الله لاتهتم فان رؤياك فتنة لهم فأنزل الله وماجعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس وأخرج ابن جرير من حديث سهل بن سعد نحوه وأخرج ابن أبى حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى بن مرة ومن مرسل سعيد بن المسيب نحوها واسانيدها ضعيفة (قوله تعالى والشجرة الملعونة فى القرآن الآية) اخرج ابن ابى حاتم والبيهقى فى البعث عن ابن عباس قال لما ذكر الله الزقوم خوف به هذا الحى من قريش قال ابوجهل هل تدرون ماهذا الزقوم الذى يخوفكم به محمد قالوا لا قال الثريد بالزبد امالئن امكننا منها لنزقمنها زقما فانزل الله والشجرة الملعونة فى القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا وانزل إن شجرة الزقوم طعام الاثيم (قوله تعالى وإن كادوا ليفتنونك الآية) * أخرج ابن مردويه وابن أبى حاتم من طريق ابن إسحق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة

يعنى الشمس مبصرة مضيئة (لتبتغوا) لكى تطلبوا (فضلا من ربكم) بطلب الدنيا والآخرة (ولتعلموا) لكى تعلموا بزيادة القمر ونقصانه (عدد السنين والحساب) حساب الايام والشهور (وكل شىء) من الحلال والحرام والامر والنهى (فصلناه تفصيلا) بيناه فى القرآن تبيينا (وكل إنسان ألزمناه) ألزقناه (طائره) كتاب إجابته فى القبر لمنكر ونكير (فى عنقه) ويقال خيره وشره له أو عليه ويقال سعادته وشقاوته له أو عليه (ونخرج له) نظهر له (يوم القيامة كتابا يلقاه) يعطاه (منشورا) مفتوحا فيه حسناته وسيئاته ويقال له (إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) شهيدا بما عملت (من اهتدى) آمن (فانما يهتدى) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك (ومن ضل) كفر (فانما يضل) يجب (عليها) على نفسه عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالقصاص ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وما كنا معذبين) قوما بالهلاك (حتى نبعث) اليهم (رسولا) لاتخاذ الحجة عليهم (وإذا أردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها) جبابرتها ورؤساءها بالطاعة ان قرأت بنصب الالف مخففا ويقال كثرنا رؤساءها وجبابرتها وأغنياءها ان قرأت بفتح الالف ممدودا ويقال سلطنا جبابرتها ورؤساءها ان قرأت بفتح الالف وتشديد الميم (ففسقوا فيها) فعملوا فيها بالمعاصى (فحق عليها القول) وجب القول عليها بالعذاب (فدمرناها تدميرا) فاهلكناها إهلاكا (وكم أهلكنا من القرون) الماضية (من بعد نوح) من بعد قوم نوح (وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا) بهلاكهم وإن لم نبين لك ونعلم ذنوبهم وعذابهم (من كان يريد العاجلة) يعنى الدنيا باداء ما افترض الله عليه (عجلنا له فيها) أعطيناه فى الدنيا (ما نشاء) أن نعطيه (لمن نريد) أن نهلكه فى الآخرة (ثم جعلنا له جهنم) أوجبنا له (يصلاها) يدخلها (مذموما مدحورا) مقصيا من ثواب كل خير نزلت هذه الآية فى مرثد بن ثمامة (ومن أراد الآخرة) يعنى الجنة باداء ما افترض الله عليه (وسعى لها سعيها) عمل للجنة عملها (وهو مؤمن) مع ذلك مؤمن مخلص بايمانه (فأولئك كان سعيهم) عملهم (مشكورا) مقبولا * نزلت هذه الآية فى بلال المؤذن (كلا نمد) نعطى بالرزق (هؤلاء) أهل الطاعة (وهؤلاء) أهل المعصية بمدون (من عطاء ربك) رزق ربك (وما كان عطاء ربك) رزق ربك (محظورا) محبوسا عن البر والفاجر (انظر) يا محمد (كيف فضلنا بعضهم على بعض) فى الدنيا بالمال والخدم (وللآخرة) وفى الآخرة (أكبر درجات) فضائل للمؤمنين (وأكبر تفضيلا) فضائل للمؤمنين ثوابا فى الدرجات (لا تجعل) لا تقل (مع الله إلها آخر فتقعد مذموما) ملوما تلوم نفسك (مخذولا) يخذلك معبودك (وقضى ربك) أمر ربك (ألا تعبدوا إلا إياه) أن لا توحدوا إلا بالله تعالى (وبالوالدين إحسانا) برا بهما (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما) أحد الابوين (أو كلاهما) كلا الابوين (فلا تقل لهما أف) كلاما رديئا ولا تقذرهما (ولا تنهرهما) ولا تغلظ لهما فى الكلام (وقل لهما قولا كريما) لينا حسنا (واخفض لهما جناح الذل) لين جانبك لهما (من الرحمة) كن رحيما عليهما (وقل رب ارحمهما) إن كانا مسلمين (كما ربيانى صغيرا) عالجانى فى الصغر (ربكم أعلم بما فى نفوسكم) بما فى قلوبكم من البر والكرامة بالوالدين (إن تكونوا صالحين) بارين بالوالدين (فانه كان للأوابين) للراجعين من الذنوب (غفورا) متجاوزا * نزلت هذه الآية فى سعد بن ابى وقاص (وآت ذا القربى حقه) اعط ذا القرابة حقه يقول امر بصلة القرابة (والمسكين) آمر بالاحسان إلى المسكين (وابن السبيل) آمر باكرام الضيف النازل به حقه ثلاثة أيام (ولا تبذر تبذيرا) لا تنفق مالك فى غير حق الله وإن كان دانقا ويقال فى غير طاعة الله (إن المبذرين) المنفقين اموالهم فى غير حق الله وإن كان دانقا (كانوا إخوان الشياطين) اعوان الشياطين (وكان الشيطان لربه كفورا) كافرا (وإما تعرضن عنهم) عن القرابة والمساكين حياء ورحمة

عن ابن عباس قال خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام ورجال من قريش فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال تمسح بآلهتنا وندخل معك فى دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك إلى نصيرا قلت هذا أصح ما ورد فى سبب نزولها وهو إسناد جيد وله شاهد أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر فقالوا لا ندعك تستلم حتى تستلم بآلهتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على لو فعلت والله يعلم منى خلافه فنزلت وأخرج نحوه عن ابن شهاب * وأخرج عن جبير بن نفير ان قريشا أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا إن كنت أرسلت الينا فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس ومواليهم فنكون نحن اصحابك فركن اليهم فنزلت وأخرج عن محمد بن كعب القرظى انه صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم إلى أفرأيتم اللات والعزى فالقى عليه الشيطان تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فنزلت فما زال مهموما حتى أنزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله الآية وفى هذا دليل على ان هذه الآيات

(ابتغاء رحمة) انتظار رحمة (من ربك ترجوها) أن تاتيك ويقال قدوم مال غائب عنك (فقل لهم قولا ميسورا) فعدهم عدة حسنة أى ساعطيكم (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) يقول لا تمسك يدك عن النفقة والعطية بمنزلة المغلولة يده إلى عنقه (ولا تبسطها) فى العطية والنفقة (كل البسط) فى السرف يقول لا تعط جميع ماهو لك لمسكين واحد أو قرابة واحدة وتترك الآخرين (فتقعد) فتبقى (ملوما) يلومك الناس يعنى الفقراء والقرابة (محسورا) منقطعا عنك القرابة والمساكين ذاهبا الذى لك من المال ويقال نزلت هذه الآية فى امرأة استكست قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها النبى صلى الله عليه وسلم قميصه وجلس عاريا فنهاه الله عن ذلك وقال له ولا تبسطها كل البسط فى السرف حتى تنزع ثوبك فتقعد ملوما يلومك الناس محسورا عاريا لا تقدر أن تخرج من العرى (إن ربك) يامحمد (يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء من عباده وهو نظر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه (انه كان بعباده) بصلاح عباده (خبيرا بصيرا) بالبسط والتقتير (ولا تقتلوا أولادكم) نزلت هذه الآية فى خزاعة كانوا يدفنون بناتهم احياء فنهاهم الله عن ذلك وقال ولا تقتلوا أولادكم لا تدفنوا بناتكم أحياء (خشية إملاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقهم) يعنى بناتكم (وإياكم إن قتلهم) دفنهم أحياء (كان خطأ كبيرا) ذنبا عظيما فى العقوبة (ولا تقربوا الزنا) سرا وعلانية (إنه كان فاحشة) معصية ذنبا (وساء سبيلا) بئس مسلكا (ولا تقتلوا النفس) المؤمنة (التى حرم الله) قتلها (إلا بالحق) بالرجم أو القود أو الارتداد (ومن قتل مظلوما) بالتعمد (فقد جعلنا لوليه) لولى المقتول (سلطانا) عذرا وحجة على القاتل إن شاء قتله وإن شاء عفا عنه وإن شاء آخذه بالدية (فلا يسرف فى القتل) ان قتلت قاتل وليك ويقال لا تقتل غير القاتل حمية ان قرأت بالجزم ويقال لا تقتل لقتل نفس واحدة عشرة (إنه كان منصورا) يقتل ولا يعفى (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن) بالارباح والحفظ (حتى يبلغ أشده) خمس عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة (وأوفوا بالعهد) أتموا العهد بالله فيم بينكم وبين الناس (ان العهد) ناقض العهد (كان مسؤلا) من نقضه يوم القيامة (وأوفوا) اتموا (الكيل إذا كلتم) لغيركم (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بميزان العدل (ذلك) الوفاء بالكيل والوزن والعهد (خير) من النقض والبخس (وأحسن تاويلا) عاقبة (ولا تقف) ولا تقل (ماليس لك به علم) فتقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع (ان السمع) ماتسمعون (والبصر) ماتبصرون (والفؤاد) ماتمنون (كل أولئك) عن كل ذلك (كان عنه مسؤلا) يوم القيامة (ولا تمش فى الارض مرحا) بالتكبر والخيلاء (انك لن تخرق الارض) تجاوز الارض بخيلائك (ولن تبلغ الجبال طولا) ولن تحازى الجبال (كل ذلك) كل مانهيتك (كان سيئه) سيئا (عند ربك مكروها) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذى أمرتك (مما أوحى اليك) أمرك (ربك من الحكمة) فى القرآن (ولا تجعل) لا تقل (مع الله إلها آخر فتلقى) فتطرح (فى جهنم ملوما) تلومك نفسك (مدحورا) مقصيا من كل خير (افاصفاكم) اختاركم (ربكم بالبنين) بالذكور (واتخذ) لنفسه (من الملائكة إناثا) البنات (انكم لتقولون) على الله (قولا عظيما) فى العقوبة ويقال فى الفرية على الله (ولقد صرفنا) بينا (فى هذا القرآن) الوعد الوعيد (ليذكروا) لكى يتعظوا (وما يزيدهم) وعيد القرآن (إلا نفورا) تباعدا عن الايمان (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذاً لابتغوا) طلبوا (إلى ذى العرش سبيلا) قدرا ومنزلة ويقال صعودا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرا وارتفع (عما يقولون) من الشرك (علوا) على كل شىء (كبيرا) كبير كل شىء (تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) من الخلق (وإن من شىء) مامن شىء من النبات (إلا يسبح بحمده) بامره (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) باى لغة هو (انه كان حليما) بعباده إذ لا يعجلهم بالعقوبة (غفورا) متجاوزا لمن تاب (وإذا قرأت القرآن) بمكة (جعلنا

وسلم أجلنا سنة حتى يهدى إلى آلهتنا فان قبضنا الذى يهدى للآلهة أحرزناه ثم أسلمنا فهم أن يؤجلهم فنزلت واسناده ضعيف (قوله تعالى وإن كادوا ليستفزونك الآية) اخرج ابن أبى حاتم والبيهقى الدلائل من حديث شهر ابن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا إن كنت نبيا فالحق بالشام فان الشام أرض المحشر وأرض الانبياء فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقالوا فغزا غزوة تبوك يريد الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله آيات من سورة بنى اسرائيل بعد ماختمت السورة وإن كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها وامره بالرجوع إلى المدينة وقال له جبريل سل ربك فان لكل نبى مسئلة فقال ما تامرنى أن أسال قال قل رب ادخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا فهؤلاء نزلن فى رجعته من تبوك هذا مرسل ضعيف الاسناد وله شاهد من مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبى حاتم ولفظه قالت المشركون للنبى صلى الله عليه وسلم كانت الانبياء تسكن الشام فمالك والمدينة فهم أن يشخص فنزلت وله طريق أخرى مرسلة بينك

بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعنى أبا جهل وأصحابه (حجابا مستورا) محجوبا (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكى لا يفقهوا الحق (وفى آذانهم وقرا) صمما (وإذا ذكرت ربك فى القران وحده) بلا إله إلا الله (ولوا على ادبارهم) رجعوا إلى اصنامهم وعطفوا إلى عبادة آلهتهم (نفورا) تباعدا عن قولك (نحن أعلم بما يستمعون به) إلى قراءة القرآن (إذ يستمعون اليك) إلى قراءتك يعنى أبا جهل وأصحابه (وإذهم نجوى) فى أمرك يقول بعضهم ساحر ويقول بعضهم كاهن ويقول بعضهم مجنون ويقول بعضهم شاعر (إذ يقول الظالمون) المشركون بعضهم لبعض (إن تتبعون) محمدا ما تتبعون (إلا رجلا مسحورا) مغلوب العقل (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الامثال) كيف شبهوك بالمسحور (فضلوا) فاخطؤا فى المقالة (فلا يستطيعون سبيلا) مخرجا عن مقالتهم ويقال حجة على ما قالوا (وقالوا) يعنى النضر وأصحابه (أئذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفاتا) ترابا رميا (أئنا لمبعوثون) لمحيون (خلقا جديدا) تجدد بعد الموت فينا الروح (قل) لهم يا محمد (كونوا حجارة) لو كنتم حجارة أو أشد من الحجارة (أو حديدا) أو أقوى من الحديد (أو خلقا مما يكبر فى صدوركم) يعنى الموت لبعثتم (فسيقولون من يعيدنا) يحيينا (قل) لهم يا محمد (الذى فطركم) خلقكم (أول مرة) فى بطون أمهاتكم (فسينغضون) يهزون (اليك رؤسهم) تعجبا لقولك (ويقولون متى هو) متى هذا الذى تعدنا (قل عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قريبا) ثم بين لهم فقال (يوم) فى يوم (يدعوكم) يدعوكم إسرافيل فى الصور (فتستجيبون بحمده) فتستجيبون داعى الله بأمره (وتظنون) تحسبون (إن لبثتم) ما مكثتم فى القبور (إلا قليلا وقل لعبادى) عمر وأصحابه (يقولوا) للكفار بالكلمة (التى هى أحسن) بالسلام واللطف (إن الشيطان ينزغ بينهم) يفسد بينهم ان جئتم بالجفاء (إن الشيطان كان للانسان عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهذا قبل أن أمروا بالقتال (ربكم أعلم بكم) بصلاحكم (إن يشأ يرحمكم) فينجيكم من أهل مكة (أو إن يشأ يعذبكم) فيسلطهم عليكم (وما أرسلناك عليهم وكيلا) كفيلا تؤخذ بهم (وربك أعلم بمن فى السموات والأرض) من المؤمنين بصلاحهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بالخلة والكلام (وآتينا) أعطينا (داود زبورا) كتابا وموسى التوراة وعيسى الانجيل ومحمدا صلى الله عليه وسلم الفرقان (قل) يا محمد لخزاعة الذين كانوا يعبدون الجن وظنوا أنهم الملائكة (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دونه) من دون الله عند الشدة (فلا يملكون كشف الضر عنكم) رفع الشدة عنكم (ولا تحويلا) إلى غيركم (أولئك) يعنى الملائكة (الذين) هم الذين (يدعون) يعبدون ربهم (يبتغون إلى ربهم الوسيلة) يطلبون بذلك إلى ربهم القربة والفضيلة (أيهم أقرب) إلى الله (ويرجون رحمته) جنته (ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا) لم يأتهم الأمان (وإن من قرية) ما من قرية (إلا نحن مهلكوها) نميت أهلها (قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا) بالسيف والامراض (كان ذلك) الهلاك والعذاب (فى الكتاب مسطورا) فى اللوح المحفوظ مكتوبا أن يكون (وما منعنا) لم يمنعنا (أن نرسل بالآيات) بالعلامات التى طلبوها (إلا أن كذب بها الأولون) إلا تكذيب الأولين عند التكذيب أى نهلكهم إن كذبوا بها كما أهلكنا الأولين عند التكذيب (وآتينا ثمود الناقة) أعطينا قوم صالح ناقة عشراء (مبصرة) مبينة علامة لنبوة صالح (فظلموا بها) جحدوا بها فعقروها (وما نرسل بالآيات) بالعلامات (إلا تخويفا) بالعذاب لنهلكهم إن لم يؤمنوا بها (وإذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس) عالم بأهل مكة بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (وما جعلنا الرؤيا) ما أريناك الرؤيا (التى أريناك) فى المعراج (إلا فتنة للناس) بلية لأهل مكة مقدم ومؤخر (والشجرة الملعونة فى القرآن) ما ذكرنا شجرة الزقوم فى القرآن (ونخوفهم) بشجرة الزقوم (فما يزيدهم) الوعيد (إلا طغيانا كبيرا) تماديا فى المعصية (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا فى الأرض (اسجدوا

عند ابن جرير ان بعض اليهود قال له (قوله تعالى وقل رب ادخلنى الاية) اخرج الترمذى عن ابن عباس قال كان النبي صلي الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة فنزلت عليه وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وهذا صريح فى أن الآية مكية وأخرجه ابن مردويه بلفظ اصرح منه (قوله تعالى ويسئلونك عن الروح الآية) أخرج البخارى عن ابن مسعود قال كنت أمشى مع النبى صلي الله عليه وسلم بالمدينة وهو متوكىء على عسيب فمر بنفر من يهود فقال بعضهم لو سألتموه فقالوا احدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى اليه حتى صعد الوحى ثم قال الروح من أمر ربى وما اوتيتم من العلم إلا قليلا. وأخرج الترمذى عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود علمونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا اسئلوه عن الروح فسألوه فأنزل الله ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى قال ابن كثير يجمع بين الحديثين بتعدد النزول وكذا قال الحافظ ابن حجر أو يحمل سكوته حين سؤال اليهود على توقع مزيد بيان فى ذلك وإلا فما فى الصحيح أصح قلت ويرجح ما فى الصحيح بأن راويه حاضر القصة بخلاف ابن عباس (قوله تعالى قل لئن اجتمعت

لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا) لطيني (قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي) فضلت علي بالسجود (لئن أخرتن) أجلتني (إلى يوم القيامة لأحتنكن) لأستزلن ولأستملكن ولأستولين (ذريته إلا قليلا) المعصومين مني (قال اذهب) قال الله له اعلم (فمن تبعك منهم) في دينك (فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) نصيبا وافرا (واستفزز) استزل (من استطعت منهم بصوتك) بدعوتك ويقال بصوت المزامير والغناء وسائر المناكير (وأجلب عليهم) اجمع عليهم ويقال استعن عليهم (بخيلك) بخيل المشركين (ورجلك) رجالة المشركين (وشاركهم في الأموال) أموال الحرام (والأولاد) أولاد الحرام (وعدهم) أن لا جنة ولا نار (وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) باطلا (إن عبادي) المعصومين منك (ليس لك عليهم سلطان) سبيل وغلبة (وكفى بربك وكيلا) كفيلا بما وعد ويقال حفيظا (ربكم الذي يزجي لكم) يسير لكم (الفلك) السفن (في البحر لتبتغوا من فضله) لكي تطلبوا من رزقه ويقال من علمه (إنه كان بكم رحيما) بتأخير العذاب ويقال بمن تاب منكم (وإذا مسكم الضر) الشدة والهول (في البحر ضل من تدعون) تتركون من تعبدون من الأوثان فلا تسألون منه النجاة (إلا إياه) يقول تسألون من الله النجاة (فلما نجاكم إلى البر أعرضتم) عن الشكر والتوحيد (وكان الانسان) يعني الكافر (كفورا) كافرا بنعم الله (أفأمنتم) يا أهل مكة (أن يخسف بكم) أن لا يغور بكم (جانب البر) كما خسف بقارون (أو يرسل) أن لا يرسل (عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل علي قوم لوط (ثم لا تجدوا لكم وكيلا) مانعا (أم أمنتم) يا أهل مكة (أن يعيدكم فيه) في البحر (تارة أخرى) مرة اخرى يخرجكم اليه (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) ريحا شديدا (فيغرقكم) في البحر (بما كفرتم) بالله وبنعمته (ثم لا تجدوا لكم علينا به) بغرقكم (تبيعا) ثائرا أو طالبا (ولقد كرمنا بني آدم) بالأيدي والارجل (وحملناهم في البر) على الدواب (والبحر) في البحر على السفن (ورزقناهم من الطيبات) جعلنا أرزاقهم ألين وأطيب من رزق الدواب (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا) من البهائم (تفضيلا) بالصورة والأيدي والأرجل (يوم ندعوا) وهو يوم القيامة (كل أناس بإمامهم) نبيهم ويقال بكتابهم ويقال بداعيهم إلى الهدى وإلى الضلالة (فمن أوتي) أعطي (كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم) حسناتهم (ولا يظلمون فتيلا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم قدر فتيل وهو الشيء الذي يكون في شق النواة ويقال هو الوسخ الذي فتلت بين اصبعيك (ومن كان في هذه) النعم (اعمى) عن الشكر (فهو في الآخرة) في نعيم الجنة (أعمى وأضل سبيلا) طريقا ويقال من كان في هذه الدنيا أعمى عن الحجة والبيان فهو في الآخرة أعمى أشد عمى وأضل سبيلا عن الحجة (وإن كادوا) وقد كادوا (ليفتنونك) ليصرفونك وليستزلونك (عن الذي أوحينا اليك) من كسر آلهتهم (لتفتري) لتقول (علينا غيره) غير الذي أمرتك من كسر آلهتهم (وإذاً لاتخذوك خليلا) صفيا بمتابعتك إياهم * نزلت هذه الآية في ثقيف (ولولا أن ثبتناك) عصمناك وحفظناك (لقد كدت) هممت (تركن) تميل (اليهم شيئا قليلا) فيما طلبوك (إذا) لو اعطيت ما طلبوك (لأذقناك ضعف الحياة) عذاب الدنيا (وضعف الممات) عذاب الآخرة (ثم لا تجد لك علينا نصيرا) مانعا (وإن كادوا) وقد كادوا يعني اليهود (ليستفزونك) ليستزلونك (من الأرض) أرض المدينة (ليخرجوك منها) إلى الشام (وإذاً) لو أخرجوك من المدينة (لا يلبثون خلافك إلا قليلا) يسيرا حتى نهلكهم (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) أهلكنا قومهم إذا خرج الرسل من بين أظهرهم (ولا تجد لسنتنا) لعذابنا (تحويلا) تغييرا (أقم الصلوة) أتم الصلاة يا محمد (لدلوك الشمس) بعد زوال الشمس صلاة الظهر والعصر (إلى غسق الليل) وبعد دخول الليل صلاة المغرب والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الغداة (إن قرآن الفجر) صلاة الغداة (كان مشهودا) تشهدها ملائكة

الليل

الانس والجن على ان يأتوا الاية) اخرج ابن إسحق وابن جرير من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم في عامة من يهود سماهم فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وإن هذا الذي جئت به لا نراه متناسقا كما تناسق التوراة فأنزل علينا كتابا نعرفه وإلا جئناك بمثل ما تأتي به فأنزل الله قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الآية (قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك الآية) أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجلا من بني عبد الدار وأبا البختري والأسود ابن المطلب وربيعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وابا جهل وعبد الله بن امية وامية بن خلف والعاص بن وائل ونبيها ومنبها ابني الحجاج اجتمعوا فقالوا يا محمد ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد سببت الآباء وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة فما من قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب مالا جمعنا لك من

الليل وملائكة النهار (ومن الليل فتهجد به) بقراءة القرآن والتهجد بعد النوم (نافلة) فضيلة (لك) ويقال خاصة لك (عسى) وعسى من الله واجب (أن يبعثك ربك مقاما محمودا) أن يقيمك ربك مقاما محمودا مقام الشفاعة محمودا يحمدك الاولون والآخرون (وقل رب) يارب (أدخلني مدخل صدق) يقول أدخلني فى المدينة إدخال صدق وكان خارجا من المدينة (وأخرجني) من المدينة (مخرج صدق) إخراج صدق بعدما كنت فيها فادخلنى مكة ويقال أدخلني فى القبر مدخل صدق ادخال صدق وأخرجنى من القبر يوم القيامة مخرج صدق اخراج صدق (واجعل لى من لدنك) من عندك (سلطانا نصيرا) مانعا بلاذل ولارد قول (وقل جاء الحق) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن ويقال ظهر الاسلام وكثر المسلمون (وزهق الباطل) هلك الشيطان والشرك وأهله (إن الباطل) الشيطان والشرك وأهله (كان زهوقا) هالكا (وننزل من القرآن) نبين فى القرآن (ماهو شفاء) بيان من العمى ويقال بيان من الكفر والشرك والنفاق (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا يزيد الظالمين) المشركين بما نزل من القرآن (إلا خسارا) غبنا (وإذا أنعمنا على الانسان يعنى الكافر من كثرة ماله ومعيشته (اعرض) عن الدعاء والشكر (ونأى بجانبه) تباعد عن الايمان (وإذا مسه الشر) اصابته الشدة والفقر (كان يؤسا) آيسا من رحمة الله نزلت فى عتبة بن ربيعة (قل) يامحمد (كل) كل واحد منكم (يعمل على شاكلته) على نيته وأمره الذى هو عليه ويقال على ناحيته وجبلته (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) أصوب دينا (ويسالونك) يامحمد (عن الروح) سال أهل مكة أبو جهل وأصحابه (قل الروح من أمر ربى) من عجائب ربى ويقال من علم ربى (وماأوتيتم) أعطيتم (من العلم) فيما عند الله (إلا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك) بحفظ الذى اوحينا اليك جبريل به (ثم لاتجد لك به علينا وكيلا) كفيلا ويقال مانعا (إلا رحمة) نعمة (من ربك) حفظ القرآن فى قلبك (إن فضله) بالنبوة والاسلام (كان عليك كبيرا) عظيما (قل) يامحمد لاهل مكة (لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله) بمثل هذا القرآن بالغا فيه الامر والنهى والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وخبر ماكان وما يكون (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معينا (ولقد صرفنا للناس) بينا لاهل مكة (فى هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد (فابى أكثر الناس إلا كفورا) لم يقبلوا وثبتوا على الكفر (وقالوا) يعنى عبدالله بن أمية المخزومى وأصحابه (لن نؤمن لك) لن نصدقك (حتى تفجر لنا) تشقق لنا (من الارض) أرض مكة (ينبوعا) عيونا وأنهارا (أو تكون لك جنة) بستان (من نخيل وعنب) كرم (فتفجر) فتشقق (الانهار خلالها) وسطها (تفجيرا) تشقيقا (أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) قطعا بالعذاب (أو تأتى بالله والملائكة قبيلا) شهيدا على ماتقول (أو يكون لك بيت من زخرف) من ذهب وفضة (أو ترقى فى السماء) أو تصعد إلى السماء فتاتينا بالملائكة يشهدون أنك رسول من الله الينا (ولن نؤمن لرقيك) لصعودك إلى السماء (حتى تنزل علينا كتابا) من الله إلينا (نقرؤه) فيه أنك رسول الله إلينا (قل) لهم يامحمد (سبحان ربى) أنزه ربى عن الولد والشريك (هل كنت إلا بشرا رسولا) يقول ماأنا إلا بشر رسول كسائر الرسل (ومامنع الناس) اهل مكة (ان يؤمنوا) بالله (إذ جاءهم الهدى) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (إلا ان قالوا) إلا قولهم (ابعث الله بشرا رسولا) إلينا (قل) يامحمد لاهل مكة (لوكان فى الارض ملائكة يمشون) فى الارض يمضون (مطمئنين) مقيمين (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) لانا لانرسل إلى الملائكة الرسل إلا الملائكة وإلى البشر إلا البشر (قل) يامحمد لاهل مكة (كفى بالله شهيدا بينى وبينكم) بانى رسوله اليكم (إنه كان بعباده) بارسال الرسول إلى عباده (خبيرا بصيرا) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (ومن يهد الله) لدينه (فهو

تراه قد غلب بذلنا أموالنا فى طلب العلم حتى نبرئك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مابى ماتقولون ولكن الله بعثنى اليكم رسولا وأنزل على كتابا وأمرنى أن أكون لكم مبشرا ونذيرا قالوا فان كنت غير قابل منا ماعرضنا عليك فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلاداً ولا أقل مالا ولا أشد عيشا منا فلتسأل لنا ربك الذى بعثك فليسير عنا هذه الجبال التى ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليجر فيها أنهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من قد مضى من آبائنا فان لم تفعل فسل ربك ملكا يصدقك بماتقول وأن يجعل لنا جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة نغنيك بها على مانراك تبتغى فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش فان لم تفعل فاسقط السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل فانا لن نؤمن لك إلا أن تفعل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن أبى أمية فقال يامحمد عرض عليك قومك ماعرضوا فلم تقبله منهم ثم سالوك لانفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ثم سالوك أن تعجل ماتخوفهم به من العذاب

المهتد) لدينه (ومن يضلل) عن دينه (فلن تجد لهم) لأهل مكة (أولياء من دونه) من دون الله يوفقونهم للهدى (ونحشرهم) نسحبهم (يوم القيامة على وجوههم) الى النار (عميا) لا يبصرون شيئا (وبكما) خرسا لا يتكلمون بشىء (وصما) لا يسمعون شيئا (مأواهم) مصيرهم (جهنم كلما خبت) سكنت النار وسكن لهبها (زدناهم سعيرا) وقودا (ذلك) العذاب (جزاؤهم) نصيبهم (بانهم كفروا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وقالوا) كفار مكة (أئذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفاتا) ترابا رميما (أئنا لمبعوثون) لمحيون (خلقا جديدا) يجدد فينا الروح هذا ما لا يكون أبدا (أولم يروا) أهل مكة (أن الله الذى خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق) يحيى (مثلهم وجعل لهم أجلا) وقتا (لا ريب فيه) لا شك فيه عند المؤمنين (فأبى الظالمون) المشركون (إلا كفورا) لم يقبلوا واستقاموا على الكفر (قل) يا محمد لأهل مكة لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى) مفاتيح رزق ربى (إذا لأمسكتم) عن النفقة (خشية الانفاق) مخافة الفقر (وكان الانسان) الكافر (قتورا) ممسكا بخيلا مقترا (ولقد آتينا) أعطينا (موسى تسع آيات بينات) مبينات اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين وطمس الأموال (فاسأل بنى اسرائيل) عبدالله بن سلام وأصحابه (إذ جاءهم) موسى (فقال له فرعون إنى لأظنك ياموسى مسحورا) مغلوب العقل (قال) له موسى (لقد علمت) يافرعون (ما أنزل) على موسى (هؤلاء) الآيات (إلا رب السموات والأرض بصائر) بيانا وعلامة لنبوتى (وإنى لأظنك) أعلم واستيقن (يافرعون مثبورا) ملعونا كافرا (فأراد أن يستفزهم) يستزلهم (من الأرض) أرض الأردن وفلسطين (فأغرقناه) فى البحر (ومن معه جميعا وقلنا من بعده) من بعد هلاكه (لبنى اسرائيل اسكنوا) انزلوا (الأرض) أرض الأردن وفلسطين (فاذا جاء وعد الآخرة) البعث بعد الموت ويقال نزول عيسى ابن مريم (جئنا بكم لفيفا) جميعا (وبالحق أنزلناه) بالقرآن أنزلنا جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم (وبالحق نزل) بالقرآن نزل (وما أرسلناك) يا محمد (إلا مبشرا) بالجنة (ونذيرا) من النار (وقرآنا) أنزلنا جبريل بالقرآن (فرقناه) بيناه بالحلال والحرام والأمر والنهى (لتقرأه على الناس على مكث) مهل وهينة وترسل (ونزلناه تنزيلا) بيناه تبيانا ويقال نزلنا جبريل بالقرآن تنزيلا متفرقا آية وآيتين وثلاثا وكذا وكذا (قل) لهم يا محمد (آمنوا به) بالقرآن (أو لا تؤمنوا) وهذا وعيد لهم (إن الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة بصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (من قبله) من قبل القرآن (إذا يتلى) يقرأ (عليهم) القرآن (يخرون للاذقان) على الوجوه (سجدا) يسجدون لله (ويقولون سبحان ربنا) نزهوا الله عن الولد والشريك (إن كان) قد كان (وعد ربنا) فى مبعث محمد صلى الله عليه وسلم (لمفعولا) كائنا صدقا (ويخرون للأذقان) للسجود (يبكون) يبكون فى السجود (ويزيدهم خشوعا) تواضعا نزلت فى عبدالله بن سلام وأصحابه (قل) لهم يا محمد (أدعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) الصفات العليا مثل العلم والقدرة والسمع والبصر فادعوه بها (ولا تجهر بصلاتك) يقول لا تجهر بصلاتك بقراءة القرآن فى صلاتك لكى لا يؤذيك المشركون (ولا تخافت بها) ولا تسر بقراءة القرآن فلا تسمع أصحابك (وابتغ) اطلب (بين ذلك) بين الرفع والخفض (سبيلا) طريقا وسطا (وقل الحمد لله) الشكر والألوهية لله (الذى لم يتخذ ولدا) من الملائكة والآدميين فيرث ملكه (ولم يكن له شريك فى الملك) فيعاديه (ولم يكن له ولى) معين (من الذل) من أهل الذل يعنى اليهود والنصارى وهم أذل الناس ويقال لم يذل حتى يحتاج الى ولى من اليهود والنصارى والمشركين (وكبره تكبيرا) يعنى عظمه تعظيما عن مقالة اليهود والنصارى والمشركين والله أعلم بأسرار كتابه

أربعة من الملائكة فيشهدون لك انك كما تقول فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا فأنزل عليه ما قال له عبد الله بن أبى أمية وقالوا لن نؤمن لك إلى قوله بشرا رسولا * وأخرج سعيد ابن منصور فى سننه عن سعيد بن جبير فى قوله وقالوا لن نؤمن لك قال نزلت فى أخى أم سلمة عبد الله بن ابى امية مرسل صحيح شاهد لما قبله يجبر المبهم فى إسناده (قوله تعالى قل ادعوا الله الآية) اخرج ابن مردويه وغيره عن ابن عباس قام رسول الله ﷺ بمكة ذات يوم فدعا فقال فى دعائه يا الله يارحمن فقال المشركون أنظروا الى هذا الصابىء ينهانا أن ندعو إلهين وهو يدعو إلهين فانزل الله قل ادعو الله او ادعو الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى (قوله تعالى ولا تجهر الآية) اخرج البخارى وغيره عن ابن عباس فى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة وكان إذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن فكان المشركون إذا سمعوا القرآن سبوه ومن أنزله ومن جاء به فنزلت * وأخرج البخارى أيضا عن عائشة أنها نزلت فى الدعاء * وأخرج (ومن)

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الكهف وهى كلها كاملة مكية ﴾
(غير آيتين مدنيتين ذكر فيهما عيينة بن حصن الفرازى * آياتها مائة وإحدى عشرة)
(وكلماتها ألف وخمسمائة وسبع وستون * وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفا)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والالهية لله (الذى أنزل على عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (الكتاب) جبريل بالقران (ولم يجعل له عوجا) لم ينزله مخالفا للتوراة والانجيل وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته نزلت فى شأن اليهود حين قالوا القرآن مخالف لسائر الكتب (قيما) على الكتب ويقال مستقيما (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (باسا) عذابا (شديدا من لدنه) من عنده (ويبشر) محمد بالقرآن (المؤمنين) المخلصين (الذين يعملون الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجرا حسنا) ثوابا كريما فى الجنة (ماكثين فيه) مقيمين فى الثواب لا يموتون ولا يخرجون (أبدا وينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الذين قالوا اتخذ الله ولدا) يعنى اليهود والنصارى وبعض المشركين (مالهم به) من مقالتهم (من علم) من حجة ولا بيان (ولا لآبائهم) كان علم ذلك (كبرت كلمة) عظمت كلمة الشرك (تخرج من أفواههم) تظهر على افواههم (إن يقولون) ما يقولون (إلا كذبا) على الله (فلعلك) يا محمد (باخع نفسك) قاتل نفسك (على آثارهم) لأجلهم (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث) بأن لم يؤمنوا بهذا القرآن (أسفا) حزنا (إنا جعلنا ما على الأرض) من الرجال والنساء (زينة لها) زهرة للأرض (لنبلوهم) لنختبرهم (أيهم) من هم (أحسن) اخلص (عملا) ويقال إنا جعلنا ما على الارض من النبات والشجر والدواب والنعم زينة لها زهرة للأرض لنختبر أيهم أزهد فى الدنيا واترك لها (وإنا لجاعلون) مغيرون (ماعليها) من الزهرة (صعيدا) ترابا (جرزا) أملس لا نبات فيها (أم حسبت) أظننت يا محمد (أن أصحاب الكهف والرقيم) والكهف هو الجبل الذى فيه الغار والرقيم هو اللوح من رصاص فيه أسماء الفتية وقصتهم ويقال الرقيم هو الوادى الذى فيه الكهف ويقال الرقيم هو مدينة (كانوا من اياتنا) من عجائبنا (عجبا) الشمس والقمر والسماء والأرض والنجوم والجبال والبحار وأعجب من ذلك (إذ أوى الفتية إلى الكهف) دخل غلمة فى غار الكهف (فقالوا) حين دخلوا (ربنا) يا ربنا (اتنا من لدنك رحمة) أى أثبتنا على دينك (وهيىء لنا من أمرنا رشدا) مخرجا (فضربنا على اذانهم) ألقينا عليهم النوم وأنمناهم (فى الكهف سنين عددا) ثلثمائة سنة وتسع سنين (ثم بعثناهم) أيقظناهم كما ناموا (لنعلم) لكى نرى (أى الحزبين) أى الفريقين المؤمنون والكافرون (أحصى لما لبثوا) احفظ لما مكثوا فى الكهف (أمدا) أجلا (نحن نقص عليك) نبين لك (نبأهم) خبرهم (بالحق) بالقرآن (إنهم فتية) غلمة (آمنوا بربهم وزدناهم هدى) بصيرة فى امر دينهم ويقال ثبتناهم فى امر دينهم ويقال ثبتناهم على الايمان (وربطنا على قلوبهم) حفظنا قلوبهم بالايمان ويقال ألهمناهم الصبر (إذ قاموا) إذ خرجوا من عند الملك دقيانوس الكافر (فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه) لن نعبد من دون الله (إلها) ربا (لقد قلنا إذا شططا) كذبا وزورا على الله (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (الهة) من الاوثان (لولا ياتون عليهم) هل ياتون على عبادتهم (بسلطان بين) بحجة بينة إن الله امرهم بذلك (فمن اظلم) فليس احدا ظلم (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا) بان له شريكا (وإذا اعتزلتموهم) تركتموهم وتركتم دينهم (ومايعبدون) من دون الله من الاوثان (إلا الله) فلا تعبدوا (فاووا إلى الكهف) فادخلوا هذا الغار (ينشر لكم) يهب لكم (ربكم من رحمته) من نعمته (ويهيء لكم من امركم مرفقا) ما يرفق بكم غدا وهذا

ابن جرير من طريق عن ابن عباس مثله ثم رجح الاولي لكونها أصح سندا وكذا رجحها النووى وغيره وقال الحافظ ابن حجر لكن يحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت فى الدعاء داخل الصلاة وقد أخرج ابن مردويه من حديث أبى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت * وأخرج ابن جرير والحاكم عن عائشة قالت نزلت هذه الآية فى التشهد وهى مبينة لمرادها فى الرواية السابقة ولابن منيع فى مسنده عن ابن عباس كانوا يجهرون بالدعاء اللهم ارحمنى فنزلت فأمروا أن لا يخافتوا ولا يجهروا (قوله تعالى وقل الحمد لله الآية)* أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال إن اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولدا وقالت العرب لبيك لاشريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقال الصابئون والمجوس لولا أولياء الله لذل فانزل الله وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك

﴿ سورة الكهف ﴾

أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحق عن شيخ من أهل مصر عن عن عكرمة عن ابن عباس قال بعثت قريش النضر بن الحرث وعقبة بن أبى معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته

كله قول الفتية (وترى الشمس إذا طلعت تزاور) تميل (عن كهفهم ذات اليمين) يمين الغار (وإذا غربت تقرضهم) تتركهم (ذات الشمال) شمال الغار (وهم فى فجوة منه) فى ناحية من الكهف ويقال فى فضاء منه من الضوء (ذلك) الذى ذكرت من قصتهم (من آيات الله) من عجائب الله (من يهد الله) لدينه (فهو المهتد) لدينه (ومن يضلل) عن دينه (فلن تجد له وليا مرشدا) موفقا يوفقه للهدى (وتحسبهم) يا محمد (أيقاظا) غير نيام (وهم رقود) نيام (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) فى كل عام مرة لكى لا تأكل الارض لحومهم (وكلبهم) قطمير (باسط ذراعيه بالوصيد) بفناء الباب (لو اطلعت) هجمت (عليهم) فى تلك الحال (لوليت منهم) لأدبرت عنهم (فرارا ولملئت منهم رعبا) لأخذت منهم خوفا (وكذلك) هكذا (بعثناهم) أيقظناهم بعد ما مضى ثلثمائة سنة وتسع سنين (ليتساءلوا بينهم) ليتحدثوا فيما بينهم (قال قائل منهم) سيدهم وكبيرهم وهو مكسلمينا (كم لبثتم) مكثتم فى هذا الغار بعد النوم (قالوا لبثنا يوما) فلما خرجوا فنظروا إلى الشمس وقد بقى منها شىء قالوا (أو بعض يوم قالوا) يعنى مكسلمينا (ربكم أعلم بما لبثتم) بعد النوم (فابعثوا احدكم) تمليخا (بورقكم هذه) بدراهمكم هذه (إلى المدينة) مدينة افسوس (فلينظر ايها أزكى طعاما) أكثر طعاما ويقال أطيب خبزا وأحل ذبيحة (فليأتكم برزق منه) بطعام منه (وليتلطف) برفق فى الشراء (ولا يشعرن بكم) لا يعلمن بكم أحدا من المجوس (إنهم إن يظهروا) يطلعوا (عليكم) المجوس (يرجموكم) يقتلوكم (أو يعيدوكم) يرجعوكم (فى ملتهم) فى دينهم المجوسية (ولن تفلحوا) لن تنجوا من عذاب الله (إذا ابدا) إذا رجعتم إلى دينهم (وكذلك) هكذا (اعثرنا) اطلعنا (عليهم) أهل مدينة أفسوس المؤمنين والكافرين وكان ملكهم يومئذ مسلما يسمى يستفادوس مات ملكهم المجوسى دقيانوس قبل ذلك (ليعلموا) يعنى المؤمنين والكافرين (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن (وأن الساعة لا ريب فيها) لا شك فيها (إذ يتنازعون بينهم أمرهم) إذ يختلفون فى قولهم فيما بينهم (فقالوا) يعنى الكافرين (ابنوا عليهم بنيانا) كنيسة لأنهم على ديننا (ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم) على قولهم وهم المؤمنون (لنتخذن عليهم مسجدا) لأنهم على ديننا وكان اختلافهم فى هذا (سيقولون) نصارى اهل نجران السيد واصحابه وهم النسطورية (ثلاثة) هم ثلاثة (رابعهم كلبهم) قطمير (ويقولون) العاقب وأصحابه وهم الماريعقوبية (خمسة) هم خمسة (سادسهم كلبهم رجما بالغيب) ظنا بالغيب بغير علم (ويقولون) أصحاب الملك وهم الملكانية (سبعة) هم سبعة (وثامنهم كلبهم) قطمير (قل) لهم يا محمد (ربى اعلم بعدتهم) بعددهم (ما يعلمهم إلا قليل) من المؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنهما أنا من ذلك القليل هم ثمانية سوى الكلب (فلا تمار فيهم) فلا تجادل معهم فى عددهم (إلا مراء ظاهرا) إلا أن تقرأ القرآن عليهم ظاهرا (ولا تستفت فيهم منهم أحدا) لا تسأل أحدا منهم عن عددهم يكفيك ما بين الله لك (ولا تقولن) يا محمد (لشىء إنى فاعل ذلك غدا) أو قائل (إلا أن يشاء الله) إلا أن تقول إن شاء الله (واذكر ربك) بالاستثناء (إذا نسيت) ولو بعد حين (وقل عسى أن يهدين ربى) يدلنى ويرشدنى (لأقرب) لأصوب (من هذا رشدا) صوابا ويقينا * نزلت هذه الآية فى شأن النبى صلى الله عليه وسلم إذ قال لمشركى أهل مكة غدا أقول لكم فلم يقل إن شاء الله فيما سألوه عن خبر الروح (ولبثوا) مكثوا (فى كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) تسع سنين وهذا قبل ان ايقظهم الله (قل) يا محمد (الله أعلم بما لبثوا) بما مكثوا بعد ذلك (له غيب السموات والارض) ما غاب عن العباد (ابصر به واسمع) ما ابصره واعلمه بهم وشانهم (مالهم من دونه) من دون الله (من ولى) يحفظهم ويقال مالهم لأهل مكة من دونه من عذاب الله من ولى قريب ينفعهم (ولا يشرك فى حكمه) فى حكم الغيب (أحدا واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك) يقول اقرأ عليهم القران ولا تزد فيه ولا تنقص منه (لا مبدل

(لكلماته)

واخبروهم بقوله فانهم اهل الكتاب الأول وعندهم ماليس عندنا من علم الأنبياء فخرجا حتى اتيا المدينة فسالوا احبار اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره وبعض قوله فقالوا لهم سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا فى الدهر الاول ما كان أمرهم فانه كان لهم أمر عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ماهو فاقبلا حتى قدما على قريش فقالا قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه فقال أخبركم غدا بما سألتم عنه ولم يستثن فانصرفوا ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله فى ذلك اليه وحيا ولا ياتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة وحتى احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحى عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاءه جبريل من الله بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم وخبر ما سالوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف وقول الله ويسالونك عن الروح * وأخبرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوجهل بن هشام والنضر بن الحرث وأمية بن

خلف والعاصى بن وائل والاسود بن المطلب وابو البحترى فى نفر من قريش وكان

لكلماته) لا مغير لكلماته (ولن تجد من دونه) من دون الله (ملتحدا) ملجأ (واصبر نفسك) احبس نفسك (مع الذين يدعون ربهم) يعبدون ربهم (بالغداة والعشى) غدوة وعشية يعنى سلمان وأصحابه (يريدون وجهه) يريدون بذلك وجه الله ورضاه (ولا تعد عيناك عنهم) لا تجاوز عيناك عنهم (تريد زينة الحياة الدنيا) يريدون الزينة (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) عن توحيدنا (واتبع هواه) فى عبادة الأصنام (وكان أمره) قوله (فرطا) ضائعا نزلت هذه الآية فى عيينة بن حصن الفزارى (وقل) لعيينة (الحق) لا إله إلا الله (من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) هذا وعيد من الله ويقال فمن شاء فليؤمن يقول من شاء الله له الايمان آمن ومن شاء فليكفر من شاء الله له الكفر كفر (إنا أعتدنا للظالمين) لعيينة وأصحابه (نارا أحاط بهم سرادقها) سرادق النار يحيط بهم (وإن يستغيثوا) للغصة بالماء (يغاثوا بماء كالمهل) كدردى الزيت ويقال كالفضة المذابة (يشوى الوجوه) ينضج الوجوه (بئس الشراب وساءت مرتفقا) منزلا يقول بئس الدار دار رفقائهم الشياطين والكفار (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (إنا لا نضيع) لا نبطل (أجر من أحسن عملا) ثواب من أخلص عملا (أولئك لهم جنات عدن) مقصورة الرحمن (تجرى من تحتهم) أى من تحت شجرهم ومساكنهم (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يحلون فيها) يلبسون فى الجنة (من أساور من ذهب) أقلدة ذهب (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس) مالطف من الديباج (وإستبرق) ماثخن من الديباج (متكئين فيها) جالسين فى الجنة (على الأرائك) فى الحجال (نعم الثواب) الجزاء الجنة (وحسنت مرتفقا) منزلا يقول حسنت الدار دار رفقائهم الأنبياء والصالحون (واضرب لهم مثلا) بين لأهل مكة صفة (رجلين) أخوين فى بنى إسرائيل أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو فطروس (جعلنا لأحدهما) للكافر (جنتين) بستانين (من أعناب) من كروم (وحففناهما بنخل) أحطناهما بنخل (وجعلنا بينهما) بين البستانين (زرعا) مزرعا (كلتا الجنتين) البستانين (آتت أكلها) أخرجت ثمرها كل عام (ولم تظلم) تنقص (منه شيئا وفجرنا خلالهما) وسطهما (نهرا وكان له ثمر) يعنى ثمرة البستان إن قرأت بالنصب ويقال مال إن قرأت بالضم (فقال لصاحبه) المؤمن يهوذا (وهو يحاوره) يفاخره بالمال (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) أكثر خدما (ودخل جنته) بستانه (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن تبيد) أن تهلك (هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة) كائنة (ولئن رددت) رجعت (إلى ربى) كما تقول (لأجدن خيرا منها) من هذه الجنة (منقلبا) مرجعا (قال له صاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) يراجعه عن كفره (أكفرت بالذى خلقك من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) من نطفة أبيك (ثم سواك رجلا) معتدل القامة (لكنا) لكن أنا أقول (هو الله ربى) خالقى ورازقى (ولا أشرك بربى أحدا) من الأوثان (ولولا إذ دخلت) لهلا دخلت (جنتك) بستانك (قلت ما شاء الله) هذا من الله ليس منى (لا قوة إلا بالله) هذا بقوة الله لا بقوتى (إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا) وخدما فى الدنيا (فعسى ربى) وعسى من الله واجب (أن يؤتين) أن يعطينى فى الاخرة (خيرا من جنتك) من بستانك فى الدنيا (ويرسل عليها) على جنتك (حسبانا) نارا (من السماء فتصبح صعيدا زلقا) تصير ترابا أملس (أو يصبح) أو يصير (ماؤها غورا) غائرا لا تناله الدلاء (فلن تستطيع له طلبا) حيلة (وأحيط بثمره) أهلكت ثمرته إن قرأت بالنصب ويقال أهلك ماله إن قرأت بالضم (فأصبح يقلب كفيه) يضرب يديه بعضها على بعض ندامة (على ما أنفق فيها) فى الجنة ويقال على ما كان فيها من غلتها (وهى خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (ويقول) يوم القيامة (ياليتنى لم أشرك بربى أحدا) من الأوثان (ولم تكن له فئة) منعة (ينصرونه من دون الله) من عذاب الله (وما كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه وإنكارهم ما جاء به من النصيحة فأحزنه حزنا شديدا فأنزل الله فلعلك باخع نفسك على آثارهم الآية * وأخرج ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال انزلت ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة فقيل يا رسول الله سنين أو شهورا فأنزل الله سنين وازدادوا تسعا وأخرجه ابن جرير عن الضحاك وأخرجه ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال حلف النبى صلى الله عليه وسلم على يمين فمضى له أربعون ليلة فأنزل الله ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله (قوله تعالى واصبر نفسك الآية) تقدم سبب نزولها فى سورة الأنعام فى حديث خباب (قوله تعالى ولا تطع الآية) أخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا الآية قال نزلت فى أمية بن خلف الجمحى وذلك انه دعا النبى صلى الله عليه وسلم إلى أمر كرهه الله من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد أهل مكة فنزلت وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع قال حدثنا أن النبى صلى الله عليه وسلم تصدى لأمية بن خلف وهو ساه غافل عما يقال له فنزلت

منتصرا) ممتنعا بنفسه من عذاب الله (هنالك الولاية لله) أى يوم القيامة الملك والسلطان لله (الحق) العدل (هو خير ثوابا) خير من اثاب (وخير عقبا) من اعقب (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثل الحياة الدنيا) فى بقائها وفنائها (كماء) كمطر (انزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض) فاختلط الماء بنبات الأرض (فاصبح هشيما) فصار يابسا (تذروه الرياح) ذرته الريح ولم يبق منه شىء كذلك الدنيا تذهب ولا يبقى منها شىء كما لا يبقى من الهشيم شىء (وكان الله على كل شىء) من فناء الدنيا وبقاء الآخرة (مقتدرا) قادرا ثم ذكر ما فيها من الزهرة فقال (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) زهرة الحياة الدنيا لا تبقى كما لا يبقى الهشيم (والباقيات الصالحات) الصلوات الخمس ويقال الباقيات ما يبقى ثوابه والصالحات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر (خير عند ربك ثوابا) جزاء (وخير املا) خير ما يرجو به العباد من أعمالهم الصلاة (ويوم نسير الجبال) عن وجه الأرض (وترى الأرض بارزة) خارجة من تحت الجبال ويقال ظاهرة (وحشرناهم) للبعث (فلم نغادر منهم احدا) فلا نترك منهم أحدا (وعرضوا على ربك) سيقوا إلى ربك (صفا) جميعا فيقول الله لهم (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) بلا مال ولا ولد (بل زعمتم) قلتم فى الدنيا (ان لن نجعل لكم موعدا) اجلا للبعث (ووضع الكتاب) فى الايمان والشمائل تطايرت الكتب إلى أيدى الخلق مثل الثلج (فترى المجرمين) المشركين والمنافقين (مشفقين) خائفين (مما فيه) فى الكتاب (ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة) من اعمالنا (ولا كبيرة) ويقال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة (إلا أحصاها) حفظها وكتبها (ووجدوا ما عملوا) من خير وشر (حاضرا) مكتوبا (ولا يظلم ربك أحدا) لا ينقص من حسنات احد ولا يزاد على سيآت احد ويقال لا ينقص من حسنة مؤمن ولا يترك من سيئة كافر (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا فى الارض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا ابليس) رئيسهم (كان من الجن) من قبيلة الجن (ففسق عن أمر ربه) فتعظم وتمرد عن طاعة ربه وابى عن السجود لآدم (أفتتخذونه) تعبدونه (وذريته أولياء) أربابا (من دونى) من دون الله (وهم لكم عدو) ظاهر العداوة (بئس للظالمين) المشركين منى (بدلا) فى الطاعة ويقال بئس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان ويقال ولاية الله بولاية الشيطان (ما أشهدتهم) يعنى الملائكة والشياطين (خلق السموات والارض) حين خلقتهما (ولا خلق انفسهم) حين خلقتهم ويقال ما استعنت من الملائكة والشياطين فى خلق السموات والأرض ولا فى خلق انفسهم (وما كنت متخذ المضلين) الكافرين اليهود والنصارى وعبدة الأوثان (عضدا) عونا (ويوم) وهو يوم القيامة (يقول) لعبدة الأوثان (نادوا شركائى الذين) يعنى آلهتكم (زعمتم) عبدتم وقلتم أنهم شركائى حتى يمنعوكم من عذابى (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوا لهم (وجعلنا بينهم) بين العابد والمعبود (موبقا) واديا فى النار وجعلنا ما بينهم من الوصل والود فى الدنيا موبقا مهلكا فى الآخرة (ورأى المجرمون) المشركون (النار فظنوا) فعلموا وأيقنوا (أنهم مواقعوها) داخلوها يعنى النار (ولم يجدوا عنها مصرفا) مهربا (ولقد صرفنا) بينا (فى هذا القرآن للناس) لأهل مكة (من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد لكى يتعظوا فيؤمنوا (وكان الانسان) أبى بن خلف الجمحى (اكثر شىء جدلا) فى الباطل ويقال ليس شىء أجدل من الانسان (وما منع الناس) أهل مكة المطعمين يوم بدر (أن يؤمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إذ جاءهم الهدى) محمد عليه السلام بالقرآن (ويستغفروا ربهم) يتوبوا من الكفر إلى الايمان (إلا أن تاتيهم سنة الأولين) عذاب الاولين بهلاكهم (أو يأتيهم العذاب) بالسيف (قبلا) معاينة يوم بدر (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين) بالجنة للمؤمنين (ومنذرين) عن النار للكافرين (ويجادل) يخاصم (الذين كفروا) بالكتب والرسل (بالباطل) بالشرك (ليدحضوا) ليبطلوا (به) بالباطل (الحق) والهدى (واتخذوا

وأخرج عن أبي هريرة قال دخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده سلمان فقال عيينة إذا نحن اتيناك فاخرج هذا وأدخلنا فنزلت (قوله تعالى قل لو كان البحر الآية) * أخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فنزلت ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وقال اليهود أوتينا علماً كثيراً أوتينا التوراة ومن أوتى التوراة فقد أوتى خيراً كثيراً فنزلت قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى الآية (قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه الآية) * اخرج ابن أبى حاتم وابن ابى الدنيا فى كتاب الاخلاص عن طاوس قال قال رجل يارسول الله إنى أقف أريد وجه الله واحب ان يرى موطنى فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا مرسل واخرجه الحاكم فى المستدرك موصولا عن طاوس عن ابن عباس وصححه على شرط الشيخين * وأخرج بن ابى حاتم عن مجاهد قال كان رجل من المسلمين يقاتل وهو يحب أن يرى مكانه فانزل الله فمن كان يرجو لقاء ربه الآية * وأخرج أبو نعيم وابن عساكر فى تاريخه من طريق السدى

(واتخذوا آياتى) كتابى ورسلي (وما أنذروا) خوفوا من العذاب (هزوا) سخرية واستهزاء (ومن أظلم) ليس احد اظلم (ممن ذكر) وعظ (بايات ربه فاعرض عنها) فصرف عنها جاحدا بها (ونسى ماقدمت يداه) ترك ذكر ماعملت يداه من الذنوب (إنا جعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكى لا يفقهوا الحق والهدى (وفى اذانهم وقرا) صمما لكى لايسمعوا الحق والهدى (وإن تدعهم) يامحمد (إلى الهدى) إلى التوحيد (فلن يهتدوا) فلن يؤمنوا (إذاً أبدا وربك الغفور) المتجاوز (ذو الرحمة) بتأخير العذاب (لو يؤاخذهم بما كسبوا) بشركهم (لعجل لهم العذاب) فى الدنيا (بل لهم موعد) أجل لهلاكهم (لن يجدوا من دونه) من عذاب الله (موئلا) ملجأ (وتلك القرى) أهل القرى الماضية (أهلكناهم لما ظلموا) حين كفروا (وجعلنا لمهلكهم) لهلاكهم (موعدا) أجلا ثم ذكر قصة موسى مع الخضر وكان موسى وقع فى قلبه ان ليس فى الارض أحد أعلم منى فقال الله ياموسى ان لى فى الارض عبدا أعبد لى منك وأعلم وهو الخضر فقال موسى يارب دلنى عليه فقال الله له خذ سمكا مالحا وامض على شاطىء البحر حتى تلقى صخرة عندها عين الحياة فانضح على السمكة منها حتى تحيا السمكة فثم تلقى الخضر فقال الله (وإذ قال موسى لفتاه) لشاجرده يوشع بن نون وكان من أشراف بنى اسرائيل وإنما سمى فتاه لأنه كان يتبعه ويخدمه (لا ابرح) لا ازال امضى (حتى ابلغ مجمع البحرين) العذب والمالح بحر فارس والروم (أو أمضى حقبا) سنين ويقال دهرا (فلما بلغا مجمع بينهما) بين البحرين (نسيا حوتهما) خبر حوتهما (فاتخذ سبيله) طريقه (فى البحر سربا) يابسا (فلما جاوزا) من الصخرة (قال لفتاه) لشاجرده (آتنا غداءنا) أعطنا غداءنا (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) تعبا ومشقة (قال) يوشع (أرأيت) ياموسى (إذ أوينا) انتهينا (إلى الصخرة فانى نسيت الحوت) خبر الحوت (وما انسانيه) وما شغلنيه (إلا الشيطان ان أذكره) لك (واتخذ سبيله) طريقه (فى البحر عجبا) يابسا (قال) موسى (ذلك ما كنا نبغ) نطلب دلالة لنا من الله على الخضر (فارتدا) رجعا (على اثارهما) خلفهما (قصصا) يقصان اثرهما (فوجدا) هناك عند الصخرة (عبدا من عبادنا) يعنى خضرا (آتيناه رحمة من عندنا) يقول أكرمناه بالنبوة (وعلمناه من لدنا علما) علم الكوائن (قال له موسى هل اتبعك) اصحبك ياخضر (على ان تعلمن مما علمت رشدا) صوابا وهدى (قال) ياموسى (انك لن تستطيع معى صبرا) أن ترى منى شيئاً لاتصبر عليه قال موسى أصبر قال خضر (وكيف تصبر) ياموسى (على مالم تحط به) على مالم تعلم به (خبرا) بيانا (قال ستجدنى) ياخضر (إن شاء الله صابراً) على ماأرى منك (ولا أعصى لك أمرا) لا أترك أمرك (قال) خضر (فان اتبعتنى) صحبتنى ياموسى (فلا تسألنى عن شىء) فعلته (حتى أحدث لك) حتى أبين لك (منه ذكرا) بيانا (فانطلقا) فمضيا موسى والخضر عليهما السلام (حتى إذا ركبا فى السفينة) عند العبر (خرقها) ثقبها الخضر (قال) له موسى (أخرقتها لتغرق) يعنى لكى يغرق (أهلها) إن قرأت بنصب الياء ويقال لتغرق لتهلك إن قرأت بضم التاء (لقد جئت شيئا إمرا) لقد فعلت شيئا منكرا اشديدا على القوم (قال) له الخضر (ألم أقل) ياموسى (إنك لن تستطيع معى صبرا قال) موسى (لا تؤاخذنى بما نسيت) تركت من وصيتك (ولا ترهقنى من أمرى عسرا) يعنى لا تكلفنى من أمرى شدة (فانطلقا) فمضيا (حتى إذا لقيا غلاما) بين قريتين (فقتله) الخضر (قال) موسى (أقتلت) ياخضر (نفسا زكية) برية (بغير نفس) بغير قتل نفس (لقد جئت شيئا نكرا) فعلت فعلا منكرا عظيما (قال) الخضر (ألم أقل لك) ياموسى (إنك لن تستطيع معى صبرا) انك ترى منى شيئا لاتصبر على ذلك (قال) موسى (إن سألتك) ياخضر (عن شىء بعدها) بعد قتل هذه النفس (فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا) قد اعذرت منى بترك الصحبة (فانطلقا) فمضيا (حتى إذا أتيا أهل قرية) يقال لها انطاكية (استطعما أهلها) طلبا من اهلها الخبز (فأبوا أن يضيفوهما)

... عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قال جندب بن زهير إذا صلى الرجل او صام أو تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد فى ذلك لمقالة الناس له فنزلت فى ذلك فمن كان يرجو لقاء ربه الآية

﴿ سورة مريم ﴾

(قوله تعالى وما نتنزل إلا بأمر ربك الآية) اخرج البخارى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل إلا بأمر ربك * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة قال ابطأ جبريل فى النزول أربعين يوما فذكر نحوه * واخرج ابن مردويه عن انس قال سال النبى صلى الله عليه وسلم جبريل اى البقاع احب الى الله وأبغض إلى الله فقال ما أدرى حتى أسأل فنزل جبريل وكان قد ابطأ عليه فقال لقد أبطأت على حتى ظننت ان ترى على موجدة فقال وما نتنزل إلا بامر ربك الآية وأخرج ابن اسحق عن ابن عباس أن قريشا لما سألوا عن أصحاب الكهف مكث خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له فى ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له أبطأت فذكره (قوله تعالى أفرأيت الذى كفر باياتنا الآية) اخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الارت قال جئت العاصى بن وائل السهمى أتقاضاه حقا لى

يعطوهما الطعام (فوجدا فيها جدارا) حائطا مائلا (يريد أن ينقض) أن يسقط (فأقامه) فسواه الخضر (قال) موسى (لو شئت) ياخضر (لاتخذت عليه أجرا) جعلا خبزا نأكله (قال) الخضر (هذا فراق بينى وبينك) ياموسى (سأنبئك) أخبرك (بتأويل) بتفسير (مالم تستطع عليه صبرا) مالم تصبر عليه (أما السفينة) التى ثقبتها (فكانت لمساكين يعملون فى البحر) فيعبرون بالناس (فأردت أن أعيبها) أشينها (وكان وراءهم) قدامهم (ملك) يقال له جلندى (يأخذ كل سفينة غصبا) فلذلك ثقبتها (وأما الغلام) الذى قتلته (فكان أبواه مؤمنين) من عظماء تلك القرية (فخشينا ان يرهقهما) فعلم ربك أن يكلفهما (طغيانا وكفروا) بطغيانه ومعصيته بالحلف الكاذب فقتلته (فأردنا أن يبدلهما ربهما ولدا (خيرا منه زكاة) صالحا (وأقرب رحما) أوصل رحما فرزق الله لهما جارية فتزوج بها نبى من الأنبياء فولدت نبيا من الأنبياء فهدى الله على يديه أمة من الناس وكان الغلام رجلا كافرا لصا قتالا فمن ذلك قتله الخضر وكان اسمه جيسور (وأما الجدار) الذى سويته (فكان لغلامين يتيمين) وكان اسمهما اصرم وصريم (فى المدينة) فى مدينة انطاكية (وكان تحته كنزلهما) لوح من الذهب فيه علم وحكمة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان أبوهما صالحا) ذوأمانة يقال له كاشح (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أن يحتلما (ويستخرجا كنزهما) يعنى اللوح (رحمة من ربك) نعمة لهما من ربك ويقال وحيا من ربك فعلته (وما فعلته عن أمرى) من قبل نفسى (ذلك تأويل) تفسير (مالم تسطع عليه صبرا) مالم تصبر عليه (ويسألونك) يامحمد أهل مكة (عن ذى القرنين) عن خبر ذى القرنين (قل) يامحمد لهم (ساتلوا عليكم) سأقرأ عليكم (منه) من خبره (ذكرا) بيانا (إنا مكنا له) مكناه (فى الأرض وآتيناه) أعطيناه (من كل شىء سببا) معرفة الطريق والمنازل (فاتبع سببا) فاخذ طريقا (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) حيث تغرب (وجدها تغرب فى عين حمئة) حارة ويقال طينة سوداء منتنة إن قرأت بغير الألف (ووجد عندها قوما) كفارا (قلنا ياذا القرنين) الهمناه (إما ان تعذب) تقتل حتى يقولوا لا إله إلا الله (وإما ان تتخذ فيهم حسنا) معروفا تعفو عنهم وتتركهم (قال أما من ظلم) كفر بالله (فسوف نعذبه) فى الدنيا بالقتل (ثم يرد إلى ربه) فى الآخرة (فيعذبه) بالنار (عذابا نكرا) شديدا (وأما من آمن) بالله (وعمل صالحا) خالصا (فله جزاء الحسنى) الجنة فى الآخرة (وسنقول له من أمرنا يسرا) معروفا (ثم اتبع سببا) اخذ طريقا نحو المشرق (حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها) بينهم وبين الشمس (سترا) جبلا ولا شجرا ولا ثوبا قوم عماة غراة عن الحق يقال لهم تارج وتاويل ومنسك (كذلك) كما بلغ إلى المغرب بلغ إلى المشرق (وقد أحطنا بما لديه خبرا) قد علمنا بما كان عنده من الخبر والبيان (ثم أتبع سببا) أخذ طريقا إلى المشرق نحو الروم (حتى إذا بلغ بين السدين) بين الجبلين (وجد من دونهما) من دون الجبلين (قوما لايكادون يفقهون قولا) قول غيرهم (قالوا) للترجمان (ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض) يفسدون ارضنا ياكلون رطبنا ويحملون يابسنا ويقتلون اولادنا ويقال يفسدون فى الأرض أى يأكلون الناس ويأجوج كان رجلا ومأجوج كان رجلا وكانا من بنى يافث ويقال سمى يأجوج ومأجوج لكثرتهم (فهل نجعل لك خرجا) جعلا ويقال أجرا إن قرأت بغير الألف (على ان تجعل بيننا وبينهم سدا) حاجزا (قال مامكنى فيه) ماملكنى عليه (ربى) واعطانى (خير) مما تعرضون على من الجعل (فأعينونى بقوة) قالوا أى القوة تريد منا قال آلة الحدادين (أجعل بينكم وبينهم ردما) سدا (آتونى) اعطونى (زبر الحديد) فلق الحديد (حتى إذا ساوى بين الصدفين) طرفى الجبل

غنده فقال لاأعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا حتى تموت وحتى تبعث قال فإنى لميت ثم لمبعوث فقلت نعم فقال إن لى هناك مالا وولدا فأقضيك فنزلت أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا (قوله تعالى إن الذين آمنوا الآية) * أخرج ابن جرير عن عبد الرحمن ابن عوف لما هاجر إلى المدينة وجد فى نفسه على فراق أصحابه بمكة منهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف فانزل الله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة فى قلوب المؤمنين

(سورة طه)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبى ﷺ كان أول ما أنزل الله عليه الوحى يقوم على صدور قدميه إذا صلى فانزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج عبد بن حميد فى تفسيره عن الربيع بن أنس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه ليقوم على كل رجل حتى نزلت ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس قال قالوا لقد شقى هذا الرجل بربه فانزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال الآية) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قالت قريش يامحمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال

الجبل (قال) لهم (انفخوا) فنفخوا فيه النار (حتى إذا جعله نارا) يقول صار الحديد كنار فذهب بعضه فى بعض (قال آتونى) أعطونى (أفرغ عليه) أصب على الحائط (قطرا) صفرا (فما اسطاعوا) فلم يقدروا (أن يظهروه) من أعلاه (وما استطاعوا له نقبا) من أسفله (قال هذا) الحائط (رحمة) نعمة (من ربى) عليكم (فاذا جاء وعدربى) بخروج يأجوج ومأجوج (جعله دكا) كسرا (وكان وعدربى) بخروجهم (حقا) صدقا كائنا (وتركنا بعضهم يومئذ) يوم الخروج ويقال يوم الرجوع من الروم حيث لم يقدروا على الخروج منه (يموج) يجول (فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا) جميعا (وعرضنا جهنم) كشفنا جهنم (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) قبل دخولهم (عرضا) كشفا (الذين كانت أعينهم فى غطاء) فى عمى (عن ذكرى) عن توحيدى وكتابى (وكانوا لا يستطيعون سمعا) الاستماع إلى قراءة القرآن من بغض محمد صلى الله عليه وسلم (أفحسب) أفيظن (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (أن يتخذوا عبادى) أن يعبدوا عبادى (من دونى أولياء) أربابا أن ينفعوهم فى الدنيا والآخرة ويقال أفحسب أفيكفى إن قرأت بضم الباء وجزم السين الذين كفروا أن يتخذوا عبادى أن يعبدوا عبادى من دونى من دون طاعتى أولياء أربابا (إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) منزلا (قل) يا محمد (هل ننبئكم) نخبركم (بالاخسرين أعمالا) فى الآخرة (الذين ضل سعيهم) بطل عملهم (فى الحياة الدنيا) وهم الخوارج ويقال أصحاب الصوامع (وهم يحسبون) يظنون (أنهم يحسنون صنعا) يعملون عملا صالحا (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم) بمحمد عليه السلام والقرآن (ولقائه) البعث بعد الموت (فحبطت أعمالهم) حسناتهم (فلا نقيم لهم) لاعمالهم (يوم القيامة وزنا) ميزانا ويقال لا يوزن يوم القيامة من أعمالهم قدر ذرة (ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (واتخذوا آياتى) كتابى (ورسلى) محمدا عليه السلام وغيره (هزوا) سخرية واستهزاء (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (كانت لهم جنات الفردوس) أعلاها درجة (نزلا) منزلا (خالدين فيها) مقيمين فيها (لا يبغون) لا يطلبون (عنها حولا) تحويلا (قل) يا محمد لليهود (لو كان البحر مدادا لكلمات ربى) لعلم ربى (لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى) ويقال تدبير ربى (ولو جئنا بمثله مددا) زيادة (قل) يا محمد (إنما أنا بشر مثلكم) آدمى مثلكم (يوحى إلى) جبريل (أنما إلهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فمن كان يرجو لقاء ربه) يخاف البعث بعد الموت (فليعمل عملا صالحا) خالصا فيما بينه بين ربه (ولا يشرك بعبادة ربه احدا) لا يرائى ولا يخالط بعبادة ربه احدا ويقال بطاعة ربه احدا نزلت هذه الآية فى جندب بن زهير العامرى

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها مريم وهى كلها مكية * آياتها ثمان وتسعون ﴾
(وكلماتها تسعمائة واثنان وستون * وحروفها ثلاثة الاف وثلثمائة وحرفان)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (كهيعص) قال هو ثناء اثنى به على نفسه يقول كاف هاد عالم صادق ويقال كاف كاف لخلقه هاهادى لخلقه يايدالله على خلقه وعين عالم بامرهم صاد صادق بوعده ويقال الكاف من كريم والهاء من هادو الياء من حليم والعين من عليم والصاد من صادق ويقال من صدوق ويقال هو قسم اقسم به (ذكر رحمت ربك) يقول هذا ذكر ربك (عبده زكريا) رحمته بولد مقدم ومؤخر (إذ نادى ربه) دعا زكريا ربه فى المحراب (نداء خفيا) أسره واخفاه من قومه (قال رب) يارب (إنى وهن العظم منى) ضعف بدنى (واشتعل الرأس شيبا) اخذ الراس شمطا (ولم اكن بدعائك رب

أخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه فى حفظه حتى يشق على نفسه فيخاف أن يصعد جبريل ولم يحفظه فأنزل الله ولا تعجل بالقرآن الآية وتقدم فى سورة النساء سبب آخر وهذا أصح (قوله تعالى ولا تمدن عينيك الآية) اخرج ابن أبى شيبة وابن مردويه والبزار وابو يعلى عن ابى رافع قال اضاف النبى صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلنى إلى رجل من اليهود أن اسلفنى دقيقا إلى هلال رجب فقال لا إلا برهن فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال أما والله إنى لامين فى السماء أمين فى الأرض فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم

﴿سورة الانبياء﴾

أخرج ابن جرير عن قتادة قال قال اهل مكة للنبى صلى الله عليه وسلم إن كان ماتقول حقا ويسرك ان تؤمن فحول لنا الصفا ذهبا فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن شئت كان الذى سألك قومك ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا وإن شئت استأنيت بقومك فأنزل الله ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم

شقيا) يقول لم أكن عندك بدعائي يارب خائبا (وإني خفت الموالي) يعني الورثة (من ورائي) أن لا يكون من بعدي وارث يرث حبورتي ومكاني ويقال قلت ورثتي إن قرأت بنصب الخاء وكسر الفاء (وكانت امرأتي) صارت امرأتي حنة أخت أم مريم بنت عمران بن ماثان (عاقرا) عقيما من الولد (فهب لي من لدنك) من عندك (وليا) ولدا (يرثني) يرث حبورتي ومكاني (ويرث من آل يعقوب) إن كان لهم حبورة وملك وكان آل يعقوب أخوال يحيى (واجعله رب رضيا) مرضيا صالحا فناداه جبريل فقال (يازكريا إنا نبشرك بغلام) بولد (اسمه يحيى) يسمى يحيى باحيائه رحم أمه (لم نجعل له من قبل سميا) أي لم نجعل لزكريا من قبل يحيى سميا ولدا يسمى يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى أحد يسمى يحيى (قال) زكريا لجبريل (رب) يارب وسيدي (أنى يكون لي غلام) من أين يكون لي ولد (وكانت امرأتي) صارت امرأتي (عاقرا) عقيما من الولد (وقد بلغت من الكبر عتيا) يبوسا ويقال سني اثنان وسبعون سنة ان قرأت بكسر العين (قال) له جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو علي هين) أي خلقه هو علي هين (وقد خلقتك) وقد جعلتك يازكريا (من قبل) من قبل يحيى (ولم تك شيئا قال رب) يارب (اجعل لي آية) علامة إذا حبلت امرأتي (قال آيتك) علامتك (أن لا تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس (ثلاث ليال سويا) صحيحا بلا خرس ولا مرض (فخرج على قومه من المحراب) من المسجد (فأوحى اليهم) فأشار اليهم ويقال كتب لهم على الأرض (أن سبحوا بكرة وعشيا) صلوا الغدوة وعشية (يايحيى) قال الله ليحيى بعدما بلغ وأدرك (خذ الكتاب) اعمل بما في الكتاب التوراة (بقوة) بجدو مواظبة النفس (وآتيناه) أعطيناه يعني يحيى (الحكم) الفهم والعلم (صبيا) في صغره (وحنانا من لدنا) أعطيناه رحمة من عندنا لأبويه (وزكاة) صدقة لهما ويقال صلاحا في دينه (وكان تقيا) مطيعا لربه (وبرا بوالديه) لطيفا بوالديه (ولم يكن جبارا) في دينه قتالا في الغضب (عصيا) عاصيا لربه (وسلام عليه) سلامة ومغفرة وسعادة منا على يحيى (يوم ولد) حين ولد (ويوم يموت) حين يموت (ويوم يبعث) حين يبعث من القبر (حيا واذكر) يا محمد (في الكتاب) في القرآن (مريم) خبر مريم (إذ انتبذت) انفردت وتنحت (من أهلها مكانا شرقيا) مشرقة دارهم (فاتخذت من دونهم) فأرخت من دون أهلها (حجابا) سترا لكي تغتسل فيه من الحيض (فأرسلنا اليها) بعدما فرغت (روحنا) رسولنا جبريل (فتمثل لها) فتشبه لها (بشرا سويا) في صورة شاب لم ينقص (قالت) مريم (إني أعوذ) امتنع (بالرحمن منك إن كنت تقيا) مطيعا للرحمن ويقال التقي كان اسم رجل سوء فظننت أنه هو ذلك الرجل فمن ذلك تعوذت منه قال لها جبريل (إنما أنا رسول ربك لأهب لك) لكي يهب الله لك (غلاما زكيا) ولدا صالحا (قالت) مريم لجبريل عليه السلام (أنى يكون لي غلام) من أين يكون لي ولد (ولم يمسسني بشر) لم يقربني زوج (ولم أك بغيا) فاجرة (قال) لها جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو علي هين) خلقه علي هين بلا أب (ولنجعله) لكي نجعله (آية) علامة وعبرة (للناس) لبني اسرائيل ولدا بلا أب (ورحمة منا) لمن آمن به (وكان أمرا مقضيا) قضاء كائنا أن يكون ولد بلا أب (فحملته) مريم وكان حمله تسعة أشهر ويقال يوم واحد (فانتبذت) فانفردت (به) بولادتها إياه (مكانا قصيا) بعيدا من الناس (فأجاءها المخاض) فألجأها الطلق (إلى جذع النخلة) إلى أصل نخلة يابسة (قالت ياليتني مت قبل هذا) الولد ويقال قبل هذا اليوم (وكنت نسيا منسيا) شيئا متروكا لم يذكر ويقال حيضة ملقاة ويقال سقطة (فناداها من تحتها) من أسفلها يعني جبريل (أن لا تحزني) يامريم على ولادة عيسى (قد جعل ربك تحتك سريا) نبيا ويقال فناداها من تحتها ان قرأت بنصب الميم يعني عيسى ان لا تحزني قد جعل ربك من تحتك سريا نهرا صغيرا (وهزي اليك) خذي اليك (بجذع النخلة) باصل النخلة فحركيها (تساقط عليك رطبا جنيا) غضا طريا (فكلي) من الرطب

يؤمنون * واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال نعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فقال يارب فمن لأمتي فنزلت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي جهل وأبي سفيان وهما يتحدثان فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لأبي سفيان هذا نبي بني عبد مناف فغضب أبو سفيان وقال أتنكرون أن يكون لبني عبد مناف نبي فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى أبي جهل فوقع به وخوفه وقال ما أراك منتهيا حتى يصيبك ما أصاب من غير عهده فنزلت وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا * وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون قال ابن الزبعرى عبد الشمس والقمر والملائكة وعزير فكل هؤلاء في النار مع آلهتنا فنزلت إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ونزلت ولما ضرب ابن مريم مثلا إلى خصمون

﴿ سورة الحج ﴾

(قوله تعالى ومن الناس من يجادل الآية) * اخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك في قوله ومن الناس من يجادل في الله قال نزلت في النضر بن الحرث (قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية) * أخرج

(واشربى) من النهر (وقرى عينا) طيبى نفسا بولادة عيسى عليه السلام (فاما ترين من البشر) من الآدميين (أحدا) بعد هذا اليوم (فقولى إنى نذرت للرحمن صوما) صمتا (فان أكلم اليوم إنسيا) آدميا ثم اسكتى بعد ذلك حتى يتكلم بعذرك عيسى (فأتت به) بعيسى (قومها) إلى قومها (تحمله) وهو ابن أربعين يوما (قالوا يامريم لقد جئت شيئا فريا) منكرا عظيما (ياأخت هرون) ياشبيهة هرون فى العبادة وكان هرون رجلا صالحا من أمثل الناس ويقال كان هرون رجل سوء فضربوها به ويقال كان هرون أخاها من أبيها (ما كان أبوك امرأ سوء) رجلا زانيا (وما كانت أمك بغيا) فاجرة (فأشارت اليه) إلى عيسى عليه السلام ان كلموه (قالوا) لها (كيف نكلم من كان فى المهد) فى الحجر ويقال فى السرير (صبيا) صغيرا ابن أربعين يوما فتكلم عيسى عليه السلام (قال إنى عبد الله آتانى الكتاب) علمنى التوراة والانجيل فى بطن أمى (وجعلنى نبيا) بعد الخروج من بطن أمى (وجعلنى مباركا) معلما للخير (أينما كنت) حيثما كنت وأقمت (وأوصانى بالصلاة) باتمام الصلاة (والزكاة) الصدقة (مادمت حيا) ماحييت (وبرا بوالدتى) لطيفا بوالدتى (ولم يجعلنى جبارا) فى دينى قتالا فى الغضب (شقيا) عاصيا لربى (والسلام على يوم ولدت) السلامة على حين ولدت من لمزة الشيطان (ويوم أموت) حين أموت من ضغطة القبر (ويوم أبعث حيا) حين أبعث من القبر حيا (ذلك عيسى ابن مريم) خبر عيسى ابن مريم (قول الحق) خبر الحق (الذى فيه) فى عيسى (يمترون) يشكون يعنى النصارى وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (ما كان لله) ماينبغى لله (أن يتخذ من ولد سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (إذا قضى أمرا) إذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب (فانما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب مثل عيسى فلما جاء عيسى بالرسالة إلى قومه قال إنى عبد الله ومسيحه (وإن الله) هو (ربى) خالقى ورازقى (وربكم) خالقكم ورازقكم (فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد الذى آمركم به (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام (فاختلف الاحزاب) الكفار (من بينهم) فيما بينهم فقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (فويل) الويل واد فى جهنم من قيح ودم ويقال جب فى النار ويقال فويل فشدة العذاب (للذين كفروا) تحزبوا فى عيسى (من مشهد يوم عظيم) من عذاب يوم القيامة (أسمع بهم وأبصر) ماأسمعهم وماأبصرهم (يوم يأتوننا) وهو يوم القيامة إن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (لكن الظالمون) المشركون (اليوم) فى الدنيا (فى ضلال مبين) فى كفر بين بقولهم إن عيسى هو الله أو ولده أو شريكه (وأنذرهم) يامحمد خوفهم (يوم الحسرة) الندامة (إذ قضى الأمر) فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وذبح الموت (وهم فى غفلة) فى جهلة وعمى عن ذلك (وهم لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن والبعث بعد الموت (إنا نحن نرث الأرض) نملك الأرض (ومن عليها) نملك من عليها ويقال نميت من فيها ونرث ماعليها نميتهم ونحييهم (وإلينا يرجعون) يوم القيامة فاجزيهم بأعمالهم الحسنة بالحسنة والسيئة بالسيئة (واذكر فى الكتاب ابراهيم) خبر إبراهيم (إنه كان صديقا) مصدقا بايمانه (نبيا) مرسلا يخبر عن الله (إذ قال لأبيه) آزر (ياأبت لم تعبد) من دون الله (مالا يسمع) إن دعوته (ولا يبصر) إن عبدته (ولا يغنى عنك شيئا) من عذاب الله (ياأبت إنى قد جاءنى) من الله (من العلم) البيان (مالم يأتك) مالم يجىء اليك أن من عبد غير الله يعذبه الله تعالى بالنار (فاتبعنى) فى دين الله (أهدك صراطا سويا) أدلك إلى طريق عدل قائم يرضاه وهو الاسلام (ياأبت لا تعبد الشيطان) لا تطع الشيطان فى عبادة الاصنام (إن الشيطان كان للرحمن عصيا) كافرا (ياأبت إنى أخاف) أعلم (أن يمسك) يصيبك (عذاب من الرحمن) إن لم تؤمن به (فتكون للشيطان وليا) قرينا فى النار (قال) آزر (أراغب أنت عن آلهتى)

البخارى عن ابن عباس قال كان الرجل يقدم المدينة فيسلم فان ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله قال هذا دين صالح وإن لم تلد امرأته ولدا ذكرا ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء فأنزل الله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية * وأخرج ابن مردويه من طريق عطيه عن ابن مسعود قال أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام فقال لم أصب من دينى هذا خيرا أذهب بصرى ومالى ومات ولدى فنزلت ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية (قوله تعالى هذان خصمان الآية) أخرج الشيخان وغيرهما عن أبى ذر قال نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا فى ربهم فى حمزة وعبيدة وعلى بن أبى طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة * وأخرج الحاكم عن على قال فينا نزلت هذه الآية فى مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان اختصموا فى ربهم إلى قوله الحريق وأخرج من وجه آخر عنه قال نزلت فى الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلى وعبيدة ابن الحرث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس أنها نزلت فى أهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن أولى بالله منكم وأقدم كتابا ونبينا قبل نبيكم فقال المؤمنون

عن عبادة آلهتى (يا إبراهيم لئن لم تنته) عن مقالتك (لأرجمنك) لأسبنك ويقال لأقتلنك (واهجرنى مليا) واعتزلنى مادمت حيا ويقال اتركنى ولا تكلمنى طويلا ويقال دهرا (قال) إبراهيم (سلام عليك سأستغفر لك ربى) أدعو لك ربى (إنه كان بى حفيا) عالما إن أراد أن يستجيب دعوتى (وأعتزلكم) أتركم (وماتدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (وأدعوا ربى) أعبد ربى (عسى) وعسى من الله واجب (ألا أكون بدعاء ربى) بعبادة ربى (شقيا) خائبا (فلما اعتزلهم) تركهم (ومايعبدون من دون الله) من الاوثان (وهبنا له إسحق) الضاحك (ويعقوب) ولد الولد (وكلا) إبراهيم وإسحق ويعقوب (جعلنا نبيا) أكرمناهم بالنبوة والاسلام (ووهبنا لهم من رحمتنا) من نعمتنا ولدا صالحا ومالا حلالا (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) اكرمناهم بالثناء الحسن (واذكر فى الكتاب موسى) خبر موسى (إنه كان مخلصا) معصوما من الكفر والشرك والفواحش ويقال مخلصا بالعبادة والتوحيد إن قرأت بكسر اللام (وكان رسولا) إلى بنى إسرائيل (نبيا) يخبر عن الله تعالى (وناديناه من جانب الطور) الجبل (الأيمن) عن يمين موسى (وقربناه نجيا) أى قربناه حتى سمع صرير القلم ويقال كلمناه من قريب (ووهبنا له من رحمتنا) من نعمتنا (أخاه هرون نبيا) وزيرا معينا (واذكر فى الكتاب إسمعيل) خبر إسمعيل (إنه كان صادق الوعد) إذا وعد انجز (وكان رسولا) مرسلا إلى قومه (نبيا) يخبر عن الله (وكان يأمر أهله) قومه (بالصلاة) باتمام الصلاة (والزكاة) باعطاء الزكاة الصدقة (وكان عند ربه مرضيا) صالحا (واذكر فى الكتاب إدريس) خبر إدريس (إنه كان صديقا) مصدقا بايمانه (نبيا) يخبر عن الله (ورفعناه مكانا عليا) فى الجنة (أولئك الذين) ذكرتهم إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب وموسى وهرون وعيسى وإدريس وسائر الأنبياء (أنعم الله عليهم من النبيين) أكرمهم الله بالنبوة والرسالة والاسلام (من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح) من ذرية نوح أولاده (ومن ذرية إبراهيم) إسمعيل وإسحق (وإسرائيل) ومن ذرية يعقوب يوسف وإخوته (وممن هدينا) أكرمنا بالايمان (واجتبينا) اصطفينا بالاسلام ومتابعة النبى صلى الله عليه وسلم يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (إذا تتلى عليهم) إذا تقرأ عليهم (آيات الرحمن) بالأمر والنهى (خروا سجدا وبكيا) يسجدون ويبكون من مخافة الله (فخلف) فبقى (من بعدهم) من بعد الانبياء والصالحين (خلف) سوء (اضاعوا الصلاة) تركوا الصلاة وكفروا بالله (واتبعوا الشهوات) اشتغلوا باللذات فى الدنيا وتزوج الأخوات من الأب وهم اليهود (فسوف يلقون غيا) واديا فى جهنم (إلا من تاب) من اليهود (وآمن) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ثم بين أى الجنة لهم فقال (جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب) بالغائب عنهم (إنه كان وعده مأتيا) كائنا (لا يسمعون فيها) فى الجنة (لغوا) حلفا باطلا (إلا سلاما) لكن يسلم بعضهم على بعض للاكرام (ولهم رزقهم فيها) طعامهم فى الجنة (بكرة وعشيا) على مقدار بكرة وعشية فى الدنيا (تلك الجنة) هذه الجنة (التى نورث) ننزل (من عبادنا من كان تقيا) من الكفر والشرك ويقال مطيعا لربه (وما نتنزل) من السماء (إلا بأمر ربك) يا محمد قال له جبريل ذلك حين حبس الله عنه الوحى فيما سأله قريش عن الروح وذى القرنين وأصحاب الكهف (له ما بين أيدينا) من أمر الآخرة (وما خلفنا) من أمر الدنيا (وما بين ذلك) ما بين النفختين (وما كان ربك نسيا) لم ينسك ربك منذ أوحى اليك (رب) خالق (السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب هو الله (فاعبده) فأطعه (واصطبر لعبادته) اصبر على عبادته (هل تعلم له سميا) أحدا يسمى الله (ويقول الانسان) أبى بن خلف الجمحى بانكار البعث (أئذا مامت لسوف أخرج حيا) من القبر بعد الموت هذا

بالحاد الآية) أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس مع رجلين أحدهما مهاجر والآخر من الأنصار فافتخروا فى الأنساب فغضب عبد الله بن أنيس فقتل الأنصارى ثم ارتد عن الاسلام وهرب إلى مكة فنزلت فيه ومن يرد فيه بالحاد بظلم الآية (قوله تعالى وعلى كل ضامر الآية) أخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا لا يركبون فأنزل الله يأتوك رجالا وعلى كل ضامر فأمرهم بالزاد ورخص لهم فى الركوب والمتجر (قوله تعالى لن ينال الله لحومها الآية) أخرج ابن أبى حاتم عن ابن جريج قال كان أهل الجاهلية يضمخون البيت بلحوم الابل ودمائها فقال أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فنحن أحق أن نضمخ فأنزل الله لن ينال الله لحومها (قوله تعالى أذن للذين يقاتلون الآية) أخرج أحمد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة فقال ابو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن فأنزل الله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (قوله تعالى وما أرسلنا الآية) ء أخرج ابن أبى حاتم وابن جرير مالا

مالايكون (أولايذكر الانسان) أولايتعظ أبي بن خلف الجمحي (أناخلقناه من قبل) من قبل هذا من نطفة منتنة (ولم يك شيئا) فانى قادر على أن أحييه (فوربك) أقسم بنفسه (لنحشرنهم) يوم القيامة يعنى أبياً وأصحابه (والشياطين ثم لنحضرنهم) لنجمعنهم (حول جهنم) وسط جهنم (جثيا) جميعا (ثم لننزعن) لنخرجن (من كل شيعة) من كل أهل دين (أيهم أشد على الرحمن عتيا) جراءة بالقرآن (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها) أحق بها (صليا) دخولا (وإن منكم) ومامنكم من أحد (إلا واردها) داخلها يعنى النار غير النبيين والمرسلين (كان على ربك حتما مقضيا) قضاء كائنا واجبا أن يكون (ثم ننجي الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (ونذر) نترك (الظالمين) المشركين (فيها) فى جهنم (جثيا) جميعا دائما (وإذا تتلى عليهم) تقرأ عليهم على النضر وأصحابه (آياتنا بينات) بالأمر والنهى (قال الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والبعث يعنى النضر وأصحابه (للذين آمنوا) بمحمد والقرآن يعنى أبابكر وأصحابه (أى الفريقين) أهل دينين منا ومنكم (خير مقاما) منزلا (وأحسن نديا) مجلسا (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قريش (من قرن) من أمم خالية (هم أحسن أثاثا) اكثر أموالا وأولادا (ورئيا) أحسن منظرا (قل لهم يا محمد (من كان فى الضلالة) فى الكفر والشرك (فليمدد) فلتزدد (له الرحمن مدا) زيادة فى المال والولد فانظرهم يا محمد (حتى إذا رأوا مايوعدون) من العذاب (إما العذاب) يوم بدر بالسيف (وإما الساعة) واما عذاب يوم القيامة بالنار (فسيعلمون) وهذا وعيد لهم (من هو شر مكانا) منزلا فى الآخرة وضيقا فى الدنيا (وأضعف جندا) أهون ناصرا (ويزيد الله الذين اهتدوا) بالايمان (هدى) بالشرائع ويقال ويزيد الله الذين اهتدوا بالناسخ هدى بالمنسوخ (والباقيات الصالحات) الصلوات الخمس (خير عند ربك ثوابا) خير مايثيب الله به العباد الصلوات (وخير مردا) أفضل مرجعا فى الآخرة (أفرأيت الذى كفر بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى العاص بن وائل السهمى (وقال لأوتين مالا وولدا) لئن كان مايقول محمد فى الآخرة حقا لأعطين مالا وولداً فى الآخرة فرد الله عليه وقال (أطلع الغيب) أنظر فى اللوح المحفوظ أن له مايقول (أم اتخذ) اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا إله إلا الله فيكون له مايقول (كلا) رد عليه لا يكون له مايقول (سنكتب) سنحفظ (مايقول) من الكذب (ونمد له) نزيد له (من العذاب مدا) زيادة (ونرثه مايقول) فى الجنة ونعطى غيره من المؤمنين (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) وحيدا خاليا من المال والولد والخير نزلت هذه الآية فى خباب بن الأرت وصاحبه فى خصومة كانت بينهما (واتخذوا) عبدوا أهل مكة (من دون الله آلهة) يعنى الأصنام (ليكونوا لهم) يعنى الأصنام (عزا) منعة من عذاب الله (كلا) رد عليهم لايكون لهم منعة من عذاب الله (سيكفرون بعبادتهم) سيتبرؤن يعنى الاصنام من عبادة الكفار (ويكونون) يعنى الأصنام (عليهم) على الكفار (ضدا) عونا بالعذاب (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (أنا ارسلنا الشياطين) سلطنا الشياطين (على الكافرين تؤزهم أزا) تزعجهم إلى معصية الله إزعاجا وتغريهم إغراء (فلا تعجل) فلا تستعجل (عليهم) بالعذاب (إنما نعد لهم عدا) يعنى النفس بعد النفس (يوم) وهو يوم القيامة (نحشر المتقين) الكفر والشرك والفواحش (إلى الرحمن) إلى جنة الرحمن (وفدا) ركبانا على النوق (ونسوق المجرمين) المشركين (إلى جهنم وردا) غطاشا (لا يملكون الشفاعة) لا تشفع الملائكة لاحد (إلا من اتخذ) من اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا إله إلا الله (وقالوا) يعنى اليهود (اتخذ الرحمن ولدا) عزيرا ابنا (لقد جئتم شيئا إدا) قلتم قولا منكرا عظيما (تكاد السموات يتفطرن) يتشققن (منه) من قولهم (وتنشق الأرض) تتصدع الأرض (وتخر الجبال) تسير الجبال (هدا) كسرا (أن دعوا) بأن دعوا (للرحمن ولدا)

وابن المنذر من طريق بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى التى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ماذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية وأخرجه البزار وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسبه وقال لايروى متصلا إلا بهذا الاسناد وتفرد بوصله امية ابن خالد وهو ثقة مشهور واخرجه البخارى عن ابن عباس بسند فيه الواقدى وابن مردويه من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس وابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس وأورده ابن إسحق فى السيرة عن محمد ابن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس وابن أبى حاتم عن السدى كلهم بمعنى واحد وكلها إما ضعيفة أو منقطعة سوى طريق سعيد ابن جبير الاولى قال الحافظ ابن حجر لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة اصلا مع ان لها طريقين صحيحين مرسلين أخرجهما ابن جرير احدهما من طريق الزهرى عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام والآخر

عزيرا ابنا (وماينبغى للرحمن أن يتخذ ولداً) عزيرا ابنا (ان كل من فى السموات والأرض) يقول مامن احد فى السموات والارض (إلا آتى الرحمن عبدا) الامقرا للرحمن بالعبودية مطيعاله غير الكافر (لقد أحصاهم) حفظهم (وعدهم عدا) عالم بعددهم (وكلهم آتيه) يجيء إلى الله (يوم القيامة فردا) وحيدا بلامال ولا ولد (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سيجعل لهم الرحمن ودا) يحبهم ويحببهم إلى المؤمنين (فانما يسرناه بلسانك) هونا عليك قراءة القرآن (لتبشر) به بالقرآن (المتقين) الكفر والشرك والفواحش (وتنذر) تخوف (به) بالقرآن (قوما لدا) جدلا بالباطل (وكم اهلكنا قبلهم) قبل قومك يامحمد (من قرن) من القرون الماضية (هل تحس منهم من احد) هل ترى منهم احدا بعد الهلاك (او تسمع لهم ركزا) صوتا بعدما هلكوا ودرسوا

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها طه وهى كلها مكية * آياتها مائة واثنان وثلاثون ﴾
(وكلماتها ألف وثلثمائة وواحد * وحروفها خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفا)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) لتتعب بالقرآن نزلت هذه الاية والنبي صلى الله عليه وسلم كان قبل ذلك يجتهد بصلاة الليل حتى تورمت قدماه فخفف الله عليه بهذه الآية فقال طه يارجل هذه بلسان مكة أى يامحمد ما أنزلنا عليك القرآن جبريل بالقرآن (إلا تذكرة) عظة (لمن يخشى) لمن يسلم ولم انزله لتشقى لتتعب نفسك مقدم ومؤخر (تنزيلا) يقول القران تكليما (ممن خلق الأرض والسموات العلى) رفع بعضها فوق بعض (الرحمن على العرش استوى) استقر ويقال امتلابه ويقال هو من المكتوم الذى لايفسر (له مافى السموات ومافى الارض ومابينهما) من الخلق والعجائب (وماتحت الثرى) الذى تحت الأرضين السابعة السفلى لأن الأرضين على الماء والماء على الحوت والحوت على الصخرة والصخرة على قرنى الثور والثور على الثرى والثرى هو التراب الندى يعلم الله ماتحته (وإن تجهر بالقول) تعلن بالقول والفعل (فانه يعلم السر) من القول والفعل (واخفى) من السرماهو كائن منك لم يلك بعد او يكون يعلم الله ذلك كله (الله لا إله إلا هو) وحده لاشريك له (له الاسماء الحسنى) الصفات العليا فادعوه بها (وهل اتاك) ماأتاك يامحمد ثم اتاك (حديث موسى) خبر موسى (إذ راى نارا) عن يساره (فقال لاهله امكثوا) انزلوا امكانكم (إنى انست نارا) إنى رايت نارا (لعلى آتيكم منها) من النار (بقبس) بشعلة مقتبسة وكان فى برد شديد من الشتاء (أو أجد على النار) عند النار (هدى) من يدلنى على الطريق (فلما اتاها) فاذا هى شجرة خضراء تتوقد منها نار بيضاء (نودى ياموسى إنى أنا ربك فاخلع نعليك) وكانت نعلاه من جلد حمار ميت (إنك بالواد المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادى ويقال قدطوته الانبياء قبلك ويقال طوى بئر قدطويت بالصخر فى ذلك الوادى الذى كانت فيه الشجرة (وأنا اخترتك) بالرسالة إلى فرعون (فاستمع لما يوحى) فاعمل بماتؤمر (إننى انا الله لاإله إلاانا فاعبدنى) فاطعنى (وأقم الصلوة لذكرى) لو نسيت صلاة فصلها حين ذكرتها (ان الساعة آتية) كائنة (أكاد أخفيها) أظهرها ويقال اسرها عن نفسى فكيف أظهرها لغيرى (لتجزى كل نفس) برة اوفاجرة (بما تسعى) بما تعمل من الخير والشر (فلايصدنك عنها) فلايصرفنك عن الاقرار بها (من لايؤمن بها واتبع هواه) بالانكار وعبادة الاصنام (فتردى) فتهلك (وماتلك بيمينك ياموسى قال هى عصاى اتوكأ عليها) اعتمد عليها إذا عييت (واهش بها على غنمى) اخبط بها الشجرة لغنمى (ولى فيها مآرب أخرى) حوائج شتى (قال ألقها) من يدك (ياموسى فالقاها) من يده (فاذا هى حية تسعى) تشتد رافعة راسها فولى موسى هاربا منها (قال) الله له (خذها) ياموسى (ولا تخف

(قوله تعالى ومن عاقب بمثل ماعوقب به الآية) اخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل انها نزلت فى سرية بعثها النبي صلى الله عليه وسلم فلقوا المشركين لليلتين بقيتا من المحرم فقال المشركون بعضهم لبعض قاتلوا أصحاب محمد فانهم يحرمون القتال فى الشهر الحرام فناشدهم الصحابة وذكروهم بالله أن لايعرضوا لقتالهم فانهم لايستحلون القتال فى الشهر الحرام فابى المشركون ذلك وقاتلوهم وبغوا عليهم فقاتلهم المسلمون ونصروا فنزلت هذه الآية

﴿سورة المؤمنون﴾

اخرج الحاكم عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء فنزلت الذين هم فى صلاتهم خاشعون فطأطأ رأسه واخرجه ابن مردويه بلفظ كان يلتفت فى الصلاة وأخرجه سعيد ابن منصور عن ابن سيرين مرسلا بلفظ كان يقلب بصره فنزلت * واخرج ابن أبى حاتم عن ابن سيرين مرسلا كان الصحابة يرفعون أبصارهم إلى السماء فى الصلاة فنزلت وأخرج ابن أبى حاتم عن عمر قال وافقت ربى فى اربع نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية فلما نزلت قلت

سنعيدها) سنجعلها (سيرتها الأولى) عصا كما كانت (واضمم يدك إلى جناحك) أدخل يدك فى إبطك (تخرج بيضاء) لها شعاع (من غير سوء) من غير برص (آية أخرى) علامة أخرى مع العصا (لنريك من آياتنا) من علاماتنا (الكبرى) العظمى (إذهب إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر (قال رب اشرح لى صدرى) لين لى قلبى لكى لا أخافه (ويسر لى أمرى) هون على تبليغ الرسالة إلى فرعون (واحلل عقدة من لسانى) ابسط رتة من لسانى (يفقهوا قولى) لكى يفقهوا كلامى (واجعل لى وزيرا) معينا (من أهلى هرون أخى أشدد به أزرى) قو به ظهرى (وأشركه) يارب (فى أمرى) فى تبليغ رسالتى إلى فرعون (كى نسبحك) نصلى لك (كثيرا ونذكرك) بالقلب واللسان (كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) عالما (قال) الله له (قد أوتيت) أعطيت (سؤلك) ما سألت (ياموسى) فشرح الله له صدره ويسر أمره ويسط لسانه وجعل هرون له معينا (ولقد مننا عليك مرة أخرى) غير هذه (إذ أوحينا إلى أمك) ألهمنا أمك (ما يوحى) الذى يلهم (أن اقذفيه فى التابوت) أن اطرحى الصبى فى التابوت البردى (فاقذفيه فى اليم) فاطرحى التابوت فى البحر (فليلقه اليم) البحر (بالساحل) على الشط (يأخذه) يرفعه (عدو لى) بالدين يعنى فرعون (وعدو له) بالقتل (وألقيت عليك محبة منى) ياموسى كل من رآك أحبك (ولتصنع على عينى) وما صنع بك كان فى منظرى (إذ تمشى أختك) فدخلت قصر فرعون (فتقول هل أدلكم على من يكفله) يرضعه (فرجعناك) فرددناك (إلى أمك كى تقر عينها) تطيب نفسها (ولا تحزن) على ابنها بالهلاك (وقتلت نفسا) قبطيا (فنجيناك من الغم) من غم القوم (وفتناك فتونا) ابتليناك ببلاء مرة بعد مرة (فلبثت) مكثت (سنين) عشر سنين (فى أهل مدين ثم جئت على قدر) على مقدورى بالكلام والرسالة إلى فرعون (ياموسى واصطنعتك لنفسى) اصطفيتك لنفسى بالرسالة (اذهب أنت وأخوك) هرون (بآياتى) باليد والعصا (ولا تنيا فى ذكرى) لا تضعفا ولا تعجزا ولا تفترا فى تبليغ رسالتى إلى فرعون (اذهبا إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر (فقولا له قولا لينا) لطيفا لا إله إلا الله ويقال كنياه (لعله يتذكر) يتعظ (أو يخشى) أو يسلم (قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط) أن يعجل (علينا) بالضرب (أو أن يطغى) بالقتل (قال) الله لهما (لا تخافا) من الضرب والقتل (إننى معكما) معينكما (أسمع) ما يرد عليكما (وأرى) صنعه بكما (فأتياه) يعنى فرعون (فقولا إنا رسولا ربك) اليك (فأرسل معنا بنى إسرائيل) نذهب بهم إلى أرضهم (ولا تعذبهم) لا تتعبهم بالعمل وذبح الأبناء واستخدام النساء لأنهم أحرار (قد جئناك بآية) بعلامة (من ربك) يعنى باليد وهو أول آية أراها الله فرعون (والسلام على من اتبع الهدى) التوحيد (إنا قد أوحى إلينا أن العذاب) الدائم (على من كذب) بالتوحيد (وتولى) عن الايمان (قال) فرعون (فمن ربكما ياموسى قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه) شكله للانسان إنسانا وللبعير ناقة وللحمار أتانا وللشاة النعجة (ثم هدى) ثم ألهم الأكل والشرب والجماع (قال) فرعون لموسى (فما بال القرون الأولى) فاخبر القرون الماضية عندك كيف هلكوا (قال) موسى (علمها) علم هلاكها (عند ربى) مكتوب (فى كتاب) يعنى اللوح المحفوظ (لا يضل ربى) لا يخطىء ولا يذهب عليه أمرهم (ولا ينسى) أمرهم ولا يترك عقوبتهم (الذى جعل لكم الأرض مهدا) فرشا (وسلك) جعل لكم (لكم فيها) فى الأرض (سبلا) طرقا تذهبون وتجيئون فيها (وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) فأنبتنا بالمطر (أزواجا) أصنافا (من نبات شتى) مختلفا ألوانه (كلوا) يعنى ما تأكلون (وارعوا) ما ترعون (أنعامكم) من عشبها (إن فى ذلك) فى اختلافها وألوانها (لآيات) لعلامات (لأولى النهى) لذوى العقول من الناس (منها) من الأرض (خلقناكم) يقول خلقناكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الارض (وفيها) وفى الارض (نعيدكم) يقول نقبركم (ومنها) من الارض

فتبارك الله أحسن الخالقين * وأخرج النسائى والحاكم عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد أنشدك بالله والرحم قد أكلنا العلهز يعنى الوبر والدم فأنزل الله ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون * وأخرج البيهقى فى الدلائل بلفظ أن ابن إياز الحنفى لما أتى به النبى صلى الله عليه وسلم وهو أسير خلى سبيله وأسلم فلحق بمكة ثم رجع فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى أكلت قريش العلهز فجاء أبو سفيان إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ألست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال فقد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فنزلت * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به ويفتخرون به فأنزل الله مستكبرين به سامرا تهجرون

﴿ سورة النور ﴾

(قوله تعالى الزانى لا ينكح إلا زانية الآية) أخرج النسائى عن عبدالله بن عمر قال كانت امرأة يقال لها أم مهزول وكانت تسافح فأراد رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها فأنزل الله والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين * وأخرج أبو داود والترمذى

(نخرجكم) يقول من القبور نخرجكم (تارة أخرى) مرة أخرى بعد الموت للبعث (ولقد أريناه) يعنى فرعون (آياتنا كلها) اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (فكذب) بالآيات وقال ليس هذا من الله (وأبى) أن يسلم ولم يقبل الآيات (قال) لموسى (أجئتنا لتخرجنا من أرضنا) مصر (بسحرك ياموسى فلنأتينك بسحر مثله) مثل ماجئتنا به (فاجعل بيننا وبينك) ياموسى (موعداً) أجلا (لانخلفه) لانجاوزه (نحن ولا أنت مكاناسوى) غير هذه ويقال سوى أى عدلا ونصفا بيننا وبينك إن قرئت بضم السين (قال) موسى (موعدكم) اجلكم (يوم الزينة) وهو يوم السوق ويقال يوم العيد ويقال يوم النيروز (وأن يحشر) يجمع (الناس) من المدائن (ضحى) ضحوة (فتولى فرعون) فرجع فرعون إلى أهله (فجمع كيده) حيلته وسحرته اثنين وسبعين ساحراً (ثم أتى) الموعد (قال لهم موسى) للسحرة (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (لاتفتروا) لاتختلقوا (على الله كذبا فيسحتكم) فيهلككم (بعذاب) من عنده (وقد خاب) خسر (من افترى) اختلق على الله الكذب (فتنازعوا أمرهم بينهم) فتشاوروا فيما بينهم إن غلب علينا موسى آمنا به (وأسروا) هذا (النجوى) من فرعون ثم (قالوا) بالعلانية (إن هذان لساحران) بلغة بنى الحرث بن كعب وإنما قال إن هذان على اللغة لا على الأعراب ويقال قال لهم فرعون إن هذان موسى وهارون لساحران (يريدان أن يخرجاكم) يعنى موسى وهارون (من أرضكم) مصر (بسحرهما ويذهبا بطريقتكم) بدينكم ورجالكم (المثلى) الأمثل فالأمثل أهل الرأى والشرف (فأجمعوا كيدكم) مكركم وسحرتكم وعلمكم (ثم ائتوا صفا) جميعا (وقد افلح) فاز (اليوم من استعلى قالوا) يعنى السحرة لموسى (ياموسى إما ان تلقى) عصاك إلى الأرض أولا (وإما أن نكون أول من ألقى قال) لهم موسى (بل ألقوا) أنتم أولا فألقوا اثنين وسبعين عصاو اثنين وسبعين حبلا (فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه) أرى موسى (من سحرهم أنها تسعى) تمضى (فأوجس فى نفسه خيفة موسى) يقول اضمر موسى فى قلبه الخوف خاف الايظفر بهم فيقتلون من امن به (قلنا) لموسى (لاتخف إنك أنت الأعلى) الغالب عليهم (وألق) على الأرض (مافى يمينك) ياموسى (تلقف) تلقم (ماصنعوا) ماطرحوا من العصى والحبال (إنما صنعوا) طرحوا (كيد ساحر) عمل ساحر (ولا يفلح) لايأمن ولا ينجوا من غذاب الله ولا يفوز (الساحر حيث أتى) أينما كان (فألقى السحرة سجداً) فسجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا (قالوا) يعنى السحرة (آمنا برب هارون وموسى قال) لهم فرعون (آمنتم له قبل أن آذن لكم) قبل أن آمركم به (إنه) يعنى موسى (لكبيركم) عالمكم (الذى علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولأصلبنكم فى جذوع النخل) على جذوع النخل (ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى) أدوم أو رب موسى وهارون (قالوا) يعنى السحرة لفرعون (لن نؤثرك) لن نختار عبادتك وطاعتك (على ماجاءنا من البينات) من الأمر والنهى والكتاب والرسول والعلامات (والذى فطرنا) وعلى عبادة الذى خلقنا (فاقض ماانت قاض) فاصنع ماانت صانع واحكم علينا ماانت حاكم (إنما تقضى هذه الحياة الدنيا) تحكم علينا فى الدنيا وليس لك علينا سلطان فى الآخرة (إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا) شركنا (وما اكرهتنا عليه) ماأجبرتنا عليه (من السحر) من تعلم السحر (والله خير وابقى) ماعند الله من الثواب والكرامة أفضل وأدوم مما تعطينا من المال (إنه من يأت ربه) يوم القيامة (مجرما) مشركا (فان له جهنم لايموت فيها) فيستريح (ولا يحيا) حياة تنفعه (ومن يأته) يوم القيامة (مؤمنا) مصدقا فى إيمانه (قدعمل الصالحات) فيما بينه وبين ربه (فأولئك لهم الدرجات العلى) الرفيعة فى الجنان ثم بين أى الجنان لهم فقال (جنات عدن) وهى دار الرحمن التى خلقها بيده وبقوته فى وسط

الجنان

والنسائى والحاكم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رجل يقال له مزيد يحمل من الأنبار إلى مكة حتى يأتيهم وكانت امرأة بمكة صديقة له يقال لها عناق فاستأذن النبى صلى الله عليه وسلم أن ينكحها فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت الزانى لاينكح إلا زانية أو مشركة الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامزيد الزانى لاينكح إلا زانية أو مشركة الآية فلا تنكحها * وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال لما حرم الله الزنا فكان زوان عندهن جمال فقال الناس ألا ينطلقن فليتزوجن فنزلت (قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم الآية) أخرج البخارى من طريق عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم البينة أو حد فى ظهرك فقال يارسول الله إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول البينة أو حد فى ظهرك فقال هلال والذى بعثك بالحق إنى لصادق ولينزلن الله ما يبرىء ظهرى من الحد فنزل جبريل فأنزل الله عليه والذين يرمون أزواجهم فقرأ حتى بلغ إن كان من الصادقين وأخرجه أحمد بلفظ لما نزلت والذين يرمون

الجنان والجنان حولها (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون (وذلك) الجنان والخلد (جزاء من تزكى) ثواب من وحد وأصلح (ولقد أوحينا الى موسى أن أسر) أى سر (بعبادى) أول الليل (فاضرب لهم) بين لهم (طريقا فى البحر يبسا) طريقا يابسا جددا (لا تخاف دركا) إدراك فرعون (ولا تخشى) من الغرق (فأتبعهم فرعون) فلحقهم فرعون (بجنوده) بجموعه (فغشيهم من اليم) فغشى عليهم البحر (ماغشيهم وأضل فرعون) أهلك فرعون (قومه) فى البحر (وماهدى) ما نجاهم من الغرق ويقال أضلهم عن دين الله ومادلهم الى الصواب (يابنى اسرائيل) ياأولاد يعقوب (قد أنجيناكم من عدوكم) من فرعون (وواعدناكم جانب الطور) الجبل (الأيمن) يمين موسى باعطاء الكتاب (ونزلنا عليكم المن والسلوى) فى التيه (كلوا من طيبات) من حلالات (مارزقناكم) من المن والسلوى (ولا تطغوا فيه) لا تكفروا به ويقال لا ترفعوا الغد (فيحل عليكم) فيجب عليكم (غضبى) سخطى وعذابى ويقال ينزل إن قرأت بضم الحاء (ومن يحلل عليه غضبى) يجب عليه غضبى سخطى وعذابى (فقد هوى) فقد هلك (وإنى لغفار لمن تاب) من الشرك (وآمن) بالله (وعمل صالحا) خالصا (ثم اهتدى) ثم رأى ثواب عمله حقا ويقال ثم اهتدى إلى السنة والجماعة ومات على ذلك فلما ذهب موسى عليه السلام مع السبعين إلى الميقات تعجل الى الميعاد قبل السبعين قال الله له (وما أعجلك عن قومك ياموسى قال هم أولاء) يجيئون (على أثرى وعجلت اليك رب لترضى) ليزداد رضاك عنى (قال) ياموسى (فانا قد فتنا) ابتلينا (قومك) بعبادة العجل (من بعدك) من بعد انطلاقك الى الجبل (وأضلهم السامرى) وأمرهم بذلك السامرى (فرجع) فلما رجع (موسى إلى قومه) مع السبعين سمع صوت الفتنة فصار (غضبان أسفا) حزينا (قال ياقوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) صدقا (أفطال عليكم العهد) أفتجاوزت عنكم المدة (أم أردتم أن يحل عليكم) يجب عليكم (غضب) سخط وعذاب (من ربكم فأخلفتم موعدى) فخالفتم وعدى (قالوا) ياموسى (ماأخلفنا موعدك) ماخالفنا وعدك (بملكنا) بعلمنا متعمدين (ولكنا حملنا أوزارا) أجراما (من زينة القوم) من حلى آل فرعون فشؤم ذلك حملنا على عبادة العجل (فقذفناها) فطرحنا الحلى فى النار (فكذلك ألقى السامرى) كما ألقينا (فأخرج لهم) فصاغ لهم السامرى من الذهب الذى ألقوا فى النار (عجلا جسدا) مجسدا صغيرا بلا روح (له خوار) صوت (فقالوا) أى شىء هذا قال لهم السامرى (هذا إلهكم وإله موسى فنسى) فترك السامرى طاعة الله وأمره ويقال قال السامرى ترك موسى الطريق وأخطأ فقال الله (أفلا يرون) يعنى السامرى وأصحابه (ألا يرجع) أن لا يرد (إليهم قولا) جوابا يعنى العجل (ولا يملك لهم) لا يقدر لهم (ضرا) دفع الضر (ولا نفعا) ولا جر النفع (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل مجىء موسى عليه السلام (ياقوم إنما فتنتم به) ابتليتم بالخوار وعبادة العجل ويقال أضللتم أنفسكم بعبادة العجل (وإن ربكم الرحمن فاتبعونى) فى دينه (وأطيعوا أمرى) قولى ووصيتى (قالوا لن نبرح عليه) لن نزال على عبادته (عاكفين) مقيمين (حتى يرجع إلينا موسى) فلما رجع موسى (قال) لهرون (ياهرون مامنعك إذ رأيتهم ضلوا) الطريق (ألا تتبعن) لم لا تتبع وصيتى ولم تناجزهم القتال (أفعصيت) أفتركت (أمرى) وصيتى (قال) هرون لموسى (يابن أم) ذكر أمه لكى يرفق به ويترحم عليه (لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى) ولا بشعر رأسى (إنى خشيت) خفت (أن تقول فرقت بين بنى اسرائيل) بالقتال (ولم ترقب قولى) لم تنتظر قدومى فمن ذلك تركت القتال معهم ثم رجع موسى إلى السامرى (قال فما خطبك) فما الذى حملك على عبادة العجل (ياسامرى قال) السامرى (بصرت بما لم يبصروا به) أي رأيت ما لم ير بنو اسرائيل قال له موسى وما رأيت دونهم قال رأيت جبريل على فرس بلقاء أنثى وهى دابة

بأربعة شهداء ... فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار أهكذا نزلت يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر الأنصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يارسول الله لا تلمه فانه رجل غيور والله ماتزوج امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله يارسول الله إنى لأعلم أنها حق وأنها من الله ولكنى تعجبت إنى لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لى أن أهيجه ولا أحركه حتى آتى بأربعة شهداء فوالله لا آتى بهن حتى يقضى حاجته قال فالبثوا إلا يسيرا حتى جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم فجاء من أرضه عشاء فوجد عند اهله رجلا فرأى بعينه وسمع باذنه فلم يهجه حتى أصبح فغدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له إنى جئت اهلى عشاء فوجدت عندها رجلا فرأيت بعينى وسمعت باذنى فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاء به واشتد عليه واجتمعت الأنصار فقالوا قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة الآن يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ابن أمية ويبطل شهادته فى الناس فقال هلال والله إنى لأرجو أن يجعل الله لى منها مخرجا

الحياة (فقبضت قبضة من أثر الرسول) من تراب حافر فرس جبريل (فنبذتها) فطرحتها في فم العجل ودبره فخار (وكذلك سولت) زينت (لي نفسي قال) له موسى (فاذهب) ياسامري (فان لك في الحياة) ماحييت (أن تقول لامساس) لاتخالط أحدا ولايخالطك (وإن لك موعدا) أجلا يوم القيامة (لن تخلفه) لن تجاوزه (وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا) اقمت عليه عابدا (لنحرقنه) بالنار ويقال لنبردنه بالمبرد (ثم لننسفنه في اليم نسفا) لنذرينه في البحر ذروا (إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو) بلا ولد ولاشريك (وسع كل شيء علما) علم ربنا بكل شيء (كذلك) هكذا (نقص عليك) يامحمد تنزل عليك جبريل (من أنباء ماقدسبق) باخبار الأمم الماضية (وقد آتيناك من لدنا ذكرا) قد أكرمناك بالقرآن فيه خبر الاولين والاخرين (من اعرض عنه) من كفر به (فانه يحمل يوم القيامة وزرا) شركا (خالدين فيه) مقيمين في عقوبة الوزر (وساء لهم يوم القيامة حملا) من الذنوب (يوم ينفخ في الصور) النفخة الأخرى (ونحشر المجرمين) المشركين (يومئذ زرقا) عميا (يتخافتون بينهم) يتسارون فيما بينهم في هذا القول يقول بعضهم لبعض (إن لبثتم) مامكثتم في القبور (إلا عشرا) عشرة أيام (نحن أعلم بما يقولون) في البعث (إذ يقول أمثلهم طريقة) أفضلهم عقلا وأصوبهم رأيا وأصدقهم قولا (إن لبثتم) مامكثتم في القبور (إلا يوما ويسألونك) يامحمد صلى الله عليه وسلم سالته بنو ثقيف (عن الجبال) عن حال الجبال يوم القيامة (فقل) لهم يامحمد (ينسفها ربي نسفا) يقلعها ربي قلعا (فيذرها) فيترك الأرض (قاعا) مستوية (صفصفا) املس لانبات فيها (لاترى فيها عوجا) وأديا ولاشقوقا (ولا امتا) ولاشيئا شاخصا من الأرض ولانباتا (يومئذ) وهو يوم القيامة (يتبعون الداعي) يسرعون ويقصدون إلى الداعي (لاعوج له) لايميلون يمينا ولاشمالا (وخشعت الاصوات) ذلت الاصوات (للرحمن) لهيبة الرحمن (فلا تسمع) يامحمد (إلاهمسا) إلا وطأ خفيا كوطء الابل (يومئذ) وهو يوم القيامة (لاتنفع الشفاعة) لاتشفع الملائكة لاحد (إلا من اذن له الرحمن) في الشفاعة (ورضي له قولا) قبل منه لا إله إلا الله (يعلم) الله (مابين أيديهم) بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة (وماخلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون به علما) لايعلمون مابين ايديهم وماخلفهم شيئا إلا ماعلمهم الله يعني الملائكة (وعنت الوجوه) نصبت الوجوه في الدنيا بالسجود ويقال خضعت الوجوه وذلت الوجوه يوم القيامة (للحي) الذي لايموت (القيوم) القائم الذي لابدء له (وقد خاب) خسر (من حمل ظلما) شركا (ومن يعمل من الصالحات) من الخيرات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق في إيمانه (فلا يخاف ظلما) ذهاب عمله كله (ولا هضما) ولا نقصان عمله (وكذلك) هكذا (أنزلناه قرآنا عربيا) أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم على مجرى لغة العربية (وصرفنا فيه) بينا في القرآن (من الوعيد) أي من الوعد والوعيد (لعلهم يتقون) لكي يتقوا الكفر والشرك والفواحش (أو يحدث لهم ذكرا) ثوابا إن آمنوا ويقال شرفا إن وحدوا ويقال عذابا إن لم يؤمنوا (فتعالى الله الملك الحق) تبرأ عن الولد والشريك (ولاتعجل بالقرآن) ولا تستعجل يامحمد بقراءة القرآن (من قبل أن يقضى إليك وحيه) من قبل أن يفرغ جبريل من قراءة القرآن عليك وكان إذا انزل عليه جبريل بآية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتكلم رسول الله بأولها مخافة أن ينساها فنهاه الله عن ذلك وقال له (وقل) يامحمد (رب زدني علما) وحفظا وفهما وحكما بالقرآن (ولقد عهدنا إلى آدم) أمرنا ادم أن لايأكل من هذه الشجرة (من قبل) من قبل أكله من الشجرة ويقال من قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم (فنسي) فترك ماأمر به (ولم نجد له عزما) جزما وعزيمة الرجال (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا في الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (أبى) تعظم عن السجود لآدم (فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك) حواء (فلا

فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يأمر بضربه انزل الله عليه الوحي فامسكوا عنه حتى فرغ من الوحي فنزلت والذين يرمون أزواجهم الحديث واخرج ابو يعلى مثله من حديث أنس واخرج الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال جاء عويمر إلى عاصم بن عدي فقال اسأل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله أيقتل به أم كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل فلقيه عويمر فقال ماصنعت قال ما صنعت إنك لم تأتني بخير سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب السائل فقال عويمر فوالله لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأسألنه فسأله فقال انه انزل فيك وفي صاحبتك الحديث قال الحافظ ابن حجر اختلف الأئمة في هذه المواضع فمنهم من رجح أنها نزلت في شأن عويمر ومنهم من رجح أنها نزلت في شأن هلال ومنهم من جمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر أيضا فنزلت في شأنهما معا وإلى هذا جنح النووي وتبعه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد قال الحافظ ابن حجر ويحتمل أن النزول سبق بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن له علم بما وقع لهلال أعلمه النبي صلى الله عليه يخرجنكما

يخرجنكما من الجنة) بطاعتكما له (فتشقى) فتتعب (إن لك ألا تجوع فيها) فى الجنة من الطعام (ولا تعرى) من الثياب (وأنك لاتظمأ فيها) لاتعطش فيها (ولا تضحى) ولا يصيبك حر الشمس ويقول لاتعرق(فوسوس اليه الشيطان) بأكل الشجرة(قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) من أكل منها خلد ولا يموت (وملك لايبلى) بقى فى ملك لا يفنى (فأكلا منها) من الشجرة (فبدت لهما سوآتهما) فظهرت لهما عوراتهما (وطفقا) عمدا (يخصفان) يلزقان (عليهما) على عوراتهما (من ورق الجنة) من ورق التين كلما ألزق بعضها إلى بعض تساقطت (وعصى آدم ربه) بأكله من الشجرة (فغوى) ترك طريق الهدى فلم يصب بأكله من الشجرة ما أراده (ثم اجتباه) ثم اصطفاه (ربه) بالتوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (وهدى) هداه إلى التوبة (قال اهبطا منها) من الجنة (جميعا) لآدم وحواء والحية والطاوس (بعضكم لبعض عدو) الحية لبنى آدم وبنو آدم للحية (فاما يأتينكم منى هدى) فحين يأتينكم يا ذرية آدم منى هدى كتاب ورسول (فمن اتبع هداى) كتابى ورسولى (فلا يضل) باتباعه إياهما فى الدنيا (ولا يشقى) فى الآخرة (ومن أعرض عن ذكرى) عن توحيدى ويقال كفر بكتابى ورسولى (فان له معيشة ضنكا) عذابا شديدا فى القبر ويقال فى النار (ونحشره يوم القيامة أعمى قال) يقول (رب) يارب (لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا) فى الدنيا (قال كذلك) هكذا لأنك (أتتك آياتنا) كتابنا ورسولنا (فنسيتها) وتركت العمل والاقرار بها (وكذلك اليوم تنسى) تترك فى النار (وكذلك) هكذا (نجزى من أسرف) من أشرك (ولم يؤمن بآيات ربه) يعنى الكتاب والرسول (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) أدوم من عذاب الدنيا (أفلم يهد لهم) يبين لأهل مكة (كم أهلكنا قبلهم من القرون) الماضية (يمشون فى مساكنهم) فى منازلهم (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات (لأولى النهى) لذوى العقول من الناس (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عنهم (لكان لزاما) عذابا لهلاكهم (وأجل مسمى) وقت معلوم لهذه الأمة (فاصبر على ما يقولون) يا محمد عما يقولون من الشتم والتكذيب نسختها آية القتال (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك يا محمد (قبل طلوع الشمس) صلاة الغداة (وقبل غروبها) صلاة الظهر والعصر (ومن آناء الليل) بعد دخول الليل (فسبح) فصل صلاة المغرب والعشاء (وأطراف النهار) صلاة الظهر والعصر (لعلك ترضى) لكى تعطى الشفاعة حتى ترضى (ولا تمدن عينيك) ولا تنظرن رغبة (إلى ما متعنا به) إلى ما أعطينا من المال (أزواجا) رجالا (منهم) من بنى قريظة والنضير (زهرة الحياة الدنيا) زينة الدنيا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيما أعطيناهم من الزينة (ورزق ربك) الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أدوم مما لهم فى الدنيا (وأمر أهلك بالصلاة) عند الشدة (واصطبر عليها) اصبر عليها (لانسألك رزقا) أن ترزق نفسك ولا أهلك (نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) الجنة لمتقى الكفر والشرك والفواحش (وقالوا) يعنى أهل مكة (لولا يأتينا) هلا يأتينا محمد (بآية) بعلامة (من ربه أولم تأتهم بينة) بيان (ما فى الصحف الاولى) فى التوراة والانجيل ان فيهما صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (ولو أنا أهلكناهم) يعنى أهل مكة (بعذاب من قبله) من قبل مجىء محمد عليه السلام اليهم بالقرآن (لقالوا) يوم القيامة (ربنا) ياربنا (لولا) هلا (أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك) فنطيع رسولك ونؤمن بكتابك (من قبل أن نذل) نقتل يوم بدر (ونخزى) نعذب بعذاب يوم القيامة (قل) لهم يا محمد (كل) كل واحد منا أو منكم (متربص) منتظر لهلاك صاحبه (فتربصوا) فانتظروا (فستعلمون) عند نزول العذاب يوم القيامة (من أصحاب الصراط السوى) العدل (ومن اهتدى) إلى الايمان منا أو منكم

وقع له مثل ما وقع لك وبهذا أجاب ابن الصباغ فى الشامل وجنح القرطبى إلى تجويز نزول الآية مرتين * وأخرج البزار من طريق زيد بن مطيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت فاعلا به شرا قال وأنت يا عمر قال كنت أقول لعن الله الأعجز وإنه لخبيث فنزلت قال الحافظ ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب (قوله تعالى إن الذين جاؤا بالافك الآيات) أخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج سهمى فخرجت وذلك بعد ما أنزل الحجاب فأنا أحمل فى هودجى وانزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى أقبلت إلى الرحل فلمست صدرى فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون

﴿ ومن السورة التى لم يذكر فيها الأنبياء وهى كلها مكية ه آياتها مائة واحدى عشرة ﴾
(وكلها ألف ومائة وثمان وثلاثون ه وحروفها أربعة الاف وثمان ومائة وستون حرفا)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اقترب للناس حسابهم) يقول دنا لأهل مكة ما وعدلهم فى الكتاب من العذاب (وهم فى غفلة) عن ذلك (معرضون) مكذبون به تاركون له (ما يأتيهم) ما يأتى إلى نبيهم جبريل (من ذكر) بذكر يعنى القرآن (من ربهم محدث) بآية بعد آية وسورة بعد سورة لكان إتيان جبريل وقراءة محمد صلى الله عليه وسلم واستماعهم محدثا لا القرآن (إلا استمعوه) إلا استمع أهل مكة إلى قراءة محمد عليه السلام والقرآن (وهم يلعبون) يهزؤن بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لاهية قلوبهم) غافلة قلوبهم عن أمر الآخرة (وأسروا النجوى) اخفوا التكذيب بمحمد عليه السلام والقرآن فيما بينهم (الذين ظلموا) هم الذين ظلموا أشركوا أبو جهل وأصحابه يقول بعضهم لبعض (هل هذا) ما هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (إلا بشر) آدمى (مثلكم أفتأتون السحر) أفتصدقون بالسحر والكذب (وأنتم تبصرون) وأنتم تعلمون بأنه سحر وكذب (قل) لهم يا محمد (ربى يعلم القول فى السماء والأرض) أى يعلم السر من القول والفعل من أهل السماء والأرض (وهو السميع) لمقالة أبى جهل وأصحابه (العليم) بهم وبعقوبتهم (بل قالوا) قال بعضهم (أضغاث احلام) أباطيل احلام كاذبة ما أتانا به محمد صلى الله عليه وسلم (بل افتراه) وقال بعضهم بل اختلق محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه (بل هو شاعر) وقال بعضهم بل هو شاعر بروايته (فليأتنا بآية) بعلامة (كما أرسل الأولون) من الرسل بالآيات إلى قومهم بزعمه فيقول الله (ما آمنت قبلهم) قبل قومك يا محمد بالآيات (من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عند التكذيب بالآيات (أفهم يؤمنون) أفقومك يؤمنون بالآيات بل لا يؤمنون (وما أرسلنا قبلك) من الرسل (إلا رجالا) من البشر مثلك (نوحى إليهم) نرسل إليهم الملائكة كما أرسلنا إليك (فاسألوا أهل الذكر) أهل التوراة والانجيل (إن كنتم لا تعلمون) إن الله يرسل الرسول إلا من البشر (وما جعلناهم جسدا) الأنبياء (لا يأكلون الطعام) ولا يشربون الشراب (وما كانوا خالدين) فى الدنيا ولكن كانوا يأكلون الطعام ويشربون الشراب ويموتون نزلت فيهم حين قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق (ثم صدقناهم الوعد) أنجزنا وعد الأنبياء بالنجاة (فأنجيناهم) يعنى الأنبياء (ومن نشاء) من آمن بالرسل (وأهلكنا المسرفين) المشركين (لقد أنزلنا إليكم) إلى نبيكم (كتابا) جبريل بكتاب (فيه ذكركم) شرفكم وعزكم إن آمنتم به (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بشرفكم وعزكم (وكم قصمنا) أهلكنا (من قرية) أهل قرية (كانت ظالمة) كافرة مشركة أهلها (وأنشأنا) خلقنا (بعدها) بعد هلاكها (قوما آخرين) فسكنوا ديارهم (فلما احسوا بأسنا) رأوا عذابنا لهلاكهم (إذا هم منها) من بأسنا (يركضون) يهزون ويقال يهربون أيضا قالت لهم الملائكة (لا تركضوا) لا تهزوا ولا تهربوا (وارجعوا إلى ما أترفتم) أنعمتم (فيه ومساكنكم) منازلكم (لعلكم تسئلون) لكى تسئلوا عن الايمان ويقال عن قتل النبى عليه السلام (قالوا) عند القتل والعذاب (يا ويلنا إنا كنا ظالمين) بقتل نبينا (فما زالت تلك) الويل (دعواهم) قولهم (حتى جعلناهم حصيداً) كحصيد السيف (خامدين) ميتين لا يتحركون هذه قصة أهل قرية نحو اليمن يقال لها حضور بعث الله إليهم نبيا فقتلوا ذلك النبى عليه السلام فسلط الله عليهم بختنصر فقتلهم ولم يترك فيهم عينا تطرف (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما) من الخلق (لاعبين) لاهين بلا أمر ولا نهى ثم نزل فى قولهم الملائكة بنات الله (لو أردنا أن نتخذ لهوا) بنات ويقال زوجة ويقال ولدا (لاتخذناه من لدنا) من عندنا

اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدى بعد ما سار الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلى الذى كنت فيه فظننت أن القوم سيفقدونى فيرجعون إلى فبينا أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عيناى فنمت وكان صفوان بن المعطل قد عرس وراء الجيش فادلج فأصبح عند منزلى فرأى سواد إنسان نائم فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل ان يضرب على الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى فوالله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته فوطىء على يدها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحو الظهيرة فهلك من هلك فى شأنى وكان الذى تولى كبره عبد الله بن أبى بن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون فى قول أهل الافك ولا أشعر بشىء من ذلك حتى خرجت بعدما نقهت وخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا فعثرت أم مسطح فى مرطها فقالت تعس مسطح

عندنا من الحور العين (إن كنا) ما كنا (فاعلين) ذلك (بل نقذف بالحق) نرمي الحق (على الباطل) ويقال نبين الحق والباطل (فيدمغه) فيهلكه (فإذا هو زاهق) هالك يعني الباطل (ولكم) يامعشر الكفار (الويل) الشدة من العذاب (مما تصفون) مما تقولون الملائكة بنات الله (وله) عبيد (من في السموات والارض) من الخلق (ومن عنده) من الملائكة (لايستكبرون) لا يتعاظمون (عن عبادته) عن طاعته والاقرار بعبوديته (ولا يستحسرون) لايعيون من عبادة الله (يسبحون الليل والنهار) يصلون لله بالليل والنهار (لايفترون) لا يملون من عبادة الله والاقرار بالله (ام اتخذوا) ام عبدوا يعني اهل مكة (آلهة من الأرض) في الارض (هم ينشرون) يحيون ويقال يخلقون (لو كان فيهما آلهة) يعني في السماء والارض إله (إلا الله) غير الله (لفسدتا) لفسد أهلوهما (فسبحان الله رب العرش) السرير (عما يصفون) يقولون على الله من الولد والشريك (لايسئل عما يفعل) لا يسئل الله عما يقول ويأمر ويفعل (وهم يسئلون) والعباد يسئلون عما يقولون ويعملون (أم اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (آلهة) أصناما (قل) لهم يامحمد (هاتوا برهانكم) حجتكم بعبادتها (هذا) يعني القرآن (ذكر من معي) خبر من هو معي (وذكر من قبلي) خبر من كان قبلي من المؤمنين والكافرين ليس فيه إن لله ولدا وشريكا (بل أكثرهم) كلهم (لايعلمون الحق) ولا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم معرضون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وما أرسلنا من قبلك) يامحمد (من رسول) مرسل (إلا نوحي إليه أنه) أي قل لقومك حتى يقولوا (لا إله إلا أنا فاعبدون) فوحدون (وقالوا) يعني أهل مكة (اتخذ الرحمن ولدا) بنات من الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل عباد مكرمون) بل هم عبيد أكرمهم الله بالطاعة يعني الملائكة (لايسبقونه) لايسبق جبريل عن ميكائيل قبل أن يأمره (بالقول) ولا بالفعل (وهم) يعني الملائكة (بامره يعملون) ويقولون يعني الملائكة (يعلم مابين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يشفعون) يعني الملائكة يوم القيامة (إلا لمن ارتضى) إلا لمن رضي الله عنه من أهل التوحيد بتوحيده (وهم) يعني الملائكة (من خشيته) من هيبته (مشفقون) خائفون (ومن يقل منهم) يعني من الملائكة ويقال من الخلق (إني إله من دونه) من دون الله (فذلك نجزيه جهنم) فبذلك نجزيه جهنم (كذلك) هكذا (نجزي الظالمين) الكافرين (اولم ير) يعلم (الذين كفروا) جحدوا بمحمد عليه السلام والقران (أن السموات والارض كانتا رتقا) لم تنزل منها قطرة من مطر ولم ينبت على الأرض شيء من النبات ملتزقا بعضها على بعض (ففتقناهما) ففرقناهما وأبنا بعضهما عن بعض بالمطر والنبات (وجعلنا من الماء كل شيء حي) خلقنا من ماء الذكر والأنثى كل شيء يحتاج إلى الماء (أفلا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني أهل مكة (وجعلنا في الأرض رواسي) الجبال الثوابت أوتادا لها (أن تميد بهم) كي لا تميد بهم الأرض (وجعلنا فيها) في الأرض (فجاجا) أودية (سبلا) طرقا واسعة (لعلهم يهتدون) لكي يهتدوا إلى الطرق في الذهاب والمجيء (وجعلنا السماء سقفا) على الارض (محفوظا) من السقوط ويقال محفوظا بالنجوم من الشياطين (وهم) يعني اهل مكة (عن اياتها) عن شمسها وقمرها ونجومها (معرضون) مكذبون لا يتفكرون فيها (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر) سخر الشمس والقمر (كل) كل واحد منهما (في فلك يسبحون) في دوران يدورون في مجراه يذهبون (وما جعلنا) ماخلقنا (لبشر) من الأنبياء (من قبلك الخلد) في الدنيا (أفإن مت) يامحمد (فهم الخالدون) في الدنيا * نزلت هذه الآية في قولهم ننتظر محمدا عليه السلام حتى يموت فنستريح (كل نفس) منفوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (ونبلوكم) نختبركم (بالشر والخير) بالشدة والرخاء (فتنة) كلاهما ابتلاء من الله (وإلينا ترجعون) بعد الموت فيجزيكم باعمالكم (وإذا رآك)

فقلت لها بئس ماقلت تسبين رجلا شهد بدرا فقالت اى هنتاه الم تسمعي ماقال قلت وماذا قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا إلى مرضي فلما دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أتأذن لي أن آتي أبوي وأنا أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي فجئت أبوي فقلت لامي يا اماه ما يتحدث الناس قالت اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا اكثرن عليها قلت سبحان الله أو قد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله فاما أسامة فأشار اليه بالذي يعلم من براءة أهله فقال يارسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا واما علي فقال لن يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك فدعا بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة قالت والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبدالله بن أبي فقال يامعشر المسلمين من

يامحمد (الذين كفروا) أبوجهل وأصحابه (إن يتخذونك) يامحمد مايقولون لك (إلا هزوا) سخرية يقول بعضهم لبعض (أهذا الذى يذكر) يعيب (آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون) جاحدون يقولون مانعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب (خلق الانسان) يعنى آدم (من عجل) مستعجلا ويقال خلق الانسان يعنى النضر بن الحرث من عجل مستعجلا بالعذاب (سأريكم آياتى) علامات وحدانيتى فى الآفاق ويقال سأريكم آياتى عذابى بالسيف يوم بدر (فلا تستعجلون) بالعذاب قبل الأجل (ويقولون) يعنى كفار مكة (متى هذا الوعد) الذى تعدنا يامحمد (إن كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مالهم فى العذاب لم يستعجلوا به (حين لا يكفون) يقول حين العذاب لا يقدرون ان يمنعوا (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) العذاب (ولا هم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم من العذاب (بل تأتيهم) الساعة (بغتة) فجأة (فتبهتهم) فتفجؤهم (فلا يستطيعون ردها) دفعها عن أنفسهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب (ولقد استهزىء برسل من قبلك) يقول استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك يامحمد (فحاق) فوجب ودار ونزل (بالذين سخروا منهم) على الانبياء (ما كانوا به يستهزؤن) من العذاب ويقال نزل بهم العذاب باستهزائهم (قل) يامحمد لأهل مكة (من يكلؤكم) من يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذاب الرحمن ويقال غير الرحمن من عذابه (بل هم عن ذكر ربهم) عن توحيد ربهم وكتاب ربهم (معرضون) مكذبون به تاركون له (أم لهم آلهة) ألهم آلهة (تمنعهم من دوننا) من عذابنا (لا يستطيعون نصر أنفسهم) صرف العذاب عن أنفسهم يعنى الآلهة فكيف عن غيرهم (ولا هم منا يصحبون) من عذابنا يجارون فكيف يجيرون غيرهم (بل متعنا) أجلنا (هؤلاء) يعنى أهل مكة (وآباءهم) قبلهم (حتى طال عليهم العمر) الأجل (أفلا يرون) أهل مكة (أنا نأتى الأرض) نأخذ الأرض (ننقصها) نفتحها لمحمد (من أطرافها) من نواحيها (أفهم الغالبون) أفهم الآن غالبون على محمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم يامحمد (إنما أنذركم بالوحى) بما نزل من القرآن (ولا يسمع الصم الدعاء) من يتصامم عن الدعاء إلى الله ويقال لا تقدر أن تسمع الدعاء من يتصامم إن قرأت بضم التاء (إذا ما ينذرون) يخوفون (ولئن مستهم) أصابتهم (نفحة) طرف (من عذاب ربك ليقولن ياويلنا إنا كنا ظالمين) على انفسنا كافرين بالله (ونضع الموازين القسط) العدل (ليوم القيامة) فى يوم القيامة ميزان لها كفتان ولسان لا يوزن فيها غير الحسنات والسيئات (فلا تظلم نفس شيئا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيئات أحد (وإن كان مثقال حبة من خردل) وزن حبة من خردل (أتينا بها) جئنا بها ويقال جزينا بها (وكفى بنا حاسبين) حافظين وعالمين ويقال مجازين (ولقد آتينا) أعطينا (موسى وهرون الفرقان) المخرج من الشبهات ويقال النصرة والدولة على فرعون (وضياء) بيانا من الضلالة (وذكرا) عظة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وإن كان غائبا عنهم (وهم من الساعة) من عذاب الساعة (مشفقون) خائفون (وهذا) القرآن (ذكر مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (أنزلناه) أنزلنا جبريل به (أفأنتم) يا أهل مكة (له منكرون) جاحدون (ولقد آتينا) أعطينا (إبراهيم رشده) يعنى العلم والفهم (من قبل) من قبل بلوغه ويقال أكرمناه بالنبوة من قبل موسى وهرون ويقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (وكنا به عالمين) بأنه أهل لذلك (إذ قال لأبيه) آزر (وقومه) نمروذ بن كنعان وأصحابه (ماهذه التماثيل) التصاوير (التى أنتم لها عاكفون) عابدون لها (قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين) فنحن نعبدها (قال) لهم إبراهيم (لقد كنتم أنتم وآباؤكم) قبلكم (فى ضلال مبين) فى كفر وخطأ بين (قالوا) لابراهيم (أجئتنا بالحق) بجد تقول يا إبراهيم (أم أنت من اللاعبين) من المستهزئين

يعذرنى من رجل قد بلغنى اذاه فى اهل بيتى فوالله ماعلمت على اهلى إلا خيرا قالت وبكيت يومى ذلك لا يرقالى دمع ثم بكيت تلك الليلة لا يرقالى دمع ولا أكتحل بنوم وأبواى يظنان أن البكاء فالق كبدى فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى استأذنت على امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكى معى ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى شىء فتشهد ثم قال أما بعد ياعائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله ثم توبى اليه فان العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى مقالته قلت لأبى أجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أدرى ما أقول فقلت لأمى أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ماأدرى ما أقول فقلت وانا جارية حديثة السن والله لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى استقر فى انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة لا تصدقونى وفى رواية ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى منه بريئة لتصدقنى والله لا اجدلى ولكم مثلا إلا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشى

بنا

بنا (قال) ابراهيم (بل ربكم رب السموات والأرض الذى فطرهن) خلقهن (وأنا على ذلكم) على ماقلت لكم (من الشاهدين وتالله) والله قال فى نفسه (لأكيدن) لأكسرن (أصنامكم بعد أن تولوا) تنطلقوا (مدبرين) ذاهبين إلى العيد فلما ذهبوا إلى عيدهم وتركوا ابراهيم فى مدينتهم دخل بيت وثنهم (فجعلهم جذاذا) كسرا (إلا كبيرا لهم) لم يكسره (لعلهم إليه يرجعون) من عيدهم فيعتل به فلما رجعوا إلى بيت وثنهم ودخلوا بيت وثنهم (قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين) على آلهتنا (قالوا سمعنا) قال رجل منهم سمعت (فتى يذكرهم) بالكسر ويعيبهم (يقال له ابراهيم قالوا) قال لهم نمروذ (فأتوا به على اعين الناس) بمنظر الناس (لعلهم يشهدون) على فعله ويقال على قوله ويقال على عقوبته (قالوا) قال له نمروذ (أأنت فعلت هذا) الكسر (بآلهتنا ياابراهيم قال) ابراهيم (بل فعله كبيرهم هذا) الذى الفاس على عنقه (فاسألوهم إن كانوا ينطقون) يتكلمون حتى يخبروكم من كسرهم (فرجعوا إلى أنفسهم) بالملامة (فقالوا) فقال لهم ملكهم نمروذ (إنكم أنتم الظالمون) لابراهيم (ثم نكسوا على رؤسهم) رجعوا إلى قولهم الاول وقال نمروذ (لقد علمت) ياابراهيم (ماهؤلاء ينطقون) يعنى الأصنام فمن ذلك كسرتهم (قال) ابراهيم (أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا) إن عبدتموه (ولا يضركم) إن تركتموه (اف لكم) قذرا لكم ويقال تبا لكم (ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون) افليس لكم ذهن الانسانية أنه لاينبغى أن يعبد مالا يضر ولا ينفع (قالوا) قال لهم ملكهم نمروذ (حرقوه) بالنار (وانصروا آلهتكم) انتقموا لآلهتكم (إن كنتم فاعلين) به شيئا فطرحوه فى النار (قلنا يانار كونى بردا) باردة من حرك (وسلاما) سليمة من البرد (على ابراهيم) ولو لم يقل سلاما لأحرقه البرد (وأرادوا به كيدا) حرقا (فجعلناهم الأخسرين) الأسفلين (ونجيناه) من النار (ولوطا) نجينا لوطا من الخسف وبلغناهما (إلى الارض التى باركنا فيها) بالماء والشجر (للعالمين) وهى المقدس وفلسطين والاردن (ووهبنا له) لابراهيم (إسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (نافلة) فضيلة على الولد (وكلا) يعنى ابراهيم وإسحق ويعقوب وأولادهم (جعلنا صالحين) فى دينهم مرسلين (وجعلناهم أئمة) قادة فى الخير (يهدون بأمرنا) يدعون الخلق إلى أمرنا (وأوحينا إليهم فعل الخيرات) العمل بالطاعات ويقال الدعاء إلى لا إله إلا الله (وأقام الصلاة) إتمام الصلاة (وإيتاء الزكاة) إعطاء الزكاة (وكانوا لنا عابدين) مطيعين (ولوطا) أيضا (اتيناه حكما) اعطيناه فهما (وعلما) نبوة (ونجيناه من القرية) من اهل قرية سدوم (التى كانت تعمل) أهلها (الخبائث) يعنى اللواطة (إنهم كانوا قوم سوء) سوء فى كفرهم (فاسقين) باللواطة (وأدخلناه) ندخله فى الآخرة (فى رحمتنا) فى جنتنا ويقال أكرمناه فى الدنيا بالنبوة (إنه من الصالحين) فى دينهم المرسلين (ونوحا) أيضا أكرمناه بالنبوة (إذ نادى) دعا ربه على قومه بالهلاك (من قبل) من قبل لوط (فاستجبنا له) الدعاء (فنجيناه وأهله) ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعنى الغرق (ونصرناه من القوم) على القوم ويقال نجيناه إن قرأت نصرناه بتشديد الصاد من القوم (الذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا نوح (إنهم كانوا قوم سوء) فى كفرهم (فاغرقناهم أجمعين) بالطوفان (وداود وسليمان) أيضا أكرمناهما بالنبوة والحكمة (إذ يحكمان فى الحرث) فى كرم قوم (إذ نفشت فيه) دخلت فيه ووقعت فيه بالليل (غنم القوم) قوم آخرين (وكنا لحكمهم) لحكم داود وسليمان (شاهدين) عالمين (ففهمناها سليمان) الرفق فى القضاء والحكم (وكلا) داود وسليمان (آتينا) أعطينا (حكما) فهما (وعلما) نبوة (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) مع داود إذا سبح (والطير) أيضا (وكنا فاعلين) إنا فعلنا ذلك بهم (وعلمناه صنعة لبوس) يعنى الدروع (لكم لتحصنكم) لتمنعكم (من بأسكم) من سلاح عدوكم (فهل أنتم شاكرون) نعمته بالدروع (ولسليمان) وسخرنا لسليمان (الريح عاصفة)

فوالله مارام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولاخرج من اهل البيت احد حتى انزل الله على نبيه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء فلما سرى عنه كان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشرى ياعائشة أما الله فقد برأك فقالت لى أمى قومى اليه فقلت والله لاأقوم اليه ولا أحمد إلا الله هو الذى أنزل براءتى وأنزل الله إن الذين جاؤا بالافك عصبة منكم عشر آيات فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لاأنفق عليه شيئا بعد الذى قال لعائشة فأنزل الله ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة إلى ألا تحبون أن يغفر الله لكم قال أبو بكر والله إنى لأحب أن يغفر الله لى فرجع إلى مسطح ما كان ينفق عليه وفى الباب عن ابن عباس وابن عمر عند الطبرانى وأبى هريرة عند البزار وأبى اليسر عند ابن مردويه * ك وأخرج الطبرانى عن خصيف قلت لسعيد بن جبير أيما أشد الزنا أو القذف قال الزنا قلت إن الله يقول إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قال إنما أنزل هذا فى شأن عائشة خاصة وفى إسناده يحيى الحمانى ضعيف * ك وأخرج أيضا عن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الآية فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم خاصة إن الذين يرمون المحصنات الغافلات

قاصفة شديدة (تجرى بأمره) بأمر الله ويقال بأمر سليمان من اصطخر (الى الأرض التى باركنا فيها) بالماء والشجر وهى الأرض المقدسة والاردن وفلسطين (وكنا بكل شىء) سخرناله (عالمين ومن الشياطين) سخرنا من الشياطين (من يغوصون له) لسليمان البحر فيخرجون من البحر الجواهر (ويعملون عملا) من البنيان (دون ذلك) دون الغواصة (وكنا لهم) للشياطين (حافظين) من ان يعدو أحد على أحد فى زمانه (وأيوب) واذكر أيوب (إذ نادى ربه) دعا ربه (انى مسنى الضر) إنى أصابتنى الشدة فى جسدى فارحمنى ونجنى (وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له) الدعاء (فكشفنا) فرفعنا (مابه من ضر) من شدة (وآتيناه) أعطيناه (أهله) فى الجنة الذين هلكوا فى الدنيا (ومثلهم معهم) ولدا فى الدنيا مثل ماهلكوا فى الدنيا (رحمة) نعمة (من عندنا وذكرى للعابدين) عظة للمؤمنين (وإسمعيل وإدريس)واذكر اسمعيل وإدريس(وذا الكفل كل من الصابرين)على أمر الله والمرازى (وأدخلناهم) تدخلهم فى الآخرة (فى رحمتنا) فى جنتنا (إنهم من الصالحين) من المرسلين غير ذى الكفل لأنه كان رجلا صالحا ولم يكن نبيا (وذا النون) واذكر صاحب الحوت يعنى يونس بن متى (إذ ذهب مغاضبا) مصارما من الملك (فظن) يعنى فحسب (أن لن نقدر عليه) بالعقوبة (فنادى فى الظلمات) فى ظلمة البحر وظلمة امعاء السمك وظلمة بطنها (أن لا إله إلا أنت سبحانك) تبت اليك (إنى كنت من الظالمين) على نفسى حيث غضبت على أمرك (فاستجبنا له) الدعاء (ونجيناه من الغم) من غم الظلمات (وكذلك)هكذا (ننجى المؤمنين) عند الدعاء (وزكريا)واذكر يامحمد زكريا (إذ نادى) دعا (ربه رب لاتذرنى)لاتتركنى (فردا) وحيدا بلامعين (وأنت خير الوارثين)المعينين (فاستجبنا له) الدعاء (ووهبنا له يحيى) ولدا صالحا (وأصلحنا له زوجه) بالولد (إنهم) يعنى الأنبياء ويقال زكريا ويحيى (كانوا يسارعون فى الخيرات) يبادرون إلى الطاعات (ويدعوننا رغبا ورهبا) هكذا وهكذا ويقال يعبدوننا رغبا فى الجنة ورهبا من النار (وكانوا لنا خاشعين) متواضعين مطيعين (والتى) واذكر التى (أحصنت فرجها) حفظت جيب درعها (فنفخنا فيها من روحنا) فنفخ جبريل فى جيب درعها بأمرنا (وجعلناها وابنها آية) علامة وعبرة (للعالمين) لبنى اسرائيل ولدا بلا أب وولادة بلا لمس(إن هذه أمتكم أمة واحدة) دينكم دين واحد مرضى (وأنا ربكم) رب واحد (فاعبدون)أطيعونى (وتقطعوا أمرهم بينهم) تفرقوا فيما بينهم فى دينهم يعنى اليهود والنصارى والمجوس (كل) كل فرقة (الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق فى إيمانه (فلا كفران لسعيه) لاينسى ثواب عمله بل يثاب عليه (وإنا له كاتبون) مجازون ومثيبون ويقال حافظون (وحرام) التوفيق (على قرية) على أهل مكة أبى جهل وأصحابه (أهلكناها) خذلناها بالكفر (أنهم لايرجعون) عن كفرهم إلى الايمان ويقال حرام الرجوع على قرية على أهل مكة أهلكناها يوم بدر بالقتل أنهم لايرجعون الى الدنيا (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) فحينئذ يخرجون (وهم) يعنى يأجوج ومأجوج (من كل حدب) من كل أكمة ومكان مرتفع (ينسلون) يخرجون (واقترب الوعد الحق) دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد (فاذا هى شاخصة) ذليلة لاتكاد تطرف (ابصار الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران يقولون (ياويلنا) ياحسرتنا (قد كنا فى غفلة) فى جهلة (من هذا) اليوم (بل كنا ظالمين) كافرين بمحمد عليه السلام والقران (إنكم) يااهل مكة (وما تعبدون من دون الله) من الأصنام (حصب جهنم) حطب جهنم بلغة الحبشة (انتم) يااهل مكة وماتعبدون من الاصنام (لها واردون) داخلون يعنى جهنم (لو كان هؤلاء) الاصنام (الهة ماوردوها) مادخلوا النار (وكل) العابد والمعبود (فيها) فى النار داخلون

المؤمنات الآية * ك اخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى عائشة خاصة * ك وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت رميت بما رميت به وانا غافلة فبلغنى بعد ذلك فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندى إذ أوحى اليه ثم استوى جالسا فمسح وجهه وقال ياعائشة ابشرى فقلت بحمد الله لابحمدك فقرأ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات حتى بلغ اولئك مبرؤن مما يقولون * ك وأخرج الطبرانى بسند رجاله ثقات عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فى قوله الخبيثات للخبيثين الآية قال نزلت فى عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبرأها الله من ذلك * ك وأخرج الطبرانى بسندين فيهما ضعف عن ابن عباس قال نزلت الخبيثات للخبيثين الآية فى الذين قالوا فى زوج النبى صلى الله عليه وسلم ماقالوا من البهتان * ك واخرج الطبرانى عن الحكم بن عتيبة قال لما خاض الناس فى أمر عائشة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عائشة فقال يا عائشة مايقول الناس فقالت لا أعتذر بشىء حتى ينزل عذرى من السماء فأنزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور ثم قرأ حتى بلغ الخبيثات للخبيثين الآية

(خالدون) مقيمون دائمون (لهم فيها) فى جهنم (زفير) صوت كصوت الحمار (وهم فيها) فى جهنم يتعاوون (لا يسمعون) صوت الرحمة والشفاعة وصوت الخروج والرخاء ولا يبصرون (إن الذين سبقت) وجبت (لهم منا الحسنى) الجنة يعنى عيسى وعزيراً (أولئك عنها) عن النار (مبعدون) منجون (لا يسمعون حسيسها) صوتها (وهم فيما اشتهت) تمنت (أنفسهم خالدون) مقيمون فى الجنة (لا يحزنهم الفزع الأكبر) إذا أطبقت النار وذبح الموت بين الجنة والنار (وتتلقاهم الملائكة) على باب الجنة بالبشرى (هذا يومكم الذى كنتم توعدون) فى الدنيا نزلت من قوله إنكم وما تعبدون من دون الله الى ههنا فى شأن عبدالله بن الزبعرى السهمى الشاعر وخصومته مع النبى صلى الله عليه وسلم لقبل الأصنام (يوم) وهو يوم القيامة (نطوى السماء) باليمين (كطى السجل) كطى الكاتب (للكتب) الصحيفة (كما بدأنا أول خلق) أول خلقهم من النطفة (نعيده) نبعثه من التراب (وعداً علينا) واجبا علينا (إنا كنا فاعلين) نحييهم بعد الموت (ولقد كتبنا فى الزبور) فى زبور داود (من بعد الذكر) من بعد التوراة ويقال ولقد كتبنا فى الزبور فى كتب الأنبياء من بعد الذكر اللوح المحفوظ (أن الارض) أرض الجنة (يرثها عبادى الصالحون) الموحدون ويقال الارض المقدسة يرثها ينزلها عبادى الصالحون من بنى إسرائيل ويقال الصالحون فى آخر الزمان (إن فى هذا) القرآن (لبلاغا) لكفاية ويقال عظة بالأمر والنهى (لقوم عابدين) موحدين (وما أرسلناك) يا محمد (إلا رحمة) من العذاب (للعالمين) من الجن والأنس من آمن بك ويقال نعمة (قل) يا محمد (إنما يوحى إلي) فى هذا القرآن (أنما إلهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فهل أنتم) يا أهل مكة (مسلمون) مقرون مخلصون بالعبادة والتوحيد (فان تولوا) عن الأيمان والاخلاص (فقل) لهم يا محمد (آذنتكم) أعلمتكم فصرت أنا وأنتم (على سواء) على بيان علانية بغير سر (وإن أدرى) ما أدرى (أقريب أم بعيد ما توعدون) من العذاب (إنه يعلم الجهر من القول) والفعل (ويعلم ما تكتمون) ما تسرون من القول والفعل ويعلم بعذابكم متى يكون (وإن أدرى) ما أدرى (لعله) يعنى تأخير العذاب (فتنة) بلية (لكم ومتاع) أجل (الى حين) حين العذاب (قل) يا محمد (رب احكم بالحق) اقض بينى وبين أهل مكة بالحق بالعدل (وربنا الرحمن المستعان) نستعين به (على ما تصفون) تقولون من الكذب

﴿ومن السورة التى يذكر فيها الحج وهى كلها مكية إلا خمس آيات ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾
﴿الخ الآيتين وقوله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الى آخر الآيتين والسجدة الاخيرة﴾
(فهؤلاء الايات مدنيات وكل شىء فى القران يا أيها الذين آمنوا فهو مدنى وكل شىء فى القرآن)
(يا أيها الناس فهو مكى ومدنى ولا تجد يا أيها الذين آمنوا مكية * آياتها خمس وسبعون آية)
(وكلمها ألف ومائتان وإحدى وتسعون * وحروفها خمسة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها الناس) خاص وعام وههنا عام (اتقوا ربكم) اخشوا ربكم وأطيعوه (إن زلزلة الساعة) قيام الساعة (شىء عظيم) هوله (يوم ترونها) حين ترونها عند النفخة الأولى (تذهل) تشتغل (كل مرضعة) والدة (عما أرضعت) عن ولدها (وتضع كل ذات حمل حملها) وتضع الحوامل مافى بطونها من الأولاد (وترى الناس) قياما (سكارى) نشاوى (وما هم بسكارى) بنشاوى من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فمن ذلك تحيروا كأنهم سكارى (ومن الناس) وهو النضر بن الحرث (من يجادل فى الله) يخاصم فى دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم ولا حجة ولا بيان

اخرج الفريابى وابن جرير عن عدى بن ثابت قال جاءت امرأة من الأنصار فقالت يارسول الله إنى أكون فى بيتى على حال لا أحب أن يرانى عليها أحد وانه لا يزال يدخل على رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فكيف أصنع فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا الآية * وأخرج بن أبى حاتم عن مقاتل بن حبان قال لما نزلت آية الاستئذان فى البيوت قال أبو بكر يارسول الله فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون ويسلمون وليس فيها سكان فنزل ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية (قوله تعالى وقل للمؤمنات الآية) * أخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل قال بلغنا أن جابر بن عبدالله حدث أن أسماء بنت مرثد كانت فى نخل لها فجعل النساء يدخلن عليها غير متأزرات فيبدو ما فى أرجلهن يعنى الخلاخل وتبدو صدورهن وذوائبهن فقالت أسماء ما أقبح هذا فأنزل الله فى ذلك وقل للمؤمنات الآية * وأخرج ابن جرير عن حضرمى أن امرأة اتخذت

(ويتبع) يطيع (كل شيطان مريد) متمرد شديد لعين (كتب عليه) قضى عليه على الشيطان (أنه من تولاه) أطاعه (فانه يضله) عن الهدى (ويهديه) يدعوه (إلى عذاب السعير) إلى مايجب به عذاب الوقود (ياأيها الناس) يعنى أهل مكة (إن كنتم فى ريب) فى شك (من البعث) بعد الموت فتفكروا فى بدء خلقكم فان إحياءكم ليس بأشد على من بدئكم (فانا خلقناكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم) خلقناكم بعد ذلك (من نطفة ثم من علقة) من دم عبيط بعد النطفة (ثم من مضغة) من لحم طرى بعد العلقة (مخلقة) خلق تمام (وغير مخلقة) وهى السقط (لنبين لكم) فى القران بدء خلقكم (ونقر فى الأرحام) من أن يسقط ويقال نترك فى الأرحام (مانشاء) من الولد (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم من الشهور (ثم نخرجكم) من الأرحام (طفلا) صغارا (ثم) نترككم (لتبلغوا أشدكم) من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (ومنكم من يتوفى) تقبض روحه قبل البلوغ (ومنكم من يرد) يرجع (إلى أرذل العمر) إلى حاله الاول بعد الهرم (لكى لا يعلم) حتى لا يعقل (من بعد علم) من بعد علمه الاول (شيئا وترى الارض هامدة) منكسرة ميتة (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) بالنبات ويقال تحركت واستبشرت بالماء (وربت) انتفخت للنبات (وأنبتت) أخرجت بالماء (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن (ذلك) القدرة فى تحويلكم وغير ذلك لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هى الحق (وأنه يحى الموتى) للنشور (وأنه على كل شىء) من الحياة والموت (قدير وأن الساعة آتية) كائنة (لاريب فيها) لاشك فى كينونتها (وان الله يبعث من فى القبور) للجزاء والعقاب (ومن الناس من يجادل فى الله) يخاصم فى دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) بلا حجة (ولا كتاب منير) مبين بما يقول (ثانى عطفه) لاويا عنقه معرضا عن الآيات مكذبا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ليضل عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (له فى الدنيا خزى) عذاب قتل يوم بدر صبرا (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) عذاب النار ويقال العذاب الشديد (ذلك) القتل يوم بدر صبرا (بما قدمت يداك) بما عملت يداك فى الشرك * نزل من قوله ومن الناس من يجادل فى الله إلى ههنا فى شان النضر بن الحرث (وان الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (ومن الناس من يعبد الله على حرف) على وجه تجربة وشك وانتظار نعمة * نزلت هذه الآية فى شأن بنى الحلاف منافقى بنى أسد وغطفان (فان أصابه خير) نعمة (اطمأن به) رضى بدين محمد صلى الله عليه وسلم بلسانه (وإن أصابته فتنة) شدة (انقلب على وجهه) رجع إلى دينه الأول الشرك بالله (خسر الدنيا) غبن الدنيا بذهابها (والآخرة) بذهاب الجنة (ذلك) الغبن (هو الخسران المبين) الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة (يدعوا) يعبد بنوا الحلاف (من دون الله مالا يضره) إن لم يعبده (ومالا ينفعه) إن عبده (ذلك هو الضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى (يدعوا) يعبد بنوا الحلاف (لمن ضره أقرب من نفعه) يقول من ضره قريب ونفعه بعيد (لبئس المولى) الرب (ولبئس العشير) الخليل والصاحب يقول من كانت عبادته مضرة على عابده لبئس المعبود هو (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقران (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت أشجارها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (إن الله يفعل مايريد) من الشقاوة والسعادة ونزل فيهم أيضا حين قالوا انخاف أن لا ينصر محمد فى الدنيا فيذهب ماكان بيننا وبين اليهود من المودة (من كان يظن) يحسب (أن لن ينصره الله) يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم بالغلبة (فى الدنيا والآخرة) بالعذر والحجة (فليمدد) فليربط (بسبب) بحبل (إلى السماء) إلى سماء بيته (ثم ليقطع) ليختنق (فلينظر) فليتفكر فى نفسه (هل يذهبن كيده) اختناقه (مايغيظ) غيظه فى محمد صلى الله عليه وسلم ويقال فيه وجه آخر من كان يظن أن لن ينصره

الله

صرتين من فضة واتخذت جزعا فمرت على قوم فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوت فانزل الله ولا يضربن بأرجلهن (قوله تعالى والذين يبتغون الكتاب الآية) أخرج ابن السكن فى معرفة الصحابة عن عبد الله بن صبيح عن أبيه قال كنت مملوكا لحويطب بن عبد العزى فسألته الكتابة فأبى فنزلت والذين يبتغون الكتاب الآية (قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم الآية) * أخرج مسلم من طريق أبى سفيان عن جابر بن عبد الله قال كان عبد الله بن أبى يقول لجارية له اذهبى فابغينا شيئا فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الآية * وأخرج أيضا من هذا الطريق أن جارية لعبد الله بن أبى يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة فكان يكرههما على الزنا فشكتا ذلك إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الآية * وأخرج الحاكم من طريق أبى الزبير عن جابر قال كانت مسيكة لبعض الأنصار فقالت إن سيدى يكرهنى على البغاء فنزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الآية * وأخرج البزار والطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت لعبد الله بن أبى جارية تزنى فى الجاهلية فلما حرم الزنا قالت لا والله لا أزنى أبدا فنزلت ولا تكرهوا فتياتكم على

الله فى الدنيا بالرزق والآخرة بالثواب فليمدد بسبب إلى السماء فليربظ حبلا إلى سقف بيته ثم ليقطع فلينظر فى نفسه هل يذهبن كيده اختناقه مايغيظ غيظه فى رزقه (وكذلك) هكذا (أنزلناه آيات) أنزلنا جبريل بآيات (بينات) بالحلال والحرام (وان الله يهدى) يرشد إلى دينه (من يريد) من كان اهلا لذلك (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والذين هادوا) يهود أهل المدينة (والصابئين) السائحين وهم شعبة من النصارى (والنصارى) يعنى نصارى اهل نجران السيد والعاقب (والمجوس) عبدة الشمس والنيران (والذين أشركوا) مشركى العرب (إن الله يفصل) يقضى (بينهم يوم القيامة ان الله على كل شىء) من اختلافهم واعمالهم (شهيد) عالم (الم تر) الم تخبر يا محمد فى القرآن (أن الله يسجد له من فى السموات) من الخلق (ومن فى الأرض) من المؤمنين (والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) كل هؤلاء يسجدون لله (وكثير من الناس) وجبت لهم الجنة وهم المؤمنون (وكثير حق عليه العذاب) وجب عليهم عذاب النار وهم الكافرون (ومن يهن الله) بالشقاوة (فماله من مكرم) بالسعادة ويقال ومن يهن الله بالنكرة فماله من مكرم بالمعرفة (إن الله يفعل مايشاء) بخلقه من الشقاوة والسعادة والمعرفة والنكرة (هذان خصمان) أهل دينين من المسلمين واليهود والنصارى (اختصموا فى ربهم) فى دين ربهم فقال كل واحد منهم أنا أولى بالله وبدينه فحكم الله بينهم فقال (فالذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى اليهود والنصارى (قطعت لهم ثياب من نار) قمص وجباب من نار (يصب من فوق رؤسهم) على رؤسهم (الحميم) الماء الحار (يصهر به) يذاب بالحميم (مافى بطونهم) من الشحوم وغيرها (والجلود) ويذاب به الجلود وغيرها (ولهم مقامع من حديد) حار يضرب على رؤسهم (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (من غم) من غم العذاب (أعيدوا فيها) فى النار بضرب المقامع (وذوقوا) فيقال لهم ذوقوا (عذاب الحريق) الشديد (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يحلون فيها) يلبسون فى الجنة (من أساور من ذهب) اسورة من ذهب (ولؤلؤا ولباسهم فيها) فى الجنة (حرير) لايوصف فضله (وهدوا إلى الطيب من القول) أرشدوا فى الدنيا إلى القول الطيب لا إله إلا الله (وهدوا إلى صراط الحميد) ووفقوا للدين المحمود فى فعاله ويقال الحميد لمن وحده فهذا قضاء الله فيما بين اليهود والنصارى والمؤمنين فى خصومتهم (إن الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن أبو سفيان وأصحابه وإنما سماه كافرا لانه لم يكن مؤمنا يومئذ (ويصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (والمسجد الحرام) يصرفون محمدا عليه السلام واصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام للعمرة (الذى جعلناه) حرما وقبلة (للناس سواء العاكف فيه والباد) يعنى المقيم والغريب سواء شرع (ومن يرد) يمل (فيه بالحاد بظلم) على أحد (نذقه من عذاب اليم) وجيع نضربه ضربا شديداً لكى لايعود إلى ظلم أحد ويقال نزلت فى شان عبد الله بن أنس بن حنظل قتل أنصاريا بالمدينة متعمدا وارتد عن الاسلام والتجأ الى مكة فنزل فيه ومن يرد فيه من يلجأ اليه بالحاد بقتل بظلم بشرك نذقه من عذاب اليم وجيع لايطعم ولايسقى ولايؤوى حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه الحد (وإذ بوأنا لابراهيم) بينا لابراهيم (مكان البيت) الحرام بسحابة وقفت على حياله فبنى ابراهيم البيت على حيال السحابة وأوحينا اليه (ان لاتشرك بى شيئا) من الاصنام (وطهر بيتى) مسجدى من الاوثان (للطائفين) حوله (والقائمين) المقيمين فيه (والركع السجود) لاهل الصلوات من جملة البلدان من كل وجه (وأذن فى الناس) ناد ذريتك (بالحج ياتوك) حتى يجيئوا اليك (رجالا) مشاة على ارجلهم

البغاء • وأخرج البزار بسند ضعيف عن انس نحوه وسمى الجارية معاذة واخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن دينار عن عكرمة ان عبد الله بن ابى كانت له أمتان مسيكة ومعاذة فكان يكرههما على الزنا فقالت إحداهما إن كان خيرا فقد استكثرت منه وإن كان غير ذلك فانه ينبغى أن أدعه فأنزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء (قوله تعالى وإذا دعوا الآية) أخرج ابن أبى حاتم من مرسل الحسن قال كان الرجل إذا كان بينه وبين الرجل منازعة فدعى إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو محق أذعن وعلم أن النبى صلى الله عليه وسلم سيقضى له بالحق وإذا أراد أن يظلم فدعى إلى النبى صلى الله عليه وسلم أعرض فقال انطلق إلى فلان فأنزل الله وإذا دعوا إلى الله ورسوله الآية (قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا الآية) • أخرج الحاكم وصححه الطبرانى عن ابى بن كعب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم الانصار رمتهم العرب عن قوس واحدة وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه فقالوا ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لانخاف إلا الله فنزلت وعد الله الذين آمنوا منكم الآية • وأخرج ابن أبى حاتم عن البراء قال فينا نزلت هذه الآية

(وعلى كل ضامر) ركبانا على كل إبل مضمر وغيره (يأتين) يجئن (من كل فج عميق) طريق وأرض بعيده (ليشهدوا منافع لهم) منافع الدنيا والآخرة منافع الآخرة بالدعاء والعبادة ومنافع الدنيا بالربح والتجارة (ويذكروا اسم الله) ليذكروا اسم الله (فى ايام معلومات) معروفات ايام التشريق (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) على ذبيحة الانعام (فكلوا منها) من الاضاحى (وأطعموا) أعطوا (البائس الفقير) الضرير الزمن المحتاج (ثم ليقضوا تفثهم) ليتموا مناسك حجهم حلق الراس ورمى الجمار وتقليم الاظفار وغير ذلك (وليوفوا نذورهم) وليتموا ما أوجبوا على أنفسهم (وليطوفوا) للطواف الواجب (بالبيت العتيق) اعتق من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق الطوفان زمن نوح ويقال هو اول بيت بنى ويقال من طاف حوله فقد عتق (ذلك) الذى ذكرت من المناسك عليهم أن يوفوا ذلك (ومن يعظم حرمات الله) مناسك الحج (فهو خير له عند ربه) بالثواب (واحلت لكم) رخصت لكم (الانعام) ذبيحة الانعام وأكل لحومها (إلا ما يتلى) إلا ما حرم (عليكم) فى سورة المائدة مثل الميتة والدم ولحم الخنزير (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) فاتركوا شرب الخمر وعبادة الاوثان (واجتنبوا قول الزور) اتركوا قول الباطل والكذب لأنهم كانوا يقولون فى تلبيتهم فى الجاهلية لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك فنهاهم الله عن ذلك (حنفاء لله) كونوا مخلصين لله بالتلبية والحج (غير مشركين به) بالله فى التلبية والحج (ومن يشرك بالله فكأنما خر) وقع (من السماء فتخطفه) فتأخذه (الطير) وتذهب به حيث يشاء (او تهوى) تذهب (به الريح فى مكان سحيق) بعيد (ذلك) التباعد لمن أشرك بالله (ومن يعظم شعائر الله) مناسك الحج فيذبح أسمنها وأعظمها (فانها) يعنى ذبيحة أسمنها واعظمها (من تقوى القلوب) من صفاوة القلوب وإخلاص الرجل (لكم فيها) فى الانعام (منافع) فى ركوبها وألبانها (إلى أجل مسمى) إلى حين تقلد وتسمى هديا (ثم محلها) منحرها (إلى البيت العتيق) إن كانت للعمرة وإن كانت للحج فالى منى (ولكل امة) من المؤمنين (جعلنا منسكا) مذبحا لهم لحجهم وعمرتهم (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام) على ذبيحة الانعام (فالهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فله اسلموا) اخلصوا بالعبادة والتوحيد (وبشر المخبتين) المجتهدين المخلصين بالجنة (الذين إذا ذكر الله) أمروا بأمر من قبل الله (وجلت قلوبهم) خافت قلوبهم (والصابرين) وبشر الصابرين أيضا بالجنة (على ما اصابهم) من المرازي والمصائب (والمقيمى الصلوة) وبشر المقيمين للصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها ومايجب فيها من مواقيتها بالجنة أيضا (ومما رزقناهم) من الاموال (ينفقون) يتصدقون ويؤدون زكاتها (والبدن) يعنى البقر والابل (جعلناها لكم) سخرناها لكم (من شعائر الله) من مناسك الحج لكى تذبحوا (لكم فيها) فى الاضاحى (خير) ثواب (فاذكروا اسم الله عليها) على ذبحها (صواف) خوالص من العيوب ويقال معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاث قوائم وقرئت برفع النون (فاذا وجبت جنوبها) فاذا خرت لجنبها بعد الذبح (فكلوا منها) من الاضاحى (وأطعموا) اعطوا (القانع) السائل الذى يقنع باليسير (والمعتر) الذى يعترضك ولا يسألك (كذلك) الذى ذكرت لكم (سخرناها) ذللناها (لكم لعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته ورخصته (لن ينال الله) لن يصل إلى الله (لحومها ولا دماؤها) وكانوا فى الجاهلية يضربون لحم الاضاحى على حائط البيت ويتلطخون بدمها فنهاهم الله عن ذلك ويقال لايقبل الله لحومها ولا دماءها (ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يقبل الأعمال الزاكية الطاهرة منكم (كذلك) هكذا (سخرها) ذللها (لكم لتكبروا الله) لتعظموا الله (على ما هداكم) كما هداكم لدينه وسنته (وبشر المحسنين) بالقول والفعل بالجنة ويقال المحسنين بالذبائح (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كفار مكة (إن الله لا يحب كل خوان) خائن (كفور) كافر بالله (أذن

مجاهد قال كان الرجل يذهب بالاعمى والاعرج والمريض إلى بيت أبيه أو بيت أخيه أو بيت أخته أو بيت عمته أو بيت خالته فكانت الزمنى يتحرجون من ذلك يقولون إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم فنزلت هذه الآية رخصة لهم ليس على الاعمى حرج الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما أنزل الله ياأيها الذين آمنوا لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل تحرج المسلمون وقالوا الطعام من أفضل الأموال فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند احد فكف الناس عن ذلك فنزل ليس على الاعمى حرج إلى قوله او مفاتحه * وأخرج عن الضحاك قال كان اهل المدينة قبل أن يبعث النبى صلى الله عليه وسلم لايخالطهم فى طعامهم أعمى ولا مريض ولا أعرج لأن الاعمى لا يبصر طيب الطعام والمريض لايستوفى الطعام كما يستوفى الصحيح والاعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام فنزلت رخصة فى مؤاكلتهم وأخرج عن مقسم قال كانوا يتقون أن يأكلوا مع الاعمى والاعرج فنزلت وأخرج الثعلبى فى تفسيره عن ابن عباس قال خرج الحرث غازيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلف على

(أذن للذين يقاتلون) أذن للمؤمنين بالقتال مع كفار مكة (بأنهم ظلموا) ظلمهم كفار مكة (وإن الله على نصرهم) على نصر المؤمنين على عدوهم (لقدير الذين أخرجوا من ديارهم) أخرجهم كفار مكة من منازلهم (بغير حق) بلا حق ولا جرم (إلا أن يقولوا ربنا الله) إلا لقولهم لا إله إلا الله محمد رسول الله (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) فدفع بالنبيين عن المؤمنين وبالمؤمنين عن الكافرين وبالمجاهدين عن القاعدين بغير عذر ولولا ذلك (لهدمت صوامع) صوامع الرهبان (وبيع) كنائس اليهود (وصلوات) بيت نار المجوس لأن كل هؤلاء في أمن المسلمين (ومساجد) للمسلمين (يذكر فيها) في المساجد (اسم الله) بالتكبير والتهليل (كثيرا ولينصرن الله) على عدوه (من ينصره) من ينصر نبيه بالجهاد (إن الله لقوي) بنصرة نبيه ونصرة من ينصر نبيه (عزيز) بالنقمة من أعداء نبيه (الذين إن مكناهم في الأرض) أنزلناهم في أرض مكة (أقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (وأمروا بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ونهوا عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (ولله عاقبة الأمور) وإلى الله ترجع عواقب الأمور في الآخرة (وإن يكذبوك) يا محمد قريش (فقد كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وثمود) قوم صالح صالحا (وقوم إبراهيم) إبراهيم (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب مدين) قوم شعيب شعيبا (وكذب موسى) كذبه قومه القبط (فأمليت للكافرين) فأمهلت للكافرين في كفرهم إلى الاجل (ثم اخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان نكير) انظر يا محمد كيف كان تغييري عليهم بالعقوبة (فكأين من قرية) كم من أهل قرية (أهلكناها) بالعذاب (وهي ظالمة) مشركة كافرة أهلها (فهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (وبئر معطلة) وكم من بئر معطلة عطلها أربابها ليس عليها أحد (وقصر مشيد) حصين طويل ليس فيه ساكن إن قرئت بنصب الميم ويقال مجصص إن قرئت بضم الميم وتشديد الياء (أفلم يسيروا في الأرض) أفلم يسافر أهل مكة في تجاراتهم (فتكون) فتصير (لهم قلوب يعقلون بها) التخويف وما صنع بغيرهم إذا نظروا وتفكروا فيها (أو آذان يسمعون بها) الحق والتخويف (فإنها) يعني النظرة بغير عبرة ويقال كلمة الشرك (لا تعمى الأبصار) من النظر (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) من الحق والهدى (ويستعجلونك) يا محمد (بالعذاب) استعجله نضر بن الحرث قبل أجله (ولن يخلف الله وعده) بالعذاب (وإن يوما) من الذي وعد فيه عذابهم (عند ربك كألف سنة مما تعدون) من سني الدنيا (وكأين من قرية) وكم من اهل قرية (امليت لها) امهلتها إلى اجل (وهي ظالمة) مشركة كافرة اهلها (ثم أخذتها) عاقبتها في الدنيا (وإلى المصير) المرجع في الآخرة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (إنما أنا لكم) من الله (نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (فالذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا في آياتنا) كذبوا بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا (اولئك اصحاب الجحيم) اهل النار (وما ارسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (ولا نبي) محدث ليس بمرسل (إلا إذا تمنى) قرأ الرسول أو حدث النبي (ألقى الشيطان في امنيته) في قراءة الرسول وحديث النبي (فينسخ الله) يبين الله (ما يلقي الشيطان) على لسان نبيه لكي لا يعمل به (ثم يحكم الله) يبين (آياته) لنبيه لكي يعمل بها (والله عليم) بما يلقي الشيطان على لسان نبيه (حكيم) حكم بنسخه (ليجعل ما يلقي الشيطان) على لسان نبيه (فتنة) بلية (للذين في قلوبهم مرض) شك وخلاف لكي يعملوا به (والقاسية قلوبهم) من ذكر الله (وإن الظالمين) المشركين الوليد بن المغيرة وأصحابه (لفي شقاق) خلاف ومعاداة (بعيد) عن الحق والهدى (وليعلم) ولكي يعلم

اهله خالد بن زيد تحرج ان ياكل من طعامه وكان مجهودا فنزلت (قوله تعالى ليس عليكم جناح الآية) * اخرج البزار بسند صحيح عن عائشة قالت كان المسلمون يرغبون في النفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدفعون مفاتحهم إلى زمناهم ويقولون لهم قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما احببتم وكانوا يقولون انه لا يحل لنا انهم أذنوا عن غير طيب نفس فانزل الله ليس عليكم جناح إلى قوله او ما ملكتم مفاتحه الآية * وأخرج ابن جرير عن الزهري أنه سئل عن قوله ليس على الأعمى حرج الآية ما بال الأعمى والأعرج والمريض ذكروا هنا فقال اخبرني عبيدالله بن عبدالله قال ان المسلمين كانو إذا غزوا خلفوا زمناهم وكانوا يدفعون اليهم مفاتيح أبوابهم ويقولون قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا وكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون لا ندخلها وهم غيب فأنزلت هذه الآية رخصة لهم * وأخرج عن قتادة قال نزلت ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا او اشتاتا في حي من العرب كان الرجل منهم لا ياكل طعامه وحده وكان يحمله بعض يوم حتى يجد من ياكله معه وأخرج عن عكرمة وأبي صالح قالا كانت الانصار إذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم فنزلت رخصة لهم (قوله تعالى إنما المؤمنون الآية)

بمجمع الأسيال من رومة يثرب بالمدينة قائدها أبو سفيان وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنعمى إلى جانب أحد وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فضرب الخندق على المدينة وعمل فيه وعمل المسلمون فيه وأبطأ رجال من المنافقين وجعلوا يأتون بالضعيف من العمل فيتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا إذن وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته النائبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في اللحوق لحاجته فيأذن له وإذا قضى حاجته رجع فأنزل الله في أولئك المؤمنون إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع إلى قوله والله بكل شيء عليم (قوله تعالى لا تجعلوا الآية) أخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كانوا يقولون يا محمد يا أبا القاسم فأنزل الله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فقالوا يا نبي الله يا رسول الله

﴿ سورة الفرقان ﴾

ك أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم عن خيثمة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم إن شئت أعطيناك مفاتيح الأرض الخيرات

تبيان الله (الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالقرآن والتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (أنه) يعني تبيان الحق هو (الحق من ربك فيؤمنوا به) فيصدقوا بتبيان الله (فتخبت له) فتخلص له وتقبله يعني تبيان الله (قلوبهم وإن الله لهادي) حافظ (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلى صراط مستقيم) إلى دين قائم برضاه وهو الاسلام (ولا يزال الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن الوليد بن المغيرة وأصحابه (في مرية منه) في شك من القران ولكن أنظرهم يا محمد (حتى تأتيهم الساعة) قيام الساعة (بغتة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا فرج فيه وهو يوم بدر (الملك) القضاء (يومئذ) يوم القيامة (لله يحكم بينهم) يقضي بين المؤمنين والكافرين (فالذين امنوا) بمحمد عليه السلام والقران (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (في جنات النعيم) يكرمون بالتحف (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فاولئك لهم عذاب مهين) يهانون به ويقال شديد (والذين هاجروا في سبيل الله) في طاعة الله من مكة إلى المدينة (ثم قتلوا) قتلهم العدو في سبيل الله (او ماتوا) في سفر او حضر (ليرزقنهم الله رزقا حسنا) ثوابا حسنا في الجنة لأمواتهم وغنائم حلالا طيبا لأحيائهم (وإن الله لهو خير الرازقين) أفضل المطعمين في الدنيا والآخرة (ليدخلنهم مدخلا يرضونه) لأنفسهم ويقال يقبلونه يعني الجنة (وإن الله لعليم) بثوابهم وكرامتهم (حليم) بتأخير عقوبة من قتلهم (ذلك) هذا قضاء الله فيما بين المؤمنين والكافرين في الآخرة (ومن عاقب) قاتل وليه (بمثل ما عوقب به) بوليه (ثم بغى عليه) ثم تطاول عليه بظلم (لينصرنه الله) يعني المظلوم على الظالم فيقتله ولا ياخذ منه الدية وهو رجل قتل وليه فأخذ من قاتل وليه الدية ثم بغى عليه فقتله أيضا فيقتل ولا يؤخذ منه الدية (إن الله لعفو) متجاوز لمن تاب (غفور) لمن مات على التوبة (ذلك) عقوبة من بغى على أخيه (بأن الله يولج الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويولج النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وإن الله سميع) لمقالة خلقه (بصير) بأعمالهم (ذلك) القدرة لتقروا وتعلموا (بان الله هو الحق) بان عبادة الله هي الحق وإن الله هو القوي (وان ما تدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله (هو الباطل) الضعيف (وأن الله هو العلي) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (أن الله أنزل من السماء ماء) مطراً (فتصبح الأرض) فتصير الأرض (مخضرة) بالنبات (إن الله لطيف) باستخراج النبات (خبير) بمكانه (له ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (وإن الله لهو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود في فعاله ويقال الحميد لمن وحده (ألم تر) ألم تخبر في القران يا محمد (ان الله سخر) ذلل (لكم ما في الارض) من الشجر والدواب (والفلك) وسخر الفلك يعني السفن (تجري في البحر بأمره) باذنه (ويمسك السماء) يمنع السماء (ان تقع) لكي لا تقع (على الأرض إلا باذنه) بأمره إلى يوم القيامة (إن الله بالناس) بالمؤمنين (لرؤف رحيم وهو الذي أحياكم) في أرحام أمهاتكم صغاراً (ثم يميتكم) صغاراً أو كباراً (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (إن الانسان) يعني الكافر بذيل بن ورقاء الخزاعي (لكفور) كافر بالله وبالبعث بعد الموت وبذبيحة المسلمين (لكل أمة) لكل أهل دين (جعلنا منسكا) مذبحا ويقال معبداً (هم ناسكوه) ذابحوه على دينهم (فلا ينازعنك) فلا يخالفنك ولا يصرفنك (في الأمر) في أمر الذبيحة والتوحيد (وادع إلى ربك) إلى توحيد ربك (إنك لعلى هدى مستقيم) على دين قائم برضاه وهو الاسلام (وإن جادلوك) خاصموك في أمر الذبيحة والتوحيد لقولهم ان ما ذبح الله أحل مما تذبحون أنتم بسكاكينكم (فقل الله أعلم بما تعملون) في دينكم من الذبيحة وغيرها (الله يحكم) يقضي (بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه) في أمر الذبيحة والتوحيد (تختلفون) تخالفون (ألم تعلم) يا محمد (أن الله يعلم ما في السماء) ما يكون في أهل السماء من

الخيرات (والارض) مايكون من أهل الارض من الخير والشر (إن ذلك فى كتاب) مكتوب فى اللوح المحفوظ (إن ذلك) حفظ ذلك بغير الكتاب (على الله يسير) هين (ويعبدون) يعنى كفار مكة (من دون الله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا عذرا (وما ليس لهم به علم) حجة ولا بيان (وما للظالمين) المشركين (من نصير) من مانع من عذاب الله (وإذا تتلى) تقرأ (عليهم آياتنا) القرآن (بينات) مبينات بالأمر والنهى (تعرف) يامحمد (فى وجوه الذين كفروا) بالقرآن (المنكر) الكراهية من القرآن (يكادون يسطون) يهمون أن يضربوا ويقعوا (بالذين يتلون) يقرؤن (عليهم آياتنا) القرآن (قل) يامحمد لأهل مكة (أفأنبئكم) أخبركم (بشر من ذلكم) مما قلتم للمسلمين فى الدنيا لقولهم ما رأينا أهل دين أقل حظا منكم فقال الله قل يامحمد الخ وهى (النار وعدها الله الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وأنتم كافرون بمحمد والقرآن (وبئس المصير) صاروا اليه (ياأيها الناس) يعنى أهل مكة (ضرب مثل) بين مثل الهتكم (فاستمعوا له) وأجيبوا له (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (لن يخلقوا ذبابا) لن يقدروا ان يخلقوا ذبابا (ولو اجتمعوا له) لو اجتمع العابد والمعبود ماقدروا ان يخلقوا ذبابا (وإن يسلبهم) يأخذ (الذباب) من الآلهة (شيئا) مما لطخوا عليها من العسل (لا يستنقذوه منه) لا يستجيروه ولا يخلصوه من الذباب يعنى الآلهة (ضعف الطالب) يعنى الصنم (والمطلوب) الذباب ويقال ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود (ما قدروا الله حق قدره) ماعظموا الله حق عظمته بذلك * نزلت فى اليهود لقولهم عزير ابن الله ولقولهم إن الله فقير ونحن اغنياء ولقولهم يد الله مغلولة ولقولهم إن الله استراح بعد ما فرغ من خلق السموات والارض فرد الله عليهم ذلك وقال ماقدروا الله حق قدره (إن الله لقوى) على أعدائه (عزيز) بالنقمة من اليهود (الله يصطفى) يختار (من الملائكة رسلا) بالرسالة يعنى جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (ومن الناس) محمد عليه السلام وسائر النبيين (إن الله سميع) بمقالتهم حين قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق (بصير) بعقوبتهم (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا يعنى الملائكة (وإلى الله ترجع الامور) عواقب الامور فى الآخرة (ياأيها الذين امنوا اركعوا واسجدوا) فى الصلاة (واعبدوا) أطيعوا (ربكم وافعلوا الخير) العمل الصالح (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب (وجاهدوا فى الله حق جهاده) واعملوا لله حق عمله (هو اجتباكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم فى الدين) فى أمر الدين (من حرج) من ضيق يقول من لم يستطع أن يصلي قائما فليصل قاعدا ومن لم يستطع أن يصلي قاعدا فليصل مضطجعا يومى إيماء (ملة أبيكم) اتبعوا دين أبيكم (ابراهيم هو سماكم) الله سماكم (المسلمين من قبل) من قبل هذا القران فى كتب الانبياء (وفى هذا) القران (ليكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (شهيدا عليكم) مزكيا مصدقا لكم (وتكونوا شهداء على الناس) للنبيين (فاقيموا الصلاة) فاتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها ومايجب فيها من مواقيتها (واتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واعتصموا بالله) تمسكوا بدين الله وكتابه (هو مولاكم) حافظكم (فنعم المولى) الحافظ (ونعم النصير) المانع لكم

﴿ومن السورة التى يذكر فيها المؤمنون وهى كلها مكية * آياتها مائة وتسع عشرة * وكلمها ألف وثمانمائة وأربعون * وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة وحرف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (قد أفلح المؤمنون) يقول قد فاز ونجا وسعد الموحدون

وخزائنها لا ينقصك ذلك عندنا شيئا فى الآخرة وإن شئت جمعتهما لك فى الآخرة قال بل اجمعهما لى فى الآخرة فنزلت تبارك الذى إن شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية * وأخرج الواحدى من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال لما عير المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاقة وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل وما ارسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق * وأخرج ابن جرير نحوه من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان أبى بن خلف يحضر النبى صلى الله عليه وسلم فيزجره عقبة بن ابى معيط فنزل ويوم يعض الظالم على يديه إلى قوله خذولا وأخرج مثله عن الشعبي ومقسم * ك وأخرج ابن ابى حاتم والحاكم وصححه والضيا فى المختارة عن ابن عباس قال قال المشركون إن كان محمد كما يزعم نبيا فلم يعذبه ربه ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة فينزل عليه الآية والآيتين فانزل الله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة * وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم قال أن تجعل لله

بتوحيد الله أولئك هم الوارثون الجنة دون الكفار ويقال قد فاز ونجا المؤمنون المصدقون بايمانهم والفلاح على وجهين نجاح وبقاء ثم ذكر نعت المؤمنين فقال (الذين هم فى صلاتهم خاشعون) مخبتون متواضعون لا يلتفتون يمينا ولا شمالا ولا يرفعون ايديهم فى الصلاة (والذين هم عن اللغو معرضون) عن الباطل والحلف تاركون له (والذين هم للزكاة فاعلون) مؤدون زكاة أموالهم (والذين هم لفروجهم حافظون) يعفون فروجهم عن الحرام (إلا على أزواجهم) أربع نسوة (أو ماملكت ايمانهم) من الولائد بغير عدد (فانهم غير ملومين) بالحلال (فمن ابتغى وراء ذلك) فمن طلب سوى الحلال (فأولئك هم العادون) المعتدون الحلال إلى الحرام (والذين هم لأماناتهم) لما ائتمنوا عليه مثل الصوم والوضوء والاغتسال من الجنابة والوديعة وأشباه ذلك (وعهدهم) فيما بينهم وبين الله أو بينهم وبين الناس (راعون) حافظون له بالوفاء (والذين هم على صلواتهم) لأوقات صلواتهم (يحافظون) له بالوفاء (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الوارثون) النازلون (الذين يرثون) ينزلون (الفردوس) مقصورة الرحمن والفردوس هو البستان بلسان الرومية (هم فيها خالدون) فى الجنة مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها (ولقد خلقنا الانسان) ولد آدم (من سلالة) سلة (من طين) والطين هو آدم (ثم جعلناه) يعنى ماء السلالة (نطفة فى قرار مكين) فى مكان حريز رحم امه فيكون نطفة أربعين يوما (ثم خلقنا) ثم حولنا (النطفة علقة) دما عبيطا فتكون علقة أربعين يوما (فخلقنا) فحولنا (العلقة مضغة) لحما أربعين يوما (فخلقنا) فحولنا (المضغة عظاما) بلا لحم (فكسونا العظام لحما) أوصالا وعروقا وغير ذلك (ثم انشاناه خلقا آخر) جعلنا فيه الروح (فتبارك الله احسن الخالقين) أحكم المحولين (ثم إنكم بعد ذلك لميتون) تموتون (ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) تحيون (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة (وما كنا عن الخلق غافلين) تاركين لهم بلا امر ولا نهى (وأنزلنا من السماء ماء) مطراً (بقدر) من المعيشة وقيل بمقدار مايكفيكم (فأسكناه) فأدخلناه (فى الارض) فجعلنا منه الركى والعيون والانهار والغدران (وإنا على ذهاب به) على غور الماء فى الأرض (لقادرون فأنشأنا لكم) خلقنا لكم ويقال أنبتنا لكم (به) بالماء (جنات) بساتين (من نخيل وأعناب) كروم (لكم فيها) فى البساتين (فواكه كثيرة) ألوان فواكه كثيرة (ومنها) من ألوان الثمار (تاكلون وشجرة) تنبت بالمطر شجرة وهى شجرة الزيتون (تخرج من طور سيناء) من جبل مشجر والطور هو الجبل بلسان النبط والسيناء هو الجبل المشجر بلسان الحبشة (تنبت بالدهن) تخرج الدهن (وصبغ للآكلين) وما يصطبغ به الآكل (وإن لكم فى الأنعام) فى الابل (لعبرة) لعلامة (نسقيكم مما فى بطونها) من البانها تخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا (ولكم فيها) فى ركوبها وحملها (منافع كثيرة ومنها) من لحومها وألبانها وأولادها (تأكلون وعليها) على الابل يعنى فى البر (وعلى الفلك) على السفن فى البحر (تحملون) تسافرون (ولقد ارسلنا نوحا إلى قومه فقال) لقومه (ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (أفلا تتقون) عبادة غير الله (فقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه ماهذا) يعنون نوحا (إلا بشر) آدمى (مثلكم يريد أن يتفضل عليكم) بالرسالة والنبوة (ولو شاء الله) أن يرسل الينا رسولا (لأنزل ملائكة) أى ملكا من الملائكة (ماسمعنا بهذا) الذى يقول نوح (فى) زمن (آبائنا الأولين إن هو) ماهو يعنون نوحا (إلا رجل به جنة) جنون (فتربصوا) فانتظروا (به حتى حين) إلى حين يموت (قال) نوح (رب انصرنى) أعنى بالعذاب (بما كذبون) بالرسالة (فأوحينا اليه) أرسلنا اليه جبريل (أن اصنع الفلك) أن خذ فى علاج السفينة (بأعيننا) بمنظرنا (ووحينا) بوحينا اليك (فاذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفار التنور)

ندا وهو خلقك قلت ثم اى قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قلت ثم اى قال ان تزانى حليلة جارك فانزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون واخرج الشيخان عن ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا إن الذى تقول وتدعو اليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى قوله غفورا رحيما ونزل قل ياعبادى الذين أسرفوا الآية * وأخرج البخارى وغيره عن ابن عباس قال لما أنزلت فى الفرقان والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى الآية قال مشركو أهل مكة قد قتلنا النفس بغير حق ودعونا مع الله إلها آخر وأتينا الفواحش فنزلت إلا من تاب الآية

(سورة الشعراء)

أخرج ابن أبى حاتم عن أبى جهضم قال رؤى النبى صلى الله عليه وسلم كأنه متحير فسألوه عن ذلك فقال ولم ورايت عدوى يكون من أمتى بعدى فنزلت افرايت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ماأغنى عنهم ما كانوا يمتعون فطابت نفسه * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال لما نزلت

نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر (فاسلك فيها) فاحمل فى السفينة (من كل زوجين اثنين) صنفين اثنين ذكر وأنثى (وأهلك) واحمل أهلك يعنى من آمن بك (الا من سبق) وجب (عليه القول) بالعذاب (منهم ولا تخاطبنى) ولا تراجعنى بالدعاء (فى الذين ظلموا) فى نجاة الذين كفروا من قومك (انهم مغرقون) بالطوفان (فاذا استويت أنت) إذا ركبت أنت (ومن معك) من المؤمنين (على الفلك) على السفينة (فقل الحمد لله) الشكر لله (الذى نجانا من القوم الظالمين) الكافرين (وقل) حين تنزل من السفينة (رب انزلنى منزلا مباركا) بالماء والشجر (وانت خير المنزلين) فى الدنيا والآخرة (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات لاهل مكة لكى يقتدوا بهم (وإن كنا) وقد كنا (لمبتلين) بالبلايا ويقال مختبزين بالعقوبة (ثم أنشأنا من بعدهم) خلقنا من بعد هلاك قوم نوح (قرنا آخرين) قوما آخرين (فارسلنا فيهم) اليهم (رسولا منهم) من نسبهم (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (افلا تتقون) عبادة غير الله (وقال الملا) الرؤساء (من قومه) من قوم الرسول (الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة) بالبعث بعد الموت (واترفناهم) أنعمناهم بالمال والولد (فى الحياة الدنيا ماهذا) يعنون الرسول (إلا بشر) ادمى (مثلكم ياكل مما تاكلون منه) كما تاكلون منه (ويشرب مما تشربون) كما تشربون (ولئن أطعتم بشراً) آدميا (مثلكم إنكم إذا لخاسرون) جاهلون مغبونون (أيعدكم) هذا الرسول (انكم اذا متم وكنتم) صرتم (ترابا) بعد الموت (وعظاما) بالية (انكم مخرجون) محيون بعد الموت (هيهات هيهات) بعيدا بعيدا (لما توعدون) لايكون هذا (إن هى) ماهى (إلا حياتنا الدنيا) فى الدنيا (نموت ونحيا) يموت الاباء ويحيا الابناء (ومانحن بمبعوثين) للبعث بعد الموت (ان هو) ماهو يعنون الرسول (إلا رجل افترى) اختلق (على الله كذبا) بمايقول (ومانحن له بمؤمنين) بمصدقين له بما يقول (قال) الرسول (رب انصرنى) أعنى بالعذاب (بما كذبون) بالرسالة (قال) الله (عما قليل) عن قليل (ليصبحن) ليصيرن (نادمين) بالتكذيب عند العقوبة (فاخذتهم الصيحة بالحق) يعنى صوت جبريل بالعذاب (فجعلناهم) بعد الهلاك (غثاء) يابسا (فبعدا) فسحقا وخيبة من رحمة الله (للقوم الظالمين) الكافرين (ثم أنشأنا) خلقنا (من بعدهم) من بعد هلاكهم (قرونا آخرين) قرنا بعد قرن من قرن إلى قرن ثمان عشرة سنة والقرن ثمانون سنة (ماتسبق من أمة) ماتهلك من أمة (أجلها) قبل أجلها (وما يستاخرون) عن الأجل (ثم أرسلنا رسلنا تترى) متتابعا بعضها على أثر بعض (كلما جاء أمة رسولها) إلى أمة رسول (كذبوه) كذبوا ذلك الرسول (فاتبعنا بعضهم بعضا) بالهلاك (وجعلناهم أحاديث) فى دهرهم يحدث عنهم (فبعداً) فسحقا من رحمة الله (لقوم لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون باياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بينة (إلى فرعون وملئه) قومه (فاستكبروا) عن الايمان بموسى والآيات (وكانوا قوما عالين) مخالفين لموسى مستكبرين عن الايمان (فقالوا أنؤمن لبشرين) لآدميين يعنون موسى وهرون (مثلنا وقومهما لنا عابدون) مطيعون (فكذبوهما) بالرسالة (فكانوا من المهلكين) فصاروا من المغرقين فى اليم (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (لعلهم يهتدون) لكى يهتدوا بها من الضلالة (وجعلنا ابن مريم) يعنى عيسى (وأمه آية) علامة وعبرة ولدا بلا أب وولادة بلا مس (وآويناهما) رجعناهما (إلى ربوة) إلى مكان مرتفع (ذات قرار) مستو ذات نعيم (ومعين) ماء ظاهر جار وهو دمشق (ياأيها الرسل) يعنى محمدا (كلوا من الطيبات) كلوا من الحلال (واعملوا صالحا) اعمل صالحا فيما بينك وبين ربك (إنى بما تعلمون) أى بما تعمل يامحمد ويعملون من الخير (عليم) بثوابه (وان هذه أمتكم أمة واحدة) ملتكم ملة واحدة ودينكم دينا واحدا مختارا (وأنا ربكم) رب واحد أكرمتكم بذلك (فاتقون) فاطيعون

المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال تهاجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه سلم أحدهما من الانصار والآخر من قوم آخرين وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فانزل الله والشعراء يتبعهم الغاوون الآيات واخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة نحوه * واخرج عن عروة قال لما نزلت والشعراء إلى قوله مالا يفعلون قال عبد الله بن رواحة قد علم الله أنى منهم فانزل الله إلا الذين آمنوا إلى آخر السورة وأخرج ابن جرير والحاكم عن ابى حسن البراد قال لما نزلت والشعراء الآية جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان ابن ثابت فقالوا يارسول الله والله لقد انزل الله هذه الآية وهو يعلم انا شعراء هلكنا فانزل الله إلا الذين آمنوا الآية فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليهم

﴿سورة القصص﴾

أخرج ابن جرير والطبرانى عن رفاعة القرظى قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول فى عشرة أنا أحدهم وأخرج ابن جرير عن على بن رفاعة قال خرج عشرة رهط من أهل

الكتاب منهم رفاعة يعني اباه الى النبي صلى الله عليه وسلم فامنوا فاوذوا فنزلت الذين اتيناهم الكتاب الاية * واخرج عن

(فتقطعوا أمرهم بينهم) فتفرقوا فيما بينهم في دينهم (زبرا) فرقا فرقا اليهود والنصارى والمشركين والمجوس (كل حزب) كل أهل دين وفرقة (بما لديهم فرحون) معجبون (فذرهم) أتركهم يا محمد (في غمرتهم) في جهلهم (حتى حين) الى حين العذاب يوم بدر (أيحسبون) أيظن أهل الفرق (أنما نمدهم به) أنما نعطيهم في الدنيا (من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات) مسارعة لهم منا في الخيرات في الدنيا ويقال في الآخرة (بل لا يشعرون) أنا مكرمون لهم في الدنيا ومهينون لهم في الاخرة ثم بين لمن المسارعة في الخيرات في الدنيا فقال (إن الذين هم من خشية ربهم) من عذاب ربهم (مشفقون) خائفون لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين هم بآيات ربهم) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يؤمنون) يصدقون لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين هم بربهم لا يشركون) الأوثان لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين يؤتون ما آتوا) يعطون ما أعطوا من الصدقة وينفقون ما انفقوا من المال في سبيل الله ويقال يعملون ما عملوا من الخيرات (وقلوبهم وجلة) خائفة (أنهم الى ربهم راجعون) في الآخرة فلا يقبل منهم (أولئك) أهل هذه الصفة (يسارعون في الخيرات) يبادرون في الاعمال الصالحة (وهم لها سابقون) وهم سابقون بالخيرات (ولا نكلف نفسا) من العمل (إلا وسعها) طاقتها (ولدينا) عندنا (كتاب ينطق) وهو ديوان الحفظة مكتوب فيه حسناتهم وسيآتهم ينطق (بالحق) يشهد عليهم بالصدق والعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (بل قلوبهم) قلوب أهل مكة يعني أبا جهل وأصحابه (في غمرة) في جهلة وغفلة (من هذا) الكتاب ويقال من هذا القران (ولهم اعمال) مقدور مكتوب عليهم (من دون ذلك) من دون ما تأمرهم سوى الخير (هم لها عاملون) في الدنيا حتى أجلهم يا محمد (حتى اذا أخذنا مترفيهم) جبابرتهم ورؤساءهم يعني ابا جهل بن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي وعاص بن وائل السهمي وعتبة وشيبة وأصحابهم (بالعذاب) بالجوع سبع سنين (إذا هم يجأرون) يتضرعون قل لهم يا محمد (لا تجأروا) لا تتضرعوا (اليوم) من عذابنا (إنكم منا) من عذابنا (لا تنصرون) لا تمنعون (قد كانت آياتي) القرآن (تتلى) تقرأ وتعرض (عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون) إلى دينكم الأول تميلون وترجعون (مستكبرين به) متعظمين بالبيت تقولون نحن أهله (سامرا) تقولون السمر حوله (تهجرون) تسبون محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقرآن (أفلم يدبروا القول) أفلم يفتكروا في القرآن ومافيه من الوعيد (أم جاءهم) من الأمن والبراءة يعني أهل مكة (ما لم يأت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم) لنسب رسولهم (فهم له منكرون) جاحدون (أم يقولون) بل يقولون (به جنة) جنون (بل جاءهم بالحق) جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والتوحيد والرسالة (وأكثرهم للحق) للقرآن (كارهون) جاحدون (ولو اتبع الحق أهواءهم) لوكان الآلهة بهواهم في السماء إله وفي الأرض إله (لفسدت السموات والأرض ومن فيهن) من الخلق (بل أتيناهم بذكرهم) أنزلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه عزهم وشرفهم (فهم عن ذكرهم) عن شرفهم وعزهم (معرضون) مكذبون (أم تسألهم) يا محمد أهل مكة (خرجا) جعلا فلذلك لا يجيبونك (فخراج ربك) فثواب ربك في الجنة (خير) أفضل مما لهم في الدنيا (وهو خير الرازقين) أفضل المعطين في الدنيا والآخرة (وإنك) يا محمد (لتدعوهم إلى صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (عن الصراط) عن دين الله (لناكبون) مائلون (ولو رحمناهم) يعني أهل مكة (وكشفنا) رفعنا (ما بهم من ضر) من جوع (للجوا) لتمادوا (في طغيانهم) في كفرهم وضلالتهم (يعمهون) يمضون عمهة لا يبصرون الحق والهدى (ولقد أخذناهم بالعذاب) بالجوع والقحط (فما استكانوا لربهم) فما خضعوا لربهم بالتوحيد (وما يتضرعون) لا يؤمنون (حتى) اجلهم يا محمد (إذا

قتادة قال كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على الحق حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به منهم عثمان وعبد الله بن سلام (قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب الآية) سيأتي سبب نزولها في سورة الحديد (قوله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الاية) أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيامة قال لولا ان تعيرني نساء قريش يقلن انه حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل الله إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء واخرج النسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أبي سعيد بن رافع قال سألت ابن عمر عن هذه الاية إنك لا تهدي من أحببت في أبي جهل وابي طالب قال نعم (قوله تعالى وقالوا إن نتبع الهدى معك الاية) * اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ان اناسا من قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان نتبعك تخطفنا الناس فنزلت وأخرج النسائي عن ابن عباس أن الحرث بن عامر بن نوفل هو الذي قال ذلك (قوله تعالى أفمن وعدناه الآية)

فتحنا عليم بابا ذا عذاب شديد) يعنى الجوع (إذاهم فيه مبلسون) آيسون من كل خير (وهو الذى أنشألكم) خلق لكم يا أهل مكة (السمع) تسمعون به (والابصار) تبصرون بها (والأفئدة) يعنى القلوب تعقلون بها (قليلا ماتشكرون) فشكركم فيما صنع اليكم قليل يا أهل مكة (وهو الذى ذرأكم) خلقكم (فى الارض واليه تحشرون) بعد الموت فيجزيكم باعمالكم (وهو الذى يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (وله اختلاف الليل والنهار) تقليب الليل والنهار وذهابهما ومجيئهما وزيادتهما ونقصانهما وظلمة الليل وضوء النهار كل هذا آية لكم بأن الله يحيى الموتى (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بالبعث بعد الموت (بل قالوا) كذبوا بالبعث بعد الموت يعنى كفار مكة (مثل ماقال الاولون) مثل ما كذب الاولون بالبعث بعد الموت (قالوا أئذا متنا وكنا ترابا) صرنا ترابا رميما (وعظاما) بالية (أئنا لمبعوثون) لمحيون بعد الموت (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) الذى تعدنا يا محمد (من قبل) من قبل ماوعدتنا (ان هذا) ماهذا الذى تقول يا محمد (إلا أساطير الاولين) أحاديث الاولين فى دهرهم وكذبهم (قل) لكفار مكة يا محمد (لمن الارض ومن فيها) من الخلق اجيبوا (ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل) لهم يا محمد (افلا تذكرون) افلا تتعظون فتطيعون الله (قل) لهم ايضا يا محمد (من رب) خالق (السموات السبع ورب العرش العظيم) السرير الكريم (سيقولون لله) الله خلقها (قل) لهم يا محمد (أفلا تتقون) عبادة غير الله (قل) لهم أيضا يا محمد (من بيده ملكوت كل شىء) خزائن كل شىء (وهو يجير) يقضى (ولا يجار عليه) لايقضى عليه ويقال هو يجير الخلق من عذابه ولا يجار عليه لايجير أحد أحدا من عذابه أجيبوا (إن كنتم تعلمون سيقولون لله) بيد الله بقدرة الله ذلك كله (قل) لهم يا محمد (فأنى تسحرون) من أين تكذبون على الله ويقال أنظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب ان قرأت بضم التاء (بل آتيناهم بالحق) أرسلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه أن ليس لله ولد ولا شريك (وانهم لكاذبون) فى قولهم ان الملائكة بنات الله (ما اتخذ الله من ولد) من بنى آدم ولا بنات من الملائكة (وما كان معه من إله) من شريك (إذا) لو كان كما يقولون (لذهب كل إله بما خلق) إلى نفسه فاستولى كل إله على ماخلق (ولعلا بعضهم على بعض) لغلب بعضهم على بعض (سبحان الله) نزه نفسه ويقال ارتفع وتبرأ (عما يصفون) يقولون من الكذب (عالم الغيب) ماغاب عن العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ماعلمه العباد ويقال ما كان (فتعالى) فتبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (قل) يا محمد (رب) يارب (إما ترينى مايوعدون) من العذاب (رب) يارب (فلا تجعلنى فى القوم الظالمين) مع القوم الكافرين يوم بدر (وإنا على أن نريك) يا محمد (ما نعدهم) من العذاب يوم بدر (لقادرون ادفع بالتى هى احسن السيئة) يقول ادفع بلا إله إلا الله كلمة الشرك عن أبى جهل وأصحابه ويقال بالسلام كلمة القبيح عن نفسك (نحن أعلم بما يصفون) من الكذب (وقل رب أعوذبك) أعتصم بك (من همزات) نزغات (الشياطين) التى يصرع بها الرجل (وأعوذبك رب أن يحضرون) من أن يحضرونى يعنى الشياطين فى الصلاة وعند القراءة وعند الموت (حتى إذا جاء أحدهم) يعنى كفار مكة (الموت) يعنى ملك الموت وأعوانه لقبض روحهم (قال رب ارجعون) إلى الدنيا (لعلى أعمل صالحا) وأومن بك (فيما تركت) فى الذى تركت فى الدنيا وكذبت به (كلا) حقا لايرد إلى الدنيا (إنها) يعنى الرجعة (كلمة هو قائلها) يتكلم بها صاحبها ولا تنفعه (ومن ورائهم) قدامهم (برزخ) يعنى القبر (إلى يوم يبعثون) من القبور (فاذا نفخ فى الصور) نفخة البعث (فلا أنساب بينهم) فلا نفع بينهم بالنسب (يومئذ) يوم القيامة (ولا يتساءلون) عن ذلك (فمن ثقلت موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم فى جهنم خالدون)

* وأخرج من وجه آخر عنه أنها نزلت فى حمزة وأبى جهل (قوله تعالى إن الذى فرض عليك القرآن الآية) * أخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزل الله ان الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد

﴿ سورة العنكبوت ﴾

* أخرج ابن أبى حاتم عن الشعبى فى قوله ألم أحسب الناس أن يتركوا الآية قال أنزلت فى أناس كانوا بمكة قد أقروا بالاسلام فكتب اليهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة انه لا يقبل منكم حتى تهاجروا فخرجوا عامدين إلى المدينة فتبعهم المشركون فردوهم فنزلت هذه الآية فكتبوا اليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا فقالوا نخرج فان اتبعنا أحد قاتلناه فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فأنزل الله فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا الآية * ك وأخرج عن قتادة قال أنزلت ألم أحسب الناس فى أناس من أهل مكة خرجوا يريدون النبى صلى الله عليه وسلم فعرض لهم المشركون فرجعوا

مقيمون دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها (تلفح وجوههم النار) تضرب وجوههم وتحرق عظامهم وتأكل لحومهم النار (وهم فيها) في النار (كالحون) وكلحهم سواد وجوههم وزرقة أعينهم (ألم تكن) يقول الله لهم ألم تكن (اياتي) القران (تتلى عليكم) في الدنيا (فكنتم بها) بالآيات (تكذبون) تجحدون (قالوا) الكفار وهم في النار (ربنا) ياربنا (غلبت علينا شقوتنا) التي كتبت علينا في اللوح المحفوظ فلم نؤمن (وكنا قوما ضالين) كافرين (ربنا) ياربنا (أخرجنا منها) من النار (فان عدنا) إلى الكفر (فانا ظالمون) على انفسنا (قال) الله لهم (اخسؤا فيها) اصغروا في النار (ولا تكلمون) ولا تسألوني الخروج من النار (إنه كان فريق) طائفة (من عبادي) المؤمنين (يقولون ربنا) ياربنا (آمنا) بك وبكتابك ورسولك (فاغفر لنا) ذنوبنا (وارحمنا) فلا تعذبنا (وأنت خير الراحمين) أنت أرحم علينا من الوالدين (فاتخذتموهم سخريا) استهزاء (حتى أنسوكم ذكري) حتى شغلكم ذلك عن توحيدي وطاعتي (وكنتم منهم تضحكون) عليهم تستهزؤن (إني جزيتهم اليوم) الجنة (بما صبروا) على طاعتي وعلى أذاكم (انهم هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار نزلت هذه الآية في أبي جهل وأصحابه لاستهزائهم على سلمان وأصحابه (قال) الله لهم (كم لبثتم) مكثتم (في الأرض) في القبور (عدد سنين) الشهور والأيام (قالوا لبثنا يوما) ثم شكوا في ذلك فقالوا (أو بعض يوم) ثم قالوا لاندري ذلك (فاسئل العادين) الحفظة ويقال ملك الموت وأعوانه (قال) الله لهم (إن لبثتم) مامكثتم في القبور (إلا قليلا) عند مكثكم في النار (لو أنكم كنتم تعلمون) ذلك يقول إن كنتم تصدقون قولي ويقال يقول الله لهم لو أنكم إن كنتم في الدنيا تعلمون تصدقون أنبيائي إذاً لعلمتم إن لبثتم مامكثتم في القبور إلا قليلا مقدم ومؤخر (أفحسبتم) أفظننتم ياأهل مكة (أنما خلقناكم عبثا) هملا بلا أمر ولانهي ولاثواب ولاعقاب (وأنكم الينا لاترجعون) بعد الموت (فتعالى الله) ارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم) السرير الحسن (ومن يدع) يعبد (مع الله إلها آخر) من الأوثان (لا برهان له به) لاحجة له بما يعبد من دون الله (فانما حسابه) عذابه (عند ربه) في الآخرة (إنه لايفلح) لايأمن ولاينجو (الكافرون) من عذاب الله (وقل) يامحمد (رب اغفر) تجاوز عن أمتي (وارحم) أمتي فلا تعذبهم (وأنت خير الراحمين) أرحم الراحمين

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها النور وهي كلها مدنية * آياتها أربع وستون آية ﴾
(وكلماتها ألف وثلثمائة وستة عشر * وحروفها خمسة الاف وتسعمائة وثمانون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سورة أنزلناها) يقول أنزلنا جبريل بها برد الهاء اليها (وفرضناها) بينا فيها الحلال والحرام (وأنزلنا فيها) بينا فيها (آيات بينات) بالأمر والنهي والفرائض والحدود (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا بالأمر والنهي فلا تعطلوا الحدود (الزانية والزاني) وهما بكران زنيا (فاجلدوا كل واحد منهما) بالزنا (مائة جلدة) سوط (ولا تأخذكم بهما) باقامة الحد عليهما (رأفة) رقة (في دين الله) في تنفيذ حكم الله عليهما (إن كنتم) إذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وليشهد عذابهما) وليحضر عند إقامة الحد عليهما (طائفة من المؤمنين) رجلا او رجلان فصاعداً لكي يحفظوا الحد (الزاني) من أهل الكتاب المعلن به (لاينكح) لايتزوج (إلا زانية) من ولائد أهل الكتاب (أو مشركة) من ولائد مشركي العرب (والزانية) من ولائد أهل الكتاب أو من ولائد المشركين (لاينكحها) لايتزوجها (إلا زان) من اهل الكتاب (او مشرك) من مشركي العرب

فكتب اليهم إخوانهم بما نزل فيهم فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خلص فنزل القران والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الآية * وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد عن ابن عمير قال نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يعذب في الله أحسب الناس الآية (قوله تعالى وإن جاهداك الآية) أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن سعد بن أبي وقاص قال قالت أم سعد أليس قد أمر الله بالبر والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تكفر فنزلت ووصينا الانسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي الآية (قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية) تقدم سبب نزولها في سورة النساء (قوله تعالى أولم يكفهم الآية) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والدارمي في مسنده من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء أناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ماسمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم إليهم إلى ما جاء به غيره إلى غيرهم فنزلت أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم (قوله تعالى وكأين من دابة الآية) أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عمر قال خرجت

العرب (وحرم ذلك) التزويج يعني تزويج ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار المشركين (على المؤمنين) نزلت هذه الآية في قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أرادوا أن يتزوجوا ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار المشركين كن بالمدينة زناة معلنات بالزنا رغبة في كسبهن فلما نزلت هذه الآية تركوا ذلك ويقال الزاني من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا ينكح لا يزني إلا زانية إلا بزانية مثله أو من أهل الكتاب أو مشركة من مشركي العرب والزانية من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو من مشركي العرب لا ينكحها لا يزني بها إلا زان من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو مشرك من مشركي العرب وحرم ذلك الزنا على المؤمنين (والذين يرمون المحصنات) يقذفون الحرائر المسلمات العفائف بالفرية (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) أحرار عدول مسلمين (فاجلدوهم) بالفرية (ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون) العاصون بالفرية (إلا الذين تابوا من بعد ذلك) من بعد الفرية (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربهم (فإن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة * نزلت هذه الآية من أولها إلى هنا في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه (والذين يرمون أزواجهم) نساءهم بالفرية (ولم يكن لهم شهداء) على ما قالوا (إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله) فيحلف الرجل أربع مرات بالله الذي لا إله إلا هو (إنه لمن الصادقين) في قوله على المراة (والخامسة أن لعنت الله عليه) وفي المرة الخامسة يقول لعنة الله على الرجل (إن كان من الكاذبين) فيما قال عليها (ويدرأ) يعني يدفع الحاكم (عنها العذاب) عن المرأة العذاب بالرجم (أن تشهد أربع شهادات بالله) إذا حلفت المرأة أربع مرات بالله الذي لا إله إلا هو (إنه) يعني زوجها (لمن الكاذبين) فيما قال عليها (والخامسة أن غضب الله عليها) على المراة (إن كان) زوجها (من الصادقين) فيما يقول عليها (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) لبين الكاذب منكم (وأن الله تواب) متجاوز لمن تاب (حكيم) حكم اللعان بين الرجل والمرأة بالفرية * نزلت هذه الآية في عاصم بن عدي الأنصاري ابتلي بهذا (إن الذين جاؤا بالإفك) تكلموا بالكذب (عصبة) جماعة (منكم) نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول المنافق وحسان بن ثابت الأنصاري ومسطح بن أثاثة ابن خالة أبي بكر الصديق وعباد بن عبد المطلب وحمنة بنت جحش الأسدية فيما قالوا على عائشة وصفوان بن المعطل من الفرية (لا تحسبوه) يعني القذف لعائشة وصفوان (شرا لكم) في الآخرة (بل هو خير لكم) في الثواب (لكل امرئ منهم) ممن خاض في أمر عائشة وصفوان بن المعطل (ما اكتسب من الإثم) على قدر ما خاض فيه (والذي تولى كبره) أشاع وأعظم المقالة فيه وهو عبد الله بن أبي (منهم له عذاب عظيم) في الدنيا بالحد وفي الآخرة بالنار (لولا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) بأمهاتهم (خيرا) يقول هلا ظننتم بعائشة أم المؤمنين كما تظنون بأمهاتكم (وقالوا) هلا قلتم (هذا) القذف (إفك مبين) كذب بين (لولا جاؤا عليه) هلا جاؤا على ما قالوا (بأربعة شهداء) عدول ليصدقونهم بذلك (فإذ لم يأتوا بالشهداء) بأربعة شهداء (فأولئك عند الله هم الكاذبون) ثم نزل في شأن الذين لم يقذفوا عائشة وصفوان بن المعطل ولكن خاضوا فيه (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم) لأصابكم (فيما أفضتم فيه) خضتم في شأن عائشة وصفوان (عذاب عظيم) شديد في الدنيا والآخرة (إذ تلقونه بألسنتكم) إذ يرويه بعضكم عن بعض (وتقولون بأفواهكم) بألسنتكم (ما ليس لكم به علم) حجة وبيان (وتحسبونه) يعني قذف عائشة وصفوان (هينا) ذنبا هينا (وهو عند الله عظيم) في العقوبة (ولولا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (قلتم ما يكون لنا) ما يجوز لنا (أن نتكلم بهذا) الكذب (سبحانك هذا بهتان عظيم) كذب عظيم (يعظكم الله) يخوفكم الله وينهاكم (أن تعودوا لمثله) أن لا تعودوا إلى مثله (أبدا إن كنتم) إذ

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من الثمر ويأكل فقال لي يا ابن عمر مالك لا تأكل قلت لا أشتهيه قال لكني أشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاما ولم أجده ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر إذا لقيت قوما يخبؤن رزق سنتهم ويضعف اليقين قال فوالله ما برحنا ولا رمنا حتى نزلت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات ألا وإني لا أكنز دينارا ولا درهما ولا أخبأ رزقا لغد (قوله تعالى أولم يروا الآية) أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أنهم قالوا يا محمد ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس لقلتنا والأعراب أكثر منا فمتى ما يبلغهم أنا قد دخلنا في دينك اختطفنا فكنا أكلة رأس فأنزل الله أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا

﴿ سورة الروم ﴾

أخرج الترمذي عن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم إلى قوله بنصر الله يعني بفتح الغين وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه * وأخرج ابن أبي

كنتم (مؤمنين) مصدقين (ويبين الله لكم الآيات) بالأمر والنهى (والله عليم) بمقالتكم (حكيم) فيما حكم عليكم من الحد (إن الذين يحبون) يعنى عبدالله بن أبى وأصحابه (أن تشيع) أن تظهر (الفاحشة فى الذين امنوا) عائشة وصفوان (لهم عذاب اليم) بالضرب (فى الدنيا والاخرة) بالنار لعبدالله بن ابى خاصة (والله يعلم) أن عائشة وصفوان لم يزنيا (وأنتم لاتعلمون) ذلك (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) على من لم يقذف عائشة وصفوان (وأن الله رؤف رحيم) بالمؤمنين ثم نهاهم عن متابعة الشيطان فقال (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لاتتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته (ومن يتبع خطوات الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته (فانه يامر بالفحشاء) بالقبيح من العمل والقول (والمنكر) مالايعرف فى شريعة ولا فى سنة (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالعصمة والتوفيق (مازكى) ماوحد وصلح (منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى) يوفق ويصلح (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله سميع) لمقالتكم (عليم) بكم وبأعمالكم * ثم نزل فى شأن أبى بكر حين حلف أنه لاينفق على ذوى قرابته لقبل ماخاضوا فى أمر عائشة يعنى مسطحا وأصحابه فقال (ولا يأتل) لاينبغى أن يحلف (أولوا الفضل منكم) بالبذل (والسعة) بالمال (أن يؤتوا أولى القربى) أن لايؤتوا أى لايعطوا أولاينفقوا على ذوى القرابة وكان مسطح ابن خالته (والمساكين) وكان مسكينا (والمهاجرين فى سبيل الله) فى طاعة الله وكان مهاجريا (وليعفوا) يتركوا (وليصفحوا) يتجاوزوا (ألاتحبون ان يغفر الله لكم) ألاتحب ياأبابكر أن يغفر الله لك (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب فقال أبو بكر بلى أحب يارب فالطف بقرابته وأحسن اليهم بعد مانزلت هذه الآية * ثم نزل فى شأن عبدالله بن أبى وأصحابه الذين خاضوا فى أمر عائشة وصفوان فقال (إن الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) الحرائر (الغافلات) عن الزنا العفائف (المؤمنات) المصدقات بتوحيد الله يعنى عائشة (لعنوا) عذبوا (فى الدنيا) بالجلد (والآخرة) بالنار يعنى عبدالله بن أبى (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون فى الدنيا يعنى عبدالله بن أبى وأصحابه (يوم) وهو يوم القيامة (تشهد عليهم) على عبدالله بن أبى وأصحابه (ألسنتهم) بماقالوا (وأيديهم وارجلهم بما كانوا يعملون) فى الدنيا (يومئذ) يوم القيامة (يوفيهم الله دينهم الحق) يوفرهم الله جزاء أعمالهم بالعدل (ويعلمون أن الله) يعنى أن ماقال الله فى الدنيا (هو الحق المبين) ونزل فيهم أيضا (الخبيثات) من القول والفعل (للخبيثين) من الرجال والنساء ويقال بهم تليق (والخبيثون) من الرجال والنساء (للخبيثات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال الخبيثات من النساء حمنة بنت جحش الأسدية التى خاضت فى أمر عائشة للخبيثين من الرجال عبد الله بن أبى وأصحابه وحسان بن ثابت تشبه والخبيثون من الرجال عبد الله بن أبى وأصحابه للخبيثات من النساء اللاتى خضن فى أمر عائشة تشبه (والطيبات) من القول والفعل (للطيبين) من الرجال والنساء ويقال بهم تليق (والطيبون) من الرجال والنساء (للطيبات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال والطيبات من النساء يعنى عائشة للطيبين من الرجال يعنى النبى صلى الله عليه وسلم تشبه والطيبون من الرجال يعنى النبى صلى الله عليه وسلم للطيبات يعنى عائشة تشبه (أولئك) عائشة وصفوان (مبرؤن مما يقولون) عليهم من الفرية (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (ورزق كريم) فى الجنة يقول إذا أثنى على الرجل والمرأة ثناء حسنا وكانا أهلا لذلك صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك وإذا أثنى على الرجل والمرأة الخبيثين ثناء سيئا وكانا أهلا له صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك ثم نهاهم عن دخول بعضهم على بعض بغير إذن فقال (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم) ليس لكم أن تدخلوا بيوتا (حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) ثم

حاتم عن ابن شهاب قال بلغنا ان المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل ان يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون الروم يشهدون أنهم أهل كتاب وقد غلبتهم المجوس وأنتم تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب الذى أنزل على نبيكم فكيف غلب المجوس الروم وهم أهل كتاب فسنغلبكم كما غلب فارس الروم فأنزل الله ألم غلبت الروم وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى بن يعمر وقتادة فى الرواية الاولى على قراءة غلبت بالفتح لانها نزلت يوم غلبهم يوم بدر والثانية على قراءة الضم فيكون معناه وهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام وإلا لم يكن له كبير معنى * ك وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة قال تعجب الكفار من إحياء الله الموتى فنزلت وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه * ك وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال كان يلبى أهل الشرك لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك إلاشريكا هو لك تملكه وما ملك فأنزل الله هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم الآية وأخرج جويبر مثله عن داود بن أبى هند عن أبى جعفر محمد بن على عن أبيه (سورة لقمان) أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله ومن

تستأنسوا فيقول أدخل مقدم ومؤخر (ذلكم) التسليم والاستئذان (خير لكم) وأصلح (لعلكم
تذكرون) لكي تتعظوا فلا يدخل بعضكم على بعض بغير إذن (فان لم تجدوا فيها) في البيوت (أحداً)
يأذن لكم (فلا تدخلوها) بغير إذن (حتى يؤذن لكم) بالدخول (وإن قيل لكم ارجعوا) إن ردوكم
(فارجعوا) ولا تقوموا على أبواب الناس (هو) الرجوع (أزكى لكم) أصلح لكم من أن تقوموا على
ابواب الناس (والله بما تعملون) من الاستئذان وغيره (عليم) ثم رخص لهم في الدخول في بيوت غير
بيوتهم بغير إذن وهي الخانات على الطرق فقال (ليس عليكم جناح) حرج (أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة)
ليس فيها ساكن معلوم مثل الخانات وغير ذلك (فيها متاع لكم) منفعة لكم من الحر والبرد في الشتاء
والصيف (والله يعلم ما تبدون) من الاستئذان والتسليم (وما تكتمون) من الجواب والاذن ثم
أمرهم بحفظ العين والفرج فقال (قل للمؤمنين) يا محمد (يغضوا من أبصارهم) يكفوا أبصارهم عن الحرام
ومن صلة في الكلام (ويحفظوا فروجهم) عن الحرام (ذلك) حفظ العين والفرج (أزكى) أصلح (لهم)
وخير لهم (إن الله خبير بما يصنعون) من الخير والشر (وقل) يا محمد (للمؤمنات يغضضن) يكففن (من
أبصارهن) عن الحرام ورؤية الرجال ومن صلة في الكلام (ويحفظن فروجهن) عن الحرام (ولا يبدين)
ولا يظهرن (زينتهن) الدملوج والوشاح (إلا ما ظهر منها) من ثيابها (وليضربن بخمرهن) يرخين
قناعهن (على جيوبهن) على صدورهن ونحورهن وليشددن ذلك ثم ذكر الزينة أيضا فقال (ولا
يبدين زينتهن) الدملوج والوشاح وغير ذلك (إلا لبعولتهن) أزواجهن (أو آبائهن) في النسب أو
اللبن (أو آباء بعولتهن) أو آباء أزواجهن (أو أبنائهن) في النسب أو اللبن (أو أبناء بعولتهن) أبناء
أزواجهن من غيرهن (أو إخوانهن) في النسب أو اللبن (أو بني إخوانهن) في النسب أو اللبن (أو بني
أخواتهن) في النسب أو اللبن (أو نسائهن) نساء أهل دينهن المسلمات لأنه لا يحل لها أن تراها متجردة
يهودية أو نصرانية أو مجوسية (أو ما ملكت أيمانهن) من الإماء دون العبيد (أو التابعين) لأزواجهن
(غير أولي الإربة) الشهوة (من الرجال) والنساء يعني الخصي والشيخ الكبير الفاني (أو الطفل) يعني
الصغير (الذين لم يظهروا على عورات النساء) لم يطيقوا المجامعة مع النساء ولا النساء معهم من الصغر
ولا يعلمون من أمر الرجال والنساء شيئا فلا بأس بأن يرى زينتهن هؤلاء بغير ريبة (ولا يضربن
بأرجلهن) إحداهما بالأخرى لتقرع الخلخال بالخلخال (ليعلم) لكي يعلم ويظهر (ما يخفين من
زينتهن) ما يوارين من زينتهن يعني الخلاخل عند الغريب (وتوبوا الى الله جميعا) من جميع الذنوب
الصغائر والكبائر (أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب ثم دلهم على تزويج
البنين والبنات والأخوة والأخوات ممن ليس لهم أزواج فقال (وأنكحوا) زوجوا (الأيامى منكم)
بناتكم وأخواتكم ويقال بنيكم وأخواتكم ممن ليس لهم أزواج (والصالحين من عبادكم) وزوجوا
الصالحين من عبيدكم (وإمائكم إن يكونوا) يعني الأحرار (فقراء يغنهم الله من فضله) من رزقه
(والله واسع) برزقه للحر والعبد (عليم) بأرزاقهما (وليستعفف) عن الزنا (الذين لا يجدون نكاحا)
سعة للتزويج (حتى يغنيهم الله من فضله) من رزقه نزلت في حويطب بن عبد العزى في شأن
غلام له سأل كتابته فلم يكاتبه (والذين يبتغون الكتاب) يطلبون منكم المكاتبة (مما ملكت
أيمانكم) يعني عبيدكم (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا) صلاحا ووفاء (وآتوهم) أعطوهم يعني لجملة الناس
(من مال الله الذي آتاكم) أعطاكم حتى يؤدوا مكاتبتهم ويقال حث المولى على ترك الثلث عن
مكاتبه * ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه كان لهم ولائد يجبرونهن على الزنا لقبل كسبهن
واولادهن فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم فقال (ولا تكرهوا) ولا تجبروا (فتياتكم) ولائدكم (على

الناس من يشتري لهو الحديث قال نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية * وأخرج جويبر عن ابن عباس
قال نزلت في النضر بن
الحرث اشترى قينة وكان
لا يسمع بأحد يريد
الاسلام إلا انطلق به الى
قينته فيقول أطعميه
وأسقيه وغنيه هذا خير
مما يدعوك اليه محمد من
الصلاة والصيام وأن
تقاتل بين يديه فنزلت
* وأخرج ابن جرير عن
عكرمة قال سأل أهل
الكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الروح
فأنزل الله ويسألونك عن
الروح قل الروح من
أمر ربي وما أوتيتم من
العلم إلا قليلا فقالوا تزعم
أنا لم نؤت من العلم إلا قليلا
وقد أوتينا التوراة وهي
الحكمة ومن يؤت الحكمة
فقد أوتي خيراً كثيراً
فنزلت ولو أن ما في الأرض
من شجرة أقلام الآية
* وأخرج ابن اسحاق
عن عطاء بن يسار قال
نزلت بمكة وما أوتيتم من
العلم إلا قليلا فلما هاجر
الى المدينة أتاه أحبار يهود
فقالوا ألم يبلغنا عنك أنك
تقول وما أوتيتم من العلم
إلا قليلا إيانا تريد أم
قومك فقال كلا عنيت
قالوا فانك تتلو إنا قد
أوتينا التوراة وفيها تبيان
كل شيء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل فأنزل الله ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام وأخرجه بهذا اللفظ ابن أبي حاتم من طريق سعيد

البغاء) على الزنا والفجور (إن أردن) بعدما أردن (تحصنا) تعففاً عن الزنا (لتبتغوا) لتطلبوا بذلك (عرض الحيوة الدنيا) من كسبهن واولادهن (ومن يكرههن) يجبرهن يعنى الولائد على الزنا (فان الله من بعد إكراههن) وتوبتهن (غفور) متجاوز (رحيم) بعد الموت (ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل إلى نبيكم بآيات مبينات بالحلال والحرام والأمر والنهى عن الزنا والفواحش (ومثلا من الذين خلوا من قبلكم) صفة الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين والكافرين (وموعظة) نهيا (للمتقين) عن الزنا والفواحش ثم ذكر كرامته للمؤمنين ومنته عليهم فقال (الله نور السموات والأرض) هادى أهل السموات والأرض والهدى من الله على وجهين التبيان والتعريف ويقال الله مزين السموات بالنجوم والأرض بالنبات والمياه ويقال الله منور قلوب أهل السموات وأهل الأرض من المؤمنين (مثل نوره) نور المؤمنين ويقال مثل نور الله فى قلب المؤمن (كمشكاة) ككوة (فيها مصباح) مقدم ومؤخر يقول كمشكاة كمصباح وهو السراج (المصباح) السراج (فى زجاجة) فى قنديل من جوهر (الزجاجة) القنديل فى مشكاة وهى كوة غير نافذة بلغة الحبشة (كأنها) يعنى الزجاجة (كوكب درى) نجم مضىء من هذه الأنجم الخمسة عطارد والمشترى والزهرة وبهرام وزحل هذه الأنجم كلها درية (يوقد من شجرة) أخذ دهن القنديل من دهن شجرة (مباركة زيتونة) وهى شجرة الزيتون (لاشرقية ولاغربية) بفلاة على تلعة لايصيبها ظل الشرق ولاظل الغرب ويقال بمكان لاتصيبها الشمس حين طلعت ولاحين غربت (يكاد زيتها) زيت الشجرة (يضىء) من وراء قشرها (ولو لم تمسسه) وإن لم تمسسه (نار نور على نور) فهو النور على النور المصباح نور والقنديل نور والزيت نور (يهدى الله لنوره) يكرم الله بنوره يعنى المعرفة ويقال يكرم الله بدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك ويقال مثل نوره نور محمد صلى الله عليه وسلم فى أصلاب آبائه على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كان نور محمد فى إبراهيم حنيفا مسلما زيتونة دين حنيفية لاشرقية ولاغربية لم يكن إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا يكاد زيتها يقول تكاد أعمال إبراهيم تضىء فى أصلاب آبائه على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كأنه نور محمد صلى الله عليه وسلم ولو لم تمسسه نار أى لو لم يكن إبراهيم نبياً لكان له هذا النور أيضا ويقال لو لم تمسسه نار لو لم يكرم الله ابراهيم لم يكن له هذا النور ويقال لو لم يكرم الله عبده المؤمن بهذا النور لم يكن له هذا النور (ويضرب الله الأمثال للناس) هكذا يبين الله صفة المعرفة للناس (والله بكل شىء) من كرامته لعباده (عليم) وهذا مثل ضربه الله للمعرفة وبين منفعتها ومدحتها لكى يشكروا بها يقول كما أن السراج نور يهتدى به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما أن القنديل نور ينتفع به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما أن الكواكب الدرية يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر كذلك المعرفة يهتدى بها فى ظلمات الكفر والشرك وكما أن دهن القنديل من زيتونة مباركة كذلك المعرفة من الله تعالى لعبده وكما أن الزيتونة لاشرقية ولاغربية كذلك دين المؤمن حنيفى لايهودى ولا نصرانى وكما أن زيت الشجرة نور مضى وإن لم تصبه النار فكذلك شرائع إيمان المؤمنين ممدوح وإن لم يكن معها غيرها من الفضائل وكما أن السراج والقنديل والمشكاة نور على نور كذلك المعرفة نور وقلب المؤمن نور وصدره نور ومدخله نور ومخرجه نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء يكرم الله بهذا النور من كان أهلا لذلك فهذا وصف الله للمعرفة (فى بيوت) يقول هذه القناديل معلقة فى بيوت ويقال بيوت (أذن الله) أمر الله (أن ترفع) أن تبنى وهى المساجد (ويذكر فيها) فى المساجد (اسمه) توحيده (يسبح له) يصلى لله (فيها) فى المساجد (بالغدو) غدوة صلاة الفجر (والآصال) عشية صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (رجال لاتلهيهم) لاتشغلهم (تجارة) فى

كلام يوشك أن ينفد فنزل ولو أن ما فى الأرض الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد قال جاء رجل من اهل البادية فقال إن امرأتى حبلى فأخبرنى بما تلد وبلادنا مجدبة فأخبرنى متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فأخبرنى متى أموت فأنزل الله إن الله عنده علم الساعة

﴿سورة السجدة﴾

* ك أخرج البزار عن بلال قال كنا نجلس فى المسجد وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون بعد المغرب إلى العشاء فنزلت هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع فى إسناده عبد الله بن شبيب ضعيف * وأخرج الترمذى وصححه عن أنس أن هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت فى انتظار الصلاة التى تدعى العتمة وأخرج الواحدى وابن عساكر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة بن أبى معيط لعلى بن أبى طالب أنا أحد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملأ للكتيبة منك فقال له على أسكت فانما أنت فاسق فنزلت أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون * وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار مثله * وأخرج ابن عدى

الجلب (ولا بيع) يدا بيد (عن ذكر الله) عن طاعة الله ويقال عن الأوقات الخمس (وإقام الصلاة) إتمام الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها ومايجب فيها فى مواقيتها (وإيتاء الزكاة) أى أداء زكاة أموالهم (يخافون يوما) عذاب يوم وهو يوم القيامة (تتقلب فيه القلوب والأبصار) حالا بعد حال يعرفون حينا ولا يعرفون حينا (ليجزيهم الله احسن ماعملوا) باحسان ماعملوا فى الدنيا (ويزيدهم من فضله) من كرامته بواحدة تسعة (والله يرزق من يشاء بغير حساب) بلا تقدير ولا هنداز ولا منة (والذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أعمالهم) مثل أعمالهم فى الآخرة (كسراب بقيعة) فى بقاع من الارض (يحسبه الظمآن ماء) العطشان ماء من البعد (حتى إذا جاءه لم يجده شيئا) من الشراب فكذلك لا يجد الكافر من ثواب عمله شيئا يوم القيامة (ووجد الله عنده) ووجد عند الله عقوبة ذنوبه ويقال وجد الله مستعدا لعذابه (فوفاه حسابه) فوفره عذابه (والله سريع الحساب) شديد العذاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع (أو كظلمات فى بحر لجى) يقول مثل النكرة فى قلب الكافر كظلمة فى بحر لجى فى غمر عميق (يغشاه) يعلوه يعنى البحر (موج من فوقه موج) آخر (من فوقه) من فوق الموج الثانى (سحاب) كذلك قلب الكافر مثل النكرة فى قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبحر اللجى ومثل صدره كالموج الهائل ومثل أعماله كسحاب لا ينتفع به لقول الله ختم الله طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فهذه (ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها) من شدة الظلمة فكذلك الكافر لا يبصر الحق والهدى من شدة ظلمة قلبه (ومن لم يجعل الله له نورا) معرفة فى الدنيا (فماله من نور) من معرفة فى الآخرة ويقال ومن لم يكرمه الله بالايمان فى الدنيا فما له من إيمان فى الآخرة (ألم تر) ألم تخبر فى القرآن يا محمد (أن الله يسبح له) يصلى لله (من فى السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين (والطير) ويسبح الطير (صافات) مفتوحات الاجنحة (كل) كل واحد منهم (قد علم صلاته) من يصلى له (وتسبيحه) من يسبح له ويقال قد علم الله صلاة من يصلى وتسبيح من يسبح (والله عليم بما يفعلون) من الخير والشر (ولله ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النبات (وإلى الله المصير) المرجع بعد الموت (ألم تر) ألم تخبر فى القرآن يا محمد (ان الله يزجى) يسوق (سحابا ثم يؤلف بينه) يضم بين السحاب (ثم يجعله ركاما) بعضه على بعض يقول يجعله ركاما ثم يؤلفه مقدم ومؤخر (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) ينزل من خلال السحاب (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) يقول ينزل من جبال فى السماء بردا (فيصيب به) فيعذب الله بالبرد (من يشاء) من كان اهلا لذلك (ويصرفه) يصرف عذابه عمن يشاء (يكاد سنا برقه) ضوء برق السحاب (يذهب بالأبصار) من شدة نوره (يقلب الله الليل والنهار) يذهب بالليل ويجيء بالنهار ويذهب بالنهار ويجيء بالليل فهذا تقليبهما (إن فى ذلك) فيما ذكرت من تقليب الليل والنهار وغير ذلك (لعبرة) لعلامة (لأولى الابصار) فى الدين ويقال فى العين (والله خلق كل دابة) على وجه الارض (من ماء) من ماء الذكر والأنثى (فمنهم من يمشى على بطنه) الحية وأشباهها (ومنهم من يمشى على رجلين) الانسان واشباهه (ومنهم من يمشى على اربع) الدواب (يخلق الله مايشاء) كما يشاء (إن الله على كل شىء قدير) من الخلق وغيره (لقد أنزلنا آيات مبينات) يقول انزلنا جبريل بآيات مبينات بالامر والنهى (والله يهدى) يرشد إلى دينه (من يشاء) ويكرم من كان أهلا لذلك (إلى صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام * ثم نزل فى شأن قوم عثمان بن عفان حين قالوا لعثمان لا تذهب مع على للقضاء عند النبى صلى الله عليه وسلم فى خصومة فى قطعة أرض كانت بينهما لانه يميل اليه فذمهم الله بذلك وقال (ويقولون) قوم عثمان بن عفان (آمنا بالله وبالرسول) صدقنا بايماننا بالله وبالرسول (وأطعنا) ما أمرنا به (ثم يتولى

ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انها نزلت فى على بن أبى طالب وعقبة بن ابى معيط وذلك فى سباب كان بينهما كذا فى هذه الرواية انها نزلت فى عقبة بن الوليد لا الوليد * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال الصحابة إن لنا يوما يوشك أن نستريح فيه وتنعم فقال المشركون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين فنزلت

﴿ سورة الأحزاب ﴾

أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال إن أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبى صلى الله عليه وسلم ان يرجع عن قوله على أن يعطوه شطر أموالهم وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة إن لم يرجع قتلوه فانزل الله يا أيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين (قوله تعالى ما جعل الله لرجل الآية) أخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال قام النبى صلى الله عليه وسلم يوما يصلى فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه ألا ترى أن له قلبين قلبا معكم وقلبا معه فانزل الله ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه * ك وأخرج إبن أبى حاتم من طريق خصيف عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة قالوا كان رجل

يدعى ذا القلبين فنزلت » ك واخرج (٢٢٢) ابن جرير من طريق قتادة عن الحسن مثله وزاد وكان يقول لى نفس تامرنى ونفس تنهانى

فريق) طائفة (منهم) من قوم عثمان (من بعد ذلك) من بعد ماقالوا هذه الكلمة عن حكم الله (وما اولئك بالمؤمنين) بالمصدقين فى إيمانهم (وإذا دعوا الى الله) الى كتاب الله (ورسوله ليحكم) الرسول (بينهم) بكتاب الله بحكم الله (اذا فريق) طائفة (منهم معرضون) عن كتاب الله وحكم الرسول (وإن يكن لهم) لقوم عثمان (الحق) القضاء (يأتوا اليه) الى النبى صلى الله عليه وسلم (مذعنين) مسرعين طائعين (أفى قلوبهم مرض) شك ونفاق (أم ارتابوا) بل شكوا بالله وبرسوله (أم يخافون) أيخافون (أن يحيف الله) يجور الله (عليهم ورسوله) فى الحكم (بل اولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم وكانوا منافقين فى إيمانهم ثم ذكر قول المخلصين فقال (إنما كان قول المؤمنين) المخلصين كقول عثمان حيث قال لعلى بل اجىء معك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضى بيننا رضيت به فمدحه الله بذلك وقال إنما كان قول المؤمنين المخلصين (اذا دعوا الى الله) الى كتاب الله (ورسوله) وسنة رسوله (ليحكم) الرسول (بينهم) بكتاب الله بحكم الله (ان يقولوا سمعنا) اجبنا (واطعنا) ما امرنا (واولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب يعنى عثمان بن عفان ونزل فى عثمان أيضا لقوله والله لئن شئت يارسول الله لأخرجن من مالى كله فقال الله (ومن يطع الله ورسوله) فى الحكم (ويخش الله) فيما مضى (ويتقه) فيما بقى (فاولئك هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (وأقسموا بالله جهد إيمانهم) حلف بالله عثمان جهد يمينه (لئن امرتهم ليخرجن) من ماله كله (قل) لهم يامحمد (لاتقسموا) لاتحلفوا (طاعة معروفة) هى طاعة معروفة حسنة إن فعلتم ولكن أطيعوا طاعة معروفة معلومة التى أوجبت عليكم (إن الله خبير بما تعملون) من الخير والشر (قل) يامحمد لقول عثمان (اطيعوا الله) فى الفرائض (وأطيعوا الرسول) فى السنن والحكم (فان تولوا) أعرضوا عن طاعتهما (فانما عليه ما حمل) ما أمر من التبليغ (وعليكم ما حملتم) ما امرتم من الاجابة (وإن تطيعوه) تطيعوا الله فيما امركم (تهتدوا) من الضلالة (وما على الرسول إلا البلاغ المبين) عن الله (وعد الله الذين آمنوا منكم) باأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ليستخلفنهم فى الأرض) بعضهم على إثر بعض (كما استخلف الذين من قبلهم) من بنى اسرائيل يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ويقال لننزلنهم أرض مكة كما انزلنا الذين من قبلهم من بنى اسرائيل ارضهم بعد ما اهلك عدوهم (وليمكنن لهم) ليظهرن لهم (دينهم الذى ارتضى لهم) رضى واختار لهم (وليبدلنهم) بمكة (من بعد خوفهم) من العدو (أمنا) بعد هلاك عدوهم (يعبدوننى) لكى يعبدونى بمكة (لايشركون بى شيئا) من الأوثان (ومن كفر بعد ذلك) التمكين والتبديل (فاولئك هم الفاسقون) العاصون (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) اعطوا زكاة اموالكم (واطيعوا الرسول) فى الحكم (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا فلا تعذبوا (لاتحسبن) يامحمد (الذين كفروا) كفار مكة (معجزين فى الأرض) فائتين فى الأرض من غذاب الله (ومأواهم) مصيرهم (النار) فى الآخرة (ولبئس المصير) صاروا اليه مع الشياطين « نزلت هذه الآية فى أبى جهل وأصحابه ثم نزل حين قال عمر رضى الله عنه وددت أن الله نهى أبناءنا وخدمنا أن لايدخلوا علينا فى العورات الثلاث إلا باذن فقال (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ليستأذنكم) فى الدخول عليكم (الذين ملكت أيمانكم) العبيد الصغار (والذين لم يبلغوا الحلم) الأحلام (منكم) من أحراركم (ثلاث مرات) فى ثلاث ساعات (من قبل صلاة الفجر) من حين ينفجر الصبح الى حين تصلى صلاة الفجر (وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة) عند القيلولة إلى أن تصلى صلاة الظهر (ومن بعد صلاة العشاء) الأخيرة إلى حين طلوع الفجر (ثلاث عورات) ثلاث خلوات (لكم) ثم رخصهم بعد ذلك فى الدخول عليهم بغير إذن فقال (ليس عليكم) على أرباب البيوت (ولا عليهم) على

وأخرج من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال نزلت فى رجل من بنى فهم قال إن فى جوفى لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد «وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى أنها نزلت فى رجل من قريش من بنى جمع يقال له جميل بن معمر (قوله تعالى ادعوهم لآبائهم الآية) اخرج البخارى عن ابن عمر قال ما كنا ندعوا زيد ابن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل فى القرآن ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله (قوله تعالى ياأيها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآية) أخرج البيهقى فى الدلائل عن حذيفة قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون قعودا وأبو سفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا وقريظة أسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت قط علينا ليلة أشد ظلمة ولا أشد ريحا منها فجعل المنافقون يستاذنوا النبى صلى الله عليه وسلم يقولون إن بيوتنا عورة وماهى بعورة فما يستأذن أحد منهم إلا أذن له فيتسللون اذ استقبلنا النبى صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى أتى على فقال ائتنى بخبر القوم فجئت فاذا الريح فى عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله إنى لأسمع صوت الحجارة فى الابناء

الأبناء والخدام الصغار دون الكبار (جناح) حرج (بعدهن) بعد هذه الثلاث العورات (طوافون عليكم) للخدمة (بعضكم على بعض) يدخل بعضكم على بعض بغير إذن وأما الكبار من العبيد والأبناء فينبغي لهم أن يستأذنوا بالدخول على آبائهم ومماليكهم في كل حين (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الأمر والنهي كما بين الله هذا (والله عليم) أعلم بصلاحكم (حكيم) حكم عليكم بالاستئذان للصبيان الصغار في العورات الثلاث ثم ذكر الكبار دون الصغار فقال (وإذا بلغ الأطفال منكم) من أحراركم وعبيدكم (الحلم) الاحتلام (فليستأذنوا) عليكم في كل حين (كما استأذن الذين من قبلهم) من إخوانهم المذكورين (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (والله عليم) بصلاحكم (حكيم) حكم على الكبار بالاستئذان في كل حين (والقواعد من النساء) العجائز (اللاتي) يئسن من المحيض اللاتي (لا يرجون نكاحا) لا يتزوجن ولا يحتجن إلى الزوج (فليس عليهن) على العجائز (جناح) حرج (أن يضعن ثيابهن) من ثيابهن الرداء عند الغريب (غير متبرجات بزينة) من غير أن يتزين أن يظهرن ما عليهن من الزينة عند الغريب (وأن يستعففن) بالرداء عند الغريب (خير لهن) من أن يضعنه (والله سميع) لمقالتهن (عليم) بأعمالهن ثم نزل حين تحرجوا من المؤاكلة مع بعضهم بعضا مخافة الظلم لما أنزل قوله ياأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بالظلم وخافوا من ذلك فرخص لهم المؤاكلة مع بعضهم بعضا فقال (ليس على الأعمى حرج) يقول ليس على من أكل مع الأعمى حرج مأثم (ولا على الأعرج حرج) ليس على كل من أكل مع الأعرج حرج مأثم (ولا على المريض حرج) وليس على من أكل مع المريض حرج مأثم (ولا على أنفسكم) حرج مأثم (أن تأكلوا من بيوتكم) من بيوت أبنائكم بغير إذن بالعدل والانصاف (أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم) من كل وجه (أو بيوت أخواتكم) من كل وجه (أو بيوت أعمامكم) إخوة آبائكم (أو بيوت عماتكم) أخوات آبائكم (أو بيوت أخوالكم) إخوة أمهاتكم (أو بيوت خالاتكم) أخوات أمهاتكم (أو ماملكتم مفاتحه) خزائن ماعندكم من المال يعني العبيد والاماء (أو صديقكم) في الخلطة نزل أو صديقكم في مالك بن زيد والحرث بن عمار وكانا صديقين (ليس عليكم جناح) مأثم (أن تأكلوا جميعا) مجتمعين بالعدل والانصاف (أو أشتاتا) متفرقين ودخل في هذه الآية الأعمى والأعرج والمريض وغير ذلك (فإذا دخلتم بيوتا) يعني بيوتكم أو المساجد وليس فيها أحد (فسلموا على أنفسكم) فقولوا السلام علينا من ربنا (تحية من عند الله) كرامة من الله لكم (مباركة) بالثواب (طيبة) بالمغفرة (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الأمر والنهي كما بين هذا (لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا ما أمرتم به (إنما المؤمنون) المصدقون في إيمانهم (الذين آمنوا بالله ورسوله) في السر والعلانية (وإذا كانوا معه) مع النبي صلى الله عليه وسلم (على أمر جامع) في يوم الجمعة أو في غزوة (لم يذهبوا) لم يخرجوا من المسجد ولم يرجعوا من الغزو (حتى يستأذنوه) يعني حتى يستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم (إن الذين يستأذنونك) يامحمد بالرجوع عن غزوة تبوك وكان ذلك عمر بن الخطاب استأذن النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع إلى المدينة لعلة كانت به (أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) في السر والعلانية (فإذا استأذنوك) يامحمد المخلصون (لبعض شأنهم) حاجتهم (فأذن لمن شئت منهم) من المخلصين (واستغفر لهم الله) فيما ذهبوا (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم) أي لا تدعوا الرسول باسمه يامحمد (كدعاء بعضكم بعضا) باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يانبي الله ويارسول الله ويا أبا القاسم (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم) يخرجون منكم من المسجد (لواذا) يلوذ بعضكم

اذكروا نعمت الله عليكم إذ جاءتكم جنود الآية * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله ابن عمرو المزني عن أبيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الأحزاب فأخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتي المدينة فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون فسئل عن ذلك فقال ضربت الأولى فأضاءت لي قصور الحيرة ومدائن كسرى وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت الثانية فأضاءت لي قصور الحمر من أرض الروم وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت الثالثة فأضاءت لي قصور صنعاء وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها فقال

المنافقون ألا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وإنها

بعضا وكان المنافقون إذا خرجوا من المسجد خرجوا بغير إذن إذا لم يرهم أحد (فليحذر الذين يخالفون عن امره) عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال عن امر الله (أن تصيبهم فتنة) بلية (أو يصيبهم عذاب أليم) بالضرب (ألا إن لله مافى السموات والأرض) من الخلق (قد يعلم) اى يعلم الله (ماانتم عليه) من الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والاخلاص والنفاق والاستقامة والميل وغير ذلك (ويوم يرجعون اليه) إلى الله وهو يوم القيامة (فينبئهم) يخبرهم الله (بما عملوا) فى الدنيا (والله بكل شيء) من أعمالهم (عليم)

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الفرقان وهى كلها مكية * آياتها سبع وتسعون آية * و كلماتها ﴾
(ثلثمائة واثنتان وتسعون * وحروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاث وستون)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تبارك تعالى وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذى نزل الفرقان) نزل جبريل بالقران (على عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (ليكون) محمد صلى الله عليه وسلم (للعالمين) الجن والانس (نذيراً) رسولا مخوفا بالقرآن (الذى له ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النبات (ولم يتخذ ولدا) كما قالت اليهود والنصارى (ولم يكن له شريك فى الملك) كما قال مشركو العرب فيماريه (وخلق كل شيء) عبدوه وغير ماعبدوه (فقدره تقديراً) فقدر اجالهم وارزاقهم واعمالهم بالتقدير ويقال قدر لكل ذكر انثى (واتخذوا) كفار مكة ابو جهل وأصحابه (من دونه) من دون الله (آلهة) يعبدونها (لايخلقون شيئا) لايقدرون أن يخلقوا شيئا (وهم يخلقون) وهى مخلوقة منحوتة يعنى الاصنام (ولا يملكون لانفسهم) يعنى الاصنام (ضراً) دفع الضرر (ولا نفعا) جر النفع إلى أنفسهم ولا إلى غيرهم (ولا يملكون موتا) لا يقدرون أن ينقصوا من الحياة (ولا حياة) ولا أن يزيدوا فى الحياة ويقال ولا يملكون موتا لايقدرون ان يخلقوا نطفة ولا حياة ولا أن يجعلوا فيها الروح (ولا نشوراً) بعثا بعد الموت (وقال الذين كفروا) كفار مكة (ان هذا) ماهذا القران (إلا إفك) كذب (افتراه) اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه (وأعانه عليه) على اختلاقه (قوم آخرون) جبر ويسار وأبو فكيهة الرومى (فقد جاؤا ظلما) شركا (وزورا) كذبا (وقالوا) يعنى النضر واصحابه (اساطير الأولين) هذا القران احاديث الأولين فى دهرهم وكذبهم (اكتتبها) استقرأها محمد صلى الله عليه وسلم من جبر ويسار (فهى تملى عليه) تقرا على محمد صلى الله عليه وسلم (بكرة واصيلا) غدوة وعشيا (قل) لهم يامحمد (انزله) يعنى انزل جبريل بالقرآن (الذى يعلم السر فى السموات والأرض انه كان غفوراً) لمن تاب منهم (رحيما) لمن مات على التوبة (وقالوا) ابو جهل واصحابه والنضر واصحابه وامية بن خلف واصحابه (مال هذا الرسول) ماهذا الرسول (يأكل الطعام) كما نأكل (ويمشى فى الأسواق) يتردد ويمشى فى الطريق كما نتردد ونمشى (لولا) هلا (انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا) معينا يخبره بما يراد به من سوء (اويلقى اليه كنز) او ينزل عليه مال فيستعين به (أو تكون له جنة) بستان (يأكل منها) فيشبع (وقال الظالمون) المشركون ابو جهل والنضر وامية واصحابهم (إن تتبعون) محمدا لاتتبعون (إلا رجلا مسحورا) مغلوب العقل مجنونا (انظر) يامحمد (كيف ضربوا لك الامثال) كيف بينوا وسموا لك الأسماء ساحر وكاهن وكذاب وشاعر ومجنون ويقال كيف شبهوك بالمسحور (فضلوا) فضلت حيلهم فاخطؤا (فلا يستطيعون سبيلا) مخرجا مما قالوا فيك ولا حجة على ماقالوا لك (تبارك) يقول تعالى (الذى ان شاء) قد شاء (جعل لك خيرا من ذلك) مما قالوا (جنات) بساتين فى الاخرة (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار)

قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله إلا غروراً وأخرج جويبر عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى معتب بن قشير الأنصارى وهو صاحب هذه المقالة وأخرج ابن إسحق والبيهقى أيضا عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظى وغيرهما قال قال معتب بن قشير كان محمد يرى أن يأكل من كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط وقال أوس بن قيظى فى ملأ من قومه أن بيوتنا عورة وهى خارجة من المدينة ائذن لنا فنرجع إلى نسائنا وأبنائنا فأنزل الله على رسوله حين فرغ عنهم ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته إياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ جاءتكم جنود الآية (قوله تعالى من المؤمنين رجال الآية) * أخرج مسلم والترمذى وغيرهما عن أنس قال غاب عمى أنس بن النضر عن بدر فكبر عليه فقال أول مشهد قد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه لئن أرانى الله مشهداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما أصنع فشهد يوم أحد فقاتل حتى قتل

(الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ويجعل لك قصوراً) وقد جعل لك قصوراً فى الجنة من الذهب والفضة خيراً لك مما قالوا لو كان ذلك فى الدنيا ويقال إن شاء الله يجعل لك فى الدنيا ماقالوا من القصور والبساتين يعنى يفتح لك الحصون والمدائن فى الشرق والغرب برغم الكفار (بل كذبوا بالساعة) ولكن كذبوا بقيام الساعة (وأعتدنا لمن كذب بالساعة) بقيام الساعة (سعيراً) ناراً وقوداً (إذا رأتهم النار (من مكان بعيد) من مسيرة خمسمائة عام (سمعوا لها) للنار (تغيظا) كتغيظ بنى آدم (وزفيرا) صوتا كصوت الحمار (وإذا ألقوا منها) فى النار ألقوا (مكانا ضيقا) كضيق الزج فى الرمح (مقرنين) مسلسلين مع الشياطين (دعوا هنالك) عند ذلك التضييق (ثبورا) ويلا يقولون واويلاه واثبوراه يقول الله لهم (لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً) ويلا واحداً (وادعوا ثبوراً كثيراً) بما أصابكم (قل) يا محمد لأهل مكة لأبى جهل واصحابه (أذلك) الذى ذكرت من الويل والثبور والسعير (خير أم جنة الخلد) لمحمد وأصحابه (التى وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (كانت) صارت (لهم) جنة الخلد (جزاء ومصيرا) فى الآخرة (لهم فيها) فى الجنة (مايشاؤن) مايتمنون ويشتهون (خالدين) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون (كان على ربك وعداً مسؤلا) سألوه فأعطاهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نحشرهم) يعنى عبدة الاوثان (ومايعبدون من دون الله) من الاصنام (فيقول) الله للاصنام ويقال للملائكة (أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء) عن طاعتى وأمرتموهم بعبادتكم (أم هم ضلوا السبيل) تركوا الطريق وعبدوكم بهوى أنفسهم (قالوا) يعنى الأصنام (سبحانك) نزهوه (ما كان ينبغى لنا) يستحق لنا (أن نتخذ) نعبد (من دونك من اولياء) اربابا ويقال قالوا يعنى الملائكة سبحانك ما كان ينبغي لنا لا يجوز لنا ان نتخذ نعبد من دونك من أولياء أربابا فكيف جاز لنا أن نأمرهم بأن يعبدونا (ولكن متعتهم) أجلتهم فى الكفر (وآباءهم) قبلهم (حتى نسوا الذكر) حتى تركوا التوحيد وطاعتك (وكانوا قوما بورا) هلكى فاسدى القلوب فيقول الله لعبدة الأصنام (فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون) يعنى الكفار (صرفا) صرف الملائكة ويقال صرف الاصنام عن شهادتهم عليهم أو صرف العذاب عن أنفسهم (ولا نصراً) منعا (ومن يظلم منكم) يكفر منكم يامعشر المسلمين ويقال من يستقم منكم على الكفر يامعشر الكفار (نذقه عذابا كبيراً) فى النار (وما أرسلنا قبلك) يا محمد (من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام) كما تأكل جوابا لقولهم مالهذا الرسول يأكل الطعام (ويمشون فى الأسواق) فى الطرق كما تمشى (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) بلية ابتلينا العربى بالمولى والشريف بالوضيع والغنى بالفقير يقول الله لأبى جهل واصحابه (أتصبرون) مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سلمان وأصحابه حتى تكونوا معهم فى الدين والأمر سواء شرعا تجلسون معهم (وكان ربك بصيرا) بانهم لا يصبرون على ذلك ويقال اتصبرون يامعشر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على أذاهم حتى أوفيكم ثواب الصابرين وكان ربك بصيراً بمن يؤمن وبمن لا يؤمن منهم (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) البعث بعد الموت يعنى أبا جهل وأصحابه (لولا أنزل) هلا أنزل (علينا الملائكة) فيخبرونا بان الله ارسلك الينا (أو نرى ربنا) فنسأله عنك (لقد استكبروا فى أنفسهم) عن الايمان ويقال حيث سألوا رؤية الرب (وعتو عتوا كبيرا) أبوا عن الايمان إباء كبيرا ويقال اجترؤا اجتراء كبيرا حيث سألوا نزول الملائكة عليهم (يوم) وهو يوم القيامة (يرون الملائكة) عند الموت (لا بشرى) تقول لهم الملائكة لا بشرى (يومئذ للمجرمين) للمشركين بالجنة (ويقولون) يعنى الملائكة (حجرا محجورا) حراما محرما البشرى بالجنة على الكافرين ويقال ويقولون يعنى الكفار عند رؤية الملائكة حجرا محجورا بعدا بعيدا بيننا وبينكم (وقدمنا) عمدنا (إلى ماعملوا من عمل) خير فى الدنيا (فجعلناه) فى الآخرة (هباء منثورا) كتراب من حوافر الدواب ويقال كشيء يجول فى ضوء الشمس إذا دخلت فى كوة

فوجد فى جسده بضع وثمانون مابين ضربة وطعنة ورمية ونزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه إلى آخرها (قوله تعالى ياأيها النبي قل لأزواجك الآية) أخرج مسلم وأحمد والنسائى من طريق أبى الزبير عن جابر قال أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لهما فدخلا والنبى صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لأكلمن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يارسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتنى النفقة فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه وقال هن حولى يسألننى النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها وقام عمر إلى حفصة كلاهما يقول تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ماليس عنده وأنزل الله الخيار فبدأ بعائشة فقال إنى ذاكر لك أمرا ما أحب أن تعجلى فيه حتى تستأمرى أبويك قالت ماهو فتلا عليها ياأيها النبي قل لأزواجك الآية قالت عائشة أفيك استأمر أبوى بل اختار الله ورسوله (قوله تعالى إن المسلمين الآية) * ك أخرج الترمذى وحسنه من طريق عكرمة عن أم عمارة الأنصارية أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم

يرى ولا يستطاع أن يمس (أصحاب الجنة) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (يومئذ) وهو يوم القيامة (خير مستقرا) منزلا (وأحسن مقيلا) مبيتا من منزل ابي جهل وأصحابه ومبيتهم (ويوم تشقق السماء بالغمام) عن الغمام لنزول الرب بلا كيف (ونزل الملائكة تنزيلا) الأول فالأول (الملك) القضاء (يومئذ الحق) العدل (للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا) شديدا عسره وشدد ذلك اليوم على الكافرين (ويوم يعض الظالم) الكافر عقبة بن أبي معيط (على يديه) على أنامله (يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) استقمت على دين الرسول (ياويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا) مصافيا في الدين أبي بن خلف الجمحي (لقد أضلني عن الذكر) عن التوحيد والطاعة (بعد إذ جاءني) محمد صلى الله عليه وسلم بالتوحيد (وكان الشيطان للانسان خذولا) خاذلا يخذله عندما يحتاج اليه (وقال الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) مسبوبا متروكا لم يقروا به ولم يعملوا بما فيه (وكذلك) كما جعلنا اباجهل عدوا لك (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدوا من المجرمين) من مشركي قومه (وكفى بربك هاديا) حافظا (ونصيرا) مانعا مما يراد بك (وقال الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (لولا) هلا (نزل عليه القرآن جملة واحدة) كما أنزلت التوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود (كذلك) يقول أنزلنا إليك جبريل بالقرآن متفرقا (لنثبت به فؤادك) لنطيب به نفسك ونحفظ به قلبك (ورتلناه ترتيلا) بيناه تبيانا بالامر والنهي ويقال أنزلنا جبريل به متفرقا آية بعد آية (ولا يأتونك) يا محمد (بمثل) بصفة وحجة وبيان (إلا جئناك بالحق) بصفة وبيان وحجة فيها نقض حجتهم (وأحسن تفسيرا) تبيانا وحجة من حجتهم (الذين يحشرون) يجرون (على وجوههم) يوم القيامة (إلى جهنم) يعني أبا جهل وأصحابه (أولئك شر مكانا) منزلا في الآخرة وعملا في الدنيا (وأضل سبيلا) عن الحق والهدى (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا) معينا (فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا) التسع يعني فرعون وقومه القبط فلم يؤمنوا (فدمرناهم تدميرا) أهلكناهم إهلاكا بالغرق (وقوم نوح) أهلكنا (لما كذبوا الرسل) يعني نوحا وجملة الرسل (أغرقناهم) بالطوفان (وجعلناهم للناس آية) عبرة لكيلا يقتدوا بهم (وأعتدنا للظالمين) للمشركين مشركي مكة (عذابا أليما) وجيعا في النار (وعادا) أهلكنا قوم هود (وثمودا) قوم صالح (وأصحاب الرس) قوم شعيب (وقرونا بين ذلك كثيرا) لم نسمهم أهلكناهم (وكلا ضربنا له الامثال) بينا لكل قرن عذاب القرون الذين قبلهم فلم يؤمنوا (وكلا تبرنا تتبيرا) أهلكناهم إهلاكا بعضهم على أثر بعض (ولقد أتوا) مضوا كفار مكة (على القرية) قريات لوط (التي أمطرت مطر السوء) يعني الحجارة (أفلم يكونوا يرونها) ما فعل بها وبأهلها فلا يكذبونك بما تقول لهم (بل كانوا لا يرجون نشورا) لا يخافون البعث بعد الموت (وإذا رأوك) كفار مكة (إن يتخذونك إلا هزوا) ما يقولون لك إلا استهزاء وسخرية يقولون (أهذا الذي بعث الله رسولا) إلينا (إن كاد) قد كاد (ليضلنا) ليصرفنا (عن آلهتنا) عن عبادة آلهتنا (لولا أن صبرنا عليها) ثبتنا على عبادتها (وسوف يعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (حين يرون العذاب من أضل سبيلا) دينا أو حجة (أرأيت) يا محمد (من اتخذ إلهه هواه) من عبد إلهه بهوى نفسه يعني النضر وأصحابه (أفأنت) يا محمد (تكون عليه وكيلا) حفيظا من الخروج إلى هذا الفساد نسختها آية الجهاد ويقال كفيلا بالعذاب (أم تحسب) يا محمد (أن أكثرهم يسمعون) الحق (أو يعقلون) الحق إذا استمعوا إلى كلامك (إن هم) ما هم بفهم الحق (إلا كالانعام) كالبهائم لا تعقل إلا الاكل والشرب فهم كذلك في استماع الحق (بل هم أضل سبيلا) عن الحجة والدين لأنه ليس على البهائم السبيل والحجة (ألم تر إلى ربك) ألم تنظر إلى صنع ربك (كيف مد الظل) كيف بسط الظل بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس من المشرق إلى المغرب (ولو شاء

وسلم فقالت ما ارى كل شيء إلا للرجال وما ارى النساء يذكرن بشيء فنزلت إن المسلمين والمسلمات الآية * وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال النساء يارسول الله ما باله يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات فنزلت إن المسلمين والمسلمات الآية وتقدم حديث ام سلمة في آخر سورة آل عمران * وأخرج ابن سعد عن قتادة قال لما ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال النساء لو كان فينا خير لذكرنا فأنزل الله إن المسلمين والمسلمات الآية (قوله تعالى وما كان لمؤمن الآيات) أخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهو يريدها لزيد فظنت أنه يريدها لنفسه فلما علمت أنه يريدها لزيد ابت فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فرضيت وسلمت * وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد ابن حارثة فاستنكفت منه وقالت أنا خير منه حسبا فانزل الله وما كان لمؤمن الآية كلها وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد قال نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت أول امرأة هاجرت من النساء فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم

فجعله

لجعله ساكنا) لتركه دائما يعنى الظل لاشمس معه (ثم جعلنا الشمس عليه) على الظل (دليلا) حيثما تكون الشمس يكون الظل قبل ذلك ويقال دليلا تتلوه (ثم قبضناه) يعنى الظل (الينا قبضا يسيرا) هينا ويقال خفيا (وهو الذى جعل لكم الليل لباسا) ملبسا يلبس كل شيء فيه (والنوم سباتا) استراحة لابدانكم (وجعل النهار نشورا) مظلبا لمعايشكم (وهو الذى أرسل الرياح بشرا) طيبا (بين يدى رحمته) قدام المطر (وانزلنا من السماء ماء طهورا) يطهر ولا يطهر (لنحيى بها بلدة ميتا) مكانا لانبات فيه (ونسقيه مما خلقنا أنعاما) بهائم (وأناسى كثيرا) خلقا كثيرا من الناس (ولقد صرفناه بينهم) يعنى المطر قسمناه عاما بعد عام (ليذكروا) لكى يتعظوا بذلك (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) لم يقبلوا واستقاموا على الكفر بالله وبنعمته (ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية) إلى كل أهل قرية (نذيرا) رسولا مخوفا ولكن جعلناك كافة للناس رسولا لكى يكون الثواب والكرامة كلاهما لك (فلا تطع الكافرين) ابا جهل وأصحابه بما يأمرونك (وجاهدهم به) بالقرآن (جهاداً كبيراً) بالسيف (وهو الذى مرج البحرين) ارسل البحرين (هذا عذب فرات) حلو طيب (وهذا ملح اجاج) مر مالح زعاق (وجعل بينهما) بين المالح والطيب (برزخا) حاجزاً (وحجراً محجورا) حراماً محرماً من أن يغير أحدهما طعم صاحبه (وهو الذى خلق من الماء) من ماء الذكر والانثى (بشرا) خلقا كثيرا (فجعله نسبا) مالايحل تزويجه من القرابة (وصهراً) مايحل التزويج من القرابة وغيرها (وكان ربك) بما خلق من الحلال والحرام (قديرا ويعبدون) كفار مكة (من دون الله مالا ينفعهم) فى الدنيا والاخرة عبادته وطاعته (ولا يضرهم) فى الدنيا والآخرة معصيته وترك عبادته (وكان الكافر) ابو جهل (على ربه ظهيرا) خارجياً ويقال عونا للكافرين على ربه بالكفر (وماأرسلناك) يامحمد لأهل مكة (إلامبشرا) بالجنة (ونذيراً) من النار (قل) يامحمد لأهل مكة (ما أسئلكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجر) من جعل ولا رزق (إلا من شاء ان يتخذ إلى ربه سبيلا) طريقا بالايمان ويقال إلا من شاء أن يوحد ويتخذ بذلك التوحيد إلى ربه سبيلا مرجعا فيجد ثوابه (وتوكل) يامحمد (على الحى الذى لايموت) ولا تتوكل على الاحياء الذين يموتون مثل أبى طالب وخديجة ولا على الأموات الذين لاحركة لهم (وسبح بحمده) صل بامره (وكفى به) بالله (بذنوب عباده خبيراً) عالماً (الذى خلق السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (فى ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر (على العرش) ويقال امتلأ به العرش (الرحمن) مقدم ومؤخر يقول استوى الرحمن على العرش (فاسئل به) بذلك (خبيراً) بالله عالما ويقال فاسأل عن الله أهل العلم يخبروك (وإذا قيل لهم) لكفار مكة (اسجدوا للرحمن) اخضعوا للرحمن بالتوحيد (قالوا وما الرحمن) مانعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب (أنسجد لما تأمرنا) الكذب الكاذب (وزادهم) ذكر الرحمن ويقال القرآن ويقال دعوة النبى صلى الله عليه وسلم (نفورا) تباعدا عن الايمان (تبارك) ذو بركة (الذى جعل فى السماء بروجا) نجوما ويقال قصورا (وجعل فيها) فى السماء (سراجا) شمسا مضيئا لبنى آدم بالنهار (وقمراً منيراً) مضيئا لبنى آدم بالليل (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة) مختلفة بعضها لبعض (لمن أراد أن يذكر) أن يتعظ باختلافهما (أو أراد شكورا) عملا صالحا ماترك بالليل يعمل بالنهار وماترك بالنهار يعمل بالليل (وعباد الرحمن) خواص الرحمن (الذين يمشون على الأرض هونا) تواضعا من مخافة الله (وإذا خاطبهم الجاهلون) وإذا كلمهم الكفار والفساق (قالوا سلاما) ردوا معروفا وقالوا سداداً من القول (والذين يبيتون لربهم) بالصلاة (سجداً وقياماً) فى صلاة الليل (والذين يقولون ربنا) ياربنا (اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما)

فزوجها زيد بن حارثة سخطت هي واخوها قالا إنما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده فنزلت (قوله تعالى وإذ تقول الآيات) * أخرج البخارى عن أنس ان هذه الآية وتخفى فى نفسك ما الله مبديه نزلت فى بنت جحش وزيد بن حارثة * وأخرج الحاكم عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش فقال النبى صلى الله عليه وسلم أمسك عليك أهلك فنزلت وتخفى فى نفسك ما الله مبديه * واخرج مسلم واحمد والنسائى قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها على فانطلق فاخبرها فقالت ما أنا بصانعة شيأ حتى أوامر ربى فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعمنا عليها الخبز واللحم فخرج الناس وبقى رجال يتحدثون فى البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه ثم اخبر ان القوم قد خرجوا فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فالقى الستر بينى وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الآية

لازماً مولعاً ملحاً (إنها ساءت مستقراً) منزلا (ومقاما) مثوى ۞ ثم ذكر نفقاتهم فقال (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) لم ينفقوا في المعصية (ولم يقتروا) ولم يمنعوا من الحق (وكان بين ذلك) بين الاسراف والتقتير (قواما) وسطا عدلا (والذين لا يدعون مع الله) لا يعبدون مع الله (إلهاً آخر) من الاصنام (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها ولا يستحلون قتلها (إلا بالحق) بالرجم والقصاص والارتداد (ولا يزنون) ولا يستحلون الزنا (ومن يفعل ذلك) استحلالا (يلق أثاما) وادياً في النار ويقال جبا (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه) في العذاب (مهانا) يهان به ذليلا (إلا من تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل عملا صالحا) خالصاً بعد الايمان (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) يحولهم الله من الكفر الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة ومن عبادة الاصنام الى عبادته ومن الشر الى الخير (وكان الله غفورا) لمن تاب (رحيما) لمن مات على التوبة (ومن تاب) من الذنوب (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه خالصا من قلبه (فانه يتوب إلى الله متابا) مناصحة ويقال يجد ثوابها عند الله (والذين لا يشهدون الزور) لا يحضرون مجالس الزور (وإذا مروا باللغو) بمجالس الباطل (مروا كراما) أعرضوا حلما (والذين إذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم لم يخروا عليها) على آيات الله (صما) لا يسمعون (وعميانا) لا يبصرون ولكن يسمعون ويبصرون (والذين يقولون ربنا) ياربنا (هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) يقولون اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين لكي تقر أعيننا بهم (واجعلنا للمتقين إماما) اجعلنا صالحين لكي يقتدوا بنا (أولئك) أهل هذه الصفة (يجزون الغرفة) الدرجات العلى في الجنة (بما صبروا) على طاعة الله والفقر والمرازي (ويلقون فيها) في الجنة (تحية) من الله (وسلاما) يلقونهم بذلك الملائكة بالتحية والسلام من الله إذا دخلوا في الجنة (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (حسنت مستقرا) منزلا (ومقاما) مثوى (قل) يا محمد لأهل مكة (ما يعبأ بكم ربي) ما يصنع بأجسامكم وصوركم ربي (لولا دعاؤكم) إن أمركم بالتوحيد (فقد كذبتم) محمداً صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسوف) وهذا وعيد من الله لهم (يكون لزاما) عذاب يوم بدر بالضرب والقتل والسبي يعني فقد كذبتم بنبيكم فسوف يكون العذاب عليكم لزاما

﴿ومن السورة التي يذكر فيها الشعراء وهي كلها مكية إلا قوله والشعراء الخ السورة﴾
(فانها نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون آية ۞ وكلماتها ألف ومائتان وسبع وستون)
(وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم ملكه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) يقول أقسم أن هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي (لعلك باخع نفسك) قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم (ألا يكونوا مؤمنين) بأن لا يكونوا مؤمنين يعني قريشاً وكان حريصاً على إيمانهم يحب إيمانهم (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية) علامة (فظلت) فصارت (أعناقهم لها خاضعين) ذليلين (وما يأتيهم من ذكر) ما يأتي جبريل الى نبيهم بقرآن (من الرحمن محدث) باتيان محدث بعضه على أثر بعض (إلا كانوا عنه معرضين) مكذبين بالقرآن (فقد كذبوا) محمداً صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسيأتيهم أنباء) أخبار (ما كانوا به يستهزون) من العذاب ويقال خبر عقوبة استهزائهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أو لم يروا) كفار مكة (الى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج) من كل لون (كريم) حسن في المنظر (إن في ذلك) في

أحد من رجالكم الاية (قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم الاية) أخرج عبد ابن حميد عن مجاهد قال لما نزلت إن الله وملائكته يصلون على النبي قال أبو بكر يارسول الله ما أنزل الله عليك خيراً إلا أشركنا فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته (قوله تعالى وبشر المؤمنين الاية) أخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قالا لما نزلت ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال رجال من المؤمنين هنيئاً لك يارسول الله قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الاية وأنزل في سورة الأحزاب وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيراً ۞ وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن الربيع بن أنس قال لما نزلت وما أدري ما يفعل بي ولا بكم نزل بعدها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقالوا يارسول الله قد علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا فنزل وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيراً قال الفضل الكبير الجنة (قوله تعالى ياأيها النبي إنا أحللنا لك)

۞ أخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق

اختلاف ألوانه (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين من هلك يوم بدر (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (وإذ نادى) إذ دعا (ربك موسى) ويقال أمر ربك موسى (أن ائت القوم الظالمين) الكافرين (قوم فرعون) بدل من القوم (ألا يتقون) فقل لهم ألا تتقون عبادة غير الله (قال) موسى (رب إني أخاف أن يكذبون) في الرسالة (ويضيق صدري) بتكذيبهم إياي ويقال يجبن قلبي (ولا ينطلق لساني) لا يستقيم لساني من مهابته (فأرسل إلى هرون) فأرسل معي هرون يكون عوناً لي ويقال فأرسل إلى هرون جبريل ليكون معي معيناً (ولهم علي ذنب) قصاص بقتلي القبطي (فأخاف أن يقتلون) به (قال) الله (كلا) حقاً يا موسى لا أسلطهم عليكما بالقتل (فاذهبا بآياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والسنين (إنا معكم) معينكما (مستمعون) اسمع ما يقول لكما (فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين) اليك وإلى قومك (أن أرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم) فنظر فرعون إلى موسى (قال ألم نربك فينا وليدا) صغيرا يا موسى (ولبثت) مكثت (فينا من عمرك سنين) ثلاثين سنة (وفعلت فعلتك التي فعلت) قتلت النفس التي قتلت (وأنت من الكافرين) بنعمتي الساعة (قال) موسى (فعلتها إذاً وأنا من الضالين) من الجاهلين بنعمتك علي (ففررت) فهربت (منكم لما خفتكم) على نفسي بالقتل (فوهب لي ربي حكما) فهما وعلما ونبوة (وجعلني من المرسلين) اليك وإلى قومك (وتلك نعمة) هذه نعمة (تمنها علي) يا فرعون ولا تذكر جفاك علي (أن عبدت) بأن استعبدت (بني إسرائيل قال فرعون) لموسى (وما رب العالمين) من رب العالمين يا موسى إياي تعني (قال) موسى (رب السموات والأرض) يقول رب العالمين هو رب السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (إن كنتم موقنين) مصدقين بأن الله خلقهما (قال) فرعون (لمن حوله) من الجلساء (ألا تستمعون) إلى ما يقول موسى وكان حوله مائتان وخمسون رجلا جلوسا عليهم اقبية الديباج مخوصة بالذهب وكانوا اخاصته قالوا لموسى من رب السموات والأرض الذي تدعونا إليه يا موسى (قال) موسى (ربكم) هو ربكم (ورب آبائكم الأولين قال) فرعون لجلسائه (إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون) قالوا إلى من تدعونا إليه يا موسى ومن ربنا ورب آبائنا الأولين (قال) موسى (رب المشرق) هو رب المشرق (والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون) تصدقون ذلك (قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت) عبدت (إلهاً غيري) يا موسى (لأجعلنك من المسجونين) من المحبوسين في السجن وكان سجنه اشد من القتل وكان إذا سجن احدا طرحه في مكان وحده فردا لا يسمع فيه شيئا ولا ينظر فيه شيئا يهوله به (قال) موسى (أولو جئتك) يا فرعون (بشيء مبين) بآية بينة على ما أقول (قال) فرعون (فأت به) يا موسى (إن كنت من الصادقين) بأنك رسول إلي وإلى قومي (فألقى) موسى (عصاه فإذا هي ثعبان) حية صفراء ذكر (مبين) عظيم أعظم ما يكون من الحيات قال فرعون هذه آية بينة فهل غير هذه (ونزع يده) أخرج موسى يده من إبطه (فإذا هي بيضاء للناظرين) لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين اليها (قال) فرعون (للملأ حوله إن هذا) الرسول (لساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) مصر (بسحره فماذا تأمرون) تشيرون علي به (قالوا أرجه) احبسه (وأخاه) ولا تقتلهما (وابعث في المدائن) إلى مدائن الساحرين (حاشرين) الشرط (يأتوك بكل سحار) ساحر (عليم) حاذق بسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى (فجمع السحرة) اثنان وسبعون ساحرا (لميقات يوم معلوم) لميعاد يوم معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم نيروزهم (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة) دين السحرة (إن كانوا هم الغالبين) على موسى (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا) جعلا من المال (إن كنا نحن الغالبين) على موسى (قال)

اليه فعذرني فأنزل الله إنا أحللنا لك إلى قوله اللاتي هاجرن معك فلم أكن أحل له لأني لم أهاجر * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن صالح عن أم هانىء قالت نزلت في هذه الآية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني فنهي عني إذ لم أهاجر (قوله تعالى وامرأة مؤمنة الآية) أخرج ابن سعد عن عكرمة في قوله وامرأة مؤمنة الآية قال نزلت في أم شريك الدوسية وأخرج ابن سعد عن منير ابن عبد الله الدؤلي أن أم شريك غزية بنت جابر ابن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فقبلها فقالت عائشة ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير قالت أم شريك فأنا تلك فسماها الله مؤمنة فقال وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة ان الله يسرع لك في هواك (قوله تعالى ترجي من تشاء الآية) أخرج الشيخان عن عائشة أنها كانت تقول أما تستحي المرأة أن تهب نفسها فأنزل الله ترجي من تشاء الآية فقالت عائشة

اری ربك يسارع لك في هواك * واخرج ابن سعد عن ابي رزين قال هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلق من
نسائه فلما رأين ذلك جعلنه في حل من أنفسهن يؤثر من يشاء على من يشاء فأنزل الله إنا أحللنا لك أزواجك إلى قوله ترجي من تشاء منهن الآية (قوله تعالى لايحل لك النساء من بعد الآية) * أخرج ابن سعد عن عكرمة لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه اخترن الله ورسوله فأنزل الله لايحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج (قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا الآية) تقدم حديث عمر في سورة البقرة * وأخرج الشيخان عن أنس قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام وقعد ثلاثة ثم انطلقوا فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم انطلقوا فجاء حتى دخل وذهبت ادخل فألقى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي إلى قوله إن ذلكم كان عند الله عظيما * واخرج الترمذي
وحسنه عن أنس قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى باب امرأة عرس بها فاذا عندها قوم فانطلق ثم

فرعون (نعم) لكم عندي ذلك (وإنكم إذا لمن المقربين) في القدر والمنزلة والدخول علي (قال لهم موسى) للسحرة (ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم) اثنين وسبعين حبلا واثنين وسبعين عصا (وقالوا) يعني السحرة (بعزة) بمنعة (فرعون إنا لنحن الغالبون) على موسى (فألقى موسى عصاه فاذا هي تلقف) تلقم (ما يافكون) ما فوكهم من السحر (فألقي السحرة ساجدين) سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا لما ذهبت حبالهم وعصيهم علموا أنه من الله (قالوا آمنا برب العالمين) قال لهم فرعون إياي تعنون قالوا (رب موسى وهرون قال) فرعون (آمنتم له) صدقتم به (قبل أن آذن لكم) آمركم به (إنه) يعني موسى (لكبيركم) عالمكم (الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون) ماذا افعل بكم (لاقطعن ايديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولأصلبنكم أجمعين) على شاطىء نهر مصر (قالوا لاضير) لا يضرنا في الآخرة ما تصنع بنا في الدنيا (إنا إلى ربنا منقلبون) راجعون إلى الله وإلى ثوابه (إنا نطمع) نرجو (ان يغفر لنا ربنا خطايانا) شركنا (ان كنا) بان كنا (اول المؤمنين) بموسى (واوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي) أن ادلج بعبادي ليلا من آمن بك من بني إسرائيل (إنكم متبعون) يدرككم فرعون وقومه (فأرسل فرعون في المدائن حاشرين) الشرط (إن هؤلاء) أصحاب موسى (لشرذمة قليلون) فئة قليلة (وإنهم لنا لغائظون) مبغضون أحردونا (وإنا لجميع حاذرون) شاكون يمدون بالسلاح (فاخرجناهم من جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (وكنوز) أموال (ومقام كريم) منازل حسنة (كذلك) أفعل بمن عصاني (وأورثناها) يعني مصر (بني إسرائيل) بعد هلاكهم (فاتبعوهم مشرقين) عند طلوع الشمس (فلما تراءى) ظهر (الجمعان) جمع موسى وجمع فرعون (قال أصحاب موسى إنا لمدركون) أي أدركونا ياموسى (قال) موسى (كلا) حقا لايدركونا (إن معي ربي سيهدين) سينجيني منهم ويهديني إلى الطريق (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر) فضرب (فانفلق) فانشق فصار فيه اثنا عشر طريقا (فكان كل فرق) كل طريق (كالطود العظيم) كالجبل العظيم (وأزلفنا ثم الآخرين) يقول حبسنا فرعون وقومه في الضبابة ويقال في البحر وكلهم كانوا كافرين (وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) من الغرق (ثم أغرقنا الآخرين) فرعون وقومه في اليم (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين إذ أنجاهم من الغرق (واتل) اقرأ (عليهم) على قومك قريش (نبأ ابراهيم) خبر ابراهيم في القرآن (إذ قال لأبيه) آزر (وقومه) عبدة الأوثان (ماتعبدون قالوا نعبد أصناما) آلهة (فنظل لها عاكفين) فنصير لها عابدين مقيمين على عبادتها (قال) لهم ابراهيم (هل يسمعونكم إذ تدعون) يقول هل يجيبونكم الآلهة إذا دعوتموهم (أو ينفعونكم) في معايشكم إذا اطعتموهم (او يضرون) في معايشكم إذا عصيتموهم (قالوا) لا (بل وجدنا) ولكن وجدنا (آباءنا كذلك يفعلون) يعبدونها فنحن نعبدها نقتدي بهم (قال) ابراهيم (أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون) وما كان يعبد آباؤكم الأولون (فانهم عدو لي) تبرأ منهم (إلا رب العالمين) إلا من كان منهم يعبد رب العالمين (الذي خلقني) من النطفة (فهو يهدين) يحفظني على الدين ويرشدني إلى الحق والهدى (والذي هو يطعمني) يرزقني ويشبعني إذا جعت (ويسقين) يرويني إذا عطشت (وإذا مرضت فهو يشفين) من المرض إذا مرضت (والذي يميتني) في الدنيا (ثم يحيين) يوم القيامة (والذي اطمع) أرجو (أن يغفر لي خطيئتي) ذنبي (يوم الدين) يوم الحساب وكانت خطيئته قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لامرأته هذه أختي (رب هب لي حكما) فهما وعلما (وألحقني بالصالحين) بآبائي المرسلين في الجنة (واجعل لي لسان صدق) ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بعدي (واجعلني من

ورثة

ورثة جنة النعيم) من نازلى جنة النعيم (واغفر لأبى) إهد أبى (إنه كان من الضالين) إنه كان ضالا كافرا (ولا تخزنى) لا تعذبنى (يوم يبعثون) من القبور (يوم لا ينفع مال) كثرة المال (ولا بنون) كثرة البنين (إلا من أتى الله بقلب سليم) خالص من الذنب وحب الدنيا ويقال سليم من بغض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم (وأزلفت الجنة) قربت الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش فصارت لهم منزلا (وبرزت الجحيم) أظهرت ويقال لاحت الجحيم (للغاوين) للكافرين فصارت لهم منزلا (وقيل لهم) لعبدة الأوثان (أين ما كنتم تعبدون من دون الله) فى الدنيا من الأصنام (هل ينصرونكم) هل يمنعونكم من عذاب الله (أو ينتصرون) يمتنعون بأنفسهم من العذاب (فكبكبوا فيها) فطرحوا فيها وجمعوا فى النار (هم) كفار مكة وسائر كفار الانس (والغاوون) كفار الجن وآلهتهم (وجنود إبليس) ذرية إبليس (أجمعون) وهم الشياطين (قالوا) يعنى الكفار (وهم فيها) فى النار (يختصمون) مع آلهتهم ورؤسائهم وذرية إبليس (تالله) والله (إن كنا) قد كنا (لفى ضلال مبين) فى خطأ بين فى الدنيا (إذ نسويكم) نعدلكم (برب العالمين) فى العبادة (وما أضلنا) ماصرفنا عن الايمان والطاعة (إلا المجرمون) المشركون قبلنا الذين اقتدينا بهم (فما لنا) فليس لنا أحد (من شافعين) من الملائكة والنبيين والصالحين يشفع لنا (ولا صديق حميم) لا ذى قرابة يهمه أمرنا (فلو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فنكون من المؤمنين) مع المؤمنين بالايمان (إن فى ذلك) فيما ذكرت من حالهم (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لو رجعوا إلى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم نوح المرسلين) نوحا وجملة المرسلين الذين ذكرهم نوح (إذ قال لهم أخوهم) نبيهم (نوح) ولم يكن أخاهم فى الدين ولكن كان من قرابتهم (ألا تتقون) عبادة غير الله (إنى لكم) من الله (رسول أمين) على الرسالة ويقال قد كنت فيكم أمينا قبل هذا فكيف تتهمونى اليوم (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من رزق (إن أجرى) ما رزقى (إلا على رب العالمين فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا وصيتى (قالوا أنؤمن لك) أنصدقك يا نوح (واتبعك الأرذلون) سفلتنا وضعفاؤنا أطردهم حتى نؤمن بك (قال) نوح (وما علمى بما كانوا يعملون) ما علمت أنهم يوفقون أو أنتم (إن حسابهم) ما ثوابهم ومؤنتهم (إلا على ربى لو تشعرون) لو تعلمون ذلك (وما أنا بطارد المؤمنين) عن عبادة الله (إن أنا إلا نذير مبين) ما أنا إلا رسول مخوف بلغة تعلمونها (قالوا لئن لم تنته يا نوح) عن مقالتك (لتكونن من المرجومين) من المقتولين كما قتلنا من آمن بك من الغرباء (قال) نوح (رب إن قومى كذبون) فى الرسالة وقتلوا من آمن بى من الغرباء (فافتح بينى وبينهم فتحا) فاقض بينى وبينهم قضاء بالعدل (ونجنى ومن معى من المؤمنين) من عذابهم (فأنجيناه ومن معه) من المؤمنين (فى الفلك المشحون) فى السفينة المجهزة الموقرة المملوءة التى لم يبق إلا رفعها (ثم أغرقنا بعد) بعد ماركب نوح فى السفينة (الباقين) من قومه (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم إذ أغرقهم بالطوفان (الرحيم) بالمؤمنين إذ نجاهم من الغرق (كذبت عاد المرسلين) قوم هود هودا وجملة المرسلين الذين ذكرهم هود (إذ قال لهم أخوهم) نبيهم (هود ألا تتقون) عبادة غير الله (إنى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) فيما أمرتكم (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما ثوابى (إلا على رب العالمين أتبنون بكل ريع آية) بكل

فنزلت آية الحجاب وأخرج الطبرانى بسند صحيح عن عائشة قالت كنت آكل مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قعب فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت أصبعه أصبعى فقال أوه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين فنزلت آية الحجاب * ك وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال دخل رجل على النبى صلى الله عليه وسلم فأطال الجلوس فخرج النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية فى وجهه فقال للرجل لعلك آذيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد قمت ثلاثا لكى يتبعنى فلم يفعل فقال له عمر يا رسول الله لو اتخذت حجابا فان نساءك لسن كسائر النساء وذلك أطهر لقلوبهن فنزلت آية الحجاب قال الحافظ ابن حجر يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها أطلق نزول آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الأسباب وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نهض إلى بيته بادروه فأخذوا المجالس فلا يعرف ذلك فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبسط

طريق علامة (تعبثون) تضربون وتأخذون ثياب من مربكم من الغرباء وهم العشارون على الطرق وله وجه آخر يقول أتبنون بكل ريع بكل سوق آية علامة تعبثون تسخرون بمن مربكم (وتتخذون مصانع) المنازل والقصور والحياض (لعلكم) كأنكم (تخلدون) فى الدنيا لاتخلدون (وإذا بطشتم بطشتم جبارين) واذا أخذتم بالعقوبة أخذتم بعقوبة الجبارين تضربون وتقتلون على الغضب (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى (واتقوا الذي) اخشوا الذى (أمدكم) أعطاكم (بما تعلمون) ثم بين ماأعطاهم فقال (أمدكم بانعام وبنين) أعطاكم أنعاما وبنين (وجنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (إنى اخاف عليكم) اعلم ان يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) فى النار إن لم تتوبوا من الكفر والشرك وعبادة الأوثان (قالوا سواء علينا أوعظت) أنهيتنا (أم لم تكن من الواعظين) من الناهين لنا (إن هذا) ماهذا الذى نحن عليه (إلا خلق الاولين) دين الأولين دين آبائنا الاولين ويقال إن هذا الذى تقول إلا خلق الاولين إلا اختلاق الأولين (ومانحن بمعذبين) كما تقول على هذا الدين (فكذبوه) بالرسالة وبما قال لهم (فأهلكناهم) بالريح (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين إذ نجاهم من العذاب بالريح (كذبت ثمود المرسلين) قوم صالح صالحا وجملة المرسلين الذين اخبرهم صالح (إذ قال لهم اخوهم) نبيهم (صالح الا تتقون) عبادة غير الله (إنى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (واطيعون) اتبعوا امرى ودينى (وما اسالكم عليه) على التوحيد (من اجر) من جعل ورزق (إن اجرى) ماثوابى (إلا على رب العالمين أتتركون فيما ههنا) فى هذه النعم (آمنين) من الموت والزوال والعذاب (فى جنات) فى بساتين (وعيون) ماء ظاهر (وزروع) حروث (ونخل طلعها) ثمرها (هضيم) لين لطيف نضيج (وتنحتون من الجبال) الجبال (بيوتا فارهين) حاذقين ويقال معجبين بضيعكم متكبرين إن قرات بغير الالف (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما امركم (واطيعون) اتبعوا امرى ووصيتى (ولا تطيعوا أمر المسرفين) قول المشركين (الذين يفسدون فى الأرض) بالكفر والشرك والدعاء الى غير عبادة الله (ولا يصلحون) لا يامرون بالصلاح (قالوا إنما انت من المسحرين) المجوفين سوقة مثلنا لست بملك ولا نبي (ما أنت إلا بشر) آدمى (مثلنا) تأكل وتشرب كما نأكل ونشرب (فائت بآية) بعلامة على ماتقول (إن كنت من الصادقين) بمجيء العذاب وأنك رسول الينا (قال) لهم صالح (هذه ناقة) علامة لكم لنبوتى (لها شرب) يوم من الماء (ولكم شرب يوم) من الماء (معلوم) بالنوبة يوم لها ويوم لكم (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فيأخذكم عذاب يوم عظيم) كبير (فعقروها) فقتلوها (فاصبحوا) صاروا (نادمين) على قتلها (فأخذهم العذاب) بعد ثلاثة أيام (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك) يامحمد (لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم لوط المرسلين) لوطا وجملة المرسلين الذين أخبرهم لوط (إذ قال لهم أخوهم) نبيهم (لوط ألا تتقون) عبادة غير الله (إنى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم به من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ماثوابى (إلا على رب العالمين أتأتون الذكران) أدبار الرجال (من العالمين) من بين العالمين (وتذرون ماخلق لكم ربكم) ماأحل لكم ربكم (من أزواجكم) من فروج نسائكم (بل أنتم قوم عادون) تعتدون الحلال الى الحرام (قالوا لئن لم تنته يالوط) عن مقالتك (لتكونن من المخرجين) من أرضنا

يده الى الطعام استحياء منهم فعوثبوا فى ذلك فانزل الله ياايها الذين امنوا لاتدخلوا بيوت النبي الآية (قوله تعالى وماكان لكم الآية) * ك أخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا يقول لو قد توفى النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت فلانة من بعده فنزلت وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الاية * وأخرج عن ابن عباس قال نزلت فى رجل هم ان يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال سفيان ذكروا أنها عائشة * ك وأخرج عن السدى قال بلغنا أن طلحة بن عبيد الله قال ايحجبنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا لئن حدث به حدث لنتزوجن نساءه من بعده فأنزلت هذه الاية * ك واخرج ابن سعد عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال نزلت فى طلحة بن عبيد الله لأنه قال اذا توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة * وأخرج جويبر عن ابن عباس ان رجلا اتى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فكلمها وهو ابن عمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقومن هذا المقام بعد يومك هذا فقال يارسول الله إنها ابنة عمى والله ماقلت لها منكرا ولا قالت لى قال النبي صلى الله عليه وسلم قد عرفت ذلك انه ليس أحد أغير من الله وإنه ليس أحد أغير منى فمضى ثم

سذوم (قال) لوط (إني لعملكم) الخبيث (من القالين) المبغضين (رب نجني وأهلي مما يعملون فنجيناه
وأهله اجمعين إلا عجوزا) امرأته المنافقة (في الغابرين) تخلفت مع الباقين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين)
أهلكنا الباقين من قومه (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (مطرا) حجارة (فساء مطر
المنذرين) بئس المطر بالحجارة لمن انذرهم لوط فلم يؤمنوا (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة
وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك
لهو العزيز) بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (كذب اصحاب الايكة المرسلين) قوم شعيب
شعيبا وجملة المرسلين (إذ قال لهم شعيب ألا تتقون) عبادة غير الله (إني لكم رسول) من الله (أمين) على
الرسالة (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما امركم من التوبة والايمان (واطيعون) اتبعوا امري ووصيتي
(وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجري) ما ثوابي (إلا على رب العالمين أوفوا
الكيل) اتموا الكيل والوزن (ولا تكونوا من المخسرين) من ناقصي الكيل والوزن وكانوا امسيئين
بالكيل والوزن (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بميزان العدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوا
حقوق الناس في الكيل والوزن (ولا تعثوا في الارض مفسدين) لا تعملوا بالمعاصي في الارض والفساد
بنقص الكيل والوزن والدعاء إلى غير عبادة الله (واتقوا) اخشوا (الذي خلقكم والجبلة الاولين)
خلق الاولين قبلكم (قالوا إنما انت من المسحرين) من المجوفين سوقة مثلنا الست بملك ولا نبي (وما انت
إلا بشر) آدمي (مثلنا) تأكل وتشرب كما نأكل ونشرب (وإن نظنك) وقد نظنك (لمن الكاذبين) على
ماتقول (فاسقط علينا كسفا) قطعا (من السماء) من العذاب (إن كنت من الصادقين) بمجيء العذاب
(قال) شعيب (ربي أعلم بما تعملون) في الكفر وأعلم بكم وبعذابكم فكذبوه بالرسالة (فأخذهم عذاب
يوم الظلة) وقف العذاب فوقهم كسحابة فاحرقتهم بحرها (إنه كان عذاب يوم عظيم) شديد عليهم بالعذاب
(إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا
مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (وإنه)
يعني القرآن (لتنزيل) لتكليم (رب العالمين نزل به الروح الأمين) نزل الله بالقرآن جبريل الامين على
الرسالة إلى انبيائه (على قلبك) على قدر حفظك ويقال حين تلاه عليك (لتكون من المنذرين) من
المخوفين بالقرآن (بلسان عربي مبين) يقول القرآن على مجرى لغة العربية ويقال نبئهم يا محمد بلغتهم
(وإنه) يعني نعت القرآن ومحمد عليه السلام (لفي زبر الأولين) مكتوب في كتب الأنبياء قبلك (أولم
يكن لهم) لأهل مكة (آية) علامة لنبوة محمد عليه السلام (أن يعلمه) أن يخبرهم (علماء بني إسرائيل)
حيث سألوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فأخبروهم بذلك (ولو نزلناه) نزلنا جبريل بالقرآن
(على بعض الأعجمين) على رجل لا يتكلم باللغة العربية (فقرأه عليهم) على قريش (ما كانوا به) بالقرآن
(مؤمنين) لانهم لم يؤمنوا بما كان بلغتهم فكيف يؤمنون بما لم يكن بلغتهم (كذلك) هكذا (سلكناه)
تركنا التكذيب (في قلوب المجرمين) المشركين أبي جهل وأصحابه (لا يؤمنون به) لكي لا يؤمنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن (حتى يروا العذاب الأليم) الوجيع (فيأتيهم) العذاب (بغتة) فجأة (وهم
لا يشعرون) بنزول العذاب عليهم (فيقولوا) عند نزول العذاب عليهم (هل نحن منظرون) مؤجلون
من العذاب (أفبعذابنا يستعجلون) بمجيئه (أفرأيت) يا محمد (إن متعناهم سنين) في كفرهم (ثم جاءهم)
بل جاءهم (ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يمتعون) يؤجلون
(وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (إلا لها منذرون) رسل مخوفون (ذكرى) يذكرونهم من
عذاب الله (وما كنا ظالمين) بهلاكهم (وما تنزلت به) بالقرآن (الشياطين) على عهد محمد عليه السلام

قال يمنعني من كلام ابنة عمي لأتزوجنها من بعده فأنزل الله هذه الآية قال ابن عباس فاعتق ذلك الرجل رقبة وحمل على عشرة أبعرة في سبيل الله وحج ماشيا توبة من كلمته (قوله تعالى إن الذين يؤذون الآية) * أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله إن الذين يؤذون الله ورسوله الآية قال نزلت في الذين طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صفية بنت حيي وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انزلت في عبد الله بن أبي وناس معه قذفوا عائشة فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يعذرني من رجل يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فنزلت (قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك الآية) * أخرج البخاري عن عائشة قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال ياسودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يارسول الله إني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فأوحى الله اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن * أخرج ابن

(وما ينبغى لهم) ماهم الشياطين له بأهل (وما يستطيعون) وما يقدرون على ذلك (إنهم) يعنى الشياطين (عن السمع) عن الاستماع للوحى (لمعزولون) لممنوعون (فلا تدع) فلا تعبد (مع الله إلها آخر) من الاوثان (فتكون من المعذبين) فى النار (وأنذر عشيرتك الاقربين) فى الرحم (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) لين جانبك للمؤمنين (فان عصوك) قريش (فقل إنى برىء مما تعملون) وتقولون فى كفركم (وتوكل على العزيز) بالنقمة من أعدائه (الرحيم) بك وبالمؤمنين (الذى يراك حين تقوم) إلى الصلاة (وتقلبك فى الساجدين) مع اهل الصلاة فى الركوع والسجود والقيام ويقال فى اصلاب آبائك الاولين (إنه هو السميع) لمقالتهم (العليم) بهم وبأعمالهم (هل أنبئكم) أخبركم (على من تنزل الشياطين) بالكهانة (تنزل على كل أفاك أثيم) فاجر كاهن وهو مسيلمة الكذاب وطليحة (يلقون السمع) يستمعون إلى كلام الملائكة يعنى الشياطين (وأكثرهم كاذبون) يستمعون واحدا ويجعلونه مائة ثم يخبرون بذلك الكهنة (والشعراء) عبد الله بن الزبعرى واصحابه يقولون الشعر (يتبعهم الغاوون) الراوون يروون عنهم (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (أنهم) يعنى الشعراء (فى كل واد) فى كل فن ووجه (يهيمون) يذهبون ويأخذون يذمون ويمدحون (وأنهم يقولون) فى شعرهم (مالا يفعلون) أنا وأنا وليس كذلك ويقال مالا يقدرون أن يفعلوا وكلاهما غاويان الشاعر والراوى (إلا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن حسان بن ثابت وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وذكروا الله كثيرا) فى الشعر (وانتصروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالرد على الكفار (من بعد ما ظلموا) هجوا هجاهم الكفار (وسيعلم الذين ظلموا) هجوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (أى منقلب ينقلبون) أى مرجع يرجعون فى الآخرة وهى النار يعنى إن لم يؤمنوا والله تعالى أعلم بأسرار كتابه

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها النمل وهى كلها مكية ❊ آياتها أربع وتسعون آية ❊ وكلماتها ألف ومائة وتسع وأربعون ❊ وحروفها أربعة آلاف وسبعمائة وسبع وستون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (طس) يقول طاء طوله وسين سناؤه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات القرآن وكتاب مبين) إن هذه السورة آيات القرآن وكتاب مبين بالحلال والحرام (هدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين) المصدقين فى إيمانهم ثم بين نعتهم فقال (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم يوقنون) يصدقون (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت أبا جهل وأصحابه (زينا لهم أعمالهم) فى الكفر (فهم يعمهون) يمضون عمهة لا يبصرون (أولئك) اهل هذه الصفة (الذين لهم سوء العذاب) شدة العذاب فى النار (وهم فى الآخرة) يوم القيامة (هم الأخسرون) المغبونون بذهاب الجنة ودخول النار (وإنك) يا محمد (لتلقى القرآن) يقول ينزل عليك جبريل بالقرآن (من لدن) من عند (حكيم) فى أمره وقضائه (عليم) بخلقه (إذ قال موسى لاهله) حيث تحير فى الطريق (إنى آنست نارا) رأيت نارا عن يسار الطريق امكثوا ههنا (سآتيكم) حتى آتيكم (منها) من عند النار (بخبر) عن الطريق (أو آتيكم بشهاب قبس) بشعلة مقتبسة (لعلكم تصطلون) لكى تدفؤا وكان فى شدة من الشتاء (فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار) يقول بوركت النار (ومن حولها) من الملائكة وهكذا قراءة أبى وعبدالله بن مسعود

يتعرضون لهن فيؤذين فشكوا ذلك فقيل ذلك للمنافقين فقالوا إنما نفعله بالاماء فنزلت هذه الآية ياأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ثم أخرج نحوه عن الحسن ومحمد بن كعب القرظى

﴿ سورة سبأ ﴾

أخرج ابن أبى حاتم عن على ابن رباح قال حدثنى فلان أن فروة بن مسيك الغطفانى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يانبي الله إن سبأ قوم كان لهم فى الجاهلية عز وإنى أخشى أن يرتدوا عن الاسلام أفأقاتلهم فقال ماأمرت فيهم بشىء بعد فأنزلت هذه الآية لقد كان لسبأ فى مسكنهم الآيات ❊ وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق سفيان عن عاصم عن ابن رزين قال كان رجلان شريكان خرج أحدهما إلى الشام وبقى الاخر فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى صاحبه يسأله ماعمل فكتب اليه انه لم يتبعه احد من قريش إلا رذالة الناس ومساكينهم فترك تجارته ثم أتى صاحبه فقال دلنى عليه وكان يقرأ بعض الكتب فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إلام تدعو فقال إلى كذا وكذا فقال أشهد أنك

مسعودويقال تبارك من نورهذا النورويقال بورك من فى الطلب يعنى موسى من أقام حوله من الملائكة
(وسبحان الله) نزه نفسه (رب العالمين) سيد الجن والانس (ياموسى انه) الذى دعاك (أنا الله العزيز)
بالنقمة لمن لايؤمن بى (الحكيم) فى أمرى وقضائى أمرت أن لايعبد غيرى (وألق عصاك) من يدك
فألقاها (فلما رآها تهتز) تتحرك (كأنها جان) حية لاصغيرة ولا كبيرة (ولى مدبراً) أدبرهاربامنها (ولم
يعقب) لم يلتفت اليها من خوفها قال الله (ياموسى لاتخف) منها (انى لايخاف لدى) عندى (المرسلون إلا
من ظلم) ولامن ظلم (ثم بدل حسنا بعد سوء) ثم تاب بعد ذلك فانه ينبغى له أن لايخاف أيضا (فانى غفور)
متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (وادخل يدك فى جيبك) فى إبطك (تخرج بيضاء من غير
سوء) من غير برص اذهب (فى تسع آيات) مع تسع آيات (إلى فرعون وقومه) القبط (إنهم كانوا قوما
فاسقين) كافرين (فلما جاءتهم آياتنا) موسى بآياتنا (مبصرة) مبينة بعضها على إثر بعض (قالوا هذا سحر
مبين) كذب بين ماجئتنا به ياموسى (وجحدوا بها) بالآيات كلها (واستيقنتها أنفسهم) بعدما استيقنت
أنفسهم أنها من الله (ظلما) خلافا واعتداء (وعلوا) يقول عتوا وتكبراً (فانظر) يامحمد (كيف كان عاقبة
المفسدين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه كيف أهلكناهم فى البحر (ولقد آتينا) أعطينا (داود) بن
ايشا (وسليمان) بن داود (علما) وفهما بالنبوة والقضاء (وقالا) كلاهما (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذى
فضلنا) بالعلم والنبوة (على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود) ملك داود من بين أولاده وكان
لداود تسعة عشر بنين (وقال) سليمان (ياأيها الناس علمنا) فهمنا (منطق الطير) كلام الطير (وأوتينا) أعطينا
(من كل شىء) علم كل شىء فى مملكتى (إن هذا لهو الفضل المبين) المن العظيم من الله على (وحشر) سخر
وجمع (لسليمان جنوده) جموعه (من الجن والانس والطير فهم يوزعون) يحبس أولهم على آخرهم حتى
اجتمعوا (حتى إذا أتوا على وادى النمل) بأرض الشام مضوا على واد فيه النمل (قالت نملة) عرجاء يقال
لها منذرة (ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم) حجركم (لايحطمنكم) لايكسرنكم ولا يدوسنكم (سليمان
وجنوده وهم لايشعرون) بكم ويقال وهم يعنى جنود سليمان لم يشعروا قول النملة (فتبسم) سليمان (ضاحكا)
تعجبا (من قولها) من قول النملة لأنه علم كلامها دون جنوده (وقال رب أوزعنى) الهمنى (أن أشكر نعمتك)
أؤدى شكر نعمتك (التى أنعمت على) مننت على بالتوحيد (وعلى والدى) بالتوحيد (وأن أعمل صالحا)
خالصا (ترضاه) تقبله (وادخلنى برحمتك) فضلك (فى عبادك الصالحين) مع عبادك المرسلين الجنة
(وتفقد الطير) طلب الطير فلم ير الهدهد مكانه (فقال مالى لاأرى الهدهد) مكانه (أم كان من الغائبين)
يقول إن كان من الغائبين من بين الطيور (لأعذبنه عذاباً شديداً) لأنتفن ريشه فكان عذاب الطير هذا
(أو لأذبحنه) بالسكين (أو ليأتينى بسلطان مبين) بعذر بين (فمكث غير بعيد) فلبث غير طويل حتى جاءه
(فقال أحطت بما لم تحط به) بلغت إلى مالم تبلغ وعلمت مالم تعلم أيها الملك (وجئتك من سبأ) من مدينة سبأ
(بنبأ يقين) بخبر حق عجيب (انى وجدت امرأة تملكهم) يقال لها بلقيس (وأوتيت من كل شىء) أعطيت
علم كل شىء فى بلدها (ولها عرش عظيم) حسن كبير عليه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة كذا وكذا
(وجدتها وقومها يسجدون للشمس) يعبدون الشمس (من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم) عبادتهم
للشمس (فصدهم عن السبيل) فصرفهم الشيطان عن طريق الحق والهدى (فهم لايهتدون) سبيل الحق
والهدى (ألا يسجدوا لله الذى) وقد قلت لهم ألا ياهؤلاء أسجدوا الله ويقال هذا قول سليمان يقول لم
لايسجدون لله الذى (يخرج الخبء) ماخبىء (فى السموات) من المطر (والأرض) من النبات (ويعلم
مايخفون) مايسرون من الخير والشر (ومايعلنون) يظهرون من الخير والشر (الله لا إله إلا هو رب

رسول الله فقال وما علمك بذلك قال انه لم يبعث نبى إلا اتبعه رذالة الناس ومساكينهم فنزلت هذه الآية وما أرسلنا فى قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون فأرسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم ان الله قد أنزل تصديق ماقلت

﴿ سورة الملائكة ﴾

أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية أفمن زين له سوء عمله الآية حيث قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم أعز دينك بعمر بن الخطاب أو بأبى جهل بن هشام فهدى الله عمر وأضل أبا جهل ففيهما أنزلت وأخرج عبد الغنى بن سعيد الثقفى فى تفسيره عن ابن عباس أن حصين بن الحرث ابن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى نزلت فيه ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلوة الآية وأخرج البيهقى فى البعث وابن أبى حاتم من طريق نفيع بن الحرث عن عبد الله بن أبى أوفى قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يارسول الله ان النوم مما يقر الله به أعيننا فى الدنيا فهل فى الجنة من نوم قال لا ان النوم شريك الموت وليس فى الجنة موت قال فما راحتهم فاعظم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة فنزلت لايمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن أبى هلال أنه بلغه

العرش العظيم) السرير الكبير (قال) سليمان للهدهد (سننظر) في مقالتك (أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم) عليهم (ثم تول عنهم) تنح عنهم حيث لايرونك (فانظر ماذا يرجعون) يقولون ويردون ويجيبون كتابي ففعل كما أمره سليمان فأخذت بلقيس كتاب سليمان وخرجت إلى قومها (قالت ياايها الملا) الرؤساء (إني القي إلى كتاب كريم) مختوم (إنه) عنوانه (من سليمان وإنه) أول سطره (بسم الله الرحمن الرحيم ألاتعلوا على) أن لاتتكبروا على (وأتوني مسلمين) مستسلمين مصالحين واشياء كانت فيه مكتوبة (قالت ياايها الملا) الرؤساء (افتوني في امري) اخبروني عن امري ويقال شاوروا لي (ما كنت قاطعة أمرا) فاعلة أمرا (حتى تشهدون) تحضروني وتشاوروني (قالوا نحن اولوا قوة) بالسلاح (واولوا باس شديد) بالقتال (والامر اليك) يقول امرنا لامرك تبع (فانظري ماذا تأمرين) حتى نفعل ما تأمريننا ثم نطقت بحكمة (قالت ان الملوك) ملوك الأرض (إذا دخلوا قرية) عنوة بالحرب والقتال (افسدوها) خربوها (وجعلوا اعزة اهلها اذلة) بالضرب والقتل وغير ذلك (وكذلك يفعلون) قال الله كذلك يفعلون يعني ملوك الأرض بالكبرياء (وإني مرسلة اليهم) إلى سليمان (بهدية فناظرة) فانتظر (بم يرجع المرسلون) الرسل (فلما جاء سليمان) رسولها إلى سليمان (قال) سليمان (اتمدونن بمال) هدية (فما آتاني الله) أعطاني الله من الملك والنبوة (خير) افضل (مما اتاكم) اعطاكم من المال (بل انتم بهديتكم تفرحون) إن ردت اليكم (ارجع اليهم) بهديتهم (فلنأتينهم بجنود) بجموع (لاقبل لهم بها) لاطاقة لهم بها (ولنخرجنهم منها) من سبأ (أذلة) مغلولة إيمانهم إلى أعناقهم (وهم صاغرون) ذليلون (قال) سليمان (ياأيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها) بسريرها (قبل أن يأتوني مسلمين) مستسلمين مصالحين (قال عفريت) شديد (من الجن) يقال له عمرو (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) من مجلسك للقضاء وكان مجلس قضائه إلى انتصاف النهار (وإني عليه) على حمله (لقوى أمين) على ما فيه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة قال سليمان بل أريد أسرع من هذا (قال الذي عنده علم من الكتاب) اسم الله الأعظم ياحي ياقيوم وهو آصف بن برخيا (أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) قبل أن يبلغ اليك الشيء الذي رأيته من بعيد (فلما رآه مستقراً) ثابتا (عنده) يعني عرشها عند عرشه (قال) لآصف (هذا من فضل ربي) من منة ربي (ليبلوني) ليختبرني (أأشكر) نعمته (أم أكفر) أم أترك شكر نعمته (ومن شكر) نعمته (فانما يشكر لنفسه) ثواب ربه (ومن كفر) ترك شكر نعمته (فان ربي غني) عن شكره (كريم) متجاوز لمن تاب لايعجل بالعقوبة (قال نكروا لها عرشها) غيروا سريرها فزيدوا فيه وانقصوا منه (ننظر أتهتدي) أتعرف (أم تكون من الذين لايهتدون) لايعرفون (فلما جاءت قيل) قال لها سليمان (أهكذا عرشك) سريرك شبهوه عليها (قالت كأنه هو) شبهتموه علي (وأوتينا العلم من قبلها) فقال سليمان قد أعطاني الله بتغيير سريرها ومجيئه من قبل مجيئها (وكنا مسلمين) أي مخلصين من قبل مجيئها (وصدها) صرفها سليمان ويقال صرفها الله (ما كانت) عما كانت (تعبد من دون الله) يعني الشمس (انها كانت من قوم كافرين) المجوس (قيل لها ادخلي الصرح) القصر (فلما رأته حسبته لجة) ماء غمرا يعني كثيرا (وكشفت) رفعت ثيابها (عن ساقيها قال) لها سليمان (إنه صرح) قصر (ممرد) املس (من قوارير) تحته ماء فلا تخافي واعبري عليه (قالت رب إني ظلمت نفسي) بعبادتي الشمس (وأسلمت مع سليمان) على يدي سليمان (لله رب العالمين) سيد الجن والانس (ولقد أرسلنا إلى ثمود اخاهم) نبيهم (صالحا أن اعبدوا الله) ان قل لهم وحدوا الله وتوبوا اليه من الكفر والشرك (فاذا هم فريقان) فصاروا فرقتين مؤمنة وكافرة (يختصمون) يتخاصمون في الدين (قال) صالح للفرقة الكافرة (ياقوم لم تستعجلون بالسيئة) بالعذاب (قبل

منا فانزل الله وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين ولو أنا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم وكانت اليهود تستفتح به على النصارى فيقولون إنا نجد نبيا يخرج

﴿سورة يس﴾

ك اخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في السجدة فيجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم وإذا بهم عمي لا يبصرون فجاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ننشدك الله والرحم يا محمد فدعا حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت يس والقرآن الحكيم إلى قوله أم لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من ذلك النفر أحد * ك وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا لأفعلن ولأفعلن فانزل الله إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا إلى قوله لا يبصرون فكانوا يقولون هذا محمد فيقول أين هو اين هو ولا يبصره * وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال كانت

(قبل الحسنة) قبل العافية والرحمة (لولا تستغفرون الله) هلا تتوبون من الشرك والكفر وتوحدون الله (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا فلا تعذبوا (قالوا اطيرنا بك) تشاءمنا بك (وبمن معك من قومك) يعنون شدتنا من شؤمك ومن شؤم من آمن بك (قال) صالح (طائركم) شدتكم ورخاؤكم (عند الله) من عند الله (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالشدة والرخاء ويقال تخذلون ولا توفقون (وكان فى المدينة تسعة رهط) نفر من الفساق من أبناء رؤسائهم قدار بن سالف ومصدع بن دهر وأصحابهما (يفسدون فى الأرض) بالمعاصى (ولا يصلحون) لا يأمرون بالصلاح ولا يعملون به (قالوا تقاسموا بالله) يقول توافقوا وتحالفوا بالله ثم قال (لنبيتنه وأهله) لندخلن عليه وعلى أهله ليلا ولنقتلنه وأهله (ثم لنقولن لوليه) لورثته وقرابته (ماشهدنا مهلك اهله) قتل صالح وأهله (وإنا لصادقون) يصدقوننا فى قولنا ولا يردقولنا احد (ومكروا مكرا) أرادوا قتل صالح ومن آمن معه (ومكرنا مكرا) أردنا قتلهم (وهم لا يشعرون) بمكرنا ويقال قتلتهم الملائكة فى دار صالح بالحجارة وهم لا يشعرون من الملائكة (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة مكرهم) عقوبة مكرهم بصالح (أنا دمرناهم) اهلكناهم بالحجارة (وقومهم اجمعين) واهلكنا قومهم اجمعين (فتلك بيوتهم خاوية) خالية ساقطة (بما ظلموا) أشركوا (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يعلمون) يصدقون مافعل بهم (وأنجينا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش وقتل الناقة (ولوطا) أرسلنا لوطا إلى قومه (إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) اللواط (وأنتم تبصرون) تعلمون انها فاحشة (أئنكم لتأتون الرجال) أدبار الرجال (شهوة) اشتهاء لكم (من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم تجهلون) أمر الله (فما كان جواب قومه) فلم يكن جواب قومه (إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط) لوطا وابنتيه زعورا وريثا (من قريتكم) سدوم (انهم أناس يتطهرون) يتنزهون عن أدبار الرجال (فأنجيناه وأهله) إبنتيه (إلا امرأته) المنافقة (قدرناها من الغابرين) يقول قدرنا عليها أن تكون من المتخلفين بالهلاك (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (مطرا) حجارة (فساء) فبئس (مطر المنذرين) من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (قل) يا محمد (الحمد لله) الشكر والمنة لله على هلاكهم (وسلام) سعادة وسلامة (على عباده الذين اصطفى) اختارهم الله بالنبوة ويقال إصطفاهم الله بالاسلام وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (آلله خير) قل يا محمد لأهل مكة أعبادة الله أفضل (أما يشركون) أم عبادة مايشركون بالله من الأوثان (أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء) مطرا (فأنبتنا به) بالمطر (حدائق) بساتين ماأحيط عليها من النخل والشجر (ذات بهجة) ذات منظر حسن (ما كان لكم) مقدرة (أن تنبتوا شجرها) شجر البساتين (أإله مع الله) سوى الله فعل ذلك (بل هم قوم يعدلون) به الاصنام (أمن جعل الارض قرارا) مسكنا (وجعل خلالها أنهارا) وسطها انهارا (وجعل لها) للارض (رواسى) الجبال الثوابت أوتادها (وجعل بين البحرين) العذب والمالح (حاجزا) مانعا لا يختلطان (أإله مع الله) سوى الله فعل ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون (أمن يجيب المضطر) فى البلاء (إذا دعاه) بدفع البلاء (ويكشف السوء) بدفع البلاء (ويجعلكم خلفاء الارض) سكان الأرض بعد هلاك أهلها (أإله مع الله) سوى الله فعل ذلك (قليلا ماتذكرون) ما تتعظون قليلا ولا كثيرا (أمن يهديكم) ينجيكم (فى ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر إذا سافرتم (ومن يرسل الرياح بشرا) طيبة (بين يدى رحمته) قدام المطر (أإله مع الله) سوى الله فعل ذلك (تعالى الله) تبرأ الله (عما يشركون) به من الاوثان (أمن يبدؤ الخلق) يبتدئه من النطفة (ثم يعيده) بعد الموت (ومن يرزقكم من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات (أإله مع الله) سوى الله فعل ذلك (قل هاتوا برهانكم) حجتكم (إن كنتم

بنو سلمة فى ناحيه المدينة فارادوا النقلة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الايه إنا نحن نحى الموتى ونكتب ماقدموا وآثارهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن آثاركم تكتب فلا تنتقلوا وأخرج الطبرانى عن ابن عباس مثله * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال جاء العاصى بن وائل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل ففته فقال يا محمد أيبعث هذا بعد ما أرم قال نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم فنزلت الآيات أو لم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة إلى آخر السورة * وأخرج ابن أبى حاتم من طرق عن مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير والسدى نحوه وسموا الانسان أبى بن خلف

﴿ سورة الصافات ﴾

ك أخرج ابن جرير عن قتادة قال قال أبو جهل زعم صاحبكم هذا أن فى النار شجرة والنار تأكل الشجر وإنا والله مانعلم الزقوم إلا التمر والزبد فانزل الله حين عجبوا أن يكون فى النار شجرة أنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم الآية * وأخرج نحوه عن السدى * وأخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية فى ثلاثة أحياء من قريش سليم وخزاعة وجهينة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الآية * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن

لازماً مولعاً ملحاً (إنها ساءت مستقراً) منزلا (ومقاما) مثوى * ثم ذكر نفقاتهم فقال (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) لم ينفقوا فى المعصية (ولم يقتروا) ولم يمنعوا من الحق (وكان بين ذلك) بين الاسراف والتقتير (قواما) وسطا عدلا (والذين لا يدعون مع الله) لا يعبدون مع الله (إلهاً آخر) من الاصنام (ولا يقتلون النفس التى حرم الله) قتلها ولا يستحلون قتلها (إلا بالحق) بالرجم والقصاص والارتداد (ولا يزنون) ولا يستحلون الزنا (ومن يفعل ذلك) استحلالا (يلق أثاما) وادياً فى النار ويقال جبا (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه) فى العذاب (مهانا) يهان به ذليلا (إلا من تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل عملا صالحا) خالصاً بعد الايمان (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) يحولهم الله من الكفر الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة ومن عبادة الاصنام الى عبادته ومن الشر الى الخير (وكان الله غفورا) لمن تاب (رحيما) لمن مات على التوبة (ومن تاب) من الذنوب (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه خالصا من قلبه (فانه يتوب إلى الله متابا) مناصحة ويقال يجد ثوابها عند الله (والذين لا يشهدون الزور) لا يحضرون مجالس الزور (وإذا مروا باللغو) بمجالس الباطل (مروا كراما) أعرضوا حلما (والذين إذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم لم يخروا عليها) على آيات الله (صما) لا يسمعون (وعميانا) لا يبصرون ولكن يسمعون ويبصرون (والذين يقولون ربنا) ياربنا (هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) يقولون اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين لكى تقر أعيننا بهم (واجعلنا للمتقين إماما) اجعلنا صالحين لكى يقتدوا بنا (أولئك) أهل هذه الصفة (يجزون الغرفة) الدرجات العلى فى الجنة (بما صبروا) على طاعة الله والفقر والمرازى (ويلقون فيها) فى الجنة (تحية) من الله (وسلاما) يلقونهم بذلك الملائكة بالتحية والسلام من الله إذا دخلوا فى الجنة (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (حسنت مستقرا) منزلا (ومقاما) مثوى (قل) يامحمد لأهل مكة (مايعبأ بكم ربى) مايصنع بأجسامكم وصوركم ربى (لولا دعاؤكم) إن أمركم بالتوحيد (فقد كذبتم) محمداً صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسوف) وهذا وعيد من الله لهم (يكون لزاما) عذاب يوم بدر بالضرب والقتل والسبى يعنى فقد كذبتم بنبيكم فسوف يكون العذاب عليكم لزاما

﴿ومن السورة التى يذكر فيها الشعراء وهى كلها مكية إلا قوله والشعراء الخ السورة﴾
(فانها نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون آية * وكلماتها ألف ومائتان وسبع وستون)
(وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (طسم) يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم ملكه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) يقول أقسم أن هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهى (لعلك باخع نفسك) قاتل نفسك يامحمد بالحزن عليهم (ألا يكونوا مؤمنين) بأن لا يكونوا مؤمنين يعنى قريشاً وكان حريصاً على إيمانهم يحب إيمانهم (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية) علامة (فظلت) فصارت (أعناقهم لها خاضعين) ذليلين (وما يأتيهم من ذكر) ما يأتى جبريل الى نبيهم بقرآن (من الرحمن محدث) باتيان محدث بعضه على أثر بعض (إلا كانوا عنه معرضين) مكذبين بالقرآن (فقد كذبوا) محمداً صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسيأتيهم أنباء) أخبار (ما كانوا به يستهزءون) من العذاب ويقال خبر عقوبة استهزائهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أو لم يروا) كفار مكة (الى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج) من كل لون (كريم) حسن فى المنظر (إن فى ذلك) فى

أحد من رجالكم الاية (قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم الاية) أخرج عبد ابن حميد عن مجاهد قال لما نزلت إن الله وملائكته يصلون على النبي قال أبو بكر يارسول الله ما أنزل الله عليك خيراً إلا أشركنا فيه فنزلت هو الذى يصلى عليكم وملائكته (قوله تعالى وبشر المؤمنين الاية) أخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصرى قالا لما نزلت ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال رجال من المؤمنين هنيأ لك يارسول الله قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الاية وأنزل فى سورة الأحزاب وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيراً * وأخرج البيهقى فى دلائل النبوة عن الربيع بن أنس قال لما نزلت وما أدرى مايفعل بى ولا بكم نزل بعدها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقالوا يارسول الله قد علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا فنزل وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيراً قال الفضل الكبير الجنة (قوله تعالى ياأيها النبى إنا أحللنا لك)

* أخرج الترمذى وحسنه والحاكم وصححه من طريق

اختلاف ألوانه (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين من هلك يوم بدر (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (وإذ نادى) إذ دعا (ربك موسى) ويقال أمر ربك موسى (أن ائت القوم الظالمين) الكافرين (قوم فرعون) بدل من القوم (ألا يتقون) فقل لهم ألا تتقون عبادة غير الله (قال) موسى (رب إني أخاف أن يكذبون) في الرسالة (ويضيق صدري) بتكذيبهم إياي ويقال يجبن قلبي (ولا ينطلق لساني) لا يستقيم لساني من مهابته (فأرسل إلى هرون) فأرسل معي هرون يكون عوناً لي ويقال فأرسل إلى هرون جبريل ليكون معي معيناً (ولهم علي ذنب) قصاص بقتلي القبطي (فأخاف أن يقتلون) به (قال) الله (كلا) حقاً يا موسى لا أسلطهم عليكما بالقتل (فاذهبا بآياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والسنين (إنا معكم) معينكما (مستمعون) اسمع ما يقول لكما (فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين) إليك وإلى قومك (أن أرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم) فنظر فرعون إلى موسى (قال ألم نربك فينا وليدا) صغيراً يا موسى (ولبثت) مكثت (فينا من عمرك سنين) ثلاثين سنة (وفعلت فعلتك التي فعلت) قتلت النفس التي قتلت (وأنت من الكافرين) بنعمتي الساعة (قال) موسى (فعلتها إذاً وأنا من الضالين) من الجاهلين بنعمتك علي (ففررت) فهربت (منكم لما خفتكم) على نفسي بالقتل (فوهب لي ربي حكما) فهماً وعلماً ونبوة (وجعلني من المرسلين) إليك وإلى قومك (وتلك نعمة) هذه نعمة (تمنها علي) يا فرعون ولا تذكر جفاك علي (أن عبدت) بأن استعبدت (بني إسرائيل قال فرعون) لموسى (وما رب العالمين) من رب العالمين يا موسى إياي تعني (قال) موسى (رب السموات والأرض) يقول رب العالمين هو رب السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (إن كنتم موقنين) مصدقين بأن الله خلقهما (قال) فرعون (لمن حوله) من الجلساء (ألا تستمعون) إلى ما يقول موسى وكان حوله مائتان وخمسون رجلا جلوساً عليهم أقبية الديباج مخوصة بالذهب وكانوا خاصته قالوا لموسى من رب السموات والأرض الذي تدعونا إليه يا موسى (قال) موسى (ربكم) هو ربكم (ورب آبائكم الأولين قال) فرعون لجلسائه (إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون) قالوا إلى من تدعونا إليه يا موسى ومن ربنا ورب آبائنا الأولين (قال) موسى (رب المشرق) هو رب المشرق (والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون) تصدقون ذلك (قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت) عبدت (إلهاً غيري) يا موسى (لأجعلنك من المسجونين) من المحبوسين في السجن وكان سجنه أشد من القتل وكان إذا سجن أحداً طرحه في مكان وحده فرداً لا يسمع فيه شيئاً ولا ينظر فيه شيئاً يهوله به (قال) موسى (أولو جئتك) يا فرعون (بشيء مبين) بآية بينة على ما أقول (قال) فرعون (فأت به) يا موسى (إن كنت من الصادقين) بأنك رسول إلي وإلى قومي (فألقى) موسى (عصاه فإذا هي ثعبان) حية صفراء ذكر (مبين) عظيم أعظم ما يكون من الحيات قال فرعون هذه آية بينة فهل غير هذه (ونزع يده) أخرج موسى يده من إبطه (فإذا هي بيضاء للناظرين) لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين إليها (قال) فرعون (للملأ حوله إن هذا) الرسول (لساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) مصر (بسحره فماذا تأمرون) تشيرون علي به (قالوا أرجه) احبسه (وأخاه) ولا تقتلهما (وابعث في المدائن) إلى مدائن الساحرين (حاشرين) الشرط (يأتوك بكل سحار) ساحر (عليم) حاذق بسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى (فجمع السحرة) اثنان وسبعون ساحراً (لميقات يوم معلوم) لميعاد يوم معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم نيروزهم (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة) دين السحرة (إن كانوا هم الغالبين) على موسى (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا) جعلا من المال (إن كنا نحن الغالبين) على موسى (قال)

السدى عن أبي صالح عن ابن عباس عن أم هانىء بنت أبي طالب قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت إليه فعذرني فأنزل الله إنا أحللنا لك إلى قوله اللاتي هاجرن معك فلم أكن أحل له لأني لم أهاجر * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن صالح عن أم هانىء قالت نزلت في هذه الآية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني فنهى عني إذ لم أهاجر (قوله تعالى وامرأة مؤمنة الآية) أخرج ابن سعد عن عكرمة في قوله وامرأة مؤمنة الآية قال نزلت في أم شريك الدوسية وأخرج ابن سعد عن منير ابن عبد الله الدؤلي أن أم شريك غزية بنت جابر ابن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فقبلها فقالت عائشة ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير قالت أم شريك فأنا تلك فسماها الله مؤمنة فقال وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة إن الله يسرع لك في هواك (قوله تعالى ترجي من تشاء الآية) أخرج الشيخان عن عائشة أنها كانت تقول أما تستحي المرأة أن تهب نفسها فأنزل الله ترجي من تشاء الآية فقالت عائشة

فلتخبلنك فنزلت ويخوفونك بالذين من دونه (قوله تعالى وإذا ذكر الله الآية) أخرج ابن المنذر عن مجاهد انها نزلت فى

كانوا خاطئين) مشركين (وقالت امرأة فرعون) آسية بنت مزاحم وكانت عمة موسى (قرة عين لى) هذا الغلام (ولك) يافرعون (لاتقتلوه عسى أن ينفعنا) فى ضيعتنا (أو نتخذه ولدا) أو نتبناه (وهم لا يشعرون) بنو إسرائيل لا يعلمون أنه ليس منا ويقال وهم لا يشعرون أن هلاكهم على يديه (وأصبح فؤاد أم موسى) صار قلب أم موسى بوحانذ (فارغا) من كل هم وذكر إلا هم موسى وذكر موسى (إن كادت) قد كادت (لتبدى به) لتظهر به تقول هذا ابنى بعد ما انتسب به إلى فرعون (لولا أن ربطنا) حفظنا (على قلبها) بالصبر (لتكون من المؤمنين) من المصدقين بوعد الله أن يكون من المرسلين (وقالت) يعنى أم موسى (لأخته) لأخت موسى تسمى مريم (قصيه) اتبعى أثره (فبصرت به) بالغلام (عن جنب) عن بعد (وهم لا يشعرون) لا يعلمون أنها أخت موسى (وحرمنا عليه) على موسى (المراضع) ألبان النساء (من قبل) من قبل مجىء أمه (فقالت) أخت موسى لآل فرعون (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم) يرضعونه لكم هذا الغلام (وهم له ناصحون) حافظون بالتربية فدلت على امه (فرددناه إلى امه كى تقر عينها) تطيب نفسها بموسى (ولا تحزن) على موسى (ولتعلم أن وعد الله) فى رده إليها (حق) صدق (ولكن أكثرهم) يعنى أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما بلغ أشده) ثمان عشرة سنة (واستوى) خلقه أربعين سنة (آتيناه) أعطيناه (حكما) فهما (وعلما) نبوة (وكذلك) هكذا (نجزى المحسنين) النبيين بالفهم والنبوة ويقال الصالحين بالعلم والحكمة (ودخل المدينة على حين غفلة) اشتغال (من أهلها) عند القيلولة ويقال بعد صلاة المغرب (فوجد فيها) فى المدينة (رجلين) إسرائيليا وقبطيا (يقتتلان) يتنازعان ويتحاربان بينهما (هذا من شيعته) من شيعة موسى الاسرائيلى (وهذا من عدوه) من عدو موسى القبطى (فاستغاثه الذى من شيعته) من شيعة موسى (على الذى من عدوه) من عدو موسى (فوكزه موسى) فجمع موسى أصابعه وقبض عليها فلكزه لكزة (فقضى عليه) الموت فخر ميتا (قال) موسى (هذا من عمل الشيطان) بأمر الشيطان (إنه عدو مضل مبين) ظاهر العداوة وندم على قتله (قال رب إنى ظلمت نفسى) بقتل النفس (فاغفر لى) ذنبى تجاوز عنى (فغفر له إنه هو الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (قال رب بما أنعمت على) مننت على بالمعرفة والتوحيد والمغفرة (فلن أكون ظهيرا للمجرمين) فلا تجعلنى عونا للمشركين لفرعون وقومه (فأصبح) فصار (فى المدينة خائفا) من قتل القبطى (يترقب) ينتظر متى يؤخذ به (فإذا الذى استنصره) استعان به (بالأمس) على القبطى (يستصرخه) يستغيثه على آخر من القبط (قال له) للاسرائيلى (موسى إنك لغوى مبين) مجادل بين الجدال وأقبل عليه بالعون (فلما أن أراد أن يبطش) أن يأخذ (بالذى هو عدو لهما) القبطى ظن الاسرائيلى أنه يريده (قال) أى الاسرائيلى (ياموسى أتريد أن تقتلنى) اليوم (كما قتلت نفسا) قبطيا (بالأمس إن تريد) ماتريد (إلا أن تكون جبارا) قتالا (فى الأرض) فى أرض مصر (وما تريد أن تكون من المصلحين) من المتورعين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر (وجاء رجل) وهو حزقيل (من أقصى المدينة) من أسفل المدينة ويقال من وسط المدينة (يسعى) يسرع ويشتد فى مشيه (قال ياموسى إن الملأ) أولياء المقتول (يأتمرون بك) اتفقوا عليك (ليقتلوك فاخرج) من المدينة (إنى لك من الناصحين) من المشفقين (فخرج) موسى (منها) من المدينة (خائفا يترقب) ينتظر ويلتفت متى يلحق ويؤخذ به (قال) عند ذلك (رب نجنى من القوم الظالمين) أهل مصر (ولما توجه تلقاء مدين) سار نحو مدين خاف أن يخطىء الطريق (قال عسى) لعل (ربى أن يهدينى) أن يرشدنى (سواء السبيل) قصد الطريق نحو مدين (ولما ورد) بلغ (ماء مدين) وهو بئر (وجد عليه) على الماء (امة) جماعة (من الناس) أربعين رجلا (يسقون) غنمهم (ووجد من دونهم) من ورائهم (امرأتين تذودان) تحبسان

غنمهما

قراءة النبى صلى الله عليه وسلم النجم عند الكعبة وفرحهم عند ذكر الآلهة (قوله تعالى قل ياعبادى الذين أسرفوا الآية) تقدم حديث الشيخين فى سورة الفرقان وأخرج ابن أبى حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية فى مشركى أهل مكة وأخرج الحاكم والطبرانى عن ابن عمر قال كنا نقول مالمفتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل فيهم قل ياعبادى الذين أسرفوا الآية وأخرج الطبرانى بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وحشى قاتل حمزة يدعوه إلى الاسلام فأرسل اليه كيف تدعونى وأنت تزعم أن من قتل أو زنى أو أشرك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وأنا صنعت ذلك فهل تجد لى من رخصة فأنزل الله إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فقال وحشى هذا شرط شديد إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلعلى لا أقدر على هذا فأنزل الله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشى هذا أرى بعد مشيئة فلا أدرى

غنمهما عن الماء من ضعفهما حتى يفرغ القوم (قال) لهما موسى (ماخطبكما) مابالكما لا تسقيان غنمكما (قالتا لانسقى) لا نقدر ان نسقى غنمنا (حتى يصدر الرعاء) حتى يفرغ القوم ثم نسقى (وابونا شيخ كبير) ليس له أحد يعينه غيرنا (فسقى لهما) فسقى موسى غنمهما وذهبتا إلى أبيهما فأخبرتا أباهما عن خبر موسى (ثم تولى) موسى (إلى الظل) ظل الشجرة ويقال ظل حائط ويقال كن (فقال) موسى (رب إنى لما أنزلت إلى) ماقدرت لى (من خير) من طعام (فقير) محتاج (فجاءته إحداهما) وهى الصغرى واسمها صفورا (تمشى على استحياء) معترضة رافعة كمها على وجهها كمشى العذارى واضعة يدها على وجهها (قالت إن أبى يدعوك ليجزيك) ليعطيك (أجر ماسقيت لنا) عوض ماسقيت لنا غنمنا (فلما جاءه) موسى إلى أبيها يثرون ابن أخى شعيب وقدمات شعيب قبل ذلك (وقص عليه) على يثرون (القصص) فراره من فرعون وغير ذلك (قال) له يثرون (لاتخف نجوت من القوم الظالمين) اهل مصر (قالت إحداهما) وهى الصغرى (ياأبت استأجره إن خير من استأجرت) من الاجراء هو (القوى) على الحمل الثقيل (الأمين) على الأمانة ثم (قال) يثرون لموسى (إنى أريد أن أنكحك) أزوجك ياموسى (إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى) تعمل لى فى غنمى (ثمانى حجج) ثمانى سنين (فان أتممت عشرا) عشر سنين (فمن عندك) الزيادة (وماأريد أن أشق عليك) فى الزيادة (ستجدنى إن شاء الله من الصالحين) بالوفاء (قال) موسى (ذلك) الشرط (بينى وبينك أيما الأجلين قضيت) الثمان او العشر (فلا عدوان على) فلا سبيل لك على (والله على مانقول) من الشرط والوفاء (وكيل) شهيد (فلما قضى موسى الأجل) عشر سنين (وسار باهله) نحو مصر (آنس من جانب الطور نارا) رأى عن يسار الطريق نارا (قال لأهله امكثوا) انزلوا ههنا (إنى آنست) رأيت (نارا لعلى آتيكم منها) من عند النار (بخبر) عن الطريق وقد كان تحير فى الطريق (أو جذوة) قطعة (من النار لعلكم تصطلون) لكى تدفؤا بها وكانوا فى شدة من الشتاء (فلما أتاها نودى من شاطىء الوادى الأيمن) عن يمين موسى (فى البقعة المباركة) بالماء والشجر (من الشجرة) من نحو الشجرة (أن ياموسى إنى أنا الله رب العالمين) سيد الجن والانس (وأن ألق عصاك) من يدك (فلما رآها) بعد ماألقاها (تهتز) تتحرك رافعة رأسها (كأنها جان) حية لاصغيرة ولا كبيرة (ولى مدبرا) هاربا منها (ولم يعقب) ولم يلتفت اليها قال الله (ياموسى أقبل) اليها (ولاتخف) منها (إنك من الآمنين) من شرها فأخذها موسى فاذا هى عصا كما كانت قال الله له (أسلك) أدخل (يدك فى جيبك) فى إبطك ياموسى (تخرج بيضاء) لها ضوء كضوء الشمس (من غير سوء) من غير برص (واضمم اليك جناحك) أدخل يدك فى إبطك بعد ذلك (من الرهب) من الفرق إذا أرهبت بها الناس (فذانك برهانان) فهاتان حجتان (من ربك إلى فرعون وملئه) قومه (إنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين مفسدين فى شركهم (قال) موسى (رب إنى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون) بدلها (وأخى هرون هو أفصح منى لسانا) أبين منى كلاما وكان على لسان موسى رتة (فأرسله معى ردأ) معينا (يصدقنى) يعبر عنى كلامى ويصدق قولى (إنى أخاف أن يكذبون) بالرسالة (قال) الله (سنشد عضدك) سنقوى ظهرك (بأخيك) هرون (ونجعل لكما سلطانا) عذرا وحجة مقدم ومؤخر (فلا يصلون اليكما بآياتنا) إلى قتلكما (أنتما ومن اتبعكما) بالايمان والآيات (الغالبون) على فرعون وقومه (فلما جاءهم موسى باياتنا) اليد والعصا (بينات) مبينات (قالوا) ياموسى (ماهذا) الذى جئتنا به (إلا سحر مفترى) كذب مختلق من تلقاء نفسك (وما سمعنا بهذا) الذى تقول يا موسى (فى آبائنا الأولين) من آبائنا الماضين (وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى) بالرسالة والتوحيد (من عنده ومن تكون له عاقبة الدار) الجنة فى الآخرة (إنه لايفلح) لايأمن ولا ينجو (الظالمون) المشركون من عذاب الله (وقال فرعون ياأيها الملأ)

فاسلم * ك (قوله تعالى قل أفغير الله تأمرونى أعبد الآية) سيأتى سبب نزولها فى سورة الكافرون * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن الحسن البصرى قال قال المشركون للنبى صلى الله عليه وسلم أتضلل آباءك وأجدادك يامحمد فأنزل الله قل أفغير الله تأمرونى أعبد إلى قوله من الشاكرين * وأخرج الترمذى وصححه عن ابن عباس قال مر يهودى بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه فأنزل الله وماقدروا الله حق قدره الآية والحديث فى الصحيح بلفظ فتلا دون فأنزل * ك وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال غدت اليهود فنظروا فى خلق السموات والأرض والملائكة فلما فرغوا أخذوا يقدرونه فأنزل الله وماقدروا الله حق قدره * ك وأخرج عن سعيد بن جبير قال تكلمت اليهود فى صفة الرب فقالوا بما لم يعلموا ولم يروا فأنزل الله الآية * ك واخرج ابن المنذر عن الربيع بن أنس قال لما نزلت وسع كرسيه السموات والأرض قالوا يارسول الله هذا الكرسى هكذا فكيف العرش فأنزل

يارجال أهل مصر (ماعلمت لكم) ماعرفت لكم (من إله) إلها (غيرى) فلا تطيعوا موسى (فأوقدلى) أى النار (ياهامان على الطين) فاطبخ لي ياهامان من الطين آجرا (فاجعل لى صرحا) قصرا (لعلى أطلع) أصعد وأنظر (إلى إله موسى) الذى يزعم أنه فى السماء وأرسله إلى (وإنى لأظنه من الكاذبين) ليس فى السماء من إله (واستكبر) تعظم عن الايمان (هو) فرعون (وجنوده) جموعه القبط (فى الارض) فى أرض مصر (بغير الحق) بغير ان كان لهم ذلك (وظنوا أنهم الينا لايرجعون) فى الآخرة (فأخذناه) يعنى فرعون بكلمته الاولى أنار بكم الأعلى والأخرى ماعلمت لكم من إله غيرى (وجنوده) جموعه القبط (فنبذناهم فى اليم) فألقيناهم فطرحناهم فى البحر (فانظر) يامحمد (كيف كان عاقبة الظالمين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه (وجعلناهم) خذلناهم (أئمة) قادة إلى الكفار والضلال (يدعون إلى النار) إلي الكفر والشرك وعبادة الاوثان (ويوم القيامة لاينصرون) لايمنعون من عذاب الله (وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة) اهلكناهم فى الدنيا بالغرق (ويوم القيامة هم من المقبوحين) سود الوجوه وزرق الأعين (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (من بعدما أهلكنا القرون الأولى) من قبل موسى (بصائر) بيانا (للناس) لبنى إسرائيل (وهدى) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا فيؤمنوا به (وما كنت) يامحمد (بجانب الغربى) الجبل (إذ قضينا إلى موسى الأمر) حيث أمرنا موسى بالاتيان إلى فرعون (وما كنت من الشاهدين) من الحاضرين هناك (ولكنا أنشأنا) خلقنا (قرونا) قرنا بعد قرن وبيناقصة الأول للآخر كما بينالك (فتطاول عليهم العمر) الأجل فلم يؤمنوا فأهلكناهم قرنا بعد قرن (وما كنت) يامحمد (ثاويا) مقيما (فى أهل مدين تتلو عليهم آياتنا) تقرأ على قومك آياتنا القرآن تخبرهم (ولكنا كنا مرسلين) الرسل إلى القرون الاولى وبينا قصة الأول للآخر كما بينالك قصة الأولين (وما كنت بجانب الطور) جبل زبير (إذ نادينا) حيث كلمنا موسى ويقال إذ نادينا أمتك (ولكن) علمناك وارسلناك (رحمة) نعمة ومنة (من ربك) إذ ارسل اليك جبريل بالقرآن بأخبار الامم (لتنذر قوما) لكى تخوف قوما بالقرآن (ما أتاهم من نذير) لم يأتهم رسول مخوف (من قبلك) يعنى قريشا (لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا فيؤمنوا (ولولا أن تصيبهم مصيبة) ولولا أن يصيب قومك قريشا عذاب يوم القيامة (بما قدمت أيديهم) بما اكتسبوا فى كفرهم (فيقولوا) عند نزول العذاب بهم يوم القيامة (ربنا) ياربنا (لولا) هلا (ارسلت الينا رسولا) مع الكتاب قبل العذاب (فنتبع آياتك) كتابك ورسولك (ونكون من المؤمنين) بالكتاب والرسول لأهلكناهم قبلك ولكن أرسلنا اليهم بالقرآن لكى لا يكون لهم حجة علينا (فلما جاءهم الحق) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (من عندنا قالوا) كفار مكة (لولا أوتى) هلا أعطى محمد عليه السلام يعنى اليد والعصا والمن والسلوى والقرآن جملة (مثل ما أوتى) أعطى (موسى) بزعمه (أولم يكفروا) كفار مكة (بما أوتى موسى) أعطى موسى (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعنى التوراة (قالوا) كفار مكة (سحران) يعنى التوراة والقرآن (تظاهرا) تعاونا (وقالوا) كفار مكة (إنا بكل) بالتوراة والقرآن (كافرون) جاحدون (قل) لهم يامحمد (فائتوا بكتاب من عند الله هو أهدى) أصوب (منهما) من التوراة والقرآن (أتبعه) أعمل به (إن كنتم صادقين) ان التوراة والقرآن سحران تظاهرا فلم يقدروا أن يأتوا قال الله (فان لم يستجيبوا لك) فان لم يجيبوك الظلمة بما سألتهم (فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان (ومن أضل) أكفر عن الحق والهدى (ممن اتبع هواه) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان (بغير هدى من الله) بغير حجة وبيان من الله (إن الله لايهدى) لا يرشد إلي دينه (القوم الظالمين) المشركين أباجهل وأصحابه (ولقد وصلنا لهم القول) بينالهم القرآن بالتوحيد (لعلهم يتذكرون)

الله وما قدروا الله حق قدره الآية اخرج ابن ابى حاتم عن السدى عن ابى مالك فى قوله مايجادل فى آيات الله إلا الذين كفروا قال نزلت فى الحرث بن قيس السهمى ۞ وأخرج عن أبى العالية قال جاءت اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا الدجال فقالوا يكون منا فى آخر الزمان فعظموا أمره وقالوا يصنع كذا فأنزل الله إن الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم إن فى صدورهم إلا كبر ماهم ببالغيه فاستعذ بالله فأمر نبيه أن يتعوذ من فتنة الدجال لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس قال من خلق الدجال وأخرج عن كعب الاحبار فى قوله إن الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان قال هم اليهود نزلت فيما ينتظرونه من أمر الدجال ۞ وأخرج جويبر عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا يامحمد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك فأنزل الله قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله الآية

﴿ سورة السجدة ﴾

أخرج الشيخان والترمذى وأحمد وغيرهم عن ابن مسعود قال اختصم عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفى أو ثقفيان وقرشى فقال أحدهم أترون الله يسمع ما نقول فقال الآخر يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا وقال الآخر

لكى

لكى يتعظوا بالقرآن فيؤمنوا (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة (من قبله) من قبل مجيء محمد عليه السلام والقرآن يعنى عبدالله بن سلام وأصحابه نحو أربعين رجلا منهم من جاء من الشام ومنهم من جاء من اليمن (هم به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يؤمنون) يوقنون (وإذا يتلى عليهم) يقرأ عليهم القرآن بنعت محمد صلى الله عليه وسلم وصفته (قالوا آمنا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله) من قبل قراءة القرآن علينا (مسلمين) مقرين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران (اولئك) اهل هذه الصفة (يؤتون اجرهم مرتين) يعطون ثوابهم ضعفين (بما صبروا) على أذى الكفار وطعنهم متى بينوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى كتابهم ودخلوا فى دين محمد عليه السلام (ويدرؤن بالحسنة السيئة) يدفعون بالكلام الحسن بلا إله إلا الله الكلام القبيح الشرك من غيرهم (ومما رزقناهم) أعطيناهم من الأموال (ينفقون) يتصدقون (وإذا سمعوا اللغو) الباطل يعنى طعنة الكفار عليهم (أعرضوا عنه) كراما (وقالوا) معروفا (لنا أعمالنا) عبادة الله ودين الاسلام (ولكم اعمالكم) عليكم اعمالكم عبادة الاوثان ودين الشيطان الشرك بالله (سلام عليكم) هدا كم الله (لا نبتغى الجاهلين) لا نطلب دين المشركين بالله (إنك) يا محمد (لا تهدى) لا تعرف (من أحببت) إيمانه يعنى أباطالب (ولكن الله يهدى) يوفق ويرشد ويعرف (من يشاء) لدينه أبا بكر وعمر وأصحابهما (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه (وقالوا) حرث بن عمرو النوفلى وأصحابه (إن نتبع الهدى) التوحيد (معك) يا محمد (نتخطف) نطرد (من أرضنا) مكة (أولم نمكن لهم) ننزلهم ونجعل لهم (حرما آمنا) من أن يهاج فيه (يجبى اليه ثمرات كل شيء) يحمل اليه الوان كل شيء من الثمرات (رزقا من لدنا) طعاما لهم من عندنا فكيف اسلط عليهم الكفار إن آمنوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وكم أهلكنا من قرية) من أهل قرية (بطرت معيشتها) كفرت بمعيشتها (فتلك مساكنهم) منازلهم (لم تسكن من بعدهم) من بعد هلاكهم (إلا قليلا) منها يسكنها المسافرون وسائرها خراب (وكنا نحن الوارثين) المالكين على ما ملكوا وتركوا بعد هلاكهم (وما كان ربك مهلك القرى) أهل القرى (حتى يبعث فى أمها) فى أعظمها مكة ويقال إلى عظمائها وكبرائها (رسولا يتلو عليهم آياتنا) بالأمر والنهى (وما كنا مهلكى القرى) أهل القرى (إلا وأهلها ظالمون) مشركون (وما أوتيتم من شيء) ما أعطيتم من المال والخدم يا معشر قريش (فمتاع الحياة الدنيا) كمتاع الحياة الدنيا الخزف والزجاج (وزينتها) زهرتها لا تبقى هذه الزهرة (وما عند الله) لمحمد وأصحابه فى الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أدوم مما لكم فى الدنيا (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية أن الدنيا فانية والآخرة باقية (أفمن وعدناه وعدا حسنا) يعنى الجنة وهو محمد عليه السلام وأصحابه ويقال هو عثمان بن عفان (فهو لاقيه) معاينه فى الاخرة (كمن متعناه متاع الحياة الدنيا) اعطيناه المال والخدم فى الدنيا يعنى أبا جهل بن هشام (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) من المعذبين فى النار (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم) الله يعنى أبا جهل وأصحابه (فيقول) الله عز وجل (أين شركائى الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انهم شركائى (قال الذين حق عليهم) وجب عليهم (القول) بالسخط والعذاب وهم الرؤساء (ربنا) يا ربنا (هؤلاء) السفلة (الذين أغوينا) أضللنا (أغويناهم) أضللناهم عن الحق والهدى (كما غوينا) ضللنا عن الحق والهدى (تبرأنا اليك) منهم (ما كانوا إيانا يعبدون) بأمرنا (وقيل ادعوا شركاءكم) آلهتكم حتى يمنعوكم من عذاب الله (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوهم برفع عذاب الله عنهم (ورأوا العذاب) القادة والسفلة (لو أنهم كانوا يهتدون) تمنوا لو أنهم كانوا فى الدنيا على الحق والهدى (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم) الكفار (فيقول) الله لهم ماذا أجبتم

إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا اخفينا فانزل الله وما كنتم تستترون الاية * واخرج ابن المنذر عن بشير بن فتح قال نزلت هذه الآية فى أبى جهل وعمار بن ياسر أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا يوم القيامة وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قالت قريش لولا أنزل هذا هذا القرآن أعجميا وعربيا فأنزل الله وقالوا لولا فصلت آياته الآية وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان قال ابن جرير والقراءة على هذا أعجمى بلا استفهام

﴿سورة الشورى﴾

أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين قد دخل الناس فى دين الله أفواجا فاخرجوا من بين أظهرنا فعلام تقيمون بين أظهرنا فنزلت والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له الآية * ك وأخرج عبدالرزاق عن قتادة فى قوله والذين يحاجون الآية قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم * وأخرج الطبرانى بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال قالت الأنصار لو جمعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مالا فأنزل الله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى فقال بعضهم إنما قال هذا ليقاتل عن أهل بيته وينصرهم

المرسلين) بما دعوكم (فعميت) فالتبست (عليهم الأنباء) الأخبار والاجابة (يومئذ) يوم القيامة (فهم لا يتساءلون) لا يجيبون (فاما من تاب) من الكفر (وامن) بالله (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فعسى) وعسى من الله واجب (أن يكون من المفلحين) من الناجين من السخط والعذاب (وربك يخلق ما يشاء) كما يشاء (ويختار) من خلقه بالنبوة من يشاء يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (ما كان لهم) لأهل مكة (الخيرة) الاختيار (سبحان الله) نزه نفسه (وتعالى) تبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (وربك يعلم ما تكن صدورهم) ما تضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) ما يظهرون من المعاصى (وهو الله لا إله إلا هو) لا ولد له ولا شريك له (له الحمد) له الشكر (فى الاولى والاخرة) على اهل الارض والسماء ويقال له الحمد والمنة والفضل والاحسان فى الأولى والآخرة على أهل الدنيا والآخرة (وله الحكم) القضاء بينهم (واليه ترجعون) بعد الموت (قل) لهم يا محمد لاهل مكة (ارايتم) ما تقولون يا معشر الكفار (ان جعل الله عليكم الليل) ان ترك الله عليكم الليل مظلما (سرمدا) دائما (إلى يوم القيامة) لا نهار فيه (من إله غير الله) سوى الله (ياتيكم بضياء) بنهار (افلا تسمعون) افلا تطيعون من جعل لكم الليل والنهار (قل) لهم يا محمد أيضا (أرأيتم) ما تقولون (ان جعل الله عليكم) ان ترك الله عليكم (النهار سرمدا) دائما (إلى يوم القيامة) لا ليل فيه (من إله غير الله) سوى الله (ياتيكم بليل تسكنون فيه) تستقرون فيه (أفلا تبصرون) أفلا تصدقون من جعل لكم خلق لكم الليل والنهار (ومن رحمته) نعمته (جعل لكم) خلق لكم (الليل والنهار لتسكنوا فيه) لتستقروا فى الليل (ولتبتغوا من فضله) لكى تطلبوا بالنهار فضله بالعلم والعبادة (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته عليكم بالليل والنهار (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم فيقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون) تقولون انهم شركائى (ونزعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيدا) نبيا يشهد عليهم بالبلاغ وهو نبيهم الذى كان فيهم فى الدنيا (فقلنا هاتوا برهانكم) حجتكم لماذا رددتم على الرسل (فعلموا) علم كل أمة (أن الحق لله) أن عبادة الله ودين الله الحق وان القضاء فيهم لله (وضل عنهم) اشتغل عنهم بانفسهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (ان قارون كان من قوم موسى) ابن عم موسى (فبغى عليهم) فتطاول على موسى وهرون وقومهما فقال لموسى الرسالة ولهرون الحبورة ولست فى شىء لا أرضى بهذا ورد على موسى نبوته (وآتيناه) أعطيناه (من الكنوز) يعنى الأموال (ما إن مفاتحه) مفاتيح خزائنه (لتنوء بالعصبة) لتثقل بالجماعة (أولى القوة) ذوى القوة وهم أربعون رجلا يحملون مفاتيح خزائنه (إذ قال له قومه) قوم موسى (لا تفرح) لا تبطر بالمال وتشرك (ان الله لا يحب الفرحين) البطرين فى المال (وابتغ) اطلب (فيما آتاك الله) بما أعطاك الله بالمال (الدار الآخرة) يعنى الجنة (ولا تنس نصيبك من الدنيا) لا تترك نصيبك من الآخرة بنصيبك من الدنيا ويقال لا تنقص نصيبك من الدنيا بما أنفقت وأعطيت للآخرة (وأحسن) إلى الفقراء والمساكين (كما أحسن الله اليك) بالمال (ولا تبغ الفساد فى الأرض) لا تعمل بالمعاصى وخلاف أمر الرسول موسى عليه السلام (إن الله لا يحب المفسدين) بالمعاصى (قال) قارون (إنما أوتيته) أعطيت هذا المال الذى أعطيت (على علم عندى) على ما علم الله أنى أهل لذلك ويقال يصنع الذهب بالكيمياء (أو لم يعلم) قارون (أن الله قد أهلك من قبله من القرون) الماضية (من هو أشد منه قوة) بالبدن (وأكثر جمعا) مالا ورجالا (ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون) المشركون يوم القيامة كل يعرف بسيماه (فخرج) قارون (على قومه فى زينته) التى كانت له من الخيل والبغال والغلمان والجوارى وحلى الذهب والفضة وألوان السلاح والثياب (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) وهم الراغبون (ياليت لنا مثل ما أوتى) أعطى (قارون) من المال.

فأنزل الله أم يقولون افترى على الله كذبا إلى قوله وهو الذى يقبل التوبة عن عباده فعرض لهم التوبة إلى قوله ويزيدهم من فضله * وأخرج الحاكم وصححه عن على قال نزلت هذه الآية فى أصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض وذلك أنهم قالوا لو أن لنا فتمنوا الدنيا وأخرج الطبرانى عن عمرو بن حريث مثله

﴿سورة الزخرف﴾

* ك أخرج ابن المنذر عن قتادة قال قال ناس من المنافقين ان الله صاهر الجن فخرجت من بينهم الملائكة فنزل فيهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا * ك وتقدم فى سورة يونس سبب قوله وقالوا لولا نزل الآيتين * ك وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال قال الوليد بن المغيرة لو كان ما يقول محمد حقا انزل على هذا القرآن أو على مسعود الثقفى فنزلت * ك وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن عثمان المخزومى أن قريشا قالت قيضوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلا يأخذه فقيضوا لأبى بكر طلحة فأتاه وهو فى القوم فقال أبو بكر إلام تدعونى قال أدعوك إلى عبادة اللات والعزى قال أبو بكر وما اللات قال ربنا قال وما العزى قال بنات الله قال أبو بكر فمن أمهم فسكت طلحة فلم يجبه فقال طلحة لأصحابه أجيبوا الرجل فسكت

المال (إنه لذو حظ عظيم) نصيب كثير (وقال الذين أوتوا العلم) أعطوا علم الزهد والتوكل وهم الزاهدون قالوا للراغبين (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (ثواب الله خير) في الجنة أفضل (لمن آمن) بالله وبموسى (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (ولا يلقاها) لا يعطى الجنة (إلا الصابرون) على أمر الله والمرازى ويقال لا يوفق للكلمة الطيبة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إلا الصابرون على أمر الله والمرازى (فخسفنا به) بقارون (وبداره) بمنزله (الأرض) غارت به الأرض (فما كان له من فئة) من جماعة وجند (ينصرونه) يمنعونه (من دون الله) من عذاب الله حين نزل به (وما كان من المنتصرين) الممتنعين بنفسه من عذاب الله (وأصبح) صار (الذين تمنوا مكانه) قدره ومنزلته وماله (بالأمس يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) ليس كما قال قارون أن هذا المال بصنعي ولكن الله (يبسط) يوسع (الرزق) المال (لمن يشاء) على من يشاء (من عباده) وهو مكر منه كما كان لقارون (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (لولا أن من الله علينا) فمنع عنا ما أعطاه (لخسف بنا) غارت بنا الأرض كما خسف بقارون (ويكأنه) وإنه والياء والكاف صلة في الكلام (لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الكافرون) من عذاب الله (تلك الدار الآخرة) الجنة (نجعلها) نعطيها (للذين لا يريدون علوا) عتوا وتكبرا (في الأرض) بالمال (ولا فسادا) بالنقش والتصاوير والمعاصي (والعاقبة) الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والعلو والفساد في الأرض (من جاء بالحسنة) بلا إله إلا الله مخلصا بها (فله خير منها) فله منها خير (ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فلا يجزى الذين عملوا السيئات) في الشرك بالله (إلا ما كانوا يعملون) النار (إن الذي فرض عليك القرآن) نزل عليك جبريل بالقرآن (لرادك إلى معاد) إلى مكة ويقال الجنة (قل) يا محمد (ربي أعلم من جاء بالهدى) بالتوحيد والقرآن (ومن هو في ضلال مبين) في كفر بين وخطأ بين (وما كنت) يا محمد (ترجوا أن يلقى إليك الكتاب) أن ينزل عليك جبريل بالقران وتكون نبيا (إلا رحمة من ربك) ولكن منة وكرامة من ربك إذ أرسل عليك جبريل بالقران وجعلك نبيا (فلا تكونن ظهيرا) عونا (للكافرين) بالكفر (ولا يصدنك) لا يصرفنك (عن آيات الله) القرآن (بعد إذ أنزلت إليك) جبريل بها (وادع إلى ربك) إلى توحيد ربك وكتاب ربك (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع مع الله إلها آخر) لا تعبد من دون الله أحدا ولا تدع الخلق إلى أحد دون الله (لا إله إلا هو) وحده لا شريك له (كل شيء) كل عمل لغير وجه الله (هالك) مردود (إلا وجهه) إلا ما ابتغى به وجهه ويقال كل وجه متغير إلا وجهه وكل ملك زائل إلا ملكه (له الحكم) القضاء بين خلقه (وإليه ترجعون) بعد الموت فيجازيكم بأعمالكم

(ومن السورة التي يذكر فيها العنكبوت وهي كلها مكية * آياتها سبع وسبعون)
(وكلماتها سبعمائة وثمانون كلمة * وحروفها أربعة الاف ومائة وخمسة وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به بقوله ولقد فتنا الذين من قبلهم (أحسب الناس) أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (أن يتركوا) يهملوا بعد محمد صلى الله عليه وسلم (أن يقولوا) بأن يقولوا (آمنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهم لا يفتنون) لا يبتلون بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم (ولقد فتنا الذين من قبلهم) ابتلينا الذين من قبل أصحاب محمد عليه السلام بعد النبيين بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم (فليعلمن الله) لكي يرى الله ويميز (الذين صدقوا) في إيمانهم باجتناب الهوى والبدعة وترك المحارم (وليعلمن الكاذبين) يعني المكذبين في إيمانهم بالهوى والبدعة

القوم فقال طلحة قم يا أبا بكر اشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فأنزل الله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا الآية * وأخرج أحمد بسند صحيح والطبراني عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش انه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير فقالوا ألست تزعم أن عيسى كان نبيا وعبدا صالحا وقد عبد من دون الله فأنزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا الآية وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي فقال واحد منهم ترون الله يسمع كلامنا فقال آخر إذا جهرتم سمع وإذا أسررتم لم يسمع فأنزلت أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية

(سورة الدخان)

* ك أخرج البخاري عن ابن مسعود قال إن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق الله لمضر فإنها قد هلكت فاستسقى فسقوا فنزلت إنكم عائدون فلما أصابتهم الرفاهية عادوا

وانتهاك المحارم * ثم نزل في أبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة ابني ربيعة الذين بارزوا
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وعبيدة بن الحرث بن
عبد المطلب يوم بدر وتفاخر بعضهم على بعض فقال (أم حسب) أيظن (الذين يعملون السيئات) في
الشرك بالله (أن يسبقونا) ان يفوتوا من عذابنا (ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون ويظنون لانفسهم
ذلك (من كان يرجو) يخاف (لقاء الله) البعث بعد الموت (فان أجل الله) البعث بعد الموت (لآت)
لكائن (وهو السميع) لمقالة كلا الفريقين يوم بدر (العليم) بمايصيبهم * ثم نزل في علي وصاحبيه
بما افتخروا فقال (ومن جاهد) في سبيل الله يوم بدر (فانما يجاهد لنفسه) فله بذلك الثواب
(ان الله لغني عن العالمين) عن جهاد العالمين (والذين امنوا) علي وصاحباه (وعملوا الصالحات)
الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنكفرن عنهم سيئاتهم) لنمحصن عنهم ذنوبهم دون الكبائر
(ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون) في جهادهم (ووصينا الانسان) أمرنا الانسان سعد بن أبي
وقاص (بوالديه) بمالك وحمنة بنت أبي سفيان (حسنا) برآبهما (وإن جاهداك) أمراك وأراداك
(لتشرك) لتعدل (بي ماليس لك به علم) انه شريكي ولك علم انه ليس لي شريك (فلا تطعهما)
في الشرك وكان أبواه مشركين (إلى مرجعكم) مرجعك ومرجع أبويك (فأنبئكم) فأخبركم (بما
كنتم تعملون) من الخير والشر في الكفر والايمان (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
(وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم في كل زمان (لندخلنهم في الصالحين) مع الصالحين
في الجنة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي الأمين رضي الله عنهم (ومن
الناس) وهو عياش بن أبي ربيعة المخزومي (من يقول امنا بالله) صدقنا بتوحيد الله (فاذا اوذي في الله)
عذب في دين الله (جعل فتنة الناس) عذاب الناس بالسياط (كعذاب الله) في النار دائما حتى كفر
ورجع عن دينه (ولئن جاء نصر من ربك) فتح مكة (ليقولن) عياش وأصحابه (إنا كنا معكم) على
دينكم (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) قلوب العالمين من الخير والشر ثم أسلم عياش وأصحابه
بعد ذلك وحسن اسلامهم (وليعلمن) يرى ويميز (الله الذين امنوا) في السر والعلانية (وليعلمن) يرى
ويميز (المنافقين) يوم بدر (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (للذين آمنوا) علي وسلمان
وأصحابهما (اتبعوا سبيلنا) ديننا في عبادة الأوثان (ولنحمل خطاياكم) ذنوبكم عنكم يوم القيامة (وماهم
بحاملين من خطاياهم) ذنوبهم (من شيء) يوم القيامة (انهم لكاذبون) في مقالتهم (وليحملن أثقالهم)
اوزارهم يوم القيامة (واثقالا) مثل اوزار الذين يضلونهم (مع اثقالهم) مع اوزارهم (وليسئلن يوم
القيامة عما كانوا يفترون) يكذبون على الله (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم) فمكث فيهم (ألف
سنة إلا خمسين عاما) يدعوهم إلى التوحيد فلم يجيبوه (فأخذهم الطوفان) فأهلكهم الله بالطوفان (وهم
ظالمون) كافرون (فأنجيناه) نوحا (وأصحاب السفينة) ومن آمن معه في السفينة (وجعلناها) سفينة
نوح (آية) عبرة (للعالمين) بعدهم (وإبراهيم) وأرسلنا إبراهيم إلى قومه (إذ قال لقومه اعبدوا الله)
وحدوا الله (واتقوه) اخشوه وأطيعوه بالتوبة من الكفر والشرك وعبادة الأوثان (ذلكم) التوبة
والتوحيد (خير لكم) مما انتم عليه (إن كنتم تعلمون) ذلك وتصدقون ولكن لاتعلمون ولا تصدقون
(إنما تعبدون من دون الله أوثانا) أحجاراً (وتخلقون إفكا) وتقولون كذبا وتنحتون بأيديكم ماتعبدون
من دون الله (إن الذين تعبدون من دون الله) من الاوثان (لا يملكون لكم رزقا) لا يقدرون
أن يرزقوكم (فابتغوا عند الله الرزق) فاطلبوا من الله الرزق (واعبدوه) وحدوه (واشكروا له)
بالتوحيد (اليه ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (وإن تكذبوا) بمحمد عليه السلام بالرسالة

إلى حالهم فأنزل الله يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون يعني يوم بدر * ك وأخرج سعيد بن منصور عن أبي مالك قال
ان أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول تزقموا فهذا الزقوم الذي يعدكم به محمد فنزلت ان شجرة الزقوم طعام الأثيم وأخرج الأموي في مغازيه عن عكرمة قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل فقال إن الله أمرني أن أقول لك أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى قال فنزع ثوبه من يده فقال ماتستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء لقد علمت أني أمنع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته ونزل فيه ذق إنك أنت العزيز الكريم وأخرج ابن جرير عن قتادة نحوه

﴿ سورة الجاثية ﴾

ك أخرج ابن المنذر وابن جرير عن سعيد بن جبير قال كانت قريش تعبد الحجر حينا من الدهر فاذا وجدوا ماهو أحسن منه طرحوا الأول وعبدوا الآخر فأنزل الله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه * ك وأخرج عن أبي هريرة قال كان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار فأنزل الله وقالوا ماهي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا
إلا الدهر ﴿ سورة الأحقاف ﴾ ك أخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الأشجعي قال انطلق

يامعشر

يامعشر قريش (فقد كذب أمم من قبلكم) رسلهم بالرسالة فأهلكناهم (وما على الرسول إلا البلاغ) تبليغ الرسالة عن الله (المبين) يبين لهم بلغة يعلمونها (أولم يروا) يخبروا كفار مكة فى الكتاب (كيف يبدىء الله الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يوم القيامة (إن ذلك) إبداءه وإعادته (على الله يسير) هين (قل) يا محمد (سيروا) سافروا (فى الأرض فانظروا كيف بدأ) الله (الخلق) من النطفة وأهلكهم بعد ذلك (ثم الله ينشىء النشأة الآخرة) يخلق الله الخلق يوم القيامة (إن الله على كل شىء) من الخلق والبعث والموت والحياة (قدير يعذب من يشاء) يميت من يشاء على الكفر فيعذبه (ويرحم من يشاء) يميت من يشاء على الايمان فيرحمه (واليه تقلبون) ترجعون بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (وما أنتم) ياأهل مكة (بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (فى الأرض) من أهل الأرض (ولا فى السماء) ولا من أهل السماء (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم من عذاب الله (والذين كفروا بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم يعنى اليهود والنصارى وسائر الكفار (ولقائه) وكفروا بالبعث بعد الموت (أولئك) اهل هذه الصفة (يئسوا من رحمتى) من جنتى وهم اليهود والنصارى أن يكون فى الجنة الأكل والشرب والجماع من جنته (وأولئك لهم عذاب أليم) وجيع (فما كان جواب قومه) لم يكن جواب قوم ابراهيم حيث دعاهم الى الله تعالى (إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه) بالنار (فأنجاه الله من النار) سالما (إن فى ذلك) فيما فعلنا بقوم ابراهيم (لآيات) لعبرات (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وقال) ابراهيم لقومه (إنما اتخذتم) عبدتم (من دون الله أوثانا) أحجارا (مودة) صلة (بينكم فى الحياة الدنيا) لا تبقى (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) يتبرأ بعضكم من بعض (ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم) مصيركم (النار) يعنى العابد والمعبود (وما لكم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (فآمن له لوط) فقال له لوط صدقت ياابراهيم (وقال) ابراهيم (إنى مهاجر الى ربى) راجع إلى طاعة ربى وخرج من حران الى فلسطين (إنه هو العزيز) بالنقمة منهم (الحكيم) حكم بالتحويل من بلد الى بلد لقبل سلامة أمر الدين والزيادة (ووهبنا له) لابراهيم (إسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (وجعلنا فى ذريته) نسله (النبوة والكتاب) يقول اكرمنا ذريته بالنبوة والكتاب وولد الطيب وكان فيهم الانبياء والكتب (وآتيناه أجره فى الدنيا) اكرمناه بالنبوة والثناء الحسن وولد الطيب فى الدنيا (وإنه فى الآخرة لمن الصالحين) مع آبائه المرسلين فى الجنة (ولوطا) أرسلنا لوطا إلى قومه (إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة) اللواطة (ماسبقكم بها من احد من العالمين) يقول لم يعمل قبلكم أحد من العالمين عملكم الخبيث (أئنكم لتأتون الرجال) أدبار الرجال (وتقطعون السبيل) نسل الولد ويقال تقطعون السبيل على من مر بكم من الغرباء (وتأتون فى ناديكم المنكر) تعملون فى مجالسكم المنكر نحو عشر خصال كانوا يعملونها فى مجالسهم مثل الخذف بالبندق والفحش وغير ذلك (فما كان جواب قومه) فلم يكن جواب قوم لوط (إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين) بمجىء عذاب الله علينا إن لم نؤمن (قال) لوط (رب انصرنى) أعنى بالعذاب (على القوم المفسدين) المشركين (ولما جاءت رسلنا ابراهيم) جبريل ومن معه من الملائكة الى ابراهيم (بالبشرى) فبشروه بالولد (قالوا) لابراهيم (إنا مهلكوا أهل هذه القرية) قريات لوط (إن أهلها كانوا ظالمين) مشركين اجترحوا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث (قال) ابراهيم (إن فيها لوطا) كيف تهلكهم ياجبريل (قالوا) يعنى جبريل ومن معه من الملائكة (نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله) ابنتيه زاعورا وريثا (إلا امرأته) واعلة المنافقة (كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك (ولما أن جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوطا) الى لوط (سىء بهم) ساءه مجيئهم (وضاق بهم ذرعا) اغتم بمجيئهم اغتماما شديدا لما

النبى صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر اليهود ارونى اثنى عشر رجلا منكم يشهدون أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله يحط الله عن كل يهودى تحت اديم السماء الغضب الذى عليه فسكتوا فما اجابه منهم أحد ثم انصرف فاذا رجل من خلفه فقال كما أنت يامحمد فاقبل فقال اى رجل تعلمونى منكم يامعشر اليهود قالوا والله ما نعلم فينا رجلا كان اعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من ابيك قبلك ولا من جدك قبل أبيك قال فانى أشهد أنه النبى الذى تجدون فى التوراة قالوا كذبت ثم ردوا عليه وقالوا فيه شرا فانزل الله قل أفرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به الآية وأخرج الشيخان عن سعد ابن ابى وقاص قال فى عبد الله بن سلام نزلت وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن سلام قال فى نزلت * وأخرج أيضا عن قتادة قال قال ناس من المشركين نحن أعز ونحن ونحن فلو كان خيرا ما سبقنا اليه فلان وفلان فنزل وقال الذين كفروا الآية واخرج ابن المنذر عن عون بن أبى شداد قال كانت لعمر بن الخطاب أمة أسلمت قبله يقال لها زنين فكان عمر يضربها على إسلامها

خاف عليهم من عمل قومه الخبيث (وقالوا) يعنى جبريل ومن معه للوط (لاتخف) علينا (ولاتحزن) لأمرنا من الهلاك (إنا منجوك) من قومك (وأهلك) ابنتيك (إلا امرأتك) المنافقة (كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك (إنا منزلون على اهل هذه القرية) يعنى قريات لوط (رجزا) عذابا (من السماء) بالحجارة (بما كانوا يفسقون) يكفرون ويعصون (ولقد تركنا منها) تركناها يعنى قريات لوط (اية) علامة (بينة لقوم يعقلون) يصدقون ويعلمون مافعل بهم فلايقتدون بهم (وإلى مدين) وأرسلنا إلى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا فقال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (وارجوا اليوم الآخر) خافوا يوم القيامة (ولا تعثوا فى الارض مفسدين) لاتعملوا فى الارض بالفساد والمعاصى (فكذبوه) بالرسالة (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة بالعذاب (فأصبحوا فى دارهم) فصاروا فى مجمعهم (جاثمين) ميتين لايتحركون (وعادا) أهلكنا قوم هود (وثمود) أهلكنا قوم صالح (وقد تبين لكم) ياأهل مكة (من مساكنهم) من خراب منازلهم مافعل بهم (وزين لهم الشيطان اعمالهم) فى الشرك وحالهم فى الشدة والرخاء (فصدهم) فصرفهم بذلك (عن السبيل) عن الحق والهدى (وكانوا مستبصرين) كانوا يرون انهم على الحق ولم يكونوا على الحق (وقارون) اهلكنا قارون (وفرعون وهامان) وزير فرعون (ولقد جاءهم موسى بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (فاستكبروا فى الأرض) عن الايمان ولم يؤمنوا بالآيات (وما كانوا سابقين) فائتين من عذاب الله (فكلا) فكل قوم (اخذنا بذنبه) فى الشرك (فنهم من ارسلنا عليه حاصبا) حجارة وهم قوم لوط (ومنهم من اخذته الصيحة) بالعذاب وهم قوم شعيب وصالح (ومنهم من خسفنا به الأرض) غارت به الأرض وهو قارون ومن معه (ومنهم من أغرقنا) فى البحر وهو فرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) باهلاكهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (مثل الذين اتخذوا) عبدوا (من دون الله أولياء) أربابا من الأوثان (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) مسكنا (وإن اوهن البيوت) اضعف البيوت (لبيت العنكبوت) يقول إن بيت العنكبوت لايقيها من حر ولابرد كذلك الآلهة لاتنفع من عبدها فى الدنيا ولافى الآخرة (لو كانوا يعلمون) هذا المثل ولكن لايعلمون ولايصدقون بذلك (إن الله يعلم ما يدعون) مايعبدون (من دونه من شىء) من الأوثان أنها لاتنفعهم فى الدنيا ولافى الآخرة (وهو العزيز) بالنقمة لمن يعبدها (الحكيم) حكم ان لايعبد غيره (وتلك الامثال) هذه الامثال (نضربها) نبينها (للناس ومايعقلها) يعنى امثال القرآن (إلا العالمون) بالله الموحدون (خلق الله السموات والأرض بالحق) للحق لاللباطل (إن فى ذلك) فيما ذكرته من الأمثال (لآية) لعبرة (للمؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أتل ما أوحى اليك من الكتاب) يقول اقرأ عليهم يامحمد ماأنزل اليك جبريل به يعنى القرآن (وأقم الصلاة) أتم الصلوات الخمس (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء) المعاصى (والمنكر) مالايعرف فى شريعة ولاسنة مادام الرجل فيها فهى تمنعه عن ذلك (ولذكر الله أكبر) يقول ذكر الله إياكم بالمغفرة والثواب أكبر من ذكركم إياه بالصلاة (والله يعلم ماتصنعون) من الخير والشر (ولاتجادلوا أهل الكتاب) لاتخاصموا اليهود والنصارى (إلا بالتى هى أحسن) يعنى بالقرآن (إلا الذين ظلموا منهم) من وفد بنى نجران بالملاعنة (وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا) يعنى القرآن (وأنزل اليكم) يعنى التوراة والانجيل (وإلهنا وإلهكم واحد) بلاولد ولاشريك (ونحن له مسلمون) مخلصون لله بالعبادة والتوحيد مقرون به (وكذلك أنزلنا اليك الكتاب) يقول هكذا أنزلنا اليك جبريل بالكتاب لتقرأ عليهم مافيه من الأمر والنهى والأمثال (فالذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يؤمنون به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومن هؤلاء) من أهل مكة (من يؤمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم

حتى يفترو وكان كفار قريش يقولون لو كان خيرا ماسبقتنا اليه زنين فانزل الله فى شانها وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا الآية ٭ وأخرج ابن سعد نحوه عن الضحاك والحسن ٭ك وأخرج ابن ابى حاتم عن السدى قال نزلت هذه الآية والذى قال لوالديه أف لكما فى عبد الرحمن بن أبى بكر قال لأبويه وكانا قد أسلما وأبى هو أن يسلم فكانا يأمرانه بالاسلام فيرد عليهما ويكذبهما ويقول فاين فلان واين فلان يعنى مشايخ قريش ممن قد مات ثم اسلم بعد فحسن إسلامه فنزلت توبته فى هذه الآية ولكل درجات مما عملوا الآية ٭ وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس مثله ٭ ك لكن اخرج البخارى من طريق يوسف بن ماهان قال قال مروان فى عبد الرحمن ابن أبى بكر ان هذا الذى أنزل الله فيه والذى قال لوالديه أف لكما فقالت عائشة من وراء الحجاب ماأنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذرى واخرج عبد الرزاق من طريق مكى أنه سمع عائشة تنكر أن تكون الآية نزلت فى عبد الرحمن بن ابى بكر وقالت إنما نزلت فى فلان سمت رجلا قال الحافظ ابن حجر ونفى عائشة أصح إسنادا واولى بالقبول وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن مسعود قال إن الجن هبطوا على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة والقرآن

والقرآن (وما يجحد بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلا الكافرون) كعب وأصحابه وأبو جهل وأصحابه (وما كنت تتلو) تقرأ (من قبله) من قبل القرآن (من كتاب ولا تخطه) لا تكتبه (بيمينك إذا) لو كنت قارئا وكاتبا (لارتاب المبطلون) لشك اليهود والنصارى والمشركون لأن في كتابهم أنك أمي لا تقرأ ولا تكتب (بل هو) يعني نعتك وصفتك (آيات مبينات) علامات بينات عليها (في صدور الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة ويقال بل هو يعني القرآن آيات بينات مبينات بالحلال والحرام والأمر والنهي في صدور الذين أوتوا العلم أعطوا العلم بالقرآن (وما يجحد بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلا الظالمون) الكافرون اليهود والنصارى والمشركون (وقالوا) وقالت اليهود والنصارى والمشركون (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد (آيات) علامات (من ربه) كما أنزل على موسى وعيسى (قل) لهم يا محمد (إنما الآيات عند الله) إنما العلامات من عند الله تجيء (وإنما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (أو لم يكفهم) أهل مكة يا محمد آية لنبوتك (أنا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (يتلى) يقرأ (عليهم) بالأمر والنهي وأخبار الأمم (إن في ذلك) في الذي أنزلت إليك جبريل به يعني القرآن (لرحمة) من العذاب لمن آمن به (وذكرى) عظة (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قل) لهم يا محمد (كفى بالله بيني وبينكم شهيدا) بأني رسوله (يعلم ما في السموات والأرض) من الخلق (والذين آمنوا بالباطل) بالشيطان (وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة يعني أبا جهل وأصحابه (ويستعجلونك) يا محمد (بالعذاب ولولا أجل مسمى) وقت معلوم (لجاءهم العذاب) قبل وقته (وليأتينهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزوله (يستعجلونك) يا محمد (بالعذاب) في الدنيا (وإن جهنم لمحيطة) ستحيط (بالكافرين) وهي تجمعهم جميعا (يوم يغشاهم) يأخذهم (العذاب من فوقهم) من فوق رؤسهم (ومن تحت ارجلهم) إذا القوا في النار (ويقول) لهم (ذوقوا ما كنتم تعملون) بما كنتم تعملون وتقولون في الكفر (يا عبادي الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وأصحابهم (إن أرضي) أرض المدينة (واسعة) آمنة فاخرجوا إليها (فإياي فاعبدون) فاطيعون (كل نفس) منفوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (ثم إلينا ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنبوأنهم من الجنة) لننزلنهم في الجنة (غرفا) علالي (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة (نعم أجر العاملين) ثواب العاملين (الذين صبروا) على أمر الله والمرازي (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره فلما أمرهم الله بالهجرة إلى المدينة قالوا ليس لنا بها أحد يؤوينا ويطعمنا ويسقينا فقال (وكأين) وكم (من دابة لا تحمل رزقها) لغد إلا النملة فإنها تجمع لسنة (الله يرزقها) من تحمل ومن لا تحمل (وإياكم) يا معشر المؤمنين (وهو السميع) لمقالتكم من يرزقنا (العليم) بأرزاقكم يعلم من أين يرزقكم (ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من خلق السموات والأرض وسخر) ذلل (الشمس والقمر ليقولن) كفار مكة (الله) خلق وسخر وذلل (فأنى يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله (الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده) يوسع المال على من يشاء من عباده وهو مكر منه (ويقدر له) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (إن الله بكل شيء) من البسط والتقتير (عليم ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من نزل من السماء ماء) مطرا (فأحيا به) بالمطر (الأرض من بعد موتها) قحطها ويبوستها (ليقولن) كفار مكة (الله) نزل ذلك (قل الحمد لله) الشكر لله على ذلك (بل أكثرهم) كلهم (لا يعقلون) لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (وما هذه الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (إلا لهو) فرح (ولعب) باطل لا يبقى (وإن الدار

﴿ سورة محمد ﴾

* أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم قال هم أهل مكة نزلت فيهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هم الأنصار * وأخرج عن قتادة في قوله والذين قتلوا في سبيل الله قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت يوم أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب وقد نشبت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون يومئذ أعل هبل ونادى المسلمون الله أعلى وأجل فقال المشركون إن لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاء الغار نظر إلى مكة فقال أنت أحب بلاد الله إلي ولولا أن أهلك أخرجوني منك لم أخرج عنك فأنزل الله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك الآية * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيسمع المؤمنون منه ما يقول ويعونه ويسمعه

الآخرة) يعنى الجنة (لهى الحيوان) الحياة لايموت أهلها (لو كانوا يعلمون) يصدقون ولكن لايعلمون ولا يصدقون بذلك (فاذا ركبوا فى الفلك) فى السفينة يعنى كفار مكة (دعوا الله) بالنجاة (مخلصين له الدين) مفردين له الدعوة (فلما نجاهم) من البحر (إلى البر) إلى القرار (إذا هم يشركون) بالله الاوثان (ليكفروا بما آتيناهم) حتى يكفروا بما أعطيناهم من النعيم (وليتمتعوا) يعيشوا فى كفرهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند نزول العذاب بهم (اولم يروا) كفار مكة (انا جعلنا حرما امنا) من ان يهاج فيه (ويتخطف الناس) يطردو يذهب الناس (من حولهم) يطردهم ويذهب بهم عدوهم فلا يدخل عليهم فى الحرم (أفبالباطل يؤمنون) أفبالشيطان والأصنام يصدقون (وبنعمة الله) التى أعطاهم فى الحرم بوحدانية الله (يكفرون ومن أظلم) أعتى وأجرأ على الله (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا) فجعل له ولدا وشريكا (اوكذب بالحق) اوكذب بمحمد صلى الله عليه وسلم و القران (لما جاءه) حين جاءه محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (أليس فى جهنم مثوى) منزل (للكافرين) لابى جهل وأصحابه (والذين جاهدوا فينا) فى طاعتنا قال ابن عباس فى قول الله (لنهدينهم سبلنا) أى من عمل بما علم لنوفقنهم لما لا يعلمون ويقال لنهدينهم سبلنا لنكرمنهم بالطبع والطوع والحلاوة ويقال لنهدينهم سبلنا لنوفقنهم لطاعتنا (وإن الله لمع المحسنين) معين المحسنين بالقول والفعل بالتوفيق والعصمة

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الروم وهى كلها مكية * آياتها ستون ﴾
(وكلماتها ثمانمائة وتسع عشرة * وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثلاثون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (غلبت الروم) قهرت الروم وهم أهل الكتاب غلبهم فارس وهم المجوس عبدة النيران (فى أدنى الارض) مما يلى فارس فاغتم بذلك المؤمنون وسر بذلك المشركون وقالوا نحن نغلب على أهل الايمان كما غلب أهل فارس على الروم حتى ذكر الله غلبهم (وهم) يعنى اهل الروم (من بعد غلبهم) غلبة فارس عليهم (سيغلبون) على فارس (فى بضع سنين) عند رأس سبع سنين وكان قد بايع بذلك أبو بكر الصديق أبى بن خلف الجمحى على عشرة من الابل (لله الامر) النصرة والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم (من قبل) من قبل غلبة فارس على الروم (ومن بعد) من بعد غلبة فارس على الروم ويقال من قبل من قبل غلبة الروم ومن بعد من بعد غلبة الروم على فارس ويقال لله الامر العلم القدرة والمشيئة من قبل من قبل إبداء الخلق ومن بعد من بعد فناء الخلق ويقال كان الله آمرا من قبل المأمورين ومن بعد المأمورين وكذلك كان خالقا من قبل المخلوقين ورازقا من قبل المرزوقين وخالقا ورازقا بعد المخلوقين والمرزوقين وكذلك كان مالكا من قبل المملوكين ومالكا من بعد المملوكين كقوله تعالى مالك يوم الدين قبل يوم الدين (ويومئذ) يوم غلبة الروم على فارس ونصرة النبى صلى الله عليه وسلم على أهل مكة وكان ذلك يوم بدر ويقال يوم الحديبية (يفرح المؤمنون بنصر الله) محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه وبدولة الروم على فارس (ينصر من يشاء) الله يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (وهو العزيز) بالنقمة من ابى جهل واصحابه يوم بدر (الرحيم) بالمؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وعد الله) بالنصرة والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم (لايخلف الله وعده) لنبيه بالنصرة والدولة (ولكن اكثر الناس) اهل مكة (لايعلمون) ان الله لايخلف وعده لنبيه (يعلمون) أهل مكة (ظاهرا من الحياة الدنيا) مع معاملة الدنيا من الكسب والتجارة والشراء والبيع والحساب من واحد إلى الف ومايحتاجون فى الشتاء والصيف (وهم عن الاخرة) عن امر الاخرة (هم غافلون) جاهلون بها تاركون لعملها (اولم يتفكروا) كفار مكة (فى أنفسهم

ومحمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة عن أبى العالية قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون أنه لايضر مع لاإله إلا الله ذنب كما لاينفع مع الشرك عمل فنزل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولاتبطلوا أعمالكم فخافوا أن يبطل الذنب العمل

﴿ سورة الفتح ﴾

أخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة فى شأن الحديبية من أولها إلى آخرها * واخرج الشيخان والترمذى والحاكم عن انس قال انزلت على النبى صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديبية فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد نزلت على آية أحب إلى مما على الارض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيئا مريئا لك يارسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات حتى بلغ فوزا عظيما * واخرج ابن ابى حاتم عن سلمة بن الاكوع قال بينما نحن قائلون إذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فسرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة

أنفسهم) فيما بينهم (ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (إلا بالحق) للحق
والأمر والنهى لا للباطل (وأجل مسمى) لوقت معلوم يقضى فيه (وإن كثيرا من الناس) يعنى كفار
مكة (بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (لكافرون) لجاحدون (أولم يسيروا) يسافروا كفار مكة (فى
الأرض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل
(كانوا أشد منهم قوة) بالبدن (وأثاروا الأرض) أشد طلبا وأبعد ذهابا فى السفر والتجارة ويقال
أثاروا الأرض حرثوها وقلبوها للزراعة والغرس أكثر مما حرث أهل مكة (وعمروها) بقوا فيها (أكثر
مما عمروها) أكثر مما بقى فيها أهل مكة (وجاءتهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات فلم
يؤمنوا بهم فأهلكهم الله تعالى (فما كان الله ليظلمهم) باهلاكه إياهم (ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (ثم كان عاقبة) جزاء (الذين أساؤا) أشركوا بالله (السوأى)
النار فى الآخرة (أن كذبوا) بأن كذبوا (بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا بها
بآيات الله (يستهزؤن) يسخرون (الله يبدأ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يوم القيامة (ثم إليه
ترجعون) تردون فى الآخرة فيجزيكم بأعمالكم (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يبلس
المجرمون) ييأس المشركون من كل خير (ولم يكن لهم) لعبدة الأوثان (من شركائهم) من آلهتهم (شفعاء)
أحد يشفع لهم من عذاب الله (وكانوا بشركائهم) بآلهتهم بعبادتهم إياها (كافرين) جاحدين يقولون
والله ربنا ما كنا مشركين (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يتفرقون) فريق فى الجنة
وفريق فى السعير (فأما الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات
فيما بينهم وبين ربهم (فهم فى روضة) فى جنة (يحبرون) ينعمون ويكرمون بالتحف (وأما الذين
كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولقاء الآخرة) بالبعث بعد الموت
(فأولئك فى العذاب) فى النار (محضرون) معذبون (فسبحان الله) فصلوا لله (حين تمسون) صلاة
المغرب والعشاء (وحين تصبحون) صلاة الفجر (وله الحمد فى السموات والأرض) الشكر والطاعة على
أهل السموات والأرض (وعشيا) وهى صلاة العصر (وحين تظهرون) وهى صلاة الظهر (يخرج
الحى من الميت) النسمة والدواب من النطفة والطير من البيضة والنخل من النواة (ويخرج الميت
من الحى) النطفة من النسمة والدواب والبيض من الطير والنواة من النخل (ويحيى الأرض بعد موتها)
بعد قحطها ويبوستها (وكذلك تخرجون) يقول هكذا تحيون وتخرجون من القبور (ومن آياته)
من علامات وحدانيته وقدرته ونبوة رسوله (أن خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب وأنتم أولاده
(ثم إذا أنتم بشر) نسم (تنتشرون) تتمتعون على وجه الأرض (ومن آياته) من علامات وحدانيته
وقدرته (أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) آدميا مثلكم (لتسكنوا إليها) ليسكن الرجل إلى زوجته
(وجعل بينكم) بين المرأة والزوج (مودة) محبة للمرأة على الزوج (ورحمة) للرجل على المرأة أى على
زوجته ويقال مودة للصغير على الكبير ورحمة للكبير على الصغير (إن فى ذلك) فيما ذكرت (لآيات)
لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق
السموات والأرض واختلاف ألسنتكم) لغاتكم العربية والفارسية وغير ذلك (وألوانكم) واختلاف
ألوان صوركم الأحمر والأسود وغير ذلك (إن فى ذلك) فيما ذكرت من الاختلاف (لآيات) لعلامات
(للعالمين) الجن والإنس (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (منامكم) بيتوتتكم (بالليل
والنهار وابتغاؤكم من فضله) من رزقه بالنهار (إن فى ذلك) فيما ذكرت من الليل والنهار (لآيات)
لعلامات وعبرا (لقوم يسمعون) ويطيعون (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (يريكم البرق)

فبايعناه قال فأنزل الله لقد رضى الله عن المؤمنين الآية * وأخرج مسلم والترمذى والنسائى عن أنس قال لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون رجلا فى السلاح من جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا فأعتقهم فأنزل الله وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم الآية * ك وأخرج مسلم نحوه من حديث سلمة بن الأكوع * ك وأحمد والنسائى نحوه من حديث عبد الله بن مغفل المزنى * ك وابن إسحق نحوه من حديث ابن عباس وأخرج الطبرانى وأبو يعلى عن أبى جمعة جنبذ بن سبع قال قاتلت النبى صلى الله عليه وسلم أول النهار كافرا وقاتلت معه آخر النهار مسلما وكنا ثلاثة رجال وسبع نسوة وفينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد قال أرى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما نحر الهدى بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك يا رسول الله فنزلت لقد صدق الله رسوله الرؤيا الآية

(سورة الحجرات)

(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا الآيتين)

من السماء (خوفا) للمسافر من المطر أن يبل ثيابه (وطمعا) للمقيم فى المطر أن يسقى حروثه (وينزل من السماء ماء) مطرا (فيحيى به) بالمطر (الارض بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها (إن فى ذلك) فيما ذكرت من المطر (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يعقلون) يصدقون أنه من الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن تقوم السماء) أن تكون السماء (والارض بأمره) باذنه (ثم إذا دعاكم) يعنى الله يوم القيامة على لسان إسرافيل (دعوة من الأرض) من القبور (إذا أنتم تخرجون) من القبور (وله عبيد (من فى السموات والأرض كل له قانتون) مطيعون غير الكفار (وهو الذى يبدأ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يحييه يوم القيامة (وهو اهون عليه) هين عليه إعادته كابدائه (وله المثل الاعلى فى السموات والأرض) يقول له الصفة العليا بالقدرة على أهل السموات والأرض (وهو العزيز) فى ملكه وسلطانه (الحكيم) فى أمره وقضائه (ضرب لكم) بين لكم يامعشر الكفار (مثلا) شبها (من أنفسكم) آدميا مثلكم (هل لكم مما ملكت أيمانكم) من عبيدكم وإمائكم (من شركاء فيما رزقناكم) فيما أعطيناكم من المال والأهل والولد (فأنتم) وعبيدكم وامائكم (فيه) فيما رزقناكم (سواء) شرك (تخافونهم) تخافون لائمتهم (كخيفتكم أنفسكم) كلائمة آبائكم وأبنائكم وإخوانكم إذا لم تؤدوا حقوقهم فى الميراث قالوا لا قال افترضون لى مالا ترضون لانفسكم تشركون عبيدى فى ملكى ولا تشركون عبيدكم فيما رزقناكم (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين علامات وحدانيتى وقدرتى (لقوم يعقلون) يصدقون بأمثال القرآن (بل اتبع الذين ظلموا) كفروا اليهود والنصارى والمشركون (أهواءهم) أى ماهم عليه من اليهودية والنصرانية والشرك (بغير علم) بلا علم ولا حجة (فمن يهدى) فمن يرشد إلى دين الله (من أضل الله) عن دينه (وما لهم) لليهود والنصارى والمشركين (من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (فأقم وجهك) نفسك وعملك (للدين حنيفا) مسلما يقول أخلص دينك وعملك لله واستقم على دين الاسلام (فطرة الله) دين الله (التى فطر الناس عليها) التى خلق الناس عليها فى بطون أمهاتهم ويقال اتبع يوم الميثاق (لاتبديل لخلق الله) لا تبديل لدين الله (ذلك) هو (الدين القيم) الحق المستقيم (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لايعلمون) أن دين الله الحق هو الاسلام (منيبين اليه) كونوا مؤمنين أى مقبلين اليه بالطاعة (واتقوه) وأطيعوه فيما أمركم (وأقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (ولا تكونوا من المشركين) مع المشركين على دينهم (من الذين فرقوا دينهم) تركوا دين الاسلام (وكانوا شيعا) صاروا فرقا اليهود والنصارى وسائر أهل الملل (كل حزب) كل أهل دين (بما لديهم) بما عندهم من الدين (فرحون) معجبون يرون أنه حق (وإذا مس) أصاب (الناس) كفار مكة (ضر) شدة (دعوا ربهم) برفع الشدة (منيبين اليه) مقبلين بالدعاء اليه (ثم إذا أذاقهم) أصابهم (منه) من الله (رحمة) نعمة (إذا فريق منهم) يعنى الكفار (بربهم يشركون) يعدلون به الاصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناهم) أعطيناهم من النعمة (فتمتعوا) فعيشوا ياأهل مكة فى الدنيا (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم فى الآخرة (أم أنزلنا) هل أنزلنا (عليهم) على أهل مكة (سلطانا) كتابا فيه العذر والبرهان من السماء (فهو يتكلم) يشهد وينطق (بما كانوا به) بالله (يشركون) يعدلون أن الله أمرهم بذلك (وإذا أذقنا الناس) أصبنا كفار مكة (رحمة) نعمة (فرحوا بها) أى أعجبوا بها غير شاكرين بها (وإن تصبهم سيئة) شدة ضيق وقحط ومرض (بما قدمت) بما عملت (أيديهم) فى الشرك (إذا هم يقنطون) ييأسون من رحمة الله غير صابرين بها (اولم يروا) يخبروا فى الكتاب كفار مكة (ان الله يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (إن فى ذلك) فيما ذكرت من البسط والتقتير (لآيات) لعلامات وعبر (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فآت ذا القربى) فأعط

خرج البخارى وغيره من طريق ابن جريج عن ابن ابى مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبره انه قدم ركب من بنى تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد وقال عمر بل أمر الأقرع ابن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلا خلافى وقال عمر ما أردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل فى ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله إلى قوله ولو أنهم صبروا * ك وأخرج ابن المنذر عن الحسن أن ناسا ذبحوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فأمرهم أن يعيدوا ذبحا فأنزل الله ياأيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الاضاحى بلفظ ذبح رجل قبل الصلاة فنزلت * وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن عائشة أن ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ياأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله * ك وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن ناسا كانوا يقولون لو أنزل فى كذا فأنزل الله لاتقدموا بين يدى الله ورسوله * ك وأخرج عنه قال كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون أصواتهم فأنزل الله لاترفعوا أصواتكم الآية * ك وأخرج أيضا

يامحمد

يامحمد ذى القربى فى الرحم (حقه) صلته (والمسكين) أعط المسكين الكسوة والطعام (وابن السبيل) أكرم الضيف النازل بك ثلاثة أيام فما فوق ذلك فهو صدقة معروف (ذلك) الذى ذكرت من الصلة والعطية والاكرام (خير) ثواب وكرامة فى الآخرة (للذين يريدون وجه الله) بعطيتهم (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (وما آتيتم) أعطيتم (من ربا) من عطية (ليربوا فى أموال الناس) لتكثروا أموالكم بأموال الناس يقول ليعطوا أكثر وأفضل مما تعطون (فلا يربو عند الله) فلا يكثر عند الله بالتضعيف ولا يقبلها فانها ليست لله (وما آتيتم) أعطيتم (من زكاة) من صدقة إلى المساكين (تريدون) بذلك (وجه الله فأولئك هم المضعفون) فأولئك هم الذين أضعفت صدقاتهم فى الآخرة وأكثرت أموالهم فى الدنيا بالحفظ والبركة (الله الذى خلقكم) نسما فى بطون أمهاتكم ثم أخرجكم وفيكم الروح (ثم رزقكم) الطيبات الرزق إلى الموت (ثم يميتكم) عند انقضاء مدتكم (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (هل من شركائكم) من آلهتكم يا أهل مكة (من يفعل من ذلكم من شىء) من يقدر أن يفعل من ذلك شيئا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (ظهر الفساد) تبينت المعصية (فى البر) من قتل قابيل أخاه هابيل (والبحر) من جلندن الازدى (بما كسبت أيدى الناس) بقتل قابيل هابيل وبغصب جلندن سفن الناس فى البحر ويقال ظهر الفساد بموت البهائم والقحط والجدوبة ونقص الثمرات والنبات فى البر فى السهل والجبل والبادية والمفازة والبحر فى الريف والقرى والعمران بما كسبت أيدى الناس بمعصية الناس (ليذيقهم) لكى يصيبهم (بعض الذى عملوا) ببعض الذى عملوا من المعاصى (لعلهم يرجعون) لكى يرجعوا عن ذنوبهم فيكشف عنهم (قل) يامحمد لأهل مكة (سيروا) سافروا (فى الأرض فانظروا) تفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبل) من قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيبهم الرسل (كان أكثرهم) كلهم (مشركين) بالله (فأقم وجهك) نفسك وعملك (للدين القيم) يقول أخلص دينك وعملك لله وكن على دين الحق المستقيم (من قبل أن يأتى يوم) وهو يوم القيامة (لامرد له) لامانع له (من الله) من عذاب الله (يومئذ) يوم القيامة (يصدعون) يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير (من كفر) بالله (فعليه كفره) عقوبة كفره خلود النار (ومن عمل صالحا) فى الايمان (فلأنفسهم يمهدون) يفرشون ويجمعون الثواب والكرامة فى الجنة (ليجزى الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من فضله) من ثوابه وكرامته فى الجنة (إنه لايحب الكافرين) لا يرضى دينهم (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن يرسل الرياح مبشرات) لخلقه بالمطر (وليذيقكم) لكى يصيبكم (من رحمته) نعمته (ولتجرى الفلك) السفن (بأمره) بمشيئته فى البحر (ولتبتغوا من فضله) لكى تطلبوا لركوبكم السفن من فضله من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته (ولقد أرسلنا) بعثنا (من قبلك) يامحمد (رسلا إلى قومهم فجاؤهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات فلم يؤمنوا (فانتقمنا) بالعذاب (من الذين أجرموا) أشركوا (وكان حقا علينا) واجبا علينا (نصر المؤمنين) مع الرسل بنجاتهم وهلاك أعدائهم (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا) فترتفع سحابا ثقالا بالمطر (فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا) قطعا إن شاء (فترى الودق) يعنى المطر (يخرج من خلاله) من خلال السحاب (فاذا أصاب به) بالمطر (من يشاء) من يريد (من عباده) فى الأرض (إذا هم يستبشرون) بالمطر (وإن كانوا) وقد كانوا (من قبل أن ينزل عليهم من قبله) من قبل المطر (لمبلسين) آيسين من المطر (فانظر) يامحمد (إلى آثار رحمة الله) قدام المطر وبعد المطر (كيف يحيى الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها (إن ذلك) الذى يحيى الأرض بعد موتها (لمحيى الموتى)

عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال لما نزلت هذه الآية لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قعد ثابت ابن قيس فى الطريق يبكى فمر به عاصم بن عدى بن العجلان فقال ما يبكيك قال هذه الآية أتخوف أن تكون نزلت فى وأنا صيت رفيع الصوت فرفع عاصم ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا به فقال أما ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة قال رضيت ولا أرفع صوتى أبدا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله إن الذين يغضون أصواتهم الآية (قوله تعالى إن الذين ينادونك الآيتين) أخرج الطبرانى وأبو يعلي بسند حسن عن زيد بن أرقم قال جاء ناس من العرب إلى حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون يامحمد يامحمد فأنزل الله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية * ك وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد إن مدحى زين وأن شتمى شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك هو الله فنزلت إن الذين ينادونك الآية مرسل له شواهد مرفوعة من حديث البراء وغيره عند الترمذي بدون نزول الآية * ك وأخرج ابن جرير نحوه عن الحسن * ك وأخرج أحمد بسند صحيح عن الاقرع بن

للبعث (وهو على كل شيء) من الحياة والموت والبعث للخلق (قدير ولئن أرسلنا ريحا) حارة أو باردة على الزرع (فرأوه) الزرع (مصفراً) متغيراً بعد خضرته (لظلوا) لصاروا (من بعده) من بعد صفرته (يكفرون) بالله وبنعمته يقول يقيمون على الكفر بالله وبنعمته (فانك لاتسمع الموتى) لاتفقه الموتى من كأنه ميت (ولاتسمع الصم) المتصامم (الدعاء) دعوتك إلى الحق والهدى (إذاولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وماأنت بهادى العمى عن ضلالتهم) إلى الهدى (إن تسمع) ماتسمع دعوتك (إلا من يؤمن بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد (الله الذى خلقكم من ضعف) من نطفة ضعيفة (ثم جعل من بعد ضعف قوة) رجلا شاباقويا (ثم جعل من بعدقوة ضعيفا) هرما (وشيبة) شمطا بعد شباب (يخلق مايشاء) يحول خلقه كما يشاء من حال إلى حال (وهو العليم) بخلقه (القدير) عليهم بتحويله (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يقسم المجرمون) يحلف المشركون بالله (مالبثوا) فى القبور (غير ساعة) غير قدر ساعة (كذلك) كما كانوا يكذبون فى الآخرة (كانوا يؤفكون) يكذبون فى الدنيا (وقال الذين أوتوا العلم والايمان) أكرموا بالعلم والايمان (لقد لبثتم) فى القبور (فى كتاب الله) بكتاب الله وهم الملائكة ويقال هم النبيون ويقال هم المخلصون فى ايمانهم يقولون للكفار (إلى يوم البعث) إلى يوم يبعثون من القبور (فهذا يوم البعث) يوم القيامة (ولكنكم كنتم) فى الدنيا (لاتعلمون) ذلك ولاتصدقون (فيومئذ) وهو يوم القيامة (لاينفع الذين ظلموا) أشركوا (معذرتهم) اعتذارهم من ذنب (ولاهم يستعتبون) ولاهم يرجعون عن سيئة ولاهم يردون إلى الدنيا (ولقد ضربنا) بينا (للناس فى هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه (ولئن جئتهم بآية) من السماء كما طلبوا (ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (إن انتم) ما انتم يامعشر المؤمنين (إلا مبطلون) كاذبون (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على قلوب الذين لايعلمون) توحيد الله ولا يصدقون به (فاصبر) يامحمد (إن وعد الله) بالنصرة والدولة لك وبهلاكهم (حق) كائن صدق (ولا يستخفنك) لايستزلنك عن الايمان يوم القيامة (الذين لايوقنون) لايصدقون وهم أهل مكة

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها لقمان وهى كلها مكية * آياتها أربع وثلاثون ﴾
(وكلمها سبعمائة وثمان وأربعون * وحروفها ألفان ومائة وعشرة أحرف)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) أن هذه السورة آيات القرآن المبين للحلال والحرام والأمر والنهى (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمحسنين) المخلصين الموحدين (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها ومايجب فيها فى مواقيتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم يوقنون) يصدقون (أولئك على هدى) على بيان وكرامة (من ربهم وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن الناس) وهو نضر بن الحرث (من يشترى لهو الحديث) أباطيل الحديث وكتب الأساطير والشمس والنجوم والحساب والغناء ويقال هو الشرك بالله (ليضل) بذلك (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم ولاحجة (ويتخذها هزوا) سخرية (أولئك لهم عذاب مهين) شديد (وإذا تتلى) تقرأ (عليه آياتنا) بالأمر والنهى (ولى مستكبراً) رجع متعظما عن الايمان بها (كأن لم يسمعها) لم يعها (كأن فى أذنيه وقراً) صمما (فبشره) يامحمد (بعذاب أليم) وجيع يوم بدر فقتل يوم بدر صبراً (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن

فقال ذاكم الله *ك* وأخرج ابن جرير وغيره عن الأقرع أيضا أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد أخرج الينا فنزلت (قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق الآية) *أخرج أحمد وغيره بسند جيد عن الحرث بن ضرار الخزاعى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعانى إلى الاسلام فأقررت به ودخلت فيه ودعانى إلى الزكاة فأقررت بها وقلت يارسول الله أرجع إلى قومى فادعوهم إلى الاسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لى جمعت زكاته فترسل إلى الابان كذا وكذا ليأتيك ماجمعت من الزكاة فلما جمع الحرث الزكاة وبلغ الابان احتبس الرسول فلم يأته فظن الحرث أنه قد حدث فيه سخطة فدعا سروات قومه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وقت وقتا يرسل إلى رسوله ليقبض ماعندى من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولاأدرى حبس رسوله إلا من سخطة فانطلقوا فنأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ليقبض ما كان عنده فلما أن سار الوليد فرق فرجع فقال إن الحرث منعنى الزكاة وأراد

وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات النعيم) لا يفنى نعيمها (خالدين فيها)
مقيمين فيها لا يموتون ولا يخرجون منها (وعد الله) المؤمنين بالجنة (حقا) صدقا (وهو العزيز) فى
ملكه وسلطانه (الحكيم) فى أمره وقضائه (خلق) الله (السموات بغير عمد ترونها) بلا عمد ويقال بعمد
لا ترونها (وألقى فى الأرض) خلق للأرض (رواسى) الجبال الثوابت أوتادا لها (أن تميد بكم)
لكى لا تميد بكم (وبث فيها) خلق وبسط فى الأرض (من كل دابة) فيها الروح (وأنزلنا من السماء
ماء) مطرا (فأنبتنا فيها) فى الارض (من كل زوج) لون (كريم) حسن (هذا خلق الله) هذا
مخلوقى أنا خلقته (فأرونى ماذا خلق الذين من دونه) من دون الله يعنى الأوثان (بل الظالمون) المشركون
(فى ضلال مبين) فى خطا بين (ولقد اتينا) اعطينا (لقمان الحكمة) العلم والفهم وإصابة القول
والفعل (أن اشكر لله) بالتوحيد والطاعة (ومن يشكر) نعمته بالتوحيد والطاعة (فانما يشكر)
بالتوحيد والطاعة (لنفسه) الثواب (ومن كفر) نعمته (فان الله غنى) عن شكره (حميد) فى فعاله (وإذ
قال لقمان لابنه) سلام (وهو يعظه) ينهاه عن الشر ويأمره بالخير (يا بنى لا تشرك بالله إن الشرك) بالله
(لظلم عظيم) لذنب عظيم عقوبته عند الله (ووصينا الانسان) سعد بن ابى وقاص (بوالديه) برا بهما
(حملته أمه) فى بطنها (وهنا على وهن) ضعفا على ضعف وشدة على شدة ومشقة على مشقة كلما كبر
الولد فى بطنها كان أشد عليها (وفصاله) فطامه (فى عامين) فى سنتين (أن اشكر لى) بالتوحيد
والطاعة (ولوالديك) بالتربية (الى المصير) مصيرك ومصير والديك (وإن جاهداك) أمراك وأراداك
(على أن تشرك بى ما ليس لك به علم) أنه شريكى ولك به علم أنه ليس بشريكى (فلا تطعهما) فى الشرك
(وصاحبهما فى الدنيا معروفا) بالبر والاحسان (واتبع سبيل من اناب الى) دين من اقبل الى والى طاعتى
وهو محمد عليه السلام (ثم الى مرجعكم) ومرجع أبويكم (فأنبئكم) أخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير
والشر ثم رجع إلى كلام لقمان (يا بنى إنها) يعنى الحسنة ويقال الرزق (إن تك مثقال حبة) وزن حبة
(من خردل فتكن فى صخرة) التى تحت الأرضين (أو فى السموات) أو فوق السموات (أو فى الارض) أو
فى بطن الأرض (يأت بها الله) الى صاحبها حيثما يكون (إن الله لطيف) باستخراجها (خبير) بمكانها
(يا بنى أقم الصلاة) أتم الصلاة (وأمر بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (وانه عن المنكر) عن الشرك
والقبيح من القول والعمل (واصبر على ما أصابك) فيهما (إن ذلك) يعنى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر
ويقال الصبر (من عزم الأمور) من حزم الأمور وخير الأمور (ولا تصعر خدك للناس) لا تعرض
وجهك من الناس تكبرا وتعظما عليهم ويقال لا تحقر فقراء المسلمين (ولا تمش فى الأرض مرحا) بالتكبر
والخيلاء (إن الله لا يحب كل مختال) فى مشيته (فخور) بنعم الله (واقصد فى مشيك) تواضع فيها (واغضض من
صوتك) واخفض صوتك ولا تكن سليطا (إن أنكر الأصوات) يقول أقبح وأشر الأصوات (لصوت
الحمير ألم تروا) ألم تخبروا فى القران (أن الله سخر لكم) ذلل لكم (ما فى السموات) من الشمس والقمر
والنجوم والسحاب والمطر (وما فى الأرض) من الشجر والدواب (وأسبغ عليكم) وأتم عليكم (نعمه
ظاهرة) بالتوحيد (وباطنة) بالمعرفة ويقال ظاهرة ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلم الناس من
سيئاتك ويقال ظاهرة من الطعام والشراب والدراهم والدنانير وغير ذلك وباطنة من النبات والثمار
والأمطار والمياه وغير ذلك ويقال ظاهرة ما أكرمك بها وباطنة ما حفظك عنها (ومن الناس) وهو نضر
ابن الحرث (من يجادل فى الله) يخاصم فى دين الله (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) ولا حجة (ولا كتاب منير)
مبين بما يقول (وإذا قيل لهم) لكفار مكة (اتبعوا ما أنزل الله) على نبيه من القران اقرؤه واعملوا بما فيه
(قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا) من الدين والسنة (اولو كان الشيطان يدعوهم) يدعو اباءهم (إلى عذاب

منى مصرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى الحرث فاقبل الحرث باصحابه اذ استقبل البعث فقال لهم الى اين بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليك الوليد ابن عقبة فزعم انك منعته الزكاة وأردت قتله قال لا والذى بعث محمدا بالحق ما رأيته ولا أتانى فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منعت الزكاة واردت قتل رسولى قال لا والذى بعثك بالحق فنزلت يا ايها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبأ الى قوله والله عليم حكيم رجال اسناده ثقات وروى الطبرانى نحوه من حديث جابر بن عبد الله وعلقمة ابن ناجية وام سلمة وابن جرير نحوه من طريق العوفى عن ابن عباس ومن طرق اخرى مرسلة (قوله تعالى وإن طائفتان الآية) أخرج الشيخان عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم ركب حمارا وانطلق إلى عبد الله بن أبى فقال اليك عنى فوالله لقد آذانى نتن حمارك فقال رجل من الانصار والله لحماره اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهم ضرب بالجريد والايدى والنعال فنزلت فيهم وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ه لك وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن ابى مالك قال تلاحى رجلان من

السعير) إلى الكفر والشرك ومايجب به عذاب السعير فهم يقتدون بهم (ومن يسلم وجهه إلى الله) من يخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) موحد مخلص (فقد استمسك) فقد أخذ (بالعروة) بلا إله إلا الله (الوثقى) الوثيقة التي لا انفصام لها (وإلى الله عاقبة الأمور) ترجع عواقب الأمور فى الآخرة التى يموتون عليها (ومن كفر) بالله من قريش أو من غيرهم (فلا يحزنك) يا محمد كفره هلاكه فى كفره (إلينا مرجعهم) بعد الموت (فننبئهم) فنخبرهم (بما عملوا) فى الدنيا فى كفرهم (إن الله عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (نمتعهم) نعيشهم (قليلا) يسيراً فى الدنيا (ثم نضطرهم) نصيرهم ويقال نلجئهم (إلى عذاب غليظ) شديد لونا بعد لون (ولئن سألتهم) يا محمد (من خلق السموات والارض ليقولن) كفار مكة خلقهما (الله قل الحمد لله) الشكر لله فاشكروه (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) توحيد الله ولا يشكرون نعمه (لله ما فى السموات) من الخلق (والأرض إن الله هو الغنى) عن خلقه (الحميد) المحمود فى فعاله (ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام) تبرى أقلاما (والبحر يمده) يعطيه المدد (من بعده) من بعد ما صيرت (سبعة أبحر) مداداً فكتب بها كلام الله وعلم الله (ما نفدت كلمات الله) كلام الله وعلم الله ويقال تدبير الله (إن الله عزيز) فى ملكه وسلطانه (حكيم) فى أمره وقضائه (ما خلقكم) على الله إذ خلقكم (ولا بعثكم) إذ يبعثكم (إلا كنفس واحدة) إلا بمنزلة نفس واحدة (إن الله سميع) لمقالتكم كيف يبعثنا (بصير) ببعثكم (ألم تر) ألم تخبر فى القرآن (أن الله يولج الليل فى النهار) يزيد الليل على النهار فيكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (ويولج النهار فى الليل) يزيد النهار على الليل فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وسخر الشمس) ذلل الشمس (والقمر كل يجرى إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم فى منازل معروفة لهما (وأن الله بما تعملون) من الخير والشر (خبير ذلك) القدرة لتعلموا وتقروا (بأن الله هو الحق) بأن عبادته هو الحق (وأن ما يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الباطل) هو الباطل (وأن الله هو العلى) أعلى كل شىء (الكبير) أكبر كل شىء (ألم تر) ألم تخبر (أن الفلك) السفن (تجرى فى البحر بنعمة الله) بمنة الله (ليريكم من آياته) من عجائبه (إن فى ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (وإذا غشيهم) ركبهم (موج) غمر (كالظلل) فى الارتفاع كالسحاب فوقهم (دعوا الله مخلصين له الدين) مفردين له بالدعوة (فلما نجاهم) من البحر (إلى البر) إلى القرار (فمنهم) من الكفار (مقتصد) بالقول والفعل فيكون ألين مما كان قبل ذلك (وما يجحد بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إلا كل ختار) غدار (كفور) كافر بالله وبنعمته (يا أيها الناس) يا أهل مكة (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم (واخشوا يوما) عذاب يوم (لا يجزى) لا يغنى (والد عن ولده ولا مولود هو جاز) مغن (عن والده شيئاً) من عذاب الله (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن صدق (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) ما فى الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنكم بالله الغرور) الشيطان ويقال الأباطيل إن قرأت بضم الغين (إن الله عنده علم الساعة) علم قيام الساعة وهو مخزون عن العباد (وينزل الغيث) المطر يعلم نزول الغيث وهو مخزون عن العباد (ويعلم ما فى الأرحام) من الولد ذكر أو أنثى تام أو غيره شقى أو سعيد وهو مخزون عن العباد (وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً) من الخير والشر وهو مخزون عن العباد (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) بأى قدم تؤخذ وهو مخزون عن العباد (إن الله عليم) بخلقه (خبير) بأعمالهم وبما يصيبهم من النفع والضر

المسلمين فغضب قوم هذا لهذا وهذا لهذا فاقتتلوا بالايدى والنعال وانزل الله وإن طائفتان الآية وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى قال كان رجل من الأنصار يقال له عمران تحته امرأة يقال لها أم زيد وأن المرأة ارادت أن تزور أهلها فحبسها زوجها وجعلها فى علية له وأن المرأة بعثت إلى أهلها فجاءها قومها وأنزلوها لينطلقوا بها وكان الرجل قد خرج فاستعان بأهله فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها فتدافعوا واجتلدوا بالنعال فنزلت فيهم هذه الآية وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصلح بينهم وفاؤا إلى أمر الله ﷻ وأخرج ابن جرير عن الحسن قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعون إلى الحكم فيأبون أن يجيبوا فأنزل الله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وأخرج عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت فى رجلين من الأنصار كانت بينهما مداراة فى حق بينهما فقال أحدهما للآخر لآخذن عنوة لكثرة عشيرته وان الآخر دعاه ليحاكمه إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأبى فلم يزل الأمر حتى تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعضا بالأيدى والنعال ولم يكن قتال بالسيوف (قوله تعالى ولا تنابزوا بالألقاب الآية) أخرج أصحاب السنن

﴿ومن السورة التى يذكر فيها السجدة وهى كلها مكية﴾

(آياتها تسع وعشرون ٭ وكلمها ثلاثمائة وثلاثون كلمة ٭ وحروفها ألف وخمسمائة وثمانية عشر)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الم) يقول انا الله اعلم ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) إن هذا الكتاب تكليم من الله (لاريب فيه) لاشك فيه انه (من رب العالمين ام يقولون) بل يقول كفار مكة (افتراه) اختلق محمد القران من تلقاء نفسه (بل هو الحق) يعنى القران (من ربك) نزل به جبريل عليك (لتنذر) به لكى تخوف بالقرآن (قوماً) يعنى قريشا (ماأتاهم من نذير من قبلك) لم يأتهم رسول مخوف قبلك يا محمد (لعلهم يهتدون) من الضلالة (الله الذى خلق السماوات والارض ومابينهما) من الخلق والعجائب (فى ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون من سنين الدنيا أول يوم منها يوم الاحد واخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى على العرش) وكان الله على العرش قبل ان خلقهما (مالكم) يااهل مكة (من دونه) من دون الله (من ولى) من قريب ينفعكم (ولاشفيع) يشفع لكم من عذاب الله (أفلا تتذكرون) تتعظون بالقرآن فتؤمنوا (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض) يبعث الملائكة بالوحى والتنزيل والمصيبة (ثم يعرج اليه) يصعد اليه يعنى الملائكة (فى يوم كان مقداره) مقدار صعوده على غير الملائكة (الف سنة مما تعدون) من سنين الدنيا (ذلك) المدبر (عالم الغيب) ماغاب عن العباد ومايكون (والشهادة) ماعلمه العباد وما كان (العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (الذى أحسن كل شىء خلقه) أحكم كل شىء خلقه (وبدأ خلق الانسان) يعنى آدم (من طين) أخذ من أديم الأرض (ثم جعل نسله) ذريته (من سلالة) من نطفة (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة من ماء الرجل والمراة (ثم سواه) جمع خلقه فى بطن امه (ونفخ فيه من روحه) جعل الروح فيه (وجعل لكم السمع) خلق لكم السمع لكى تسمعوا به الحق والهدى (والابصار) لكى تبصروا بها الحق والهدى (والافئدة) يعنى القلوب لكى تفقهوا بها الحق والهدى (قليلا ماتشكرون) شكركم بما صنع اليكم قليل (وقالوا) يعنى أباجهل وأصحابه (أئذا ضللنا) هلكنا (فى الأرض) بعد الموت (أئنا لفى خلق جديد) تجدد بعد الموت هذا مالايكون (بل هم بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (قل) لهم يامحمد (يتوفاكم) يقبض أرواحكم (ملك الموت الذى وكل بكم) بقبض ارواحكم (ثم الى ربكم ترجعون) فى الاخرة (ولو ترى إذ المجرمون) المشركون (ناكسوا رؤسهم) مطاطؤ رؤسهم (عند ربهم) يوم القيامة (ربنا) يقولون ياربنا (ابصرنا) علمنا مالم نعلم (وسمعنا) ايقنا بما لم نكن به موقنين (فارجعنا) حتى نؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا (إنا موقنون) مقرون بك وبكتابك ورسولك وبالبعث بعد الموت (ولو شئنا لاتينا) لاعطينا (كل نفس هداها) تقواها (ولكن حق القول) وجب القول (منى لاملان جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والانس (اجمعين) لولا ذلك لاكرمت كل نفس بالمعرفة والتوحيد (فذوقوا بما نسيتم) تركتم الاقرار والعمل (لقاء يومكم) بلقاء يومكم (هذا إنا نسيناكم) تركناكم فى النار (وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) فى الكفر (إنما يؤمن) يصدق (باياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران (الذين إذا ذكروا بها) دعوا بها إلى الصلوات الخمس بالأذان والاقامة (خروا سجداً) أتوا تواضعاً (وسبحوا بحمد ربهم) صلوا بامر ربهم (وهم لايستكبرون) لايتعظمون عن الايمان بمحمد عليه السلام والقران والصلوات الخمس فى الجماعة ٭ نزلت هذه الاية فى شان المنافقين وكانوا لاياتون الصلاة إلا كسالى متثاقلين (تتجافى جنوبهم) تتقلب جنوبهم (عن المضاجع) عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (يدعون ربهم) يعبدون ربهم بالصلوات الخمس ويقال ترفع جنوبهم من الفراش حتى يصلوا صلاة العشاء الاخيرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (خوفا) منه ومن عذابه (وطمعا) اليه وإلى رحمته (ومما

الأربعة عن ابى جبيرة بن الضحاك قال كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضها فعسى أن يكره فنزلت ولا تنابزوا بالألقاب قال الترمذى حسن ٭ وأخرج الحاكم وغيره من حديثه أيضا قال كانت الألقاب فى الجاهلية فدعا النبى صلى الله عليه وسلم رجلا منهم بلقبه فقيل له يارسول الله انه يكرهه فأنزل الله ولا تنابزوا بالألقاب ولفظ أحمد عنه قال فينا نزلت فى بنى سلمة ولاتنابزوا بالألقاب قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل إلا وله إسمان أو ثلاثه فكان إذا دعا أحد منهم باسم من تلك الأسماء قالوا يارسول الله إنه يغضب من هذا فنزلت (قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الاية) أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال زعموا أنها نزلت فى سلمان الفارسى أكل ثم رقد فنفخ فذكر رجل أكله ورقاده فنزلت (قوله تعالى ياأيها الناس الآية) أخرج ابن أبى حاتم عن ابن أبى مليكة قال لما كان يوم الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة فأذن فقال بعض الناس أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة فقال بعضهم ان يسخط الله هذا يغيره فأنزل الله ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى الاية وقال ابن عساكر فى مبهماته وجدت بخط ابن بشكوال أن أبا بكر بن أبى داود أخرج فى تفسير له أنها نزلت فى أبى هند

رزقناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون به (فلاتعلم نفس) فليس تعلم أنفسهم (ماأخفى لهم) ما اعدلهم ومارفع لهم وماذخر لهم (من قرة اعين) من طيبة النفس والثواب والكرامة فى الجنة (جزاء بما كانوا يعملون) فى الدنيا من الخيرات (افمن كان مؤمنا) مصدقا فى إيمانه وهو على بن ابى طالب (كمن كان فاسقاً) منافقاً فى إيمانه وهو الوليد بن عقبة بن أبى معيط (لايستوون) فى الدنيا بالطاعة وفى الآخرة بالثواب والكرامة عند الله وكان بينهما كلام وتنازع حتى قال على بن ابى طالب رضى الله عنه يافاسق ثم بين مستقرهما بعد الموت فقال (أما الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم جنات المأوى نزلا) منزلا ثوابا لهم فى الاخرة (بما كانوا يعملون) فى الدنيا من الخيرات (واما الذين فسقوا) نافقوا فى ايمانهم (فمأواهم) فمصيرهم (النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها) من النار (أعيدوا) ردوا (فيها) فى النار بمقامع الحديد (وقيل لهم) قالت لهم الزبانية (ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به) فى الدنيا (تكذبون) انه لايكون (ولنذيقنهم) لنصيبنهم يعنى كفار مكة (من العذاب الأدنى) من عذاب الدنيا بالقحط والجدوبة والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر (دون العذاب الاكبر) قبل عذاب النار يخوفهم بذلك (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فيتوبوا (ومن اظلم) ليس احد اعتى واظلم (ممن ذكر) وعظ (بايات ربه) نزلت فى المنافقين المستهزئين بالقرآن (ثم أعرض عنها) جاحدا بها (إنا من المجرمين) من المشركين (منتقمون) بالعذاب (ولقد اتينا) اعطينا (موسى الكتاب) التوراة جملة واحدة (فلا تكن) يا محمد (فى مرية) فى شك (من لقائه) من لقاء موسى ليلة اسرى بك إلى بيت المقدس (وجعلناه) يعنى كتاب موسى (هدى لبنى اسرائيل) من الضلالة (وجعلنا منهم) من بنى إسرائيل (أئمة) قادة بالخير (يهدون بامرنا) يدعون الخلق إلى امرنا (لما صبروا) حين صبروا على الايمان والطاعة (وكانوا باياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (يوقنون) يصدقون فى كتابهم (إن ربك) يا محمد (هو يفصل) يقضى (بينهم) بين الكافر والمؤمن ويقال بين بنى إسرائيل (يوم القيامة فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون (اولم يهد لهم) أولم يبين لكفار مكة (كم أهلكنا من قبلهم) بالعذاب (من القرون) الماضية (يمشون فى مساكنهم) فى منازلهم منازل قوم شعيب وصالح وهود (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لايات) لعلامات وعبرات لمن بعدهم (افلا يسمعون) افلا يطيعون من فعل بهم ذلك (اولم يروا) يعلموا كفار مكة (انا نسوق الماء إلى الأرض الجرز) الملساء التى لانبات فيها (فنخرج به) بالمطر (زرعا) نباتا (تأكل منه) من العشب (انعامهم وانفسهم) من الحبوب والثمار والبقول (افلا يبصرون) افلا يعلمون انه من الله (ويقولون) يعنى بنى خزيمة وبنى كنانة (متى هذا الفتح) فتح مكة (إن كنتم صادقين) ان يفتح لكم يسخرون بذلك على المؤمنين (قل) يا محمد لبنى خزيمة وكنانة يوم الفتح فتح مكة (لاينفع الذين كفروا) بنى خزيمة (إيمانهم) من القتل (ولاهم ينظرون) يؤجلون من القتل (فاعرض عنهم) عن بنى خزيمة ولاتشتغل بهم (وانتظر) هلاكهم يوم فتح مكة (انهم منتظرون) هلاكك فاهلكهم الله يوم فتح مكة

﴿ومن السورة التى يذكر فيها الاحزاب وهى كلها مدنية ٭ آياتها ثلاثة وتسعون﴾
(وكلمها ألف ومائتان واثنان وثمانون ٭ وحروفها خمسة آلاف وسبعمائة)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا ايها النبى اتق الله) يقول اخش الله فى نقض العهد قبل أجله (ولاتطع الكافرين) من اهل مكة اباسفيان بن حرب وعكرمة بن ابى جهل وابا الاعور الاسلمى (والمنافقين) من أهل المدينة عبدالله بن ابى بن سلول ومعتب بن قشير وجد بن قيس فيما يامرونك من المعصية (إن الله كان عليما) بمقالتهم وارادتهم قتلك (حكيما) حكم الوفاء بالعهد ونهاكم عن نقض العهد

(قوله تعالى يمنون الآية) ٭ اخرج الطبرانى بسند حسن عن عبد الله بن أبى اوفى ان ناسا من العرب قالوا يا رسول الله أسلمنا ولم نقاتلك وقاتلك بنو فلان فأنزل الله يمنون عليك أن اسلموا الآية ٭ واخرج البزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله ٭ وأخرج ابن أبى حاتم مثله عن الحسن وأن ذلك لما فتحت مكة ٭ وأخرج ابن سعيد عن محمد بن كعب القرظى قال قدم عشرة نفر من بنى أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وفيهم طليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد مع اصحابه فسلموا وقال متكلمهم يارسول الله إنا شهدنا أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وإنك عبده ورسوله وجئناك يارسول الله ولم تبعث الينا بعثاً ونحن لمن وراءنا سلم فانزل الله يمنون عليك ان اسلموا الآية واخرج سعيد بن منصور فى سننه عن سعيد بن جبير قال اتى قوم من الاعراب من بنى اسد النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا جئناك ولم نقاتلك فانزل الله يمنون عليك أن أسلموا الآية

﴿سورة ق﴾

أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن اليهود أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض (واتبع

(واتبع) يامحمد (مايوحى اليك من ربك) اعمل بما تؤمر بالقرآن (إن الله كان بما تعملون) من وفاء العهد ونقضه (خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا) كفيلا بما وعدك من النصرة والدولة ويقال حفيظا منهم (ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه) في صدره * نزلت في ابي معمر جميل بن اسد كان يقال له ذو قلبين من حفظ حديثه (وما جعل ازواجكم اللائى تظاهرون منهن) باليمين (امهاتكم) كامهاتكم في الحرام نزلت في أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت وامرأته خولة (وماجعل أدعياءكم) الذين تبنيتم في العون والنصرة (ابناءكم) كابنائكم من النسب (ذلكم قولكم بافواهكم) بالسنتكم فيما بينكم (والله يقول الحق) يبين الحق (وهو يهدى السبيل) يدل إلى الصواب (أدعوهم لآبائهم) أنسبوهم إلى آبائهم (هو أقسط) هو أفضل وأصوب وأعدل (عندالله) في النسبة (فان لم تعلموا آباءهم) نسبة آبائهم (فاخوانكم في الدين) فادعوهم باسم إخوانكم في الدين عبدالله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبدالرزاق (ومواليكم) وباسم مواليكم (وليس عليكم جناح) مائم (فيما اخطأتم به) من النسبة (ولكن ماتعمدت) به عقدت به (قلوبكم) بالفرية ان تنسبوهم إلى غير ابائهم يؤاخذكم الله بذلك (وكان الله غفورا) فيما مضى (رحيما) فيما يكون * نزلت هذه الاية في شان زيد بن حارثة وقد كان قد تبناه النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يقولون زيد بن محمد فنهاهم الله عن ذلك ودلهم إلى الصواب فقال (النبي اولى بالمؤمنين) احق بحفظ اولاد المؤمنين (من انفسهم) من بعد موتهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم من مات وترك كلا فالي اودينا فعلي أو مالا فلورثته (وأزواجه) أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (أمهاتهم) كأمهاتهم في الحرمة (وأولوا الأرحام) ذوو القرابة في النسب (بعضهم أولى) أحق (ببعض) بالميراث (في كتاب الله) هكذا مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال في التوراة ويقال في القران (من المؤمنين والمهاجرين إلاان تفعلوا إلى اوليائكم) في الدين أو أصدقائكم (معروفا) وصية من الثلث (كان ذلك) الميراث للقرابة والوصية للاولياء (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا ويقال في التوراة مكتوبا يعمل به بنو إسرائيل (وإذأخذنا من النبيين ميثاقهم) اقرارهم على عهودهم أن يبلغ بعضهم بعضا (ومنك) أوله أخذنا منك أن تبلغ قومك خبر الرسل والكتب قبلك وتأمرهم أن يؤمنوا به (ومن نوح) وأخذنا من نوح (وإبراهيم) وأخذنا من إبراهيم (وموسى) وأخذنا من موسى (وعيسى ابن مريم) وأخذنا من عيسى ابن مريم (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا أن يبلغ الرسالة الأول الآخر وأن يصدق الآخر الأول وأن يامروا قومهم ان يؤمنوا به (ليسال الصادقين عن صدقهم) المبلغين عن تبليغهم والوافين عن وفائهم والمؤمنين عن إيمانهم (واعد للكافرين) بالكتب والرسل (عذابا اليما) وجيعا في النار يخلص وجعه إلى قلوبهم (ياايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله) احفظوا نعمة الله منة الله (عليكم) بدفع العدو عنكم بالريح ريح الصبا والملائكة (إذ جاءتكم جنود) جموع الكفار (فارسلنا) فسلطنا (عليهم ريحا) ريح الصبا (وجنودا) صفا من الملائكة (لم تروها) يعنى الملائكة (وكان الله بما تعملون) من الخندق وغيره (بصيرا إذ جاؤكم) كفار مكة (من فوقكم) من فوق الوادى طلحة بن خويلد الاسدى وأصحابه (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادى أبو الأعور الأسلمى وأصحابه وأبو سفيان وأصحابه (وإذ زاغت الابصار) مالت ابصار المنافقين في الخندق عن موضعها (وبلغت القلوب) قلوب المنافقين (الحناجر) انتفخت عند الحناجر الخوف الرئة (وتظنون بالله الظنونا) وظننتم بالله يامعشر المنافقين ان الله لاينصر نبيه (هنالك) عند ذلك الخوف (ابتلى المؤمنون) اختبر المؤمنون بالبلاء (وزلزلوا زلزالا شديدا) اجهدوا جهدا شديدا وحركوا تحريكا شديدا (وإذ يقول المنافقون) عبد الله بن ابى بن سلول واصحابه (والذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق معتب بن قشير واصحابه (ماوعدنا الله ورسوله) من فتح المدائن ومجيء الكفار (الاغرورا) باطلا (وإذقالت طائفة منهم) من بنى حارثة بن الحرث لاصحابهم في الخندق (يااهل يثرب) يعنون يااهل المدينة (لامقام لكم) لامكان لكم في الخندق عن

والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه فخلق في أول ساعة الآجال حتى يموت من مات وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس وفي الثالثة خلق آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له واخرجه منها في آخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا يامحمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد أصبت لو أتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا السموات والأرض ومابينهما في ستة أيام ومامسنا من لغوب فاصبر على مايقولون * ك وأخرج ابن جرير من طريق عمرو بن قيس الملائى عن ابن عباس قال قالوا يارسول الله لوخوفتنا فنزلت فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ثم اخرج عن عمرو مرسلا مثله

﴿سورة الذاريات﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن بن محمد ابن الحنفية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فأصابوا وغنموا فجاء قوم بعدما فرغوا فنزلت وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وأخرج أيضاً ابن منيع وابن راهويه والهيثم بن كليب

القتال (فارجعوا)إلى المدينة(ويستاذن فريق منهم)من المنافقين بنى حارثة(النبي)صلى الله عليه وسلم بالرجوع إلى المدينة (يقولون)ائذن لنا يانبي الله بالرجوع إلى المدينة(إن بيوتنا عورة)خالية من الرجال نخاف عليها سرق السراق (وماهى بعورة)بخالية (ان يريدون) مايريدون بذلك (إلافرارا) من القتل(ولو دخلت عليهم)على المنافقين بالمدينة (من أقطارها)من نواحيها(ثم سئلوا الفتنة)دعوا إلى الشرك (لاتوها)لاجابوها سريعا (وما تلبثوا بها) وما مكثوا باجابتها ويقال بالمدينة بعد إجابتهم (إلا يسيرا) قليلا(ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل)من قبل الخندق يوم الاحزاب(لا يولون الادبار) منهزمين من المشركين (وكان عهدالله)ناقض عهدالله (مسؤلا) يوم القيامة عن نقضه(قل) يامحمد لبنى حارثة (لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت او القتل وإذا لا تمتعون)لا تعيشون فى الدنيا(إلا قليلا) يسيرا (قل) يامحمد لبنى حارثة (من ذا الذى يعصمكم) يمنعكم (من الله)من عذاب الله(إن أرادبكم سوءا)عذابا بالقتل (أو أرادبكم رحمة)عافية من القتل (ولا يجدون لهم)لبنى حارثة(من دون الله)من عذاب الله(وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولانصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله(قد يعلم الله المعوقين) المانعين بالرجوع الى الخندق (منكم) يعنى المنافقين (والقائلين لاخوانهم) لاصحابهم المنافقين (هلم الينا)بالمدينة وكان هؤلاء عبدالله بن أبى وجدبن قيس ومعتب بن قشير (ولا يأتون الباس) القتال عن عبدالله بن أبى وصاحباه(إلا قليلا) رياء وسمعة(أشحة عليكم)أشفقة عليكم قالوا اذلك ويقال بخلا بالنفقة عليكم (فاذاجاء الخوف)خوف العدو(رأيتهم)يامحمد المنافقين فى الخندق (ينظرون اليك تدور أعينهم) تنقلب أعينهم فى الجفون (كالذى يغشى عليه من الموت) كمن هو فى غشيان الموت ونزعاته (فاذا ذهب الخوف)خوف العدو(سلقوكم) طعنوكم وعابوكم (بالسنة حداد) ذربة سليطة(اشحة على الخير) بخيلة بالنفقة فى سبيل الله (اولئك)اهل هذه الصفة (لم يؤمنوا)لم يصدقوا فى ايمانهم (فاحبط الله اعمالهم) فابطل الله بسيآتهم حسناتهم(وكان ذلك)ابطال حسناتهم (على الله يسيرا)هينا(يحسبون الاحزاب)يظن عبدالله بن أبى وأصحابه ان كفار مكة (لم يذهبوا) بعدماذهبوا من الخوف والجبن ويقال ظنوا أن لا يذهبوا حتى يقتلوا محمدا عليه السلام(وإن يات الاحزاب) كفار مكة (يودوا)يتمنى عبدالله بن أبى وأصحابه(لو أنهم بادون فى الأعراب)خارجون من المدينة من خوفهم وجبنهم (يسئلون)فى المدينة (عن أنبائكم)عن أخباركم فى الخندق (ولو كانوا فيكم) معكم فى الخندق (ماقاتلوا إلا قليلا)رياء وسمعة (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة)سنة حسنة واقتداء صالح بالجلوس معه فى الخندق (لمن كان يرجوا الله)يرجوا كرامة الله وثوابه ويقال يخاف الله(واليوم الآخر) ويخاف عذاب الآخرة (وذكر الله كثيرا)باللسان والقلب ثم ذكر نعت المؤمنين المخلصين فقال(ولما رأى المؤمنون)المخلصون(الاحزاب) كفار مكة أباسفيان وأصحابه(قالوا هذا ماوعدنا الله ورسوله) لعدة الأيام (وصدق الله ورسوله) فى الميعاد وكان قد وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم أن ياتى الأحزاب تسعا أو عشرا يعنى إلى عشرة أيام(ومازادهم) برؤية الكفار (إلا إيمانا)يقينا بقول الله تعالى وبقول رسوله(وتسليما) خضوعا لأمر الله وأمر الرسول(من المؤمنين رجال صدقوا)وفوا (ماعاهدوا الله عليه فنهم من قضى نحبه) نذره ويقال قضى أجله وهو حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه (ومنهم من ينتظر) الوفاء الى الموت(ومابدلوا) غيروا العهد (تبديلا) تغييرا بالنقض (ليجزى الله الصادقين بصدقهم)الوافين بوفائهم (ويعذب المنافقين إن شاء) إن ماتوا على النفاق (اويتوب عليهم)قبل الموت(إن الله كان غفورا)لمن تاب (رحيما)لمن مات على التوبة (ورد الله)صرف الله(الذين كفروا) كفار مكة أبا سفيان وأصحابه (بغيظهم) بحنقهم(لم ينالوا خيرا)لم يصيبوا سرورا ولاغنيمة ولادولة (وكفى الله المؤمنين القتال) رفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين بالريح والملائكة (وكان

فى مسانيدهم من طريق مجاهد عن على قال لما نزلت فتول عنهم فما انت بملوم لم يبق منا احد إلا ايقن بالهلكة إذ امر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتول عنا فنزلت وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فطابت أنفسنا ٭ وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أنه لما نزلت فتول عنهم الآية اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا أن الوحى قد انقطع وان العذاب قد حضر فانزل الله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

﴿ سورة الطور ﴾

أخرج ابن جرير عن ابن عباس أن قريشا لما اجتمعوا فى دار الندوة فى أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم احبسوه فى وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة فانما هو كأحدهم فأنزل الله فى ذلك أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون

﴿ سورة النجم ﴾

أخرج الواحدى والطبرانى وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ثابت بن الحرث الانصارى قال كانت اليهود تقول إذا هلك لهم صبى صغير هو صديق فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت يهود مامن نسمة يخلقها الله فى بطن أمه إلا أنه شقى أو سعيد فأنزل الله عند ذلك هذه الآية هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الارض الآية وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة

(وكان الله قويا) بنصر المؤمنين (عزيزا) بنقمة الكافرين (وأنزل الذين ظاهروهم) أعانوا كفار مكة (من اهل الكتاب) وهم بنو قريظة والنضير كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب واصحابهما (من صياصيهم) من قصورهم وحصونهم (وقذف) وجعل (فى قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا قبل ذلك لايخافون ويقاتلون (فريقا تقتلون) يقول تقتلون فريقا منهم وهم المقاتلة (وتأسرون فريقا) منهم وهم الذرارى والنساء (وأورثكم) وأنزلكم (أرضهم) قصورهم (وديارهم) منازلهم (وأموالهم) جعل أموالهم غنيمة لكم (وأرضا) أرض خيبر (لم تطؤها) لم تملكوها بعد ستكون لكم (وكان الله على كل شىء) من الفتح والنصرة (قديرا ياايها النبى) يعنى محمدا عليه السلام (قل لأزواجك) لنسائك (إن كنتن تردن الحياة الدنيا) مافى الحياة الدنيا (وزينتها) زهرتها (فتعالين امتعكن) متعة الطلاق (وأسرحكن) أطلقكن (سراحا جميلا) طلاقا حسنا بالسنة (وإن كنتن تردن الله ورسوله) طاعة الله وطاعة رسوله (والدار الاخرة) يعنى الجنة (فان الله اعد للمحسنات) الصالحات (منكن اجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (يانساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة) بزنا ظاهرة بالشهود (يضاعف لها العذاب ضعفين) بالجلد والرجم (وكان ذلك) العذاب (على الله يسيرا) هينا (ومن يقنت) يطع (منكن لله ورسوله وتعمل صالحا) خالصا فيما بينها وبين ربها (نؤتها) نعطها (أجرها) ثوابها (مرتين) ضعفين (واعتدنا لها رزقا كريما) ثوابا حسنا فى الجنة (يانساء النبى لستن كاحد من النساء) لستن كسائر النساء بالمعصية والطاعة والثواب والعقاب (إن اتقيتن) إن أطعتن الله ورسوله (فلاتخضعن بالقول) فلا ترققن بالقول وتليين الكلام مع الغريب (فيطمع الذى فى قلبه مرض) شهوة الزنا (وقلن قولا معروفا) صحيحا بلاريبة (وقرن فى بيوتكن) استقررن فى بيوتكن ولاتخرجن من البيوت وليكن عليكن الوقار (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) ولاتتزين بزينة الكفار فى الثياب الرقاق الملونة (واقمن الصلاة) أتممن الصلوات الخمس (وآتين الزكاة) أعطين زكاة أموالكن (وأطعن الله ورسوله) فى المعروف (إنما يريد الله) بذلك (ليذهب عنكم الرجس) الاثم (اهل البيت) يااهل بيت النبوة (ويطهركم تطهيرا) من الذنوب (واذكرن) واحفظن (مايتلى) مايقرأ عليكن (فى بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) الامر والنهى والحلال والحرام (إن الله كان لطيفا) عالما بمافى قلوبهن (خبيرا) باعمالهن ويقال لطيفا إذ أمر النبى عليه السلام أن يطلقهن خبيرا بصلاحهن ثم نزلت فى قول أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ونسيبة بنت كعب الانصارية لقولهما يارسول الله مانرى الله يذكر النساء فى شىء من الخير إنما ذكر الرجال فنزل (إن المسلمين) الموحدين من الرجال (والمسلمات) الموحدات من النساء (والمؤمنين) المقرين من الرجال (والمؤمنات) المقرات من النساء (والقانتين) المطيعين من الرجال (والقانتات) المطيعات من النساء (والصادقين) فى إيمانهم من الرجال (والصادقات) فى إيمانهن من النساء (والصابرين) على ماامر الله والمرازى من الرجال (والصابرات) على ماامر الله والمرازى من النساء (والخاشعين) المتواضعين من الرجال (والخاشعات) المتواضعات من النساء (والمتصدقين) بأموالهم من الرجال (والمتصدقات) باموالهن من النساء (والصائمين) من الرجال (والصائمات) من النساء (والحافظين فروجهم) عن الفجور من الرجال (والحافظات) فروجهن من النساء (والذاكرين الله كثيرا) باللسان والقلب ويقال بالصلوات الخمس من الرجال (والذاكرات) من النساء (أعد الله لهم) للرجال والنساء (مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (وأجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (وماكان لمؤمن) زيد (ولا مؤمنة) زينب (إذا قضى الله ورسوله امرا) تزويجا بينهما (ان تكون لهم الخيرة) الاختيار (من امرهم) خلاف ما اختار الله ورسوله لهما (ومن يعص الله ورسوله) فيما امره (فقد ضل ضلالا مبينا) فقد اخطأ خطأ بينا عن امر الله (وإذ تقول للذى

أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج فى مغزاه فجاء رجل يريد أن يحمل فلم يجد ما يخرج عليه فلقى صديقا له فقال اعطنى شيئا فقال أعطيك بكرى هذا على ان تتحمل ذنوبى فقال له نعم فأنزل الله أفرأيت الذى تولى الآيات ٭وأخرج عن دراج أبى السمح قال خرجت سرية غازية فسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحمله فقال لا أجد ما احملك عليه فانصرف حزينا فمر برجل رحاله منيخة بين يديه فشكا اليه فقال له الرجل هل لك أن احملك فتلحق الجيش بحسناتك فقال نعم فركب فنزلت أفرأيت الذى تولى إلى قوله ثم يجزاه الجزاء الاوفى واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال أن رجلا اسلم فلقيه بعض من يعيره فقال أتركت دين الاشياخ وضللتهم وزعمت أنهم فى النار قال إنى خشيت عذاب الله قال أعطنى شيئا وأنا أحمل كل عذاب كان عليك فاعطاه شيئا فقال زدنى فتعاسرا حتى أعطاه شيئا وكتب كتابا واشهد له ففيه نزلت هذه الآية أفرأيت الذى تولى وأعطى قليلا وأكدى واخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى شامخين فنزلت وأنتم سامدون ﴿ سورة القمر ﴾ أخرج الشيخان والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال رأيت القمر منشقا شقتين بمكة قبل مخرج

أنعم الله عليه) بالاسلام يعني زيداً (وأنعمت عليه) بالعتق (أمسك عليك زوجك) ولا تطلقها (واتق الله) واخش الله ولا تخل سبيلها (وتخفي في نفسك) تسر في نفسك حبها وتزويجها (ما الله مبديه) مظهره في القرآن (وتخشى الناس) تستحي من الناس من ذلك (والله أحق أن تخشاه) أن تستحي منه (فلما قضى زيد منها وطرا) حاجة يقول إذا خرجت من عدتها من زيد (زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين) بعدك (حرج) مأثم (في أزواج أدعيائهم) في تزويج نساء من تبنوهم (إذا قضوا منهن وطرا) حاجة إذا خرجن من عدتهن بعد موتهم أو طلاقهن (وكان أمر الله) تزويج زينب محمداً صلى الله عليه وسلم (مفعولا) كائناً ويقال كان أمر الله قضاء الله مفعولا كائناً (ما كان على النبي من حرج) من مأثم وضيق (فيما فرض الله) فيما رخص الله (له) من التزويج (سنة الله) هكذا كان قضاء الله (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعني داود في تزويج امرأة أوريا ويقال سليمان في تزويج بلقيس (وكان أمر الله قدراً مقدورا) كان قضاء الله قضاء كائناً (الذين) في تزويج الذين (يبلغون رسالات الله) يعني داود وسليمان ومحمداً صلى الله عليه وسلم (ويخشونه) يخافون الله في تبليغ الرسالة (ولا يخشون احدا إلا الله وكفى بالله حسيبا) شهيداً (ما كان محمد ابا احد من رجالكم) يعني زيدا (ولكن رسول الله) ولكن كان محمد رسول الله (وخاتم النبيين) ختم الله به النبيين قبله فلا يكون نبي بعده (وكان الله بكل شيء) من قولكم وفعلكم (عليما يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اذكروا الله ذكراً كثيرا) باللسان والقلب عند المعصية والطاعة (وسبحوه بكرة وأصيلا) صلوا له غدوة وعشيا (هو الذي يصلي عليكم) يغفر لكم (وملائكته) يستغفرون لكم (ليخرجكم من الظلمات إلى النور) وقد أخرجكم من الكفر إلى الايمان (وكان بالمؤمنين رحيما) رفيقا (تحيتهم) تحية المؤمنين (يوم يلقونه) يلقون الله (سلام) من الله وتسلم عليهم الملائكة عند أبواب الجنة (وأعد لهم أجراً كريما) ثوابا حسنا في الجنة (يا أيها النبي) يعني محمداً عليه السلام (إنا أرسلناك شاهداً) على امتك بالبلاغ (ومبشرا) بالجنة لمن امن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وداعيا إلى الله) إلى دين الله وطاعته (باذنه) بأمره (وسراجا منيراً) مضيئاً يقتدى بك فلما نزل قوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال المؤمنون هنيئا لك يارسول الله بالمغفرة فما لنا عند الله فقال الله (وبشر) يامحمد (المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيراً) ثوابا عظيما في الجنة ثم رجع إلى أول السورة فقال (ولا تطع) يامحمد (الكافرين) من أهل مكة أباسفيان وأصحابه (والمنافقين) من أهل المدينة عبدالله ابن أبي وأصحابه (ودع أذاهم) ولا تقتلهم يامحمد (وتوكل على الله) ثق بالله (وكفى بالله وكيلا) كفيلاً فيما وعد لك من النصرة ويقال حفيظا (ياايها الذين امنوا إذا نكحتم) أي إذا تزوجتم (المؤمنات) ولم تسموا مهورهن (ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجامعوهن (فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) بالشهور أو الحيض (فمتعوهن) متعة الطلاق ذرعا وخمارا وملحفة أدنى شيء (وسرحوهن سراحا جميلا) طلقوهن طلاقا حسنا بغير أذى (يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن) مهورهن (وما ملكت يمينك) مارية القبطية (مما أفاء الله عليك) مما فتح الله عليك (وبنات عمك) واحل لك تزويج بنات عمك (وبنات عماتك) من بني عبد المطلب (وبنات خالك وبنات خالاتك) من بني عبد مناف بن زهرة (اللاتي هاجرن معك) من مكة إلى المدينة (وامرأة مؤمنة) مصدقة بتوحيد الله وهي أم شريك بنت جابر العامرية (إن وهبت نفسها) مهرها (للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها) أن يتزوجها بغير مهرها (خالصة لك) خصوصية لك ورخصة لك (من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم) ما أحللنا لهم وأوجبنا عليهم على المؤمنين (في أزواجهم) الاربع بمهر ونكاح

(وما

النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر * وأخرج الترمذي عن أنس قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر إلى قوله سحر مستمر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قالوا يوم بدر نحن جميع منتصر فنزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر * وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت إن المجرمين في ضلال وسعر إلى قوله إنا كل شيء خلقناه بقدر

﴿ سورة الرحمن ﴾

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء أن أبا بكر الصديق ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنة والنار فقال وددت اني كنت خضراء من هذه الخضر تاتي علي بهيمة تأكلني واني لم أخلق فنزلت ولمن خاف مقام ربه جنتان * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت هذه الاية في ابي بكر الصديق

﴿ سورة الواقعة ﴾

ك أخرج أحمد وابن المنذر وابن ابي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة قال لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الآخرين شق ذلك على المسلمين فنزلت ثلة من الأولين وثلة من الآخرين * ك وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند

(وماملكت أيمانهم) بغير عدد (لكيلا يكون عليك حرج) مأثم وضيق فى تزويج ماأحل الله لك (وكان الله غفورا) لما كان منك (رحيما) فيم رخص لك (ترجى) تترك (من تشاء منهن) من بنات عمك وبنات خالك ولا تتزوج بها (وتؤوى اليك) تضم اليك (من تشاء) فتتزوج بها (ومن ابتغيت) اخترت بالتزويج (ممن عزلت) تركت (فلا جناح عليك) فلا حرج عليك ويقال فيها وجه آخر ترجى توقف من تشاء منهن من نسائك ولا تأتيها وتؤوى اليك تضم اليك من تشاء وتأتيها ومن ابتغيت اخترت بالاتيان اليها ممن عزلت عن الاتيان اليها فلا جناح فلا حرج عليك ولا مأثم عليك (ذلك) التوسع والرخصة (أدنى) أى أحرى (أن تقر اعينهن) تطييب انفسهن إن علمن ان ذلك التوسع من الله (ولا يحزن) بمخافة الطلاق (ويرضين بما آتيتهن) أعطيتهن من قسمة البدن (كلهن) مقدم ومؤخر (والله يعلم مافى قلوبكم) من الرضا والسخط (وكان الله عليما) بصلاحكم وصلاحهن (حليما) فيما بين لكم وتجاوز عنكم (لا يحل لك النساء) تزويج النساء (من بعد) من بعد هذه الصفة ويقال من بعد نسائك التسع وكانت عنده تسع نسوة عائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت جحش الأسدية وأم سلمة بنت أبى أمية المخزومى وأم حبيبة بنت ابى سفيان بن حرب وصفية بنت حيى بن اخطب وميمونة بنت الحرث الهلالية وسودة بنت زمعة بن الأسود وجويرية بنت الحرث المصطلقية (ولا أن تبدل بهن من أزواج) مما بينت لك من بنات عمك وخالك ويقال ولا أن تبدل بهن من بنات عمك أزواجا مما عندك من النساء يقول لا يحل لك ان تطلق واحدة منهن وتتزوج باخرى (ولو اعجبك حسنهن) حسن المراة فليس لك ان تتزوج بها (إلا ما ملكت يمينك) مارية القبطية (وكان الله على كل شىء) من أعمالكم (رقيبا) حفيظا (ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى) ه نزلت هذه الآية فى قوم كانوا يدخلون فى بيوت النبى صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فيجلسون وينتظرون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يتحدثون مع نساء النبى عليه السلام فاغتم بذلك النبى صلى الله عليه وسلم واستحيا أن يأمرهم بالخروج وينهاهم عن الدخول فنهاهم الله عن ذلك فقال ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى بغير إذن النبى إلى طعام غير ناظرين اناه نضجه وحينه (إلا ان يؤذن لكم) بالدخول (إلى طعام غير ناظرين إناه) نضجه وحينه (ولكن إذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم) أكلتم (فانتشروا) فاخرجوا (ولا مستأنسين لحديث) ولا تجلسوا مستأنسين لحديث مع أزواج النبى صلى الله عليه وسلم (إن ذلكم) الدخول والجلوس والحديث مع ازواج النبى صلى الله عليه وسلم (كان يؤذى النبى) صلى الله عليه وسلم (فيستحيى منكم) أن يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (والله لا يستحيى من الحق) من أن يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (وإذا سألتموهن) كلمتموهن يعنى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم (متاعا) كلاما لابد لكم منه (فاسألوهن) فكلموهن (من وراء حجاب) من خلف الستر (ذلكم) الذى ذكرت (أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بالدخول عليه بغير إذنه والحديث مع ازواجه (ولا ان تنكحوا) تتزوجوا (ازواجه من بعده) من بعد موته (ابدا) ه نزلت هذه الآية فى طلحة بن عبيدالله أراد أن يتزوج بعائشة بعد موت النبى عليه السلام (إن ذلكم) الذى قلتم وتمنيتم من تزويج أزواجه بعد موته (كان عند الله عظيما) ذنبا عنده عظيما فى العقوبة (إن تبدوا شيئا) تظهروا شيئا من ذلك (او تخفوه) تسروه (فان الله كان بكل شىء) من الاسرار والابداء (عليما) يؤاخذكم به (لا جناح عليهن) على أزواج النبى عليه السلام وأزواج المؤمنين (فى آبائهن) فى دخول آبائهن عليهن وكلام آبائهن معهن (ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن) من كلا الوجهين (ولا نسائهن) نساء أهل دينهن ولا يحل لمسلمة أن تتجرد عند يهودية أو نصرانية أو مجوسية (ولا ماملكت أيمانهن) الاماء دون العبيد (واتقين الله) فى دخول هؤلاء عليكن وكلامكن

من الآخرين قال عمر يارسول الله ثلة من الأولين وقليل منا فامسك آخر السورة سنة ثم نزل ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعمر تعال فاسمع ماقد أنزل الله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين وأخرج ابن أبى حاتم عن عروة بن رويم مرسلا وأخرج سعيد بن منصور فى سننه والبيهقى فى البعث عن عطاء ومجاهد قالا لما سأل أهل الطائف الوادى يحمى لهم وفيه عسل ففعل وهو واد معجب فسمعوا الناس يقولون ان فى الجنة كذا وكذا قالوا ياليت لنا فى الجنة مثل هذا الوادى فأنزل الله وأصحاب اليمين ماأصحاب اليمين فى سدر مخضود الآيات وأخرج البيهقى من وجه آخر عن مجاهد قال كانوا يعجبون بوج وظلاله وطلحه وسدره فأنزل الله وأصحاب اليمين ماأصحاب اليمين فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وأخرج مسلم عن ابن عباس قال مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآيات فلا

معهم (إن الله كان علي كل شيء) من أعمالكم (شهيداً إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا اصلوا عليه) بالدعاء (وسلموا تسليما) لامره (إن الذين يؤذون الله ورسوله) بالفرية عليهما ، نزلت هذه الآية فى اليهود والنصارى (لعنهم الله) عذبهم الله (فى الدنيا) بالقتل والاجلاء (والآخرة) فى النار (واعد لهم عذابا مهينا) يهانون به (والذين يؤذون المؤمنين) يعنى صفوان (والمؤمنات) يعنى عائشة بالفرية (بغير ما اكتسبوا) يعنى ما كان منهم ذلك (فقد احتملوا) قالوا (بهتانا وإثما) كذبا (مبينا) بينا ويقال نزلت هذه الاية فى حق زناة بالمدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات فنهاهم الله عن ذلك فانتهوا (يا أيها النبي قل لأزواجك) لنسائك (وبناتك) يعنى بنات النبى صلى الله عليه وسلم (ونساء المؤمنين يدنين عليهن) يرخين عليهن على نحورهن وجيوبهن (من جلابيبهن) من جلبابهن وهى المقنعة والرداء (ذلك) الذى ذكرت من أمر الجلباب (أدنى) أحرى (أن يعرفن) بالحرائر (فلا يؤذين) فلا يؤذونهن الزناة (وكان الله غفورا) بما كان منهن (رحيما) فيما يكون منهن (لئن لم ينته المنافقون) عبدالله بن أبى وأصحابه عن المكر والخيانة (والذين فى قلوبهم مرض) شهوة الزنا وهم الزناة (والمرجفون فى المدينة) الطالبون عيوب المؤمنين فى المدينة وهم المؤلفة (لنغرينك بهم) لنسلطنك عليهم (ثم لايجاورونك فيها) لايساكنون معك فى المدينة (إلا قليلا) يسيرا (ملعونين) مقتولين (أينما ثقفوا) وجدوا (اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله) هكذا كان عذاب الله فى الدنيا (فى الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبلهم من المنافقين لما كابروا النبيين والمؤمنين أمر الله أنبياءهم أن يقتلوهم (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبديلا) تغييرا فلما نزلت هذه الاية فيهم فانتهوا عن ذلك (يسئلك الناس) اهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (قل) يامحمد (إنما علمها) علم قيامها (عندالله وما يدريك) ولم تدر (لعل الساعة تكون قريبا) سريعا (إن الله لعن) عذب (الكافرين) كفار مكة يوم بدر (واعد لهم سعيرا) نارا وقودا (خالدين فيها) فى النار (ابدا) لايموتون ولايخرجون منها (لايجدون وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (يوم تقلب) تجر (وجوههم فى النار يقولون) يعنى القادة والسفلة (ياليتنا أطعنا الله) بالايمان (وأطعنا الرسولا) بالاجابة (وقالوا) يعنى السفلة (ربنا) ياربنا (إنا أطعنا سادتنا) رؤساءنا (وكبراءنا) أشرافنا وعظماءنا (فأضلونا السبيلا) فصرفونا عن الدين (ربنا) يقولون ياربنا (آتهم) اعطهم يعنى الرؤساء (ضعفين من العذاب) مما علينا (والعنهم لعنا كبيرا) عذبهم عذابا كبيرا (يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا) فى إيذاء محمد صلى الله عليه وسلم (كالذين آذوا موسى) قالوا انه آدر (فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) له القدر والمنزلة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وقولوا قولا سديدا) عدلا لا إله إلا الله (يصلح لكم أعمالكم) يقبل اعمالكم بالتوحيد (ويغفر لكم ذنوبكم) بالتوحيد (ومن يطع الله) فيما امره (ورسوله) فيما امره (فقد فاز فوزا عظيما) فقد فاز بالجنة ونجا من النار نجاة وافرة (إنا عرضنا الامانة) الطاعة والعبادة (على السموات) على اهل السموات (والارض والجبال) على وجه الاختيار والتخصيص (فأبين أن يحملنها) بالثواب والعقاب (وأشفقن منها) خفن منها من حملها (وحملها الانسان) آدم بالثواب والعقاب (إنه كان ظلوما) بحملها ويقال باكله من الشجرة (جهولا) بعاقبتها فلما نزلت بشرى المؤمنين بالفضل قال المنافقون ومالنا يارسول الله فنزل (ليعذب الله المنافقين) ويقال قبل آدم بالامانة ليعذب الله المنافقين لكى يعذب الله المنافقين من الرجال (والمنافقات) من النساء (والمشركين) من الرجال (والمشركات) من النساء بتركهم الامانة لانهم كانوا فى صلب ادم حيث قبل ادم الامانة (ويتوب الله) لكى يتوب الله (على المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء بما يكون منهم من تقصير الامانة (وكان الله غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) بالمؤمنين

الآيات فى رجل من الأنصار فى غزوة تبوك نزلوا الحجر فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لايحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ونزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام فصلى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك متى ترى مادعا النبي صلى الله عليه وسلم فأمطر الله علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا

(سورة الحديد)

أخرج ابن أبي شيبة فى المصنف عن عبدالعزيز ابن أبي رواد أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ظهر فيهم المزاح والضحك فنزلت ألم يأن للذين آمنوا الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذوا فى شيء من المزاح فأنزل الله ألم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية واخرج عن السدى عن القاسم قال مل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا حدثنا يارسول الله فأنزل الله نحن نقص عليك أحسن القصص ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يارسول الله فأنزل الله ألم يأن للذين آمنوا أن

ومن

تخشع قلوبهم لذكر الله الآية * واخرج ابن المبارك فى الزهد انبانا سفيان عن الاعمش قال لما قدم أصحاب رسول

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها سبأ وهى كلها مكية ﴾
(آياتها أربع وخمسون * وكلها ثمانمائة وثلاثة وثمانون * وحروفها الف وخمسمائة واثنا عشر)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خلقه فحمدوه (الذى له مافى السموات) من الخلق (وما فى الارض) من الخلق (وله الحمد) المنة (فى الاخرة) على أهل الجنة فى الجنة (وهو الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لايعبد غيره (الخبير) العليم بخلقه وبأعمالهم (يعلم مايلج) مايدخل (فى الارض) من الامطار والمياه والاموات والكنوز (ومايخرج منها) ويعلم مايخرج من الارض من النبات ومن المياه والكنوز والموتى (وماينزل من السماء) من الامطار والرزق وغير ذلك (وما يعرج فيها) ويعلم مايصعد اليها من الملائكة والحفظة بديوان العباد (وهو الرحيم) بالمؤمنين (الغفور) لمن تاب (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (لاتأتينا الساعة) قيام الساعة (قل) لهم يامحمد (بلى وربى) أقسم بنفسه (لتأتينكم) الساعة قيام الساعة (عالم الغيب) ماغاب عن العباد يعلم ذلك (لايعزب عنه) لايغيب عن الله (مثقال ذرة) وزن النملة وهى النملة الحمراء الصغيرة (فى السموات ولافى الأرض) من أعمال العباد (ولاأصغر) أخف (من ذلك ولا أكبر) أثقل من ذلك (إلا فى كتاب مبين) مكتوب فى اللوح المحفوظ محصى عليهم (ليجزى) لكى يجزى (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن فى الجنة (والذين سعوا) كذبوا (فى اياتنا) باياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا (أولئك لهم عذاب من رجز اليم) عذاب وجيع (ويرى) لكى يرى (الذين اوتوا العلم) اعطوا العلم بالتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (الذى أنزل اليك من ربك هو الحق) يعنى القرآن (ويهدى إلى صراط العزيز) يدل إلى دين العزيز بالنقمة لمن لايؤمن به (الحميد) لمن وحده (وقال الذين كفروا) كفار مكة ابو سفيان وأصحابه للسفلة (هل ندلكم على رجل ينبئكم) يخبركم (إذا مزقتم) فرقتم فى الأرض (كل ممزق) كل مفرق الجلد والعظم هذا محمد يزعم (إنكم لفى خلق جديد) يجدد فينا الروح بعد الموت (افترى) اختلق محمد (على الله كذبا أم به جنة) جنون قال الله تعالى (بل الذين لايؤمنون بالاخرة) بالبعث بعد الموت (فى العذاب) فى الاخرة (والضلال) الخطا (البعيد) عن الحق والهدى فى الدنيا (افلم يروا) كفار مكة (إلى مابين أيديهم) فوقهم وتحتهم من السماء والأرض (وماخلفهم) فوقهم وتحتهم (من السماء والأرض إن نشأ نخسف) نغر (بهم الارض) فى الارض (او نسقط عليهم كسفا) قطعا (من السماء) فنهلكهم (إن فى ذلك) فيما ذكرت لهم من السماء والأرض (لآية) لعبرة (لكل عبد منيب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (ولقد آتينا) أعطينا (داود منا فضلا) ملكا ونبوة (ياجبال) وقلنا ياجبال (أوبى معه) سبحى مع داود (والطير) وسخرنا له الطير (والنا لينا) (له الحديد) يعمل به مايشاء كما يعمل بالطين (أن اعمل سابغات) الدروع الواسعات (وقدر فى السرد) قدر المسمار فى الحلق لاتدق المسمار فيمور فيه ويخرج منه ولا تغلظه فيخرمه (واعملوا صالحا) خالصا (إنى بما تعملون) من الخير والشر (بصير) عالم (ولسليمان الريح) وسخرنا لسليمان الريح (غدوها شهر) يسير عليها غدوة من بيت المقدس إلى اصطخر مسيرة شهر (ورواحها شهر) يسير عليها راجعا من اصطخر إلى بيت المقدس مسيرة شهر يجىء ويذهب فى يوم (وأسلنا له) أجرينا له (عين القطر) الصفر المذاب يعمل به مايشاء كما يعمل بالطين (ومن الجن) وسخرنا له من الجن (من يعمل بين يديه) بالسخرة من البنيان وغير ذلك (باذن ربه) بأمر ربه (ومن يزغ) يمل ويعص (منهم عن أمرنا) الذى أمرناه ويقال عن أمر سليمان (نذقه من عذاب السعير) الوقود فى النار ويقال كان يضربهم ملك بعمود من نار (يعملون له مايشاء من

الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاصابوا من العيش ماأصابوا بعدما كان بهم من الجهد فكانهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه فنزلت ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم الاية * وأخرج الطبرانى فى الاوسط بسند فيه من لايعرف عن ابن عباس أن أربعين من أصحاب النجاشى قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم فشهدوا معه احدا فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد فلما رأوا مابالمؤمنين من الحاجة قالوا يارسول الله إنا أهل ميسرة فأذن لنا نجىء باموالنا نواسى بها المسلمين فأنزل الله فيهم الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الايات فلما نزلت قالوا يامعشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم له اجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجركم * فأنزل الله ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته الآية * وأخرج ابن ابى حاتم عن مقاتل قال لما نزلت اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا الآية فخر مؤمنوا اهل الكتاب على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا لنا اجران ولكم اجر فاشتد ذلك على الصحابة فأنزل الله ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من

محاريب)يعنى المساجد (وتماثيل)صور الملائكة والنبيين والعبادلكى ينظر اليهم الناس فيعبدوا ربهم على مثالهم(وجفان كالجواب) قصاع كالجواب كحياض الابل لاتتحرك(وقدور راسيات)ثابتات عظام لاترفع ياكل منها ألف رجل(إعملوا آ ل داود) يعنى سليمان(شكرا)دائما بما أنعمت عليكم يقول اعملوا عملا خيراً حتى تؤدوا بذلك شكر ما أنعمت عليكم (وقليل من عبادى الشكور) من يؤدى شكر الشكور (فلما قضينا عليه) على سليمان(الموت) كان سليمان ميتا قائما فى محرابه سنة (مادلهم على موته)موت سليمان(إلادابة الارض)الارضة(تأكل منسأته) عصاه ويقال عنزته (فلما خر) وقع سليمان (تبينت الجن)تبين للانس ان الجن لايعلمون الغيب (أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا فى العذاب المهين)الشديد من العمل بالسخرة وكان قبل ذلك يظن الانس ان الجن يعلمون الغيب فتبين لهم بعد ذلك أنهم لايعلمون (لقد كان لسبأ)لأهل سبأ قرية من اليمن(فى مساكنهم)فى منازلهم(آية)علامة (جنتان) بستانان (عن يمين) بمين الطريق (وشمال) شمال الطريق وكان ثلاث عشرة قرية نحو اليمن بعث الله اليهم ثلاثة عشر نبياً فقال لهم الانبيا.(كلوا من رزق ربكم)من فضل ربكم من الثمار والنعيم (واشكروا له) بالتوحيد (بلدة طيبة)هذه بلدة طيبة ليست بسبخة (ورب غفور)لمن آمن به وتاب (فأعرضوا) عن الايمان وإجابة الرسل ولم يشكروا بذلك (فأرسلنا)سلطانا (عليهم سيل العرم)سيل الوادى فاهلك ما كان لهم من البساتين والبيوت والنعيم وغير ذلك والعرم وادفى اليمن يقال له وادى الشجر وكان فيه مسناة يحبسون الماء فى الوادى بذلك وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض فهدم الله تلك المسناة وأهلكهم بذلك الماء(وبدلناهم بجنتيهم.)اللتين هلكتا (جنتين ذواتى اكل خمط) ثمر خمط أراك(وأثل) طرفاء (وشىء من سدر قليل)من شجر قليل الثمر كثير الشوك(ذلك جزيناهم)أى الذى أصابهم عقوبة لهم عاقبناهم (بما كفروا)بالله وبنعمته (وهل نجازى)نعاقب (إلا الكفور)الكافر بالله وبنعمته (وجعلنا بينهم)بين اهل سبا(وبين)اهل(القرى التى باركنا فيها)بالماء والشجر يعنى الاردن وفلسطين(قرى ظاهرة)متصلة معاينة(وقدرنا فيها)يعنى القرى(السير)على قدر المقيل والمبيت (سيروا فيها)سافروا فيها(ليالى واياما آمنين)من الجوع والعطش واللصوص فقال لهم الانبياء بعد ذلك اشكروا نعمة ربكم لئلا يأخذها منكم كما أخذ النعمة الاولى(فقالوا ربنا)ياربنا(باعدبين أسفارنا)مسيرنا(وظلموا أنفسهم) بالكفر والشرك وتركوا شكر ذلك (فجعلناهم أحاديث) لمن بعدهم (ومزقناهم) فرقناهم فى البلدان (كل ممزق) مفرق وأهلكناهم كل مهلك (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه)قوله أى ظن بهم ظنا فوافق ظنه قوله (فاتبعوه)فى الكفر(إلا فريقا من المؤمنين)جملة المؤمنين ويقال فاتبعوه بالمعصية إلا فريقا طائفة من المؤمنين وهم سبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب(وما كان له)لابليس(عليهم)على بنى آدم (من سلطان)من مقدرة ونفاذ أمر(إلا لنعلم) إلا بقدر مانرى ونميز (من يؤمن بالآخرة)من علمت فى القدم ان يؤمن بالبعث بعد الموت(ممن هو منها) من قيام الساعة (فى شك)ريب(وربك)يا محمد(على كل شىء)من أعمالهم(حفيظ)عليم(قل)يا محمد لكفار مكة بنى مليح (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم(من دون الله)حتى يجيبوكم وكانوا يعبدون الجن ويظنون انهم الملائكة قال الله لهم (لايملكون)لايقدرون ان ينفعوكم (مثقال ذرة) وزن ذرة (فى السموات) مما فى السموات (ولا فى الارض)ولا مما فى الارض(ومالهم)للملائكة (فيهما)فى خلق السموات والارض(من شرك)من شركة مع الله(وماله)لله (منهم)من الملائكة (من ظهير) من عون فى خلق السموات والارض(ولا تنفع الشفاعة)ولا تشفع الملائكة(عنده)يوم القيامة (إلا لمن اذن له) بالشفاعة ثم ذكر ضعف الملائكة حيث كلم الله جبريل بالوحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت

رحمته الآية فجعل لهم اجرين مثل اجور مؤمنى اهل الكتاب وأخرج ابن جرير عن قتادة قال بلغنا انه لما نزلت يؤتكم كفلين من رحمته حسد أهل الكتاب المسلمين عليها فأنزل الله لئلا يعلم أهل الكتاب الآية ٭ ك وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال قالت اليهود يوشك أن يخرج منا نبى فيقطع الأيدى والارجل فلما خرج من العرب كفروا فأنزل الله لئلا يعلم أهل الكتاب الآية يعنى بالفضل والنبوة

﴿سورة المجادلة﴾

أخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت تبارك الذى وسع سمعه كل شىء إنى لاسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى على بعضه وهى تشتكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول يارسول الله أكل شبابى ونثرت له بطنى حتى إذا كبر سنى وانقطع ولدى ظاهر منى اللهم إنى أشكو اليك فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات. قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وهو أوس بن الصامت وأخرج ابن ابى حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين اليهود موادعة فكانوا إذا مر بهم رجل من أصحابه جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن انهم يتناجون بقتله أو بما يكرهه فنهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عن النجوى فلم ينتهوا فأنزل الله ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى الآية وأخرج

الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى خروا مغشيا عليهم من هيبة كلام الله فكانوا كذلك (حتى اذا فزع) كشط وجلى (عن قلوبهم) الخوف حين انحدر عليهم جبريل فرفعوا رؤسهم (قالوا) يعني الملائكة لجبريل ومن معه من الملائكة (ماذا قال ربكم) ياجبريل (قالوا) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (الحق) القران (وهو العلي) اعلى كل شيء (الكبير) اكبر كل شيء (قل) يامحمد لكفار مكة (من يرزقكم من السموات) بالمطر (والأرض) بالنبات فان أجابوك وقالوا الله والا (قل الله) يرزقكم (وإنا أو إياكم) ياأهل مكة (لعلى هدى اوفي ضلال مبين) في رزق الله سواء ويقال وإنا معشر المؤمنين لعلى هدى أو إياكم ياأهل مكة في ضلال مبين في كفر وخطأ بين مقدم ومؤخر في الكلام (قل) لهم يامحمد (لاتسئلون عما اجرمنا) اذنبنا (ولا نسئل عما تعملون) في كفركم ثم نسخ بعد ذلك باية السيف (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يقضي (بيننا بالحق) بالعدل (وهو الفتاح) القاضي بلغة عمان (العليم) بالحكم (قل) يامحمد لاهل مكة (اروني الذين الحقتم به) اشركتم به (شركاء) الهة ماذا خلقوا ثم قال الله (كلا) حقا لم يخلقوا اشيئا (بل هو الله) خلق ذلك (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لايعبد غيره (وما أرسلناك) يامحمد (إلا كافة) جماعة (للناس) الانس والجن (بشيرا) بالجنة لمن امن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لايعلمون) ذلك ولايصدقون (ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) يامحمد الذي تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين ان نبعث بعد الموت (قل) لهم يامحمد (لكم ميعاد يوم) ميقات يوم يوم القيامة (لاتستأخرون عنه ساعة) بعد الأجل (ولاتستقدمون) قبل الأجل ساعة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل بن هشام وأصحابه (لن نؤمن بهذا القرآن) الذي يقرأ علينا محمد عليه السلام (ولا بالذي بين يديه) قبله من التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب (ولو ترى) يامحمد (إذ الظالمون) المشركون أبو جهل وأصحابه (موقوفون) محبوسون (عند ربهم) يوم القيامة (يرجع بعضهم الى بعض القول) يجيب بعضهم بعضا ويرد بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا (يقول الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (للذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (لولا أنتم لكنا مؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (للذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (انحن صددناكم) صرفناكم (عن الهدى) عن الايمان (بعد إذ جاءكم) محمد به (بل كنتم مجرمين) مشركين قبل مجيء محمد عليه السلام اليكم (وقال الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (للذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (بل مكر الليل والنهار) قولكم ايانا بالليل والنهار (إذ تأمروننا) إذ أمرتمونا (أن نكفر بالله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ونجعل له أندادا) أعدالا وأشكالا (وأسروا) أخفوا (الندامة) القادة من السفلة ويقال أظهر الندامة القادة والسفلة (لما) حين (رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن يقول غلت إيمانهم الى أعناقهم (هل يجزون) يوم القيامة (إلا ما كانوا يعملون) إلا بما كانوا يعملون ويقولون في كفرهم (وما أرسلنا في قرية) الى أهل قرية (من نذير) رسول مخوف (إلا قال مترفوها) جبابرتها وأعتياؤها (إنا بما أرسلتم به كافرون) جاحدون (وقالوا) للرسل (نحن أكثر أموالا وأولادا) منكم (ومانحن بمعذبين) بديننا هذا مع هذه الأموال والأولاد وهكذا قال كفار مكة لمحمد عليه السلام قال الله (قل) لهم يامحمد (إن ربي يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لايعلمون) ذلك ولايصدقون به (وما أموالكم) كثرة أموالكم ياأهل مكة (ولا أولادكم) كثرة أولادكم (بالتي تقربكم عندنا زلفى) قربى بالدرجات (إلا من آمن) بالله ولكن إيمان من امن بالله (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه يقربه الى الله (فأولئك لهم جزاء الضعف) في الحسنات

احمد و البزار و الطبراني بسند جيد عن عبدالله بن عمرو ان اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سام عليكم ثم يقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فنزلت هذه الآية وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله وفي الباب عن أنس وعائشة * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فأنزل الله إنما النجوى من الشيطان الآية * وأخرج أيضا عنه قال كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ياأيها الذين امنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الآية وأخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل أنها نزلت يوم جمعة وقد جاء ناس من أهل بدر وفي المكان ضيق فلم يفسح لهم فقاموا على أرجلهم فاقام صلى الله عليه وسلم نفرا بعدتهم وأجلسهم مكانهم فكره اولئك النفر ذلك فنزلت * وأخرج من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف عن نبيه فأنزل إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم الآية فلما نزلت صبر كثير من الناس وكفوا

(بما عملوا) فى إيمانهم (وهم فى الغرفات) فى الدرجات (آمنون) من الموت والزوال (والذين يسعون فى آياتنا) يكذبون بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا (اولئك فى العذاب) فى النار (محضرون) معذبون (قل) لهم يا محمد (إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (من عباده) وهو مكر منه (ويقدر له) يقتر له وهو نظر منه (وما انفقتم من شىء) فى سبيل الله (فهو يخلفه) فى الدنيا بالمال وفى الآخرة بالحسنات (وهو خير الرازقين) أفضل المخلفين والمعطين (ويوم نحشرهم) يعنى بنى مليح والملائكة (جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء إياكم كانوا يعبدون) بامركم (قالوا) يعنى الملائكة (سبحانك) نزهوا الله (انت ولينا) ربنا (من دونهم) من دون ان امرناهم بعبادتنا (بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) مقرون يرون أنهم الملائكة (فاليوم) وهو يوم القيامة (لايملك) لايقدر (بعضكم لبعض) يعنى الملائكة والجن لكم (نفعا) من الشفاعة (ولاضرا) بدفع العذاب (ونقول للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها) فى الدنيا (تكذبون) انها لا تكون (وإذا تتلى عليهم) تقرأ على كفار مكة (آياتنا) آيات القرآن (بينات) مبينات بالحلال والحرام (قالوا ماهذا) يعنون محمدا عليه السلام (إلا رجل يريد ان يصدكم) يصرفكم (عما كان يعبد اباؤكم) من الآلهة (وقالوا ماهذا) الذى يقول محمد عليه السلام (إلا إفك) كذب (مفترى) مختلق من تلقاء نفسه (وقال الذين كفروا) كفار مكة (للحق) للقران (لما جاءهم) حين جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم (إن هذا) ما هذا (إلا سحر مبين) كذب بين (وما آتيناهم) أعطيناهم كفار مكة (من كتب يدرسونها) يقرؤن فيها مايقولون (وما ارسلنا اليهم قبلك) يا محمد (من نذير) من رسول مخوف لهم إلا قالوا له مثل مايقولون لك (وكذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش الرسل (وما بلغوا معشار ما آتيناهم) يقول ما بلغت قريش عشر من كان قبلهم من الكفار ويقال ما بلغت اموالهم ولا اولادهم واعمارهم وقوتهم عشر ما اعطينا من كان قبلهم (فكذبوا رسلى فكيف كان نكير) تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (قل) يا محمد لكفار مكة (إنما أعظكم بواحدة) بكلمة واحدة لا إله إلا الله وهذا كقول الرجل للرجل تعال حتى أكلمك كلمة واحدة ثم يكلمه بأكثر من ذلك (أن تقوموا لله مثنى) اثنين اثنين (وفرادى) واحدا واحدا (ثم تتفكروا) هل كان محمد صلى الله عليه وسلم ساحرا او كاهنا او كاذبا او مجنونا ثم قال الله تعالى (ما بصاحبكم) ما بنبيكم (من جنة) من جنون (إن هو) ماهو يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (إلا نذير) رسول مخوف (لكم بين يدى عذاب شديد) يوم القيامة إن لم تؤمنوا (قل) لهم يا محمد (ماسالتكم من اجر) من جعل ومؤنة (فهو لكم إن أجرى) ماثوابى (إلا على الله وهو على كل شىء) من أعمالكم (شهيد) عالم (قل) لهم يا محمد (إن ربى يقذف بالحق) يبين الحق ويامر بالحق (علام الغيوب) ما غاب عن العباد يعلم الله ذلك (قل جاء الحق) ظهر الاسلام وكثر المسلمون (ومايبدىء الباطل) مايخلق الشيطان والأصنام (ومايعيد) يحيى بعد الموت (قل) لهم يا محمد (إن ضللت) عن الحق والهدى (فانما اضل على نفسى) يقول عقوبة ذلك على نفسى (وإن اهتديت) إلى الحق والهدى (فبما يوحى إلى ربى) اهتديت (إنه سميع) لمن دعاه (قريب) بالاجابة لمن وحده (ولو ترى) يا محمد (إذ فزعوا) خسف بهم الارض وماتوا وهو خسف البيداء بهم (فلا فوت) فلا يفوت منهم واحد (وأخذوا من مكان قريب) من تحت أقدامهم وخسف بهم الارض (وقالوا) عندما خسف بهم الارض (آمنا به) بمحمد عليه السلام والقران قال الله تعالى (وانى لهم التناوش) التوبة والرجعة (من مكان بعيد) بعد الموت (وقد كفروا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من قبل) من قبل ماخسف بهم الأرض (ويقذفون بالغيب) يقولون بالظن فى الدنيا ان لا جنة ولا نار (من مكان بعيد) بعد الموت ويقال يقذفون بالغيب يسالون الرجعة إلى الدنيا بالظن من مكان بعيد بعد الموت (وحيل بينهم) فرق بينهم (وبين مايشتهون)

امنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة قال لى النبى صلى الله عليه وسلم ماترى دينار قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال إنك لزهيد فنزلت أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات الآية فبى خفف الله عن هذه الامة قال الترمذى حسن وأخرج احمد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ظل حجره وقد كاد الظل أن يتقلص فقال انه سيأتيكم إنسان فينظر اليكم بعينى شيطان فاذا جاءكم فلا تكلموه فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له حين رآه علام تشتمنى أنت وأصحابك فقال ذرنى آتك بهم فانطلق فدعاهم فحلفوا له ماقالوا ومافعلوا فأنزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ألم تر إلى الذين تولوا قوما الآية فقال بلغنا انها نزلت فى عبد الله بن نبتل * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن شوذب قال نزلت هذه الآية فى أبى عبيدة بن الجراح حين قتل أباه يوم بدر لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله الآية * وأخرجه الطبرانى والحاكم فى المستدرك بلفظ جعل والد أبى عبيدة بن الجراح يتصدى لأبى عبيدة يوم بدر وجعل أبو عبيدة يحيد

من

من الرجوع الى الدنيا (كما فعل بأشياعهم) بأشباههم وأهل دينهم (من قبل) من قبلهم من الكفار (إنهم كانوا فى شك مريب) ظاهر الشك بفاطر السماوات والأرض والله أعلم بأسرار كتابه

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الملائكة وهى كلها مكية ﴾

(آياتها خمس وأربعون * وكلماتها مائة وسبع وتسعون * وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والمنة لله (فاطر السماوات) خالق السماوات (والأرض جاعل الملائكة) خالق الملائكة ومكرم الملائكة (رسلا) بالرسالة يعنى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت والرعد والحفظة الى خلقه (أولى أجنحة) ذوى أجنحة يعنى الملائكة (مثنى) من له جناحان يطير بهما (وثلاث) من له ثلاثة أجنحة (ورباع) من له أربعة أجنحة (يزيد فى الخلق) فى خلق الملائكة (مايشاء) ويقال فى هذه الأجنحة مايشاء. ويقال فى نعمة حسنة مايشاء. ويقال فى صوت حسن مايشاء (إن الله على كل شىء) من النقصان والزيادة (قدير مايفتح الله) مايرسل الله (للناس من رحمة) من مطر ورزق وعافية (فلا ممسك لها) فلا مانع لها للرحمة (ومايمسك) ومايمنع (فلا مرسل له) لما يمسك غيره (من بعده) من بعد إمساكه (وهو العزيز) فى إمساكه (الحكيم) فيما أرسل به (ياأيها الناس) ياأهل مكة (اذكروا نعمة الله) منة الله (عليكم) بالمطر والرزق والعافية (هل من خالق) من إله (غير الله يرزقكم من السماء) المطر (والأرض) النبات (لا إله إلا هو) الذى يرزقكم (فأنى تؤفكون) من أين تكذبون أن الآلهة ترزقكم (وإن يكذبوك) قريش (فقد كذبت رسل من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبك قومك قريش (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور فى الآخرة (ياأيها الناس) ياأهل مكة (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن (فلا تغرنكم) عن طاعة الله (الحياة الدنيا) مافى الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنكم بالله) عن دين الله (الغرور) الشيطان ويقال أباطيل الدنيا إن قرأت بضم الغين (إن الشيطان لكم عدو) فى الدين والطاعة (فاتخذوه عدوا) فحاربوه ولا تطيعوه فى الدين والطاعة (إنما يدعو حزبه) أهل دينه وطاعته (ليكونوا) ليجتمعوا (من أصحاب السعير) مع أصحاب السعير فى السعير معه (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد) غليظ (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أبو بكر الصديق وأصحابه (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم فى الجنة (أفمن زين له) حسن له (سوء عمله) قبيح عمله (فرآه حسناً) حقاً وهو أبو جهل كمن أكرمناه بالايمان والطاعة يعنى أبا بكر الصديق وأصحابه (فان الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك يعنى أبا جهل وأصحابه (ويهدى) لدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك يعنى أبا بكر وأصحابه (فلا تذهب نفسك) فلا تهلك نفسك بالحزن (عليهم حسرات) ندامات على هلاكهم إن لم يؤمنوا (إن الله عليم بما يصنعون) فى كفرهم من المكر والخيانة بهلاك محمد صلى الله عليه وسلم فى دار الندوة (والله الذى أرسل الرياح فتثير) فتهيج وترفع (سحاباً فسقناه) بالمطر (إلى بلد ميت) إلى مكان لانبات فيه (فأحيينا به) بالمطر (الأرض بعد موتها) قحطها ويبوستها (كذلك النشور) كذلك تحيون وتخرجون من القبور (من كان يريد العزة) أن يعلم أن العزة والقدرة والمنعة لمن هى (فلله العزة) والقدرة والمنعة (جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب) لا إله إلا الله (والعمل الصالح يرفعه) يقبله بالكلم الطيب (والذين يمكرون السيئات) يشركون بالله ويقال يصنعون فى هلاك محمد صلى الله عليه وسلم فى دار الندوة أن يحبسوه سجناً أو يخرجوه طرداً أو يقتلوه جميعاً (لهم

الله عليه وسلم فصكه أبو بكر صكة فسقط فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال أفعلت ياأبا بكر فقال والله لو كان السيف قريبا منى لضربته به فنزلت لاتجدقوما الآية

﴿سورة الحشر﴾

أخرج البخارى عن ابن عباس قال سورة الأنفال نزلت فى بدر وسورة الحشر نزلت فى بنى النضير وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت كانت غزوة بنى النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم فى ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ماأقلت الابل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة وهى السلاح فأنزل الله فيهم سبح لله ما فى السماوات ومافى الأرض وأخرج البخارى وغيره عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير وقطع وادى البويرة فأنزل الله ماقطعتم من لينة أوتركتموها الآية وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال رخص لهم فى قطع النخل ثم شدد عليهم فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله هل علينا إثم فيما قطعناه أو تركناه فأنزل الله ماقطعتم من لينة أو تركتموها الآية لك وأخرج ابن إسحاق

عذاب شديد) أشدما يكون (ومكر أولئك) صنع أولئك (هو يبور) يفسد ويهلك وهو أبوجهل وأصحابه ويقال نزلت هذه الآية فى أهل الربا (والله خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) نطفة آبائكم (ثم جعلكم أزواجا) أصنافا (وماتحمل من أنثى) من حوامل (ولا تضع) لتمام اولغير تمام (إلا بعلمه) بعلم الله وباذنه (ومايعمر من معمر) مايعطى عمر معمر ولايمد فى عمره (ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب) مكتوب فى كتاب مبين فى اللوح المحفوظ (إن ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) هين بغير كتابة (ومايستوى البحران) العذب والمالح (هذا عذب فرات) حلو (سائغ) شهى (شرابه وهذا ملح أجاج) مر مالح زعاق لايستطاع شربه (ومن كل) من كل البحرين العذب والمالح (تأكلون لحما طريا) سمكا طريا (وتستخرجون) من المالح خاصة (حلية) زينة اللؤلؤ والجوهر (تلبسونها وترى الفلك) السفن (فيه) فى البحر (مواخر) مقبلة ومدبرة تجىء وتذهب بريح واحدة (لتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته (يولج الليل فى النهار) يدخل الليل فى النهار فيكون النهار أطول من الليل بست ساعات (ويولج النهار) يدخل النهار (فى الليل) فيكون الليل اطول من النهار بست ساعات (وسخر الشمس والقمر) ذلل ضوء الشمس والقمر لبنى آدم (كل) الشمس والقمر والليل والنهار (يجرى لأجل مسمى) إلى وقت معلوم فى منازل معروفة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك لاالآلهة (له الملك) الخزائن (والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله (مايملكون من قطمير) لايقدرون أن يفعلوا من ذلك قدر قطمير وهو الشىء الذى يتعلق به النواة مع القمع (إن تدعوهم) يعنى الآلهة (لا يسمعوا دعاءكم) لانهم صم بكم لايسمعون (ولو سمعوا مااستجابوا لكم) من بغضهم إياكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) تتبرأ الآلهة من شرككم وعبادتكم إياهم (ولا ينبئك) يخبرك بهم وبأعمالهم (مثل خبير) وهو الله (ياأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله) إلى مغفرته ورحمته ورزقه وعاقبته فى الدنيا وإلى جنته فى الآخرة (والله هو الغنى) عما عندكم من الأموال (الحميد) المحمود فى فعاله (إن يشأ يذهبكم) يهلككم ويميتكم ياأهل مكة (ويأت بخلق جديد) خيرا منكم وأطوع لله (وما ذلك) الاهلاك والاتيان (على الله بعزيز) بشديد (ولاتزر وازرة وزر أخرى) لاتحمل حاملة حمل أخرى ماعليها من الذنوب بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره ويقال لاتؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لاتعذب نفس بغير ذنب (وإن تدع مثقلة) من الذنوب (إلى حملها) من الذنوب (لايحمل منه) من الذنوب (شىء ولو كان ذاقربى) ذاقرابة منه فى الرحم أباه وأمه وابنه وابنته (إنما تنذر) ينفع إنذارك يامحمد (الذين يخشون ربهم بالغيب) يعملون لربهم وإن كان الله غائبا عنهم والله لايغيب عنه شىء (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (ومن تزكى) وحدوأصلح وتصدق ماله فى سبيل الله (فانما يتزكى) يوحد ويصلح ويتصدق (لنفسه) يكون له ثواب ذلك (وإلى الله المصير) المرجع فى الآخرة (وما يستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (ولا الظلمات ولا النور) يعنى الكفر والايمان (ولا الظل ولا الحرور) يعنى الجنة والنار (ومايستوى الأحياء ولا الأموات) يعنى المؤمنين والكافرين فى الطاعة والكرامة (إن الله يسمع) يفهم (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وماأنت بمسمع) بمفهم (من فى القبور) من كأنه ميت فى القبور (إن أنت) ماأنت يامحمد (إلا نذير) رسول مخوف بالقرآن (إنا أرسلناك) يامحمد (بالحق) بالقرآن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وإن من أمة) مامن أمة (إلا خلا) مضى (فيها نذير) رسول مخوف (وإن يكذبوك) قريش يامحمد (فقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش رسلهم (جاءتهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (وبالزبر) بخبر كتب الاولين

فيها فنادوه يامحمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بال قطع النخل وتحريقها فنزلت * وأخرج ابن جرير عن قتادة ومجاهد مثله وأخرج ابن المنذر عن يزيد الأصم أن الأنصار قالوا يارسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا المهاجرين الارض نصفين قال لا ولكن تكفونهم المؤنة وتقاسمونهم الثمرة والأرض أرضكم قالوا رضينا فأنزل الله والذين تبوؤا الدار الآية وأخرج البخارى عن أبى هريرة قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أصابنى الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال الارجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله فقام رجل من الأنصار فقال انا يارسول الله فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه شيئا قالت والله ماعندى إلاقوت الصبية قال فاذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالى فاطفئى السراج ونطوى بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله أوضحك من فلان وفلانة فأنزل الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة وأخرج مسدد فى مسنده وابن المنذر عن أبى المتوكل الناجى

الأولين (و بالكتاب المنير) المبين بالحلال و الحرام (ثم أخذت) عاقبت (الذين كفروا) بالكتب و الرسل (فكيف كان نكير) أنظر يا محمد كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (ألم تر) ألم تعلم (أن الله أنزل من السماء ماء) مطراً (فأخرجنا به) بالمطر (ثمرات مختلفاً ألوانها) أجناسها الحلو و الحامض وغير ذلك (ومن الجبال جدد) طرق (بيض وحمر مختلف ألوانها) كألوان الثمار (وغرابيب سود) جبال سود شديدة السواد (ومن الناس) كذلك مختلف ألوانه (والدواب) كذلك مختلف ألوانه (والأنعام مختلف ألوانه) أجناسه مقدم ومؤخر (كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء) يقول إنما العلماء يخشون الله من عباده (إن الله عزيز) فى ملكه وسلطانه (غفور) لمن آمن به (إن الذين يتلون) يقرؤن (كتاب الله) القرآن أبو بكر وأصحابه (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأنفقوا) تصدقوا (مما رزقناهم) أعطيناهم من الأموال (سراً) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) فيما بينهم وبين الناس (يرجون تجارة) يعنى الجنة (لن تبور) لن تهلك ولن تفسد (ليوفيهم) الله (أجورهم) ثوابهم فى الجنة (ويزيدهم من فضله) بفضله من واحدة إلى عشرة (إنه غفور) لذنوبهم العظيمة (شكور) لأعمالهم اليسيرة يشكر اليسير ويجزى الجزيل (والذى أوحينا إليك) أنزلنا جبرائيل عليك به (من الكتاب) يعنى القرآن (هو الحق) الصدق (مصدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) من الكتاب (إن الله بعباده لخبير) بمن يؤمن ومن لا يؤمن (بصير) بأعمالهم (ثم) من بعدما أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم (أورثنا الكتاب) أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقراءته (الذين اصطفينا) اخترنا (من عبادنا) من بين عبادنا بالايمان وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم ظالم لنفسه) بالكبائر لا ينجو إلا بالشفاعة أو بالمغفرة أو بانجاز الوعد (ومنهم مقتصد) وهو من استوت حسناته وسيآته يحاسب حسابا يسيراً ثم ينجو (ومنهم سابق) بالغ (بالخيرات) فى الدنيا ومقرب إلى جنة عدن فى الآخرة (باذن الله) بتوفيق الله وكرامته (ذلك) الاصطفاء والمسابقة (هو الفضل الكبير) المن العظيم من الله عليهم ثم بين مستقرهم فقال (جنات عدن) مقصورة الرحمن داره والجنان حوله (يدخلونها يحلون فيها) يلبسون فى الجنة (من أساور) أساور (من ذهب ولؤلؤا) هذا حلية النساء وحلية الرجال من الذهب (ولباسهم فيها) فى الجنة (حرير وقالوا) أهل الجنة فى الجنة (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذى أذهب عنا الحزن) حزن الموت والزوال وأهوال يوم القيامة ويقال حزن مخاطرة الدنيا (إن ربنا لغفور) للذنوب العظيمة (شكور) للأعمال اليسيرة (الذى أحلنا) أنزلنا (دار المقامة) يعنى الجنة (من فضله) بفضله لا ظعن فيها (لا يمسنا) لا يصيبنا (فيها) فى الجنة (نصب) تعب وعناء (ولا يمسنا) لا يصيبنا (فيها) فى الجنة (لغوب) إعياء (والذين كفروا) كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم نار جهنم) فى الآخرة (لا يقضى عليهم) لا يكون عليهم قضاء الموت (فيموتوا) فيستريحوا (ولا يخفف) لا يهون ولا يرفه ولا يرفع (عنهم من عذابها) طرفة عين (كذلك) هكذا (نجزى) فى الآخرة (كل كفور) كافر بالله وبنعمته (وهم) يعنى الكفار (يصطرخون فيها) يستغيثون فيها فى النار ويدعون ويتضرعون ويقولون (ربنا) ياربنا (أخرجنا) من النار ردنا إلى الدنيا نؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا فى الايمان (غير الذى كنا نعمل) فى الشرك فيقول الله لهم (أو لم نعمركم) نمهلكم يامعشر الكفار فى الدنيا (ما يتذكر فيه) بقدر ما يتعظ فيه (من تذكر) من أراد أن يتعظ ويؤمن (وجاءكم النذير) محمد بالقرآن وخوفكم من هذا اليوم فلم تؤمنوا به (فذوقوا) عذاب النار (فما للظالمين) الكافرين (من نصير) مانع من عذاب الله (إن الله عالم غيب السموات والأرض) غيب ما يكون فى السموات والأرض

ان رجلا من المسلمين فذكر نحوه وفيه ان الرجل الذى اضاف ثابت بن قيس بن شماس فنزلت فيه هذه الآية واخرج الواحدى من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر قال أهدى لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس شاة فقال ان أخى فلانا وعياله أحوج إلى هذا منا فبعث به إليه فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداولها أهل سبعة أبيات حتى رجعت إلى أولئك فنزلت ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة الآية * ك وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال أسلم ناس من أهل قريظة وكان فيهم منافقون وكانوا يقولون لأهل النضير لئن أخرجتم لنخرجن معكم فنزلت هذه الآية فيهم ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم

﴿سورة الممتحنة﴾

أخرج الشيخان عن على قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد بن الأسود فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فائتونى به فخرجنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجى الكتاب فقالت مامعى من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو من حاطب بن أبى بلتعة إلى ناس من المشركين

علم الله لو ردوا إلى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه (إنه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (هو الذى جعلكم) ياأمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلائف فى الأرض) سكان الأرض بعد هلاك الامم الماضية (فمن كفر) بالله (فعليه كفره) عقوبة كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم) بمحمد عليه السلام والقرآن (عند ربهم) يوم القيامة (إلا مقتا) بغضا (ولا يزيد الكافرين كفرهم) فى الدنيا (إلا خسارا) غبنا فى الاخرة (قل) يا محمد لاهل مكة (ارايتم شركاءكم) آلهتكم (الذين تدعون) تعبدون (من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض) بما فى الأرض (أم لهم شرك) مع الله (فى السموات) فى خلق السموات (أم آتيناهم) أعطيناهم يعنى كفار مكة (كتابا فهم على بينة منه) على بيان من الكتاب أن لا يعذبوا (بل إن يعد الظالمون) مايقول المشركون يعنى فى الدنيا (بعضهم بعضا) يعنى الرؤساء السفلة (إلا غرورا) باطلا فى الآخرة (إن الله يمسك) يمنع (السموات والأرض أن تزولا) لكى لا تزولا عن مكانهما بمقالة اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله (ولئن زالتا) ولو زالتا عن أمكنتهما (إن أمسكهما) ماأمسكهما (من أحد) أحد (من بعده) بعد إمساكه غيره (إنه كان حليما) عن مقالة اليهود والنصارى (غفورا) لمن تاب منهم (وأقسموا بالله) يعنى كفار مكة قبل مجىء محمد صلى الله عليه وسلم (جهد أيمانهم) جهد يمينهم بالله (لئن جاءهم نذير) رسول مخوف (ليكونن أهدى) أسرع إجابة وأصوب دينا (من إحدى الأمم) من اليهود والنصارى (فلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (مازادهم إلا نفورا) تباعدا منه (استكباراً فى الأرض) للاعراض عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن (ومكر السيء) فى هلاك محمد عليه السلام (ولا يحيق) لا يجب ولا يحيط (المكر السيء) القول القبيح والعمل القبيح (إلا بأهله) إلا على أهله (فهل ينظرون) فهل ينتظرون قومك إن كذبوك (إلا سنة الأولين) عذاب الأولين قبلهم عند تكذيبهم الرسل (فلن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبديلا) تغييرا (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تحويلا) إلى غيره (أولم يسيروا) يسافروا كفار مكة (فى الأرض فينظروا) يتفكروا ويعتبروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل (وكانوا اشد منهم قوة) بالبدن والمال (وما كان الله ليعجزه) ليفوته (من شيء) احد (فى السموات ولا فى الأرض) من الخلق (إنه كان عليما) بخلقه (قديرا) عليهم (ولو يؤاخذ الله الناس) الجن والانس (بما كسبوا) بجملة ذنوبهم (ماترك على ظهرها) على وجه الأرض (من دابة) من الجن والانس خاصة أحداً (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (فاذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فان الله كان بعباده بصيرا) بمن يهلك وبمن ينجو

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها يس وهى كلها مكية * آياتها اثنتان وتسعون آية ﴾
(وكلماتها سبعمائة وتسع وعشرون * وحروفها ثلاثة آلاف حرف)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قول البارى جل ذكره (يس) يقول ياإنسان بلغة السريانية (والقرآن الحكيم إنك) يامحمد (لمن المرسلين) ويقال قسم أقسم بالياء والسين والقرآن الحكيم وأقسم بالقرآن المحكم بالحلال والحرام والامر والنهى (إنك) يامحمد (لمن المرسلين) ولهذا كان القسم (على صراط مستقيم) ثابت على دين قائم يرضاه وهو الاسلام (تنزيل العزيز) يقول القرآن تكليم العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الرحيم) لمن آمن به (لتنذر) لتخوف بالقرآن (قوما) يعنى قريشا (ماأنذر آباؤهم) كما أنذر آباؤهم ويقال لم ينذر آباءهم قبلك رسول (فهم غافلون) عن أمر الآخرة جاحدون بها (لقد حق

فى قريش ولم أكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فأحببت إذ فاتنى ذلك من نسب فيهم أن اتخذ يدا يحمون بها قرابتى وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن دينى ولا رضا بالكفر فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق وفيه انزلت هذه السورة يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة واخرج البخارى عن اسماء بنت ابى بكر قالت أتتنى أمى راغبة فسألت النبى صلى الله عليه وسلم أأصلها قال نعم فانزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين * وأخرج أحمد والبزار والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيلة على ابنتها اسماء بنت ابى بكر وكان أبو بكر طلقها فى الجاهلية فقدمت على بنتها بهدايا فأبت أسماء أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى ارسلت إلى عائشة ان سلى عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأمرها أن تقبل هداياها وتدخلها منزلها فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين الآية * وأخرج الشيخان عن المسور ومروان بن الحكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاهد

القول) لقد وجب القول بالسخط والعذاب (على أكثرهم) على أهل مكة أبي جهل وأصحابه (فهم لا يؤمنون) في علم الله ولا يريدون أن يؤمنوا فلم يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر (إنا جعلنا في أعناقهم) في أيمانهم (أغلالا) من حديد (فهي) مغلولة مردودة (إلى الأذقان) إلى اللحى (فهم مقمحون) مغلولون ويقال جمعنا أيمانهم إلى الأذقان حين أرادوا أن يرجموا النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة وهو في الصلاة فهم مقمحون مغلولون من كل خير محرومون (وجعلنا من بين أيديهم) من أمر الآخرة (سداً) غطاء (ومن خلفهم) من أمر الدنيا (سداً) غطاء (فأغشيناهم) أغشينا أبصار قلوبهم (فهم لا يبصرون) الحق والهدى ويقال وجعلنا من بين أيديهم سداً ستراً حيث أرادوا أن يرجموا النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة وهو في الصلاة فلم يبصروا النبي عليه السلام ومن خلفهم سدا ستراحتى لا يبصروا اصحابه فاغشيناهم اغشينا أبصارهم فهم لا يبصرون النبي فيؤذوه (وسواء عليهم) على بني مخزوم أبي جهل وأصحابه (أأنذرتهم) خوفتهم بالقرآن (أم لم تنذرهم) لم تخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون أن يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر * ونزل من قوله إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا إلى ههنا في شأن أبي جهل والوليد وأصحابهما (إنما تنذر) يقول ينفع إنذارك يا محمد بالقرآن (من اتبع الذكر) يعني القرآن وعمل به مثل أبي بكر وأصحابه (وخشي الرحمن بالغيب) عمل للرحمن وإن كان لا يراه (فبشره بمغفرة) لذنوبه في الدنيا (وأجر كريم) ثواب حسن في الجنة (إنا نحن نحيي الموتى) للبعث (ونكتب ما قدموا) نحفظ عليهم ما أسلفوا من الخير والشر (وآثارهم) ما تركوا من سنة صالحة فعمل بها بعد موتهم أو سنة سيئة فعمل بها بعد موتهم (وكل شيء) من أعمالهم (أحصيناه في إمام مبين) كتبناه في اللوح المحفوظ (واضرب لهم) بين لأهل مكة (مثلا) مثل (أصحاب القرية) صفة أهل إنطاكية كيف أهلكناهم (إذ جاءها المرسلون) يعني جاء إليهم رسول عيسى شمعون الصفار فلم يؤمنوا به وكذبوه (إذ أرسلنا إليهم) فأرسلنا إليهم (اثنين) رسولين سمعان وتومان (فكذبوهما فعززنا بثالث) فقويناهما بشمعون حيث صدقهما على تبليغ رسالتهما (فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر) آدمي (مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء) من كتاب ولا رسول (إن أنتم) ما أنتم (إلا تكذبون) على الله (قالوا) يعني الرسل (ربنا يعلم) يشهد (إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ) التبليغ عن الله (المبين) بلغة تعلمونها (قالوا) للرسل (إنا تطيرنا بكم) تشاءمنا بكم (لئن لم تنتهوا) عن مقالتكم (لنرجمنكم) لنقتلنكم (وليمسنكم) يصيبنكم (منا عذاب أليم) وجيع وهو القتل (قالوا) يعني الرسل (طائركم) شدتكم وشؤمكم (معكم) من الله بفعلكم (أئن ذكرتم) أتشاءمتم بأن ذكرناكم وخوفناكم بالله (بل أنتم قوم مسرفون) مشركون بالله (وجاء من أقصى المدينة) من وسط المدينة (رجل) وهو حبيب النجار (يسعى) يسرع في المشي حيث سمع بالرسل (قال ياقوم اتبعوا المرسلين) بالإيمان بالله (اتبعوا من لا يسألكم أجراً) جعلا ولا مالا على الإيمان بالله (وهم مهتدون) وهم مرشدون إلى التوحيد قالوا له تبرأت منا ومن ديننا ودخلت في دين عدونا فقال لهم (ومالي لا أعبد الذي فطرني) خلقني (وإليه ترجعون) بعد الموت (أأتخذ) أعبد (من دونه) من دون الله بأمركم (آلهة) أصناما (إن يردن الرحمن بضر) إن يصيبني الرحمن بشدة عذاب (لا تغن عني شفاعتهم شيئا) ليس لهم شفاعة من عذاب الله (ولا ينقذون) لا يجيرون من عذاب الله يعني الآلهة (إني إذاً) إن عبدت دون الله شيئا (لفي ضلال مبين) في خطأ بين ثم قال لهم (إني آمنت بربكم فاسمعون) فأطيعون بالإيمان ويقال قال هذا للرسل إني آمنت بربكم فاسمعون فاشهدوا لي إني عبد الله فأخذوه وقتلوه وصلبوه ووطئوه بأرجلهم حتى خرجت قصبه من دبره (قيل ادخل الجنة) فوجب له الجنة وقيل لروحه ادخل الجنة (قال) روحه بعد ما دخل الجنة (ياليت قومي يعلمون) يدرون

كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات إلى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر * ك وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن عبد الله ابن أبي أحمد قال هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه في أم كلثوم أن يردها إليهم فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنع أن يرددن إلى المشركين فأنزل الله آية الامتحان * ك وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب أنه بلغه أنها نزلت في أميمة بنت بشر امرأة أبي حسان الدحداحة * ك وأخرج عن مقاتل أن امرأة تسمى سعيدة كانت تحت صيفي ابن الراهب وهو مشرك من أهل مكة جاءت زمن الهدنة فقالوا ردها علينا فنزلت * ك وأخرج ابن جرير عن الزهري أنها نزلت عليه وهو بأسفل الحديبية وكان صالحهم أنه من أتاه رده إليهم فلما جاءه النساء نزلت هذه الآية * ك وأخرج ابن منيع من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أسلم عمر بن الخطاب وتأخرت امرأته في المشركين فأنزل الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر * ك . أخرج

ويصدقون (بما غفرلى ربى) بالذى غفرلى ربى به يعنى التوحيد (وجعلنى من المكرمين) فى الجنة
بالثواب بشهادة ان لا إله إلا الله (وما أنزلنا على قومه) بهلا كهم (من بعده) من بعدما قتلوه (من جند
من السماء) بملائكة من السماء (وما كنا منزلين) عليهم الملائكة ويقال ما أرسلنا اليهم الرسل من بعد
قتله (إن كانت) ما كانت (إلا صيحة واحدة) من جبريل اخذ جبريل بعضادتى الباب فصاح فيهم
صيحة واحدة (فاذاهم خامدون) ميتون لا يتحركون (ياحسرة) أى حسرة وندامة تكون (على العباد)
يوم القيامة بمالم يؤمنوا (ماياتيهم) لم ياتهم (من رسول) رسول (إلا كانوا به يستهزؤن) يهزؤن
ويسخرون به وأخذوا هؤلاء الرسل وقتلوهم ودسوهم فى بئر (ألم يروا) ألم يخبر كفار مكة (كم أهلكنا
قبلهم من القرون) من الامم الخالية (انهم اليهم لا يرجعون) إلى يوم القيامة (وإن كل لما) ما كل إلا
(جميع) يقول القرون كلهم جميع (لدينا) عندنا (محضرون) للحساب والميم ههنا صلة (وآية لهم) عبرة
وعلامة لاهل مكة (الارض الميتة) بالنبات (احييناها) بالمطر (واخرجنا منها) انبتنا فيها (حبا)
الحبوب كلها (فمنه يأكلون وجعلنا فيها) فى الأرض (جنات) بساتين (من نخيل وأعناب) يعنى
الكروم (وفجرنا) شققنا (فيها) فى الارض (من العيون) الانهار (لياكلوا من ثمره) من ثمر النخل (وما
عملته أيديهم) ماأنبتته أيديهم ويقال ماغرست أيديهم (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به
(سبحان) نزه نفسه (الذى خلق الازواج) الاصناف (كلها مما تنبت الارض) الحلو والحامض وغير
ذلك (ومن أنفسهم) أصنافا ذكرا وأنثى (ومما لا يعلمون) فى البر والبحر أصنافا (وآية لهم) عبرة وعلامة
لاهل مكة (الليل) المظلم (نسلخ منه) نذهب عنه (النهار فاذاهم مظلمون) فى الليل (والشمس تجرى
لمستقر لها) منازلها ويقال تجرى ليلا ونهارا لا مستقر لها (ذلك تقدير العزيز) تدبير العزيز بالنقمة لمن
لا يؤمن به (العليم) بخلقه وتدبيرهم (والقمر قدرناه منازل) جعلنا له منازل كمنازل الشمس يزيد
وينقص (حتى عاد) يصير (كالعرجون القديم) كالعذق المقوس اليابس إذا حال عليه الحول
(لا الشمس ينبغى لها) يصلح لها (ان تدرك القمر) ان تطلع فى سلطان القمر فيذهب ضوؤه (ولا
الليل سابق النهار) ولا الليل يطلع فى سلطان النهار فيذهب ضوؤه (وكل) الشمس والقمر والنجوم
(فى فلك يسبحون) فى دوران يدورون وفى مجراة يجرون (وآية لهم) عبرة وعلامة لأهل مكة (أنا
حملنا ذريتهم) فى أصلاب آبائهم حين حمل الآباء والذرية (فى الفلك) فى سفينة نوح (المشحون)
الموقرة ويقال المجهزة المملوءة التى فرغ من جهازها التى لم يبق لها إلا رفعها (وخلقنا لهم من مثله) من مثل
سفينة نوح (مايركبون) من الزواريق والأبل (وإن نشأ نغرقهم) فى البحر (فلا صريخ لهم) فلا مغيث
لهم من الغرق (ولاهم ينقذون) يجارون من الغرق (إلا رحمة منا) نعمة منا تنجيهم من الغرق (ومتاعا)
أجلا (إلى حين) إلى وقت موتهم وهلا كهم (وإذا قيل لهم) لأهل مكة قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم
(اتقوا ما بين أيديكم) من أمر الآخرة فآمنوا بها واعملوا لها (وما خلفكم) من أمر الدنيا فلا تغتروا بها
وبزهوها (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا فى الآخرة فلا تعذبوا (وما تأتيهم) كفار مكة (من آية) من
علامة (من آيات) علامات (ربهم) مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس ومحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (إلا كانوا عنها) بها (معرضين) مكذبين (وإذا قيل لهم) لأهل مكة قال لهم فقراء المؤمنين
(أنفقوا) تصدقوا على الفقراء (مما رزقكم الله) أعطاكم الله (قال الذين كفروا) كفار مكة (للذين
آمنوا) لفقراء المؤمنين (أنطعم) أنتصدق (من لو يشاء الله) على من لو يشاء الله (أطعمه) رزقه (إن
أنتم) ما أنتم يامعشر المؤمنين ويقال قال لهم المؤمنون إن أنتم ما أنتم (إلا فى ضلال مبين) فى خطأ بين
ويقال نزلت هذه الآية فى زنادقة قريش (ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) الذى تعدنا يامحمد

ابن ابى حاتم عن الحسن فى قوله وإن فاتكم شىء من ازواجكم الاية قال نزلت فى ام الحكم بنت سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقفى ولم ترتد امراة من قريش غيرها * ك وأخرج ابن المنذر من طريق ابن إسحق عن محمد عن عكرمة وابو سعيد عن ابن عباس قال كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحرث يوادان رجالا من يهود فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الآية

﴿سورة الصف﴾

أخرج الترمذى والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أى الاعمال احب إلى الله لعملناه فأنزل الله سبح لله مافى السموات ومافى الارض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها * ك وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه * ك وأخرج عن أبى صالح قال قالوا لو كنا نعلم أى الأعمال أحب إلى الله وأفضل فنزلت يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الآية فكرهوا الجهاد فنزلت يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون * ك وأخرج ابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس نحوه * ك وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس وابن جرير عن الضحاك قال أنزلت لم تقولون

(إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت (ماينظرون) ماينتظر قومك بالعذاب
إذ كذبوك (إلا صيحة واحدة) وهى النفخة الأولى (تأخذهم وهم يخصمون) يتنازعون فى السوق (فلا
يستطيعون توصية) وصية ويقال كلاما (ولا إلى أهلهم يرجعون) من السوق ويقال ولا إلى أهلهم
يرجعون يحيرون الجواب (ونفخ فى الصور) وهى نفخة البعث (فإذاهم من الأجداث) من القبور (إلى
ربهم ينسلون) يخرجون (قالوا) بعدماخرجوا من القبور يعنى الكفار (ياويلنا من بعثنا) من نبهنا (من
مرقدنا) من منامنا فيقول بعضهم لبعض (هذا ماوعد الرحمن) فى الدنيا ويقال تقول لهم الملائكة يعنى
الحفظة هذا ماوعد الرحمن على ألسنة الرسل فى الدنيا (وصدق المرسلون) بالبعث بعد الموت (إن كانت)
ما كانت (إلا صيحة واحدة) نفخة واحدة وهى نفخة البعث (فإذاهم جميع لدينا) عندنا (محضرون)
للحساب (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا تظلم نفس شيئا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيآت
احد (ولا تجزون) فى الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا (إن أصحاب الجنة) اهل الجنة
(اليوم) وهو يوم القيامة (فى شغل) عما فيه أهل النار (فاكهون) معجبون بافتضاضهم الأبكار ويقال
ناعمون إن قرأت بالألف (هم وأزواجهم) حلائلهم (فى ظلال) فى ظل الشجر (على الأرائك) على السرر
فى الحجال (متكئون) جالسون (لهم فيها) فى الجنة (فاكهة) ألوان الفواكه (ولهم مايدعون) مايسألون
ويشتهون (سلام قولا) يسلمون عليهم سلاما (من رب رحيم وامتازوا اليوم) يقول الله لهم تفرقوا اليوم
(أيها المجرمون) المشركون فيميزهم الله من المؤمنين ويقول لهم (ألم أعهد إليكم) ألم أقدم إليكم فى الكتاب مع
الرسول (يابنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان) لا تطيعوا الشيطان (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وأن
اعبدونى) وحدونى (هذا) التوحيد الذى أمرتكم (صراط مستقيم) دين حق مستقيم (ولقد أضل
الشيطان (منكم) يابنى آدم (جبلا) خلقا (كثيراً) قبلكم (أفلم تكونوا تعقلون) تعلمون ماصنع بهم
فلا تقتدوا بهم (هذه جهنم التى كنتم توعدون) فى الدنيا (اصلوها) ادخلوها (اليوم بما كنتم تكفرون)
تجحدون بها وبالكتاب والرسل (اليوم) وهو يوم القيامة (نختم على أفواههم) نمنع ألسنتهم عن الكلام
بعد ماأنكروا (وتكلمنا أيديهم) بما بطشوا بها (وتشهد أرجلهم) بما مشوا بها وتشهد
جوارحهم (بما كانوا يكسبون) يعملون من الشر (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) لفقأنا أعين ضلالتهم
(فاستبقوا الصراط) فابصروا الطريق (فأنى يبصرون) من أين يبصرون ولم تفقأ عين ضلالتهم (ولو
نشاء لمسخناهم) قردة وخنازير (على مكانتهم) فى منازلهم فى ديارهم (فما استطاعوا مضيا) ذهابا
ولا مجيئا (ولا يرجعون) فى ديارهم إلى الحال الأول (ومن نعمره) نمهله فى العمر (ننكسه) نحططه
(فى الخلق) فى الخلق الأول حتى صار كأنه طفل لا لحى له ولا أسنان ولا قوة يبول ويتغوط كالطفل
(أفلا يعقلون) أفلا يصدقون بذلك (وماعلمناه الشعر) يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم (وما ينبغى له)
مايصلح له الشعر (إن هو) ماهو يعنى القرآن (إلا ذكر) عظة (وقرآن مبين) مبين بالحلال والحرام
والأمر والنهى (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (من كان حيا) من كان له عقل (ويحق
القول) يجب القول بالسخط والعذاب (على الكافرين) كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد عليه
السلام والقرآن (أو لم يروا) أولم يخبروا (أنا خلقنا لهم) لأهل مكة (مما عملت أيدينا) مما خلقناهم
بقدرتنا بكن فكان (أنعاما فهم لها مالكون) ضابطون مالكون عليها (وذللناها لهم) سخرناها لهم
(فمنها ركوبهم) منها مايركبون (ومنها يأكلون) ومن لحومها يأكلون (ولهم) يعنى لأهل مكة (فيها)
فى الأنعام (منافع) فى حملها وكسبها (ومشارب) من ألبانها (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا
به (واتخذوا) عبدوا كفار مكة (من دون الله آلهة) أصناما (لعلهم ينصرون) يمنعون من عذاب الله

مالا تفعلون فى الرجل يقول فى القتال مالم يفعله من الضرب والطعن والقتل * ك وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل انها نزلت فى
توليهم يوم أحد * ك
وأخرج عن سعيد بن
جبير قال لما نزلت ياأيها
الذين آمنوا هل أدلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب
أليم قال المسلمون لو علمنا
ماهذه التجارة لأعطينا
فيها الأموال والأهلين
فنزلت تؤمنون بالله ورسوله

﴿ سورة الجمعة ﴾

أخرج الشيخان عن جابر
قال كان النبى صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم
الجمعة إذ أقبلت عير قد
قدمت فخرجوا إليها
حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر
رجلا فأنزل الله وإذا رأوا
تجارة أو لهوا انفضوا إليها
وتركوك قائما * ك وأخرج
ابن جرير عن جابر أيضا
قال كان الجوارى إذا
نكحوا كانوا يمرون بالكبر
والمزامير ويتركون النبى
صلى الله عليه وسلم قائما على
المنبر وينفضون إليها فنزلت
وكأنها نزلت فى الأمرين
معا * ك ثم رأيت ابن المنذر
أخرجه عن جابر لقصة
النكاح وقدوم العير معا
من طريق واحد وأنها
نزلت فى الأمرين فلله الحمد

﴿ سورة المنافقين ﴾

أخرج البخارى وغيره
عن زيد بن أرقم قال
سمعت عبد الله بن أبى
يقول لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فلئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمى

(لا يستطيعون نصرهم) لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم (وهم) يعني كفار مكة (لهم) بالباطل الاصنام (جند محضرون) كالعبيد قيام بين أيديهم (فلا يحزنك قولهم) تكذيبهم يا محمد (إنا نعلم ما يسرون) من المكر والخيانة (وما يعلنون) من العداوة (أولم ير الانسان) أولم يعلم أبي بن خلف (انا خلقناه من نطفة) منتنة ضعيفة (فاذا هو خصيم) رجل جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدال (وضرب لنا مثلا) وصف لنا مثلا بالعظام (ونسي خلقه) ترك ذكر خلقه الاول (قال من يحيي العظام وهي رميم) تراب بالية (قل) له يا محمد (يحييها الذي أنشاها) خلقها (أول مرة) من النطفة (وهو بكل خلق) بخلق كل شيء (عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) غير العذاب (فاذا أنتم) يا أهل مكة (منه توقدون) تقدحون منه النار (أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق) يحيي (مثلهم بلى) قادر على ذلك (وهو الخلاق) الباعث (العليم إنما أمره) في البعث (إذا أراد شيئا) إذا أراد أن يكون البعث فيكون البعث (ان يقول له كن فيكون) بيام الساعة (فسبحان) نزه نفسه (الذي بيده ملكوت كل شيء) خزائن كل شيء وخالق كل شيء (واليه ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها الصافات وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى وثمانون ﴾
﴿ وكلماتها ثمانمائة وستون * وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة وعشرون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والصفات صفا) أقسم الله بالملائكة الذين في السماء صفوفا كصفوف المؤمنين في الصلاة (فالزاجرات زجرا) اقسم بالملائكة الذين يزجرون السحاب ويؤلفونه (فالتاليات ذكرا) اقسم بالملائكة قرأة الكتاب ويقال أقسم بقرأة القرآن (إن الهكم لواحد) بلا ولد ولا شريك ولهذا كان القسم إن إلهكم يا اهل مكة لواحد بلا ولد ولا شريك (رب السموات والارض) خالق السموات والارض (وما بينهما) من الخلائق والعجائب (ورب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (إنا زينا السماء الدنيا) الاولى (بزينة الكواكب) يقول زينت بالكواكب (وحفظا) يقول حفظت بالنجوم (من كل شيطان مارد) متمرد شديد (لا يسمعون) لكي لا يسمعوا (الى الملأ الأعلى) إلى كلام الملائكة يعني الحفظة فيما يكون بينهم (ويقذفون من كل جانب) يرمون من كل ناحية يصعدون اليها (دحورا) يدحرون عن السماء واستماع كلام الملائكة (ولهم عذاب واصب) دائم بالنجوم ويقال في النار (إلا من خطف الخطفة) إلا من اختلس خلسة واستمع استماعا إلى كلام الملائكة (فأتبعه شهاب ثاقب) يلحقه نجم مضيء يحرقه (فاستفتهم) سل أهل مكة (أهم أشد خلقا) بعثا (أم من خلقنا) قبلهم من الملائكة وسائر الخلق (إنا خلقناهم من طين) من آدم وآدم من طين (لازب) لاصق (بل عجبت) يا محمد من تكذيبهم إياك (ويسخرون) بك وبكتابك (وإذا ذكروا) وعظوا بالقرآن (لا يذكرون) لا يتعظون (وإذا رأوا) أهل مكة (آية) علامة مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس (يستسخرون) يهزؤن بها (وقالوا إن هذا) ماهذا الذي أتانا به محمد عليه السلام (إلا سحر مبين) كذب بين (أئذا متنا وكنا) صرنا (ترابا وعظاما) بالية (أئنا لمبعوثون) لمحيون بعد الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا (أو آباؤنا الاولون) الاقدمون مثلنا (قل نعم وانتم) وهم (داخرون) صاغرون ذليلون (فانما هي زجرة واحدة) نفخة واحدة وهي نفخة البعث (فاذاهم) قيام من القبور (ينظرون) ماذا يؤمرون به (وقالوا) إذا قاموا من القبور (ياويلنا هذا يوم الدين) يوم الحساب فتقول لهم الملائكة (هذا يوم الفصل) يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين (الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون فيقول الله للملائكة

(احشروا

قد ذكر ذلك عمي للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ماقالوا فكذبني وصدقه فاصابني شيء لم يصبني قط مثله فجلست في البيت فقال عمي ما أردت إلا أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فأنزل الله إذا جاءك المنافقون فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها ثم قال إن الله قد صدقك له طرق كثيرة عن زيد وفي بعضها أن ذلك في غزوة تبوك وأن نزول السورة ليلا * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال قيل لعبد الله ابن أبي لو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي رأسه فنزلت فيه وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله الآية وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله * ك وأخرج عن غزوة قال لما نزلت استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لأزيدن على السبعين فأنزل الله سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم الآية * ك وأخرج عن مجاهد وقتادة مثله * ك وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نزلت اية براءة قال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أسمع أني قد رخص لي فيهم فوالله

(احشروا الذين ظلموا) أشركوا (وأزواجهم) قرناءهم وضرباءهم من الجن والانس والشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الأصنام (فاهدوهم) فاذهبوا بهم (إلى صراط الجحيم) إلى وسط النار يقول الله للملائكة (وقفوهم) احبسوهم على النار (انهم مسؤلون) عن هذا القول (مالكم لا تناصرون) لا تمنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضا ويقال إنهم مسؤلون عن تركهم لا إله إلا الله (بل هم اليوم) وهم يوم القيامة (مستسلمون) استسلم العابد والمعبود لله وعلموا ان الحق لله (وأقبل بعضهم على بعض) الانس على الشياطين والسفلة على القادة (يتساءلون) يتلاومون ويتخاصمون (قالوا) يعنى الانس للشياطين (إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين) تغووننا عن الدين (قالوا) يعنى الشياطين للانس (بل لم تكونوا مؤمنين) بالله (وما كان لنا عليكم من سلطان) من عذر وحجة نأخذكم بها (بل كنتم قوم طاغين) كافرين بالله (فحق علينا) فوجب علينا (قول ربنا) بالسخط والعذاب (إنا لذائقون) العذاب فى النار (فأغويناكم) أضللناكم عن الدين (إنا كنا غاوين) ضالين عن الدين (فانهم يومئذ) يوم القيامة (فى العذاب مشتركون) العابد والمعبود (إنا كذلك) هكذا (نفعل بالمجرمين) المشركين (إنهم كانوا إذا قيل لهم) فى الدنيا قولوا (لا إله إلا الله يستكبرون) يتعاظمون عن ذلك (ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا) عبادة آلهتنا (لشاعر مجنون) يختلق يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم (بل جاء) محمد عليه السلام (بالحق) بالقرآن والتوحيد (وصدق المرسلين) وبتصديق المرسلين قبله (إنكم) ياأهل مكة (لذائقوا العذاب الأليم) الوجيع فى النار (وماتجزون) فى الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) فى الدنيا فى الكفر والشرك (إلا عباد الله المخلصين) المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد ان قرأت بخفض اللام (أولئك لهم رزق معلوم) طعام معروف على قدر غدوة وعشية فى الدنيا وليس ثم بكرة ولا عشية (فواكه) لهم ألوان الفواكه (وهم مكرمون) بالتحف (فى جنات النعيم) لا يفنى نعيمها (على سرر متقابلين) متواجهين فى الزيارة (يطاف عليهم) فى الخدمة (بكأس) بخمر (من معين) من خمر طاهرة (بيضاء لذة) شهوة (للشاربين لا فيها) ليس فى شربها (غول) وجع البطن وذهاب العقل ولا أذى ولا إثم (ولا هم عنها ينزفون) ينفذون ويقال ولا هم منها يسكرون ولا تتصدع رؤسهم (وعندهم) فى الجنة (قاصرات الطرف) جوار غاضات العين عن غير أزواجهن قانعات بأزواجهن لا يبغين بهم بدلا (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (كأنهن) فى الصفاء (بيض مكنون) قد كن من الحر والبرد (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتحدثون (قال قائل منهم) من أهل الجنة وهو يهوذا المؤمن (إنى كان لى قرين) صاحب يقال له أبو قطروس وهو أخوه (يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا) صرنا (ترابا وعظاما) بالية (أئنا لمدينون) مملوكون ومحاسبون انكارا منه للبعث (قال) لاخوته فى الجنة (هل أنتم مطلعون) فى النار لعلكم ترون حاله (فاطلع) هو بنفسه (فرآه) فرأى أخاه الكافر (فى سواء الجحيم) فى وسط النار (قال تالله) والله (إن كدت) قد هممت وأردت (لتردين) لتغوين عن الدين وتهلكنى لو أطعتك (ولولا نعمة ربى) منة ربى بالايمان وعصمته عن الكفر (لكنت من المحضرين) من المعذبين معك فى النار ثم سمع مناديا ينادى ياأهل الجنة ذبح الموت فلا موت فيقول لأخوته (أفما نحن بميتين) بعد ما ذبح الموت (إلا موتتنا الأولى) بعد موتتنا فى الدنيا فيقولون له نعم فسمع مناديا ينادى ياأهل النار ان قد أطبقت النار فلا دخول فيها ولا خروج منها فيقول لاخوته (وما نحن بمعذبين) فى النار بعد ما أطبقت النار فيقولون له نعم (إن هذا لهو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فزنا بالجنة وما فيها ونجونا من النار وما فيها وهى قصة الأخوين اللذين ذكرهما الله فى سورة الكهف أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو قطروس ثم يقول الله له (لمثل

عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم فى قوم من أهل مكة أسلموا فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتوا المدينة فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد فقهوا فهموا أن يعاقبوهم فأنزل الله وإن تعفوا وتصفحوا الآية وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات ياأيها الذين آمنوا إن من أزواجكم نزلت فى عوف ابن مالك الاشجعى كان ذا أهل وولد فكان إذا أراد الغزو بكوا اليه ورققوه فقالوا إلى من تدعنا فيرق ويقيم فنزلت هذه الآية وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت اتقوا الله حق تقاته اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم فأنزل الله تخفيفا على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم

﴿سورة الطلاق﴾

أخرج الحاكم عن ابن عباس قال طلق عبد يزيد أبو ركانة ام ركانة ثم نكح امرأة من مزينة فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ما تغنى عنى إلا كما تغنى هذه الشعرة فنزلت ياأيها النبى إذا طلقتم

هذا) الخلود والنعيم (فليعمل العاملون) فليبادر المبادرون فى العمل الصالح ويقال فليباذل المباذلون
بالنفقة فى سبيل الله ويقال فليجتهد المجتهدون بالعلم والعبادة (أذلك) الذى ذكرت لأهل الجنة من
الطعام والشراب (خير نزلا) طعاما وشرابا وثوابا للمؤمنين (أم شجرة الزقوم) لأبى جهل وأصحابه (إنا
جعلناها) ذكرناها (فتنة) بلية (للظالمين) لأبى جهل وأصحابه حيث قالوا الزقوم هو التمر والزبد (إنها
شجرة تخرج) تنبت (فى أصل الجحيم) فى وسط النار (طلعها) ثمرها (كأنه رؤوس الشياطين) رؤوس
الحيات أمثال الشياطين يكون نحو اليمن (فانهم) يعنى اهل مكة وسائر الكفار (لآكلون منها) من
الزقوم (فمالؤن منها) من الزقوم (البطون ثم إن لهم عليها) من الزقوم (لشوبا) لخلطا (من حميم)
من ماء حار قد انتهى حره (ثم إن مرجعهم) منقلبهم (لالى الجحيم) إلى وسط النار (إنهم ألفوا) وجدوا
(آباءهم) فى الدنيا (ضالين) عن الحق والهدى (فهم على آثارهم) على دينهم (يهرعون) يسرعون
ويمشون ويعملون بعملهم (ولقد ضل قبلهم) قبل قومك يا محمد (أكثر الاولين) من الامم الماضية
(ولقد أرسلنا فيهم) اليهم (منذرين) رسلا مخوفين لهم فلم يؤمنوا فأهلكناهم (فانظر) يا محمد (كيف
كان عاقبة) جزاء (المنذرين) لمن أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا كيف أهلكناهم ثم استثنى (إلا عباد الله
المخلصين) المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد إن قرأت بخفض اللام
فانهم لم يكذبوهم ولم نهلكهم (ولقد نادانا نوح) دعا نوح على قومه رب لاتذر على الأرض من
الكافرين ديارا إلى آخر الآية (فلنعم المجيبون) بهلاك قومه (ونجيناه وأهله) ومن آمن به (من الكرب
العظيم) يعنى الغرق (وجعلنا ذريته هم الباقين) إلى يوم القيامة وكان له ثلاثة بنين سام وحام ويافث فأما
سام فهو أبو العرب ومن فى جزائرهم وأما حام فهو أبو الحبش والبربر والسند وأما يافث فهو أبو سائر
الناس (وتركنا عليه) على نوح ثناء حسنا (فى الآخرين) فى الباقين بعد (سلام على نوح) سلامة
وسعادة منا على نوح (فى العالمين) من بين العالمين فى زمانه (إنا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين)
بالقول والفعل بالثناء الحسن والنجاة (إنه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (ثم أغرقنا الآخرين)
الباقين بعده (وإن من شيعته) شيعة نوح ويقال من شيعة محمد عليه السلام (لابراهيم) يقول
ابراهيم كان على دين نوح ومنهاجه ومحمد عليه السلام كان على دين ابراهيم ومنهاجه (إذ جاء ربه) يقول
أقبل ابراهيم إلى طاعة ربه (بقلب سليم) خالص من كل عيب (إذ قال لأبيه) آزر (وقومه) عبدة
الأوثان (ماذا تعبدون) من دون الله قالوا نعبد أصناما قال لهم ابراهيم (أئفكا آلهة) بالكذب آلهة
(دون الله تريدون) تعبدون (فما ظنكم برب العالمين) ماذا يفعل بكم إذا عبدتم غيره (فنظر نظرة فى
النجوم) إلى النجوم ويقال فتفكر فكرة فى نفسه (فقال إنى سقيم) مريض مطعون لكى يتركوه
(فتولوا عنه مدبرين) فأعرضوا عنه ذاهبين إلى عيدهم وتركوه (فراغ) فأقبل ابراهيم (إلى آلهتهم فقال)
لهم (ألا تأكلون) مما عليكم من العسل فلم يجيبوه فقال لهم (مالكم لاتنطقون) لاتجيبون (فراغ
عليهم) فأقبل عليهم (ضربا باليمين) بالفاس ويقال بيمينه (فأقبلوا اليه) من عيدهم (يزفون) يسرعون
ويمشون (قال) لهم ابراهيم (أتعبدون ماتنحتون) بأيديكم من العيدان والحجارة (والله خلقكم)
وتتركون عبادة الله الذى خلقكم (وماتعملون) وخلق نحتكم ومنحوتكم (قالوا ابنوا له بنيانا) اتونا
(فألقوه) فاطرحوه (فى الجحيم) فى النار (فأرادوا به كيدا) حرقا بالنار (فجعلناهم الأسفلين) من الاسفلين
فى النار ويقال من الأخسرين بالعقوبة (وقال) ابراهيم للوط (إنى ذاهب إلى ربى) مقبل إلى طاعة
ربى (سيهدين) سيرشدنى وينجينى منهم ربى ثم قال (رب هب لى من الصالحين) ولدا من المرسلين
(فبشرناه بغلام) بولد (حليم) عليم فى صغره حليم فى كبره (فلما بلغ معه السعى) العمل لله وبالطاعة ويقال

النساء فطلقوهن لعدتهن وقال الذهبي الاسناد واه والخبر خطا فان عبد يزيد لم يدرك الاسلام * واخرج ابن ابى حاتم
من طريق قتادة عن أنس
قال طلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم حفصة
فأتت أهلها فأنزل الله
يا أيها النبى إذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن فقيل
له راجعها فانها صوامة
قوامة * وأخرجه ابن
جرير عن قتادة مرسلا
وابن المنذر عن ابن سيرين
مرسلا * وأخرج ابن
ابى حاتم عن مقاتل فى
قوله يا أيها النبى إذا طلقتم
النساء الآية قال بلغنا انها
نزلت فى عبد الله بن عمرو
ابن العاص وطفيل بن
الحرث وعمرو بن سعيد
ابن العاص * وأخرج
الحاكم عن جابر قال
نزلت هذه الآية ومن
يتق الله يجعل له مخرجا
فى رجل من أشجع كان
فقيرا خفيف ذات اليد
كثير العيال فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فسأله فقال له اتق الله
واصبر فلم يلبث إلا يسيرا
حتى جاء ابن له بغنم وكان
العدو أصابوه فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره خبرها فقال كلها
فنزلت قال الذهبي حديث
منكر له شاهد * ك
وأخرج ابن جرير مثله
عن سالم بن أبى الجعد * ك
والسدى وسمى الرجل
عوفا الأشجعي * ك وأخرجه الحاكم أيضا من حديث ابن مسعود وسماه كذلك وأخرج ابن مردويه

المثى

المشي معه إلى الجبل (قال ابراهيم) لابنه إسمعيل ويقال إسحق (يابني إني أرى في المنام) أمرت في المنام (اني اذبحك فانظر ماذا ترى) تشير وتامر (قال ياابت افعل ما تؤمر) من الذبح (ستجدني إن شاء الله من الصابرين) على الذبح (فلما أسلما) اتفقا وسلما لأمر الله (وتله للجبين) كبه لوجهه ويقال لجنبه (وناديناه ان ياابراهيم قدصدقت الرؤيا) قد وفيت ماامرت في المنام (إنا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل (إن هذا لهو البلاء المبين) الاختبار البين (وفديناه بذبح عظيم) بكبش سمين (وتركنا عليه) على إبراهيم ثناء حسنا (في الاخرين) في الباقين بعده (سلام) منا سعادة وسلامة (على إبراهيم كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالثناء الحسن والنجاة (إنه) يعني إبراهيم (من عبادنا المؤمنين) المصدقين في إيمانهم (وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين) من المرسلين (وباركنا عليه) بالثناء الحسن والذرية الطيبة (وعلى إسحق ومن ذريتهما) ذرية إبراهيم وإسحق (محسن) هو موحد (وظالم لنفسه) بالكفر (مبين) ظاهر الكفر (ولقد مننا على موسى وهرون) بالنبوة والاسلام (ونجيناهما وقومهما) من آمن بهما (من الكرب العظيم) من الغرق (ونصرناهم) على فرعون وقومه (فكانوا هم الغالبين) القاهرين بالحجة (وآتيناهما) أعطيناهما (الكتاب) وهو التوراة (المستبين) المبين بالحلال والحرام (وهديناهما الصراط المستقيم) ثبتناهما على الدين الحق المستقيم (وتركنا عليهما) على موسى وهرون ثناء حسناً (في الآخرين) الباقين بعدهما (سلام) منا سعادة وسلامة (على موسى وهرون إنا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالثناء الحسن (إنهما من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وإن الياس لمن المرسلين) إلى قومه (إذ قال لقومه ألا تتقون) عبادة غير الله (أتدعون بعلا) أتعبدون ربا من دون الله ويقال ثوراً ويقال كان لهم صنم طوله ثلاثون ذراعا وله أربعة أوجه يقال له بعل (وتذرون أحسن الخالقين) تتركون عبادة أعظم الخالقين فلا تعبدونه (الله ربكم) هو خالقكم (ورب آبائكم) خالق آبائكم (الأولين) قبلكم (فكذبوه) بالرسالة (فانهم لمحضرون) لمعذبون في النار (إلا عباد الله المخلصين) في العبادة والتوحيد فانهم ليسوا كذلك (وتركنا عليه) على الياس ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بعده (سلام) منا سعادة وسلامة (على آل ياسين) على آل محمد عليه السلام فان قرأت على الياسين تقول سلام منا سعادة وسلامة على الياسين وهو ادريس النبي (إنا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل والثناء الحسن (إنه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وإن لوطا لمن المرسلين) إلى قومه (إذ نجيناه وأهله) ابنتيه زاعورا وريثا (أجمعين إلا عجوزاً في الغابرين) إلا امرأته المنافقة تخلفت مع المتخلفين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكنا من بقي بعد لوط وابنتيه (وإنكم) يا أهل مكة (لتمرون عليهم) على قريات لوط سذوم وعموراوصبوراودادوما (مصبحين) بالنهار (وبالليل أفلا تعقلون) أفلا تصدقون مافعل بهم فلا تقتدوا بهم (وإن يونس لمن المرسلين) إلى قومه (إذ أبق) خرج من عند قومه ويقال فر من قومه (إلى الفلك المشحون) إلى السفينة الموقرة المجهزة (فساهم) فقارع في السفينة) فكان من المدحضين) من المقروعين ذاهبي الحجة فالقى نفسه في الماء (فالتقمه الحوت) السمكة (وهو مليم) يلوم نفسه بما فر من قومه (فلولا أنه كان من المسبحين) من المصلين من قبل ذلك (للبث في بطنه) مكث في بطن السمكة (إلى يوم يبعثون) من القبور (فنبذناه) طرحناه (بالعراء) الصحراء على وجه الأرض (وهو سقيم) مريض صار بدنه كبدن الطفل (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) من قرع وكل شيء لايقوم على ساق فهو اليقطين (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) بل يزيدون عشرين الفاً (فآمنوا) به (فمتعناهم) فأجلناهم (إلى حين) إلى وقت الموت بلا عذاب (فاستفتهم) سل أهل مكة بني مليح (ألربك البنات) الاناث (ولهم البنون) الذكور قالوا نعم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أترضون

من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال جاء عوف بن مالك الاشجعي فقال يارسول الله ان ابني أسره العدو وجزعت أمه فما تأمرني قال آمرك وإياها أن تستكثرا من قول لاحول ولاقوة إلا بالله فقالت المرأة نعم ما أمرك فجعلا يكثران منها فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية * وأخرجه الخطيب في تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس * ك وأخرجه الثعلبي من وجه آخر ضعيف * ك وابن أبي حاتم من وجه آخر مرسلا وأخرج ابن جرير وإسحق ابن راهويه والحاكم وغيرهم عن أبي بن كعب قال لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار وأولات الأحمال فانزلت واللائي يئسن من المحيض الآية صحيح الاسناد وأخرج مقاتل في تفسيره ان خلاد بن عمرو ابن الجموح سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدة التي لاتحيض فنزلت

﴿سورة التحريم﴾

أخرج الحاكم والنسائي بسند صحيح عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراما فانزل الله ياأيها النبي لم تحرم ما أحل الله

لله مالا ترضون لأنفسكم (أم خلقنا الملائكة إناثا) كما تقولون (وهم شاهدون) حاضرون (ألا إنهم) بل انهم (من إفكهم) من تكذيبهم (ليقولون ولد الله) حيث قالوا الملائكة بنات الله (وإنهم لكاذبون) في مقالتهم (أصطفى البنات) أختار الاناث (على البنين) على الذكور (مالكم كيف تحكمون) بئسما تقضون لأنفسكم ترضون لله مالا ترضون لأنفسكم (افلا تذكرون) افلا تتعظون بما تقولون (أم لكم) يا أهل مكة (سلطان مبين) كتاب بين فيه أن الملائكة بنات الله (فائتوا بكتابكم إن كنتم صادقين) أن الملائكة بنات الله (وجعلوا) كفار مكة بنو مليح (بينه وبين الجنة نسبا) بين الله وبين الملائكة نسبا حيث قالوا الملائكة بنات الله ويقال نزلت في الزنادقة حيث قالوا إبليس لعنه الله مع الله شريك الله خالق الخير وإبليس خالق الشر (ولقد علمت الجنة) الملائكة (انهم) يعني كفار مكة بني مليح (لمحضرون) معذبون في النار (سبحان الله) نزه نفسه (عما يصفون) عما يقولون من الكذب (إلا عباد الله المخلصين) في العبادة والتوحيد فانهم لا يكذبون على الله ويقال انهم لمحضرون لمعذبون إلا عباد الله المخلصين المعصومين من الكفر والشرك والفواحش (فانكم) يا أهل مكة (وما تعبدون) من دون الله (ما انتم عليه) على عبادته (بفاتنين) بمضلين (إلا من هو صال الجحيم) داخل النار معكم وهو إبليس ويقال إلا من قدرت عليه انه داخل النار معكم (ومامنا) قال جبريل عليه السلام ومامنا (إلا له مقام معلوم) معروف في السماء (وإنا لنحن الصافون) في الصلاة (وإنا لنحن المسبحون) المصلون (وإن كانوا) وقد كان أهل مكة (ليقولون) قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم اليهم (لو أن عندنا ذكرا من الأولين) رسولا مثل رسل الأولين كما كان للأولين (لكنا عباد الله المخلصين) الموحدين (فكفروا به) بمحمد عليه السلام والقرآن حين جاءهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند الموت وفي القبر ويوم القيامة (ولقد سبقت) وجبت (كلمتنا) بالنصرة والدولة (لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون) بالحجة والعذر (وإن جندنا) الرسل والمؤمنين (لهم الغالبون) بالحجة والعدد إلى يوم القيامة (فتول) فاعرض يا محمد (عنهم) عن كفار مكة (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصرهم) أعلمهم عذاب الله (فسوف يبصرون) يعلمون ماذا يفعل بهم (أفبعذابنا يستعجلون) أفبمثل عذابنا يستعجلون قبل أجله (فاذا نزل بساحتهم) بقربهم (فساء صباح المنذرين) فبئس الصباح لمن انذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (وتول) أعرض (عنهم) يا محمد (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصر) اعلم (فسوف يبصرون) يعلمون ماذا يفعل بهم (سبحان ربك) نزه نفسه عن الولد والشريك (رب العزة) المنعة والقدرة (عما يصفون) يقولون من الكذب (وسلام) منا سلامة (على المرسلين) بتبليغهم الرسالة (والحمد لله) الشكر والوحدانية لله بنجاة الرسل وهلاك قومهم (رب العالمين) سيد الانس والجن

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها ص وهي كلها مكية * آياتها ست وثمانون آية ﴾

(وكلماتها سبعمائة واثنتان وثلاثون كلمة * وحروفها ثلاثة آلاف وستة وستون حرفا)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ص) يقول ص والقرآن أي كرروا القرآن حتى تعلموا الايمان من الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير من الشر ويقال ص صد عن الهدى أي صرف أهل مكة عن الحق والهدى ويقال أبو جهل ويقال ص صادق في قوله ويقال ص اسم من أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذي الذكر) ذي الشرف والبيان شرف من آمن به وبيان الأولين والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في غزة)

لك الآية * وأخرج الضياء في المختارة من حديث ابن عمر عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري أحدا أن أم إبراهيم على حرام فلم يقربها حتى أخبرت عائشة فأنزل الله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم الآية ك * وأخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث أبي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية سريته بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي دون بيوت نسائك فقال فانها على حرام أن أمسها يا حفصة واكتمي هذا على فخرجت حتى أتت عائشة فأخبرتها فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم الآيات * وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال نزلت يا أيها النبي لم تحرم الآية في سريته وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عند سودة العسل فدخل على عائشة فقالت إني أجد منك ريحا ثم دخل على حفصة فقالت مثل ذلك فقال أراه من شراب شربته عند سودة والله لا اشربه فنزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية وله شاهد في الصحيحين * قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان تكون الآية نزلت في السببين معا * وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال سألت أم سلمة عن هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك

حمية وتكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه (كم أهلكنا من قبلهم) من قبل قريش (من قرن) من الامم الخالية (فنادوا ولات حين مناص) فنادتهم الملائكة عند هلاكهم ولات حين مناص أى ليس بحين حملة ولا فرار قفوا فوقفوا حتى أهلكهم الله وقد كانوا قبل ذلك إذا قاتلوا عدوا نادى بعضهم بعضا مناص مناص يعنون حملة واحدة فنجا من نجا وهلك من هلك وإذا غلب العدو عليهم كانوا يبدرون بعضهم وينادون بعضهم بعضا مناص مناص بنصب الصاد أى فرارا فرارا فيفرون من القتال وهذه علامة كانت بينهم فى القتال إذا أرادوا أن يحملوا على العدو أو يفروا من العدو فلما أراد الله هلاكهم نادتهم الملائكة ولات حين مناص اى ليس بحين حملة ولا فرار (وعجبوا) قريش (ان جاءهم) بأن جاءهم (منذر) رسول مخوف (منهم) من نسبهم (وقال الكافرون) كفار مكة (هذا) يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (ساحر) يفرق بين الاثنين (كذاب) يكذب على الله (أجعل الآلهة إلها واحدا) ايسعنا ويكفينا إله واحد فى حوائجنا كما يقول محمد عليه السلام (إن هذا) الذى يقول محمد عليه السلام (لشيء عجاب) عجيب (وانطلق الملأ) الرؤساء (منهم) من قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبى بن خلف الجمحى وأبو جهل بن هشام (أن امشوا) قال لهم أبو جهل أن امضوا إلى آلهتكم (واصبروا على آلهتكم) اثبتوا على عبادة آلهتكم (إن هذا لشيء) يعنون محمدا عليه السلام (يراد) ان يهلك ويقال إن هذا الذى يقول محمد عليه السلام لشيء يراد يكون بأهل الأرض (ما سمعنا بهذا) الذى يقول محمد عليه السلام (فى الملة الآخرة) فى الملة اليهودية والنصرانية يعنون لم نسمع من اليهود ولا النصارى ان الاله واحد (وإن هذا) ما هذا الذى يقول محمد عليه السلام (إلا اختلاق) اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه (أأنزل عليه الذكر من بيننا) أخص بالنبوة والكتاب من بيننا (بل هم) كفار مكة (فى شك من ذكري) من كتابى ونبوة نبيى (بل لما يذوقوا عذاب) لم يذوقوا عذابى فمن ذلك يكذبون على (أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) يقول أبأيديهم النبوة والكتب فيعطون من شاؤا وهو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن الوهاب وهب النبوة والكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم (أم لهم) ألهم (ملك السموات والأرض) مقدرة على السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (فليرتقوا) فليصعدوا (فى الأسباب) فى أبواب السموات وإن كانت لهم مقدرة ذلك فلينظروا أأنزل عليه النبوة والكتاب أم لا (جند) هم جند (ما هنالك) عندما أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر (مهزوم) مقتول مغلوب فقتلوا يوم بدر (من الأحزاب) من الكفار كفار مكة (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) موسى (ذو الأوتاد) صاحب الملك الثابت ويقال صاحب العذاب بالاوتاد وإنما سمى ذا اوتاد لانه كان إذا غضب على احد وتده باربعة اوتاد (وثمود) قوم صالح صالحا (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب الأيكة) الغيضة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (أولئك الأحزاب) الكفار (إن كل إلا كذب الرسل) يقول كل هؤلاء كذبوا الرسل كما كذبك قريش (فحق عقاب) فوجبت عليهم عقوبتى (وما ينظر هؤلاء) قومك إن كذبوك (إلا صيحة واحدة) لا تثنى وهى نفخة البعث (ما لها من فواق) من نظرة ولا رجعة (وقالوا) يعنى كفار مكة حين ذكر الله فى كتابه فأما من أوتى كتابه بيمينه وأما من اوتى كتابه بشماله (ربنا) يا ربنا (عجل لنا قطنا) يعنون كتابنا اى صحيفة اعمالنا (قبل يوم الحساب) حتى نعلم ما فيها (اصبر) يا محمد (على ما يقولون) من التكذيب (واذكر عبدنا داود) يقول اذكر لهم خبر عبدنا داود (ذا الأيد) ذا القوة بالعبادة (إنه أواب) مطيع لله مقبل إلى طاعة الله (إنا سخرنا) ذللنا (الجبال معه يسبحن) معه (بالعشى والاشراق) غدوة وعشية (والطير) وسخرنا له الطير (محشورة) مجموعة (كل له) الطير والجبال (أواب) لله مطيع (وشددنا ملكه) بالحرس

قالت كانت عندى عكة من عسل ابيض فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلعق منها وكان يحبه فقالت له عائشة نحلها بجرس عرفطا فحرمها فنزلت هذه الآية * ك وأخرج الحرث بن أسامة فى مسنده عن عائشة قالت لما حلف ابو بكر ان لا ينفق على مسطح أنزل الله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فانفق عليه غريب جدا فى سبب نزولها * واخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك فى المرأة التى وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم غريب أيضا وسنده ضعيف (قوله تعالى عسى ربه إن طلقكن الآية) تقدم سبب نزولها وهو قول عمر فى سورة البقرة

﴿ سورة ن ﴾

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم انه مجنون ثم شيطان فنزلت ما أنت بنعمة ربك بمجنون * واخرج ابو نعيم فى الدلائل والواحدى بسند واه عن عائشة قالت ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال لبيك فلذلك أنزل الله وإنك لعلى خلق عظيم * ك وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ولا تطع كل حلاف مهين قال نزلت فى الأخنس بن شريق * ك وأخرج

وكان يحرس كل ليلة محرابه ثلاثة وثلاثون ألف رجل (وآتيناه) وأعطيناه (الحكمة) النبوة (وفصل الخطاب) القضاء. كان لا يتتعتع في الكلام عند القضاء يقضي بالبينة واليمين البينة على الطالب واليمين على المطلوب (وهل أتاك) ما أتاك ثم أتاك يا محمد (نبأ الخصم) خبر الخصم خصم داود (إذ تسوروا المحراب) نزلوا عليه من فوق المحراب (إذ دخلوا على داود ففزع منهم) داود (قالوا) يعني الملكين اللذين دخلا عليه يا داود (لا تخف خصمان) نحن خصمان (بغى) تطاول وظلم (بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق) بالعدل (ولا تشطط) لا تمل ولا تجر (واهدنا إلى سواء الصراط) دلنا إلى الصواب (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة) امرأة (ولي نعجة) امرأة (واحدة فقال أكفلنيها) أعطنيها (وعزني في الخطاب) غلبني في الكلام وهذا مثل ضرباه لداود لكي يفهم ما فعل بأوريا (قال) داود (لقد ظلمك بسؤال نعجتك) بأخذ نعجتك (إلى نعاجه) مع كثرة نعاجه (وإن كثيراً من الخلطاء) من الشركاء والاخوان (ليبغي) ليظلم (بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (وقليل ما هم) مالا يظلمون مخرجا من حيث دخلا (وظن داود) علم وايقن بعد ذلك (أنما فتناه) ابتليناه بالذنب الذي كان منه (فاستغفر ربه) من الذنب (وخر راكعا) ساجداً (وأناب) أقبل إلى الله بالتوبة والندامة (فغفرنا له ذلك) الذنب (وإن له عندنا لزلفى) قربى في الدرجات (وحسن مآب) مرجع في الآخرة (يا داود إنا جعلناك خليفة في الارض) نبيا ملكا على بني إسرائيل (فاحكم بين الناس بالحق) بالعدل (ولا تتبع الهوى) كما اتبعت في بتشايع امرأة أوريا وكانت بنت عم داود (فيضلك عن سبيل الله) عن طاعة الله (إن الذين يضلون عن سبيل الله) عن طاعة الله (لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) بما تركوا العمل ليوم الحساب (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (باطلا) عبثا جزافا بلا أمر ولا نهى (ذلك ظن الذين كفروا) إنكار الذين كفروا بالبعث بعد الموت (فويل) فشدة العذاب (للذين كفروا) بالبعث بعد الموت (من النار) في النار (أم نجعل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهو علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة ابن الحرث (كالمفسدين) كالمشركين (في الأرض) وهو عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة (أم نجعل المتقين) الكفر والشرك والفواحش عليا وصاحباه (كالفجار) كالكفار عتبة وشيبة والوليد وهم الذين بارزوا يوم بدر عليا وحمزة وعبيدة فقتل علي الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شيبة (كتاب) هذا كتاب (أنزلناه إليك) أنزلنا جبريل به اليك (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (ليدبروا آياته) لكي يتفكروا في آياته (وليتذكر) لكي يتعظ (أولوا الألباب) ذوو العقول من الناس (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (إذ عرض عليه بالعشي) بعد الظهر (الصافنات) الخيل العراب الخوالص (الجياد) السراع ويقال الصافنات هو الفرس إذا قام بثلاث قوائم ورفع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر (فقال إني أحببت حب الخير) اخترت المال (عن ذكر ربي) على طاعة ربي (حتى توارت) الشمس (بالحجاب) بجبل قاف (ردوها علي) ما عرض علي فردوها (فطفق) عمد (مسحا بالسوق) ضرب سوقهن (والأعناق) وأعناقهن ويقال فطفق مسحا بالسوق والأعناق حتى توارت بالحجاب حتى غابت الشمس وذهبت منه صلاة العصر فمن أجل ذلك فعل ما فعل (ولقد فتنا) ابتلينا (سليمان) بذهاب ملكه أربعين يوما بقدر ما عبد في بيته الصنم مكان كل يوم يوما (وألقينا) أجلسنا (على كرسيه جسداً) شيطانا (ثم أناب) ثم رجع إلى ملكه وإلى طاعة ربه وتاب من ذنبه (قال رب اغفر لي) ذنبي (وهب لي ملكا لا ينبغي) لا يصلح (لأحد من بعدي) ويقال لا يسلب فيما بقي كما سلب المرة الاولى (إنك أنت الوهاب) بالملك والنبوة لمن شئت (فسخرنا له الريح) بعد ذلك (تجري بأمره)

جرير عن ابن عباس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم فلم نعرفه حتى نزل عليه بعد ذلك زنيم فعرفناه له زنمة كزنمة الشاة * ك وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج أن أبا جهل قال يوم بدر خذوهم اخذا فاربطوهم في الحبال ولا تقتلوا منهم أحداً فنزلت إنا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة على الجنة

﴿ سورة الحاقة ﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب إني أمرت أن أدنيك ولا أقصيك وأن اعلمك وان تعي وحق لك ان تعي قال فنزلت هذه الآية وتعيها أذن واعية لا يصح

﴿ سورة المعارج ﴾

أخرج النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله سأل سائل قال هو النضر ابن الحرث قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله سأل سائل قال نزلت بمكة في النضر بن الحرث وقد قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك الآية وكان عذابه يوم

بأمر الله ويقال بأمر سليمان (رخاء) لينة (حيث أصاب) أراد (والشياطين) وسخرناله الشياطين (كل بناء وغواص) فى قعر البحر (وآخرين) من غيرهم (مقرنين) مصفدين مسلسلين (فى الاصفاد) فى أغلال الحديد وهم المردة من الشياطين الذين لا يبعثهم إلى عمل إلا انقلبوا (هذا عطاؤنا) ملكنا ياسليمان ملكناك على الشياطين (فامنن) على من شئت من المتمردين وخل سبيلهم من الغل (أو أمسك) أحبس فى الغل (بغير حساب) من غير ان تحاسب وتاثم بذلك (وإن له عندنا لزلفى) قربى فى الدرجات (وحسن مآب) مرجع فى الآخرة (واذكر عبدنا) اذكر لكفار مكة خبر عبدنا (أيوب إذ نادى ربه) دعا ربه (أنى مسنى الشيطان) أصابنى من تسليطك الشيطان على (بنصب) تعب وعناء (وعذاب) بلاء ومرض فقال له جبريل ياأيوب (اركض) اضرب (برجلك) على الأرض فضرب فخرج منها عين فقال له جبريل (هذا مغتسل) اغتسل منه فاغتسل منه فالتأم مابه ثم قال له اضرب ضربة أخرى فضرب فخرج منها عين اخرى فقال له جبريل (بارد وشراب) اى وهذا شراب بارد عذب اشرب منه فشرب فالتأم مافى جوفه (ووهبناله أهله) الذين أهلكناهم (ومثلهم معهم) فى الآخرة ويقال فى الدنيا (رحمة منا) نعمة منا عليه (وذكرى) عظة (لأولى الألباب) لذوى العقول من الناس (وخذ بيدك) ياأيوب (ضغثا) قبضة من سنبل فيها مائة سنبلة (فاضرب به) امرأتك رحمة بنت يوسف الصديق (ولا تحنث) لا تأثم فى يمينك وكان قبل ذلك حلف بالله لئن شفاه الله ليجلدنها مائة جلدة فى سبب كلام تكلمت به لم يرض الله به (إنا وجدناه صابرا) على البلاء (نعم العبد إنه اواب) مطيع لله مقبل إلى طاعة الله (واذكر عبادنا إبراهيم) خليل الرحمن (وإسحق ويعقوب أولى الايدى) القوة فى العبادة لله (والابصار) فى الدين (إنا أخلصناهم) اختصصناهم (بخالصة ذكرى الدار) يقول بخالصة ذكر الله وذكر الآخرة (وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) المختارين فى الدنيا بالنبوة والاسلام الأخيار عند الله يوم القيامة (واذكر اسمعيل واليسع) ابن عم الياس (وذا الكفل) الذى كفل وضمن أشياء لقوم فوفاها ويقال تكفل لله بشىء فوفاه ويقال كفل مائة نبى فكان يطعمهم حتى نجاهم الله من القتل وكان رجلا صالحا ولم يكن نبيا (وكل) كل هؤلاء (من الأخيار) عند الله (هذا ذكر) ذكر الصالحين ويقال فى هذا القرآن خبر الأولين والآخرين (وإن للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (لحسن مآب) مرجع فى الآخرة ثم بين مستقرهم فى الآخرة فقال (جنات عدن) معدن الأنبياء والصالحين (مفتحة لهم الأبواب) يوم القيامة (متكئين فيها) جالسين على السرر فى الحجال ناعمين فى الجنة (يدعون فيها) يسألون فى الجنة (بفاكهة) بالوان الفاكهة (كثيرة وشراب) والوان الشراب (وعندهم) فى الجنة جوار (قاصرات الطرف) غاضات العين قانعات بازواجهن (أتراب) مستويات فى السن والميلاد يقول الله لهم (هذا ماتوعدون) إذ أنتم فى الدنيا (ليوم الحساب) يوم القيامة (إن هذا لرزقنا) اطعامنا ونعيمنا لهم (ماله من نفاد) من فناء ولا انقطاع (هذا) للمؤمنين (وإن للطاغين) للكافرين أبى جهل وأصحابه (لشر مآب) مرجع فى الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (فبئس المهاد) الفراش والقرار لهم النار (هذا) للكافرين (فليذوقوه) عذاب جهنم (حميم) ماء حار قد انتهى حره (وغساق) زمهرير يحرقهم كما تحرقهم النار (وآخر من شكله) من نحو الحميم والغساق (أزواج) ألوان العذاب فيدخلهم الله النار الأول فالأول فكلما دخلت أمة لعنت أختها التى دخلت قبلها فيقول الله لأول أمة دخلت النار (هذا فوج) جماعة (مقتحم) داخل (معكم) النار فيقول أول الامة لآخر الامة (لامرحبابهم) لاوسع الله عليهم (انهم صالوا النار) داخلوا النار (قالوا) اخر الامة (بل انتم لامرحبابكم) لاوسع الله عليكم (أنتم قدمتموه) شرعتموه (لنا) هذا الدين فاقتدينا بكم (فبئس القرار) المنزل لنا ولكم (قالوا) الاول

بدر * ك وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال نزلت سأل سائل بعذاب واقع فقال الناس على من يقع العذاب فأنزل الله للكافرين ليس له دافع

﴿ سورة الجن ﴾

* ك أخرج البخارى والترمذى وغيرهما عن ابن عباس قال ماقرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم ولكنه انطلق فى طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعوا إلى قومهم فقالوا ماهذا إلا لشىء قد حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا هذا الذى حدث فانطلقوا فانصرف النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذى حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا ياقومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا فأنزل الله على نبيه قل أوحى إلى وإنما أوحى إليه قول الجن * وأخرج ابن الجوزى فى كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال كنت فى ناحية ديار عاد إذ رأيت مدينة من حجر منقور فى وسطها قصر من حجارة تأويه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلى نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم أتعجب من عظم خلقته

والآخر (ربنا) ياربنا (من قدم لنا) من شرع لنا (هذا) الدين يعنون إبليس وسائر الرؤساء (فزده عذابا ضعفافى النار) بما علينا (وقالوا مالنا لانرى) فى النار (رجالا) يعنون فقراء المؤمنين (كنا نعدهم من الأشرار) من السفلة والفقراء (أتخذناهم سخريا) سخرناهم فى الدنيا (أم زاغت) مالت (عنهم الأبصار) أبصارنا فلانراهم (إن ذلك) الذى ذكرت من خبر أهل النار (لحق) صدق (تخاصم أهل النار) كلام أهل النار بالخصومة بعضهم مع بعض (قل) يامحمد لأهل مكة (إنما أنا منذر) رسول مخوف (ومامن إله إلا الله الواحد) بلاولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (رب السموات) خالق السموات (والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (العزيز) هو العزيز بالنقمة لمن لايؤمن به (الغفار) لمن تاب وآمن به (قل) يامحمد (هو) يعنى القرآن (نبأ) خبر (عظيم) كريم شريف فيه خبر الأولين والآخرين (أنتم عنه معرضون) مكذبون به تاركون له (ما كان لى من علم بالملأ الأعلى) يعنى الملائكة لولم أكن رسولا (إذ يختصمون) إذ يتكلمون حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية (إن يوحى) مايوحى (إلى إلا إنما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها ثم بين خصومة الملائكة فقال اذكر يامحمد لهم (إذ قال) قد قال (ربك للملائكة إنى خالق بشرا من طين) يعنى آدم (فاذا سويته) جمعت خلقه (ونفخت فيه من روحى) جعلت الروح فيه (فقعوا له) فخروا له (ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون) لآدم (إلا إبليس استكبر) تعظم عن السجود لآدم (وكان من الكافرين) صار من الكافرين بابائه عن أمر الله (قال) الله (ياإبليس) ياخبيث (مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدى) صورت بيدى (أستكبرت) عن السجود لآدم (أم كنت من العالين) من المخالفين لأمرى (قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين) فالنار تأكل الطين فلذلك لم أسجد له (قال) الله له (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من الارض (فانك رجيم) ملعون مطرود من رحمتى وكرامتى (وإن عليك لعنتى) عذابى وسخطى ويقال أجلاه الله إلى جزائر البحر ولايدخل فيها إلا كهيئة السارق وعليه أطمار يروع فيها (إلى يوم الدين) يوم الحساب (قال) إبليس (رب) يارب (فانظرنى) فأجلنى (إلى يوم يبعثون) من القبور أراد الخبيث أن لايذوق الموت (قال) الله (فانك من المنظرين) المؤجلين (إلى يوم الوقت المعلوم) إلى النفخة الأولى (قال فبعزتك) فبنعمتك وقدرتك (لاغوينهم) لاضلنهم عن دينك وطاعتك (أجمعين إلا عبادك منهم) من بنى آدم (المخلصين) المعصومين منى (قال) الله (فالحق) يقول أنا الحق (والحق) يقول وبالحق (أقول لأملأن جهنم منك) ومن ذريتك (وممن تبعك منهم) من بنى آدم (أجمعين) جميع من أطاعك بالدين (قل) يامحمد لأهل مكة (ما أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجر) من جعل ورزق (وما أنا من المتكلفين) من المختلقين من تلقاء نفسى (إن هو) ماهو يعنى القرآن (إلاذكر) عظة (للعالمين) للجن والانس (ولتعلمن نبأه) خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد (بعد حين) بعد الايمان ويقال بعد الموت فمنهم من علم بعد الايمان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار أن ماقال الله فى القرآن هو الحق

﴿ومن السورة التى يذكر فيها الزمر وهى كلها مكية غير قوله قل ياعبادى الذين أسرفوا﴾
(على أنفسهم إلى آخر الآية فانها مدنية ٭ آياتها اثنتان وتسعون آية)
(وكلماتها ألف ومائة واثنتان وتسعون ٭ وحروفها أربعة آلاف)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (تنزيل الكتاب) يقول هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز)

ومطاعم السحت. وإن هذه الجبة على منذ سبعمائة سنة لقيت فيها عيسى ومحمدا عليهما الصلاة والسلام فآمنت بهما فقلت له ومن انت قال من الذين نزلت فيهم قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن ٭ وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن كرزم ابن أبى السائب الأنصارى قال خرجت مع ابى إلى المدينة فى حاجة وذلك أول ماذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فآوانا المبيت إلى راعى غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ جملا من الغنم فوثب الراعى فقال عامر الوادى جارك جارك فنادى مناد لانراه ياسرحان فأتى الحمل يشتد حتى دخل فى الغنم وأنزل الله على رسوله بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية ٭ وأخرج ابن سعد عن ابى رجاء العطاردى من بنى تميم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رعيت على اهلى وكفيت مهنتهم فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم خرجنا هرابا فاتينا على فلاة من الأرض وكنا إذا أمسينا بمثلها قال شيخنا إنا نعوذ بعزيز هذا الوادى من الجن الليلة فقلنا ذاك فقيل لنا إنما سبيل هذا الرجل شهادة

العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (إنا أنزلنا إليك الكتاب) جبريل بالكتاب (بالحق) لا بالباطل (فاعبد الله مخلصا له الدين) مخلصا له بالعبادة والتوحيد (ألا لله) على الناس (الدين الخالص) الدين بالاخلاص لا يخالطه شيء (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله كفار مكة (أولياء) أربابا اللات والعزى ومناة (قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) قربى في المنزلة والشفاعة (إن الله يحكم بينهم) وبين المؤمنين يوم القيامة (فيما هم فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (من هو كاذب) على الله (كفار) كافر بالله وهم اليهود والنصارى وبنو مليح والمجوس ومشركو العرب (لو أراد الله أن يتخذ ولدا) من الملائكة والآدميين كما قالت اليهود والنصارى وبنو مليح (لاصطفى) لاختار (مما يخلق) عنده في الجنة (ما يشاء) ويقال من الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن ذلك (هو الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (خلق السموات والارض بالحق) لا بالباطل (يكور الليل على النهار) يدور الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويكور النهار على الليل) يدور النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وسخر) ذلل (الشمس والقمر) ضوء الشمس والقمر لبني ادم (كل) من الشمس والقمر والليل والنهار (يجري لاجل مسمى) إلى وقت معلوم (ألا هو العزيز) الذي فعل ذلك العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن تاب من الشرك وآمن به (خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (ثم جعل منها) من نفس آدم (زوجها) حواء خلقها من ضلع من أضلاعه القصرى (وأنزل) خلق (لكم من الانعام) من البهائم (ثمانية أزواج) أصناف ذكر وأنثى من الضأن إثنين ذكرا وأنثى ومن المعز إثنين ذكرا وأنثى ومن الابل إثنين ذكرا وأنثى ومن البقر إثنين ذكرا وأنثى (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق) حالا من بعد حال نطفة وعلقة ومضغة وعظاما (في ظلمات ثلاث) ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (لا إله إلا هو) لا خالق ولا مصور إلا هو (فأنى تصرفون) بالكذب يقول من أين تكذبون على الله فتجعلون له شريكا (إن تكفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يا أهل مكة (فان الله غني عنكم) عن إيمانكم (ولا يرضى لعباده الكفر) ولا يقبل منهم الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لانه ليس دينه (وإن تشكروا) تؤمنوا (يرضه لكم) يقبله منكم لانه دينه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى كل ماخوذ بذنبه ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (ثم الى ربكم مرجعكم) بعد الموت (فينبئكم) يخبركم يوم القيامة (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وإذا مس) اصاب (الانسان) الكافر اباجهل واصحابه (ضر) شدة وبلاء (دعا ربه) برفع الشدة والبلاء عنه (منيبا اليه) مقبلا اليه بالدعاء (ثم إذا خوله) بدله (نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل) من قبل النعمة (وجعل لله أندادا) اشكالا وأعدالا (ليضل) بذلك الناس (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) لابي جهل (تمتع بكفرك) عش في كفرك (قليلا) يسيرا في الدنيا (إنك من اصحاب النار) من اهل النار (أم من هو قانت) مطيع لله وهو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه (آناء الليل) ساعات الليل (ساجدا وقائما) في الصلاة (يحذر الآخرة) يخاف عذاب الاخرة (ويرجو رحمة ربه) جنة ربه كابي جهل واصحابه (قل) لهم يا محمد (هل يستوي) في الثواب والطاعة (الذين يعلمون) توحيد الله وامره ونهيه وهو ابوبكر واصحابه (والذين لا يعلمون) توحيد الله وامره ونهيه وهو ابو جهل واصحابه (انما يتذكر) يتعظ بأمثال القرآن (اولوا الالباب) ذوو العقول من الناس (قل) لهم يا محمد (يا عبادي الذين آمنوا)

ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله من أقر بها أمن على دمه وماله فرجعنا فدخلنا في الاسلام قال ابو رجاء اني لارى هذه الآية نزلت في وفي أصحابي وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وأخرج الخرائطي في كتاب هواتف الجان حدثنا عبد الله بن محمد البلوي حدثنا عمارة بن زيد حدثني عبد الله بن العلاء حدثنا محمد بن عكبر عن سعيد بن جبير أن رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن بدء إسلامه قال إني لأسير برمل عالج ذات ليلة إذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وأنختها ونمت وقد تعوذت قبل نومي فقلت أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت في منامي رجلا بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم أر شيئا فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب والتفت وإذا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يدفعه عنها فبينما هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثة أثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى قم فخذ أيتها شئت فداء لناقة جاري الانسي فقام الفتى فأخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت إلي الشيخ فقال يا هذا إذا نزلت واديا من الأودية فخفت هوله فقل أعوذ برب محمد من هول

أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي المرتضى وأصحابهم (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم في الصغير من الأمور والكبير (للذين أحسنوا) وحدوا (في هذه الدنيا حسنة) لهم جنة يوم القيامة (وأرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فاخرجوا اليها وهذا قبل الهجرة (إنما يوفى الصابرون) على المرازي (أجرهم) ثوابهم (بغير حساب) بلا كيل ولا اهنداز ولا منة (قل) يا محمد لأهل مكة حيث قالوا له ارجع إلى دين آبائنا (إني أمرت) في القرآن (أن أعبد الله مخلصا له الدين) مخلصا له بالعبادة والتوحيد (وأمرت) في القرآن (لأن أكون أول المسلمين) أول من يكون على الاسلام (قل) لهم يا محمد (إني اخاف) اعلم (إن عصيت ربي) رجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) شديد لو نابعدلون (قل الله أعبد مخلصا له) بالعبادة والتوحيد (ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه) من دون الله وهذا وعيد وتوبيخ لهم من قبل ان يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال (قل) لهم يا محمد (إن الخاسرين) المغبونين (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة (وأهليهم) خدمهم ومنازلهم في الجنة (يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين) الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة (لهم) لكفار مكة (من فوقهم ظلل من النار) علالي من النار (ومن تحتهم ظلل) فراش من النار وهو علالي من تحتهم (ذلك) الظلل (يخوف الله به عباده) في القران (ياعباد) يعني أبا بكر وأصحابه (فاتقون) فأطيعون فيما أمرتكم (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) تركوا عبادة الطاغوت وهو الشيطان والصنم (وأنابوا إلى الله) أقبلوا إلى الله بالتوبة والايمان وسائر الطاعات (لهم البشرى) بالجنة عند الموت وبشرى بكرامة الله على باب الجنة (فبشر عباد الذين يستمعون القول) الحديث (فيتبعون أحسنه) أحكمه وأبينه يعملون به ويريدونه (أولئك الذين هداهم الله) للصدق والصواب ويقال لمحاسن الامور (واولئك هم اولوا الالباب) ذوو العقول من الناس وهم ابو بكر وأصحابه ومن اتبعهم بالسنة والجماعة (أفمن حق عليه) وجب عليه (كلمة العذاب) وهو أبو جهل وأصحابه (أفأنت تنقذ) تنجي (من في النار) من قدرت عليه النار (لكن الذين اتقوا) وحدوا (ربهم) يعني أبا بكر وأصحابه (لهم غرف) علالي (من فوقها غرف) علالي أخر (مبنية) مشيدة مرفوعة في الهواء (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (وعد الله لا يخلف الله الميعاد) للمؤمنين (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فسلكه ينابيع في الأرض) فجعل منه العيون والانهار في الأرض (ثم يخرج به) ينبت بالمطر (زرعا مختلفا ألوانه) حبوبه (ثم يهيج) يتغير (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يجعله حطاما) يابسا كذلك الدنيا تفنى ولا تبقى (إن في ذلك) فيما ذكرت من فناء الدنيا (لذكرى) لعظة (لأولي الالباب) لذوي العقول من الناس (أفمن شرح الله صدره) وسع الله ولين الله قلبه (للاسلام) بنور الاسلام (فهو على نور من ربه) على كرامة وبيان من ربه وهو عمار بن ياسر كمن شرح الله صدره للكفر وهو أبو جهل (فويل) شدة عذاب ويقال ويل وادي جهنم من قيح ودم (للقاسية) لليابسة (قلوبهم) لا تلين قلوبهم (من ذكر الله) وهو ابو جهل وأصحابه (أولئك) أهل هذه الصفة (في ضلال مبين) في كفر بين (الله نزل أحسن الحديث) أحسن الكلام يعني القرآن (كتابا متشابها) تشبه آيات الوعد والرحمة والنصرة والمغفرة والعفو بعضها بعضا وتشبه آيات الوعيد والعذاب والزجر والتخويف بعضها بعضا (مثاني) مثنى مثنى آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والامر والنهي والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ويقال مكرر (تقشعر منه) تهيج من آيات العذاب والوعيد (جلود الذين يخشون) يخافون (ربهم ثم تلين جلودهم) بآية الرحمة (وقلوبهم) راجعة (إلى ذكر الله ذلك) يعني القران (هدى الله) بيان الله (يهدي به من يشاء)

الاثنين قلت فأين مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت راحلتي حين ترقى لي الصبح وجددت السير حتى تقحمت المدينة فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني بحديثي قبل أن أذكر منه شيئا ودعاني إلى الاسلام فأسلمت قال سعيد بن جبير وكنا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيه وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا الآية وأخرج عن مقاتل في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا الآية قال نزلت في كفار قريش حين منع المطر سبع سنين وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي صالح عن ابن عباس قال قالت الجن يا رسول الله ائذن لنا فنشهد معك الصلوات في مسجدك فأنزل الله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا الآية وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناؤن عنك أو كيف نشهد الصلاة ونحن ناؤن عنك فنزلت وأن المساجد لله الآية وأخرج ابن جرير عن حضرمي أنه ذكر له أن جنيا من الجن من أشرافهم ذا تبع قال إنما يريد

إلى دينه (ومن يضلل الله) عن دينه (فماله من هاد) مرشد لدينه (أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب) شدة العذاب (يوم القيامة) وهو أبو جهل وأصحابه تجمع يده إلى عنقه بغل من حديد فمن ذلك يتقى العذاب بوجهه (وقيل للظالمين) للكافرين أبي جهل وأصحابه تقول لهم الزبانية (ذوقوا) عذاب (ما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون فى الدنيا من المعاصى (كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد قوم هود وصالح وشعيب وغيرهم (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يعلمون بنزوله (فأذاقهم الله الخزى فى الحياة الدنيا) عذاب الدنيا (ولعذاب الآخرة أكبر) أعظم مما كان لهم فى الدنيا (لو كانوا يعلمون) ولكن لم يكونوا يعلمون (ولقد ضربنا للناس) بينا للناس (فى هذا القرآن من كل مثل) وجه (لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا (قرآنا عربيا) على مجرى اللغة العربية (غير ذى عوج) غير مخالف للتوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الاحكام والحدود ويقال غير ذى عوج غير مخلوق وهو قول السدى (لعلهم يتقون) لكى يتقوا بالقرآن عما نهاهم الله (ضرب الله مثلا) بين الله شبه رجل (رجلا فيه شركاء) سادات (متشاكسون) متخالفون يأمر هذا بشىء وينهى ذلك عنه وهذا مثل الكافر يعبد آلهة شتى (ورجلا سلما) خالصا (لرجل) وهذا مثل المؤمن يعبد ربه وحده وأسلم دينه وعمله لله (هل يستويان مثلا) فى المثل المؤمن والكافر (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (بل أكثرهم لا يعلمون) أمثال القرآن (إنك) يا محمد (ميت) ستموت (وإنهم) يعنى كفار مكة (ميتون) سيموتون (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تتكلمون بالحجة يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ورؤساء الكفار (فمن أظلم) فى كفره (ممن كذب على الله) بالقرآن فجعل له ولدا وشريكا وهو أبو جهل وأصحابه (وكذب بالصدق) بالقرآن والتوحيد (إذ جاءه) محمد به (أليس فى جهنم مثوى) منزل ومقام (للكافرين) لأبى جهل وأصحابه (والذى جاء بالصدق) بالقرآن والتوحيد وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وصدق به) ابو بكر وأصحابه (اولئك هم المتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم ما يشاؤن) ما يشتهون (عند ربهم) فى الجنة (ذلك) الكرامة (جزاء المحسنين) الموحدين (ليكفر الله عنهم اسوأ الذى عملوا) اقبح اعمالهم (ويجزيهم اجرهم) ثوابهم (باحسن الذى كانوا يعملون) باحسانهم (أليس الله بكاف عبده) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ويقال خالد بن الوليد مما يريدون به (ويخوفونك) يا محمد (بالذين من دونه) من دون الله يعنى اللات والعزى ومناة يقولون لك لا تشتمها ولا تعبها فتخبلك (ومن يضلل الله) عن دينه (فماله من هاد) مرشد إلى دينه وهو أبو جهل وأصحابه (ومن يهدى الله) لدينه (فماله من مضل) عن دينه وهو ابو بكر واصحابه ويقال هو ابو القاسم عليه السلام (أليس الله بعزيز) فى ملكه وسلطانه (ذى انتقام) ذى نقمة لمن لا يؤمن به (ولئن سألتهم) يعنى كفار مكة (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة (الله) خلقهما (قل) لهم يا محمد (افرايتم ما تدعون) تعبدون (من دون الله) اللات والعزى ومناة (إن ارادنى الله بضر) بشدة وبلاء (هل هن) اللات والعزى ومناة (كاشفات ضره) رافعات بلاءه وشدته عنى (اوارادنى برحمة) بعافية (هل هن) اللات والعزى ومناة (ممسكات) مانعات (رحمته) عنى حتى تأمرونى بعبادتها (قل) يا محمد (حسبى الله) ثقتى بالله (عليه يتوكل المتوكلون) يعنى به يثق الواثقون ويقال على المؤمنين ان يتوكلوا على الله (قل) يا محمد لكفار مكة (ياقوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم وفى منازلكم بهلاكى (إنى عامل) بهلاككم (فسوف) وهذا وعيد لهم من الله (تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويحل عليه) يجب عليه (عذاب مقيم) دائم (إنا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (للناس بالحق) يقول بتبيان الحق والباطل للناس (فمن اهتدى) بالقرآن وآمن به (فلنفسه) الثواب (ومن ضل) كفر بالقرآن (فإنما

بسند واه عن جابر قال اجتمعت قريش فى دار الندوة فقالت سموا هذا الرجل إسما يصدر عنه الناس قالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون قالوا ليس بمجنون قالوا ساحر قالوا ليس بساحر فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فتزمل فى ثيابه فتدثر فيها فأتاه جبريل فقال يا أيها المزمل يا أيها المدثر * وأخرج ابن أبى حاتم عن إبراهيم النخعى فى قوله يا أيها المزمل قال نزلت وهو فى قطيفة * ك وأخرج الحاكم عن عائشة قالت لما نزلت يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم فانزلت فاقرؤا ما تيسر منه * وأخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره

﴿سورة المدثر﴾

أخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادى فنوديت فلم أر أحدا فرفعت رأسى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء فرجعت فقلت دثرونى دثرونى فانزل الله يا أيها المدثر قم فانذر * ك وأخرج الطبرانى بسند ضعيف عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاما فلما أكلوا قال ما تقولون

يضل عليها) يجب على نفسه عقوبة ذلك (وما أنت عليهم) على كفار مكة (بوكيل) كفيل تؤخذ بهم (الله يتوفى الانفس) يقبض أرواح الانفس (حين موتها) حين منامها (والتى لم تمت) أيضا (فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى) التى لم تمت فى منامها (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (إن فى ذلك) فى إمساكه وإرساله (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيها (أم اتخذوا) عبدوا (من دون الله) كفار مكة (شفعاء) آلهة لكى يشفعوا لهم (قل) لهم يا محمد (أولو كانوا لا يملكون شيئا) يقول هم لا يقدرون على شىء من الشفاعة (ولا يعقلون) الشفاعة فكيف يشفعون (قل لله الشفاعة جميعا) بيد الله الشفاعة جميعا فى الآخرة (له ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النبات (ثم اليه ترجعون) فى الآخرة فيجزيكم بأعمالكم (وإذا ذكر الله وحده) إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله (اشمأزت) نفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وإذا ذكر الذين من دونه) من دون الله اللات والعزى ومناة (إذا هم يستبشرون) بذكر آلهتهم (قل اللهم) قل يا الله ام بنا اى اقصد بنا إلى الخير (فاطر السموات والارض) يا خالق السموات والارض (عالم الغيب) يا عالم الغيب ما غاب عن العباد (والشهادة) ما علمه العباد (انت تحكم بين عبادك) تقضى بين عبادك يوم القيامة (فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون (ولو أن للذين ظلموا) أشركوا (ما فى الارض جميعا ومثله معه) ضعفه معه (لافتدوا به) لفادوا به انفسهم (من سوء العذاب) من شدة العذاب (يوم القيامة وبدا لهم) ظهر لهم (من الله) من عذاب الله (ما لم يكونوا يحتسبون) يظنون (وبدا لهم) ظهر لهم (سيئات ما كسبوا) أقبح اعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم عذاب (ما كانوا به يستهزؤن) يهزؤن بالانبياء والكتب ويقال عذاب ما كانوا يستهزؤن به (فاذا مس) أصاب (الانسان) الكافر (ضر) شدة (دعانا) لكشف الشدة (ثم إذا خولناه) بدلناه (نعمة منا قال إنما أوتيته) أعطيت هذا المال الذى أعطيت (على علم) صلاح وخير عليه الله منى (بل هى فتنة) بلية ومكر منا لهم (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك (قد قالها) يعنى هذه المقالة (الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد مثل قارون وغيره (فما أغنى عنهم) ما نفع لهم من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله ولا ما كانوا يجمعون من المال (فاصابهم سيئات ما كسبوا) عذاب ما قالوا وعملوا وجمعوا فى الدنيا من المال (والذين ظلموا) أشركوا (من هؤلاء) من كفار مكة (سيصيبهم سيآت ما كسبوا) اى عقوبات ما عملوا مثل ما اصاب الذين من قبلهم (وما هم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (أولم يعلموا) كفار مكة (أن الله يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (إن فى ذلك) فى البسط والتقتير (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم) بالكفر والشرك والزنا والقتل (لا تقنطوا من رحمة الله) لا تيأسوا من مغفرة الله (إن الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (الرحيم) لمن مات على التوبة (وانيبوا إلى ربكم) اقبلوا الى ربكم بالتوبة من الكفر (وأسلموا له) آمنوا بالله وأطيعوا الله (من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) لا تمنعون من عذاب الله نزلت هذه الآية فى الوحشى وأصحابه ثم قال (واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم) يعنى القرآن أحلوا احلاله وحرموا احرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه (من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة) فجأة (وأنتم لا تشعرون) لا تعلمون نزوله (أن تقول نفس) لكى لا تقول نفس (يا حسرتا) يا ندامتا (على ما فرطت فى جنب الله) تركت من طاعة الله (وإن كنت لمن الساخرين) وقد كنت من المستهزئين بالكتاب والرسول (أو تقول) ولكى لا تقول (لو أن الله هدانى) بين لى الايمان (لكنت من المتقين) من الموحدين (أو تقول) ولكى لا تقول

فى هذا الرجل فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم ليس بساحر وقال بعضهم كاهن وقال بعضهم ليس بكاهن وقال بعضهم شاعر وقال بعضهم ليس بشاعر وقال بعضهم سحر يؤثر فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فحزن وقنع رأسه وتدثر فانزل الله ياأيها المدثر قم فانذر إلى قوله ولربك فاصبر *وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن الوليد ابن المغيرة جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال يا عم إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك أتيت محمدا لتتعرض لما قبله قال لقد علمت قريش أنى من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك إنك منكر له وإنك كاره له قال وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر منى ولا برجزه ولا بقصيده منى ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا ووالله إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمنير أعلاه مشرق أسفله وإنه ليعلو وما يعلى وإنه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعنى حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت ذرنى ومن خلقت وحيدا اسناده صحيح على شرط البخارى وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طرق أخرى نحوه (حين

(حين ترى العذاب لو أن لى كرة) رجعة الى دار الدنيا (فأكون من المحسنين) من الموحدين فيقول الله لهم (بلى قد جاءتك آياتى) كتابى ورسولى (فكذبت بها) بالكتاب والرسول (واستكبرت) عن الايمان (وكنت من الكافرين) مع الكافرين على دينهم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) فى عزير وعيسى والملائكة حين قالوا الملائكة بنات الله وعزير وعيسى ولدا الله (وجوههم مسودة) وأعينهم مزرقة (أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين) منزل للكافرين (وينجى الله الذين اتقوا) آمنوا واطاعوا ربهم (بمفازتهم) بايمانهم واحسانهم (لايمسهم السوء) لايصيبهم الشدة والعذاب (ولاهم يحزنون) إذا حزن غيرهم (الله خالق كل شىء) بائن منه (وهو على كل شىء وكيل) على قوت كل شىء كفيل ويقال على كل شىء من اعمالهم شهيد وكيل (له مقاليد السموات والارض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (والذين كفروا بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اولئك هم الخاسرون) فى الاخرة المغبونون بالعقوبة (قل) يا محمد لاهل مكة حين قالوا له ارجع الى دين ابائك (افغير) دين (الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون) الكافرون (ولقد أوحى اليك) فى القرآن (وإلى الذين من قبلك) من الرسل (لئن اشركت ليحبطن عملك) فى الشرك (ولتكونن من الخاسرين) من المغبونين بالعقوبة (بل الله فاعبد) وحد (وكن من الشاكرين) بما أنعم الله عليك من النبوة والكتاب والاسلام (وما قدروا الله حق قدره) ماعظموا الله حق عظمته حين قالوا يد الله مغلولة وحين قالوا إن الله فقير محتاج يطلب منا القرض وهذه مقالة مالك بن الصيف اليهودى خذله الله (والأرض جميعا قبضته) فى قبضته (يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) بقدرته يوم القيامة وكلتا يدى الله يمين (سبحانه) نزه نفسه عن مقالة اليهود (وتعالى) تبرأ وارتفع (عما يشركون) به من الأوثان (ونفخ فى الصور) وهى نفخة الموت (فصعق) فمات (من فى السموات ومن فى الارض إلا من شاء الله) من فى الجنة والنار ويقال جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فانهم لايموتون فى النفخة الاولى ولكن يموتون بعد ذلك (ثم نفخ فيه أخرى) وهى نفخة البعث وبينهما أربعون سنة تمطر السماء بعدها كنطف الرجال (فاذا هم قيام) من القبور (ينظرون) مايقال لهم (وأشرقت الارض) أضاءت الارض (بنور ربها) بضوء نور ربها ويقال بعدل ربها (ووضع الكتاب) فى الايمان والشمائل وهو ديوان الحفظة (وجىء بالنبيين) الذين ليسوا بمرسلين (والشهداء) يعنى المرسلين ويقال وجىء بالنبيين والمرسلين والشهداء شهداء المرسلين على قومهم (وقضى بينهم) وبين النبيين (بالحق) بالعدل (وهم لايظلمون) لاينقص من حسناتهم ولايزاد على سيئاتهم (ووفيت) وفرت (كل نفس) برة اوفاجرة (ماعملت) من خير اوشر (وهو اعلم بما يفعلون) من الخير والشر (وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا) أمما الاول فالاول (حتى إذا جاؤها) يعنى النار (فتحت أبوابها) طرقها لهم ولم تكن قبل ذلك مفتوحة (وقال لهم خزنتها) يعنى الزبانية (ألم يأتكم) يامعشر الكفار (رسل منكم) آدميون مثلكم (يتلون) يقرؤن (عليكم آيات ربكم) بالأمر والنهى (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء) عذاب (يومكم هذا قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (ولكن حقت) وجبت (كلمة العذاب على الكافرين) قبل ذلك (قيل) يقول لهم الزبانية (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) دائمين فى النار (فبئس مثوى المتكبرين) منزل المتعظمين عن الايمان بالكتاب والرسول (وسيق الذين اتقوا) أطاعوا (ربهم الى الجنة زمرا) فوجا فوجا (حتى إذا جاؤها) أى الجنة (وفتحت أبوابها) وقد كانت مفتوحة قبل ذلك (وقال لهم خزنتها) خزان الجنان على باب الجنان (سلام عليكم) يسلمون عليكم بالتحية والسلام (طبتم) فزتم ونجوتم ويقال طهرتم وصلحتم (فادخلوها) يعنى الجنة (خالدين) دائمين مقيمين فيها لايموتون ولا تخرجون منها (وقالوا) بعد ذلك حين علموا كرامة الله (الحمد لله) المنة لله

* ك واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي فى البعث عن البراء أن رهطا من اليهود سالوا رجلا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن خزنة جهنم فجاء فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم فنزل عليه ساعتئذ عليها تسعة عشر * ك وأخرج عن ابن اسحق قال قال أبو جهل يوما يامعشر قريش يزعم محمد أن جنود الله الذين يعذبونكم فى النار تسعة عشر وأنتم أكثر الناس عددا أفيعجز مائة رجل منكم عن رجل منهم فأنزل الله وما جعلنا اصحاب النار إلا ملائكة الآية * ك واخرج نحوه عن قتادة قال ذكر لنا فذكره * ك وأخرج عن السدي قال لما نزلت عليها تسعة عشر قال رجل من قريش يدعى أبا الاشد يامعشر قريش لا يهولنكم التسعة عشر أنا أدفع عنكم بمنكبي الايمن عشرة وبمنكبي الايسر التسعة فأنزل الله وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة * ك واخرج ابن المنذر عن السدى قال قالوا لئن كان محمد صادقا فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءة وامنة من النار فنزلت بل يريد كل امرىء منهم ان يؤتى صحفا منشرة

﴿سورة القيامة﴾

* ك أخرج البخارى عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يحرك به لسانه

(الذى صدقنا وعده) أنجزنا وعده (وأورثنا الارض) أنزلنا أرض الجنة (نتبوأ) ننزل (من الجنة حيث نشاء) نشتهى (فنعم أجر العاملين) ثواب العاملين لله فى الدنيا (وترى الملائكة حافين) محدقين (من حول العرش يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم (وقضى بينهم) بين النبيين والأمم (بالحق) بالعدل (وقيل) لهم بعد الفراغ من الحساب قولوا (الحمد لله) الشكر لله والمنة لله (رب العالمين) سيد الجن والانس على مافرق بيننا وبين أعدائنا وهو منزل حم وهو العزيز العليم

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها المؤمن وهى كلها مكية * آياتها اثنتان وثمانون آية ﴾
(وكلمها ألف ومائة وتسع وتسعون * وحروفها أربعة آلاف وتسعمائة وستون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (حم) يقول قضى أو بين ماهو كائن إلى يوم القيامة ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) أن هذا القرآن تنزيل (من الله العزيز العليم) على محمد عليه السلام العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به العليم لمن آمن به وبمن لا يؤمن به (غافر الذنب) لمن قال لا إله إلا الله (وقابل التوب) لمن تاب من الشرك (شديد العقاب) لمن مات على الشرك (ذى الطول) ذى المن والفضل والغنى يعنى ذا المن والفضل على من آمن به وذا الغنى على من لا يؤمن به (لا إله) يفعل ذلك (إلا هو اليه المصير) مصير من آمن به ومصير من لم يؤمن به (مايجادل فى آيات الله) مايكذب بمحمد عليه السلام والقرآن (إلا الذين كفروا) بالله أهل مكة (فلا يغررك تقلبهم فى البلاد) فلا تغتر يا محمد بذهابهم ومجيئهم فى الأسفار بالتجارة فانهم ليسوا على شىء (كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (والأحزاب) الكفار (من بعدهم) من بعد قوم نوح كذبوا الرسل كما كذبك قومك (وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه) أراد كل قوم قتل رسولهم (وجادلوا بالباطل) خاصموا الرسل بالشرك (ليدحضوا به الحق) ليبطلوا بالشرك الحق ما جاءت به الرسل (فأخذتهم) عاقبتهم عند التكذيب (فكيف كان عقاب) انظر يا محمد كيف كان عقوبتى عليهم عند التكذيب (وكذلك) هكذا (حقت) وجبت (كلمة ربك) بالعذاب (على الذين كفروا) بالرسل (أنهم أصحاب النار) أهل النار فى الآخرة (الذين يحملون العرش) عرش الرحمن وهو السرير وهم عشرة اجزاء من الملائكة الحملة (ومن حوله) من الملائكة (يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم (ويؤمنون به) وهم يؤمنون بالله (ويستغفرون) يدعون (للذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن ويقولون (ربنا) ياربنا (وسعت كل شىء رحمة) ملأت كل شىء نعمة (وعلما) عالم أنت بكل شىء (فاغفر للذين تابوا) من الشرك (واتبعوا سبيلك) دينك الاسلام (وقهم عذاب الجحيم) ادفع عنهم عذاب النار (ربنا) ياربنا (وأدخلهم جنات عدن) معدن الأنبياء والصالحين (التى وعدتهم) فى الكتاب (ومن صلح) من وحد أيضا (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز) فى ملكك وسلطانك (الحكيم) فى أمرك وقضائك (وقهم السيئات) ادفع عنهم عذاب يوم القيامة (ومن تق السيئات) ومن دفعت عنه العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمته) غفرت له وعصمته وعظمته (وذلك) الغفران والدفع (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (إن الذين كفروا) بالله وبالكتب والرسل إذا دخلوا النار يقول كل واحد منهم مقتك يانفسى (ينادون) فيناديهم الملائكة (لمقت الله) فى الدنيا (أكبر من مقتكم أنفسكم) اليوم فى النار (إذ تدعون إلى الايمان فتكفرون) فتجحدون (قالوا) يعنى الكفار فى النار (ربنا) ياربنا (امتنا اثنتين) مرتين مرة بقبض أرواحنا ومرة بعدما سألنا منكر ونكير فى القبور (وأحييتنا اثنتين) مرتين مرة قبل أن سألنا منكر ونكير

عليها تسعة عشر قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم يخبركم ابن أبى كبشة ان خزنة جهنم تسعة عشر وانتم الدهم افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم فأوحى الله إلى رسوله أن يأتى أبا جهل فيقول له أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى * وأخرج النسائى عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن قوله أولى لك فأولى أشىء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه ام امره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم انزله الله

﴿ سورة الانسان ﴾

ك أخرج ابن المنذر عن ابن جرير فى قوله واسيرا قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم ياسر اهل الاسلام ولكنها نزلت فى اسارى اهل الشرك كانوا ياسرونهم فى العذاب فنزلت فيهم فكان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بالاصلاح اليهم * ك واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال دخل عمر بن الخطاب على النبى ﷺ وهو راقد على حصير من جريد وقد اثر فى جنبه فبكى عمر فقال له مايبكيك قال ذكرت كسرى وملكه وهرمز وملكه وصاحب الحبشة وملكه وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير من جريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما

ونكير فى القبور ومرة للبعث (فاعترفنا) فأقررنا (بذنوبنا) بشركنا وجحودنا من ذلك (فهل إلى خروج) رجوع إلى الدنيا (من سبيل) من حيلة فنؤمن بك يقول الله لهم (ذلكم) العذاب فى النار والمقت (بأنه إذا دعى الله وحده) إذا قيل لكم قولوا لا إله إلا الله (كفرتم) جحدتم (وإن يشرك به) الأوثان (تؤمنوا) تقروا (فالحكم لله) فالقضاء بين العباد لله حكم بالنار لمن كفر به (العلى) اعلى كل شىء (الكبير) أكبر كل شىء (هو الذى يريكم) ياأهل مكة (آياته) علامات وحدانيته وقدرته وعجائبه من خراب مساكن الذين ظلموا (وينزل لكم من السماء رزقا) مطرا (وما يتذكر) مايتعظ بالقرآن (إلا من ينيب) إلا من يقبل إلى الله (فادعوا الله) فاعبدوا الله (مخلصين له الدين) لله بالعبادة والتوحيد (ولو كره) وإن كره (الكافرون) أهل مكة (رفيع الدرجات) خالق السموات رفعها فوق كل شىء (ذو العرش) السرير (يلقى الروح من أمره) ينزل جبريل بالقرآن (على من يشاء) على من يحب (من عباده) يعنى محمدا عليه السلام (لينذر) ليخوف محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (يوم التلاق) يوم يلتقى أهل السماء وأهل الارض ويقال يوم يلتقى الخالق والمخلوق (يوم هم بارزون) خارجون من القبور (لا يخفى على الله منهم شىء) ولا من أعمالهم شىء فيقول الله بعد نفخة الموت (لمن الملك اليوم) فليس يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول (لله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) لخلقه بالموت الغالب عليهم (اليوم) وهو يوم القيامة (تجزى كل نفس) برة أو فاجرة (بما كسبت) من الخير والشر (لا ظلم اليوم) على أحد أى لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (إن الله سريع الحساب) إذا حاسب ويقال شديد العقاب إذا عاقب (وأنذرهم) خوفهم يامحمد (يوم الآزفة) من أهوال يوم الآزفة وهو يوم القيامة يزف بعضهم إلى بعض ويسرع (إذ القلوب لدى الحناجر) عند الحناجر (كاظمين) مغمومين محزونين يتردد الغيظ فى أجوافهم (ما للظالمين) المشركين (من حميم) من قريب ينفعهم (ولا شفيع يطاع) فيهم بالشفاعة (يعلم خائنة الأعين) النظرة بعد النظرة الثانية من الخيانة (وما تخفى الصدور) ماتضمر القلوب عند النظرة الثانية يعلم الله ذلك (والله يقضى بالحق) يحكم بالشفاعة لمن يشاء يوم القيامة ويقال يأمر بالعدل (والذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله من الأوثان (لا يقضون بشىء) لا يحكمون بشىء من الشفاعة يوم القيامة لأنه ليس لهم مقدرة على ذلك ويقال لا يقضون بشىء لا يأمرون بخير فى الدنيا لأنهم صم بكم (إن الله هو السميع) لمقالتهم (البصير) بهم وبأعمالهم (أولم يسيروا) يسافروا كفار مكة (فى الارض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة) بالبدن (وآثارا فى الأرض) أشد لها طلبا وأبعد ذهابا فى طلبها (فأخذهم الله بذنوبهم) فعاقبهم الله بذنوبهم بتكذيبهم الرسل (وما كان لهم من الله) من عذاب الله (من واق) من مانع (ذلك) العذاب فى الدنيا (بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (فكفروا) بالرسل وبما جاؤا به (فأخذهم الله) بالعقوبة (إنه قوى) بأخذه (شديد العقاب) لمن عاقبه (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة مبينة (إلى فرعون وهامان) وزير فرعون (وقارون) ابن عم موسى (فقالوا) لموسى هذا (ساحر) يفرق بين الاثنين (كذاب) يكذب على الله (فلما جاءهم) موسى (بالحق) بالكتاب (من عندنا قال اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه) أى أعيدوا عليهم القتل (واستحيوا نساءهم) استخدموا نساءهم ولا تقتلوهن (وما كيد الكافرين) ماصنع فرعون وقومه (إلا فى ضلال) فى خطأ (وقال فرعون ذرونى أقتل) أى اتركونى أقتل (موسى وليدع ربه) الذى يزعم أنه أرسله إلى (إنى أخاف أن يبدل دينكم) الذى أنتم عليه (أو أن يظهر فى الأرض الفساد) يقتل أبناءكم ويستخدم نساءكم كما قتلتم واستخدمتم ويقال أو أن يظهروا فى الأرض الفساد بترك دينكم ودين آبائكم وندخلكم فى دينه إن قرأت بنصب الياء

ترضى ان لهم الدنيا ولنا الاخرة فانزل الله وإذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ه ك واخرج عبدالرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة أنه بلغه أن أباجهل قال لئن رأيت محمدا يصلى لأطأن عنقه فأنزل الله ولا تطع منهم آثما أو كفورا

﴿سورة المرسلات﴾

أخرج ابن المنذر عن مجاهد فى قوله وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال نزلت فى ثقيف

﴿سورة النبأ﴾

أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن قال لما بعث النبى ﷺ جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت عم يتساءلون عن النبأ العظيم

﴿سورة النازعات﴾

أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال لما نزل قوله أئنا لمردودون فى الحافرة قال كفار قريش لئن حيينا بعد الموت لنخسرن فنزل قالوا تلك إذاً كرة خاسرة ه ك. أخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل عن الساعة حتى أنزل عليه يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها فانتهى ه وأخرج ابن أبى حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أن مشركى أهل مكة سألوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا متى تقوم الساعة

والهاء (وقال موسى إني عذت) اعتصمت (بربي وربكم من كل متكبر) متعظم عن الايمان (لا يؤمن بيوم الحساب) بيوم القيامة (وقال رجل مؤمن) وهو حزقيل (من آل فرعون) وهو ابن عم فرعون (يكتم إيمانه) من فرعون وقومه مائة سنة ويقال وقال رجل مؤمن وهو حزقيل يكتم إيمانه من آل فرعون وقومه مقدم ومؤخر (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) ارسلني اليكم (وقد جاءكم بالبينات) بالامر والنهي وعلامات النبوة (من ربكم وإن يك كاذبا) فيما يقول (فعليه كذبه) عقوبة كذبه (وإن يك صادقا) فيما يقول وقد كذبتموه (يصبكم بعض الذي يعدكم) من العذاب في الدنيا (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (من هو مسرف) مشرك (كذاب) كاذب على الله (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين (في الارض) ارض مصر (فمن ينصرنا) يمنعنا (من بأس الله) من عذاب الله (ان جاءنا) حين جاءنا (قال فرعون ما أريكم) ما آمركم (إلا ما أرى) لنفسي حقا أن تعبدوني (وما أهديكم) أدعوكم (إلا سبيل الرشاد) طريق الحق والهدى (وقال الذي آمن) يعني حزقيل (يا قوم إني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (مثل يوم الأحزاب) مثل عذاب الكفار قبلكم (مثل دأب) مثل عذاب (قوم نوح وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح (والذين من بعدهم) من الكفار (وما الله يريد ظلما للعباد) ان يكون منه ظلم على العباد وأن يأخذهم بلاجرم (ويا قوم إني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم العذاب (يوم التناد) يوم ينادي بعضكم بعضا وبناديكم أصحاب الأعراف ويقال يوم الفرار إن قرأت مثقلة الدال (يوم تولون مدبرين) هاربين من عذاب الله (ما لكم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من هاد) من مرشد غير الله (ولقد جاءكم يوسف) قال لهم حزقيل هذا (من قبل) من قبل موسى (بالبينات) بالأمر والنهي وتعبير الرؤيا وشق القميص (فما زلتم في شك مما جاءكم به) يوسف (حتى إذا هلك) مات (قلتم لن يبعث الله من بعده) من بعد موته (رسولا كذلك يضل الله) عن دينه (من هو مسرف) مشرك (مرتاب) في شركه (الذين يجادلون في آيات الله) يكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (بغير سلطان) حجة (أتاهم) من الله وهو ابو جهل واصحابه المستهزؤن (كبر مقتا) عظم بغضا (عند الله) يوم القيامة (وعند الذين آمنوا) في الدنيا (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على كل قلب متكبر) عن الايمان (جبار) عن قبول الحق والهدى (وقال فرعون) لوزيره (يا هامان ابن لي صرحا) قصرا (لعلي أبلغ الأسباب) اصعد الابواب (أسباب السموات) أبواب السموات (فاطلع) فانظر (إلى إله موسى) الذي يزعم انه في السماء ارسله إلي (وإني لأظنه كاذبا) ما في السماء من إله فلم يبن واشتغل بموسى (وكذلك) هكذا (زين لفرعون سوء عمله) قبح عمله (وصد عن السبيل) صرف فرعون عن الحق والهدى (وما كيد فرعون) صنع فرعون (إلا في تباب) في خسار (وقال الذي آمن) يعني حزقيل (يا قوم اتبعون) في ديني (أهدكم سبيل الرشاد) أدعكم إلى الحق والهدى (يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع) كمتاع البيت لا يبقى (وإن الآخرة) يعني الجنة (هي دار القرار) المقام الدائم لا تحويل منها (من عمل سيئة) في الشرك (فلا يجزى إلا مثلها) النار (ومن عمل صالحا) خالصا (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص بايمانه (فأولئك يدخلون الجنة يرزقون) يطعمون (فيها) في الجنة (بغير حساب) بلا قوة ولا هنداز ولا منة (ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة) إلى التوحيد وهذا قول حزقيل أيضا (وتدعونني إلى النار) إلى عمل أهل النار الشرك بالله (تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم) أنه شريكه ولي به علم أنه ليس له شريك (وأنا أدعوكم إلى العزيز) إلى توحيد العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن آمن به (لا جرم) حقا (أنما تدعونني اليه ليس له دعوة) مقدرة (في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا) مرجعنا (إلى الله) بعد الموت (وأن المسرفين) المشركين (هم أصحاب النار) أهل النار

ابن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الساعة حتى نزلت فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها * وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن عروة

﴿ سورة عبس ﴾

أخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت أنزل عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له أترى بما أقول بأسا فيقول لا فنزلت عبس وتولى أن جاءه الأعمى * وأخرج أبو يعلى مثله عن أنس * ك وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله قتل الانسان ما أكفره قال نزلت في عتبة بن أبي لهب حين قال كفرت برب النجم

﴿ سورة التكوير ﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سليمان بن موسى قال لما نزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذاك الينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم فأنزل الله وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق بقية عن عمرو بن محمد

النار (فستذكرون) فستعلمون يوم القيامة (ماأقول لكم) فى الدنيا من العذاب (وأفوض) أكل (أمرى الى الله) واثق به (إن الله بصير بالعباد) لمن امن به وبمن لا يؤمن به (فوقاه الله سيئات مامكروا) فدفع الله عنه ماأرادوا به من القتل (وحاق) نزل ودار (بآل فرعون) بفرعون وقومه (سوء العذاب) شدة العذاب وهو الغرق (النار يعرضون عليها) يقول يعرض ارواح آل فرعون على النار (غدوا وعشيا) غدوة وعشية إلى يوم القيامة (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة يقول الله للملائكته (أدخلوا آل فرعون) قومه (اشد العذاب) اسفل النار (وإذ يتحاجون) يتخاصمون (فى النار) القادة والسفلة (فيقول الضعفاء) السفلة (للذين استكبروا) تعظموا عن الايمان يعنى القادة (إنا كنا لكم) فى الدنيا (تبعا) مطيعا على دينكم (فهل انتم مغنون) حاملون (عنا نصيبا) بعضا (من النار) مما علينا (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة للسفلة (إنا كل) العابد والمعبود والقادة والسفلة (فيها) فى النار (إن الله قد حكم بين العباد) بين العابد والمعبود والقادة والسفلة بالنار ويقال بين المؤمنين والكافرين بالجنة والنار (وقال الذين فى النار) إذا اشتدت عليهم النار وقل صبرهم وأيسوا من دعائهم (لخزنة جهنم) للزبانية (ادعوا ربكم يخفف) يرفع (عنا يوما من العذاب) بقدر يوم من ايام الدنيا (قالوا) يعنى الزبانية للكفار (أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات وتبليغ الرسالة من الله (قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (قالوا) يعنى الزبانية لهم استهزاء بهم (فادعوا ومادعاء الكافرين) فى النار (إلا فى ضلال) فى باطل ويقال وماعبادة الكافرين فى الدنيا إلا فى خطأ (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا) بالرسل (فى الحياة الدنيا) بالنصرة والغلبة على اعدائهم (ويوم) وهو يوم القيامة (يقوم الاشهاد) الملائكة ينصرونهم بالعذر والحجة والاشهاد هم الرسل ويقال هم الحفظة يشهدون عليهم بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين) الكافرين (معذرتهم) اعتذارهم من الكفر (ولهم اللعنة) السخط والعذاب (ولهم سوء الدار) النار (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الهدى) يعنى التوراة وآتينا داود الزبور وعيسى ابن مريم الانجيل (وأورثنا بنى اسرائيل الكتاب) انزلنا على بنى اسرائيل من بعدهم الكتاب كتاب داود وعيسى (هدى) من الضلالة (وذكرى) عظة (لأولى الألباب) لذوى العقول من الناس (فاصبر) يامحمد على أذى اليهود والنصارى والمشركين (إن وعد الله) لك بالنصرة على هلاكهم (حق) كائن (واستغفر لذنبك) لتقصير شكر ماأنعم الله عليك وعلى أصحابك (وسبح بحمد ربك) وصل بأمر ربك (بالعشى والابكار) غدوة وعشية (إن الذين يجادلون فى آيات الله) يكذبون بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود وكانوا أيضا يجادلون مع محمد صلى الله عليه وسلم بصفة الدجال وعظمته ورجوع الملك اليهم عند خروج الدجال (بغير سلطان) حجة (أتاهم) من الله على ماز عموا (إن فى صدورهم) مافى قلوبهم (إلا كبر) عن الحق (ماهم ببالغيه) ببالغى مافى صدورهم من الكبر ومايريدون من رجوع الملك اليهم عند خروج الدجال (فاستعذ بالله) يامحمد من فتنة الدجال (إنه هو السميع) لمقالة اليهود (البصير) بهم وباعمالهم وبفتنة الدجال وبخروجه (لخلق السموات والأرض أكبر) أعظم (من خلق الناس) من خلق الدجال (ولكن أكثر الناس) يعنى اليهود (لا يعلمون) فتنة الدجال (ومايستوى الأعمى) يعنى الكافر (والبصير) يعنى المؤمن بالثواب والكرامة (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (ولا المسىء) المشرك بالله (قليلا ماتتذكرون) ماتتعظون بقليل ولا بكثير من أمثال القرآن (إن الساعة) قيام الساعة (لآتية) لكائنة (لاريب فيها) لا شك فى قيامها (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بقيام الساعة (وقال ربكم ادعونى) وحدونى (أستجب لكم) أغفر لكم

أخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله ياايها الانسان ماغرك الآية قال نزلت فى ابى بن خلف

﴿ سورة المطففين ﴾

أخرج النسائى وابن ماجه بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أبخس الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك

﴿ سورة الطارق ﴾

أخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله فلينظر الانسان مم خلق قال نزلت فى ابى الاشد كان يقوم على الاديم فيقول يامعشر قريش من أزالنى عنه فله كذا ويقول إن محمدا يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر فأنا أكفيكم وحدى عشرة واكفونى انتم تسعة

﴿ سورة الأعلى ﴾

أخرج الطبرانى عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل بالوحى لم يفرغ جبريل من الوحى حتى يتكلم النبى صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن ينساه فانزل الله سنقرئك فلا تنسى فى إسناده جويبر ضعيف جدا ﴿

﴿ سورة الغاشية ﴾ أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة قال لما نعت الله مافى الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة فأنزل الله

ويقال ادعونى أستجب لكم أسمع منكم وأقبل اليكم (إن الذين يستكبرون) يتعاظمون (عن عبادتى) عن توحيدى وطاعتى (سيدخلون جهنم داخرين) صاغرين (الله الذى جعل لكم) خلق لكم (الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا فى الليل (والنهار مبصرا) مطلبا مضيئا (إن الله لذو فضل) لذو من (على الناس) أهل مكة (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون بالله (ذلكم الله ربكم) الذى يفعل ذلك هو ربكم فاشكروه (خالق كل شىء) بائن منه (لا إله) لا خالق (إلا هو فأنى تؤفكون) من أين تكذبون على الله (كذلك) هكذا (يؤفك) يكذب على الله (الذين كانوا بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (يجحدون) يكفرون (الله الذى جعل لكم) خلق لكم (الأرض قرارا) منزلا للاحياء والأموات (والسماء بناء) سقفا مرفوعا (وصوركم) فى الأرحام (فأحسن صوركم) من صور الدواب ويقال أحكم صوركم (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم أطيب وألين من رزق الدواب ويقال رزقكم من الحلال (ذلكم الله ربكم) الذى فعل ذلك هو ربكم فاشكروه (فتبارك الله) ذو بركة (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (هو الحى) الذى لا يموت (لا إله) يفعل ذلك (إلا هو فادعوه) فوحدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (الحمد لله) الشكر لله والربوبية لله (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (قل) لأهل مكة يا محمد حين قالوا له ارجع إلى دين آبائك (إنى نهيت) فى القرآن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (لما جاءنى البينات) حين جاءنى البيان (من ربى) بأن الله واحد لا شريك له (وأمرت) فى القرآن (أن أسلم) أن أستقيم على الاسلام (لرب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (هو الذى خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) ثم خلقكم من نطفة آبائكم (ثم من علقة) من دم عبيط (ثم يخرجكم) من بطون أمهاتكم (طفلا) صغارا (ثم لتبلغوا أشدكم) ما بين ثمان عشر سنة إلى ثلاثين سنة (ثم لتكونوا شيوخا) بعد الاشد (ومنكم من يتوفى) تقبض روحه (من قبل) من قبل البلوغ والشيخوخة (ولتبلغوا أجلا مسمى) معلوما منتهى آجالكم (ولعلكم تعقلون) لكى تصدقوا بالبعث بعد الموت (هو الذى يحى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (فاذا قضى أمرا) فاذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب مثل عيسى (فانما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب ويقال فاذا قضى أمرا فاذا أراد أن تكون القيامة فانما يقول للقيامة كن فتكون بين الكاف والنون قبل أن تتصل الكاف مع النون فيكون (ألم تر) ألم تخبر يا محمد فى القرآن (إلى الذين) عن الذين (يجادلون فى آيات الله) يكذبون بالقرآن (أنى يصرفون) بالكذب فكيف يكذبون على الله (الذين كذبوا بالكتاب) بالقرآن (وبما أرسلنا به رسلنا) من الكتب (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) يوم القيامة ماذا يفعل بهم (إذ الأغلال فى أعناقهم) أغلال الحديد فى أيمانهم (والسلاسل) فى أعناقهم مع الشياطين (يسحبون فى الحميم) يجرون فى النار (ثم فى النار يسجرون) يوقدون (ثم قيل لهم) تقول الزبانية (اينما كنتم تشركون) تعبدون (من دون الله) وتقولون انهم شركاء الله (قالوا ضلوا عنا) اشتغلوا عنا بأنفسهم ثم جحدوا ذلك وقالوا (بل لم نكن ندعوا) نعبد (من قبل) من قبل هذا (شيئا) من دون الله (كذلك) هكذا (يضل الله الكافرين) عن الحجة (ذلكم) العذاب فى النار (بما كنتم تفرحون) تبطرون (فى الأرض بغير الحق) بلا حق (وبما كنتم تمرحون) تتكبرون فى الشرك (ادخلوا أبواب جهنم خالدين) مقيمين (فيها) لا يموتون ولا يخرجون منها (فبئس مثوى المتكبرين) منزل الكافرين النار (فاصبر) يا محمد على أذى الكفار (إن وعد الله) بالنصرة لك على هلاكهم (حق) كائن (فاما نرينك بعض الذى نعدهم) من العذاب يوم بدر (او نتوفينك) قبل أن نريك (فالينا يرجعون) بعد الموت إن رأيت عذابهم أو لم تر (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك)

المطمئنة قال نزلت فى حمزة وأخرج من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من يشترى بئر رومة يستعذب بها غفر الله له فاشتراها عثمان فقال هل لك أن تجعلها سقاية للناس قال نعم فأنزل الله فى عثمان ياأيتها النفس المطمئنة

﴿ سورة الليل ﴾

أخرج ابن أبى حاتم وغيره من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا كانت له نخلة فرعها فى دار رجل فقير ذى عيال فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها الثمرة فربما تقع ثمرة فتأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلته فيأخذ الثمرة من أيديهم وان وجدها فى فم أحدهم أدخل اصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه فشكا ذلك الرجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذهب ولقى النبى صلى الله عليه وسلم صاحب النخلة فقال له اعطنى نخلتك التى فرعها فى دار فلان ولك بها نخلة فى الجنة فقال الرجل لقد أعطيت كذا وإن لى لنخلا كثيرا وما فيه نخلة أعجب إلى ثمرة منها ثم ذهب الرجل ولقى رجلا كان يسمع

قبلك) إلى قومهم (منهم من قصصنا عليك) من الرسل من سميناهم لك لتعلمهم (ومنهم من لم نقصص عليك) لم نسمهم لك لاتعلمهم (وما كان لرسول أن يأتى بآية) بعلامة (إلا باذن الله) بأمر الله وذلك حين طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم آية (فاذا جاء أمر الله) وقت عذاب الله فى الأمم الماضية (قضى بالحق) عذبوا بالحق ويقال قضى يوم القيامة بالعدل بين الرسل والأمم (وخسر هنالك) غبن عند ذلك (المبطلون) الكافرون (الله الذى جعل لكم) خلق لكم (الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون) من لحومها تأكلون (ولكم فيها منافع) من ألبانها وأصوافها (ولتبلغوا) لكى تطلبوا (عليها حاجة فى صدوركم) فى قلوبكم (وعليها) على ظهورها فى البر (وعلى الفلك) على السفن فى البحر (تحملون) تسافرون (ويريكم) ياأهل مكة (آياته) عجائبه الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والجبال والسحاب والبحار وغير ذلك وكل هذا من آيات الله (فأى آيات الله) أى فبأى آيات الله (تنكرون) تجحدون أنها ليست من الله (أفلم يسيروا) يسافروا كفار مكة (فى الأرض فينظروا) ويتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) كيف أهلكناهم عند تكذيبهم الرسل (كانوا أكثر منهم) من أهل مكة فى العدد (وأشد قوة) بالبدن (وآثاراً فى الأرض) أشد لها طلبا وأبعدها بابا (فما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون فى دينهم (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهى (فرحوا) عجبوا (بما عندهم من العلم) الدين والعمل وكان ذلك منهم ظنا بغير يقين (وحاق) نزل ودار (بهم ما كانوا به يستهزؤن) عقوبة استهزائهم بالرسل (فلما رأوا بأسنا) عذابنا لهلاكهم (قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به) بالله (مشركين) وهذا باللسان دون القلب عند معاينة العذاب (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) عذابنا لهلاكهم فالايمان عند المعاينة لاينفع وقبل ذلك ينفع وكذلك التوبة (سنة الله) هكذا سيرة الله (التى قد خلت) مضت (فى) على (عباده) بالعذاب عند التكذيب وبرد الايمان والتوبة عند المعاينة (وخسر هنالك) غبن بالعقوبة عند المعاينة (الكافرون) بالله

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها السجدة وهى كلها مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أى بين وهو قسم أقسم به (تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب) يقول هذا كتاب تنزيل من الرحمن الرحيم على محمد عليه السلام (فصلت) بينت (آياته) بالأمر والنهى والحلال والحرام (قرآنا عربيا) على مجرى لغة العرب نزل الله جبريل به على محمد صلى الله عليه وسلم (لقوم يعلمون) يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (بشيراً) بالجنة (ونذيراً) من النار يبشر بالجنة من آمن بالقرآن ويخوف من النار من كفر بالقرآن (فأعرض أكثرهم) كفار مكة عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم لايسمعون) لا يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن ولا يطيعون الله (وقالوا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (قلوبنا فى أكنة) فى أغطية (مما تدعونا إليه) من القرآن والتوحيد (وفى آذاننا وقر) صمم لانسمع قولك لنا (ومن بيننا وبينك حجاب) ستر غطوا رؤسهم بالثياب ثم قالوا يامحمد بيننا وبينك حجاب ستر لانسمع كلامك استهزاء منهم بك (فاعمل) فى دينك لاهلاكنا بهلاكك (إننا عاملون) لآلهتنا فى ديننا بهلاكك (قل) لهم يا محمد (إنما أنا بشر) آدمى (مثلكم يوحى إلى) أرسل إلى جبريل بالقران ابلغكم (إنما إلهكم إله واحد) بلاولد ولاشريك (فاستقيموا إليه) فأقبلوا إليه بالتوبة من الشرك (واستغفروه) وخدوه (وويل)

الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحب النخلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعطني يارسول الله ماأعطيت الرجل إن أنا أخذتها قال نعم فذهب الرجل فلقى صاحب النخلة ولكليهما نخل فقال له صاحب النخلة أشعرت أن محمداً صلى الله عليه وسلم أعطانى بنخلتى المائلة فى دار فلان نخلة فى الجنة فقلت له لقد أعطيت ولكن يعجبنى ثمرها ولى نخل كثير مافيه نخلة أعجب إلى ثمرة منها فقال له الآخر أتريد بيعها فقال لا إلا أن أعطى بها ماأريد ولا أظن أن أعطى قال فكم مناك فيها قال أربعون نخلة قال لقد جئت بامر عظيم ثم سكت عنه فقال له أنا أعطيك أربعين نخلة فاشهد لى إن كنت صادقا فدعا قومه فاشهد له ثم ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله إن النخلة قد صارت لى وهى لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فأنزل والليل إذا يغشى إلى آخر السورة قال ابن كثير حديث غريب جداً * وأخرج ابن أبى حاتم عن عروة أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب فى الله وفيه نزلت وسيجنبها الأتقى إلى آخر السورة * وأخرج الحاكم عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال قال أبو قحافة لأبى بكر أراك تعتق رقابا ضعافا فلو أنك

شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم (للمشركين) لأبي جهل وأصحابه (الذين لا يؤتون الزكاة) لا يقرون بلا إله إلا الله (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم كافرون) جاحدون (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب (غير ممنون) غير منقوص ويقال غير منقطع عنهم ويقال لا يمنون بذلك ويقال يكتب ثواب أعمالهم بعد الهرم أو الموت إلى يوم القيامة غير منقوص (قل) يا محمد (أئنكم) يا أهل مكة (لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين) طول كل يوم ألف سنة مما تعدون يوم الأحد ويوم الاثنين (وتجعلون له أندادا) أعدالا من الأصنام (ذلك) الذي خلقهما (رب العالمين) رب كل شيء ذي روح (وجعل فيها) خلق فيها (رواسي) الجبال الثوابت (من فوقها) أوتادا لها (وبارك فيها) في الأرض بالماء والشجر والنبات والثمار (وقدر فيها أقواتها) معايشها ففي كل أرض معيشة ليست في غيرها (في أربعة أيام) يقول خلق الله الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة من سني الدنيا وقدر فيها أرزاق الأجساد قبل أرواحها بأربعة آلاف سنة من سني الدنيا (سواء للسائلين) سواء لمن سأل ولمن لم يسأل يعني الرزق ويقال بيانا للسائلين كيف خلقها هكذا خلقها (ثم استوى إلى السماء) ثم عمد إلى خلق السماء (وهي دخان) بخار الماء (فقال لها) للسماء (وللارض) بعد ما فرغ منهما (ائتيا) اعطيا ما فيكما من الماء والنبات (طوعا أو كرها قالتا أتينا) أعطينا (طائعين) لله كارهين بجفاء الخلق (فقضاهن) خلقهن (سبع سموات) بعضها فوق بعض (في يومين) طول كل يوم ألف سنة (واوحى في كل سماء امرها) خلق لكل سماء أهلا وأمر لها أمرها (وزينا السماء الدنيا) الأولى (بمصابيح) بالنجوم (وحفظا) وحفظناها بالنجوم من الشياطين فبعض النجوم زينة السماء لا يتحرك وبعضها يهتدى به في ظلمات البر والبحر وبعضها رجوم للشياطين (ذلك تقدير) تدبير (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره وبمن آمن به وبمن لا يؤمن به (فان أعرضوا) كفار مكة عن الايمان وهو عتبة وأصحابه (فقل أنذرتكم) خوفتكم بالقرآن (صاعقة) عذابا (مثل صاعقة) مثل عذاب (عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم) من قبل عاد وثمود إلى قومهم (ومن خلفهم) من بعدهم أيضا جاءت الرسل إلى قومهم وقالوا لقومهم (الا تعبدوا) الا توحدوا (إلا الله قالوا) كل قوم لرسولهم (لو شاء ربنا) ان ينزل الينا رسولا (لأنزل ملائكة) من الملائكة الذين عنده (فانا بما أرسلتم به كافرون) جاحدون ما أنتم إلا بشر مثلنا (فاما عاد) قوم هود (فاستكبروا) تعظموا عن الايمان (في الارض بغير الحق) بلا حق كان لهم (وقالوا) لهود (من أشد منا قوة) بالبدن والمنعة فيهلكنا (أولم يروا) أولم يعلموا (أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة) منعة يقدر على إهلاكهم (وكانوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا هود (يجحدون) يكفرون (فارسلنا عليهم ريحا صرصرا) باردا شديدا (في أيام نحسات) مشؤمات عليهم بالعذاب ويقال شديدة (لنذيقهم عذاب الخزي) الشديد (في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى) أشد مما كان لهم في الدنيا (وهم لا ينصرون) لا يمنعون من عذاب الله (واما ثمود) قوم صالح (فهديناهم) بعثنا اليهم صالحا وبينا لهم الكفر والايمان والحق والباطل (فاستحبوا العمى على الهدى) فاختاروا الكفر على الايمان (فأخذتهم صاعقة العذاب) الصيحة بالعذاب (الهون) الشديد (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في كفرهم وبعقرهم الناقة (ونجينا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك وعقر الناقة (ويوم) وهو يوم القيامة (يحشر أعداء الله إلى النار) صفوان بن أمية وختناه ربيعة بن عمرو وحبيب بن عمرو وسائر الكفار (فهم يوزعون) يحبس الأول على الآخر (حتى إذا ما جاؤها) أي النار (شهد عليهم سمعهم) بما سمعوا بها (وأبصارهم) بما أبصروا بها (وجلودهم) أعضاؤهم (بما كانوا يعملون) بها في كفرهم

واتقى إلى آخر السورة * واخرج البزار عن ابن الزبير قال نزلت هذه الآية وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلى آخرها في أبي بكر الصديق

﴿سورة الضحى﴾

أخرج الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك فأنزل الله والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى * ك وأخرج سعيد ابن منصور والفريابي عن جندب قال أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فنزلت * ك وأخرج الحاكم عن زيد ابن أرقم قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما لا ينزل عليه جبريل فقالت أم جميل امرأة أبي لهب ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وقلاك فأنزل الله والضحى الآيات * وأخرج الطبراني وابن ابي شيبة في مسنده والواحدي وغيرهم بسند فيه من لا يعرف عن حفص بن ميسرة القرشي عن أمه عن أمها خولة وقد كانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي

(وقالوا لجلودهم) لأعضائهم ويقال لفروجهم (لم شهدتم علينا) وكنا نحابس عنكم بالجدال (قالوا انطقنا الله) بالكلام (الذى انطق كل شىء) من الدواب اليوم (وهو خلقكم) انطقكم (اول مرة) فى الدنيا (وإليه ترجعون) بعد الموت (وما كنتم تستترون) تقدرون أن تمنعوا أعضاءكم (أن يشهد) من أن يشهد (عليكم سمعكم) فى الآخرة (ولا أبصاركم ولا جلودكم) ويقال وما كنتم تستترون تقدرون فى الدنيا ان تستروا اكتساب الأعضاء عن الأعضاء أن يشهد لكى لا يشهد عليكم ويقال وما كنتم تستترون تستيقنون ان يشهد عليكم سمعكم فى الاخرة ولا ابصاركم ولا جلودكم (ولكن ظننتم) وقلتم (أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون) وتقولون فى السر (وذلكم ظنكم) قولكم بالظن (الذى ظننتم بربكم) وقلتم على ربكم بالكذب (أرداكم) أهلككم (فأصبحتم) صرتم (من الخاسرين) من المغبونين بالعقوبة (فان يصبروا) فى النار أو لا يصبروا (فالنار مثوى لهم) منزل لهم لصفوان بن امية واصحابه (وان يستعتبوا) يسألوا الرجعة إلى الدنيا (فماهم من المعتبين) الراجعين إلى الدنيا (وقيضنا لهم) وجعلنا لهم (قرناء) أعوانا وشركاء من الشياطين (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (وما خلفهم) من خلفهم من امر الدنيا ان لا تنفقوا ولا تعطوا وإن الدنيا باقية لا تفنى (وحق) وجب (عليهم القول) بالعذاب (فى أمم) مع أمم (قد خلت) قد مضت (من قبلهم من الجن والانس) من كفار الجن والانس (إنهم كانوا خاسرين) مغبونين بالعقوبة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل واصحابه (لا تسمعوا لهذا القران) الذى يقرا عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (والغوا) الغطوا (فيه) وهو الشغب (لعلكم تغلبون) لكى تغلبوا محمداً صلى الله عليه وسلم فيسكت (فلنذيقن الذين كفروا) أبا جهل وأصحابه (عذاباً شديداً) فى الدنيا يوم بدر (ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون) بأقبح ما كانوا يعملون فى الدنيا (ذلك) لهم فى الدنيا (جزاء اعداء الله) وجزاء اعداء الله فى الاخرة (النار لهم فيها) فى النار (دار الخلد) قد خلدوا فيها (جزاء بما كانوا بآيتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يجحدون) يكفرون (وقال الذين كفروا) فى النار (ربنا) يا ربنا (أرنا اللذين أضلانا) عن الحق والهدى (من الجن والانس) من الجن ابليس والانس قابيل الذى قتل اخاه هابيل ويقال من الجن ابليس والشياطين ومن الانس رؤساؤهم (نجعلهما تحت أقدامنا) بالعذاب (ليكونا من الأسفلين) من الأضلين بالعذاب (إن الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على الايمان ولم يكفروا ويقال على أداء الفرائض ولم يرغوا روغان الثعلب (تتنزل عليهم الملائكة) عند قبض أرواحهم (ألا تخافوا) على ما أمامكم من العذاب (ولا تحزنوا) على ما خلفتم من خلفكم (وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون) فى الدنيا (نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا) تولينا كم فى الدنيا (وفى الآخرة) ونتولاكم فى الآخرة وهم الحفظة (ولكم فيها) فى الجنة (ما تشتهى) ما تتمنى (أنفسكم ولكم فيها) فى الجنة (ما تدعون) تسألون (نزلا) ثوابا وطعاما وشرابا لكم (من غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ومن أحسن قولا) أحكم قولا ويقال أحسن دعوة (ممن دعا إلى الله) بالتوحيد وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وعمل صالحا) أدى الفرائض ويقال نزلت هذه الآية فى المؤذنين يقول ومن أحسن قولا دعوة ممن دعا إلى الله بالأذان وعمل صالحا صلى ركعتين بعد الأذان غير أذان صلاة المغرب (وقال إننى من المسلمين) انتحل الاسلام وقال إنى مؤمن حقا وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ولا تستوى الحسنة) الدعوة إلى التوحيد من محمد صلى الله عليه وسلم (ولا السيئة) الدعوة إلى الشرك من أبى جهل ويقال ولا تستوى الحسنة شهادة أن لا إله إلا الله ولا السيئة الشرك بالله (ادفع) يا محمد الشرك من أبى جهل أن يفتنك (بالتى هى أحسن) بلا إله إلا الله ويقال ادفع السيئة من أبى جهل عن نفسك بالتى هى أحسن بالكلام الحسن والسلام واللطف (فاذا) فعلت

فقلت فى نفسى لو هيأت البيت فكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فأخرجت الجرو فجاء النبى صلى الله عليه وسلم يرعد بجبته وكان إذا نزل عليه الوحى أخذته الرعدة فانزل الله والضحى إلى قوله فترضى قال الحافظ ابن حجر قصة إبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما فى الصحيح * ك وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد أن خديجة قالت للنبى صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك إلا قد قلاك فنزلت * وأخرج أيضا عن عروة قال أبطأ جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فجزع جزعاً شديداً فقالت خديجة إنى أرى ربك قد قلاك مما يرى من جزعك فنزلت وكلاهما مرسل رواتهما ثقات قال الحافظ ابن حجر فالذى يظهر أن كلا من أم جميل وخديجة قالت ذلك لكن أم جميل قالته شماتة وخديجة قالته توجعا * وأخرج الحاكم والبيهقى فى الدلائل والطبرانى وغيرهم عن ابن عباس قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته فسر به فانزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى

ذلك صار (الذى بينك وبينه عداوة) فى الدين وهو أبو جهل (كأنه ولى) فى الدين (حميم) قريب فى النسب (ومايلقاها) مايعطى الجنة فى الآخرة (إلا الذين صبروا) على المرازى وأذى الأعداء فى الدنيا (ومايلقاها) ومايوفق لدفع السيئة بالحسنة (إلا ذو حظ عظيم) ثواب وافر فى الجنة مثل محمد عليه السلام وأصحابه (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ) أن يصيبك من الشيطان وسوسة بالجفاء عند جفاء أبى جهل (فاستعذ بالله) من الشيطان الرجيم (إنه هو السميع) لمقالة أبى جهل (العليم) بعقوبته ويقال السميع باستعاذتك العليم بوسوسة الشيطان (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الليل والنهار والشمس والقمر) كل هذا من آيات الله (لاتسجدوا للشمس) لاتعبدوا الشمس (ولا للقمر) ولا القمر (واسجدوا لله) واعبدوا الله (الذى خلقهن) يعنى خلق الشمس والقمر والليل والنهار (إن كنتم إياه تعبدون) إن كنتم تريدون عبادة الله فلا تعبدوا الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذى خلقهما ويقال إن كنتم تريدون بعبادة الشمس والقمر عبادة الله فلا تعبدوهما فان عبادة الله فى ترك عبادتهما (فان استكبروا) تعظموا عن الايمان والعبادة لله (فالذين عند ربك) يعنى الملائكة (يسبحون له) يصلون لله (بالليل والنهار وهم لايسأمون) لايملون من عبادة الله ولا يفترون (ومن آياته) ومن علامات وحدانيته وقدرته (أنك ترى الأرض خاشعة) ذليلة منكسرة ميتة (فاذا أنزلنا عليها الماء) المطر (اهتزت) استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات (وربت) كثر نباتها ويقال انتفخت بنباتها (إن الذى أحياها) بعد موتها (لمحيى الموتى) للبعث (إنه على كل شىء) من الاماتة والاحياء (قدير إن الذين يلحدون فى آياتنا) يجحدون بآياتنا بمحمد عليه السلام والقرآن ويقال يكذبون بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن إن قرأت بضم الياء (لايخفون علينا) لايخفى علينا من أعمالهم شىء (أفمن يلقى فى النار) وهو أبو جهل وأصحابه (خير أمن يأتى آمنا) من العذاب (يوم القيامة) وهو محمد عليه السلام وأصحابه (اعملوا) ياأهل مكة (ماشئتم) وهذا وعيد لهم (إنه بما تعملون بصير) يجزيكم باعمالكم (إن الذين كفروا بالذكر) بالقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد عليه السلام به وهو أبو جهل وأصحابه لهم فى الآخرة نار جهنم (وإنه) يعنى القرآن (لكتاب عزيز) كريم شريف (لايأتيه الباطل) لم يخالفه التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب (من بين يديه) من قبله (ولا من خلفه) ولايكون من بعده كتاب فيخالفه ويقال لاتكذبه التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب من قبله ولايكون من بعده كتاب فيكذبه ويقال لم يأت إبليس إلى محمد عليه السلام من قبل إتيان جبريل فزاد فى القرآن ولا من بعد ذهاب جبريل فنقص من القرآن ويقال لايخالف القرآن بعضه بعضا ولكن يوافق بعضه بعضا (تنزيل من حكيم) تكليم من حكيم فى أمره وقضائه (حميد) محمود فى فعاله (مايقال لك) يامحمد من الشتم والتكذيب (إلا ماقد قيل للرسل) من الشتم والتكذيب من قبلك ويقال مايقال لك ماأمرك من تبليغ الرسالة إلا ماقد قيل أمر للرسل (من قبلك) بتبليغ الرسالة (إن ربك) يامحمد (لذو مغفرة) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (وذو عقاب أليم) لمن مات على الكفر (ولو جعلناه قرآنا أعجميا) لو نزلنا جبريل بالقرآن على غير مجرى لغة العربية (لقالوا) كفار مكة (لولا فصلت) هلا بينت وعربت (آياته) بالعربية (أأعجمى وعربى) قرآن أعجمى ورجل عربى كيف هذا (قل) لهم يامحمد (هو) يعنى القرآن (للذين آمنوا) أبى بكر وأصحابه (هدى) من الضلالة (وشفاء) بيان لمافى الصدور من العمى (والذين لايؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (فى آذانهم وقر) صمم (وهو) يعنى القرآن (عليهم عمى) حجة (أولئك) أهل مكة أبو جهل وأصحابه (ينادون من مكان بعيد) كأنهم ينادون إلى التوحيد من السماء (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (فاختلف فيه) فى كتاب موسى فمنهم مصدق به ومنهم مكذب به

(ولولا

فسرنى فأنزل الله وللآخرة خير لك من الأولى إسناده حسن

﴿سورة ألم نشرح لك﴾

قال نزلت لما عير المشركون المسلمين بالفقر * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية إن مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين

﴿سورة التين﴾

أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال هم نفر ردوا إلى أرذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل عنهم حين سفهت عقولهم فأنزل الله عذرهم إن لهم أجرهم الذى عملوا قبل أن تذهب عقولهم

﴿سوره العلق﴾

أخرج ابن المنذر عن أبى هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رايته يفعل لاطأن على رقبته ولاعفرن وجهه فى التراب فانزل الله كلا إن الانسان ليطغى الايات * ك واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فجاءه أبو جهل فنهاه فأنزل الله أرأيت الذى ينهى عبداً إذا صلى إلى قوله كاذبة

(ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن هذه الامة (لقضى بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى والمشركين يقول عذبوا عند التكذيب كما عذب الذين من قبلهم عند التكذيب (وانهم) يعنى اليهود والنصارى والمشركين (لفى شك منه) من القرآن (مريب) ظاهر الشك ويقال من كتاب موسى (من عمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء فعليها) من أشرك بالله فعليها على نفسه عقوبة ذلك (وما ربك) يا محمد (بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (إليه يرد علم الساعة) علم قيام الساعة لا يعلم قيامها أحد غير الله (وما تخرج من ثمرات من أكمامها) من كفراها (وما تحمل من أنثى) الحوامل (ولا تضع) حملها (إلا بعلمه) باذنه لا يعلمه غيره (ويوم يناديهم) فى النار فيقول الله (اين شركائى) الذين كنتم تعبدون وتقولون أنهم شركائى (قالوا آذناك) أعلمناك وقلنا لك قبل هذا (مامنا من شهيد) يشهد على نفسه أنه عبد دونك أحداً (وضل عنهم) إشتغل عنهم (ما كانوا يدعون) يعبدون (من قبل) فى الدنيا (وظنوا) علموا وأيقنوا (مالهم من محيص) من ملجأ ولا مغيث ولا نجاة من النار (لا يسام الانسان) يعنى الكافر لا يمل ولا يفتر (من دعاء الخير) المال والولد والصحة (وإن مسه الشر) إن أصابته الشدة والفقر (فيؤس قنوط) فيصير آيس شىء وأقنطه من رحمة الله (ولئن أذقناه) أصبناه (رحمة منا) نعمة منا بالمال والولد (من بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن هذا لى) بخير علم الله فى (وما أظن الساعة) قيام الساعة (قائمة) كائنة كما يقول محمد عليه السلام إنكاراً منه للبعث (ولئن رجعت إلى ربى) كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم (إن لى عنده) فى الآخرة (للحسنى) الجنة وهو عتبة بن أبى ربيعة وأصحابه (فلننبئن) فلنخبرن (الذين كفروا بما عملوا) فى كفرهم (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد لونا بعد لون فى النار (وإذا أنعمنا على الانسان) يعنى الكافر بالمال والولد (اعرض) عن شكر ذلك (ونأى بجانبه) تباعد عن الايمان (وإذا مسه الشر) أصابه الفقر (فذو دعاء عريض) طويل بالمال ويقال كثير الولد وهو عتبة (قل) لهم يا محمد (أرأيتم إن كان من عند الله) يقول هذا القرآن من الله (ثم كفرتم به) بالقرآن إنه ليس من عند الله ماذا يفعل بكم ربكم (من أضل) عن الحق والهدى (ممن هو فى شقاق) فى خلاف (بعيد) عن الحق والهدى ويقال فى معاداة شديدة مع محمد صلى الله عليه وسلم وهو ابو جهل (سنريهم) يا محمد اهل مكة (آياتنا) علامات عجائبنا ووحدانيتنا وقدرتنا (فى الآفاق) فى أطراف الأرض من خراب مساكن الذين من قبلهم مثل عاد وثمود والذين من بعدهم (وفى أنفسهم) ونريهم فى أنفسهم من الأمراض والأوجاع والمصائب وغير ذلك (حتى يتبين لهم أنه الحق) أن ما يقول لهم النبى هو الحق (أولم يكف بربك) أولم يكفهم ما بين لهم ربك من أخبار الامم الماضية من غير أن يريهم (أنه على كل شىء) من أعمالهم (شهيد ألا انهم) أهل مكة (فى مرية) فى شك وارتياب (من لقاء ربهم) من البعث بعد الموت (ألا إنه بكل شىء) من أعمالهم وعقوبتهم (محيط) عالم

(ومن السورة التى يذكر فيها حم عسق وهى كلها مكية * إلا سبع آيات قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له إلى آخر الآية وخمس آيات نزلت فى أبى بكر الصديق وأصحابه من قوله والذين يجتنبون كبائر الاثم إلى قوله إن ذلك لمن عزم الامور فانهن مدنيات * آياتها خمسون آية * وكلماتها ثمانمائة وستة وثمانون * وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وثمانون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم عسق) قال هى ثناء أثنى بها على نفسه يقول الحاء حلمه والميم

هذا فزجره النبى صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل إنك لتعلم مابها ناد أكثر منى فأنزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال الترمذى حسن صحيح

(سورة القدر)

* ك أخرج الترمذى والحاكم وابن جرير عن الحسن بن على قال إن النبى صلى الله عليه وسلم رأى بنى أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت إنا أعطيناك الكوثر ونزلت إنا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تملكها بعدك بنو أمية قال القاسم الحرانى فعددنا وإذا هى ألف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذى غريب وقال المزنى وابن كثير منكر جداً * وأخرج ابن أبى حاتم والواحدى عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بنى إسرائيل لبس السلاح فى سبيل الله ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله إنا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر التى لبس ذلك الرجل السلاح فيها فى سبيل الله * ك وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كان فى بنى إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسى فعمل ذلك ألف شهر فأنزل الله

ملكه والعين علمه والسين سناؤه والقاف قدرته على خلقه ويقال الحاء كل حرب يكون والميم تحويل كل ملك يكون والعين كل وعد يكون والسين سنون كسنى يوسف والقاف كل قذف يكون ويقال قسم أقسم بها أن لا يعذب فى النار أبداً من قال لا إله إلا الله مخلصاً بها لربه ولقى بها ربه (كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك) من الرسل يقول كما أوحينا اليك حم عسق كذلك أوحينا إلى الذين من قبلك من الرسل (الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره ويقال العزيز فى ملكه وسلطانه الحكيم فى أمره وقضائه (له ما فى السموات وما فى الأرض) من الخلق كلهم عبيده وإماؤه (وهو العلى) أعلى كل شىء (العظيم) أعظم كل شىء (تكاد السموات يتفطرن) يتشققن (من فوقهن) بعضها فوق بعض من هيبة الرحمن ويقال من مقالة اليهود (والملائكة) فى السماء (يسبحون بحمد ربهم) يصلون بأمر ربهم (ويستغفرون) يدعون بالمغفرة (لمن فى الأرض) من المؤمنين المخلصين (ألا إن الله هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (أولياء) أرباباً من الأصنام (الله حفيظ عليهم) شهيد عليهم وعلى أعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل تؤخذ بهم ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (وكذلك) هكذا (أوحينا اليك) أنزلنا اليك جبريل بالقرآن (قرآناً عربياً) بقرآن على مجرى لغة العرب (لتنذر) لتخوف بالقرآن (أم القرى) أهل مكة (ومن حولها) من البلدان (وتنذر) تخوف (يوم الجمع) من اهوال يوم الجمع يجتمع فيه اهل السماء وأهل الأرض (لا ريب فيه) لا شك فيه (فريق) منهم من اهل الجمع (فى الجنة) وهم المؤمنون (وفريق) طائفة منهم (فى السعير) فى نار الوقود وهم الكافرون (ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة) لجمع اليهود والنصارى والمشركين على ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يدخل) يكرم (من يشاء فى رحمته) بدينه الاسلام (والظالمون) اليهود والنصارى والمشركون (ما لهم من ولى) قريب ينفعهم (ولا نصير) مانع يمنعهم من عذاب الله (أم اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (أولياء) أرباباً (فالله هو الولى) بهم جميعاً (وهو يحيي الموتى) للبعث (وهو على كل شىء) من الاحياء والاماتة (قدير وما اختلفتم فيه) فى الدين (من شىء فحكمه إلى الله) فاطلبوا حكمه من كتاب الله (ذلكم الله ربى) امركم بذلك (عليه توكلت) اتكلت (واليه أنيب) أقبل (فاطر السموات) أى هو خالق السموات (والأرض جعل لكم) خلق لكم (من أنفسكم) آدمياً مثلكم (أزواجاً) أصنافاً ذكراً وأنثى (ومن الأنعام أزواجاً) أصنافاً ذكراً وأنثى (يذرؤكم فيه) يخلقكم فى الرحم ويقال يكثركم بالتزويج (ليس كمثله شىء) فى الصفة والعلم والقدرة والتدبير (وهو السميع) لمقالتكم (البصير) بأعمالكم (له مقاليد السموات) خزائن السموات المطر (والأرض) النبات (يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (ويقدر) يقتر على من يشاء (انه بكل شىء) من البسط والتقتير (عليم شرع لكم) اختار لكم يا أمة محمد عليه السلام (من الدين) دين الاسلام (ما وصى به نوحاً) الذى أوحينا به إلى نوح وأمر أن يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه (والذى أوحينا اليك) وفى الذى أوحينا اليك يا محمد يعنى القرآن أمرناك أن تدعو الخلق إلى الاسلام وتستقيم عليه (وما وصينا به إبراهيم) والذى اخترنا بالاسلام إبراهيم وامرناه ان يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه (وموسى وعيسى) كذلك (أن أقيموا الدين) أمر الله جملة الأنبياء أن أقيموا الدين أن اتفقوا فى الدين (ولا تتفرقوا فيه) لا تختلفوا فى الدين (كبر) عظم (على المشركين) أبى جهل وأصحابه (ما تدعوهم اليه) من التوحيد والقرآن (الله يجتبى اليه) لدينه (من يشاء) وهو من ولد فى الاسلام ويموت على ذلك (ويهدى اليه من ينيب) يرشد إلى دينه من يقبل اليه من اهل الكفر (وما تفرقوا) وما اختلف اليهود والنصارى فى محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما فى كتابهم

نزلت ويطعمون الطعام على حبه الآية كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشىء القليل إذا أعطوه وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة واشباه ذلك ويقولون إنما وعد الله النار على الكبائر فأنزل الله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره

﴿ سورة العاديات ﴾

* أخرج البزار وابن أبى حاتم والحاكم عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا ولبث شهراً لا يأتيه عنها خبر فنزلت والعاديات ضبحاً

﴿ سورة التكاثر ﴾

* أخرج ابن أبى حاتم عن ابن بريدة قال نزلت فى قبيلتين من الأنصار فى بنى حارثة وبنى الحرث تفاخروا وتكاثروا فقالت إحداهما فيكم مثل فلان وفلان وقال الآخرون مثل ذلك تفاخروا بالاحياء ثم قالوا انطلقوا بنا إلى القبور فجعلت إحدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان ومثل فلان يشيرون إلى القبور وتقول الأخرى مثل ذلك فأنزل الله ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر * لك وأخرج ابن جرير عن على قال كنا نشك

من صفة محمد عليه السلام ونعته (بغيا بينهم) حسدا منهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير عذاب هذه الأمة (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (لقضى بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى (وإن الذين أورثوا الكتاب) أعطوا التوراة (من بعدهم) من بعد الرسل ويقال من بعد الأولين (لفى شك منه) من التوراة ويقال القرآن (مريب) ظاهر الشك (فلذلك فادع) إلى توحيد ربك وكتاب ربك (واستقم) على التوحيد (كما أمرت) فى القرآن (ولا تتبع أهواءهم) قبلتهم ودينهم قبلة اليهود ودين اليهود (وقل آمنت بما أنزل الله) على الأنبياء (من كتاب) من كتاب الله (وأمرت) فى القرآن (لأعدل بينكم) بالتوحيد (الله ربنا وربكم) يقضى بيننا وبينكم يوم القيامة (لنا أعمالنا) لنا عبادة الله ودين الاسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الاصنام ودين الشيطان (لا حجة) لا خصومة (بيننا وبينكم) فى الدين (الله يجمع بيننا) وبينكم يوم القيامة (واليه المصير) مصير المؤمنين والكافرين ثم أمر الله بعد ذلك بالقتال (والذين يحاجون فى الله) يخاصمون فى دين الله يعنى اليهود والنصارى (من بعد ما استجيب له) فى الكتاب ويقال هم المشركون من بعد ما استجيب له يوم الميثاق (حجتهم داحضة) خصومتهم باطلة (عند ربهم وعليهم غضب) سخط (ولهم عذاب شديد) أشد ما يكون (الله الذى أنزل الكتاب) جبريل بالقرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (والميزان) بين فيه العدل (وما يدريك) يا محمد ولم تدر (لعل الساعة قريب) قيام الساعة يكون قريبا (يستعجل بها) بقيام الساعة (الذين لا يؤمنون بها) بقيام الساعة وهو أبو جهل وأصحابه (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وقيام الساعة وهو أبو بكر وأصحابه (مشفقون منها) خائفون من قيام الساعة وأهوالها وشدائدها (ويعلمون أنها) يعنى قيام الساعة (الحق) الكائن (ألا إن الذين يمارون) يجادلون ويشكون (فى الساعة) فى قيام الساعة (لفى ضلال بعيد) عن الحق والهدى (الله لطيف بعباده) البر والفاجر ويقال لطف علمه بعباده البر والفاجر (يرزق من يشاء) يوسع على من يشاء بالمال (وهو القوى) بأرزاق العباد (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (من كان يريد حرث الآخرة) ثواب الآخرة بعمله لله (نزد له فى حرثه) فى ثوابه ويقال فى قوته ونشاطه وحسنته فى العمل (ومن كان يريد حرث الدنيا) ثواب الدنيا بعمله الذى افترض الله عليه (نؤته) نعطه (منها) من الدنيا وندفع عنه منها (وماله فى الآخرة) فى الجنة (من نصيب) من ثواب لأنه عمل لغير الله (أم لهم) ألهم لكفار مكة (شركاء) آلهة (شرعوا لهم) اختاروا لهم (من الدين ما لم يأذن به الله) ما لم يأمر الله به الكافرين أبا جهل وأصحابه (ولولا كلمة الفصل) الحق بتأخير العذاب عن هذه الأمة (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم (وان الظالمين) الكافرين أبا جهل وأصحابه (لهم عذاب أليم) وجيع (ترى الظالمين) الكافرين يوم القيامة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) مما قالوا وعملوا فى الكفر (وهو واقع) نازل (بهم) ما يحذرون (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وهو أبو بكر وأصحابه (فى روضات الجنات) فى رياض الجنة (لهم ما يشاؤن) ما يتمنون ويشتهون (عند ربهم) فى الجنة (ذلك) الجنة (هو الفضل الكبير) المن العظيم (ذلك) الفضل (الذى يبشر الله عباده) فى الدنيا (الذين امنوا) بمحمد والقران (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (قل) لهم يا محمد لاصحابك ويقال لاهل مكة (لا أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (أجرا) جعلا (إلا المودة فى القربى) إلا أن تودوا قرابتى من بعدى ويقال إلا أن تتقربوا إلى الله بالتوحيد فى قول الحسن البصرى وفى قول الفراء تتقربوا إلى الله بالتوبة (ومن يقترف) يكتسب (حسنة نزد له فيها حسنا) تسعا (إن الله غفور) لمن تاب (شكور) يشكر اليسير ويجزى الجزيل (أم يقولون) بل يقولون (افترى) اختلق محمد (على الله كذبا) فاغتم

فى عذاب القبر حتى نزلت الهاكم التكاثر إلى ثم كلا سوف تعلمون فى عذاب القبر

﴿سورة الهمزة﴾ ك اخرج ابن ابى حاتم عن عثمان وابن عمر قالا مازلنا نسمع أن ويل لكل همزة نزلت فى أبى ابن خلف * ك وأخرج عن السدى قال نزلت فى الاخنس بن شريق * وأخرج ابن جرير عن رجل من أهل الرقة قال نزلت فى جميل بن عامر الجمحى * وأخرج ابن المنذر عن ابن اسحاق قال كان أمية بن خلف اذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه فانزل الله ويل لكل همزة لمزة السورة كلها.

﴿ سورة قريش ﴾

* أخرج الحاكم وغيره عن أم هانى بنت أبى طالب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله قريشا بسبع خصال الحديث وفيه نزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم لئيلاف قريش

﴿ سورة الماعون ﴾

* ك أخرج ابن المنذر عن طريف بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله فويل للمصلين الآية قال نزلت فى المنافقين كانوا يراؤن المؤمنين بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا ويمنعونهم العارية.

﴿ سورة الكوثر ﴾ * ك أخرج البزار وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال قدم كعب بن الأشرف مكة

فقالت له قريش أنت سيدهم ألا ترى إلى هذا المنصبر المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السقاية وأهل
السدانة قال أنتم خير منه فنزلت إن شانئك هو الأبتر * ك وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن عكرمة قال لما أوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش بتر محمد منا فنزلت إن شانئك هو الأبتر أخرج ابن أبي حاتم عن السدى قال كانت قريش تقول إذا مات ذكور الرجل بتر فلان فلما مات ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال العاصي بن وائل بتر محمد فنزلت * وأخرج البيهقي في الدلائل مثله عن محمد ابن علي وسمى الولد القاسم * وأخرج عن مجاهد قال نزلت في العاصي بن وائل وذلك أنه قال أنا شانئ محمد * ك وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي أيوب قال لما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى المشركون بعضهم إلى بعض فقالوا إن هذا الصابئ قد بتر الليلة فأنزل الله إنا أعطيناك الكوثر إلى آخر السورة * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله فصل لربك وانحر قال نزلت يوم الحديبية أتاه جبريل
فقال انحر واركع فقام فخطب خطبة الفطر والنحر ثم ركع ركعتين ثم انصرف إلى البدن فنحرها قلت فيه غرابة شديدة (فا

بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله عزوجل (فان يشأ الله يختم) يربط (على قلبك) ويقال
يحفظ قلبك (ويمح الله الباطل) يهلك الله الشرك وأهله (ويحق الحق بكلماته) يظهر دينه الاسلام
بتحقيقه (إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيآت ويعلم ماتفعلون) من الخير والشر (ويستجيب الذين آمنوا) يغفر للذين آمنوا بمحمد
عليه السلام القران (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ويزيدهم من فضله) بكرامته الثواب
والكرامة في الجنة ويقال رؤية الله (والكافرون) أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد ولو بسط الله
الرزق) وسع الله المال (لعباده) على عباده (لبغوا) لطغوا وتطاولوا (في الأرض ولكن ينزل) يوسع
(بقدر مايشاء) على من يشاء (إنه بعباده) بصلاح عباده (خبير بصير) بأعمالهم (وهو الذي ينزل الغيث)
يعني المطر (من بعد ماقنطوا) أي أيسوا من المطر (وينشر رحمته) ينزل رحمته يعني المطر (وهو الولي)
بالمطر عاما بعام (الحميد) المحمود في فعاله (ومن اياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات
والأرض ومابث) نشر (فيهما) ماخلق في الأرض (من دابة) كلها آية لكم (وهو على جمعهم) على
إحيائهم (إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة) ماتصابون في أنفسكم (فبما كسبت أيديكم) فبما جنت
أيديكم يصيبكم (ويعفو عن كثير) من الذنوب فلا يجزيكم به (وما أنتم بمعجزين في الأرض) بفائتين
من عذاب الله (ومالكم من دون الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم
من عذاب الله (ومن اياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الجوار) يعني السفن (في البحر كالاعلام)
كالجبال (إن يشأ يسكن الريح) التي تجري بها السفن (فيظللن) فيصرن (رواكد) ثوابت (على ظهره)
على ظهر الماء (إن في ذلك) فيما ذكرت من السفن (لآيات) لعلامات وعبرا (لكل صبار) على الطاعة
(شكور) بنعم الله (أو يوبقهن) يهلكهن يعني السفن في البحر (بما كسبوا) بمعصية أهلهن (ويعفو عن
كثير) لايجازيهم به (ويعلم) لكي يعلم (الذين يجادلون في آياتنا) يكذبون بمحمد عليه السلام (مالهم من
محيص) من مغيث ولا نجاة من عذاب الله (فما أوتيتم) اعطيتم (من شيء) من المال والزهرة (فمتاع الحياة
الدنيا) لايبقى (وماعندالله) من الثواب (خير) مما عندكم في الدنيا (وأبقى) أدوم من متاع الدنيا فانها فانية
ثم بين لمن هو فقال (للذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن يعني أبابكر وأصحابه (وعلى ربهم يتوكلون)
لاعلى المال (والذين يجتنبون كبائر الأثم) يعني الشرك (والفواحش) يعني الزنا والمعاصي (وإذا ماغضبوا
هم) بالجفاء (يغفرون) يتجاوزون ولايكافئون به (والذين استجابوا لربهم) أجابوا لربهم بالتوحيد
والطاعة (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأمرهم شورى بينهم) إذا ارادوا امرا وحاجة تشاوروا
فيما بينهم ثم عملوا به (ومما رزقناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون (والذين إذا أصابهم
البغي) المظلمة (هم ينتصرون) ينتصفون بالقصاص لابالمكابرة (وجزاء سيئة سيئة مثلها) جزاء جراحة
جراحة مثلها (فمن عفا) عن مظلمته (وأصلح) ترك القصاص ولايكافيء به (فأجره على الله) فثوابه على
الله (إنه لايحب الظالمين) المبتدئين بالظلم (ولمن انتصر) انتصف بالقصاص (بعد ظلمه) مظلمته (فاولئك
ماعليهم من سبيل) من مأثم بالقصاص (إنما السبيل) المأثم (على الذين يظلمون الناس) بالابتداء بغير
قصاص (ويبغون) يتطاولون (في الأرض بغير الحق) بلا حق يكون لهم (أولئك لهم عذاب أليم) وجيع
(ولمن صبر) على مظلمته (وغفر) تجاوز ولم يقتص ولم يكافيء به (إن ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم
الأمور) من خير الأمور ويقال من حزم الأمور ونزل من قوله والذين يجتنبون كبائر الأثم والفواحش
إلى قوله لمن عزم الأمور في شان ابي بكر الصديق وصاحبه عمرو بن غزية الانصاري في كلام وتنازع
كان بينهما فشتم الأنصاري أبابكر الصديق فأنزل الله فيهما هؤلاء الآيات (ومن يضلل الله) عن دينه

(فما له من ولى) من مرشد (من بعده) غير الله (وترى الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه يوم القيامة (لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (يقولون هل إلى مرد من سبيل) هل إلى رجوع إلى الدنيا من حيلة (وتراهم يعرضون عليها) على النار (خاشعين من الذل) ذليلين من الحزن (ينظرون اليك) (من طرف خفى) مسارقة الأعين (وقال الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إن الخاسرين) المغبونين (الذين خسروا) الذين غبنوا (أنفسهم وأهليهم) خدمهم فى الجنة (يوم القيامة ألا إن الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (فى عذاب مقيم) دائم (وما كان لهم من أولياء) أقرباء (ينصرونهم) يمنعونهم (من دون الله) من عذاب الله (ومن يضلل الله) عن دينه مثل ابى جهل (فماله من سبيل) من دين ولا حجة (استجيبوا لربكم) بالتوحيد (من قبل أن يأتى يوم) وهو يوم القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (مالكم من ملجأ) من نجاة (يومئذ) من عذاب الله (ومالكم من نكير) من معين (فان أعرضوا) عن الايمان (فما أرسلناك عليهم حفيظا) تحفظهم (إن عليك) ما عليك (إلا البلاغ) التبليغ عن الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك (وإنا إذا أذقنا الانسان) أصبنا الكافر (منا رحمة) نعمة (فرح بها) أعجب بها غير شاكر لها (وإن تصبهم سيئة) شدة وفقر وبلية (بما قدمت) عملت (أيديهم) فى الشرك (فان الانسان) يعنى أبا جهل (كفور) كافر بالله وبنعمته (لله ملك السموات والأرض) خزائن السموات والأرض المطر والنبات (يخلق مايشاء) كما يشاء (يهب لمن يشاء إناثا) مثل لوط لم يكن له ولد ذكر (ويهب لمن يشاء الذكور) مثل إبراهيم لم يكن له أنثى (أو يزوجهم) يخلطهم (ذكرانا وأناثا) مثل محمد صلى الله عليه وسلم كان له الذكر والأنثى (ويجعل من يشاء عقيما) بلا ولد مثل يحيى بن زكريا (إنه عليم قدير) فيما وهب من الذكور والاناث (وما كان) ماجاز (لبشر أن يكلمه الله) مواجهة بغير ستر (إلا وحيا) فى المنام (أو من وراء حجاب) ستر كما كلم موسى عليه السلام (أو يرسل رسولا) جبريل كما أرسل إلى محمد عليه السلام (فيوحى باذنه) بأمره (مايشاء) الذى شاء من الامر والنهى (إنه على) أعلى من كل شىء (حكيم) فى أمره وقضائه (وكذلك) هكذا (أوحينا اليك روحا من أمرنا) يعنى جبريل بالقرآن (ما كنت تدرى ماالكتاب) ما القرآن قبل نزول جبريل عليك وما كنت تحسن قراءة القرآن قبل القرآن (ولا الايمان) ولا الدعوة إلى التوحيد (ولكن جعلناه) قلناه يعنى القرآن (نورا) بيانا للأمر والنهى والحلال والحرام والحق والباطل (نهدى به) بالقرآن (من نشاء) من كان أهلا لذلك (من عبادنا وإنك لتهدى) لتدعو (إلى صراط مستقيم) دين مستقيم حق (صراط الله) دين الله (الذى له مافى السموات ومافى الأرض) من الخلق (ألا إلى الله تصير الامور) عواقب الأمور فى الآخرة تصير إلى الحكيم الملك

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الزخرف وهى كلها مكية ﴾

(آياتها سبع وثمانون * وكلماتها ثمانمائة آية وثلاثة وثلاثون * وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة حرف)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم) يقول قضى ماهو كائن أى بين (والكتاب المبين) يقول واقسم بالكتاب المبين بالحلال والحرام والنهى والامر انه قد قضى ماهو كائن اى بين قال حكيم

الا يالقومى كل ماحم واقع * وذا الطير يسرى والنجوم الطوالع

ويقال قسم اقسم به بالحاء والميم والكتاب المبين بالحلال والحرام والامر والنهى (إنا جعلناه) قلناه ووضعناه (قرآنا عربيا) على مجرى لغة العرب ولهذا كان القسم (لعلكم تعقلون) لكى تعلموا ما فى

الله فيه إن شانئك هو الأبتر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال بلغنى أن إبراهيم ولد النبى صلى الله عليه وسلم لما مات قالت قريش أصبح محمد أبتر فغاظه ذلك فنزلت إنا أعطيناك الكوثر تعزية له

﴿ سورة الكافرون ﴾

أخرج الطبرانى وابن أبى حاتم عن ابن عباس ان قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ماأراد من النساء فقالوا هذا لك يامحمد وتكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء فان لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة قال حتى أنظر مايأتينى من ربى فأنزل الله قل ياأيها الكافرون إلى آخر السورة وأنزل قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون * وأخرج عبد الرزاق عن وهب قال قالت كفار قريش للنبى صلى الله عليه وسلم إن سرك ان تتبعنا عاما ونرجع إلى دينك عاما فأنزل الله قل ياأيها الكافرون إلى آخر السورة * وأخرج ابن المنذر نحوه عن ابن جريج

وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن ميناقال لقى الوليد بن المغيرة والعاصى بن وائل والاسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله صلى

القرآن من الحلال والحرام والأمر والنهى (وإنه) يعنى القرآن (فى أم الكتاب) فى اللوح المحفوظ مكتوب (لدينا) عندنا (لعلى) كريم شريف مرتفع (حكيم) محكم بالحلال والحرام (افنضرب عنكم الذكر) أفنرفع عنكم الوحى والرسول يا أهل مكة (صفحا) أو نتركم هملا بلا أمر ولا نهى (أن كنتم قوما مسرفين) بأن كنتم قوما مشركين لا تؤمنون فى علم الله (وكم أرسلنا من نبى) قبلك يا محمد (فى الأولين) فى الأمم الماضية قد علمنا أنهم لا يؤمنون فلم نتركهم بلا كتاب ولا رسول (وما يأتيهم) أى الأولين (من نبى إلا كانوا به) بالنبى (يستهزؤن) يهزؤن بالنبى (فأهلكنا أشد منهم) من أهل مكة (بطشا) قوة ومنعة (ومضى مثل الأولين) سنة الأولين بالعذاب عند تكذيبهم الرسل (ولئن سألتهم) كفار مكة (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة (خلقهن العزيز) فى ملكه وسلطانه (العليم) بتدبيره وبخلقه فقال الله نعم خلق (الذى جعل لكم الأرض مهدا) فراشا (وجعل لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) لكى تهتدوا بالطرق (والذى نزل من السماء ماء) مطرا (بقدر) معلوم بعلم الخزان (فأنشرنا به) أحيينا بالمطر (بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (كذلك) هكذا (تخرجون) تحيون وتخرجون من القبور كما أحيينا الأرض بالمطر (والذى خلق الأزواج) الاصناف (كلها) الذكر والأنثى (وجعل لكم) وخلق لكم (من الفلك) يعنى السفن فى البحر (والأنعام) يعنى الابل (ما تركبون) الذى تركبون عليه (لتستووا على ظهوره) ظهور الانعام يعنى الابل (ثم تذكروا نعمة ربكم) بتسخيرها (إذا استويتم عليه) على ظهورها وسخرها لكم (وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا) الابل (وما كنا له مقرنين) مطيعين مالكين (وإنا إلى ربنا لمنقلبون) راجعون بعد الموت (وجعلوا) وصفوا (له من عباده) يعنى الملائكة (جزأ) ولدا قالوا الملائكة بنات الله وهم بنو مليح (إن الانسان) يعنى بنى مليح (لكفور) كافر بالله (مبين) ظاهر الكفر (أم اتخذ) اختار (مما يخلق) يعنى الملائكة (بنات وأصفاكم) اختاركم يا بنى مليح (بالبنين) بالذكور (وإذا بشر احدهم) احد بنى مليح (بما ضرب) بما وصف (للرحمن مثلا) اناثا (ظل) صار (وجهه مسودا وهو كظيم) مغموم مكروب يتردد الغيظ فى جوفه أفترضون لله ما لا ترضون لأنفسكم (أو من ينشأ) يغذى ويربى (فى الحلية) حلية الذهب والفضة (وهو فى الخصام) فى الكلام (غير مبين) غير ثابت الحجة وهن النساء فمثلهن كيف ينبغى أن يكن بنات الله (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا) بنات الله (أشهدوا خلقهم) حين خلقوا أنهم أناث فيعلمون بذلك أنهم أناث قالوا لا يا محمد ولكن سمعنا من آبائنا يقولون ذلك فقال الله يا محمد (ستكتب شهادتهم) بالكذب على الله بمقالتهم ان الملائكة بنات الله (ويسئلون) عنه يوم القيامة اى قيل لهم حين جعلوا الملائكة بنات الله أشهدتم قالوا لا قال فما يدريكم أنهن أناث وأنهن بنات الله قالوا سمعنا هذا من آبائنا قال الله ستكتب شهادتهم يعنى ما تكلموا به ويسئلون عنه يوم القيامة (وقالوا) بنو مليح (لو شاء الرحمن) لو نهانا الرحمن وصرفنا (ما عبدناهم) استهزاء ولكن أمرنا بعبادتهم ولم ينهنا عن عبادتهم (ما لهم بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إن هم) ما هم (إلا يخرصون) يكذبون على الله لأن الله نهاهم عن ذلك (أم آتيناهم) أعطيناهم (كتابا من قبله) من قبل القرآن (فهم به) بالكتاب (مستمسكون) آخذون منه ويقولون إن الملائكة بنات الله قالوا لا يا محمد ولكن وجدنا آباءنا على هذا الدين فقال الله (بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة) على هذا الدين (وإنا على آثارهم) على دينهم وأعمالهم (مهتدون) مقتدون (وكذلك) هكذا أى كما قال قومك (ما أرسلنا من قبلك فى قرية) إلى أهل قرية (من نذير) من نبى مخوف (إلا قال مترفوها) جبابرتها (إنا وجدنا آباءنا على أمة) على هذا الدين (وإنا على آثارهم) على دينهم واعمالهم (مقتدون) مستنون (قل) لهم يا محمد (اولوا جئتكم) قد جئتكم (باهدى) باصوب

إلى آخر السورة

﴿سورة النصر﴾

* أخرج عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر عن الزهرى قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح بعث خالد بن الوليد فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله ثم أمر بالسلاح فرفع عنهم فدخلوا فى الدين فأنزل الله إذا جاء نصر الله والفتح حتى ختمها

﴿سورة المسد﴾

* أخرج البخارى وغيره عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش قال أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقونى قالوا بلى قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا فأنزل الله تبت يدا أبى لهب وتب إلى آخرها * ك وأخرج ابن جرير من طريق اسرائيل عن أبى إسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد ان امرأة أبى لهب كانت تلقى فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم الشوك فنزلت تبت يدا أبى لهب وتب إلى وامرأته حمالة الحطب * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله

دينا (بما وجدتم عليه آباءكم) ألا تقبلون ذلك (قالوا إنا بما أرسلتم به) من الكتاب (كافرون) جاحدون (فانتقمنا منهم) بالعذاب عند تكذيبهم الرسل والكتب (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالكتب والرسل (وإذ قال إبراهيم لأبيه) آزر (وقومه) حين جاء اليهم (إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني) إلا معبودي الذي خلقني (فانه سيهدين) سيحفظني على دينه وطاعته (وجعلها) يعني لا إله إلا الله (كلمة باقية) ثابتة (في عقبه) في نسله نسل إبراهيم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم إلى لا إله إلا الله (بل متعت) أجلت (هؤلاء) أهل مكة (وآباءهم) قبلهم (حتى جاءهم الحق) يعني الكتاب (ورسول مبين) يبين لهم لهؤلاء بلغة يعلمونها (ولما جاءهم الحق) الكتاب والرسول (قالوا هذا) يعنون الكتاب (سحر) كذب (وإنا به) بمحمد عليه السلام والقرآن (كافرون) جاحدون (وقالوا) يعني كفار مكة الوليد وأصحابه (لولا) هلا (نزل القرآن على رجل من القريتين عظيم) يقول على رجل عظيم كالوليد بن المغيرة وأبي مسعود الثقفي من القريتين من مكة والطائف (أهم يقسمون رحمة ربك) يعني نبوة ربك وكتاب ربك فيقسمون لمن شاؤا (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) بالمال والولد (في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) فضائل بالمال أو الولد (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) أي مسخرا أخدما وعبيداً (ورحمة ربك) النبوة والكتاب ويقال الجنة للمؤمنين (خير مما يجمعون) مما يجمع الكفار في الدنيا من المال والزهرة (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا) سماء بيوتهم (من فضة ومعارج) درجات (عليها يظهرون) يرتقون من فضة (ولبيوتهم أبوابا) من فضة (وسررا) من فضة (عليها يتكئون) ينامون (وزخرفا) ذهبا وكل شيء لهم من أواني منازلهم من الذهب والفضة (وإن كل ذلك لما) يقول وما كل ذلك إلا (متاع الحياة الدنيا) والميم صلة ويقال كل ذلك متاع الحياة الدنيا والماصلة (والآخرة) يعني الجنة (عند ربك للمتقين) الكفر والشرك والفواحش خير من متاع الدنيا (ومن يعش) يعرض ويقال يمل إن قرأت بالخفض ويقال يعم ان قرأت بالنصب (عن ذكر الرحمن) عن توحيد الرحمن وكتابه (نقيض له شيطانا) نجعل له قرينا من الشيطان (فهو له قرين) في الدنيا وفي النار (وإنهم) يعني الشياطين (ليصدونهم) ليصرفونهم (عن السبيل) عن سبيل الحق والهدى (ويحسبون) يظنون (أنهم مهتدون) بالحق والهدى (حتى إذا جاءنا) يعني ابن آدم وقرينه الشيطان في سلسلة واحدة (قال) لقرينه الشيطان (ياليت بيني وبينك بعد المشرقين) مشرق الشتاء والصيف (فبئس القرين) الصاحب والرفيق الشيطان (ولن ينفعكم) يقول الله ولن ينفعكم (اليوم) هذا الكلام (إذ ظلمتم) كفرتم في الدنيا (أنكم في العذاب مشتركون) الشياطين وبنو آدم (أفأنت تسمع) الحق والهدى يا محمد (الصم) من يتصامم وهو الكافر (أو تهدي العمي) حتى يبصر الحق والهدى وهو الكافر (ومن كان في ضلال مبين) في كفر بين لا تقدر أن ترشده إلى الهدى (فإما نذهبن بك) نميتك (فإنا منهم منتقمون) بالعذاب (أو نرينك الذي وعدناهم) يوم بدر (فإنا عليهم مقتدرون) على عذابهم قادرون قبل موتك وبعد موتك (فاستمسك) اعمل (بالذي أوحي إليك) يعني القرآن (إنك) يا محمد (على صراط مستقيم) على دين قائم يرضاه (وإنه) يعني القرآن (لذكر لك) شرف لك (ولقومك) قريش لأنه بلغتهم (وسوف تسألون) عن شكر هذا الشرف (واسأل من أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسلنا) مثل عيسى وموسى وإبراهيم وهذا في الليلة التي أسري به إلى السماء وصلى بسبعين نبياً مثل إبراهيم وموسى وعيسى فأمر الله نبيه أن سلهم يا محمد (أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) يقول سلهم هل جعلنا آلهة يعبدون من دون الرحمن مقدم ومؤخر ويقال سلهم هل أمرنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وفيها وجه آخر يقول سل الذي أرسلنا

{سورة الاخلاص}

أخرج الترمذي والحاكم وابن خزيمة من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنسب لنا ربك فأنزل الله قل هو الله أحد إلى آخرها * وأخرج الطبراني وابن جرير مثله من حديث جابر بن عبد الله فاستدل بها على ان السورة مكية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ان اليهود جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب فقالوا يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك فأنزل الله قل هو الله أحد إلى آخرها * وأخرج ابن جرير عن قتادة وابن المنذر عن سعيد بن جبير مثله فاستدل بهذا على أنها مدنية * ك وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال قال قتادة قالت الأحزاب أنسب لنا ربك فأتاه جبريل بهذه السورة وهذا المراد بالمشركين في حديث أبي فتكون السورة مدنية كما دل عليه حديث ابن عباس وينتفي التعارض بين الحديثين لكن أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق أبان عن أنس قال أتت

اليهم الرسل من قبلك يعنى أهل الكتاب أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول سل هل جاءت الرسل إلا بالتوحيد فلم يسألهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان موقنا بذلك (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) باليد والعصا (إلى فرعون وملئه) قومه القبط (فقال إنى رسول رب العالمين) اليكم (فلما جاءهم) موسى (بآياتنا) باليد والعصا (إذا هم منها) من الآيات (يضحكون) يتعجبون ويسخرون فلا يؤمنون بها (وما نريهم من آية) من علامة (إلا هى أكبر من أختها) أعظم من التى كانت قبلها فلم يؤمنوا بها (وأخذناهم بالعذاب) بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين (لعلهم يرجعون) لكى يرجعوا عن كفرهم (وقالوا ياأيها الساحر) العالم يوقرونه بذلك وكان الساحر فيهم عظيما (ادع لنا ربك بما عهد عندك) سل لنا ربك بما عهد الله لك وكان عهد الله لموسى إن آمنوا كشفنا عنهم العذاب فمن ذلك قالوا بما عهد الله عندك (إننا لمهتدون) مؤمنون بك وبما جئت به (فلما كشفنا) رفعنا (عنهم العذاب إذا هم ينكثون) ينقضون عهودهم ولا يؤمنون (ونادى فرعون فى قومه) خطب فرعون قومه القبط (قال ياقوم أليس لى ملك مصر) أربعين فرسخا فى اربعين فرسخا (وهذه الأنهار تجرى من تحتى) من حولى ويقال عنى بها الأفراس تجرى من تحتى (أفلا تبصرون أم أنا خير) إنى خير (من هذا الذى هو مهين) ضعيف فى بدنه (ولا يكاد يبين) يبين حجته (فلولا ألقى عليه أسورة) هلا ألبس عليه أقبية (من ذهب) كالملك (أو جاء معه الملائكة مقترنين) معاونين مصدقين له بالرسالة (فاستخف) فاستزل (قومه) القبط (فأطاعوه) فى قوله (إنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (فلما آسفونا) أغضبوا انبينا موسى ومالوا إلى غضبنا (انتقمنا منهم) بالعذاب (فأغرقناهم أجمعين) فى البحر (فجعلناهم سلفا) ذهابا بالعذاب (ومثلا) عبرة (للآخرين) لمن بقى بعدهم (ولما ضرب ابن مريم مثلا) شبهوه بآلهتهم (إذا قومك منه) من قول عبدالله بن الزبعرى وأصحابه (يصدون) يضحكون (وقالوا) يعنى عبدالله بن الزبعرى (أآلهتنا خير) يا محمد (أم هو) يعنى عيسى ابن مريم إن جاز له فى النار مع النصارى يجوز لنا فى النار مع آلهتنا (ماضربوه لك) ماذكروا لك عيسى ابن مريم (إلا جدلا) إلا للجدال والخصومة (بل هم قوم خصمون) جدلون بالباطل (إن هو) ماهو يعنى عيسى ابن مريم (إلا عبد أنعمنا عليه) بالرسالة وليس هو كآلهتهم (وجعلناه مثلا) عبرة (لبنى إسرائيل) ولد أبلا أب (ولو نشاء لجعلنا منكم) بمكانكم ويقال خلقنا منكم (ملائكة فى الأرض يخلفون) خلفاء منكم بدلكم ويقال يمشون فى الأرض بدلكم (وإنه) يعنى نزول عيسى ابن مريم (لعلم للساعة) لبيان قيام الساعة ويقال علامة لقيام الساعة إن قرأت بنصب العين واللام (فلا تمترن بها) فلا تشكن بها بقيام الساعة (واتبعون) بالتوحيد (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام (ولا يصدنكم) لا يصرفنكم (الشيطان) عن دين الاسلام والاقرار بقيام الساعة (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (ولما جاء عيسى بالبينات) بالأمر والنهى والعجائب (قال قد جئتكم بالحكمة) بالأمر والنهى والنبوة (ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه) تخالفون فى الدين (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا وصيتى وقولى (إن الله هو ربى) خالقى (وربكم) خالقكم (فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه (فاختلف الأحزاب) النصارى (من بينهم) فيما بينهم فى عيسى فقال بعضهم هو ابن الله وهم النسطورية وقال بعضهم هو الله وهم الماريعقوبية وقال بعضهم هو شريكه وهم الملكانية وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة وهم المرقوسية (فويل) شدة عذاب (للذين ظلموا) تحزبوا فى عيسى (من عذاب يوم أليم) وجيع (هل ينظرون) ماينتظرون إذ لا يتوبون عن مقالتهم (إلا الساعة) إلا قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (وهم لايشعرون) لا يعلمون بنزول العذاب بهم (الأخلاء) فى المعصية (يومئذ) يوم القيامة مثل

عقبة

يهود خيبر إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ياأبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب وآدم من حمأ مسنون وإبليس من لهب النار والسماء من دخان والأرض من زبد الماء فأخبرنا عن ربك فلم يجبهم فأتاه جبريل بهذه السورة قل هو الله أحد

﴿سورة المعوذتين﴾

ك أخرج البيهقى فى دلائل النبوة من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا شديدا فأتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذى عند رجليه للذى عند رأسه ما ترى قال طب قال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الأعصم اليهودى قال أين هو قال فى بئر آل فلان تحت صخرة فى ركية فائتوا الركية فانزحوا ماءها وارفعوا الصخرة ثم خذوا الركية وأحرقوها فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمار بن ياسر فى نفر فأتوا الركية فاذا ماؤها مثل ماء الحناء فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الركية

عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف (بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) الكفر والشرك والفواحش مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابهم فانهم ليسوا كذلك فيقول الله (ياعباد لاخوف عليكم اليوم) حين يخاف غيركم (ولا أنتم تحزنون) حين يحزن غيركم (الذين آمنوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران (وكانوا مسلمين) مخلصين بالعبادة والتوحيد (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم) حلائلكم (تحبرون) تكرمون بالتحف وتنعمون في الجنة (يطاف عليهم) في الخدمة (بصحاف) بقصاع (من ذهب) فيها الوان الطعام (واكواب) كيزان بلااذان ولاعرى مدورة الرؤس فيها شرابهم (وفيها) في الجنة (ما تشتهي الانفس) تتمنى الانفس (وتلذ الاعين) تعجب الاعين بالنظر اليه (وأنتم فيها) في الجنة (خالدون) دائمون لاتموتون ولاتخرجون منها (وتلك الجنة) هذه الجنة (التي اورثتموها) أنزلتموها جعلت لكم ميراثا (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (لكم فيها) في الجنة (فاكهة) الوان الفاكهة (كثيرة منها) من ألوان الفاكهة (تأكلون إن المجرمين) المشركين أباجهل وأصحابه (في عذاب جهنم خالدون) لايموتون ولايخرجون منها (لايفتر) لايرفع (عنهم) العذاب ولايقطع (وهم فيه) في العذاب (مبلسون) ايسون من الرفع ومن كل خير (وماظلمناهم) بهلاكهم وعذابهم (ولكن كانوا هم الظالمين) بالكفر والشرك (ونادوا يامالك) فلما قل صبرهم نادوا يامالك خازن النار (ليقض علينا ربك) الموت فيجيبهم مالك بعد أربعين سنة (قال إنكم ماكثون) دائمون في العذاب ولاتخرجون (لقد جئناكم بالحق) يقول جاء جبريل الى نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم بالقران (ولكن اكثركم) كلكم (للحق) بمحمد عليه السلام والقرآن (كارهون) جاحدون (أم أبرموا أمرا) أحكموا أمرا في شأن محمد (فانا مبرمون) محكمون امرا بهلاكهم (ام يحسبون) ايظنون يعني صفوان بن امية وصاحبيه (انا لانسمع سرهم) فيما بينهم (ونجواهم) خلوتهم حول الكعبة (بلى) نسمع (ورسلنا لديهم) عندهم (يكتبون) سرهم ونجواهم وهم الحفظة (قل) يامحمد للنضر بن الحرث وعلقمة (إن كان) ما كان (للرحمن ولد فانا اول العابدين) اول المقرين بأن ليس لله ولد ولاشريك (سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون) يقولون من الولد والشريك (فذرهم) اتركهم يامحمد (يخوضوا) في الباطل (ويلعبوا) يهزؤا بالقران (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذي يوعدون) فيه الموت والعذاب (وهو الذي في السماء إله) هو إله كل شيء في السماء (وفي الارض إله) إله كل شيء في الارض (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (العليم) بخلقه وتدبيره (وتبارك) تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (الذي له ملك السموات والارض ومابينهما) من الخلق (وعنده علم الساعة) علم قيام الساعة (واليه ترجعون) في الاخرة (ولايملك الذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الشفاعة) يقول لاتقدر الملائكة أن يشفعوا لأحد (إلا من شهد بالحق) بلا إله إلا الله مخلصا بها (وهم يعلمون) إنها حق من قبل أنفسهم نزلت هذه الآية في بني مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله (ولئن سألتهم) يعني بني مليح (من خلقهم ليقولن الله) خلقنا (فاني يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله بعد الاقرار (وقيله) قال محمد صلى الله عليه وسلم (يارب إن هؤلاء قوم لايؤمنون) بك وبالقرآن فافعل بهم ماشئت (فاصفح عنهم) قيل له أعرض عنهم (وقل سلام) سدادا من القول (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) ماذا يفعل بهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب ثم أمره بالقتال بعد ذلك فسوف يعلمون ماذا ينزل بهم من الجوع والدخان

﴿ومن السورة التي يذكر فيها الدخان وهي كلها مكية * آياتها تسع وخمسون آية * وكلماتها (ثلثمائة وست واربعون كلمة * وحروفها ألف وأربعمائة وأحد وثلاثون حرفا)﴾

وأحرقوها فاذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة وأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة * قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس لأصله شاهد في الصحيح بدون نزول السورتين وله شاهد بنزولهما * وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس ابن مالك قال صنعت اليهود لرسول الله صلى الله عليه شيئا فأصابه من ذلك وجع شديد فدخل عليه أصحابه فظنوا أنه لما به فأتاه جبريل بالمعوذتين فعوذه بهما فخرج الى أصحابه صحيحا

﴿وهذا آخر الكتاب﴾

والحمد لله على التمام وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله عليه التحية والسلام

﴿تم كتاب العلامة الجلال السيوطي في ذكر اسباب النزول ويليه كتاب بيان الناسخ والمنسوخ لابن حزم رضي الله عنهما امين﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (حم) يقول قضى ماهو كائن أى بين (والكتاب المبين) وأقسم بالكتاب المبين لقد قضى ماهو كائن أى بين ويقال قسم أقسم بالحاء والميم والقرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهى (إنا أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن ولهذا كان القسم أنزل الله جبريل إلى سماء الدنيا حتى أملى القرآن على الكتبة وهم أهل سماء الدنيا (فى ليلة مباركة) فيها الرحمة والمغفرة والبركة وهى ليلة القدر ثم أنزل الله جبريل بعد ذلك على محمد عليه السلام بآية وسورة وكان بين أوله وآخره عشرون سنة (إنا كنا منذرين) انا كنا مخوفين بالقرآن (فيها) فى ليلة القدر (يفرق) يبين (كل امر حكيم) كائن من سنة الى سنة (أمراً من عندنا) بيانا منا نبين لجبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ماهم موكلون عليه من سنة الى سنة (إنا كنا مرسلين) الرسل بالكتب (رحمة) نعمة (من ربك) على عباده إرساله الرسل بالكتب (انه هو السميع) لمقالة قريش حيث قالوا ربنا اكشف عنا العذاب (العليم) بهم وبعقوبتهم (رب) خالق (السموات والارض ومابينهما) من الخلق هو الله (ان كنتم موقنين) مصدقين بذلك (لاإله) لاخالق (إلاهو) الذى خلق السموات والأرض (يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (ربكم ورب آبائكم الاولين) خالقكم وخالق آبائكم الأقدمين (بل هم) يعنى كفار مكة (فى شك) من قيام الساعة (يلعبون) يهزؤن بقيام الساعة (فارتقب) فانتظر عذابهم يامحمد (يوم تأتى السماء بدخان مبين) بين السماء والارض (يغشى الناس) ذلك الدخان (هذا) الدخان (عذاب اليم) وجيع وهو الجوع (ربنا اكشف) قالوا ربنا اكشف (عنا العذاب) يعنى الجوع (إنا مؤمنون) بك وبكتابك ورسولك (انى لهم الذكرى) من اين لهم العظة والتوبة إذا كشفنا عنهم العذاب ويقال إذا اهلكناهم يوم بدر ويقال يوم القيامة (وقد جاءهم رسول) محمد صلى الله عليه وسلم (مبين) يبين لهم بلغة يعلمونها (ثم تولوا عنه) أعرضوا عن الايمان به (وقالوا معلم) يعنون محمدا يعلمه جبر ويسار (مجنون) مخنوق يختنق (إنا كاشفوا العذاب) يعنى الجوع (قليلا) يسيرا الى يوم بدر (إنكم) ياأهل مكة (عائدون) راجعون إلى المعصية فلمارفع عنهم العذاب عادوا إلى المعصية فاهلكهم الله يوم بدر لقوله (يوم نبطش البطشة الكبرى) نعاقبهم العقوبة العظمى يوم بدر بالسيف (إنا منتقمون) منهم بالعذاب (ولقد فتنا) إبتلينا (قبلهم) قبل قريش (قوم فرعون) فرعون وقومه بالعذاب (وجاءهم رسول كريم) على ربه يعنى موسى (ان ادوا إلى) إدفعوا إلى وارسلوا معى (عباد الله) بنى إسرائيل (إنى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (وأن لاتعلوا) لاتتكبروا ولاتفتروا (على الله إنى آتيكم بسلطان مبين) بحجة بينة وعذر بين (وإنى عذت) اعتصمت (بربى وربكم ان ترجمون) من ان تقتلون (وإن لم تؤمنوا لى) إن لم تصدقونى بالرسالة (فاعتزلون) فاتركونى لالى ولاعلى (فدعاربه أن هؤلاء قوم مجرمون) مشركون اجترموا الهلاك على انفسهم (فاسر بعبادى) قال الله لموسى سر بعبادى بنى إسرائيل (ليلا) من أول الليل (إنكم متبعون) فى البحر (واترك البحر رهوا) طرقا واسعة بقدر ماعبر موسى وقومه (إنهم) يعنى فرعون وقومه (جند مغرقون) فى البحر (كم تركوا) خلفوا (من جنات) بساتين (وعيون) ماء ظاهر فى البساتين (وزروع) حروث (ومقام كريم) منازل حسنة (ونعمة كانوا فيها فاكهين) معجبين (كذلك) فعلنا بهم (واورثناها قوما آخرين) جعلت ميراثا لبنى إسرائيل من بعدهم (فابكت عليهم) على فرعون وقومه (السماء) باب السماء (والارض) ولا مصلاه على الأرض لأن المؤمن إذا مات بكى عليه باب السماء الذى يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ومصلاه فى الارض التى كان يصلى فيها ولم يبك على فرعون وقومه لأنه لم يكن لهم باب فى السماء لرفع عملهم ولامصلى فى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال الشيخ الامام العالم جامع الفنون أبو عبدالله محمد بن حزم رحمه الله الحمد لله العزيز الجبار الملك القهار العظيم الغفار الحليم الستار وصلاته وسلامه على نبيه محمد نور الانوار وقائد الغر المحجلين إلى دار القرار وعلى آله الاخيار وصحبه الابرار (ثم اعلم) أن هذا الفن من العلم من تمام الاجتهاد إذ الركن الاعظم فى باب الاجتهاد معرفة النقل ومن فوائد النقل معرفة الناسخ والمنسوخ إذ الخطب فى ظواهر الاخبار يسير وتحمل كلفها غير عسير وإنما الاشكال فى كيفية استنباط الاحكام من خفايا النصوص ومن التحقيق فيها معرفة أول الامرين وآخرهما إلى غير ذلك من المعانى * عن ابى عبد الرحمن قال مر على رضى الله عنه على قاص فقال له أتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت * وعن سعيد بن أبى الحسن انه لقى أبا يحيى المعروف فقال له اعرفونى اعرفونى ياسعيد انى أنا هو

الأرض (وما كانوا منظرين) مؤجلين من الغرق (ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهين) الأليم الشديد (من فرعون) وقومه من ذبح الأبناء واستخدام النساء وغير ذلك (إنه كان عاليا) مخالفا عاتيا (من المسرفين) فى الشرك (ولقد اخترناهم) اخترنا بنى إسرائيل (على علم) كما علمنا (على العالمين) عالمى زمانهم بالمن والسلوى والكتاب والرسول والنجاة من فرعون وقومه والنجاة من الغرق (وآتيناهم) أعطيناهم (من الآيات) من العلامات (مافيه بلاء مبين) نعمة عظيمة ويقال اختبار بين وهو الذى نجاهم من فرعون ومن الغرق وانزل عليهم المن والسلوى فى التيه وغير ذلك (إن هؤلاء) قومك يا محمد (ليقولون إن هى) ماهى أى حياتنا (إلا موتتنا) بعد موتتنا (الأولى ومانحن بمنشرين) بمحيون بعد الموت (فاتوا بآبائنا) فأحى يا محمد آباءنا الذين ماتوا حتى نسألهم أحق تقول أم باطل (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت قال الله تعالى (أهم خير) أقومك خير (أم قوم تبع) حمير واسمه أسعد بن ملكيكوب وكنيته أبو كرب سمى تبعا لكثرة تبعه (والذين من قبلهم) من قبل قوم تبع (اهلكناهم إنهم كانوا مجرمين) مشركين افلا يخاف قومك من هلاكهم وعذابهم (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما) من الخلق (لاعبين) لاهين (ماخلقناها إلا بالحق) للحق لا للباطل (ولكن أكثرهم) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (إن يوم الفصل) يوم القضاء بين الخلائق (ميقاتهم) ميعادهم (أجمعين يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا) ولى حميم يعنى قرابة عن قرابة شيئا وكافر عن كافر وقريب عن قريب شيئا من الشفاعة ولا من عذاب الله (ولا هم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم من العذاب (إلا من رحم الله) من المؤمنين فانهم ليسوا كذلك ولكن يشفع بعضهم لبعض (إنه هو العزيز) بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (إن شجرة الزقوم طعام الأثيم) طعام الفاجر فى النار أبى جهل وأصحابه (كالمهل) سوداء كدردى الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة (يغلى فى البطون كغلى الحميم) الماء الحار (خذوه) يقول الله للزبانية خذوا أبا جهل (فاعتلوه) فتلتلوه ويقال فسوقوه (واذهبوا به (إلى سواء الجحيم) إلى وسط النار (ثم صبوا فوق رأسه) على راسه (من عذاب الحميم) من ماء حار بعدما يضرب رأسه بمقامع الحديد (ذق) يا أبا جهل (إنك أنت العزيز) فى قومك (الكريم) عليهم ويقال إنك أنت العزيز المتعزز فى قومك الكريم المتكرم عليهم (إن هذا) يعنى العذاب (ما كنتم به تمترون) تشكون فى الدنيا أنه لا يكون (إن المتقين) من الكفر والشرك والفواحش يعنى أبا بكر وأصحابه (فى مقام) مكان (أمين) من الموت والزوال والعذاب (فى جنات) بساتين (وعيون) انهار الخمر والماء واللبن والعسل (يلبسون من سندس) مالطف من الديباج (واستبرق) وماثخن من الديباج (متقابلين) فى الزيارة (كذلك) هكذا مقام المؤمنين فى الجنة (وزوجناهم) قررناهم فى الجنة (بحور) بجوار بيض (عين) عظام الاعين حسان الوجوه (يدعون فيها) يسالون فى الجنة ويقال يتعاطون فى الجنة (بكل فاكهة) بألوان كل فاكهة (آمنين) من الموت والزوال والعذاب (لا يذوقون فيها) فى الجنة (الموت إلا الموتة الأولى) بعد موتهم فى الدنيا (ووقاهم) رفع عنهم ربهم (عذاب الجحيم) عذاب النار فضلا (من ربك) منا من ربك ويقال عطاء من ربك (ذلك) المن (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (فانما يسرناه بلسانك) يقول هونا عليك قراءة القرآن (لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا بالقرآن (فارتقب) فانتظر هلاكهم يوم بدر (إنهم مرتقبون) منتظرون هلاكك فأهلكهم الله يوم بدر

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الجاثية وهى كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية ﴾

(وكلماتها ستمائة وأربع وأربعون * وحروفها ألفان وستمائة حرف)

قال ماعرفت انك هو قال فانى أنا هو مر بى على رضى الله عنه وأنا أقص بالكوفة فقال لى من انت فقلت أنا أبو يحى فقال لست بأبى يحى ولكنك تقول اعرفونى اعرفونى ثم قال هل عرفت الناسخ من المنسوخ قلت لا قال هلكت وأهلكت فما عدت بعد ذلك أقص على احد انا فعك ذلك ياسعيد * عن ابى هريرة قال سئل حذيفة عن شىء فقال إنما يفتى احد ثلاثة من عرف الناسخ والمنسوخ قالوا ومن يعرف ذلك قال عمر اوسلطان فلا يجد من ذلك بدا اورجل متكلف * عن الضحاك بن مزاحم قال مر ابن عباس رضى الله عنهما بقاص يقص فركضه برجله فقال اتدرى ما الناسخ من المنسوخ قال ومن يعرف الناسخ من المنسوخ قال وما تدرى ما الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت * والآثار فى هذا الباب تكثر جدا وإنما أوردنا نبذة قليلة ليعلم منها شدة اعتناء الصحابة رضى الله عنهم بالناسخ والمنسوخ فى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ شأنهما واحد * عن

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم) يقول قضى ماهو كائن أى بين ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) ان هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره ويقال العزيز فى ملكه وسلطانه الحكيم فى امره وقضائه (إن فى السموات) ما فى السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغير ذلك (والأرض) وما فى الأرض من الشجر والجبال والبحار وغير ذلك (لآيات) لعلامات وعبرا (للمؤمنين) المصدقين فى إيمانهم (وفى خلقكم) فى تحويل أحوالكم حالا بعد حال آية وعبرة لكم (وما يبث من دابة) وفيما خلق من ذوى الأرواح (آيات) علامات وعبر (لقوم يوقنون) يصدقون (واختلاف الليل والنهار) فى تقليب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئهما آية وعبرة لكم (وما أنزل الله) فيما أنزل الله (من السماء من رزق) من مطر (فأحيا به) بالمطر (الأرض بعد موتها) قحطها ويبوستها علامات وعبر لكم (وتصريف الرياح) وفى تقليب الرياح يمينا وشمالا قبولا ودبورا عذابا ورحمة (آيات) علامات وعبر (لقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله (تلك) هذه (آيات الله نتلوها عليك) نزل عليك جبريل بها (بالحق) لتبيان الحق والباطل (فبأى حديث) كلام (بعد الله) بعد كلام الله (وآياته) كتابه ويقال عجائبه (يؤمنون) إن لم يؤمنوا بهذا القرآن (ويل) شدة العذاب ويقال ويل واد فى جهنم من قيح ودم (لكل أفاك) كذاب (أثيم) فاجر وهو نضر بن الحرث (يسمع آيات الله) قراءة آيات الله (تتلى عليه) تقرأ عليه بالأمر والنهى (ثم يصر) يقيم على كفره (مستكبرا) متعظما عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (كأن لم يسمعها) لم يعها (فبشره) يا محمد (بعذاب أليم) وجيع فقتل يوم بدر صبرا (وإذا علم) سمع (من آياتنا) القرآن (شيئا اتخذها هزوا) سخرية (أولئك لهم عذاب مهين) شديد وهو النضر (من ورائهم جهنم) من قدامهم بعد الموت جهنم (ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيئا) ما جمعوا من المال ولا ما عملوا من السيئات شيئا من عذاب الله (ولا ما اتخذوا) عبدوا (من دون الله أولياء) أربابا (ولهم عذاب عظيم) أعظم ما يكون وكل هذا العذاب للنضر (هذا) يعنى القرآن (هدى) من الضلالة (والذين كفروا بآيات ربهم) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو النضر وأصحابه (لهم عذاب من رجز أليم) وجيع (الله الذى سخر) ذلل (لكم البحر لتجرى الفلك) السفن (فيه بأمره) باذنه (ولتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته (وسخر لكم) ذلل لكم (ما فى السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (وما فى الأرض) من الشجر والدواب والجبال والبحار (جميعا منه) من الله (إن فى ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (قل) يا محمد (للذين آمنوا) عمر وأصحابه (يغفروا) يتجاوزوا (للذين لا يرجون) لا يخافون (أيام الله) عذاب الله يعنى أهل مكة (ليجزى قوما) يعنى عمر وأصحابه (بما كانوا يكسبون) يعملون من الخيرات وهذا العفو قبل الهجرة ثم أمروا بالقتال (من عمل صالحا) خالصا فى الايمان (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن اساء) اشرك بالله (فعليها) فعلى نفسه عقوبة ذلك (ثم إلى ربكم ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (ولقد آتينا) أعطينا (بنى إسرائيل الكتاب والحكم) العلم والفهم (والنبوة) وكان فيهم الانبياء والكتب (ورزقناهم من الطيبات) من المن والسلوى ويقال من الغنائم (وفضلناهم على العالمين) عالمى زمانهم بالكتاب والرسول (وآتيناهم) أعطيناهم (بينات من الأمر) واضحات من أمر الدين (فما اختلفوا) فى محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما فى كتابهم (بغيا بينهم) حسدا منهم كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن (إن ربك) يا محمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى والمؤمنين (يوم القيامة

المقداد بن معديكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انى أوتيت الكتاب ومثله معه ثلاثا ألا يوشك رجل يجلس على أريكته أى على سريره يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه * وقبل الشروع فى المقصود لابد من ذكر مقدمة تكون مدخلا إلى معرفة المطلوب يذكر فيها حقيقة النسخ ولوازمه وتوابعه * اعلم أن النسخ له اشتقاق عند أرباب اللسان وحد عند أصحاب المعانى وشرائط عند العالمين بالأحكام وأما أصله فالنسخ فى اللغة عبارة عن إبطال شىء وإقامة آخر مقامه وقال أبو حاتم الأصل فى النسخ هو أن يحول العسل فى خلية والنحل فى أخرى ومنه نسخ الكتاب وفى الحديث مامن نبوة إلا وتنسخها فترة ثم أن النسخ فى اللغة موضوع بإزاء معنيين أحدهما الزوال على جهة الانعدام والثانى على جهة الانتقال أما النسخ بمعنى الازالة فهو أيضا على نسخ إلى بدل نحو قولهم نسخ الشيب الشباب

فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون فى الدنيا (ثم جعلناك) اخترناك (على شريعة من الأمر)
على سنة ومنهاج من أمرى وطاعتى (فاتبعها) استقم عليها واعمل بها ويقال أكرمناك بالاسلام وأمرناك
أن تدعو الخلق اليه (ولا تتبع أهواء الذين) دين الذين (لايعلمون) توحيد الله يعنى اليهود والنصارى
والمشركين (إنهم لن يغنوا عنك من الله) من عذاب الله (شيئا) إن اتبعت أهواءهم (وإن الظالمين)
الكافرين (بعضهم اولياء بعض) على دين بعض (والله ولى المتقين) الكفر والشرك والفواحش
(هذا) القرآن (بصائر) بيان (للناس وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يوقنون)
يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (أم حسب) أيظن (الذين اجترحوا السيآت) أشركوا بالله يعنى
عتبة وشيبة والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر عليا وحمزة وعبيدة بن الحرث وقالوا إن كان لهم
مايقول محمد عليه السلام فى الآخرة حقا وثوابا لنفضلن عليهم فى الآخرة كما فضلنا عليهم فى الدنيا فقال
الله ايظنون (ان نجعلهم) نجعل الكفار فى الاخرة بالثواب (كالذين امنوا) على وصاحبيه (وعملوا
الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سواء) ليسوا بسواء (محياهم) محيا المؤمنين على الايمان
(ومماتهم) على الايمان ومحيا الكافرين على الكفر ومماتهم على الكفر ويقال محيا المؤمنين وممات
المؤمنين سواء بسواء على الايمان والطاعة ومرضاة الله ومحيا الكافرين ومماتهم سواء بسواء على
الكفر والمعصية وغضب الله (ساء مايحكمون) بئس مايقضون لأنفسهم (وخلق الله السموات
والارض بالحق) للحق (ولتجزى كل نفس) برة وفاجرة (بما كسبت) من خير او شر (وهم لايظلمون)
لاينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (أفرأيت) يامحمد (من اتخذ إلهه هواه) من عبد الآلهة
بهوى نفسه كلما هويت نفسه شيئا عبده وهو النضر ويقال هو أبو جهل ويقال هو الحرث بن قيس (وأضله
الله) عن الايمان (على علم) كما علم الله إنه من أهل الضلالة (وختم على سمعه) لكى لايسمع الحق (وقلبه)
لكى لايفهم الحق (وجعل على بصره غشاوة) غطاء لكى لايبصر الحق (فمن يهديه) فمن يرشده إلى دين الله
(من بعد الله) من بعد ان اضله الله (افلا تذكرون) تتعظون بالقران ان الله واحد لاشريك له (وقالوا)
كفار مكة (ماهى إلا حياتنا الدنيا) فى الدنيا (نموت ونحيا) يعنون نموت الآباء وتحيا الأبناء (وما
يهلكنا إلا الدهر) يعنون طول الليالى والأيام والشهور والساعات (ومالهم بذلك) بمايقولون (من علم)
من حجة ولا بيان (إن هم الا يظنون) مايقولون إلا بالظن (وإذا تتلى عليهم) على أبى جهل وأصحابه (آياتنا
بينات) بالأمر والنهى (ما كان حجتهم) عذرهم وجوابهم لمحمد عليه السلام (إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا)
احى يامحمد اباءنا حتى نسالهم عن قولك احق هو ام باطل (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين
أن نبعث بعد الموت (قل) يامحمد لأبى جهل وأصحابه (الله يحييكم) فى القبر (ثم يميتكم) فى القبر (ثم
يجمعكم إلى يوم القيامة) ويقال قل الله يميتكم مقدم ومؤخر ثم يجمعكم إلى يوم القيامة (لاريب فيه)
لاشك فيه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لايعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولله ملك السموات)
خزائن السموات المطر (والأرض) النبات (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يخسر) يغبن
(المبطلون) المشركون بذهاب الدنيا والاخرة (وترى كل امة) كل اهل دين (جاثية) جامعة (كل امة)
كل أهل دين (تدعى إلى كتابها) إلى قراءة كتابها كتاب الحسنات والسيآت فمنهم من يعطى كتابه
بيمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا (هذا كتابنا) يعنى
ديوان الحفظة (ينطق عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (إنا كنا نستنسخ) نكتب (ما كنتم تعملون)
وتقولون فى الدنيا (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم
(فيدخلهم ربهم فى رحمته) فى جنته (ذلك هو الفوز المبين) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ومافيها ونجوا من

ونسخت الشمس الظل
اى أذهبته وحلت محله
ونسخ الى غير بدل ورفع
الحكم وأبطاله من غير
أن يقيم له بدلا يقال
نسخت الريح الديار أى
أبطلتها وأزالتها وأما
النسخ بمعنى النقل فهو من
قولك نسخت الكتاب
إذا نقلت مافيه وليس
المراد به إعدام مافيه ومنه
قوله تعالى إنا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون يريد نقله
إلى الصحف أو من
الصحف إلى غيرها غير
ان المعروف من النسخ
فى القرآن هو إبطال
الحكم مع إثبات الخط
وكذلك هو فى السنة أو فى
الكتاب أن تكون
الآية الناسخة والمنسوخة
ثابتتين فى التلاوة إلا أن
المنسوخة لايعمل بها
مثل عدة المتوفى عنها زوجها
كانت سنة لقوله يتربصن
بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا
* وأما حده فمنهم من قال
انه بيان انتهاء مدة العبادة
وقيل انقضاء العبادة التى
ظاهرها الدوام وقال
بعضهم أنه رفع الحكم بعد
ثبوته * وأما شرائطه
فدارك معرفتها محصورة
منها أن يكون النسخ
بخطاب لأنه بموت المكلف
ينقطع الحكم والموت مزيل
للحكم لاناسخ له * ومنها

النار ومالها وهم الذين يعطون كتابهم بيمينهم (وأما الذين كفروا) يقال لهم (أفلم تكن آياتي تتلى) تقرأ (عليكم) في الدنيا بالأمر والنهي (فاستكبرتم) فتعظمتم عن الايمان بها (وكنتم قوما مجرمين) مشركين (وإذا قيل) لهم في الدنيا (إن وعدالله) البعث بعد الموت (حق والساعة) قيام الساعة (لاريب) لاشك (فيها) كائنة (قلتم ماندري ما الساعة) ماقيام الساعة (إن نظن إلا ظنا) إن نقول مانقول إلا بالظن (وما نحن بمستيقنين) بقيام الساعة (وبدالهم) ظهر لهم (سيئات ماعملوا) قبح أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم (ماكانوا به يستهزؤن) عقوبة استهزائهم بالرسل والكتب (وقيل) لهم (اليوم ننساكم) نتركم في النار (كما نسيتم لقاء يومكم هذا) كما تركتم الاقرار بيومكم هذا (ومأواكم) مستقركم (النار ومالكم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (ذلكم) العذاب (بأنكم اتخذتم آيات الله) كتاب الله ورسوله (هزوا) سخرية (وغرتكم الحياة الدنيا) مافي الحياة الدنيا عن طاعة الله (فاليوم لايخرجون منها) من النار (ولاهم يستعتبون) يرجعون إلى الدنيا وهم الذين يعطون كتابهم بشمالهم (فلله الحمد) الشكر والمنة (رب السموات ورب الارض) خالق السموات وخالق الارض (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الأرض (وله الكبرياء) العظمة والسلطان (في السموات والأرض) على أهل السموات وأهل الأرض (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها الاحقاف وهي مكية إلا قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل الخ ﴾
﴿ الآية وثلاث آيات في أبي بكر وابنه عبدالرحمن من قوله ووصينا الانسان بوالديه الى قوله ﴾
(فيقول ماهذا إلا أساطير الأولين فانهن مدنيات * آياتها اثنتان وثلاثون آية)
(وكلماتها ستمائة وأربع وأربعون * وحروفها ألفان وستمائة حرف)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضى ماهو كائن أي بين ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) انهذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لايؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لايعبد غيره (ماخلقنا السموات والأرض ومابينهما) من الخلق والعجائب (إلا بالحق) للحق (وأجل مسمى) لوقت معلوم ينتهي اليه (والذين كفروا) كفار مكة (عما أنذروا) خوفوا (معرضون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قل) يامحمد لأهل مكة (أرأيتم ماتدعون) ماتعبدون (من دون الله) من الأوثان (أروني) أخبروني (ماذا خلقوا من الأرض) ممافي الأرض (أم لهم شرك في السموات) عون في خلق السموات (ائتوني بكتاب من قبل هذا) من قبل هذا القران فيه تقولون (أو أثارة من علم) أورواية من العلماء ويقال بقية من علم الأنبياء (إن كنتم صادقين) فيما تقولون (ومن أضل) عن الحق والهدى (ممن يدعو) يعبد (من دون الله) وهو الكافر (من لايستجيب له) من لايجيبه ان دعاه (إلى يوم القيامة وهم) يعني الاصنام (عن دعائهم) عن دعاء من يعبدهم (غافلون) جاهلون (وإذا حشر الناس) يوم القيامة (كانوا) يعني الأصنام (لهم) لمن يعبدها (أعداء وكانوا) يعني الاصنام (بعبادتهم) بعبادة من يعبدهم (كافرين) جاحدين (وإذا تتلى) تقرا (عليهم) على كفار أهل مكة (آياتنا) القرآن (بينات) واضحات بالأمر والنهي (قال الذين كفروا) كفار مكة (للحق) للقرآن (لماجاءهم) حين جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم به (هذا سحر مبين) كذب بين (أم يقولون) بل يقولون (افتراه) اختلق محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يامحمد (إن افتريته) اختلقت القرآن من تلقاء نفسي كما تقولون (فلا تملكون لي) فلا تقدرون لي (من الله) من

عذاب

ان يكون المنسوخ ايضا حكما شرعيا لأن الأمور العقلية التي مستندها البراءة الأصلية لم تنسخ وإنما ارتفعت بايجاب العبادات * ومنها أن لايكون الحكم السابق مقيدا بزمان مخصوص نحو قوله ﷺ لاصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس فان الوقت الذي يجوز فيه أداء النوافل التي لاسبب لها مؤقت فلا يكون نهيه عن هذه النوافل في الوقت المخصوص نسخا لماقبل ذلك من الجواز لأن التوقيت يمنع النسخ ومنها أن يكون الناسخ متراخيا عن المنسوخ وبيان النسخ منتهى الحكم لتبدل المصلحة على اختلاف الأزمنة كالطبيب ينهى عن الشيء في الصيف ثم يأمر به في الشتاء وذلك كالتوجه إلى بيت المقدس بمكة وهو اختيار اليهود وكايجاب التصدق بالفضل عن الحاجة في الابتداء لنشاط القوم في الصفاء والوفاء وكتقدير الواجب بربع العشر الفاضل إلى الانتهاء تيسيرا للاداء وصيانة لأهل الشح من الادباء
﴿ فصل ﴾ وأنكر اليهود

عذاب الله (شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه) تخوضون فى القرآن من الكذب (كفى به) كفى بالله (شهيدا بينى و بينكم) بأنى رسوله وهذا القرآن كلامه (وهو الغفور) لمن تاب منكم (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل) لهم يا محمد (ما كنت بدعا من الرسل) لست بأول مرسل من الادميين قد كان قبلى رسل (وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم) من الشدة والرخاء والعافية ويقال نزلت هذه الآية فى شأن أصحابه عليه السلام حيث قالوا له متى يكون خروجنا من مكة ونجاتنا من الكفار فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم ما أدرى ما يفعل بى ولا بكم أأخرج وتخرجون إلى الهجرة أم لا (إن أتبع) ما أعمل (إلا ما يوحى إلى) إلا بما أمرت فى القرآن (وما أنا إلا نذير مبين) رسول مخوف بلغة تعلمونها (قل) يا محمد لليهود (أرأيتم) يا معشر اليهود (إن كان من عند الله) يقول هذا القرآن من عند الله (وكفرتم به) بالقرآن يا معشر اليهود (وشهد شاهد من بنى إسرائيل) بنيامين (على مثله) على مثل شهادة عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فآمن) عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد عليه السلام والقرآن (واستكبرتم) تعظمتم أنتم يا معشر اليهود عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إن الله لا يهدى القوم الظالمين) لا يرشد إلى دين اليهود من لم يكن اهلا لذلك (وقال الذين كفروا) اسد وغطفان وحنظلة (للذين آمنوا) لجهينه ومزينة وأسلم (لو كان خيرا) لو كان ما يقول محمد عليه السلام خيرا وحقا (ماسبقونا اليه) جهينة ومزينة وأسلم (وإذلم يهتدوا به) لم يؤمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن اسد وغطفان (فسيقولون هذا إفك قديم) هذا القران كذب قد تقادم (ومن قبله) من قبل القران (كتاب موسى) التوراة (إماما) يقتدى به (ورحمة) من العذاب لمن آمن به فلم يؤمنوا ولم يقتدوا به (وهذا كتاب) هذا القرآن كتاب (مصدق) موافق للتوراة بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (لسانا عربيا) على مجرى لغة العرب (لتنذر) لتخوف (الذين ظلموا) اشركوا (وبشرى للمحسنين) للمؤمنين بالجنة (إن الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ولم يروغوا روغان الثعالب (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولاهم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم حين يخاف أهل النار ولاهم يحزنون إذا حزن غيرهم (أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (جزاء بما كانوا يعملون) ويقولون فى الدنيا (ووصينا الانسان) أمرنا عبد الرحمن بن أبى بكر فى القرآن (بوالديه إحسانا) برا بهما وهو أبو بكر بن أبى قحافة وزوجته (حملته أمه) فى بطنها (كرها) مشقة (ووضعته كرها) مشقة (وحمله) فى بطن أمه (وفصاله) فطامه عن اللبن (ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده) انتهى ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (وبلغ) انتهى (أربعين سنة قال) أبو بكر (رب أوزعنى) ألهمنى (أن أشكر نعمتك التى أنعمت على) بالتوحيد (وعلى والدى) بالتوحيد وقد كان آمن أبواه قبل هذا (وأن أعمل صالحاً) خالصاً (ترضاه) تقبله (وأصلح لى فى ذريتى) وأكرم ذريتى بالتوبة والاسلام ولم يكن مسلما ابنه عبد الرحمن قبل هذا ثم أسلم بعد ذلك (إنى تبت اليك) انى أقبلت اليك بالتوبة (وإنى من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا) باحسانهم (ونتجاوز عن سيآتهم) ولا نعاقبهم بها (فى أصحاب الجنة) مع أهل الجنة فى الجنة (وعد الصدق) الجنة (الذى كانوا يوعدون) فى الدنيا (والذى قال لوالديه) وهو عبد الرحمن بن أبى بكر قال لأبيه وأمه قبل أن أسلم (أف لكما) قذرا لكما (أتعداننى) أتحدثاننى (أن أخرج) من القبر للبعث (وقد خلت) مضت (القرون من قبلى) ولم أرهم بعثوا وكان له جدان من أجداده ماتا فى الجاهلية جدعان وعثمان ابنا عمرو عناهما (وهما) يعنى أبويه (يستغيثان الله) يدعوان الله (ويلك) ضيق الله عليك دنياك (آمن) بمحمد عليه السلام

النسخ وقالوا إنه يؤذن بالغلط والبداء وهم قد غلطوا لأن النسخ رفع عبادة قد علم الآمر أن بها خيراً ثم إن للتكليف بها غاية ينتهى اليها ثم يرفع الايجاب والبداء هو الانتقال عن المأمور به بأمر حادث لا يعلم سابق ولا يمنع جواز النسخ عقلا لوجهين أحدهما لان للآمر ان يأمر بما شاء وثانيهما أن النفس إذا مرنت على أمر ألفته فاذا نقلت عنه إلى غيره شق عليها لمكان الاعتياد المألوف فظهر منها باذعان الانقياد لطاعة الآمر وقد وقع النسخ شرعا لأنه ثبت أن من دين آدم عليه السلام فى طائفة من أولاده جواز نكاح الاخوات وذوات المحارم والعمل فى يوم السبت ثم نسخ ذلك فى شريعة الاسلام

(فصل) والنسخ إنما يقع فى الأمر والنهى ولا يجوز أن يقع فى الاخبار المحضة والاستثناء ليس بنسخ إنما يقع فى الأمر من بعد بخلاف وقوع النسخ فى الخبر المحض وسمى بعضهم الاستثناء والتخصيص نسخا والفقهاء على خلاف ذلك

(فصل) وهو على ثلاثة

والقرآن (إن وعد الله) بالبعث (حق) كائن بعد الموت (فيقول) عبدالرحمن (ماهذا) الذى يقول محمد (إلا أساطير الأولين) إلا كذب الأولين (أولئك) أجداد عبدالرحمن جدعان وعثمان (الذين حق عليهم القول) هم الذين وجب عليهم القول بالسخط والعذاب (فى أمم) مع أمم (قدخلت) مضت (من قبلهم من الجن والانس) كفار الجن والانس فى النار (إنهم كانوا خاسرين) مغبونين لايبعثون إلى الدنيا إلى يوم القيامة فاسلم عبد الرحمن وحسن إسلامه (ولكل) اى لكل واحد من المؤمنين والكافرين (درجات) للمؤمنين فى الجنة ودركات للكافرين فى النار (مما عملوا) بما عملوا فى الدنيا (وليوفيهم) يوفرهم (أعمالهم) جزاء أعمالهم (وهم لايظلمون) لاينقص من حسناتهم ولايزاد على سيآتهم (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) قبل دخول النار فيقال لهم (أذهبتم طيباتكم) أكلتم ثواب حسناتكم (فى حياتكم الدنيا واستمتعتم) استنفعتم (بها) بثواب حسناتكم فى الدنيا (فاليوم تجزون عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تستكبرون فى الارض) عن الايمان (بغير الحق) بلا حق كان لكم (وبما كنتم تفسقون) تكفرون وتعصون فى الأرض فى الدنيا (واذكر) لكفار مكة يامحمد (أخاعاد) نبى عاد هوداً (إذ أنذر قومه) خوفهم (بالأحقاف) يقول بحقوف النار أى سنة النار حقبا بعد حقب ويقال بجبل نحو اليمن ويقال نحو الشام ويقال بجبل الرمل ويقال كان مكانا باليمن قام عليه وانذر قومه (وقدخلت النذر من بين يديه) وقد كانت الرسل من قبل هود (ومن خلفه) من بعده (ألا تعبدوا إلا الله) قال لهم هود لاتوحدوا إلا الله (إنى اخاف عليكم) اعلم ان يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) شديد إن لم تؤمنوا (قالوا أجئتنا) ياهود (لتأفكنا) لتصرفنا (عن آلهتنا) عبادة آلهتنا (فأتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) بنزول العذاب علينا إن لم نؤمن (قال) لهم هود (إنما العلم) بنزول العذاب (عند الله وأبلغكم ماأرسلت به) من التوحيد (ولكنى أراكم قوما تجهلون) أمر الله وعذابه (فلمارأوه عارضا) سحابا (مستقبل أوديتهم) أودية ريحهم ومطرهم (قالوا هذا عارض) سحاب (ممطرنا) سيمطر حروثنا قال لهم هود (بل هو ما استعجلتم به) من العذاب (ريح فيها عذاب اليم) وجيع (تدمر) تهلك (كل شىء بأمر ربها) باذن ربها (فاصبحوا) فصاروا بعد الهلاك (لايرى إلا مساكنهم) منازلهم (كذلك) هكذا (نجزى القوم المجرمين) المشركين (ولقد مكناهم) أعطيناهم من المال والقوة والأعمار (فيما إن مكناكم فيه) مالم نمكن لكم ولم نعطكم ياأهل مكة (وجعلنا لهم سمعا) يسمعون بها (وأبصاراً) يبصرون بها (وأفئدة) قلوبا يعقلون بها (فما أغنى عنهم سمعهم ولاأبصارهم ولاأفئدتهم) قلوبهم (من شىء) شيئا من عذاب الله (إذ كانوا يجحدون بآيات الله) يكفرون بهود وبكتاب الله (وحاق بهم) نزل بهم (ما كانوا به يستهزؤن) يهزؤن من العذاب (ولقد أهلكنا ماحولكم من القرى) ياأهل مكة (وصرفنا الآيات) بينا الآيات بالأمر والنهى والهلاك لمن أهلكناهم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فيتوبوا (فلولا نصرهم) فهلا نصرهم (الذين اتخذوا) عبدوا (من دون الله قربانا آلهة) قربانا تقربا إلى الله مقدم ومؤخر (بل ضلوا عنهم) بطل عنهم ما كانوا يعبدون (وذلك أفكهم) كذبهم (وما كانوا يفترون) يكذبون على الله (وإذ صرفنا اليك نفرا) وجهنا اليك جماعة (من الجن) وهم تسعة رهط (يستمعون القرآن) إلى قراءة القرآن (فلما حضروه) أى النبى صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل (قالوا) قال بعضهم لبعض (انصتوا) حتى تسمعوا كلام النبى صلى الله عليه وسلم (فلما قضى) فلما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من قراءته وصلاته آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ولوا إلى قومهم منذرين) رجعوا إلى قومهم مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مخوفين لقومهم (قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتابا) قراءة كتاب يعنون القران (انزل) على محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد موسى مصدقا لما بين يديه)

أنواع نسخ الخط والحكم *عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنا نقرأ سورة تعدل سورة التوبة ما أحفظ منها إلا هذه الآية لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولو أن له ثالثا لابتغى اليه رابعا ولايملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب

والثانى نسخ الخط دون الحكم * عن عمر رضى الله عنه قال كنا نقرأ لاترغبوا الرغبة فيهما بمعنى الأعراض عن آبائكم ومن ذلك الشيخ والشيخة إذازنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم معناه المحصن والمحصنة

والثالث نسخ الحكم دون الخط أوله أمر القبلة بأن المصلى يتوجه حيث شاء لقوله تعالى عز وجل فأينما تولوا فثم وجه الله فنسخ ذلك بالتوجه إلى بيت المقدس ثم نسخ بقوله عز وجل فول وجهك شطر المسجد الحرام ونظائرها كثيرة سيأتى ذكرها فى موضعه إن شاء الله

(فصل) السور التى لم يدخلها ناسخ ومنسوخ هى ثلاث وأربعون سورة منها أم الكتاب وسورة يوسف عليه السلام

موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته لما بين يديه من التوراة وكانوا قد آمنوا بموسى (يهدى) يرشد (الى الحق والى طريق مستقيم) الى دين حق قائم يرضاه وهو الاسلام (ياقومنا اجيبوا داعى الله) محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد (وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر لكم ربكم ذنوبكم فى الجاهلية (ويجركم) ينجكم (من عذاب اليم) وجيع (ومن لايجب داعى الله) محمدا عليه السلام (فليس بمعجز) فليس بفائت من عذاب الله (فى الأرض وليس له من دونه) من دون الله (أولياء) أقرباء ينفعونه (اولئك فى ضلال مبين) فى كفر بين (اولم يروا) يعلموا كفار مكة (أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى) ولم يعجز (بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى) للبعث (بلى إنه على كل شىء) من الحياة والموت (قدير ويوم يعرض الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (على النار) قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم (أليس هذا) العذاب (بالحق) بالعدل (قالوا بلى وربنا) إنه الحق (قال) الله لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) تجحدون فى الدنيا بمحمد عليه السلام والقرآن (فاصبر) يامحمد على أذى الكفار (كما صبر اولوا العزم) ذوو اليقين والحزم (من الرسل) مثل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ويقال ذوو الشدة والصبر مثل نوح وأيوب وزكريا ويحيى (ولا تستعجل لهم) بالهلاك (كأنهم يوم يرون مايوعدون) من العذاب مقدم ومؤخر (لم يلبثوا) لم يمكثوا فى الدنيا (إلا ساعة) قدر ساعة (من نهار بلاغ) بلغة وأجل فاذا جاء وقت العذاب والهلاك (فهل يهلك) بالعذاب (إلا القوم الفاسقون) الكافرون وهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها محمد صلى الله عليه وسلم وهى كلها مكية نزلت فى القتال ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقران (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته وهم المطعمون يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وأبا البحترى بن هشام وأبو جهل بن هشام وأصحابهم (أضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (والذين آمنوا) بالله وبمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهم أصحاب محمد عليه السلام (وآمنوا بما نزل على محمد) بما نزل الله به جبريل على محمد عليه السلام (وهو الحق من ربهم) يعنى القرآن (كفر عنهم سيآتهم) ذنوبهم بالجهاد (وأصلح بالهم) حالهم وشأنهم ونياتهم وعملهم فى الدنيا ويقال اظهر امرهم فى الاسلام (ذلك) ثم بين الشىء الذى احبط اعمال الكافرين واصلح أعمال المؤمنين فقال ذلك الابطال (بأن الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اتبعوا الباطل) يعنى الشرك بالله (وأن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اتبعوا الحق من ربهم) يعنى القرآن (كذلك) هكذا (يضرب الله) يبين الله (للناس) لأمة محمد صلى الله عليه وسلم (أمثالهم) أمثال من كان قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيب الرسل * ثم حرض المؤمنين على القتال (فاذا لقيتم الذين كفروا) يوم بدر (فضرب الرقاب) فاضربوا أعناقهم (حتى إذا أثخنتموهم) قهرتموهم وأسرتموهم (فشدوا الوثاق) فاستوثقوا الأسير (فإما منا بعد) يقول تمن على الأسير فترسله بغير فداء (وإما فداء) وإما أن يفادى المأسور نفسه (حتى تضع الحرب) الكفار (أوزارها) أسلحتها ويقال حتى يترك الكفار (ذلك) العقوبة لمن كفر بالله (ولو يشاء الله لانتصر منهم) لانتقم منهم من كفار مكة بالملائكة غيركم ويقال من غير قتالكم (ولكن ليبلوا بعضكم ببعض) ليختبر المؤمنين بالكافرين والقريب بالقريب (والذين قتلوا فى سبيل الله) فى طاعة الله يوم بدر وهم أصحاب محمد عليه السلام (فلن يضل أعمالهم) فلن يبطل حسناتهم

ويس والحجرات وسورة الرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة وسورة نوح عليه السلام والجن والمرسلات والنبأ والنازعات والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين والقلم والقدر ولم يكن والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر والهمزة وقريش والماعون والكوثر والنصر وتبت والاخلاص والفلق والناس

﴿ باب تسمية السور التى فيها ناسخ وليس فيها منسوخ ﴾

وهى ست سور سورة الفتح وسورة الحشر وسورة المنافقين والتغابن والطلاق والأعلى عزوجل

﴿ باب تسمية السور التى دخلها منسوخ ولم يدخلها ناسخ ﴾

وعددها أربعون سورة الانعام والاعراف ويونس وهود والرعد والحجر والنحل وبنو اسرائيل والكهف وطه والمؤمنون والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والمضاجع والملائكة والصافات وصاد والزمر

في الجهاد (سيديهم) يوفقهم للأعمال الصالحة (ويصلح بالهم) حالهم وشأنهم ونياتهم ويقال سيديهم سينجيهم في الآخرة ويصلح بالهم يقبل أعمالهم يوم القيامة (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) بينها لهم يهتدون اليها كما يهتدون في الدنيا إلى منازلهم (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إن تنصروا الله ينصركم) إن تنصروا نبي الله محمدا عليه السلام بالقتال مع العدو ينصركم الله بالغلبة على العدو (ويثبت اقدامكم) في الحرب لكي لا تزول (والذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهم المطعمون يوم بدر (فتعسا لهم) فنكسا لهم وبعدا لهم (وأضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (ذلك) الابطال (بانهم كرهوا) جحدوا (ماانزل الله) به جبريل على محمد عليه السلام (فاحبط اعمالهم) فابطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (أفلم يسير) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) يتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم دمر الله عليهم) اهلكهم الله (وللكافرين) لكفار مكة (امثالها) اشباهها من العذاب (ذلك) النصرة للمؤمنين (بان الله مولى) ناصر (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وان الكافرين) كفار مكة (لا مولى لهم) لا ناصر لهم (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (والذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن أبو سفيان وأصحابه (يتمتعون) يعيشون في الدنيا (ويأكلون) بشهوة أنفسهم بلاهمة مافي غد (كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم) منزل لهم في الآخرة (وكأين من قرية) وكم من اهل قرية (هي أشد قوة) بالبدن والمنعة (من قريتك) مكة (التي أخرجتك) أخرجك أهلها إلى المدينة (اهلكناهم) عند التكذيب (فلا ناصر لهم) فلم يكن لهم مانع من عذاب الله (افمن كان على بينة) على بيان ودين (من ربه) وهو محمد صلى الله عليه وسلم (كمن زين له سوء عمله) قبيح عمله وهو ابو جهل (واتبعوا أهواءهم) بعبادة الاوثان (مثل الجنة) صفة الجنة (التي وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (فيها انهار من ماء غير آسن) آجن ريحه وطعمه (وانهار من لبن لم يتغير طعمه) إلى الحوضة وزهومة زبده لم يخرج من بطون اللقاح (وأنهار من خمر لذة للشاربين) شهوة للشاربين لم تعصر بالاقدام (وأنهار من عسل مصفى) بلا شمع لم يخرج من بطون النحل (ولهم) ولأهل الجنة (فيها) في الجنة (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (ومغفرة من ربهم) لذنوبهم في الدنيا (كمن هو خالد في النار) لا يموت فيها ولا يخرج منها وهو أبو جهل (وسقوا ماء حميما) حارا (فقطع امعاءهم) مباعرهم (ومنهم) من المنافقين (من يستمع اليك) إلى خطبتك يوم الجمعة (حتى إذا خرجوا من عندك) تفرقوا من عندك (قالوا) يعني المنافقين (للذين أوتوا العلم) أعطوا العلم يعني عبدالله بن مسعود (ماذا قال) محمد عليه السلام (آنفا) الساعة على المنبر استهزاء بما قال محمد صلى الله غليه وسلم (أولئك) المنافقون هم (الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم) فهم لا يعقلون الحق والهدى (واتبعوا أهواءهم) بكفر السر والنفاق والخيانة والعداوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين اهتدوا) بالايمان (زادهم) بخطبتك (هدى) بصيرة في أمر الدين وتصديقا في النيات (وآتاهم تقواهم) الهمهم تقواهم يقول أكرمهم بترك المعاصي واجتناب المحارم ويقال والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى بالمنسوخ وآتاهم الله تبارك وتعالى تقواهم أكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ (فهل ينظرون) إذا كذبوك كفار مكة (إلا الساعة) قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (فقد جاء اشراطها) معالمها انشقاق القمر وخروج النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن من اعلامها اى معالمها (فانى لهم) فمن اين لهم (إذا جاءتهم) قيام الساعة (ذكراهم) التوبة (فاعلم) يامحمد (انه لا إله إلا الله) لا ضار ولا نافع ولا مانع ولا معطي ولا معز ولا مذل

وفصلت والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف ومحمد عليه الصلاة والسلام وق والنجم والقمر والامتحان ون والمعارج والقيامة والانسان وعبس والطارق والغاشية والتين والكافرون

﴿باب تسمية السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ وعددها خمس وعشرون سورة﴾

أولها البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة وابراهيم عليه السلام ومريم والأنبياء والحج والنور والفرقان والشعراء والاحزاب والمؤمن والشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر والتكوير والعصر

﴿باب الاعراض عن المشركين في مائة وأربع عشرة آية﴾

هي في ثمان وأربعين سورة أولها البقره وقولوا للناس حسنا نسخ عمومها * لنا أعمالنا فان انتهوا نسخ معنى لان تحته الامر بالصفح عن القتال لا إكراه (آل عمران) فانما عليك البلاغ منهم تقاة (النساء) فأعرض عنهم في موضعين وما أرسلناك عليهم حفيظا

إلا الله ويقال فاعلم أنه ليس شيء فضله كفضل لا إله إلا الله (واستغفر لذنبك) يامحمد من ضرب اليهودى زيد بن السمين (وللمؤمنين والمؤمنات) ولذنوب المؤمنين والمؤمنات (والله يعلم متقلبكم) ذهابكم ومجيئكم وأعمالكم فى الدنيا (ومثواكم) مصيركم ومنزلكم فى الآخرة (ويقول الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهم المخلصون (لولا) هلا (نزلت سورة) جبريل بسورة تمنوا ذلك من اشتياقهم إلى ذكر الله وطاعته (فإذا أنزلت سورة) جبريل بسورة (محكمة) مبينة بالحلال والحرام والأمر والنهى (وذكر فيها القتال) أمر فيها بالقتال (رأيت الذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق (ينظرون إليك) نحوك عند ذكرك القتال (نظر المغشى عليه من الموت) كمن هو فى غشيان الموت من كراهية قتالهم مع العدو (فأولى لهم) وعيد لهم من عذاب الله (طاعة) يقول هذا من المؤمنين طاعة لله ولرسوله (وقول معروف) كلام حسن ويقال طاعة المنافقين لله ولرسوله وقول معروف كلام حسن لمحمد عليه السلام خير لهم من المعصية والمخالفة والكراهية ويقال أطيعوا طاعة الله وقولوا قولا معروفا لمحمد (فإذا عزم الأمر) جد الأمر وظهر الاسلام وكثر المسلمون (فلو صدقوا الله) يعنى المنافقين بإيمانهم وجهادهم (لكان خيرا لهم) من المعصية (فهل عسيتم إن توليتم) فلعلكم يامعشر المنافقين تتمنون إن توليتم أمر هذه الأمة بعد النبى صلى الله عليه وسلم (أن تفسدوا فى الأرض) بالقتل والمعاصى والفساد (وتقطعوا أرحامكم) باظهار الكفر (أولئك) المنافقون (الذين لعنهم الله) هم الذين طردهم الله من كل خير (فأصمهم) عن الحق والهدى (وأعمى أبصارهم) عن الحق والهدى (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا يتفكرون بالقرآن ما نزل فيهم (أم على قلوب أقفالها) أم على قلوب المنافقين أقفال لا يعقلون ما نزل فيهم (إن الذين ارتدوا على أدبارهم) رجعوا إلى دين آبائهم وهم اليهود (من بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد والقرآن وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى القرآن (الشيطان سول لهم) زين لهم الرجوع إلى دينهم (وأملى لهم) الله أمهلهم إذ لم يهلكهم (ذلك) الارتداد (بأنهم قالوا) يعنى اليهود (للذين كرهوا) وهم المنافقون جحدوا فى السر (ما نزل الله) به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم (سنطيعكم) سنعينكم يامعشر المنافقين (فى بعض الأمر) أمر محمد عليه الصلاة والسلام بلا إله إلا الله إن كان له ظهور علينا (والله يعلم إسرارهم) إسرار اليهود مع المنافقين (فكيف) يصنعون (إذا توفتهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يعنى اليهود (يضربون وجوههم) بمقامع من حديد (وأدبارهم) ظهورهم (ذلك) الضرب والعقوبة (بأنهم اتبعوا ما أسخط الله) من اليهودية (وكرهوا رضوانه) جحدوا توحيده (فأحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم فى اليهودية ويقال نزل من قوله إن الذين ارتدوا على أدبارهم إلى ههنا فى شان المنافقين الذين رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم ويقال نزل فى شان الحكم بن أبى العاص المنافق وأصحابه الذين شاوروا فيما بينهم يوم الجمعة فى أمر الخلافة بعد النبى صلى الله عليه وسلم إن ولينا أمر هذه الأمة نفعل كذا وكذا وكانوا يشاورون فى هذا والنبى يخطب ولا يستمعون إلى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا قال النبى صلى الله عليه وسلم الآن على المنبر استهزاء منهم (أم حسب) أيظن (الذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق (أن لن يخرج الله أضغانهم) أن لن يظهر الله عداوتهم وبغضهم لله ولرسوله ويقال نفاقهم للمؤمنين وعداوتهم وبغضهم (ولو نشاء لأريناكهم) يامحمد بالعلامة القبيحة (فلعرفتهم) فلتعرفنهم (بسيماهم) بعلامتهم القبيحة بعد ذلك (ولتعرفنهم) ولكن تعرفنهم يامحمد (فى لحن القول) فى محاورة الكلام وهى معذرة المنافقين (والله يعلم أعمالكم) أسراركم وعداوتكم وبغضكم لله ولرسوله (ولنبلونكم) والله لنختبرنكم بالقتال (حتى نعلم) حتى نميز (المجاهدين) فى سبيل الله (منكم) يامعشر المنافقين (والصابرين) ونميز الصابرين فى الحرب منكم (ونبلو أخباركم) نظهر أسراركم وبغضكم

لاتكلف إلا نفسك إلا الذين يصلون (المائدة) ولا آمين على رسولنا البلاغ عليكم أنفسكم إذا اهتديتم أى أمرتم ونهيتم (الأنعام) قل لست عليكم بوكيل ثم ذرهم وما أنا عليكم بحفيظ وأعرض وما أرسلناك عليهم حفيظا ولا تسبوا فذرهم فى موضعين وياقوم اعملوا على مكانتكم قل انتظروا لست منهم فى شىء (الأعراف) وأعرض وأملى (الأنفال) وإن استنصروكم يعنى المعاهدين (التوبة) فاستقيموا لهم (يونس) فانتظروا فقل لى عملى وإما نرينك أفأنت تكره فمن اهتدى معنى الامهال والصبر (هود) إنما أنت نذير معنى أى انت تنذر وياقوم اعملوا على مكانتكم وانتظروا (الرعد) عليك البلاغ (الحجر) ذرهم فاصفح ولا تمدن أنا النذير وأعرض (النحل) فانما عليك البلاغ وجادلهم واصبر مختلف فيه (بنى إسرائيل) ربكم أعلم بكم (مريم عليها السلام) وأنذرهم معنى فليمدد ولا تعجل (طه) فاصبر قل كل (الحج) وإن جادلوك (المؤمنون) فذرهم ادفع (النور) فان تولوا

وعدواتكم ومخالفتكم لله ولرسوله ويقال نفاقكم (إن الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (وشاقوا الرسول) خالفوا الرسول فى الدين (من بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد (لن يضروا الله شيئا) لن ينقصوا الله بمخالفتهم وعداوتهم وكفرهم وصدهم عن سبيل الله شيئا (وسيحبط أعمالهم) يبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر وهم المطعمون يوم بدر (يا أيها الذين آمنوا) بالعلانية (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فى السر (ولا تبطلوا أعمالكم) حسناتكم بالنفاق والبغض والعداوة ومخالفة الرسول ويقال نزلت هذه الآية فى المخلصين يقول يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن أطيعوا الله فيما أمركم من الفرائض والصدقة وأطيعوا الرسول فيما أمركم من السنة والغزو والجهاد ولا تبطلوا أعمالكم بالرياء والسمعة (إن الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهم المطعمون يوم بدر (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (ثم ماتوا أو قتلوا) (وهم كفار) بالله وبرسوله (فلن يغفر الله لهم) لأنهم كفار بالله وبرسوله (فلا تهنوا) فلا تضعفوا يا معشر المؤمنين بالقتال مع العدو (وتدعوا إلى السلم) إلى الصلح ويقال إلى الاسلام قبل القتال (وأنتم الأعلون) الغالبون وآخر الأمر لكم (والله معكم) معينكم بالنصر على عدوكم (ولن يتركم أعمالكم) ولن ينقص أعمالكم فى الجهاد (إنما الحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا (لعب) باطل (ولهو) فرح لا يبقى (وإن تؤمنوا) تستقيموا على إيمانكم بالله ورسوله (وتتقوا) الكفر والشرك والفواحش (يؤتكم) يعطكم (أجوركم) ثواب أعمالكم (ولا يسألكم أموالكم) كلها فى الصدقة (إن يسألكموها) كلها فى الصدقة (فيحفكم) يجهدكم (تبخلوا) بالصدقة فى طاعة الله (ويخرج أضغانكم) يظهر بخلكم (ها أنتم هؤلاء) أنتم يا هؤلاء (تدعون لتنفقوا فى سبيل الله) فى طاعة الله (فمنكم من يبخل) بالصدقة عن طاعة الله (ومن يبخل) بالصدقة عن طاعة الله (فإنما يبخل) بالثواب والكرامة (عن نفسه والله الغنى) هو الغنى عن أموالكم وصدقاتكم (وأنتم الفقراء) إلى رحمة الله وجنته ومغفرته (وإن تتولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما أمركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم) يهلككم ويأت بآخرين خيرا منكم وأطوع (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيرا منكم وأطوع لله * ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا إلى ههنا فى شأن المنافقين أسد وغطفان فبدل الله بهم جهينة ومزينة خيرا منهم وأطوع لله وذلك إنا فتحنا لك

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الفتح وهى كلها مدنية * آياتها تسع وعشرون آية ﴾
(وكلمها خمسمائة وستون كلمة * وحروفها ألفان وأربعمائة)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) بغير قتال وصلح الحديبية منه غير أن كان بينهم رمى بالحجارة ويقال إنا فتحنا لك فتحا مبينا يقول قضينا لك قضاء بينا يقول أكرمناك بالاسلام والنبوة وأمرناك أن تدعو الخلق إليهما (ليغفر لك الله) لكى يغفر الله لك (ما تقدم من ذنبك) ما سلف من ذنوبك قبل الوحى (وما تأخر) وما يكون بعد الوحى إلى الموت (ويتم نعمته) منته (عليك) بالنبوة والاسلام والمغفرة (ويهديك صراطا مستقيما) يثبتك على طريق قائم برضاه وهو الاسلام (وينصرك الله) على عدوك (نصرا عزيزا) منيعا بلا ذل (هو الذى أنزل السكينة) الطمأنينة (فى قلوب المؤمنين) المخلصين يوم الحديبية (ليزدادوا إيمانا) يقينا وتصديقا وعلما (مع إيمانهم) بالله ورسوله وهو تكرير الايمان مع إيمانهم بالله ورسوله (ولله جنود السموات) الملائكة (والأرض) المؤمنون يسلط على من

(النمل) فمن اهتدى معنى (القصص) لنا أعمالنا (العنكبوت) وإنما أنا نذير معنى (الروم) فاصبر (لقمان) ومن كفر (السجدة) وانتظر (الأحزاب) ودع أذاهم (سبأ) قل لا تسألون (فاطر) إن أنت إلا نذير (يس) فلا يحزنك مختلف فيه (الصافات) فتول وتول وما بينهما (ص) فاصبر إنما أنا منذر معنى (الزمر) إن الله يحكم بينهم معنى فاعبدوا ما شئتم يا قوم اعملوا من يأتيه فمن اهتدى معنى أنت تحكم معنى لأنه تفويض (المؤمن) فاصبر فى موضعين (السجدة) ادفع (حم عسق) وما أنت عليهم بوكيل لنا أعمالنا فان أعرضوا (الزخرف) فذرهم فاصفح (الدخان) فارتقب (الجاثية) يغفروا (الأحقاف) فاصبر (محمد عليه السلام) فاما منا (ق) فاصبر فذكر (المزمل) واهجرهم وذرنى (الانسان) فاصبر (الطارق) فمهل (الغاشية) لست عليهم بمصيطر (والتين) أليس الله بأحكم الحاكمين معنى (الكافرون) لكم دينكم نسخ الكل بقوله

يشاء من أعدائه (وكان الله عليما) بما صنع بك من الفتح والمغفرة والهدى والنصرة وإنزال السكينة فى قلوب المؤمنين (حكيما) فيما صنع بك فقال المؤمنون المخلصون حين سمعوا بكرامة الله لنبيه هنيئا لك يارسول الله بما أعطاك الله من الفتح والمغفرة والكرامة فمالنا عند الله فأنزل الله (ليدخل المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لايموتون ولا يخرجون منها (ويكفر عنهم سيآتهم) ذنوبهم فى الدنيا (وكان ذلك) الذى ذكرت للمؤمنين (عندالله فوزاً عظيما) نجاة وافرة فازوا بالجنة ومافيها ونجوا من النار ومافيها فجاء عبدالله بن أبى بن سلول حين سمع بكرامة الله للمؤمنين فقال يارسول الله والله مانحن إلا كهيئتهم فما لنا عند الله فأنزل فيهم (ويعذب) ليعذب (المنافقين) من الرجال بإيمانهم (والمنافقات) من النساء (والمشركين) بالله من الرجال بإيمانهم (والمشركات) من النساء أيضا ثم ذكر أيضا المنافقين فقال (الظانين بالله ظن السوء) أن لاينصر الله نبيه (عليهم) على المنافقين (دائرة السوء) منقلبة السوء وعاقبة السوء (وغضب الله) سخط الله (عليهم ولعنهم) طردهم من كل خير (وأعدلهم جهنم) فى الآخرة (وساءت مصيراً) بئس المصير صاروا اليه فى الآخرة (ولله جنود السموات) الملائكة (والأرض) المؤمنون ينصر بهم من يشاء (وكان الله عزيزا) بنقمة الكافرين والمنافقين (حكيما) بكرامة المؤمنين المخلصين بإيمانهم ويقال عزيزا فى ملكه وسلطانه حكيما فى أمره وقضائه وفيما نصر نبيه على أعدائه (إنا أرسلناك) يامحمد (شاهداً) على أمتك بالبلاغ (ومبشراً) بالجنة للمؤمنين (ونذيراً) من النار للكافرين (لتؤمنوا بالله) لكى تؤمنوا بالله (ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (وتعزروه) تنصروه بالسيف على عدوه (وتوقروه) تعظموه (وتسبحوه) تصلوا لله (بكرة وأصيلا) غدوة وعشية ثم ذكر بيعة الرضوان يوم الحديبية تحت الشجرة وهى شجرة السمرة بالحديبية وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل بايعوا نبى الله على النصح والنصرة وأن لايفروا فقال (إن الذين يبايعونك) يوم الحديبية (إنما يبايعون الله) كأنهم يبايعون الله (يدالله) بالثواب والنصرة (فوق أيديهم) بالصدق والوفاء والتمام (فمن نكث) نقض بيعته (فإنما ينكث) ينقض (على نفسه) عقوبة ذلك (ومن أوفى) وفى (بما عاهد عليه الله) بعهده بالله بالصدق والوفاء (فسيؤتيه) يعطيه (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة فلم ينقص منهم أحد لأنهم كانوا كلهم مخلصين وماتوا على بيعة الرضوان غير رجل منهم يقال له جد بن قيس وكان منافقا اختبأ يومئذ تحت إبط بعيره ولم يدخل فى بيعتهم فأماته الله على نفاقه (سيقول لك المخلفون) من غزوة الحديبية (من الاعراب) من بنى غفار واسلم واشجع وديل وقوم من مزينة وجهينة (شغلتنا أموالنا وأهلونا) عن الخروج معك إلى الحديبية خفنا عليهم الضيعة فمن ذلك تخلفنا عنك (فاستغفر لنا) يارسول الله بتخلفنا عنك إلى غزوة الحديبية (يقولون بألسنتهم) يسألون بألسنتهم المغفرة (ماليس فى قلوبهم) حاجة لذلك استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (قل) لهم يامحمد (فمن يملك لكم من الله) فمن يقدر لكم من عذاب الله (شيئا إن أراد بكم ضراً) قتلا وهزيمة (أو أراد بكم نفعا) نصراً أو غنيمة وعافية (بل كان الله بما تعملون) بتخلفكم عن غزوة الحديبية (خبيرا بل ظننتم) يامعشر المنافقين (أن لن ينقلب الرسول) ان لايرجع من الحديبية محمد صلى الله عليه وسلم (والمؤمنون إلى أهليهم) إلى المدينة (ابدا وزين ذلك) استقر ذلك الظن (فى قلوبكم) فمن ذلك تخلفتم (وظننتم ظن السوء) أن لاينصر الله نبيه (وكنتم قوما بورا) هلكى فاسدة القلوب قاسية القلوب (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) يقول ومن لم يصدق بإيمانه بالله ورسوله (فإنا أعتدنا للكافرين) فى السر والعلانية (سعيرا) ناراً وقوداً (ولله ملك

عز وجل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فى سورة التوبة وسنذكرها فى مواضعها آية آية إن شاء الله تعالى

﴿ باب الناسخ والمنسوخ على نظم القرآن ﴾

اعلم أن نزول المنسوخ بمكة كثير ونزول الناسخ بالمدينة كثير وليس فى أم الكتاب شىء منهما فأما سورة البقرة وهى مدنية ففيها ستة وعشرون موضعا فأول ذلك قوله إن الذين آمنوا والذين هادوا الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه (الآية الثانية) قوله تعالى وقولوا للناس الآية منسوخة وناسخها آية السيف قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (الآية الثالثة) قوله تعالى فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إلى قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (الآية الرابعة) قوله تعالى ولله المشرق والمغرب هذا محكم والمنسوخ منها قوله فأينما تولوا فثم وجه الله الآية

السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (يغفر لمن يشاء) من المؤمنين على الذنب العظيم وهو فضل منه (ويعذب من يشاء) على الذنب الصغير وهو عدل منه ويقال يغفر لمن يشاء يكرم من يشاء بالايمان والتوبة فيغفره ويعذب من يشاء يميت من يشاء على الكفر والنفاق فيعذبه ويقال يغفر لمن يشاء من كان أهلا لذلك ويعذب من يشاء من كان أهلا لذلك (وكان الله غفورا) لمن تاب من الصغائر والكبائر (رحيما) لمن مات على التوبة (سيقول المخلفون) عن غزوة الحديبية يعنى بنى غفار وأسلم وأشجع وقوما من مزينة وجهينة (إذا انطلقتم إلى مغانم) مغانم خيبر (لتأخذوها) لتغتنموها (ذرونا) أتركونا (نتبعكم) إلى خيبر (يريدون أن يبدلوا) يغيروا (كلام الله) لنبيه حين قال له لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى بعد تخلفهم عن غزوة الحديبية (قل) لهم لبنى عامر وديل واشجع وقوم من مزينة وجهينة (لن تتبعونا) إلى غزوة خيبر إلا مطوعين ليس لكم من الغنيمة شىء (كذلكم) كما قلنا لكم (قال الله من قبل) هذا هو ماذكرنا فى سورة التوبة فقل لن تخرجوا معى أبدا إلى آخر الآية أى لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى فقالوا للمؤمنين لم يأمركم الله بذلك ولكن تحسدوننا على الغنيمة فأنزل الله فى قولهم (فسيقولون بل تحسدوننا) على الغنيمة (بل كانوا لا يفقهون) أمر الله (إلا قليلا) لا قليلا ولا كثيرا (قل) يا محمد (للمخلفين من الأعراب) ديل وأشجع وقوم من مزينة وجهينة (ستدعون) بعد النبى صلى الله عليه وسلم (إلى قوم) إلى قتال قوم (أولى بأس شديد) ذوى قتال شديد أهل اليمامة بنى حنيفة قوم مسيلمة الكذاب (تقاتلونهم) على الدين (أو يسلمون) حتى يسلموا (فان تطيعوا) تجيبوا وتوافقوا على القتال وتخلصوا بالتوحيد (يؤتكم الله أجرا) يعطكم الله ثوابا (حسنا) فى الجنة (وإن تتولوا) عن التوحيد والتوبة والاخلاص والاجابة إلى قتال مسيلمة الكذاب (كما توليتم) عن غزوة الحديبية (من قبل) من قبل هذا (يعذبكم عذابا أليما) وجيعا ثم جاء أهل الزمانة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله قد اوعد الله بعذاب اليم لمن يتخلف عن الغزوة فكيف لنا ونحن لا نقدر على الخروج إلى الغزو فأنزل الله فيهم (ليس على الأعمى حرج) مأثم أن لا يخرج إلى الغزو (ولا على الأعرج حرج) مأثم ان لا يخرج إلى الغزو (ولا على المريض حرج) مأثم ان لا يخرج إلى الغزو (ومن يطع الله ورسوله) فى السر والعلانية والاجابة والموافاة إلى قتال العدو (يدخله جنات) بساتين (تجرى) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ومن يتول) عن طاعة الله ورسوله والاجابة (يعذبه عذابا أليما) وجيعا * ثم ذكر رضوانه على من بايع من اهل بيعة الرضوان فقال (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) يوم الحديبية شجرة السمرة وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل بايعوا رسول الله بالفتح والنصرة وأن لا يفروا من الموت (فعلم مافى قلوبهم) من الصدق والوفاء (فانزل) الله تعالى (السكينة) الطمانينة (عليهم) وأذهب عنهم الحمية (وأثابهم) أى أعطاهم بعد ذلك (فتحا قريبا) يعنى فتح خيبر سريعا على أثر ذلك (ومغانم كثيرة يأخذونها) يغنمونها يعنى غنيمة خيبر (وكان الله عزيزا) بنقمة اعدائه (حكيما) بالنصرة والفتح والغنيمة للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) تغتنمونها وهى غنيمة فارس لم تكن فستكون (فعجل لكم هذه) يعنى غنيمة خيبر (وكف أيدى الناس عنكم) بالقتال يعنى أسدا وغطفان وكانوا احلفاء لأهل خيبر (ولتكون آية) عبرة وعلامة (للمؤمنين) يعنى فتح خيبر لأن المؤمنين كانوا ثمانية آلاف وأهل خيبر كانوا سبعين ألفا (ويهديكم صراطا مستقيما) يثبتكم على دين قائم برضاه (وأخرى) غنيمة أخرى (لم تقدروا عليها) بعد (قد أحاط الله بها) قد علم الله انها ستكون وهى غنيمة فارس (وكان الله على كل شىء) من الفتح والنصرة والغنيمة (قديرا ولو قاتلكم

الذين

مسنوخة وناسخها قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره (الآية الخامسة) قوله تعالى إن الذين يكتمون ماأنزلنا من البينات والهدى الآية نسخها الله تعالى بالاستثناء فقال[1] إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا (الآية السادسة) قوله تعالى إنما حرم عليكم الميتة والدم الآية فنسخ بالسنة بعض الميتة وبعض الدم بقوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وقال سبحانه وما أهل به لغير الله ثم رخص للمضطر إذا كان غير باغ ولا عاد بقوله تعالى فلا إثم عليه (الآية السابعة) قوله تعالى كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى وههنا موضع النسخ من الآية الأنثى وباقيها محكم وناسخها فى قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية وقيل ناسخها قوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل وقتل الحر بالعبد إسراف

(1) هذا ليس بنسخ اهـ

الذين كفروا) أسد وغطفان مع أهل خيبر (لولوا الادبار) منهزمين (ثم لايجدون وليا) عن قتلكم (ولا نصيراً) مانعاً مايراد بهم من القتل والهزيمة (سنة الله) هكذا سيرة الله (التى قد خلت) مضت (من قبل) فى الأمم الخالية بالقتل والعذاب حين خرجوا على الانبياء (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله بالقتل (تبديلا) تحويلا (وهو الذى كف أيديهم) أيدى أهل مكة (عنكم) عن قتالكم (وأيديكم عنهم) عن قتالهم (ببطن مكة) فى وسط مكة غير أن كان بينهم رمى بالحجارة (من بعد أن أظفركم عليهم) حيث هزمهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى دخلوا مكة (وكان الله بما تعملون) من رمى الحجارة وغيره (بصيراهم الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى أهل مكة (وصدوكم عن المسجد الحرام) وصرفوكم عن المسجد الحرام عام الحديبية (والهدى معكوفا) محبوسا (أن يبلغ محله) منحره يقول لم يتركوا أن تبلغوه منحره (ولولا رجال مؤمنون) الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ربيعة وأبو جندل ابن سهيل بن عمرو (ونساء مؤمنات) بمكة (لم تعلموهم أن تطؤهم) أن تقتلوهم (فتصيبكم منهم) من قتلهم (معرة) دية وإثم لولا ذلك لسلطكم عليهم بالقتل (بغير علم) من غير أن تعلموا أنهم مؤمنون (ليدخل الله فى رحمته) لكى يكرم الله بدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك منهم (لو تزيلوا) لو خرج هؤلاء المؤمنون من بين أظهرهم فتفرقوا من عندهم (لعذبنا الذين كفروا) كفار مكة (منهم عذابا أليما) بسيوفكم (إذ جعل) أخذ (الذين كفروا) كفار مكة (فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) بمنعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن البيت (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين) وأذهب عنهم الحمية (وألزمهم) ألهمهم (كلمة التقوى) لا إله إلا الله محمد رسول الله (وكانوا أحق بها) بلا إله إلا الله محمد رسول الله فى علم الله (وأهلها) وكانوا أهلها فى الدنيا (وكان الله بكل شىء) من الكرامة للمؤمنين (عليما لقد صدق الله رسوله) حقق الله لرسوله (الرؤيا بالحق) بالصدق حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) من العدو (محلقين رؤسكم ومقصرين لاتخافون) من العدو فوفى الله على ماقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه (فعلم مالم تعلموا) فعلم الله أن يكون إلى السنة القابلة ولم تعلموا أنتم ذلك (فجعل من دون ذلك) من قبل ذلك (فتحا قريبا) سريعا يعنى فتح خيبر (هو الذى أرسل رسوله) محمدا عليه السلام (بالهدى) بالتوحيد ويقال بالقرآن (ودين الحق) شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله (ليظهره) ليعليه (على الدين كله) على الاديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم (وكفى بالله شهيدا) بأن لا إله إلا الله (محمد رسول الله) من غير شهادة سهيل بن عمرو (والذين معه) يعنى أبا بكر أول من آمن به وقام معه يدعو الكفار إلى دين الله (أشداء على الكفار) بالغلظة وهو عمر كان شديدا على أعداء الله قويا فى دين الله ناصرا لرسول الله (رحماء بينهم) متوادون فيما بينهم بارون وهو عثمان ابن عفان كان بارا على المسلمين بالنفقة عليهم رحيما بهم (تراهم ركعا) فى الصلاة (سجدا) فيها وهو على بن أبى طالب كرم الله وجهه كان كثير الركوع والسجود (يبتغون) يطلبون (فضلا) ثوابا (من الله ورضوانا) مرضاة ربهم بالجهاد وهم طلحة والزبير كانا غليظين على أعداء الله شديدين عليهم (سيماهم فى وجوههم) علامة السهر فى وجوههم (من أثر السجود) من كثرة السجود بالليل وهم سلمان وبلال وصهيب وأصحابهم (ذلك مثلهم) هكذا صفتهم (فى التوراة ومثلهم) صفتهم (فى الانجيل كزرع) وهو النبي صلى الله عليه وسلم (أخرج) أى الله (شطأه) فراخه وهو أبو بكر أول من آمن به وخرج معه على أعداء الله (فآزره) فأعانه وهو عمر أعان النبي صلى الله عليه وسلم بسيفه على أعداء الله (فاستغلظ) فتقوى بمال عثمان على الغزو والجهاد فى سبيل الله (فاستوى على سوقه) فقام على إظهار أمره فى قريش بعلى بن أبى طالب

وكذلك قتل المسلم بالكافر (الآية الثامنة) قوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين هذه الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين (الآية التاسعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية منسوخة وذلك أنهم كانوا إذا أفطروا أكلوا وشربوا وجامعوا النساء مالم يصلوا العشاء الأخيرة وينامو اقبل ذلك ثم نسخ الله ذلك بقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم إلى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم فى شأن عمر رضى الله عنه والانصارى لأنهما جامعا ونزل فى صرفه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر (الآية العاشرة) قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين هذه الآية نصفها منسوخ وناسخها قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه يعنى فمن شهد منكم الشهر حيا بالغا حاضرا

(يعجب الزراع) أعجب النبي صلى الله عليه وسلم بطلحة والزبير (ليغيظ بهم) بطلحة والزبير (الكفار) ويقال نزلت من قوله والذين معه إلى ههنا فى مدحة أهل بيعة الرضوان وجملة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المخلصين المطيعين لله (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (منهم مغفرة) اى لهم مغفرة لذنوبهم فى الدنيا والآخرة (وأجراً عظيما) ثواباً وافراً فى الجنة

(ومن السورة التي يذكر فيها الحجرات * وهى كلها مدنية)

(آياتها ثمان عشرة آية وكلماتها ثلثمائة وثلاث وأربعون * وحروفها ألف وأربعمائة وستة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله) لا تتقدموا بقول ولا بفعل حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يأمركم وينهاكم ويقال لا بقتل ولا بذبيحة يوم النحر بين يدى الله (ورسوله) دون أمر الله وأمر رسوله ويقال لا تخالفوا الله ولا تخالفوا الرسول ويقال لا تخالفوا كتاب الله ولا تخالفوا سنة رسول الله (واتقوا الله) اخشوا الله فى أن تفعلوا وتقولوا دون أمر الله وأمر رسوله وأن تخالفوا كتاب الله وسنة رسوله (إن الله سميع) لمقالتكم (عليم) بأعمالكم نزلت هذه الآية فى ثلاثة نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قتلوا رجلين من بنى سليم فى صلح رسول الله بغير أمر الله وأمر رسوله فنهاهم الله عز وجل وقال لا تقدموا بين يدى الله دون أمر الله وأمر رسوله إن الله سميع لمقالة الرجلين عليم بما اقترفا وكان قولهم لو كان هكذا لكان كذا فنهاهم الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس يرفع صوته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم وفد بنى تميم فنهاه الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى ثابتا (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) صلى الله عليه وسلم لا تشدوا كلامكم عند كلام النبي صلى الله عليه وسلم (ولا تجهروا له بالقول) لا تدعوه باسمه (كجهر بعضكم لبعض) كدعاء بعضكم لبعض باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يا نبي الله ويا رسول الله ويا أبا القاسم (ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون) لكيلا تبطل حسناتكم بترككم الأدب وحرمة النبي صلى الله عليه وسلم وأنتم لا تشعرون لا تعلمون بحبطها (ان الذين يغضون اصواتهم) نزلت ايضا فى ثابت بن قيس بن شماس بعد ما نهاه الله عن رفع الصوت (عند رسول الله) صلى الله عليه وسلم فمدحه بعد ذلك بخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الذين يغضون يكفون ويخفضون اصواتهم عند رسول الله (اولئك الذين امتحن الله قلوبهم) صفى الله وطهر الله قلوبهم (للتقوى) من المعصية ويقال أخلص الله قلوبهم للتوحيد (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (واجر عظيم) ثواب وافر فى الجنة (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) نزلت هذه الآية فى قوم من بنى عنبر حى من خزاعة بعث النبي عليه السلام اليهم سرية وأمر عليهم عيينة بن حصن الفزارى فسار اليهم فلما بلغهم أنه خرج اليهم فروا وتركوا عيالهم وأموالهم فسبى ذراريهم وجاء بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاؤا اليه فادوا ذراريهم فدخلوا المدينة عند القيلولة فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد أخرج الينا وكان نائما فذمهم الله بذلك فقال إن الذين ينادونك يدعونك من وراء الحجرات من خلف حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم (أكثرهم) كلهم (لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله وتوحيده ولا حرمة رسول الله (ولو أنهم) بنى عنبر (صبروا حتى تخرج اليهم) إلى الصلاة (لكان خيراً لهم) لاعتق ذراريهم ونساءهم كلهم ففدى النبي صلى الله عليه وسلم نصفهم

واعتق

صحيحا عاقلا فليصمه (الآية الحادية عشرة) قوله تعالى وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين هذه جميعها محكمة إلا قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فان قاتلوكم فاقتلوهم (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى فان انتهوا فان الله غفور رحيم وهذا من الاخبار التى معناها الامر تأويله فاغفروا لهم واعفوا عنهم ثم أخبار العفو منسوخة بآية السيف قال تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (الآية الرابعة عشرة) قوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله الآية نسخت بالاستثناء بقوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك الآية (الآية الخامسة عشرة) قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين الآية منسوخة وناسخها

وأعتق نصفهم (والله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) حين لم يعجلهم بالعقوبة (ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق ليجيء بصدقاتهم فرجع من الطريق وجاء بخبر قبيح وقال إنهم ارادوا قتلي فاراد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يغزوهم فنهاهم الله عن ذلك فقال ياأيها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن إن جاءكم فاسق منافق الوليد بن عقبة بنبأ بخبر عن بني المصطلق (فتبينوا) فقفوا حتى يتبين لكم ما جاء به أصدق هو أم كذب (أن تصيبوا) لكي لا تقتلوا (قوما بجهالة فتصبحوا) فتصيروا (على ما فعلتم) بقتلهم (نادمين واعلموا) يامعشر المؤمنين (إن فيكم) معكم (رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر) فيما تأمرونه (لعنتم) لأثمتم (ولكن الله حبب إليكم الايمان) الاقرار بالله وبالرسول (وزينه في قلوبكم) حسنه إلى قلوبكم (وكره إليكم) بغض إليكم (الكفر) الجحود بالله والرسول (والفسوق) النفاق (والعصيان) جملة المعاصي (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الراشدون) المهتدون (فضلا من الله) منا من الله عليهم (ونعمة) رحمة (والله عليم) بكرامة المؤمنين (حكيم) فيما جعل في قلوبهم حب الايمان وبغض الكفر والفسوق والعصيان (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق واصحابه وعبد الله بن رواحة المخلص واصحابه في كلام كان بينهما فتنازعا واقتتل بعضهم بعضا فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصلح فقال وإن طائفتان فرقتان من المؤمنين اقتتلوا قاتل بعضهم بعضا (فأصلحوا بينهما) بكتاب الله (فان بغت) استطالت وظلمت (إحداهما) قوم عبد الله ابن أبي بن سلول (على الأخرى) على قوم عبد الله بن رواحة الأنصاري ولم يرجع إلى الصلح بالقرآن (فقاتلوا التي تبغي) تستطيل وتظلم (حتى تفيء) ترجع (إلى امر الله) إلى الصلح بكتاب الله (فان فاءت) رجعت إلى الصلح بكتاب الله (فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا) اعدلوا بينهما (إن الله يحب المقسطين) العادلين بكتاب الله العاملين به (إنما المؤمنون إخوة) في الدين (فاصلحوا بين اخويكم) بكتاب الله (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم من الصلح (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس حيث ذكر رجلا من الأنصار بسوء ذكر أمه كانت في الجاهلية ثم غيرها خيرا منها وعابها فنهاه الله عن ذلك ياأيها الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني ثابتا لا يسخر قوم من قوم على قوم (عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله وأفضل نصيبا (ولا نساء من نساء) نزلت هذه الآية في امرأتين من نساء النبي صلى الله عليه وسلم سخرتا بام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم الله عن ذلك فقال ولا نساء من نساء على نساء (عسى أن يكن خيرا منهن) عند الله وأفضل نصيبا (ولا تلمزوا أنفسكم) لا تعيبوا أنفسكم يعني إخوانكم من المؤمنين ولا تطعنوا بعضكم بعضا بالغيبة (ولا تنابزوا بالألقاب) لا تطعنوا بعضكم بعضا باللقب واسم الجاهلية (بئس الاسم الفسوق) بئس التسمية لأخيك يايهودي ويانصراني ويامجوسي (بعد الايمان) بعد ما آمن وترك ذلك (ومن لم يتب) من تسمية أخيه يايهودي ويانصراني ويامجوسي والتلقب والتنابز بعد الايمان (فاولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم بالعقوبة نزلت هذه الآية في أبي بردة بن مالك الأنصاري وعبد الله بن حدرد الأسلمي إذ تنازعا في ذلك فنهاهما الله عن ذلك (ياايها الذين امنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران (اجتنبوا كثيرا من الظن) نزلت هذه الاية في رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اغتابا صاحبا لهما وهو سلمان وظنا باسامة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن السوء وتجسسا هل عنده ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة ان اعطهما فنهاهم الله عن ذلك الظن والتجسس والغيبة فقال ياأيها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن اجتنبوا كثيرا من الظن مما تظنون باخيكم من مدخله ومخرجه

قوله تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية (الآية السادسة عشرة) يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (الآية السابعة عشرة) قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر الآية منسوخة نسختها آيات منها قوله تعالى وإثمهما أكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الآية امتنع قوم عن شربها وبقي قوم ثم أنزل الله تعالى ياأيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون وكانوا يشربون بعد العشاء الآخرة ثم يرقدون ثم يقومون من غد وقد صحوا ثم يشربونها بعد الفجر إن شاؤا فاذا جاء وقت الظهر لايشربونها البتة ثم أنزل الله تعالى فاجتنبوه أي فاتركوه واختلف العلماء هل التحريم ههنا أو قوله تعالى فهل أنتم منتهون لأن المعنى انتهوا كما قال في سورة الفرقان أتصبرون والمعنى اصبروا وقال في سورة الشعراء في قوم فرعون ألا يتقون والمعنى اتقوا (الآية الثامنة عشرة) قوله

(إن بعض الظن) ظن السوء وماتخفونه (إثم) معصية وهو ماظن رجلان بأسامة بن زيد (ولاتجسسوا) ولاتبحثوا عن عيب أخيكم ولاتطلبوا ماستر الله عليه وهو ماتجسس الرجلان (ولايغتب بعضكم بعضاً) وهو مااغتاب الرجلان به سلمان (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) حراما بغير الضرورة (فكرهتموه) فحرموا أكل الميتة بغير الضرورة وكذلك الغيبة فحرموها (واتقوا الله) اخشوا الله فى أن تغتابوا أحداً (إن الله تواب) متجاوز لمن تاب من الغيبة (رحيم) لمن مات على التوبة (ياأيها الناس إنا خلقناكم) * نزلت هذه الآية فى ثابت بن قيس بن شماس حيث قال لرجل أنت ابن فلانة ويقال نزلت فى بلال مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم ونفر من قريش سهيل بن عمرو والحرث بن هشام وأبى سفيان بن حرب قالوا لبلال عام فتح مكة حيث سمعوا أذان بلال ماوجد الله ورسوله رسولا غير هذا الغراب فقال الله ياأيها الناس إنا خلقناكم (من ذكر وأنثى) من آدم وحواء (وجعلناكم شعوبا) يعنى الأفخاذ (وقبائل) يعنى رؤس القبائل ويقال شعوبا موالى وقبائل عربا (لتعارفوا) لكى تعرفوا إذا سئلتم ممن أنتم فتقولوا من قريش من كندة من تميم من بجيلة (إن أكرمكم) فى الآخرة (عند الله) يوم القيامة (أتقاكم) فى الدنيا وهو بلال (إن الله عليم) بحسبكم ونسبكم (خبير) بأعمالكم وبا كرامكم عند الله (قالت الأعراب آمنا) * نزلت هذه الآية فى بنى أسد أصابتهم سنة شديدة فدخلوا فى الاسلام متوافرين بأهاليهم وذراريهم وجاؤا إلى النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليصيبوا من فضله فغلوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعذرات وكانوا منافقين يقولون أطعمنا وأكرمنا يارسول الله فانا مخلصون مصدقون فى إيماننا وكانوا منافقين فى دينهم كاذبين فى قولهم فذكر الله مقالتهم فقال قالت الأعراب بنو أسد آمنا صدقنا فى إيماننا بالله ورسوله (قل) لهم يامحمد (لم تؤمنوا) لم تصدقوا فى إيمانكم بالله ورسوله (ولكن قولوا أسلمنا) أى استسلمنا من السيف والسبى (ولما يدخل الايمان) لم يدخل حب الايمان وتصديق الايمان (فى قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله) فى السر كما أطعتموهما فى العلانية وتتوبوا من الكفر والسر والنفاق (لايلتكم من أعمالكم) لاينقصكم من ثواب حسناتكم (شيئا إن الله غفور) لمن تاب منكم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين نعت المؤمنين المصدقين فى إيمانهم فقال (إنما المؤمنون) المصدقون فى إيمانهم (الذين آمنوا بالله) صدقوا فى إيمانهم بالله (ورسوله ثم لم يرتابوا) لم يشكوا فى إيمانهم (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله) فى طاعة الله (أولئك هم الصادقون) المصدقون فى أيمانهم وجهادهم (قل) يامحمد لبنى أسد (أتعلمون الله) أتخبرون الله (بدينكم) الذى أنتم عليه أمصدقون به أم مكذبون (والله يعلم مافى السموات ومافى الأرض) مافى قلوب اهل السموات ومافى قلوب اهل الارض (والله بكل شىء عليم) من سر اهل السموات والأرض (يمنون عليك) يامحمد بنو أسد (أن أسلموا) وهو قولهم أطعمنا وأكرمنا يارسول الله فقد أسلمنا متوافرين (قل) لهم يامحمد (لاتمنوا على إسلامكم) باسلامكم (بل الله يمن عليكم) بل لله المنة عليكم (أن هداكم) أن دعاكم (للايمان) لتصديق الايمان (إن كنتم صادقين) بأنا مصدقون ولكن أنتم كاذبون لستم بمصدقين فى أيمانكم (إن الله يعلم غيب السموات والأرض) غيب مايكون فى السموات والأرض (والله بصير بما تعملون) فى نفاقكم يامعشر المنافقين وبعقوبتكم إن لم تتوبوا

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها ق وهى كلها مكية * آياتها خمس وأربعون آية ﴾
(وكلماتها ثلاثمائة وخمس وتسعون * وحروفها ألف وأربعمائة وتسعون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ق) يقول هو جبل أخضر محدق بالدنيا وخضرة السماء

تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو يعنى الفضل من أموالكم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم الآية (الآية التاسعة عشرة) قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وليس فى هذه شىء منسوخ إلا بعض حكم المشركات وجميعها محكم وذلك ان المشركات يعم الكتابيات والوثنيات ثم استثنى من جميع المشركات الكتابيات فقط وناسخها قوله تعالى والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم يعنى بذلك اليهوديات والنصرانيات ثم شرط مع الاباحة عفتهن فان كن عواهر لم يجز (الآية العشرون) قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء هذه الآية جميعها محكم إلا كلاما فى وسطها وهو قوله تعالى وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك الآية وناسخها قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان الآية (الآية الحادية والعشرون) قوله تعالى فى آية الخلع ولايحل لكم أن تأخذوا

منه أقسم الله به (والقرآن المجيد) وأقسم بالقرآن الكريم الشريف (بل عجبوا) قريش ولهذا كان القسم قد عجبوا حين قال الله لهم تبعثون بعد الموت وقال بل عجبوا قريش منهم ابى وامية ابنا خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج (أن جاءهم) بأن جاءهم (منذر) رسول مخوف (منهم) من نسبهم (فقال الكافرون) كفار مكة أبى وأمية ومنبه ونبيه (هذا) الذى يقول محمد عليه السلام أن نبعث بعد الموت (شىء عجيب) إذ يقول (ائذا متنا وكنا ترابا) صرنا ترابا رميما نبعث (ذلك) الذى يقول محمد عليه السلام (رجع) رد (بعيد) طويل لا يكون إنكارا منهم للبعث قال الله تعالى (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم) ما تأكل الارض من لحومهم بعد موتهم وما تترك (وعندنا كتاب حفيظ) من الشيطان وهو اللوح المحفوظ فيه مكتوب موتهم ومكثهم فى القبر ومبعثهم يوم القيامة (بل كذبوا) قريش (بالحق) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لما جاءهم) محمد عليه السلام حين جاءهم وهذا جواب القسم أن قد جاءهم محمد عليه السلام بالقرآن (فهم فى أمر مريج) ضلال ويقال ملتبس ويقال فى قول مختلف بعضهم مكذب وبعضهم مصدق (افلم ينظروا) كفار مكة (إلى السماء فوقهم) فوق رؤسهم (كيف بنيناها) خلقناها بلا عمد (وزيناها) بالنجوم يعنى سماء الدنيا (وما لها من فروج) من شقوق وصدوع وعيوب وخلل (والارض مددناها) بسطناها على الماء (وألقينا فيها) فى الارض (رواسى) جبالا ثوابت أوتادا لها لكى لا تميد بهم (وأنبتنا فيها) فى الأرض (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن فى المنظر (تبصرة) لكى تبصروا (وذكرى) عظة لكى تتعظوا به ويقال تبصرة عبرة وتفكرا وذكرى عظة (لكل عبد منيب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (ونزلنا من السماء ماء) مطرا (مباركا) بالنبات والمنفعة فيه حياة كل شىء (فأنبتنا به) بالمطر (جنات) بساتين (وحب الحصيد) الحبوب كلها التى تحصد (والنخل باسقات) طوالا غلاظا (لها طلع) كفرى وثمر (نضيد) منضود مجتمع (رزقا للعباد) طعاما للخلق يعنى الحبوب (وأحيينا به) بالمطر (بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (كذلك الخروج) هكذا يحيون ويخرجون من القبور يوم القيامة بالمطر (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (وأصحاب الرس) والرس بئر دون اليمامة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (وثمود) قوم صالحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) كذب فرعون وقومه موسى (وإخوان لوط) قوم لوط لوطا (وأصحاب الأيكة) الغيضة من الشجر وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (وقوم تبع) تبعا وتبع كان ملك حمير وكان اسمه أسعد ابن ملكيكرب وكنيته أبو كرب وسمى تبعا لكثرة تبعه وكان رجلا مسلما (كل) كل هؤلاء (كذب الرسل) كما كذبك قومك قريش (فحق وعيد) فوجبت عليهم عقوبتى وعذابى عند تكذيبهم الرسل (أفعيينا بالخلق الأول) أفأعيانا خلقهم الأول حين خلقناهم حتى يعيينا خلقهم الآخر حين نخلقهم للبعث بعد الموت (بل هم) يعنى قريشا (فى لبس) فى شك (من خلق جديد) بعد الموت (ولقد خلقنا الانسان) يعنى ولد آدم ويقال هو أبو جهل (ونعلم ما توسوس به) ما تحدث به (نفسه ونحن أقرب اليه) أعلم به وأقدر عليه (من حبل الوريد) وهو العرق الذى بين العلباء والحلقوم وليس فى الانسان أقرب اليه منه والحبل والوريد واحد (إذ يتلقى المتلقيان) إذ يكتب الملكان الكائنان (عن اليمين) عن يمين بنى آدم (وعن الشمال) شمال بنى آدم (قعيد) قعود هذا على نابه وهذا على نابه (ما يلفظ من قول) ما يتكلم العبد بكلام حسن أو سيىء (إلا لديه) عليه (رقيب) حافظ (عتيد) حاضر لا يزايله يكتب له أو عليه (وجاءت سكرة الموت) نزعات الموت (بالحق) بالشقاء والسعادة (ذلك) يا ابن آدم (ما كنت منه تحيد) تفر وتكره (ونفخ فى الصور) وهى نفخة البعث (ذلك يوم الوعيد) وعيد الاولين والآخرين أن يجتمعوا فيه (وجاءت) يوم القيامة (كل نفس معها سائق) يسوقها الى ربها وهو الملك الذى يكتب

مما آتيتموهن شيئا ثم نسخها بالاستثناء وهو قوله تعالى إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله (الآية الثانية والعشرون) قوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين الآية نسخت بالاستثناء بقوله فان أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما فصارت هذه الارادة بالاتفاق ناسخة لحولين كاملين (الآية الثالثة والعشرون) قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وليس فى كتاب الله آية تقدم ناسخها على منسوخها إلا هذه وآية أخرى فى الاحزاب يا أيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك هذه الناسخة والمنسوخة لا يحل لك النساء من بعد الآية (الآية الرابعة والعشرون) قوله تعالى لا إكراه فى الدين الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (الآية الخامسة والعشرون) قوله

عليها السيئات (وشهيد) يشهد عليها عند ربها وهو الملك الذى يكتب لها الحسنات ويقال الشهيد عمله (لقد كنت) يا ابن آدم (فى غفلة) فى جهالة وعمى (من هذا) اليوم (فكشفنا) فرفعنا (عنك غطاءك) عملك ما كان محجوبا عنك فى دار الدنيا (فبصرك اليوم حديد) حاد ويقال فعلمك اليوم نافذ فى البعث (وقال قرينه) كاتبه الذى يكتب حسناته ويقال الذى يكتب سيئاته (هذا ما لدى) هذا الذى وكلتنى عليه (عتيد) حاضر فيقول الله له (ألقيا) يعنى ألق (فى جهنم كل كفار) كافر بالله وهو الوليد بن المغيرة المخزومى (عنيد) معرض عن الايمان (مناع للخير) للاسلام بنيه وبنى بنيه وبنى أخيه وذويه ولحمته وقرابته (معتد) غشوم ظلوم (مريب) ظاهر الشك مفتر على الله (الذى جعل مع الله إلها آخر) الذى قال لله ولد وشريك (فالقياه) فيقول الله للملك كاتبه القه (فى العذاب الشديد) الغليظ (قال قرينه) كاتبه الذى يكتب عليه سيئاته (ربنا ما أطغيته) ما أعجلته بالكتابة وما كتبت عليه مالم يقل ومالم يفعل وهذا بعد ما يقول الكافر يارب كتب على هذا الملك مالم أقل ومالم أفعل وعجلنى بالكتابة حتى نسيت ويقال قرينه يعنى شيطانه يعتذر به إلى ربه ربنا يا ربنا ما أطغيته ما أضللته (ولكن كان فى ضلال) فى خطأ (بعيد) عن الحق والهدى (قال) الله لهم (لا تختصموا لدى) عندى (وقد قدمت إليكم بالوعيد) قد أعلمتكم فى الكتاب مع الرسول من هذا اليوم (ما يبدل القول لدى) ما يغير القول عندى بالكذب ويقال ما يغير اليوم قضائى على عبادى ويقال لا يثنى القول عندى (وما أنا بظلام للعبيد) أن آخذهم بلا جرم منهم (يوم) وهو يوم القيامة (نقول لجهنم هل امتلأت) كما وعدتك (وتقول هل من مزيد) فتستزيد ويقال وتقول قد امتلأت وهل من مزيد فليس فى مكان رجل واحد (وأزلفت) قربت (الجنة للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (غير بعيد) منهم (هذا) الثواب والكرامة (ما توعدون) فى الدنيا (لكل أواب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (حفيظ) لأمر الله فى الخلوات ويقال على الصلوات (من خشى الرحمن بالغيب) من عمل للرحمن وإن لم يره (وجاء بقلب منيب) مخلص بالعبادة والتوحيد يقول الله لهم (أدخلوها) يعنى الجنة (بسلام) بسلامة من عذاب الله (ذلك يوم الخلود) خلود أهل الجنة فى الجنة (لهم ما يشاؤن) ما يتمنون (فيها) فى الجنة (ولدينا مزيد) يعنى النظر إلى وجه الرب ولهم عندنا كل يوم وساعة من الكرامة والثواب الزيادة (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قومك (من قرن) من القرون الماضية (هم أشد منهم) من قومك (بطشا) قوة (فنقبوا فى البلاد) فطافوا وتقلبوا فى الأسفار بتجاراتهم (هل من محيص) هل كان لهم ملجأ ومفر من عذابنا ويقال هل بقى أحد منهم (إن فى ذلك) فيما صنع بهم (لذكرى) لعظة لقومك (لمن كان له قلب) عقل حى (أو ألقى السمع) أو استمع إلى قراءة القرآن (وهو شهيد) قلبه حاضر غير غائب (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (فى ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة من هذه الأيام أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وما مسنا من لغوب) ما أصابنا من إعياء كما قالت اليهود حيث قالوا لما فرغ الله منها وضع إحدى رجليه على الأخرى واستراح يوم السبت كذب أعداء الله على الله (فاصبر) يا محمد (على ما يقولون) على مقالة اليهود من الكذب ويقال اصبر على ما يقولون يعنى على مقالة المستهزئين وهم خمسة رهط قد ذكرتهم فى موضع آخر (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (قبل طلوع الشمس) وهى صلاة الغداة (وقبل الغروب) وهى صلاة الظهر والعصر (ومن الليل فسبحه) فصل له صلاة المغرب والعشاء أو التهجد (وأدبار السجود) وهى ركعتان بعد المغرب (واستمع) يا محمد حتى تسمع صفة (يوم يناد المناد) ويقال اعمل يا محمد ليوم ينادى المنادى ويقال انتظر يا محمد يوم ينادى المنادى فى الصور (من مكان قريب) إلى السماء من صخرة بيت المقدس وهى أقرب مكان إلى السماء من الارض باثنى عشر ميلا

تعالى وأشهدوا إذا تبايعتم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فان أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى ائتمن أمانته (الآية السادسة والعشرون) قوله تعالى لله ما فى السموات وما فى الارض هذا محكم ثم قال وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فشق نزولها عليهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقولوا كما قالت اليهود سمعنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا وأطعنا فلما علم الله تسليمهم لأمره أنزل ناسخ هذه بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وخفف من الوسع بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر

﴿ سورة آل عمران ﴾

وهى مدنية فيها خمس آيات منسوخة (فأولى ذلك) قوله تعالى فان تولوا فانما عليك البلاغ الآية منسوخة وناسخها آية السيف وهى قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (الآية الثانية) قوله تعالى كيف يهدى الله قوما كفروا بعد إيمانهم إلى قوله ولا هم ينظرون فهذه ثلاث تصير مع الاولى اربع آيات

ويقال من مكان قريب يسمعون من تحت أقدامهم (يوم يسمعون الصيحة بالحق) بالخروج من القبور (ذلك يوم الخروج) من القبور وهو يوم القيامة (إنا نحن نحيي) للبعث (ونميت) في الدنيا (وإلينا المصير) بعد الموت (يوم تشقق الأرض) تتصدع الأرض (عنهم سراعا) وخروجهم من القبور سريعا (ذلك حشر) سوق (علينا يسير) هين (نحن أعلم بما يقولون) في البعث ويقال في الدنيا (وما أنت) يا محمد (عليهم بجبار) بمسلط أن تجبرهم على الايمان ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (فذكر) عظ (بالقرآن من يخاف وعيد) ومن لا يخاف وعيد فانما يقبل عظتك من يخاف عذابي في الآخرة

﴿ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات وهي كلها مكية * آياتها ستون﴾
(وكلماتها ثلثمائة وستون * وحروفها ألف ومائتان وسبعة وثمانون)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والذاريات) يقول أقسم بالله بالرياح ذوات الهبوب (ذروا) ماذرت به الريح في منازل القوم (فالحاملات) وأقسم بالسحاب تحمل الماء (وقرا) ثقيلا بالمطر (فالجاريات) وأقسم بالسفن (يسرا) سيراهينا بتيسير (فالمقسمات) وأقسم بالملائكة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (أمرا) يقسمون بين العباد أقسم بهؤلاء الأشياء (إنما توعدون) من البعث (لصادق) لكائن (وإن الدين) الحساب والقضاء والقصاص فيه (لواقع) لكائن نازل (والسماء ذات الحبك) وهذا قسم آخر أقسم بالسماء ذات الحبك ذات الحسن والجمال والاستواء والطرق ويقال ذات النجوم والشمس والقمر ويقال ذات الحبك كحبك الماء إذا ضربته الريح او كحبك الرمل إذا نسفته الريح او كحبك الشعر الجعد او كحبك درع الحديد ويقال هي السماء السابعة أقسم الله بها (إنكم) يا أهل مكة (لفي قول مختلف) مصدق بمحمد عليه السلام والقرآن ومكذب بهما (يؤفك عنه) يصرف عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من أفك) من قد صرف عن الحق والهدى وهو الوليد بن المغيرة المخزومي وأبو جهل بن هشام وأبي بن خلف وأمية بن خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج صرفوا الناس عن محمد عليه السلام والقرآن بالكذب والزور فلعنهم الله فقال (قتل الخراصون) لعن الكذابون بنو مخزوم الوليد بن المغيرة وأصحابه (الذين هم في غمرة) في جهالة وعمى من أمر الآخرة (ساهون) لاهون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يسئلون) يا محمد بنو مخزوم (أيان يوم الدين) متى يوم القيامة الذي نعذب فيه قال الله (يوم) وهو يوم القيامة (هم على النار يفتنون) يحرقون ويقال ينضجون ويقال في النار يعذبون ويقال على النار يجرون تقول لهم الزبانية (ذوقوا فتنتكم) حرقكم وعذابكم ونضجكم (هذا) العذاب (الذي كنتم به تستعجلون) في الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبي بكر وأصحابه فقال (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (آخذين) قابلين راضين (ما آتاهم) ما أعطاهم ربهم في الجنة ويقال عاملين بما أمرهم (ربهم) في الدنيا (إنهم كانوا قبل ذلك) الثواب والكرامة (محسنين) في الدنيا بالقول والفعل (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) يقول قلما ينامون من الليل (وبالأسحار هم يستغفرون) يصلون (وفي أموالهم حق) ويرون في أموالهم حقا معلوما (للسائل) الذي يسأل (والمحروم) الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يفطن به ويقال المحروم الذي قد حرم أجره وغنيمته ويقال المحروم هو المحترف المقتر عليه معيشته والذي لا يلتقي قوت يومه (وفي الأرض آيات) علامات وعبرات مثل الشجر والدواب والجبال والبحار (للموقنين) المصدقين بمحمد عليه السلام والقرآن (وفي أنفسكم) أيضا علامات من الأوجاع والأمراض

نزلت في ستة رهط ارتدوا عن الاسلام بعد أن أظهروا الايمان ثم استثنى واحدا من الستة وهو سويد بن الصامت فقال تعالى إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فهذه الآية ناسخة لما (الآية الخامسة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته لما نزلت لم يعلم ما تأويلها فقالوا يارسول الله ما حق تقاته فقال عليه السلام حق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر فقالوا يارسول الله ومن يطيق ذلك فانزعجوا لنزولها انزعاجا عظيما ثم أنزل الله بعد مدة يسيرة آية تؤكد حكمها وهي قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده فكان هذا عليهم أعظم من الأول ومعناها اعملوا لله حق عمله فكادت عقولهم تذهل فلما علم الله تعالى ماقد نزل بهم في هذا الأمر العسير خفف فنسخها بالآية التي في التغابن وهي قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فكان هذا تيسيراً من التعسير الأول وتخفيفا من التشديد الأول

والبلايا حتى يأكل الرجل من مكان واحد ويخرج من مكانين (أفلا تبصرون) أفلا تعقلون فتتفكروا فيما خلق الله (وفى السماء رزقكم) ومن السماء يأتى رزقكم يعنى المطر (وما توعدون) يعنى الجنة ويقال وفى السماء رزقكم على رب السماء رزقكم وما توعدون من الثواب والعقاب (فورب السماء والأرض) أقسم بنفسه (إنه) إن الذى قصصت لكم من امر الرزق (لحق) صدق كائن (مثل ما أنكم تنطقون) تقولون لا إله إلا الله (هل أتاك) يا محمد (حديث ضيف ابراهيم) خبر اضياف ابراهيم (المكرمين) أكرمهم بالعجل (إذ دخلوا عليه) على ابراهيم عليه السلام جبريل وملكان معه ويقال جبريل وإثنا عشر ملكا كانوا معه (فقالوا سلاما) سلموا على إبراهيم (قال سلام) رد عليهم ابراهيم السلام أنتم (قوم منكرون) لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم فى تلك الارض فى ذلك الزمان (فراغ الى اهله) فرجع ابراهيم الى اهله (فجاء) الى أضيافه (بعجل سمين) صغير مشوى (فقربه) يعنى العجل المشوى (اليهم) الى أضيافه فلم يمدوا ايديهم الى الطعام (قال) ابراهيم (ألا تأكلون) من الطعام (فأوجس منهم خيفة) فأضمر ابراهيم فى نفسه خيفة حيث لم يأكلوا من طعامه فظن انهم لصوص وكان فى زمانه إذا أكل الرجل من طعام صاحبه أمنه فلما علموا خوف ابراهيم (قالوا لا تخف) منا يا ابراهيم إنا رسل ربك (وبشروه) من الله (بغلام) بولد (عليم) فى صغره حليم عظيم فى كبره وهو إسحق (فأقبلت امرأته) أخذت امرأته سارة (فى صرة) فى صيحة وولولة (فصكت وجهها) فجمعت اطراف اصابعها وضربت على وجهها وجبهتها (وقالت عجوز عقيم) أعجوز عقيم تلد كيف هذا (قالوا) قال جبريل ومن معه (كذلك) كما قلنا لك ياسارة (قال ربك إنه هو الحكيم) يحكم بالولد من العقيم وغير العقيم (العليم) يعلم بما يكون منكما (قال) ابراهيم (فما خطبكم) فما شأنكم وما بالكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا الى قوم مجرمين) مشركين اجترموا الهلاك على انفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (لنرسل عليهم حجارة من طين) مطبوخ كالآجر (مسومة) مخططة بالسواد فى الحمرة (عند ربك) من عند ربك تأتى تلك الحجارة (للمسرفين) على المشركين (فاخرجنا من كان فيها) فى قريات لوط (من المؤمنين) من الموحدين (فما وجدنا فيها) فى قريات لوط (غير بيت) غير أهل بيت (من المسلمين) من المقربين وهو لوط وابنتاه زاعورا وريثا (وتركنا فيها) يعنى وتركنا فى قريات لوط (اية) علامة وعبرة (للذين يخافون العذاب الأليم) فى الآخرة فلا يقتدون بفعلهم (وفى موسى) أيضا عبرة (إذ أرسلناه الى فرعون بسلطان مبين) بحجة بينة اليد والعصا (فتولى بركنه) فاعرض فرعون عن الايمان بالاية وبموسى بركنه بجنوده (وقال ساحر أو مجنون) يختنق (فأخذناه وجنوده) بجموعه (فنبذناهم) فأغرقناهم (فى اليم) فى البحر (وهو مليم) مذموم عند الله يلوم نفسه (وفى عاد) فى قوم هود ايضا عبرة (إذ أرسلنا) سلطنا (عليهم الريح العقيم) الشديدة التى لا فرج لهم فيها وهى الريح الدبور (ما تذر) ما تترك (من شىء) منهم ولهم (اتت عليه) مرت عليه الريح (إلا جعلته كالرميم) كالتراب (وفى ثمود) أى فى قوم صالح أيضا عبرة (إذ قيل لهم) قال لهم صالح بعد عقرهم الناقة (تمتعوا) عيشوا (حتى حين) الى حين العذاب (فعتوا) فابوا (عن امر ربهم) عن قبول أمر ربهم (فأخذتهم الصاعقة) الصيحة بالعذاب (وهم ينظرون) الى العذاب نازلا عليهم (فما استطاعوا من قيام) لم يقدروا أن يقوموا من عذاب الله (وما كانوا منتصرين) ممتنعين بابدانهم من العذاب (وقوم نوح) اهلكناهم (من قبل) من قبل قوم صالح (إنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (والسماء بنيناها) خلقناها (بأيد) بقوة (وإنا لموسعون) لها ما نشاء ويقال إنا لموسعون بالرزق (والأرض فرشناها) على الماء (فنعم الماهدون) الفارشون (ومن كل شىء خلقنا زوجين) لونين فى الأرض (لعلكم تذكرون) لكى تتعظوا فيما خلق الله (ففروا الى الله) ففروا من الله الى الله ويقال

مدنية تحتوى على أربع وعشرين آية منسوخة (أولاها) قوله تعالى وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين ثم نسخت بآية المواريث وهى قوله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الآية ثم نسخت بقوله فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وذلك أنه لما نزلت هذه الآية امتنعوا من أموال اليتامى وعزلوهم فدخل الضرر على الأيتام ثم أنزل الله تعالى ويسئلونك عن اليتامى فقل إصلاح لهم خير من المخالطة من ركوب الدابة وشرب اللبن فرخص فى المخالطة ولم يرخص فى أكل الأموال بالظلم ثم قال عز وجل ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف

من معصية الله إلى طاعة الله و يقال من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمن (إني لكم منه) من الله (نذير مبين) رسول مخوف مبين بلغة تعلمونها (ولا تجعلوا مع الله إلها آخر) لا تقولوا لله ولد ولا شريك (إني لكم منه) من الله (نذير مبين) مخوف بلغة تعلمونها (كذلك) كما قال لك قومك ساحر أو مجنون (ما أتى الذين من قبلهم) من قبل قومك (من رسول) دعاهم إلى الله (إلا قالوا) لذلك الرسول (ساحر أو مجنون أتواصوا به) أتوافق كل قوم على أن قالوا لرسولهم ساحر أو مجنون (بل هم قوم طاغون) كافرون (فتول عنهم) فاعرض عنهم يا محمد (فما أنت بملوم) بمذموم عندنا قد أعذرت و أبلغت ثم أمر بعد ذلك بالقتال (وذكر) عظ بالقرآن (فإن الذكرى) العظة بالقرآن (تنفع المؤمنين) تزيد المؤمنين صلاحا (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ليطيعون وهذا أمر خاص لأهل طاعته ويقال لو خلقهم للعبادة ما عصوا ربهم طرفة عين وقال على بن أبي طالب ما خلقتهم إلا أن آمرهم وأكلفهم ويقال وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون إلا أمرتهم أن يوحدوني ويعبدوني (ما أريد منهم من رزق) لم أكلفهم أن يرزقوا أنفسهم (وما أريد أن يطعمون) ولم أكلفهم أن يعينوني على أرزاقهم (إن الله هو الرزاق) لعباده (ذو القوة) على أعدائه (المتين) الشديد العقوبة لهم (فإن للذين ظلموا) كفار مكة (ذنوبا) عذابا بعضه على إثر بعض (مثل ذنوب أصحابهم) مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم (فلا يستعجلون) بالعذاب والهلاك (فويل) شدة عذاب (للذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من يومهم الذي يوعدون) يخوفون فيه من العذاب الذي بين في سورة الطور

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها الطور وهي كلها مكية * آياتها ثمان وأربعون ﴾
(وكلماتها ثمانمائة واثنتا عشرة * وحروفها ألف وخمسمائة)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والطور) يقول أقسم الله بجبل زبير وكل جبل فهو طور بلسان السريانية والقبط ولكن عنى الله به الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو جبل مدين واسمه زبير أقسم الله به (وكتاب مسطور) وأقسم باللوح المحفوظ مكتوب فيه أعمال بني آدم (في رق) يعني أديما (منشور) مكتوب في صحف مفتوحة يقرؤها بنو آدم يوم القيامة وهو ديوان الحفظة (والبيت المعمور) وأقسم بالبيت المعمور بالملائكة وهو في السماء السادسة بحيال الكعبة ما بينه وبين الكعبة إلى تخوم الأرضين السابعة حرم يدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه أبدا وهو البيت الذي بناه آدم ورفع إلى السماء السادسة من الطوفان وهو يسمى الضراح وهو مقابل الكعبة (والسقف المرفوع) وأقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شيء (والبحر المسجور) وأقسم بالبحر الممتلىء وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمى الحيوان يحيي الله به الخلائق يوم القيامة ويقال والبحر المسجور وهو بحر حار يصير نارا ويفتح في جهنم يوم القيامة أقسم الله بهذه الأشياء (إن عذاب ربك) يوم القيامة (لواقع) لكائن نازل على قريش (ماله) للعذاب (من دافع) من مانع (يوم تمور السماء) تدور السماء (مورا) بأهلها دورانا كدوران الرحا وتموج الخلائق بعضهم في بعض من الهول (وتسير الجبال) على وجه الأرض (سيرا) كسير السحاب في الهواء (فويل) شدة العذاب (يومئذ) وهو يوم القيامة (للمكذبين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (الذين هم في خوض يلعبون) في باطل يخوضون (يوم يدعون) يدفعون (إلى نار جهنم دعا) دفعا تدفعهم الملائكة وتجرهم على وجوههم إلى جهنم وتقول لهم الزبانية (هذه النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) إنها لا تكون (أفسحر هذا)

فهذه الآية نسخت الأولى والمعروف القرض فاذا أيسر رده فان مات قبل ذلك فلا شيء عليه (الآية الرابعة) قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية كانت المرأة إذا زنت وهي محصنة حبست في بيت فلا تخرج منه حتى تموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني قد جعل لهن السبيل الثيب بالثيب الرجم والبكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام فهذه الآية منسوخة بعضها بالكتاب بقوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلا وبعضها بالسنة وكنى فيها بذكر النساء عن ذكر النساء والرجال (الآية الخامسة) قوله تعالى واللذان يأتيانها منكم فآذوهما كان البكران إذا زنيا عيرا وشتما فنسخ الله ذلك بالآية التي في سورة النور قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (الآية السادسة) قوله تعالى إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون

هذا اليوم وهذا العذاب لانكم قلتم فى الدنيا للأنبياء هم سحرة (أم أنتم لا تبصرون) لا تعقلون يقول الله (اصلوها) ادخلوها يعنى النار (فاصبروا) على عذابها (أو لا تصبروا) على عذابها (سواء عليكم) الجزع والصبر (إنما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبى بكر وأصحابه فقال (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (فى جنات) فى بساتين (ونعيم) دائم (فاكهين) معجبين (بما آتاهم ربهم) بما أعطاهم ربهم فى الجنة (ووقاهم) دفع عنهم (ربهم عذاب الجحيم) عذاب النار فيقول الله لهم (كلوا) من ثمار الجنة (واشربوا) من أنهارها (هنيئا) بلا داء ولا إثم ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا (متكئين) جالسين (على سرر مصفوفة) قد صف بعضها إلى بعض (وزوجناهم) قرناهم فى الجنة (بحور) بجوار بيض (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وصدقوا بإيمانهم (واتبعتهم ذريتهم بإيمان) بإيمان الذرية فى الدنيا (ألحقنا بهم) بالآباء (ذريتهم) فى الآخرة فى درجة آبائهم ويقال والذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن ندخلهم الجنة واتبعتهم ذريتهم الصغار فى درجاتهم بإيمان بإيمان الذرية يوم الميثاق ألحقناهم بالآباء يقول ألحقنا بدرجات الآباء ذريتهم المدركين إذا كانت درجة آبائهم أرفع (وما ألتناهم من عملهم من شىء) يقول لم ننقص من درجة الآباء وثوابهم لأجل إلحاق الذرية بهم (كل امرىء بما كسب) من الذنوب (رهين) مرتهن فيفعل الله بهم ما يشاء (وأمددناهم) أعطيناهم يعنى أهل الجنة فى الجنة (بفاكهة) بألوان الفاكهة (ولحم) أى لحم طير (مما يشتهون) يتمنون (يتنازعون فيها) يتعاطون فى الجنة (كأسا) خمرا (لا لغو فيها) لا وجع للبطن من شربها (ولا تأثيم) لا إثم عليهم فى شربها ويقال لا لغو فيها لا باطل فيها ولا حلف فى الجنة ولا تأثيم لا يشتم ولا يكذب بعضهم بعضا (ويطوف عليهم) فى الخدمة (غلمان) وصفاء (لهم كأنهم) فى الصفاء (لؤلؤ مكنون) قد كن من الحر والبرد والقر (وأقبل بعضهم على بعض) فى الزيارة (يتساءلون) يتحدثون من أمر الدنيا (قالوا إنا كنا قبل) قبل دخول الجنة (فى أهلنا) مع أهلنا فى الدنيا (مشفقين) خائفين من عذاب الله (فمن الله علينا) بالمغفرة والرحمة ودخول الجنة (ووقانا) دفع عنا (عذاب السموم) عذاب النار (إنا كنا من قبل) من قبل المغفرة والرحمة (ندعوه) نعبده ونوحده (إنه هو البر) الصادق فى قوله فيما وعدلنا (الرحيم) بعباده المؤمنين إذ رحمنا (فذكر) فعظ يا محمد (فما أنت بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (بكاهن) تخبر بما فى الغد (ولا مجنون) لا تختنق (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة أبو جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (شاعر) يتقوله من تلقاء نفسه (نتربص به) ننتظر به (ريب المنون) أوجاع الموت (قل) يا محمد لابى جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (تربصوا) انتظروا موتى (فانى معكم من المتربصين) من المنتظرين بكم العذاب فعذبوا يوم بدر (أم تأمرهم) أتأمرهم (أحلامهم) أى عقولهم (بهذا) التكذيب والشتم والأذى بمحمد عليه السلام وهذه طعنة لهم من الله (أم هم) بل هم (قوم طاغون) كافرون عالون فى معصية الله (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (تقوله) تخلق وكذب محمد عليه السلام القران من تلقاء نفسه (بل لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران فى علم الله (فليأتوا بحديث مثله) فليجيئوا بقران مثل قران محمد عليه السلام من تلقاء أنفسهم (إن كانوا صادقين) أن محمدا تقوله من تلقاء نفسه (أم خلقوا من غير شىء) من غير أب ويقال من غير رب (أم هم الخالقون) غير المخلوقين (أم خلقوا السموات والأرض) بل الله خلقهما (بل لا يوقنون) بل لا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران (أم عندهم) أعندهم (خزائن ربك) مفاتيح خزائن ربك بالمطر والرزق والنبات والنبوة (أم هم المصيطرون) المسلطون على ذلك (أم لهم سلم يستمعون فيه) يصعدون فيه إلى السماء (فليأت مستمعهم بسلطان مبين) بحجة بينة على

من قريب الآية وذلك أن الله تعالى ضمن لأهل التوحيد أن يقبل توبتهم قبل أن يغرغروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من كان قبل الموت ثم استثنى فى الآية الأخرى بقوله تعالى إلا ما قد سلف فصارت ناسخة لبعض حكمها لأهل الشرك ثم قال وليست التوبة للذين يعملون السيئات إلى آخرها (الآية السابعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها إلى قوله ببعض ما آتيتموهن ثم نسخت بالاستثناء بقوله تعالى إلا أن يأتين بفاحشة مبينة (الآية الثامنة) قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم ثم نسخت بالاستثناء بقوله تعالى إلا ما قد سلف أى من أفعالهم فقد عفوت عنه (الآية التاسعة) قوله تعالى وأن تجمعوا بين الأختين نسخت بالاستثناء بقوله إلا ما قد سلف يعنى عفوت عنه (الآية العاشرة) قوله تعالى فما استمتعتم به

مايقولون (أم له البنات) ترضون له وأنتم تكرهونهن (ولكم البنون) تختارونهم (أم تسألهم) يامحمد (أجراً) جعلا على الايمان (فهم من مغرم) من الغرم (مثقلون) بالاجابة (أم عندهم الغيب) بأنهم لايبعثون (فهم يكتبون) أى أم معهم كتاب يكتبون مايشاؤن من اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه مايقولون ويعملون (أم يريدون) بل يريدون (كيدا) قتلك يامحمد (فالذين كفروا) كفار مكة أبوجهل وأصحابه الذين أرادوا قتل محمد عليه السلام (هم المكيدون) المقتولون يوم بدر (أم لهم إله غير الله) يمنعهم من عذاب الله (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الأوثان (وإن يروا) كفار مكة (كسفا) قطعا (من السماء ساقطا) نازلا (يقولوا سحاب مركوم) هذا سحاب مركوم بعضه على بعض من تكذيبهم (فذرهم) اتركهم يامحمد (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذى فيه يصعقون) يموتون (يوم) وهو يوم القيامة (لايغنى عنهم) عن أبى جهل وأصحابه (كيدهم) لاينفعهم صنيعهم من عذاب الله (شيئا ولا هم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم (وإن للذين ظلموا) أشركوا كفار مكة (عذابا) فى القبر (دون ذلك) دون عذاب جهنم (ولكن أكثرهم) كلهم (لايعلمون) ذلك ولا يصدقون (واصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال إرض بقضاء ربك فيما يصيبك فى طاعة الله (فانك بأعيننا) بمنظر منا (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (حين تقوم) من فراشك صلاة الفجر (ومن الليل) وإلى الليل وبعد دخول الليل (فسبحه) فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وإدبار النجوم) ركعتين بعد الفجر وإدبار النجم إذا هوى

﴿ومن السورة التى يذكر فيها النجم وهى كلها مكية إلا الآية التى نزلت فى عثمان وعبدالله بن سعد ابن أبى سرح فانها مدنية * آياتها ستون * وكلماتها ثلثمائة * وحروفها ألف وأربعمائة وخمسة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (والنجم إذا هوى) يقول أقسم الله بالقرآن إذا نزل به جبريل على محمد نجوما آية وآيتين وثلاثاً وأربعاً وكان من أوله إلى آخره عشرون سنة فلما نزلت هذه الآية سمع عتبة بن أبى لهب أن محمداً عليه السلام يقسم بنجوم القرآن فقال أبلغوا محمداً صلى الله عليه وسلم أنى كافر بنجوم القرآن فلما بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم سلط عليه سبعاً من سباعك فسلط الله عليه أسدا قريبا من حران فأخرجه من بين أصحابه غير بعيد ومزقه من رأسه إلى قدمه ولم يذقه لنجاسته ولكن تركه كما كان لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال اقسم الله بالنجوم إذا غابت (ماضل صاحبكم) ولهذا كان القسم ما كذب نبيكم محمد عليه السلام فيما قال لكم (وما غوى) لم يخطىء ولم يضل فى قوله (وماينطق عن الهوى) لم يتكلم بالقرآن بهوى نفسه (إن هو) ماهو يعنى القرآن (إلا وحى) من الله (يوحى) اليه جبريل حتى جاء اليه وقرأه عليه (علمه) أى أعلمه جبريل (شديد القوى) وهو شديد القوة بالبدن (ذو مرة) ذو شدة ويقال ذو قوة وكانت قوته حيث ادخل يده تحت قريات لوط فقلعها من الماء الأسود ورفعها إلى السماء وقلبها فأقبلت تهوى من السماء إلى الأرض وكانت شدته حيث أخذ بعضادتى باب انطاكية فصاح فيها صيحة فمات من فيها من الخلائق ويقال كانت شدته حيث نفخ إبليس نفحة بريشة من جناحه على عقبة من أعقاب بيت المقدس فضربه على أقصى حجر بالهند (فاستوى) جبريل فى صورته التى خلقه الله عليها ويقال فاستوى فى صورة خلق حسن (وهو بالأفق الأعلى) بمطلع الشمس ويقال فى السماء السابعة (ثم دنا) جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم ويقال محمد إلى ربه (فتدلى) فتقرب (فكان قاب قوسين) من قسى العرب (أو أدنى) بل أدنى بنصف

منهن فآتوهن أجورهن فريضة فنسخت بقوله صلى الله عليه وسلم انى كنت أحللت هذه المتعة ألا وإن الله ورسوله قد حرماها ألا فليبلغ الشاهد الغائب ووقع ناسخها من القرآن موضع ذكر ميراث الزوجة الثمن والربع فلم يكن لها فى ذلك نصيب وقال محمد بن إدريس الشافعى رحمة الله عليه موضع تحريمها فى سورة المؤمن وناسخها قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم وأجمعوا أنها ليست بزوجة ولا ملك اليمين فنسخها الله بهذه الآية (الآية الحادية عشرة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآية نسخت بقوله تعالى فى سورة النور ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج وكانوا يجتنبونهم فى الأكل فقال تعالى ليس على من أكل مع الأعرج والمريض حرج فصارت

قوس (فأوحى إلى عبده) جبريل (ما أوحى) إلى عبده محمد عليه السلام ويقال فأوحى جبريل إلى عبده محمد عليه السلام ما أوحى الذى أوحى ويقال فأوحى إلى عبده محمد الذى أوحى (ما كذب الفؤاد) فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم (ما رأى) الذى رأى ربه بقلبه ويقال رأى ربه بفؤاده ويقال ببصره وهذا جواب القسم فلما أخبرهم النبى عليه السلام كذبوه فنزل (أفتمارونه) أفتكذبونه (على ما يرى) على ما قد راى محمد عليه السلام وإن قرأت بالالف يقول افتجادلونه على ما قد راى (ولقد راه) يعنى راى محمد عليه السلام جبريل ويقال ربه بفؤاده ويقال ببصره (نزلة أخرى) مرة أخرى غير التى أخبركم بها (عند سدرة المنتهى) التى ينتهى اليها كل ملك مقرب ونبى مرسل ويقال ينتهى اليها علم كل ملك مقرب ونبى مرسل وعالم راسخ (عندها) عند السدرة (جنة المأوى) تأوى اليها أرواح الشهداء (إذ يغشى) يعلو (السدرة ما يغشى) ما يعلو فراش من ذهب ويقال نور ويقال ملائكة (ما زاغ البصر) ما مال البصر بصر محمد عليه السلام يمينا ولا شمالا بما راى (وما طغى) ما تجاوز عما راى راى جبريل له ستمائة جناح (لقد رأى) محمد صلى الله عليه وسلم (من آيات ربه الكبرى) من عجائب ربه الكبرى أى العظمى (أفرأيتم) أفتظنون يا أهل مكة أن (اللات والعزى) الاخرى (ومناة الثالثة الأخري) تنفعكم فى الآخرة بل لا تنفعكم ويقال أفتظنون أن عبادتكم اللات والعزى الأخرى ومناة الثالثة فى الدنيا تنفعكم فى الآخرة بل لا تنفعكم أما اللات فكانت صنما بالطائف لثقيف يعبدونها وأما العزى فكانت شجرة ببطن النخلة لغطفان يعبدونها وامامناة الثالثة فكانت صنما بمكة لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله (الكم الذكر) يا اهل مكة ترضونه لأنفسكم (وله الأنثى) وأنتم تكرهونها ولا ترضونها لأنفسكم (تلك إذا قسمة ضيزى) جائرة (إن هي) ما هى اللات والعزى ومناة الثالثة (إلا أسماء) أصنام (سميتموها أنتم وآباؤكم) الآلهة ويقال صنعتموها أنتم وآباؤكم لأنفسكم (ما أنزل الله بها) بعبادتكم لها وتسميتكم لها (من سلطان) من كتاب فيه حجتكم (إن يتبعون) ما يعبدون اللات والعزى ومناة الثالثة وما يسمونها الآلهة (إلا الظن) إلا بالظن بغير يقين (وما تهوى الانفس) وبهوى الانفس (ولقد جاءهم) يعنى اهل مكة (من ربهم الهدى) البيان فى القرآن بأن ليس لله ولد ولا شريك (أم للانسان) لأهل مكة (ما تمنى) ما يشتهون أن الملائكة والأصنام يشفعون لهم (فلله الآخرة) باعطاء الثواب والكرامة والشفاعة (والأولى) باعطاء المعرفة والتوفيق (وكم من ملك فى السموات) ممن زعمتم أنهم بنات الله (لا تغنى شفاعتهم شيئا) لا يشفعون لأحد (إلا من بعد أن يأذن الله) بأمر الله بالشفاعة (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك من المؤمنين (ويرضى) عنهم بالتوحيد (إن الذين لا يؤمنون بالاخرة) بالبعث بعد الموت يعنى كفار مكة (ليسمون الملائكة تسمية الأنثى) يجعلونهم بنات الله (وما لهم به) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (ان يتبعون إلا الظن) ما يقولون إلا الظن يعنى بغير يقين يفترون (وإن الظن) وإن عبادة الظن وقول الظن (لا يغنى من الحق) من عذاب الله (شيئا فأعرض) وجهك يا محمد (عمن تولى) أعرض (عن ذكرنا) عن توحيدنا وكتابنا (ولم يرد) بعمله (إلا الحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا يعنى أبا جهل وأصحابه (ذلك مبلغهم من العلم) هذا غاية علمهم وعقلهم ورأيهم إذ قالوا إن الملائكة والاصنام بنات الله وإن الاخرة لا تكون (إن ربك) يا محمد (هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه يعنى أبا جهل وأصحابه (وهو أعلم بمن اهتدى) لدينه يعنى أبا بكر (ولله ما فى السموات) من الخلق (وما فى الأرض) من الخلق كلهم عبيد الله (ليجزى الذين أساؤا) أشركوا (بما عملوا) فى شركهم (ويجزى الذين أحسنوا) وحدوا (بالحسنى) بالتوحيد الجنة ثم بين عملهم فى الدنيا فقال (الذين يجتنبون كبائر الاثم) يعنى الشرك بالله والعظائم من الذنوب (والفواحش) الزنا والمعاصى (إلا اللمم) إلا النظرة والغمزة واللمزة يلوم بها نفسه ويتوب عنها ويقال إلا التزويج (ان

هـذه الآية ناسخة لتلك الآية (الآية الثانيـة عشرة) قوله تعالى والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فى آخر الأنفال وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض الآية (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى فأعرض عنهم وعظهم الآية فنسخت بآية السيف (الآية الرابعة عشرة) قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم الآية (الآية الخامسة عشرة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم الآية نسخت ناسخها وما كان المؤمنون لينفروا كافة (الآية السادسة عشرة) قوله تعالى ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا الآية نسختها آية السيف (الآية السابعة عشرة) قوله تعالى فأعرض

ربك واسع المغفرة) لمن تاب من الكبائر والصغائر (هو أعلم بكم) منكم من أنفسكم (إذ أنشأكم) خلقكم (من الأرض) من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (وإذ أنتم أجنة) صغار (فى بطون أمهاتكم) قد علم الله فى هذه الأحوال مايكون منكم (فلاتزكوا أنفسكم) فلاتبرئوا أنفسكم من الذنوب (هو أعلم بمن اتقى) من المعصية وأصلح (أفرأيت الذى تولى) أعرض عن نفقته وصدقته على فقراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وأعطى قليلا) يسيراً فى الله (وأكدى) قطع نفقته وصدقته فى سبيل الله (أعنده علم الغيب) اللوح المحفوظ (فهو يرى) صنيعه فيه أنه كما صنع * نزلت هذه الآية فى عثمان بن عفان وكان كثير النفقة والصدقة على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فلقيه عبدالله بن سعد بن أبى سرح فقال له أراك تنفق على هؤلاء مالا كثيرا فأخاف أن تبقى بلاشىء فقال له عثمان لى خطايا وذنوب كثيرة أريد تكفيرها ورضا الرب فقال له عبدالله أعطنى زمام ناقتك وأحمل عنك مايكون عليك من الذنوب والخطايا فى الدنيا والآخرة فأعطاه زمام ناقته واقتصر عن نفقته وصدقته فنزلت فيه هذه الآية (أم لم ينبأ) يخبر فى القرآن (بما فى صحف موسى وإبراهيم) يقول فى التوراة وصحف إبراهيم (الذى وفى) يعنى إبراهيم الذى بلغ رسالات ربه وعمل بما أمره به ويقال وفى رؤياه (ألا تزر وازرة وزر أخرى) يقول لاتحمل حاملة حمل أخرى ماعليها من الذنب ويقال لاتعذب نفس بذنب نفس أخرى (وان ليس للانسان) يوم القيامة (إلاماسعى) إلا ماعمل من الخير والشر فى الدنيا (وأن سعيه) عمله (سوف يرى) فى ديوانه وميزانه (ثم يجزاه الجزاء الأوفى) الأوفر بالحسن حسنا وبالسيء سيئا (وأن إلى ربك المنتهى) مرجع الخلائق بعد الموت ومصيرهم فى الآخرة (وأنه هو أضحك) أهل الجنة بما يسرهم من الكرامة (وأبكى) أهل النار بما يحزنهم من الهوان (وأنه هو أمات) فى الدنيا (وأحيا) للبعث ويقال أمات الآباء وأحيا الأبناء (وأنه خلق الزوجين) الصنفين (الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى) تهراق فى رحم المرأة ويقال تخلق (وأن عليه النشأة الأخرى) الخلق الآخر بالبعث (وأنه هو أغنى) نفسه عن خلقه (وأقنى) أفقر خلقه إلى نفسه ويقال إنه هو أغنى أرضى خلقه وأقنى أقنع ويقال أنه أغنى بالمال وأقنى أرضى بما أعطى ويقال أنه أغنى بالذهب والفضة وأقنى أقنع بالابل والبقر والغنم (وأنه هو رب الشعرى) الكوكب الذى يتبع الجوزاء كان يعبده خزاعة (وأنه أهلك عاداً الأولى) قوم هود (وثمود) قوم صالح (فما أبقى) فلم يترك منهم أحدا (وقوم نوح) وأهلك قوم نوح (من قبل) من قبل قوم صالح (إنهم) يعنى قوم نوح (كانوا هم أظلم) أشد فى كفرهم (وأطغى) أشد فى طغيانهم ومعصيتهم (والمؤتفكة أهوى) وأهلك قريات لوط سدوم وصادوم وعمورا وصوائم والمؤتفكات المنخسفات وائتفكها خسفها أهوى هوت من السماء إلى الأرض (فغشاها ماغشى) يعنى الحجارة (فبأى آلاء ربك) فبأى نعماء ربك أيها الانسان غير محمد صلى الله عليه وسلم (تتمارى) تتجاحد أنها ليست من الله (هذا نذير) يعنى محمدا عليه السلام رسول مخوف (من النذر الأولى) كالرسل الأولى الذين أرسلناهم إلى قومهم ويقال هذا نذير من النذر رسول من الرسل الأولى الذين هم مكتوبون فى اللوح المحفوظ ان أرسلهم إلى قومهم (أزفت الآزفة) دنا قيام الساعة (ليس لها) لقيامها (من دون الله) غير الله (كاشفة) مبين يبين قيامها ووقتها (أفمن هذا الحديث) يقول أمن هذا القرآن الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم ياأهل مكة (تعجبون) تسخرون ويقول تكذبون (وتضحكون) تهزؤن ويقال تسخرون (ولا تبكون) مما فيه من الزجر والوعيد والتخويف (وأنتم سامدون) لاهون عنه لاتؤمنون به (فاسجدوا لله) فاخضعوا لله بالتوحيد والتوبة (واعبدوا) وحدوا الله لله لقد اقتربت الساعة

عنهم وتوكل على الله نسخ الأعراض عنهم بآية السيف (الآية الثامنة عشرة) قوله تعالى إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق نسخها الله بآية السيف (الآية التاسعة عشرة) قوله تعالى ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم نسخها الله بآية السيف (الآية العشرون) قوله تعالى فان كان من قوم عدو لكم الآية نسخها الله تعالى بقوله براءة من الله ورسوله (الآية الحادية والعشرون) قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها الآية نسخت بقوله تعالى إن الله لايغفر أن يشرك به وبالآية التى فى الفرقان والذين لايدعون مع الله إلها آخر إلى قوله تعالى إلا من تاب (الآية الثانية والعشرون) قوله تعالى إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار نسخ الله بعضها بالاستثناء بقوله إلا الذين تابوا وأصلحوا

﴿ومن السورة التى يذكر فيها القمر وهى كلها مكية * آياتها خمس وخمسون﴾
(وكلماتها ثلاثمائة واثنتان وأربعون * وحروفها ألف وأربعمائة وثلاثة)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اقتربت الساعة) يقول دنا قيام الساعة بخروج محمد صلى الله عليه وسلم ونزول الدخان (وانشق القمر) نصفين وهو من علامات القيامة (وإن يروا اية) مثل انشقاق القمر (يعرضوا) يكذبوا بالآية (ويقولوا) الآية (سحر مستمر) قوى شديد مصنوع سيذهب (وكذبوا) بالآية وقيام الساعة (واتبعوا أهواءهم) بتكذيب الآية وقيام الساعة وبعبادة الأوثان (وكل أمر مستقر) ولكل قول من الله أو من رسوله فى الوعد والوعيد والبشرى بالجنة والنار أو بالرحمة أو بالعذاب فعل وحقيقة منه مايكون فى الدنيا فسيظهر ومنه مايكون فى الآخرة فيتبين ويقال ولكل فعل وقول من العباد حقيقة وحقيقتهم فى القلب (ولقد جاءهم) اهل مكة فى القران (من الانباء) من أخبار الأمم الماضية كيف هلكوا عند التكذيب (مافيه مزدجر) نهى وازدجار (حكمة) القران (بالغة) حكمة من الله ابلغهم عن الله (فما تغنى النذر) يعنى الرسل عن قوم لا يؤمنون بالله فى علم الله (فتول عنهم) أعرض عنهم يامحمد ثم أمرهم بالقتال (يوم يدع الداع) وهو يوم القيامة (إلى شىء نكر) منكر عظيم شديد أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار (خشعا) ذليلة (أبصارهم يخرجون من الأجداث) من القبور فى النفخة الاخرى (كانهم جراد منتشر) يقول يجول بعضهم فى بعض مثل الجراد (مهطعين) مسرعين مقصدين ناظرين (إلى الداع) ماذا يأمرهم (يقول الكافرون) يوم القيامة (هذا يوم عسر) شديد شدد ذلك اليوم عليهم (كذبت قبلهم) قبل قومك يامحمد (قوم نوح) نوحا (فكذبوا عبدنا) نوحا (وقالوا مجنون) يختنق (وازدجر) زجروه عن مقالته وصاحوا به وقالوا أنت مستطير الفؤاد ذاهب العقل (فدعا ربه أنى مغلوب) مقهور (فانتصر) فأعنى بالعذاب (ففتحنا أبواب السماء) طرق السماء أربعين يوما (بماء منهمر) مطر منصب من السماء على الأرض (وفجرنا) شققنا (الأرض عيونا) بالماء أربعين يوما (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الأرض (على أمر قد قدر) على مقدار قدقدرنا ماء السماء وماء الأرض ويقال على قضاء قد قضى بهلاك قوم نوح (وحملناه) يعنى نوحا ومن آمن به (على ذات ألواح) عوارض (ودسر) مسامير وشرط وكل شىء يشد به السفينة فهو دسر (تجرى) تسير السفينة (بأعيننا) بمنظر منا (جزاء لمن كان كفر) يقول جزاء قوم نوح بما كفروا به (ولقد تركناها آية) علامة للناس يعنى سفينة نوح بعد نوح ويقال مثل سفينة نوح (فهل من مدكر) فهل من متعظ يتعظ بما صنع بقوم نوح فيترك المعصية (فكيف كان عذابى ونذر) فانظر يامحمد كيف كان عذابى عليهم وكيف كان حال منذرى لمن أنذرهم نوح فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للحفظ والقراءة والكتابة ويقال هونا قراءة القرآن (فهل من مدكر) فهل من طالب علم فيعان عليه (كذبت عاد) قوم هود هودا (فكيف كان عذابى ونذر) انظر يامحمد كيف كان عذابى عليهم ونذر كيف كان حال منذرى لمن أنذرهم الرسول هود فلم يؤمنوا (إنا أرسلنا) سلطانا (عليهم) على قوم هود (ريحا صرصرا) باردا شديدا وهو ريح الدبور (فى يوم نحس مستمر) مشؤم عليهم مستمر ذاهب على الكبير والصغير (تنزع الناس) تقلع قوم هود من أماكنهم (كأنهم أعجاز نخل) كأنهم أوراك نخل ويقال أسافل نخل (منقعر) منقلع من أصولها (فكيف كان عذابى) انظر يامحمد كيف كان عذابى عليهم (ونذر) فكيف كان حال منذرى لمن أنذرهم هود فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للحفظ والقراءة

واعتصموا بالله وأخلصوا الآية (الآية الثالثة والعشرون * والرابعة والعشرون) قوله تعالى فما لكم فى المنافقين فئتين وقوله فقاتل فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك نسخهما آية السيف فتكون مع هاتين أربعا وعشرين اية

﴿سورة المائدة﴾

تحتوى على تسع ايات منسوخة (أولاهن) قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله إلى قوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ثم نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى فاعف عنهم نزلت فى اليهود ثم نسخت بقوله تعالى قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله نسخت بالاستثناء منها فيما بعدها بقوله تعالى الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فصارت ناسخة لها (الآية الرابعة) قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم

(فهل من مدكر) من متعظ يتعظ بما صنع بقوم هود فيترك المعصية (كذبت ثمود) قوم صالح (بالنذر) صالحا وجملة الرسل (فقالوا أبشرا منا) آدميا مثلنا (واحدا نتبعه) فى دينه وأمره (إنا إذاً) إن فعلنا (لفى ضلال) فى خطأ بين (وسعر) تعب وعناء (أألقى الذكر) أخص بالنبوة (عليه من بيننا) ونحن أشرف منه (بل هو كذاب) يكذب على الله (اشر) بطر مرح يعنون صالحا فقال لهم صالح (ستعلمون غدا) يوم القيامة (من الكذاب) على الله (الأشر) البطر المرح فقال الله لصالح (إنا مرسلو الناقة) مخرجو الناقة من الصخرة (فتنة لهم) بلية لقومك (فارتقبهم) فانتظرهم الى خروج الناقة (واصطبر) اصبر على اذاهم وعلى قتلهم الناقة (ونبئهم) أخبرهم (أن الماء) ماء البئر (قسمة بينهم) وبين الناقة يوم لها ويوم لهم (كل شرب محتضر) كل شارب لحضور صاحبه فاخبرهم صالح فرضوا بذلك ومكثوا على ذلك زمانا فغلب عليهم الشقاء (فنادوا صاحبهم) نادى مصدع وقدار بن سالف بعدما رماها مصدع بن دهر بسهم (فتعاطى) فتناول قدار بسهم اخر (فعقر) فقتلوا الناقة وقسموا لحمها (فكيف كان عذابى ونذر) فانظر يا محمد كيف كان عذابى عليهم وكيف كان حال منذرى لمن أنذرهم صالح فلم يؤمنوا (إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة) اى صيحة جبريل بالعذاب بعد ثلاثة ايام من قتل الناقة (فكانوا كهشيم المحتظر) فصاروا كالشىء الذى داسته الغنم فى الحظيرة (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للعظة والحفظ والقراءة (فهل من مدكر) فهل من متعظ فيتعظ بما صنع بقوم صالح فيترك المعصية ويقال فهل من طالب علم فيعان عليه (كذبت قوم لوط بالنذر) لوطا وجملة الرسل (إنا أرسلنا) أنزلنا (عليهم حاصبا) حجارة (إلا آل لوط) إلا على لوط وابنتيه زاعورا وريثا (نجيناهم بسحر) عند السحر (نعمة) رحمة (من عندنا كذلك) هكذا (نجزى من شكر) من وحد وشكر نعمة الله بالنجاة (ولقد أنذرهم) خوفهم لوط (بطشتنا) عذابنا (فتماروا بالنذر) فتجاحدوا بالرسل اى كذبوا لوطا بما قال لهم (ولقد راودوه عن ضيفه) أرادوا أضيافه جبريل ومن معه من الملائكة بعملهم الخبيث (فطمسنا) ففقأنا (أعينهم) اعمى جبريل اعينهم (فذوقوا عذابى ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابى ونذر منذرى (ولقد صبحهم) أخذهم (بكرة) وهى طلوع الفجر (عذاب مستقر) دائم موصول بعذاب الآخرة (فذوقوا عذابى ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابى ونذر منذرى من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للحفظ والقراءة والكتابة (فهل من مدكر) متعظ يتعظ بما صنع بقوم لوط فيترك المعصية (ولقد جاء ال فرعون النذر) إلى فرعون وقومه موسى وهرون (كذبوا باياتنا كلها) التسع (فأخذناهم أخذ عزيز) منيع قوى بالعقوبة (مقتدر) قادر بالعذاب (أكفاركم) يا محمد ويقال يا أهل مكة (خير من اولئكم) من الذين قصصنا عليكم (أم لكم براءة فى الزبر) نجاة فى الكتب من العذاب (أم يقولون) كفار مكة (نحن جميع منتصر) ممتنع من العذاب (سيهزم الجمع) جمع الكفار يوم بدر (ويولون الدبر) منهزمين يعنى اباجهل واصحابه فمنهم من قتل يوم بدر ومنهم من هزم (بل الساعة) بل قيام الساعة (موعدهم) بالعذاب (والساعة) بالعذاب (أدهى) أعظم (وأمر) أشد من عذاب يوم بدر (إن المجرمين) المشركين أباجهل وأصحابه (فى ضلال) فى خطأ بين فى الدنيا (وسعر) تعب وعناء فى النار (يوم) وهو يوم القيامة (يسحبون) يجرون (فى النار) تجرهم الزبانية (على وجوههم) الى النار فتقول لهم الزبانية (ذوقوا مس سقر) عذاب سقر (إنا كل شىء) من أعمالكم (خلقناه بقدر) فجحدتم ذلك نزلت هذه الآية فى أهل القدر (وما أمرنا) بقيام الساعة (إلا واحدة) كلمة واحدة لا تثنى (كلمح بالبصر) فى السرعة كطرف البصر ويقال إنا كل شىء خلقناه بقدر يقول خلقنا لكل شىء شكله ومايوافقه من الثياب والمتاع (ولقد أهلكنا أشياعكم) أهل دينكم وأشباهكم يا أهل مكة (فهل من

الآية نسخت وناسخها قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم (الآية الخامسة) قوله تعالى ما على الرسول إلا البلاغ الآية نسخها آية السيف (الآية السادسة) يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم الآية نسخ آخرها أولها والناسخ منها قوله تعالى إذا اهديتم والهدى ههنا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وليس فى كتاب الله آية جمعت الناسخ والمنسوخ إلا هذه الآية (الآية السابعة) قوله تعالي ياأيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية أجاز الله تعالي شهادة الذميين على صفة فى السفر ثم نسخ ذلك بقوله وأشهدوا ذوى عدل منكم وبطلت شهادة أهل الذمة فى السفر والحضر (الآية الثامنة) قوله تعالى فان عثر على أنهما استحقا إثما نسخت نسخها الآية التى فى الطلاق وهى قوله تعالى وأشهدوا ذوى عدل منكم الآية (الآية التاسعة) قوله تعالى ذلك أدنى أن يأتوا

مدكر) متعظ يتعظ بما صنع بهم فيترك المعصية (وكل شيء فعلوه) في الشرك بالله من المعصية والجفاء بالانبياء (في الزبر) في الكتب مكتوب ويقال في اللوح المحفوظ * نزلت هذه الاية في أهل القدر أيضا (وكل صغير وكبير) من الخير والشر (مستطر) مكتتب في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآيه أيضا في أهل القدر وجحدوا ذلك (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) بساتين (ونهر) أنهار كثيرة ويقال في رياض وسعة (في مقعد صدق) في ارض كريمة ارض الجنة (عند مليك) ملك عليهم (مقتدر) قادر بالثواب والعقاب على عباده

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها الرحمن وهي كلها مكية * آياتها ست وسبعون ﴾
(وكلماتها ثلاثمائة وإحدى وخمسون * وحروفها ألف وستمائة وستة وثلاثون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن قال كفار مكة أبو جهل والوليد وعتبة وشيبة واصحابهم ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة فمن الرحمن يا محمد فانزل الله (الرحمن علم القران) جبريل وجبريل محمدا ومحمد امته معناه بعث الله جبريل بالقران إلى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمدا إلى أمته (خلق الانسان) يعني آدم من أديم الارض (علمه البيان) ألهمه الله بيان كل شيء وأسماء كل دابة تكون على وجه الأرض (الشمس والقمر بحسبان) منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض ويقال عليهما حساب ولهما آجال كآجال الناس (والنجم والشجر يسجدان) للرحمن والنجم ما أنجمت الأرض وهو كل نبت لا يقوم على الساق والشجر مايقوم على الساق (والسماء رفعها) فوق كل شيء لا ينالها شيء (ووضع الميزان) في الأرض بين العدل بالميزان (ألا تطغوا) ألا تجوروا ولا تميلوا (في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط) لسان الميزان بالعدل ويقال لسان أنفسكم بالصدق (ولا تخسروا الميزان) لاتنقصوا الميزان فتذهبوا بحقوق الناس (والأرض وضعها) بسطها على الماء (للأنام) للخلق كله الأحياء والأموات منهم (فيها) في الأرض (فاكهة) ألوان الفاكهة (والنخل) ألوان النخل (ذات الأكمام) ذات الغلف والكفرى مالم تنشق فهي كم (والحب) الحبوب كلها (ذو العصف) ذو الورق (والريحان) السنبلة والثمر (فبأي آلاء) فبأي نعماء (ربكما تكذبان) أيها الجن والانس غير محمد عليه السلام تتجاحدان أنها ليست من الله وهكذا كل ما في هذه السورة من قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان (خلق الانسان) يعني آدم (من صلصال) من طين صال قد أنتن يتصلصل (كالفخار) كالذي يتخذ منه الفخار (وخلق الجان) أبا الجن والشياطين (من مارج من نار) لادخان لها (فبأي آلاء ربكما تكذبان) فبأي نعماء ربكما تتجاحدان (رب المشرقين) مشرق الشتاء ومشرق الصيف (ورب المغربين) مغرب الشتاء ومغرب الصيف وهما مشرقان ومغربان مشرق الشتاء ومشرق الصيف لهما مائة وثمانون منزلا وكذلك للمغربين وكذلك للقمر ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبعة وسبعون منزلا وكذلك للمغربين تطلع الشمس في سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب يومين في منزل واحد (فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين) أرسل البحرين العذب والمالح (يلتقيان) لا يختلطان (بينهما) بين العذب والمالح (برزخ) حاجز من الله (لا يبغيان) لا يختلطان ولا يغير كل واحد منهما طعم صاحبه (فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما) من المالح خاصة (اللؤلؤ) ما كبر (والمرجان) ماصغر منه (فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت) السفن المنشآت المخلوقات المرفوعات (في البحر كالأعلام) كالجبال إذا رفع شراعهن (فبأي آلاء ربكما تكذبان

بالشهادة على وجهها أي على حقيقتها إلى قوله أيمان بعد أيمانهم وباقي الآية محكمة نسخ ذلك من الآية بشهادة أهل الاسلام

﴿ سورة الأنعام مكية غير تسع آيات ﴾

هذه السورة نزلت ليلا تحتوي على أربع عشرة آية منسوخة (أولاهن) قوله تعالى قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم إلى قوله وماعلى الذين يتقون من حسابهم من شيء نسخت بقوله تعالى في سورة النساء فلا تقعد معهم حتى يخوضوا في حديث غيره (الآية الرابعة) قوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني به اليهود والنصارى ثم نسخ بعده بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر

كل من عليها) على وجه الأرض (فان) يموت ويقال كل من عليها فان يفنى ويقال كل من عمل لغير الله يفنى (ويبقى وجه ربك) حي لا يموت ويقال ما ابتغي به وجه ربك من الاعمال الصالحة (ذو الجلال) ذو العظمة والسلطان (والاكرام) التجاوز والاحسان (فبأى آلاء ربكما تكذبان يسئله من فى السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين فأهل الأرض يسألونه المغفرة والتوفيق والعصمة والكرامة والرزق (كل يوم هو فى شأن) منه شأن شأنه أن يحيي ويميت ويعز ويذل ويولد مولودا ويفك أسيرا وشأنه أكثر من أن يحصى (فبأى آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم) سنحفظ عليكم أعمالكم فى الدنيا ونحاسبكم بها يوم القيامة (أيها الثقلان) الجن والانس (فبأى آلاء ربكما تكذبان) ويقول لكم (يامعشر الجن والانس إن استطعتم) قدرتم (أن تنفذوا) تخرجوا (من أقطار) أطراف (السموات والارض) وصفوف الملائكة (فانفذوا) فاخرجوا وفروا (لاتنفذون) لاتقدروا ان تخرجوا (إلا بسلطان) بعذر وحجة (فبأى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما) إذا خرجتم من القبور أيها الجن والانس (شواظ) لهب (من نار) لادخان لها (ونحاس) دخان يسوقانكما إلى المحشر (فلا تنتصران) فلا تمتنعان من السوق (فبأى آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء) بنزول الملائكة وهيبة الرب (فكانت وردة) فصارت ملونة (كالدهان) كالوان الدهن ويقال وردة كالوان الورد ويقال كالأديم المغربى أى حمرة مع السواد (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيومئذ) وهو يوم القيامة بعد الفراغ من الحساب (لايسئل عن ذنبه) عن عمله (إنس ولا جان) المؤمن يعرف ببياض وجهه أغر محجل ويقال لايسئل عن ذنب الانس والجن وعن ذنب الجن والانس (فبأى آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم) المشركون بسواد وجوههم وزرقة أعينهم (فيؤخذ بالنواصى والأقدام) فيجمع النواصى بالأقدام فيطرحون فى النار (فبأى آلاء ربكما تكذبان) ويقول لهم الزبانية (هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون) المشركون فى الدنيا أنها لاتكون (يطوفون بينها) بين النار (وبين حميم آن) ماء حار قد انتهى حره (فبأى آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف) عند المعصية (مقام ربه) بين يدى ربه مقامه فانتهى عن المعصية فله (جنتان) بستانان فى بساتين جنة عدن وجنة الفردوس (فباى الاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان) أغصان وألوان (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما) فى البستانين (عينان تجريان) على أهل الجنة بالخير والرحمة والكرامة والبركة والزيادة من الله (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما) فى البستانين (من كل فاكهة) من ألوان كل فاكهة (زوجان) لونان فى المنظر والمطعم (فباى آلاء ربكما تكذبان متكئين) جالسين ناعمين (على فرش بطائنها) ظواهرها (من استبرق) ماثخن من الديباج وبطائنها من سندس مالطف من الديباج (وجنى الجنتين دان) اجتناء البستانين دان قريب يناله القاعد والقائم (فبأى آلاى ربكما تكذبان فيهن) فى الجنان كلها (قاصرات الطرف) جوار غاضات الطرف قانعات بأزواجهن لاينظرن إلى غير أزواجهن (لم يطمثهن) لم يجامعهن ويقال لم يطمثهن لم يجنبهن (إنس) للانس انس (قبلهم) قبل أزواجهن (ولا جان) ولا للجن جن قبل أزواجهن (فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن) فى الصفاء (الياقوت) كالياقوت (والمرجان) كالمرجان فى البياض (فبأى الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد إلا الجنة (فبأى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما) من دون البستانين الأولين (جنتان) أخريان فالأوليان أفضل منهما وهاتان دونهما جنة النعيم وجنة المأوى (فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان) خضراوان يضرب لونهما إلى السواد لكثرة ريهما (فباى الاء ربكما تكذبان فيهما) فى الجنتين (عينان نضاختان) فوارتان ويقال ممتلئتان بالخير والبركة والرحمة والكرامة والزيادة من الله (فبأى آلاء ربكما

الآية (الآية الخامسة) قوله تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون نسخت بآية السيف (الآية السادسة) قوله تعالى فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ نسخت بآية السيف (الآية السابعة) قوله تعالى وأعرض عن المشركين نسخت بآية السيف (الآية الثامنة) قوله تعالى وماجعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل نسخت بآية السيف (الآية التاسعة) قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم نسخت بآية السيف (الآية العاشرة) قوله تعالى فذرهم وما يفترون نسخها آية السيف (الآية الحادية عشرة) قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله الآية نسخت وناسخها الآية التى فى سورة المائدة قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب يعنى الذبائح (الآية الثانية

تـكذبان فيهما) في الجنتين (فاكهة) ألوان الفاكهة (ونخل) ألوان النخل (ورمان) ألوان الرمان في الطعم والمنظر (فبأى آلاء ربكما تـكذبان فيهن) في الجنان الأربع ويقال في الجنان كلها (خيرات حسان) جوار خير لأزواجهن حسان الوجوه ويقال حسان الأعين (فبأى آلاء ربكما تـكذبان حور بيض (مقصورات) محبوسات على ازواجهن (في الخيام) في خيام الدر المجوف (فبأى آلاء ربكما تـكذبان لم يطمثهن) لم يجامعهن ويقال لم يجنبهن (إنس قبلهم) للانس إنس قبل أزواجهن (ولا جان) ولا للجن جن قبل أزواجهن (فبأى آلاء ربكما تـكذبان متـكئين) جالسين ناعمين (على رفرف) مجالس ويقال رياض (خضر وعبقرى) طنافس مخملة ملونة (حسان) ويقال زرابي حسان ملونة (فبأى آلاء ربكما تـكذبان) فباى نعماء ربكما ايها الجن والانس غير محمد عليه السلام تـكذبان تتجاحدان انها ليست من الله (تبارك اسم ربك) ذو بركة ورحمة ويقال تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (ذى الجلال) ذى العظمة والسلطان (والاكرام) والتجاوز والاحسان إذا قامت القيامة

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها الواقعة وهي كلها مكية غير قوله أفبهذا الحديث
(أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تـكذبون وقوله ثلة من الأولين وثلة من)
(الآخرين فهؤلاء الايات نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في سفره إلى المدينة)
(آياتها تسع وتسعون آية * وكلماتها ثلثمائة وثمان وسبعون * وحروفها ألف وتسعمائة وثلاثة أحرف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (إذا وقعت الواقعة) يقول إذا قامت القيامة (ليس لوقعتها) لقيامها (كاذبة) رادو لا خلف ولا مثنوية (خافضة) تخفض قوما بأعمالهم فتدخلهم النار (رافعة) ترفع قوما بأعمالهم فتدخلهم الجنة ويقال إنما سميت الواقعة لشدة صوتها يسمع القريب والبعيد (إذا رجت الارض رجا) إذا زلزلت الارض زلزلة حتى ينطمس كل بنيان وجبل عليها فيعود فيها (وبست الجبال بسا) سيرت الجبال عن وجه الأرض كسير السحاب ويقال قلعت قلعا ويقال جثت جثا ويقال فتت فتا تبس كما يبس السويق أو علف البعير (فكانت) صارت (هباء) غبارا كالغبار الذى يسطع من حوافر الدواب أو كشعاع الشمس يدخل في كوة تكون في البيت أو خرق يكون في الباب (منبثا) يحور بعضه في بعض (وكنتم) صرتم يوم القيامة (ازواجا) اصنافا (ثلاثة فأصحاب الميمنة) وهم اهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في الجنة ولا أبالى (ما أصحاب الميمنة) يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لأهل الجنة من النعيم والسرور والكرامة (وأصحاب المشأمة) وهم أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في النار ولا أبالى (ما أصحاب المشأمة) يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لاهل النار في النار من الهوان والعقوبة والعذاب (والسابقون) في الدنيا إلى الايمان والهجرة والجهاد والتكبيرة الأولى والخيرات كلها هم (السابقون) في الآخرة إلى الجنة (أولئك المقربون) إلى الله (في جنات النعيم) نعيمها دائم (ثلة من الأولين) جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد عليه السلام (وقليل من الآخرين) من أواخر الأمم كلها وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول كلتاهما امة محمد صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الاية اغتم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بذلك حتى نزل قوله تعالى ثلة من الأولين وثلة من الآخرين (على سرر) جالسين على سرر (موضونة) موصولة بقضبان الذهب والفضة منسوجة بالدر والياقوت (متكئين) ناعمين (عليها) على السرر (متقابلين) في الزيارة (يطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء ويقال هم أولاد الكفار جعلوا خدما لأهل

عشرة) قوله تعالى قل ياقوم اعملوا على مكانتكم الاية نسخت بآية السيف (الاية الثالثة عشرة) قوله تعالى إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الاية نسخت بآية السيف

﴿سورة الأعراف مكية﴾

جميعها محكم غير آيتين (أولاهن) قوله تعالى وذروا الذين يلحدون في أسمائه الاية نسخت بآية السيف (الاية الثانية) قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وهذه الاية من عجيب المنسوخ لأن أولها منسوخ وآخرها منسوخ وأوسطها محكم قوله خذ العفو يعني الفضل من أموالهم والأمر بالمعروف محكم وتفسيره معروف وقوله وأعرض عن الجاهلين منسوخ بآية السيف

﴿سورة الأنفال مدنية﴾

وفيها من المنسوخ ست آيات (أولاهن) قوله تعالى يسئلونك عن الأنفال يعني الغنائم نسخت بقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم

الجنة (مخلدون) خلدوا لايموتون فيها ولايخرجون ويقال يحلون فى الجنة يطوف عليهم (بأكواب) بكيزان لا آذان لها ولاعرا (وأباريق) مالها آذان وعرا وخراطيم (وكأس من معين) خمر طاهر تجرى (لايصدعون عنها) يقول لايصدع رؤسهم من شربها ويقال لايصدع الخمر رؤسهم كخمر الدنيا ويقال لايمنعون عنها (ولا ينزفون) لايسكرون بشربها ويقال لاتسكرهم الخمر ويقال لاينفد شرابهم ان قرأت بخفض الزاى (وفاكهة) وألوان الفاكهة (مما يتخيرون) مما يشتهون (ولحم طير) والوان لحم طير (مما يشتهون) مما يتمنون (وحور) ويطوف عليهم جوار بيض (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (كأمثال اللؤلؤ المكنون) قد كن من الحر والبرد (جزاء) هذا ثواب لأهل الجنة (بما كانوا يعملون) ويقولون من الخيرات فى الدنيا (لايسمعون فيها) فى الجنة (لغوا) باطلا ولا حلفا كاذبا (ولا تأثيما) لاشتما ويقال لاإثم عليهم فيه (إلا قيلا) قولا (سلاما سلاما) يحي بعضهم بعضا بالسلام والتحية وتحييهم الملائكة بالسلام والتحية من الله (وأصحاب اليمين) اهل الجنة (ما أصحاب اليمين) مايدريك يامحمد مالأهل الجنة من النعيم والسرور (فى سدر) فى ظلال سمر ثم بين ذلك فقال (مخضود) موقر بلا شوك (وطلح منضود) موز مجتمع ويقال دائم لاينقطع (وظل) ظل الشجرة ويقال ظل العرش (ممدود) دائم عليهم بلاشمس (وماء مسكوب) مصبوب من ساق العرش (وفاكهة كثيرة) الوان الفاكهة الكثيرة (لامقطوعة) لاتنقطع عنهم فى حين وتجىء فى حين (ولا ممنوعة) عنهم إذا نظروا اليها (وفرش مرفوعة) فى الهواء لأهلها (إنا أنشأناهن) خلقنا نساء أهل الدنيا (إنشاء) خلقا بعد العجز والعمش والمرض والموت (فجعلناهن ابكارا) عذارى (عربا) شكلات غنجات عاشقات متحببات إلى أزواجهن (أترابا) مستويات فى السن والميلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة (لأصحاب اليمين) لأهل الجنة وكلهم اهل الجنة (ثلة من الأولين) جماعة من اوائل الامم كلها قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم (وثلة من الآخرين) جماعة من أواخر الامم كلها وهى أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال كلتا الثلتين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وأصحاب الشمال) أهل النار (ما أصحاب الشمال) مايدريك يامحمد مالأهل النار من الهوان والعذاب (فى سموم) فى لهب النار ويقال لفح النار ويقال فى ريح بارد ويقال حارة (وحميم) ماء حار (وظل) عليهم (من يحموم) من دخان جهنم اسود (لابارد) مقيلهم (ولا كريم) حسن ويقال لابارد شرابهم ولا كريم غذاب (انهم كانوا قبل ذلك) فى الدنيا (مترفين) مسرفين ويقال متنعمين ويقال متحيرين (وكانوا يصرون) فى الدنيا يقيمون ويمكثون (على الحنث العظيم) على الذنب العظيم يعنى الشرك بالله ويقال اليمين الغموس (وكانوا يقولون) إذا كانوا فى الدنيا (أئذا متنا وكنا صرنا (ترابا) رميما (وعظاما) بالية (أئنا لمبعوثون) لمحيون فقال لهم الأنبياء نعم فقالوا للأنبياء (أو آباؤنا الأولون) قبلنا (قل) يامحمد لأهل مكة (إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات) ميعاد (يوم معلوم) معروف يجتمع فيه الأولون والآخرون وهو يوم القيامة (ثم انكم أيها الضالون) عن الايمان والهدى (المكذبون) بالله والرسول والكتاب يعنى أباجهل وأصحابه (لآكلون من شجر من زقوم) من شجر الزقوم (فمالئون منها البطون) من شجر الزقوم البطون وهى شجرة نابتة فى أصل الجحيم (فشاربون عليه) على الزقوم (من الحميم) الماء الحار (فشاربون شرب الهيم) شرب الابل الظماء إذا أخذها الداء الهيام لاتكاد أن تروى ويقال كشرب الابل العطاش إذا أكلت الحمض ويقال الهيم هى الأرض السهلة (هذا نزلهم) طعامهم وشرابهم (يوم الدين) يوم الحساب (نحن خلقناكم) ياأهل مكة (فلولا تصدقون) فهلا تصدقون بالرسول (أفرأيتم ماتمنون) ماتهريقون فى أرحام النساء (أأنتم) يا أهل مكة (تخلقونه) نسما فى الأرحام ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا (أم نحن الخالقون) بلى نحن

من شىء فان الله خمسه الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى ومالهم ألا يعذبهم الله الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف الآية منسوخة وناسخها وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الآية (الآية الرابعة) قوله تعالى وإن جنحوا للسلم فاجنح لها الآية منسوخة وناسخها قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يعنى اليهود (الآية الخامسة) قوله تعالى إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا (الآية السادسة) قوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا الآية وذلك أنهم كانوا يتوارثون بالهجرة لا بالنسب ثم نسخ ذلك بقوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم

أولى ببعض فى كتاب الله إن الله بكل شيء عليم

﴿ سورة التوبة مدنية ﴾

وهى من أواخر ما نزل من القرآن فيها سبع آيات منسوخات (أولاهن) قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى قوله فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر الآية ثم نسخت بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل نسخ أولها بآخرها وهى قوله تعالى فان تابوا الآية (الآية الثانية) قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الاية نسخت بالزكاة الواجبة (الاية الثالثة) قوله تعالى إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما الاية نسخت بقوله تعالى وما كان المؤمنين لينفروا كافة (الاية الرابعة) قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم الاية منسوخة وناسخها قوله تعالى فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فائذن لمن شئت منهم (الاية الخامسة) استغفر لهم الاية منسوخة وناسخها قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم أم لم

الخالقون لا أنتم (نحن قدرنا بينكم الموت) سوينا بينكم بالموت تموتون كلكم ويقال قسمنا بينكم الاجال الى الموت فمنكم من يعيش مائة سنة أو ثمانون سنة أو خمسين سنة أو أقل أو أكثر من ذلك (وما نحن بمسبوقين) بعاجزين (على ان نبدل امثالكم) نهلككم ونأتى بغيركم خير امنكم واطوع لله (وننشئكم) نخلقكم يوم القيامة (فيما لا تعلمون) فى صورة لا تعرفون سود الوجوه زرق الأعين ويقال فى صورة القردة والخنازير ويقال نجعل ارواحكم فيما لا تعلمون فيما لا تصدقون وهى النار (ولقد علمتم) يا أهل مكة (النشأة الاولى) الخلق الاول فى بطون الأمهات ويقال خلق آدم (فلولا تذكرون) فهلا تتعظون بالخلق الأول لتؤمنوا بالخلق الاخر (أفرأيتم ما تحرثون) تبذرون من الحبوب (أأنتم) يا أهل مكة (تزرعونه) تنبتونه (ام نحن الزارعون) المنبتون (لو نشاء لجعلناه) يعنى الزرع (حطاما) يابسا بعد خضرته (فظلتم تفكهون) فصرتم تعجبون من يبوسته وهلاكه وتقولون (إنا لمغرمون) معذبون بهلاك زروعنا (بل نحن محرومون) حرمنا منفعة زروعنا ويقال محاربون (افرايتم الماء) العذب (الذى تشربون) وتسقون دوابكم وجناتكم (أأنتم) يا أهل مكة (أنزلتموه) الماء العذب (من المزن) من السحاب عليكم (ام نحن المنزلون) بل نحن المنزلون عليكم لا انتم (لو نشاء جعلناه) يعنى الماء العذب (أجاجا) مرا مالحا زعاقا (فلولا تشكرون) فهلا تشكرون عذوبته فتؤمنوا به (أفرأيتم النار التى تورون) تقدحون عن كل عود غير العناب وهو الشجر الأحمر (أأنتم) يا أهل مكة (أنشأتم) خلقتم (شجرتها) شجرة النار (أم نحن المنشئون) الخالقون (نحن جعلناها) هذه النار (تذكرة) عظة لنار الاخرة (ومتاعا) منفعة (للمقوين) للمسافرين فى الأرض القواء وهى القفر الذين فنى زادهم (فسبح باسم ربك العظيم) فصل باسم ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم (فلا أقسم) يقول أقسم (بمواقع النجوم) بنزول القرآن على محمد عليه السلام نجوما نجوما ولم ينزله جملة واحدة (وإنه) يعنى القرآن (لقسم لو تعلمون عظيم) لو تصدقون ويقال فلا اقسم يقول اقسم بمواقع النجوم بمساقط النجوم عند الغداة وإنه والذى ذكرت لقسم عظيم لو تعلمون لو تصدقون (إنه لقرآن كريم) شريف حسن (فى كتاب مكنون) فى اللوح المحفوظ مكتوب ولهذا كان القسم (لا يمسه) يعنى اللوح المحفوظ (إلا المطهرون) من الاحداث والذنوب لهم الملائكة ويقال لا يعمل بالقرآن إلا الموفقون (تنزيل) تكليم (من رب العالمين) على محمد عليه السلام (افبهذا الحديث) اى القران الذى يقرا عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (أنتم) يا أهل مكة (مدهنون) مكذبون إنه ليس كما قال من الجنة والنار والبعث والحساب (وتجعلون رزقكم) تقولون للمطر الذى سقيتم (انكم تكذبون) تقولون سقينا بالنوء الفلانى (فلولا اذا بلغت) الروح (الحلقوم) يعنى نفس الجسد الى الحلقوم (وأنتم) يا أهل مكة (حينئذ تنظرون) متى تخرج نفسه (ونحن أقرب اليه) ملك الموت وأعوانه أقرب الى الميت (منكم) من أهله (ولكن لا تبصرون) ملك الموت واعوانه (فلولا) فهلا (إن كنتم غير مدينين) غير ملومين وغير مجازين ومحاسبين (ترجعونها) روح الجسد الى الجسد (إن كنتم صادقين) إنكم غير مدينين (فاما إن كان من المقربين) الى جنة عدن (فروح) فراحة لهم فى القبر ويقال رحمة إن قرأت بضم الراء (وريحان) اذا خرجوا من القبور ويقال رزق (وجنة نعيم) يوم القيامة لا يفنى نعيمها (وأما إن كان من أصحاب اليمين) من أهل الجنة فكلهم أصحاب اليمين (فسلام لك من أصحاب اليمين) فسلام لك وأمن لك من أهل الجنة قد سلم الله أمرهم ونجاهم ويقال يسلم عليك أهل الجنة (وأما إن كان من المكذبين) بالله والرسول والكتاب (الضالين) عن الايمان (فنزل) فطعامهم من زقوم وشرابهم (من حميم) ماء حار (وتصلية جحيم) دخولهم فى النار (إن هذا) الذى وصفنا لهم (لهو حق اليقين) حقا يقينا كائنا (فسبح

باسم

باسم ربك العظيم) فصل بأمر ربك العظيم ويقال أذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء

﴿ومن السورة التي يذكر فيها الحديد وهي كلها مكية أو مدنية * آياتها تسع وعشرون﴾
(وكلماتها خمسمائة وأربع وأربعون * وحروفها ألفان وأربعمائة وست وسبعون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (سبح لله) يقول صلى لله ويقال ذكر الله (ما في السموات) من الخلق (والأرض) من الخلق (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (له ملك السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (وهو على كل شيء) من الاحياء والاماتة (قدير هو الأول) قبل كل شيء (والاخر) بعد كل شيء (والظاهر) على كل شيء (والباطن) بكل شيء (وهو بكل شيء عليم) معناه هو الأول الحي القديم الأزلي كان قبل كل حي أحياه الله والاخر هو الحي الباقي الدائم يكون بعد كل حي أماته والظاهر الغالب على كل شيء والباطن هو العالم بكل شيء ويقال هو الأول القديم بلا اقدام أحد والاخر هو الباقي بلا إبقاء أحد والظاهر هو الغالب بلا اغلاب أحد والباطن هو العالم بالظاهر والباطن بلا إعلام أحد ويقال هو الأول قبل كل أول بلا غاية الأولية والاخر بعد كل آخر بلا غاية الاخرية ويقال هو الأول مؤول كل أول والاخر مؤخر كل آخر كان قبل كل شيء خلقه ويكون بعد كل شيء أفناه وهو الحي الباقي الدائم بلا موت ولا فناء ولا زوال وهو بكل شيء من الأول والآخر والظاهر والباطن عليم (هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر ويقال امتلأ (على العرش) وكان الله قبل أن خلق السموات والارض على العرش بلا كيف (يعلم ما يلج في الارض) ما يدخل في الارض من الامطار والكنوز والأموات (وما يخرج منها) من الأرض من الأموات والنبات والمياه والكنوز (وما ينزل من السماء) من الرزق والمطر والملائكة والمصائب (وما يعرج فيها) وما يصعد اليها من الملائكة والحفظة والاعمال (وهو معكم) عالم بكم (أينما كنتم) في بر أو بحر (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير له ملك السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (وإلى الله ترجع الامور) عواقب الأمور في الاخرة (يولج) يدخل ويزيد (الليل في النهار ويولج) يدخل ويزيد (النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (آمنوا بالله) يا أهل مكة (ورسوله) محمد عليه السلام (وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) مالكين عليه في سبيل الله (فالذين آمنوا منكم) يا أهل مكة (وأنفقوا) مالهم في سبيل الله (لهم أجر كبير) ثواب عظيم في الجنة بالايمان والنفقة (ومالكم) يا أهل مكة (لا تؤمنون بالله) لا توحدون بالله (والرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (يدعوكم) إلى التوحيد (لتؤمنوا بربكم) لكي توحدوا بربكم (وقد أخذ ميثاقكم) إقراركم بالتوحيد (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) يوم الميثاق (هو الذي ينزل على عبده) محمد عليه السلام (آيات بينات) جبريل بآيات مبينات بالأمر والنهي والحلال والحرام (ليخرجكم) لكي يخرجكم بالقرآن ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الايمان ويقال قد اخرجكم من الكفر إلى الايمان (وإن الله بكم) يا معشر المؤمنين (لرؤف رحيم) حين أخرجكم من الكفر إلى الايمان (ومالكم) يا معشر المؤمنين (أن لا تنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله (ولله ميراث السموات والأرض) ميراث أهل السموات وأهل الارض يموت اهلها ويبقى هو ويرجع الامر كله اليه (لا يستوي منكم) يا معشر المؤمنين عند الله في الفضل والطاعة

تستغفر لهم الآية (الآية السادسة) قوله تعالى الأعراب أشد كفراً ونفاقاً هذه الآية والآية التي تليها صارتا منسوختين بقوله تعالى ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الاية

﴿ سورة يونس عليه السلام مكية ﴾

منها أربع آيات منسوخات (أولاهن) قوله تعالى إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم نسخت بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية (الآية الثانية) قوله تعالى قل انتظروا إني معكم من المنتظرين الآية منسوخة بآية السيف (الاية الثالثة) قوله تعالى وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الاية نسخت بآية السيف (الاية الرابعة) قوله تعالى فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه إلى قوله وما أنا عليكم بوكيل نسخت بآية السيف

﴿ سورة هود عليه السلام مكية ﴾

فيها من المنسوخ ثلاث آيات (أولاهن) قوله

والثواب (من أنفق من قبل الفتح) فتح مكة (وقاتل) العدو مع النبي صلى الله عليه وسلم (أولئك) أهل هذه الصفة (أعظم درجة) فضيلة ومنزلة عند الله بالطاعة والثواب وهو أبو بكر الصديق (من الذين انفقوا من بعد) من بعد فتح مكة (وقاتلوا) العدو في سبيل الله مع النبي صلى الله عليه وسلم (وكلا) كلا الفريقين من أنفق وقاتل من قبل الفتح وبعد الفتح (وعد الله الحسنى) الجنة بالايمان (والله بما تعملون) بما تنفقون (خبير من ذا الذى يقرض الله) في الصدقة (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلبه (فيضاعفه له) يقبله ويضاعف له في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألفي ألف إلى ما شاء الله من الاضعاف (وله) عنده (اجر كريم) ثواب حسن في الجنة نزلت هذه الاية في ابى الدحداح (يوم) وهو يوم القيامة (ترى) يا محمد (المؤمنين) المصدقين (والمؤمنات) المصدقات بالايمان (يسعى نورهم) يضيء نورهم (بين أيديهم) على الصراط (وبأيمانهم) وشمائلهم (بشراكم اليوم) تقول لهم الملائكة على الصراط لكم اليوم (جنات تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (ذلك هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (يوم) وهو يوم القيامة بعد ما طفئ نور المنافقين على الصراط (يقول المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (للذين آمنوا) للمؤمنين المخلصين على الصراط (انظرونا) ارقبونا وانتظرونا يا معشر المؤمنين (نقتبس من نوركم) نستضيء بنوركم ونجوز به على الصراط معكم (قيل) يقول لهم المؤمنون ويقال يقول لهم الملائكة ويقال يقول الله لهم (ارجعوا وراءكم) خلفكم إلى الدنيا ويقال إلى الموقف حيث أعطينا النور (فالتمسوا) فاطلبوا (نوراً) وهذا استهزاء من الله على المنافقين ويقال من المؤمنين على المنافقين فيرجعون في طلب النور (فضرب بينهم) يقول بنى بينهم وبين المؤمنين (بسور) بحائط (له باب باطنه فيه الرحمة) الجنة (وظاهره من قبله العذاب) من نحوه النار (ينادونهم) من وراء السور (ألم نكن معكم) على دينكم يا معشر المؤمنين (قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم) أهلكتم أنفسكم بكفر السر والنفاق (وتربصتم) تركتم التوبة من الكفر والنفاق ويقال انتظرتم موت محمد صلى الله عليه وسلم وإظهار الكفر (وارتبتم) شككتم بالله وبالكتاب والرسول (وغرتكم الأمانى) الاباطيل والتمنى (حتى جاء أمر الله) وعد الله بالموت على غير التوبة من الكفر والنفاق (وغركم بالله) عن طاعة الله (الغرور) يعنى الشيطان ويقال أباطيل الدنيا إن قرأت بضم الغين (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا يؤخذ منكم) لا يقبل منكم يا معشر المنافقين (فدية) فداء (ولا من الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (ومأواكم النار) مصيركم النار (هى مولاكم) أولى بكم النار (وبئس المصير) صاروا اليه النار قرناؤهم الشياطين وجيرانهم الكفار وطعامهم الزقوم وشرابهم الحميم ولباسهم مقطعات النيران وزوارهم الحيات والعقارب ثم ذكر قلوبهم إذ كانوا فى الدنيا فقال (ألم يأن) ألم يحن وقت (للذين آمنوا) بالعلانية (أن تخشع قلوبهم) ان تلين وتذل وتخلص قلوبهم (لذكر الله) وعد الله ووعيده ويقال لتوحيد الله (وما نزل من الحق) من الأمر والنهى والحلال والحرام في القرآن (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب) أعطوا العلم بالتوراة (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقران فهم اهل التوراة (فطال عليهم الامد) الأجل (فقست) غشيت ويبست وجفت (قلوبهم) عن الايمان وهم الذين خالفوا دين موسى (وكثير منهم) من أهل التوراة (فاسقون) كافرون لا يؤمنون بالله فى علم الله (اعلموا أن الله يحيى الأرض) بالمطر (بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها كذلك يحيى الله بالمطر الموتى (قد بينا لكم الآيات) إحياء الموتى (لعلكم تعقلون) لكى تصدقوا بالبعث بعد الموت (إن المصدقين) من الرجال (والمصدقات) من

تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآية نسخت بقوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وقل للذين لايؤمنون اعملوا على مكانتكم الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى وانتظروا إنا منتظرون الآية منسوخة بآية السيف

﴿سورة يوسف عليه السلام مكية﴾

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

﴿سورة الرعد مكية﴾

وفيها من المنسوخ آيتان اية مجمع على نسخها واية مختلف فى نسخها فالمجمع على نسخها قوله تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب الآية منسوخة بآية السيف (الاية الثانية) وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الاية منسوخة وناسخها قوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به الاية والظلم ههنا الشرك

النساء بالايمان ويقال المتصدقين من الرجال والمتصدقات من النساء (وأقرضوا الله) فى الصدقة (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبهم (يضاعف لهم) يقبل منهم ويضاعف لهم فى الحسنات مابين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألفى ألف إلى ماشاء الله من الأضعاف (ولهم أجر كريم) ثواب حسن فى الجنة (والذين آمنوا بالله ورسله) من جميع الأمم (أولئك هم الصديقون) فى إيمانهم (والشهداء عند ربهم لهم أجرهم) ثوابهم (ونورهم) على الصراط ويقال والشهداء مفصول من الكلام الأول وهم الأنبياء الذين يشهدون على قومهم بالتبليغ ويقال هم الشهداء الذين يشهدون للأنبياء على قومهم ويقال هم الشهداء الذين قتلوا فى سبيل الله لهم أجرهم ثوابهم ثواب النبيين بتبليغ الرسالة ونورهم على الصراط يمشون به (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (اعلموا أنما الحياة الدنيا) مافى الحياة الدنيا (لعب) فرح (ولهو) باطل (وزينة) منظر (وتفاخر بينكم) فى الحسب والنسب (وتكاثر فى الأموال والأولاد) يذهب ولايبقى (كمثل غيث) مطر (أعجب الكفار) الزراع (نباته) نبات المطر (ثم يهيج) يتغير بعد خضرته (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يكون حطاما) يابسا بعد صفرته كذلك الدنيا لاتبقى كما لايبقى هذا النبات (وفى الآخرة عذاب شديد) لمن ترك طاعة الله ومنع حق الله (ومغفرة من الله ورضوان) فى الآخرة لمن أطاع الله وأدى حق الله من ماله (وما الحياة الدنيا) مافى بقائها وفنائها (إلا متاع الغرور) كمتاع البيت من القدر والقصعة والسكرجة ثم قال لجميع الخلق (سابقوا) بالتوبة من ذنوبكم (إلى مغفرة) إلى تجاوز (من ربكم وجنة) وإلى جنة بالعمل الصالح (عرضها كعرض السماء والأرض) لو وصلت بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت وهيئت (للذين آمنوا بالله ورسله) من جميع الأمم (ذلك) المغفرة والرضوان والجنة (فضل الله) من الله (يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) بالجنة (ما أصاب من مصيبة فى الأرض) من القحط والجدوبة وغلاء السعر وتتابع الجوع (ولا فى أنفسكم) من الأمراض والأوجاع والبلايا وموت الأهل والولد وذهاب المال (إلا فى كتاب) يقول مكتوب عليكم فى اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) أن نخلقها تلك الأنفس والأرض (إن ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) هين من غير كتاب ولكن كتب (لكيلا تأسوا) لاتحزنوا (على مافاتكم) من الرزق والعافية فتقولوا لم يكتب لنا (ولا تفرحوا) لاتبطروا (بما آتاكم) بما أعطاكم فتقولوا هو أعطانا (والله لايحب كل مختال) فى مشيته (فخور) بنعم الله ويقال مختال فى الكفر فخور فى الشرك وهم اليهود (الذين يبخلون) يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى التوراة (ويأمرون الناس بالبخل) فى التوراة بكتمان صفة محمد عليه السلام ونعته (ومن يتول) عن الايمان (فان الله هو الغنى) عن الايمان (الحميد) لمن وحده ويقال المحمود فى فعاله يشكر اليسير ويجزى الجزيل (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (وأنزلنا معهم الكتاب) وأنزلنا عليهم جبريل بالكتاب (والميزان) بينا فيه العدل (ليقوم) ليأخذ (الناس بالقسط) بالعدل (وأنزلنا الحديد) خلقنا الحديد (فيه بأس شديد) قوة شديدة لاتلينه إلا النار ويقال فيه بأس شديد للحرب والقتال (ومنافع للناس) لأمتعتهم مثل السكاكين والفاس والمبرد وغير ذلك (وليعلم الله) لكى يرى الله (من ينصره ورسله بالغيب) بهذه الأسلحة (إن الله قوى) بنصرة أوليائه (عزيز) بنقمة أعدائه (ولقد أرسلنا نوحا) إلى قومه بعد آدم بثمانمائة سنة فلبث فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما فلم يؤمنوا فأهلكهم الله بالطوفان (وإبراهيم) وأرسلنا إبراهيم إلى قومه بعد نوح بألف ومائتى عام واثنتين وأربعين سنة (وجعلنا فى ذريتهما) فى نسلهما نسل نوح وإبراهيم (النبوة والكتاب) وكان فيهم الأنبياء وفيهم الكتاب (فمنهم مهتد) مؤمن بالكتاب والرسول

{ سورة إبراهيم عليه السلام مكية }

وهى عند جميع المفسرين محكمة إلا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فانه قال فيها آية منسوخة والجمهور على خلاف قوله وهى قوله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلوم كفار الآية نسخت وناسخها قوله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم فى النحل

{ سورة الحجر مكية }

وفيها من المنسوخ خمس آيات (الآية الأولى) قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا الآية نسخت بآية السيف (الاية الثانية) قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى لاتمدن عينيك إلى مامتعنا به أزواجا منهم الاية نسخت بآية السيف (الاية الرابعة) قوله تعالى وقل إنى أنا النذير المبين الاية نسخ معناها أو لفظها بآية السيف (الاية الخامسة) قوله

(وكثير منهم فاسقون) كافرون بالكتاب والرسول (ثم قفينا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد نوح وإبراهيم فى ذريتهما (برسلنا) بعضهم على اثر بعض (وقفينا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد هؤلاء الرسل غير محمد عليه السلام (بعيسى ابن مريم وآتيناه) أعطيناه (الأنجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه) اتبعوا دين عيسى (رافة) رقة وتعطفا يعطف بعضهم على بعض (ورحمة) يرحم بعضهم بعضا (ورهبانية ابتدعوها) أعدوا لها الصوامع والديور ليترهبوا فيها وينجوا من فتنة بولس اليهودى (ما كتبناها عليهم) مافرضناعليهم الرهبانية (إلا ابتغاء رضوان الله) إلا طلب رضا الله ويقال ابتدعوها وماابتدعوها إلا ابتغاء رضوان الله ما كتبناها عليهم مافرضناعليهم الرهبانية ولوفرضناعليهم الرهبانية (فما رعوها) فما حفظوا الرهبانية (حق رعايتها) حق حفظها (فآتينا) فاعطينا (الذين امنوا منهم) من الرهبان (أجرهم) ثوابهم مرتين بالايمان والعبادة هم الذين لم يخالفوا دين عيسى ابن مريم وبقى منهم أربعة وعشرون رجلا فى أهل اليمن جاؤا إلى النبى صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ودخلوا فى دينه (وكثير منهم) من الرهبان (فاسقون) كافرون وهم الذين خالفوا دين عيسى (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله) أخشوا الله (وامنوا برسوله) اثبتوا على ايمانكم بالله ورسوله (يؤتكم) يعطكم (كفلين) ضعفين (من رحمته) من ثوابه وكرامته (ويجعل لكم نوراً تمشون به) بين الناس وعلى الصراط (ويغفر لكم) ذنوبكم فى الجاهلية (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لئلا يعلم) لكى يعلم (أهل الكتاب) عبدالله بن سلام وأصحابه (أن لا يقدرون على شىء من فضل الله) من ثواب الله (وإن الفضل) الثواب والكرامة (بيد الله يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان اهلا لذلك (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) على المؤمنين بالثواب والكرامة نزلت من قوله ياأيها الذين آمنوا إلى ههنا فى شأن عبد الله بن سلام حيث افتخر على أبى بن كعب وأصحابه بأن لنا أجرين ولكم أجر واحد

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها المجادلة وهى كلها مدنية غير قوله ما يكون من نجوى ثلاثة ﴾
(إلا هو رابعهم فانها مكية * آياتها إثنتان وعشرون)
(وكلماتها أربعمائة وثلاثة وسبعون * وحروفها ألف وتسعمائة وإثنان وتسعون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (قد سمع الله) يقول قد سمع الله قبل أن أخبرك يا محمد (قول التى تجادلك) تخاصمك وتكلمك (فى زوجها) فى شأن زوجها (وتشتكى إلى الله) تتضرع إلى الله تعالى لتبيان أمرها (والله يسمع تحاوركما) محاورتكما ومراجعتكما (إن الله سميع) لمقالتها (بصير) بأمرها وذلك أن خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الأنصارية كانت تحت أوس بن الصامت الأنصارى وكان به لمم أى مس من الجن فأراد أن يأتيها على حال لا تؤتى عليها النساء فأبت عليه فغضب وقال إن خرجت من البيت قبل أن أفعل بك فأنت على كظهر أمى (الذين يظاهرون منكم من نسائهم) وهو أن يقول الرجل لامرأته أنت على كظهر أمى (ماهن أمهاتهم) كأمهاتهم (إن أمهاتهم) ما أمهاتهم فى الحرمة (إلا اللائى ولدنهم) أو أرضعنهم (وأنهم ليقولون منكراً) قبيحاً (من القول) فى الظهار (وزورا) كذبا (وإن الله لعفو) متجاوز إذ لم يعاقبه بتحريم ما أحل الله له (غفور) بعد توبته وندامته ثم بين كفارة الظهار فقال (والذين يظاهرون من نسائهم) يحرمون على أنفسهم مناكحة نسائهم (ثم يعودون لما قالوا) يرجعون إلى تحليل ما حرموا على انفسهم من المناكحة (فتحرير رقبة) فعليه تحرير رقبة (من قبل أن يتماسا) يجامعا (ذلكم) التحرير (توعظون به) تؤمرون به لكفارة

تعالى فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين الآية نصفها محكم ونصفها منسوخ بآية السيف

﴿ سورة النحل ﴾

قيل أنزل منها بمكة أربعون آية من أولها وباقيها بالمدينة وفيها خمس آيات منسوخات (أولاهن) قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقا حسنا الآية نسخت بقوله تعالى قل إنما حرم ربى الفواحش ماظهر منها وما بطن والإثم يعنى الخمر وقيل بقوله فهل أنتم منتهون أى انتهوا (الآية الثانية) قوله تعالى فان تولوا فانما عليك البلاغ الآية نسخت بآية السيف (الاية الثالثة) قوله تعالى من كفر بالله من بعد إيمانه الاية نسخت بقوله تعالى إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان وقيل بآية السيف (الاية الرابعة) قوله تعالى وجادلهم وقوله واصبر نسختا كلتاهما بآية السيف مع الاختلاف فيهما

الظهار(والله بما تعملون) فى الظهار من الكفارة وغيرها (خبير فمن لم يجد) التحرير (فصيام) فصوم (شهرين متتابعين) متصلين (من قبل أن يتماسا) يجامعا (فمن لم يستطع) الصيام من ضعفه (فاطعام ستين مسكينا) لكل مسكين نصف صاع من حنطة أو صاع من شعير أو تمر (ذلك) الذى بينت من كفارة الظهار (لتؤمنوا بالله ورسوله) لكى تقروا بفرائض الله وسنة رسوله (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه فى الظهار (وللكافرين) بحدود الله (عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم نزل من أول السورة إلى ههنا فى خولة بنت ثعلبة بن مالك الأنصارية وزوجها أوس بن الصامت أخى عبادة ابن الصامت غضب عليها فى بعض شىء من امرها فلم تفعل فجعلها على نفسه كظهر امه فندم على ذلك فبين الله له كفارة الظهار وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق رقبة فقال المال قليل والرقبة غالية فقال صم شهرين متتابعين فقال لا استطيع وإنى إن لم آكل فى اليوم مرة او مرتين كل بصرى وخفت ان أموت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أطعم ستين مسكينا فقال لا أجد فامر النبي له بمكتل من التمر وأمره أن يدفعه للمساكين فقال لا أعلم أحدا بين لابتى المدينة أحوج اليه منى فأمره بأكله وأطعم ستين مسكينا فرجع إلى تحليل ماحرم على نفسه اعانه على ذلك النبي عليه السلام ورجل اخر (إن الذين يحادون الله ورسوله) يخالفون الله ورسوله فى الدين ويعادونه (كبتوا) عذبوا واخذوا يوم الخندق بالقتل والهزيمة وهم أهل مكة (كما كبت) عذب وأخزى (الذين من قبلهم) يعنى الذين قاتلوا الأنبياء قبل أهل مكة (وقد أنزلنا آيات بينات) جبريل بآيات مبينات بالأمر والنهى والحلال والحرام (وللكافرين) بايات الله (عذاب مهين) يهانون به ويقال عذاب شديد (يوم يبعثهم الله جميعا) جميع أهل الأديان (فينبئهم) يخبرهم (بما عملوا) فى الدنيا (أحصاه الله) حفظ الله عليهم أعمالهم (ونسوه) تركوا طاعة الله التى أمرهم الله بها (والله على كل شىء) من أعمالهم (شهيد ألم تر) ألم تخبر فى القرآن يا محمد (ان الله يعلم مافى السموات ومافى الارض) من الخلق (ما يكون من نجوى) تناجى (ثلاثة إلا هو رابعهم) إلا الله عالم بهم وبأعمالهم وبمناجاتهم (ولا خمسة إلا هو سادسهم) إلا الله عالم بهم وبمناجاتهم (ولا أدنى من ذلك) ولا أقل من ذلك (ولا أكثر إلا هو معهم) عالم بهم وبمناجاتهم (أينما كانوا ثم ينبئهم) يخبرهم (بما عملوا) فى الدنيا (يوم القيامة إن الله بكل شىء) من اعمالهم ومناجاتهم (عليم) ﻫ نزلت هذه الآية فى صفوان بن أمية وختنه وقصتهم مذكورة فى سورة حم السجدة (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين نهوا عن النجوى) دون المؤمنين المخلصين (ثم يعودون لما نهوا عنه) من النجوى دون المؤمنين المخلصين (ويتناجون) فيما بينهم (بالاثم) بالكذب (والعدوان) والظلم (ومعصيت الرسول) بمخالفة الرسول بعدما نهاهم النبي عليه السلام وهم المنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم مع اليهود فى خبر سرايا المؤمنون لكى يحزن بذلك المؤمنون (وإذا جاؤك) يعنى اليهود (حيوك بما لم يحيك به الله) سلموا عليك سلاما لم يسلمه الله عليك ولم يأمرك به وكانوا يجيئون إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ويقولون) السام عليك فيرد عليهم النبي عليه السلام عليكم السام وكان السام بلغتهم الموت ويقولون (فى أنفسهم) فيما بينهم (لولا) هلا (يعذبنا الله بما نقول) لنبيه لو كان نبيا كما يزعم لكان دعاؤه مستجابا علينا حيث نقول السام عليك فيرد علينا عليكم السام فأنزل الله فيهم (حسبهم) مصيرهم مصير اليهود فى الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها (فبئس المصير) صاروا اليه النار (يأيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إذا تناجيتم) فيما بينكم (فلا تتناجوا بالاثم) بالكذب (والعدوان) بالظلم (ومعصيت الرسول) بخلاف أمر الرسول كمناجاة المنافقين مع اليهود دون المؤمنين المخلصين (وتناجوا بالبر) بأداء فرائض الله وإحسان بعضكم إلى بعض (والتقوى) ترك المعاصى والجفاء (واتقوا الله) اخشوا الله فى أن تتناجوا

﴿سورة بنى إسرائيل مكية﴾

فيها ثلاث ايات منسوخات (أولاهن) قوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما إلى قوله كما ربيانى صغيرا نسخ بعض حكمها وبقى البعض على ظاهره فهو فى أهل التوحيد محكم وبعض حكمها فى أهل الشرك منسوخ بقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية (الآية الثانية) قوله تعالى ربكم أعلم بكم إلى قوله تعالى وما أرسلناك عليهم وكيلا نسختها بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن إلى قوله فله الأسماء الحسنى نسخت بالآية التى فى سورة الأعراف وهى قوله تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة الآية

دون المؤمنين المخلصين (الذى اليه تحشرون) فى الآخرة (إنما النجوى) نجوى المنافقين مع اليهود دون المؤمنين (من الشيطان) من طاعة الشيطان و بأمر الشيطان (ليحزن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم و القرآن (و ليس بضارهم) بضار المؤمنين مناجاة المنافقين (شيئا إلا باذن الله) بارادة الله (و على الله فليتوكل المؤمنون) و على المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره (يا أيها الذين آمنو إذا قيل لكم) إذا قال لكم النبي عليه السلام (تفسحوا) توسعوا (فى المجالس فافسحوا) وسعوا (يفسح الله) يوسع الله (لكم) فى الاخرة فى الجنة ٭ نزلت هذه الاية فى شأن ثابت بن قيس بن شماس وقصته فى سورة الحجرات ويقال نزلت فى نفر من أهل بدر منهم ثابت بن قيس بن شماس جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي جالساً فى صفة صفية يوم الجمعة فلم يجدوا مكانا يجلسون فيه فقاموا على رأس المجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يكن من أهل بدر يا فلان قم و يا فلان قم من مكانك ليجلس فيه من كان من أهل بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم أهل بدر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لمن أقامه من المجلس فأنزل الله فيهم هذه الاية (و إذا قيل انشزوا) ارتفعوا فى الصلاة و الجهاد و الذكر (فانشزوا) فارتفعوا (يرفع الله الذين آمنوا منكم) فى السر و العلانية فى الدرجات (و الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم مع الايمان (درجات) فضائل فى الجنة فوق درجات الذين أوتوا الايمان بغير علم إذ المؤمن العالم أفضل من المؤمن الذى ليس بعالم (والله بما تعملون) من الخير و الشر (خبير يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إذا ناجيتم) إذا كلمتم (الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) ٭ نزلت هذه الاية فى أهل الميسرة منهم من كانوا يكثرون المناجاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الفقراء حتى تأذى بذلك النبي صلى الله عليه وسلم و الفقراء فنهاهم الله عن ذلك و أمرهم بالصدقة قبل أن يتناجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بكل كلمة أن يتصدقوا بدرهم على الفقراء فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن إذا ناجيتم إذا كلمتم الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم فقدموا بين يدى نجواكم صدقة قبل أن تكلموا نبيكم تصدقوا بكل كلمة درهما (ذلك) الصدقة (خير لكم) من الامساك (و أطهر) لقلوبكم من الذنوب ويقال لقلوب الفقراء من الخشونة (فان لم تجدوا) الصدقة يا أهل الفقر فتكلموا مع رسول الله عليه السلام بما شئتم بغير التصدق (فان الله غفور) متجاوز لذنوبكم (رحيم) لمن تاب منكم فانتهوا عن المناجاة لقبل الصدقة فلامهم الله بذلك فقال (أأشفقتم) أبخلتم يا أهل الميسرة (أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات) أن تصدقوا قبل أن تكلموا النبي صلى الله عليه وسلم على الفقراء (فاذلم تفعلوا) إن لم تعطوا الصدقة (و تاب الله عليكم) تجاوز الله عنكم أمر الصدقة (فأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (و آتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (و أطيعوا الله) فيما أمركم (و رسوله) فيما يأمركم (والله خبير بما تعملون) من الخير و الشر فلم يتصدق منهم أحد غير على بن أبى طالب تصدق بدينار باعه بعشرة دراهم بعشر كلمات سألهن النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل فى شأن عبدالله بن أبى و أصحابه بولايتهم مع اليهود فقال (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين تولوا) فى العون و النصرة (قوما) يعنى اليهود (غضب الله عليهم) سخط الله عليهم (ماهم) يعنى المنافقين (منكم) فى السر فيجب لهم ما يجب لكم (و لا منهم) يعنى اليهود فى العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود (و يحلفون على الكذب) بالكذب بأنا مؤمنون مصدقون بايماننا (وهم يعلمون) أنهم كاذبون فى حلفهم (أعد الله لهم) للمنافقين عبدالله بن أبى و أصحابه (عذابا شديدا) فى الدنيا و الاخرة (إنهم ساء ما كانوا يعملون) بئسما كانوا يصنعون فى نفاقهم (اتخذوا أيمانهم) حلفهم بالله الكاذبة (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته

﴿سورة الكهف مكية﴾

وقد أجمع المفسرون على أن لا منسوخ فيها إلا السدى وقتادة فانهما قالا فيها آية واحدة وهى قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الاية قالا ناسخها إلا أن يشاء الله

﴿سورة مريم عليها السلام مكية﴾

وفيها من المنسوخ خمس آيات (أولاهن) قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة نسخ الانذار بآية السيف (الاية الثانية) قوله تعالى فسوف يلقون غيا والغى وادفى جهنم الآية نسخت بالاستثناء بقوله إلا من تاب (الاية الثالثة) قوله تعالى قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا الاية نسخت بآية السيف (الاية الرابعة) قوله تعالى فلا تعجل عليهم الاية نسخ أولها بآية بالسيف (الاية الخامسة) قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف الاية نسخت

فى السر (فلهم عذاب مهين) يهانون به فى الآخرة (لن تغنى عنهم أموالهم) كثرة أموالهم أموال المنافقين واليهود (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئا أولئك) المنافقون واليهود (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون فى النار لا يموتون ولا يخرجون منها (يوم يبعثهم الله جميعا) يعنى المنافقين واليهود وهو يوم القيامة (فيحلفون له) بين يدى الله ما كنا كافرين ولا منافقين (كما يحلفون لكم) فى الدنيا (ويحسبون) يظنون (أنهم على شىء) من الدين (ألا إنهم هم الكاذبون) عند الله فى حلفهم (استحوذ عليهم الشيطان) غلب عليهم الشيطان فأمرهم بطاعته فاطاعوه (فانساهم ذكر الله) حتى تركوا ذكر الله طاعة الله فى السر (أولئك) يعنى اليهود والمنافقين (حزب الشيطان) جند الشيطان (ألا إن حزب الشيطان) جند الشيطان (هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والاخرة (إن الذين يحادون) يخالفون (الله ورسوله) فى الدين (أولئك فى الأذلين) مع الأسفلين فى النار يعنى المنافقين واليهود (كتب الله) قضى الله (لأغلبن أنا ورسلى) يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم على فارس والروم واليهود والمنافقين (إن الله قوى) بنصرة انبيائه (عزيز) بنقمة اعدائه نزلت هذه الاية فى عبد الله ابن أبى بن سلول حيث قال للمؤمنين المخلصين أتظنون أن يكون لكم فتح فارس والروم ثم نزلت فى حاطب ابن أبى بلتعة رجل من أهل اليمن الذى كتب كتابا إلى أهل مكة بسر النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لا تجد) يا محمد (قوما) يعنى حاطبا (يؤمنون بالله واليوم الاخر) بالبعث بعد الموت (يوادون) يناصحون ويوافقون فى الدين (من حاد الله) من خالف الله (ورسوله) فى الدين يعنى أهل مكة (ولو كانوا آباءهم) فى النسب (أو أبناءهم أو إخوانهم) فى النسب (أو عشيرتهم) أو قومهم أو قرابتهم (أولئك) يعنى حاطبا واصحابه (كتب فى قلوبهم) جعل فى قلوبهم تصديق (الايمان) وحب الايمان (وايدهم) اعانهم (بروح منه) برحمة منه ويقال أعانهم بعون منه (ويدخلهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون (رضى الله عنهم) بإيمانهم وأعمالهم وتوبتهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة من الله (أولئك) يعنى حاطبا وأصحابه (حزب الله) جند الله (ألا إن حزب الله) جند الله (هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب وهم اللذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وكان حاطب بن أبى بلتعة بدريا وقصته فى سورة الممتحنة

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الحشر وهى كلها مدنية * آياتها أربع وعشرون ﴾
(وكلماتها سبعمائة وخمس وأربعون * وحروفها ألف وسبعمائة واثنا عشر حرفا)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى لله ويقال ذكر الله (ما فى السموات) من الخلق (وما فى الأرض) من الخلق (وهو العزيز) فى ملكه وسلطانه (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعنى بنى النضير (من ديارهم) من منازلهم وحصونهم (لاول الحشر) لانهم اول من حشر واخرج من المدينة إلى الشام إلى اريحاء واذرعات بعد مانقضوا عهودهم مع النبي عليه السلام بعد وقعة أحد (ماظننتم) مارجوتم يامعشر المؤمنين (أن يخرجوا) يعنى بنى النضير من المدينة إلى الشام (وظنوا) يعنى بنى النضير (أنهم مانعتهم حصونهم) ان حصونهم تمنعهم (من الله) من عذاب الله (فأتاهم الله) عذبهم الله واخزاهم واذلهم بقتل كعب بن الأشرف (من حيث لم يحتسبوا) لم يظنوا ولم يخافوا أن ينزل بهم ما نزل بهم من قتل كعب بن

بالاستثناء وهو قوله تعالى إلا من تاب وآمن وفيها تقديم فى النظم

﴿ سورة طه مكية ﴾

وفيها من المنسوخ ثلاث آيات (أولاهن) قوله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل أن يقضى اليك وحيه فنسخ معناها لا لفظها بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى (الآية الثانية) قوله تعالى فاصبر على مايقولون نسخ الصبر منها بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى قل كل متربص جميع الآية منسوخة بآية السيف

﴿ سورة الانبياء مكية ﴾

نسخ منها آيتان (أولهما) قوله تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية والآية التى بعدها قوله وكل فيها خالدون هاتان الايتان نسختا كلتاهما بقوله تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى

﴿ سورة الحج مكية ﴾

وهى من أعاجيب القرآن

الأشرف (وقذف) جعل (فى قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا لايخافون قبل ذلك (يخربون بيوتهم) يهدمون بعض بيوتهم (بايديهم) ويرمون بها الى المؤمنين (وأيدى المؤمنون) ويتركون بعض بيوتهم على المؤمنين حتى هدموا ورموابها اليهم (فاعتبروا ياأولى الأبصار) فى الدين ويقال بالبصر بما فعل الله بهم من الاجلاء (ولولا ان كتب الله) قضى الله (عليهم) على بنى النضير (الجلاء) الخروج من المدينة الى الشام (لعذبهم فى الدنيا) بالقتل (ولهم فى الاخرة عذاب النار) أشد من القتل (ذلك) الجلاء والعذاب (بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) فى الدين (ومن يشاق الله) يخالف الله فى الدين ويعاده (فان الله شديد العقاب) له فى الدنيا والاخرة وامر النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه بقطع نخيلهم بعدما حاصرهم غير العجوة فانه لم يأمرهم بقطها فلامهم بذلك بنو النضير فقال الله (ماقطعتم من لينة) غير العجوة (أو تركتموها قائمة على اصولها) فلم تقطعوها يعنى العجوة (فباذن الله) فبأمر الله القطع والترك (وليخزى الفاسقين) لكى يذل الكافرين يعنى يهود بنى النضير بما قطعتم من نخيلهم (وماافاء الله على رسوله) مافتح الله لرسوله (منهم) من بنى النضير فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دونكم (فماأوجفتم عليه) فماأجريتم اليه (من خيل ولاركاب) إبل ولكن مشيتم اليه مشيا لانه كان قريبا الى المدينة (ولكن الله يسلط رسله) يعنى محمدا عليه السلام (على من يشاء) يعنى بنى النضير (والله على كل شىء) من النصرة والغنيمة (قدير ماأفاء الله على رسوله) مافتح الله لرسوله (من أهل القرى) قرى عرينة وقريظة والنضير وفدك وخيبر (فلله) خاصة دونكم (وللرسول) وامر الرسول فيها جائز فجعل النبى صلى الله عليه وسلم فدك وخيبر وقفا لله على المساكين فكان فى يده فى حياته وكان فى يد ابى بكر بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك كان فى يد عمر وعثمان وعلى بن ابى طالب على ما كان فى يد النبى عليه السلام وهكذا اليوم وقسم النبى صلى الله عليه وسلم غنيمة قريظة والنضير على فقراء المهاجرين اعطاهم على قدر احتياجهم وعيالهم (ولذى القربى) واعطى بعضه لفقراء بنى عبد المطلب (واليتامى) وأعطى بعضه لليتامى غير يتامى بنى عبد المطلب (والمساكين) وأعطى بعضه للمساكين غير مساكين بنى عبد المطلب (وابن السبيل) الضيف النازل ومار الطريق (كيلا يكون دولة) قسمة (بين الأغنياء منكم) بين الأقوياء منكم (وما آتاكم الرسول) من الغنيمة (فخذوه) فاقبلوه ويقال ماأمركم الرسول فاعملوا به (ومانهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله) اخشوا الله فيما امركم (إن الله شديد العقاب) إذا عاقب وذلك لأنهم قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم خذ نصيبك من الغنيمة ودعنا وإياها فقال الله لهم هذه الغنائم يعنى سبعة من الحيطان من بنى النضير (للفقراء المهاجرين) لأنهم (الذين أخرجوا من ديارهم) مكة (وأموالهم) أخرجهم أهل مكة وكانوا نحو مائة رجل (يبتغون فضلا) يطلبون ثوابا (من الله ورضوانا) مرضاة ربهم بالجهاد (وينصرون الله ورسوله) بالجهاد (أولئك هم الصادقون) المصدقون بايمانهم وجهادهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم للأنصار هذه الغنائم والحيطان للفقراء المهاجرين خاصة دونكم إن شئتم قسمتم أموالكم ودياركم للمهاجرين وأقسم لكم من الغنائم وإن شئتم لكم أموالكم ودياركم وأقسم الغنيمة بين فقراء المهاجرين فقالوا يارسول الله نقسمهم أموالنا ومنازلنا ونؤثرهم على أنفسنا بالغنيمة فأثنى الله عليهم فقال (والذين تبوؤا الدار) وطنوا دار الهجرة للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه (والايمان من قبلهم) وكانوا مؤمنين من قبل مجىء المهاجرين اليهم (يحبون من هاجر اليهم) الى المدينة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم (ولايجدون فى صدورهم) فى قلوبهم (حاجة) حسدا ويقال حزازة (مما أوتوا) مما أعطوا من الغنائم دونهم (ويؤثرون على أنفسهم) بأموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) فقر

لأن فيها مكيا ومدنيا وفيها حضريا وسفريا وفيها حربيا وفيها سلميا وفيها ليليا وفيها نهاريا فأما المكى فمن رأس الثلاثين آية الى آخرها وأما المدنى منها فمن رأس خمس عشرة الى رأس الثلاثين وأما الليلى منها فمن أولها الى رأس خمس آيات وأما النهارى منها فمن رأس الخمس الى رأس اثنتى عشرة وأما الحضرى فالى رأس العشرين ونسب الى المدينة لقربه منها وفيها ناسخ ومنسوخ فمن ذلك المنسوخ آيتان (أولاهما) قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبى إلا اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته الآية نسخت بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الاية (الاية الثانية) قوله تعالى يحكم بينهم الاية نسخها آية السيف

﴿ سورة المؤمنون مكية ﴾

فيها آيتان منسوختان (إحداهما) قوله تعالى

وحاجة (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه (فاولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين الاولين (يقولون ربنا اغفر لنا) ذنوبنا (ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) والهجرة (ولا تجعل فى قلوبنا غلا) بغضا وحسدا (للذين آمنوا) من المهاجرين (ربنا إنك رؤف رحيم) خافوا على انفسهم أن يقع فى قلوبهم الحسد لقبل ما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين الاولين دونهم فدعوا بهذه الدعوات (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين نافقوا) فى دينهم وهم قوم من الاوس تكلموا بالايمان علانية واسروا النفاق (يقولون لاخوانهم) فى السر (الذين كفروا من أهل الكتاب) يعنى بنى قريظة قالوا لهم بعدما حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم اثبتوا فى حصونكم على دينكم (لئن أخرجتم) من المدينة كما أخرج بنو النضير (لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا) لا نعين عليكم أحداً من أهل المدينة (وإن قوتلتم) وإن قاتلكم محمد عليه السلام واصحابه (لننصرنكم) عليهم (والله يشهد) يعلم (أنهم) يعنى المنافقين (لكاذبون) فى مقالتهم (لئن أخرجوا) من المدينة يعنى بنى قريظة (لايخرجون معهم) المنافقون (ولئن قوتلوا) قاتلهم محمد عليه السلام (لاينصرونهم) على محمد عليه السلام (ولئن نصروهم) على محمد عليه السلام (ليولن الادبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) لا يمنعون مما نزل بهم ثم قال للمؤمنين (لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله) يقول خوف المنافقين واليهود من سيف محمد عليه السلام وأصحابه أشد من خوفهم من الله (ذلك) الخوف (بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله وتوحيد الله (لا يقاتلونكم) يعنى بنى قريظة والنضير (جميعاً إلا فى قرى محصنة) فى مدائن وقصور حصينة (أو من وراء جدر) أو بينكم وبينهم حائط (بأسهم بينهم شديد) يقول قتالهم فيما بينهم شديد إذا قاتلوا قومهم لا مع محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه (تحسبهم) يا محمد يعنى المنافقين واليهود من بنى قريظة والنضير (جميعا) على أمر واحد (وقلوبهم شتى) مختلفة (ذلك) الخلاف والخيانة (بانهم قوم لا يعقلون) أمر الله وتوحيده (كمثل الذين من قبلهم) يقول مثل بنى قريظة فى نقض العهد والعقوبة كمثل الذين من قبلهم من قبل بنى قريظة (قريبا) بسنتين (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم بنقض العهد وهم بنو النضير (ولهم عذاب أليم) وجيع فى الاخرة (كمثل الشيطان) يقول مثل المنافقين مع بنى قريظة حيث خذلوهم كمثل الشيطان مع الراهب (إذ قال للانسان) الراهب برصيصا (اكفر) بالله (فلما كفر) بالله خذله (قال إنى برىء منك) ومن دينك (إنى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما) عاقبة الشيطان والراهب (أنهما فى النار خالدين فيها) مقيمين فى النار (وذلك) الخلود فى النار (جزاء الظالمين) عقوبة الكافرين (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اتقوا الله) اخشوا الله (ولتنظر نفس) كل نفس برة أو فاجرة (ماقدمت لغد) ماعملت ليوم القيامة فانما تجد يوم القيامة ماعملت فى الدنيا إن كان خيرا فخير وإن كان شراً فشر (واتقوا الله) اخشوا الله فيما تعملون (إن الله خبير بما تعملون) من الخير والشر (ولا تكونوا) يا معشر المؤمنين فى المعصية (كالذين نسوا الله) تركوا طاعة الله فى السر وهم المنافقون ويقال تركوا طاعة الله فى السر والعلانية وهم اليهود (فانساهم أنفسهم) فخذلهم الله حتى تركوا طاعة الله (أولئك هم الفاسقون) الكافرون بالله فى السر يعنى المنافقين وان فسرت على اليهود يقول هم الكافرون بالله فى السر والعلانية (لا يستوى) فى الطاعة والثواب (أصحاب النار) اهل النار (وأصحاب الجنة) أهل الجنة (اصحاب الجنة هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (لو انزلنا هذا القران) الذى يقراه عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (على جبل) أصم رأسه فى السماء وغرقه فى الارض السابعة السفلى (لرأيته) ذلك الجبل بقوته (خاشعا) خاضعا مستكينا مما فى القرآن من الوعد والوعيد (متصدعا)

فذرهم فى غمرتهم حتى حين الاية نسخت باية السيف (الاية الثانية) قوله تعالى ادفع بالتى هى أحسن السيئة الاية نسخت باية السيف

﴿سورة النور مدنية﴾

تحتوى على سبع آيات منسوخات (أولاهن) قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا الاية نسخت بقوله إلا الذين تابوا (الاية الثانية) قوله تعالى الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة هذه الاية من أعاجيب آيات القرآن لان لفظها لفظ الخبر ومعناها معنى النهى تقدير الكلام والله أعلم لا تنكحوا زانية ولا مشركة ومثله قوله تعالى لتعلموا أن الله على كل شىء قدير والمعنى اعلموا ومثله قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين والمعنى قولوا رسول الله ناسخها قوله وانكحوا الأيامى منكم * ولفظ النكاح ينقسم

متكسراً متفشخا متشققا (من خشية الله) من خوف الله (وتلك) هذه (الأمثال نضربها) نبينها (للناس) فى القرآن (لعلهم يتفكرون) لكى يتفكروا فى أمثال القرآن (هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب) ماغاب عن العباد ومايكون (والشهادة) ماعلمه العباد وما كان (هو الرحمن) العاطف على العباد البر والفاجر بالرزق لهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة (هو الله الذى لا إله إلا هو الملك) الدائم الذى لا يزول ملكه (القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (السلام) سلم خلقه من زيادة عذابه على مايجب عليهم بفعلهم (المؤمن) يقول أمن خلقه من ظلم نفسه ويقال السلام سلم أولياءه من عذابه المؤمن يقول هو آمن على أعمال العباد وآمن على مقدوره أى مقدور الله فى خلقه (المهيمن) الشهيد (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن (الجبار) الغالب على عباده (المتكبر) على أعدائه ويقال المتبرىء عما تخيلوه (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الأوثان (هو الله الخالق) للنطف فى أصلاب الآباء (البارىء) المحول من حال إلى حال (المصور) مافى الأرحام ذكراً أو أنثى شقيا أو سعيداً ويقال البارىء الجاعل الروح فى النسمة (له الأسماء الحسنى) الصفات العلى العلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك فادعوه بها (يسبح له) يصلى له ويقال يذكره (مافى السموات) من الخلق (والأرض) من كل شىء حى (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الممتحنة وهى كلها مدنية * آياتها ثلاثة عشر ﴾
(وكلماتها ثلثمائة وثمان وأربعون * وحروفها ألف وخمسمائة وعشرة أحرف)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ياأيها الذين امنوا) يعنى حاطبا (لا تتخذوا عدوى) فى الدين (وعدوكم) فى القتل يعنى كفار مكة (أولياء) فى العون والنصرة (تلقون اليهم بالمودة) توجهون اليهم الكتاب بالعون والنصرة (وقد كفروا بما جاءكم) يعنى حاطبا (من الحق) من الكتاب والرسول (يخرجون الرسول) يعنى محمدا عليه السلام من مكة (وإياكم) وإياك ياحاطب (أن تؤمنوا) لقبل إيمانكم (بالله ربكم إن كنتم) إذ كنتم (خرجتم جهاداً) إن كنت يا حاطب خرجت من مكة إلى المدينة للجهاد (فى سبيلى) فى طاعتى (وابتغاء مرضاتى) طلب رضائى (تسرون اليهم بالمودة) لا تسروا اليهم الكتاب بالعون والنصرة (وأنا أعلم بما أخفيتم) يعنى بما أخفيت ياحاطب من الكتاب ويقال من التصديق (وما أعلنتم) يقول وما اعلنت ياحاطب من العذر ويقال من التوحيد (ومن يفعله منكم) يامعشر المؤمنين مثل مافعل حاطب (فقد ضل سواء السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى (إن يثقفوكم) أن يغلب عليكم أهل مكة (يكونوا لكم أعداء) يتبين لكم أنهم أعداء لكم فى القتل (ويبسطوا اليكم) يمدوا اليكم (أيديهم) بالضرب (وألسنتهم بالسوء) بالشتم والطعن (وودوا) تمنوا كفار مكة (لو تكفرون) ان تكفروا بالله بعد إيمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وهجرتكم إلى رسول الله (لن تنفعكم أرحامكم) بمكة إن كفرتم بالله (ولا أولادكم يوم القيامة) من عذاب الله (يفصل بينكم) يفرق بينكم وبين المؤمنين يوم القيامة ويقال يقضى بينكم على هذا (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير قد كانت لكم) قد كانت لك ياحاطب (أسوة حسنة) اقتداء صالح (فى إبراهيم) فى قول إبراهيم (والذين معه) وفى قول الذين معه من المؤمنين (إذ قالوا لقومهم) لقرابتهم الكفار (إنا برآء منكم) من قرابتكم ودينكم (ومما تعبدون من دون الله) من الاوثان (كفرنا بكم) تبرأنا منكم ومن دينكم (وبدا) ظهر (بيننا وبينكم العداوة) بالقتل والضرب

على خمسة أقسام منها ما كنى بالنكاح عن العقد قال الله تعالى ياأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات الآية (والثانى) نكاح آخر إسم للوطء لا العقد وهو قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره (والثالث) نكاح آخر لا وطء ولا عقد وهو بمعنى الحلم والعقل وهو قوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح (والرابع) نكاح آخر لا عقد ولا وطء ولا حلم ولكن سمى المهر باسم النكاح وهو قوله تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله يعنى مهراً (والخامس) نكاح آخر فى قوله تعالى الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة وسماه فى هذا الموضع باسم النكاح ومعناه السفاح (الآية الثالثة) قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم

(والبغضاء) فى القلب(أبداحتى تؤمنوا بالله وحده)حتى تقروا بوحدانية الله (إلاقول إبراهيم) غير قول إبراهيم (لابيه لاستغفرن لك)لانه كان عن موعدة وعدها إياه فلما مات على الكفر تبرأ منه فقال له (وما أملك لك من الله)من عذاب الله(من شىء)ثم علمهم كيف يقولون فقال قولوا(ربنا) ياربنا(عليك توكلنا) وثقنا (واليك انبنا)اقبلنا إلى طاعتك (واليك المصير) المرجع فى الاخرة (ربنا) قولوا ياربنا (لاتجعلنا فتنة) بلية (للذين كفروا) كفار مكة يقولون لاتسلطهم علينا فيظنوا أنهم على الحق ونحن على الباطل فتزيدهم بذلك جراءة علينا (واغفر لنا)ذنوبنا(ربنا) ياربنا (إنك انت العزيز) بالنقمة لمن لايؤمن بك(الحكيم)بالنصرة لمن آمن بك(لقدكان لكم) لقد كان لك ياحاطب (فيهم) فى قول ابراهيم وفى قول الذين معه من المؤمنين(اسوة حسنة)اقتداء صالح (لمن كان يرجو الله) يخاف الله(واليوم الاخر) بالبعث بعد الموت فهلاقلت ياحاطب مثل ما قال إبراهيم ومن آمن به (ومن يتول)يعرض عما امره الله(فان الله هو الغنى)عنه وعن خلقه (الحميد) المحمود فى فعاله ويقال الحميد لمن وحده ويقال الحميد يشكر اليسير من أعمالهم ويجزى الجزيل من ثوابه (عسى الله)عسى من الله واجب (أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم) خالفتم فى الدين (منهم) من اهل مكة (مودة) صلة وتزويجا فتزوج النبى صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة أم حبيبة بنت أبى سفيان فهذا كان صلة بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم(والله قدير) بظهور نبيه على كفار قريش (والله غفور) متجاوز لمن تاب منهم من الكفر وآمن بالله (رحيم)لمن مات منهم على الايمان والتوبة (لاينهاكم الله عن الذين) عن صلة ونصرة الذين (لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم) مكة ولم يعينوا احدا على اخراجكم من مكة (أن تبروهم) أن تصلوهم وتنصروهم (وتقسطوا اليهم) تعدلوا بينهم بوفاء العهد (إن الله يحب المقسطين)العادلين بوفاء العهد وهم خزاعة قوم هلال بن عويمر وخزيمة وبنو مدلج صالحوا النبى قبل عام الحديبية على ان لايقاتلوه ولايخرجوه من مكة ولايعينوا احدا على إخراجه فلذلك لم ينه الله عن صلتهم (إنما ينهاكم الله عن الذين) عن صلة الذين(قاتلوكم فى الدين)وهم أهل مكة (وأخرجوكم من دياركم) من مكة (وظاهروا)عاونوا(على إخراجكم)من مكة(أن تولوهم)أن تصلوهم(ومن يتولهم) فى العون والنصرة (فأولئك هم الظالمون)الضارون لانفسهم (ياأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات) المقرات بالله(مهاجرات)من مكة إلى الحديبية أو إلى المدينة(فامتحنوهن)فاسألوهن واستحلفوهن لماذا جئتن (الله أعلم بايمانهن)بمستقر قلوبهن على الايمان (فان علمتموهن مؤمنات) بالامتحان(فلا ترجعوهن)لاتردوهن(إلى الكفار)إلى أزواجهن الكفار (لاهن)يعنى المؤمنات(حل لهم)لازواجهن الكفار(ولاهم)يعنى الكفار (يحلون لهن) للمؤمنات يقول لاتحل مؤمنة لكافر ولا كافرة لمؤمن (وآتوهم ماأنفقوا)أعطوا أزواجهن ماأنفقوا عليهن من المهر * نزلت هذه الاية فى سبيعة بنت الحرث الاسلمية جاءت إلى النبى عليه السلام عام الحديبية مسلمة وجاء زوجها مسافر فى طلبها فأعطى النبى صلى الله عليه وسلم لزوجها مهرها وكان قد صالح النبى عليه السلام أهل مكة عام الحديبية قبل هذه الاية على أن من دخل منا فى دينكم فهو لكم ومن دخل منكم فى ديننا فهو رد اليكم وأيما امرأة دخلت منا فى دينكم فهى لكم وتؤدون مهرها إلى زوجها وأيما امرأة منكم دخلت فى ديننا فنؤدى مهرها إلى زوجها فلذلك اعطى النبى صلى الله عليه وسلم مهر سبيعة لزوجها مسافر(ولاجناح)لاحرج (عليكم) يامعشر المؤمنين (أن تنكحوهن) أن تتزوجوهن يعنى اللاتى دخلن فى دينكم من الكفار (إذا آتيتموهن) أعطيتموهن (أجورهن) مهورهن يقول أيما امرأة أسلمت وزوجها كافر فقد انقطع مابينها وبين زوجها من عصمة ولاعدة عليها من زوجها الكافر وجاز لها أن تتزوج إذا

ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم الآية نسخها بالآيتين اللتين بعدهما وهما قوله تعالى والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين وكذلك والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيدرأ عنها الحد وعنه الحلف مع الملاعنة فان نكل أحدهما وحلف الآخر سقط الحد عن الحالف وأقيم الحد على الناكل (الآية الرابعة) قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية نسخت بقوله تعالى ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة الاية (الاية الخامسة) قوله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن الاية نسخ بعضها بقوله والقواعد من النساء الاية (الاية السادسة) قوله تعالى فانما عليه ماحمل وعليكم ماحملتم الاية نسخها آية السيف

استبرأت (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) لا تأخذوا بعقد الكوافر يقول أيما امرأة كفرت بالله فقد انقطع ما بينها وبين زوجها المؤمن من العصمة ولا تعتدوا بهامن أزواجكم (واسألوا ما أنفقتم) يقول اطلبوا من أهل مكة ما أنفقتم على أزواجكم إن دخلن فى دينهم (وليسألوا) ليطلبوا منكم (ما أنفقوا) على أزواجهم من المهر إن دخلن فى دينكم وعلى هذا صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤدوا بعضهم إلى بعض مهور نسائهم إن أسلمن أو كفرن (ذلكم حكم الله) فريضة الله (يحكم بينكم) وبين أهل مكة (والله عليم) بصلاحكم (حكيم) فيما حكم بينكم وهذه الآية منسوخة بالاجماع إلى (وإن فاتكم شيء من أزواجكم) يقول إن رجعت واحدة من أزواجكم (إلى الكفار) ليس بينكم وبينهم العهد والميثاق (فعاقبتم) فغنمتم من العدو (فآتوا) فاعطوا (الذين ذهبت أزواجهم) رجعت أزواجهم إلى الكفار (مثل ما أنفقوا) عليهن من المهر والغنيمة قبل الخمس (واتقوا الله) اخشوا الله فيما امركم (الذى انتم به مؤمنون) مصدقون وجميع من ارتدت من نساء المؤمنين ست نسوة منهن امرأتان من نساء عمر بن الخطاب أم سلمة وأم كلثوم بنت جرول وأم الحكم بنت أبى سفيان كانت تحت عياد بن شداد الفهرى وفاطمة بنت ابى امية بن المغيرة وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان من بنى مخزوم وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت أبى جهل بن هشام كانت تحت هاشم بن العاص بن وائل السهمى فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر نسائهم من الغنيمة (يا أيها النبي) يعنى محمداً (إذا جاءك المؤمنات) نساء أهل مكة بعد فتح مكة (يبايعنك) يشارطنك (على ان لا يشركن بالله شيئا) من الاصنام ولا يستحللن ذلك (ولا يسرقن) ولا يستحللن (ولا يزنين) ولا يستحللن الزنا (ولا يقتلن أولادهن) ولا يدفن بناتهن أحياء ولا يستحللن ذلك (ولا يأتين ببهتان) ولا يجئن بولد من الزنا (يفترينه) على الزوج ويضعنه (بين أيديهن وأرجلهن) لتقول لزوجها هو منك وانا ولدته (ولا يعصينك فى معروف) فى جميع ما تأمرهن وتنهاهن من ترك النوح وجز الشعر وتمزيق الثياب وخمش الوجوه وشق الجيوب وحلق الرؤس وان لا يخلون مع غريب وان لا يسافرن سفر ثلاثة أيام أو أقل من ذلك مع غير ذى محرم منهن (فبايعهن) على هذا فشارطهن على هذا (واستغفر لهن الله) فيما كان منهن فى الجاهلية (إن الله غفور) متجاوز بعد فتح مكة بما كان منهن فى الجاهلية (رحيم) بما يكون منهن فى الاسلام (يا أيها الذين آمنوا) يعنى عبدالله بن أبى وأصحابه (لا تتولوا) فى العون والنصرة وإفشاء سر محمد صلى الله عليه وسلم (قوما غضب الله عليهم) سخط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا يد الله مغلولة ومرة أخرى بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم (قد يئسوا من الآخرة) من نعيم الجنة (كما يئس الكفار) كفار مكة (من أصحاب القبور) من رجوع أهل المقابر ويقال من سؤال منكر ونكير ويقال لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولكن كونوا ممن سبح الله وصلى

(ومن السورة التى يذكر فيها الصف وهى كلها مدنية ✲ آياتها أربع عشرة)
(وكلمها مائتان وإحدى وعشرون ✲ وحروفها تسعمائة وستة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى لله ويقال ذكر الله (ما فى السموات) من الخلق (وما فى الأرض) من الخلق وكل شيء حى (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لم تقولون ما لا تفعلون) لم تتكلمون بما لا تعلمون به وذلك أنهم قالوا لو نعلم يا رسول الله أى عمل أحب إلى الله لفعلناه فدلهم

(الآية السابعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية نسخها بالآية التى تليها وهى قوله تعالى وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم الاية

(سورة الفرقان مكية)

وفيها من المنسوخ آيتان (أولاهما) قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى قوله ويخلد فيه مهانا الاية نسخها بقوله إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الاية (الاية الثانية) قوله تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الاية منسوخة فى حق الكفار بآية السيف وبعض معناها محكم فى حق المؤمنين

(سورة الشعراء مكية)

سوى أربع آيات من آخرها التى نزلت بالمدينة وجميعها محكم إلا قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون إلى قوله وأنهم يقولون مالا يفعلون ثم نسخ فى شعراء المسلمين

على ذلك وقال ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم فى الآخرة من عذاب أليم وجميع مخلص وجعه إلى قلوبكم فمكثوا بعد ذلك ماشاء الله ولم يبين لهم ماهى فقالوا ليتنا نعلم ماهى لنبذل فيها أموالنا وأنفسنا وأهلينا فبين الله تعالى لهم فقال تؤمنون بالله ورسوله تستقيمون على ايمانكم بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله فى طاعة الله بأموالكم وأنفسكم الآية فابتلوا بذلك يوم أحد ففروا من النبي صلى الله عليه وسلم فلامهم على ذلك فقال ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون لم تعدون مالا توفون وتتكلموا بمالا تعملون (كبر مقتا) عظم بغضا (عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) ان تعدوا بمالا توفون وتتكلمون بمالا تعملون ثم حرضهم على الجهاد فى سبيله فقال (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله) فى طاعته (صفا) فى القتال (كانهم بنيان مرصوص) ملتزق قد رص بعضه إلى بعض (و) اذكر يامحمد (إذ قال) قد قال (موسى لقومه) المنافقين (ياقوم لم تؤذوننى) بما تقولون على وكانوا يقولون أنه آدر وقد بين قصته فى صورة الاحزاب (وقد تعلمون انى رسول الله اليكم فلما زاغوا) مالوا عن الحق والهدى (ازاغ الله) أمال الله (قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال فلما زاغوا كذبوا موسى أزاغ الله صرف الله قلوبهم عن التوحيد ويقال فلما زاغوا مالوا عن الحق والهدى ازاغ الله قلوبهم زاد الله زيغ قلوبهم (والله لا يهدى) لا يرشد إلى دينه (القوم الفاسقين) الكافرين من كان فى علم الله أنه لا يؤمن (وإذ قال عيسى ابن مريم يابنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يدى من التوراة) لما قبلى من التوراة (ومبشرا) وجئتكم مبشرا أبشركم (برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) يسمى أحمد الذى لا يذم ومحمد الذى يحمد (فلما جاءهم) عيسى ويقال محمد صلى الله عليه وسلم (بالبينات) بالامر والنهى والعجائب التى اراهم (قالوا هذا سحر مبين) بين السحر والكذب (ومن اظلم) فى كفره (ممن افترى) اختلق (على الله الكذب) فجعل له ولدا وصاحبة (وهو يدعى إلى الاسلام) إلى التوحيد وهم اليهود دعاهم النبي عليه السلام إلى التوحيد (والله لا يهدى القوم الظالمين) لا يرشد إلى دينه اليهود من كان فى علم الله أن يموت يهوديا (يريدون) يعنى اليهود والنصارى (ليطفئوا نور الله) ليبطلوا دين الله ويقال كتاب الله القرآن (بافواههم) بالسنتهم وكذبهم (والله متم نوره) مظهر نوره كتابه ودينه (ولو كره الكافرون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركو العرب أن يكون ذلك (هو الذى ارسل رسوله) محمدا صلى الله عليه وسلم (بالهدى) بالتوحيد ويقال بالقرآن (ودين الحق) شهادة أن لا اله إلا الله (ليظهره على الدين كله) على الاديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى احد إلا دخل فى الاسلام او أدى اليهم الجزية (ولو كره المشركون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركو العرب أن يكون ذلك (ياأيها الذين آمنوا) وقد بينهم فى أول السورة (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) وجيع فى الآخرة باللظى (تؤمنون بالله ورسوله) تصدقون بايمانكم بالله ورسوله ان فسرت على المنافقين (وتجاهدون فى سبيل الله) فى طاعة الله (بأموالكم وأنفسكم) بنفقة أموالكم وخروج أنفسكم (ذلكم) الجهاد (خير لكم) من الاموال (إن كنتم تعلمون) تصدقون بثواب الله (يغفر لكم ذنوبكم) بالجهاد والنفقة فى سبيل الله (ويدخلكم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (ومساكن طيبة) حلالا لكم ويقال طاهرة ويقال حسنة جميلة ويقال طيبة قد طيبها الله بالمسك والريحان (فى جنات عدن) فى دار الرحمن (ذلك) الذى ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (واخرى) وتجارة اخرى (تحبونها) تتمنون وتشتهون أن تكون لكم (نصر من الله) بمحمد عليه السلام على كفار قريش (وفتح قريب) عاجل فتح مكة (وبشر المؤمنين) المخلصين بالجنة إن كانوا كذلك (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (كونوا أنصار

فاستثناهم بالا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا الآية فصارت ناسخة للآيات التى قبلها ومن الذكر ههنا الشعر فى الطاعة

﴿سورة النمل مكية﴾

وجميعها محكم غير آية وهى قوله تعالى وأن اتلو القرآن الآية نسخت بآية السيف معنى

﴿سورة القصص﴾

وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى وقالوا لنا اعمالنا ولكم

الله) لمحمد عليه السلام على عدوه ويقال أعوان الله على أعدائه (كما قال عيسى ابن مريم للحواريين) لاصفيائه (من أنصاري إلى الله) من أعواني مع الله على أعدائه (قال الحواريون) أصفياؤه (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه وكانوا اثنى عشر رجلا أول من آمنوا به ونصروه على أعدائه وكانوا قصارين (فآمنت طائفة) جماعة (من بني اسرائيل) بعيسى ابن مريم (وكفرت طائفة) جماعة بعيسى ابن مريم وهم الذين أضلهم بولس والذين لم يؤمنوا به (فايدنا) أعنا وقوينا (الذين آمنوا) بعيسى ابن مريم وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى (على عدوهم) الذين خالفوا دين عيسى (فاصبحوا) فصاروا (ظاهرين) غالبين بالحجة على أعدائهم لصلاتهم لله ويقال لأنهم ممن يسبح

﴿ومن السورة التي يذكر فيها الجمعة وهي كلها مدنية ٭ آياتها إحدى عشرة﴾
(وكلماتها مائة وثمانون ٭ وحروفها سبعمائة وثمانية واربعون)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسبح لله) يقول يصلي لله ويقال يذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق وكل شيء حي (الملك) الدائم الذي لا يزول ملكه (القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (العزيز) الغالب في ملكه بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمران لا يعبد غيره (هو الذي بعث في الأميين) في العرب (رسولا منهم) من نسبهم يعني محمدا عليه السلام (يتلو) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالأمر والنهي (ويزكيهم) يطهرهم بالتوحيد من الشرك ويقال بالزكاة والتوبة من الذنوب أي يدعوهم إلى ذلك (ويعلمهم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) الحلال والحرام ويقال العلم ومواعظ القران (وإن كانوا) وقد كانوا يعني العرب (من قبل) من قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم اليهم بالقرآن (لفي ضلال مبين) في كفر بين (وآخرين منهم) وفي الاخرين منهم من العرب ويقال من الموالي (لما يلحقوا بهم) بالعرب الأول يقول لم يكونوا بعد فسيكونون يقول بعث الله محمداً عليه السلام رسولا إلى الأولين والآخرين من العرب والموالي (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به وبكتابه وبرسوله محمد عليه السلام (الحكيم) في أمره وقضائه أمر ان لا يعبد غيره (ذلك) الذي ذكرت من النبوة والكتاب والتوحيد (فضل الله) من الله (يؤتيه) يعطيه ويكرم به (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) المن (العظيم) بالاسلام والنبوة على محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بالاسلام على المؤمنين ويقال بالرسول والكتاب على خلقه (مثل الذين) صفة الذين (حملوا التوراة) أمروا أن يعملوا بما في التوراة أي أمروا أن يظهروا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في التوراة (ثم لم يحملوها) لم يعملوا بما امروا فيها اي لم يظهروا صفة محمد عليه السلام ونعته في التوراة (كمثل الحمار) كشبه الحمار (يحمل اسفارا) كتبا لا ينتفع بحمله كذلك اليهود لا ينتفعون بالتوراة كما لا ينتفع الحمار بما عليه من الكتب (بئس مثل القوم) صفة القوم (الذين كذبوا بايات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني اليهود (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) اليهود من كان في علم الله انه يموت على اليهودية (قل) يا محمد (ياأيها الذين هادوا) مالوا عن الاسلام وتهودوا وهم بنوا يهوذا (ان زعمتم أنكم أولياء لله) احباء لله (من دون الناس) من دون محمد عليه السلام وأصحابه (فتمنوا الموت) فاسئلوا الموت (إن كنتم صادقين) انكم اولياء لله من دون الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم أمتنا فوالله ليس منكم أحد يقول ذلك إلا اغص بريقه ويموت فكرهوا ذلك ولم يسألوا الموت فقال الله (ولا يتمنونه ابدا) لا يسالوا الموت يعني اليهود ابدا (بما قدمت ايديهم) بما عملت ايديهم في اليهودية

أعمالكم الآية نسخت بآية السيف

﴿سورة العنكبوت﴾

نزل من أولها إلى رأس عشر آيات بمكة ونزل باقيها بالمدينة جميعها محكم غير قوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن الاية نسخت بالاية التي في سورة التوبة وهي قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر

﴿سورة الروم مكية﴾

وجميعها محكم

(والله عليم بالظالمين) باليهود على أنهم لايسالون الموت (قل) لهم يامحمد(ان الموت الذى تفرون منه) تكرهونه (فانه ملاقيكم) نازل بكم لامحالة (ثم تردون) فى الآخرة (إلى عالم الغيب) ماغاب عن العباد ومايكون (والشهادة) ماعلمه العباد وما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إذا نودى للصلاة) إذا دعيتم إلى الصلاة بالأذان (من يوم الجمعة فاسعوا) فامضوا (إلى ذكر الله) إلى خطبة الامام والصلاة معه (وذروا البيع) اتركوا البيع بعد الاذان (ذلكم) الاستماع إلى خطبة الامام والصلاة (خير لكم) من الكسب والتجارة (إن كنتم) إذ كنتم (تعلمون) تصدقون بثواب الله ثم رخص لهم بعد ماحرم عليهم بقوله وذروا البيع فقال (فاذا قضيت الصلاة) إذا فرغ الامام من صلاة الجمعة (فانتشروا فى الارض) فاخرجوا من المسجد إن شئتم (وابتغوا من فضل الله) اطلبوا من رزق الله إن شئتم فهذه رخصة بعد النهى ولها وجه اخر يقول فاذا قضيت الصلاة إذا فرغ الامام من صلاة الجمعة فانتشروا فى الارض فتفرقوا فى المسجد وابتغوا من فضل الله اطلبوا ماهو أفضل لكم يعنى علم السر والتوحيد والزهد والتوكل (واذكروا الله) بالقلب واللسان (كثيرا) على كل حال (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب (وإذا راوا تجارة) دحية بن خليفة الكلبى (أولهوا) أوسمعوا صوت الطبل (انفضوا) تفرقوا وخرجوا من المسجد (اليها) غير ثمانية رهط ويقال غير اثنى عشر رجلا وامراتين لم يخرجوا اليها (وتركوك قائما) على المنبر تخطب (قل) يامحمد لهم (ماعند الله) من الثواب (خير) لكم (من اللهو) من صوت الطبل (ومن التجارة) تجارة دحية الكلبى يقول لو ثبتم مع نبيكم حتى صليتم الصلاة ودعوتم ثم خرجتم لكان خيرا لكم بالثواب والكرامة عند الله من الخروج (والله خير الرازقين) أفضل المعطين أى قل هذه المقالة إذا جاءك المنافقون

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها المنافقون وهى كلها مدنية غير قوله تعالى لئن رجعنا إلى آخر الآية ﴾
(فانها نزلت عليه فى طريق بنى المصطلق * آيتها احدى عشرة * وكلماتها مائة وثمانون)
(وحروفها سبعمائة وستة وسبعون حرفا)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إذا جاءك المنافقون) يقول إذا جاءك منافقو أهل المدينة عبدالله ابن أبى ومعتب بن قشير وجد بن قيس وكانوا بنى عم (قالوا نشهد) نحلف بالله (إنك) يامحمد (لرسول الله) نعلم ذلك وضميرنا على ذلك (والله يعلم) يشهد (إنك لرسوله) من غير شهادة المنافقين (والله يشهد) يعلم (إن المنافقين لكاذبون) فى حلفهم لايعلمون ذلك وضمير قلوبهم على غير ذلك (اتخذوا أيمانهم) حلفهم بالله (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) فصرفوا الناس عن دين الله وطاعته فى السر (انهم ساء ما كانوا يعملون) بئس ماكانوا يصنعون فى كفرهم ونفاقهم من المكر والخيانة وصد الناس (ذلك) الذى ذكرت من أمر المنافقين (بانهم آمنوا) بالعلانية (ثم كفروا) وثبتوا على الكفر فى السر (فطبع) فختم (على قلوبهم) عقوبة لكفرهم ونفاقهم (فهم لايفقهون) الحق والهدى (وإذا رأيتهم) يامحمد عبدالله بن أبى وصاحبيه (تعجبك اجسامهم) صور اجسامهم وحسن منظرهم (وإن يقولوا) انا لنعلم انك لرسول الله (تسمع لقولهم) تصدق قولهم وتظن أنهم صادقون وليسوا بصادقين (كأنهم) يعنى كأن أجسامهم (خشب مسندة) إلى الحائط يقول ليس فى قلوبهم نور ولاخير كما أن الخشب اليابس ليس فيه روح ولارطوبة (يحسبون كل صيحة) كل صوت فى المدينة (عليهم) من الجبن (هم العدو فاحذرهم) ولاتأمنهم (قاتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤفكون) كيف يكذبون ويقال

﴿ سورة لقمان مكية ﴾

وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى ومن كفر فلايحزنك كفره الآية نسخت بآية السيف

﴿ سورة السجدة مكية ﴾

وجميعها محكم غير آخرها وهو قوله تعالى فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

﴿ سورة الاحزاب مدنية ﴾

وفيها من المنسوخ

كيف يصرفون بالكذب (وإذا قيل لهم) قال لهم عشائرهم بعدما افتضحوا (تعالوا) إلى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق (يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم) عكفوا وغطفوا وغطوا رؤسهم (ورأيتهم) يا محمد (يصدون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والاتيان اليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن التوبة والاستغفار (سواء عليهم) على المنافقين (استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) على ما أقاموا على ذلك (إن الله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين من كان في علم الله أنه يموت على النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا عبدالله بن ابي خاصة لاصحابه في غزوة تبوك (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من ذوي الحاجة والفقر (حتى ينفضوا) يتفرقوا من عنده ويلحقوا بعشائرهم (ولله خزائن السموات والارض) مفاتيح خزائن السموات بالرزق المطر والارض النبات (ولكن المنافقين) عبد الله بن أبي وأصحابه (لا يفقهون) أن الله يرزقهم (يقولون) قال هذا أيضا عبدالله بن أبي خاصة لاصحابه في غزوة تبوك (لئن رجعنا إلى المدينة) من غزوتنا هذه (ليخرجن الاعز) القوى يعنون عبدالله ابن أبي (منها) من المدينة (الأذل) الذليل الضعيف منهم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) المنعة والقدرة على المنافقين عبدالله بن ابي واصحابه (ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون وفيه قصة زيد بن أرقم (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا تلهكم) لا تشغلكم (اموالكم) بمكة (ولا اولادكم) بمكة (عن ذكر الله) عن الهجرة والجهاد (ومن يفعل ذلك) من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد (فاولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (وانفقوا) تصدقوا في سبيل الله (مما رزقناكم) اعطيناكم من الاموال ويقال أدوا زكاتكم (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) سلطان الموت (فيقول رب لولا أخرتني) هلا اجلتني (إلى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (فاصدق) من مالي وازكي من مالي (واكن من الصالحين) احج به واكن من الحاجين (ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون) من الخير والشر ٭ ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا إلى ههنا في شأن المنافقين وأما قوله فاصدق ان فسرت على المنافقين يقول فاصدق ايماني واكن من الصالحين يقول افعل بمالي كفعل المؤمنين والمصدقين بايمانهم

﴿ومن السورة التي يذكر فيها التغابن مكية ومدنية ٭ آياتها ثمانية عشرة﴾
(وكلماتها مائتان وإحدى وأربعون ٭ وحروفها ألف وسبعون)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسبح لله) يقول يصلي لله ويقال يذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق وكل شيء حي (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (وله الحمد) الشكر والمنة على أهل السموات والارض ويقال على أهل الدنيا والآخرة (وهو على كل شيء) من أمر الدنيا والآخرة وتزيين أهل السموات والأرض (قدير هو الذي خلقكم) من آدم وآدم من تراب (فمنكم كافر) بالعلانية (ومنكم مؤمن) بالعلانية ويقال فمنكم كافر يؤمن وهو تحضيض منه على الايمان ومنكم مؤمن يكفر وهو تحذير منه عن الكفر ويقال منكم كافر السريرة كافر العلانية وهو الكافر ومنكم مؤمن السريرة مؤمن العلانية وهو المؤمن المخلص بايمانه ومنكم كافر السريرة مؤمن العلانية وهو المنافق بايمانه (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير خلق السموات والأرض بالحق) لتبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفناء (وصوركم) في الارحام (فاحسن صوركم) من صور الدواب ويقال احكم صوركم باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الأعضاء (واليه المصير) المرجع في الآخرة (يعلم

آيتان (أولاهما) قوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله الاية نسخت بآية السيف (الاية الثانية) قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل الاية نسخها الله تعالى بآية قبلها في النظم وهي قوله تعالى يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك الاية

﴿سورة سبأ مكية﴾

فيها آية منسوخة وهي

مافى السماوات) من الخلق (والأرض) من الخلق (ويعلم ماتسرون) ماتخفون من العمل (وما تعلنون) وما تظهرون من العمل (والله عليم بذات الصدور) بمافى القلوب من الخير والشر (ألم يأتكم) ياأهل مكة فى الكتاب (نبأ) خبر (الذين كفروا من قبل) من قبلكم من الأمم الماضية كيف فعل بهم (فذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم فى الدنيا بالعذاب والهلاك (ولهم عذاب أليم) وجيع فى الاخرة (ذلك) العذاب (بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (فقالوا أبشر) آدمى مثلنا (يهدوننا) يدعوننا الى التوحيد (فكفروا) بالكتب والرسل والايات (وتولوا) اعرضوا عن الايمان بالكتب والرسل والايات (واستغنى الله) عن إيمانهم (والله غنى) عن إيمانهم (حميد) محمود فى فعاله ويقال حميد لمن وحده (زعم الذين كفروا) كفار مكة (أن لن يبعثوا) من بعد الموت (قل) لهم يامحمد (بلى وربى لتبعثن) بعد الموت (ثم لتنبؤن) لتخبرن (بما عملتم) فى الدنيا من الخير والشر (وذلك) البعث (على الله يسير) هين (فآمنوا) ياأهل مكة (بالله ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم بالبعث بعد الموت (والنور) الكتاب (الذى أنزلنا) جبريل على محمد عليه السلام (والله بما تعملون) من الخير والشر (خبير يوم) وهو يوم القيامة (يجمعكم ليوم الجمع) يوم يجتمع فيه الاولون والاخرون (ذلك يوم التغابن) يغبن الكافر بنفسه واهله وخدمه ومنازله فى الجنة ويرثه المؤمن ويقال يغبن المؤمن الكافر بأهله ومنازله ويغبن فيه الكافر بنفسه فى الجنة ويرثه المؤمن دون الكافر ويغبن المظلوم الظالم بأخذ حسناته ووضع سيئاته على ظالمه (ومن يؤمن بالله) وبمحمد عليه السلام والقرآن (ويعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (يكفر عنه سيئاته) يغفر ذنوبه بالتوحيد (ويدخله جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لايموتون ولايخرجون منها (أبداً ذلك الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (والذين كفروا) بالله كفار مكة (وكذبوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولئك أصحاب النار) أهل النار (خالدين فيها) مقيمين فى النار لايموتون ولايخرجون منها (وبئس المصير) المرجع فى الاخرة الذى صاروا اليه النار (ما أصاب من مصيبة) فى بدنكم وأهلكم وأموالكم (إلا بإذن الله) وقضائه (ومن يؤمن بالله) بر المصيبة من الله (يهد قلبه) للرضا والصبر ويقال إذا اعطى شكر وإذا ابتلى صبر وإذا ظلم غفر وإذا اصابته مصيبة استرجع يهد قلبه للاسترجاع (والله بكل شيء) يصيبكم من المصيبة وغيرها (عليم وأطيعوا الله) فى الفرائض (وأطيعوا الرسول) فى السنن ويقال اطيعوا الله فى التوحيد واطيعوا الرسول بالاجابة (فان توليتم) عن طاعتهما (فانما على رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (البلاغ) التبليغ عن الله لرسالته (المبين) يبين لكم بلغة تعلمونها (الله لا إله إلا هو) لا ولد له ولا شريك له (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله لا على غيره (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إن من أزواجكم وأولادكم) الذين بمكة (عدواً لكم) أن صدوكم عن الهجرة والجهاد (فاحذروهم) أن تقعدوا عن الهجرة والجهاد (وإن تعفوا) عن صدهم إياكم (وتصفحوا) تعرضوا فلا تعاقبوهم (وتغفروا) تجاوزوا ذنوبهم بعدما هاجروا من مكة الى المدينة (فان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (إنما اموالكم وأولادكم) الذين بمكة (فتنة) بلية لكم إذ منعوكم عن الهجرة والجهاد (والله عنده أجر) ثواب (عظيم) لمن هاجر وجاهد فى سبيل ولم يله بماله وولده عن الهجرة والجهاد (فاتقوا الله) فأطيعوا الله (مااستطعتم) بالذى أطقتم (واسمعوا) ماتؤمرون (وأطيعوا) ما أمركم الله ورسوله (وانفقوا) تصدقوا بأموالكم فى سبيل الله (خيراً لأنفسكم) يقول الصدقة خير لكم من إمساكها (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه ويقال من أدى زكاة

قوله تعالى قل لاتسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون الآية نسخها الله تعالى بآية السيف

﴿سورة الملائكة مكية﴾

جميعها محكم غير قوله تعالى إن أنت إلا نذير نسخ معنى الآية لالفظها بآية السيف

﴿سورة يس مكية﴾

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

﴿سورة الصافات مكية﴾

وجميعها محكم غير أربع آيات (الاولى، والثانية) قوله تعالى فتول عنهم

ماله (فاولئك هم المفلحون) الناجحون من السخط والعذاب (إن تقرضوا الله) فى الصدقة (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبكم (يضاعفه لكم) يقبله ويضاعفه لكم فى الحسنات مابين سبع الى سبعين الى سبعمائة الى ألفى ألف الى ماشاء الله من الاضعاف (ويغفر لكم) بالصدقة (والله شكور) لصدقاتكم حين قبلها وأضعفها ويقال شكور يشكر اليسير من صدقاتكم ويجزى الجزيل من ثوابه (حليم) لايعجل بالعقوبة على من يمن بصدقته أو يمنع (عالم الغيب) مافى قلوب المتصدقين من المن أو الخشية (والشهادة) عالم بصدقاتهم (العزيز) بالنقمة لمن يمن بصدقته أو لايعطى الصدقة (الحكيم) فى أمره وقضائه ويقال الحكيم فى قبول الصدقات وأضعافها ويقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة للنبى عليه الصلاة والسلام وأمته

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الطلاق وهى كلها مدنية * آياتها إحدى عشرة آية ﴾
(وكلماتها مائتان وسبع وأربعون * وحروفها ألف ومائة وسبعون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ياأيها النبى) وأمته (إذا طلقتم النساء) يقول قل لقومك إذا أردتم أن تطلقوا النساء (فطلقوهن لعدتهن) عند طهورهن طواهر من غير جماع (وأحصوا العدة) احفظوا طهرهن من ثلاث حيض والغسل منها بانقضاء العدة (واتقوا الله) اخشوا الله (ربكم) ولا تطلقوهن غير طواهر بغير السنة (لاتخرجوهن من بيوتهن) التى طلقن فيها حتى تنقضى العدة (ولايخرجن) حتى تنقضى العدة (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) إلا أن يجئن بمعصية بينة وهى أن تخرج فى العدة بغير اذن زوجها فاخراجهن فى العدة معصية وخروجهن فى عدتهن معصية ويقال إلا أن يأتين بفاحشة بالزنا مبينة بأربعة شهود فتخرج فترجم (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه فى النساء المطلاق من النفقة والسكنى (ومن يتعد حدود الله) يتجاوز أحكام الله وفرائضه ماأمر به من النفقة والسكنى (فقد ظلم نفسه) ضر نفسه (لاتدرى) لاتعلم يعنى به الزوج (لعل الله يحدث بعد ذلك) بعد التطليقة الواحدة وقبل الخروج من العدة (أمرا) حبا ومراجعة (فاذا بلغن أجلهن) فاذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل ان يغتسلن من الحيضة الثالثة (فامسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) باحسان قبل الاغتسال وأن يحسن صحبتها ومعاشرتها (أوفارقوهن) أواتركوهن (بمعروف) باحسان لاتطولوا عليهن العدة وتؤدوا حقها (وأشهدوا) على الطلاق والمراجعة (ذوى عدل منكم) رجلين حرين مسلمين عدلين مرضيين (وأقيموا الشهادة لله) وقوموا بالشهادة لله عند الحكام (ذلكم) الذى ذكرت من النفقة والسكنى وإقامة الشهادة وغيرها (يوعظ به) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ويقال نزلت من أول السورة الى هاهنا فى شأن النبى صلى الله عليه وسلم حين طلق حفصة وفى ستة نفر من أصحابه ابن عمر وأصحابه طلقوا نساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لانه لغير السنة وعلمهم طلاق السنة اذا طلقوا نساءهم كيف يطلقون (ومن يتق الله) عند المعصية فيصبر (يجعل له مخرجا) من الشدة ويقال من المعصية الى الطاعة ويقال من النار الى الجنة (ويرزقه من حيث لايحتسب) لايأمل * نزلت هذه الآية فى عوف بن مالك الاشجعى الذى أسر العدو ابنا له فجاء بعد ذلك مع إبل كثيرة (ومن يتوكل على الله) ومن يثق بالله فى الرزق (فهو حسبه) كافيه (ان الله بالغ أمره) ماض أمره وقضاؤه فى الشدة والرخاء ويقال نافذ امره وتدبيره (قد جعل الله لكل شىء) من الشدة والرخاء (قدرا) اجلا ينتهى فلما بين الله عدة النساء اللاتى يحضن قام معاذ فقال ارايت يارسول الله ماعدة النساء اللاتى يئسن من

حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون الآيتان نسختا بآية السيف (الثالثة والرابعة) من قوله تعالى وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون ايضا نسختا بآية السيف

﴿ سورة ص مكية ﴾

وجميعها محكم غير ايتين (أولاهما) قوله تعالى ان يوحى الى إلا انما أنا نذير مبين الاية نسخت بآية السيف (الثانية) قوله تعالى ولتعلمن نبأه بعد

المحيض فنزل (واللائى يئسن من المحيض) من الكبر (من نسائكم ان ارتبتم) شككتم فى عدتهن (فعدتهن) فى الطلاق (ثلاثة اشهر) فقام رجل اخر فقال ارايت يارسول الله فى اللائى لم يحضن للصغر ماعدتهن فنزل (واللائى لم يحضن) من الصغر فعدتهن أيضا ثلاثة أشهر فقام رجل آخر فقام ارايت يارسول الله ماعدة الحوامل فنزل (واولات الاحمال) يعنى الحبالى (اجلهن) عدتهن (ان يضعن حملهن) ولدهن (ومن يتق الله) فيما امره (يجعل له من امره يسرا) يهون عليه امره ويقال يرزقه عبادة حسنة فى سريرة حسنة (ذلك أمر الله) هذه احكام الله وفرائضه (انزله اليكم) بينه لكم فى القرآن (ومن يتق الله) فيما امره (يكفر عنه سيئاته) يغفر له ذنوبه (ويعظم له اجرا) ثوابا فى الجنة ثم رجع إلى المطلقات فقال (اسكنوهن) انزلوهن يعنى المطلقات يقول للازواج (من حيث سكنتم) من اين سكنتم (من وجدكم) من سعتكم على قدر ذلك من النفقة والسكنى (ولا تضاروهن) يعنى المطلقات فى النفقة والسكنى (لتضيقوا عليهن) بالنفقة والسكنى فتظلموهن بذلك (وإن كن) المطلقات (أولات حمل) حبالى (فانفقوا عليهن) يعنى الزوج (حتى يضعن حملهن) ولدهن (فان ارضعن لكم) الامهات ولدا لكم (فآتوهن) أعطوهن يعنى الامهات (اجورهن) يعنى النفقة على الرضاع (وائتمروا بينكم) وأنفقوا يعنى الزوج والمراة فيما بينكم (بمعروف) على امر معروف من النفقة على الرضاع بغير اسراف وتقتير (وإن تعاسرتم) فى النفقة وابت الام (فسترضع له) للولد (اخرى) فتطلب له اخرى غير الام (لينفق) الاب (ذوسعة) ذوغنى (من سعته) على قدر غناه (ومن قدر) قتر (عليه رزقه) معيشته (فلينفق) على المرضع (مما آتاه الله) على ماقدر مااعطاه الله من المال (لا يكلف الله نفسا) من النفقة على الرضاع (إلا مااتاها) إلا على قدر مااعطاها من المال (سيجعل الله بعد عسر) فى النفقة (يسرا) بعد الفقر غنى فالمعسر ينتظر الرزق من الله (وكاين من قرية) وكم من أهل قرية (عتت) عصت وابت (عن امر ربها) عن قبول امر ربها وطاعة ربها (ورسله) عن اجابة الرسل وعما جاءت به الرسل (فحاسبناها) فى الاخرة (حسابا شديدا وعذبناها) فى الدنيا (عذابا نكرا) شديدا مقدم ومؤخر (فذاقت وبال امرها) عقوبة امرها فى الدنيا بالهلاك (وكان عاقبة امرها) فى الاخرة (خسرا) إلى خسران (اعد الله لهم) فى الاخرة (عذابا شديدا) غليظا لونا بعد لون (فاتقوا الله) فاخشوا الله (ياأولى الالباب) ياذوى العقول من الناس (الذين امنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران (قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا) ذكرا مع الرسول (يتلو عليكم) محمد عليه السلام (آيات الله) القرآن (مبينات) واضحات بينات بالامر والنهى (ليخرج الذين آمنوا) قد اخرج الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الايمان (ومن يؤمن بالله) وبمحمد عليه السلام والقرآن (ويعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (يدخله) فى الاخرة (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها وغرفها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (أبدا قد أحسن الله له رزقا) قد اعد الله له ثوابا فى الجنة (الله الذى خلق سبع سموات) بعضها فوق بعض مثل القبة (ومن الأرض مثلهن) سبعا ولكنها منبسطة (يتنزل الأمر بينهن) يقول تتنزل الملائكة بالوحى والتنزيل والمصيبة من السموات من عند الله (لتعلموا) لكى تعلموا وتقروا (أن الله على كل شيء) من أهل السموات والارضين (قدير وأن الله قد احاط بكل شيء علما) اى قد احاط علمه بكل شيء

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها التحريم وهى كلها مدنية * آياتها ثلاث عشرة ﴾

(وكلماتها مائتان وتسع واربعون * وحروفها الف وستون حرفا)

حين نسخت ايضا بآية السيف

﴿ سورة الزمر مكية ﴾

وجميعها محكم غير سبع آيات (أولاهن) قوله تعالى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون الاية نسخت بآية السيف (الاية الثانية) قل إنى اخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم الاية نسخت بقوله تعالى ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر الاية (الاية الثالثة) قوله تعالى فاعبدوا

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ياايها النبى) يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (لم تحرم ما احل الله لك) نكاحه يعنى نكاح مارية القبطية أم ابراهيم بن محمد رسول حرمها النبى صلى الله عليه وسلم على نفسه (تبتغى مرضات ازواجك) تطلب رضا أزواجك عائشة وحفصة بتحريم مارية القبطية (والله غفور) لك (رحيم) بتلك اليمين (قد فرض الله) قد بين الله (لكم تحلة أيمانكم) كفارة أيمانكم فكفر النبى صلى الله عليه وسلم بيمينه وضمها إلى نفسه (والله مولاكم) حافظكم وناصركم (وهو العليم) بتحريمك مارية القبطية (الحكيم) فيما حكم من الكفارة (وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه) يعنى حفصة (حديثا) كلاما أخبرها فى السر (فلما نبأت به) فلما اخبرت حفصة بسر النبى صلى الله عليه وسلم عائشة (واظهره الله عليه) أطلع الله نبيه على ما أخبرت حفصة عائشة (عرف بعضه) بين النبى لحفصة بعض ما قالت لعائشة من خلافة ابى بكر وعمر ويقال من خلوته مع مارية القبطية (واعرض عن بعض) سكت عن بعض عن تحريمه مارية القبطية على نفسه وعما أخبرها من خلافة أبى بكر وعمر من بعده ولم يلمها بذلك (فلما نباها به) اخبر النبى صلى الله عليه وسلم حفصة بما قالت لعائشة (قالت) حفصة (من انباك هذا) أخبرك بهذا انى قلت لعائشة (قال) النبى صلى الله عليه وسلم (نبانى) اخبرنى (العليم) بما قلت لعائشة (الخبير) بما قلت لك (إن تتوبا إلى الله) توبا إلى الله ياعائشة وياحفصة من ايذائكما رسول الله ومعصيتكماله (فقد صغت) مالت (قلوبكما) عن الحق (وإن تظاهرا) تعاونا (عليه) على ايذائه ومعصيته (فان الله هو مولاه) حافظه وناصره ومعينه عليكما (وجبريل) معينه عليكما (وصالح المؤمنين) جملة المؤمنين المخلصين أعوان له عليكما مثل أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ومن دونهم (والملائكة بعد ذلك) مع هؤلاء (ظهير) أعوان له عليكما (عسى ربه) وعسى من الله واجب (ان طلقكن أن يبدله) بزوجه (أزواجا خيرا منكن) فى الطاعة (مسلمات) مقرات بالالسن (مؤمنات) مصدقات بالالسن والقلوب بايمانهن (قانتات) مطيعات لله ولازواجهن (تائبات) من الذنوب (عابدات) موحدات الله (سائحات) صائمات (ثيبات) أيمات مثل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وابكارا) مريم بنت عمران ام عيسى (ياايها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قوا انفسكم) ادفعوا عن انفسكم وقومكم (واهليكم) واولادكم ونسائكم (نارا) يقول ادبوهم وعلموهم الخير تقوهم بذلك نارا (وقودها) حطبها (الناس والحجارة) حجارة الكبريت وهى اشد الاشياء حرا (عليها) على النار (ملائكة) يعنى الزبانية (غلاظ) عظماء (شداد) اقوياء (لايعصون الله ما امرهم) فيما امرهم من عذاب اهل النار (ويفعلون) يعنى الزبانية (مايؤمرون ياايها الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (لاتعتذروا اليوم) فانه لايقبل معذرتكم (إنما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا (ياايها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (توبوا إلى الله) من الذنوب (توبة نصوحا) خالصا صادقا من قلوبكم وهو الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والضمير على ان لايعود اليه أبدا (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (ان يكفر عنكم سيآتكم) ان يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة (ويدخلكم) فى الاخرة (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يوم) وهو يوم القيامة (لايخزى الله النبى) كما يخزى الكفار يقول لايعذب الله النبى (والذين آمنوا معه) ولايعذب الذين آمنوا به مثل ابى بكر وأصحابه (نورهم يسعى) يضىء (بين أيديهم) على الصراط (وبايمانهم يقولون) بعدما ذهب نور المنافقين (ربنا أتمم لنا) على الصراط (نورنا واغفرلنا) ذنوبنا (إنك على كل شىء) من إتمام النور والغفران (قدير ياأيها النبى

ماشئتم من دونه نسخت بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى ومن يضلل الله فماله من هاد الآية نسخ معناها بآية السيف (الاية الخامسة) قوله تعالى قل ياقوم اعملوا على مكانتكم الاية فنسخت بآية السيف (الاية السادسة) قوله تعالى انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون الاية نسخ معناها بآية السيف (الاية السابعة) قوله

جاهد الكفار) كفار مكة بالسيف حتى يسلموا (والمنافقين) منافقى أهل المدينة باللسان بالزجر والوعيد (واغلظ عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل (ومأواهم) مصير المنافقين والكفار (جهنم وبئس المصير) صاروا اليه جهنم ثم خوف عائشة وحفصة لايذائهما النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة نوح وامرأة لوط فقال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة (للذين كفروا) بالمرأتين الكافرتين (امرات نوح) واهلة (وامرات لوط) واعلة (كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين) مرسلين (فخانتاهما) فخالفتاهما فى الدين وأظهرتا الايمان باللسان وأسرتا النفاق بالقلب ولم تخونا بالفجور لأنه لم تفجر امرأة نبى قط (فلم يغنيا عنهما) لم ينفعهما (من الله) من عذاب الله (شيئا) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقيل ادخلا النار) فى الآخرة (مع الداخلين) فى النار ثم حثهما على التوبة والاحسان بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال (وضرب الله مثلا) بين الله الصفة (للذين آمنوا) بامرأتين مسلمتين (امراة فرعون) اسية بنت مزاحم (إذ قالت) فى عذاب فرعون لها (رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة) لكى يهون على عذاب فرعون (ونجنى من فرعون) من دين فرعون (وعمله) عذابه (ونجنى من القوم الظالمين) الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع إيمانها وإخلاصها (ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها) حفظت فرجها يعنى جيب درعها من الفواحش (فنفخنا فيه من روحنا) فنفخ جبريل فى جيب قميصها بامرنا فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) بما قال لها جبريل إنما أنا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا (وكتبه) وبكتبه التوراة والانجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربها بعيسى ابن مريم ان يكون بكلمة من الله كن فصار مخلوقا وبكتابه الانجيل (وكانت من القانتين) من المطيعين لله فى الشدة والرخاء ويقال وكانت من القانتين للذى تعالى وتعاظم

تعالى فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فأنما يضل عليها الآية نسخها الله عزوجل باية السيف

﴿ سورة المؤمن مكية ﴾

وجميعها محكم غير آيتين اولاهما قوله تعالى فاصبر إن وعد الله حق الآية نسخ الامر بالصبر بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى فاصبر إن وعد الله حق فاما نرينك بعض الذى نعدهم نسخت ايضا باية السيف

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الملك وهى كلها مكية * آياتها ثلاثون ﴾

(وكلماتها ثلاثمائة وخمس وثلاثون * وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تعالى وتعظم وتقدس وارتفع وتبرا عن الولد والشريك (الذى بيده الملك) ملك العز والذل وخزائن كل شىء (وهو على كل شىء) من العز والذل (قدير الذى خلق الموت) شبه كبش أملح لا يمر على شىء ولا يشم ريحه شىء ولا يطأ على شىء حى إلا مات (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس بلقاء انثى لا تمر على شىء ولا يشم ريحها شىء ولا تطأ على شىء ولا يطرح من أثرها على شىء إلا حى وهى دابة دون البغل وفوق الحمار خطوها مد البصر يركبها الأنبياء ويقال خلق الموتى يعنى النطفة والحياة يعنى النسمة ويقال خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أخلص عملا (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الغفور) لمن تاب وآمن به (الذى خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها على بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها (ما ترى) يا محمد (فى خلق الرحمن) فى خلق السموات (من تفاوت) من اعوجاج (فارجع البصر) رد البصر بالنظر إلى السماء (هل ترى من فطور) من شقوق وصدوع وعيوب وخلل (ثم ارجع البصر) رد البصر إلى السماء وتفكر بالنظر إلى السماء (كرتين) مرتين (ينقلب) يرجع (اليك البصر خاسئا) صاغرا ذليلا قبل أن ترى شيئا (وهو حسير) عى كليل منقطع (ولقد زينا السماء الدنيا) الاولى (بمصابيح) بالنجوم (وجعلناها) يعنى النجوم (رجوما) رميا (للشياطين) يرجمون بها فبعضهم يخبل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق (وأعتدنا لهم) للشياطين فى الآخرة (عذاب السعير) الوقود (وللذين

كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير) صاروا اليه جهنم (إذاألقوا فيها) طرحوا فى جهنم أمة من الأمم ممن يدخلونها يعنى اليهود والنصارى والمجوس ومشركى العرب (سمعوا لها) لجهنم (شهيقا) صوتا كصوب الحمار (وهى تفور) تغلى (تكاد تميز) تتفرق (من الغيظ) على الكفار (كلما ألقى فيها) طرح فى جهنم (فوج) جماعة من الكفار يعنى اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار (سألهم خزنتها) يعنى خزنة النار (ألم يأتكم نذير) رسول مخوف (قالوا بلى قد جاءنا نذير) رسول مخوف (فكذبنا) الرسل (وقلنا مانزل الله من شىء) من كتاب ولا بعث الينا رسولا (إن أنتم) وقلنا للرسل ما أنتم (إلا فى ضلال كبير) فى خطأ عظيم الشرك بالله ويقال تقول لهم الزبانية إن أنتم ما أنتم فى الدنيا إلا فى ضلال كبير فى خطأ عظيم الشرك بالله (وقالوا) للخزنة (لو كنا نسمع) نستمع إلى الحق والهدى (أو نعقل) أو نرغب فى الحق فى الدنيا (ما كنا فى أصحاب السعير) مع أهل الوقود فى النار اليوم (فاعترفوا بذنبهم) فاقروا بشركهم (فسحقا) فبعدا من رحمة الله ونكسا (لأصحاب السعير) لأهل الوقود فى النار اليوم (إن الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وإن لم يروه (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم فى الجنة (وأسروا قولكم) فى محمد عليه السلام بالمكر والخيانة (أو اجهروا به) أو اعلنوا به بالحرب والقتال (إنه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (ألا يعلم) السر (من خلق) السر (وهو اللطيف) لطف علمه بما فى القلوب (الخبير) بما فيها من الخير والشر ويقال علمه نافذ بكل شىء من الخير والشر الخبير بهما (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) مذللا لينها بالجبال (فامشوا فى مناكبها) امضوا وهزوا فى نواحيها وأطرافها ويقال طرقها ويقال فى جبالها وآكامها وفجاجها (وكلوا من رزقه) تأكلون من رزقه (واليه النشور) المرجع فى الآخرة (أأمنتم) ياأهل مكة إذ عصيتموه (من فى السماء) عذاب من فى السماء على العرش (أن يخسف بكم الأرض) أن يغور بكم الأرض (فاذاهى تمور) تدور بكم إلى الأرض السابعة السفلى كما خسف بقارون (أم أمنتم من فى السماء) عذاب من فى السماء على العرش إذ عصيتموه (إن يرسل عليكم حاصبا) حجارة كما ارسل على قوم لوط (فستعلمون كيف نذير) كيف تغييرى عليكم بالعذاب (ولقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يامحمد (فكيف كان نكير) انظر كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب (أولم يروا) كفار مكة (إلى الطير فوقهم) فوق رؤسهم (صافات) مفتوحات الأجنحة (ويقبضن) يضممن (ما يمسكهن) بعد البسط (إلا الرحمن إنه بكل شىء) من البسط والقبض (بصير أمن هذا الذى هو جند لكم) منعة لكم (ينصركم) يمنعكم (من دون الرحمن) من عذاب الرحمن (إن الكافرون) ما الكافرون (إلا فى غرور) فى أباطيل الدنيا وغرورها (أمن هذا الذى) هو (يرزقكم) من السماء بالمطر والارض بالنبات (إن أمسك رزقه) فمن ذا الذى يرزقكم (بل لجوا) تمادوا (فى عتو) فى إباء عن الحق (ونفور) تباعد عن الايمان (أفمن يمشى مكبا على وجهه) ناكسا على ضلالته وكفره وهو أبو جهل بن هشام (أهدى) أصوب دينا (أمن يمشى سويا) عادلا (على صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام يعنى محمداً عليه السلام (قل هو الذى انشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع) لكى تسمعوا به الحق والهدى (والابصار) لكى تبصروا به الحق والهدى (والأفئدة) يعنى القلوب لكى تعقلوا بها الحق والهدى (قليلا ما تشكرون) يقول شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال ما تشكرون بقليل ولا بكثير (قل هو الذى ذرأكم) خلقكم (فى الأرض) من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (واليه تحشرون) فى الآخرة فيجزيكم بأعمالكم (ويقولون) يعنى كفار مكة (متى هذا الوعد) الذى تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين ان يكون ذلك (قل) لهم يامحمد (إنما العلم) علم قيام الساعة ونزول العذاب (عند الله وإنما انا

نذير)

﴿سورة فصلت مكية﴾

وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة الآية نسخت بآية السيف

﴿سورة الشورى مكية﴾

وجميعها محكم غير ثمان آيات أولاهن قوله تعالى يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض الآية نسخت بالآية التى فى سورة المؤمن يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الآية (الآية

نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (فلما رأوه) يعني العذاب في النار (زلفة) قريبا ويقال معاينة (سيئت) ساء العذاب (وجوه الذين كفروا) ويقال أحرقت وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم (هذا العذاب (الذى كنتم به) فى الدنيا (تدعون) تسألون وتقولون أنه لا يكون (قل أرأيتم) يا أهل مكة إن اهلكنى الله) بالعذاب (ومن معى) من المؤمنين (أو رحمنا) من العذاب يقول غفر لنا فلم يعذبنا وهو الذى يرحمنا ويهلكنا (فمن يجير الكافرين من عذاب أليم) وجيع (قل) لهم يا محمد (هو الرحمن) ينجينا ويرحمنا (آمنا به) صدقنا به (وعليه توكلنا) وثقنا (فستعلمون) عند نزول العذاب (من هو فى ضلال مبين) فى كفر بين (قل) لهم يا محمد (أرأيتم) ما تقولون يا أهل مكة (إن أصبح ماؤكم) صار ماؤكم ماء زمزم (غورا) غائرا فى الارض لا تناله الدلاء (فمن يأتيكم بماء معين) ظاهر تناله الدلاء ويقال فمن يأتيكم بماء معين سوى خالق النون والقلم

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها ن وهى كلها مكية آياتها اثنتان وخمسون آية ﴾
(وكلماتها ثلثمائة * وحروفها ألف وماتتان وستة وخمسون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ن) يقول أقسم الله بالنون وهى السمكة التى تحمل الأرضين على ظهرها وهى فى الماء وتحتها الثور وتحت الثور الصخرة وتحت الصخرة الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله واسم السمكة ليواش ويقال لوتياء واسم الثور بهموت وقال بعضهم تلهوت ويقال ليوتا وذلك الحوت فى بحر يقال له عضواص وهو كالثور الصغير فى البحر العظيم وذلك البحر فى صخرة جوفاء وفى تلك الصخرة أربعة آلاف خرق منها خرق يخرج المياه إلى الارض ويقال هو اسم من اسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال النون هو الدواة (والقلم) أقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله ما بين السماء إلى الأرض وهو الذى كتب به الذكر الحكيم يعنى اللوح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم الله به (وما يسطرون) وأقسم الله بما تكتب الملائكة من أعمال بنى آدم (ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (بمجنون) بمختنق ولهذا كان القسم (وإن لك) يا محمد (لأجرا) ثوابا فى الجنة بالنبوة والاسلام (غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر ولا يمن عليك بذلك (وإنك) يا محمد (لعلى خلق عظيم) على دين كريم شريف على الله ويقال على منة عظيمة وهى الأخلاق الحسنة التى أكرمه الله بها إن قرأت بضم الخاء واللام (فستبصر ويبصرون) فسترى وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم (بايكم المفتون) المجنون (إن ربك) يا محمد (هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه وهو أبو جهل وأصحابه (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه وهو أبو بكر وأصحابه (فلا تطع) يا محمد (المكذبين) بالله والكتاب والرسول يعنى رؤساء أهل مكة (ودوا) تمنوا (لو تدهن فيدهنون) تلين لهم فيلينون لك ويقال تطابقهم فيطابقونك وتصانعهم فيصانعونك (ولا تطع) يا محمد (كل حلاف) كذاب على الله (مهين) ضعيف فى دين الله هو الوليد بن المغيرة المخزومى (هماز) طعان لعان مغتاب للناس مقبلين ومدبرين (مشاء بنميم) يمشى بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم (مناع للخير) للاسلام بينه وبين بنيه وبين أخيه وقرابته (معتد) يا محمد للحق غشوم ظلوم عليهم (أثيم) فاجر (عتل) شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل أكول وشروب صحيح الجسم رحيب البطن (بعد ذلك) مع ذلك (زنيم) ملصق بالقوم ليس منهم ويقال معروف فى الكفر والشرك والفجور والفسوق والشر ويقال له زنمة كزنمة العنز (أن كان ذا مال وبنين) يقول لا تطعه وإن كان ذا مال وبنين وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة (إذا تتلى عليه) يقرأ عليه (آياتنا) القرآن

الثانية) قوله تعالى الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم الآية نسخت بقوله تعالى فى سورة التوبة قاتلوا الذين الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية (الآية الرابعة) قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه الآية نسخت بقوله

بالامر والنهى (قال أساطير الأولين) أحاديث الأولين فى دهرهم وكذبهم (سنسمه على الخرطوم) سنضربه على الوجه ويقال على الأنف ويقال سيسود وجهه (إنا بلوناهم) اختبرنا أهل مكة بالقتل والسبى والهزيمة يوم بدر بتركهم الاستغفار وبالجوع والقحط سبع سنين لدعوة النبى صلى الله عليه وسلم عليهم بعد يوم بدر (كما بلونا) اختبرنا بالجوع وحرق البساتين (أصحاب الجنة) أهل البساتين بنى ضروان (إذ أقسموا) حلفوا بالله (ليصرمنها) ليجذنها (مصبحين) عند طلوع الفجر (ولا يستثنون) لم يقولوا إن شاء الله (فطاف عليها) على الجنة (طائف) عذاب (من ربك) بالليل (وهم نائمون فأصبحت) فصارت الجنة محترقة (كالصريم) كالليل المظلم (فتنادوا) فنادى بعضهم بعضا (مصبحين) عند طلوع الفجر (أن اغدوا على حرثكم) يعنى البساتين (إن كنتم صارمين) جاذين قبل علم المساكين (فانطلقوا) إلى البساتين (وهم يتخافتون) يتسارون فيما بينهم كلاما خفيا (أن لا يدخلنها) يعنى الجنة (اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد) على حقد ويقال إلى بستانهم (قادرين) على غلتها (فلما رأوها) يعنى البساتين محترقة (قالوا إنا لضالون) الطريق ظنوا أنهم ضلوا الطريق ثم قالوا (بل نحن محرومون) حرمنا منفعة البستان لسوء نياتنا (قال أوسطهم) فى السن ويقال أعدلهم فى القول ويقال أفضلهم فى العقل والرأى (ألم أقل لكم لولا تسبحون) هلا تستثنون وقد قال لهم ذلك عندما أقسموا (قالوا سبحان ربنا) نستغفر ربنا (إنا كنا ظالمين) ضارين لأنفسنا بمعصيتنا وتركنا الاستثناء ومنعنا المساكين (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) يلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الآخر أنت فعلت هذا بنا (قالوا) بالجملة (ياويلنا إنا كنا طاغين) عاصين بمنعنا المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (أن يبدلنا) أن يعوضنا ربنا فى الآخرة (خيرا منها) من هذه الجنة (إنا إلى ربنا راغبون) رغبتنا إلى الله (كذلك العذاب) فى الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا عذاب الدنيا كما كان لأهل مكة بالقتل والجوع (ولعذاب الآخرة) لمن لا يتوب (أكبر) من عذاب الله فى الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة ولكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به (إن للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (عند ربهم) فى الآخرة (جنات النعيم) نعيمها دائم لا يفنى ويقال قال عتبة ابن ربيعة لئن كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لأصحابه من الجنة والنعيم حقا لنحن أفضل منهم فى الآخرة كما نحن أفضل منهم فى الدنيا فنزل (أفنجعل المسلمين) ثواب المسلمين فى الجنة (كالمجرمين) كثواب المشركين وهم أهل النار ويقال أفنجعل ثواب المشركين فى الآخرة كثواب المسلمين (مالكم) يا أهل مكة (كيف تحكمون) بئس ما تقضون لأنفسكم (أم لكم كتاب فيه تدرسون) تقرؤن (إن لكم فيه) فى الكتاب (لما تخيرون) تشتهون فى الآخرة من الجنة (أم لكم أيمان) عهود (علينا) بالايمان (بالغة) وثيقة (إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون) تقضون لأنفسكم فى الآخرة من الجنة (سلهم) يا محمد (أيهم بذلك) بما يقولون (زعيم) كفيل (أم لهم شركاء) آلهة (فليأتوا بشركائهم) بآلهتهم (إن كانوا صادقين) إن لهم ما قالوا وما يقولون (يوم يكشف عن ساق) عن امر كانوا فى عمى منه فى الدنيا ويقال عن امر شديد فظيع ويقال عن علامة بينهم وبين ربهم (ويدعون إلى السجود) بعد ما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ولا منافقين (فلا يستطيعون) السجود وبقيت أصلابهم كالصياصى مثل حصون الحديد (خاشعة أبصارهم) ذليلة أبصارهم لا يرون خيرا (ترهقهم ذلة) تعلوهم كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (وقد كانوا يدعون) فى الدنيا (إلى السجود) إلى الخضوع لله بالتوحيد فلم يخضعوا لله بالتوحيد (وهم سالمون) أصحاء معافون (فذرنى) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) بهذا الكتاب (سنستدرجهم) سنأخذهم يعنى المستهزئين بالقرآن (من حيث لا يعلمون) لا يشعرون فأهلكهم الله

تعالى فى سورة بنى إسرائيل من كان يريد العاجلة عجلنا له (الآية الخامسة) قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى الآية مختلف فى نسخها ناسخها قوله تعالى قل ما أسألكم عليه من أجر فهو لكم الآية (الآية السادسة) والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون الآية (الآية السابعة) قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل

فى يوم وليلة وكانوا خمسة نفر (وأملى لهم) أمهلهم (إن كيدى متين) عذابى شديد (أم تسألهم) تسأل أهل مكة (أجرا) جعلا ورزقا على الايمان (فهم من مغرم) (من الغرم (مثقلون) بالاجابة (أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ (فهم يكتبون) منه مايخاصمونك به (فاصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك (ولا تكن) ضجورا ضيق القلب فى أمر الله (كصاحب الحوت) كضجر يونس بن متى (إذ نادى) دعا ربه فى بطن الحوت (وهو مكظوم) مجهود مغموم (لولا ان تداركه نعمة من ربه) رحمة من ربه (لنبذ) لطرح (بالعراء) على الصحراء (وهو مذموم) ملوم مذنب (فاجتباه ربه) فاصطفاه ربه بالتوبة (فجعله من الصالحين) من المرسلين (وإن يكاد الذين كفروا) كفار مكة (ليزلقونك) ليصرعونك (بأبصارهم) ويقال يعينونك بأعينهم (لما سمعوا الذكر) قراءتك القرآن (ويقولون) يعنى كفار مكة (إنه) يعنون محمداً (لمجنون) يختنق (وما هو) يعنى القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) للجن والانس

﴿ومن السورة التى يذكر فيها الحاقة وهى كلها مكية * آياتها خمسون آية * وكلماتها مائتان وست وخمسون * وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك (وما أدراك) يامحمد (ما الحاقة) وإنما سميت الحاقة لحقائق الامور تحق للمؤمن بايمانه الجنة وتحق للكافر بكفره النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارعة) بقيام الساعة وإنما سميت القارعة لأنها تقرع قلوبهم (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) بطغيانهم وشركهم أهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على التكذيب حتى أهلكوا (وأما عاد) قوم هود (فأهلكوا بريح صرصر) بارد (عاتية) شديدة عتت عصت وابت على خزانها (سخرها) سلطها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) دائما متتابعا لا يفتر عنهم (فترى القوم) قوم هود (فيها) فى الايام ويقال فى الريح (صرعى) هلكى مطروحين (كأنهم اعجاز نخل) أوراك نخل (خاوية) ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) يقول لم يبق منهم أحد إلا أهلكته الريح (وجاء فرعون ومن قبله) من معه من جنوده إلى البحر فغرقوا فى البحر ويقال وجاء فرعون تكلم فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان من قبل فرعون من الأمم الماضية (والمؤتفكات) المنخسفات أيضا قريات لوط وائتفكها خسفها (بالخاطئة) تكلموا بكلمة الشرك (فعصوا رسول ربهم) موسى (فأخذهم أخذة رابية) فعاقبهم عقوبة شديدة (إنا لما طغى الماء) ارتفع الماء فى زمان نوح (حملناكم) يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الخلق فى أصلاب آبائكم (فى الجارية) فى سفينة نوح (لنجعلها لكم) يعنى سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم (تذكرة) عظة تتعظون بها (وتعيها اذن واعية) يحفظها قلب حافظ ويقال تسمع هذا الأمر أذن سامعة فتنتفع بما سمعت (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة) لا تثنى وهى نفخة البعث (وحملت الأرض والجبال) يقال ما على الأرض من البنيان والجبال (فدكتا دكة واحدة) فكسرتا كسرة واحدة (فيومئذ) يوم حملت الارض والجبال (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لهبة الرحمن ونزول الملائكة (فهى يومئذ واهية) منشقة ضعيفة (والملك) يعنى الملائكة (على ارجائها) حروفها وجوانبها ونواحيها واطرافها (ويحمل عرش ربك) سرير ربك (فوقهم) على أعناقهم (يومئذ) يوم القيامة (ثمانية) يقول ثمانية رهط من الملائكة لكل ملك أربعة وجوه وجه انسان ووجه نسر ووجه اسد ووجه ثور ويقال ثمانية صفوف ويقال ثمانية اجزاء من الكروبيين

الآيتان نسختا بقوله عز وجل ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور (الآية الثامنة) قوله تعالى فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا الآية نسخت بآية السيف

﴿سورة الزخرف مكية﴾

وجميعها محكم غير آيتين (أولاهما) قوله تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا الآية نسخت بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى

وهم أهل السماء السابعة (يومئذ) وهو يوم القيامة (تعرضون) على الله ثلاث عرضات عرض للحساب والمعاذير وعرض للخصومات والقصاص وعرض لتطاير الكتب والقراءة (لاتخفى منكم خافية) لايترك منكم أحد ويقال لاتخفى على الله منكم خافية أحد ويقال لايخفى على الله من أعمالكم شيء (فاما من أوتى) أعطى (كتابه بيمينه) وهو أبوسلمة بن عبد الاسد زوج أم سلمة وكان مسلما (فيقول لاصحابه (هاؤم) تعالوا (اقرؤا كتابيه) انظروا مافى كتابى من الثواب والكرامة (إنى ظننت) علمت وأيقنت (أنى ملاق حسابيه) معاين حسابى (فهو فى عيشة راضية) فى عيش قد رضيه لنفسه أى مرضية (فى جنة عالية) مرتفعة (قطوفها) ثمرها واجتناؤها (دانية) قريبة يناله القاعد والقائم (كلوا) يقول الله لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الأنهار (هنيئا) بلاداء ولاموت (بما أسلفتم) بماقدمتم من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة (فى الايام الخالية) الماضية يعنى أيام الدنيا (وأما من أوتى) أعطى (كتابه بشماله) وهو الاسود بن عبد الأسد أخو أبى سلمة وكان كافرا (فيقول ياليتنى لم أوت كتابيه) لم اعط كتابى هذا (ولم ادر ماحسابيه) لم اعلم حسابى (ياليتها كانت القاضية) يتمنى الموت يقول ياليتنى بقيت على موتى الأول (ماأغنى عنى) من عذاب الله (ماليه) مالى الذى جمعت فى الدنيا (هلك عنى سلطانيه) بطل عنى حجتى وعذرى فيقول الله للملائكة (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه) ادخلوه (ثم فى سلسلة ذرعها) طولها وباعها (سبعون ذراعا) بذراع الملك ويقال باعا (فاسلكوه) فادخلوه فى دبره وأخرجوه من فمه وألووا مافضل على عنقه (إنه كان لايؤمن بالله العظيم) إذ كان فى الدنيا (ولايحض) لا يحث (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فليس له اليوم ههنا حميم) قريب ينفعه (ولاطعام) فى النار (إلا من غسلين) من عصارة أهل النار وهى مايسيل من بطونهم وجلودهم من القيح والدم والصديد (لاياكله) يعنى الغسلين (إلا الخاطؤن) المشركون (فلا اقسم) يقول اقسم (بماتبصرون) من شيء (وما لاتبصرون) من شيء ياأهل مكة ويقال بما تبصرون يعنى السماء والأرض ومالا تبصرون يعنى الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعنى الشمس والقمر ومالاتبصرون العرش والكرسى ويقال بما تبصرون يعنى محمدا عليه السلام ومالاتبصرون يعنى جبريل أقسم الله بهؤلاء الأشياء (إنه) يعنى القرآن (لقول رسول كريم) يقول القران قول الله نزل به جبريل على رسول كريم يعنى محمدا عليه السلام (وما هو) يعنى القرآن (بقول شاعر) ينشئه (قليلا ماتؤمنون) يقول ماتؤمنون بقليل ولابكثير (ولا بقول كاهن) يخبر بما فى الغد (قليلا ماتذكرون) ماتتعظون بقليل ولابكثير (تنزيل) يقول القران تنزيل على محمد صلى الله عليه وسلم (من رب العالمين ولو تقول علينا) ولو اختلق علينا محمد عليه السلام (بعض الاقاويل) من الكذب فقال علينا مالم نقله (لاخذنا) لانتقمنا (منه باليمين) بالحق والحجة ويقال أخذناه بالقوة (ثم لقطعنا منه) من محمد عليه السلام (الوتين) عرق قلبه وهو نياط قلبه (فامنكم من احد عنه حاجزين) يقول فليس منكم احد يحجزنا عن محمد عليه السلام (وانه) يعنى القران (لتذكرة) عظة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (وإنا لنعلم أن منكم مكذبين) بالقرآن ومصدقين به (وإنه يعنى القران (لحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (وإنه) يعنى القران (لحق اليقين) حقا يقينا أنه كلامى نزل به جبريل على رسول كريم ويقال وانه الذى ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين لحق اليقين يقول حقا يقينا ان تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فسبح باسم ربك) فصل بامر ربك (العظيم) ويقال اذكر توحيد ربك العظيم اعظم كل شيء

(ومن السورة التى يذكر فيها المعارج وهى كلها مكية * آياتها أربع وأربعون)
(وكلماتها مائتان وست عشرة * وحروفها ثمانمائة وإحدى وستون)

فاصفح عنهم وقل سلام الآية نسخت بآية السيف

(سورة الدخان مكية)

وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى فى آخرها فارتقب انهم مرتقبون نسخت باية السيف

(سورة الجاثية مكية)

وجميعها محكم غير آية واحدة قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله الآية نزلت فى عمر ابن الخطاب

يتبع

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سأل سائل) يقول دعا داع وهو النضر بن الحرث (بعذاب واقع) نازل (للكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (ليس له) للعذاب (دافع) مانع لقتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتى هذا العذاب على الكافرين (ذى المعارج) خالق السموات (تعرج الملائكة والروح) يعنى جبريل (اليه) إلى الله (فى يوم كان مقداره) مقدار الصعود على غير الملائكة (خمسين ألف سنة) ويقال من الله يأتى هذا العذاب على الكافرين فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويقال لو ولى محاسبة الخلائق إلى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسين ألف سنة (فاصبر) على أذاهم يا محمد (صبرا جميلا) بلا جزع ولا فحش ويقال فاعتزل عنهم اعتزالا جميلا بلا جزع ولا فحش فأمر بعد ذلك بالقتال (إنهم) كانوا يعنى كفار مكة (يرونه) يعنى العذاب يوم القيامة (بعيدا) غير كائن (ونراه قريبا) كائنا لأن كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كالمهل) كدردى الزيت ويقال كالفضة المذابة (وتكون) تصير (الجبال كالعهن) كالصوف المندوف (ولا يسأل حميم حميما) قرابة عن قرابة (يبصرونهم) يرونهم ولا يعرفونهم اشتغالا بأنفسهم (يود) يتمنى (المجرم) يعنى المشرك أبا جهل وأصحابه ويقال النضر وأصحابه (لو يفتدى) يفادى نفسه (من عذاب يومئذ) يوم القيامة (ببنيه) أولاده (وصاحبته) زوجته (وأخيه) من أبيه وأمه (وفصيلته) وبقرابته وعشيرته (التى تؤويه) ينتمى اليها (ومن فى الأرض جميعا) وبمن فى الأرض جميعا (ثم ينجيه) أى الله من العذاب (كلا) حقا وهو رد عليه لا ينجيه الله من العذاب (إنها لظى) يعنى إسما من اسماء النار (نزاعة للشوى) قلاعة لأعضاء اليدين والرجلين وسائر الأعضاء ويقال حراقة للبدن (تدعوا) إلى نفسها إلى أيها الكافر وإلى أيها المنافق (من أدبر) عن التوحيد (وتولى) عن الايمان ولم يتب من الكفر (وجمع) المال فى الدنيا (فأوعى) جعله فى الوعاء فمنع حق الله منه (إن الانسان) يعنى الكافر (خلق هلوعا) ضجورا بخيلا حريصا ممسكا (إذا مسه الشر) الفقر والشدة (جزوعا) جازعا لا يصبر (وإذا مسه الخير) المال والسعة (منوعا) منع حق الله منه ولا يشكر (إلا المصلين) أهل الصلاة الخمس فانهم ليسوا كذلك ثم بين نعتهم فقال (الذين هم على صلاتهم) المكتوبة (دائمون) يديمون عليها بالليل والنهار فلا يدعونها (والذين فى أموالهم حق معلوم) يرون فى أموالهم حقا معلوما غير الزكاة (للسائل) الذى يسال مالك (والمحروم) الذى حرم أجره وغنيمته ويقال هو المحترف الذى لا تفى حرفته بمعيشته وقوته ويقال هو الفقير الذى لا يسأل ولا يعطى ولا يفطن به (والذين يصدقون بيوم الدين) بيوم الحساب بما فيه (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (إن عذاب ربهم غير مأمون) لم يأتهم الأمان من ربهم (والذين هم لفروجهم حافظون) يعفون عن الحرام (إلا على أزواجهم) الأربع (أو ما ملكت أيمانهم) من الولائد بغير عدد (فانهم غير ملومين) ولا آثمين بذلك لا يلامون بذلك الحلال (فمن ابتغى وراء ذلك) طلب سوى ما ذكرت من الازواج والولائد (فاولئك هم العادون) المعتدون من الحلال إلى الحرام (والذين هم لأماناتهم) لما ائتمنوا عليه من أمر الدين وغيره (وعهدهم) فيما بينهم وبين ربهم أو فيما بينهم وبين الناس ويقال بحلفهم بالله (راعون) حافظون له بالوفاء والتمام إلى أجله (والذين هم بشهاداتهم قائمون) عند الحكام إذا دعوا ولا يكتمونها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أوقات صلواتهم الخمس يحافظون (أولئك) أهل هذه الصفة (فى جنات) بساتين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (فمال الذين كفروا) كفار مكة المستهزئين وغيرهم (قبلك) حولك (مهطعين) ناظرين اليك لا يدنون اليك متفرقين (عن اليمين وعن الشمال عزين)

ثم نسخت بآية السيف

﴿ سورة الاحقاف مكية ﴾

وجميعها محكم غير آيتين أولاهما قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلى وما أنا إلا نذير مبين نسخت بقوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية (الآية الثانية)

حلقا حلقا (أيطمع كل امرىء منهم أن يدخل جنة نعيم كلا) وهو ردعليهم لايدخلهم ويقال كلا حقا (إنا خلقناهم) يعنى كفار مكة (مما يعلمون) يعنى النطفة (فلا أقسم) يقول أقسم (برب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (والمغارب) مغارب الشتاء والصيف وهما مشرقان ومغربان لمشرق الشتاء والصيف مائة وثمانون منزلا وكذلك للمغربين ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبع وسبعون منزلا وكذلك للمغربين تطلع الشمس فى سنة يومين فى منزل واحد وكذلك تغرب فى يومين فى منزل واحد (إنا لقادرون) ولهذا كان القسم (على أن نبدل خيرا منهم) يقول نهلكهم ونأتى بغيرهم خيرا منهم وأطوع لله منهم (ومانحن بمسبوقين) بعاجزين على أن نبدل خيرا منهم (فذرهم) اتركهم يامحمد يعنى المستهزئين وغيرهم (يخوضوا) فى الباطل (ويلعبوا) يهزؤا فى كفرهم (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذى يوعدون) فيه العذاب ثم بين متى يكون فقال (يوم يخرجون من الأجداث) من القبور (سراعا) يقول خروجهم من القبور سريعا الى الصوت (كأنهم الى نصب) أى راية وغاية وعلم (يوفضون) يمضون وينطلقون (خاشعة) ذليلة (أبصارهم) لايرون خيراً (ترهقهم) تعلوهم وتغشاهم (ذلة) كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة كوعد نوح وانذاره

﴿ومن السورة التى يذكر فيها نوح وهى كلها مكية * آياتها سبع وعشرون﴾
(وكلماتها مائتان وأربع وعشرون * وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إنا ارسلنا) بعثنا (نوحا الى قومه ان انذر) خوف (قومك) من السخط والعذاب (من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) وجيع وهو الغرق فلما جاءهم (قال ياقوم إنى لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (ان اعبدوا الله) وحدوا الله (واتقوه) اخشوه وتوبوا من الكفر والشرك (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى ووصيتى واقبلوا نصيحتى (يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر ذنوبكم بالتوبة والتوحيد (ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (الى اجل مسمى) الى الموت (إن اجل الله) عذاب الله (إذا جاء لايؤخر) لايؤجل (لو كنتم تعلمون) تصدقون بما أقول لكم فلما أيس منهم بعد مادعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحته (قال رب إنى دعوت قومى) الى التوبة والتوحيد (ليلا ونهارا) فى الليل والنهار (فلم يزدهم دعائى) إياهم الى التوبة والتوحيد (إلا فرارا) تباعدا عن الايمان والتوبة (وإنى كلما دعوتهم) إلى التوبة والتوحيد (لتغفر لهم) بالتوبة والتوحيد (جعلوا أصابعهم فى آذانهم) لكى لايسمعوا كلامى ودعوتى (واستغشوا ثيابهم) غطوا رؤسهم بثيابهم لكى لايسمعوا صوتى ولايرونى (وأصروا) أقاموا وسكنوا على الكفر وعبادة الأوثان ويقال صاحوا جميعا أن لانؤمن بك يانوح (واستكبروا) عن الايمان والتوبة (استكبارا) تجبرا (ثم إنى دعوتهم) الى التوبة والتوحيد (جهارا) علانية بغير سر (ثم إنى أعلنت لهم) أظهرت لهم دعوتى وأوضحت لهم (وأسررت لهم إسرارا) دعوتهم فى السر خفية (فقلت) لهم (استغفروا ربكم) وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك (إنه كان غفارا) لمن تاب من الكفر وآمن به (يرسل السماء عليكم مدرارا) مطرا دائما مدرارا كلما تحتاجون اليه فكان قد حبس الله عنهم المطر أربعين سنة (ويمددكم بأموال وبنين) يعطكم أموالا إبلا وبقرا وغنما وبنين الذكور والإناث وقد كان الله قطع نسل دوابهم ونسائهم أربعين سنة (ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم انهارا) تجرى لمنافعكم وقد كان الله اهلك جناتهم وايبس انهارهم قبل ذلك باربعين سنة

قوله تعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل نسخ معناها باية السيف

﴿سورة محمد صلى الله عليه وسلم﴾

اختلف فيها هل هى مكية أو مدنية وجميعها محكم غير اية واحدة وهى قوله تعالى فاما منا بعد وإما فداء نسخ المن والفداء باية السيف وقيل فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم ايتان منسوختان الثانية منهما قوله تعالى ولا يسئلكم اموالكم

(مالكم لا ترجون لله وقارا) لا تخافون لله عظمة وسلطانا ويقال مالكم لا تعظمون الله حق عظمته فتوحدونه (وقد خلقكم أطوارا) أصنافا حالا بعد حال النطفة والعلقة والمضغة والعظام (ألم تروا) ألم تخبروا كفار مكة (كيف خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض مثل القبة ملتزقة اطرافها (وجعل القمر فيهن) معهن (نورا) مضيئا (وجعل الشمس سراجا) ضياء لبني آدم (والله أنبتكم من الأرض نباتا) خلقكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (ثم يعيدكم فيها) يقبركم في الأرض (ويخرجكم) من القبور يوم القيامة (إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا) فراشا ومناما (لتسلكوا منها) لتأخذوا فيها (سبلا فجاجا) طرقا واسعة (قال نوح رب) يارب (إنهم عصوني) فيما أمرتهم من التوبة والتوحيد (واتبعوا) أطاعوا (من لم يزده ماله) كثرة ماله (وولده) كثرة أولاده (إلا خسارا) غبنا في الآخرة وهم الرؤساء (ومكروا مكرا كبارا) وقالوا قولا عظيما من الفرية (وقالوا) يعني الرؤساء للسفلة (لا تذرن آلهتكم) عبادة آلهتكم (ولا تذرن ودا) عبادة الود (ولا سواعا) ولا عبادة السواع (ولا يغوث) ولا عبادة اليغوث (ويعوق) ولا عبادة اليعوق (ونسرا) ولا عبادة النسر وكل هؤلاء آلهتهم التي كانوا يعبدونها (وقد أضلوا كثيرا) يقول قد أضلوا بهن كثيرا من الناس ويقال ضل بهن كثير من الناس (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين بعبادة الأوثان (إلا ضلالا) خسارا وضلالة وهلاكا (مما خطيئاتهم) يقول بخطيئاتهم (أغرقوا) بالطوفان في الدنيا (فادخلوا) في الآخرة (نارا فلم يجدوا لهم من دون الله) من عذاب الله (أنصارا) أعوانا يمنعون عذاب الله عنهم (وقال نوح) بعدما قال له ربه إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن (رب) يارب (لا تذر) لا تترك (على الأرض من الكافرين ديارا) أحدا (إنك إن تذرهم) تتركهم (يضلوا عبادك) عن دينك من آمن بك ومن اراد ان يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يلد منهم (إلا فاجرا كفارا) إلا من يكون فاجرا كافرا بعد الادراك ويقال إلا من قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم صبي لأن الله قد حبس عنهم الولد أربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم أربعين سنة وكلهم كانوا مدركين فجارا كفارا (رب) يارب (اغفر لي ولوالدي) لأبوي المؤمنين (ولمن دخل بيتي) ديني ويقال مسجدي ويقال سفينتي (مؤمنا وللمؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالايمان الذين يكونون من بعدي (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين (إلا تبارا) خسارا وهلاكا كخسار من اوحي إلى نبيهم فلم يؤمنوا به

(ومن السورة التي يذكر فيها الجن وهي كلها مكية)

(آياتها ثمان وعشرون * وكلماتها مائتان وخمس وثمانون * وحروفها ثمانمائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أوحي إلي) يقول قل لهم لكفار مكة يا محمد أوحي إلي أنزل إلي جبريل فأخبرني (أنه استمع نفر) تسعة نفر (من الجن) من جن نصيبين باليمن (فقالوا) بعدما آمنوا ورجعوا إلى قومهم يا قومنا (إنا سمعنا قرآنا عجبا) تلاوة قرآن عجيب كريم شريف يشبه كتاب موسى وكانوا أهل توراة (يهدي إلى الرشد) إلى الحق والهدى والصواب لا إله إلا الله (فآمنا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولن نشرك بربنا احدا) يعنون إبليس (وأنه تعالى جد ربنا) ملك ربنا ويقال ارتفع عظمة ربنا وسلطان ربنا وغنى ربنا وصفة ربنا (ما اتخذ) من أن يتخذ (صاحبة) زوجة (ولا ولدا) كما يجعله الكفار (وأنه كان يقول سفيهنا) جاهلنا يعنون إبليس (على الله شططا) كذبا وزورا (وأنا ظننا) حسبنا (أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا) أن ما يقول الانس والجن على

الآية نسخت بقوله إن يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم الآية

(سورة الفتح مدنية)

باجماع فيها ناسخ وليس فيها منسوخ

(سورة الحجرات مدنية)

لا ناسخ فيها ولا منسوخ

(سورة ق مكية)

باجماع وجميعها محكم إلا آيتين (إحداهما) قوله تعالى فاصبر على مايقولون الآية نسخ الصبر بآية السيف (الآية الثانية)

الله ليس بكذب واستبان لنا أنه كذب وكل هذا من أول السورة إلى ههنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قال (وأنه كان رجال من الانس يعوذون) يتعوذون (برجال من الجن فزادوهم) بذلك (رهقا) عظمة وتكبرا وفتنة وفسادا وذلك أنهم إذا سافروا سفرا أو اصطادوا صيدا من صيدهم أو نزلوا واديا خافوا منهم فقالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيأمنون بذلك منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبرا على سفلتهم والجن هم ثلاثة أجزاء جزء في الهواء وجزء ينزلون ويصعدون حيثما يشاؤن وجزء مثل الكلاب والحيات (وانهم) يعني كفار الجن قبل ان امنوا (ظنوا) حسبوا (كما ظننتم) حسبتم يا أهل مكة (أن لن يبعث الله أحدا) بعد الموت ويقال أن لن يبعث الله أحدا رسولا ثم رجع إلى كلام الجن فقال (وأنا لمسنا السماء) اتيتنا إلى السماء قبل أن آمنا (فوجدناها ملئت حرسا) من الملائكة (شديدا) كثيرا (وشهبا) نجما مضيئا يدحرهم عن الاستماع (وأنا كنا نقعد منها) من السماء (مقاعد للسمع) للاستماع قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم (فمن يستمع الآن) بعد ما بعث محمد عليه السلام (يجد له شهابا) نجما مضيئا (رصدا) من الملائكة يدحرونهم عن الاستماع (وانا لاندري) لانعلم (أشر أريد بمن في الأرض) حين منعنا عن الاستماع (أم أراد بهم ربهم رشدا) هدى وصوابا وخيرا ويقال وأنا لاندري لانعلم أشر أريد بمن في الأرض حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم إذ لم يؤمنوا به فيهلكهم الله أم أراد بهم ربهم رشدا هدى وصوابا وخيرا إذا آمنوا به (وأنا منا الصالحون) الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ومنا دون ذلك) كافرون وهم كفرة الجن (كنا طرائق قددا) اهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل ان امنا بالله (وانا ظننا) علمنا وايقنا (ان لن نعجز الله في الارض) أن لن نفوت من الله في الأرض حيثما كنا يدركنا (ولن نعجزه هربا) أن لانفوت منه بالهرب (وأنا لما سمعنا الهدى) تلاوة القرآن بمحمد عليه السلام (آمنا به) بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) ذهاب عمله كله (ولا رهقا) نقصان عمله (وانا منا المسلمون) المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فمن أسلم) اخلص بالتوحيد (فأولئك تحروا رشدا) توواصوابا وخيرا (واما القاسطون) الكافرون (فكانوا لجهنم حطبا) شجرا (وان لو استقاموا على الطريقة) طريقة الكفر ويقال طريقة الاسلام (لأسقيناهم ماء غدقا) لأعطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا واسعا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا إلى ماقدرت عليهم (ومن يعرض عن ذكر ربه) عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (يسلكه) نكلفه (عذابا صعدا) الصعود على جبل أملس من صخرة ويقال من نحاس في النار (وأن المساجد لله) بنيت لذكر الله (فلا تدعوا) فلا تعبدوا (مع الله احدا) في المساجد ويقال المساجد مساجد الرجل الجبهة والركبتان واليدان والرجلان (وأنه لما قام عبد الله) محمد عليه السلام ببطن نخل (يدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا يكونون عليه لبدا) كاد الجن أن يركبوا عليه جميعا لحبهم القرآن ومحمدا عليه السلام حين سمعوا قراءة محمد عليه السلام ببطن نخل (قل إنما أدعوا) أعبد (ربي) وادعوا الخلق اليه (ولا أشرك به أحدا قل) يامحمد لاهل مكة (إني لا املك لكم ضرا) دفع الضر والخذلان والعذاب (ولا رشدا) ولا جر النفع والهدى (قل) لهم يامحمد (إني لن يجيرني من الله) من عذاب الله (أحد) إن عصيته (ولن أجد من دونه) من عذاب الله (ملتحدا) ملجأ وسربا في الأرض (إلا بلاغا من الله ورسالاته) يقول لاينجيني إلا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن يعص الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ (فان له) في الآخرة (نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لايموتون ولايخرجون منها (أبدا حتى) يقول انظرهم يامحمد حتى (إذا رأوا

قوله تعالى نحن أعلم بما يقولون هذا محكم وما أنت عليهم بجبار نسخ بآية السيف

(سورة الذاريات مكية)

وفيها من المنسوخ آيتان (إحداهما) قوله تعالى وفي أموالهم حق للسائل والمحروم الآية نسخ ذلك بآية الزكاة (الثانية) قوله تعالى فتول عنهم فما أنت بملوم نسخت بقوله بعدها وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

مايوعدون) من العذاب (فسيعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (من أضعف ناصرا) مانعا (وأقل عددا) أعوانا (قل) لهم يا محمد حين تعجلوا بالعذاب (إن أدرى) ما أدرى (أقريب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل له ربى أمدا) أجلا (عالم الغيب) بنزول العذاب يعلم ذلك (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) إلا من اختار من الرسل فانه يطلعه على بعض الغيب (فانه يسلك) يجعل (من بين يديه) من بين يدى الرسول (ومن خلفه رصدا) حرصا من الملائكة يحفظونه من الجن والشياطين والانس لكى لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد عليه السلام (أن قد أبلغوا) عن الله يعنى الرسل (رسالات ربهم) هكذا تحفظهم الملائكة كما حفظك. ويقال ليعلم الرسل محمد عليه السلام وغيره أن قد أبلغوا يعنى الملائكة رسالات ربهم عن الله ويقال ليعلم لكى يعلم الجن والانس أن قد أبلغوا يعنى الرسل رسالات ربهم قبل أن علمنا (وأحاط بما لديهم) بما عندهم من الملائكة (وأحصى كل شيء عددا) إحصاه ويقال عالم بعددهم كما علم بحال المزمل بثيابه

*(ومن السورة التى يذكر فيها المزمل وهى مكية غير قوله وذرنى والمكذبين الخ الآية فانها مدنية)
(آياتها تسع عشرة * وكلماتها مائتان وخمس وثمانون * وحروفها ثمانمائة وثمان وثلاثون)

*(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها المزمل) المتزمل يعنى به النبى صلى الله عليه وسلم قد تزمل بثيابه ليلبسها للصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (إلا قليلا) ثم بين فقال (نصفه) اى قم نصف الليل للصلاة (أو انقص منه) من النصف (قليلا) إلى الثلث. (أو زد عليه) على النصف إلى الثلثين تخيره فى قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلك وهينتك وتؤدة ووقار تقرأ آية وآيتين وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (إنا سنلقى عليك) سننزل عليك جبريل (قولا ثقيلا) بكلام شديد بالأمر والنهى والوعد والوعيد والحلال والحرام ويقال عظيما ويقال ثقيلا على من خالفه ويقال ثقيلا بصلاة الليل (إن ناشئة الليل) قيام الليل بالصلاة (هى أشد وطأ) نشاطا للرجل إذا كان محتسبا للصلاة ويقال أرق وأرفق للقلب (وأقوم قيلا) أبين قراءة للقرآن وأثبت (إن لك) يا محمد (فى النهار سبحا طويلا) فراغا طويلا لقضاء حوائجك (واذكر اسم ربك) صل بامر ربك ويقال اذكر توحيد ربك (وتبتل اليه تبتيلا) اخلص لله إخلاصا فى صلاتك ودعائك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا) فاعبده ربا ويقال فاتخذه كفيلا فيما وعدك من النصرة والدولة والثواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من الشتم والتكذيب (واهجرهم هجرا جميلا) اعتزلهم اعتزالا جميلا بلا جزع ولا فحش (وذرنى والمكذبين) بالقرآن وهذا وعيد من الله لهم وهم المطعمون يوم بدر (أولى النعمة) ذوى المال لهم والغنى (ومهلهم) أجلهم (قليلا) إلى يوم بدر (إن لدينا) عندنا لهم فى الآخرة (أنكالا) قيودا تقيد بها أرجلهم وأغلالا تغل بها أيمانهم إلى أعناقهم وسلاسل توضع فى أعناقهم (وجحيما) نارا يدخلونها (وطعاما ذا غصة) يستمسك فى حلقهم وهو الزقوم (وعذابا أليما) وجيعا يخلص وجعه إلى قلوبهم ثم بين متى يكون فقال (يوم ترجف الأرض) تزلزل الأرض (والجبال) وتزلزل الجبال (وكانت) وصارت (الجبال كثيبا) ترابا (مهيلا) وهو الشيء الذى إذا رفعت أسفله سقط عليك أعلاه مثل الرمل (إنا أرسلنا) بعثنا (اليكم رسولا) يعنى محمدا عليه السلام (شاهدا عليكم) بالبلاغ (كما أرسلنا) بعثنا (إلى فرعون رسولا) يعنى موسى (فعصى فرعون الرسول) يعنى موسى لم يجبه (فأخذناه أخذا وبيلا) فعاقبناه عقوبة شديدة وهى الغرق (فكيف تتقون) الكفر والشرك وتؤمنون بالله يا أهل مكة (إن كفرتم)

(سورة الطور مكية)

وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا الآية نسخ الصبر منها بآية السيف

(سورة النجم مكية)

وجميعها محكم غير آيتين (إحداهما) قوله تعالى فأعرض عمن تولى عن ذكرنا الآية منسوخة بآية السيف (الثانية) قوله تعالى وأن ليس للانسان إلا ما سعى الآية نسخت بقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم

إذ كفرتم في الدنيا (يوما) يوم القيامة (يجعل) ذلك اليوم (الولدان شيبا) شمطا إذا سمعوا حيث يقول الله لآدم يا آدم ابعث بعثا من ذريتك إلى النار قال آدم يارب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة (السماء منفطر) منشق (به) بذلك الزمان الذي يجعل الولدان شيبا ويقال بنزول أمر الرب والملائكة (كان وعده) في البعث (مفعولا) كائنا (إن هذه) السورة (تذكرة) عظة وبيان لكم (فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) طريقا يأتي به إلى ربه ويقال فمن شاء وحد واتخذ بذلك إلى ربه سبيلا مرجعا (إن ربك) يا محمد (يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلثي الليل) إلى النصف (ونصفه) وتقوم نصف الليل (وثلثه) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل وثلثه إذا قرأت بالخفض (وطائفة من الذين معك) وجماعة من المؤمنين معك في الصلاة (والله يقدر الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم أن لن تحصوه) أن لن تحفظوا ساعات الليل ويقال ما أمرتم في الليل من الصلاة (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم صلاة الليل (فاقرؤا ماتيسر) عليكم (من القرآن) في الصلاة مائة آية فصاعدا ويقال ماشئتم من القرآن (علم أن سيكون منكم مرضى) جرحى لا تستطيعون الصلاة بالليل (وآخرون يضربون) يسافرون (في الأرض) بالنجاة وغيرها (يبتغون) يطلبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره يشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون) يجاهدون (في سبيل الله) في طاعة الله يشق عليهم صلاة الليل (فاقرؤا ماتيسر) عليكم (منه) من القرآن في الصلاة (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأقرضوا الله) في الصدقة ويقال في العمل الصالح (قرضا حسنا) محتسبا صادقا في قلوبكم (وما تقدموا) تسلفوا (لأنفسكم من خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) في الجنة محفوظا لكم لا سرق ولا غرق ولا حرق ولا يأكله السوس (هو خيرا) مما بقي عندكم في الدنيا (وأعظم أجرا) ثوابا مما عندكم (واستغفروا الله) من الذنوب (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة لرحمة المدثر بثيابه

(ومن السورة التي يذكر فيها المدثر وهي كلها مكية)

(آياتها ست وخمسون * وكلماتها مائتان وخمس وخمسون * وحروفها ألف وعشرة)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (يا أيها المدثر) يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد تدثر بثيابه ونام (قم فانذر) خوف الناس وادعهم إلى التوحيد (وربك فكبر) فعظم عما يقوله عبدة الأوثان (وثيابك فطهر) قلبك من الغدر والخيانة والضجر أي كن طاهر القلب ويقال ثيابك فطهر فقصر ويقال وثيابك فطهر من الدنس (والرجز فاهجر) المآثم فاترك ولا تقربه (ولا تمنن تستكثر) لا تعط شيئا قليلا فتعطى أفضل من ذلك وأكثر منه في الدنيا ويقال ولا تمنن بعملك على الله تستكثر (ولربك) على طاعة ربك وعبادة ربك (فاصبر فاذا نقر في الناقور) فاذا نفخ في الصور وهي نفخة البعث (فذلك يومئذ) يعني يوم القيامة (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هوله وعذابه (غير يسير) غير هين عليهم (ذرني) يا محمد (ومن خلقت وحيدا) بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا وعيد من الله للوليد ابن المغيرة المخزومي (وجعلت له) بعد ذلك (مالا ممدودا) كثيرا من كل نوع لم يزل في الزيادة فكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال فضة (وبنين شهودا) حضورا لا يغيبون عنه وكان بنوه عشرة (ومهدت له) المال بعضه على بعض (تمهيدا) مثل الفرش بعضها على بعض (ثم يطمع) الوليد (أن أزيد) في ماله وهو

بإيمان الآية فيجعل الولد الطفل يوم القيامة في ميزان أبيه ويشفع الله تعالى الآباء في الأبناء والأبناء في الآباء ويدل على ذلك قوله تعالى آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا الآية

(سورة الرحمن مكية)

وجميعها محكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة الواقعة مكية)

أجمع المفسرون على أن لا ناسخ فيها ولا منسوخ إلا قول مقاتل بن سليمان

يعصيني ويكفرني (كلا) حقا لاأزيده فلم يزل بعدذلك فى نقصان ماله (إنه) يعنى الوليد بن المغيرة (كان لآياتنا عنيدا) لكتابنا ورسولنا عنيدا معرضا مكذبا بهما (سأرهقه صعودا) سأكلفه الصعود على جبل أملس فى النار من الصخرة كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من نحاس يجذب من أمامه ويضرب من خلفه (إنه) يعنى الوليد بن المغيرة (فكر) يعنى تفكر فى نفسه فى أمر محمد صلى الله عليه وسلم (وقدر) أوله حتى قال إنه ساحر (فقتل) لعن (كيف قدر) قوله فى أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم قتل) ثم لعن (كيف قدر) قوله فى أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم نظر) فى قوله حتى قال إنه ساحر ويقال نظر إلى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حيث قالوا هلم إلى الخير يا ابن المغيرة (ثم عبس) كلح وجهه (وبسر) قبض جبينه (ثم أدبر) عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إلى أهله (واستكبر) تعظم عن الايمان أن يجيبهم (فقال إن هذا) ماهذا الذى يقول محمد صلى الله عليه وسلم (إلا سحر يؤثر) يأثره ويرويه عن مسيلمة الكذاب الذى يكون باليمامة ويقال عنى به جبرا ويسارا (إن هذا) ماهذا الذى يقول محمد صلى الله عليه وسلم (إلا قول البشر) قول جبر ويسار (سأصليه) سأدخله فى الآخرة يعنى الوليد بن المغيرة (سقر) وهو الباب الرابع من النار (وماأدراك) يا محمد (ماسقر لاتبقى) لهم لحما إلا أكلته (ولا تذر) إذا أعيدوا خلقا جديدا أكلتهم أيضا (لواحة للبشر) شواهة لأبدانهم ويقال مسودة لوجوههم (عليها) على النار (تسعة عشر) ملكا خزان النار (وماجعلنا أصحاب النار) ماسلطنا على أهل النار (إلا ملائكة) يعنى الزبانية (وماجعلنا عدتهم) ماذكرنا قلتهم قلة خزان النار (إلا فتنة) بلية (للذين كفروا) كفار مكة يعنى أبا الأشد بن أسيد بن كلدة حيث قال أنا أكفيكم سبعة عشر تسعة على ظهرى وثمانية على صدرى فاكفوا انتم عنى اثنين (ليستيقن) لكى يستيقن (الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب التوراة يعنى عبدالله بن سلام وأصحابه لأن فى كتابهم كذلك عدة خزان النار (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) يقينا إذا علموا أن مافى كتابنا مثل مافى التوراة (ولا يرتاب الذين) لايشك الذين (أوتوا الكتاب) عبدالله بن سلام وأصحابه إذ لم يكن خلاف مافى كتابهم التوراة (والمؤمنون) أيضا إذ لم يكن خلاف مافى التوراة (وليقول) لكى يقول (الذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق (والكافرون) يعنى اليهود والنصارى ويقال كفار مكة (ماذا أراد الله بهذا مثلا) بهذا المثل إذ ذكر قلة الملائكة (كذلك) هكذا (يضل الله من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (ويهدى من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (ومايعلم جنود ربك) من الملائكة (إلاهو وماهى) يعنى سقر (إلا ذكرى للبشر) عظة للخلق أنذرتهم (كلا والقمر) أقسم بالقمر (والليل إذ أدبر) ذهب (والصبح إذا أسفر) أقبل ويقال استضاء (إنها) يعنى سقر (لإحدى الكبر) باب من أبواب النار منها جهنم وسقر ولظى والحطمة والسعير والجحيم والهاوية (نذيرا للبشر) أنذرتهم ويقال محمد صلى الله عليه وسلم نذير للبشر يرجع إلى أول السورة إلى قوله قم فأنذر نذيرا للبشر مقدم ومؤخر (لمن شاء منكم أن يتقدم) إلى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شر فيتركه ويقال أو يتأخر عن خير فيكفر وهذا وعيد لهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) فى الكفر (رهينة) مرتهنة فى النار أبدا (إلا أصحاب اليمين) أهل الجنة فانهم ليسوا كذلك ولكنهم (فى جنات) فى بساتين (يتساءلون عن المجرمين) يسألون أهل النار ويقولون يافلان (ماسلككم) ماالذى أدخلكم (فى سقر قالوا) يعنى أهل النار (لم نك من المصلين) من أهل الصلوات الخمس المسلمين (ولم نك نطعم المسكين) لم نحث على صدقة المساكين ولم نك من أهل الزكاة والصدقة (وكنا نخوض مع الخائضين) مع أهل الباطل (وكنا نكذب بيوم الدين) بيوم الحساب أن لايكون (حتى أتانا اليقين) الموت (فما تنفعهم) يقول الله لاتنالهم (شفاعة الشافعين) يعنى شفاعة الملائكة والأنبياء والصالحين (فمالهم) لأهل مكة (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين)

فانه قال نسخ منها قوله تعالى ثلة من الأولين وقليل من الآخرين نسخت بقوله تعالى ثلة من الأولين وثلة من الآخرين الآية

(سورة الحديد مدنية)

إلا فى قول الكلبى فانها مكية وليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة المجادلة مدنية)

وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا

مكذبين به (كأنهم حمر مستنفرة) مذعورة ويقال ذاعرة إن قرأت بخفض الفاء (فرت من قسورة) من اسد ويقال من الرماة ويقال من عصبة الرجال (بل يريد كل امرىء منهم ان يؤتى) يعطى (صحفا منشرة) كتابا فيه جرمه وتوبته حيث قالوا ائتنا بكتاب فيه جرمنا وتوبتنا حتى نؤمن بك (كلا) حقا لايعطى ذلك (بل لايخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقا يامحمد (انه) يعنى القرآن (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله أن يتعظ بالقرآن اتعظ (وما يذكرون) يتعظون (إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى) أهل أن يتقى فلا يعصى (وأهل المغفرة) اهل ان يغفر لمن اتقى وتاب اهل المغفرة إذا قامت القيامة.

*(ومن السورة التى يذكر فيها القيامة وهى كلها مكية * آياتها تسع وثلاثون)*
(وكلماتها تسع وتسعون * وحروفها ستمائة وإثنان وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (لاأقسم بيوم القيامة) يقول أقسم بيوم القيامة أنها كائنة (ولاأقسم بالنفس اللوامة) واقسم بكل نفس برة اوفاجرة انها تلوم نفسها يوم القيامة اما المحسنة فتقول ياليتنى ازددت إحسانا وأما السيئة فتقول ياليتنى نزعت من الذنوب وذلك عند معاينة الثواب والعقاب ويقال هى النفس النادمة ويقال هى النفس اللائمة النادمة التى تتوب من الذنوب ولامت نفسها على ذلك ويقال هى النفس الكافرة والفاجرة (أيحسب الانسان) أيظن الكافر عدى بن ربيعة إنكارا منه للبعث (أن لن نجمع عظامه) ان لن نقدر ان نجمع عظامه بعد بلائها وتبديلها وتفريقها (بلى قادرين) يقول أنا قادر على ذلك (على أن نسوى بنانه) نجمع أصابعه فيكون كفه كخف البعير أوكحافر الدواب يقول إنا قادرون على ان نجعل كفه كخف البعير فكيف لانقدر على ان نجمع عظامه (بل يريد الانسان) الكافر عدى بن ربيعة (ليفجر أمامه) ليقدم شره ويؤخر توبته ويقال ليعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله (يسأل) عدى بن ربيعة إنكارا منه للبعث (أيان يوم القيامة) متى يكون يوم القيامة فقال الله (فاذا برق البصر) أعجب البصر ويقال شخص البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (وجمع الشمس والقمر) كالثورين المقرونين العقيرين الاسودين فيرمى بهما فى حجاب النور (يقول الانسان) الكافر عدى بن ربيعة وأصحابه (يومئذ) إذا رأوا النار (أين المفر) من النار والمهرب والملجأ (كلا) حقا (لاوزر) لاجبل يواريه من النار وهى بلغة حمير يسمون الجبل وزرا ويقال لاوزر لاشجر ولاستر ولاحرز ولاحصن ولاملجأ ولامنجى لهم من الله (الى ربك يومئذ) يوم القيامة (المستقر) مستقر الخلائق والمرجع (ينبؤ الانسان) يخبر الانسان عدى بن ربيعة وغيره (يومئذ) يوم القيامة (بما قدم وأخر) بما قدم من خير أوشر وأخر بماترك من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال بما قدم من الطاعة وأخر من المعصية (بل الانسان) عدى بن ربيعة وغيره (على نفسه بصيرة) يقول من نفسه شاهد (ولو ألقى معاذيره) ولو تكلم بالعذر مافعلت ذلك وماقلت ويقال هى بصيرة بعيوب غيرها جاهلة غافلة عن عيوب نفسها (لاتحرك به) بقراءة القرآن يامحمد (لسانك لتعجل به) بقراءة القرآن قبل أن يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا نزل جبريل عليه بشىء من القران لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبى صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك (ان علينا جمعه) جمع حفظه فى قلبك (وقرآنه) وحفظ قراءة جبريل عليك ويقال تأليفه بالحلال والحرام (فاذا قرأناه) قرأه جبريل عليك (فاتبع قرآنه) فاقرأ أنت يامحمد خلفه ويقال إذا ألفناه بالحلال والحرام

بين يدى نجواكم صدقة الآية نسخت بقوله تعالى أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات الآية فنسخ الله تعالى ذلك باقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والطاعة لله والرسول

(سورة الحشر مدنية)

ليس فيها منسوخ وفيها ناسخ وهو قوله تعالى ما افاء الله على رسوله من أهل القرى الآية نسخ الله تعالى بها اية الانفال يسئلونك عن

فاتبع تأليفه (ثم إن علينا بيانه) بالحلال والحرام والأمر والنهى (كلا) حقا (بل تحبون العاجلة) العمل للدنيا (وتذرون الآخرة) تتركون العمل لثواب الآخرة (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين فى إيمانهم (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة جميلة ناعمة (إلى ربها ناظرة) ينظرون إلى وجه ربهم لايحجبون عنه (ووجوه) وجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (باسرة) كالحة يحجبون عن رؤية ربهم لاينظرون اليه (تظن) تعلم تلك الوجوه (أن يفعل بها فاقرة) شدة ومنكرة من العذاب (كلا) حقا (إذا بلغت التراقى) نفس الجسد إلى التراقى (وقيل) قال من بحضرته من أهله وغيره (من راق) هل من طبيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من راق بروحه إلى الله (وظن) علم الميت حينئذ (أنه الفراق) أن له الفراق من الدنيا (والتفت الساق بالساق) الشدة بالشدة شدة آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال والتفت الساق بالساق أى يلتوى ساقه بالساق (إلى ربك يومئذ) يوم القيامة (المساق) المرجع مرجع الخلائق (فلا صدق) يعنى أبا جهل بتوحيد الله (ولاصلى) ولا أسلم أى لم يكن مسلما من أهل الصلاة (ولكن كذب) بتوحيد الله (وتولى) عن الايمان (ثم ذهب إلى أهله) فى الدنيا (يتمطى) يتبختر ويتبطر فاستقبله النبى صلى الله عليه وسلم فأخذه فهزه هزة أوهزتين أو مرة أو مرتين وقال (أولى لك فاولى) وعيدلك ياأبا جهل وعيداً لك (ثم أولى لك فأولى) إحذر أبا جهل فنزل القرآن كذلك (أيحسب الانسان) الكافر يعنى أبا جهل (أن يترك سدى) مهملا بلا أمر ولانهى ولاعظة (ألم يك) أبو جهل (نطفة من منى) منى الرجل (يمنى) يهراق فى رحم المرأة ويقال يخلق (ثم كان علقه) ثم صار دما عبيطا (فخلق) نسمة (فسوى) خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الأعضاء وجعل فيه الروح (فجعل منه) بعدذلك (الزوجين الذكر والأنثى) وكان له ابن عكرمة بن أبى جهل وابنة جويرة بنت أبى جهل (أليس ذلك) الذى فعل ذلك (بقادر على أن يحيى الموتى) للبعث بلى قادر ربنا على ذلك أن يحيى الموتى كما خلق آدم من التراب *

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الانسان وهى كلها مكية * آياتها ثلاثون آية ﴾
(وكلماتها مائتان وأربعون كلمة * وحروفها ألف وأربع وخمسون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (هل اتى على الانسان) يقول اتى على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة مخلوقا مصورا (لم يكن شيئا مذكورا) يذكر ولايدرى ماهو وما اسمه ومايراد به إلا الله (انا خلقنا الانسان) يعنى ولد آدم (من نطفة امشاج) من نطفة آدم وحواء ويقال امشاج يعنى الالوان مختلطا ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكون منهما (نبتليه) نختبره بالشدة والرخاء ويقال نختبره بالخير والشر (فجعلناه سميعا بصيرا) جعلنا له السمع لكى يسمع به الحق والهدى والبصر لكى يبصر به الحق والهدى ويقال نبتليه نختبره بالخير والشر والكفر والايمان مقدم ومؤخر (إنا هديناه السبيل) بينا له طريق الايمان والكفر والخير والشر (إما شاكرا) امنا (وإما كفورا) كافرا ويقال إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا يقول بينا له سبيل شاكر أو كفور (إنا اعتدنا للكافرين) ابى جهل واصحابه (سلاسل واغلالا) فى النار (وسعيرا) نارا وقودا (ان الابرار) المصدقين فى إيمانهم المطيعين لله (يشربون من كاس) يشربون فى الجنة من خمر (كان مزاجها) خلطها (كافورا عينا يشرب بها) منها (عباد الله) اولياء الله (يفجرونها تفجيرا) يمزجونها تمزيجا ويقال

الانفال

(سورة الممتحنة مدنية)

وفيها من المنسوخ ثلاث آيات (أولاهن) قوله تعالى لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين الآية نسخت بقوله تعالى إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم الآية وهذا مما نسخ فيه العموم بتفسير الخصوص (الثانية) قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات

يفجرون عين الكافور حيثما يشاؤن فى الجنة إلى منازلهم وقصورهم ثم وصف نعتهم إذا كانوا فى الدنيا فقال الله (يوفون بالنذر) بالعهد والحلف بالله ويقال يتمون الفرائض (ويخافون يوما) عذاب يوم (كان شره) عذابه (مستطيرا) فاشيا (ويطعمون الطعام على حبه) على قلته وشهوته (مسكينا ويتيما) من المسلمين (وأسيرا) من المسلمين فى أيدى المشركين ويقال أهل السجن (إنما نطعمكم لوجه الله) فيما بينهم وبين ربهم ولم يتكلموا به لكن أخبر الله عن صدق قلوبهم فقال إنما نطعمكم لوجه الله لثواب الله وكرامته (لا نريد منكم جزاء) مكافأة تجازوننا به (ولا شكورا) محمدة تحمدوننا به (إنا نخاف من ربنا) من عذاب ربنا (يوما عبوسا) كلوحا (قمطريرا) شديدا يقول شديد عذاب ذلك اليوم وهوله ويقال هو تعبس الوجه (فوقاهم الله) دفع عنهم (شر ذلك اليوم) عذاب ذلك اليوم (ولقاهم) أعطاهم (نضرة) حسن الوجوه والبهاء (وسرورا) فرحا فى القلب (وجزاهم) أعطاهم (بما صبروا) فى الدنيا على الفقر والمرازى (جنة وحريرا متكئين فيها) جالسين ناعمين فى الجنة (على الأرائك) على السرر فى الحجال فلا تكون أريكة إلا إذا اجتمعا فاذا تفرقا فليس بأريكة (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير (ودانية) قريبة (عليهم ظلالها) ظلال الشجر (وذللت) سخرت وقربت (قطوفها) ثمرها (تذليلا) تسخيرا (ويطاف عليهم) فى الخدمة (بآنية من فضة وأكواب) كيزان بلا آذان ولا عرا (كانت قوارير قوارير من فضة قدروها) على أكف الغلمان (تقديرا) ويقال قدروا الشراب فيها تقديرا لا يفضل ولا يعجز (ويسقون فيها) فى الجنة (كأسا) خمرا (كان مزاجها) خلطها (زنجبيلا عينا فيها) فى الجنة (تسمى) تلك العين (سلسبيلا) ويقال سل الله اليها سبيلا (ويطوف عليهم) فى الخدمة (ولدان) وصفاء (مخلدون) فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون ويقال محلون (إذا رأيتهم) لو رأيتهم يا محمد (حسبتهم لؤلؤا منثورا) فى الصفاء ويقال كثيرا قد نثر عليهم (وإذا رأيت) يا محمد (ثم) فى الجنة (رأيت) لأهلها (نعيما) دائما (وملكا كبيرا) لا يدخل عليهم أحد إلا بالسلام والاستئذان (عاليهم) على أكتافهم إن قرأت بالألف (ثياب سندس خضر) ما لطف من الديباج (وإستبرق) ما ثخن من الديباج (وحلوا أساور من فضة) ألبسوا أقبية من فضة (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) من الدنس ويقال يطهرهم من الغل والغش والعداوة (إن هذا) الذى وصفت من الطعام والشراب واللباس (كان لكم جزاء) ثوابا من الله (وكان سعيكم مشكورا) عملكم مقبولا فى الزيادة (إنا نحن نزلنا عليك القرآن) جبريل بالقرآن (تنزيلا) متفرقا آية وآيتين وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك ويقال على تبليغ رسالة ربك (ولا تطع منهم) من كفار قريش (آثما) فاجرا كذابا يعنى الوليد بن المغيرة (أو كفورا) كافرا بالله وهو عتبة بن ربيعة (واذكر اسم ربك) صل بأمر ربك (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا يعنى صلاة الفجر والظهر والعصر (ومن الليل فاسجد له) فصل صلاة المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) صل له فى الليل وهو التطوع ويقال كان خاصة عليه دون أصحابه صلاة الليل (إن هؤلاء) أهل مكة (يحبون العاجلة) العمل للدنيا (ويذرون وراءهم) يتركون العمل لما أمامهم (يوما ثقيلا) شديدا هوله وعذابه (نحن خلقناهم) يعنى أهل مكة (وشددنا أسرهم) قوينا خلقهم (وإذا شئنا بدلنا أمثالهم) يعنى أهلكناهم (تبديلا) إهلاكا يقول لو شئنا لأهلكنا هؤلاء الكفرة الفجرة وبدلنا خيرا منهم وأطوع لله (إن هذه) السورة (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء اتخذ إلى ربه) فمن شاء وحد واتخذ بذلك إلى ربه (سبيلا) مرجعا (وما تشاؤن) من الخير والشر والكفر والايمان (إلا أن يشاء الله) لكم ان تشاؤا ذلك (إن الله كان عليما) بما تشاؤن من الخير والشر (حكيما) حكم أن لا تشاؤا من الخير والشر إلا ما يشاء (يدخل من يشاء فى رحمته) يكرم من يشاء بدين الإسلام من كان اهلا لذلك

مهاجرات فامتحنوهن الآية نسخت بقوله تعالى فلا ترجعوهن إلى الكفار الآية وقيل نسخت بقوله تعالى براءة من الله ورسوله (الثالثة) قوله تعالى وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم إلى قوله واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون نسخت بآية السيف

﴿سورة الصف مكية﴾

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(والظالمين) الكافرين المشركين (أعد لهم) عذابا قريبا فى الآخرة (عذابا أليما) وجيعا يخلص وجعه إلى قلوبهم

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها المرسلات وهى كلها مكية * آياتها خمسون ﴾
(وكلماتها مائة وإحدى وثمانون * وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفا)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والمرسلات عرفا) يقول أقسم الله بالملائكة كثيرا كعرف الفرس ويقال هم الملائكة الذين أرسلوا بالمعروف يعنى جبريل وميكائيل وإسرافيل (فالعاصفات عصفا) واقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف ماذرت من منازل القوم (والناشرات نشرا) بالمطر يعنى واقسم بالمطر ويقال بالسحاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة الذين ينشرون الكتاب (فالفارقات فرقا) واقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هى آيات القرآن التى تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاث من الرياح (فالملقيات ذكرا) وأقسم بالمنزلات وحيا (عذرا) لله من جوره وظلمه (أو نذرا) لخلقه من عذابه ويقال عذرا حلالا او نذرا حراما ويقال عذرا أمرا أو نذرا نهيا ويقال عذرا وعدا أو نذرا وعيدا أقسم بهذه الأشياء (إنما توعدون) من الثواب والعقاب فى الاخرة (لواقع) لكائن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال (فاذا النجوم طمست) ذهب ضوءها (وإذا السماء فرجت) انشقت (وإذا الجبال نسفت) قلعت من أماكنها (وإذا الرسل أقتت) جمعت (لاى يوم اجلت) هذه الاشياء يقول لاى يوم اجلها صاحبها ثم بين فقال عزوجل (ليوم الفصل) من الخلائق (وما أدراك) يامحمد (مايوم الفصل) ماأعلمك بيوم الفصل (ويل) واد فى جهنم من قيح ودم ويقال جب فى النار ويقال ويل شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالله والكتاب والرسول والبعث بعد الموت (ألم نهلك الاولين) بالعذاب والموت (ثم نتبعهم الآخرين) ثم نلحق بالاولين الآخرين الباقين بعدهم بالموت والعذاب (كذلك نفعل بالمجرمين) بالمشركين من قومك (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) من قومك بالايمان والبعث (ألم نخلقكم) يامعشر المكذبين (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة (فجعلناه فى قرار مكين) فى مكان حريز رحم المرأة (الى قدر معلوم) إلى وقت خروجه تسعة أشهر أو أقل أو أكثر (فقدرنا) خلقه ويقال ملكنا على خلقه ويقال فصورنا خلقه فى رحم المراة (فنعم القادرون) فنعم ماقدرنا وصورنا خلقه (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث ثم ذكر منته على عباده فقال (ألم نجعل الارض كفاتا) تكفتهم (احياء) على ظهرها (وامواتا) فى بطنها ويقال اوعية للاحياء والأموات (وجعلنا فيها) فى الأرض (رواسى) جبالا ثوابت فى مكانها أوتادا لها (شامخات) طوالا (وأسقيناكم) يامعشر المكذبين (ماء فراتا) عذبا حلوا ويقال لينا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (إنطلقوا) يامعشر المكذبين (إلى ما كنتم به) فى الدنيا (تكذبون) انه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزبانية بعد الفراغ من الحساب (إنطلقوا) يامعشر المكذبين (إلى ظل) من دخان النار (ذى ثلاث شعب) فرق (لاظليل) لا كنين من حر النار (ولا يغنى من اللهب) من لهب النار (إنها) يعنى النار (ترمى بشرر) تقذف بالشرر (كالقصر) كاسافل الشجر العظام (كأنه جمالة صفر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (هذا يوم لا ينطقون) فى بعض المواطن وينطقون فى بعض المواطن (ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيعتذرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم

﴿ سورة الجمعة مدنية ﴾
ليس فيها ناسخ ولا منسوخ
(سورة المنافقون مدنية)
وجميعها محكم وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ فالناسخ قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم الآية

﴿ سورة التغابن مدنية ﴾
فيها ناسخ وليس فيها

القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (جمعناكم) يامعشر المكذبين (والاولين) قبلكم والاخرين بعدكم (فان كان لكم) يامعشر المكذبين (كيد) مقدرة ان تصنعوا بى شيئا (فكيدون) فاصنعوا بى ويقال فان كان لكم كيد حيلة فكيدونى فاحتالوا بى (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث ثم بين مستقر المؤمنين فقال (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (فى ظلال) ظلال الشجرة (وعيون) ماء ظاهر جار (وفواكه) وألوان الفواكه (مما يشتهون) يتمنون (كلوا) فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الانهار (هنيئا) سائغا بلاداء ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات فى الدنيا (إنا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (كلوا) يامعشر المكذبين (وتمتعوا) عيشوا (قليلا) يسيرا فى الدنيا (إنكم مجرمون) مشركون مصيركم النار فى الآخرة وهذا وعيد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (وإذا قيل لهم) للمكذبين إذا كانوا فى الدنيا (اركعوا) اخضعوا الله بالتوحيد (لا يركعون) لا يخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا فى الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا إن كنتم مصدقين بما تقولون والله ربنا ما كنا مشركين فلم يقدروا على السجود وبقيت أصلابهم كالصياصى ويقال نزلت هذه الاية فى ثقيف حيث قالوا الانحنى ظهورنا بالركوع والسجود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالله والرسول والكتاب والبعث (فباى حديث) كتاب (بعده) بعد كتاب الله (يؤمنون) إن لم يؤمنوا بهذا النبا

منسوخ فالناسخ قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الآية

﴿سورة الطلاق مدنية﴾

جميعها محكم فيها ناسخ وليس فيها منسوخ فالناسخ قوله تعالى وأشهدوا ذوى عدل منكم

﴿ومن السورة التى يذكر فيها النبأ وهى كلها مكية * آياتها أربعون﴾
(وكلماتها مائة وثلاثون * وحروفها ستمائة وتسعون حرفا)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (عم يتساءلون) يقول عماذا يتحدثون يعنى قريشا (عن النبأ العظيم) عن خبر القران العظيم الكريم الشريف (الذى هم فيه مختلفون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ومصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وذلك اذا نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم بشىء من القرآن فقرأه عليهم النبى صلى الله عليه وسلم فيتحدثون فيما بينهم عن ذلك فمنهم من صدق به ومنهم من كذب به (كلا) وهو رد على المكذبين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزول الموت ماذا يفعل بهم (ثم كلا) حقا (سيعلمون) سوف يعلمون فى القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله للمكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ثم ذكر منته عليهم فقال (ألم نجعل الأرض مهادا) فراشا ومناما (والجبال أوتادا) لها لكى لا تميد بهم (وخلقناكم أزواجا) ذكرا وأنثى (وجعلنا نومكم سباتا) استراحة لأبدانكم ويقال حسنا جميلا (وجعلنا الليل لباسا) مسكنا ويقال ملبسا (وجعلنا النهار معاشا) مطلبا (وبنينا) خلقنا (فوقكم) فوق رؤسكم (سبعا) سبع سموات (شدادا) غلاظا (وجعلنا سراجا وهاجا) شمسا مضيئة لبنى آدم (وأنزلنا من المعصرات) بالرياح من السحاب (ماء ثجاجا) مطرا كثيرا متتابعا (لنخرج به) لننبت به (حبا ونباتا) بالمطر الحبوب كلها ونباتا وسائر النبات (وجنات ألفافا) بساتين ملتفة ويقال ألوانا (إن يوم الفصل كان ميقاتا) ميعادا للاولين والآخرين أن يجتمعوا فيه (يوم ينفخ فى الصور) نفخة البعث (فتأتون أفواجا) فوجا فوجا جماعة جماعة (وفتحت السماء) أبواب السماء (فكانت ابوابا) فصارت طرقا (وسيرت الجبال) عن وجه الارض (فكانت سرابا) فكانت كالسراب (إن جهنم كانت مرصادا) محبسا اومسجنا (للطاغين) للكافرين (مآبا) مرجعا (لابثين

فيها

فيها أحقابا) مقيمين فى جهنم أحقابا حقبا بعد حقب والحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الواحد ألف سنة مما تعد أهل الدنيا ويقال لا يعلم عدد تلك الأحقاب إلا الله فلا ينقطع عنهم (لا يذوقون فيها) فى النار (بردا) ماء باردا ويقال نوما (ولا شرابا) باردا (إلا حميما) ماء حارا قد انتهى حره (وغساقا) زمهريرا ويقال ماء منتنا (جزاء وفاقا) موافقة أعمالهم (إنهم كانوا) فى الدنيا (لا يرجون حسابا) لا يخافون عذابا فى الآخرة ولا يؤمنون به (وكذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (كذابا) تكذيبا (وكل شىء) من أعمال بنى آدم (أحصيناه كتابا) كتبناه فى اللوح المحفوظ (فذوقوا) العذاب فى النار (فلن نزيدكم) فى النار (إلا عذابا) لونا بعد لون * ثم بين كرامة المؤمنين فقال (إن للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (مفازا) نجاة من النار وقربى إلى الله (حدائق) وهى ما أحيط عليها من الشجر والنخل (وأعنابا) كروما (وكواعب) جوارى مفلكات الثديين (أترابا) مستويات فى السن والميلاد على ثلاثة وثلاثين سنة (وكاسا دهاقا) ملأى متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة فى الجنة (لغوا) حلفا وباطلا (ولا كذابا) لا يكذب بعضهم على بعض (جزاء) ثوابا (من ربك عطاء) أعطاهم فى الجنة (حسابا) بواحد عشرة ويقال موافقة أعمالهم (رب السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (الرحمن) هو الرحمن (لا يملكون منه) عبده يعنى الملائكة وغيرهم (خطابا) كلاما فى الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعنى جبريل ويقال هو خلق لا يعلم عظمته إلا الله وقال ابن مسعود الروح ملك أعظم من كل شىء غير العرش يسبح الله فى كل يوم اثنى عشر ألف تسبيحة فيخلق الله من كل تسبيحة ملكا يستغفر للمؤمنين إلى يوم القيامة فيجىء يوم القيامة وهو صف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بنى آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يتكلمون) بالشفاعة يعنى الملائكة (إلا من أذن له الرحمن) فى الشفاعة (وقال صوابا) حقا لا إله إلا الله (ذلك اليوم الحق) الكائن يكون فيه ما وصفت (فمن شاء اتخذ إلى ربه) وحدوا اتخذ بذلك التوحيد إلى ربه (مآبا) مرجعا (إنا أنذرناكم) خوفناكم يا أهل مكة (عذابا قريبا) كائنا (يوم ينظر المرء) يبصر المؤمن ويقال الكافر (ما قدمت) ما عملت (يداه) من خير أو شر (ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا) مع البهائم من الهول والشدة والعذاب يتمنى الكافر ان يكون ترابا مع البهائم وذلك يوم ترجف الراجفة

﴿ سورة التحريم مدنية ﴾ ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(شورة الملك مكية) ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

﴿ سورة ن مكية ﴾

وجميعها محكم غير آيتين (إحداهما) فذرنى ومن يكذب بهذا الحديث نسخت بآية السيف (الثانية) قوله تعالى فاصبر لحكم ربك نسخت بآية السيف

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها النازعات وهى كلها مكية * آياتها خمس وأربعون ﴾
(وكلماتها مائة وثلاث وسبعون * وحروفها تسعمائة وثلاثة وخمسون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والنازعات) يقول أقسم الله بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين (غرقا) غرقت نفسه فى صدره وهى أرواح الكافرين (والناشطات) وأقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس الكافرين بالكرب والغم (نشطا) كنشط السفود كثير الشعب من الصوف ويقال هى أرواح المؤمنين تنشط بالخروج إلى الجنة (والسابحات سبحا) وأقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسلونها سلا رفيقا رويدا ثم يتركونها حتى تستريح ويقال هى أرواح المؤمنين (فالسابقات سبقا) وأقسم بالملائكة الذين يسبقون بأرواح المؤمنين إلى الجنة وأرواح الكافرين إلى النار ويقال هى أرواح المؤمنين تسبق إلى الجنة (فالمدبرات أمرا) وأقسم بالملائكة الذين يدبرون أمور العباد يعنى جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ويقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا كل هؤلاء النجوم فالمدبرات أمرا وهم الملائكة ويقال والنازعات غرقا هى قسى الغزاة والناشطات نشطا هى أوهاق الغزاة والسابحات سبحا هى سفن غزاة البحر والسابقات

سبقا هي خيول الغزاة فالمدبرات أمرأهم قواد الغزاة ويقال والسابحات سبحاهي الشمس والقمر والليل والنهار اقسم الله بهؤلاء الاشياء ان النفختين لكائنتان بينهما اربعون سنة ثم بينهما فقال (يوم ترجف الراجفة) وهي النفخة الاولى يتزلزل كل شيء (تتبعها الرادفة) وهي النفخة الاخيرة (قلوب يومئذ) يوم القيامة (واجفة) خائفة (ابصارها خاشعة) ذليلة (يقولون) كفار مكة النضر بن الحرث وأصحابه (أئنا لمردودون في الحافرة) إلى الدنيا ويقال من القبور (أئذا كنا عظاما نخرة) ناخرة بالية ويقال ميتة إن قرأت بالالف كيف يبعثنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلى يبعثكم (قالوا تلك إذا كرة خاسرة) رجعة خائبة لا تكون فقال الله (فانما هي زجرة واحدة) نفخة واحدة لا تثنى وهي نفخة البعث (فاذاهم بالساهرة) على وجه الارض ويقال بارض المحشر (هل أتاك) يامحمد استفهامامنه يعني قد أتاك ويقال ما أتاك ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (إذ ناداه ربه) دعاه ربه (بالواد المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادي وإنما سمي طوى لكثرة مامشت عليه الانبياء ويقال قد طوى ويقال طا ياموسى هذا الوادي بقدميك لخيره وبركته (اذهب) ياموسى (إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر بالله (فقل هل لك) يافرعون (إلى أن تزكى) تصلح وتسلم فتوحد بالله (وأهديك) أدعوك (إلى ربك فتخشى) منه فتسلم (فاراه) موسى (الآية الكبرى) العلامة العظمى اليد والعصا (فكذب) وقال ليس هذا من الله (وعصى) لم يقبل (ثم أدبر) أعرض عن الايمان ويقال عن موسى (يسعى) يعمل في أمر موسى ويقال اسرع إلى اهله (فحشر) قومه بالشرط (فنادى) فخطبهم (فقال) لهم (انا ربكم الاعلى) انا ربكم ورب اصنامكم الاعلى فلا تتركوا عبادتها (فأخذه الله) فعاقبه الله (نكال الاخرة والاولى) عقوبة الدنيا بالغرق وعقوبة الآخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمته الأولى والأخرى وكلمته الأولى قوله ماعلمت لكم من إله غيري وكلمته الاخرى قوله انا ربكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم بفرعون وقومه (لعبرة) لعظة (لمن يخشى) لمن يخاف ماصنع بهم (أأنتم) ياأهل مكة (اشد خلقا) بعثا واحكم صنعة (ام السماء بناها رفع سمكها) سقفها (فسواها) على الارض (واغطش ليلها) اظلم ليلها (واخرج ضحاها) ابرز نهارها وشمسها (والارض بعد ذلك دحاها) مع ذلك بسطها على الماء ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بألفي سنة (أخرج منها) من الأرض (ماءها) الجاري والغائر (ومرعاها) كلأها (والجبال ارساها) اوتدها (متاعا لكم) منفعة لكم الماء (ولانعامكم) الماء والكلأ (فاذا جاءت الطامة الكبرى) وهي قيام الساعة طمت وعلت على كل شيء فليس فوقها شيء (يوم يتذكر الانسان) يتعظ ويعلم الكافر النضر وأصحابه (ماسعى) الذي عمل في كفره (وبرزت الجحيم) اظهرت الجحيم (لمن يرى) لمن يجب له دخولها (فامامن طغى) علا وتكبر وكفر بالله هو النضر بن الحرث بن علقمة (وآثر الحياة الدنيا) اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الايمان (فان الجحيم هي المأوى) مأوى من كان هكذا (واما من خاف) عند المعصية (مقام ربه) مقامه بين يدي ربه فانتهى عن المعصية (ونهى النفس عن الهوى) عن الحرام الذي يشتهيه وهو مصعب بن عمير (فان الجنة هي المأوى) مأوى من كان هكذا (يسألونك) يامحمد كفار مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (أيان مرساها) متى قيامها إنكار منهم لها (فيم انت من ذكراها) ماانت وذاك ان تذكرها لهم (إلى ربك منتهاها) منتهى علم قيامها (إنما أنت منذر) رسول مخوف بالقرآن (من يخشاها) من يخاف قيامها (كأنهم يوم يرونها) يعني الساعة (لم يلبثوا) في القبور في الدنيا (إلا عشية) قدر عشية (أو ضحاها) أو قدر غدوة من أول النهار

﴿ سورة الحاقة مكية ﴾
لا ناسخ فيها ولا منسوخ

﴿ سورة المعارج مكية ﴾
وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا الآية نسخت بآية السيف

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها الأعمى وهي كلها مكية * آياتها أربعون ﴾
(وكلماتها مائة وثلاث وثلاثون * وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (عبس) يقول كلح محمد عليه السلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن جاءه الأعمى) إذ جاءه عبدالله بن أم مكتوم وهو عبدالله بن شريح وأم مكتوم كانت أم أبيه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع ثلاثة نفر من أشراف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأمية بن خلف الجمحى وصفوان بن أمية وكانوا كفارا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعظهم ويدعوهم إلى الاسلام فجاء ابن ام مكتوم فقال يارسول الله علمنى مما علمك الله فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه عنه اشتغالا بهؤلاء النفر فنزل فيه عبس كلح محمد عليه السلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبدالله أن جاءه الأعمى ابن أم مكتوم (ومايدريك) يامحمد (لعله) أى الأعمى (يزكى) يصلح بالقرآن (أويذكر) يتعظ بالقرآن (فتنفعه الذكرى) أى العظة بالقرآن ويقال وما يدريك يامحمد لعله يزكى أن لايصلح أويذكر أو لايتعظ فتنفعه الذكرى أولاتنفعه أى العظة (أما من استغنى) عن الله فى نفسه وهم هؤلاء الثلاثة (فانت له تصدى) تقبل عليه بوجهك (وما عليك الا يزكى) ألا يوحد هؤلاء الثلاثة (وأما من جاءك يسعى) يسرع فى الخير (وهو يخشى) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك ابن أم مكتوم (فأنت عنه) يامحمد (تلهى) تعرض مشتغلا بهؤلاء الثلاثة (كلا) لاتفعل هكذا يقول لاتقبل على الذى استغنى عن الله فى نفسه وتعرض عمن يخشى الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن اليه كلا حقا (إنها) يعنى هذه السورة (تذكرة) عظة من الله للغنى والفقير (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله له أن يتعظ اتعظ (فى صحف) يقول القرآن مكتوب فى كتب من آدم (مكرمة) كريمة على الله (مرفوعة) مرتفعة فى السماء (مطهرة) من الأدناس والشرك (بأيدى سفرة) كتبة (كرام) هم كرام على الله مسلمون (بررة) صدقة وهم الحفظة أهل السماء الدنيا (قتل الانسان) لعن الكافر عتبة بن أبى لهب (ماأكفره) ماالذى أكفره بالله وبنجوم القرآن يعنى وبالنجم إذا هوى ويقال ماأشد كفره (من أى شىء خلقه) يقول فليتفكر فى نفسه من أى شىء خلقه نسمة ثم بين له فقال (من نطفة خلقه) نسمة (فقدره) قدر خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (ثم السبيل يسره) طريق الخير والشر بينه ويقال سبيل الرحم يسره بالخروج (ثم أماته) بعد ذلك (فأقبره) فأمر به فقبر (ثم إذا شاء أنشره) بعثه من القبر (كلا) حقا يامحمد (لما) لم (يقض) والألف ههنا صلة لم يؤد (ماأمره) الذى أمره الله من التوحيد وغيره (فلينظر الانسان) فليتفكر الكافر عتبة بن أبى لهب (إلى طعامه) فى رزقه الذى يأكله كيف يحول من حال إلى حال حتى يأكله ثم بين له تحويله فقال (إناصببنا الماء صبا) يعنى المطر على الأرض صبا (ثم شققنا) صدعنا (الأرض شقا) صدعا بالنبات (فانبتنا فيها) فى الارض (حبا) الحبوب كلها (وعنبا) يعنى الكروم (وقضبا) قتا ويقال هو الرطبة (وزيتونا) شجرة الزيتون (ونخلا) يعنى النخيل (وحدائق) ماحيط عليها من الشجر والنخيل (غلبا) غلاظا طوالا (وفاكهة) وألوان الفاكهة (وأبا) يعنى الكلأ ويقال هو التبن (متاعا لكم) منفعة الحبوب وغيرها (ولأنعامكم) الكلأ (فاذا جاءت الصاخة) وهو قيام الساعة صاخ وخضع وانقاد وأجاب لها كل شىء وتذل الخلائق ويعلمون أنها كائنة ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر المرء) المؤمن (من أخيه) الكافر (وأمه) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر من أبيه (وصاحبته) ويفر من زوجته (وبنيه) ويفر من بنيه ويقال يفر هابيل من قابيل ومحمد عليه السلام من أمه آمنة وإبراهيم من أبيه ولوط من زوجته واعلة ونوح من ابنه كنعان (لكل امرىء منهم يومئذ) يوم القيامة (شأن يغنيه) عمل يشغله عن غيره (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين فى إيمانهم (يومئذ) يوم القيامة (مسفرة) مشرقة برضا الله عنها (ضاحكة)

﴿ سورة نوح عليه السلام مكية ﴾

وجميعها محكم لاناسخ فيها ولا منسوخ

﴿ سورة الجن مكية ﴾

وجميعها محكم لاناسخ فيها ولا منسوخ

﴿ سورة المزمل مكية ﴾

فيها ست آيات منسوخات (أولاهن) قوله تعالى

معجبة بكرامة الله لها (مستبشرة) مسرورة بثواب الله (ووجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (عليها غبرة) غبار (ترهقها) تعلوها وتغشاها (قترة) كآبة وكسوف (اولئك) اهل هذه الصفة (هم الكفرة) بالله (الفجرة) الكذبة على الله

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها إذا الشمس كورت وهي كلها مكية ۞ آياتها تسع وعشرون ﴾
(وكلماتها مائة وأربع ۞ وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إذا الشمس كورت) يقول تكور كما تكور العمامة ويرمى بها فى حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوءها (وإذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه الأرض (وإذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الارض (وإذا العشار) النوق الحوامل (عطلت) عطلها اربابها اشتغالا بأنفسهم (وإذا الوحوش حشرت) البهائم للقصاص ويقال حشرها موتها (وإذا البحار سجرت) فتحت بعضها فى بعض الماح فى العذب فصارت بحرا واحدا ويقال صيرت نارا (وإذا النفوس زوجت) قرنت بالازواج ويقال قرنت بقرينها المؤمن بحور العين والكافر بالشيطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر (وإذا الموؤدة) المقتولة المدفونة (سئلت) اى سألت اباها (باى ذنب قتلت) باى ذنب قتلتني ويقال وإذا الوائد يعني القاتل سئل بأى ذنب قتلتها (وإذا الصحف) ديوان الحسنات والسيئآت (نشرت) للحساب ويقال تطايرت فى الاكف (وإذا السماء كشطت) نزعت من اماكنها وطويت (وإذا الجحيم سعرت) أوقدت للكافرين (وإذا الجنة أزلفت) قربت للمتقين (علمت نفس) علمت كل نفس برة اوفاجرة عند ذلك (ما احضرت) ماقدمت من خير اوشر (فلا اقسم) يقول اقسم (بالخنس) وهي النجوم التي يخنسن بالنهار ويظهرن بالليل (الجوار الكنس) ويجرين بالليل إلى المجرة يكنسن بالنهار ثم يرجعن إلى اماكنهن ويغبن وكنوسهن غيبوبتهن وسقوطهن رجوعهن إلى اماكنهن وهي هذه الأنجم الخمسة زهرة وزحل ومريخ ومشتري وعطارد (والليل إذا عسعس) إذا أدبر وذهب (والصبح إذا تنفس) إذا اقبل واستضاء اقسم الله بهذه الاشياء (انه) يعنى القران (لقول رسول كريم) يقول الله نزل به جبريل على رسول كريم على الله يعنى محمدا عليه السلام (ذى قوة) على أعدائه يعنى جبريل (عند ذى العرش مكين) عند الله له القدر والمنزلة (مطاع) يعنى جبريل مطاع (ثم) فى السماء يطيعه الملائكة (أمين) على الرسالة إلى أنبيائه (وما صاحبكم) نبيكم محمد يامعشر قريش (بمجنون) يختنق كما تقولون (ولقد راه) راى محمد عليه السلام جبريل (بالافق المبين) بمطلع الشمس المرتفع (وماهو) يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (على الغيب) على الوحى (بضنين) بمتهم ويقال ببخيل إن قرأت بالضاد (وماهو) يعني القرآن (بقول شيطان رجيم) متمرد لعين واسمه المرى (فاين تذهبون) من عذاب الله يامعشر الكفار وامره ونهيه ويقال فأين تذهبون من أين تكذبون ويقال فأين تميلون عن القرآن فلا تؤمنون به (إن هو) ماهو يعنى القران (إلا ذكر) عظة من الله (للعالمين) الجن والانس (لمن شاء منكم ان يستقيم) على ماامره الله من التوحيد وغيره (وما تشاؤن) من الاستقامة والتوحيد (إلا أن يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض من أهل السماء والأرض

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها الانفطار وهي كلها مكية ۞ آياتها تسع عشرة ﴾
(وكلماتها ثمانون كلمة ۞ وحروفها مائة وسبعة)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إذا السماء انفطرت) انشقت بنزول الرب بلا كيف والملائكة

يا أيها المزمل قم الليل نسخت بقوله تعالى إلا قليلا والقليل بالنصف والنصف بقوله تعالى أو انقص منه أي إلى الثلث وقوله ثقيلا نسخت بقوله تعالى يريد الله أن يخفف عنكم (الرابعة) قوله تعالى واهجرهم هجراً جميلا

ومايشاء من أمره (وإذا الكواكب انتثرت) تساقطت على وجه الأرض (وإذا البحار فجرت) فتحت بعضها فى بعض عذبها فى مالحها ومالحها فى عذبها فصارت بحرا واحدا (وإذا القبور بعثرت) بحثت واخرج مافيها من الأموات (علمت نفس) كل نفس عند ذلك (ماقدمت) من خير أو شر (وأخرت) ماأثرت من سنة صالحة أوسنة سيئة ويقال ماقدمت أى أدت من طاعة وما أخرت أى ضيعت (ياأيها الانسان) يعنى الكافر كلدة بن اسيد (ماغرك بربك) حين كفرت بربك (الكريم) المتجاوز (الذى خلقك) نسمة من نطفة (فسواك) فى بطن أمك (فعدلك) فجعلك معتدل القامة (فى أى صورة ماشاء ركبك) إن شاء شبهك فى صورة الاعمام اوصورة الاخوال وإن شاء حسنا وإن شاء دميا وإن شاء صورك فى صورة القردة والخنازير واشباه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) يامعشر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء (وإن عليكم لحافظين) من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلمون (كاتبين) يكتبون اعمالكم (يعلمون ماتفعلون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (إن الأبرار) الصادقين فى إيمانهم أبابكر وأصحابه (لفى نعيم) فى جنة دائم نعيمها (وإن الفجار) الكفار كلدة واصحابه (لفى جحيم) فى نار (يصلونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق (وماهم) يعنى الكفار (عنها) عن النار (بغائبين) إذا دخلوا فيها (وما أدراك) يامحمد (مايوم الدين) مايوم الحساب (ثم ما ادراك) يامحمد (مايوم الدين) مايوم الحساب يعجبه بذلك تعظيما له ثم بين له فقال (يوم لاتملك) لاتقدر (نفس) مؤمنة (لنفس) كافرة (شيئا) من النجاة والشفاعة (والأمر) الحكم والقضاء بين العباد (يومئذ لله) بيد الله لايملكه يومئذ غيره ولاينازعه احد

﴿ومن السورة التى يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مهاجرته إلى المدينة فاستتمت بالمدينة ، اياتها ست وثلاثون (وكلماتها مائة وتسع وستون ، وحروفها سبعمائة وثلاثون حرفا)﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للمطففين) بالكيل والوزن وهم اهل المدينة كانوا مسيئين بالكيل والوزن قبل مجىء محمد عليه السلام اليهم فنزلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى مسيره بالهجرة إلى المدينة هذه السورة ويل شدة العذاب للمطففين المسيئين بالكيل والوزن ثم بينهم فقال (الذين إذا اكتالوا على الناس) إذا اشتروا من الناس وكالوا لانفسهم اووزنوا لانفسهم (يستوفون) يتمون الكيل والوزن جدا (وإذا كالوهم) كالوا لغيرهم (أووزنوهم) أو زونوا لغيرهم (يخسرون) ينقصون فى الكيل والوزن ويسيؤن جدا ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للمطففين من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من العبادات (ألا يظن) الايعلم ويستيقن (أولئك) المطففون بالكيل والوزن (أنهم مبعوثون) محيون (ليوم عظيم) شديد هوله وهو القيامة (يوم يقوم الناس) من القبور (لرب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض ومن أهل السماء فلما قرأ عليهم النبى صلى الله عليه وسلم هذه السورة تابوا ورجعوا إلى وفاء الكيل والوزن (كلا) حقا يامحمد (ان كتاب الفجار) أعمال الكفار (لفى سجين وما أدراك) يامحمد (ماسجين) مافى السجين تعظيما له (كتاب مرقوم) يقول إعمال بنى ادم مكتوب فى صخرة خضراء تحت الارض السابعة السفلى وهى سجين (ويل) شدة العذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمان والبعث (الذين يكذبون بيوم الدين) بيوم الحساب والقضاء فيه (ومايكذب به) بيوم الدين (إلا كل معتد) عن الحق غشوم ظلوم (أثيم) فاجر مثل الوليد بن المغيرة المخزومى (إذا تتلى) تقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالأمر والنهى (قال اساطير

نسخت بآية السيف (الخامسة) قوله تعالى وذرنى والمكذبين الآية نسخت بآية السيف (السادسة) قوله تعالى فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا نسخت بقوله تعالى وما تشاؤن إلا أن يشاء الله وقيل نسخت بآية السيف

الأولين) هذه احاديث الاولين فى دهرهم وكذبهم (كلا) حقا يا محمد (بل ران) بل طبع الله (على قلوبهم) على قلوب المكذبين بيوم الدين ويقال الذنب على الذنب حتى يسود القلب وهو رين القلب (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يقولون ويعملون فى الشرك (كلا) حقا يا محمد (انهم) يعنى المكذبين بيوم الدين (عن ربهم) عن النظر إلى ربهم (يومئذ) يوم القيامة (لمحجوبون) لممنوعون والمؤمنون لا يحجبون عن النظر إلى ربهم (ثم إنهم لصالوا الجحيم) لداخلوا النار (ثم يقال) يقول لهم الزبانية إذا دخلوا فيها (هذا الذى كنتم به) هذا العذاب هو الذى كنتم به فى الدنيا (تكذبون) انه لا يكون (كلا) حقا يا محمد (إن كتاب الأبرار) أعمال الصادقين فى إيمانهم (لفى عليين وما أدراك) يا محمد (ماعليون) ما فى عليين (كتاب مرقوم) يقول اعمال الابرار مكتوبة فى لوح من زبرجدة خضراء فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن وهو عليون (يشهده المقربون) مقربوا أهل كل سماء أعمال الأبرار (إن الأبرار) الصادقين فى إيمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر (لفى نعيم) فى جنة دائم نعيمها (على الارائك) على السرر فى الحجال (ينظرون) إلى أهل النار (تعرف) يا محمد (فى وجوههم) وجوه أهل الجنة (نضرة النعيم) حسن النعيم (يسقون) فى الجنة (من رحيق) من خمر (مختوم) ممزوج (ختامه) عاقبته (مسك وفى ذلك) فيما ذكرت فى الجنة (فليتنافس المتنافسون) فليعمل العاملون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبادرون وليباذل المباذلون (ومزاجه) خلطه (من تسنيم عينا) يصب عليهم من جنة عدن (يشرب بها) منها من عين التسنيم (المقربون) إلى جنة عدن صرفا بلا خلط (إن الذين أجرموا) أشركوا أبو جهل وأصحابه (كانوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على وأصحابه (يضحكون) يهزؤن ويسخرون (وإذا مروا بهم) بالكفار يأتون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتغامزون) يطعنون (وإذا انقلبوا) وإذا رجع الكفار (إلى أهلهم انقلبوا) رجعوا (فكهين) معجبين بشركهم واستهزائهم على المؤمنين (وإذا رأوهم) رأوا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم (قالوا) يعنى الكفار (ان هؤلاء) أصحاب النبى عليه السلام (لضالون) عن الهدى (وما ارسلوا عليهم) ماسلطوا على المؤمنين (حافظين) لهم ولأعمالهم (فاليوم) وهو يوم القيامة (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو على وأصحابه (من الكفار) على الكفار (يضحكون على الارائك) على السرر فى الحجال (ينظرون) إلى اهل النار يسحبون فى النار (هل ثوب الكفار) هل جوزى الكفار فى الآخرة (ما كانوا يفعلون) إلا بما كانوا يعملون ويقولون فى الدنيا

﴿سورة المدثر مكية﴾

وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى ذرنى ومن خلقت وحيدا يعنى به الوليد بن المغيرة المخزومى نسخت بآية السيف

﴿سورة القيامة مكية﴾

وجميعها محكم غير قوله تعالى لا تحرك به لسانك

﴿ومن السورة التى يذكر فيها الانشقاق وهى كلها مكية * آياتها ثلاث وعشرون﴾
(وكلماتها مائة وتسع * وحروفها سبعمائة وثلاثون)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إذا السماء انشقت) يقول انشقت بالغمام والغمام مثل السحاب الأبيض لنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) حق لها ان تفعل (وإذا الارض مدت) مد الاديم العكاظى وبسطت ويقال نزعت من أماكنها وسويت (وألقت ما فيها) من الأموات والكنوز (وتخلت) عن ذلك فصارت خالية من ذلك (واذنت) سمعت واطاعت (لربها وحقت) وحق لها ذلك (ياايها الانسان) وهو الكافر ابو الاسود بن كلدة بن أسيد بن خلف (إنك كادح) يقول عامل عملا فى كفرك فترجع بذلك (إلى ربك كدحا) فى الآخرة ويقال ساع سعياً (فملاقيه) عملك من خير أو شر (فأما من أوتى) أعطى (كتابه) كتاب حسناته (بيمينه) وهو ابو سلمة بن عبد الاسد (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هينا وهو العرض (وينقلب)

يرجع فى الآخرة (إلى أهله) الذى أعد الله له فى الجنة (مسرورا) بهم (وأما من أوتى كتابه) أعطى كتاب سيئاته (وراء ظهره) خلف ظهره بشماله وهو الاسود بن عبد الاسد أخو أبى سلمة (فسوف يدعو ثبورا) يقول واويلاه واثبوراه (ويصلى سعيرا) يدخل نارا وقودا (إنه كان فى أهله مسرورا) بهم (إنه ظن) حسب (أن لن يحور) يعنى أن لن يرجع إلى ربه فى الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع (بلى) ليحورن إلى ربه فى الآخرة (إن ربه كان به) من يوم خلقه (بصيرا) عالما بان يبعثه بعد الموت (فلا اقسم) يقول أقسم (بالشفق) وهو حمرة المغرب بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع إلى وطنه إذا جن الليل (والقمر إذا اتسق) واقسم بالقمر إذا اجتمع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة (لتركبن) لتحولن جملة الخلق (طبقا عن طبق) حالا بعد حال من حين خلقهم إلى ان يموتوا ومن حين موتهم إلى ان يدخلوا الجنة او النار يحولهم الله من حال إلى حال ويقال لتركبن يا محمد لتصعدن طبقا عن طبق يقول من سماء إلى سماء ليلة المعراج ان قرأت بنصب الباء ويقال لتركبن هذا المكذب طبقا عن طبق حالا بعد حال من حين يموت إلى ان يدخل النار ان قرأت بالياء ونصبت الباء (فما لهم) لكفار مكة ويقال لبنى عبد ياليل الثقفى وكانوا ثلاثة مسعود وحبيب وربيعة فاسلم منهم حبيب وربيعة بعد ذلك (لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (وإذا قرئ عليهم) وإذا قرأ عليهم محمد عليه السلام (القرآن) بالأمر والنهى (لا يسجدون) لا يخضعون لله بالتوحيد (بل الذين كفروا) كفار مكة ومن لم يؤمن من نبى عبد ياليل (يكذبون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والله أعلم بما يوعون) بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون ويضمرون فى قلوبهم (فبشرهم) يا محمد لمن لا يؤمن به (بعذاب اليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم يوم بدر وفى الاخرة ثم استثنى فى الذين آمنوا فقال (إلا الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب فى الجنة (غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر ويقال لا يمنون بذلك ويقال لا ينقص من حسناتهم بعد الهرم والموت

لتحجل به نسخ معناها لا لفظها بقوله سنقرئك فلا تنسى

(سورة الانسان مدنية)

وفيها اختلاف وجميعها محكم غير آيتين (إحداهما) قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا نسخت بآية السيف (الآية الثانية)

(ومن السورة التى يذكر فيها البروج وهى كلها مكية * آياتها اثنتان وعشرون)
(وكلماتها مائة وتسع كلمات * وحروفها أربعمائة وثمانية وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والسماء ذات البروج) يقول أقسم الله بالسماء ذات البروج ويقال ذات القصور إثنا عشر قصرا بين السماء والارض يعلم الله ذلك (واليوم الموعود) وهو يوم القيامة (وشاهد) وهو يوم الجمعة (ومشهود) وهو يوم عرفة ويقال يوم النحر ويقال شاهد بنو آدم ومشهود هو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه السلام ومشهود أمته أقسم الله بهؤلاء الاشياء ان بطش ربك عذاب ربك لشديد لمن لا يؤمن به (قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود) بالنفط والزفت والحطب ويقال لعنوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والحطب (إذ هم) يعنى الكفار (عليها) على الخندق ويقال على الكراسى (قعود) جلوس حين أحرقهم الله بالنار (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) حضور ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين ان هؤلاء قوم ضلال (وما نقموا منهم) من المؤمنين ولا طعنوا عليهم (إلا ان يؤمنوا بالله) الا لقبل ايمانهم بالله (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحميد) لمن آمن به (الذى له ملك السموات) خزائن السموات المطر (والارض) النبات (والله على كل شىء) من اعمالهم (شهيد إن الذين فتنوا) احرقوا وعذبوا (المؤمنين) بالنار يعنى المصدقين من الرجال بالايمان (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالايمان (ثم لم يتوبوا)

من كفرهم وشركهم (فلهم عذاب جهنم) فى الآخرة (ولهم عذاب الحريق) الشديد فى النار ويقال فى الدنيا حيث احرقهم الله بالنار وكانوا هؤلاء قوما من نجران ويقال من اهل الموصل اخذوا قوما من المؤمنين فعذبوهم وقتلوهم بالنار لكى يرجعوا الى دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذا النواس ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الايمان لقبل عذابهم فقال (ان الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (ذلك الفوز الكبير) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (ان بطش ربك) اخذ ربك لمن لا يؤمن به (لشديد إنه هو يبدىء) الخلق من النطفة (ويعيد) بعد الموت خلقا جديدا (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب من الكفر وآمن بالله (الودود) المتودد لاوليائه ويقال المحب لاهل طاعته ويقال المتحبب الى أهل طاعته (ذو العرش) ذو السرير (المجيد) الحسن الجيد ويقال الكريم إن قرات بضم الدال فهو الله (فعال لما يريد) كما يريد يحيي ويميت (هل اتاك) يا محمد استفهم نبيه بذلك ولم يأته قبل ذلك فأتاه بعد ذلك (حديث الجنود) يقول خبر جموع (فرعون وثمود) والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف فعلنا بهم عند التكذيب (بل الذين كفروا) كفار مكة (فى تكذيب) بمحمد عليه السلام والقرآن (والله من ورائهم محيط) يقول عالم بهم وبأعمالهم (بل هو) يعنى القرآن الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (قرآن مجيد) كريم شريف (فى لوح محفوظ) يقول مكتوب فى لوح محفوظ من الشياطين

قوله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا نسخت التخيير بآية السيف

﴿سورة المرسلات مكية﴾ وجميعها محكم

﴿سورة النبأ مكية﴾ وجميعها محكم

﴿سورة النازعات مكية﴾ وجميعها محكم

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الطارق وهى كلها مكية * آياتها ست عشرة ﴾

(وكلماتها إحدى وستون * وحروفها مائتان وتسع وثلاثون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والسماء والطارق) يقول اقسم الله بالسماء والطارق (وما أدراك) يا محمد (ما الطارق) يعجبه بذلك ثم بين فقال (النجم الثاقب) المضىء النافذ وهو زحل يطرق بالليل ويخنس بالنهار (إن كل نفس) ولهذا كان القسم يقول كل نفس برة أو فاجرة (لما عليها) يعنى لعليها الميم والالف ههنا صلة ويقال إن كل نفس ما كل نفس لما عليها إلا عليها إن قرات الميم بالشد (حافظ) يحفظ قولها وعملها حتى يدفعها إلى المقابر (فلينظر الانسان) أبو طالب (مم خلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق فى رحم المراة (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب) ترائب المرأة (إنه) يعنى الله (على رجعه) على رد ذلك الماء الى الاحليل (لقادر) ويقال على إعادته بعد الموت واحيائه لقادر (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو على كل شىء وكل الى الرجل لا يعلمه غيره (فما له) لأبى طالب (من قوة) من منعة بنفسه (ولا ناصر) لا مانع له من عذاب الله (والسماء ذات الرجع) واقسم بالسماء ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاما بعد عام (والارض ذات الصدع) بالنبات والزروع ويقال ذات الاوتاد (إنه) يعنى القرآن ولهذا كان القسم (لقول فصل) بيان حق ويقال حكم من الله (وما هو بالهزل) بالباطل (انهم) يعنى اهل مكة (يكيدون كيدا) يصنعون صنعا فى كفرهم وهو صدهم الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال يريدون قتلك وهلاكك فى دار الندوة يا محمد (وأكيد كيدا) واريد قتلهم يا محمد يوم بدر (فمهل الكافرين) فاجل الكافرين (امهلهم) أجلهم (رويدا) قليلا الى يوم بدر

﴿ومن السورة التى يذكر فيها الاعلى وهى كلها مكية﴾

(آياتها تسع عشرة * وكلماتها اثنتان وسبعون كلمة * وحروفها مائتان وأربعة وثمانون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى) يقول صل يا محمد بأمر ربك الأعلى أعلى كل شيء ويقال اذكر يا محمد توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربي الاعلى فى السجود (الذى خلق) كل ذى روح (فسوى) خلقه باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (والذى قدر) جعل كل ذكر وأنثى (فهدى) فعرف وألهم كيف يأتى الذكر الأنثى ويقال قدر خلقه حسنا أودميا أو طويلا أو قصيرا ويقال قدر السعادة والشقاوة لخلقه فهدى فبين الكفر والايمان والخير والشر (والذى أخرج) انبت بالمطر (المرعى) الكلا الاخضر (فجعله) بعد خضرته (غثاء) يابسا (أحوى) أسود إذا حال عليه الحول (سنقرئك) سنعلمك يا محمد القرآن ويقال سيقرأ عليك جبريل القرآن (فلا تنسى إلا ماشاء الله) وقد شاء الله أن لا تنسى فلم ينس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئا من القرآن (إنه يعلم الجهر) العلانية من القول والفعل (وما يخفى) ما أخفي من السر عما لم تحدث به نفسك بعد (ونيسرك لليسرى) سنهون عليك تبليغ الرسالة وسائر الطاعات (فذكر) عظ بالقرآن وبالله (إن نفعت الذكرى) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وبالله إلا من يخشى من الله وهو المؤمن (سيذكر) سيتعظ بالقرآن وبالله (من يخشى) الله وهو المسلم (ويتجنبها) يتباعد ويتزحزح عن العظة بالقران وبالله (الاشقى) الشقى فى علم الله (الذى يصلى النار) يدخل النار فى الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شيء من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) فى النار فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من تزكى) من اتعظ بالقرآن ووحد الله (وذكر اسم) أمر (ربه) بالصلوات الخمس وغيرها (فصلى) الصلوات الخمس فى الجماعة ولها وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تزكى من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلى وذكر اسم ربه هلله وكبره فى الذهاب والمجيء فصلى صلاة العيد مع الامام (بل تؤثرون الحياة الدنيا) تختارون العمل للدنيا وثواب الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة وثواب الآخرة (خير) أفضل من ثواب الدنيا وعمل الدنيا (وأبقى) أدوم (إن هذا) من قوله قد أفلح إلى ههنا (لفى الصحف الاولى) فى كتب الاولين (صحف إبراهيم وموسى) كتاب موسى التوراة وكتاب إبراهيم يعلم الله ذلك

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الغاشية وهى كلها مكية * آياتها ست وعشرون ﴾

(وكلماتها إثنتان وتسعون * وحروفها ثلثمائة وإحدى وثمانون حرفا)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (هل أتاك) يقول ما أتاك يا محمد ثم أتاك ويقال قد أتاك (حديث الغاشية) خبر قيام الساعة ويقال الغاشية هى غاشية النار على اهلها (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (خاشعة) ذليلة بالعذاب (عاملة) تجر فى النار (ناصبة) فى تعب وعناء ويقال عاملة فى الدنيا ناصبة فى الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع ويقال هم الخوارج (تصلى) تدخل (نارا حامية) حارة قد انتهى حرها (تسقى) فى النار (من عين آنية) حارة (ليس لهم) فى تلك الدرك (طعام إلا من ضريع) وهو الشبرق نبت يكون بطريق مكة إذا كان رطبا تأكل منه الابل وإذا يبس صار كاظفار الهرة (لا يسمن) من اكله (ولا يغنى من جوع) من اكله (وجوه) وجوه المؤمنين المخلصين (يومئذ) يوم القيامة (ناعمة) حسنة جميلة (لسعيها راضية) يقول لثواب عملها راضية (فى جنة عالية) فى درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) فى الجنة (لاغية) حلفا باطلا ولا غير باطل (فيها) فى الجنة (عين جارية) تجرى عليهم بالخير والبركة والرحمة (فيها) فى الجنة (سرر مرفوعة) فى الهواء مالم يجيء اليها أهلها ويقال مرتفعة لاهلها (وأكواب) كيزان بلا آذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرؤس (موضوعة) فى منازلهم

﴿ سورة عبس مكية ﴾

وجميعها محكم إلا قوله تعالى كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره الآية نسخت بقوله وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين

﴿ سورة الانفطار مكية ﴾

وجميعها محكم

(ونمارق) وسائد (مصفوفة) قد صف بعضها إلى بعض ويقال قد نضد بعضها إلى بعض (وزرابى) وهى شبه الطنافس (مبثوثة) مبسوطة لأهلها فلما أخبرهم النبى صلى الله عليه وسلم بذلك قال كفار مكة ائتنا بآية بأن الله أرسلك إلينا رسولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كفار مكة (إلى الابل كيف خلقت) بقوتها وشدتها تقوم بحملها ولا يقوم غيرها (وإلى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا ينالها شىء (وإلى الجبال كيف نصبت) على الأرض لا يحركها شىء (وإلى الأرض كيف سطحت) بسطت على الماء كل هذا آية لهم (فذكر) عظ (إنما أنت مذكر) مخوف بالقرآن ويقال واعظ متعظ بالقرآن وبالله (لست عليهم) يا محمد (بمسيطر) بمسلط أن تجبرهم على الايمان ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال (إلا من تولى وكفر) ويقال ألا من تولى بنصب الألف عن الايمان وكفر بالله (فيعذبه الله) فى الآخرة (العذاب الأكبر) يعنى عذاب النار (إن إلينا إيابهم) مرجعهم فى الآخرة (ثم إن علينا حسابهم) ثيابهم فى الدنيا وثوابهم وعقابهم فى الآخرة

﴿ومن السورة التى يذكر فيها الفجر وهى كلها مكية * آياتها تسع وعشرون﴾
(وكلماتها مائة وتسع وثلاثون * وحروفها خمسمائة وسبعة وتسعون)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والفجر) يقول أقسم الله بالفجر وهو صبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال الفجر فجر السنة (وليال عشر) من أول ذى الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال الشفع كل صلاة تصلى ركعتين أو أربعة من صلاة الغداة والظهر والعصر والعشاء والوتر وهى كل صلاة تصلى ثلاثة وهى صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والأرض والدنيا والآخرة والجنة والنار والعرش والكرسى والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكر والانثى والكافر والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتر هو الله (والليل إذا يسر) يذهب وهى ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويجىء فيه الناس أقسم الله بهؤلاء الأشياء ان ربك يا محمد لبالمرصاد يقول على الطريق والطريق عليه (هل فى ذلك) يقول فيما ذكرت (قسم لذى حجر) لذى عقل (ألم تر) ألم تخبر يا محمد فى القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (بعاد) قوم هود كيف أهلكهم الله تعالى عند التكذيب (إرم) ابن إرم وإرم هو سام بن نوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات العماد) عماد السارية ويقال ذات القوة (التى لم يخلق مثلها فى البلاد) بالقوة والطول ويقال إرم هو إسم المدينة التى بناها شديد وشداد ذات العماد عماد الذهب والفضة التى لم يخلق مثلها فى البلاد بالحسن والجمال (وثمود) يقول كيف أهلك ثمود قوم صالح (الذين جابوا الصخر بالواد) نقبوا الصخر بوادى القرى (وفرعون) وكيف أهلك فرعون (ذى الأوتاد) وإنما سمى ذى الأوتاد لأنه جعل أربعة أوتاد فاذا غضب على أحد مده بين الأوتاد فيعذبه حتى يموت كما عذب امرأته آسية بنت مزاحم (الذين طغوا فى البلاد) عصوا وكفروا فى أرض مصر ويقال طغيانهم جملهم على ذلك (فأكثروا فيها) فى أرض مصر (الفساد) بالقتل وعبادة الأوثان (فصب) فأنزل (عليهم ربك سوط عذاب) عذابا شديدا (إن ربك) يا محمد (لبالمرصاد) يقول عليه ممرهم وممر سائر الخلق ويقال ان ملائكة ربك على الصراط يحبسون العباد فى سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال (فاما الانسان) وهو الكافر أبى ابن خلف ويقال امية بن خلف (إذا ما ابتلاه) إذا اختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فأكرمه) كثر ماله (ونعمه) وسع عليه معيشته (فيقول ربى أكرمن) بالمال والمعيشة (واما إذا ما ابتلاه) اختبره بالفقر (فقدر عليه) فقتر عليه (رزقه) معيشته (فيقول ربى اهانن) بالفقر وضيق المعيشة (كلا) وهو

﴿سورة المطففين﴾
نزلت فى الهجرة بين مكة والمدينة وجميعها محكم

﴿سورة الطارق مكية﴾
وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى فمهل الكافرين أمهلهم رويدا نسخت بآية السيف

﴿سورة الأعلى مكية﴾
وجميعها محكم فيها ناسخ

ردعليه ليس إكرامى بالمال والغنى وإهانتى بالفقر وقلة المال ولكن إكرامى بالمعرفة والتوفيق وإهانتى بالنكرة والخذلان (بل لا تكرمون اليتيم) لاتعرفون حق اليتيم كان فى حجره يتيم لم يعرف حقه ولم يحسن اليه (ولاتحاضون) ولاتحثون أنفسكم وغيرها (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (وتأكلون التراث) الميراث (اكلالما) شديدا (وتحبون المال حبا جما) كثيرا (كلا) وهو رد عليه (إذا دكت الارض دكادكا) يقول إذا زلزلت الأرض زلزلة بعد زلزلة (وجاء ربك) ويجىء ربك بلا كيف (والملك) ويجىء الملائكة (صفاصفا) كصف أهل الدنيا فى الصلاة (وجىء يومئذ بجهنم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها إلى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكر الانسان) يتعظ الكافر أبى بن خلف وأمية بن خلف (وأنى له الذكرى) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول ياليتنى) يتمنى (قدمت لحياتى) الباقية من حياتى الفانية يقول ياليتنى عملت فى حياتى الفانية لحياتى الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لايعذب عذابه) كعذابه (أحد ولا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر إن قرأت بكسر الذال والثاء يقول لايعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أى لايبلغ أحد فى العذاب كما يبلغ الله فى عذاب الخلق (ياأيتها النفس المطمئنة) الآمنة من عذاب الله الصادقة بتوحيد الله الشاكرة بنعماء الله الصابرة ببلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعطاء الله (ارجعى إلى ربك) إلى ما أعد الله لك فى الجنة ويقال إلى سيدك يعنى الجسد (راضية) بثواب الله (مرضية) عنك بالتوحيد (فادخلى فى عبادى) فى زمرة أوليائى (وادخلى جنتى) التى أعدت لك

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها البلد وهى كلها مكية ﴾

(آياتها عشرون * وكلماتها اثنتان وثمانون * وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفا)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (لاأقسم) يقول أقسم (بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) يقول قد احل الله لك فى هذا البلد مالايحل لاحد قبلك ولا بعدك ويقال وانت حل نازل بهذا البلد ويقال أنت فى حل مما صنعت فى هذا البلد (ووالد وما ولد) فالوالد آدم وما ولد بنوه ويقال الوالد الذى يلد من الرجال والنساء وما ولد الذى لايلد من الرجال والنساء اقسم الله بهؤلاء الاشياء (لقد خلقنا الانسان) يعنى كلدة بن أسيد (فى كبد) معتدل القامة ويقال يكابد أمر الدنيا والآخرة ويقال فى كبد فى قوة وشدة (أيحسب) أيظن الكافر فى قوته وشدته (أن لن يقدر عليه أحد) يعنى على أخذه وعقوبته أحد يعنى الله (يقول) يعنى كلدة بن اسيد ويقال الوليد بن المغيرة (اهلكت مالا لبدا) انفقت مالا كثيرا فى عداوة محمد عليه السلام فلم ينفعنى ذلك شيئا (أيحسب) أيظن الكافر (أن لم يره أحد) لم يرالله صنيعه أنفق أم لا ثم ذكر منته عليه فقال (الم نجعل له عينين) ينظر بهما (ولسانا) ينطق به (وشفتين) يضم ويرفع بهما (وهديناه النجدين) بينا له الطريقين طريق الخير والشر ويقال طريق الثديين (فلا اقتحم العقبة) يقول هل جاوز تلك العقبة الذى يدعى القوقو هى الصراط (وما أدراك) يامحمد (ماالعقبة) هى عقبة ملساء بين الجنة والنار يعجبه بذلك (فك رقبة) يقول اقتحامها فك رقبة ويقال لايتجاوز تلك العقبة إلا من قد فك رقبة اعتق نسمة إذا قرات بنصب الكاف والتاء (اوإطعام فى يوم ذى مسغبة) ذى مجاعة وشدة (يتيما ذامقربة) ذاقربة (أومسكينا ذامتربة) لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذى لاشىء له (ثم كان) مع ذلك (من الذين آمنوا) فيما بينهم وبين ربهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران (وتواصوا) تحاثوا (بالصبر) على اداء فرائض الله والمرازى (وتواصوا) تحاثوا (بالمرحمة) بالترحم على الفقراء والمساكين (أولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب الميمنة) أهل الجنة

وليس فيها منسوخ فالناسخ قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى

﴿ سورة الغاشية مكية ﴾

وفيها آية منسوخة وهى قوله تعالى لست عليهم بمسيطر نسخت بآية السيف

﴿ سورة الفجر مكية ﴾

وجميعها محكم

الذين يعطون كتابهم بيمينهم (والذين كفروا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كلدة وأصحابه (هم أصحاب المشأمة) أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم (عليهم نار مؤصدة) مطبقة بلغة طى

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الشمس وهى كلها مكية ﴾
(آياتها خمس عشرة * وكلماتها أربع وخمسون * وحروفها مائتان وسبعة وأربعون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والشمس وضحاها) أقسم الله بالشمس وضوئها (والقمر إذا تلاها) تبعها يقول تبع الشمس اول ليلة رؤى الهلال (والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها) مقدم ومؤخر يقول والليل إذا يغشاها يغشى ضوء النهار والنهار إذا جلاها جلا ظلمة الليل (والسماء ومابناها) والذى خلقها وهو الله أقسم بنفسه (والأرض وماطحاها) والذى بسطها على الماء (ونفس وماسواها) والذى سوى خلقها باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (فألهمها فجورها وتقواها) فعرفها وبين لها ماتأتى وماتتقى أقسم الله بنفسه وبهؤلاء الأشياء (قدأفلح) قد فاز نفس (من زكاها) من اصلحها الله وعرفها ووفقها (وقد خاب) خسر نفس (من دساها) من اغواها الله واضلها وخذلها (كذبت ثمود) قوم صالح (بطغواها) يقول طغيانهم حملهم على ذلك (إذانبعث أشقاها) قام أشقى القوم قدار بن سالف ومصدع بن دهر فعقروا الناقة (فقال لهم رسول الله) صالح قبل ان يعقروا الناقة (ناقة الله) ذروا ناقة الله (وسقياها) اى وشربها (فكذبوه) صالحا بالرسالة (فعقروها) فعقروا الناقة (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم) أهلكهم ربهم بذنبهم بقتلهم الناقة وتكذيبهم صالحا (فسواها) فسواهم بالعذاب الصغير والكبير (ولا يخاف عقباها) ثائرها ويقال فعقروها ولا يخاف عقباها تبعتها مقدم ومؤخر

(سورة البلد مكية) وجميعها محكم
(سورة الشمس مكية) وجميعها محكم
(سورة الليل مكية) وجميعها محكم
(سورة الضحى مكية) وجميعها محكم
(سورة ألم نشرح لك مكية) وجميعها محكم

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الليل وهى كلها مكية ﴾
(آياتها إحدى وعشرون * وكلماتها احدى وسبعون * وحروفها ثلثمائة وعشرون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والليل) يقول اقسم الله بالليل (إذا يغشى) ضوء النهار (والنهار إذا تجلى) ظلمة الليل (وماخلق) والذى خلق (الذكر والأنثى إن سعيكم) عملكم (لشتى) مختلف مكذب بمحمد عليه السلام والقرآن ومصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعامل للجنة وعامل للنار ولهذا كان القسم (فأما من أعطى) تصدق بماله فى سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا فى أيدى الكافرين يعذبونهم على دينهم فاشتراهم منهم واعتقهم (واتقى) الكفر والشرك والفواحش (وصدق بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله (فسنيسره لليسرى) فسنهون عليه الطاعة ونستوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال الصدقة فى سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق (وأما من بخل) بماله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال ابو سفيان بن حرب فلم يكن مؤمنا حينئذ (واستغنى) فى نفسه عن الله (وكذب بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله (فسنيسره للعسرى) فسنهون عليه المعصية مرة بعد مرة والامساك عن الصدقة فى سبيل الله (ومايغنى عنه ماله) الذى جمع فى الدنيا (إذا تردى) إذا مات ويقال إذا تردى فى النار (إن علينا للهدى) للبيان بيان الخير والشر (وإن لنا للآخرة والأولى) ثواب الدنيا والآخرة ويقال لنا للآخرة والأولى الآخرة بالثواب والكرامة والأولى بالمعرفة والتوفيق (فأنذرتكم) خوفتكم يا أهل مكة بالقرآن (ناراً تلظى) تغيظ وتلهب (لايصلاها) لايدخلها يعنى النار (إلا الأشقى) إلا الشقى فى علم الله (الذى كذب) بالتوحيد ويقال قصر عن طاعة الله (وتولى) عن الايمان ويقال عن التوبة (وسيجنبها) يباعد ويزحزح عن

النار

النار (الأتقى) التقى (الذى يؤتى ماله) يعطى ماله فى سبيل الله وهو أبو بكر الصديق (يتزكى) يريد بذلك وجه الله (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) ولم يعمل ذلك مجازاة لاحد (إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) إلاطلب رضا ربه الأعلى أعلى كل شىء (ولسوف يرضى) يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو ابو بكر الصديق واصحابه

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الضحى وهى كلها مكية ﴾

(آياتها إحدى عشرة * وكلماتها أربعون * وحروفها مائة وإثنان)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والضحى) يقول أقسم الله بالنهار كله (والليل إذا سجى) إذا اظلم واسود (ماودعك ربك) ماتركك ربك منذ اوحى اليك (وماقلى) ماابغضك منذ احبك ولهذا كان القسم وهذا بعدما حبس الله عنه الوحى خمس عشرة ليلة لتركه الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (وللآخرة خير لك من الأولى) يقول ثواب الآخرة خير لك من ثواب الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) فى الاخرة من الشفاعة (فترضى) حتى ترضى ثم ذكر منته عليه فقال (الم يجدك) يامحمد (يتيما) بلاأب ولاأم (فآوى) فآواك إلى عمك ابى طالب وكفى مؤنتك فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم ياجبريل فقال جبريل ايضا (ووجدك) يامحمد (ضالا) بين قوم ضلال (فهدى) فهداك بالنبوة فقال صلى الله عليه وسلم نعم ياجبريل فقال ايضا (ووجدك) يامحمد (عائلا) فقيرا (فاغنى) فاغناك بمال خديجة ويقال ارضاك بما اعطاك فقال النبى عليه السلام نعم ياجبريل فقال ايضا (فاما اليتيم فلا تقهر) فلا تظلمه ولاتحتقره (وأما السائل فلا تنهر) فلاترده خائباً ولاتزجره (وأما بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (فحدث) الناس بذلك واخبرهم واعلمهم بذلك

(ومن السورة التى يذكر فيها ألم نشرح وهى كلها مكية)

(آياتها ثمان * وكلماتها سبع وعشرون * وحروفها مائة وثلاثة)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووجدك عائلا فأغنى فقال ألم نشرح لك يامحمد صدرك قلبك للاسلام يقول ألم نلين قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال الم نوسع قلبك بالنبوة فقال النبى عليه السلام نعم فقال ايضا (ووضعنا عنك وزرك) حططنا عنك إثمك (الذى أنقض ظهرك) أثقل ظهرك به يعنى الاثم ويقال أثقل ظهرك بالنبوة فقال النبى عليه السلام نعم فقال ايضا (ورفعنا لك ذكرك) صوتك بالاذان والدعاء والشهادة ان تذكر كما اذكر فقال عليه السلام نعم فقال الله تعالى تعزية لنبيه بالفقر والشدة (فان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء (إن مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء فذكر عسرا بين يسرين (فاذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) فى العبادة ويقال إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب فى الدعاء (وإلى ربك فارغب) وحوائجك إلى ربك فارفع

(ومن السورة التى يذكر فيها التين وهى كلها مكية)

(آياتها ثمان * وكلماتها اربع وثلاثون * وحروفها مائة وخمسون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والتين والزيتون) يقول أقسم الله بالتين تينكم هذا والزيتون

﴿ سورة التين مكية ﴾

وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى اليس الله بأحكم الحاكمين نسخ معناها بآية السيف

﴿ سورة القلم مكية ﴾

وجميعها محكم

﴿ سورة القدر مدنية ﴾

وجميعها محكم

زيتونكم هذا ويقال هما مسجدان بالشام ويقال هما جبلان بالشام ويقال التين هو الجبل الذى عليه بيت المقدس والزيتون هو الجبل الذى عليه دمشق (وطور سينين) وأقسم بجبل ثبير وهو جبل بمدين الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام وكل جبل هو الطور بلسان النبط وسينين هو الجبل الحسن الشجر (وهذا البلد الامين) وأقسم بهذا البلد بلد مكة الامين من أن يهاج فيه على من دخل فيه (لقد خلقنا الانسان) هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كلدة بن اسيد (فى احسن تقويم) يقول فى اعدل الخلق ولهذا كان القسم (ثم رددناه) فى الآخرة (أسفل سافلين) يعنى النار ويقال لقد خلقنا الانسان يعنى ولد ادم فى احسن تقويم فى احسن صورة إذا تكامل شبابه ثم رددناه اسفل سافلين إلى ارذل العمر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة إلا ما قد عمل فى شبابه وقوته (إلا الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم اجر غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر تجرى لهم الحسنات بعد الهرم والموت (فما يكذبك) يا وليد بن المغيرة ويقال يا كلدة بن أسيد ويقال فمن ذا الذى يكذبك يا محمد (بعد) بعد هذا الذى ذكرت لك من تحويل الخلق يعنى الشباب والهرم والبعث والموت ويقال فمن ذا الذى حملك على التكذيب يا كلدة بن أسيد ويا وليد بن المغيرة (بالدين) بحساب يوم القيامة (أليس الله باحكم الحاكمين) باعدل العادلين وبافضل الفاضلين ان يحييك بعد الموت يا وليد

﴿ سورة لم يكن مدنية ﴾ وجميعها محكم

﴿ سورة الزلزلة مدنية ﴾ وجميعها محكم

﴿ سورة العاديات مكية ﴾ وجميعها محكم

﴿ سورة القارعة مكية ﴾ وجميعها محكم

﴿ سورة التكاثر مكية ﴾ وجميعها محكم

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها العلق وهى كلها مكية * آياتها تسع عشرة ﴾
(وكلماتها اثنتان وسبعون * وحروفها مائة واثنان وعشرون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اقرأ) يقول اقرأ يا محمد القرآن وهذا أول ما نزل به جبريل (باسم ربك) بامر ربك (الذى خلق) الخلائق (خلق الانسان) يعنى ولد آدم (من علق) من دم عبيط فقال النبى عليه السلام ما أقرأ يا جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له (اقرأ) القرآن يا محمد (وربك الاكرم) المتجاوز الحليم عن جهل العباد (الذى علم بالقلم) الخط بالقلم (علم الانسان) يعنى الخط بالقلم (مالم يعلم) قبل ذلك ويقال علم الانسان يعنى آدم أسماء كل شىء مالم يعلمه قبل ذلك (كلا) حقا يا محمد (إن الانسان) يعنى الكافر (ليطغى) ليبطر فيرتفع من منزلة إلى منزلة فى المطعم والمشرب والملبس والمركب (ان رآه استغنى) إذا رأى نفسه مستغنيا عن الله بالمال (إن إلى ربك) يا محمد (الرجعى) مرجع الخلائق فى الآخرة ثم نزل فى شأن ابو جهل بن هشام حيث اراد ان يطأ عنق النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة فقال (أرأيت) يا محمد (الذى ينهى عبدا) يعنى محمدا عليه السلام (إذا صلى) لله (أرأيت إن كان على الهدى) وهو على الهدى يعنى النبوة والاسلام (او امر بالتقوى) وامر بالتوحيد (ارأيت إن كذب) هو كذب بالتوحيد يعنى اباجهل (وتولى) عن الايمان (ألم يعلم) ابو جهل (بان الله يرى) صنيعه بالنبى صلى الله عليه وسلم (كلا) حقا يا محمد (لئن لم ينته) لم يتب أبو جهل عن أذى النبى صلى الله عليه وسلم (لنسفعا بالناصية) لنأخذن ناصيته وهو مقدم رأسه (ناصية كاذبة) على الله (خاطئة) مشركة بالله (فليدع ناديه) قومه واهل مجلسه (سندع الزبانية) يعنى زبانية النار (كلا) حقا يا محمد (لاتطعه) يعنى ابا جهل فيما يامرك ان لاتصلى لربك (واسجد) لربك (واقترب) اليه بالسجود

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها القدر وهى كلها مكية * آياتها خمس ﴾
(وكلماتها ثلاثون * وحروفها مائة واحد وعشرون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إنا أنزلناه) يقول أنزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كتبة

ملائكة سماء الدنيا (في ليلة القدر) في ليلة الحكم والقضاء ويقال في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما نجوما (وما ادراك) يا محمد تعظيما لها (ماليلة القدر) ما فضل ليلة القدر ثم بين فضلها فقال (ليلة القدر خير من ألف شهر) يقول العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر (تنزل الملائكة والروح) جبريل معهم (فيها) في اول ليلة القدر (باذن ربهم) بامر ربهم (من كل امر سلام) يقول يسلمون على اهل الصوم والصلاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ويقال من كل امر سلام يقول من كل آفة سلامة تلك الليلة (هي) يقول فضلها وبركتها (حتى مطلع الفجر) يعني الى الصبح

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها البينة وهي كلها مكية * آياتها تسع ﴾
(وكلماتها خمس وثلاثون * وحروفها مائة وتسعة وأربعون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (والمشركين) مشركي العرب (منفكين) مقيمين على الجحود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (حتى تأتيهم البينة) بيان ما في كتابهم في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمدا عليه السلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قبل مجيء محمد عليه السلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين بالله قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر وأصحابه منفكين منتهين عن الكفر والشرك حتى تاتيهم البينة يعني جاءهم البينات رسول من الله يعني محمدا عليه السلام (يتلو صحفا) يقرأ عليهم كتبا (مطهرة) من الشرك (فيها) في كتب محمد عليه السلام (كتب قيمة) دين وطريق مستقيمة عادلة لاعوج فيها (وما تفرق الذين اوتوا الكتاب) ما اختلف الذين اعطوا الكتاب التوراة يعني كعب بن الاشرف وأصحابه في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الا من بعد ما جاءتهم البينة) بيان ما في كتبهم من صفة محمد عليه السلام ونعته (وما امروا) في جملة الكتب (إلا ليعبدوا الله) ليوحدوا الله (مخلصين له الدين) بالتوحيد (حنفاء) مسلمين (ويقيموا الصلاة) يتموا الصلوات الخمس بعد التوحيد (ويؤتوا الزكاة) يعطوا زكاة اموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضا فقال (وذلك) يعني التوحيد (دين القيمة) دين الحق المستقيم لاعوج فيه والهاء ههنا قافية السورة ويقال ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الملائكة ويقال دين الحنيفة ويقال ملة ابراهيم (إن الذين كفروا من اهل الكتاب) بمحمد عليه السلام والقرآن (والمشركين) بالله يعني مشركي أهل مكة (في نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أولئك) أهل هذه الصفة (هم شر البرية) شر الخليقة (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وأبي بكر وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك) أهل هذه الصفة (هم خير البرية) خير الخليقة (جزاؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن النبيين والمقربين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ابدا رضي الله عنهم) بايمانهم وباعمالهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الجنان والرضوان (لمن خشي ربه) لمن وحد ربه مثل أبي بكر الصديق وأصحابه وعبد الله بن سلام وأصحابه

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية ﴾
(آياتها تسع * وكلماتها خمس وثلاثون كلمة * وحروفها مائة حرف)

﴿ سورة العصر مكية ﴾

وجميعها محكم وفيها اختلاف والمنسوخ فيها آية واحدة وهي قوله تعالى إن الانسان لفي خسر ثم نسخت بالاستثناء بقوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إذا زلزلت الارض زلزالها) يقول تزلزلت الارض زلزلة واضطربت الارض اضطرابة فانكسر ماعليها من الشجر والجبال والبنيان (واخرجت الارض أثقالها) أموالها وكنوزها (وقال الانسان) يعنى الكافر (مالها) تعجبا منها مما يرى من الهول (يومئذ) يوم تزلزلت الارض (تحدث اخبارها) تخبر الارض بما عمل عليها من الخير والشر (بان ربك اوحى لها) أذن لها فى الكلام (يومئذ) يوم تتكلم الارض (يصدر) يرجع (الناس أشتاتا) فرقا فرقا فريق الى الجنة وهم المؤمنون وفريق إلى النار وهم الكافرون (ليروا) لكى يروا (اعمالهم) ماعملوا عليها من الخير والشر * ثم نزل فى قوم كانوا يرون أنهم لا يؤجرون على قليل من الخير ولا يأثمون على قليل من الشر فحثهم على القليل من الخير وحذرهم على القليل من الشر فقال (فمن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة أصغر ما يكون من النمل (خيرا يره) فى كتابه فيسره ويقال المؤمن يرى عمله فى الآخرة والكافر يرى عمله فى الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة (شرا يره) يجده فى كتابه فيسوءه ويقال يرى المؤمن فى الدنيا والكافر فى الاخرة

(ومن السورة التى يذكر فيها العاديات وهى كلها مكية)

(آياتها إحدى عشرة * وكلماتها أربعون * وحروفها مائة وثلاثة وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والعاديات ضبحا) وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى بنى كنانة فابطا عليه خبرهم فاغتم بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فاخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال والعاديات ضبحا يقول أقسم الله بخيول الغزاة ضبحت أنفاسهن من العدو (فالموريات قدحا) يورين النار بحوافرهن قدحا كالقادح لا ينتفع بنارها كما لا ينتفع بنار ابى حباحب وكان ابو حباحب رجلا من العرب أبخل الناس ممن يكون فى العشا كر لا يوقد نارا أبدا للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذى عين ثم يوقدها فاذا أيقظ أحد أطفأها لكى لا ينتفع بها (فالمغيرات صبحا) فاغرن عند الصباح (فأثرن به) هيجن بحوافرهن ويقال بعدوهن (نقعا) غبارا ترابا (فوسطن به) بعدوهن (جمعا) جمع العدو ولها وجه آخر والعاديات يقول أقسم الله بخيول الحجاج وابلهم إذا رجعن من عرفة إلى مزدلفة ضبحا ضبحت أنفاسهن فالموريات قدحا يورين النار بالمزدلفة فهن الموريات ويقال فالموريات قدحا فالمنجيات عملا وهو الحج فالمغيرات صبحا إذا رجعن من المزدلفة إلى منى غدوة فهن المغيرات فاثرن به بالمكان نقعا ترابا فوسطن به بعدوهن جمعا أقسم الله بهؤلاء الاشياء (إن الانسان) يعنى الكافر وهو قرط بن عبد الله بن عمرو ويقال أبو حباحب (لربه لكنود) يقول بنعمة ربه لكفور بلسان كندة ويقال بربه عاص بلسان حضرموت ويقال بخيل بلسان بنى مالك بن كنانة ويقال الكنود الذى يمنع رفده ويجيع عبده ويأكل وحده ولا يعطى النائبة فى قومه (وإنه على ذلك لشهيد) والله على صنعه لحافظ (وإنه) يعنى قرطا (لحب الخير لشديد) يقول يحب المال الكثير حبا شديدا (أفلا يعلم) قرط ويقال أبو حباحب (إذا بعثر مافى القبور) أخرج مافى القبور من الاموات (وحصل مافى الصدور) بين مافى القلوب من الخير والشر والبخل والسخاوة (إن ربهم بهم) وباعمالهم (يومئذ) يوم القيامة (لخبير) لعالم

(ومن السورة التى يذكر فيها القارعة وهى كلها مكية آياتها ثمان)

(وكلماتها ست وثلاثون * وحروفها مائة وإثنان وخمسون)

بسم

(سورة الهمزة مكية)
وجميعها محكم

(سورة الفيل مكية)
وجميعها محكم

(سورة قريش مكية)
وجميعها محكم

*(سورة الدين) *
نصفها مكى ونصفها من أولها إلى قوله ولا يحض على طعام المسكين نزل بمكة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (القارعة ماالقارعة) يقول الساعة ماالساعة يعجبه بذلك وإنما سميت القارعة لانها تقرع القلوب (وما ادراك) يامحمد (ماالقارعة) تعظيما لها ثم بينها فقال (يوم يكون الناس) يجول الناس بعضهم فى بعض (كالفراش المبثوث) المبسوط يجول بعضه فى بعض والفراش هو شىء يطير بين السماء والارض مثل الجراد (وتكون) تصير (الجبال كالعهن المنفوش) كالصوف المندوف الملون (فأما من ثقلت موازينه) حسناته فى ميزانه وهو المؤمن (فهو فى عيشة راضية) فى جنة مرضية قد رضيها لنفسه (واما من خفت موازينه) وهو الكافر (فأمه هاوية) جعل أمه مأواه ومصيره الهاوية ويقال يهوى فى النار على هامته (وماأدراك) يامحمد (ماهيه) تعظيما لها ثم بينها فقال (نار حامية) حارة قد انتهى حرها

﴿ومن السورة التى يذكر فيها التكاثر وهى كلها مكية﴾

(آياتها ثمان * وكلماتها ثمان وعشرون * وحروفها مائة وعشرون)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ألهاكم التكاثر) يقول شغلكم التفاخر بالحسب والنسب (حتى زرتم المقابر) وذلك ان بنى سهم وبنى عبدمناف تفاخروا أيهما أكثر عددا فكثرتهم بنو عبدمناف فقالت بنو سهم اهلكنا البغى فى الجاهلية فعدوا أحياءنا وأحياءكم وأمواتنا وأمواتكم ففعلوا فكثرهم بنو سهم فنزلت فيهم ألهاكم التكاثر شغلكم التفاخر فى الحسب والنسب حتى زرتم المقابر حتى ذكرتم الاموات فى العدد ويقال شغلكم التكاثر بالمال والولد حتى تموتوا وتدفنوا فى القبور (كلا) وهو رد عليهم ووعيد لهم (سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم فى القبور (ثم كلا سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم عند الموت (كلا لو تعلمون) ماذا يفعل بكم يوم القيامة (علم اليقين) علما يقينا ماتفاخرتم فى الدنيا (لترون الجحيم) يوم القيامة (ثم لترونها عين اليقين) عينا يقينا لستم عنها بغائبين يوم القيامة (ثم لتسئلن يومئذ) يوم القيامة (عن النعيم) عن شكر النعيم ماتأكلون وماتشربون وما تلبسون وغير ذلك

﴿ومن السورة التى يذكر فيها العصر وهى كلها مكية﴾

(آياتها ثلاث * وكلماتها أربع عشرة * وحروفها ثمانية وستون)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنوائب الدهر يعنى شدائده ويقال بصلاة العصر (إن الانسان) يعنى الكافر (لفى خسر) لفى غبن وفى عقوبة عن ذهاب اهله ومنزله فى الجنة ويقال فى نقصان عمله بعد الهرم والموت (إلا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وتواصوا بالحق) تحاثوا بالتوحيد ويقال بالقران (وتواصوا بالصبر) تحاثوا بالصبر على اداء فرائض الله واجتناب معاصيه والصبر على المرازى والمصيبات فانهم ليسوا كذلك

﴿ومن السورة التى يذكر فيها الهمزة وهى كلها مكية﴾

(آياتها تسع * وكلماتها أربع وثمانون * وحروفها مائة واحدى وستون)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ويل) شدة عذاب ويقال ويل واد فى جهنم من قيح ودم ويقال جب فى النار (لكل همزة) مغتاب للناس من خلفهم (لمزة) طعان لعان فحاش فى وجوههم نزلت هذه

فى العاص بن وائل السهمى والى آخرها نزل بالمدينة فى عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين وجميعها محكم [illegible]

(سورة الكوثر مكية)

وجميعها محكم

(سورة الكافرون مكية)

فيها آية واحدة منسوخة

الآية فى أخنس بن شريق ويقال فى الوليد بن المغيرة المخزومى وكان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم من خلفه ويطعن فى وجهه (الذى جمع مالا) فى الدنيا (وعدده) عدد ماله ويقال عدد جماله (يحسب) يظن الكافر (أن ماله أخلده) يخلده فى الدنيا (كلا) وهو ردعليه لايخلده (لينبذن) ليطرحن (فى الحطمة وماادراك) يامحمد (ماالحطمة) تعظيما لهاثم بينها له فقال (نار الله الموقدة) المستعرة على الكفار (التى تطلع على الأفئدة) تأكل كل شىء حتى تبلغ إلى القلب (إنها) يعنى النار (عليهم) على الكفار (مؤصدة) مطبقة (فى عمد ممدة) يقول طباقها ممدودة إلى العمد ويقال قعرها بعيد

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الفيل وهى كلها مكية ﴾

(آياتها خمس * وكلماتها ثلاث وعشرون * وحروفها ستة وسبعون ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ألم تر) يعنى ألم تخبر فى القرآن يامحمد (كيف فعل ربك) كيف عذب ربك واهلك ربك (باصحاب الفيل) قوم النجاشى الذين ارادوا خراب بيت الله (ألم يجعل كيدهم) صنيعهم (فى تضليل) فى أباطيل وتخسير (وأرسل عليهم) سلط عليهم (طيرا أبابيل) متتابعة (ترميهم) ترمى عليهم (بحجارة من سجيل) من سنخ وحل مطبوخ مثل الاجر ويقال سجيل من سماء الدنيا (فجعلهم كعصف ماكول) كورق الزرع المدود إذا اكله الدود

(ومن السورة التى يذكر فيها قريش وهى كلها مكية)

(آياتها أربع * وكلماتها سبع عشرة * وحروفها ثلاثة وسبعون)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (لايلاف قريش) يقول مر قريشاً ليألفوا على التوحيد ويقال اذكر نعمتى على قريش ليالفوا على التوحيد (إيلافهم) كايلافهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام ويقال لايشق التوحيد على قريش كما لايشق عليهم رحلة الشتاء والصيف (فليعبدوا) فليوحد قريش (رب هذا البيت) رب هذه الكعبة (الذى اطعمهم من جوع) اشبعهم من جوع سبع سنين ويقال دفع عنهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف وكانوا يرتحلون فى كل سنة رحلتين رحلة إلى اليمن بالشتاء ورحلة إلى الشام بالصيف فدفع عنهم مؤنة ذلك (وآمنهم من خوف) من خوف العدو بأن يدخل عليهم ويقال من خوف النجاشى واصحابه الذين ارادوا خراب البيت وهذه معطوفة على السورة الاولى

(ومن السورة التى يذكر فيها الماعون وهى كلها مكية)

(آياتها سبع * وكلماتها خمس وعشرون * وحروفها مائة واحد عشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (أرأيت الذى يكذب بالدين) ويقال يكذب بحساب يوم القيامة وهو عاص بن وائل السهمى (فذلك الذى يدع اليتيم) يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يحض) لايحث ولايحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (فويل) شدة عذاب فى النار (للمصلين) للمنافقين ثم بينهم فقال (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها (الذين هم يراؤن) بصلاتهم إذا رأوا الناس صلوا وإذا لم يروا لم يصلوا (ويمنعون الماعون) المعروف ويقال الزكاة ويقال العوارى بين الناس مثل القدر والأوانى مما ينتفع به الناس وغير ذلك

وهى قوله تعالى لكم دينكم ولى دين نسخت بآية السيف

(سورة النصر مدنية) وجميعها محكم

(سورة تبت مكية) وجميعها محكم

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الكوثر وهى كلها مكية ﴾
(آياتها ثلاث * وكلماتها عشر * وحروفها اثنان وأربعون)
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) يقول أعطيناك يامحمد الخير الكثير والقران منه ويقال الكوثر نهر فى الجنة اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم (فصل لربك) شكرا لذلك (وانحر) استقبل بنحرك إلى القبلة ويقال ضع يمينك على شمالك فى الصلاة ويقال استوف الركوع والسجود حتى يبدو نحرك ويقال فصل لربك صلاة يوم النحر وانحر البدن (إن شانئك) يقول مبغضك (هو الأبتر) أبتر عن أهله وولده وماله وعن كل خير لايذكر بعد موته بخير وهو بن العاص وائل السهمى وانت تذكر بكل خير كلما اذكر وذلك انهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الابتر بعد مامات ابنه عبد الله

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها الكافرون وهى كلها مكية ﴾
(آياتها ست * وكلماتهاست وعشرون * وحروفها أربعة وسبعون)
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (قل ياأيها الكافرون) وذلك أن المستهزئين هم العاص بن وائل السهمى والوليد بن المغيرة واصحابهما قالوا استسلم لالهتنا يامحمد حتى نعبد إلهك الذى تعبده فقال الله قل يامحمد لهؤلاء المستهزئين ياايها الكافرون المستهزؤن بالله وبالقران (لااعبد ماتعبدون) من دون الله من الأوثان (ولا أنتم عابدون) تعبدون (ماأعبد) وهذان فى المستقبل (ولا أنا عابد ماعبدتم) من دون الله (ولا انتم عابدون مااعبد) وهذان فى الماضى ويقال لااعبد لا اوحد ماتعبدون ماتوحدون من دون الله ولا انتم عابدون موحدون مااعبد مااوحد ولا انا عابد موحد ماعبدتم ماوحدتم من دون الله ولا انتم عابدون موحدون مااعبد مااوحد (لكم دينكم) عليكم دينكم الكفر والشرك بالله (ولى دين) الاسلام والايمان بالله ثم نسختها اية القتال وقاتلهم بعد ذلك

(سورة الاخلاص والفلق والناس)
اختلف المفسرون فى تنزيلهن فقال الأكثرون هن مدنيات وقال الضحاك والسدى هن مكيات وكلهن محكم ليس فيهن ناسخ ولا منسوخ والله أعلم

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها النصر وهى كلها مكية ﴾
(آياتها ثلاث * وكلماتها ثلاث وعشرون * وحروفها سبعة وسبعون)
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إذا جاء نصر الله) يقول إذا جاء نصر الله على أعدائه قريش وغيرهم (والفتح) فتح مكة (ورايت الناس) اهل اليمن وغيرهم (يدخلون فى دين الله) الاسلام (افواجا) جماعات القبيلة باسرها فاعلم انك ميت (فسبح بحمد ربك) فصل بامر ربك شكرا لذلك (واستغفره) من الذنوب (إنه كان توابا) متجاوزا رحيما فنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه السورة بالموت

﴿ ومن السورة التى يذكر فيها أبو لهب وهى كلها مكية ﴾
(آياتها خمس * وكلماتها ثلاث وعشرون * وحروفها سبعة وسبعون)
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (تبت يدا أبى لهب) وذلك أنه لما قال الله لنبيه عليه السلام وأنذر عشيرتك الأقربين فقال لهم بعد مادعاهم قولوا لا إله إلا الله فقال له عمه أخو أبيه من أمه واسمه عبد العزى

كنيته أبو لهب تبالك يا محمد ألهذا دعوتنا فأنزل الله فيه تبت يدا أبي لهب يقول خسرت يدا أبي لهب من كل خير (وتب) خسر نفسه عن التوحيد (ماأغنى عنه) في الآخرة (ماله) كثرة ماله في الدنيا (وما كسب) يعني كثرة الأولاد (سيصلى) سيدخل في الآخرة (نارا ذات لهب) تشعل وتغيظ (وامرأته) معه أم جميلة بنت حرث بن امية (حمالة الحطب) نقالة النميمة كانت تمشي بالنميمة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتي بالشوك فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد وطريق المسلمين (في جيدها) في عنقها في النار (حبل من مسد) سلسلة من حديد ويقال في عنقها رسن من ليف الذي اختنقت به وماتت

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها الاخلاص وهي كلها مكية * آياتها أربع ﴾
(وكلماتها خمس عشرة كلمة * وحروفها سبعة وأربعون حرفا)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل هو الله أحد) وذلك أن قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك من اي شيء هو من ذهب ام من فضة فأنزل الله في بيان صفته ونعته فقال قل يا محمد لقريش هو الله احد لاشريك له ولا ولد له (الله الصمد) السيد الذي قد انتهى سؤدده واحتاج اليه الخلائق ويقال الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ويقال الصمد الذي ليس بأجوف ويقال الصمد الصافي بلا عيب ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذي ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد الذي (لم يلد ولم يولد) يقول لم يرث ولم يورث ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث ملكه ولم يولد وليس له والد فورث عنه الملك (ولم يكن له كفوا أحد) يقول لم يكن له كفوا أحد ليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا عدل ولا احد يشاكله ويقال لم يكن له كفوا أحد فيعاذره في الملك والسلطان

﴿ ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها مكية وقيل مدنية * آياتها خمس ﴾
(وكلماتها ثلاث وعشرون كلمة * وحروفها تسعة وستون حرفا)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال أستعيذ برب الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال جب في النار ويقال هو واد في النار (من شر ما خلق) من شر كل ذي شر خلق (ومن شر غاسق إذا وقب) من شر الليل إذا دخل وادبر (ومن شر النفاثات) المهيجات الآخذات الساحرات النافثات (في العقد ومن شر حاسد إذا حسد) لبيد بن الاعصم اليهودي إذ حسد النبي صلى الله عليه وسلم فسحره واخذه عن عائشة

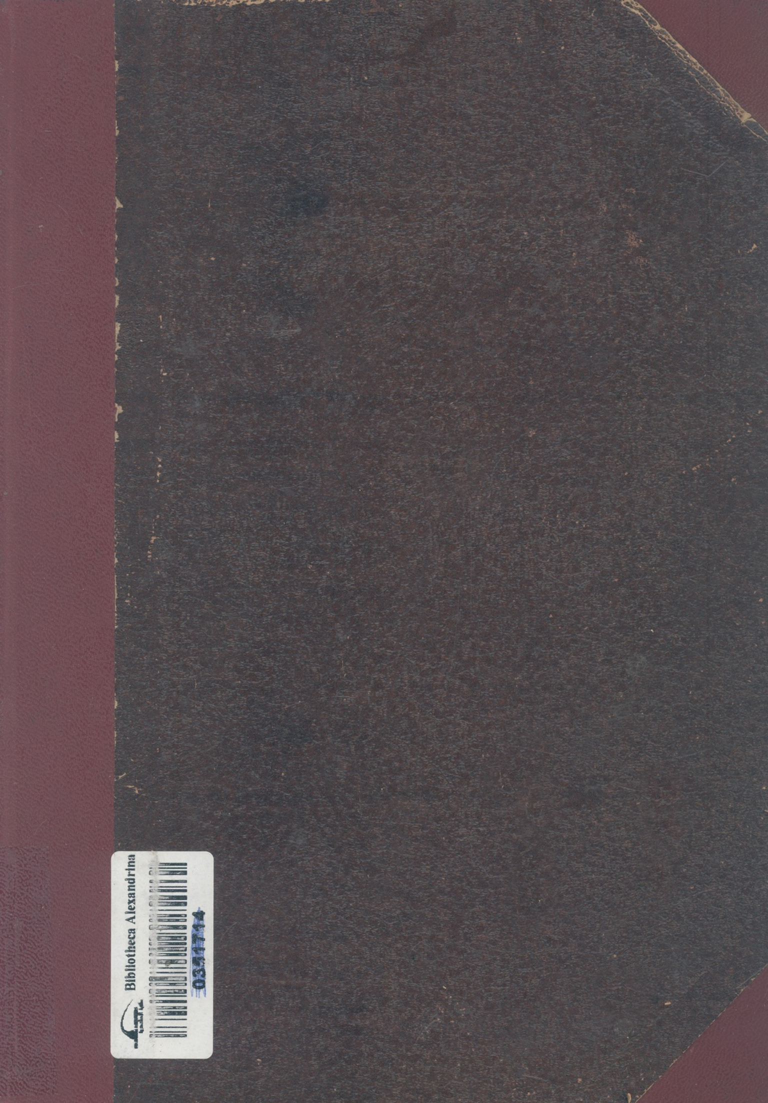
﴿ ومن السورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها مدنية آياتها ست ﴾
(وكلماتها عشرون * وحروفها تسعة وسبعون)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال أستعيذ (برب الناس) بسيد الجن والانس (ملك الناس) مالك الجن والانس (إله الناس) خالق الجن والانس (من شر الوسواس) يعني الشيطان (الخناس الذي) إذا ذكر الله خنس نفسه وسترها وإذا لم يذكر (يوسوس في صدور الناس) في صدور الخلق (من الجنة والناس) يقول يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس * نزلت هاتان السورتان في شان لبيد بن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على سحره ففرج الله عنه فكأنما نشط من عقال

فهرست تنوير المقياس من تفسير ابن عباس

(تم الفهرس)


Bibliotheca Alexandrina
0351714